هذا شرح ديوان المتنبّى

للامام العلّامة والحبر

الفهّامة الواحدىّ

رضى اللّه

عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم ، ولله الشكر على جلائل القسم ، ربنا الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، فأنطقه بالحروف المعجمة لله في صيغ الكلم منثورة ومنظومة ، وخصه من بين الحيوان بالنطق لله ينطق بها مسرودة مفهومة ، ومميزه بالبيان الذى فصل به العالم ، كما قال عز ذكره ولقد كرمنا بنى آدم ، ورث البيان أجدادا والآباء ، اذ علم ربك آدم الاسماء ، حتى أعرب عن ضمائره بما علم من الأسامى والكلمات ، وأورث اولادا فنون اللغات ، فنطقوا بما علم ابوهم ، وتلقن منهم ما تفوهوا به بنوهم ، من اللغات لله تكلمت بها الأمم ، وتحاورت بها العرب والعجم ، فارتفعوا بها عن درجة البهيمية ولم يكونوا كالانعام لله لها رغاء وثغاء ، وكالبهائم لله لها نباح وعواء ، وفضل من بينهم اللغة العربية اذ خصها بخصائص ليست لغيرها من اللغات ، وجعل فضلها فى أقصى الغايات ، حين انزل القرآن العظيم وبعث الرسول اللذين جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة العربية ، وثبتت لها الفضيلة والمزية ، هو الاله القادر الجبار ، يخلق ما يشاء ويختار ، له الحمد عليا كبيرا ، وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا ، محمد واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ، اما بعد فان الشعر أبقى دائم ، وأحلى نظام ، وأبعده مرقى فى درجة البلاغة ، وأحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة ، وأعلقه بالحفظ مسموعا ، وأدله على الفضيلة الغريزية مصنوعا ، وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا ، او من النبات لكان ريحانا ، ولو أمسى نجوما لما خمد ضياء ، او عيونا لما غار ماء ، فهو ألطف من درّ النضّ فى أعين الزهر ، اذا تفتحت عيون الربى غب المطر ، وأرق من أدمع المستهتم ، ومن الراح ترقرق بماء الغمام ، وهذا وصف أشعار المخضرمين الذين ذكروا عن عصر الجاهلية ، وعن نشأة الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية ، فانهم الذين أصبح بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا أجاجا ، وأبدعوا فى المعانى غرائب أوضحوا بها لمن بعدهم طرقه فجاج ، حتى أنجحت روضة الشعر متفتحة الانوار ، يانعة الثمر ، متفتقة

الازهار ، متسلسلة الانهار ، فثمرات العقول منها تُجتنى ، وذخائرُ الكتابة عن غرائبها تُقتنى ، وكواكب الآداب منها تَطّلع ، ومسك العلم من جوانبها يَسْطَع ، واليها تميل الطباع ، وعليها تقف الخواطر والاسماع ، ولها ينشط الكسلان ، وعند سماعها يطرب الثكلان ، لما لها من المزايا والتذييج ، وصنوع روائح المسك الأريج ، أخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضي أخبرنا ابو سهل احمد بن محمّد بن زياد حدّثنا اسحاق بن خالَوَيْه حدّثنا علىّ بن يحيى القطّان حدّثنا هشام عن مَعْمَر عن الزُهرىّ عن ابى بكر عن عبد الرحمن عن مروان بن الحَكَم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوثَ عن أُبَىّ بن كعب ان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ من الشعر لحِكْمَةً ، أخبرنا ابو محمّد الحسن بن محمّد الفارسىّ أخبرنا محمّد بن عبد الله بن الفضل التاجر أخبرنا احمد بن الحسن الحافظ حدّثنا محمّد بن يحيى أخبرنا احمد بن شبيب بن سعيد حدّثنا أُبَىّ عن يونُس قال قال ابن شهاب عن عُرْوة عن عائشة رضى الله عنها انّها كانت تقول الشعر كلامٌ فمنه حسنٌ ومنه قبيحٌ فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويتُ أشعارا منه القصيدة أربعون ودون ذلك ، وانّ الناس منذ عصر قديم قد وثّوا جميعَ الاشعار صفحةَ الاعراض مقتصرين منها على شعر ابى الطيّب المتنبّى دائبين عمّا يُروى نسواه وان فاته وجاز فى الاحسان مداه ونيس ذلك الّا لبخت اتّفق له فَعَلا فبلغ المدى وقد قال هو

* هُوَ الجِدُّ حتّى تَفْضُلَ العينُ أُخْتَها * وحتّى يدونَ اليومُ للأَمْسِ سَيِّدا *

على انّه كان صاحبَ معانٍ مخترعة بديعة ولطائفَ ابكارٍ منها ما لم يُسْبَق اليها دقيقة ولقد صدق من قال

* ما رأَى الناسُ ذا المُتَنَبّى * أَىَّ ثنٍ يَرَى لِبِكْرِ الزَمانِ *

* هُوَ فى شِعْرِهِ تَنَبّى ولَكِنْ * طَبَرَتْ مُعْجِزاتُهُ فى المَعانى *

ولهذا خَفِيَت معانيه على أكثر من روى شعره من أدباء الفضلاء ، والأئمّة العلماء ، حتّى الفحول منهم والنُجباء ، كالقاضى ابى الحسن علىّ بن عبد العزيز الجُرجانىّ صاحب كتاب الوساطة وابى القاسم عثمان بن جِنّىّ النحوىّ وابى العَلاء المَعَرّى وابى علىّ بن شرفة البُروجِردىّ رحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلّموا فى معانى شعره مما اخترعه ، وانفرد بالاغراب فيه وأبدعه ، وأصابوا فى كثير من ذلك وخفى عليهم بعضه فلم يهتدوا لبعد مرماه ، وامتداد مداه ، امّا القاضى ابو الحسن فانّه ادّعى التوسّط بين صاحبيّة المتنبّى وحبيبه ، وبين المناصبين له ممّن يعاديه ، فقدّر انّ قوماً مالوا اليه حتّى فضّلوه فى الشعر على جميع افضل زمانه ، وقصروا له

بالتبريز على أقرانه ، وقوما لم يعدّوه من الشعراء ، وأزروا بشعره غاية الازراء ، حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهُراء ، ولا يتكلّم الا بالكلمة العوراء ، ومعانيه كلّيا مسروقة أو عور ، والفاظه ظلمات وديجور ، فتوسّط بين الخَصْمين ، وذكر الحقّ بين القولين ، وانما ابن جنّى فانه من الكبار فى صنعة الاعراب والتصريف ، والمحسنين فى كلّ واحد منهما بالتصنيف ، غيرَ انه اذا تكلّم فى المعانى تبلّد حماره ، ولجّ به عثاره ، ولقد استهدف فى كتاب الفسر غرضا للمطاعن ، ونُهزة للغامز والطاعن ، اذ حشاه بالشواهد الكثيرة لأنه لا حاجةَ له اليها فى ذلك الكتاب ، والمسائل الدقيقة المستغنَى عنها فى صنعة الاعراب ، ومن حقّ المصنّف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه ، وما يتعلّق به من اسبابه ، غيرَ عادلٍ الى ما لا يحتاج اليه ، ولا معرّجٍ عليه ، ثمّ اذا انتهى به الكلام الى بيان المعانى عاد تطويل كلامه قصيرا ، وألقى بالمحلّ عُرْضا وتقصيرا ، وانما ابن فورجه فانه كتب مجلّدين لطيفين على شرح معانى هذا الديوان سمّى احدهما النجتى على ابن جنّى والآخر الفتح على ابى الفتح أفاد بالكثير منهما غائصا على الدرر ، وفائزا بالغرر ، ثمّ لم يخل من ضعف البنية البشريّة ، والسهو الّذى قلّ ما يخلو عنه احد من البريّة ، ولقد تصفّحت كتابيه وأعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع اكثر اهل البلدان ، على تعلّم هذا الديوان ، لم يقع له شرحٌ شافٍ يفتح الغلق ، ويسيغ الشَرَق ، ولا بيانٌ عن معانيه كاشفُ الأستار ، حتى يوضّحها للأسماع والأبصار ، فتصدّيت بما رزقنى الله تعالى من العلم ويسّره لى من الفهم لإفادة من قصد تعلّم هذا الديوان ، وأراد الوقوف على موضعه من المعانى ، بتصنيف كتابٍ يسلم من التطويل ، ويدرِ ما يستغنَى عنه من الكثير بالقليل ، مشتمل على البيان والايضاح ، مبتسم عن الغرر والاوضاح ، يخرج مَنْ تأمّله عن ظلم التخمين ، الى نور اليقين ، ويقف به على المغزى المقصود والمرمى المطلوب حتى يُغنيه عن وسوسات المؤدّبين ، ووساوس المبطلين ، وانتحال المتشبّعين ، وكذب المدّعين ، الّذين تفصحهم شواهد الاختبار ، عند التحقيق والاعتبار ، وقد سعيت فى علم هذا الشعر سَعْىَ الجد سائلا للجَدّ ، وسبقت فيه غيرى سبقَ الجواد اذا استولى على الأمد ، حتى سهلت لى حزونه ، وسمحت فنونه ، وذلّتْ لى أبكاره وعونه ، وزال العمى فانبتك لى غطّاء حقائقه ، وانشرح ما استبهم على غيرى من دقائقه ، فنطقت فيه مبينا عن اصابة ، ولم أجمجم القول مورّيا فى إرابة ، والله تعالى المسئول حُسْنَ التوفيق فى إتمامه ، وإسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه ۞

هذا شرح ديوان المتنبّي

للإمام العلّامة والبحر

الفهّامة الواحدي

رضي الله

عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلائل القسم ربّنا الذى علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم فأنطقه بالحروف المعجمة التى هى صِبَغُ الكلم منثورةً ومنظومةً وخصّه من بين الحيوان باللغة التى ينطق بها مسرودةً مفهومةً ومبيّنه بالبيان الذى فضل به العالم كما قال عزّ ذكره ولقد كرّمنا بنى آدم ورث البيان أجداده والآباء اذ علّم ربّه آدم الاسماء حتّى أعرب عن ضمائره بما عُلِمَ من الأسامى والكلمات وأورث اولاده فنون اللغات فنطقوا بما عُلّم ابوهم وتلقّن منهم ما تفوّقوا به بنوهم من اللغات التى تكلّمت بها الأمم وتحاورت بها العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيميّة ولم يكونوا كالانعام التى لها رغاءٌ وثغاءٌ وكالبهائ ى لها نباحٌ وعواءٌ وفضّل من بينها اللغة العربيّة اذ خصّها بخصائص ليست لغيرها من ال جعل فضلها فى أقصى الغايات حين انزل القرآن العظيم وبعث الرسول اللذين جعلهما ء شرفت بهما اللغة العربيّة وثبتت لها الفضيلة والمزيّة هو الاله القادر الجبّار يخلق ما يشاء ويا ، الحمد عليّا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمّد وآله واصحابه وسلّم تسليما ـ ـ ا

امّا بعدُ فانّ الشعر أبقى كلام وأحلى نظام وأبعده ـ ـ ه فى درجة البلاغة وأحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة وأعلقه بالحفظ مسموعا وأدلّه على الفضيلة ا مصنوعا وحقّا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا او من النبات لكان ريحانا ولو أمسى نجوما ـ ـ مد ضياءها او عيونا لما غار ماءها فهو ألطف من درّ الطلّ فى أعين الزهر اذا تفتّحت عيون ـ ـ من غبّ المطر وأرقّ من أدمع المستهام ومن الراح ترقرق بماء الغمام وهذا وصف أشعار المدّ ـ ـ الذين تأخّروا عن عصر الجاهليّة وعن

نَأْنَأَه الاسلام الى أيام ظهور الدولة العبّاسيّة فانّهم الذين أصبح بهم بحر الشعر عذبا فُراتا بعد ما كان ملحا أُجاجا وأبدعوا فى المعانى غرائب أوضحوا بها لمن بعدهم طرقا فجاجا حتّى أخجلت روضة الشعر متفتّحة الانوار يانعة الثمار متفتّقة الازهار متسلسلة الانهار فثمرات العقول منها تُجتنى وذخائر الكتابة عن غرائبها تُقتنى ودواب الآداب منها تطلع ومسك العلم من جوانبها يُسْتَنْشَق واليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر والاسماع وبها ينشط الكسلان وعند سماعها يضرب الخلان لما لها من المزايا والتدبيج وصنوع روائح المسك الأريج أخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضى أخبرنا ابو سهل احمد بن محمّد بن زياد حدّثنا اسحاق بن خالويه حدّثنا على بن يحيى القطّان حدّثنا هشام عن مَعْمَر عن الزُهْرى عن ابى بكر عن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث عن أُبَىّ بن كعب ان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ من الشعر لحكمةً أخبرنا ابو محمّد الحسن بن محمّد الفارسىّ اخبرنا محمّد بن عبد الله بن الفضل التاجر أخبرنا احمد بن الحسن الحافظ حدّثنا محمّد بن يحيى أخبرنا احمد بن شبيب بن سعيد حدّثنا أبى عن يونس قال قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انّها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد روت أشعارا منها القصيدة أربعون ودون ذلك وانّ الناس منذ عصر قديم قد ولّوا جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابى الطيّب المتنبّى نائبين عمّا يروى لسواه وان فاته وجاز فى الاحسان مداه وليس ذلك الّا لبخت اتّفق له فَعَلا فبلغ المدى وقد قال هو

* هو الجِدُّ حتّى تَفْضُلَ العينُ أُخْتَها * وحتّى يكونَ اليومُ للأمْسِ سَيِّدا *

على انّه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطائف ابكار منها لم يُسْبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال

* ما رَأَى النّاسُ مِثْلَ المُتَنَبّى * أَىَّ حَالٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَمان *

* هُوَ فى شِعْرِه تَمَامٌ ولٰكِنْ * ظَهَرَتْ مُعْجِزاتُهُ فى المَعانى *

ولهذا خفيت معانيه على أكثر من روى شعره من أدباء الفضلاء والأئمّة العلماء حتّى الفحول منهم والنُجباء كالقاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى صاحب كتاب الوساطة وابى الفتح عثمان بن جنّى النحوىّ وابى العلاء المعرّى وابى على بن فورجة البروجردىّ رحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلّموا فى معانى شعره ممّا اخترعه وانفرد بالاغراب فيه وأبدعه وأصابوا فى كثير من ذلك وخفى عليهم به فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد مرماه وامتداد مداه

امّا القاضي ابو الحسن فانّه ادّعى التوسّط بين صاحبة المتنبّي ومحبّيه وبين المذمّمين له ممّن يعاديه فذكر انّ قومًا مالوا اليه حتّى فضّلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقضوا له بالتبريز على أقرانه وقوم لم يعدّوه من الشعراء وأزروا بشعره غاية الازراء حتّى قالوا انّه لا ينطق الّا بالهُراء ولا يتكلّم الّا بالكلمة العوراء ومعانيه شُبَه مسروقة أو عور والفاظه ظلمات وتَجُور فتوسّط بين الخصمين وذكر الحقّ بين الفريقين وامّا ابن جنّي فانّه من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف والمحسنين في كلّ واحد منهما بالتصنيف غير انّه اذا تكلّم في المعاني تبلّد حماره ولجّ به عثاره ولقد استبدف في كتاب الفسر غرضا للمطاعن ونُهزة للغمز والطعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة له اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حقّ المصنّف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وما يتعلّق به من اسبابه غيرَ عادلٍ الى ما لا يحتاج اليه ولا يعرّج عليه ثمّ اذا انتهى به الكلام الى بيان المعنى عدّ طويل كلامه قصيرا وانى بالمحال عَزُوًّا وتقصيرا وامّا ابن فورجة فانّه كتب مجلّدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمّى احدهما التجنّي على ابن جنّي والآخر الفتح على ابي الفتح أفاد بالكثير منهما غائصا على الدرر وفاز بالغرر ثمّ لم يخلُ من ضعف البنية البشريّة والسهو الذي قلّ ما يخلو عنه احد من البريّة ولقد تصفّحت كتابيه وأعلمت على مواضع الزلل ومع شعف النفس واجمع اكثر اهل البلدان على تعلّم هذا الديوان لم يقع لهم شرحٌ شافٍ يفتح الغلق ويُسيغ الشَرَق ولا بيانٌ عن معانيه يكشفُ الأستار حتّى يوضّحه للأسماع والأبصار فتصدّيت بعد رزقني الله تعالى من العلم ويسّره لي من الفهم لافادة من قصد تعلّم هذا الديوان وأراد الوقوف على مواقع من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير بالقليل مشتمل على البيان والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تملّه عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على الغرض المقصود والرمي المطلوب حتّى يُغنيه عن عويصات المؤدّبين ووسوس المبطلين وانتحال المتشبّعين وكذب المدّعين الذين تفضحهم شواهد الاختبار عند التحقيق والاعتبار ولقد سعيت في علم هذا الشعر سَعي امجد سائل للمجد وسبقت فيه غيري سبق الجواد اذا استولى على الأمد حتّى سبلت لي حزونه وسمحت صعبونه وذلّت لي أبداره وعونه وزال العمى فانبثاك لي غطاء حقائقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقائقه فتطلقت فيه مبينا عن اصابة ولم أُجماجم القول موزّرا في ازاية والله تعالى المسؤول حُسْنَ التوفيق في اتمامه واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه ۞

ولد ابو الطيّب احمد بن الحسين المتنبّى بالكوفة فى كِنْدَة فى سنة ثلاث وثلثمائة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبيّا فمن اوّل قوله فى الصبا

١ * أَبْلَى البَوَى أَسَفًا يَوْمَ النَّوَى بَدَنى * وفَرَّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الجَفْنِ والوَسَنِ *

يقال بَلِيَ الثوب يبلى بَلًى وبِلًى وأبلاه غيره يُبليه ابلاءً والاسف شدّة الحزن يقال أسِف يأسَف اسفا فهو آسف وأسيف ومعنى ابلاء البوى البدن اذعابه لحمه وقوّته بما يورد عليه من شدائده وخصّ يوم النوى لانّ برح البوى انّما يشتدّ عند الفراق والبوى عذب مع الوصال سمّ مع الفراق كما قال السرىّ الرَّفّاء ، وأَرَى الصَبابَةَ أَرْبَةً ما لم يَشُبْ ، يومًا حلاوَتَها الفراقُ بصابِرِ ، وانتصب أسفا على المصدر ودلّ على فعله ما تقدّمه لانّ ابلاء البوى بدنه يدلّ على أسفه كانّه قال أسفت أسفا ومثله كثير فى التنزيل كقوله تعالى صُنْعَ الله الذى أَتْقَنَ كلّ شىء ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذى هو اسفا والمعنى يقول أدّى البوى بدنى الى الأسف والنهزال يوم الفراق وبعد عجز الحبيب بين جفنى والنوم اى لم أجدْ بعده نوما

٢ * رُوحٌ تَرَدَّدُ فى مِثْلِ الخِلالِ اذا * أَطارَتِ الرِيحُ عنه الثَّوْبَ لم يَبِنِ *

يقول لى روح تذهب وتجيء فى بدنٍ مثل الخلال فى النحول والرقّة اذا طيّرت الريح عنه الثوب الذى عليه لم يظهر ذلك البدن لرقّته اى انّما يرى لِما عليه من الثوب فاذا ذهب عنه الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اى ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفّته ومثل الخلال صفة موصوف محذوف تقديره فى بدنٍ مثل الخلال وأقرأنى ابو الفضل العَروضىّ فى مثل الخَيال قال أقرأنى ابو بكر الشعرانى خادم المتنبّى الخيال قال لم أسمع الخلال الّا بالرّقّ فما دونه يدلّ على صحّة هذا ان الرواة الدمشقىّ سمع هذا البيت فأخذه فقال، وما أَبْقَى البوى والشَّوْقُ منّى، سوى روحٍ تَرَدَّدُ فى خَيالِ ، خَفيتُ على النَوائبِ انْ تَرانى ، كأنّ الروحَ منّى فى مُحالِ ،

٣ * كَفَى بِجِسْمى نُحولًا أَنَّنى رَجُلٌ * لَوْلا مُخاطَبَتى إيّاكَ لم تَرَنى *

يقول كفى بجسمى نحولا أنّنى رجل لو لم اتكلّم لم يقع علىّ البصر اى انّما يستدلّ علىّ بصوتى كما قال ابو بكر الصنوبرى ، ذُبْتُ حتّى ما يُسْتَدَلُّ على أَ.....نِّـــىَ حَتَّى الّا ببَعْضِ كلامى ، واصل هذا المعنى قول الاوّل ، ضَفادِعُ فى ظَلْماءَ ليلٍ تجاوَبَتْ ، فَدَلَّ علينا صَوْتُها حَيَّةَ البَحْرِ ، والباءُ فى بجسمى زائدة وعى تزاد مع الكفاية فى الفاعل كثيرا كقوله سبحانه وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وقد تزاد فى المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار، وكَفَى بِنا فَضْلًا على مَنْ غيرُنا ،

حُبَّ النَبِيّ محمّدٍ إيّانا ، معناه كفانا فصلا فزاد الباء وقد قال ابو الطيّب ، كفى بكَ داءً أن تَرَى الموتَ شافيًا ، فزاد فى المفعول وقوله بجسمى معناه جسمى كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لانّ المعنى كفى جسمى من النحول ☆

ب وقال ايضًا فى صباه ارتجالا

١ * بأبى مَنْ وَدِدْتُهُ فَٱفْتَرَقْنا * وقَضَى ٱللّٰهُ بَعْدَ ذاكَ ٱجْتِماعًا *

هذه الباء تسمّى باء التفدية يقول فداءً بأبى من وددته اى جُعل فداءً له وتقول بنفسى انت وبروحى انت وهو كثيرٌ فى كلامهم

٢ * فَٱفْتَرَقْنا حَوْلًا فَلَمّا ٱلْتَقَيْنا * كان تَسْليمُهُ علىّ وداعا *

يقول كان تسليمه علىّ عند الالتقاء توديعا لفراق ثان والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودّعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الآخر ، بأبى وأمّى زائرٌ مُتَقَنِّعٌ ، لم يَخْفَ ضَوْءُ البَدْرِ تحت قِناعِهِ ، لم أَسْتَتِمَّ عناقَهُ للقائه ، حتّى ٱبْتَدَأْتُ عِناقَه لِوِداعه ☆

ج وقال ايضا فى صباه يمدح محمّد بن عبيد الله العَلَوِىّ

١ * أَقِلَّا بِدارِ سَباكَ أَغْيَدُها * أَبْعَدُ ما بانَ عَنْكَ خُرَّدُها *

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيدٌ وأراد عينا جارية وذكّر اللفظ لانّه عنى الشخص والخُرّد جمع الخريدة وهى البكر التى لم تُمْسَسْ ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفى قوله أبعد اوجهٌ وروايات والذى عليه اكثر الناس الاستفهام وفيه ضربان من الفساد احدهما فى اللفظ وهو انّ تمام اللام يكون فى البيت الذى بعده وذلك عيبٌ عند الرُّواة ويسمّونه المبتور والمصمّن والمقاطل ومثله ، لا صُلْحَ بينى فَٱعْلَموه ولا ، بينكُم ما تَمَلَّتْ عاتقى ، سيفى وما أَنَّ مَريضٌ وما ، قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشاهِقِ ، والثانى فى المعنى وهو أنّه اذا قال أَبْعَدُ فراقهم تبيم وتحزن كان محالا من اللام والرواية الصحيحة أَبْعَدُ ما يقول أبعد شىء فارقك جوارى هذه الدار وروى قوم أَبْعَدُ على انّه حالٌ من الاغيد والعامل فى الحال سباك يقول سباك ابعد ما كان منك وهذا من العجب ان السابى يسبى وهو بعيد والمعنى انّه أسرك بحبّه وهو على البعد منك وانتصب اعلا بضمر تقديره جعل الله اعلا بتلك الدار فتكون مأخوذةً واتما تكون مأخوذة اذا سُقِيَتْ الغيثَ فأنبتت اللّآء فيعود البيها اعلها وهو فى الحقيقة دعآءٌ لها

٢ * ثَلَّثَ بها تَنْطوى على كَبِدٍ * تَصِيحُ فَوْقَ خِلْبِها يَدُها *

يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون يقول ظللت بتلك الدار تنثنى على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجد فى كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده ان تنشق مما قال الآخر ، عَشِيَّةَ أَثْنَى البُرْدَ ثمّ أَلُوثُه ، على كَبِدى من خَشْيَةٍ أَنْ تَقَطَّعا ، وقال الصِمَّة القُشَيْرِىّ . وأَذْكُرُ أَيّامَ الحِمَى ثمّ أَنْثَنى على كبدى من خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعا ، وقال الآخرُ ، لمّا رَأَوْهم لم يَجُسُّوا مُدْبِرًا وَضَعُوا أَنامِلَهم على الأَكْبادِ ، وذرّ ابو الطيّب فقال ، فيه أَيْديكُما على الظَّفَرِ الحُلْوِ وأيدى قومٍ على الاكبادِ . والانطواء كالانثناء والتضييق لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها والظلم للاهل وجرى صفةً للقرية والمعنى التى ظلم اهلها وهذا كما تقول مررت بامراةٍ كريمةٍ جاريتُها تصفها بكرم الجارية وجعل اليد تضييجةً لانّه أدام وضعها على الكبد فأضيجتها بما فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمّى الشىء بأسم غيره اذا طالت صحبتُه اياه كقولهم لفناء الدار العَذِرة ولذى البطن الغائط واذا جاز تسمية شىء بأسم ما يصحبه كانت الاضافة أعون ولطول وضع يده على الكبد أضافها اليها كانّها للكبد لمّا لم تزل عليها والخلب غشاء للكبد رقيق لازب بها وارتفع يدها بتضييجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامراةٍ كريمةٍ جاريتُها ويجوز ان تكون التضييجة من صفة الكبد فيتمّ الكلام ثم ذكر وضع اليد على الكبد والأوّل أجود

٣ * يا حادِيَىْ عيسِها وَأَحْسِبَنى * أُوجَدَ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُها *

دعا الحاديين ثمّ ترك ما دعاهما له حتّى ذكره فى البيت الذى بعده وأخذ فى كلام آخر وتسمّى الرُواة هذا الالتفاتَ كانّه التفت الى كلام آخر من شأنه وقتّته فان كان دلاما أجنبيًا فسد ولم يصلح بمثله ، وقد أَدْرَكَتْنى والحَوادِثُ جَمَّةٌ ، أَسَنَّةُ قومٍ لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ ، فصل بين الفعل والفاعل بما يسمّى التفاتا وهو من قصّته لانّ ادراك الاسنّة من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبنى اوجد ميتا ليس باجنبىّ عمّا هو فيه من القصّة واراد قبيل ان أُفْقِدَها فلمّا حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب * أَلا أَيُّهٰذا الزاجِرى أَحْضُرُ الوَغَى * فيمن رفع

٤ * وَقِفا قَليلًا بها علىّ فَلا * أَقَلَّ من نَظْرَةٍ أُزَوِّدُها *

يقول للحاديين اللذَيْن يحدوان عيسها احبساها علىّ زمانا قليلا لانظرَ اليها واتزوّدَ منها نظرةً فلا اقلّ منها ومن رفع اقلُّ جعل لا بمنزلة ليس كما قال ، مَنْ صَدَّ عن نيرانِها ، فَأَنا ابنُ

قَيْسٍ لا بَرَاحٌ اى ليس عندى براح والكناية فى بب يجوز ان تعود الى العيس والى المرأة وقريب من هذا فى المعنى قول ذى الرّمّة ، وإنْ لم يكُنْ الّا تَعَلُّلُ ساعَةٍ ، قليلٍ فإنّى نافِعٌ لى قليلُها ، ثم ذكر سبب مسألة الوقوف فقال

٥ * فَفى فُؤادِ المُحِبِّ نارُ هَوًى * أَحَرُّ نارِ الجَحيمِ أَبْرَدُها *

عنى بالمحبّ نفسه والجحيم النار الشديدة التوقّد العظيمة يقول احرّ النار العظيمة المتوقدة أبرد نار الهوى يعنى انّ نارَ الهوى أشدُّ حرارةً

٦ * شابَ من الهَجْرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ * فصارَ مِثْلَ المِقَسِّ أَسْوَدُها *

الفرق حيث يفرق الشعر من الرأس واللّمّة من الشعر ما الّ بالمنكب والجمع لِمَمٌ ولِمام والمقس الابريسم الابيض خاثمة يقول لعظم ما أصابه من هجر الحبيب ابيضّ شعره حتّى صار ما كان اسودَ من لمّته ابيضّ كالمقس

٧ * بانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لها كَفَلٌ * يَكادُ عند القِيامِ يُقْعِدُها *

يقال امرأة خرعوبة وخرعُبة وهى اللّبنة الشابّة الطرّيّة ومنه قول امرء القيس، كخرعوبة البانة المنفتّر، والكفل الردف والمرأة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامرأة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم وكاد وُضع لمقاربة الفعل واثباته نفىٌ فى المعنى كأنه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير فى الشعر كقول عمر بن ابى ربيعة : تَنُوءُ بأُخْراها فَلَأْيًا قِيامُها ، وَتَمْشى الْهُوَيْنا عن قَريبٍ فَتَبْهَرُ . ومثله لابى العتاهية ، بَدَتْ بين خُورٍ قِصارِ الخُطَى ، تُجاهِدُ بالمَشْى أَثْقالَها ، وبيت المتنبّى من قول ابى دُلامة . وقد حاوَلَتْ نحوَ القِيامِ لِحاجَةٍ ، فَأَثْقَلَها عن ذلك الثِّقْلُ النَّهْدُ .

٨ * رِبَحْلَةٍ أَسْمَرَ مُقْبِلِيا * سِجْلَةٍ أَبْيَضَ مُجَرِّدِها *

الربحلة والسجلة من نعوت النساء وهى الجسيمة الطويلة العظيمة قالت امرأةٌ من العرب تصف بنتها ، ربحلةٌ سجلةٌ ، تَنْمى نَماءَ النَّخْلَه ، والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة وتحمد فيها السمرة وذلك قال غيلان ونقبه ذو الرّمّة ، ثَمِيّاءُ فى شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ، وفى اللثاتِ وفى أنْيابِها شَنَبُ ، والمجرّد حيث تجرّد من بدنها اى تعرّى من الثوب وصفت بسمرة الشفة وبياض اللون وخصّ المجرّد وهو الأطراف لانّه اذا ابيضّ المجرّد وهو الذى يصيبه الريح والشمس ويظهر للرائين كان سائر بدنها أشدّ بياضا

٩ * يا عاذِلَ العاشِقينَ دَعْ غِمَّةً * أَضَلَّها اللّٰهُ كَيْفَ تُرْشِدُها *

الغمّة الجماعة من الناس ويريد العشّاق يقول لمن يعذلهم فى العشق دع من عذلك قوما اضلّهم الله فى الهوى حتّى تهالكوا فيه واستولى عليهم حتّى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلّهم الله اى أنّهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذم قلّة نفع لومه فقال

١٠ * لَيْسَ يُجيكَ المَلامُ فى عِمَمٍ * أَقْرَبُها مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُها *

يقال احاك فيه الشيء اذا اثّر وقد يقال ايضا حاك يقول لا يؤثّر لومك فى عممٍ اقربها منك فى تقديرك ابعدها عنك فى الحقيقة اى الذى تظنّه ينجع فيه لومك هو الأبعد عمّا تظنّ

١١ * يِئْسَ اللَيالى سَهِرْتُ من طَرَبى * شَوْقًا الى مَنْ يَبيتُ يَرْقُدُها *

يذمّ الليالى التى لم ينم فيها لما أخذه من القلق وخفّة الشوق الى الحبيب الذى كان يرقد تلك الليالى يعنى انّه كان سالما لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما كنت أجده

١٢ * أَحْيَيْتُها والدُموعُ تُنْجِدُنى * شُؤونُها والظَلامُ يُنْجِدُها *

احياءُ الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيى الليل اى يسهر فيه وفلان يميت الليل اى ينام فيه وذلك ان النوم اخو الموت واليقظة أخت الحياة والانجاد الاعانة والشؤون قبائل الرأس وهى مجارى الدموع يقول كان للدموع من الشؤون امدادٌ وللّيالى من الظلام انجادٌ والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها ويجوز ان تعود الكناية فى ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شأن الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها عون للشؤون على تكثير ادرار البكاء يبيّن هذا قول الشاعر ، يَضُمُّ على اللّيلِ أَطْباقَ حبّها ٠ كما ضَمَّ أَزْرارُ القميصِ البَنائقَ ،

١٣ * لا ناقَتى تَقْبَلُ الرَديفَ ولا * بالسَوْطِ يَوْمَ الرِعانِ أُجْهِدُها *

يقول ناقتى لا تقبل الرديف وهو الذى يرتدف خلف الراكب واذا راعنتُ عليها لم اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابّة واجهدتها اذا طلبت أقصى ما عندها من السير واراد بالناقة نعله كما قال فى موضع آخر ، وحُبيتُ من حُوبٍ الركابِ بأسْوَدٍ ، من دارِسٍ فغَدَوْتُ أَمْشى راكبا ، فجعل خُفّه كالمركوب وهذا المعنى من قول ابى نُواس ٠ اليكَ ابا العبّاس من بينَ مَنْ مَشَى ٠ عليها أَمَتْلَيْنا الحَشَرِمِىَّ المُلَسَّنا ، فَلائصَ لم تَعْرِفْ حَنينا على طَلًا ، ولم تَدْرِ ما قَرْعُ الفَنيقِ ولا النِهْنا ، ومثله قول الاخر ، رَواحِلُنا ستٌّ وتسعونَ ثَلاثةٌ ، تُجَنِّبُهُنَّ الماءَ فى كُلِّ مَنْهَلِ

لانّه لا يُخاض الماءُ بالنعل ومثل هذا ما قيل فى بيت عنترة ، فيكونُ مَرْكَبك القعودُ ورَحْلُهُ ، وأَبِنُ النَّعامة يَوْمَ ذلك مَرْكَبى ، وقيل ابن النعامة عرق فى باطن القدم ومعناه انه راكب الخيل

١٣ * شراكِنا كورًا ومِشْفَرُها * زِمامُنا والشُسوعُ مِقْوَدُها *

شراكنا بمنزلة الكور للناقة وأراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرِّجْل فى مقدّم الشراك فجعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السُيور التى تكون بين خلال الأصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام والزمام يكون فى الانف

١٥ * أَشَدُّ عَصْفِ الرِيحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِى مِنْ خَطْوِها تَيَدُّدُها *

عصف الريح شدّة هبوبها ومن روى بضمّ العين فهو جمع عَصوف يقال ريح عصف وعصوف ومعنى تيدُّدها تأيّبها وتلبّثها يقول أَحْوَنُ سير ناقتى يسبق أَشَدَّ سير الريح وهذا فى الحقيقة وصف لشدّة عدْو المنتى متنعّلا والتيدُّد تفعّل من الأَيْد وهو التقوّى وليس المعنى على هذا وانما اراد التفعّل من الاتّئاد بمعنى الرفق واللين فلم يحسن بناءُ التفعّل منه وحَقُّه تَوَؤُّدها

١٦ * فى مِثْلِ ظَبْرِ الجَنِّ مُتَّصِلٍ * بِمِثْلِ بَطْنِ الجَنِّ قَرْدَدُها *

القردد أرض فيها نجاد ووِهاد وظبر الجنّ نَدِىٌّ وبطنه لاطئٌ فهو كالصعود والحدور واراد يسبقه تيدّدها فى مفازةٍ مثل ظبر الجنّ متّصلٍ قردّدها مثل بطن الجنّ اى ارضا صلبة متّصلةٌ مفازةٍ أُخرى مثل بطن الجنّ

١٧ * مُرْتَمِيَاتٍ بِنا إلى أَبَنِ عُبَيْدٍ * إلّا غِيطانُها وَقَدْقَدُها *

مرتميات صفة لمحذوفٍ فى البيت الذى تقدّم على تقديم فى مفازة مثل بطن الجنّ مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملًا على لفظ الغيطان كما قال ، أيا لَيْلَةً خُرْسَ الدجاج طويلة ، ببغداد ما كادتْ عن الصُبْح تَجْلى ، والوجهُ ان يقال خرساء الدجاج ولكنّه حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كانت جمع دجاجة ويجوز ان يقدّر المحذوف على لفظ الجمع فيصحّ مرتميات كأنّه قال فى مفاوزٍ مثل ظبر الجنّ مرتميات بنا اى عنده المفوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا ايّاها بالسير فكأنّها تلقينا اليه وارتفع الغيطان والقدقد بالمرتميات كما قلنا فى نصيحة فوق خلبٍ يدُها والقدقد الارض البعيدة الغليظة المرتفعة

١٨ * إلى فَتًى يُصْدِرُ الرِماحَ وقَدْ * أَنْبَلَها فى القُلوبِ مَوْرِدُها *

الى فتى بدلٌ من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب اى يرجعها ويردّها وقد سقاها موتغ ورودها فى قلوب الأعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها فى القلوب ورودها اى انّها وردت قلوب الاعداء ومن روى بضمّ الميم اراد الممدوح اى هو الذى يوردها وهذا هو الأجود ليشاكل لفظ الاصدار

* لهُ أَيَادٍ الىّ سابِقَةٌ * أُعَدُّ منها ولا أُعَدِّدُها * ١٩

يقول له احسان علىّ ونعم سابقة متقدّمة ماضية ويروى سالفةٌ والىّ من صلة معنى الأيادى لا من صلة لفظها لانه يقال لك عندى يدٌ ولا يقال لك الىّ يدٌ ولكن لمّا كان معنى الايادى الإحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون من صلة السبق او السلوف قُدّم عليه وقوله اعدّ منها قال ابو الفتح اى انا أحدها قال الجمّاز ، لا تَنْتِفَنّى بعدَ أن رِشْتَنى · فانّنى بَعْضُ أياديكا ، ثم قال يريد انّه قد وهب له نفسه وهذا فاسدٌ لانّه ليس فى البيت ما يدلّ على انّه خلصه من ورطة وأنقذه من بليّة او عفاه عن قصاصٍ وجب عليه ولكنّه يقول انا غذىّ نعمته وربيب احسانه فنفسى من جملة نعمه فانا اعدّ منها ومن روى أُعدّ منها كان المعنى انه يُعدّ بعض اياديه ولا يأتى على جميعها بالعدّ للكثرتها وهو قوله ولا أُعدّدها وكان هذا من قوله تعالى وان تعُدّوا نعمة الله لا تُحْصوها اى لا تعدّوا جميعها من قوله تعالى وأَحْصَى كلّ شىءٍ عددا

* يُعْطِى فلا مَنّهُ يُكَدِّرُها * به ولا مَنُّهُ يُنَكِّدُها * ٢٠

تقدير معنى البيت يعطى فلا منّه بالايادى يكدّرها اى انّه لا يمنّ اذا وعد الاحسان ولا يمنّ بما يعطى وينكّده اى ينغّصه ويقلّل خيره وكان يقال المنّة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله سبحانه قوما فقال تعالى ثم لا يُتْبِعون ما أَنفقوا منّا ولا أَذًى وقال الشاعر ، أَفْسَدْتَ بالمَنّ ما قَدّمْتَ من حَسَنٍ · فليسَ للَريمِ إذا أَعْطَى بمَنّانِ ·

* خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبًا وَأَمْجَدُها * أَكْثَرُها نائِلًا وَأَجْوَدُها * ٢١

يعنى انّ أباه أفضل قريش فهو خيرهم أبا لانه ليس فيهم احدٌ أبوه أفضل من أبى الممدوح وقريش اسم للقبيلة ولذلك كنى عنها بالتأنيث والنائل العطاء وأجودها يجوز ان يكون مبالغةً من الجُود والجَوْد الذى هو المطر والجودة ايضا

* أَطْعَنُها بالقَناةِ أَثْرَبُها * بالسَّيْفِ جَحْجاحُها مُسَوَّدُها * ٢٢

ذكر القنة والسيف تأكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي او لانّ الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالسيف والرمح كطعنهم طعن في النسّ وضرب في الارض والجحجاح السيّد والمسوّد الذي قد سوّده قومه

٢٣ * أَفْرَسْتُهَا فَرِسًا وَأَشْوَيْتُهَا * بَاعًا وَمِغْوَارًا وَسَيِّدَ مَعْشَدِ *

اى عمر افرسته اذا ركب فرسه وكان فارسا واكّد الكلام بذكر الحال لانّ افرس يكون من الفرس والفراسة وطول الباع ممّا يمدح به الكرام ويقال فلانٌ طويل الباع اذا امتدّت يده بالكرم ويقال للئيم قصير الباع والمغوار الكثير الغارة

٢٤ * تَيْمَ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ * سَمَا بَيْنَ فَرْعَيْهِ وَتَحْتَدِدَ *

لؤيّ بن غالب ابو قريش يقول عمر ليتم منزلة التاج به يتشرّفون ويتزيّنون وبه علا فروعهم وأصولهم اى الاولاد والاباء واحتدّ الاصل

٢٥ * شَمْسُ ضُحَاهَا عِلَالُ لَيْلَتِهَا * دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرْجَدَ *

اى عمر فيما بينهم كالشمس فى النهار والهلال فى الليل والدرّ والزبرجد فى القلادة اى عمر أفضلهم وأشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصار وقال ابن جنّى عمر القلادة القصيرة وليس هذا من القَصْر انما عمر من القَصَرة وهى اصل العنق والتقصر ما يعلّق على القصرة

٢٦ * لَيْتَ لِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا * كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدَ *

كان هذا العلوىّ قد أصابته ضربة على الوجه فى بعض الحروب فقال ليت الضربة التى قُدّر لمحمّد يعنى الممدوح كما قُدّرت الضربة له كنت فى اى ليتنى فديته من تلك الضربة فوقعت فى دونه ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حيث اقبل الى الحرب وثبت حتّى جرح فتمنّى المتنبّى رتبته فى الشجاعة كأنّه قال ليتنى فى رتبتك من الشجاعة والاتاحة التقدير يقال اتاح الله له كذا اى قدّر واضاف محمّدا الى الضربة اشارةً الى انّها كسبته الحمد فأكثرت حتّى صار عمر محمّدا بها

٢٧ * أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ بِهِ * أَثَرَ فِي وَجْهِهِ مُبَتَّدَعَا *

قصد السيف والضربة إزعاقَ روحه وإهلاكه وقد ردّهما عن قصدهما فهو تأثيره فيهما فقوله به اثّر فى وجهه مبتدعا اى ما شانه فلا اثر تأثيرا قبيحا لانّ الضربة على الوجه شعارُ المقدام والعرب يفتخرون بالضربة فى الوجه ألا ترى الى قول الحُسين ٠ وَنَسْنا على الاعْقَابِ تُدْمِى كُلُومُنا ٠

ولكن على أقدامنا تقطر الدما ، والطعن والضرب فى الطير عندهم مسبّة وفضيحة ولذلك قال جابر بن رالان ، ولئما يُجْزَى امرؤٌ يُكْلِمُ أسْتَهُ ، فَنَا قَوْمِهِ إذا الرِماحُ عُوينا ، والتبنيد شحذ الحديد سيف مبنّد اى مشحوذ

٢٨ * فَاغْتَبَطَتْ إذْ رَأَتْ تَرَبُّنَها * بِمِثْلِهِ والجِراحُ تَحْسُدُها *

يقول اغتبطت الضربة لمّا رأت تربّنها بالممدوح حين حملت على وجهه وحسدتها الجراح لانّها لم تصادف شرف محلّها والاغتباط يكون لازما ومتعدّيا ومعنى بمثله به والمثل صلةٌ تقول مثلى لا يفعل كذا اى أنا لا أفعله قال الشاعر ، يا عاذلى دَعْنى من عَذْلِكا ، مثلى لا يَقْبَلُ من مثلكا ، معناه أنا لا أقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شىء

٢٩ * وَأَيْقَنَ النّاسُ أنّ زارِعَها * بالنّكْرِ فى قَلْبِهِ سَيَحْصِدُها *

يشير الى ان هذه الضربة أتته مماكرةً لا مجاهرةً ومعنى زارعها ان الضارب أودع قلبه من الغمّ بذرا وحصدُه اياها اخذُه جزاء ذلك يقول علم الناس يقينا ان الذى ماكره بهذه الضربة زارعٌ سيحصد ما زرع اى يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان تعود الكناية فى قلبه على الزارع والمعنى سيحصد ما فعل فى قلبه وتقديره انّ زارعها فى قلبه بالنكر اى انّه يجازيه بما فعل ضربةً فى قلبه بقتله بها والضربة فى القلب لا تخطئ القتل وفى على هذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة النكر والمعنى ان زارعها بالنكر الذى أضمره فى قلب نفسه

٣٠ * أصْبَحَ حُسّادُهُ وأنْفُسُهُمْ * يَجْدِرُعا خَوْفُهُ ويُصْعِدُها *

الواو فى وانفسهم واو الحال يقول أصبح حسّاده وحال انفسهم ان خوفه يهبطهم ويصعدهم اى أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وحدرهم وأصعدهم فلا يستقرّون خوفا منه وهذا كما قال ، أبْدَى العُداةُ بكَ السُرورَ دأنّهُمْ ، فَرِحُوا وعندهمُ المُقيمُ المُقْعِدُ ، ويقال حدرت الشىء ضدّ أصعدته وأحدرته لغةٌ

٣١ * تَبْكِى عَلَى الأنْصُلِ الغُمودِ إذا * أنْذَرَها أنّهُ يُجَرِّدُها *

يقول اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لِما ذكر فيما بعده وهو قوله

٣٢ * لِعِلْمِها أنّها تَصيرُ دَمًا * وأنّهُ فى الرِقابِ يُغْمِدُها *

اى لعلم الغمود انّه يغمد السيوف فى دماء الأعداء حتى تتلطخ بها وتصير كأنّها دمٌ لخفاء لونها بلون الدم وانّه يتّخذ لها أغمادا من رقاب الأعداء اى انّها لا تعود الى الغمود فلذلك

تبكى عليها وهذا المعنى منقول من قول عنترة ، وما تدرى جُرَيّةُ أنّ نَبْلى ، يَكونُ جَفيرَها البَطَلُ النَّجيدُ ، ومثل هذا فى قول حسان ، ونحنُ إذا ما عَضَّنا السُيوفُ ، جَعَلْنا الجَماجمَ أغمادَها ، وقول الجمانى ، مَنابِرُهُنَّ بُطونُ الأكُفِّ ، وأعْمادُهُنَّ رُؤُسُ المُلوكِ ، ويقول ابن الرومى ، كَفَى من العِزِّ أنْ غَزّوا مَنازِلَهُم ، فَلَمْ يَدَعْ غيرُ هامِ الصَيدِ أجفانا ،

٣٣ * أطْلَقَها فالعَدُوُّ من جَزَعٍ * يَذُمُّها والصَديقُ يَحْمَدُها *

اطلق الأنصل من الغمود فذمّها العدوّ خوفا وجزعا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها على العدوّ

٣٤ * تَنْقِدُ النارُ من مَضارِبِها * وصَبُّ ماءِ الرِقابِ يُخمِدُها *

اى انّها تصير الى الارض لشدّة الضرب فتورّى النار ويخمدها ما ينصبّ من الدماء عليها

٣٥ * إذا أضَلَّ الهُمامُ مُهْجَتَهُ * يَوْمًا فأطْرافُهُنَّ مَنْشَدُها *

معنى اضلال الهمام المهجة ان يُقتل ولا يُدْرَى قاتله اى انّما تُطلب مهجته من أطراف سيوفه لانّها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب ويروى تَنْشُدها اى انّها تطلب ثار الملوك ويروى تُنْشِدُها والانشاد تعريف الضالّة اى انّ اطرافها تعرّفنا وتقول عندى مهجةٌ ثَمَّ صاحبُها ويروى فأطْرافَهُنَّ بالنصب وينشُدها بالياء يعنى الهمام يطلب مهجته فى أطرافها ونصب أطرافها بمُنْشِد مؤخّرا كما تقول زيدا ضربته

٣٦ * قد أجْمَعَتْ هذه الخَليقَةُ لى * أنّكَ يا ابْنَ النَبِىِّ أوْحَدُها *

يقول اجمعت هذه الخليقة موافقةً لى أنّك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتأخير اى اوحدها لى اى اوحدها إحسانا الىّ وإفضالا علىّ ولا يكون فى هذا كثير مدح ويجوز ان يكون المعنى اجمعت فقالت لى والقول يُضمر كثيرا فى الكلام والاوّل اوجه

٣٧ * وأنّكَ بالأمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِما * شَيْخَ مَعَدٍّ وأنْتَ أمْرَدُها *

يريد انّك بالتشديد مخفّف مع المضمر ضرورة كما قال آخر ، فلو أنّكِ فى يوم الرَخاء سألتنى ، فراقك لم أبْخَل وأنتِ صديقُ ، وانما يحسن التخفيف مع المضمر كقول الشاعر ، وصَدْرٍ مُشْرِقِ النَحْرِ ، كَأنْ قَدْيَيْهِ حُقّانِ ، لان الاضمار يردّ الاشياء الى أصولها ويروى وانت بالامس على استئناف الكلام يقول بالامس كنت فى حال احتلامك ومُرودتك شيخَ معدّ

فكيف بك اليوم مع علوّ السنّ وهذا فى ضمن الكلام وفحوى الخطاب والواو فى وانت امردها عطف على الحال يقول كنت شيخ معدّ محتلما

* وكَمْ وكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلَّلَةٍ * رَبَّيْتَنِيا وان منك مَوْلِدُها * ٣٩

الوجه انّه أراد بكم الخبر عن كثرة ما له من النعم عنده وإن أراد الاستفهام لم يجز فى نعمة الّا النصب والمجلّلة المعظّمة ومعنى ربّيتنيا حافظت عليها بان قرنتها بأمثالها وكان منك ابتداءها اى أنت ابتدأتنى بالصنيعة ثم ربّيتها ولم تكن واحدةً تُنْسَى على طول العهد

* وكَمْ وكَمْ حاجَةٍ سَمَحْتَ بِها * أَقْرَبُ مِنّى إِلَيّ مَوْعِدُها *

سمحت بها اى بقضائها فحذف المضاف والمعنى قضيتها لى وكذلك قوله موعدها اى موعد قضائها وهذا اخبارٌ عن قصر الوعد وقربه من الإنجاز ولا شىء أقربُ اليك منك واذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجةُ مقضيّةً عن قريب

* وَمَكْرُماتٍ مَشَتْ على قَدَمِ الْـــبِرّ إِلى مَنْزِلى تُرَدِّدُها * ٤١

المكرمة ما يكرم به الانسان من برّ ولطف واراد بها عينا ثيابا أنفذها اليه لقوله اقرّ جلدى بها ومعنى على قدم البرّ ان حاملها اليه كان من جملة البدنة والبرّ ويجوز ان يريد مكرمات على أثر برّ سابق ومعنى تردّدها اى تعبدها الىّ وتكرّرها علىّ ويروى تردُّدها على المصدر

* أَقَرّ جِلدى بِها عَلَيّ فَلا * أَقْدِرُ حَتّى المَماتِ أَجْحَدُها * ٤٢

اقرار الجلد بظهور ما عليه من الخلع واللباس للناظرين فكانّه باكتسائه بها ناطق مقرّ كما قال الناشى الاكبر ، ولو لم يَبُحْ بالشُّكْرِ لَفْظى تَحَبَّرَتْ ، يَمينى بما أَوْلَيْتَنى وشِمالِيا ٠

* فَعُدْ بِها لا عَدِمْتُها أَبَدًا * خيرَ صِلاتِ الكَرِيمِ أَعْوَدُها * ٤٣

يقول أَعدّ هذه المكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكثرُه عودا ☆

وقيل له وهو فى المكتب ما أحسنَ هذه الوفرة فقال ٥

* لا تَحْسُنُ الوَفْرَةُ حتّى تُرَى * مَنْشورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ القِتالْ * ١

الناس يروون الشعرة والصحيح رواية من روى لا تحسن الوفرة وعنى الشعر التامّ على الرأس والضفر معناه الشدّ ويسمّى ما يشدّ على الرأس من الذوائب الضفائرَ ومن سمّاها الضفر فقد سمّى بالمصدر يقول انما يحسن الشعر يوم القتال اذا نُشرت ذوائبه ويعنى بهذا انه شجاع

صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ثبره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تنويلا للعدوّ

٣ * على فَتًى مُعتَقِلٍ صَعْدَةً * يُعلِّبُا من كلّ وافى السِبالْ *

يقال اعتقل الرمح وتنكّب القوس وتقلّد السيف اذا حمل كلّا منها حملًا مثليا والصعدة الرمح القصيرة ومعنى يعلّب يسقيها الدم مرّةً بعد أُخرى من كلّ رجل تامّ السَبَلة وعنى ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما يحسن شعرى اذا كنت على هذه الحالة ☆

وقال فى صبده وقد مرّ برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يُعجبان الناس من كبره

١ * لَقَدْ أَتْبَعَ الجُرَذَ المُستَغيرُ * أَسيرَ المَنايا مَريعَ العَطَبْ *

المستغير الذى يطلب الغارة على ما فى البيوت من المطعوم يقول أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك والجرذ جنس من الفأر

٢ * رمَاهُ الكِنانِيُّ والعامِرِيُّ * وَتَلّاهُ لِلوَجْهِ فِعْلَ العَرَبْ *

يقول رمى الجرذ حتّى صاده هذان الرجلان اللذان احدهما من بنى كنانة والآخر من بنى عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل

٣ * كِلا الرَجُلَيْنِ أَتْلَى قَتْلَهُ * وَأَيُّكما غَلَّ حُرَّ السَلَبْ *

يقول كلاكما تولّى قتله اى اشتركتما فى قتله فأيّكما انفرد بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحرّ جبّده وغلّ اى خان وكلّ هذا استنزال منه وكذلك قوله

٤ * وَأَيُّكما كان من خَلْفِه * فَإِنّ به عَضّةً فى الذَنَبْ *

وقال ايضا فى صبده يهجو القاضى الدَحَى

١ * تَمَ نَسَبْتَ فَكُنْتَ أَبْنًا لِغَيرِ أَبٍ * ثُمّ اختَبَرْتَ فلم تَرْجِعْ الى أَدَبِ *

٢ * مُنِيتَ بالدَحَى اليَوْمَ تَسْمِيَةً * مُشْتَقَّةً من ذَهابِ العَقْلِ لا الذَهَبِ *

هذا البيت جواب لما فى البيت الاوّل يقول لمّا لم يعرف لك أبٌ ولم يكن لك أدبٌ تعرف به منيت اليوم بالدحى اى انّ هذه النسبة مستحدثةٌ لك ليست بموروثة واشتقت من ذهاب العقل لا من الذهب اى انّما قيل لك الدحى لذهاب عقلك لا لانّك منسوب الى الذهب

٣ * مُلَقَّبٌ بالَ ما لَقَّبْتَ وَيْلَكَ به * يا أَيُّنا اللَقَبُ المُلقَى على اللَقَبِ *

يقول ما لُقّبت به ملقّبٌ بك اى انت شَيْنٌ لقبك وانت بنفسك عارٌ له فلقبك ملقى على لقب

اى على عار وخزي ويقال ويلك وويبك ثمّ يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير ولا يسوى الشرح ولو شرح ابو الطيّب المتنبّى شعر صبد من ديوانه كان أولى به واكثر الناس لم يروا عاتبين القطعتين ۞

وقال ايضا يمدح الاسد واراد ان يستكشفه عن مذهبه ز

١ * كُفّى أَرانى لَوْمَكِ لَوْمَا أَلَوْمَا * غَمٌّ أَقامَ عَلَى فُؤادٍ أَجْجَما *

يقول للعاذلة كُفّى واتركى عذلى فقد أرانى لومك ابلغ تأثيم واشدّ على غمٌّ مقيم على فواد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك انّ المحزون لا يطيق استماع الملام فهو يقول لومك اوجع فى هذه الحالة فكفّى ودعى اللوم وقال ابن جنّى يقول أرانى هذا اليمّ لومَك ايّاى احقّ بأن يلام منّى وعلى ما قال اللوم مبنىّ من الملوم والفعل لا يبنى من المفعول الّا شاذًّا وقال قوم اللوم من المليم وهو الذى استحقّ اللومَ يقول لبا اليمّ أرانى لومك ابلغ فى الالامة واستحقاق اللوم وهذا فى الشذوذ كما ذكره ابن جنّى ويقال أجمت السماء اذا اقلعت عن المطر وانجم المطر اى امسك ولا يقال أجم الفواد ولا فواد منجم ولكنّه استعمله فى مقابلة اقدم على الصدّ ومعنى ارانى عرّفنى واعلمنى

٢ * وخَيالُ جِسْمٍ لم يَخِلّ لهُ الهَوَى * نَحْمًا فَيُتْحِفَهُ السَّقامُ ولا دَما *

ذكر لجسمه للخيال ليدلّ به على دقّته وتحوله فانّ للخيال اسمٌ لما يتخيّل لك لا عن حقيقة وهو عطف على اليمّ فى البيت الاوّل يقول لم يترك الهوى جسمى محلًا للسقام من لحم ودم فيحل فيه

٣ * وخُفوقُ قَلبٍ لو رأَيتَ لَهيبَهُ * يا جَنَّتى لَظَنَنتِ فيهِ جَهَنَّما *

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الشوق والوجد وعنى بالجنّة المحبوبة يقول لبا لو رأيت ما فى قلبى من حرّ الشوق والوجد لظننت انّ جهنّم فى قلبى وانتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصّة واحدة وان أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالا ولمّا المحبوبة لا تعذل على الهوى ألا ترى الى قول البحترىّ

عَذَلَتْنا فى عِشْقِها أُمُّ عَمْرٍو ، عَلَّ سَمْعًا لَهُمْ بالعاذلِ المَعْشوقِ ،

٤ * وإذا سَحابَةُ صَدِّ حِبٍّ أَبْرَقَتْ * تَرَكَتْ حَلاوَةَ كُلِّ حِبٍّ عَلْقَما *

استعار للصدود سحابا يقول اذا ظهرت تحمّل الصدود زالت حلاوة الحبّ فصرت علقما وهو شجر مرّ يقال هو شجر الحنظل وأبرقت السحابة أظهرت برقها

١ * يا وَجْهَ داعيَةَ الذي لولاكَ ما * أكَلَ الضنا جَسَدي وَرَضَّ الأعْظُما *

قال ابن جنّي داعية اسم الذي شبّب بها وقال ابن فورجة ليست بِاسْمِ عَلَمٍ لكن كنى بها عن اسمها على سبيل التفخيم لعظيم ما حلّ به من بلائها اى انّها لم تكن الّا داعيةً على الوجد قول ابن جنّي لتركه صرفها في البيت ولو لم تكن علما لكان الوجد صرفها يقول لوجد الحبيبة لولاه ما تسلّط النزال على جسدي وما دقّ عظمي والرضّ الدقّ والكسر ورُضاعٌ كلّ شيء دقّه والمعنى ما ضعفت حتّى دقّ كسر عظامي

٦ * إن دانَ أغْناهُ السُلُوُّ فَإنّني * أمْسَيْتُ من كبدي ومنها مُعْدِما *

يقول ان دان السلوّ اغناها عنّي فليست تحتاج الى وصلي فانّي قد عدمتها وعدمت كبدي لانّ حواشا احرقت فانا معدم منها ومن الكبد اى انّها سالبة عنّي وأنا فقير اليها وروى ابن جنّي مُتْمِما قال وهو المُعْسِر والعرب تقول كَلاءٌ يُنْتَجع منه كبد المحروم يقول اذا رآه المحروم وهو الذي لا مالَ له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فوجعته كبده

١ * غُصْنٌ على نَقَوَيْ فَلاةٍ نابتٌ * شمسُ النهارِ تُقِلُّ ليلا مُظْلِما *

يصف الحبيبة يقول هي غصن يعني قامتها نابت على رملي فلاة يعني ردفيها والنقا الرمل يثنّى على نقوين ووجيب شمس النهار تحمل من شعرها ليلا مظلما والاقلال حمل الشيء يقال اقلّ الشيء اذا حمله

٨ * لم تَجْمَعِ الأضْدادُ في مُتَشابِهٍ * الّا لِتَجْعَلَني لِغُرْمي مُغْنَما *

يعني بالاضداد ما ذكر من دقّة قدّها وثقل ردفيها وبياض وجيبها وسواد شعرها وهي على تضادّها مجموعة في شخص متشابه الحسن يقول لم تجمع هذه الاوصاف المتضادّة في شخص مثل حسنه الّا لتجعلني هذه الاضداد غنما لغرمي اى لما لزمني من عشقها وهواها والمعنى الّا لتستعبدني وترتبني قالي ويروى لم تجمع الاضدادَ على اسناد الفعل الى الحبيبة

٩ * كَصِفاتِ أوْحَدنا أبي الفَضْلِ الّتي * بَهَرَتْ فَأعْيَتْ واصِفيهِ فَأفْحَما *

شبّه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مُرّا على الاعداء حُلوا للاولياء وضلقا عند الندى جَهْما عند اللقاء وما اشبه هذه وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعني انّها

غلبت الواصفين فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانّهم راموا وصفه ووصف محاسنه فرّاجمهم بعجزهم عن ادراكه والمفحم الذى لا يقول الشعر والافحم ضدّ الانطق ويجوز ان يكون التشبيه فى الصفات للجمع اى لجمع صفات الممدوح

١٠ * يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِن أَجْلَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قد أَجْرَما

يبتدرك بالعطاء فان سبقته بالسؤال اعطاك واعتذر اليك من تأخّر عطائه عن سؤالك كاعتذار من اتى بجرم

١١ * وَيَرَى التَعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَواضِعا * وَيَرَى التَواضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمًا

التعظّم اظهار العظمة وضدّه التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه ووضع ابو الطيّب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظّم موضع العظمة يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه واتّضاعها فى تكبّره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظّم اى فليس يتعظّم

١٢ * نَصَرَ الفَعالَ على المِطالِ دأْبُها * خالَ السُؤالَ على النَوالِ مُحَرَّما

الفعال بفتح الفاء يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهى المدافعة ولو روى المَقال كان احسن ليكون فى مقابلة الفعال يقول نصر فعله على القول وعطاءه على المطل اى يعطى ولا يعدُ ولا يماطل دأبه ظنّ انّ السؤال حرام على النوال ولا يُحوج الى السؤال بل يسبق بنواله السؤال وهذا مجاز وتوسّع لانّ النوال لا يوصف بانّه يحرّم عليه شىء ولكنّه اراد ان يذكر تباعده عن الالجاء الى السؤال

١٣ * يا أَيُّها المَلِكُ المُصَفّى جَوْهَرًا * من ذاتِ ذى المَلَكوتِ أَسْمَى من سَما

يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذى الملكوت هو الله تعالى يقول ايّها الملك الذى خلص جوهرا اى اصلا ونفسا من عند الله اى الله تعالى تولّى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفّى من عند الله تعالى وهذا مدحٌ بوجب الوهم والفاظٌ مستكرهة فى مدح البشر وذلك انّه اراد ان يستكشف الممدوح عن مذهبه حتّى اذا رضى بهذا فقد عُلم انّه رضىٌ المذهب وان أنكر عُلم انّه حسنُ الاعتقاد واسمى من سما من صفات ذى الملكوت وابن جنّى يجعله للممدوح لانّه قال هو منادًى كانّه قال يا أعلى من علا قال ويجوز ان يكون موضعه رفعا كانّه قال انت أعلى من علا

١٤ * نورٌ تَضاعَ فيكَ لاهوتيّةْ * فقدْ تعلّمُ علمَ ما لَمْ نعلمِ *

تضاعَ وظهرَ معناهُ ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى أعان بعضه بعضا ولاهوتيّة اليّيّة وهذه لغة عبرانيّة يقولون الّه تعالى لاهوت وللانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور اليّيّ فقد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه احد الّا الله عزّ وجلّ وقال ابن جنّى نصب لاهوتيّةٌ على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذى فى تضاعَ وهذا خطأٌ فى الرواية واللفظ لأنّ النور لفظٌ مذكّرٌ ولا يؤنّث صفته

١٥ * ويتمّ فيكَ إذا نَطَقْتَ فصاحَةً * من كلّ عُضْوٍ منكَ أنْ يتكلّما *

اى ويتمّ ذلك النور الالّيّ لظهوره ان يتكلّم وينطق من كلّ عضو من أعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الّا من أفواههم جعل ظهوره فى كلّ عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور ذلك فيك

١٦ * أنّى مُبْصِرٌ وأظنُّ أنّى نائمٌ * من كان يَحْلُمُ بالإلهِ فَحُلّما *

يقول انا أُبصر وأظنّ انّى أراك فى النوم فانّما قال هذا استعظاما لرُؤيته كما قال • أَحُلْم نرى أم زمن جديدا • وذلك انّ الانسان اذا رأى شيئًا يعجبه وانكر رؤيته يقول ارى هذا حلما اى انّ مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهذا كما قال الآخر • أَبَنَحْلَةَ مَكّةَ هذا الذى ، أراه عيانا وهذا أن • استفهم متعجّبا ممّا رأى ثمّ حقّق انّه يراه يقظان لا نائما ببقى البيت والمعنى لا يحلم احد برؤية الله تعالى ولا يراه فى النوم احدٌ حتّى أرى انا اى كما لا يُرى الله تعالى فى النوم كذلك لا تُرى انت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حدّ ثمّ هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فانّ الاخبار قد تواترت بذلك وذكر المعبّرون حُكم تلك الرؤيا فى كتبهم وروى انّ ملكا من الملوك رأى فى نومه انّ الله تعالى قد مات وقصّ رؤياه على المعبّرين فلم ينطقوا فيه بشىء استعظاما لما رأى حتّى قال من كان أعلمهم تأويل رؤياك انّ الحقّ قد مات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك انّ الله تعالى هو الحقّ فعلم الملك انّه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

١٧ * كبُرَ العيانُ علىّ حتّى إنّه * صارَ اليقينُ من العيانِ توَهُّما *

هذا البيت تأكيد لما ذكرنا فى البيت الاوّل يقول عظم علىّ ما أعاينه من الممدوح

وحده حتّى شككت فيما رأيت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتّى صار المعيّن بالمتوقّع المظنون الذى لا يُرى والصحيح رواية من روى انّه بكسر الالف لانّ ما بعد حتّى جملة وهى لا تعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتّى انّ زيدا خارج ومن روى أنّه بفتح الالف دان خطأً

١٨ * يا من يَجودُ يَدَيْهِ فى أَمْوالِهِ * نِقَمٌ تَعودُ على اليَتامَى أَنْعُما *

يقول جودك يفرّق مالك كذلك يَنتقم منه كما يَنتقم من العدوّ باهلاكه وتلك النقم فى اموالك نعمٌ على الأيتام لانّ التفريق فيهم ولو روى على البرايا كان أعمّ وأشمل لانّ الايتام مقصور على نوع من الناس

١٩ * حتّى يَقولَ النّاسُ ما ذا عاقِلًا * ويَقولَ بيتُ المالِ ما ذا مُسْلِما *

يقول يفرط فى جوده حتّى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ليس هذا مسلما لانّه فرغ بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيأً ومثله قول ابى نُواس ، جُدْتَ بالأموالِ حتّى ، قيل ما هذا صحيحٌ ، وقال ايضا ، جادَ بالأموالِ حتّى ، حَسِبُوه النّاسُ خُمْقًا ، وقول الطائىّ ، ما زال يُبْدى بالمَكارِمِ والنَّدَى ، حتّى ظَنَنّا أنّه مَحْمومُ ، وهذا معنى باردٌ وقد زاده الطائىّ فسادا وأصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايّوب العَنبرىّ ، ما كان يُعْدَى مثلُها فى مثله ، الّا كَريمُ الجيبِ او مَجْنونُ ،

٢٠ * اذكارُ مثلِكَ تَرْكُ اذكارى لَهُ * اذْ لا تُريدُ لِما أُريدُ مُتَرْجِما *

يقال اذكرته كذا بمنزلة ذكرته والمترجم المعبّر عن الشىء مثل الترجمان يقول اذا تركت اذكارى لك حاجتى فيه اذكار مثلك لانّك تعلم ما اريد فلا تحتاج الى من يُتَرْجِمُ لك عمّا فى ضميرى والمعنى من قول ابى تمّام ، واذا الجُودُ كان عَوْنًا على المَرْءِ تَقاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَقاضى ☆

وقال ايضا فى صباه

ح

١ * مُحِبّى قِيامى ما لِذا لِكَمِ النَّمَلِ * بِرِيّا من الجَرْحَى سَليمًا من القتلِ *

قال ابن جنّى معناه يا من يحسبُ مقامى وترك الاسفار كيف اقيم ولم اجرح بنصلى اعدائى والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابّة اذا وقفت وقام الماء وجمع الكناية فى ذلكم لانّه خاطب الجماعة والصحيح انّ القيام عنا قيام الى الشىء او بالشىء

يقول ايّها المحبّون فيما مى الحرب او بالحرب ما تفعلكم لا بقتل ولا بجرح وليس فيه اثر الضرب اى فلم لا تعينونني بالسيف ان احببتم فيمى

٢ * أَرَى من فِرِنْدِى قِطْعَةً فى فِرِنْدِهِ * وَجَوْدَةَ ضَرْبِ البامِ فى جَوْدَةِ الصَّقْلِ *

الفرندى يروى بفتح الراء وكسرها وهو معرّب ومعناه ما يستدلّ به على جودة الحديد كالآثار والنقط يقول ارى من فوقتى وفضاضى قطعة فى فرند هذا السيف اى له حدّةٌ ومضاءٌ كحدّتى ومضاءى ثمّ قال وجودة الضرب فى جودة الصقل اى اذا لم يكن السيف جيّد الصقل لم يَجُدّ به الضرب ومن نصب جودة فمعناه ارى جودة الضرب فى جودة صقل السيف اى قد أُجيد صقله ليجود به الضرب

٣ * وَخُضْرَةَ ثَوْبِ العَيْشِ فى الخُضْرَةِ الَّتى * أَرَتْكَ أَسْرارَ الموتِ فى مَدْرَجِ النَّمْلِ *

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبت والنبات اذا كان اخضرَ كان رطبا ناعما وقوله فى الخضرة يعنى خضرة السيف ويُحمد من السيف ما كان مُشْرَبا خضرةً كما قال الشاعر ، مُهَنَّدٌ كأنّما تَبَاعَدَ ، أَشْرَبَهُ بالهِنْدِ ماءَ الهِنْدِبا ، وقال البحترى ، حَمَلَتْ حِمَائَهُ القَدِيمَةَ بَقْلَةٌ ، مِن عَهْدِ عادٍ غَضَّةً لم تَذْبُلِ ، واسرار الموت شدّته يقال موت احمر اى شديد واصله من القتل وسيلان الدم وقال علىّ رضى الله عنه كنّا اذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم اى اذا اشتدّ ومنه حُمّرة القسط ومدرج النمل مدبّه وهو حيث درج فيه بقوائمه فاثّر فيه آثارا دقيقة جعل للنمل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند يقول طيّب العيش فى السيف اى فى استعماله والضرب به

٤ * أَمِطْ عنكَ تَشْبِيهِى بما وَكَأَنَّهُ * فما أَحَدٌ فَوْقِى وما أَحَدٌ مِثْلِى *

الإماطة الدفع والتنحية وحكى ابن جنّى عن ابى الطيّب انّه كان يقول فى تفسير بما وكأنّ ما سببٌ للتشبيه لانّ القائل اذا قال لآخر بِمَ تشبّه هذا قال له اجيبك انّه الاسد او كأنّه الارقم فجاء المتنبّى بحرف التشبيه وهو كأنّ وبلفظ ما التى كانت سؤالا فأجيب عنه بكأنّ فذكر السبب والمسبّب جميعا وسمعت ابا الفضل العروضىّ يقول ما وان لم تكن للتشبيه فانّه يقول ما هو الّا الاسدُ فيكون أبلغ من قولهم كأنّه الاسدُ يقول المتنبّى لا تقلْ لى ما هو الّا كذا او كأنّه كذا لانّه ليس فوق احد ولا مثلى احد فتشبّهنى به وهذا قول القاضى ابى الحسن علىّ بن عبد العزيز حكاه عن ابى الطيّب فيقول ما يأتى لتحقيق التشبيه

تقول ما عبد الله الّا الاسد دما قال لبيد ، وما المرء الّا كالشّباب وسَوْفُهُ ، يعودُ رَمادًا بعدَ اذْ هو ساطِعُ ، وليس ينكر ان ينسب التشبيه الى ما اذا كان له عذا الاثر وقال ابن فورجة عذه ما التى تصحب كانّما اذا قلت كانّما زيد الاسد أَلا تراها صارت بكثرة الاستعمال مع كانّ كالمتحدة وكان الاستاذُ ابو بكر يقول ما عهنا اسمٌ بمعنى الذى ومعناه ان يقال لمن يشبّه بالبحر كانّه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لانّ الدنيا برٌّ وبحرٌ ويقولون كانّه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر وكانّه ما أُبْصِرُ بها وفى العين فلمّا كانوا يكثرون لفظ ما فى المشبّه به ذكره المتنبّى مع دانّ ايضا

* فَذَرْنى وإيّاهُ وشَرْقِى وَذابِلى * نَكُنْ واحِدًا يَلْقَى الوَرَى وأَنْظُرَنْ فِعلى *

وايّاه يعنى النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتزّ من الرماح يقول دعنى وعذا السيف وفرسى ورمحى حتّى نجتمع فنكون فى رأى العين شخصا واحدا يلقى الورى اى نحاربهم فانظر بعد ذلك الى ما افعله من قتل الاعداء واذا قلت يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون بالرفع واذا قلت بالنون قلت نلقَ بالجزم لانّه بدل من نكن قال ابن جنّى وقد لاذ فى عذا البيت بلفظ ذى الرّمّة ومعناه فى قوله ، وَلَيْلٍ كَجِلْبابِ العَرُوسِ أَدَرَّعْتُهُ ، بِأَربَعَةٍ والشَّخْصُ فى العَينِ واحِدُ ، أَحَمُّ غِلافِىٌّ وأَبْيَضُ صارِمٌ ، وأَعْبَسُ مِبْرَىٌّ وأَزْرَقُ ماجِدُ ۞

وقال فى صباه ايضا

١ * إلى أىِّ حينٍ أَنْتَ فى زِىِّ مُحْرِمٍ * وحتّى متى فى شِقْوَةٍ وإلى كَمِ *

زىّ المحرم العُرَى لانّه لا يلبس المخيط يقول الى متى انت عريان شقىّ بالفقر وكم معناه الاستفهام عن العدد يقول الى اىّ عدد من اعداد الزمان من السنين والشهور والايّام ويجوز ان يريد انّ المحرم لا يصيب شيأ ولا يقتل صيدا فهو يقول حتّى متى انا كالمحرم من قتل الأعداء وهو الوجه

٢ * وإلّا تَمُتْ تَحْتَ السُيوفِ مُكَرَّمًا * تَمُتْ وتُقاسى الذُلَّ غَيْرَ مكرَّمِ *

عذا حثّ منه على المحرب وطلب العزّ يقول ان لم تقتل فى المحرب كريما مت غير كريم فى الذلّ والهوان اى فلأن تصبر على شدّة المحرب خيرٌ من أن تهرب ثمّ لا تنجو من الموت فى الذلّ

٣ * وَثِبْ واثِقًا بِاللهِ وَثْبَةَ ماجِدٍ * يَرَى الموتَ فى الهَيْجا جَنَى النَحْلِ فى الفَمِ *

جنى النحل ما يُجْتنى من خلاياها من العسل يقول بادِرْ الى الحرب بدار شريف يستحلى الموت كما يستحلى العسل ☆

ى وقال فى صباه فى الشامية يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلاتى

١ * أَحْيَى وأَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلا * والبَيْنُ جارَ على ضَعْفى وما عَدَلا *

أخبر عن نفسه بالحياة مع أنّ أقلّ ما يقاسيه من شدائد النوى قتلٌ يقول اقلّ واهون ما قسيت قتلٌ وانا مع ذلك أحيا والفراق جار على ضعفى حين فرّق بينى وبين احبّتى وكنت ضعيفا بقساوة النوى ولم يعدل حينَ ابتلانى ببعدهم

٢ * والوَجْدُ يَقْوَى كما تَقْوَى النَوَى أَبَدًا * والصَبْرُ يَنْحَلُ فى جِسْمى كما نَحَلا *

يقول الحزن يزداد قوّةً كما يزداد البعد كلّ يوم والصبر يضعف ويقلّ كما يضعف الجسم

٣ * لولا مُفارَقَةُ الأَحْبابِ ما وَجَدَتْ * لَها المَنايا الى أَرْواحِنا سُبُلا *

يقول لولا الفراق لما كان للمنيّة طريق الى ارواحنا اى انّما توصّلت الينا بطريق الفراق وهذا من قول ابى تمّام ، لو حارَ مُرتادُ المَنيّةِ لم يَجِدْ ، إلّا الفِراقَ على النفوس دَليلا ،

٤ * ما بِجَفْنَيْكِ من سِحْرٍ صِلى دَنِفًا * يَهْوَى الحَياةَ وأَمّا ان صَدَدْتِ فَلا *

الدنف والدنيف المريض المدنف يقول أُقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلى مريضا يحبّ الحياة فى وصالك فان عجزت وأعرضت فليس يحبّ الحياة وعنى بسحر جفنيها انّها بنظرها تصيد القلوب وتغلب عقول الرجال حتّى كانّها سحرتهم وقوله يهوى الحياة يجوز بغير ياء على الجواب للأمر ويجوز بالياء على نعت النكرة والمعنى من قول دعبل ، ما أَنْصَفَ العَيْشَ فَمّا على ، أن لا أَرَى وَجْهَكِ يوما فَلا ، لو أَنّ يوما منك أَوْ ساعَةً ، تُباعُ بالدُنيا اذَنْ ما غَلا ،

٥ * أَلّا يَشِبْ فَلَقَدْ شابَتْ له كَبِدٌ * شَيْبًا اذا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلا *

يقول ان لا يشب هذا الدنف يعنى نفسه لانّه شبّ فلقد شابت كبده شدّة ما يقاسى من حرارة الوجد والشوق فان خضّبت السلوة ذلك الشيب ذهب ذلك الخضاب ولم يبن لانّ سلوته لا تبقى ولا تدوم فاذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول ابى تمّام ، شَبَ رَأْسى وما رَأَيْتُ مَشيبَ الـــرَأْسِ إلّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤادِ ، وهذا ممّا استقبح من استعارته والمتنبّى نقل شيب الفواد الى الكبد

٦ * لَجِنْ شَوْقٍ فَلولا أَنّ رائحَةً * تَزورُهُ فى رِياحِ الشَرْقِ ما عَقَلا *

يقول هذا الدنف يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رائحة من حبيبه اذا هبّت الرياح من ناحية المشرق لمّا كان له عقل ولكن يخفّ جنونه اذا وجد رائحة حبيبه

٧ * عا فَانْظُرِى او فَطْنَتِى ىٰ تَرَىٰ حُرَقا * مَنْ لم يَذُقْ طَرَفًا منها فقَدْ وَأَلا *

عا تنبيه ويجوز ان يكون اشارة يقول عا انا ذا فانظرى الىّ او فكّرى فىّ ان لم تنظرى فطنتى ىٰ اى فاستعملى فىّ الرؤية او الرويّة ترى ىٰ حرقا من حبّك من لم يجرّب القليل منها فقد نجا من بلاء الحبّ يقال وأل يئل وألا اذا نجا والنصف الآخر من البيت وصفٌ لما ذكر من الحرق وقد اجمل المتنبّى ما فصّله البحترىّ فى بيتين من قوله ، أعيدى فىّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ · تَوَخَّى الأَجْرَ او كَرِهَ الأَثاما · تَرَىٰ كَبِدًا مُحَرَّقَةً وعَيْنا · مُوَرَّقَةً وقلبا مُسْتَهاما ·

٨ * عَلَّ الأَمِيرَ يَرَى ذُلّى فَيَشْفَعُ لى * الى ٱلَّتى تَرَكَتْنى فى الْهَوَى مَثَلا *

علّ بمعنى لعلّ ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التمنّى يقول لعلّ الممدوح يرى ما انا فيه من ذلّ الهوى فيكون شفيعا لى الى الحبيبة الّتى جعلتنى بحيث يضرب فى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته والمعنى من قول ابى نواس ، سَأَشْكُو الى الفَضْلِ بن يَحْيَى بن خالِدٍ · هواىَ لَعَلّ الفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنا · وهذا احسن من قول المتنبّى لانّ الجمع بينهما يمكن بأن يعطيه من المال ما يتوصّل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع من القيادة على انّى سمعت العروضىّ يقول سمعت الشعرانىّ يقول لم اسمع المتنبّى ينشده الّا فَيُشْفَعَنى من قولهم كان وترًا فشفعته بآخر والى آخر اى صيّرته شَفْعًا فيكون كما قال ابو نواس

٩ * أَيَقَّنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طالِبٌ بِدَمى * لمّا بَصُرْتُ به بالرُّمْحِ مُعْتَقِلا *

يقول علمت يقينا انّ الممدوح يطلب بدمى ان سفكته الحبيبة ويأخذ منها ثارى لمّا رايته قد حمل رمحه معتقلا عند توجّهه الى قتال الاعداء يعنى انّه يدرك ثار اوليائه ولا يضيّعه والاعتقال ان يجعل الرمح بين ساقه وركابه وهذا من قول المُؤَمِّل بن أُمَيْل ، لَمّا رَمَتْ مُهْجَتى فانت نِجارَتِها · لقد قَتَلْتُ قَتيلا ما له خَطَرُ ، قَتَلْتُ شاعِرَ هذا الحَىّ من مُضَرٍ ، واللّهِ واللّهِ ما تَرْضَى به مُضَرُ ·

١٠ * وأَنّنى غيرُ مُحْصٍ فَضْلَ والِدِهِ * ونائِلٌ دُونَ نَيْلى وَصْفَهُ زُحَلا *

ويروى فضل نائله وهو العطاء يقول علمت يقينا انّى لا اقدر على عدّ عطائه للثرته وانّى انال وادرك زحل قبل ان اقدر على وصف عطائه او وصف فضل والده وانّما خصّ زحل من النجوم

لانّه ابعد الكواكب السيّارة من الأرض فيما يقال ولذلك سُمّى زحلَ لانّه زحل اى بعُد وتنحّى وهو معدول عن زاحل مثل عُمَرَ من عامر

١١ * قَبْلَ تَمْنِيعِ مَثْوَاهُ ونَائِلُهُ * فى الأُفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غيرُهُ سَأَلَا *

القيل الملك بلغة حِمْيَرَ ومنيع بلدة بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا البلد وعطاؤه يطوف فى الآفاق يسأل عمّن يسأل غيرَه من الناس والمعنى انّ عطاءه يأتى من لم يسأله ويسأل غيرَه وهذا من قول ابى العَتاهية ، وإن نَحْنُ لم نَبْغِ مَعْرُوفَهُ ، فمعروفُهُ أَبَدًا يَبْتَغينا ، وقال الطائىّ ، فأَضْحَتْ عطاياهُ تَوازِعَ شُرَّدًا ، يُسائِلُ فى الآفاقِ عن كلِّ سائلِ ، وقوله ايضا ، وقَدْتُ الى الآفاق من مَعروفِهِ ، نِعَمٌ تُسائِلُ عن ذَوِى الإقْتارِ ، وقوله ايضا ، فإن لَمْ يَفِدْ يوما اليَمِنَّ طالبٌ ، وَفَدْنَ الى كلِّ أَمْرِءٍ غيرِ وافِدِ ، وأخذ السرىّ هذا المعنى فقال ، بَعَثَ النَدَى فى المُسافِقَيْنِ مُسائِلًا عن كلِّ سائلْ ،

١٢ * يَلوحُ بَدْرُ الدُجَى فى فَحْمِ غُرَّتِهِ * وَيَحْمِلُ الموتُ فى اليَلَبْجاءِ إنْ حَمَلا *

يقول وجهه يضىء كالبدر فى ظلام الليل اذا صال على أعدائه ليقاتلهم فانّ الموت يصول معه عليهم فيقتلهم

١٣ * تُرابُهُ فى دِلابٍ كُحْلُ أَعْيُنِها * وَسَيْفُهُ فى جَنابٍ يَسْبِقُ العَذَلا *

اى انّ كلابا وهم قبيلة الممدوح لحبّهم اياه يكتحلون بترابه الّذى مشى عليه وسيفه فى جناب وهم قبيلة عدوّه يسبق العذل اى ملامة من يلومه فى قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيفُ العذلَ فانه رجل قتل فى الحرم فعُذل على ذلك فقال سبق سيفى عذلكم ايّاى اى لا ينفع اللوم بعد القتل وروى عجزا بيت متحول وليس فى الروايات وهو

١٤ * مُهَذَّبُ المَجْدِ يُسْتَسْقَى الغَمامُ به * خُلْقٌ كأنّ على أَخْلاقِهِ عَسَلا *

يقول هو طيّب الأصل لانّ جدّه كان مبرأً من العيوب وهو مباركٌ يستنزل به القطر من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كانّه معسولٌ ممزوجٌ بالعسل

١٥ * يَنوءُ فى سَماءِ الفَخْرِ مُخْتَرَقٌ * لَوْ صاعَدَ الفخرُ فيه الدَهْرَ ما نَزَلا *

الفخر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر سماء لعلوّ الفخر وارتفاعه يقول له نورٌ يصعد فى سماء الفخر لو صعد فخرٌ واصفه فى ذلك السماء طولَ الدهر ما نزل لانّه يبقى يرقى على أثر ذلك النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد فى الهواء كانّه يشقّ

الهواء شقّا ويريد بالنور ما اشتهر وسار فى الناس من ذكره ووصيّته اى انّه عالٍ عُلُوًّا لا يُدرك بالوهم والفكر

١٦ * نحو الأَميرِ الّذى بادَتْ تَميمُ به * قِدْما وَساقَ اليها حَيْنُها الأَجَلا *

بادت هلكت وفَنِيَتْ ولم يصرف تميما لانّه ذهب به الى اسم القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث يقول نحو الّذى كان سبب هلاكهم وعلى يده كان ذلك وساق اليهم حينَهم آجالَهم هذا وجه اللام لانّ الأجل يسوق الحينَ ولكنّه قلب فجعل الحين يسوق الأجل وهو جائزٌ لقرب احدهما من الآخر لانّ الأجل اذا تمّ وانقضى حصل الحين فكانّ كلّ واحد منهما سائق للآخر وقدما معناه قديما وهو نُصب لانّه نعت ظرف محذوف على تقدير بادت به زمانا قديما

١٧ * لَمّا رَأَتْه وخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ * والحَرْبُ غيرُ عَوانٍ أَسْلَموا الحِلَلا *

الحرب العوان الّتى قوتل فيها المرّة بعد المرّة والحلل جمع الحلّة وهى المنازل الّتى حلّوها يقول لمّا رأت تميم الممدوح وخيله المنصورة قد اقبلت عليهم ولم يقاتلوا بعدُ تركوا منازلهم وهربوا فى أوّل الأمر

١٨ * وضاقَتِ الأَرْضُ حتّى كانَ هارِبُهم * اذا رَأَى غَيْرَ شَىءٍ ظَنَّه رَجُلا *

يقول لشدّة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الأرض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى ضاقت عليهم الأرض بما رحُبت وعاربهم اذا رأى غيرَ شىءٍ يُعبأُ به او يفكّر فى مثله ظنّه انسانا يطلبه وكذا عادة الهارب الخائف كقول جرير ، ما زِلْتَ تَحْسَبُ كُلّ شىءٍ بعدَهُمْ ، خَيْلًا تَكُرُّ عليهِمِ ورِجالا ، قال ابو عبيدة لمّا انشد الأَخْطَلُ قول جرير فيه هذا قال سرقه واللّه من كتاب اللّه تعالى يحسبون كلّ صَيْحَةٍ عليهم الآية ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالّا عليها كما رُوِى فى الحديث لا صَلْوةَ لجارِ المسجدِ الّا فى المسجد أجمعوا على انّ المعنى لا صلاة فاضلةٌ كاملةٌ ويقولون هذا ليس بشىءٍ معناه ليس بشىءٍ جيّدٍ او ليس بشىءٍ يعبأُ به وقال بعض المتكلّمين انّ اللّه خلق الاشياء من لا شىءٍ فقيل هذا خطأٌ لانّ لا شىءٍ لا يخلق منه شىءٌ ومن قال انّ اللّه تعالى يخلق من لا شىءٍ جعل لا شىءٍ شيأً يُخْلَقُ منه والصحيح ان يقال يخلق لا من شىءٍ لانّه اذا قال لا من شىءٍ نفى ان يكون قبل خلقه شىءٌ يُخْلَقُ منه الأشياء وكان الأُستاذ ابو بكر يقول رأى فى هذا البيت من رأى القلب لا من رأى العين يريد به التوهّم وغير الشىء يجوز ان يُتوهّم ولا

يجوز ان يُروى ومثل هذا فى المعنى قول العوّام بن عبد بن عمرو ، ولو أنّه معطوفة لخسبتها ،
مُسَوَّمَةً تَدْعو عُبَيْدا وَأُزْنَما ،

١٩ * فَبَعْدَهُ وِالى ذا اليومِ لَوْ رُكِضَتْ * بالخَيْلِ فى نُبَواتِ الطِّفْلِ ما سعلا *

اى بعد الأمير وبعد اليوم الّذى بادت فيه او بعد اسلامه الخلل الى اليوم الّذى نحن فيه لو ركضت بنو تميم خيلها فى نبوات صبىّ صغير مّا شعر به حتّى يسعل لقلّتهم وذلّتهم وقد بالغ رحمه الله تعالى حتّى احال

٢٠ * فَقَدْ تَرَكَتِ الأُولَى لَاقَيْتَهُمْ جَزَرا * وَقَدْ قَتَلْتَ الأُولَى لم تَلْقَهُمْ وَجَلا *

الأُولَى بمعنى الّذين والجزر ما أُلقى للسباع ومنه قول عنترة ، فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِباعِ يَنْشَنُهُ ، ويقال ما كانوا الّا جزرا لسيوفنا اى الّذين نقتلهم نلقيهم للسباع يقول الّذين قاتلتهم القيتهم للسباع والّذين لم تُقاتلهم قتلتهم بالخوف منك

٢١ * كَمْ مَيْمَمٍ قَذَفٍ قَلْبُ الدَّليلِ بِهِ * قَلْبُ المُحِبِّ قَضَاهُ بعد ما مَطَلا *

المَيْمَم ما اتّسع من الأرض والقذف البعيد جعل قلبَ من يدلّه على الطريق فى هذا المَيْمَم قلبَ العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضاه بعد ما مطلا اى قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة لانّ المَيْمَم كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو بطوله وتأخّر انقطاعه كالماطل بما يقتضى منه

٢٢ * عَقَّدْتُ بالنَّجْمِ طَرْفى فى مَفَاوِزِهِ * وَحُرُّ وَجْهى بِحَرِّ الشَّمْسِ اذْ أَفَلا *

يقول كنت انظر الى النجوم متّصلا محافظة الضلال يعنى بالليل والى الشمس اى بالنهار اذا أفل النجم ولدوام نظره الى النجم جعل ذلك عقدا للطرف به حتّى لا يصرف عنه بصره وحرّ الوجه الوجنة واشرف موضع فى الوجه وانّه يهتدى فى الفلاة الى الطريق ليلا بالنجم ونهارا بالشمس

٢٣ * أَنكَحْتُ مُمَّ حِصانا خُفَّ يَعْمَلَةٍ * تَغَشْمَرَتْ بى اليك السَّهلَ والجبلا *

المُمّ الصلب الشداد من كلّ شىء واليعملة الناقة القويّة لانّها تعمل السير وتغشمرت تعسّفت وركبت على غير قصد يقول اوطأت خفّ ناقتى حجارة المفاوز حتّى وطّئتها وسارت بى اليك فى السهل والجبل على غير الطريق

٢٤ * لو كُنْتَ حَشْوَ قميصى فَوْقَ تُرْقُبِها * سَمِعْتَ لِلْجِنِّ فى غيطانِها رَجَلا *

حشو الشيء ما في باطنه والنمرق وسادة يعتمد عليها الراكب والغيطان جمع الغائط وهو المطمئنّ من الأرض والرجل الصياح والجلبة يقول لو كنت بدلي في قميصي فوق نمرق ناقتي سمعت اصوات الجنّ في منخفضات هذه المفاوز اي انّها مساكن الجنّ لبعدها من الانس والعرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن الجنّ كما قال الأخطل ، مَلاعِبُ جِنّانٍ دَنَّ تُرابَها ، اذا أطْرَدَتْ فيها الرِياحُ مُغَرْبَلُ ، وبيت المتنبّي من قول ذي الرمّة ، للجنّ بالليل في حافاتها زَجَلٌ ، كما تجاوَبَ يومَ الريحِ عَيْشومُ ،

٢٠ * حتّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ ماتَ أكْثَرُها * وَلَيْتَني عِشْتُ مِنْها بِالّذي فَضَلا

مات اكثرها ذعب اكثر لحمها وقوّتها لما قاست من طول الطريق وشدّته ثمّ تمنّى انّه يعيش بما بقي من نفسه ليقضي حقّ خدمة الممدوح

٣٦ * أرْجُو نَداكَ ولا أخْشَى المِطالَ بِهِ * يا مَنْ اذا وَهَبَ الدُنْيا فَقَدْ حَلا

يقول لو وهبت الدنيا بأسرها كنت حميلا لانّ همّتك في الجود توجب فوق ذلك والدنيا دنيّا لو كانت هبةً لك كانت حقيرةً بالاضافة الى همّتك وهذا كقول حسّان ، يُعطي الجَزيلَ وَلا يَراهُ عِنْدَهُ ، الّا كبعضِ عَطِيّةِ المذمومِ ☆

وقال ايضا في صباه

ب

١ * كَمْ قَتيلٍ لَما قُتِلْتُ شَهيد * بِبَياضِ الطُلا وَوَرْدِ الخُدودِ

يقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود اي دان سبب قتله حبّ الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحبّ شهيدا لما روى في الحديث انّ من عشق فعفّ وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلا على معنى كم قتيل له

٢ * وعُيونِ المَها ولا كَعُيونٍ * فَتَكَتْ بالمُتَيَّمِ المَعْمودِ

المها جمع مهاة وهي بقر الوحش وتشبّه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتةً والمتيّم الّذي قد استعبده الحبّ والمعمود الّذي قد عمّه الحبّ وكسره يقال عمده الحبّ بعمده يقول كم قتيل قتل بعيون أحبّائه الّتي هي كعيون المها وليست تلك العيون الّتي هي قتلته بالعيون الّتي قتلتني وفتكتْ بي وعنى بالمتيّم المعمود نفسه

٣ * دَرَّ دَرُّ الصِبَى أيّامَ تَجريـــ * ـرِ ذُيولي بِدارِ الأثْلَةِ عودي

يقال لمَنْ دُعي له درّ درُّه اي كثر خيره ولا درّ درُّه لمن دُعي عليه والدرّ اللبن الّذي تجعل

مثلا للخير لانّ خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء للصبى وقال ابن جنّى درّ درّه اى اتّصل ما بعهد منه وهذا قولٌ فاسدٌ ليس بشىء ثمّ خاطب أيّام الصبى فقال أيّام تجريم ذيولى اى يا أيّام لهوى وجرّ الذيول كنايةً عن النشاط واللهو لانّ النشوان والنشيط يجرّ ذيوله ولا يرفعها ودار الاثلة موضع بظهر الكوفة وعلى هذه الرواية يُحذف الهمزة ويُنقل حركتها الى الساكن قبلها ومن روى بغير الألف واللام فهى دالأولى الّا انّها لم تُعرف والأثلة شجرةٌ من جنس الطرفاء تتمنّى عود تلك الايّام

٤ * عَمْرَكَ اللّٰهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدورا * طَلَعَتْ فى بَرَاقِعٍ وَعُقودِ *

اى أسأل اللّٰه تعالى عمرك اى ان يُعمّرك يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع والحلى يعنى نساء جعلهنّ بدورا فى الحسن ويروى بدورا قبلها اى قبل تلك الايّام الّتى كنّا بدار الأثلة

٥ * رامياتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُها الْهُدْ...بُ تَشُقُّ الْقُلوبَ قَبْلَ الْجُلودِ *

يريد بالسهم لحظاتهنّ وانّما سمّاها اسهما جعل الاهداب ريشها لانّ بالريش تقوى السهام كذلك لحظاتهنّ انّما تنفذ الى القلوب بحسن اشفارهنّ وأهدابهنّ اى انّها تصل الى القلوب قبل ان تصل الى الجلود وهذا من قول كُثيّر ، رَمَتْنى بِسَهْمٍ رِيشُهُ الْهُجْلُ لم يُصِبْ ، فَوَاعِرَ جِلْدى وهْو فى الْقَلْبِ جارِحُ ، ومثله قول جميل ، بِأَوْشَكَ قَتْلًا منكِ يَوْمَ رَمَيْتِنى ، نَوافِذُ لم يُعْلَمْ لَهُنّ خُروقُ

٦ * يَتَرَشَّفْنَ من فَمى رَشَفاتٍ * هُنّ فيه أَحْلَى من التَّوْحيدِ *

ويروى أحلى من التأييد يقال رشّفت الريق وترشّفته اذا مصصته يقول كنّ يمصصن ريقى لحبّهن ايّاى كانت تلك الرشفات احلى فى فمى من كلمة التوحيد وهى لا آله الّا اللّٰه وهذا افراطٌ وتجاوزُ حدّ

٧ * ذُو خَمْصانَةٍ أَرِقُّ من الْخَمْـ * ـرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى من الْجَلْمودِ *

الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقّتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب اى مع قلب اصلب من الحجر يقول اجسامهنّ ناعمة وقلوبهنّ قاسية

٨ * ذاتُ فَرْعٍ دأْمٍ ضَرِبَ الْعَنْـ * ـبَرُ فيه بماءِ وَرْدٍ وعودِ *

الفرع شعر الرأس يريد انّ شعرها طيّب الرائحة فدأته خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال انّ

العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا تطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود قيل اراد ضرب العنبر فيه بماء الورد ودخن بعود وحذف الفعل الثانى كقوله ، عَلَّفْتُنِيها تِبْنًا وماءً بارِدا ، ويقول الآخر ، ورَأَيْتُ بَعْلَكَ فى الوَغَى ، مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمحا ، ومثله كثير

٩ * حالِكٍ كالغُداف جَثْلٍ دَجوجِيٍّ أَثيثٍ جَعْدٍ بلا تَجْعيدِ *

الحالك الشديد السواد والغداف الغراب الاسود والجثل الكثير النبات ويقال جثل جثل بيّن الجثولة ومثله الأثيث والدجوجى كالحالك وليس من لفظ الدجى لانّه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جُعّد

١٠ * تَحْمِلُ المِسْكَ من غَدائِرِها الرِيـــحُ وتَفْتَرُّ عن شَتيتٍ بَرودِ *

الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة وتفترّ تضحك وتكشف بابتسامها عن ثغر شتيت اى متفرّق على استواء نبته كما قال الأعشى ، وَشَتيتٍ كالأُقْحُوانِ جَلَاهُ الـــطَّلُّ فيه عُذوبَةٌ واتِّساقُ ، والبرود البارد الريق ومن روى غدائره اراد غدائر الفرع

١١ * جَمَعَتْ بين جِسْمِ أَحْمَدَ والسُقْـــمِ وبين الجُفونِ والتَسهيدِ *

١٢ * عذه مُهْجَتى لَدَيْكِ لِحَيْنى * فانْقِضى من عَذابِها او فَزيدى *

سلّم لها الأمر وقال لها بيدك روحى وانما ذلك لهلاكى فان شئت فانقضى من عذابها بالوصل وان شئت زيديها عذابا بالهجر والهجمة دم القلب ويوضع موضع الروح لانّ النفس لا تبقى دونها

١٣ * أَفَعَلْ ما يَ من الضَنا بَطَلٌ صيـــدَ بتَصْفيفِ ضُرَّةٍ وجَعيدِ *

افعل ابتداء وبطل خبره والبطل الشجاع الّذى يبطل عنده دماء الاقران والضرّة شعر الجبهة وتصفيفها تسويتها من الصفّ وعذا البيت علّة لما ذكره فى البيت الّذى قبله يقول افعلى ما شئت فانّى أفعل لذلك ومستحقّ له لانّ الرجل الشجاع اذا صادفته المرأة بتصفيف شعرها وحسن عنقها فهو أفعل لما احلّ به من ذلك ويحتمل انّه انما قال عذا مستشفّى من نفسه بهذا الكلام والعذل لها على العشق يقول انا أفعل لم ى من الضنا لانّى بطل صيد لما ذكر وقال ابن جنّى اى انا أفعل ذلك وحقيق بذلك لحسن ما رأيت وانا بطلٌ صيد بتصفيف ضرّة وجعيد عذا كلامه وهو على بعده محتمل

١٣ * كُلُّ شىءٍ من الدِماءِ حَرامٌ * شُرْبُهُ ما خَلا دَمَ العُنْقودِ *

يريد بدم العنقود الخمر لأنّه تتحلّب منه كما يسيل الدم من القتيل وليس الأمر على ما قال فانّ شرب الخمر لا يحلّ الّا ان يريد بدم العنقود العصير او ما لا يُسْكِر من المنبوخ

١٥ * فَاسْقِنِيهَا فَدًى لِعَيْنَيْكِ نَفْسِى * مِن غَزَالٍ وَنَارِفٍ وَتَلِيدِى *

أنّث الكناية لانّه اراد بالدم الخمر والنارف والمطرف والطريف والمستطرف كلّه ما استُحدث من الاموال والتليد والتالد والتلاد والمُتْلَد ما كان قديما عند صاحبه وقوله من غزال تخصيصٌ له بالفداء من جملة الغزلان ومثله افديك من رجل

١٦ * شَيْبُ رَأْسِى وَذِلَّتِى وَتَحَوُّلِى * وَدُمُوعِى عَلَى فُؤَادٍ شَبُودِ *

١٧ * أَىَّ يَوْمٍ سَرَّتْنِى بِوِصَالٍ * لَمْ تَرُعْنِى ثَلَاثَةٌ بِصُدُودِ *

الصحيح رواية من روى فؤادَ بفتح الكاف لانّ الخطاب للمذكّر فى قوله فاسقنيها يريد فى اىّ يوم نصبه على الظرف يقول لم تعللنى يوما الّا واعرضت عنّى ثلاثة ايّامٍ

١٨ * مَا مُقَامِى بِدَارِ نَخْلَةَ إِلَّا * كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ *

نخلة قرية لبنى كلب على ثلاثة أميال عند بعلبكّ من أرض الشام والمقام بمعنى الاقامة يقول ليست اقامتى ببلدتهم الّا كاقامة عيسى عليه السلام بين اليهود اى انّ اهل هذه القرية أعداءٌ لى كما كانت اليهود اعداءً لعيسى وبهذا البيت لقّب بالمتنبّى لتشبيه نفسه بعيسى عليه السلام فى هذا البيت وبصالح فيما بعده

١٩ * مِفْرِشِى صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلَكِنْ * قَمِيصِى مَسْرُودَةٌ مِن حَدِيدِ *

المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهى الدرع يقول انا شجاع مكانى ظهر الفرس وملبوسى الدرع وقال ابن جنّى اى انا أبدا بهذه القرية على هذه الحالة تيقّظا وتأهّبا

٢٠ * أَلْمَذَّةٌ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ * أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ *

ألمذّة ملتئمة الصنعة فاضة سابغة يقال درع فاضة وفيوض ومفاضة وهى الّتى تفيض على بدن لابسها لسعتها والاضاة الّتى تشبّه بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البرّاقة

٢١ * أَيْنَ فَضْلِى اذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْـ * ـرِ بِعَيْشٍ مُعَجِّلِ التَّنْكِيدِ *

يقول اذا قنعت بعيش قليل قد عجّل لى تنكده وأخّر عنّى خيره فاين فضلى اى مكان فضلى قد خفى فلست ارى

٢٢ * ضاقَ صَدْرى وَطالَ فى طَلَبِ الرِّزْ...ْقِ قِيامى وَقَلَّ عنه قُعودى *

يقول ضقت صدرا لكثرة ما قمت فى طلب الرزق وسعيت وتعبت فيه

٢٣ * أَبَدًا أَقْطَعُ البِلادَ وَتَجْمى * فى نُحوسٍ وهِمَّتى فى سُعودِ

يقول اسافر ابدا فى طلب الرزق وحظّى منحوس وهمّتى عالية كما قال الطائىّ ، هِمَّةٌ تَقْطَعُ النُجومَ وَجَدٌّ ، أَلِفَ للحَضيضِ فَهْوَ حَضيضُ ، وقال بعضهم ، وَلى هِمَّةٌ فَوْقَ تَجْمِ السَما ، وَلٰكِنَّ حالِىَ تَحْتَ الثَرَى ، فلو ساعَدَتْ هِمَّتى حالَتى ، لَكُنْتَ تَرَى غيرَ ما قَدْ تَرَى ،

٦٤ * وَلَعَلّى مُؤَمِّلٌ بَعْضَ ما أَبْـــــلُغُ بِاللُّطْفِ من عَزيزٍ حَميدِ

يقول لعلّى راجٍ بعض ما ابلغه بلطف اللّه تعالى العزيز الحميد اى الّذى ارجوه لعلّه بعض ما ابلغه بلطف اللّه تعالى وفيه وجه آخر وهو انّ المرجوّ ما هو محبوبٌ وما كان مكروها لا يكون مرجوّا بل يكون محذورا فهو يقول لعلّى راجٍ بعض ما ابلغه وادركه من فضل اللّه تعالى اى ليس جميع ما ابلغه مكروها بل بعضه مرجوٌّ محبوبٌ وقيل انّ هذا على القلب تقديره لعلّى بالغ بلطف اللّه تعالى بعض ما أؤمّله

٣٥ * بِسَرِيٍّ لِباسُهُ خَشِنُ القُطْـــــنِ وَمَرْوِىُّ مَرْوَ لُبْسُ القُرودِ

السرىّ الماجد الشريف يقال سَرُوَ يسرو سَرْوا فهو سرىّ يقول ابلغه بسرىّ يلبس ما يُنسج من القطن الخشن ومروىّ مرو اى انّ الثوب المروىّ الّذى نُسج بها لباس اللّئام والعرب تتمدّح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب الترفّه والنعمة ويروى لسرىّ بالّلام اراد به نفسه وهذه الرواية انّما تصحّ اذا كان البيت الّذى قبله على القلب يقول لعلّى بالغ بعض ما أؤمّله لسرىّ يتقشّف فى لبسه واللُبس مصدرُ لبست الثوب واللبس بكسر اللام ما يُلبس

٣٦ * عِشْ عزيزًا او مُتْ وَأَنْتَ كريمٌ * بين طَعْنِ القَنا وَخَفْقِ البُنودِ

البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول امّا ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء او تموت فى الحرب موت الكرام لانّ القتل فى الحرب يدلّ على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خيرٌ من العيش فى الذلّ

٢٧ * فَرُؤُوسُ الرِماحِ أَذْهَبُ للغَيْـــــظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الحَقودِ

اراد برؤس الرماح الأسنّة وقوله اذهب للغيظ كان حقّه ان يقول اشدّ اذهابا ولا يُبنى افعل من الافعال الّا فى ضرورة الشعر ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة يقول ذهاب الغيظ برؤس

الرماح اكبر من ذعابه بالسلم واشفى لغلّ الحقود على اعدائه ومن رمى الحسود اراد الكثير الحسد الذى لا يذهب حسده الّا بأن يبلغ المحسود فيقتله والحقود احسن فى المعنى

٢٨ * لا كما قد حَييتَ غيرَ حَميدٍ * وإذا مُتَّ مُتَّ غيرَ فقيدِ *

يقال حيى يحيى حياة ويقال ايضا حىّ بالادغام فى الماضى ولا يقال فى المستقبل بالادغام وذلك انّ حَيِىَ عين الفعل منه ياء مكسورة ولامه ايضا ياء والياء اخت الكسرة فكأنّه اجتمع ثلاث كسرات فحُذفت كسرة العين وأُدغمت فى اللام ولم يعرض فى المستقبل شىء من هذا وانّما يخاطب نفسه فيقول عش عزيزا او مت فى الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا متّ على فراشك فى هذا الوقت متّ غيرَ مفقود لانّ الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك فلا يذكرونك بعد موتك

٢٩ * فَاطْلُبِ العِزَّ فى لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ ولو كانَ فى جِنانِ الخُلودِ *

لظى من اسماء جهنّم يقول اطلب العزّ وان كان فى جهنّم ودع الذلّ وان كان فى الجنّة وهذا مثلٌ ومبالغة فى طلب العزّ والنجافى من الذلّ والّا فلا عزّ فى جهنّم ولا ذلّ فى الجنّة

٣٠ * يَقْتُلُ العاجِزُ الجَبانُ وقد يَعْـــــجَزُ عن قَطْعِ خُثْنُثِ المَوْلودِ *

الخثنث خرقة تقطع بها الامرأة رأسها يقول العاجز الجبان قد يقتل يعنى انّ العاجز والجبن ليسا من اسباب البقاء فلا تعجزْ ولا تجبنْ حبّا للبقاء

٣١ * ويُوَقّى الفَتَى المِخَشُّ وقَدْ خَـــــوَّضَ فى ماءِ بَيْضَةِ الصنديدِ *

يقال وقد الله لسمعه ووقّاه فهو موقّى والمخشّ الدخّال فى الأمور والحروب وخوّض أكثرَ الخوضَ والبيضة اعلى الصدر عند الحلق وماءها الدم والصنديد الشجاع الشديد يقول قد يسلم من يدخل الحروب فى اشدّ الأحوال واكثرها خوفا وهذا حثٌّ على الاقدام

٣٢ * لا يقُومى شَرَفْتُ بَلْ شَرُفوا بى * وبِنَفْسى فَخَرْتُ لا بِجُدودى *

هذا كقوله ، نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما ، وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والاقداما ، وصَيَّرَتْهُ مَلِكا هُماما ، حتّى علا وجاوَزَ الأقواما ، ونحو قول عمر بن الطفيل ، فما سَوَّدَتْنى عامِرٌ عَنْ وِراثَةٍ ، أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو

بأمٍّ ولا أبٍ ، ولكنّني أحمى حِماها وأتّقي ، أذاها وأرمي مَنْ رماها بِمَقْنَبٍ ، قالت الرُّواةُ لو اقتصر على هذا البيت كان ألأم الناس نسبا لكنّه قال

٣٣ * وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضا.....دَ وعَوْذُ الجانى وَغَوْثُ الطَّرِيدِ *

الضاد للعرب خاصّةً يقول بقومى فخر العرب كلّهم وبهم عوذ الجانى يعنى انّ من جنى جناية وخاف على نفسه عاذ بقومى ليأمن على نفسه وبهم غوث الطّريد وهو الّذى نُفى وطُرد اى انّه يستغيث بهم ويلتجأ اليهم فيُعَزّ بمنعتهم

٣٤ * إنْ أَكُنْ مُعْجِبا فَعُجْبُ عَجِيبٍ * لم يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ من مَزِيدِ *

المعجب الّذى يُعْجَب بنفسه والعجيب الّذى يُعْجِب غيرَه وهو بمعنى المعجب ايضا كالبديع بمعنى المُبْدِع يقول ان أُعجبت بنفسى فانّ عجبى عجبُ معجبٍ لا يرى فوق نفسه مزيدا فى الشرف اى ليس عجبى بمنكر

٣٥ * أنا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوافى * وَسِمامُ العِدَى وَغَيْظُ الحَسودِ *

يقول انا اخو الجود وُلِدْنا معا وانا صاحب القوافى ومنشئُها الّتى لم أُسْبَقْ الى مثلها وانا قاتل اعدائى كما يقتل السّمّ وانا سبب غيظ الحسّاد لانّهم يتمنّون مكانى فلا يدركونه فيغتاظون

٣٦ * أنا فى أُمَّةٍ تَدارَكَها اللّـــهُ غَرِيبٌ كَصالِحٍ فى ثَمودِ *

تداركها اللّه دعاء لها اى ادركها اللّه ونجّاهم من ظلمهم ويجوز ان يكون دعاء عليهم اى ادركهم اللّه بالاعلال لأجْوَ منهم قال ابن جنّى انّه بهذا البيت سُمّى المتنبّى ☆

وقال فى صباه ارتجالا وقد اهدى اليه عبيد اللّه بن خُراسان عدّيّة فيها سمك من سكّر يُصَبّ ونَوْز فى عسل

١ * قد شَغَلَ الناسَ كَثْرَةُ الأَمَلِ * وَأَنْتَ بالمَكْرُماتِ فى شُغُلِ *

يقول الناس مشغولون بكثرة آمالهم بك واطماعهم فيما يأخذون من اموالك وانت مشغول بتحقيق آمالهم وبتصديق اطماعهم فذلك شغل بالمكرمات

٢ * تَمَثَّلوا حاتِما ولو عَقَلوا * لَكُنْتَ فى الجودِ غايَةَ المَثَلِ *

اراد تمثّلوا بحاتم اى فى الجود فحذف الباء ضرورةً وذلك انّ المثل فى الجود يضرب بحاتم

فيقال أَجْوَدُ من حاتم وأسخى من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك لأنّك الغاية فى الجود

٣ * أَهْلًا وسَهْلًا بما بَعَثْتَ به * إِيّايَ أبا قاسِمٍ وبالرُّسُلِ *

يقال للشيء الّذى يسرّ لقاؤه أهلا بك وسهلا ومرحبا وذلك كالتحيّة والرسل عطف على قوله بما بعثت به اى اهلا بالهديّة وبالّذين ارسلتهم وقوله ايها اى كُفَّ ودَعْ فقد اكثرت من الهديّة

٤ * هَدِيَّةٌ ما رَأَيْتُ مُهْدِيَها * الّا رَأَيْتُ العِبادَ فى رَجُلِ *

هديّة خبر ابتداء محذوف كأنّه قال هديّتك هديّة ما رأيت صاحبها الّذى اهداها يعنى الممدوح الّا رأيت الناس كلّهم فى شخص واحد يعنى انّ الله تعالى جمع فيه جميع ما فى الناس من معانى الفضل والكرم وهذا المعنى من قول ابى نواس ، وَلَيْسَ لِلّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ، أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ فى واحِدٍ . وله ايضا ، مَتَى تُخْطِئِ الْيَه الرِّجْلَ سالِمَةً ، تَسْتَجْمِعُ الْخَلْقَ فى مِثْالِ انْسانِ ، وقد كرّر ابو الطيّب هذا المعنى فقال ، أَمِ الْخَلْقُ فى حَيِّ شخصٍ أُعيدا ، وقال ، ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق ،

٥ * أَقَلُّ ما فى أَقَلِّها سَمَكٌ * يَسْبَحُ فى بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ *

يقول اقلّ شيء فى هذه الهديّة سمك بهذه الصفة ويريد بالبركة الاناء الّذى كان فيه العسل يعنى انّ هذه الهديّة كانت عظيمة اقلّها ما ذكر

٦ * كَيْفَ أُكافِى على أَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لا يَرَى أَنَّها يَدٌ قِبَلِى *

يقول الّذى لا يعتقد فى اجلّ نعمة له عندى انّها نعمة استحقارا لها وتصغيرا كيف ادافيه والمكافاة ان يقابل الشيء بمثله وأصلها الهمزة ۞

يج وكتب اليه ايضا على جوانب الجام بالزعفران

١ * أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزائِدِى وُدّا * بَلَغَ المَدَى وَتَجاوَزَ الحَدّا *

يقال اقصر عن الشيء اذا كفّ عنه وهو قادر عليه وقصّر عنه اذا عجز عنه وقصّر فيه اذا لم يبالغ يقول كفّ عن البرّ وأمسك عنه فانّك لا تزيدنى بذلك وِدّا لانّ ودّى إيّاك قد بلغ الغاية وتجاوز الحدّ وصار بحيث لا مزيد عليه وهذا من قول ذى الرمّة ، وما زالَ يَعْلو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنا ، ويَزْدادُ حتّى لَمْ نَجِدْ ما يَزِيدُها ،

٢ * أَرْسَلْتَنا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَدْتَها مَمْلُوءَةً حَمْدا *

يقول ارسلت الآنية مملوءة بكرمك الّذى انعمت علىّ فصرفتها اليك مملوءة بالحمد والشكر

* جاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهْى فارِغَةٌ * مَثْنَى به وتَظُنُّها فَرْدا * ٣

يقال طفح الاناء اذا امتلأ واراد جاءتك طافحة فصرف الحال الى لفظ الاستقبال يقول هى فارغة لا شىء فيها وهى مملوءةٌ بالثناء وذلك انّه كتب الابيات على جوانبها وهى مثنى بالحمد اى اثنان وأنت تظنّها فردا ليس معها شىء

* تَأْبَى خَلائِقُكَ الّتى شَرُفَتْ * أَلّا تَحِنَّ وتَذْكُرَ العَهْدا * ٤

الخليقة ما خُلق عليها الانسان كالطبيعة وهى ما طُبع عليها يقول اخلاقك الشريفة تأبى عليك ان لا تحنّ الى اوليائك وتذكر عهدهم

* لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهَرًا * كُنْتَ الرَّبِيعَ وَكانَتِ الوَرْدا * ٥

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهو ما ينبته الربيع من الانوار يقول لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اى كنت أفضل وقت وكانت أخلاقك أفضل نور ✿

وقال فى اللّجون ارتجالا وقد اصابهم مطر وريح

* بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنوا بِبَوارِ * وَأَنْضاءُ أَسْفارٍ كَشَرْبِ عُقارِ * ١

الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والابل والشرب جمع شارب والعقار للحم يقول نحن بقيّةُ قومٍ اعلم بعضهم بعضا بالهلاك اى علموا انّهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا حراكَ بنا من الجهد والتعب كأنّنا سَكارَى لا يقدرون على الحركة

* نَزَلْنا على حُكْمِ الرِياحِ بِمَسْجِدٍ * عَلَيْنا لها ثَوْبا حَصًا وَغُبارِ * ٢

يقول تحكّمت فينا الرياح بهذا المكان حتّى سفت علينا من الحصى والتراب والغبار ما سترتنا به

* خَلِيلَيَّ ما هذا مُناخًا لِمِثْلِنا * فَشُدّا عليها وَارْحَلا بِنَهارِ * ٣

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشُدّا رحائلها على الابل وارحلا قبل هجوم الليل وفى قوله فشدّا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير مذكور

* وَلا تُنْكِرا عَصْفَ الرِياحِ فإنّها * قِرَى ذِى ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوارِ * ٤

يقول لا تنكرا شدّة هبوب الرياح فانّها طعامُ من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل

عجب بهذا البيت لانّ هبوب الرياح اشتدّ عليهم لمّا نزلوا بالمسجد الّذى عند دارد ولم يقرّهم بنعمان ويروى قوم عند سَوارى قالوا اراد سوارى المسجد يعنى الأساطين وهذا لا حقيقة له لانّ هبوب الرياح لا يختصّ بالأساطين ۞

وقال ايضا فى صباه يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمّد بن أوس بن معن بن الرضاء الأزدى

١ * أَرِقّ على أَرِقٍ ومِثلى يَأْرَقُ * وجَوًى يَزيدُ وعَبرةٌ تَترَقْرَقُ *

يقول لى سهدٌ بعد سهادٍ وعلى أثر سهاد ومثلى ممّن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزن يزيد كلّ يومٍ عليه ودمع يسيل ويقال رقرقت الماء فترقرق مثل أسلته فسال

٢ * جَهْدُ الصَبابَةِ أَنْ تَكونَ كما أَرَى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ *

الجَهْد المشقّة والجَهد الطاقة والصبابة رقّة الشوق يقول غاية الشوق ان تكون كما أرى ثمّ فسّره بباقى البيت

٣ * ما لاحَ بَرْقٌ او تَرَنَّمَ طائرٌ * إلّا انْثَنَيْتُ ولى فُؤادٌ شَيِّقُ *

الشيّق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيّد والبيّن ومعناه انّ قلبى يشوقنى الى احبّتى ووزنه فَيْعِل وهو كثيرٌ مثل الصيّب والسيّد وبابه ويجوز ان يكون على وزن فَعيل بمعنى مفعول ومعنى البرق يهيّج العاشق ويجرّد شوقه الى احبّته لانّه يتذكّر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم ولانّ البرق ربّما لمع من الجانب الّذى هم به وكذلك ترنّم الطائر وذكرهم بهذا المعنى كثيرٌ فى اشعارهم

٤ * جَرَّبْتُ من نارِ الهَوَى ما تَنْتَفى * نارُ الغَضا وتَكِلُّ عَمّا تُحْرِقُ *

يقول جرّبت من نار الهوى نارا تكلّ نار الغضا عمّا تحرقه تلك النار وتنتفى عنه ولا تحرقه يريد انّ نار الهوى أشدّ احراقا من نار الغضا وهو شجرٌ معروفٌ يستوقد به فيكون ناره أبقى ومن روى يحرق بالياء فللفظ ما

٥ وعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حتّى ذُقْتُهُ * فَعَجِبْتُ كيف يَموتُ من لا يَعْشَقُ

يذهب قوم فى هذا البيت الى انّه من المقلوب على تقديم كيف لا يموت من يعشق يعنى انّ العشق يوجب الموت لشدّته وانّما يتعجّب ممّن يعشق ثمّ لا يموت وانّما يُحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا شاعر المعنى من غير قلبٍ وهو انّه يعظّم أمر العشق ويجعله غاية فى الشدّة يقول كيف يكون موت من غير عشق اى من لم يعشق يجب ان لا

يموت لانّه لم يقاس ما يوجب الموت وانّما يوجبه العشق وقال بعض من فسّر هذا البيت لمّا كان المتقرّر فى النفوس انّ الموت فى اعلا مراتب الشدّة قال لمّا ذقت العشق وعرفت شدّته عجبت كيف يكون هذا الأمرُ المُتّفقُ على شدّته غيرَ العشق

٦ * وَعَذَرْتُهم وعَرَفْتُ ذَنْبِى أنّنى * عَيّرْتُهم فلَقيتُ فيه ما لَقُوا *

يقول لمّا ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشّاق فى وقوعهم فى العشق وفى جزعهم وعرفت انّى اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت فى العشق من الشدائد ما لقوا

٧ * أَبَنِى أَبِينا نَحْنُ أَهْلُ مَنازِلٍ * أَبَدًا غُرابُ البَيْنِ فينا يَنْعِقُ *

ويروى فينا يريد يا اخوتنا ويجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لانّ الناس كلّهم بنو آدم ويجوز ان يريد قومًا مخصوصًا امّا العرب وامّا رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون فى منازلٍ يتفرّق عنها اهلها بالموت وانّما ذكر غراب البين لانّ العرب تتشاءم بصياح الغراب يقولون اذا صاح الغراب فى دارٍ تفرّق اهلها وهو كثيرٌ فى اشعارهم وقال ابن جنّى يريد بغراب البين داعىَ الموت وهذا خلفٌ فسدّ ليس على مذهب العرب وداعى الموت لا يُسْمَعُ له صياح والأمم فى غراب البين اشبهُ من ان يفسّر بما فسّره به وقد انتقل ابو الطيّب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت ومثل هذا يستحسن فى المراثى لا فى المدائح

٨ * نَبْكى على الدُنْيا وما من مَعْشَرٍ * جَمَعَتْهُمُ الدُنيا فلَمْ يَتَفَرّقوا *

يقول نبكى على فراق الدنيا ولا بدّ لنا منه لانّه لم يجتمع قومٌ فى الدنيا الّا تفرّقوا لانّ عادة الدنيا الجمع والتفريق

٩ * أَيْنَ الأَكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُولَى * كَنَزُوا الكُنوزَ فلا بَقِينَ ولا بَقوا *

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب لملوك العجم والجبابرة جمع جبّار والاولى بمعنى الّذين ولا واحدَ لها من لفظها يقول تحقيقا لفقدهم اين هم الّذين جمعوا الاموال لم يبقوا هم ولا اموالهم

١٠ * مِنْ كُلِّ مَنْ ضاقَ الفَضاءُ بِجَيْشِهِ * حتّى ثَوَى فَحَواهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ *

من فى اوّل البيت للتفسير يقول اولائك الّذين ذكرناهم من كلّ ملك كثرت جنوده حتى

ضاق بهم الفضاء وثوى اقام فى قبره فجمعه لحد ضيّق يعنى انضمّ عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عنه

١١ * خُرْسٌ إذا نودوا كأنْ لم يَعْلَموا * أنّ اللّلامَ لهم حَلالٌ مُطْلَقُ *

يريد انّهم موتى لا يجيبون من نادام كانّهم يظنّون انّ اللام محرّم عليهم لا يحلّ لهم ان يتكلّموا ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن اللام وعدم القدرة على النطق كان أولى وأحسن ممّا قال لانّ الميّت لا يوصف بما ذكره

١٢ * فالمَوْتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ * والمُسْتَغِرُّ بما لديْهِ الأَحْمَقُ *

يقول الموت يأتى على الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم نفيسة عزيزة والنفيس الشىء الّذى يُنفس به اى يُبخل به والمستغرّ المغرور يعنى انّ اللبيب لا يغترّ بما جمعه من الدنيا لعلمه انّه لا يبقى ولا يدفع عنه شيأ ومن لم يعلم هذا فهو احمق وروى على بن حمزة والمستعزّ اى الّذى يطلب العزّ بماله فهو الاحمق

١٣ * والمَرءُ يَأْمُلُ والحَياةُ شَهِيَّةٌ * والشَيْبُ أَوْقَرُ والشَبيبَةُ أَنْزَقُ *

يقول المرء يرجو الحياة لطيب الحياة عنده والشهيّة المشتهاة الطيّبة من شَهِىَ يَشْهَى وشيا يشهو اذا اشتهى الشىء فهى فعيلة بمعنى مفعولة والشيب اكثر وقارا والشبيبة وهى اسمٌ بمعنى الشباب انزقُ احمقُ واطيش ويريد صاحب الشيب اوقر وصاحب الشبيبة انزق والاشارة فى هذا الى انّ الانسان يكره الشيب وهو خير له لانّه يفيده الحلم والوقار ويحبّ الشباب وهو شرّ له لانّه يحمله على الطيش والحمقة

١٤ * ولقدْ بَكَيْتُ على الشَبابِ وَلَمّتى * مُسْوَدّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِى رَوْنَقُ *

١٥ * حَذَرًا عليه قَبْلَ يَوْمِ فِراقِهِ * حتّى لَحَدْتُ بِمَاءِ جَفْنى أَشْرَقُ *

اى للثرة دموعى كاد يشرق بها جفنى اى يضيق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غصّ بالطعام واذا شرق جفنه فقد شرق هو وكذلك قال اشرق ويجوز ان يغلبه البكاء فلا يُبْلِعه ريقه ويكون التقدير بسبب ماء جفنى اشرق بريقى

١٦ * أمّا بَنو أَوْسِ بن مَعْنِ بن اِبْرِنا * فأَعَزُّ مَن وُجِدَى اليه الأَيْنُقُ *

أمّا لا تستعمل مفردة لانّ ما بعدها يكون تفصيلا فيقال أمّا كذا فكذا وأمّا كذا فكذا كقوله تعالى أمّا السفينة فكانت لمساكين ثمّ قال وأمّا الغلام وأمّا الجدار وقد استعمله

مفردا وهو قليل وروى الأستاذ ابو بكر الرمانى بضمّ الراء قال وهو اسم صنمٍ واراد ابن عبد الرمانى كما قالوا ابن مَنافٍ فى ابن عبد منافٍ وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف فى اسماء الرجال والايْنُق جمع على غير قياسٍ وقياسه الانُوق الّا انّهم ابدلوا الواو ياء وقدّموها على النون يقول هؤلاء اعزّ من يقصدهُ الناس

١٧ * كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيارِهِمْ لمّا بَدَتْ * منها الشُموسُ ولَيس فيها المَشْرِقُ *

جعلهُ كالشموس فى علوّ ذكرهِ واشتهارهِ او فى حسن وجوههِ والمعنى كبّرت الله تعالى تعجّبا من قدرته حين اطلع شموسا لا من المشرق ولكنّه منازل الممدوحين فى جانب المغرب

١٨ * وَعَجِبْتُ من أَرْضٍ سَحابُ أَكُفِّهِم * من فَوْقِها ومُخورُها لا تُوْرِقُ *

اى اذا كانوا يسقونها بندى ايديهم فلِمَ لا تورق مخورها لفضل ندى ايديهم على ندى السحاب اى كان من حقّها ان تلين حتّى تنبت الورق وهذا منقول من قول البحترىّ : أَشْرَفْنَ حتّى كادَ يَقْنَبِسُ الدُجَى ، وَرَنَوْنَ حتّى كادَ يَجْرِى الجَنْدَلُ ، ثمّ هو من قول ابن الشَمَقْمَق وكان مع ضاغر بن الحسين فى سُميريّة فقال عجبت لحُراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال وما أربك يا ابن اللخناء الى ان تغرق فقال : وبَحْرانِ من تحْتِنا واحدٌ ، وآخَرُ مِنْ فَوْقِنا مُنْبِقُ ، وأَعْجَبُ مِنْ ذاكَ عِيدانُنا ، وقدْ مَسَّنا كيف لا تورِقُ :

١٩ * وتَفوحُ مِنْ طِيبِ الثَناءِ رَوائِحٌ * لَيْسَ بِكُلِّ مَكانَةٍ تُسْتَنْشَقُ *

يقال مكان ومكانة كما يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وقال الله تعالى اعْمَلُوا على مكانتكم والثناء يوصف بطيب الرائحة لانّ طيب اخبار الثناء فى الآذان مسموعةٌ كطيب الروائح فى الأنوف مشمومةٌ وتستنشق تطلب رائحتها بالانوف والمعنى انّ اخبار الثناء عليهم يسمع بكلّ مكان لكثرة المثنين عليهم

٢٠ * مِسْكِيَّةُ النَفَحاتِ إلّا أنّها * وَحْشِيَّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعْبَقُ *

يقول روائح ما يسمع من الثناء عليهم مسكيّةٌ لها طيب المسك الّا انّها نافرةٌ لا تعلق بغيرهم ولا تفوح الّا منهم والمعنى لا يُثنى على غيرهم كما يُثنى عليهم

٢١ * أَمْ يَدَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فى عَصْرِنا * لا تَبْلُنا بِطِلابِ ما لا يُلْحَقُ *

يقول يا من يريد ان يوجد له نظيرٌ لا تمتحنّا بطلاب ما لا يدرك والبيت من قول البحترىّ : ومِنْ طَلَبْتُ نَظيرَهُ إنّى إذًا ، لَمُكَلَّفٌ طَلَبَ المُحالِ رِكابى ، ثمّ أكّد بقوله

۲۲ * لم يَخْلُقِ الرَّحمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أَحَدًا وَكَتَّى أَنَّهُ لا يَخْلُقُ *

اى اذا كان الله تعالى لم يخلق له مثلا كان طلب مثله محالا

۲۳ * يا ذا الَّذى يَبَّبَ المَثِيبَ وعنده * أَتَّى عليه بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ *

اى يعتقد انّى اذا اخذت عنه فقد تصدّقت بها عليه ووهبته له فهو متفضّل المنّة بذلك وموجب لى الشكر والتصدّق اعطاء الصدقة وقال الله تعالى وتصدّق علينا

۲۴ * أَمْطِرْ عَلَىَّ سَحَابَ جودِكَ ثَرَّةً * وَأَنْظِرْ إِلَىَّ بِرَحْمَةٍ لا أَغْرَقُ *

الثرّة الغزيرة الكثيرة الماء من الثرارة وقال عنترة ، جادَتْ عليه كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ، فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِّرْهَمِ ، يقول اجعل سحاب جودك ماطرا علىّ مطرا غزيرا ثمّ ارحمنى بان تحفظنى من الغرق كَيْلا اغرق فى كثرة مطرك

۲۵ * كَذَبَ ابنُ فاعِلَةٍ يَقولُ بِجَهْلِهِ * ماتَ الكِرامُ وَأَنْتَ حَىٌّ تُرْزَقُ *

كنى بالفاعلة عن الزانية يقول كذب من قال انّ الكرام قد ماتوا ما دُمْتَ فى الأحياء مرزوقا ويروى تُرزق بفتح التاء اى ترزق الناس تعظيما لرفاقه والاوّل اجود لانّه يقال حَىٌّ يُرزق وذلك انّه ما دام حيّا كان مرزوقا لانّ الرزق ينقطع بالموت ۞

يو وقال ايضا فى صبا يمدح علىّ ابن احمد الخراسانىّ

۱ * خَشَشَةٌ نَفْسٌ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا * فَلَمْ أَدْرِ أَىَّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ *

يقول لى بقيّة نفس ودّعتنى يوم ودّعنى الاحباب فذهبت فى اثرهم فلم ادر أىّ الرحليـن اشيّع منهم يعنى الخشاشة وخصّ المودّع فى جملة من ودّعوه وروى الظاعنين على لفظ الجمع للنفس والاحباب الّذين ذكرهم فى قوله ودّعوا

۲ * أَشارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنا بِأَنْفُسٍ * تَسيلُ مِنَ الآماقِ وَالسِّمُ أَدْمَعُ *

يقول اشاروا الينا بالسلام علينا فجدنا عليهم بأرواح سالت من الآماق واسمها دموع اى انّها كانت ارواحنا سالت من عيوننا فى صورة الدموع وتفسير هذا قوله ، خَلِيلَىَّ لا دَمْعٌ بَكَيْتُ وَإِنَّما ، غَوَى الرُّوحُ مِنْ عَيْنَىَّ تَسيلُ بِمُخْرَجِ ، والمُؤْق طرف العين الّذى يلى الأنف وجمعه آماق وهو مهموز العين ويقلب فيقدّم الهمز فيقال آمَاق مثل بئر وآبار وأثمل السمر بكسر العين ويقال سُمر ايضا ومثل هذا لابى الطيّب ، أَرْواحُنا أَنْهَمَلَتْ وعشّد بعدها ، من بعد ما قَتَرَتْ على الأقدامِ

٣ * حَشايَ على جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِن الْبَوَى * وَعَيْنايَ فى رَوْضٍ مِن الْحُسْنِ تَرْتَعُ *

الحشا ما فى داخل الجوف ويريد به القلب هنا يقول قلبى على جمرٍ شديدِ التوقّد من البوى لأجل توديعهم وفراقهم وعيناى ترتع من وجه الحبيب فى روض من الحسن والبيت من قول ابى تمّام ، أَفى الْحَقِّ أَنْ يَضْحَى بِقَلْبِىَ مَأْتَمٌ ، من الشَّوْقِ والْبَلْوَى وَعَيْنَاىَ فى عُرْسِ ، وانّما لم يقل ترتعان لانّ حكم العينين حكم حاسّة واحدة فلا تكاد تنفرد احداهما برُؤية دون الأُخرى فاكتفى بضمير الواحد كما قال الآخرُ بها العينان تنبل

٤ * وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الْجِبالِ الَّذى بِنا * غَداةَ أَفْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ *

هذا من قول البحترىّ ، فلو أَنَّ الجِبالَ قَقَدْنَ إِلْفًا ، لَأَوْشَكَ جانِبٌ منها يَذوبُ ،

٥ * بما بين جَنْبَىَّ الَّتى خامَ طَيْفُها * إِلَىَّ الدَياجِى والْخَلِيّونَ هُجَّعُ *

الدياجى جمع دجوج وكان القياس دياجيج ولكنّهم خفّفوا اللغة بحذف الجيم الاخيرة كما قالوا مكّوكٌ ومكاكى والخلىُّ الّذى يخلو قلبه من الهوى والهمّ يقول أفدى بقلبى المرأة الّتى أتانى خيالُها فى ظلام الليل فقطع الظلمة الىّ والّذين خلوا من الحبّ كانوا نياما وهذا بالمُتضادّ لانّه ايضا كان نائما حتّى رأى خيالها لكنّه يجوز ان يكون نومه نعسةً خفيفةً رأى خيالها فى تلك النعسة وغيرُه ممّن خلا نام جميع ليلته

٦ * أَتَتْ زائِرًا ما خامَرَ الطِيبُ ثَوْبَها * وكالمِسْكِ من أَرْدانِها يَتَضَوَّعُ *

زائرا نعت لمحذوفٍ تقديره أتت خيالا زائرا ما خالط الطيب ثوبها لانّها لم تتعطّر وكالمسك اى كرائحة المسك ينفح من ثيابها لانّها طيّبة الرائحة طبعا وهذا من كلام امرء القيس ، أَلَم تَرياني كلّما جِئْتُ طارِقا ، وَجَدتُ بها طيبًا وإِنْ لم تَطيَّب ،

٧ * فما جَلَسَتْ حتّى أَنْثَنَتْ توسِعُ الخُطا * فَفاظِمَةٌ عن ذِرْعِها قَبْلَ تُرْضِعُ *

٨ * فَشَرَّدَ إِعْظامى لها ما أَتَى بها * من النَوْمِ وَٱلْتاعَ الْفُؤادُ الْمُفَجَّعُ *

يقول لمّا رأيت خيالها استعظمت رؤيتها فنفى ذلك نومى الّذى أتى بها واحترق قلبى لفقد رؤيتها والتأنيث فى لها وبها للحبيبة ويقال اعظمته واكبرته واستعظمته واستكبرته والتاع احترق واللّوعة الحرقة

٩ * فيا لَيْلَةً ما كان أَطْوَلَ بِتُّها * وَسَمْرَ الأفاعى عَذْبُ ما أَتَجَرَّعُ *

اراد ما دان اطولها فحذف المضاف لاقامة الوزن وذلك يجوز فى الشعر يقول ما دان اطول تلك الليلة التى فارقنى فيها خليلها فتجرّعت من مرارة فراقها ما دان السمّ بالاضافة اليه عذبا

١٠ * تَذَلَّلْ لَنا وَٱخْضَعْ على القُرْبِ والنَّوى * فما عاشقٌ من لا يَذِلُّ ويَخْضَعُ *

يقول ارضَ بما تحكم منقادا مطيعا لنا والخضوع فى القرب الطاعة والانقياد وفى البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة الحبّ كما قال الحكمىّ ٠ يا كَثيرَ النَّوْحِ فى الدِمَنْ ، لا عليك بل على السَكَنْ ٠ سُنَّةُ العُشّاقِ واحِدَه ، فاذا أَحْبَبْتَ فَٱسْتَنِنْ ، ويقول الآخر ٠ لَنْ اذا أَحْبَبْتَ عَبْدًا ، لَذى تَهْوَى مُطيعا ، لَنْ تَنالَ الوَصْلَ حتّى ٠ تُلْزِمَ النفسَ الخضوعا ، وقريب من هذا قول العبّاس بن الأحنف ، تَحَمَّلْ عَظيمَ الذَنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ ، وإنْ كُنْتَ مَظْلومًا فَقُلْ أنا ظالِمُ ٠ فانّك إنْ لم تَحْمِلِ الذَنْبَ فى الهَوَى ٠ يُفارِقْكَ مَنْ تَهْوَى وأَنْفُكَ راغِمُ ،

١١ * ولا ثَوبَ مَجْدٍ غيرَ ثَوبِ ابْنِ أَحْمَدٍ * على أَحَدٍ إلّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ *

روى ابن جنّى يرقّع يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص له ومجد غيره مشوبٌ باللؤم ومجده خالص من الذمّ والعيب ومن روى ولا ثوبُ بالرفع فلانّه عطف على قوله فما عاشق

١٢ * وإنّ الّذى حَابَى جَديلَةَ طَيِّئٍ * به اللّهُ يُعْطى من يَشاءُ ويَمْنَعُ *

جديلة رهط الممدوح من طيّئ والنسبة اليهم جدلىّ وجميع من فسّر شعره قالوا حابى بمعنى حبا من الحباء وهى العطيّة يقول الّذى اعطى بنى جديلة هذا الممدوحَ فجعله منهم هو اللّه تعالى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء وابن جنّى يجعل يعطى من يشاء من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا ولا يقال حاباه بكذا اذا اعطاه ومعنى البيت الّذى حابى بنى جديلة اى غالبهم وباهاهم فى العطاء يعنى الممدوح به اللّه يعطى من يشاء ويمنع لانّه ملكٌ قد فوّض اللّه تعالى اليه أمر الخلق فى النفع والضرّ فقوله به اللّه خبر انّ

١٣ * بِذى كَرَمٍ ما تَمَّ يَوْمٌ وشَمْسُهُ * على رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ منه تَنْلَعُ *

بذى كرم بدل من قوله به يقول لم يتمّ يومٌ وشمس ذلك اليوم تنلع على رأس اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انّه اكثر الناس وفاءً واكثرهم عبدا

١٤ * فَأَرْحامُ شِعرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنْهُ * وَأَرْحامُ مالٍ لا تَنى تَتَقَطَّعُ *

قال ابن جنّى قوله لدنه فيه قبح وشناعة لانّ النون انما تشدّد اذا كانت بعدها نونٌ نحو لدنّى ولدنّ واذا لم يكن بعدها نون فهى خفيفة كقوله تعالى من لّدُنْهُ وكقوله تعالى

من لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ واقربُ ما ينصرف اليه عذا ان يقال انّه شبّه بعض الضمير ببعض ضرورةً وان لم يكن فى البناء ما فى النون من وجوب الادغام لما قالوا يَعِدُ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثمّ قالوا أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ فحذفوا الفآء ايضا وان لم يكن ما يوجبه قال ويجوز ان يكون نَقْلُ النون كما قالوا فى الْقُطْنِ الْقُطْنُ وفى الْجُبْنِ الْجُبْنُ ثمّ روى يتّصلن لجوده واتّصال ارحام الشعر يحتمل وجهين احدهما انّه يقبل الشعر ويثبت عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلةٌ كصلة الرحم والوجه الآخر انّه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتّصل بعضها ببعض كاتّصال الارحام وكذلك تقطّع ارحام الاموال فيه وجهان احدهما انقطاعها منه بتفريق المال فيصير كانّه قد قُطِعَ ارحامها والآخر انّها لا تجتمع عنده كما قال ، وكُلّما لَقِيَ الدينارُ صاحِبَهُ ، انبيتَ وقوله لا تنى معناه لا تزال من الوَنَى وهو الضعف فوضعه موضع لا تزال لانّها اذا لم تَفْتُرْ عن التقطّع يكون بمعنى لا تزال تتقطّع

١٥ * فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فى زَمانِهِ * أَقَلُّ جُزَيٍّ بَعْضُهُ الرَّأْىُ أَجْمَعُ *

ترتيب الكلام فتى رأيه فى زمانه ألف جزء اقلّ جزئ من هذه الأجزاء الألف بعضه اى بعض اقلّ جزئ من رأيه الرأى الّذى فى ايدى الناس كلّه فألف جزء مرفوعٌ لانّه خبر مبتداء مُقدّم عليه وهو قوله رأيه واقلّ مرفوعٌ بالابتداء وبعضه مبتدأٌ ثانٍ وهو مضاف الى ضمير المبتدأ الاوّل والرأى خبرٌ عن المبتدأ الثانى وأجمع توكيدٌ للرأى وهذا كما يقال زيد أبوه قائمٌ

١٦ * غَمامٌ عَلَيْنا مُمْطِرٌ ليس يُقْشِعُ * وَلا البَرْقُ فيه خُلَّبًا حين يَلْمَعُ *

الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحابة وامطرت وليس يقشع اى ليس يتفرّق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشّعت اذا تفرّقت والبرق الخلّب المخلف

١٧ * اذا عَرَضَتْ حاجٌ اليه فَنَفْسُهُ * الى نَفْسِهِ فيها شَفيعٌ مُشَفَّعُ *

الحاج جمع حاجة ويقال ايضا فى جمعها حاجات وحوَجٌ والمشفّع الّذى يقضى الحاجة بشفاعته يقال اذا سُئِل حاجةً شفّعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحسبك ان يكون المسؤل شفيعا الى نفسه ومثله قول الخزيمىّ ، شَفَعَتْ مَكارِمُهُ لهم فكَفَتْهُمُ ، جَهْدَ السُّؤالِ ولُطْفَ قَوْلِ المادِحِ ومثله لأبى تمّام ، طَلَبَى شَيْئًا كانت تَروحُ وتَغْتَدى ، وَسائِلَ مَنْ أَعْيَتْ عليه وَسائِلُه ،

١٨ * خَبَتْ نارُ حَرْبٍ لم تُهَيَّجْهَا بَنانُهُ * وأَسْمَرُ عُريانٌ من القِشْرِ أَصْلَعُ *

خبت النار اذا سكن لهيبها ومن الاسمر الى آخر البيت من صفة القلم وجعله اصلع لينه وملاسته كالرأس الاصلع يقول كم نار حربٍ اوقدت بغير قلمه وانامله فانّها منطفئة لا تشتعل مذكيها يعنى انّ الحرب التى اوقدها هو لا تنطفئ لقوّة عزمه وشدّة نفسه

١٩ * يَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو على أُمِّ رَأْسِهِ * ويَحْفَى ويَقْوَى عَدْوُهُ حينَ يُقْطَعُ *

يقول هذا القلم دقيق الاظراف يريد دقّة خلقته يعدو على وسط رأسه ويحفى اى يكلّ من المشى فيقوى عدوه اذا قُطع وقُطّ

٢٠ * يَمُجُّ كَلاما فى نَهارٍ لِسانُهُ * وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قالَ ما لَيْسَ يَسْمَعُ *

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه شرفه لحدّد يقول يُفْهِمُ المكتوبَ اليه ما لم يَسْمعه منه وان شئت يُفْهِمُ القلم عن الكاتب ما ليس يُسمعه الكاتب وهذا من قول الطائىّ ، أَحَدُّ اللَّفْظِ يَنْطِقُ عن سِواهُ ، فَيُفْهِمُ وَهْوَ ليس بِذى سَماعِ ،

٢١ * ذُبابُ حُسامٍ منه أَجْنَى ضَريبَةً * وأَعْصَى لِمَوْلاهُ وذا منه أَنْوَعُ *

ذباب السيف شرفه لحدّه والضريبة اسم للمضروب كالرَّمِيّة اسم للمَرمىّ يفضّل القلم على السيف يقول المضروب بالسيف قد ينجو لانّه ينبو عنه ويعصى صاحبَه الضاربَ به لانّه قد لا يقطع ومضروب القلم هو المكتوب بقتله ولا ينجو والقلم انوع من السيف لانّه لا ينبو عن مراد الكاتب

٢٢ * بِكَفِّ جَوادٍ لو حَكَتْها سَحابَةٌ * لَما فاتَها فى الشَّرْقِ والغَرْبِ مَوْضِعُ *

يقول هذا القلم الموصوف يجرى بكفّ جواد لو كانت السحابة مثل كفّه فى عموم النفع لعمّت المشرق والمغرب بالمطر

٢٣ * فَصيحٌ مَتَى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ * أُصولَ البَراعاتِ الَّتى تَتَفَرَّعُ

يعنى انّ كلّ لفظة من الفاظه أصل من أُصول البراعات وهى الكمال فى الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون فى استعمال الفصاحة اليها

٢٣ * ونَبْعٍ كَبَحْرِ الماءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ * الى حَيْثُ يَفْنَى الماءُ حُوتٌ وَضِفْدِعُ *

يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الّذى فيه يغوص الحوت والضفدع حتّى ينتهيا الى قعره

٢٥ * أَحَقُّ بِضُرِّ المُعْتَفِينَ وَنَفْعِهِمْ * زُعافٌ كَبَحْرٍ لا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ *

المعتفون السائلون يقال فلان عفاه واعتفاه اذا أتاه سائلا والزعاق المرّ يريد ان يفضّل الممدوح على البحر والاستفهام فى أوّل البيت معناه الإنكار يقول ليس بحر يضرّ مَنْ وَرِدَه بالغرق وهو مرّ الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرّهم ولو قال ينفع ولا يضرّ كان احسن حتّى لا يتوهّم نفى النفع والضرر جميعا لأنّه قدّم لا يضرّ لاثبات القافية قال ابن جنّى وهذا فيه قبح لانّ المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة لاوليائه والمضرّة لأعدائه كما قال ، ولكنّ فَتَى الفِتْيانِ مَنْ راحَ وَاغْتَدَى ، لِضَرِّ عَدُوٍّ او لنَفْعِ صَديقِ ، وقال الآخر ، إذا أنت لم تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإنّما ، يُرَجّى الفَتَى كَيْما يَضُرَّ وَيَنْفَعَا ، قال ابن فورجة ابو الطيّب قال أنّه يضرّ المعتفين فخصّص فى المصراع الأوّل فعُلم من لفظه انّه اراد كبحر لا يضرّ المعتفين لانّه خصّص فى ابتداء الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوّله وعذا على ما قال

٣٦ * يَنِيدُ الدَّقيقُ الفِكْرِ فى بُعْدِ غَوْرِهِ * وَيَغْرَقُ فى تَيّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ *

التيّار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانّه يأخذ فى كلّ صقع من القول والدقيق الفكر الفَهِم الفَطِن الّذى يدقّ فكره وخاطره اذا تفكّر وهذا هو الرواية الصحيحة بالألف واللام فى الدقيق مع الاضافة الى الفكر وهو جائزٌ فى اسماء الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقّة نعتا للفكر اراد ينيد الدقيق من الافكار والأوّل اجود ليكون نعتا للرجل كأنّه قال ينيد الرجل الدقيق الفكر ألا تراه يقول وهو مصقع وهذا نعتٌ للرجل لا للفكر

٣٧ * أَلا أَيُّها القَيْلُ المُقيمُ بِمَنْبِجٍ * وَعَمَّنْدُ فَوْقَ السِماكَيْنِ تَوْضِعُ *

يريد السماك الرامح والسماك الاعزل والايضاع السير السريع اوضعت الناقة اذا اسرعت

٣٨ * أَلَيْسَ عَجيبًا أنّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ * وأنّ ثَنائى فى مَعاليكَ تَظْلَعُ *

يقال ظلعت الناقة تظلع اذا مشت مشية العَرجاء من يدها او رجلها يقول أليس من العجب انّى مع جودة خاطرى وبلاغة كلامى اعجز عن وصفك ولا يبلغ ثنّى معاليك فلا ادركها لكثرتها

٣٩ * وأنّكَ فى ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فيكُما * على أنّه من ساحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ *

صدرك بالرفع استئناف بقول او ليس من العجب انّك فى ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفى الثوب مع أنّه أوسع من وجه الأرض

٣٠ * وَقَلْبُكَ فِي الدُّنيا وَلَو دَخَلَت بِنا * وَبِالجِنِّ فيهِ ما دَرَتْ كَيفَ تَرجِعُ

يقول او ليس من العجب انّ قلبك قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الجنّ والانس في قلبك لضلّت وما اهتدت للرجوع

٣١ * أَلا كُلُّ مَمْنوحٍ غيرَكَ اليومَ باطِلٌ * وَكُلُّ مَديحٍ في سِواكَ مُضَيَّعُ

نصب غيرك كنصب ، وما لِيَ الّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ، وما لِيَ الّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ . وما في الدار غيرَ زيد احدٌ لأنّه قد تقدّم على المستثنى منه والممنوح الّذي يسمح بماله يقول كلّ جوادٍ سواك باطلٌ اى بالاضافة اليك وكلّ مدحٍ مُدحَ به غيرُك فهو مضيَّع لانّه ليس في أهله وفيمن يستحقّه ۞

يز وقال في صباه على لسان بعض التنوخيّين وقد سأله ذلك

١ * فُصاعَةُ تَعْلَمْ أَنّي الفَتَى الّـــذي أَدَّخَرَتْ لِصُروفِ الزَمانِ *

يقول قبيلتي تعلم انّي فتاها الّذي يحتاجون اليه فيدّخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحوادث

٢ * وَمَجْدي بَدْلٌ بَني خَنْدِفٍ * على أَنَّ كُلَّ كَريمٍ يَماني *

يقول شرفي دليلٌ على انّ كلّ كريم يمنيّ اى من قبائل اليمن لانّي منهم

٣ * أَنا أَبْنُ اللقاءِ أَنا أَبْنُ السَخاءِ * أَنا أَبْنُ الضِرابِ أَنا أَبْنُ الطِعانِ *

العرب تقول لكلّ مَنْ لزم شيأ انّه ابنه حتّى قالوا لطشيء الماء ابن الماء واللقاء ملاقاة الاقران في الحرب يقول انا صاحب هذه الاشياء لا افارقها

٤ * أَنا أَبْنُ القَيافي أَنا أَبْنُ القَوافي * أَنا أَبْنُ السُروجِ أَنا أَبْنُ الرِعانِ *

ويقال ينشده ايضا بفتح الياء من القيافي والقوافي اكتفاءً بالكسرة كقوله تعالى جابوا الصَّخْرَ بالواد والرعان جمع الرعن وهو الشاخص من الجبل يقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكي طرقها

٥ * طَويلُ النِجادِ طَويلُ العِمادِ * طَويلُ القَناةِ طَويلُ السِنانِ *

النجاد حمالة السيف وطويلها دليل على طول قامته والعماد عماد الخيمة الّذي تقوم به وذلك ممّا يمدح به لانّه يدلّ على كثرة حاشيته وزوّاره وطول القناة يدلّ على قوّة حاملها لانّه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الّا القويّ

٦ * حَديدُ الحِفاظِ حَديدُ اللِحاظِ * حَديدُ الحُسامِ حَديدُ الجَنانِ *

الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه ومعنى حديد اللحاظ انّه يرى مقاتلَ عدوّه فى الحرب يقول هذه الاشياء منّى حديدة وانا حديد هذه الاشياء

٧ * يُسابِقُ سَيْفى مَنايا العِباد * إلَيْهِمْ دأَنّهما فى رِعانِ *

يقول سيفى يبادر آجال الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضاء آجالهم وهذا من قول عنترة ، وأنا المَنِيّةُ فى المَواقِفِ نَبْلُها ، والطَّعْنُ منّى سابِقُ الآجالِ . ومثله قول الطائىّ ، يَكادُ حينَ يُلاقى القِرْنَ من حَنَقٍ ، قَبْلَ الحِمامِ على حَوْبائِهِ يَرِدُ ،

٨ * يَرَى حَدُّهُ غامِضاتِ القُلوبِ * اذا كُنْتُ فى غَبْرَةٍ لا أَرانى *

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة فى الابدان وانّما خصّها دون سائر الاعضاء الغامضة لانّها مقاتل بلا شكّ يقول يرى حدّ سيفى قلوب الاعداء فيَرُدُّها اذا كنت فى غبارٍ لا ارى نفسى ولا يجوز ارانى بمعنى ارى نفسى وانّما يجوز ذلك فى افعال معدودةٍ نحو ظننتُنى وخلتُنى وبابهما ومعنى البيت من قول زيد الخيل ، وأَسْمَرَ مَرْفوعٍ يَرَى ما أَرَيْتَهُ ، بَصيرٌ اذا صَوَّبْتَهُ بالمَقاتِلِ ، اى عَيَّنْتَه نحوَ العدوّ وقد قال ابو تمّام . من كُلِّ أَزْرَقَ نَظّارٍ بلا نَظَرٍ ، الى المَقاتِلِ ما فى مَتْنِهِ آرَدُ .

٩ * سَأَجْعَلُهُ حَكَما فى النُفوسِ * ولو ناب عنه لسانى كَفانى *

الحكم بمعنى الحاكم يقول سأقتل من اعدائى ما شئت ولسانى كسيفى فى الحدّة فلو ناب عنه كفانى السيفَ لانّى أَبلَغُ من التأثير فى اعدائى بلسانى ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى ولو ناب اللسان عن السيف بأن يتبيعوا أمرى لم استعمل فيهم السيف ☆

وقال ايضا فى صبه

يمح

١ * قِفا تَرَيا وَدْقَ فَياتِ المَخائِلْ * ولا تَخْشَيَا خُلْفَ لِما أَنا قائِلْ *

الودق المطر وعاتا بمعنى هذه والمخائل جمع المخيلة وهو السحابة المخيلة بالمطر والخلف اسم من الاخلاف يقول لصاحبيه اصبرا تريا من أمرى شأنا عظيما فقد ظهرت مخائله وما يشهد لى بتحقيق ما كنت أعدكما من نفسى من قتل الاعداء وبلوغ الآمال وذكر انّه لا يخلف وعده

٢ * رَمانى خِساسُ الناسِ من صائِبِ أَسْتِهِ * وَآخَرُ فُلِّلْنَ مِنْ يَدَيْهِ الجَنادِلُ *

الصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصوبه واصابه يصيبه وصاب السهم الهدف واصابه يقول عابنى

الأزائل والاخساء ثمّ بيّن تقسيمهم فقال من صدّب استه اى ممّن يصيب استه ما يرميني به اى يلحقه ما يعيبني به وينقلب عليه وآخر لا يؤثّر فيّ ما يرميني به ولا يعلق بي ما يقوله فيّ كأنّه يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير وقوله من صدّب استه كقولهم جاءني القوم من فارس وراجل يعني انّهم من عدّتين لجنسين

٣ * ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي أنّه بي جاهل *

يقول ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف انّه جاهل بي فيكونان جاهلتان ويجهل انّي أعلم انّه جاهل بي

٤ * ويجهل أنّي ملك الأرض معسرٌ * وأنّي على ضيق السماكين راجل *

يقول ولا يعلم هذا الجاهل انّي في الحال الّتي املك فيها الأرض لبّا معسرٌ عند نفسي ومقتضى همّتي وانّي اذا علوت السماء وركبت السماكين كنت راجلا لاقتضاء همّتي ما فوق ذلك ألا تراه يقول

٥ * تحقّر عندي همّتي كلّ مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاول *

يقول همّتي تريني كلّ شيء اطلبه حقيرا والغاية البعيدة قصيرة في عينيّ

٦ * وما زلت طودا لا تزول مناكبي * الى أن بدت للضيم فيّ زلازل *

مناكب الجبل أعاليه يقول لم ازل في الثبات والوقار طودا لا يحرّكه شيء الى ان ظلمت فلم اصبر على الظلم بل تحرّكت لدفع الظلم عن نفسي وهو قوله

٧ * فقلقلت بالهمّ الّذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلّهنّ قلاقل *

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما في داخل الجوف والقلاقل الأولى جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة ويقال ايضا رجل قلقل وفرس قلقل اذا كان سريعي الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة يقول حرّكت بسبب الهمّ الّذي حرّك قلبي نوق خفاف في السير يعني سافرت وهم اعرّج بالمقدم الّذي يلحقني فيه الضيم ويجوز ان يكون القلاقل الثانية ايضا بمعنى الأولى فاذا كان كذلك عدت الثانية من كلّهنّ على العيس لا على القلاقل يقول خفاف ابل كلّهنّ خفقٌ يعني انّهنّ خفاف الخفف وسراع السراع وما يقال افضل الفضلاء وعاب الصاحب اسماعيل ابن عبّاد أبا الطيّب بهذا البيت فقال ما له قلقل الله احشاه وعدّد القافات بردة ولا يلزمه في هذا عيبٌ فقد جرت عدة الشعراء بمثل هذا سمعت الشيخ أبا منصور الثعالبيّ رحمه الله يقول

قال لى أبو نصر بن المرزبان ثلاثة من رُؤَساء الشعراء شَلْشَلَ أحدهم وسلسل الثانى وقلقل الثالث أمّا الّذى شلشل فالأعشى وهو من رُؤَساء شعراء الجاهليّة قال ، وقد غَدَوْتُ الى الحانوتِ يَتْبَعُنى ، شَاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ ، وأمّا الّذى سلسل فمسلم بن الوليد وهو من رُؤَساء المحدثين وهو الّذى قال ، سَلَّتْ وسَلَّتْ ثمّ سَلَّ سَليلُها • فأتَى سَليلُ سَليلِها مَسلولا • وأمّا الّذى قلقل فهو المتنبّى وهو من رُؤَساء العصريّين وهو الّذى يقول فقلقلت بالهمّ الّذى قلقل الحشا البيتَ فبلبل انت ايضا فقلت لا اخشى ان اكون رابعَ الشعراء اعنى قول من قال • الشُعراءُ فَاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهْ ، فشاعرٌ يَجرى ولا يُجْرَى مَعَهْ • وشاعرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ المَجْمَعَهْ • وشاعرٌ من حَقّه أنْ تَسْمَعَهْ ، وشعرٌ من حقّه أنْ تَصْفَعَهْ • فقال بل لا تكون رابع الشعراء قال ثمّ قلت بعد حين من الدهر • واذا البَلابِلُ أفْصَحَتْ بلُغاتِها • فَانْفِ البَلابِلَ باحتِسَاءِ بَلابِلِ • وفى هذا ما يبطل انكسار ابن عبّاد على أبى الطيّب

* اذا اللّيلُ وارانا أرَتْنا خفافَها * بقدحِ الحَصَى ما لا تُرينا المَشاعِلُ * ٨

المواراة الستر والمشاعل جمع مَشعلة وهى النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة الّتى تحمل فيها النار يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتّى تحتكّ الحجارة بعضها ببعض وتتقدح النار منها فنرى بها ما لا نراه بضوء المشاعل

* دَنَّى من الوَجْناءِ فى ظَهرِ مَوْجَةٍ * رمتْ بى بحرًا ما لَهُنّ سواحِلُ * ٩

الوجناء الناقة الغليظة الوجنات وقيل هى من الوجين وهو ما غلظ من الأرض جعل الناقة من شدّة عدوها كالموج وجعل المفازة كالبحر فى سعتها يقول دنّى منها اذا ركبتها فى هذه المفازة فى ظهر موج يرمينى فى بحرٍ لا ساحلَ له

* يُخَيَّلُ لى أنّ البلادَ مَسامعى * وأنّى فيه ما تَقولُ العَواذِلُ * ١٠

يخيّل لى اى يشبّه لى واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقرّ فى البلاد دما لا يستقرّ فى مسامعى كلام العذّال وهذا منقول من قول من قال • دَنّى فذى فى عين كلّ بلاد • وقد قال البحترىّ • تقاذفَ بى بلادٌ عن بلاد ، دَنّى بَيْنَها عَيْرٌ شَرودُ ،

* وَمَنْ يَبْغِ ما أبغى من المَجْدِ والعُلا * تساوَى المَحانى عنده والمقاتِلُ * ١١

العُلا جمع العُليا تأنيث الاعلى كالكُبَر فى جمع الكُبْرَى والمحانى جمع المَحيا بمعنى الحياة يقول من يطلب ما اطلب من الشرف والمرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانّه علم انّ

الأُمور العالية فيب المخاوف والهلاك فيكون قد وطّن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به وقوله تساوى إنْ دان معنيا يثبت بالبيء وإنْ دان بمعنى تتساوى فلا ياء لانّه في محلّ الجزم جوابا للشرط

١٢ * أَلا ليسَتِ الحاجاتُ إلّا نُفوسَكُم * وليس لنا إلّا السُيوفَ وَسائلُ *

يقول نملوك عصره لا نطلب الّا ارواحكم ولا نتوسّل الّا بسيوفنا

١٣ * فما وَرَدَتْ روحَ امْرِءٍ روحُهُ له * ولا صَدَرَتْ عن باخِلٍ وهْو باخِلُ *

اى اذا وردت السيوف روح امرء دانت أَمْلَكَ به منه واذا صدرت عنه صار وإنْ كان بخيلا غير بخيلٍ لأنّ السيف ينال منه ما يطلب منه او يفتدى روحه بماله

١٤ * غَدَتْهُ عَيشي أَنْ تَغِثَّ كَرامَتي * وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَغِثَّ المَآكِلُ *

يقال غثّ الشيء يغثّ غثاثة وغثّ يغثّ ايضا يقول غزال عيشي في غزال كرامتي لا في غزال مطاعمي ۞

يط وقال ايضا في صباه

١ * ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسي غَيْرَ مُحْتَشِمِ * والسَيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا منه بالمَمِمِ *

عنى بالضيف الشيب لما قال الآخر ، أَهْلًا وسَهْلًا بِضَيفٍ نَزَلْ ، وَاسْتَوْدَعَ اللّٰهَ إلّفًا رَحَلْ . يريد الشيب والشباب وافتحشم المنقبض المستحيي يريد انّ الشيب ضيف في رأسه شدّد دفعةً من غير ان يتخير في تَراخٍ ومُهلةٍ هذا معنى قوله غير محتشم ثمّ فضّل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لانّ الشيب يبيّضه وذلك اقبح الوان الشعر وذلك سنّ تغيّره بالحمرة والسيف يكسوه حمرةً اذا قطع اللحم على انّ ظاهر قوله احسن فعلا منه بالمم يوجب انّ الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لانّ السيف اذا صادف الشعر قطعه وانّما يكسوه حمرة اذا قطع اللحم وقال البحتريّ ، وَدِدْتُ بَياضَ السيف يومَ لَقيتُني ، مَكانَ بَياضِ الشَيبِ حَلَّ بمَفرِقي ، فجعل نزول السيف برأسه احبّ اليه من نزول الشيب برأسه

٢ * إِبْعَدْ بَعَدْتَ بَيَاضًا لا بَياضَ لَه * لأَنْتَ أَسْوَدُ في عَيْني مِنَ الظُلَمِ *

يقال بعد يبعد بُعدا اذا ذلّ وخلق وعنى بالبياض الاوّل بياض الشيب وبالثاني الخصال الحميدة يقول يا بياضًا ليس له بياض يريد معنى قول ابي تمّام . له مَنظَرٌ في العَينِ أَبيَضُ ناصِعٌ . وَلٰكِنَّهُ في القَلبِ أَسْوَدُ أَسفَعُ . وقد دلّ ابو الطيّب في بياض الثلج ما يشبه هذا وهو قوله . فكأنّما

بَبَياضِها سَوْداءُ ، يقول بياض الشيب ليس ببياض فيه نورٌ وسرورٌ وهو اشدّ سوادا من الظلم لِما يورّى به من قطع الأجل وقطع الأمل وجميع من فسّر هذا الشعر قالوا فى قوله لأنت اسود فى عينى من الظلم انّ هذا من الشاذّ الّذى اجازه الكوفيّون من نحو قوله ابيضُ من أُخت بنى إياض وسمعت العروضىّ يقول اسود عاطنا واحد السود والظلم الليالى الثلاث فى أواخر الشهر الّتى يقال لها ثلاث ظُلَم يقول لبياض شيبه انت عندى واحد من تلك الليالى الظُلَم على انّ أبا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يمكن ان يكون لأنت اسود فى عينى كلاما تامّا ثمّ ابتدأ بصفة فقال من الظلم كما تقول هو كريمٌ من أحرار وهذا يقارب ما ذكره العروضىّ غير انّه لم يجعل الظلم الليالى

٣ * بِحُبِّ قَتْلَتِى والشَّيْبِ تَغْذِيَتِى * هَوَاىَ طِفْلًا وَشَيْبِى بَلَغَ الْحُلُمِ *

عنى بقاتلته حبيبته يعنى انّ حبّها يقتله والباء فى بحبّ من صلة التغذية يقول تغذيتنى بهذين بالحبّ والشيب ثمّ فسّر ذلك بالنصف الأخير من البيت يقول هويت وأنا طفل وشبت حين احتلمت لشدّة ما قاسيت من الهوى فصار غذاءً لى وهوى ابتداءً وطفلا حالٌ سدّ مسدّ الخبر كما يقال انطلاقُك ضاحكا واقبالُك مسرورا وعلى هذا التقدير ايضا وشيبى بالغَ الحلم والمصراع الثانى تفصيل ما اجمله فى الاوّل لانّه بيّن وقت العشق ووقت الشيب

٤ * يا أَمْرُّ بِرَسْمٍ لا أُسائِلُهُ * وَلا بِذاتِ خِمارٍ لا تُرِيقُ دَمِى *

الرسم أثر الدار ممّا دان ملاصقا بالأرض والطلل ما دان شخصا يقول كلّ رسم يذكّرنى رسم دارها فأسأله تسلّيا وكلّ ذات خمار تذكّرنيها فتريق دمى

٥ * تَنَفَّسَتْ عن وَفاءٍ غيرِ مُنْصَدِعٍ * يَوْمَ الرَّحيلِ وشَعْبٍ غيرِ مُلْتَئِمِ *

يقول تنفّست عند الوداع تحسّرا على فراق عن وفاء يعنى عمّا فى قلبها من وفاء صحيح غير منشقّ وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراقٍ فحذف المضاف اى انّها دانت منطوية على وفاء صحيحٍ وعمّ فراقٍ لا يلتئم ولا يجتمع وكان تنفّسها عن حذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرّقته ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرّقهم فى كلّ وجه وفى دانت تشاهد ذلك والمعنى انّا افترقنا بالاجساد لا بالفؤاد لانّها دانت معى على الوفاء

٦ * قَبَّلْتُها وَدُموعى مَزْجُ أَدْمُعِها * وَقَبَّلَتْنى على خَوْفٍ فَمًا لِفَمِ *

اى بكيد جميعا حتّى امتزجت دموى بدموعه فى حال التقبيل والمزج المزاج مصدرٌ سُمّى به الفعل يقول دموى مزجة دموعه اى ممتزجة بها ونصب بها لانّه وضعه موضع اسم الحال دما تقول لقيته فاه الى فىّ اى مشافها

٧ * فَذُقْتُ مَآ حَيْوَةٍ من مُقْبِلِيها * لو صابَ تُرْبًا لأَحْيَا سالِفَ الأُمَمِ *

جعل ريقها ماء الحياة على معنى انّ العاشق اذا ذاقه حُيّى به ومعنى لو صاب ترابا لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى ادب وقد ذكرناه يقول لو وقع على الأرض لأحيى الموتى من الأمم المتقدّمة واوّل هذا المعنى للأعشى بقوله · لو أسندت ميتًا الى صدرها · عاش ولم يُنقَل الى قبرِ · فنقل أبو الطيّب الاحياء الى ريقها

٨ * تَرْنو الىّ بعين الظَّبى مُجْهِشَةً * وَتَمْسَحُ الخَدَّ فَوْقَ الوَرْدِ بالعَنَمِ *

جعل عينها عين الظبى لسوادها ومجهشة متهيّئة للبكاء ويريد بالخدّ دموعه وبالورد خدّها وبالعنم اشراف بنانها محمرّة بالخضاب والعنم شجرٌ له ثمر احمر يشبه العُنّاب قال الازهرىّ قد رأيته فى عدّة مواضع ومعنى البيت من قول أبى نواس وهو ما قرأته على أبى الحسن محمّد بن الفضل فقلت اخبركم عن عبد المؤمن بن خلف قال اخبرنا محمّد بن زكريّا الغلابىّ قال سمعت الحملت بن مسعود الجحدرىّ يقول كنت على الصفا والى جانبى سفيان بن عُيَيْنة فقال لى يا شابّ من اين انت فقلت انا من ذحيلة العراق فقال ما فعل شعركم ما فعل شريفكم قلت كأنّك تعنى من قال الحسن بن هانئ قلت وما الّذى استظرفت من شعره قال قوله

· يا قمرًا أبصرتُ فى سُحْرٍ · يَنْدُبُ شَجْوًا بين أتراب · يَبْكى فيُلقى الدُّرَّ من نَرْجس ·
· ويلثمُ الوَرْدَ بعُنّاب · قال فتعجّبت من سفيان بن عُيَيْنة وانشاده شعر أبى نواس ومثله لابن الرومىّ · دَعْ تلك الدموعَ قَطْرَ ندًى · يَقطُرُ من نَرْجِسٍ على وَرِدِ ·

٩ * رُوَيدَ حُكمَكِ فينا غيرَ مُنصِفَةٍ * بالنّاس لَيْسَ لِحُكمٍ أنتِ من حَكَمِ *

رُويد اسم من اسماء الفعل بمنزلة صَهْ ومَهْ وايه يقال رويد زيدا اى دعه وأمهله وغير منصفة نصب على الحال والعامل فيه المصدر وغير منصفة بمعنى ظالمة يقول دعى او أقلّى حبك علينا وانت ظالمة لنا ثمّ قال أفديك بالناس ليس من حكم يعنى انت حبيبة الىّ وان حكمت بالجور

١٠ * أبدَيتِ مثلَ الّذى أبديتُ من جَزَعٍ * ولم أُجِنَّكِ الّذى أَجْنَنْتِ من أَلَمٍ *

يقال اجننت الشيء اى سترته وكتمته يقول وافقتنى فى ذكر الجزع للفراق ولم تضمرى ما اضمرته من وجعه كما قال الشاعر ، لقطى ولفظك بالشكوى قد ائتلفا ، يا ليت شعرى فقلباً لم اختلفا

* اذا لبزّك ثوب الحسن أصغره * وصرت مثلى فى ثوبين من سقم * ١١

قال الزجاج تأويل اذا ان كان الأمر كما جرى او كما ذكرت يقول القائل زيد يصير اليك فتقول اذا أكرمه تأويله ان كان الأمر على ما تصف وقع اكرامه وتأويله عندنا انه ذكر انّه لم تجنّ الأمم دائه قال لو اجننت من الأمم ما اجننته اذا لبزّك اى لسلبك ثوبَ الحسن اقلّ جزء من اجزآء الألم اى اذهب حسنك وظهر عليك من أثره ما يذهب نضارة حسنك ويكسوك ثوب السقم وانما ذكر لفظ التثنية لانّ العدة فى اللبس ثوبان ازارٌ ورداءٌ للعرب ويسمّونها الحُلّة وللعاجم قميص وسراويل فكأنّه قال وكساك حلّة السقم كما كسانى

* ليس التعلّل بالآمال من أربى * ولا القناعة بالاقلال من شيمى * ١٢

التعلّل ترجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء يقال فلان يتعلّل بكذا اى يُمضى به وقته ويعرد والاقلال الفقر والحاجة اقلّ اذا صار الى حالة قلّة الوجود للشيء وهو ضدّ الاكثار يقول ليس من عادتى ان اترجّى بالآمال وادافع الوقت بشيء ارجوه لعلّه لا يكون ولا ان اقنع باليسير يعنى انّه يطلب الكثير ويسافر فى طلب المال كما قال أبو الاسود ، وما طلبُ المعيشة بالتمنّى ، ولكنْ أتْى دنوك فى الدلآء ،

* ولا أظنُّ بنات الدهر تتركنى * حتّى تسدّ عليها خُرْقَها عممى * ١٣

بنت الدهر حوادثه ونوائبه اتنى تتولّد منه وتحدث فيه يقول لا تدعنى النوائب حتّى ادفعها عن نفسى بسدّ طريقها الىّ وهو ان يتقوّى بالمال والانصار

* لم الليالى التى أخنتْ على جدتى * برقّة الحال واعذرنى ولا تلم * ١٤

يقول لمن لامه فى الفقر لا تلمنى ولم الدهر الذى اعلك مالى وسلبنى الغنى يقال اخنى عليه الدهر اذا اتلفه والجدة الغنى

* أرى أناساً وتحصولى على غنم * وذكر جود وتحصولى على لمم * ١٥

تحصول بمعنى الحصول وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والميسور وقوله وذكر جود

معه واسع ذكر جود وهو من باب ، علفتها تبنا وماء باردا ، يقول أرى قومه على صورة الناس من غير أنهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم كما قال السيد الحميري ، قد ضيّع الله ما جمعت من أدب ، بين الحمير وبين الشاء والبقر .

١٦ * ورب مال فقيرا من مروّته * لم يثر منها كما أثرى من العدم *

يقول وأرى رب مال وليست له مروّة ولم يستكثر منها كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر اى لم يكثر المروّة عند كثرة المال وقوله اثرى من العدم نحو كما يقال استغنى من الفقر والمروّة اصلها الهمز يقال امرؤ بيّن المروءة ثم تخفف الهمزة فتلتقى واوان فتدغم الاولى في الثانية وهذا منقول من قول الخاسىّ . لا تحسبنّ الافضال عدما بل يرى ، أنّ المقلّ من المروّة معدم .

١٧ * سيصحب النصل منّى مثل مضربه * ويجتلى خبرى عن همّة الهمم *

الهمّة الشجاع يقول السيف يصحب منّى رجلا كحدّه في المضاء ويتبيّن للناس انّى اشجع الشجعان يعنى اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع والاجلاء الانكشاف

١٨ * لقد تنمّرت حتى لات مصطبرا * فلآن أقحم حتى لات مقتحم *

التاء في لات زائدة ومن الحروف ما يزاد فيه تاء التأنيث نحو ثمّ وثمّت وربّ وربّت والجرّ به قليل شذّ وقال ابن جنّى من العرب من يجرّ بلات وانشد . طلبوا صلحنا ولات أوان ، فاجبنا أن ليس حين بقاء . والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول تنمّرت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقتحم اى أورد نفسى المهالك واوقعها في الحرب حتى ادرك مرادى فلا يبقى اقتحام

١٩ * لأتركنّ وجوه الخيل ساهمة * والحرب أقوم من ساق على قدم *

ساهمة متغيّرة لما يلحقها من شدائد الحرب يقال سهم وسئم وجهه يسهم ويسئم اذا تغيّر سيبويه يقول لأكلفنّ الخيل من الحرب ما تسهم له الوانها ولأتركنّ الحرب قائمة كالتصاب الساق على القدم

٢٠ * والنعن يجرفه والزجر يقلقها * حتى دأن بها ضربا و اللمم *

اى يعمل فيها الطعن عمل النار حتّى كانّه يحرقها ويروى يَحْرِقها والزجر الصياح بها عند اقتحامها في الحرب او في الماء كانّه بذلك الصياح يزجرها عن التأخّر ويقلقها يحرّكها واللمر شبه الجنون يريد انّها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن وخوف الزجر فكانّها مجنونة اذ لا تستقرّ ولا تثبت

٣١ * قد كَلَّمَتْها العَوالي فِيْ كالِحَةٌ * دأمّا الصابُ مَعْصوبٌ على اللُجُمِ *

التكليم تفعيل من الكَلْم الّذى هو الجرح يقول هي عابسةٌ لما اصابها من جراح الرماح وكانّ الصاب وهو نبت مرّ يقال له الصَبِر قد شدّ على لجمها فهي تجد مرارته ويروى معصور من العصر

٣٢ * بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ ما زالَ مُنْتَظِرى * حتّى أَدَلَّتْ له من دَوْلَةِ الخَدَمِ *

يقول لأتركنّ الحرب قائمةً بكلّ رجلٍ ماضٍ في الأمر طالما انتظر خروجى على السلطان حتّى اعطيته الدولة من الخدم الّذين لا يستحقّون الامارة وعنى بها الأتراك الّذين تملّكوا بالعراق ويقال ادلت له من فلان اذا أَعْنَتْه عليه حتّى جعلت له الدولة

٣٣ * شَيْخٍ يَرَى الصَلَواتِ الخَمْسَ نافلَةً * ويَسْتَحِلُّ دَمَ الحُجّاجِ فى الحَرَمِ *

شيخ بدل من منصلت يريد انّه يستعين بمثل هذا ممّن لا يعتقد الدين حتّى يزيل دولة الخدم

٣٤ * وَكُلَّما نُطِحَتْ تَحْتَ العَجاجِ به * أُسْدُ الكَتائِبِ رامَتْهُ ولَمْ يَرِمِ *

رامته زالت عنه ولم يزل هو عنها واراد رامت عنه فحذف حرف الجرّ وأوصل الفعل والأصل استعماله بحرف الجرّ لما قال الأعشى ، أَبانا فلا رِمْتَ من عِنْدِنا ، فانّا بِخَيْرٍ اذا لم تَرِمْ ، والمعنى انّ الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو والنطح انّما هو للكباش ولا يستعمل في الأسود ولو قال كُلّما صُدمت او رُميت دان اليق ولكنّه اراد بالنطح القتال

٣٥ * تُنْسى البِلادَ بُروقَ الجَوِّ بارِقَتى * وتَكْتَفى بالدَمِ الجارى عن الدِيَمِ *

يقول اذا برقت سيفى لأعدائى فى الحرب فانّ ضوءه يريد على ضوء بروق السحاب حتّى ينسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدم حتّى يستغنى البلاد عن الديم وهى الامطار بما اصبّه من الدماء

٣٦ * رِدى حِياضَ الرَدَى يا نفسُ واتْرِكى * حِياضَ خَوْفِ الرَدَى للشآءِ والنَعَمِ *

وكان ينشده ايضا حوباء اى يا حوباء وعنى النفس يقول ردى المهالك والحروب واتركى خوف ورود البلاك للانعام من الابل والغنم اى انّها هى الّتى لا تقاتل عن نفسها ولا تحامى عنها من الذلّ ويذكر النعم والمراد به الابل خاصّة

٢٧ * انْ لم أُدَرِّكْ على الأَرْماحِ سائِلَةً * فَلا دُعيتُ ابْنَ أُمِّ المَجْدِ والكَرَمِ *

يقول لنفسه ان لم ادرك سائلة الدم على الارماح يعنى ان لم احتضر الحرب حتّى يسيل الدم منّى على الارماح فلا دعيت أخا المجد والكرم

٢٨ * أَيَمْلِكُ المُلْكَ والأَسْيافُ طامِثَةٌ * والطَّيْرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ *

الوضم ثمّ شىء يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للضعيف الّذى لا امتناعَ عنده ويقال للمرأة لحم على وضم ومنه قول السِّنْبِسىّ ، أُحاذِرُ الفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِها ، فَيَبْتَذِلَ السِّتْرَ عن لَحْمٍ على وَضَمِ ، وذلك انّ الحيوان فيه نوع امتناع فاذا ذبح ووضع لحمه على الوضم دان عرضةً لكلّ أحد حتّى الطيور والذباب وقوله ايملك الملك استفهامٌ معناه الانكار يقول لا يملك الملك ضعيفٌ لا يمنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه يعنى انّه يقتل ويلقى للطيور ولا يملك

٢٩ * مَنْ لَوْ رَآنِى مَيِّتًا مِنْ ظَمَأٍ * ولَوْ مَشَيْتُ له فى النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ *

من بدلٌ من قوله لحم على وضم يقول الّذى لو كنت ميّتا وان عطشان لم يقدر ان يشرب منّى لخوفه حتّى يموت عطشا ولو رآنى فى النوم ماشيا له لهجم النومَ خوفا من ان يرانى فى النوم

٣٠ * مِبعادُ ذِى رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا * وَمَنْ عَصَى من مُلوكِ العُرْبِ والعَجَمِ *

اراد ذو سيف رقيق الشفرتين وهو الّذى رُقّقت شفرتاه بكثرة الصقل يعنى انّه يحاربهم ويقود اليهم الجيش ومن عصى يريد ومن عصانى

٣١ * فَإِنْ أَجابوا لِما قَدَّمْتُ بِهِمُ * وإِنْ تَوَلَّوْا لِما أَرْمَى لِما بِهِمِ *

يقول ان اطاعونى واجابوا الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بسيوفى ولا اقتلهم بها وان ادبروا عنّى فلا اقتصر على مثلهم بل اتعدّاهم الى غيرهم

ق قال ايضا فى صباه وقد عذله أبو سعيد المخيمرىّ فى تركه لقاء الملوك

١ * أبا سَعيدٍ جَنِّبِ العِتابا * فَرُبَّ رَأْىٍ خَطَأً صَوابَا *

يقول بعد عتبى عتابك ولا تعاتبنى لانّك ترى الخطأ من زيارة الملوك صوابا ويجوز رائى خطأً بالاضافة وراء خطأً كما تقول زيد ضاربُ عمرٍو وضاربٌ عمرا اذا كان فيما يستقبل والرؤية ههنا بمعنى الظنّ والعلم فيجوز ان يتعدّى الى مفعولين

٢ * فانّهم قد أكثروا الحُجّابا * وأستوقفوا لِرَدّنا البوّابا *

يقول الملوك نصبوا الحجّاب الّذين يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم وسألوا البوّاب وهو الّذى يقف على الباب ان يقف على ابوابهم لصرف الناس عنهم

٣ * وإنّ حَدَّ الصارِمِ القِرضابا * والذابِلاتِ السُّمْرَ والعِرابا *

٤ * تَرْفَعُ فيما بَيْنَنا الحِجابا *

القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللّينة والعراب الخيل العربيّة يريد انّه يتوصّل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم ☆

وقال ايضا فى صباه ارتجالا على لسان رجلٍ سأله ذلك ٨٨

١ * شَوْقِى اليكَ نَفَى لَذيذَ هُجوعِى * فارَقْتَنى وأقامَ بين ضُلوعِى *

يعنى شوقى اليك منعنى طيب النوم فارقتنى انت واقام الشوق فى قلبى

٢ * أوَمَا وَجَدْتُمْ فى الفَراةِ مَلوحَةً * مِمّا أُرَقْرِقُ فى الفُراتِ دُموعِى *

الفراة نهر ينشعّب من الفرات فيصير الى الموصل ثمّ الى الشام وكان حبيبه من جانب الفراة يقول أوما وجدتم طعم ملوحة من دموعى فى مائكم لبكائى فى الفرات ويقال رقرق الماء والدمع اذا صبّه

٣ * ما زِلْتُ أَحْذَرُ من وداعِكَ جاعِدا * حتّى أَعْتَدَى أَسَفِى على التَّوْدِيعِ *

يقول لم ازل احذر من وداعك خوف الفراق وانا اشتاق الآن الى التوديع واتأسّف عليه لانّى لقيتك عند الوداع فاتمنّى ذلك لألقاك قال ابن جنّى كنت اكره الوداع فلمّا تناول البين أسِفْت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبثّ

٤ * رَحَلَ العَزاءُ بِرِحْلَتى فَكَأنّما * أتْبَعْتُهُ الأنفاسَ للتَّشْييعِ *

يقول ارتحل الصبر عنّى بارتحالى عنكم فكانّ انفاسى تبعت العزاء مشيّعةً له فهى صاعدة متّصلة دائمة ☆

كب وقال فى صباه ايضا ارتجالا

١ * أَىَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِى * أَىَّ عَظِيمٍ أَتَّقِى *

يقول لم يبق له محلّ ولا درجة فى العلو الّا وقد بلغها واىّ استفهامٌ معناه الانكار اى وليس يخاف عظيما يتّقيه

٢ * وَلَدٌ ما قَدْ خَلَقَ اللّٰهُ وما لم يَخْلُقِ *

٣ * مُحْتَقِرٌ فى هِمَّتِى * كَشَعْرَةٍ فى مَفْرِقِ *

قوله وما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز ان يكون مخلوقا كذات البارئ عزّ وجلّ وصفاته لانّه لو اراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانّما اراد وما لم يخلقه ممّا سيخلقه ☆

كج وقال ايضا فى صباه

١ * اذا لم تَجِدْ ما يَبْتُرُ الفَقْرَ قاعِدا * فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّىْءَ الَّذى يَبْتُرُ العُمْرا *

البتر القطع وما يبتر الفقر هو المال يقول اذا لم تجد غنًى يقطع عنك الفقر فقُمْ واطْلُبْ ما يقطع العمر وهو الحرب اى لتصيب مالا او تُقتل فتستغنى عن المال ☆

كد وقال مجيبا لانسان قال له سلّمت عليك فلم ترُدّ الجواب

١ * أَنا عاتِبٌ لِتَعَتُّبِكْ * مُتَعَجِّبٌ لِتَعَجُّبِكْ *

يقول انا واجد عليك لتدلّلك الموجدة علىّ من غير ذنب واتعجّب من تعجّبك متى حين لم ارُدّ عليك الجواب

٢ * اذ كُنْتُ حينَ لَقِيتَنى * مُتَوَجِّعا لِتَغَيُّبِكْ *

٣ * فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلا.....مِ وكانَ شُغْلى عَنْكَ بِكْ *

يقول كنت فى تلك الحالة الّتى لقيتنى فيها اتوجّع لغيبتك عنّى واشتغالى بالتوجّع لفراقك شغلنى عن ردّ الجواب عليك وكان اشتغالى فى الظاهر اشتغالا عنك وفى الباطن اشتغالا بك ☆

كه وقال ايضا فى صباه

١ * أَنْمِى بِجودِكَ أَنْفاسًا تَرَكْتُ بِها * فى الشَّرْقِ والغَرْبِ مَنْ عاداكَ مَكْبوتَا *

يقول انمى بعطائك اشعارى الّتى مدحتك بها فكأنّى كبتُّ بها أعداءك فى الشرق والغرب يعنى انّها غاظتهم ومعنى نصره اياها ان يصدّقها فيما وصفه به من الجود ويعطى المتنبّى حتّى يزيده منها

٣ * فَقَدْ نَظَرْتُكَ حتّى حانَ مُرْتَحَلي * وذا الوَداعُ فَكُنْ أَعْلَا لِما شِئْتا *

ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك والمرتحل الارتحال يقول انتظرت عطاءك حتّى حان الارتحال وهذا وقت وداعي اياك فاختر ان تكون أعلا للجود والمدح ان شئت او للحرمان والذمّ ان شئت وهذا كقول احمد بن أبي فَنَنٍ ، حانَ الرَحيلُ فَقَدْ أَوْلَيْتَنا حَسَنًا ، وَالآنَ أَحْوَجُ ما كُنّا الى زادِ ۞

وقال ايضا في صباه ولم ينشدها احدا

١ * حاشا الرَّقيبَ فَخانَتْهُ ضَمائِرُهُ * وغَيَّضَ الدَمْعَ فانْهَلَّتْ بَوادِرُهُ *

حاشاه تجنّبه وتنزّهه وغيّض الدمع حبسه ونقّصه وانهلّت انصبّت وبوادره سوابقه ومسرعته يقول تباعد عن الرقيب مخافة ان يطّلع على هواه فظهر عليه ما يكتمه لانّه لم يقدر على كتمانه فوقف الرقيب على سرّه والضمائر جمع الضمير وهو ما يُضمره الانسان في قلبه ومعنى خانته ظهرت للرقيب بغير قصده وارادته وقد أكّد هذا فيما بعده وهو قوله

٢ * وَكاتِمُ الحُبِّ يَوْمَ البَيْنِ مُنْهَتِكٌ * وَصاحِبُ الدَمْعِ لا تُخْفى سَرائِرُهُ *

يقول الّذي يكتم حبّه كيلا يُطّلع عليه يبدو سرّه يوم الفراق لانّه يجزع ويبكي فيُستدلّ بجزعه وبكائه على حبّه والمصراع الثاني كالتفسير للاوّل

٣ * لَوْلا ظِباءُ عَدِيٍّ ما شَقِيتُ بِهِمْ * ولا بَرَابِرُهُم لَولا جآذِرُهُ *

كنى بالظباء عن النساء وعدىّ قبيلة والبرابر قتيع من البقر والجآذر جمع جُؤذُر وهو ولد البقرة الوحشيّة والعرب تكنى بهذه الاشياء عن النسوان الحسان يقول لولا نساء هذه القبيلة اللّاتى عنّ كالظباء في عيونهنّ واعناقهنّ لم اشق بهم اى احتاج الى مجاملتهم واحتمال الذلّ لأجل نسائهم الحسان ولا شقيت ايضا بالبرابر لولا الصغار يعنى لولا الشوابّ المليحات لم اشق بالكبار في مضايقتهنّ

٤ * مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ في أَنْيابِهِ شَنَبٌ * خَمٌ يُخامِرُها مِسْكٌ تُخامِرُهُ *

ويروى مخامرها يريد من كلّ ظبيٍ احورَ وهو شديد سواد العين والشنب صفاء الأسنان ورقّة مائها وسُئل ذو الرمّة عن الشنب فأخذ حبّة رمّان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائه ورقّة مائها وقال ابن جنّى خمٌ بدل من شنب كانّه قال في انيابه خمٌ قد خالطت المسك والمسك

قد خالطها وهذا قول جميع من فسّر هذا الديوان قالوا الشنب الّذى فى انياب هذا الأحور خمرٌ يخالطها مسكٌ تخالط هذه الخمرُ ذلك المسكَ ويبعد ابدال الخمر من الشنب لانّه ليس فى معنى الخمر والقول فيه انّ خمرٌ فى معنى الابتداء وخامرها ابتداءٌ ثانٍ ومسك خبره وهما فى محلّ الرفع بالخبر عن خمرٌ والهاء فى تخامره ضميرُ الشنب يعنى انّ خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يُخامرها مسكٌ هذه الجملة صفة للنكرة الّتى هى خمر وخبره فيه تخامره

* نُعْجٌ مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ * خُمْرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ *

نعج جمع انعج والنَعَج البياض والدَعَج السواد والغفائر جمع غفارة وهى خرقةٌ تكون على رأس المرأة توقّى بها الخمار من الدهن وقد يكون اسما للمِقْنعة الّتى تغطّى بها الرأس والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين جعلها بيضا لبياض الوانيّن وان جعلنا الغفائر المقانع فانّما جعلها حُمرا لأنّهنّ شوابّ كما قال، خُمْرُ الحُلَى والمَنَايا والجَلابيبِ، وان جعلناها لِخِرَقٍ فبنى تميم لكثرة استعمالهنّ النبيب من المسك والزعفران والغدائر الذوائب واحدتها غديرة

٦ * أَعارَنى سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنى * مِنَ البَوَى ثِقْلَ ما تَحْوى مَآزِرُهُ *

يريد بسقم عينيه الفتور وذلك ممّا توصف الحسان به كما قال ابن المعتزّ ، ضَعيفَةُ أَجْفانُهُ ، والثِقْلُ مِنْهُ حَجَرٌ ، كُلَّما أَلْحاظُهُ ، من فِعْلِ تَعْنَذِرُ ، وهو كثيرٌ والمآزر جمع المِئْزَر وهو الازار وما تحويه المآزر الثقل وذلك ممّا يوصف بالثقل والمعنى انّه امرضنى كمرض جفونه واثقلنى بالبوى كثقل ارداف وهذا كقول منصور بن الفَرَج ، حَلَّ فى جِسْمِى ما كا...نَ بِعَيْنَيْكِ مُقيمًا ، ومثله للبحترىّ ، وَكُلُّ فى جِسْمى الّذى ، فى ناظِرَيْكِ مِنَ السَقَمْ ، وقد قال السرىّ ، وَنَواظِرٍ وَجَدَ المَحبُّ فُتورَها ، لمّا استَقَلَّ الحَىَّ فى أَعضائِهِ ،

٧ * يا مَنْ تَحَكَّمَ فى نَفْسى فَعَذَّبَنى * وَمَنْ فُؤادى على قَتْلى يُضافِرُهُ *

المضافرة المعاونة يعنى انّ قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا كما يقال قلب العاشق عونٌ عليه مع حبيبه

٨ * بِعُدْوَةِ الدَوْنَةِ الغَرّاءِ ثانِيَةً * سَلَوْتُ عَنْكِ ونامَ اللَيلَ ساهِرُهُ *

يعنى دونة رجلٍ كان قد عُزل ثمّ وُلّى ثانيا يقول لمّا عادت دولته ذهب حبّك من قلبى ونمت الليل بعد ان كنت اسهره

٩ * من بَعْدِ ما كان لَيْلى لا صَباحَ لَه * كَأَنَّ أَوَّلَ يَومِ الحَشرِ آخِرُهُ *

يقول من بعد ما كنت أُقاسى من الحزن ما يُسهرنى فيطول علىّ الليل للسهر حتّى كان متّصل بيوم الحشر

١٠ * غابَ الأَميرُ فَغابَ الخَيرُ عَنْ بَلَدٍ * كادَتْ لِفَقدِ اسْمِهِ تَبكى مَنابِرُهُ *

هذا من قول أَشْجَعَ السَّلَمِىّ ، لَمّا وَجْهُ يَحْيَى وَحْدَهُ غابَ عَنْهُمْ ، وَلَكِنَّ يَحْيَى غابَ بِالخيرِ أَجْمَعَ ومن قول موسى ، بَكَتِ المَنابِرُ يَوْمَ ماتَ وَإِنَّما ، أَبْكَى المَنابِرَ فَقْدُ فارِسِهِنَّهْ ،

١١ * قَدِ اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الأَحْياءِ أَرْبُعُهُ * وَخَبَّرَتْ عن أَسَى المَوْتَى مَقابِرُهُ *

الوحشة الحزن يجده الانسان فى قلبه عند وحدته عن الناس واربع جمع رَبْع وهو المنزل والأسى الحزن يقول لمّا غاب الأمير عن البلد حزن لغيبته الاحياء حتّى احسّت بذلك دورهم ومنازلهم وكذلك الموتى حزنوا حتّى اخبرت المقابر عن حزنهم والضمير فى الاربع والمقابر للبلد

١٢ * حَتّى اذا عُقِدَتْ فيه القِبابُ لَه * أَعَلَّ لِلّهِ بادِيهِ وحاضِرُهُ *

يعنى القباب الّتى تُتّخذ للزينة والنُّثار واعلّ للّه اى رفعوا اصواتهم بالدعاء أعلّ البادية وأعلّ الحضر سرورا بعوده

١٣ * وَجَدَّدَتْ فَرَحًا لا الغَمُّ يَطْرُدُهُ * وَلا الصَبابَةُ فى قلبٍ تُجاوِرُهُ *

اى انّ عودة دولته جدّدت فرحا لا يغلبه الغمّ ولا تجاوره شدّة الشوق بعد هذا الفرح فى قلب اى لا تسكنه اى لامتلاء كلّ قلب بهذا الفرح لا يكون فيه موضع للعشق

١٤ * اذا خَلَتْ منكَ جِمْسٌ لا خَلَتْ أَبَدًا * فَلا سَقاها من الوَسْمِىّ باكِرُهُ *

جمس بلد بالشام ولد به الممدوح وقوله لا خلت أبدا دعاء لها اى اذا خلت منك هذه البلدة فلا نزل بها المطر ولا سقاها باكر الوسمىّ وهو اوّل مطر فى السنة والوليّ ثانيه

١٥ * دَخَلْتَها وَشُعاعُ الشَمْسِ مُتَّقِدٌ * وَنورُ وَجْهِكَ بينَ الخَيْلِ باهِرُهُ *

متّقد مثل متوقّد يقول دخلت هذه البلدة فى وقت اشراق الشمس حين كان يتوقّد ضياؤها ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس اى غلبه

١٦ * فى فَيْلَقٍ من حَديدٍ لو قَذَفْتَ به * صَرْفَ الزَمانِ لَما دارَتْ دَوائِرُهُ *

الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرته فيهم وعليهم يقول لو حاربت به الزمان ما دارت على الناس دوائره وهى حركاته وصروفه الّتى تدور على الناس وتأتى حالا بعد حال

١٧ * تَحْمِي المَوَاكِبُ والأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ * مِنّا الى المَلِكِ المَيْمُونِ طَائِرُهُ *

الطائر الفأل والعرب يتفاءلون فى الخير والشر بما طار فيستمون الفأل الطائر يقول العيون ناظرة فى نظرها الى الملك لا تنظر الى غيره من عساكره

١٨ * قد حَرَّنَ فى بَشَرٍ فى تَاجِهِ قَمَرٌ * فى دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ *

حرن تحيّر يعنى الابصار واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله أسدا فى الدرع لشجاعته والاظافر جمع اظفر وقوله تدمى اى تتلطّخ بالدم بافتراسه اعداءه

١٩ * حُلْوٌ خَلائِقُهُ شُوسٌ حَقَائِقُهُ * تُحْمَى الحَمَى قَبلَ أَنْ تُحْمَى مَآثِرُهُ *

الخلائق جمع الخليقة بمعنى الخلق والشوس جمع الأشوس وهو الذى ينظر نظر المتكبّر والحقيقة ما يَحِقُّ على الرجل حفظه من الجار والولد يقال فلان حامى الحقيقة يقول اخلاقه حلوةٌ وحقائقه محميّةٌ لا يحوم حولها أحدٌ فهى ممتنعة امتناع المتكبّر وهو كثير المآثر

٢٠ * تَضِيقُ عن جَيْشِهِ الدُّنْيَا ولو رَحُبَتْ * كَصَدْرِهِ لم تَبِنْ فيها عَسَاكِرُهُ *

الكناية فى عساكره تعود الى الممدوح وهذا من قول أبى تمام ، وَرَحْبِ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الأَرْضَ وَاسِعَةٌ ، كَوُسْعِهِ لم تَضِقْ عن أَهْلِهِ بَلَدُ ،

٢١ * اذا تَغَلْغَلَ فِكْرُ المَرْءِ فى نَرَفٍ * من مَجْدِهِ غَرِقَتْ فيه خَوَاطِرُهُ *

التغلغل الدخول فى الشىء يقول ادنى مجده يستغرق الفكر والخواطر لمن اراد ان يصفه

٢٢ * تَحْمِى السُّيُوفُ على أَعْدَائِهِ مَعَهُ * دَنَّيْنَ بَنُو او عَشَائِرُهُ *

يقال حمى الشىء يحمى حِمًى فهو حامٍ وحمر اذا اشتدّ حرّه يقول اذا حرب اعداءه واشتدّ حرُّ غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتّى دنّب اقاربه وادانيه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول ابى تمام ، دَنَّبَا وهى فى الأَرْوَاحِ وَالِغَةٌ ، وفى الدِّلَى تَجِدُ الغَيْظَ الذى تَجِدُ ، وقد قال المحترق ، وَمُصْلَتَانِ دَنَّ حَقْدًا ، بهما على الهدم والرقب ،

٢٣ * اذا انْتَضَاهُ لِحَرْبٍ لم تَدَعْ جَسَدًا * الّا وَبَاطِنُهُ للعينِ ظَاهِرُهُ *

يقول اذا اخرجه من اغمادها لمحاربة بها لم تدع جسدا الّا قطعته إربا حتّى تبدوا بواطن ذلك الجسد

٢٤ * فقد تَيَقَّنَ أَنَّ الحَقَّ فى يَدِهِ * وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللّهَ نَاصِرُهُ *

يقول علمت سيوفه انّ الحقّ فى يده ووثقت بنصر الله ايّاه لكثرة ما رأت ذلك وتعوّدت والمعنى انّها لو كانت ممّن يعلم لعلمت هذا

٢٥ * تَرَكْنَ عَامِرَ بَنى عَوْفٍ وثَعْلَبَةَ * على رُؤُسٍ بِلا نَاسٍ مَغَافِرُهْ *

ويروى بنى بحرٍ وهؤلاء قوم اوقع بهم والمغافر جمع مِغْفَرٍ وهو ما يغفر الرأس اى يغطّيه يقول سيوفه فرّقت بين رؤس هؤلاء القوم وبين ابدانهم حتّى صارت مغافرهم على رؤس بلا ابدان والهام جمع هامة وهى اعلى الرأس ومستقرّ الدماغ واللثاية فى مغافره تعود الى الهام يقول مغافر عامر هؤلاء على رؤس بلا ابدان لانّ سيوفه فرّقت بين الرؤس والابدان وقال ابن جنّى لانّه جاء برؤسهم لمّا قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس الابدان ومغافره رُفع بالابتداء وخبره على رؤس

٣٦ * فَخاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ المَوْتِ خَلْفَهُمُ * وَكانَ منه الى الكَعْبَيْنِ زاخِرُهْ *

الزاخر الممتلئ يقال زخر النهر يزخر زخورا اذا امتلأ وعنى بحر الموت الحرب والمعركة الممتلئة بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحرَ خلف هؤلاء الّا انّه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبيه وقال ابن جنّى اى ركب معهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه هذا كلامه وعلى ما قال بحر الموت مثلٌ للأمر العظيم وقرب غوره له مثلٌ لصغره عنده

٢٧ * حتّى انْتَهَى الفَرَسُ الجَوادُ وما وَقَعَتْ * فى الأَرْضِ من جِيَفِ القَتْلَى حَوافِرُهْ *

يقول بلغ فرسه نهاية جريه ولم تقع حوافره على الأرض لكثرة جيف القتلى وانّما وطئ اجسادهم

٣٨ * دَمٌ من دَمٍ رَوِيَتْ منه أَسِنَّتُهُ * وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فيها بَوَاتِرُهْ *

المهجة دم القلب وولغت شربت وأصل الولغ شرب السباع الماء بألسنتها يقال ولغ الكلب فى الماء يلغ ولوغا وولّغا والبواتر القواطع

٣٩ * وَحائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرِماحِ به * والعَيْشُ هاجِرُهُ والنَّسْرُ زائِرُهْ *

يقول ودم من حائن اى قاتل لعبت رماحكم به اى قتلته فهجره عيشه وفارقه وزاره النسر ليأكل لحمه ومعنى لعب الرماح به تمكّنها منه وقدرتها عليه

٣٠ * مَنْ قالَ لَسْتَ بِخَيْرِ الناسِ كُلِّهِمِ * فَجَهْلُهُ بِكَ عند الناسِ عاذِرُهْ *

يقول من لم يفضّلك على جميع الناس فذلك لانّه جاهل بك وعذره فى ذلك جهله بك

٣١ * أو شكّ أنّك فردٌ فى زمانِهم * بلا نَظيرٍ فَفِى روحى أُخاطِرُهُ *

أُخاطره من الخطر الّذى يكون بين المتراهنين يقال خاطر فلان فلانا على كذا اى راهنه عليه يقول من شكّ فى كونك فردا بلا نظير فأنا لا اشكّ فى ذلك واجعل الخطر بينى وبينه روحى حتّى إنْ وُجد لك نظيرٌ استحقّ روحى فقتلنى وانّما يقول هذا لشقته بكونه فردا

٣٢ * يا مَنْ أَلوذُ به فيما أُؤَمِّلُهُ * وَمَنْ أَعُوذُ به ممّا أُحاذِرُهُ *

يقول يا من ألجأ اليه فى آمالى الّتى لا ابلغها الّا به والجأ اليه ممّا اخافه لانّى به ارجو منه يعنى انّه يدرك به ما يرجوه ويأمن ما يخافه

٣٣ * وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ البَحْرَ راحَتُهُ * جودًا وأَنَّ عَطاياهُ جَواهِرُهُ *

يقول يا من ظننت كفّه البحر لجوده وانّ ما يعطيه جواهرُ ذلك البحر

٣٤ * لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كاسِرُهُ * وَلا يَهيضونَ عَظْمًا أَنْتَ جابِرُهُ *

الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقال عضت العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر يقول اذا افسدت أمرا لم يقدر النّاس على اصلاحه واذا اصلحت أمرا لم يقدروا على افساده والمعنى انّهم لا يقدرون على خلافك فى حال من الاحوال قال ابن جنّى وهذا بيتٌ آخر بعينه ، لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْمَ ما كَسَروا ، ولا يَهيضونَ عَظْمَ ما جَبَروا ٠

ويروى بعده ببيت منحول وهو

٣٥ * إرحَمْ شَبابَ فَتًى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ * يَدُ البلا وَذَوَى فى السّجنِ نَضْرَتُهُ *

يقول تسلّط عليه البلى حتّى اذهب جدّته وذبلت نضارته فى السجن ۞

وقال يمدح شجاع بن محمّد بن عبد العزيز الطائىّ المنبجىّ

١ * عَزيزُ أَسًى مَنْ داؤُهُ الحَدَقُ النُّجْلُ * عَياءٌ به ماتَ المُحِبّونَ مِنْ قَبْلُ *

العزيز الشىء الّذى يقلّ وجوده والأُسى بضمّ الألف الصبر والأَسى بفتح الألف العلاج يقال أَسَيْتُ الجرح آسو أَسْوًا وأَسى ومنه قول الاعشى ، عنده البرُّ والتّقى وأَسَى الشَّـــــقّ وَمِثْلُ بُخْلِ الأَثَلِ ٠ والنجل جمع الاجل وهو الواسع العين والعياء الداء الّذى لا علاجَ له وقد اعيا الأَطبّاء يقول يعزّ علاجُ مَنْ داؤه هوى الحدق النجل وهو عياء به مات العشّاق من قبلنا فلمّا حذف المضاف اليه بنى قبل رفعا على الغاية

٢ * فَمَنْ شاءَ فَلْيَنْظُرْ الىَّ فَمَنْظَرِى * نَذِيرٌ الى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ *

يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الىّ فنظرى اى موضع النظر منّى ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يقول منظرى منذر من ظنّ انّ أمر الهوى سهلٌ

٣ * وما هِىَ إِلّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ * اذا نَزَلَتْ فى قَلْبِهِ رَحَلَ العَقْلُ *

هى كناية عن لحظات العاشق يقول ما هى الّا ان يلحظ مرّةً بعد أُخرى فاذا تمكّنت النظرة من قلبه زال عقله لانّ الهوى والعقل لا يجتمعان

٤ * جَرَى حُبُّها مَجْرَى دَمى فى مَفاصِلى * فَصَيَّرَ لى عن كُلِّ شُغْلٍ بها شُغْلُ *

يقول جرى حبّها فى عروقى مجرى الدم لشدّة امتزاجه بى فشغلنى عن كلّ ما سواها ويروى به اى بالحبّ ويروى عينا بيتان متحولان وهما

٥ * سَبَتْنى بِدَلٍّ ذاتُ حُسْنٍ يَزِينُها * تَدَخُّلُ عَيْنَيْها وَلَيْسَ بِها دَخْلُ *

٦ * كَأَنَّ لِحاظَ العَيْنِ فى فَتْكِها بِنا * رَقِيبٌ تَعَدّى او عَدُوٌّ له دَخْلُ *

٧ * ومن جَسَدى لم يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعْرَةً * بِها فَوْقَها الّا وفيها له فِعْلُ *

بها فوقها اى بها هو اعظم منها ويجوز ان يريد بها دونه فى الصِّغَرِ وقد ذُكِرَ فى قوله تعالى ما بَعوضَةً بها فوقَها الوجهان يقول سقم الهوى قد أثّر فى كلّ شىء من بدنى فظهر فيه فعله ويروى الّا وفيه على عود الكناية الى ه

٨ * اذا عَذَلوا فيها أَجَبْتُ بِأَنَّنِ * حَبَيْبَتَنا قلب فُؤادا هَيا جُمْلُ *

اذا لاموني فيها وفى حبّها اجبتهم بانّنى وفى فَعْلَةٌ من الأنين والحبيّبة تصغير الحبيبة والألف فيه وفى قلبا وفؤادا بدلٌ عن ياء الاضافة وكلّها فى موضع نصب لانّه نداءٌ مضافٌ اراد يا حبيّبتى يا قلبى يا فؤادى يا جمل والقلب والفؤاد هما الحبيبة جعلت قلبه والمراد بالتصغير التقريب من قلبه وهذا مما يقال أخى سَيّدى مولاىَ يا فُلانُ تجعل ملامك كلّه نداءً بعد نداءٍ وحذفت حرف النداء وتقول فى النداء يا زيدُ وأَبا زيدُ وهَيا زيدُ وأَىّ زيدُ وأَزيدُ وزيدَ هذا الّذى ذكرناه كلّه معنى قول أبى الفتح ويجوز ان تكون الألف فيها للندبة اراد يا حبيّبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج وقال ابن فورجة اراد حُبَيّبَتاه فاسقط الهاء لدرج اللام وقوله قلبا فؤادا يدعوهما لانّه يتشكّاهما شكوى العليل مما قال دعبل بن شذلويه الكردىّ ، أنبئى أُنيسى وشَجْوى وسادى ، وَعْينى كحيلُ بِشَوْبِ الفَتادِ ، اذا قيلَ دَيْسَمُ ما تَشْتَهى

، أَقُولُ بِشَجْوِ فُؤَادِى فُؤَادِى ، فهذا ايضا يقول قلبى فؤادى اى هو الّذى أنشدك ومعنى البيت انّى اذا عُذلت فى حبّها اجبتهم بأنّه ثمّ قلت قلبى فؤادى يا جمل يريد انّى لا ألتفت الى العذل ولأزيد على الأنين ودعاء المحبوب ليغيثنى ممّا انا فيه وقال غيرهما قلبا فوادا فى محلّ الرفع على تقديم حبيبتى قلبى فؤادى اى هى لى بمنزلة القلب وعلى هذا جمل اسمُ واحدةٍ من العواذل اى اقول لها هى قلبى فلا افارقها ولا اسمع عذلكِ فيها

٩ * كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِى * عن العَذْلِ حتّى لَيْسَ يَدْخُلُها العَذْلُ *

اوّل هذا البيت للعبّاس بن الاحنف فى قوله ، أَدَمْتُ على قَلْبِى رَقِيبًا وناظِرِى ، فَلَيْسَ يُؤَدِّى عن سِواهَا الى قَلْبِى ، ثمّ محمّد بن داؤد قال ، كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ يَرْعَى خَواطِرِى ، وَآخَرُ يَرْعَى ناظِرِى ولِسانِى ،

١٠ * كَأَنَّ سُهادَ العَيْنِ يَعْشَقُ مُقْلَتِى * فَبَيْنَهُما فى كُلِّ هَجْرٍ لَنا وَصْلُ *

يقول اذا تباجرنا واصل السهاد عينى يعنى لم أنم وجدا لفقدها وهذا كقوله ، إِنِّى لَأُبْغِضُ شَيْبَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ، اذْ كانَ يَهْجُرُنا زَمانَ وِصالِه ، فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما انّ السهاد يصل عند الهجران

١١ * أُحِبُّ الّتى فى البَدْرِ منها مَشابِهٌ * وأَشْكُو الى مَنْ لا يُصابُ له شَكْلُ *

المشابه جمع شِبْه كالمَحاسن جمع حُسْن والمشائخ جمع شيخ وقد خرج فى هذا البيت من التشبيب الى المدح مفضّلا للممدوح بالكمال على المعشوق فى الجمال فذكر انّ فى البدر انواء من شبه الحبيبة منها الحسن والضياء والعلوّ والبعد عن النّاس ثمّ قال واشكو هواها الى من لا يوجد له نظيرٌ ولا مثلٌ وانّما يشكو اليه ليعطيه من المال ما يتوصّل به اليها

١٢ * الى واحِدِ الدُّنْيا الى ابْنِ مُحَمَّدٍ * شُجاعِ الّذى للّهِ ثمّ له الفَضْلُ *

اراد شجعٍ الّذى بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام الاولى من الّذى وذلك جائز فى الشعر كما قال ، عَمْرُو الّذى هَشَمَ الثَّرِيدَ لقَوْمِه ، ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ ، وهو كثير

١٣ * الى الشَّمِ الحُلوِ الّذى كَبِرَتْ له * فُروعٌ وقَحْطانُ بْنُ عَوْدٍ لها أَصْلُ *

قَحْطانُ أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب واراد بالشم الحلو الممدوح جعله كالشم الحلو فى جوده وحسن خلقه وقوله لها يعنى لهذه الفروع ومن روى له ردّ الكناية الى الشم

١٤ * الى سَيِّدٍ لو بَشَّرَ اللّٰهُ أُمَّةً * بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنا به الرُّسْلُ *

يقول اللّٰه تعالى لا يبشّر عباده بأحدٍ من الخلق الّا ان يكون نبيًّا فلو كان يبشّر بغير نبيٍّ نبشّرنا به على لسان الرسل وروى لو بشر اللّٰه خلقه

١٥ * الى القابِضِ الأَرْواحِ والضَّيْغَمِ الّذى * تُحَدِّثُ عن وَقْفاتِهِ الخَيْلُ والرِّجْلُ *

الضيغم الأسد لانّه يضغم الناس اى يعضّهم واراد وقفاته بفتح القاف فسكّن للضرورة وفَعْلة اذا كانت اسما جُمعت على فَعَلات واذا كانت صفةً جُمعت على فَعْلات بسكون العين يقول الخيل والرجال يخبرون عن حسن مواقفه فى القتال واراد بالخيل اصحابها

١٦ * الى رَبِّ مالٍ كُلَّما شَتَّ شَمْلُهُ * تَجَمَّعَ فى تَشْتيتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ *

شتّ تفرّق والشمل الاجتماع يقول كلّما تفرّق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

١٧ * غُمامٌ اذا ما فارَقَ الغِمْدَ سَيْفُهُ * وعَيْنَتُهُ لم تَدْرِ أَيُّهُما النَّصْلُ *

يقول انّه يمضى فى الأمور مضاء سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر ايّهما نصل السيف كما قال أبو تمّام ، يَذُدْنَ بالبيضِ القَواطِعِ أَيْدِيًا ، وهُنّ سَواءٌ والسُّيوفُ القَواطِعُ ،

١٨ * رَأَيْتَ أَبَيْنَ أَمْرِ المَوْتِ لو أَنَّ بَأْسَهُ * فَشَى بَيْنَ أَجْلِ الأَرْضِ لانْقَطَعَ النَّسْلُ *

اراد بأبين امر الموت أخا الموت وانّما جعله أخا للموت لكثرة قتله اعداءه وخصّ الامّ دون الأب لانّ الأمّ اخصّ بالمولود من الأب ألا ترى انّ عيسى عليه السلام وُلد من غير أبٍ ولم يولد أحدٌ من غير أمٍّ ولانّ اكثر الحيوانات تعرف أُمّهاتها ولا تعرف آباءها والمعنى لو كان بأسه للناس فاشيا لكان لكلّ أحد قتلا فينقطع النسل لكثرة القتل

١٩ * على سابِحٍ مَوْجَ المَنايا بِنَحْرِهِ * غَداةَ دَنَّ النَّبْلُ فى صَدْرِهِ وَبْلُ *

يعنى بالسابح فرسه الّذى كان يسبح من حسن جريه ولمّا سمّى فرسه سابحا استعار للمنايا موجا واراد فى موج المنايا فحذف حرف الجرّ واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال ، بِأَشْرَعَ الشَّدِّ مَتى يَوْمَ لأَيْنَةٍ ، لمّا تَقَيْنَهُمُ وأَغْتَرَّتِ اللِّمَمُ ، اراد بأسرع فى الشدّ فحذف حرف الجرّ واضاف غداة الى الجملة الّتى بعدها لانّ ظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم قدم زيدٌ والمعنى رأيت الممدوح على فرسٍ يسبح فى موج بحر الحرب اى يسرع الجرى فيه يوم كثرت سهام الاعداء فى صدر فرسه كما يكثر الوبل وهو المطر السريع يقال وبل المطر يبل وَبْلًا فهو وابلٌ

٣٠ * وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَّقَتْ بِنِزَالِهِ * فلم تُغْضِ الّا والسِنانُ لها كُحْلُ *

يريد بالنزال القتال وأصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم الى بعض اذا اشتدّ القتال وعظم الأمر للمضاربة بالسيف والمعانقة للصراع ويقال أصله من انّهم كانوا يركبون الابل ويجتنبون الخيل اذا غزوا اجماما لها فاذا وصلوا الى العدوّ تداعوا نَزال فينزلون من الابل ويركبون الخيل وبهذا فسّر قوله ، فَدَعَوا نَزالِ فَكُنْتَ أَوَّلَ نازِلٍ ، هذا هو الأصل ثمّ يسمّى القتال نزالا والمقاتلة منازلةً وان لم يكن عند نزول من الابل والتحديق شدّة النظر يقول كم عينٍ قرنٍ شدّدت النظر نحوه قصدا لقتاله فلم يغمض عينه الّا وقد ادخل فيها سنانه فجعله لعينه بمنزلة الكحل

٣١ * اذا قيلَ رِفْقًا قال لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ * وحِلْمُ الفَتَى فى غيرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ *

اى انّه اذا أُمر بالرفق بالاقران وقيل له ارفقْ رفقا قال موضع الحلم غيرُ الحرب يعنى انّ الرفق والحلم يُستعملان فى السلم وامّا الحرب فلا رفقَ فيها بالاقران والمتحلّم فيها جاعلٌ واضع الشىء فى غير موضعه وقد اكثر الناس فى هذا المعنى فمن اشتهر ما فيه قول القُنْدِ الزَمانىّ ، وبَعْضُ الحِلْمِ عند الجَهْلِ للذِّلّةِ إذْعانُ ، وقول سالم بن وابصة ، انّ منَ الحِلْمِ ذُلًّا أنْتَ عارِفُهُ ، والحِلمُ عن قُدْرَةٍ فَضْلٌ منَ الكرَمِ ، وقال الخُزيميّ ، أَرَى الحِلْمَ فى بَعْضِ المَواضِعِ ذِلَّةً ، وفى بَعْضِها عِزًّا يُسَوِّدُ صاحِبَهْ ، وقال الاعور الشَنّىّ ، خُذِ العَفْوَ واغفِرْ أيُّها المَرْءُ إنّنى ، أَرَى الحِلْمَ ما لم تَخْشَ مَنْقَصَةً غُنْمُ ، وقد ذكره أبو الطيّب وقال ، من الحِلم ما تَسْتعمل الجِهلَ دونه ، وقال ، لُؤْمٌ حِلْمٍ أتَى بغَيْرِ اقْتِدارٍ ، البيت وقال ، اتى أصاحِبُ حِلْمى ، البيت

٣٢ * ولَوْلا تَوَلّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ * عن الأَرْضِ لانْشَدّتْ وناءَ بها الحَمْلُ *

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا أنّه باشر بنفسه حمل حلمه عن الأرض لانكسرت الأرض بثقل حلمه وانقلب ذلك الحمل وهو ما يُحمل على الظهر ويقال ناء به اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا الوجه احسن ما فُسّر به قوله تعالى ما انّ مفاتِحَهُ لَتَنوءُ بالعُصْبَةِ الآيَةَ ومنها دون الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبّه بالثَوْر صدغ فى وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انّه لو كان جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

٣٣ * تباعَدَتِ الآمالُ عن كُلِّ مَقْصَدٍ * وضاقَ بها الّا الى بابِكَ السُبْلُ *

يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد يعنى انّها قصدتك وتوجّهت نحوك دون غيرك وهو قوله وضاق بها البيت اى لا سبيلَ لها الّا الى بابك

٢٤ * وَنادَى النَّدَى بِالنائِمِينَ عن السُّرَى * فَسَمِعَتْهُ هُبُّوا فَقَدْ هَلَكَ البُخْلُ *

يقول انّ شيوع نداه بحثّ القاعدين عنه على طلبه فكانّه يناديهم ويقول لهم استيقظوا من نومكم واسرعوا اليه فقد هلك بجوده البخل ويروى فقد رقد البخل

٢٥ * وحالَتْ عطايا كَفِّهِ دون وَعْدِهِ * فَلَيْسَ لَهُ إِنْجازُ وَعْدٍ وَلا مَطْلُ *

يقال حال دون الشيء اذا منع منه يقول حصول عطائه عاجلا يمنع عن الوعد واذا لم يكن وعدٌ لم يكن انجازٌ ولا مطلٌ كما قال أشجع السلمىّ • يَسْبِقُ الوَعْدَ بالنَوالِ كَما يَسْبِقُ بَرْقَ الغُيوثِ صَوْبُ الغَمامِ • ومثله لأبى الطيّب ، لقد حال بالسيف • البيت

٢٦ * وَأَقْرَبُ من تحديدِها رَدُّ فائِتٍ ، وَأَيْسَرُ من إِحصائِها القَطْرُ والرَمْلُ *

يقول لا تُحَدُّ عطاياه ولا يمكن ذكر حدّها ونهايتها كما لا يُردّ ما فات بل ردُّ الفائت أسهل وأقرب وأيسر من احصائها إحصاء القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف

٢٨ * وما تَنْقِمُ الأَيّامُ مِمَّنْ وُجُوهُهُ * لِأَخْمَصِهِ فى كُلِّ نائِبَةٍ نَعْلُ *

يقال نقمت الشيء اذا كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نَقَموا منهم الّا أن يؤمنوا اى ما كرهوا وما عابوا الّا ايمانَهم يريد انّه غلب الايّام بعزّه وذلّت له الايّام فلا من يشاء بأخمصه حتّى يصير تحت رجله فلنعل فى الذلّة فالايّام لا تقدر ان تخالفه او تعيب فعله وما تنقم استفهامٌ معناهُ الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

٢٨ * وما عَزَّ فيكَ مُرادٌ أَرادَهُ * وَإِنْ عَزَّ الّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ *

عزّه معناه غلبه من قولهم من عَزَّ بَزَّ وقوله وان عزّ اى قلّ وجوده يقول لم يمتنع عليه مرادٌ فى الايّام وإن كان قليلَ الوجودِ الّا أن يكون له نظيرٌ فانّه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحترىّ • كُلُّ الّذى تَبغى الرِجالُ تُصيبُهُ ، حتّى تَبَغّى أَنْ يُرَى شَرْواهُ ، وقوله ايضا ، وَلَئِنْ طَلَبْتُ شَبيهَهُ إِنّى إِذًا ، لَمُكَلِّفٌ طَلَبَ المُحالِ رِدائى ، وأبو الطيّب جمع وجهين من المدح وصفه بالاقتدار والانفراد عن الامثال واقتصر فى موضع آخرَ على احدهما فقال ، أَمُريدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فى عَصْرِنا ، لا تَبْلُنا بِطِلابِ ما لا يُلْحَقُ ،

٢٩ * كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ * وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِن أَهْلِهِ أَعْلُ *

ثُعَلٌ بطنٌ من طيّءٍ وهو رفعٌ للممدوح يقول كفاهُ من الفخر أنّك منهم قال ابن جنّى وارتفع دهرٌ بفعلٍ مضمرٍ دلّ عليه اوّل الكلام دقّه قال ويجوز فخرٌ أعلُ لأن امسيت من أعاله وأعل صفة للدهر وروى ابن فورجة ودهرًا عطفًا على ثعلا قال وأعلُ رفع لانّه خبر مبتدأ محذوف اى هو أعلُ لأن امسيت من أعاله قال ويرتفع فى ودهرٍ وجهٌ آخرُ وهو العطف على فاعل كفى كانّه قال وكفى دهرٌ أعلُ لأن أمسيت من أعاله ثعلًا فخرًا اى كفاهُ دهرُه فخرا ثمّ وأعل الأخير فى البيت معدّه مستدعل لذلك مستحقُّ

٣٠ * وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حاوَلَتْ منكَ غِرَّةً * وَسَوْمَى لِعَيْنٍ ساعَةً منكَ لا تَخْلُو *

٣١ * بِكَ بِفَقِيرٍ شامَ بَرْقَكَ فَقَّةٌ * ولا فى بِلادٍ أَنْتَ صَيِّبُها مَحْلُ *

الفقة الحاجة والصيّب المطر الشديد والمحل الجَدْبُ يقول لا فقةَ بفقيرٍ يرجو عطاءك لأنّك تحقّق رجاءه ولا جدبَ حيثُ كنتَ عناك لأنّ جودَك خِصْبٌ حيثُ دان وشَيْمُ البرق مثلٌ لتوجيه الأمل اليه لما يُشام برق السحاب اذا رُجى مطره ❁

وقال ايضا يمدح شجاع بن محمّد الطائىّ المنبجىّ

١ * أَلْيَوْمَ عَهْدُكُمُ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ * غَيْبَاتُ بَيْنَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ *

العهد اللقاء يقول للأحبّة عند الوداع اليوم القادم فأين موعد لقائكم ثمّ التفت الى سلمى البين فقال غيبات اى بُعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غدٌ اى لا أعيش بعد فراقكم فلا غد لى بعد هذا اليوم ولو قال فمتى الموعد كان أليق به ذكر بعده لأنّ اين سُؤال عن المكان فهى سؤال عن الزمان يريد بقوله ليس ليوم عهدكم غدٌ يومَ عهدكم للوداع

٢ * اَلْمَوْتُ أَقْرَبُ مَحْلَبًا من بَيْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لا تَبْعُدوا *

المحلب يكون للمفترسة من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لانّه باعلاكه الحيوان كانّه يفترسه يقول محلب الموت أقرب الىّ من فراقكم الّذى يقع غدًا اى اموت خوفا لبينكم قبل ان تفارقونى ويروى مَطْلَب والمعنى اطلبُ الموت قبل فراقكم اى لو خُيّرت بينهما لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم وقوله والعيش ابعد منكم قال ابن جنّى لانّه يُعْدَمُ البتّةَ وانتم موجودون وان كنتم بعداء عنّى والمعنى انّ بُعْدَ العيش بالفناء وبُعْدُكم بشسوع الدار

وقوله لا تبعدوا دعاء لهم اى لا بعدتم عنّى ولا فارقتمونى أبدا ومن روى بفتح العين فهو من البَعَد بمعنى الهلاك اى لا اهلككم الله ولا فرّق بينى وبينكم

٣ * إنّ ابْنَى سَفَكَتْ دَمى بِجُفونِها * لَمْ تَدْرِ أَنّ دَمى الّذى تَتَقَلّدُ

يقول انّ ابنتى قتلتنى لمّا نظرت الىّ ليست تدرى انّ دمى فى عنقها وانّها باءت بإثم قتلى

٤ * قالَتْ وقَدْ رَأَتِ اصْفِرارى مَنْ بِهِ * وتَنَهّدَتْ فَأَجَبْتُهَا المُتَنَهِّدُ

اى لمّا رأت صفرة لونى وجدا بفراقها قالت من به اى من فعل به هذا الّذى اراه وقال ابن جنّى اى مَنَ المطالب به وتنهّدت اى علا صدرها لشدّة تنفّسها وزفرت استعظاما لما رأت فاجبتها عن سؤالها المتنهّد اى المطالب بى والفاعل فى هذا الشخص او الانسان المتنهّد

٥ * فَعَصَتْ وَقَدْ صَبَغَ الحَياءُ بَياضَها * لَوْنى دما صَبْغَ اللُّجَيْنِ العَسْجَدُ

يعنى انّها استحيتْ فاصفرّ لونها والحياء لا يصفّر اللون بل يحمّره ولكنّ هذا الحياء كان مختلطا بالخوف لانّها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيبُ هذا الكلام او خافت ان تُطالَبَ بدمه فاستشعارُها خوفَ ما جَنَتْ من القتل غلب سلطان الحياء فأَوْرث صفرةً وانّما عدّى الصَبْغَ الى مفعولين لأنّه تضمّن معنى الاحالة كانّه قال احال الحَياءُ بياضَها لونى وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذى الرّمّة ، كانّها فِضّةٌ قد مَسّها ذَهَبُ ،

٦ * فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فى قَمَرِ الدُجَى * مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ به يَتَأَوَّدُ

جعل بياضَ لونِها قمرا وعارضَ الصفرةِ فيها قرنَ الشمس وهذا أوّلُ ما يبدو منها اصفرَ قال ابن جنّى اى قد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله متأوّدًا حالٌ لقرن الشمس ومعناه متثنّيا متمايلا ثمّ ذكر سبب تثنّيه فقال غصن به يتأوّد يعنى قامتها تتمايل بوجهها فى حال مشْيتها

٧ * عَدَوِيّةٌ بَدَوِيّةٌ من دُونِها * سَلْبُ النفوسِ وَنارُ حَرْبٍ تُوقَدُ

يقول هى من بنى عدىّ من اعراب البادية والنسبة الى عدىّ عدوىٌّ كالنسبة الى علىّ علوىٌّ والبدويّة منسوبة الى بداء والبداء بمعنى البَدْو والبادية والنسبة الى البدو بَدْوِىٌّ بجزم الدال وانى البادية بادىٌّ والمعنى انّها منيعةٌ فى قومها فقبل الوصول اليها تُسْلب ارواح طالبيها وتوقد نيران الحروب ممن طلبها صَلِىَ نار الحرب

٨ * وَحَواجِلٌ وَصَواهِلٌ وَمَناصِلٌ * وَذَوابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَبَدُّدُ *

الحواجل الأرض الواسعة والصواهل الخيل والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول دون الوصل اليها هذه الاشياء

٩ * أَبْلَتْ مَوَدَّتَها اللَّيالِي بَعْدَنا * وَمَشى عليها الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ *

اى ابلاها بعدى العَهْدِ وانساها مودّتها اياّنا ويروى مودّتنا الليالى عندها وقوله ومشى عليها الدهرُ وهو مقيّد مبالغةٌ فى الاِبادة اى وَطِئَها وَطْأً ثقيلا كَوَطْئِ المقيّد وذلك انّ المقيّد لا يقدر على خفّة المشى ورفْع الرجلين فهو يطَأُ وَطْأً ثقيلا كما قال ، وَطْأَ الْمُقَيَّدِ نابِتَ الْهَرْمِ ٠ وقال ابن جنّى هذا مثلٌ واستعارةٌ وذلك انّ المقيّد يتقارب خَطْوُه فيريد انّ الدهر دبّ اليها فغيّرها وهذا الّذى قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال لقال ومشى اليها الدهرُ كما قال أبو تمّام ، فيا حُسْنَ الرُسومِ وما تَمَشّى ، اليها الدَّهْرُ فى ضُمُرِ البِعادِ ،

١٠ * أَبْرَحْتَ يا مَرَضَ الْجُفونِ بِمُمْرِضٍ * مَرَضَ الْحَبيبِ لَهُ وعيدَ الْعُوَّدُ *

يقال ابرح به وبرّح به اى اشتدّ عليه والبرح والبُرَحاء الشدّة وقال ابن جنّى أَبرحت تجاوزت الحدّ وعنى بالممرِض جفنَيها ومرض الحبيب له وعيد العوّد مثلٌ اى تجاوزت يا مرضَ لجفون الحدّ حتّى أَحْوَجْتَه الى طبيبٍ وعوّدٍ يبالغ فى شدّة مرض جفنيها هذا كلامه وقال ابن فورجة ابرح أبو الفتح فى التعسُّف ومن الّذى جعل مرض لجفون متناهيا وانّما يستحسن من مرض لجفون ما كان غير مبرح كقول أبى نواس ، ضَعيفَةُ كَرِّ الطَّرْفِ تَحْسَبُ أَنَّها ، قَريبَةُ عَهْدٍ بِالافاقَةِ من سَقَمِ ، ولو اراد تناهيَه لقال تحسبها فى بِرْسامٍ او نزع روح وانّما عنى بالممرِض نفسه وأنّه ابرح به حبُّه لذلك لجفن المريض وأنّه بلغ ابراحه به ان مرض طبيبه وعيد عوّده زيارتَه له على طريقتهم المعروفة بالتنافي فى الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الحبيب له اى لأجله مرض الطبيب حين عالَه مرضُه ويدلّ على انّ المراد بالممرض المتنبّى لا الجفن قوله

١١ * فَلَهُ بَنو عَبد الْعَزيزِ بْنِ الرِضَى * وَبِكُلِّ رَكْبٍ عيسُهُمْ والفَدفَدُ *

اى للممرِض المذكور وهو المتنبّى عُوّلاء اى هم الّذين يقصدُهم ويبلغ بهم آمالَه ونسائر الناس من الراكبين المسفرين الى غيرهم الابلُ والمفازةُ اى لا يحصلون من سفرهم على شىء سوى التعب وقطع الطريق

١٢ * مَنْ فى الأَنامِ مِنَ الكِرامِ ولا تَقُلْ * مَنْ فيكِ شَأْمٌ سِوَى شُجاعٍ يُقْصَدُ

الناس كلّهم رووا من فيكِ شأْمٌ لانّ اسمر البلد شأم وانّما زيادة الألف بعد الميمزة فانّما تزاد فى النسبة يقال رجلٌ شآمٍ كما يقال رجل يمانٍ على انّ أبا الطيّب قد قال فى غير النسبة • والعراقان بالقنا والشآم • ومن استفهام معناه الانكار اى ليس فى الخلق لئيم مقصودٌ يمدح غيرُ شجاعٍ ولا تقل من فيكِ يا شأم اى لا تخصّنا بهذا الكلام فانّه ليس اوحدى فقط بل هو اوحدُ جميع الخلق

١٣ * أَعْطَى فَقُلْتُ لِجودِهِ ما يُقْتَنَى * وسَطَا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ ما يوئِدُ

يقول لمّا أخذ فى العطآء اكثر حتّى قلت فى نفسى انّه سيعطى جميع ما يقتنيه الناس ولمّا سطا على الاعدآء اكثر القتل حتّى قلت انّه سيقتل كلّ مولود ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده تحاشيا ايّاه لا يقتنى أحد مالا لانّهم يستغنون بك عن الجمع والادّخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد ومعنًى اخرُ اعطى فقلت جميعُ ما يقتنيه النّاس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ابقائه على من ابقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم لِلقائه وعُتقاءه

١٤ * وَتَحَيَّرَتْ فيه الصفاتُ لأنّها * أَلْفَتْ ضَرائِقَهُ عليها تَبْعُدُ

يقول تحيّرت فيه اوصاف المادحين لانّها وجدت ضرائق الممدوح ومسالكه التى تحمد بعيدةً على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

١٥ * فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلَى مَفْرِيَّةٌ * يَذْمُمْنَ مِنْهُ ما الأَسِنَّةُ تَحْمَدُ

المعترك موضع الحرب والمفريّة المشقوقة يقول هو يقتع بالى الجارحين فالكلى تذمّ من الممدوح ما تحمده الاسنّة وهو الاصابة فى الطعن وجودة الشقّ والكلى تذمّ هذا

١٦ * نِقَمٌ على نِقَمِ الزَمانِ يَصُبُّها * نِعَمٌ على النِعَمِ الّتى لا تُجْحَدُ

نقم على نقم الزمان يصبّها الممدوح على اعدائه وهى فى اوليائه نعم على نعم لا تجحد لانّه ما لم ينكب الأعداء لم يُفِدْ الاولياء ومن روى بفتح التاء جاز ان يكون خطابا وان يكون للتأنيث

١٧ * فى شَأْنِهِ ولِسانِهِ وبَنانِهِ * وجَنانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ

١٨ * أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضابُهُ * مَوْتٌ فَرِيسُ المَوْتِ منه يَرْعُدُ

يقول هو شجاع يتلطّخ بدم الأسد حتّى يصير كالخضاب له وهو موت لأعدائه فيخافه الموت وترتعد فرائصه وفي لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف

١٩ * ما مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ الّا مُقْلَةٌ * سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالإِثْمِدُ *

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل وهما اللذان يصلح بهما العين اى صلاحها بحضورك

٢٠ * فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضٌ * وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ *

يقول ابيضّ الليل في هذه البلدة بنورك وضيائك حين قدمت واسودّ صباحها منذ خرجت منها وهذا من قول أبي تمّام ، وكانَتْ وَبَيْنَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ ، فَأَصْبَحَتْ وَبَيْنَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدِ ،

٢١ * ما زِلْتَ تَدْنُو وَهْيَ تَعْلُو عِزَّةً * حَتّى تَوارَى فِي ثُرَاءِ الفَرْقَدُ *

ويروى رَفْعَةً يقول لم تزل تقرب من منبج وهي ترداد عزّةً ورفعةً لقربك منها حتّى عَلَتْ النجوم فصارت فوق الفرقدين

٢٢ * أَرْضٌ بِهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا * لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ *

أرضٌ سوى منبج لها شرفٌ مثل شرف منبج لو وُجد فيها مثلك اى انّما شرفت بك فلو وُجد مثلك في غيرها لكان يساويها في الشرف

٢٣ * أَبْدَى العُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ * فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ المُقِيمُ المُقْعِدُ *

اى اظهروا السرورَ لقدومك خوفا منك لا فرحا بك وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم

٢٤ * قَطَّعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ ما بِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لا يَحْسُدُ *

يريد انّهم حسدوك فماتوا بشدّة حسدهم اياك فدتك قطعتهم إربا حتّى تقطّعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا لانّه ليس فوقه أحدٌ فيحسدَه ولانّ الحسد ليس من اخلاقه وقوله قطّعتهم حسدا هو نفيك أغلظته ضربا وأفنيته قتلا وقوله اراهم اى الحسدُ اراهم ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك اى كشف لهم عن احوالهم وما في محلّ النصب لانّه مفعول ارى وقول من قل ما بهم من قولهم فلانٌ لم به اذا اشرف على الموت ليس بشيء ولا يُلتفت اليه

٢٥ * حَتّى انْثَنَوا وَلَوَ انَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ * فِي قَلْبِ صَخْرَةِ لَذَابَ الجَلْمَدُ *

اى انصرفوا عنك وعن مباعاتك عالمين بنقصهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان فى عاجرة لذاب الحجر واستعار للباجرة قلبا لما ذكر قلوبهم

٣٦ * نَظَرَ العُلوجُ فلم يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ * لَمَّا رَأَوْكَ وَقيلَ هذا السَّيِّدُ *

العلوج غلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول شُغلوا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كأنّهم لا يرون أحدا سواك من القوم الّذين حولهم ورأوا منك ما دلّهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيّد وعنى بالعلوج القادة من الروم

٣٧ * بَقِيَتْ جُموعُهُمُ كَأَنَّكَ كُلُّها * وبَقِيْتَ بَيْنَهُمُ كأنّكَ مُفْرَدُ *

قال ابن جنّى اى كنت وحدك مثلهم كلّهم لأنّ ابصارهم لم تقع الّا عليك وشغلت وحدك اعينهم فقمت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى انّهم لصغرهم فى جنبك كأنّه لا وجودَ لهم واذا فقدوا كنت كلّ من بذلك المكان ثمّ حقّق هذا المعنى بالمصراع الثانى وأتى بكاف التشبيه دلالةً على انّ هذا تمثيلٌ لا حقيقةٌ ومعنًى لا وجودًا

٣٨ * لَيْفانَ يَسْتَوْبى بكَ الغَضَبَ الوَرَى * لَوْ لَمْ يُنَبِّهْكَ الحِجَى والسودَدُ *

اللّيف حرارةُ الجوف من شدّة وكرب ويستوبى يستفعل من الوباء وأصله يستوبِئُ بالهمزة ويقال نَبَّهَهُ اذا ردّه وكفّه ويريد بالليفان المغتاظ والغضبان وهو حالٌ للممدوح من قوله وبقيتَ وتقدير الكلام يستوبئُ الورى الغضبَ بك يعنى الغضب الّذى بك يجدونه وباً مُبْلِكا لهم لو لم يَنْهَكَ سودُدُك وحلمُك عن إهلاكهم

٣٩ * لَئِنْ حَبَبْتُ شِئْتَ تَسِرْ اليكَ رِكابُنا * فَالأَرْضُ واحِدَةٌ وَأَنْتَ الأَوْحَدُ *

يقول كن فى اىّ موضع شئت من البلاد فانّا نقصدك وان بُعدت المسافة فانّ الأرض واحدة وأنت اوحدها اى فأنت الّذى تُزار وتُقصد دون غيرك قال ابن جنّى قوله فالأرض واحدة اى ليس للسفر علينا مَشَقَّةٌ لِإلْفِنا إيّاه قال العروضىّ ليتَ شعرى اىُّ مدحٍ للممدوح فى ان يألف المتنبّى السفرَ ولكن يقول الأرض هذه الّتى نراها ليس أرضٌ غيرُها وأنت اوحدها لا نظيرَ لك فى جميع الأرض واذا كان كذلك لم يبعد السفرُ اليه وان طال لعدم غيره ممّن يُقصد

٤٠ * وَطْنِ الحُسامَ ولا تُذِلَّهُ فانّه * يَشْكو يَمينَكَ والجَماجِمُ تَشْهَدُ *

قال ابن جنّى ضُنْهُ لانّ به يُدرك الثار ويُحمى الذِمار قال ابن فورجة كيف أمن ان يقول ما

أذلّته الّا لأدرك به ثاري واحمى ذماري وهذا تعليلٌ لو سكت عنه كان احبّ الى أبي الطيّب وانّما يعني انّك قد اكثرت القتل فحسبك واغمد سيفك فقال ضمن سيفك وانّما يريد اغمده وهذا كقوله ، شِمْ ما انْتَضَيْتَ ، البيت

٣١ * يَبِسَ النّجيعُ عليه وهْو مُجَرَّدٌ * من غِمْدِهِ وِدائما هُوَ مُغْمَدُ *

يقول انّ الدم الجاسد عليه صار كالغمد له حتّى يُرى مجرّدا كالمغمود وهذا من قول البحتريّ ، سُلبوا وأُشرِقَتِ الدماءُ عَلَيْهِمِ ، مُحْمَرَّةً فكأنّهم لَمْ يُسْلَبُوا ، وهو من قول الآخر ، وفرّقْتُ بين ابْنَيْ مُشَيْم بطَعْنَة ، لها عِنْدَ يَكْسومِ السّليبِ إزارا ،

٣٢ * رَبّانَ ثَوْ قَذَفَ الّذي أَسْقَيْتَهُ * لَجَرَى من المُهَجاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ *

من نصب ربّان كان حالا من يبس ويريد بالمهجات دماء قلوب الاعداء يقول لو قاء ما سقيته لجرى منه بحرٌ ذو زَبَدٍ والمعنى أنّك اكثرت به القتل

٣٣ * ما شارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ فى مُهْجَةٍ * الّا وشَقَّتْهُ على يدِها يَدُ *

يقول لم يشارك الموت سيفه فى سفك دم الّا استعان بسيفه فكان كاليد للمنيّة واستعار للموت والسيف اليد لانّ العمل بها يحمل من الحيوان والمعنى انّ سيفه الأثر الاظهر الاقوى فى القتل

٣٤ * إنّ الرّزايا والعَطايا والقَنا * خُلَقٌ نَمَى غُوّروا او أَنْجَدوا *

يقول لا تفرقنّ هذه الاشياء أيّنما دانوا وذهبوا اى أنّهم حيث ما دانوا دانوا رزايا ومَصائب لأعدائهم وعطايا لأوليائهم وهذا من قول الخنساء ، فإنّ المَنايا والصّوارِمَ والقَنا ، أقارِبُهم فى الرّوْع دونَ الأقارب ،

٣٥ * صِحْ بالِ جُلْبُمَةٍ تَذَكَّرَ وِتْرَها * أَشْفارُ عَيْنِكَ دابِلٌ وَمُهَنَّدُ *

اللام فى بال جلبمة لام الاستغاثة والعرب اذا استغاثت فى الحرب بقوم تقول يا لفلانٍ وجلبمة اسم ذئبٍ وذئبٌ لقبٌ اى اذا دعوتهم دنوا منك برماحهم وسلاحهم فيكونون فى الدنوّ منك كاشفار عينك وهذا معنى قول ابن جنّى لانّه يقول اى تُحْدِثُ بك الرماح والسيوف فتغطّى عينك فم تغطّيا الاشفار قال ابن فورجة ليس فى لفظ البيت ما يدلّ على التغطية وهذا كقولك تردت زيدا وانّما عينه سماء غاطلةٌ يقول اذا صحت يال جلبمة اجتمعت اليك فيابك لم أحد حتّى كأنّك اذا نظرت الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وصُلْتَ عليه بسيوف هذا

دلامه وتحقيقه أنّهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحقّون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهنّد ودلن الأستاذ أبو بكر يقول يريد انّهم يتنازعون اليك ويملأون الدنيا عليك سيوفا ورماحا هذا دلامه وتحقيقه حيثما وقع عليه بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينك وتحيط بعينك احاطة الاشفار بها

* مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبالِ تِهامَةٍ * قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الغَوادِي أَجْوَدْ * ٣٦

هذه صفة رجال جليلة يقول من كلّ رجل اكبر قلبا من الجبال ويريد بذلك قوّة قلبه وشدّته لا عظمته واجود من مطر السحاب وانّما رفع اجودُ باضمار هو على تقدير وَمَنْ هو اجود من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع قول من روى اكبر بالرفع

* يَلْقاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ * قَدْ شَبَّ مِنْ خِضْرَتِهِ الطُّلَى والأَكْبُدْ * ٣٧

اى متقلّدا بسيف قد احمرّ من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد

* حتّى يُشارَ اليكَ ذا مَوْلاهُمُ * وهُمُ المَوالِي والخَليقَةُ أَعْبُدْ * ٣٨

حتّى يشار رواية الأستاذ أبي بكر اى حتّى يشير الناس اليك فيقولوا هذا مولى طيّء اى رئيسهم وسيّدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيدهم وروى ابن جنّى وابن فورجة حتّى يريد جلهمة حتّى يشير اليك انّك مولى لهم

* أَنّى يَكُونُ أَبا البَرِيَّةِ آدَمٌ * وأَبوكَ والثَّقَلانِ أَنْتَ مُحَمَّدْ * ٣٩

يقول كيف يكون آدم أبا البريّة وأبوك محمّد وأنت الثقلان اى انّك جميعُ الإنس والجنّ يعنى انّك تقوم مقامَهما بغنائك وفضلك وهذا كما يروى انّ أبا تمّام قال لأحمد بن أبي داؤد لمّا اعتذر اليه أنت جميعُ الناس ولا طاقةَ لى بغضب جميع الناس فقال له ما أَحْسَنَ هذا المعنى فمن أَيْنَ أخذتَه قال من قول أبي نواس ، وليس للّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ، أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ فى واحِد ، وفصل أبو الطيّب فى هذا البيت بين المبتدأ والخبر بجملة من مبتدأ وخبر وهذا تعسّف

* يَفْنَى الكَلامُ ولا يُحيطُ بِفَضْلِكُمْ * أَيُحيطُ ما يَفْنَى بِما لا يَنْفَدُ * ٤٠

وقال فى أبي دُلَف بن كُنداج وقد يعاتبه فى الحَبْس كتل

* أَعُونٌ بِبَذْلِ الثَّوْاءِ والتَلَفِ * والسِجْنِ والقَيْدِ يا أبا دُلَفِ * ١

يريد بالثواء مقامه فى الحبس يقول ما أَعْوَنَ علىّ هذه اشياء اى انّى وطّنت نفسى عليها

ومن وطّن نفسه على أمر هان عليه وان اشتدّ كما قال كُثَيِّر ، فقُلْتُ لها يا عَزَّ كلُّ مُصيبَةٍ ، اذا وُطِّنَتْ يَوْمًا لها النَّفْسُ ذَلَّتِ . ولانّه شجاع قويّ القلب صبور لا يهوله ما ذكره

٢ * غَيْرَ اخْتِيارٍ فَبِلْتُ بِرَّكَ بى * والجوعُ يُرْضى الأُسودَ بالجِيَفِ *

يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا كالأسد يرضى بأكل الجيف اذا لم يَجِدْ غيرَها لحما وهذا من قول المُتَلَبّى . ما كُنْتُ الّا كَلَحْمٍ مَيْتٍ ، دَعَى الى أَكْلِهِ اضْطِرارُ ، ومثله لأبى على البَصير ، لَعَمْرُ أَبيكَ ما نُسِبَ المَعالى . الى كَرَمٍ وفى الدُّنيا كَريمُ ، ولَكِنَّ البِلادَ اذا اقْشَعَرَّتْ ، وطَوَّحَ نَبْتُها رُعِىَ الهَشيمُ ، ومثله قول الآخر ، فلا تَحْمَدونى فى الزيارَةِ انّنى ، أَزورُكُمُ انْ لا أَرَى مُتَعَلَّلا . وأبو دلف عذا كان صديق المتنبّى برّه وهو فى سجن الوالى الّذى كتب اليه . اما خدّد اللّه ورد الخدود ،

٣ * كُنْ أَيُّنا السِّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ * وَطَّنْتُ للمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ *

المعترف والعَروف الصابر على ما يصيبه يقول للسجن كن كيف شئت من الشدّة فانى صابر عليه

٤ * لَوْ كانَ سُكنايَ فيكَ مَنْقَصَةً * لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ ساكِنَ الصَّدَفِ *

السكنى اسم بمعنى السكون يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصا لما دان الدرّ مع كِبَر قدره فى الصدف الّذى لا قيمةَ له جعل نفسه فى السجن والدرّ فى الصدف ☆

---

٦ وقال فى صباه وقد وشى به قوم الى السلطان حتّى حبسه فكتب اليه وهو فى السجن يمدحه ويبرأ اليه ممّا رُمى به

١ * أَيا خَدَّدَ اللّهُ وَرْدَ الخُدودِ * وَقَدَّ قُدودَ الحِسانِ القُدودِ *

التخديد الشقّ والقدّ القطع طولًا دعاء على ورد الخدود بأن يشقّقه اللّه تعالى فيزول حسنه وأن يقطّع القدود الحسان لِما ذكر بعد هذا وقومٌ يقولون العرب اذا استحسنت شيأ دَعَتْ عليه صونا للعين عنه كقول جَميل . رَمَى اللّهُ فى عَيْنَىْ بُثَيْنَةَ بالقَذى . وفى الغُرِّ من أَنيابِها بالقَوادِحِ ، وهذا المذهب بعيدٌ من بيت المتنبّى لانّه اخرجه من مَعْرِضِ الجازاة لِما ذكر فيما بعده اى فجازاهنّ اللّه بالتخديد والقدّ جزاء لِما صَنَعْنَ بى وعينا مذهبٌ ثالثٌ وهو أنّه انّما دعى عليها لانّ تلك المحاسن تيّمته فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السَّلْوَةُ كما قال

أبو حفص الشَّيْرَزوريّ ، دَعَوْتُ على ثَغْرٍ بالفَلَجِ ، وفى شَعْرِ ثُرَيَّةٍ بالجَلَجِ ، لَعَلَّ غَرامى به أَنْ يَقِلّ ، فَقَدْ بَرِحَتْ بِى تِلْكَ المَلَجِ ،

٢ * فَبُنَّ أَسَلْنَ دَمًا مُقْلَتى * وعَذَّبْنَ قَلبى بِطُولِ الصُدود *

اى عَنّ ابكَيْنَ عينى حتّى سالت بالدم

٣ * وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتًى مُدْنَفٍ * وَكَمْ لِلنَّوَى مِن قَتيلٍ شَهيد *

٤ * فَوا حَسْرَتا ما أَمَرَّ الفِراقَ * وأَعْلَقَ نيرانَهُ بالكُبود *

يتحسّر على ما فاته من لقاء الاحبّة فيما يجد من مرارة الفراق

٥ * وأَغْرَى الصَبابَةَ بالعاشِقينَ * وأَقْتَلَها لِلْمُحِبِّ العَميد *

اى ما اولع الصبابة بهم من قولهم غرى بالشىء اذا لصق به والعميد مثل المعمود

٦ * وأَبْهَجَ نَفْسى لِغَبْنِ الخَنا * بِحُبِّ ذَواتِ اللَمَى والنُهُود *

يقال ابهج بالشىء يبهج به بَهَجا اذا ولع به واللمى سمرة فى الشفة والنهود خروج ثدى الجارية عند البلوغ يقول ما ابهج نفسى بحبّ السمر الشفاه الناهدات لغبن الخناء اى لغير الفحش والفجور

٧ * فَدَتْكَ وُلَيَّ فِداءَ الأَمير * وَلا زالَ مِن نِعْمَةٍ فى مَزيد *

هذا على سبيل الدعاء يقول كانت نفسى واحبّائى اللاتى وصفتهنّ فداء له

٨ * لَقَدْ حالَ بالسَيْفِ دونَ الوَعيد * وحالَتْ عَطاياهُ دونَ الوُعود *

يقول لا وعيد عنده للاعداء وانّما يُناجزهم بالسيف ولا وعد عنده للأولياء انّما يلقاهم بالسَيْب والعطاء فهو يعجّل ما ينوى فِعْلَه فاذن سيفه حال بينه وبين الوعيد وسيبه يحصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود

٩ * فَأَنْجُمُ أَمْوالِهِ فى النُحوسِ * وأَنْجُمُ سُؤّالِهِ فى السُعود *

حكم على اموالهم بالنحوسة لتفريقه ايّاها وتباعده منها ونسائليه بالسعادة لاكرامه ايّاهم وبذله لهم ، يتمنّون ويقترحون عليه وهذا من قول الطائىّ ، نَكَدٌ على الأَموالِ أَنْحَسُ مَنْكَدٍ ، فَعَدَتْ على الآمالِ وهى سُعودُ ،

١٠ * ولو لم أَخَفْ غَيرَ أَعْدائِهِ * عليه لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلودِ *

رواية الأستاذ أبى بكر عينَ اعدائه وقال انّما خاف عليه ان يصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس

بشيء لانّ الاصابة بالعين قد تكون من جبنة الوغى والتحجيم ولو لم اخف غير اعدائه والمعنى انّى اخاف عليه الدعر وحوادثه الّتى لا يسلم عليها أحدٌ فامّا اعداؤه فانّهم لا يصلون اليه بسوء

١١ * رَمَى حَلَبًا بنَواصى الخيولِ * وَسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمًا فى الصَّعيدِ *

ويروى بنواصى الجياد يعنى وجّه الينا العسكر ورماحا تريق دماء اعدائه على الأرض

١٢ * وَبيضٍ مُسافِرَةٍ ما يُقِمْـ * ـنَ لا فى الرِّقابِ ولا فى الغُمودِ *

يريد كثرة انتقالنا من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لسيوفه اقامةٌ فى شيء ممّا ذكر وليذا جعلها مسافرةً وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح وانّما معه فى اسفاره لانّه نفى اقامتها فى الرقاب وفى الغمود فمسافرتها تكون بين هذين الجنسين كما تقول فلانٌ مسافر أبدا ما يقيم بمَرْو ولا بنيسبور فذكر البلدين دليلٌ على انّه مسافر بينهما وليس يريد ايضا انتقالها من رقبة الى رقبة كما قال ابن جنّى وغيره كما لا يريد انتقالها من غمود الى غمود بل يقول عنى مستعملة فى الحروب فتارةً تكون فى الرقاب غيرَ مقيمةٍ لانّ الحرب لا يدوم ثمّ تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها ايضا لما تعرض من الحرب

١٣ * يَقُدْنَ القَضاءَ غَداةَ اللِّقاءِ * الى ذِى جَيْشٍ كَثيرِ العَديدِ *

يقدن اخبار عمّا ذكر من الخيول والرماح والسيوف لانّ هذه الاشياء سبب فناء اعدائه اى وان كثر عدده فهو يفنيهم

١٤ * فَتًى بِأَشْياعِ الخَرْشَنِىُّ * كَشَدْقِ أَحَسَّ بِزَأْرِ الأُسودِ *

وفتًى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الّذين يطيعونه والخرشنىّ منسوبٌ الى خَرْشَنَة وهى من بلاد الروم يقول ادبر ومعه جنوده واتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الأسد وهذا كما يقال خرج بشيبه وركب بسلاحه اى ومعه ذلك والإحساس العلم بالشيء بطريق الحسّ والزأر صوت الأسد ومنه ، ولا قرار على زأر من الأسد ،

١٥ * يُرَوْنَ من الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّياحِ * صَهيلَ الجيادِ وخَفْقَ البُنودِ *

اى يظنّون ذلك يقال فلان يُرَى كذا اى يظنّه ومن روى بفتح الياء فهو غالطٌ لانّ ما

ذكره ظنّ وليس بعلمٍ ومعنى البيت من قول جرير ، ما زِلْتَ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ
خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْهِم ورِجالا ،

١٦ * فَمَنْ كَالأَمِيرِ أَبْنِ بِنْتِ الأَمِيـــرِ أَمْ مَنْ كَآبَائِهِ والجُدودِ *

من استفهام معناه الانكار اى لا أحد مثله ولا مثل آبائه وجدوده

١٧ * سَعَوْا لِلْمَعالِي وَهُمْ صِبْيَةٌ * وسادوا وجادوا وَهُمْ فِي المُهودِ *

يعنى انّهم ورثوا السيادة والجود عن آبائهم الماضين فحُكِم لهم بالجود والسيادة وهم صغار

١٨ * أَمِلْكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ * هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِتْقُ العَبِيدِ *

يقول يا من يملك عُبوديّتي ويا من شأنه ان يهب الفضّة ويعتق العبيد ووضع العتق موضع الاعتاق لانّه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبيده باعتاقه وروى ابن جنّى ومِن شأنِهِ وقال انّى ادعوك ومن شأنك ان تفعل كذا

١٩ * دَعَوْتُكَ عند انْقِطاعِ الرَّجاءِ..... والمَوْتُ منّى كَحَبْلِ الوَرِيدِ *

اى عند انقطاع الرجاء من غيرك وقرب الموت كحبل الوريد وهو عرق فى العنق

٢٠ * دَعَوْتُكَ لمّا بَرانِى البَلاءُ * وَأَوْهَنَ رِجْلَىَّ ثِقْلُ الحَدِيدِ *

٢١ * وقَدْ كانَ مَشْيُهُما فى النِعالِ * فقدْ صارَ مَشْيُهُما فى القُيودِ *

٢٢ * وكُنْتُ من الناسِ فى مَحْفِلٍ * فَيا أَنا فى مَحْفِلٍ مِنْ قُرودِ *

محفل الجماعة يجتمعون فى موضع وعنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص واصحاب الجنايات يقول كنت اجالس الناس فى محافلهم وقد صرت فى الحبس اجالس قوما يُشبهون القرود

٢٣ * تَعَجَّلَ فىَّ وُجوبُ الحُدودِ * وَحَدِّىَ قَبْلَ وُجوبِ السُجودِ *

يريد أتعجّل بالاستفهام وحذفه ومعنى تعجّل الشىء تجيئه قبل وقته اى انّما تجب الحدود على البالغ وأنا صبىٌّ لم يجب علىّ الحلوة فكيف أُحَدُّ وليس يريد انّه فى الحقيقة صبىٌّ غيرُ بالغٍ وانّما يصغّر أمر نفسه عند الوالى ألا ترى انّ من كان صبيّا لا يُظنّ به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جنّى قال ابن فورجة ما اراد أبو الطيّب الّا الّذى منع أبو الفتح يريد انّى صبىٌّ لم ابلغ الحُلم فيجبَ علىّ السجود فكيف يجب علىّ الحدود والقول ما قاله أبو الفتح ويروى وجوبَ منصوبا والتعجّل على هذا مجازٌ كقوله ، ولا تَعَجَّلْنَا جُبْنًا ولا فَرَقًا ، ويكون المعنى أيُعَجّل الأميرُ وجوبَ الحدود

٢٤ * وقيلَ عَدَوتَ على العلميـــنَ بين وِلادى وبين القعودِ *

الولاد الولادة اى أُدّعِىَ علىّ انّى ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدتنى أمّى قبل ان استويت قعدا يدفع بهذا عن نفسه التّهمة

٢٥ * بما لك تقْبَلُ زور الكلامِ * وقَدْرُ الشهادةِ قَدْرُ الشهودِ *

اى انّما شهدوا علىّ بالزور فلِمَ تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد إن كان عدلا صدق قُبِلَت والّا رُدّت

٢٦ * فلا تَسْمَعَنَّ من الكاشحين * ولا تَعْبَأَنَّ بِحَكِّ البُيودِ *

الكشح العدوّ الّذى يُضمر العداوة فى كشحه وهذا على ما قال لأنّ شهادة العدوّ فى الشرع لا تُقبل يقول لا تَسْمَعْ علىّ قولَ اعدائى ولا تُبالِ بلَجاجِ البيود فى إساءة القول فىّ ويروى بحكّ البيود وهو السعاية قال ابن جنّى جعل خصومه بيودا ولم يكونوا فى الحقيقة بيودا قال ابن فورجة هذا نفىٌ ما اثبته قائل الشعر ولا يُقبل الّا الحُجّة من نفس الشاعر

٢٧ * وكُنْ فارِقًا بين دَعْوَى أَرَدتَّ * ودَعْوَى فَعَلْتَ بَشَوْءٍ بعيدِ *

يقول افرق بين دعوى من يدّعى علىّ فيقول اردت ان تفعل كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا اى لم يدّعوا علىّ الفعل وانّما ادّعوا انّى اردت ان افعل وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ

٢٨ * وفى جُودِ كَفّيكَ ما جُدْتَ لى * بنَفسى ونو كُنْتُ أَشْقَى ثَمودِ *

ما جدت بمعنى المصدر اى وفى جود كفّيك جودٌ لى بنفسى وأراد بأشقى ثمود عاقر الناقة ۞

لآ وقال لمعذ وهو يعذله على تقدّمه فى الحرب

١ * أَبا عَبْدَ الإلهِ مُعاذ إنّى * خَفِىٌّ عنك فى البَيْضِ مُقامى *

يقول يخفى عليك مقامى فى الحرب لانّى اختلط بالأبطال ملتبس بالأقران بحيث لا ترانى أنت

٢ * ذكَرْتَ جَسيمَ ما طَلَبى وأنّا * نُحاضِرُ فيه بالنَهَجِ الجِسامِ *

يقول عاتبتنى على طلب الأمور العظيمة ونحاضرتنا فيها بالأرواح وما صلةٌ

٣ * أَمِثلى تَأْخُذُ النَكَباتُ منه * وتَجزَعُ من مُلاقاةِ الحِمامِ *

النكبات الشدائد تنكب الانسنَ يقول مثلى لا تصيبه النكبات امّا لأنّه حازمٌ يدفعها بحزمه عن نفسه وامّا لانّه صبرٌ عليها فليست تؤثّر فيه

٤ * ولو بَرَزَ الزمانُ الىّ شخصًا * لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامى *

يقول الزمان الّذى هو محلّ النكبات والنوائب لو كان شخصا ثمّ برز الىّ فى الحرب لخضّب شعر مفرقه سيفى

٥ * وما بَلَغَتْ مَشِيَّتَها اللّيالى * ولا سارَتْ وفى يَدِها زِمامى *

يقول لم يبلغ الزمان مرادَه منّى ومن تغيير حالى وتَوْهِين أمرى وما انقدت له انقياد من يعطى زمامه فيقاد به هذا من قول البُحترىّ ، لَعَمْرُ أبى الأيّامِ ما جارَ صَرْفُها ، علىّ ولا أَعْطَيْتُها شِئْتَى مِقْوَدِى ،

٦ * اذا امْتَلأَتْ عُيونُ الخَيْلِ منّى * فَوَيْلٌ فى التَيَقُّظِ والمَنامِ *

اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم فى الحالتَيْن جميعا لانّهم يخافوننى اشدّ الخوف حتّى تذهب لذّة منامهم وأَمْنه يقظتهم ✿

وقال لرجل بلّغه عن قوم كلاما نب

١ * أنا عَيْنُ المُسَوِّدِ الجَحْجاحِ * عَيَّجَتْنى بِلابْكُمِ بالنُباحِ *

يقول انا نفس السيّد الّذى سوّده قومه أثارتنى وأغضبتنى سُفهاؤكم بسفيها ولمّا سمّاهم كلابا سمّى كلامهم نباحا ويروى عَجّنتنى اى نسبتنى الى الهُجْنة ويدلّ على صحّة هذا قوله

٢ * أَيَكُونُ الهِجانُ غيرَ عِجانٍ * أَمْ يَكُونُ الصُراحُ غيرَ صُراحِ *

ذكر حادثنا أبو سعيد بن دوست فى تفسير هذا البيت أنّ الهجان جمع عَجين ولم يقل ذلك أحد من أهل اللغة وانّما جمعوا الهجين عُجّنا وعُجَناء والهِجانُ انّما يُذكر فى خُلوص البياض والنسب وهو من صفات المدح حيثما استُعْمل يقال رجل عجان وامرأة عجان وهى الكريمة الّتى لم تعرف فيها الإماء وأرض عجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة عجان خالصة اللون وخيار كلّ شىء عجانه وانشد أبو الهَيْثَم ، واذا قيلَ مَن عِجانُ قُرَيْش ، كُنْتَ أَنْتَ الفَتَى وأَنْتَ الهِجانُ ، ثمّ اخذ ايضا فى معنى البيت فقال اى لا يكون الهجين الّا عجينا ولا يكون الصريح الّا صريحا وان انتسب الى غير نسبه وليس فى البيت ذكر الانتساب ولم ينتسب الصريح الى غير نسبه وانّما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يُخْنِى فى هذا الديوان وليس يُمْكن عدّ عفواته لكثرتها وقلّة الفائدة فى ذكرها وانّما ذكرنا هذا تعجّبا

ودلالة على امثاله ومعنى البيت انّ الكريمَ لخالص النسبِ لا يصير غيرَ كريم وغيرَ خالص النسب عنى بذلك انّ عَجْزَ الهاجى لا يؤثّر فيه لانّه ذكر فى البيت الاوّل شدايته من السُفهاء واللُّام وذكر فى هذا البيت انّ سفيهم وبيتهم لا يُقْدَحُ فيه ولا يغير نسبه

٣ * جَهِلوني وإنْ عَمَرْتُ قليلًا * نَسَبَتْنى لهم رُؤُسُ الرماحِ *

قوله نسبتنى لهم رؤس الرماح تهديدٌ لهم بالقتل والظاهر من اللام انّ الرماح تعرّفهم نسبى ولكنّه ابعادٌ بالقتل ويحتمل انّه اراد اذا طاعنتهم فرأوا غنائى وحسن بلاءى استدلّوا بذلك على كرم نسبى ✿

نج وقال ارتجالا وقد سأله أبو ضبيس الشَّرْبَ

١ * أنَدُّ من المُدامِ الخَنْدَرِيسِ * وأحلَى من مُعاطاةِ الكُؤُوسِ *

٢ * مُعاطاةُ الصَفائحِ والعَوالى * واقْحامى حَميسًا فى حَميسِ *

يعنى انّ الحربَ الذّ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مدّ اليد بالسيوف الى الأقران بالضرب كمدّ المتناول يده الى من ناوله الشىء والاقحام الادخال

٣ * فَمُتْنى فى الوَغَى عَيْشى لأنّى * رَأيتُ العَيشَ فى أرَبِ النُفوسِ *

اى اذا قُتلت فى الحرب فدانّى قد عشت لانّ حقيقةَ العيش ما يكون فيما تشتهى النفس وحاجتى ان أُقْتَلَ فى الحرب واذا ادركت حاجتى فدانّى قد عشت

٤ * ولو سُقيتُها بيَدَىْ نَديمٍ * أُسَرُّ به لكانَ أبا ضبيس *

يعنى لو اردت شربها لشربتها من يدَىْ أبى ضبيس فانّى أُسرّ بمنادمته ✿

نذ وقال له بعض اللابيين أَشْرَبُ هذه الكأس سرورا بك فأجابه

١ * اذا ما شَرِبْتَ الخَمْرَ صِرْفًا مُهَنَّأً * شَرِبْنا الّذى مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الكَرْمُ *

الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة بشىء وقوله الّذى من مثله شرب الكرم يعنى الماء يريد انّ شرابه الماء لا الخمر

٢ * ألا حَبّذا قَوْمٌ نَدامايَ القَنا * يُسَقُّونَها رِيّا وساقيهِمُ العَزْمُ *

يعنى الأبطال الّذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمةَ النديم للنديم اى كانّها ندماءهم لانّهم لا يَخْلون من صحبتها ويسقونها ما يروبها من الدماء فهم سُقاة رماحهم وعزمُهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء ✿

وقال ارتجالا فى صباه

* لأحبّتى ان يملّوا * بالصافيات الأكؤبا ١

* وعليهم أنْ يبذلوا * وعلىّ ان لا أشربا ٢

* حتّى تكونَ الباترات * المُسْمِعاتِ فأطربا ٣

يعنى انّه يطرب على استماع صليل السيوف ☆

وقال لابن عبد الوهّاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

* أما ترَى ما أراهُ أيُّها المَلِكُ * كأنّنا فى سَماءٍ ما لها حُبُكُ ١

جعل مجلسه فى عُلُوّ قدره كالسماء فى ارتفاعها غير انّه ليست له خرائق كما للسماء والحبك جمع الحبيكة وهى الطريقة ثمّ ذكر شبه مجلسه بالسماء فقال

* أَلْفَرْقَدُ أَبْنَكَ والمِصْباحُ صاحِبُهُ * وأَنْتَ بَدْرُ الدُجَى والمَجلِسُ الفَلَكُ ٢

جعل ابنه وهو قريبٌ من المصباح كالفرقد وأراد بالصاحب الفرقد الآخر وهما كوكبان معروفان ☆

وقال وقد نام أبو بكر الخالدىّ وأبو الطيّب ينشد فانتبه

* إنّ القَوافِيَ لم تَنِمْكَ وإنّما * مَحَقَتْكَ حتّى صِرْتَ ما لا يوجد ١

يقول انّ الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سببَ نُقصانك حيث حسدتنى عليه فنقّصك حتّى صرت كالمعدوم الّذى لا يُذكر ولا يكون له وجود

* فكأنّ أُذنَكَ فوك حين سَمِعْتَنا * وكأنّنا مما سَكِرْتَ المُرْقِد ٦

اى لم تدركنا ولم تتبيّنا فانّ الغمر لا يسمع اى لم يُفِدْك السماع فهما فصرت كأنّك لم تسمع والمرقد دواءٌ مَنْ شربه غلبه النوم يقول كأنّها كانت دواء النوم حيثُ صرت كالسكران من النوم وقوله ممّا سكرت اى من سكرك بمعنى سكر النوم وقال ابن جنّى اى نمت على الانشاد فكأنّ ما سمعت منّا بأُذنك مرقدٌ شربتَه بفيك وهذا هو القول ☆

وقال ايضا فى صباه

* كَتَمْتُ حُبّكِ حتّى منكِ تَكْرِمَةً * ثمّ استَوَى فيكِ إسرارى وإعْلانى ١

يقول تكرّمت بكتمان حبّك حتّى كتمته منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى إكراما

للحبّ واعضاء له حتّى لا يُطّلَع عليه ثمّ تغيّرت الحال حتّى صار الاعلان والاسرار سواءً يعنى ثم نفع الاسرار وصار كالاعلان حيثُ ضبط الحبّ بالشواهد الدالّة عليه وبطل الكتمان

٢ * كأنّه زادَ حتّى فاضَ عن جَسَدى * فصارَ سُقمى به فى جِسْمِ كِتْمانى *

لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت قال أبو الفتح كأنّه اى دانّ الكتمان ثمّ قال وما علمت انّ أحدا ذكر استتار سُقمه وأنّ الكتمان أخفاه غيرُ هذا الرجل وقال أبو علىّ كأنّه زاد يريد الكتمان وقوله فصار سُقمى به فى جسم كِتمانى يريد فصار سُقمى مكتتما دانّه فى وعاء من الكتمان ودانّه يقول دان كِتمانى فى جسمى فصار جسمى فى كِتمانى وهذا مثل قول أبى الفتح سواء وانّما حكيتُ كلامهما لتعرف انّهما لم يقفا على معنى البيت وأخطأا حيثُ جعلا الضمير عن الكتمان وانّما هو عن الحبّ يقول دأنّ الحبّ زاد حتّى لم اقدر على امساكه وكتمانه ثمّ فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد على مَلْء الاناء وصار سقمى بالحبّ فى جسم الكتمان اى سقم كِتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صحّ الافشاء والاعلان والاُستاذ أبو بكر فسّر هذا التقسيم وهو على ما قال ☆

ثمّ وقال وقد مدّ اليه انسانٌ بكأس وحلف بالطلاق ليشربنّها

١ * وَأَبِى لَمَا بَعَثَ الطَّلاقَ أَلِيَّةً * لَأُعَلِّلَنَّ بِهذه الخُرْطُومِ *

الالية القسم وجمعها الألايا والتعليل السقى مرّة بعد مرّة والخرطوم من اسماء الخمر سُمّيت بذلك لأنّها اذا نُزِل الدنّ تنصبّ فى صورة الخرطوم

٢ * فَجَعَلْتُ رَدِّى عِرْسَهُ كَفّارَةً * من شُرْبِها وشَرِبْتُ غيرَ أَثيمِ *

يقول جعلت حفظى امرأته عليه كفّارة من شربه وشربتُ غيرَ آثِمٍ حيث كان قصدى بالشرب بقاء الزوجيّة بينهما ☆

ثمّ وقال يمدح عبيد الله بن خراسان الخرابلسى

١ * أَكْثِبَةَ الوَحْشِ لَوْلا كُثْبَةُ الأَنَسِ * لَما غَدَوْتُ بِجَدٍّ فى البَوَى تَعِسِ *

يخاطب الكثبة الوحشيّة لأنّها أَلِفَتْه لكثرة ملازمته القِفافَ ومَساءَته الأطلالَ كما قال ذو الرُّمّة

· أَحُشُّ وأَمحو الخَطَّ ثمّ أُعيدُهُ · بِكَفّى والغِزلانُ حَوْلِى تَرَتَّعُ · اى قد أَلِفَتنى وأَنِسَتْ بى لكثرة ما يَرِينَنى والأنس جماعة الناس يقول لولا الحبيبة الّتى هى كثبة الأنس فى الحسن لما صرت فى الحبّ ذا جدّ منحوس والتعس البلاء وقال الزجّاج هو الانحطاط والعثور وأصل اللغة

على انّه يقال تعس بفتح العين يتعَس فهو تَعس ولا يجوز تعس بكسر العين الّا فيما رواه شَمِرٌ عن الفرّاء واحتجّ أهل اللغة ببيت الأعشى ، والتَّعْسُ أَدْنَى لها من أَنْ أَقولَ لَعَا ، وقالوا لو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تَعَسًا وعلى قولهم لا يقال جَدٌّ تَعِسٌ انّما يقال جَدٌّ تاعِسٌ

٢ * ولا سَقَيْتُ الثَرَى والمُزْنُ تُخْلِفُهُ * دَمْعًا يُنَشِّفُهُ من لَوْعَةٍ نَفَسى *

الاخلاف يكون بمعنى الاستقاء والمخلف المستقى ويكون بمعنى اخلاف الوعد وكلاهما جائز في هذا البيت يقول ولا سقيتُ الثرى دمعي والّذى يستقى اليه الماء هو المزن ويجوز ان يكون والمزن تخلفه اى غير ماطرة من اخلاف الوعد ويريد دمعا يُذْهب رطوبتَه حرارة نفسه يصف كثرة دموعه وحرارة جوفه

٣ * ولا وَقَفْتُ بِجِسمٍ مَسْيَ ثالِثَةٍ * ذى أَرْسُمٍ دُرُسٍ فى الأَرْسُمِ الدُرُسِ *

المسى المساء مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارسة يعنى بجسمٍ بال قد ابلاه الحزن فى رسومٍ بالية دارسة قال ابن جنّى يقول لولا هذه الظبيةُ لما وقفت على رسومها ثلاثةَ ايّامٍ بلياليها اسائلها وليس معناه انّه وقف عليها بعد ثلاثٍ لانّ الدار بعد ثلاثٍ لا تدرس وانّما المعنى انّه وقف عليها ثلاثا قال ابن فورجة دعوى أبى الفتح انّه وقف عليها ثلاثا لا تُقبل الّا ببيّنة وليس فى البيت ما يدلّ على ما ذكر وقوله الدار لا تعفو لثلاثة ايّام ليس كما ذكر اذ قد عُلم انّ عفو ديار العرب لأوّل ريح تهبّ فتسفى ترابها فتدرس آثارها وأبو الطيّب لم يرد ما ذهب اليه وهمه وانّما يريد مسى ثالثة فراقها اى أقف بربعها مع قرب العهد بلقائها متشقّيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون رسما هذا الّذى وقف به هو آخر رسمٍ عهدها به فقد يجوز ان يكون رسما قديما

٤ * مَرِيعَ مُقْلَتِها سَآلَ دِمْنَتِها * قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذاكِ الجَفْنِ واللَعَسِ *

من كسر مريع وسآل فانّهما نعت جسمٍ ومن نصب فعلى الحال والدمنة ما اسودّ من آثار الدار واللعس سمرة فى الشفة مثل اللمى يذكر شدّة وجده بها وانّ مقلتها قد صرعته بسحرها وانّه يتسلّى بسؤال آثار دارها عنها اين ذهبت وانّه مقتول بما فى جفنها من الانكسار وفتور النظر وما فى شفتها من السمرة واللمس فى كلّ ذاك لمخاطبة الظبية

٥ * خَرِيدَةٌ لو رَأَتْها الشَمْسُ ما طَلَعَت * ولو رَآهَا قَضِيبُ البانِ لم يَمِسِ *

يريد انّها احسن من الشمس حتّى لو رأتها الشمس لم تطلع حياء منها وهى احسن تثنّيا من

تثنّى عصن البان فلو رآها لم يتميل والمَيْس التبختُر وهو للانسان فجعله للقضيب من حيث انّ حسن تمايله يشبه التبختُر وفي هذا اشارة الى انّها في غاية الستر وانّ الشمس لم ترَ ولا القضيب

٦ * ما ضلّ مبلكِ خلخالٌ على رَشَا * ولا تمنّعَ بديباجٍ على كُنُسِ *

يقول الرشأ دقيق القوائم لا يضيق الخلخال على قوائمه وانتِ رشأٌ غليظ القوائم كثير اللحم يضيق عليك الخلخال ولم اسمع انّ كِناس الرشإ يُستر بالديباج اى وانت مستورة الكنس بالديباج اى عوجب والكنس جمع الكناس وهو الموضع الّذى يتّخذه الظباء من اغصان الشجر يستظلّ به من الحرّ قال ابن جنّى ويروى كُنِس بكسر النون وهو ذو الكناس قال ويروى كَنَس بمعنى الكناسة ولم أرَ الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الّا له

٧ * إنْ تَرْمِنى نَكَباتُ الدهرِ عَنْ كَثَبٍ * تَرْمِ امْرَأً غيرِ رِعديدٍ ولا نَكِسِ *

الكثب القرب يقال قد اكثب الصيد اى دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط النسل ومثله النكّس يقول ان رمانى الدهر بشدائد من قريب يعنى من حيث لا يُخطئ فانّى غيرُ جبان ولا ساقطُ دنىّ يعنى لا اخاف ذلك ولا اجبن منه ولم ار النَكِس بمعنى النكس الّا فى هذا البيت

٨ * يفدى بَنيكَ عُبَيْدَ اللّهِ حاسِدُهُمْ * بِجَبْأةِ العيرِ يُفْدَى حافِرُ الفَرَسِ *

جعل العير مثلا للدنىّ والفرس مثلا للكريم والمعنى بأعزّ شىء فى اللئيم يُفدى اخسّ شىء فى الكريم اى انّ حاسدهم اذا فداهم كان كما يُفدى حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لأبى جعفر الاسدىّ ٠ نَفْسى فداءُك وهْى غيرُ عَزيزَةٍ ٠ فى جَنْبِ شَخْصِكَ وهْو جَدُّ عَزيزِ ٠ فلقد بقى الحرّ البَيِّنُ أنّكَ ٠ فى وَقْتِها كَفٌّ من الشونيز ٠ ومثله ايضا لأبى النصر العُتْبىّ ٠ انّ يَشْهَدُ والملائكُ أنّنى ٠ لَجَليلُ ما أوْلَيْتَ غيرُ كَفورِ ٠ نَفْسى فداؤُكَ لا لقَدْرى بل أرَى ٠ أنّ الشعيرَ وِقايةُ الدفورِ ٠

٩ * أبا الغَطارِفَةِ الحامينَ جارَتَهُمْ * وتارِكى اللَّبْثِ كَلْبا غيرَ مُفْتَرِسِ *

يقول يا أبا السادة الّذين يحفظون جارهم ويتركون الأسد كلبا لا يصيد شيأ يعنى انّ الأسد عندهم كاللئيم غير الصائد لجُبْنه عندهم

١٠ * من ذا أبَيْضَ وَضّاحٍ عمامَتُهُ * دُنْيا أشْتَمَلَتْ نورا على قَبَسِ *

الوضّاح الواضح الجَبْهة وثمّ الكلام ثمّ ابتدأ وقال عمامته كأنّها مشتملة على شعلة نار لنور وجهه واشراق لونه

١١ * دانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهِجٍ * أَغَمَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ *

اى هو دان قريب ممّن يحبّه ويقصده بعيدٌ عن من ينازعه محبّ للفضل وأخاه مبغض للنقص وأخاه بهيج مبتهج بالفضاد حلو لأوليائه مرّ على اعدائه يقال امرٌ الشيء اذا صار مرّا ليّن حسنُ الخلق شرسٌ سيّئُ الخلق على الاعداء والمعنى انّه جمع هذه الاوصاف وروى الخوارزميّ محبّ ومبغَض على المفعول

١٢ * نَدٍ أَبِيٍّ غِرٍ وافٍ أَخي ثِقَةٍ * جَعْدٍ سَرِيٍّ نَدٍ نَدْبٍ رِضًى نَدُسِ *

ند جواد اى هو ندىٌ انَفٌ وأبيّ يأبى الدنايا والغرى هو المغرَى بالشيء يقول هو مغرًى بالفعل الجميل وافٍ بالعهد والوعد أخي ثقة صاحب ثقة يوثَقُ به وروى ابن جنّى اخٍ ثقة اى هو مستحقٌّ لإطلاق هذا الاسم عليه لصحّة مودّته لمن خالطه وثقة موثوق به مأمون عند الغيب وهو مصدرٌ وُصف به ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة وجعد ماضٍ فى أمره خفيف النفس يشبّه بشعر الجعد وهو ضدّ المسترسل وسرىّ من السَّرْو يقال سَرُوَ بسرو سَرْوا فهو سرىٌّ اذا صار شريفا وند ذو نُبْبة وحى العقل والندب الخفيف فى الأمور يُنْدَبُ لها اى يُدْعَى فينتدب رضى مرضيٌّ والندس الفطن النجّاث عن الأمور العارف بها يقال رجل نَدُس وندِس

١٣ * لو كانَ فَيْضُ يَدَيْهِ ماءَ غادِيَةٍ * عَزَّ القَطا فى القَيافى مَوْضِعُ اليَبَسِ *

الفيض مصدر من فاض الماء يفيض فيضا واراد بالفيض عامّا الفائض وهو ما يفيض من يديه من العطاء يقول لو كان عطاؤه ماء سحابة لعمّ الدنيا كلّها حتّى لا يجد القطا موضعا يابسا يلتقط منه الحبّ او ينام فيه وعزّ معناه غلب والمعنى انّ اليبس يغلبه بامتناعه عليه فهو يطلبه ولا يجده وتحقيق المعنى غلب القطا وجودُ موضع اليبس واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وهو من باب اضافة المنعوت الى النعت

١٤ * أَكارِمٌ حَسَدَ الأَرْضَ السَماءُ بِهِم * وَفَخَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عن طَرابُلُسِ *

اكارم جمع اكرم كما يقال افاضل جمع افضل يقول بسببهم وكونهم فى الأرض تحسدها السماء حيث لم يكن فى السماء مثلهم وتفخر كلّ مصر عن بلدتهم لفضلهم على أهل سائر الامصار

١٥ * أَيَّ المُلوكِ وعَمرٍ تَقْتَدي أَحذَرُهْ * وأَيَّ قَرْنٍ وعَمرٍ سَيْفُهُ وعَمرٍ تُرْسي *

هذا استفهام معناه الانكار يقول اذا قصدت هؤلاء لم احذر أحدا من الملوك واذا استعنت بهم لم احذر قرنا يقاتلني ۞

---

٢ وقال في صباه ايضا لصديق له واراد سفرا

١ * أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتَ رَحيلا * فَوَجَدْتُ أَكثَرَ ما وَجَدتُ قَليلا *

الرحيل اسم بمعنى الارتحال يقول لمّا اردت أن ترتحل للسفر احببت ان ابرّك فوجدت اكثر ما عندي قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

٢ * وعَلِمْتُ أَنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ * صَبٌّ اليها بُكْرَةً وأَصيلا *

٣ * فَجَعَلْتُ ما تُبدي الَيَّ عَديَّةً * مِنّي اليكَ وتُرْفِيَ التَّأْميلا *

قال ابن جنّي هذا البيت يحتمل معنيَيْن احدهما أن يكون اهدى اليه شيأً كان اهداه اليه صديقه الممدوح والآخر ان يكون اراد جعلت ما من عادتك ان تبديه الَيّ وتزوّدنيه وفت فراقك عديَّةً مني اليك اي اسألك ان لا تتثاقل لي قال العروضيّ فيما املاه علىّ ممّا استدرك على أبي الفتح اراد انّك تحبّ ان تعطي فجعلت قبولَ عديّتك الَيّ عديَّةً مني اليك لحبّك ذلك وقول العروضيّ امدح واليق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها وقوله ترفيه التأميلا الظرف وعاء الشيء يقول جعلت تأميلي مشتملا على قبول هذه اليديّة كاشتمال الظرف على ما فيه واليديّة مختلفةٌ على ما ذكرنا من الاقوال فعلى القول الاوّل عديّةٌ اهداها الممدوح فعدت اليه وعلى القول الثاني هذه اليديّة ان لا يبدي الممدوح الى المتنبّي شيأً وعلى القول الثالث ان يبدي الى متنبّي شيأً فيكون كما لو اهدى اليه المتنبّي شيأً لحبّه الاهداء

٣ * بِرٌّ يَخِفُّ على يَدَيْكَ قَبولُهُ * ويَكونُ مَحْمِلُهُ عليَّ ثَقيلا *

قال ابن جنّي اي لا كُلْفَةَ عليك به لأنّي لم اتكلّف لك شيأً من مالي فانّما هو مالك عاد اليك او بقي عندك ويكون تحمُّل شكرك على قبوله ثقيلا علىّ لتحامُل صنيعتك به وقال العروضيّ هذا البيت تأييد لما فسرته فتأمّله لأنّه يقول هذه اليديّة برٌّ تحبّه لما وصفته فيخفّ عليك قبوله لأنّه اعطاء وانت تخفّ الى الاعطاء ولا مِنَّةَ عليك فيه وانّما المِنّة لك وتحمله انّما يثقل علىّ لا عليك لأنّك اذا اعطيتني اثقلت رقبتي بالشكر ۞

وقال يمدح محمّد بن زريق الطرسوسى مب

* عَذى برَزْتِ لنا فيهِجْنِ رَسيسا * ثمّ انْصَرَفْتِ وما شَفَيتِ نسيسا * ١

قال ابن حنّى اى يا عذه نادا وحذف حرف النداء ضرورةً وقال أبو العلاء المعرّى عذه موضوعةٌ موضعَ المصدر واشارةٌ الى البرزة الواحدة كانّه يقول عذه البرزة برزتِ لنا كانّه يستحسن تلك البرزة الواحدة وانشد ، يا إبلى أمّا سَلِمْتِ عذى ، فاسْتَوْسِقى لِصارِمٍ عَذّاذِ ، أَوْ ضارِبٍ فى الدَّجْنِ والرَّذاذِ ، يريد عذه المرّة وعذا تأويل حسن لا ضرورةَ فيه ولا حاجةَ معه الى الاعتذار والرسيس والرِّسُّ مَسُّ الحُمّى واوّلها وهو ما يتولّد منها من الضعف والرسيس ما رسّ فى القلب من الهوى اى ثبت ومنه قول ذى الرّمّة ، اذا غَيَّرَ النَّأْىُ المُحِبّينَ لم يَكَدْ ، رَسيسُ الهَوَى من ذِكْرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ ، وعذا هو المراد فى بيت المتنبّى والنسيس بقيّة النفس بعد المرض والنزال يقول برزت لنا فحرّكت ما دان فى قلبنا من هواك ثمّ انصرفت عنّا ولم تشفى بقايا نفوسنا الّتى ابقيت لنا بالوصال

* وجَعَلتِ حَظّى منكِ حَظّى فى الكَرى * وتَرَكْتِنى لِلفَرْقَدَيْنِ جَليسا * ٢

اى حُلْتِ بينى وبينك كما حُلْت بينى وبين الكرا فحظّى منك ومن وصالك كحظّى من الكرى اى لا حظّ لى من الوصال ولا من النوم

* فَتَمَتَّعِى ذَيّاكِ الخُمارَ بِسُكْرَةٍ * وأَدَرْتِ من خَمْرِ الفِراقِ كُؤُسا * ٣

ذيّاك تصغير ذاك اى لمّا مع قربك فى شبه الخمار لما لمّا نقاسى من ضنّك بالوصل فأزلتِ ذلك كلّه بأن اسكرتنا بفراقك فجاء ما طمّ على الخمار والمعنى يُبلينا من فراقك باشدّ ممّا لمّا نقاسيه من ضنّك مع قربك فشبّه حلبا فى قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغّر الخمار لانّه لما قاسه بالسكر صغّر عنده

* إنْ لُمْتِ ضاعَتْ فإنّ مَدامِعى * تَكْفى مَرادَكُمُ وتُرْوِى العيسا * ٤

يقول ان كنت مرتحلة فانّى أُنثر عليك من البكاء حتّى أنّ دموعى تملأُ ما معكم من المزاد وتروى ابلكم والمزاد جمع مَزادة وهى أَوْعِيَةُ الماء الّذى يُتزوّد فى السفر ويريد بالمدامع مدامع عينيه

* حاشَى لِمِثْلِكِ أنْ تَكونَ بَخيلَةً * ولِمِثْلِ وَجْهِكِ أنْ يكونَ عَبوسا *

حاشا من المحاشاة وهى المجانبة والمبعدة يقول لا ينبغى لمثلك من النساء ان تكون بخيلة فتبخل

على من يحبّها بالوصال ومثل وجهك فى حسنه ان يكون عبوسا للناظرين اليه ولكن الوجه ان يقول حاشا لمثلك ان يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنّه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لانّها اذا كانت مؤنّثة مثلها ايضا مؤنّث

٦ * وَلِمِثْلِ وَصْلِكِ أَنْ يَكونَ مُمَنَّعا * وَلِمِثْلِ لَيْلِكِ أَنْ يَكونَ خَسيسا *

قال ابن جنّى يُسْأَل عن هذا فيقال انّما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممتنعا واذا كان مبذولا مَلّ وعرفت عنه النفس ألا ترى الى قول أبى تمّام ، غالى البَغِىّ مما يُرَقْ عالَمَنى ، أَرْوِيَةُ الشَغَفِ التى لم تَسْبِلِ . والى قول كُثيّر عزّة ، وانّى لَأَسْمو بالوصالِ الى التى . يَكونُ سَنَاءً وَصْلُها وَٱزْدِيارُها . اى انّما ارغب فى ذات القدر لا المبذولة أَولا ترى انّ بعضهم انشد قول الأعشى . دَنَّ مَشَيْتَنا من بَيْتِ جارَتِنا . مَرُّ السَحابَةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ . فقال عنده خَراجة وَلّاجة عَلّا قال دعا قال الآخر . فَتَشَدَّقُا جارَاتِنا فَيَزُرْنَنا ، وَتَعْتَلُّ عن إتْيانِنِيَّ فَنُعْذَرُ ، وانّ عنى لم تَقصدْ لَيْنَ أَتَيْتَنا . نَواعِمَ بيضًا مَشْيُهُنَّ التَأَدُّمُ ، قال ووجدُ ما جاء به محبح وانّما اراد حاشا لك ان تعتقدى البخل وان تمنعى وصلك بالنيّة ان لم يكن بالفعل قال ابن فورجة هذا اعتراض على أبى الطيّب بوصفه عشيقته بانّها مبذولة الوصل ولم يتعرّض لذلك بشىء وانّما قال لها حاشك من هذا الوصف وليس فى اللفظ ما يدلّ على انّها مبذولة الوصل او ممتنعة بل فيه انّى أُوثر ان يكون مبذولا فأىّ محبّ لا يؤثر ذلك ولفظ المتنبّى لم يفد الّا التمنّى وابعادك من البخل وان كان يراد منه ان لا يتمنّى بذل حبيبه فهو محال

٨ * خَوْدٌ جَنَتْ بينى وبين عَواذِلى * حَرْبًا وغادَرَتِ الفُؤَادَ وَطيسا *

اى لكثرة ما يُلْمنى فى عواتها ويغضبنى ويراجعنى كأنّ بينى وبينهنّ حربا بسببها والوطيس تنّور من حديد سمّى بذلك لانّ الطارق دقّه والوطس الدقّ يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى

٩ * بَيْضاء يَمْنَعُها تَكَلُّمَ دُلِّب * تَبِيَ وَيَمْنَعُها الحَياءُ تَميسا *

اراد ان تتكلّم فحذف ان ويبقى عملها كما قال الآخر . أَنْظُرا قبل تَلومانى الّى . ظَلَلْ بين النَقْ والمُنْحَنَى .

١٠ * لَمّا وَجَدتُ دَواءَ دائى عندها * عانَتْ على صِفاتُ جالينوسا *

يريد بصفاته ما وصفه من الادوية فى كتبه ومعالجاته

١٠ * أَبْقَى زَرِيقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا * أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا *

محمّد هو الممدوح وزريق هو أبوه يقول لمّا مات أبوه ورّثه ولاية الثغور وهو نفيس وابنه محمّد نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس أمرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذبّ الكفّار عنه

١١ * إِنْ حَلَّ فَارِقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ * او سَارَ فَارِقَتِ الْجُسُومُ الرُّوسَا *

المشهور فى جمع الرأس الرُّؤس وقد جُمع فَعْلٌ على فُعَل مثل فرس وَرْد وخيل وُرْد ورجل دَتّ للحيّة وقوم دُتّ وسَقْف وسُقُف ورَعْن ورُعُن ورجل دَتّ وقوم دُتّ وقد قال امرء القيس ، فيوما الى أَعْلَى وَدَعْرى اليَدَمْ ، ويوما أَحُطُّ الخيلَ من رُؤس أجبالِ ، يقول ان كان نازلا فى وَطَنِه وهو امواله حتّى يُفارق خزائنه وان سار للحرب فرّق من جسوم اعدائه رؤسهم

١٢ * مَلِكٌ اذا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عِدَهِ * وَرَضِيتَ أَوْحَشَ ما دَرِعْتَ أَنِيسا *

تقديم الكلام اذا عديت نفسك ورضيت اوحش ما درعت أنيسا فعاده ولكنّه حذف الفاء ضرورة كما قال ، مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللّٰهُ يَشْكُرُها ، اراد فالله يشكرها ولا يجوز ان يريد بعاده التقديم لانّه قال ملكٌ عده اذا عديت نفسك لانّ ما بعد ملكٌ من الجملة صفةٌ له وقوله عده أمرٌ والأمر لا يوصف به لانّ الوصف لا بدّ من ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والأمر والنهى والاستفهام لا يحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت إن عديته فقد عديت نفسك ورضيت أوحش الاشياء وهو الموت أنيسا اى انّه يقتلك كما يقتل اعداءه

١٣ * الخائِضَ الغَمَراتِ غيرَ مُدافِعٍ * والشَّمْرِيَّ المِطْعَنِ الدِّعْيِسا *

نصب الخائض بفعلٍ مضمرٍ كانّه قال ذكرت او مدحت الخائض ويجوز ان يكون بدلا من ابناء فى عده والشَّمْرِيّ الجادّ فى أمره والشِّمْر وُروى بكسر الشين كذلك حكاه أبو زيد والدِّعْيس فِعْيل من الدعس وهو الطعن يقول هو الّذى يخوض شدائد الحرب فلا يعارضه أحد

١٤ * تَشَقَّتْ جَمْهَرَةَ العِبادِ فلم أَجِدْ * الّا مَسوداً جَنْبَهُ مَرْءُوسا *

جمهرة الشىء وجُمهوره اكثره يقول جرّبت جماعة عباد الله فلم اجد أحدا الّا والممدوح فوقه فى السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف اراد انّه بالاضافة اليه مسودٌ ومرءوسٌ كما يقال عدا حقيقٌ فى جنب هذا

١٥ * بَشَرٌ تَصَوَّرَ غايَةً فى أيْنَهِ * تَنْفى الظُّنونَ وتُفْسِدُ التَّقْييسا *

الآية العلامة واكثر ما تستعمل الآية فى العلامة على قدرة الله تعالى يقول هو غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا أدميا وفيه ما لا يوجد فى غيره حتى نفى ظنون الناس فلا يدرك بالظن وافسد مقاييستهم لأن الشيء يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه وقال ابن جنى فى قوله تنفى الظنون اى لا يتهم فى حال ولا يسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذى هو الوهم اى ان ظننته بحرا او أسدا او قمرا فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق ما ظننته

١٦ * وبه يضن على البرية لا بها * وعليه منها لا عليها يؤسا *

الضن البخل بالشيء اى أنه يبخل به على الناس كلهم لا بالناس عليه اى لو جعل هو فداء جميع الناس بأن يسلموا هم كلهم دونه لم يساووا قدره ولو جعلوا كلهم فداء له لم يبخل عليه بهم لانه افضل منهم فليه منهم خلق ولا خلف منه فى جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والضراع الثانى بالتفسير للاول ويقال أسيت عليه أسى اى حزنت عليه وقال ابن جنى وجه الضن عندنا ان يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكه وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم

١٧ * لو دان ذو القرنين أعمل رأيه * لما أتى الظلمات صرن شموسا *

قصد ذى القرنين فى دخوله الظلمات مشهورة يقول لو استعمل رأى الممدوح لأضاءت له تلك الظلمات

١٨ * او كان صادف رأس عازر سيفه * فى يوم معركة لأعيى عيسى *

عزر اسم رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام يقول لو كان مقتولا بسيفه فى الحرب لأعجز عيسى احياؤه وهذا جبل وافراط نعوذ بالله من الغلو

١٩ * او دان لجج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى *

وهذا احد من الافراط والغلو الذى قبله

٢٠ * او دان للنيران ضوء جبينه * عبدت فصار العالمون مجوسا *

٢١ * لما سمعت به سمعت بواحد * ورأيته فرأيت منه خميسا *

يعنى انه يقوم بنفسه مقام جماعة ويغنى غناءهم كما قال أبو تمام ، لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا ، من نفسه وحدها فى جحفل لجب ،

٢٢ * ولَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَواعِبًا * ولَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسالَ نُفوسا *

لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرّضتُ لعطائه فسالت بالمواعب انامله وتعرّضتُ لاعانته ايّاى فسال سيفه بنفوس اعدائى وارواحهم لأنّه قتلهم

٢٣ * يا مَنْ نَلوذُ مِنَ الزَمانِ بِظِلِّهِ * أَبَدًا ونَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْليسا *

يقول اذا اصابتنا شدّة من الزمان ولُذنا به لَيكفينا ذلك اى نهرب الى ظلّه وجواره من جَور الزمان واذا ذكرنا اسمه طردنا عنّا ابليس لأنّه يخافه ويهرب

٢٤ * صَدَقَ المُخْبِرُ عنكَ دونكَ وَصْفُهُ * مَنْ بالعِراقِ يَراكَ فى طَرْسوسا *

اى الّذى اخبر عنك بالمدح والثناء صدق ووصفه لك دون ما تستحقّه وثمّ اللام ثمّ قال من بالعراق يراك فى طرسوس اى لَيْله اليك ومحبّته ايّاك لانّه يراك كما قال نُثَيْر ، أُريدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها فكأنّما ، تَمَثَّلَ لى لَيْلَى بكلِّ سَبيلِ ، وكما قال أبو نواس ، مَلِكٌ تَصَوَّرَ فى القُلوبِ مِثالُهُ فكأنّه لم يَخْلُ منه مَكانُ ، وإمّا لانّ آثارَه ظاهرة بالعراق وذكره شائع بها فكانّ من بها يراه وهو بطرسوس وقد قدّم فى هذا الوجه حيث اقتضى على من بالعراق وقد استوفاه فى موضع آخر فقال ، هذا الّذى أَبْصَرْتُ منه حاضِرًا ، مثل الّذى أَبْصَرْتَ منه غائبا ، يقول اذا حضرته ابصرت منه ما تبصر منه على الغيبة عنه لانّ آثارَه واحسانَه قد بلغ كلّ موضع

٢٥ * بَلَدٌ أَقَمْتَ به وذِكْرُكَ سائرٌ * يَشْنا المَقيلَ ويَكْرَهُ التَعْريسا *

يقول طرسوس بلد انت به مقيم وذكرك سائر فى البلاد كلّها والمقيل القيلولة وقد يكون اسمَ الموضع والتعريس النزول فى آخر الليل يقول ذكرك سائر أبدا لا ينزل ليلا ولا نهارا واراد يشنأ مهموزا فأبدل الهمزة الفا وهو من شنأت اى ابغضت وهذا البيت يدلّ على المعنى الثانى فى الّذى قبله

٢٦ * فاذا تَلَبَّتَ قَريسَةً فارَقْتَها * واذا خَدِرْتَ تَخَذْتَهُ عِرّيسا *

جعله كالأسد وجعل بلده كالأجمة للأسد والقريسة ما يفترسه الأسد من صيد يصيده ويقال خدر الأسد واخدر الأسد اذا غاب فى الأجمة فهو خادر وخدر وقال الراجز ، كالأَسَدِ الوَرْدِ غَدَى من مَخْدَرِهْ ، وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة ، فَتًى كان أَحْيَى من فَتاةٍ حَيِيَّةٍ ، وأَشْجَعَ من لَيْثٍ بِخَفّانَ خادِرِ ، وتخذت بمعنى اتّخذت يقول انت مقيم بهذا البلد كاقامة الأسد فى أجمته فاذا اردت الغزو وأن تطأ سائر الممالك فارقت بلدك كالأسد اذا طلب الصيد

٢٧ * إنّى نَثَرْتُ عليك دُرًّا فانْتَقِدْ * كَثُرَ المُدَلِّسُ فاحْذَرِ التَّدْلِيسا *

يقال نقدت الرجلَ الدراهمَ والدنانيرَ اذا اعطيته اياها فانتقدها اى أخذها هذا هو الاكثر فى استعمال العرب فقد يُستعملان فى تمييز الجياد ونفى الزيوف يقال نقد كلامه وانتقده وهذا فى الدراهم والدنانير وهذا الذى اراده المتنبّى وشبّه شعره الذى مدحه به بدرٍ نثره عليه والتدليس اخفاء العيب فى السلعة يقول كثُر المدلّسون من الذين يبيعون الشعر فاحذر تدليسهم عليك وانتقدْ ما نثرت من درّ الشعر عليك لتعرف جيّد الشعر من رديّه

٢٨ * حَجَبْتُه عن أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ * وجَلَوْتُها لك فاجْتَلَيْتَ عَرُوسا *

جعل قصيدته التى مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن أهل هذه البلدة اى لم امدحهم بها ثمّ اظهرتها لك وعرضتها عليك كما تُعرض العروس وتُجلى على الزوج فاجتليتها اى نظرت اليها وقوله عروسا يجوز أن يكون حالا للقصيدة ويجوز ان يكون حالا للممدوح لانّ العرب تسمّى المرأة والرجل العروس عند الزفاف

٢٩ * خَيْرُ الطُّيورِ على القُصورِ وشَرُّها * يَأْوِى الخَرابَ ويَسْكُنُ النّاووسا *

هذا مثلٌ يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالبُزاة التى تطير الى قصور الملوك وشرّ الشعر ما يمدح به اللئام والأراذل كالطيور التى تأوى الى الخرابات والنواويس المجوس والمعنى انت خير الناس وكلامى خير الكلام فانت أولى به

٣٠ * لو جدَّتِ الدُّنيا فَدَتْكَ بأَغْلَبٍ * او جاعَدَتْ لَبَتَتْ عليك حَبيسا *

يقول لو دنت الدنيا جوادا لأبقتْك وفدتك من فيها او دانت غازيةً مجاعدةً لَثبتت وقف محبوسا عليك فدانت لا تغزو الّا لك وعنك ويأمرك وانّما قال هذا لانّه دان مجاعدا صاحب ثغور الروم ☆

ممّا وقل ايضا فيه

١ * مُحَمَّدُ بْنَ زُرَيْقٍ ما نَرَى أَحَدًا * اذا فَقَدْنَاكَ يُغْنى قبل أَنْ يَعِدا *

٢ * فقدْ فَقَدْنَاكَ والتِّرْحالُ مُقْتَرِبٌ * والدارُ شاسِعَةٌ والزادُ قد نَفِدا *

٣ * فَحَلِّ دَقَّاءَ تُبْمى واشْقَ وابِلَها * اذا اسْتَقَيْتَ وإلّا أَغْرِقِ البَلَدا *

يقال هَمَى الماء اذا سال وتبمى عاصمًا معناه عاميةً يقول انزلْ بديار سائلةً بالعطاء واصرفْ عنّى

معظم مطرها اذا انتفيت يعنى انّ فى قليل عطائها كفاية ولا حاجة الى كثيرها الّذى هو كالوابل المغرق البلد ☆

وقال يمدح عبيد اللّه بن يَحْيَى البحترىّ مدّ

* بَكَيْتُ يا رَبْعُ حتّى دِدْتُ أُبْكِيدا * وجُدْتُ بى وبِدَمْعى فى مَغانيدا * ١

يقول بكيت فى مغانيك وتثر بداعى حتّى لو كنت ممّن يعقل لساعدتنى على البكاء حتّى علكت وفنى دمعى أسفا عليك وتذكّرا لأطلك

* فعِمْ صَباحًا لقدْ هَيَّجْتَ لى شَجَنا * وارْدُدْ تَحِيَّتَنا انّا نُحَيُّودا * ٢

يقال عم صباحا بمعنى أَنْعِمْ يقال وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة ، وعِمى صباحًا دارَ عَبْلَةَ واسْلَمى ، يخاطب الربع على عادة العرب فى مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الاحبّة يتسلّون بذلك يقول للربع أَنْعِمْ صباحا على سبيل الدعاء لقد حرّدت لى وجدا حين نظرت اليك فأجب لى سلامنا انّا مسلمون عليك وهذا ممّا يدلّ على وَلَه العاشق لفقد الاحبّة

* بأَىّ حُكْمِ زَمانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا * رِئْمَ الفَلا بَدَلًا من رِئْمِ أَغْلِيدا * ٣

يقول اىّ حكم من احكام الزمان جرى عليك فاوجب لك اتّخاذ ظباء الفلاة بدلا من ظباء الانس والرِّئْم الظبى الخالص البياض

* أَيْتامَ فيكِ شُمُوسٌ ما انْبَعَثْنَ لنا * الّا ابْتَعَثْنَ دَمًا بالأَحْظِ مَسْفودا * ٤

يريد بالشموس الجوارى وانبعثن ذهبن وجئن وتحرّدن وابتعثن بعثن اى ارسلن يقال بعثته وابتعثته فانبعث اى لم يظهرن لنا الّا ابكيننا دما مصبوبا بنظرة اليهنّ

* والعَيْشُ أَخْضَرُ والأَطْلالُ مُشْرِقَةٌ * دأْنَ نورَ عُبَيْدِ اللّهِ يَعْلُودا * ٥

يعنى قبل تفرّق الاحبّة وارتحالهم من الربع

* نَجا امْرُؤٌ يا ابْنَ يَحْيَى نُمْتَ بِغْيَتَه * وخابَ رَكْبُ رِدابٍ لم يَؤُمُّوكا * ٦

اى تخلّص من مداره الزمان من نلت حاجته اى من قصدك بسفره وخاب من لم يقصدك دما قال ، ولِكلِّ رَكْبٍ عيسُهُمْ والقَدْقَدُ ، والركب جمع راكب والرداب الابل ويروى ردبٌ رجاء اى قومٌ ردبوا والرجاء فى قلوبهم ثمّ لم يقصدوك

* أَحْبَبْتَ لِلشُّعَراءِ الشِّعْرَ فامْتَدَحوا * جَميعَ من مَدَحوه بالّذى فيدا * ٧

يقول احببت لهم الشعر بما اريتهم من دقائق اللّم وعلّمتهم من غوامض المعانى حتّى استغنوا

عن استخراجها بالفكر فسُبل عليهم الشعر حتى كأنه صار حيًا بعد ان كان ميّتا ثمّ امتدحوا ممدوحيهم بما فيك من خصال المجد ومعالى الشرف وفى لكن غير انّهم يحلونها ممدوحيهم

٨ * وعلّموا الناسَ منك المَجْدَ واقتَدَروا * على دَقيق المَعالى من مَعانيكا

هذا من قول أبى العتاهية : شِيَمٌ قَبَحْنَ من المَديح ما قَدْ ، دانَ مُسْتَغْلِقًا على المُدّاح ، ومن قول ابن أبى فَنَنٍ : يُعَلِّمنا القَبْحُ المَديحَ بجودِهِ ، ويُحْسِنُ حتى يُحْسِنَ القَوْلَ قائلُه ، وقد قال أبو تمّام ، ولو لا خِلالٌ سَنّها الشِّعْرُ ما دَرَى ، بُناةُ العُلَى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى المَكارِمُ ، وقال ايضا ، تُعْرَى العُيونُ به ويُغْلِقُ شاعِرٌ ، فى وَصْفِهِ عَقْوًا وليْسَ يُغْلَقُ ،

٩ * فلَنْ دما شئتَ يا من لا شَبيهَ له * او كيف شئتَ فما خَلْقٌ يُدانيكا *

اى كن على الحالة التى علينا انت او دما شئت فليس أحد يقاربك فى اوصافك واخلاقك وانّما قال دما شئت لانّه لا يكون الّا على طريقة من الكرم والمجد بديعة فى جميع احواله

١٠ * شُكْرُ العُفاةِ لِما أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنى * الى يَدَيْكَ طَريقَ العُرْفِ مَسْلوكا *

يقول شكر السائلين لعطائك دلّنى عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا اليك فسلكته الى جودك ويروى الى نداك

١١ * وعِظْمُ قَدْرِكَ فى الآفاقِ أَوْهَمَنى * أَنّى بِقِلّةِ ما أَثْنَيْتُ أَعْجوكا *

يقول قلّ ثناءى وحقر فى جنب قدرك فحسبت الثناء عجاء حيث لم يكن على قدر استحقاقك

١٢ * كَفَى بِأَنّك من قَحْطانَ فى شَرَفٍ * وإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ من مَوالِيكا *

يقول كفاك أنّك من هذه القبيلة فى شرف اى فى موضع شريف او نسب شريف فان فخرت بهذا الشرف فكلّ بنى قحطان من مواليك

١٣ * ولو نَقَصْتَ كما قد زِدْتَ من كَرَمٍ * على الوَرَى لَرَأَوْنى مِثْلَ شانيكا *

اى لرأونى فى الذلّة والقلّة مثل عدوّك الذى يبغضك وهذا من قول أبى عُيَيْنَة ، لو دما يَنْقُص تَزْدادُ انّ شِئْتَ الخَليقَه ، وفى قول آخر ، لو دما يَنْقُص تَزْدادُ إذًا نِلتَ السَماء ، ثمّ نقله الضاعى فقال ، أَم لو أنّ جَبلَكَ دانَ عِلْما ، انّ نَقَدْتَ فى عِلمِ الغُيوبِ ، وزاد المتنبّى بقوله لرأونى مثل شانيكا

١٤ * لَبّى نَداكَ لقدْ نادى فأَسْمَعَنى * يَفْديكَ من رَجُلٍ فَحْلٍ وأَفْديكا *

لبّيك تثنية لبّ على قول الخليل واللبّ اسم من الالباب وهو الملازمة يقال لبّ بالمكان واربّ به اذا اقام به وانما ثنّوا اللبّ لانّهم ارادوا البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة وذهب يونس الى انّ لبّيك اسم واحد وانّه انّما قيل لبّيك دما قيل اليك وعليك ولديك وكلّ واحد منهما شيء أحد يقول دعانى جودك فاسمعنى وانا اجيبه فاقول لبّيك ثمّ دعا للممدوح فقال يفديك من رجل اى افديك من بين الرجال فمن عينا تفسيرٌ او تخصيص

* ما زِلْتَ تَتْبَعُ ما تولى يَدًا بِيَدٍ * حتّى ظَنَنْتُ حَيُوتى من أَيَادِيك * ١٥

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتّى كثرت ايادیك عندى فظننت انّ حيُوتى من جملتها

* فإنْ تَقُلْ عا فَعاداتٌ عُرِفْتَ بِها * أَوْلا فانّك لا يَسْخو بلا فوفا * ١٦

عا عنا معناه خذ ومنه قوله تعالى عَآلُمْ أَقْرَأُوا كتابِيَهْ يقول ان قلت لى خذ فذلك عادة معروفة لك او تقل لا يعنى لا أُعطيك ولا اقضى حاجتك فانّ فاك لا يسخو بهذه الكلمة اى لا يجود يقال سَخِيَ يَسْخَى وسَخَا يَسْخو وسخُو يسخو وروى بعضهم لا يشحو يقال شحِى فمه يشحى وشحا فمَهُ ويشحو لانّه لازمٌ ومتعدٍّ ومعناه لا ينفتح فوك بلا يقول عادتك ان تقول خُذْ لانّك مُعْطٍ ولا تقدر على التكلّم بلا لانّك لم تتعوّد ذلك وهذا دما يُحكى انّ العُمَيريّ قاضى فزوينٍ كتب الى الصاحب وقد اهدى اليه دنبا ، العُمَيْرِيُّ عَبْدُ كافى الكفاةِ ، وإن أُعْدُدْ من وُجوهِ القُضاةِ ، خَدَمَ المَجْلِسَ الرَّفيعَ بِذَنْبٍ ، مُتْرَعاتٍ من حُسْنِها مُفْعَماتِ ، وبذنب اليه الصاحب ، قد أَخَذْنا من الجميعِ دِنانا ، ورَدَدْنا لِوَقْتِنا الباقِياتِ ، لَسْتُ أَسْتَغْنِمُ الكثيرَ فَتَسْعى ، قَوْلُ خُذْ لَيْسَ مَذْهَبى قَوْلُ هاتِ ☆

وقال يمدح عبيد الله يحيى البحترى

* أَرِيقُكِ أَمْ ماءُ الغَمامَةِ أَمْ خَمْرُ * بِفِيَّ بَرودٌ وهو فى كَبِدى جَمْرُ * ١

يقول شككت فيما ذُقته من فمك فلست ادرى اريق هو ام ماء سحاب ام خمر وهو بارد فى فمى حارٌّ فى كبدى لانّه يحرّك الحبّ ويذكّى جمر الهوى

* أَذا الغُصْنُ أَمْ ذا الدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ * وذَيّا الّذى قَبَّلْتُهُ البَرْىُ أَمْ ثَغْرُ * ٢

ذا بمعنى هذا والألف ألف الاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها ام انت فتنةٌ تفتنين الناس بحبّك حتّى يظنّوا قدّك غصنا وردفك رملا وذيّا تصغير ذا ومعنى التصغير تحقير ارادة صغر اسنانها او لانّ ثغرها محبوبٌ عنده قريبٌ من قلبه

٣ * رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلِي * فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وما طَلَعَ الفَجْرُ *

اى تعجّبْن من رؤية شمس فى الليل والفجر لم يطلع لانّهنّ حسبن وجهها شمسا وخصّ العواذل لانّهنّ اذا اعترفْن له بهذا مع انداعهنّ عليه حبّها كان ذلك ادلّ على حسنها وكان هذا من قول الخنساء ، فرُدَّتْ علينا الشَّمْسُ واللَّيْلُ راغِمٌ ، بشَمْسٍ لنيرٍ من جنبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ ٠

٤ * رَأَيْنَ الّذى لِلسِّحْرِ فى لَحَظَاتِها * سُيوفٌ لُحاظاتِى مِن دَمى أَبَدًا حُمْرُ *

يريد رأين الّذى تقتلنى بسحر عينيها ولمّا جعل سحر عينيها قاتلا استعار له سيوفا ثمّ جعلها حُمْرَ الظُّبى من دمه لانّها تقتله

٥ * تَنَاعَى سُكونُ الحُسْنِ فى حَرَكاتِها * فَلَيْسَ لِراءٍ وَجْنَتَيْها لَمِ يَمُتْ عُذْرُ *

يقول حركاتها بيفما تحرّكت حسنةٌ وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن رآها مات من فرط حبّها وهى تقتل من رآها بشدّة الحبّ واراد لم يمت عشقا او حبّا

٦ * الِيكَ ابْنَ يَحْيَى بْنِ الوَلِيدِ تَجاوَزَتْ * بِىَ البِيدَ عِيْسٌ لَحْمُها والدَّمُ الشِعْرُ *

اى دنت أَحْدوها بالشعر فتقوى على السير والعرب تزعم انّ الابل اذا سمعت الغناء والحُداء نشطت للسير يقول قام الشعر لها مقامَ اللحم والدم فى تقويتها على السير وروى الخوارزمىّ بفتح الشين والمعنى انّها عرِيَت فلم يبقَ منها غيرُ الشَعرِ والرواية الصحيحة بكسر الشين لانّه لا شَعْرَ للابل انّما يكون لها الوَبَرُ قال ابن جنّى اى انّما دنت أُحبيها بمدحكم وأَحْدوها به فتسمن بذلك لحمها ودمها وعلى هذا اراد الشعر الّذى مدحه به ويدلّ على ذلك البيت الّذى بعده واراد انّ الشعر سببُ بقاء لحمها ودمها وهذا غير الاوّل

٧ * تَصَحَّنَ بِذِكْرانِكُمْ حَرارَةَ قَلْبِها * وسارَتْ وطولُ الأَرضِ فى عَيْنِها شِبْرُ *

تصحّن الشىء بالماء اذا رششته عليه يقول بلّدت بذكركم وشعرى الّذى قلته فيكم حرارة قلب هذه الناقة يعنى غُلّة عَطَشها فاسرعت واستقربت البعيد لنشاطها على ذكركم

٨ * الى لَيْثِ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ * وَبَحْرٍ نَدًى فى مَوْجِهِ يَغْرَقُ البَحْرُ *

اى يلحم السيف من لحم الليث من قولهم لحمت الرجلَ اذا قتلته فهو ملحَم ولحيم والمعنى يجعل الليث لُحْمة السيف وهذا وصف شجاعته وأمّا وصف جوده فانّه بحر جود يغرق فى موجه بحر الماء لانّه اعظم منه

٩ * وإنْ دانَ يُبْقِي جودُهُ من تَليدِهِ * شَبيهًا بما يُبْقِي مِنَ العاشِقِ الهَجْرُ *

يقول سارت ناقتي اليه وقصدته وإن لم اكن واثقا بإبقاء نواله شيأً من ماله والمعنى انّ جوده يبقي من ماله المقدار اليسير لكثرة عطائه

١٠ * فَتًى كُلَّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مالِهِ * رِماحُ المَعالي لا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ *

يقال احتوى الشيء واحتوى عليه اذا أخذه وحازه والردينيّة الرماح المنسوبة الى ردينة وهي امرأة كانت تعمل الرماح يقول المعالي تأخذ ماله كلّ يوم يعني انّه يفرّقها فيما يورثه المجدَ والعلوَّ فماله غَرَضة لرماح المعالي تستولي عليه لا الرماح الحقيقيّة لأنّه لا يُتوصّل الى ماله بالحرب والغَصْب واستعار للمعالي رماحا من حيث كانت تأخذ ماله لما ذكر الرماح الردينيّة السمر في آخر البيت

١١ * تَباعَدَ ما بينَ السَّحابِ وبينَه * فَدانَيْنا قَطْرٌ ونائِلُه غَمْرُ *

١٢ * ولو تَنْزِلُ الدُّنيا على حُكْمِ كَفِّهِ * لأَصْبَحَتِ الدُّنيا وأَكْثَرُها نَزْرُ *

اى لو اطاعت الدنيا كفّه لفرّقها كلّها وكانت قليلا عند عباته لانّ عباته تقتضي اكثر منها كما قال ، يا مَنْ اذا وَهَبَ الدُّنيا فقدْ بَخِلا ،

١٣ * أَراهُ صَغيرًا قَدْرَها عِظَمُ قَدْرِهِ * كما لعَظيمٍ قَدْرُهُ عندَه قَدْرُ *

يقول أرى الممدوحَ قدرَ الدنيا صغيرا عظمُ قدره وليس لشيء عظيمٍ لخطرِ عنده خطرٌ ومقدارٌ لزيادة قدره على كلّ شيء

١٤ * مَتَى ما يُشِرْ نَحْوَ السَّماءِ بِوَجْهِهِ * تَخِرُّ له الشِّعْرَى ويَنْكَسِفُ البَدْرُ *

يعني الشعرى العبور لاضاءتها يريد انّ وجهه اقمر نورا من الشعرى والبدر فاذا اشار بوجهه الى السماء سقطت الشعرى حياءً منه وانكسف البدر لغلبة ضوء وجهه البدر

١٥ * تَرَى القَمَرَ الأَرْضِيَّ والمَلِكَ الَّذي * له المُلْكُ بعدَ اللّهِ والمَجْدُ والذِّكْرُ *

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط فيكون جزما ويكتب بغير ياء ويجوز ان يكون استئنافا للمخاطَبة يقول ترى انت ايّها الراءى برؤيته القمر الأرضيّ

١٦ * كَثيرُ سُهادِ العَيْنِ من غيرِ عِلَّةٍ * يُؤَرِّقُهُ فيما يُشَرِّفُهُ الفِكْرُ *

يقول يسهر من غير علّةٍ توجب السهر ولكنّه يتفكّر فيما يريده شرفا فسهاده لأجل ذلك

١٧ * له مِنَّةٌ تُفْنِي الثَّناءَ وأنّما * به أَفْسَحَتْ أَنْ لا يُؤَدِّيَ لها شُكْرُ *

يقول منه على الناس باحسانه وانعامه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى ذلك اقسمت بحق الممدوح أن لا يبلغ أحدٌ تمام شكرها والقسم به عظيمٌ لا يجرى فيه حنثٌ فكانت منه على ما أقسمت به زائدةً على ثناء المثنين وشكر الشاكرين

۱۸ * أبا أحمد ما الفخرُ الا لأهله * وما لامرئٍ لم يُمسِ من مجدهِ فخرُ *

يقول الفخر لمن يستحق الفخر ويكون من أهله وليس لغير أهل قبيلتك فخرٌ

۱۹ * هُمُ الناسُ الا أنهم من مكارمٍ * يُغنّى بهم حضرٌ ويُحدو بهم سفرُ *

يقول ان الناس فى الحقيقة الا انّ الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما رُكب فيهم من الكرم والحاضرون الذين هم أهل الحضر يغنّون بمدائحهم وبما صيغ فيهم من الأشعار والمسافرون حُداتهم ايضا بها وقوله يغنّى بهم اى يذكرهم ويمدحهم والحضر جمع الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يقال فى أحدهما سافر

۲۰ * بمَنْ أضربُ الأمثالَ أمْ من أقيسُهُ * اليك وأهلُ الدهرِ دونك والدهرُ *

ضرب المثل انما يكون لتشبيه عين بعين او وصف بوصف واذا كان هو اجلّ واعلا من كلّ شئ لم يمكن ضرب المثل له بشىء فى مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك وانما وصل القياس بإلى لانّ فيه معنى الضمّ والجمع كانه قال من اضمّه اليك فى الجمع بينكما والموازنة وأهل الدهر كلّهم دونك وكذلك الدهر الذى يأتى بالخير والشرّ دونك لانه يتصرّف على مرادك ولانك تحدث فيه النعمى والبؤس ۞

۞ وقال يمدح أخاه أبا عُبادة عبيد الله بن يحيى البحترى

۱ * ما الشوقُ مُقتنِعًا منّى بذا الكَمَدِ * حتى أكونَ بلا قلبٍ ولا كَبِدِ *

الاقتناع مثل القناعة يقول شوقى الى الاحبّة لا يقنع منّى بهذا الحزن الذى انا فيه حتى يحرق كبدى ويمزّقه عقلى فاصير مجنونا ذاهب العقل

۲ * ولا الديارُ التى دانَ الحبيبُ بها * تَشْكو الىّ ولا أشْكو الى أحَدِ *

قال ابن جنّى يقول لم يبقَ فىّ فضلٌ للشكوى ولا فى الديار ايضا فضلٌ لها لانّ الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح الى انّ تقدير الكلام ولا الديارُ تشكو الىّ وقد عُلم انّ الديار لمّا كانت اشدّ دثورا وبِلًى كانت اشكى لِما تلاق من الوحشة بفراق الاحبّة فكيف جعل الدار لا فضلَ فيها للشكوى وشدواها ليست بحقيقةٍ وانما هى مجازٌ وانما كان على ما ذكر لو أنّ

شدواعا حقيقةً فكانت تقدّم عنها لضعفها وبلاها كما يصحّ ذلك فى العاشق كما قال الملقّب بالنبغاء ، لَمْ يَبْقَ لى رَمَقٌ أَشْكو عَواكَ به ، وإنّما يَتَشَكّى مَنْ به رَمَقٌ ، وايضا فلو كان على ما ادّعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنًى ولمّا عطفها عليها دلّ على انّها منها بسبيلٍ وانّما يعنى لا الشوق يقتنع منّى بهذا البعد ولا الديارُ تقتنع منّى به وتمّ الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثمّ ابتدأ فقال هذه الديار تشكو النّى وحشتَها بفراق أهلها وانا لا اشكو الى أحد امّا لجلدى او لانّى نتوم لأسرارى فيكون قد نظر الى قول القائل ٠ فانّى مِثْلُ ما تَجِدينَ وَجْدى ، ولٰكِنّى أُسِرُّ وتُعْلِنينا ، هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى من غير ان يتمّ الكلام فى المصراع الاوّل على ما قال وهو ان يكون ولا تقنع الديارُ النّى كان الحبيب بها يشكو النّى اى يُطلعنى على أمره وانا لا أُفشى سرّى هذا على قول من روى يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار الشاديةُ النّى بلسان الحال ما دُفعت اليه من الوحشة والخلاء فتشكو اريد به الحال لا الاستقبال ولا اشكو الى أحد لانّه ليس بها غيرى

٣ * ما زالَ كُلُّ عَزيمِ الوَدْقِ يُنْحِلُها * والسُّقْمُ يُنْحِلُنى حتّى حَكَتْ جَسَدى

اراد كلّ سحابٍ عزيمِ الودق وهو الّذى لا يَستمسك كانّه منهزِم عن مائه يقال غيثٌ عزيمٌ ومنهزِمٌ واكثرُ ما يُستعمل العزيم والمنهزم فى صفة السحاب وهو الّذى لرعده صوتٌ يقال سمعت عزيمة الرعد ولا يُستعمل فى صفة الودق ومعنى البيت من قول مخلّد بن بكّارٍ الموصلىّ ، يا مَنْزِلًا ضَنَّ بالسّلامِ ، سُقيتَ صَوْبًا من الغمامِ ، ما تَرَكَ المُزْنُ منك الّا ، ما تَرَكَ السُّقْمُ من عِظامى ، ومثله قول ابن وَهْبٍ ، لَيسَا البِلَى فَدَأَتْما وَجَدًا ٠ بعد الأحِبّةِ مثلَ ما أَجِدُ ، ومثله ايضا للجنترىّ ، حَمَلَتْ مَعالِمُهُنَّ أَعْبَآءَ البِلَى ، حتّى كأنّ تحولُهُنَّ تحولى ، ومثله لأبى الطيّب ، أَتانِى بها ما بالفُؤادِ من الضَّلَا ٠ ورَسْمٌ كجِسْمى ناحِلٌ مُتَهَدِّمُ ،

٤ * وكُلَّما فاضَ دَمْعى غاضَ مُضْطَبَرى * كأنّما سالَ من جَفْنَىَّ من جَلَدى

غاض نقص والمضطبر الاضطبار يقول كأنّ دموعى جارية من جلدى لأنّى كلّما بكيت نقص صبرى

٥ * وأَيْنَ مِن زَفَراتى مَنْ كَلِفْتُ بِهِ * وأَيْنَ مِنْكَ ابْنَ يَحْيَى صَوْلَةُ الأَسَدِ *

يقول اين مَنْ عشقته من معرفة ما بى من الشوق اليه والحَسْرة على فراقه واين يقع منك ايّها الممدوح صولة الأسد يعنى من صولتك كانّه قال صولتك فوق صولة الأسد فلا تقع صولة الأسد من صولتك الّا دونها انكر ان يعرف الحبيب حاله وان يكون صولةُ الأسد كصولة الممدوح

٦ * لمّا وَزَنْتُ بكَ الدُّنيا فملْتَ بها * وبالوَرَى قَلَّ عندى كَثْرَةُ العَدَدِ *

يقول لمّا رجحت لقتك وقد وضعت الدنيا وأعلبا فى الكفّة الثانية علمت انّ الزيادة للمعالى لا للاشخاص اى اذا رجح الواحد على الكثير دون ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال المحترىّ ، ولم أرَ أمْثالَ الرجالِ تفاوَتَتْ ، لَدَى المَجْدِ حتّى عُدَّ أَلْفٌ بواحِدِ ،

٧ * ما دارَ فى خَلَدِ الأيّامِ لى فَرَحٌ * أَبا عُبادَةَ حتّى دُرْتَ فى خَلَدى *

يقول لم يقع فى قلب الايّام ان تسرّنى حتّى وقعت انت فى قلبى ان اقصدك وامدحك والمعنى ما اقبلت علىّ الدنيا حتّى أملتك وقصدتك وهذا من قول الآخر ، انّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلى بِجُمْلٍ ، لَزَمانٌ يَهُمُّ بالإحْسانِ ،

٨ * مَلْكٌ اذا امتَلأَتْ مالا خَزائِنُهُ * أذاقَها طَعْمَ ثُكلِ الأُمِّ لِلوَلَدِ *

جعل الخزائن كالأمّ والمال كالولد يقول اذا امتلأت خزائنه بالمال فرّق بينه وبينها فكانها أمٌّ فقدت ولدها

٩ * ماضى الجَنانِ يُريدُ الحَزْمَ قبل غَدٍ * بِقَلْبِهِ ما تَرَى عَيْناهُ بعدَ غَدِ *

يقول حزمه فى الامور يريد فى يومه حتّى يرى بقلبه ما تراه عينه بعد غد والمعنى انّه يفطن الحادثات قبل حدوثها كما قال اوس ، أَلَمْعِىُّ الّذى يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وقَدْ سَمِعا ، وقال الطائىّ ، وإنّ امْرَأً قبلَ من الظنونِ جَلِيَّةً ، عِلْمٌ وفى بَعْضِ الظُّلوبِ عُيونُ ، وكرّره أبو الطيّب فقال ، ذِهْنِىٌّ تَنْتَضِى ظَليعَةَ عَيْنِهِ ، يَرَى قَلْبُه فى يَوْمِهِ ما يَرَى غَدَا ، وقال ، ويَعرِفُ الأمْرَ قبل مَوْقِعِهِ ، البيت وقال ، مستنبِطٌ عن عِلْمِهِ ما فى غَدٍ ، البيت ، ووَكَّلَ الظَّنَّ بالإسرارِ ، البيت والمراد بهذا كلّه محنّة الحدس وجودة الظنّ

١٠ * ما ذا البَهاءُ ولا ذا النورُ من بَشَرٍ * ولا السَّماحُ الّذى فيه سَماحُ يَدِ *

يقول انت اجلّ من ان تكون بشرا فانّ ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون فى البشر وليس سماحك سماح يد لانّ اليد لا تسمح بما تسمح به بل هو سماح غيث وبحر

١١ * أَىُّ الأَداتِىِّ تُبارِى الغَيْثَ ما اتَّفَقا * حتّى اذا افْتَرَقا عادَتْ ولم يَعُدِ *

يقول الاداتىّ تبارى الغيث فى السماحة ما اتّفقا ماطرين حتّى اذا افترق بإقلاع السحاب عادت اللفّ الى عادتها ولم يعد الغيث يريد انّ الغيث يُقْلِع ثمّ ينقطع ولفّه تجود ولا ينقطع جودها

فيبى زائدةٌ على الغيبت والمعنى عادت الى الجود عن قريب ولم يعدْ الغيبت بسرعة عوده لانّ المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الّا اليسيرَ من الزمان

١٢ * قد كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ المَجْدَ من مُضَرٍ * حتّى تَجَحْتَرَ فهْو اليومَ من أُدَدِ

يعنى مضر بن نزار بن معدّ أبا العرب وأُدد أبو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت احسب المجد مضريّا حتّى تجحتر اليوم اى انتسب الى جُحْتُر يعنى انّ الممدوح نقله الى جُحْتُر فقد تجحتر به وصار جحتريّا أُدديّا

١٣ * قَومٌ إذا مَطَرَتْ مَوْتًا سُيوفُهُمْ * حَسِبْتَهَا سُحُبا جادَتْ على بَلَدِ

يريد بالموت الدمر لانّ سيلانه سببُ الموت واذا مطرت السيوف الدمر فقد مطرت الموتَ شبّهها وهى تمطر الدمر بالسحب تجود بالمطر

١٤ * لم أُجْرِ غايَةَ فِكْرى منك فى صِفَةٍ * إلّا وَجَدْتُ مَداها غايَةَ الأَبَدِ

يقول لم انتهِ فى صفة من صفاتك الّا وجدت غايتها لا تنتهى بغاية الأبد وهو الدهر الّذى تطول غايته ولا يفنى الّا بعد فناء الدنيا وانقطاعها ☆

وقال يمدح مساورَ بن محمّد الرومىّ

١ * جَلَلًا كما فَلَيْكُ التَّبْرِيحُ * أَعْياء ذا الرَّشَأَ الأَغَنَّ الشِيحُ

الجلل من الاضداد يقع على الكبير والصغير ويريد به هنا الأمر العظيم والتبريح الشدّة والاغنّ الّذى فى صوته غُنّة ويوصف بها الظباء كما قال ، وما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ اذْ رَحَلَتْ ، إلّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحولُ ، وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التاء الاولى من التبريح وليس حذفها هنا كحذفها من قوله ، لَمْ يَكُ شَيْءٌ يا آلِبى قَبْلَكا ، لانّها صارعت بالمَخْرَج والسكون والغنّة حروف المدّ فحُذفت كما يُحذفن وهى فى فليكن التبريح قويّةٌ بالحركة لأنّ سبيلها ان تُحرّك فكان يَنْبغى ان لا يَحْذفها لكنّه لم يعتدّ بالحركة فى النون لمّا كانت غيرَ لازمة ضرورةً ومثله ، لم يَكُ الحَقُّ سِوَى أَنْ هاجَه ، رَسْمُ دارٍ قد تَعَفَّتْ بالسَّرَرْ . ومن أبيات الكتاب ، فلَسْتُ بِآتِيهِ ولا أَسْتَطِيعُهُ ، وَلَكِ اسْقِنى إنْ كانَ ماؤُك ذا فَضْلِ ، واذا جاز حذف النون من ولكن مع أنّه حُذفت منه نونٌ أُخرى كان جائزا حذفها من فليك التبريح وفيه قُبْحٌ من وجهٍ آخر وهو انّه حذف النون مع الادغام وهذا لا يُعرف لأنّ من قال فى بنى الحارث بُلْحارث لم يقل فى بنى النجار بُنّجار الّا ان يكون المتنبّى حذف النون من قبل ثمّ جاء بالمدغم بعدُ

ومعنى البيت اذا كان أحد فى شدّة فليدن لما اذا عليه تعظيما لما هو فيه وثمّ الملامُ ثمّ استأنف كلاما آخر فى المصراع الثانى فقال أغذاء ذا الرشأ الاغنّ الشبيهُ وهو استفهام معناه الانكار يريد انّ الرشأ الّذى يتبوأ انسىٌّ لا وحشىٌّ يُغذى بالشبيه والمصراعان فالبيتين لذلك الفرد ثمّ واحد بمعنًى وهذا قول ابن جنّى فى انفراد ثمّ واحد من المصراعَيْن بمعنًى وقال اصحاب المعانى مثل هذا قد يفعله الشاعر فى التنسيب خاصّةً ليدلّ به على وَلَهِه وشغله عن تقويم خطابه كما قال جران العَوْد ، بومٍ ارْتَحَلْتُ يَرَحْلى قَبْلَ بَرْدَعَتى ، والعَقْلُ مُثْلَهُ والقَلْبُ مَشْغولُ ، ثمّ انصَرَفْتُ الى نِصْوى لِأَتْبَعَهُ ، إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوادى وهْو مَعْقولُ ، يريد انّه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر أنّه معقول فدأنّ يتبعه ليقوّمه وفى كلامه ما هو ادلُّ على وَلَهِه ممّا ذكر من حاله وهو قوله ارتحلت ثمّ انصرفت الى نصوى كيف ارتحله ولم يأته وان كان أتاه فكيف قال ثمّ انصرفت اليه وعلى مثل هذا يُحمل قول زُهير ، قِفْ بالدِيارِ الّتى لم يَعْفِها القِدَمُ ، ثمّ قال ، بَلَى وغَيَّرَها الأَرْواحُ والدِيَمُ ، وقال القاضى بين المصراعين اتّصالٌ لطيفٌ وهو انّه لمّا خبّر عن عظيم تبرجه بيّن انّ الّذى اورثه ذلك هو الرشأُ الّذى شكله عليه شبْهُ الغزلان فى غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذاء هذا الرشأ الّا القلب وأبدان العشّاق يبتزلها ويمرضها ويبرّح بها وقد صرّح بعض المُحْدَثين بهذا المعنى فقال ، يَرْعَى القُلوبَ وتَرْتَعى أَسْــغُزْلانُ بَرْوَقَةً وشِيحَه ، ودلّ المتنبّى يقول ليدن تبريح البوى عظيما مثل ما حلّ فى أتظنّون غذاء من فعل فى هذا الفعلَ الشبيهَ ما غذاؤه الّا قلوب العشّاق

٢ * نَعِمَتْ بِمِشْيَتِهِ النَعامُ وغادَرَتْ * مِنّا من الأَصْنامِ لولا الروحُ *

يقول غيّرت الحُمُ مشيته فتميل فيها كمشية السكران وزادت فى حسنه حتّى تركته كانّه صنم لولا انّه ذو روح ويروى وجرّدت اى جرّدته من شبه الناس حتّى اشبه الصنم

٣ * ما بالُهُ لاحَظْتُهُ فتَضَرَّجَتْ * وَجَناتُهُ وفُؤادِىَ المَجْروحُ *

تضرّجت اى احمرّت خجلا وأصله من انضرج الشىء اذا انشقّ كانّه قد انشقّ جلده فظهر الدم يقول فؤادى هو المجروح بنظرى اليه فما بال وجناته تضرّجت بالدم

٤ * ورَمى ومِا رَمَتا يَداهُ فصابَنى * سَهْمٌ يُعَذِّبُ والسِهامُ تُريحُ *

يقول رمانى بلحظه ولم يرمنى بيديه ودلّ ينبغى ان يقول وما رمت يداه ولكنّه على لغة من يقول قاما اخواك فنعنى انّ سهم لحظه يعذّب والسهام المعروفة تقتل فتريح

٥ * قُرْبَ المَزارُ ولا مَزارَ وإنّما * يَغْدو الجَنانُ فيَلْتَقي ويَروحُ *

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانّا نلتقي بالقلوب لا بالاجسام واراد يغدو قلبي ويروح اي يتذكره فيتصوّر في قلبي فكأنّا قد التقينا كما قال ابن المعتزّ ، إنّا على البِعادِ والتَّقَرِّبِ ، نَلْتَقي بالذِّكْرِ إنْ لَمْ نَلْتَقِ ، وكما قال روبة ، إنّي وإنْ لم تَرَني دأْنَتي ، أَراكِ بالغَيْبِ وإنْ لم تَرَني ، ومثله لأبي الطيّب ، لَنا ولأَعْدائِنا أَبَدًا قُلوبٌ ، تَلاقَى في جُسومٍ ما تَلاقَى ،

٦ * وفَشَتْ سَرائِرُنا اليكَ وشَفَّنا * تَعْريضُنا فبَدَا لكَ التَّصْريحُ *

ذكر ابن جنّي في هذا البيت اوجها فاسدة ثمّ قال اقوى هذه الوجوه لمّا جهدنا التعريض استروحنا الى التصريح فانهتك الستر ولم يقفْ على حقيقة المعنى وهو انّه يقول كتماننا عزلنا فصار النزال صريح القتال يعني انّه استدلّ بالنزال على ما في القلب من الحبّ فقام ذلك مقام التصريح لمّا صرّحنا

٧ * لَمّا تَقَطَّعَتِ الحُمولُ تَقَطَّعَتْ * نَفْسي أَسًى وتأَنَّتْ لُلوحُ *

الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل الّتي حملتها يقول لمّا تفرّقت سائرةً تقطّعت نفسي وجدا ثمّ شبّهها باشجار الطلح والعرب تشبّه الابل وعليها الهوادج والاحمال بالاشجار وقال الخوارزميّ الطَّلْحُ شجرٌ اسفله رقيق واعلاه كالقبّة فشبّه الحمول بذلك

٨ * وجَلا الوَداعُ من الحَبيبِ محاسِنا * حَسَنُ العَزاءِ وقَدْ جُلينَ قَبيحُ *

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجنتيه ويديها ورجليها حتّى قبُح الصبر عنها كما قال العُتْبيّ ، والصَّبْرُ يُحْمَدُ في المَواطِنِ كُلِّها ، الّا عليكَ فانّه مَذْمُومُ ، ومثله لعثمان ابن مالك ، أَعِدّاءَ ما وَجْدي عليكِ بَيِّنٍ ، ولا الصَّبْرُ إنْ أُعْطيتُهُ بِجَميلِ ، وقال الطائيّ ، وقَدْ كانَ يُدْمَى لابِسُ الصَّبْرِ حازِما ، فأَصْبَحَ يُدْمَى حازِمًا حينَ يَجْزَعُ ، ومثله لأبي الطيّب ، أَجِدُ الجَفاءَ على سِواكِ مُرُوَّةً ، والصَّبْرُ إلّا في نَواكِ جَميلا ،

٩ * فيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وطَرْفٌ شاخِصٌ * وحَشًا يَذوبُ ومَدْمَعٌ مَسْفوحُ *

يعني في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخصٌ الى وجه المودَّع والقلب يذوب حزنا على الفراق والدمع مصبوبٌ وأراد بالمدمع الدمع

١٠ * يَجِدُ الحَمامُ ولو كوَجْدي لانْبَرَى * شَجَرُ الأَراكِ مع الحَمامِ يَنوحُ *

يقول الحمام تجرن عند فراق إلفه ونحو دان وجدُه كوجدى لساعده الشجر على النَّوح والبكاء رحمةً ورقّة

١١ * وأَمْقَ لو خَدَتِ الشَّمالُ برادب * فى عَرْضِهِ لأَتاكَ وهْى طَليحُ *

يصف بلدا طويلا والمقُ الطول والامقُ الطويل يقول لو اسرعت ريح الشمال فى ذلك البلد برادب اى وعليها راديب لأتاك ذلك الراديب والشمال طليح اى مُعْيِيَةٌ واذا دانت الشمال تُعيى فيه فكيف الانسان وانّما ذمّ العرض لأنّه أقلُّ من الطول

١٢ * نازَعْتُهُ قُلُصَ الرِّكابِ ورَكْبُها * خَوْفَ البَلادِ حُداتُهُم التَّسْبيحُ *

قال ابن جنّى نازعته اى اخذتُ منه بقطعى ايّاه وأعطيتُه ما نال من الركاب وليس المعنى على ما قال لأنّ القلص فى المتنازَع فيها فالبلد تُقتنيها وتُأخذ منها وهو يستبقيها والمعنى انّى أُحبُّ ابقاءها والبلد احبُّ افتآعا بالمنازعة فيها كما قال الأعشى ، نازَعْتهم قُضُبَ الرَّيْحانِ مُتَّكِئًا ، اى أخذت منهم واعطيتهم وهم أخذوا منّى وأعطونى والقلص جمع قلوص وهى الفتيّة من الابل يقول رداب هذه الابل يحدونها بالتسبيح لله بدل الغناء لخوفهم على انفسهم يتبرّدون بالتسبيح ويرجون النجاة

١٣ * لولا الأَميرُ مُسافِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ما جُشِّمَتْ خَطَرا وُرُدَّ نَصيحُ *

يقول لولاه ما كُلّفت القلص خطرا لمفازة وما رُدّ الناصح الّذى ينهى عن ركوبها لهوْلها وبعدها

١٣ * ومتى وَنَتْ وأَبو المُظَفَّرِ أَمُّها * فالنّاسُ فى وِلْيا الحِمامُ مُتيحُ *

ونت تعقدت وفترت وأمّها قصدها والمعنى مقصودها والمعنى انّ الموتَ خيرٌ لنا ان تخلّفنا عنه

١٥ * شِمْنا بروقَ المَمْدوحِ رجونا عطاءه ولم تُحجب السماء لانّه ليس بغيم فى الحقيقة وهو خليقٌ بأن يجود وإن لم تجد الريح يقطّله على السحاب لانّ السحاب يستر حسن السماء ولا يَدرّ الّا اذا استدرّته الريح * وحَرَى بَجودٍ وما مَرَّتْهُ الرِّيحُ *

المغبوق الّذى يُسقى بالعشىّ والمصبوح الّذى يُسقى بالصباح وحقّه ان يقول مغبوقٌ بكأس محامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه والمعنى أنّه يُحمد فى كلّ وقت فكأنّه يُسقى دأْسَ لمحامد غَبوقا ومَصبوحا

١٦ * مَرْجُوُّ مَنفَعَةٍ تَحوفُ أَذِيَّةٍ * مَغْبوقُ دأْسِ محامدٍ مَصبوحُ *

١٧ * حَنِقٌ على بِدَرِ اللُّجَيْنِ وما أَتَتْ * بِإِسَاءَةٍ وعَنِ المُسِيئِ صَفُوحُ *

١٨ * لو فَرَّقَ اللَّوْمَ المُفَرِّقَ مالُه * فى الناسِ لم يَكُ فى الزَّمانِ شَحِيحُ *

يقول لو فرّق فى الناس لومه الّذى يفرّق ماله لصار الناس كلّهم لومة أسخياء وهو من قول منصور الفقيه ، أقول إذ سألونى عن سماحته ، ونسبت ممّن يضيل القولَ إنّ مدحا ، لو أنّ ما فيه من جودٍ تقسّمه ، أولادُ آدمَ عادوا كلّهم سمحا ، ومنقول من قول العبّاس بن الأحنف ، لو قسّم اللّه جزءاً من محاسنه ، فى الناس طرّا لتمّم الحسنُ فى الناس ، وقال أبو تمّام ، لو اقتسمتْ أخلاقه الغرُّ لم تجدْ ، معيبا ولا خلقًا من الناس عَيْبًا ،

١٩ * أَلْغَتْ مَسامِعُهُ المَلامَ وغادَرَتْ * سِمَةً على أَنْفِ اللِّئامِ تَلُوحُ *

اى جعلته لغوا ساقطا لا يُبالى به وروى ابن جنّى أَلِفَت اى لكثرة ما سمعت اللوم ألفته وغيره من الناس اتّاعوا اللائم فصاروا لمّا يرى عليهم أثرُ اللوم شاعرا فما تُرى السمة على الأنف

٢٠ * هَذا الّذى خَلَتِ القُرونُ وذِكْرُهُ * وحَدِيثُهُ فى كُتْبِها مَشْرُوحُ *

لم يعرف ابن جنّى البيت فلم يفسّره وفسّره ابن دوست خلاف الصواب فقال انّ اللّه تعالى بشّر به فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لانّ اللّه لا يبشّر بغير نبىّ أوَلم يسمع قول أبى الطيّب ، الى سَيِّدٍ لَمْ بَشَّرِ اللّهُ أُمَّةً ، بغيرٍ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنا به الرُّسُلُ ، والمعنى انّ الكتب مشحونةٌ بذمّ اللوم ونعت الحرام واخلاقهم وهو المعنىّ بذلك اذ الحقيقة منها له فذكره إذَنْ فى الكتب مشروحٌ ويجوز ان يريد انّه المُبْدِئُ الّذى ذُمّ فى الكتب خروجُه ولم يقل مشروحان لأنّ الذمّ والحديث واحدٌ

٢١ * أَلْبابُنا بِجَمالِهِ مَبْهُورَةٌ * وسَحابُنا بِنَوالِهِ مَفْضُوحُ *

يقول عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيّرون فى جمالٍ لم نر مثله وزاد نواله على امطار السحاب حتّى فضح نوالُ السحاب

٢٢ * يَغْشَى الطِّعانَ فلا يَرُدُّ قَناتُهُ * مَكْسورةً ومِنَ اللِّماهِ صَحِيحُ *

اى يأتى الحربَ فلا يردّ رماحَه مكسورةً الّا بعد ان لا يبقى منهنّ صحيحٌ وهذا كقول الفرزدق ، بأيّدى رجالٍ لم يَشيموا سُيوفَهُمْ ، ولم تَكْثُرِ القَتْلَى بِها حينَ سُلَّتِ ، اى لم يغمدوها الّا بعد ان كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حَشْوٌ اراد ان يطابق بينها وبين الصحيح لانّه لا فائدة فى ان تُرَدّ القناةُ من الحرب مكسورةً ولم ردّها صحيحةً لم يلحقه نَقْصٌ

۲۳ * وعلى التُّرابِ من الدِّماءِ مَجاسِدُ * وعلى السَّماءِ من العَجاجِ مُسوحُ *

المجاسد جمع المُجْسَد وهو المصبوغ بالجِسّاد وهو الزعفرانُ يقول لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الأرض بلونها حتّى كانّ عليها مجاسد واسودّت السماء بالغُبار فكانّ عليها مسوحا

۲۴ * يَخْطو القَتيلَ الى القَتيلِ أَمامَهُ * رَبُّ الجَوادِ وخَلْفَهُ المَبْطُوحُ *

يقول قد امتلأتْ المَعْرَكة من القتلى فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل وخلفه وراءه فارسا مبطوحا اى مطروحا على وجهه ويجوز ان يكون ربُّ الجواد الممدوحَ

۲۵ * فمَقبِلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ به * ومَقبِلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْروحُ *

المقبل المستقرّ ومنه ، ضَرْبٌ يُزيلُ الهامَ عن مَقبِلِهِ ، ومقبل الحبّ هو القلب وكذلك مقبل الغيظ والمقروح المجروح ويروى بالفاء وهو الّذى اصيب فرحه

۲۶ * يُخْفي العَداوَةَ وهي غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرُ العَدُوِّ بما أَسَرَّ يَبوحُ *

عدوّه يُخفى العداوة خوفا منه وهي لا تخفى لأنّ نظر العدوّ الى من يُعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومىّ ، تُخَبِّرُني العَيْنانِ ما القَلْبُ كاتِمٌ ، ولا حِبَّ بالبَغْضاءِ والنَظَرِ الشَزِرِ ، وكما قال الآخر ، تُداشِرُني لَرْحا كأنّك ناصِحٌ ، وعينُكَ تُبْدي أنّ صَدْرَكَ لي دَوِي ، وقال الآخر ، خَليليَّ لِلبَغْضاءِ عَيْنٌ مُبينَةٌ ، ولِلحُبِّ آياتٌ تُرَى ومَعارِفُ ،

۲۷ * يا ابْنَ الّذى ما ضَمَّ بُرْدٌ كابْنِهِ * شَرَفًا ولا كالجَدِّ ضَمَّ ضَريحُ *

يقول للممدوح يا ابن الّذى لم يشتمل بردٌ على أحد كابنه فى الشرف ويريد بالابن الممدوح ولا ضمّ قبر أحدا فى الشرف كجدّه يعنى جدّ أبيه والمعنى ليس فى الأحياء مثلك شرفا ولا فى الأموات مثل جدّ أبيك فى الشرف

۲۸ * نَقْديكَ من سَيْلٍ اذا سُئِلَ النَدى * هَوْلٍ اذا اخْتَلَطَ دَمٌ ومَسيحُ *

يروى من سيلٍ وهو المطر يقول انت عند العطاء سيلٌ وعند الحرب هولٌ تنيل اعداءك والمسيح العرق قال الشاعر ، يا رَبَّيا حينَ بَدا مَسيحي ، وابْتَلَّ ثَوْباىَ من النَضيحِ ، وقال اختلطا والوجه اختلط

۲۹ * لو كُنْتَ بَحْرًا لم يَكُنْ لكَ ساحِلٌ * او كُنْتَ غَيْثًا ضاقَ عنكَ اللوحُ *

الغيث السحاب فيه مطر واللوح الهواء اى لم يكن يسعك الهواء لو كنت سحابا

٣٠ * وخشيتُ منك على البلادِ وأهلِها * ما كان أنذرَ قومَ نوحٍ نوحُ *

وخشيت عطف على قوله ضاق اى لو دنت غيثا خشيت منك الطوفان الذى انذر به نوح قومه

٣١ * عجزٌ بحقّ فاقةٌ ورآءَه * رزقُ الإلهِ وبابُكَ المفتوحُ *

من العجز ان يقاسى لحرّ الفاقة ولا يطلب رزق الله بان يأتى بابك الذى لا يحجب عنه أحد يعنى انّ الله تعالى قد وسّع بك الرزق على الناس فمن لم يأتك طالبا للرزق فذلك لعجزه كما قال أبو تمّام ، خابَ امْرُؤٌ نَحَسَ الحَوادِثُ رِزْقَهُ ، وأقامَ عنك وأنْتَ سَعْدُ الأَسْعُدِ ،

٣٣ * إنّ القريضَ شجٍ يعتُفى عنّدَّ * من أنْ يكونَ سَواءَك المَمْدوحُ *

القريض جرّة البعير يشبّه الشعرُ فى ترديد الشاعر ايّاه مُنشّدا ومُنشدا به يقول لان الشعر يكتفى من ان امدح به غيرك وسواءك بمعنى سواك اذا كسرت السين قصرت واذا فتحت مُدّت

٣٣ * وذِى رائحةٍ الرياضِ كلامُها * تَبْغى الثّناءَ على الحَيَا فتفوحُ *

يقول الرائحة الطيّبة من الرياض بمنزلة الكلام لها تطلب بذلك ان تُثنى على المطر الّذى احياها فتفوح روائحها بالثناء على المطر وهذا من قول ابن الرومىّ ، شَكَرَتْ نِعمَةَ الوَلِيِّ على الوَسْمِيِّ ثمّ العِهادِ بعد العِهادِ ، فهْى تُثْنى على السّماء ثَناء ، طَيّبَ النَشْرِ شائعًا فى البلادِ ، من نَسيمٍ كأنّ مَسْراهُ فى الخَيْشومِ مَسْرَى الأَرْواحِ فى الأَجْسادِ ، ثمّ أخذه السرىّ الموصلىّ فقال ، وكُنّتْ رَوضَةٍ سُقِيَت سَحابا ، فأثْنَتْ بالنَسيمِ على السحابِ ،

٣٤ * جُهْدُ المُقِلِّ فكيفَ بابْنِ كريمَةٍ * تولِيهِ خَيْرًا واللسانُ فصيحُ *

يقول ذلك من الرياض جهدُ المقلّ لأنّها تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب الّا على ما يفوح منها من الروائح الطيّبة فكيف ظنّك بابن كريمة يعنى نفسه تحسن اليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء اى انّه لا يترك شكرك والثناء ۞

وقال ايضا يمدح مساور بن الرومىّ

١ * أمُساوِرٌ امْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذا * امْ لَيثُ غابٍ يَقْدُمُ الأُسْتاذا *

قدّم يقدم اذا تقدّم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والوزير عندهم يسمّى الأُستاذ شبّهه فى حسنه بقرن الشمس وفى شجاعته بليث الغاب وكان يتقدّم الوزير

٢ * شِمْ ما انْتَضَيْتَ فقدْ تَرَكْتَ ذُبابَهُ * قِنَعًا وقدْ تَرَكَ العِبادَ جُذاذا *

يقول أغمِدْ سيفك الّذى سللته من الغمد فقد فللت حدّ طرفه بكثرة استعمالك ايّاه وقد ترك

سيفك الناس قطعا والجذاذ جمع جذاذة وهي القطعة المنكسرة والجذاذ بالكسر جمع الجذيذ وهو المجذوذ المقطوع

٣ * قَبَّحَ ابْنَ يَزْدَادَ حَنَّمَتْ وَعْبَهُ * أَتَرَى الوَرَى أَخْمَوْا بَنِي يَزْدَادَا *

يقول اعمل على انّك عزمت عدوّك هذا واصحابه انتظم الناس كلّهم بنى يَزْدَادَ فتعاملهم معاملتك ايّاهم ثمّ ذمّ ما عاملهم به فقال

٤ * غَادَرْتَ أَوْجُهَهُمْ بحيثُ لَقِيتَهُمْ * أَقْفَاءَهُمْ وَلَبَوْهُمْ أَفْلاذا *

يقول عزمتهم حتّى ادبروا فولّوك اقفاءهم حتّى قمت مقام وجوههم فى استقبالك ويجوز ان يكون المعنى لمستَ وجوههم بالضرب حتّى صارت كالاقفاء وتركت ادبارهم قطعا صغارا والأفلاذ جمع فِلْذ هو القطعة من الكبد ومنه قول الأعشى ، تَكْفِيهِ حَزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهِ ، البيت

٥ * فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الحِمامُ عليهِمِ * فِي ضَنْكِهِ واسْتَحْوَذَ اسْتَحْوَاذا *

يقول دانّ هذا الفعل منك فى معركةٍ ضيّقةٍ وقف الموت عليهم فحبستم فى ضيقها وغلبتم حتّى قتلتم جميعا

٦ * جَمَدَتْ نُفوسُهُمُ فلمّا جِئْتَنا * أَجْرَيْتَنا وسَقَيْتَنا الفولاذا *

قيل فى جمدت نفوسهم اقوال أحدها انّها جمدت خوفا منه والحوف يُجمد الدم وعلى هذا يُتأوّل قول الشاعر ، فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا ، جَرَى الدَّمَيان بالخَبَرِ اليَقِينِ ، اى انّ دمى يسيل لاتّى شجاع ودمك لا يسيل لأنّك جبان والثانى انّ دماءهم كانت محقونةً فلمّا جئت احتبنا بسيوفك فجعل حقنها بالجمود اذ كان يذهب بعده الاجراء وقال ابن جنّى يعنى قست قلوبهم وصبروا وشجعوا فاشتدّوا بالشئ الجامد وقوله اجريتنا اى اسلت دماءهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الّذى يُسقاه الفولاذ

٧ * لمّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا * فِي جَوْشَنٍ وأَخَا أَبِيكَ مُعاذا *

يقول لمّا رأوك رأوا أباك وعمّك لانّك تشبههما فلصحّة شبهك بهما كانّهم رأوهم

٨ * أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبٍ رِقَابِهِم * عن قولِهِمْ لا فارِسٌ إِلّا ذا *

يقول لمّا رأوك ورأوا شجاعتك ارادوا ان يقولوا لا أحدٌ يصلح للفروسيّة غيرك هذا لكنّك قتلتهم فلم يقدروا على هذا القول والمعنى لو امهلهم سيفك لأقرّوا بأنّك فرد الزمان

٩ * غِرٌّ ظَلَعْتَ عليه طَلْعَةَ عارِضٍ * مَظَرَ المَنايا وابِلا ورَذاذا *

يعنى بالغرّ ابن يزداذ يقول كان غافلا عنك حتّى طلعت عليه دما يطلع السحاب ولمّا جعله كالسحاب جعل ما فرّقه فيهم من المنايا كالمطر وابلا وهو الكبار القطر ورذاذا وهو الصغار

١٠ * فغدا أسيرًا قد بَلَلْتَ ثيابَهُ * بِدَمٍ وبَلَّ بِمَوْلِهِ الأَفْخاذا *

يريد انّه تلطّخ بالدم والبول جميعا

١١ * سَدَّتْ عليه المَشْرَفِيَّةُ طُرْقَهُ * فانْصاعَ لا حَلَبًا ولا بَغْدادا *

انصاع مُضارِعُ صُعْته فانْصاع اى ثنيته فانثنى ومنه قول الشاعر، يَصوعُ عُنوقَها أُخْرَى زَنيمٌ، والمشرفيّة السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن وهى قُرًى هناك تُعمل بها السيوف يقول انهزم فلم يقصد الشام ولا العراق لانّ سيوفك أخذت عليه هذه الطُّرُق

١٢ * تَلَبَ الإمارةَ فى الثُغورِ ونَشْؤُهُ * ما بَيْنَ كَرْخايا الى كُلْواذا *

يقول طلب ان يكون أميرا لثغور وانّما نشأ فى سواد العراق اى انّه ليس يصلح لما طلب لانّه سوادىّ

١٣ * فكأنّه حسبَ الأَسِنَّةَ حُلْوَةً * او كُنَّها البَرْنِىّ والآزاذا *

البرنىّ والآزاذ نوعان من التمر اى انّه تعوّد أكل الأرطاب وليس من أهل الطعان والضراب

١٤ * لم يَلْقَ قبلكَ مَنْ اذا اخْتَلَفَ القَنَا * جَعَلَ الطِعانَ من الطِعانِ مَلاذا *

يقول لم يلق قبلك رجلا اذا اختلفت الرماح عند المناعنة لم يهرب من الطعان الّا الى الطعان ولم يلتجأ الّا الى محاربة لشجاعته وعلمه انّه لا يحامى على حقيقته الّا بالطعان كما قال الحُصين ، تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقى الحَيٰوةَ فلم أَجِدْ ، لنَفْسى حَيٰوةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّما ،

١٥ * مَنْ لا تُوافِقُهُ الحَياةُ وطِيبُها * حتّى يُوافِقَ عَزْمُهُ الإنفاذا *

اى لا يلتذّ بنعم الحياة الّا اذا أمضى عزمه فأنفذه يعنى انّ طيب عيشه فى انفاذ عزمه

١٦ * مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدُروعِ يَحالُها * فى البَرْدِ خَزًّا والنَواجِرِ لاذا *

متعوّدا من صفة قوله مَنْ وهو نكرة فى محلّ النصب كأنّه قال لم يلق قبلك انسانا متعوّدا لبس الدروع يظنّها فى برد الشتاء خزّا يدفئ من البرد وفى النواجر وهى جمع هاجرة وهى وقت شدّة الحرّ فى نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتّان يُلاذ به من الحرّ وفى هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانّه عطف النواجر على البرد واللاذ على الخزّ وذلك لا يجوز الّا على القول الأخفش

على انه قد حُكى عنه الرجوعُ عن هذا قال أبو بكر بن السراج اجماعٌ انه لا يجوز مرَّ زيدٌ بعمرٍو وبكرٌ وخالدٍ

١٧ * أَعْجِبْ بأَخْذِكَ وأَعْجَبْ مِنْهما * أَنْ لا تكونَ مِثْلَه أَخاذا *

يقول ما أَعْجَبَ أَخْذَكَ اياه فى قوّته وعدده وأعجبْ منهما لو لم تأخذه اى ذاك كان أَعْجَب لو لم تأخذه لأنّك مظفّر منصور على أعدائك لا يُفلت منك أحدٌ تقصده ۞

مثل وقال يرثى محمّد بن اسحاق التنوخىّ

١ * إنّى لأَعْلَمُ واللَبيبُ خَبيرُ * أَنَّ الحَياةَ وإنْ حَرِصْتَ غُرورُ *

قوله واللبيب خبير اشارةٌ الى انه لبيب لذلك علم انّ الحياة وإن حرص عليها الانسان غرورٌ يغترّ بها الانسان يظنّ انه يبقى وتطول حياته تقول العترىّ ، وَلَيْسَ الأَمانى بالبَقاءِ وإنْ مَضَتْ ، به عادَةً الّا أَحاديثَ باطِلِ ،

٢ * ورأَيْتُ لَمّا يُعَلِّلِ نَفْسَهُ * بِتَعِلَّةٍ والى الفَناءِ يَصيرُ *

ما زائدة للتوكيد اى رأيت ثمّ أحد يعلّل نفسه والتعلّة التعليل يقال فلان يعلّل نفسه بكذا اى يمنّى نفسه ذلك ويرجّى به الوقت يعنى انّ كلّ انسانٍ يرجّى نفسه بشىء من الأشياء ومصيره الى الفناء

٣ * أَحْجارُ الديماسِ رَمْسَ قَرارَةٍ * فيها الضِياءُ بوَجْهِهِ والنورُ *

٤ * ما كُنْتُ أَحْسِبُ قبلَ دَفْنِكَ فى الثَرَى * أَنَّ الكَواعِبَ فى التُرابِ تَغورُ *

الديماس حفرةٌ لا ينفذ البيت ضوءٌ من الدمس وهو الظلام وأراد به القبر والقرارة كلّ موضع يستقرّ فيه شىء يريد القبر ايضا وجعل الميّت رمس القبر لاقامته هناك الى يوم البعث كانّ القبر استرعنه والمعنى انّ قبره اشرق بنور وجهه

٥ * ما كُنْتُ أَمْلُ قبلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى * رَضْوَى على أَيْدى الرِجالِ تَسيرُ *

رضوى اسمُ جبل معروف وهذا من قول الآخر، هذا أبو القسمر فى نَعْشِهِ ، قوموا انظُروا كَيْفَ تَزولُ الجِبالُ ،

٦ * خَرَجوا به يَمْشى بِهِ خَلْفَهُ * صَعَقَتْ موسَى يَوْمَ دُكَّ الطورُ *

يعنى انّ الناس دنوا يبكون حول نعشه ويتصعّقون كما صعق موسى كما اخبر الله تعالى فى قوله جعله دَكّا وخرّ موسى صعقا والدكّ الكسر

٧ * والشَّمْسُ فى كَبِدِ السَّمآءِ مَرِيضَةٌ * والأَرْضُ واجِفَةٌ تَكادُ تَمُورُ *

يريد انّ ضوء الشمس ضعُف بموته فكانّها مريضة واضطربت الأرض فكادت تجيء وتذهب والواجفة الراجفة المضطربة وانّما يذكر هذا تعظيما لموت المرثّى

٨ * وحَفِيفُ أَجْنِحَةِ المَلائِكِ حَوْلَهُ * وعُيونُ أَهْلِ اللاذِقِيّةِ صورُ *

يقال فى جمع المَلَك الملائكة والملائك جمع على غير قياس قال كُثيّر ، لما قد عَمَّمْتَ المومنينَ بِنائِلٍ ، أبا خالِدٍ صَلَّتْ عليكَ المَلائِكُ ، وصور جمع أَصْوَرَ وهو المائل يقال صاره يصوره اذا اماله وصَوِر يصوَر اذا صار مائلا ومنه قول الشاعر ، الَمْ يَعْلَمْ أَنّا فى تَلَفُّتِنا ، يومَ الوَداعِ الى أَحْبابِنا صورْ ، يقول احاطت بنعشه ملائكة السماء حتّى سُمع لأجنحتهم حفيفٌ وعيون أهل بلده مائلة اليه امّا لأنّهم يحبّونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه وامّا لأنّهم يسمعون حِسّ الملائكة فيميلون نحوَ الحِسّ الّذى يسمعون

٩ * حتّى أَتَوْا جَدَثًا دأَنّ ضَرِيحَهُ * فى قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفورُ *

اى دأنّه حُفر فى قلب كلّ مسلمٍ لحزنه عليه

١٠ * بِمُزَوَّدٍ لَقَنَ البِلَى من مُلْكِهِ * مُغْفٍ واثِمِدُ عَيْنِهِ الكافورُ *

يعنى لم يزوّد من مُلكه وملْكه الّا كفنا يبلَى وجعله مغفيا لانّ الميّت كالنائم لانطباق جفنه يقول جُعل بالكافور بدل الاثمد

١١ * فيه السَّماحَةُ والفَصاحَةُ والتُّقَى * والبَأْسُ أَجْمَعُ والحِجَى والخِبْرُ *

يقول فى ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق الّتى ذكرها والخِبرُ العلم

١٢ * لَقَلَ الثَّناءُ له بِرَدِّ حَياتِهِ * لمّا انْتَوَى فدأنّه مَنْشورُ *

يقال أَنشر اللّه الميّت ومنه قوله تعالى ثُمّ اذا شاء أَنشَره ويقال ايضا نشره يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل بردّ حياته لأنّ من بقى ذكره فكأنّه لم يمت وهذا من قول الحادرة ، فأثنوا علينا لا أَبا لأَبيكُمُ ، باحسانِنا إنّ الثَّناءَ هُوَ الخُلْدُ ، وقال التميمىّ ايضا ، رَدَّتْ صَنائِعُهُ اليه حَياتَهُ ، فدأنّه مِنْ نَشْرِها مَنْشورُ ، وقال ايضا الطائىّ ، سَلَفوا يَرَوْنَ الذِكْرَ عَيْشًا ثانيًا ، ومَضَوْا يَعُدُّونَ الثَّناءَ خُلودا ،

١٣ * فدأنّما عيسَى بْنُ مريَمَ ذِكْرُهُ * ودأنّ عازَرَ شَخْصُهُ المَقْبورُ *

اى ذكره أبدا يُحييه كما أحيى عيسى عليه السلام عازر بعد ما مات ۞

واستزاده بنو عمّ الميّت فقال ارتجالا

١٤ * غاضَتْ أناملُه وخُنَّ بحورُ * وخَبَتْ مَكارُمُهُ وخُنَّ سَعيرُ *

يقال غاض الماء اذا نقص وغار وخبت سكن لهبها والسعيرُ تسعُّر النار يقول لمّا مات غاض بحر جوده الّذى كان يفيض على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده ودانت سعيرا على اعدائه

١٥ * يُبْكَى عليه وما اسْتَقَرَّ قَرارُهُ * فى اللَّحْدِ حتّى صافَحَتْه الحورُ *

قال ابن جنّى دان يقال قرارُه وقرارُه ويختار النصب ومن رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف يقول ليس من حقّه البُداء عليه لأنّه لم يستقرّ فى قبره حتّى صافحته حور الجنّة واذا دان بهذه الصفة والمنزلة من رحمة الله تعالى لم يُبْكَ عليه بل يُفرح عليه لوصوله الى كرامة الله تعالى

١٦ * صَبْرًا بَنى إسحاقَ عنه تَكَرُّمًا * إنّ العَظيمَ على العظيم صَبورُ *

يقول اصبروا عنه واستعملوا الكرم فى الصبر عنه فانّ الرجل العظيم يصبر على الأمر العظيم وروى ابن جنّى عن العظيم اى عن الرجل العظيم

١٧ * فلكلِّ مَفْجوعٍ سِواكُمْ مُشْبِهٌ * ولكلِّ مَفقودٍ سِواهُ نَظيرُ *

يقول ليس فى العالم مثلكم ولا مثله ولا مندم عظيم

١٨ * أيّامَ قُمْ سَيْفِهِ فى كَفِّهِ اليُمْنَى ويلْمِ الموتِ عنه قَصيرُ *

اى اذكروكم تلك الايّام الّتى دان يقاتل فيها اعداءه وهو فى مُهْلة من أجله لا تمتدّ اليه يد الموت

١٩ * ولَطالما انْتَعَلَتْ بماءِ أَحَمَّرٍ * فى شَقْرَتَيْه جَماجِمٌ وحُورُ *

ويروى انتعلت طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء فى حَدّىْ سيفه بالدماء

٢٠ * فأُعيذُ إخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ * أن يَحْزَنوا ومُحَمَّدٌ مَسرورُ *

الوجه ان يكون محمّد الاوّل النبىّ عليه الصلاة والسلام والثانى المرثّى يقول لا ينبغى لكم ان يحزنوا عليه لأنّه مسرورٌ بما أصارَه الله اليه من الكرامة

٢١ * او يَرْغَبوا بِقُصورِهِم عن حُفْرَةٍ * حَيّاهُ فيها مُنْكَرٌ ونَكيرُ *

قال ابن جنّى وأُعيذكم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصوره وقال العروضىّ ما أبعد ما وقع اراد ان لا تحسبوا انّ قصورَكم أوفق له من الحُفرة الّتى صارت روضة من رياض الجنّة حتى حيّاه فيها

الملكان وشرح ابن فورجة هذا القول فقال ليس معنى البيت على ما ذكره أبو الفتح لكنه يقول أعيذهم ان يظنّوا انّ قصورهم كانت خيرا له من قبرٍ حبّاه فيه الملكان يقال رغبت بك عن هذا الأمر اى رفعتك عنه والمعنى أعيذهم ان يرفعوا قصورهم فيجعلوها فى حكمهم خيرا له من قبره اى انّ قبرَه خيرٌ له من تلك القصور ومنزله فى الآخرة أشرف من منازله الّتى كانت فى الدنيا

٢٢ * نَفَرٌ إذا غابَتْ غُمودُ سُيوفِهِمْ * عنها فآجالُ العُداةِ حُضورُ *

يقول بنو اسحاق نفر اى رهط وجماعة اذا سلّوا سيوفهم فغابت عن اغمادها حضرت آجال اعدائهم لانّهم يقتلونهم فى تلك الحال

٢٣ * وإذا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أنّه * مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنوفَةٍ مَحْشورُ *

التنوفة الأرض البعيدة يقول اذا حاربوا جيشا من الاعداء تيقّن ذلك الجيش أنّهم يُحشرون من بطون الطير لأنّهم يُقتلون فتأكلهم الطير

٢٤ * لَمْ تُثْنَ فى طَلَبٍ أعِنَّةُ خَيْلِهِمْ * الّا وعُمْرُ طَريدِها مَبْتورُ *

يقول لم تعطف اعنّة خيل قوم القوم فى طلب عدوّ الّا وعمر ذلك العدوّ الّذى طردته خيلهم بأن أتبعته يصير مبتورا مقطوعا

٢٥ * يَمَّمْتَ شاسِعَ دارِهِمْ عن نِيَّةٍ * إنّ المُحِبَّ على البِعادِ يَزورُ *

يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن نيّةٍ اى قصدٍ من قولهم نويت الأمر ويجوز ان تكون النيّة بمعنى النَّوى وهى البعد وذلك لحبّى اياهم لانّ المحبّ يزور حبيبه وان كان على البعد منه كما قال

زُرْ من هَوَيْتَ وإنْ شَطَّتْ بك الدارُ ، وحالَ من دونِهِ حُجْبٌ وأستارُ ، لا يَمْنَعَنَّك بُعْدٌ من زيارتِهِ ، إنّ المُحِبَّ لِمَنْ يَهْواهُ زَوّارُ ،

٣٦ * وقَنِعْتُ بالْقُيا وأوّلِ نَظْرَةٍ * إنّ القَليلَ من الحَبيبِ كَثيرُ *

أخذ هذا من قول الموصلىّ ، انّما قَلَّ منك يَكْثُرُ عِنْدى ، وقليلٌ مِمَّنْ يُحِبُّ كَثيرُ ✿

وسأله بنو عمّ الميّت ان ينفى الشماتة عنهم فقال ارتجالا

٢٧ * أَلآلِ إبْراهيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * الّا حَنينٌ دائمٌ وزَفيرُ *

هذا استفهامٌ معناه الانكار يقول ليس لهم بعده الّا الحنين اليه والزفير على فقده وهو امتلاء الجوف من النفس لشدّة الكرب والغمّ

٢٨ * ما شَكَّ خابِرُ أمْرِهِمْ من بَعْدِهِ * أنّ العَزاءَ عليهِمِ مَحْظورُ *

الخابر العالم بالشيء مثل المخبير ويجوز ان يكون ايضا بمعنى المجرّب يقال خبرت الأمر اخبره اى جرّبته والخبر العلم والخبرة التجربة يقول لا يشكّ من عرف أمرهم وجرّبه أنّ الصبر ممنوع محرّم عليهم لشدّة حزنهم على فقده اى أنّهم لا يصبرون عنه

٢٩ * تُدْمى خُدودَهُمُ الدُموعُ وتَنْقَضي * ساعاتُ لَيْلِهِمِ وَهُنَّ دُهورُ *

اى أنّهم يبكون عليه دما ويسهرون لفقده حتّى يطول عليهم الليل فكأنّه دهرٌ لطوله

٣٠ * أَبْناءُ عَمْرٍو كُلُّ ذَنْبٍ لِأَمْرِءٍ * إِلّا السِعايَةَ بَينَهُم مَغْفورُ *

يقول كلّ من أذنب اليهم ذنبا فأنّهم يغفرون له ذلك الذنب الّا ذنبَ من سعى بينهم بالنميمة والافساد

٣١ * طارَ الوِشاةُ على صَفاءِ وِدادِهِم * وكَذا الذُبابُ على الطَعامِ يَطيرُ *

قال ابن جنّى معنى طار الوشاة ذهبوا وهلكوا لمّا لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضىّ فيما املاه علىّ انّه يَظْلم نفسه ويغرّ غيره من فسّر شعر المتنبّى بهذا النظر ألا يراه يقول وهذا الذباب على الطعام يطير أذهابٌ هذا امر اجتماعٌ عليه وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال أبو الفتح لقال طار عنه اراد انّ الوشاة همّوا بينهم وتمالّوا ومشوا بالنميمة وقال أبو علىّ بن فورجة كيف يعنى بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبّه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وانّما يعنى انّ الوشاة تعرّضوا لما بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودّهم كما انّ الذباب يطير على الطعام ومثله قول الآخر ، وجَلَّ قَدْرِى فَاسْتَحْلَوْا مُساجَلَتى ، إنّ الذُبابَ على المأذِىّ وَقّاعُ ، هذا كلامه والمعنى انّ اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليلٌ على ما بينهم من المودّة كالذباب لا يجتمع الّا على الطعام وكذلك الوشاة انّما يتعرّضون للاحبّة المتوادّين ولم يعرف ابن دوست هذا البيت البتّة وكثيرا من ابيات هذا الديوان

٣٢ * ولَقَدْ مَنَحْتُ أَبا الحُسَيْنِ مَوَدَّةً * جودى بِها لِعَدُوِّهِ تَبْذيرُ *

يقول بذلت له مودّة مثلها لعدوّه إسرافٌ لأنّ من عاداه لا يستحقّ منّى مثل تلك المودّة فاذا بذلتها له كنت مسرفا متلفا للشيء فى غير وجهه

٣٣ * مَلِكٌ تَصَوَّرَ كيف شاءَ كأنّما * يَجْرى بِفَصْلِ قَضائِهِ المَقْدورُ *

اى حمل خلقه على ما اراد فكأنّ القدر يجرى بمراده وعلى اختياره

وقال ايضا فى نفى الشماتة عنهم

١ * لِأَيِّ صُروفِ الدَّهرِ فيه نَعائِبُ * وأَيِّ رَزايا بوتْرِ نُضالِبُ *

اللام فى قوله لأىّ حشوٌ ورفوٌ كقوله تعالى رَدِفَ لكم وكقوله تعالى للرؤيا تعبرون يريد أىّ صرف من صروف الدهر نعائب يعنى انها كثرت فليس يكن معائبتها ولا مطالبتها لكثرتها وكان الأستاذ أبو بكر يذهب الى انّ اللام لام أجل يريد لأجل أىّ صرف من صروف الدهر نعائب اخواننا فيكون المفعول محذوفا للعلم به ويكون هذا شكاية من الدهر والاخوان جميعا

٢ * مَتَى من فَقَدْنا صَبْرَنا عند فَقْدِهِ * وقَدْ كانَ يُعْطى الصَّبْرَ والصَّبْرُ عازِبُ *

يقول كان فى حال حياته يصبّر غيره اذا عزب الصبر عن الناس يعنى فى الشدائد والنوائب يعين الناس ويحسن اليهم حتّى يصبروا على ما ينوبهم مما ينالون منه ومن روى بفتح الطاء فمعناه انّه كان يصبر فى المواطن التى يصعب فيها الصبر

٣ * يَزورُ الأَعادى فى سَماءٍ عَجاجَةٍ * أَسِنَّتُهُ فى جانِبَيْها الكَواكِبُ *

جعل العجاجة المرتفعة فى الهواء سماء وجعل الأسنّة لامعة فيها كالكواكب كما قال بشّار ، دأنّ مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رُؤسِنا ، وأَسْيافِنا لَيْلٌ تَهاوَى كَواكِبُهْ ، وقال ايضا ، خَلَقْنا سَماءً فوقَنا بِنُجومِها ، سُيوفًا وَنَقْعًا يَقْبِضُ الكَفُّ أَنْقَعا ، وقال الآخر ، نَسَجَتْ حَوافِرُها سَماءً فوقَها ، جُعِلَتْ أَسِنَّتُنا نُجومَ سَمائِها ،

٤ * فتَسْفِرُ عنه والسُيوفُ دأَنَّما * مَضارِبُها مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرائِبُ *

المضارب جمع مضرب السيف وهو حدّه وضُبَته والضرائب جمع الضريبة وهى الشىء المضروب بالسيف يقول تنجلى هذه العجاجة وقد انفلّت السيوف حتّى دأنّ حدّها الّذى يُضرب به كان يُضرب عليه اى دأنّها مضروباتٌ لا مضارباتٌ

٥ * طَلَعْنَ شُموسا والغُمودُ مَشارِقٌ * لَبِسْنَ وعاماتُ الرِجالِ مَغارِبُ *

يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشموس فى بَريقها ثمّ غربت فى عمائم المضروبين فصارت رؤسهم مغاربَ لها وهذا منقول من قول أبى نواس ، طالِعاتٌ مع السُقاةِ علينا ، فاذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فينا ،

٦ * مَصائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فى مُصيبَةٍ * ولَمْ يَكفِها حتّى فَقَدْنا مَصائِبُ *

شتّى متفرّقة وفقدنا تبعتنا يقول ليست مصيبتنا به واحدةً بل في جماعة لعظمها لم يكفنا ذاك حتّى تلتنا مصائب بأتيامنا في بابه وقول العداة انّا شامتون بموته

٧ * رَمَى ابْنَ أَبينا غيرُ ذي رَحِمٍ لنا * فباعَدَنا عنه ونَحنُ الأَقارِبُ *

روى الخوارزميّ غيرُ ذي رحمٍ لنا اى أبعدنا عن المرثيّ بأن اتّهمنا في موته بالشماتة ونحن أقاربه على الحقيقة

٨ * وعَرَّضَ أَنّا شامتونَ بموتِهِ * وإلّا فزارَتْ عارِضَيهِ القَواضِبُ *

يروى أخدّيه والعارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف يقول عرّض في مرثيّته بشماتتنا ودفن حقّه ان يقول عرّض بأنّا شامتون ولكنّه حذف الباء على ارادة الذمّ بأنّه قال ذمّ انّا شامتون بموته وقوله وإلّا فزارت يجوز ان يكون من تمام المعرّض حُكي عنه ما قال دأنّه قال ؟ شامتون بموته وإلّا فزارتني السيوف اى قُتلت بها ان لم يكن الأمر على ما اقول فيكون هذا تأييدا لما ذمّ من شماتتهم ويجوز أن يكون هذا من تمام الّذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقول ان لم يكن الأمر على ما ذُمّ فرمى اللّه عارضيه بالسيوف فيكون هذا تأييدا لنفي الشماتة وأنّ الأمر ليس على ما ذُكر

٩ * أَلَيسَ عَجيبًا أَنَّ بَيْنَ بَني أَبٍ * تَناجُلَ يَنوِيّ تَدِبُّ العَقارِبُ *

يقول من العجب ان تدبّ عقاربُ ينويّ اى نمائم بين بني أب فيوقعَ بينهم العداوة يريد هذا الّذي دبّ يمشي بينهم بالنميمة والتناجل النوْك

١٠ * أَلا انّما دافَعْتُ وَقْأَةَ مُحَمَّدٍ * دليلا على أَنّ لَيْسَ للّهِ غالِبُ *

يقول لمّا لم يقدر على الامتناع من الموت مع انّه دان يغلب جميع الناس دلّ ذلك على انّه لا غالب للّه تعالى وهذا من قول أبي تمّام ، لقد فَقَلَلْ مُحمّدٍ نبيَ شاعةٌ ، أنّ العَزيزَ مع القضاء ذليلُ ۞

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخيّ

١ * عَوِ النَبيّنَ حتّى ما تُثَنّي الحَرائِقُ * وبا قَلْبُ حتّى أَنْتَ مِمَّنْ أُفارِقُ *

عوِ كناية عن البين والنحويّون يسمّون ما كان من مثل هذا الاضمارَ على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو اللّه أحدٌ وقوله تعالى فانّها لا تَعْمَى الأَبصارُ وكقول الشاعر ، هي النفسُ ما حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ . ومثله نشير والحرائق جمع حريق وهو الجماعة قال لبيد ، كحَريقِ الحَبَشَيْنِ الرَجِلِ ،

يقول هو البين الذى قرّى كلّ شىء حتّى لا تتمثّل ولا تتأتّى للجماعات أنْ يتفرّقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثمّ خاطب قلبه فقال وأنت ايضا على ما لك من علائق القرب ممّن افارقه يعنى انّ الأحبّة اذا فارقونى ذهب القلب معهم ففارقنى وفارقته

٢ * وَقَفْنَا وممّا زادَ بَثًّا وُقوفُنا * فريقَىَّ هَوًى منّا مَشوقٌ وشائِقُ

فريقى هوى نصبٌ على الحال من النون والألف فى وقوفنا والعامل فيها المصدر يقول وقفنا للوداع وممّا زادنا حُزنا انّا وقفنا فريقَيْن يجمعهما الهوى منّا مشوق وهو العاشق يشوقه الحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق يشوق عشقه واراد منّا مَشوق ومنّا شائق فحذف خبر الثانى للعلم به بقوله تعالى منها قرّ وحميدٌ وجعل هذه الحالة تزيده بثّا لأنّ فراق الأحبّة أشقّ على القلب من فراق المجاورين والمعارف الّذين لا علاقة بينك وبينهم

٣ * وقدْ صارَتِ الأَجْفانُ قَرْحَى من البُكا * وصارَ بَهارًا فى الخُدودِ الشَّقائِقُ

قرحى بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى وروى ابن جنّى انّ المتنبّى كان يقول قُرَحا بالتنوين على انّها جمع قُرْحَة كما انّ بهارا جمع بهارة وهى الورد الاصفر والمعنى انّ الاجفان قد قرحت وصارت حمرة الخدود صفرة لأجل البين كما قال عبد الصمد بن المعذّل ، بادَرَتْهُ الحُمّى وراحَتْ عليه ، فكَسَتْهُ حُمَّى الرَّواحِ بَهارا ، ثم تَشْنُهُ ثمّ ألَحَّتْ ولُبْنى ، بَدَّلَتْهُ بالاحْمِرارِ اصْفِرارا ، وقال الطائىّ ، ثم تَشْنُ وَجْنَةُ المَليحِ ولُبْنى ، حَوَّلَتْ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهارا ،

٤ * على ذا مَضَى النّاسُ اجْتماعٌ وفُرْقَةٌ * ومَيْتٌ ومَوْلودٌ وقالٍ وواصِقُ

يذمّ اختلاف أحوال الدهر والناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا ثمّ اجتماع مرّة وفرقة مرّة ومنهم ميّت يموت ومولود يولد ومنهم مبغضٌ ومحبٌّ كما قال الاعشى ، شَبابٌ وشَيْبٌ وافْتِقارٌ وثَرْوَةٌ ، فَلِلّهِ هذا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدا ،

٥ * تَغَيَّرَ حالى واللّيالى بحالِها * وشِبْتُ وما شابَ الزّمانُ الغَوانِقُ

الغوانق الشابّ الناعم وجمعه غَوانق بفتح الغين مثل جَوانق وجَوالق ويقال الغَوانيق

٦ * سَلِ البِيدَ أَيْنَ الجنُّ منّا بجَوْزِها * وعن ذى المَهارَى أَيْنَ منها النّقانِقُ

جوز كلّ شىء وسطه والمهارى جمع مَهْرِيّة وهى الابل المنسوبة الى قبيلة من اليمن يقال لها مَهْرة ابن حَيْدانَ ويقال مهارى بفتح الراء ومهارى بدسر الراء مثل صحارى وصحارى يقول لصاحبه سل

البيد تخبّرك أين يقع الجنّ منّا ببلد المغازة اى كنّا اسرعَ فيها من الجنّ وعن ابلد المبارى اين يقع منه الظلمان فى السرعة اى انّه كانت اسرع منها والنِّقْنِق ذكر النعام

٨ * وَلَيْلٍ دَجوجِيّ كأنّ جُلَتَ بنا * مُحَيّاكَ فيه فاتّقَدْنا السَمالِقُ *

الدجوجيّ المظلم لا يُستعمل بغير ياء النسبة وجلت دشقت واشبرت السمالق جمع سملق وهى الأرض البعيدة المتويلة يقول ربّ ليل مظلم دانّ السمالق الّتى كنّا نقطعها اشبرت لنا وجباك حتّى اهتدينا للطريق وهذا كقول مزاحم العقيلىّ ، وجوٍّ كأنّ المدلجينَ اعْتَشَوْا بها ، صَدَعْنَ الدُجَى حتّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلى ، وكقول أشجع ، مَلَكْنَ بنورٍ جَبينِهِ ، نَسَرى وَنَحْنُ اللَّيْلِ نائمى ،

٩ * فما زالَ نورُ وَجْهِكَ جِدْحُهُ * ولا جانِبا الرُدَيْنِ لولا الأَيانِقُ *

جدح الليل اقباله بظلامه يجدح على النهار اى يميل عليه فيذهب ضوءه

١٠ * وَخَزَّ أُثارَ النَوْمِ حتّى كأنّنى * مِنَ الْسُدمِ فى الغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبارِقُ *

يقال ثوبٌ شُبارِقٌ اذا دان مقطّعا وهو واحد وجمعه شَبارِق والبزّ التحريك يعنى تحريك الابل ركبانه فى سُرعة سيرها وذلك يمنع النومَ حتّى يصير الانسان من غلبة النوم مُلْدا بين الغرزين كالثوب الخَلَق لكثرة تمايله

١١ * شَدَوْا بِابْنِ اِسْحاقَ الْحُسَيْنِ فصافَحَتْ * ذَفارِيَها فيرانُها والنَمارِقُ *

يقول غنّوا بمدح ابن اسحاق فنشطت الابل ورفعت رؤسها حتّى ضربت بأقفائها رحالها وتعارقت والذفارى جمع الذفرى وهو ما خلف الأذنين والفيران جمع الفور وهو الرحل والنمارق جمع نمرقة وهى الوسادة تحت الرادف

١٢ * يَمُرُّ تَقَشْعِرُّ الأَرْضُ خَوْفًا اذا مَشى * عليها وتَرْتَجُّ الجِبالُ الشَواهِقُ *

من بدل من قوله بابن اسحاق الّا انّه اعاد العامل والاقشعرار ان ينتفش شعر الرجل على بدنه اذا اصابه خوفٌ ومنه يقال أخذته قُشَعْرِيرة وترتجّ تضطرب وتتحرّك يقول تنابه الأرض اذا مشى عليها وتتحرّك الجبال الطوال خوفا منه

١٣ * فَتى كالسَحابِ الجَوْنِ يُخْشَى ويُرْتَجى * يُرَجّى الحيا منه وتُخْشَى الصَواعِقُ *

الجون الأسود هنا ورواه ابن جنّى بضمّ الجيم وقال السحاب جمع سحابة ولذلك قال الجون بضمّ الجيم لانّه جمعٌ والمعنى أنّه مرجوّ مهيب يرجى نفعه ويهاب ضرّه كالسحاب يرجى

مطره وتخشى صواعقه وهذا كقول البحتري ، سَمَاحًا وبَأْسًا كالصَّواعِقِ والحَيا ، إذا اجْتَمَعا في العارِضِ المُتَراكِمِ ،

١٣ * ولَكِنَّنا تَمْضي وهذا مُخَيِّمٌ * وتَكْذِبُ أَحْيانًا وذا الدَّهْرَ صادِقُ *

شبّه بالسحاب ثمّ ذم تقضيه على السحاب بأنّا تمضي وهذا مقيم في كلّ وقت والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بأن لا يكون فيه مطر والممدوح صادق فيما يعد ويقول

١٤ * تَخَلَّى من الدُّنْيا لِيُنْسَى بِما خَلَتْ * مَغارِبُها من ذِكْرِهِ والمَشارِقُ *

يعني زعد في الدنيا ففارقها وتركها لينسى إعراضا عن الخلق ولم يزده ذلك الّا جلالة قدر لأنّه لم تَخْلُ الدنيا من ذكره

١٥ * غَذَى البُنْدُوانِيّاتِ بِالهامِ والطُّلَى * فَبُنَّ مَداريها وضُنَّ المَخانِقُ *

يقال سيف مبنّد وهندوانيّ اذا عُمل ببلاد الهند والمداري جمع المِدْرى وهو ما يُحكّ به الرأس والمخانق القلائد يقول غذى سيوفه بلحوم رؤس الأعداء واعناقهم فقد طالت صحبتها للرؤوس والاعناق كما تصاحب المداري والمخانق يعني اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المداري واذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانق

١٦ * تُشَقِّقُ مِنهنّ الجُيوبُ إذا غَزا * وتُخْضَبُ مِنهنّ اللِّحى والمَفارِقُ *

يقول اذا غزا شقّقت الناطات جيوبهنّ لكثرة ما تقتله سيوفه وتخضب اللحى والمفارق بما يسيله من الدماء

١٧ * يُجَنِّبُنا مَن حَنَّطَهُ عنه غِفلَةٌ * ويَسْلَمُ بِه من نَفْسِهِ منه طالِقُ *

يقال جنّبته الشيء اذا باعدته عنه يقول من غفل عنه حنّطه ولم ينقض أجله يبعّد من سيوفه ولا يصير مقتولا بنا ويقاسي بلاءنا من نفسه طالق منه اى فارقته كالمرأة الطالق من الزوج تفارقه

١٨ * يُحاجَى به ما ذانِقٌ وهو سادِتٌ * يَرَى سائِدٌ والسَّيْفُ عن فيه ناطِقُ *

يحاجى به اى يغالط من الأُحْجِيّة وهي اللغة المخالفة اللفظ للمعنى كالشيء المُلْغَز به يُلقى على الانسان ليستنبط معناه كما قال أبو ثروان ما ذو ثلاثِ آذانٍ يَسْبِقُ الخيلَ بالرِّدْيان يعني السهم وآذانه قُذَذه وأصل اللغة قولهم حجا يحجو اذا ادم وثبت فقيل لها أُحْجِيّة لانّ الملقى عليه يحتاج الى التثبّت والتفكّر والمعنى انّ الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

يعني أن الاقدار والأمور لا تخلقه فمن سمع من شيخ ورق ورش وشم من ع الوقفة له
فما قال الصحيح : فلا يرفع نسمع لمن شك ، وما شيخ تسمع من يرتعه .

" لكن أختم شرق زائر من شرك يعني " وشرق يعم مرشدها شي "
مك خير سنة نمهدوم مزه سرق خير مر ذر شرق سدت بعد من شرت ي ه ر سمد أ
همك وشرق يحكم يعم مدك ي ذ ر تشد أ مدت

" في ذوشر ذقضي وروحدة نعمي " وشرب مدت وأبت أختم "
يقول مدك نسكوب الأعد ي في بعد ه بشدة دسدر ذه بعد ه سدت معرت سدة
وتدمد كتب مرمة ي في مرمة ه في تدمد شد وأبت شمع مدم ي
وسع يحمد من سكون أن له نسمت تركة وشه تركي شي مسمة تعسة يحمد سر ين
سكون شوا

" تذكر ه أين سكون شي " وتسب مة شرق من شي "
يقول مسمشه مدمحمد تسكر سؤشي ك وشتر ر ه تركس مة من ذي وشرب مم
سة و رية

" تسبب ذمة تركي يعد شعي " مدر شرم من تاب مية "
يقول في سدت ذمة سة تركي وشو ذقدمه من يقول يعد شعي ذر شرم مم كذه

" وأنكر من مسه ذشرف سهم " وشكي ز ا سور من مقدة "
وأنكر سهم شي يعد و سرف مسدت وبدر شمه مرمد من ا سور من مقدة وشر من
مسمة ذسوف مقدروز مم مر مسموة ا ر تشمع

" وه أكن شي يعسير بعي " ذكرت رست من سور مية "
ي ه ر رب سو شرق شي يعسير ذكرت من سور رية مسوشر سكشة

" وه ذشوشر وتمذ في مرتكي " ذشر مه شت مت تركة
يقول ه أسوف أوشف مرتكة وأه تسمعه أو مع مستد في تركمل

" وشعي ذت مد شمع مم " نهي معمور تي شية "
" سية تسعرب وأبت هز " سعرت ذ ة وشه ذ ة وشي

شوه سعدت مدلة في هوية تدة وسعه ومد تدكر وسوت ما مر سمة ست ر سكور

خبرا يحتمل الصدق والكذب فانّه سائر اقسام الكلام فلا يجوز الوصف به وانّما حمله على المعنى كانّه قال وأنت امرؤ مستحقّ لأن اقول له هذا كما قال الراجز ، ما زِلْتُ أَسْعَى مَعْبَدٌ وأَخْتَبِطْ ، ، حتّى اذا جاء الظّلامُ المُخْتَلِطْ ، جاءوا بضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّيبَ قَطْ ، فجعل الاستفهام وصفا لانّه اراد جاءوا بضَيْحٍ يقول من رآه هل رأيت الذيب قط ومعنى البيت انّه ينكر عليه ضاعنه لحسّاده بعد انّه يدعو الله بان يجعله فداءه ويجعل حُسّاده فداء المتنبّي

٨ * وعجبي نفسِ مَنْ لم يَجِزْ * كلامي من كلامِهِم البُراء *

البراء السقط من الكلام الّذي لا خيرَ فيه يقول تركك تمييزَ كلامي من كلامهم عجبٌ منك لنفسك

٩ * وانّ من العَجائبِ أنْ تَرانى * فتَعدِلَ بى أقلّ من الهَباء *

يقول من العجائب ان تراني وتعرفني ثمّ تسوّي بيني وبين خسيس اقلّ من اجزاء الهباء في الهباء يعني غيره من الشعراء

١٠ * وتَنذِرُ مَوْتَهُمْ وأنا سُبَيْلٌ * تَلَعتُ بِمَوْتِ أَوْلادِ النِّساء *

يقول تندر موت حسّادي وانا الضّالع عليهم بموتهم والعرب تزعم أنّ سُبيلا اذا ضلع وقع الوباء في الأرض ونشر الموت يقول فانا سبيلٌ على أولاد الزنى خدمةً اى انتم يموتون حسدا لى ۞

قال وقال ايضا يمدح الحسين بن اسحاق التنوخيّ

١ * مَلامُ الهَوَى فى ظُلمِها غايَةُ الظُّلمِ * لَعَلّ بِهِ مثلَ الّذى فى مِنَ السُّقمِ *

يقول لومي الفراقَ في تفريقه بيننا وظلمه أيّانا بالبعد غاية الظلم منّا فلعلّه يعشقها كعشقي ايّاه فلذلك يختارها لنفسه ويحول بيني وبينها ويريد بالسقم العشق وهذا كما قال محمّد ابن وُهيب ، وحرّمني فيه رَيْبُ الزّمانِ ، دَنِ الزّمن له عاشِقٌ ، وقد قال البحتريّ ، قَدْ بَيّنَ البَيْنُ المُفرّقُ بَيْنَنا ، عِشقَ الهَوَى لرَبيبِ ذاكَ الرّبرَبِ ، ثمّ حقّق هذا المعنى فقال

٢ * فلو لم تَغُرّ لم تَرْوِ عنّى لِقاءكم * ولو لم تُرِدْكم لم تَكُنْ فيكُمُ خَصمى *

يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما ضَوَت لقاءكم عنّى ولم خاصمتنى بسببكم

٣ * أَمُنعِمَةً بِعَوْدَةِ الظَّبْيَةُ الّتى * بِغَيرِ وِصالٍ دانَ ذُلّيَ اليَوْمى *

يريد بذليا وصلها وأراد باليومىّ أوّل ما بدأت به وبالذلّ ، بعد ذلك من الوصل يقول انّها بدأت بوصلٍ ثمّ لم تعد اليه فليتها أنعمت علىّ برجوعها الى الوصل مرّة أخرى واليومىّ أوّل مضٍ في السنة والذلّ الّذى يليه وهو منقول من قول ذى الرّمّة ، يَنى وَلَيّةً ثمرع جَنانى فإنّنى ,

، نِوَيْمِيّ ما أَوْلَيْتَ مِنْ ذاد شارِبٍ ، والمعنى من قول بشّار ، قد زُرْتِنى زَوْرَةً فى الدَّهْرِ واحِدَةً ، ، فَنِّى ولا تَجْعَلِيها بَيْضَةَ الديكِ ،

٣ * تَرَشَّفْتُ فاهًا سُحْرَةً فكأنّنى * تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ من بارِدِ الظَّلْمِ *

الترشّف المصّ والظلم ماء الأسنان وبريقها وانّما خصّ السحرة لأنّ الأفواه تتغيّر عند ذلك واذا دامت طيّبة النَّكْهَةِ فى آخر الليل كان امدحَ لها ألا ترى الى قول امرء القيس ، دأَنَّ المُدامَ وطَيْبَ الغَمامِ ، وريحَ الخُزامَى ونَشْرَ القُطْرِ ، يُعَلُّ به بَرْدُ أَنْيابِها ، اذا دَبَّبَ الطائرُ المُسْتَجِرُ ، وقال زُهير ايضا ، كأنّ ريقَتَها بعدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ ، من طيبِ الراحِ ماءً بعدَ أَنْ عَتَقا ، وقال الحارثىّ ، كأنّ بفيها قَهْوَةً بابِليَّةً ، بماء سماء بعدَ وَهْنٍ مِزاجُها ، والعاشق اذا مصّ ريق معشوقه زادت نار حبّه تلهّبا لذلك قال ، ترشّفت حرّ الوجد من بارد الظلم ،

٤ * فَتاةٌ تَساوَى عِقْدُها وكَلامُها * ومَبْسِمُها الدُّرِّىُّ فى الحُسْنِ والنَّظْمِ *

يريد انّ كلّا من قلادتها ونُطَقِها وثغورها الّتى تبسم عنها سواءٌ فى الحسن والنظم فهى دُرِّيَّةُ العقد واللثام والثغر وهذا نقوله ، كأنّ التَرائق وُشِّحَتْ بالمَباسِمِ ، وقد زاد النطق فى هذا البيت وقد قال البحترىّ ، فِىْ لُؤْلُؤٍ تُبْدِيهِ عند ابْتِسامِها ، ومِنْ لُؤْلُؤٍ عند الحَديثِ تُساقِطُهْ ، فذكر ايضا شيئَيْن وقد قال المُؤَمِّلُ بن أُمَيْل ، وان نَطَقَتْ دُرٌّ فدُرٌّ كلامُها ، ولم أَرَ دُرًّا قَبْلَها يَنْظِمُ الدُّرَّا ، فذكر شيأ واحدا وأخذ أبو المُطاع ابن ناصر الدولة هذا المعنى فقال ، ومُفارِقٍ نَفْسى الفداءُ لِنَفْسِهِ ، وَدَّعْتُ صَبْرِى عنه فى تَوْدِيعِهِ ، ورَأَيْتُ منه مِثْلَ لُؤْلُؤِ عِقْدِهِ ، من ثَغْرِهِ وحَديثِهِ ودُموعِهِ ، وزاد ذكر الدموع على المتنبّى

٥ * ونَكْهَتُها والمَنْدَلِىُّ وقَرْقَفٌ * مُعَتَّقَةً مَبْثُوثَةٌ فى الرِيحِ والطَعْمِ *

المندلىّ العود الّذى يُتبخّر به والقرقف من اسماء الخمر يقول قد استوت منها هذه الاشياء فى طيب الرائحة والذوق وانّما يستوى فى الذوق شيئان النكهة والخمر لأنّ العود مرّ المذاق ولذلك جمع بينها فى الريح وأراد فى الطعم شيئَيْن ثمّ النكهة ايضا لا طعم لها لأنّها رائحة الفم واستقام اللام الى ذكر الريح ثمّ احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فأفسد الاختلاف ما ذكره فى الطعم

٦ * جَفَتْنى كأنّى لَسْتُ أَنْصَفَ قَوْمِها * وأَطْعَنَهم والشُّهْبُ فى صُوَرِ الدَّعْمِ *

يقول جفتنى بهجرها كأنّى لست الأفصح والاشجع من عشيرتها وانّما قال هذا لانّ نساء العرب

يلمن الى الشجاع والقصير ألا ترى الى قول العنبري لمّا ازدرته امرأته ورأته يطاحن · تقول وكمّشت وجّبيا بيمينها ، أبعلي هذا بالرحى المتقاعس · فقلت لها لا تعجلي وتبيّني ، بلاءي اذا التقت على الفوارس ، فذكر لها شجاعته وحسن بلائه عند الحرب تترغّب فيه فذكر أبو الطيب انّ هذه ناقصة عادة امثالها جفانه وقوله والشيب في صورة الدمّ يعني اذا رُئيت الخيل الشيب سوداء تلك تخيلها بالدماء وجفانها عليها دما قال الجعدي · وتُنذِرُ سُورَ الرَّوعِ أَلوانَ خَيلِنا · من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا ·

٧ * يُحاذِرُني حَتفي دُنَيَّ حَتفُهُ * وتُنذِرُني الأَفعى فيقتلُها سُمّي *

الحتف لا يتصوّر منه الحذر وانما يريد انّ قرني الذي منه حتفي لو قاتلني لحذرني دُنَيّ حتفه اي دُنَيّ اقرانه يقينا واغلبه فهو يحذرني حذرَ من تيقّن هلاكه من جبنة انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة في وصف شجاعته وقوله وتنذرني الأفعى اي يتعرّض لي أعدى عدوّي فاهلكه وقد جعل عدوّه سمين حاذرَ يحاذره ومتعرّضٌ له يبلله المتنبّي وانما سمّى عدوّه الأفعى سمّي قوّة نفسه وشجاعته السمّ لشدّة تأثيره في عدوّه

٨ * طِوالُ الرُدَينيّاتِ يَقصُفنا دَمي * ويبيضُ السُرَيجيّاتِ يَقصُفنا لَحمي *

السريجيّات السيوف منسوبة الى سُريج قين دان يعملها يقول الرمح تتقصّف قبل الوصال الى اراقة دمي والسيوف تتقطّع قبل قطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما دان السببَ في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد يُنسب الى من دان سببا فيه

٩ * يَدُقّني السُرى بَرّي المُدى فَرَدَدْتَني * أَخَفَّ على المَردوبِ من نَفسي جِرمي *

أنّث السرى على انّها جمع سُرّية وبرى المدى المصدر المضاف الى الفاعل اي دما تبرى المدى وهي السكاكين يقول ادمتهنّ السرى لحمي فجعلتني في خفّتي على المردوب كنفسي الذي يخرج من هي وأبدل جرمي من الضمير المفعول في رددتني هذا على رواية من روى اخفّ بالنصب وانما ابدل جرمي من الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والّا فقد تمّ المعنى دونه ومن روى اخفُّ بالرفع فهو مبتدأ وجرمي خبره والجملة في موضع النصب على الحال لما تقول مررت بزيد ثوبُه حَسَنٌ اي في هذه الحال

١٠ * وأَبصَرَ مِن زَرقاءَ جَوَّ لأَنَّني * اذا نَثَرَتْ عَيناىَ ساواهُما عِلمي *

جوّ قصبة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل جوّ كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشيء

البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا أبصرُ من زرقاء اليمامة وفضّل نفسه عليها فقال اذا نظرت عيناى ساواتهما علمى اى أنّهما لا يسبقان علمى فاذا رأيت الشيء ببصرى علمته بقلبى وروى ابن جنّى شأواتهما علمى والشأو الأمد والغاية يقول اذا نظرت عيناى فغايتاهما ان تعرفا ما علمته بقلبى يعنى انّه عرف بأعقاب الأمور قال ودلّ ايضا بقوله شاءتهما علمى اى سابقيهما الى علم الشيء ويروى شاءهما اى سبقيهما مقلوب شأى كما يقال رأى وراء ونأى وناء ويروى ايضا سأواتهما علمى والسأو الهمّة اى همّة عينىّ ان تريا ما عرفت

* دلّتى دَحْوَتْ الأرضَ من خبَرتى بها * دلّ بَنى الاسكندرُ السدَّ من عزمى * ١١

الدحو البسط يصف كثرة اسفاره وتقلّبه فى البلاد حتى عرف الأرض كلّها وحتى دلّته بسطتها لعلمه بها وبقدر قوّة عزمه على الأمور فدلّ الاسكندر بنى السدّ بين الناس وبين ياجوج وماجوج من عزمه

* لألقى ابنَ اسحاقَ الذى دقّ فَهْمُهُ * فأبدعَ حتى جلّ عَنْ دِقّةِ الفَهْمِ * ١٢

يقول برتنى السرى لألقى ابن اسحاق يعنى تدلّلت المشاقّ لألقاه ثمّ وصفه بدقّة الفهم فقال ابدع فى دقّة فهمه حتى جلّ عن ان يوصف به فقال انّه عالم بالغيب ويجوز ان يكون المعنى انّه ارتفع عن ادراك دقّة الفهم اياه

* واسمعَ من ألفاظِهِ اللغةَ التى * يَلَذُّ بها سَمْعى ولو ضُمّنَتْ شَتْمى * ١٣

يروى لها ويروى وإنْ يريد انّه صحيح اللفظ مستحلى الكلام يلتذّ سمعه بكلامه وإنْ شتمه لصحّة نفسه وعذوبة كلماته يقال لذذت الشيء ولذذت به اى استلذذته

* يَمينُ بَنى فَحْطانَ رأسُ قُضاعَةٍ * وعِرْنينُها بَدْرُ النجومِ بَنى قَيْمِ * ١٤

يعنى أنّه فى حُولاء باليمين من الجسد وفى حُولاء بالرأس والعرنين اى انّه رئيسهم وبه عِزّهم والعرنين يجعل مثلا فى العزّ ولذلك الأنف وجعله بالبدر فى بنى قيم الّذين هم بالنجوم

* اذا بيّتَ الأعداءَ كان أسْتِماعُهُمْ * صريرَ العَوالى قبلَ قَعْقَعَةِ اللاجمِ * ١٥

قال ابن جنّى اى يبدر الى أخذ الرمح فان لحق اسراج فرسه فذاك والّا ردبه عريانا وهذا مَذهَبُ المُبَرْسَم والنائم ولذلك من لم يعرف المعنى يقول اذا ناموا ليلا أخفى تدبيره ومكره وحقّق من ان يُفْطَن به فيأخذهم على غفلة حتّى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات اللجم متحرّكة فى افواه خيله ولم يعرف ابن دوست هذا ايضا لأنّه قال فى تفسيره لانّ رماحه

تحمل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصوّر ما قاله الّا ان يأتيهم راجلا والمعنى أنّه يهجم عليهم فلا يشعرون به الّا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره

۱۶ * مُذِلُّ الأَعِزَّاءِ المُعِزُّ وإنْ يَمُنّ * به يُتْمِمُ فالموتُم الجانِبُ اليُتْمِ *

اى هو مذلّ الأعزّاء ومعزّ الاذلّاء ايضا لانّه يرفع قوما ويضع آخرين وقوله يمُنّ اى يجبن من قولهم أن يبُن اى حان قال الأصمعيّ لا مصدرَ لآنَ وقال أبو زيد يقال فيه أَيْنا وقوله به اى على يَدَيْه يقول وان حان يُتمهم يعنى يُتْمُ الأعزّاء فيهو الموتم وهو ايضا الجانب اليتم يريد انّه يقتل الآباء فيحسن الى ابنائهم الأيتام ليصطنعهم

۱۷ * وإنْ تُمْسِ داءٌ فى القُلوبِ قَتَلْتُهُ * فَمُمْسِكُها منه الشفاءُ مِنَ العُدْمِ *

يقول ان اودى قلوب المطعونين بقتلته فانّ الّذى امسكها هو الّذى يشفى من الفقر بعطائه ومن روى بفتح السين فانّه اراد موضع الامساك وهو ذقه

۱۸ * مُقَلِّدُ طاغى الشَّقْرَتَيْنِ مُحَكِّمٌ * على البأس الّا أنّه جائرُ الحُكْمِ *

يعنى سيفه جعله طاغى الشقرتين وهما حدّاه للثرة ما يقتل وهو محكّم على رؤس اعدائه جائر فى حكمه لانّه يحكم بقتل جميعهم فلا يُبقى منهم أحدا

۱۹ * تَحَرَّجَ عن حَقْنِ الدماءِ كأنّه * يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكَ رأسٍ على جِسْمِ *

التحرّج التحفّظ عن الشىء والامساك عنه وحقن الدماء امساكها وحفظها فى الأبدان يقول انّه يُريق دم اعدائه ولا يُمسكها دانّه يرى ترك رأس من رؤس الأعداء على جسمه قتل نفس لا يحلّ له قتلها اى يتحرّج من هذا كما يتحرّج من ذاك

۲۰ * وَجَدَّا ابنَ إسحاقَ الحُسَيْنَ كجَدِّهِ * على كَثْرَةِ القَتْلَى بَرِيئًا من الإثْمِ *

لمّا وصفه بكثرة القتل ذمّ أنّه لا يقتل الّا من يستحقّ القتل كجدّه ودان غازيا يقتل الفجّار فدان برئ من اثم القتل على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جنّى كحدّه بالحاء وقال اى كحدّ هذا السيف وهو كثير القتل ولا اثمَ عليه لأنّه لا يضع الشىء فى غير موضعه كما انّ حدّ السيف كثير القتل وهو غير آثم كما قال الطائىّ فى الرماح ، إنْ أُجْرَمَتْ لم تَتَمَلَّ من جَرائمِها ، وإنْ أُسيئت الى الأقْوامِ لَمْ يَلُمِ ،

۲۱ * مَعَ الحَزْمِ حتّى لو تَعَمَّدَ تَرْكَهُ * لَأَلْحَقَهُ تَصْييعُهُ الحَزْمَ بالحَزْمِ *

يقول لاستيلاء الخرم عليه يُلحقه تَرْكه اياه بفعله حتّى لو أراد ترك الخرم لم يُمكنه وهذا منقول من قول أبي تمّام ؛ تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتّى لو انّه ، قَبَاضًا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهْ ،

٣٢ * وفي الحَرْبِ حتّى لو أَرادَ تَأَخُّرًا * لَأَخَّرَهُ الطَّبْعُ الكَرِيمُ الى القُدْمِ

يقول هو صاحب الحرب وفي الحرب أبدا حتّى لو اراد تأخّرا لكان تأخّره تقدّما اذ ليس عنده الّا التقدّم والمعنى لأخّره الطبع الكريم عن التأخّر الى التقدّم

٣٣ * له رَحْمَةٌ تُحْيِي العِظَامَ وغَضْبَةٌ * بها فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عن صاحِبِ الجُرْمِ

اى بلغت رحمته الى انّها تكاد تحيي العظام البالية اى فضلت عن الأحياء وأدركت الأموات وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلةٌ هي للجُرم يعني أنّه يهلك بغضبه الجرم ويُفْني ذلك الجرم الّذي جناه حتّى لا يجني أحد تلك الجناية ولا يأتي بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يُفني الجرم وجرمه ايضا ولم يعرف ابن جنّي هذا فقال اذا أغضبه محرمٌ لأجل جرم جنده تجاوزت غضبته ايضا قدرَ الجرم فكانت اعظم منه فإمّا احتقره فلم يجازه وإمّا جازاه فتجاوز قدر جرمه فأعلله وهذا غَوْشٌ لا يساوي الحكاية

٣٤ * ورِقَّةُ وَجْهٍ لو خَتَمْتَ بنَظْرَةٍ * على وَجَنَتَيْهِ ما أَتَمَحَّى أَثَرُ الخَتْمِ

يقول هو رقيق الوجه حياء ودرما فلو نظرت اليه لطبع على رقّة وجهه أثر نظرك كأثر الختم ثمّ لا يذهب ذلك الأثر ولا يتمحى

٣٥ * أَذاقَ الغَوانِي حُسْنُهُ ما أَذَقْنَنِي * وعَفَّ فَجازاهُنَّ عنّي على العَزْمِ

الغواني النساء الشوابُّ يقال اتّيتُ اللاتي غنين بجمالهنّ عن الحُلى ويقال غنين بأزواجهنّ عن الرجال ويقال الغانية الّتي غنيت ببيت ابويْها ولم يقع عليها سباءٌ يقول فعل بهنّ ما فعلن بي لأنّهنّ عشقنه فلم يواصلنهنّ وعفّ عنهنّ فكان ذلك جزاءً لهنّ عن مصارمتهنّ اياي

٣٦ * فِدًى مَنْ على الغَبْراءِ أَوْلَمْ أَنَا * لِهَذا الأَبِيِّ الماجِدِ الجائِدِ القَرْمِ

الفداء يمدّ ويقصر فاذا فتحت الفاء قصر لا غير والأبيُّ بمعنى الآبي وهو الّذي يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيّد وأصله الفحل من الابل يترك للفحلة ولا يُحمل عليه

٣٧ * نقدْ حلّ بينَ الجِنِّ والأَمْنِ سَيْفُهُ * فما انفَكَّ بعدَ الجِنِّ بالعُرْبِ والعُجْمِ

يقول اخاف سيفه الجنّ حتّى حال بينهم وبين ان يأمنوه فما ضنّك بالإنس بعد خوف الجنّ

۲۸ * وأرْعَبَ حتّى لو تَأمّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جَرْءَةٌ من غيرِ نارٍ ولا فَحمِ *

اى اخاف كلّ أحد حتّى لو نظر بثبيته الى درعه لذابت جزءا من خوفه وجرت جرى الماء

۲۹ * وجادَ فلو لا جودُه غيرَ شارِبٍ * لَقبلَ لَريمٌ خَيّجَتْهُ ابْنَةُ الكَرْمِ *

اى لولا أنّه يجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال النّاسُ أنّه لريمٌ حرّكته الخمر وبعثته على الجود وعنى بابنة الكرم الخمرَ وهذا من قول البحترىّ ، فَحَمى وَاغْتَرَّ لِلْمَعْرُوفِ حتّى قيلَ نَشْوانُ ،

۳۰ * أَطْعِمْكَ نَوْعَ الدّهْرِ بَيْنَ أَبِي يوسُفٍ * بِشَيْبَتِنا والحاسِدُوا لكَ بالرُّغْمِ *

قوله نوع الدّهر يجوز أن يكون المصدر مضافا الى الفاعل فيكون المعنى اطعمك ما اطاعك الدّهر ويجوز أن يكون مضافا الى المفعول وهو الدّهر فيكون المعنى اطعمك نيابةَ الطّاعة شيبةَ مثلنا لطاعتك لم نُطِعِ الدّهرَ ولا ينفكّ أحد من طاعة الدّهر واطاعك حاسدوك على رغمهم خوفا منك وأراد وحاسدون فحذف النون لانّه شبّه بالفعل كانّه قال والّذين حسدوك ومثله لتجدنّ قال عبيد ، ولقد يُعْنَى به جبانُكم الْمُمْسِكوا منك بأسبابِ الوِصالِ ، اراد المُمسكون وانشد جميع النحويّين ، الحافظوا عَوْرَةَ العشيرة لا ، يأتيهم مِنْ وراءِنا وَكَفُ ، واراد الحافظون ولذلك نصب العورة وقرأ بعض القرّاء والمقيمى الصلاة بالنصب ومن روى حَسدوك فهو رواية من روى فيه انشده النحويّون الحافظو عورةِ العشيرة وقراءة العامّة والمقيمى الصلاة لانّ النونَ اذا حذفت للاضافة فالوجه أن يخفض المضاف اليه ويجوز ادخال الألف واللام فى اسم الفاعل مع الاضافة خاصّة لقول عنترة ، الشاتمى عِرْضى ولم أَشْتِمْهما ، ولقول عمرو بن أبى ربيعة جبانا بنا ، وخلقتَ عَبْدًا لانّ المعنى يا ايّها الّذى يَغْتابنا وارتفع الحاسدوا بالعطف على الضمير فى أَطْعِمْكَ وحَسُن العطف على الضمير المرفوع وان لم يؤكّد لطول الكلام

۳۱ * وثقنا بأن تُعطى فلو لم تَجُدْ لنا * تَخلّدتَ قَدْ أعطَيتَ من قُوّةِ الوَهْمِ *

يقول وثقنا بانّك تعطينا لما تحقّقناه من جودك فلو لم تعطنا لظنّنّاك قد اعطيتنا

۳۲ * دعيتَ بتفريطِكَ فى ثَرْ مَجْلِسٍ * وشَرّ الّذى يدعو ثناءً عليك اسمى *

يقول نثرة مدحى اياك دعيت مادحَك وشعرُك والّذى يدعوك يظنّ انّ اسمى ثناءٌ عليك فيقول يا مُثنى فلانٍ واراد الّذى يدعونى فحذف المفعول ولظنّ فى البيت مفعولان اوّلهما اسمى والثانى ثناءٌ وهذا المعنى من قول النّاس مَن أكثر من شىء عُرف به وقد قال جعفر بن كُثَيِّر

لجميل قد ملأت البلاد بذم بثينة وصار أمثلها لك نسبا وأبو الطيب نقل هذا من قول البحتري
• وما أنا الا عبد نعمتك التي ، نسبت اليها دون رقطى ومذحجي ،

٣٣ * وأطمعتني في نيل ما لا أنالهُ * ما نلتُ حتى صرتُ أطمعُ في النجمِ *

يقول قد نلت بجودك لما أردت ونلما أردت ذلك طمعت فيما لا ينال لأن من نال ما اراد طمع فيما وراءه مما لا ينال ولم يزل في هذا الطمع حتى صرت أطمع في إدراك النجوم حتى أنلها لما قال البحتري • ثم لا أمدُّ يدي حتى أنال بها ، زعمَ النجومِ اذا ما ثمتَ لي عضدا ،

٣٤ * اذا ما ضربتَ القرنَ ثم أجزتَني * فكلُّ دعيٍّ لي مرَّةٌ منه بالكلمِ *

اجزتني اعطيتني جائزة وفي العطاء والكلم الجرح ويريد به انه واسع الضربة رحيب الجرح فلو كال به الذعب في جائزته كان كثيرا

٣٥ * أبنتَ لك نعمى نجوةٌ يمنيةٌ * ونفسٌ بها في عزها أبدا ترمي *

ويروى عربية والنجوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعمّا يورثه عيبا يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التي ترمي بها أبدا في مصاعب من الحرب تأبيان نعمى لك اي لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزري بك لأنك شجاع

٣٦ * ولم ينلِ لو دان ذا الشخصُ نفسَهُ * لدنَ فؤادَ مُلمَعَ العسكرِ الدهمِ *

القرن الظبي والدهم الكثير يقول لم ينل قائل يقول لشخصك لو كان على قدر نفسه وهمته لدن لجيش الكثير يحمونه وراء ظهره فيستره بكثرته

٣٧ * وقائلةٍ والأرضُ أعنى تعجبا * على امرءٍ يمشي بوقري من الحلمِ *

يصف رزانته وثقل حلمه يقول الأرض تقول تعجبت تعجبا يمشي على امرء وثقل حلمه كثقلي

٣٨ * عظمتَ فلما لم تجلّمْ مهابةً * تواضعتَ وهو العظمُ عظمًا عن العظمِ *

يقول انت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يجلّمك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لأن تواضعَ الشريف عن شرفه أشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم اي تعظما عن التعظم وتركا للتعظم ۞

ودخل على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كأسا في يده فيها شراب أسود فقال ارتجالا

٣٩ * اذا ما الكأسُ أرعشتِ اليدين * محوتُ فلم تحلْ بيني وبيني *

ارعشت حركت من الرعشة وفي الرعدة اي حركتهما لسكر شاربها يعني لا اشربها فأدون صاحبا

لا تحول الكأس بيني وبين عقلي فحذف المضاف فجاء به من طرز كلام الصوفية يقول فالتثم • عجبت منك ومني ، أفنيتني بك عني ،

٢ * خجلت الخمر كالذهب المصفى * فحمرى ماء مزن بالسجين *

٣ * أغار من الزجاجة وهي تجري * على شفة الأمير أبي الحسين *

نحو من قول الضاعق ، أغار من القميص اذا علاه • مخافة أن يلامسه القميص • ومن قول الخبزارزي • من لطف اشفاق ودقة غيرتي ، أني أغار عليك من ملكيك • ولو استطعت جرحت لفظك غيرة • أني أراك مقبلا شفتيك • وأساء أبو الطيب لان الأمراء لا يغار على شفاههم ويقول من بعدد انما يغار لانه يرفع شفتيه عن رتبة الكأس والخمر لانتمائه للأمير والنبي والانفاض الحسنة والأمير بالصلة ويجوز ان يريد أن الزجاجة لذت ما لم يناله أحد فهو يغار عليها حيث لا تستحق الزجاجة ذلك

٤ * دنّ بيضاء والراح فيه * بياض تحدق بسواد عين *

* أثبتاه لطالبه برفد * فطالب نفسه منه بدين *

يقول أن الرفد الذي طالباه به رآه دينا على نفسه كما قال أبو تمام • غريم للملوم به وحاشا • لندا من مماطلة الغريم ، وقال ايضا • الا لندى دلدين حل قضاؤه ، إن الكريم لمعتقيه غريم ﴿

ثم شرب فقال فيه

١ * مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وخبثت من شارب مسكر السكر *

في قوله مرتك نوعان من الضرورة أحدهما أنه دون يجب ان يقول أمرأتك لأنه انما يقال مرأه اذا دون مع عنده فاذا أفرد قالوا أمرأني الضعف والآخر أنه حذف همزة مرأتك وقوله مسكر السكر اي انه يغلب السكر والسكر لا يغلبه وعادته ان يغلب كل شيء فدأته قد غلبه ويجوز ان يستحسن السكر شمائله فيسكر لحسنه

٢ * رأيت الحميّ في الزجاج بكفه * فشبهت بالشمس في البدر في البحر *

الحميّ من اسماء الخمر وهي من الاسماء التي لا تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

٣ * إذا ما ذَكَرنا جودَهُ كان حاضِرًا * ثَنًى أو دَنا يَسْعَى على قَدَمِ الخِضرِ *

اى لا نذكر جوده الّا وهو بحضر الخضر عليه السلام فيما يقال أنّه لا يُذكر فى موضع الّا ويحضر ۞

وقال ايضا يمدح علىّ بن ابراهيم التنوخىّ نو

١ * أُحادَ أَمْ سُداسٌ فى أُحادِ * لُبَيْلَتُنا المَنوطَةُ بالتَنادى *

المشهور فى لغة العرب انّ هذا البناء لا يتجاوز الأربعة نحو أُحادَ وثُناءَ وثُلاثَ ورُباعَ وحُكى نادرا انّه يقال الى عُشارَ ومنه قول الكُميت ، فلَمْ يَسْتَريثوكَ حتّى رَمَيْتَ فوقَ الرجالِ خِصالًا عُشارا ، ولا يستعمل أُحاد فى موضع الواحد فلا يقال هو أُحاد اى واحد انّما يقولون جاءوا أُحادَ اى واحدا واحدا فسداس نادر غريب وأُحاد فى موضع واحد خطأٌ وكذلك سداس فى موضع ستّة واشتروا فى معنى هذا البيت ثمّ لم يأتوا ببيان مفيد موافق اللفظ وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكنّى اذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو أنّه اراد واحدةٌ ام ستٌّ فى واحدةٍ وستٌّ فى واحدةٍ اذا جعلتنا فيها بالشىء فى الظرف ولم تُرد الضرب الحسابىّ سبعٌ وخصّ هذا العدد لانّه اراد لياليَ الأسبوع وجعلها اسما لليالى الدهر كلّها لانّه كلّ أسبوع بعد أسبوع آخرَ الى آخر الدهر يقول هذه الليلة واحدةٌ ام ليالى الدهر كلّها جُمعت فى هذه الواحدة حتّى صارت وامتدّت الى يوم القيامة وهو قوله لبيلتنا المنوطة بالتنادى والمراد بالتصغير هَهُنا التعظيمُ والتكبير كقول لبيد ، ولكلّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهم ، دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ ، يعنى الموتَ هو اعظم الدواهى ومثله قول الآخر ، فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامِخِ الرأسِ لم تَكُنْ ، لِتَبْلُغَهُ حتّى تَكِلَّ وتَعْمَلا ، ويريد بالتنادى القيامة والله تعالى سمّى يوم القيامة يوم التنادى لانّ النداء يكثر فى ذلك اليوم ويدعون هذا بقوله ، دأبَ أوّلَ يومِ الحَشْرِ آخِرُهُ ، وقال ابن جنّىّ يريد تنادى أصحابه ما بهِ الا ترى الى قوله ، أفكّرُ فى مُعاقَرَةِ المَنايا ، وعلى هذا استطال الليلةَ الّتى عزم فى صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه وأراد عمرة الاستقبال فى أُحاد فحذفها ضرورةً كما قال ، تروحُ من الحَىّ ام تَبْتَكِر ،

٢ * دأَبَ بَناتِ نَعْشٍ فى دُجاها * خَرائِدَ سافِراتٍ فى حِدادِ *

بنات نعش دوابّ معروفة والسافرات اللاتى دشفن عن وجوههنّ والحداد ثيابٌ سودٌ تلبس فى الحزن وعند المصيبة شبّه هذه الدوابّ وهى مضيئةٌ فى سواد الليل بالجوارى السافرات فى الثياب

السود وسافرات بالرفع نعتٌ للخرائد وبالنصب حالٌ وكان من حقّه ان يذكر ما يدلّ على بياضهنّ والخرائد الخيّبات وليس الخيّاء من البياض في شيء ولعلّه اراد انّ الخيّاء في الغالب يكون في البيت دون السود والبيت من قول ابن المعتزّ · وأرى الثريّا في السماء دانيًا · فكبّرت تبكّت من نشب حدادِ ·

٣ * افكّر في معاقرة المنايا * وقود الخيل مشرفة النواحي *

معاقرتها ملازمتها وان يكون معها في عُقر دارها وهو المعترك والنواحي الأعنق

٤ * زعيما للقنا الخطّيّ عزمي * يسفّك دمر الخوائر والبواحي *

الزعيم الكفيل يقول عزمي زعيم بسفك دم الناس قنًا

٥ * الى كم ذا التخلّف والتواني * وكم هذا التمادي في التمادي *

يقول الى كم اتخلّف عمّا اطلبه من الملك وأتواني فيه والتمادي معناه بلوغ المدى ويكون بمعنى التطاول والانتظار وكلاهما جائز في معنى هذا البيت يقول الى كم ابلغ المدى في التقصير او يقول الى كم هذا التطاول والانتظار وذاته يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي ان يتتابع تماديه

٦ * وشغل النفس عن طلب المعالي * ببيع الشعر في سوق الكسادِ *

٧ * وما معنى الشباب بمسترَدّ * ولا يومٌ يمرّ بمستعادِ *

رواه ابن جنّي بمستفاد يقول ما يمضي من الايّام لا يسترجع ولا يستعاد اي فشغل نفسك بما تعمّ الأمّة والمطلوب بما قال · وليتَ ما يمضي من العمر قائمٌ ·

٨ * متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني * فقد وجدتْهُ منّي في السوادِ *

يقول متى رأيت بياض الشيب في شعري ذاتي وجدته في سواد عيني لشدّة تراخيني له واذا ابيضّ سواد العين عمي صاحبها فذاته يقول الشيب ذاتي وهذا من قول أبي ذؤيب · في ذي يومر أرى بياضًا قد ظلعت · ذاتًا ظلعت في ذي البَتَرِ ·

٩ * متى ما ازدتُ من بعْدِ التناهي * فقدْ وقعَ انتقاصي في ازديدي *

اي اذا تناهى الشباب ببلوغ حدّه فزيادة العمر بعد ذلك وقوع النقصان

١٠ * أأرضى ان اعيشَ ولا أُدافي * على ما للأُمير من الأيادي *

يقول لا ارضى بحياتي ولا ادافي الأمير على ايادته عندي

۱۱ * جَزَى اللّٰهُ المَسيرَ اليه خَيْرًا * وإنْ تَرَكَ المَطايا بالمَزِدِ *

قال ابن جنّى اى قد انضاها وعرّيها فتردنا بالمزاد البالية فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليلَ على حذف الصفة واراد بالمزاد التى حملنا فى مسيرنا اذ قد خلت من الماء والمزاد لطول السفر والألف واللام فى المزاد للعهد والمعنى أنّ المسير اليه اذهب لحومَ مطايانا وأفنى ما استبقينا فلم يبقَ فى المطيّة لحمٍ ولا فى المزاد زادٌ

۱۲ * فلَم تَلقَ ابْنَ إبراهيمَ عَنسى * وفيها قوتُ يَوْمٍ للقُرادِ *

۱۳ * أتَمْ يَكُن بَيْنَنا بَلَدٌ بَعيدٌ * فَمَيّرَ طولُهُ عَرْضَ النِجادِ *

البلد المقارة عنه والفعل للمسير فى قوله فمير والنجاد حمائل السيف يقول ادنانى المسير اليه حتّى لم يعد بينى وبينه الّا مقدارُ عرض حمائل السيف

۱۴ * وأبْعَدَ بُعْدَنا بُعْدَ التَدانى * وقَرّبَ قُرْبَنا قُرْبَ البِعادِ *

يقول أبعَدَ ما كان بيننا من البعد فجعله ببعد التدانى الّذى دان بيننا وقرّب قربَنا فجعله مثل قرب البعاد الّذى كان بيننا اى قرّبنى اليه بحسب ما دان بينى وبينه من البعد فجعل البعد بعيدا عنّى وجعل القرب قريبا منّى

۱۵ * فلمّا جِئْتُهُ أعلَى مَحلّى * وأجْلَسَنى على السَبعِ الشِدادِ *

اى رفع منزلتى فى مجلسه حتّى نلت به محلّا رفيعا فدانه اجلسنى فوق السماوات السبع ويريد بالشداد المتقنة المحكمة الصنعة

۱۶ * تبلّلَ قبلَ تَسْليمى عليه * وألقى مالَهُ قَبْلَ الوِسادِ *

اى تلألأ وجهه واستبشر برؤيتى لما قال زُهير ٠ تَرَاه اذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلا ، وهذا يقول الآخر ٠ اذا ما أتاهُ السائلونَ تَهَلَّلَت ٠ عليه مَصابيحُ الطَلاقةِ والبِشرِ ، ومعنى المصراع الثانى من قول علىّ بن جَبَلَة ٠ أعطَيْتَنى يا وِلىَّ الحمدِ مُبْتَدِئًا ، عَطيّةً دقَّتْ مَدحى ولم تَزِنى ٠ ما شِمتُ برقَكَ حتى نلتُ رِيّقَهُ ، كأنّما نُلتَ بالجَدْوَى تُبادِرُنى ٠ فقد غَدَوتَ على شُكرَيْن بينَهما ، تَلقيحُ مَدْحِ وجَدْوَى شاعرٍ قَمِنٍ ٠ شُكرًا لتعجيلِ ما قَدَّمْتَ من حَسَنٍ ، عندى وشُكرًا لِما أوْلَيْتَ من حَسَنٍ ٠

۱۷ * نَلومُكَ يا عَلِىُّ لغيرِ ذَنْبٍ * لأنّكَ قد زَرَيْتَ على العِبادِ *

اى عبت افعالهم وصغّرت مناقبهم بزيادتك عليهم

۱۸

١٨ * وأنّك لا تجود على جَوادٍ * عِبائُكَ أنْ يُلقّبَ بالجوادِ *

اى عبائك لا تجود على أحد بسمر الجواد لانّه لا يستحقّ هذا الاسم مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه

١٩ * دأنّ سَخاءَ الإسلامِ تَخشَى * متى ما حُلتَ عُقبَةَ ارتِدادِ *

حلت انقلبت يقال حال عن عهده وعمّا دان عليه اذا تغيّر يقول انت تعتقد سخاء اعتقاد الدين وتخاف لو تحوّلت عنه عقبة الردّة وهو القتل ودخول النار وهذا كقول الطائىّ ، مَضَوا ودأنّ المَكرماتِ لديهِمِ ، لِكَثرَةِ ما أوصَوا بهنّ شَرائِعُ ، ثمّ قلبه فقال ، كَرِمٌ تدينُ بحلهِ وبِمَرِّهِ ، فدأنّه جزءٌ من التّوحيدِ ،

٢٠ * دأنّ الدّمَ فى البَيْضا عُيونٌ * وقد طُبِعت سُيوفُكَ من رُقادِ *

جعل الرؤس فى الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جنّى اى سيوفك أبدا تكفيها كما تكف العينَ النومَ والنومُ العينَ وقال العروضىّ لا توصف السيوف والرءوس بالأكفة وانّما اراد انّها تغلبها كما يغلب النومُ العينَ وقال غيرهما السيوفُ تنساب فى الهامات انسيابَ النومِ فى العين قلت والّذى عندى فى هذا انّ سيوفه لا تقع الّا على الهام ولا تحلّ الّا فى الرءوس كالنوم فانّ محلّه من الجسد العينُ يقبض العين فيحلّها ويدلّ على صحّة هذا قوله

٢١ * وقد صُغتَ الأسِنّةَ من صُمومٍ * لها يَخطُرنَ الّا فى فُؤادِ *

يقول انّ اسنّتك لا تقع الّا فى قلوب اعدائك دلّنا النومُ لا محلّ لنا غيرُ القلوب وهذا أولى من ان يقال انّ النومَ تكف القلب او تغلبه او تدخل فيه ويجوز فى يخطرن الكسرة والضمّة فمن اراد النومَ قال بالضمّة ومن اراد الاسنّة والرماح قال بالكسرة والبيت منقول من قول أبى تمّام ، دأنّه دانَ تِربَ الحُبِّ مُذ زَمَنٍ ، فليسَ يَجْبُهُ خِلٌّ ولا كَبِدُ ،

٢٢ * وبَوّمَ جَلبَتَيها شَعثُ النّواصى * مُعقّدَةَ السبائبِ للصّرادِ *

يريد جلبت الخيل فدعى عنها ولم يَجِمّ لها ذكرٌ وجعلها شعث النواصى لمواصلة السير عليها والحرب والغارة والسبائبُ شعر العرف والذنب وذلك الشعر يعقد عند الحرب لما هنا ، عَقَدوا النّواصِىَ للطِعانِ فَلا تَرَى ، فى الخَيلِ إذْ يَعْدونَ الّا أبْرَعَا ،

٢٣ * وحامَ بها النّبالُ على أُناسٍ * لهم بالمَازِقيّةِ يومُ عدّ *

حام دار من قولهم حام الطير حول الماء جوم حَوْمًا اى دار حوله ليشرب منه يقول دار الهلاك حبلك على قوم لهم ببلدك ظُلم عاد اى ظلموا ظلمهم وعصوا معصيّتهم

٣٤ * فدان الغَرْبُ بَحْرًا من مِيادٍ * ودان الشَّرْقُ بَحْرًا من جِيادِ *

وانّما قال هذا لانّ اللاذقيّة على ساحل البحر يقول دان جانبها الغربيُّ بحر الماء والشرقيُّ بحرا من الجياد وشبّههما بالبحر لكثرتها وما فيها من بَريق الأسلحة والمعنى انّهم وقعوا بين بحرين

٣٥ * وقد خَفَقَتْ لك الرايات فيه * فظلّ يموجُ بالبيض الحِدادِ *

اى اضطربت الاعلام وتحرّدت لك لا عليك فيه اى فى بحر الجياد فظلّ ذلك البحر يموج ويتحرّك بالسيوف

٣٦ * لَقَوْكَ بأَدْبُدِ الإبلِ الأَبايا * فسُقْتَهُمُ وحَدُّ السَّيْفِ حادى *

اى لقوك عصين غليظة أدبادُهم دابداد الابل الّتى تأبى على اربابها ولا تضيعهم والأبايا جمع الأَبيّة وهى الآبية والإبل توصف بغلَظ الكبد كما قال ، نُحْنَ أغلَظُ أكْبادًا من الإبلِ ، يقول سقتهم أمامك كما تساق الإبل وحدّ سيفك الّذى يحدوهم ويسوقهم

٣٧ * وقد مَزّقتَ ثَوْبَ الغَىّ عنهم * وقد أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرَّشادِ *

يقول اخرجتهم من ضلال المعصية الى رُشد الطاعة

٣٨ * لما تَرَكوا الإمارَةَ لاختيارٍ * ولا انْحَلوا وِدادَكَ من وِدادِ *

يقول اضطررتهم الى ترك الامرة فتركوها خوفا واختبروا حتّى لذلا لا حقيقة يقال وددت وِدادا ووِدادة

٣٩ * ولا اشتَغلوا نُزَعٍ فى النّعالِ * ولا انقادوا سُرورا بنقدِ *

٤٠ * ولكن عَبّ خَوفُكَ فى حَشاهُ * هُبوبَ الريحِ فى رِجْلِ الجَرادِ *

عبّ تحرّك واضطرب والحشا داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة يقول ريح الخوف عصفت بهم وفرّقتهم كما تفرّق الريح رجل الجراد

٤١ * وماتوا قبل مَوْتِهِم فلمّا * مَنَنتَ أعدتَهُم قبل المعادِ *

اى ماتوا خوفا منك قبل موتهم الّذى قُضى عليهم فلمّا منننت بعفوك كان ذلك كالاحياء قبل المعاد وهذا منقول من قول أبى تمّام ، مَعادُ النّعت معروفٌ ولكن ، لدى لقيك فى الدّنيا معادى ،

٣٢ * غَمَدتَ صَوارِمَ لَم يَثوبوا * مَحَوْتَهُم بِها مَحوَ المِدادِ *

٣٣ * وما الغَضَبُ الطَّرِيفُ وإن تَقَوَّى * بِمُنتَصِفٍ من الكَرَمِ التِلادِ *

الطريف المستحدث والتلاد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وإن دن قويّ لانّ الطارئ لا يكون كالقديم الموروث

٣٤ * ولا تَغْرُرْكَ أَلسِنَةٌ مَوالٍ * تُقَلِّبُهُنَّ أَفئِدَةٌ أَعادِي *

الموالي جمع المولى وهو المولّي يقول المستتبع تُظهر لك الولاية والمحبّة وقلوبهم تُضمر لك العداوة فلا تغترّ بذلك فانّ تلك الالسنة المُوالية تقلّبها افئدة مُعادية

٣٥ * وإن دَمُوتَ لا يَرثِي لِبادٍ * بَكَى منه ويَروِي وهو صادي *

اى ان فتّ عليهم دَمُوت لا يرحم البادي من خوفه ويروى ما يشرب من الدمع وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل

٣٦ * فانّ الجُرحَ يَنفُرُ بَعدَ حينٍ * اذا دَنَ البِناءُ على فَسادِ *

وقال مرّة عن قريب يقال نفر الجرح ينفر اذا ورم بعد البرء وقوله اذا دن البناء على فسد اى اذا ثبت الحكم على شخص وله غور فسد وهذا من قول الحطيئة ٠ اذا ما الجُرحُ رُمَّ على فَسادٍ ٠ تَبَيَّنَ فيه تفريطُ الطَّبيبِ ٠ والمعنى انّهم يطوون العداوة فى نفوسهم الى ان يحكم القرصة

٣٧ * وانّ الماءَ يَجْرِي من جمادٍ * وانّ النارَ تَخرُجُ من زِنادِ *

يريد انّ العداوة تكمن فى الوداد كمون النار فى الزند والماء فى الجماد كما قال نصر بن سيّار ٠ وانّ النار بالزندين تورَى ٠ وانّ الفِعلَ يَقدُمُهُ الكلامُ ٠

٣٨ * وبِيتُ يَبِيتُ مُضطَجِعًا جَبانٌ * فَرِشتَ لِجَنبِهِ شَوكَ القَتادِ *

يعنى انّ خوفه اوّد بمنعه النوم كما لو فرشت له سوك القتاد ويريد بالجبان عدوّه المخالف

٣٩ * يَرى في النومِ رُمحَكَ في ذُراهُ * ويَخشَى ان يَراهُ في الرُقادِ *

يقول خوفه اوّد اذا نام رأى دلّك نُصبت فى صدره يرحمك فهو يخشى ان يرى ذلك فى المقظة كما قال أشجع السلمىّ ٠ وعى عَدُوّكَ يا ابن عَمرِو نَحمَدٍ ٠ رَمَدان نام الصبح والأحلامُ ٠ فاذا تَنَبَّهَ رُعتَهُ واذا غَدَى ٠ سَلَّتْ عليه سُيوفُك الأحلامُ ٠ وقال ابو الطيّب فى ذم السيد لانّه اراد به اليقظة والسياد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرّف بالنهار ساهدا

٤٠ * أَشَرْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ * نَزَلْتَ بِهِمْ فَسِرْتَ بِغَيْرِ زَادِ *

٤١ * وَثَنَّوْنِي مَدَحْتُهُمْ قَدِيمًا * وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمْ مُرَادِي *

يقول ظنّوا انّ مدحي لهم وثناءي عليهم وانّما انت أعنيك بذلك المدح والثناء لما قال أبو نواس · وإنْ جَرَتِ الأَلفاظُ مِنّا بِمِدْحَةٍ ، لِغيرِكَ إنسانٍ فأنتَ الّذي نَعْنِي · ويقول لَنَيْتُهُ ، مَنَى ما أَقُلْ فى آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً ، بِما فِيَّ إلّا لِابْنِ لَيْلَى المُكَرَّمِ ،

٤٢ * وإنّي عنكَ بعدَ غَدٍ لَغادٍ * وقَلْبِي عن فِنائِكَ غيرُ غادِي *

يقول انا مرتحل عنك وقلبي مقيم عندك لما قال الطائيّ · مُقيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ والأَمانى · وإنْ قَلِقَتْ رِكابي فى البِلادِ ،

٤٣ * مُحِبُّكَ حَيْثُ ما اتَّجَهَتْ رِكابي * وطَيْفُكَ حَيثُ لُذْتُ من البِلادِ *

يقول حيثما توجّهت فأنا محبّك وحيثما كنت فأنا طيفك لانّي انا ممّا اعطيتنى وزوّدتنى لما قال الطائيّ ، بما سافَرْتُ فى الآفاقِ إلّا ، ومن جَدْواكَ راحِلتي وزادي ۞

وقال ايضا يمدح عليّ بن ابراهيم التنوخيّ

* مُلِثَّ القَطْرِ أَعْطَشُها رُبوعا * وإلّا فاسْقِها السَّمَّ النَّقيعا *

الملثّ الدائم القطر والمعنى يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع من ربوع اى لا تسقها وان لا تعطشها فاسقها السمّ النقيع فى الماء

٢ * أسائِلُ عن المُتَدَيِّبِيها * فلا تَدْرى ولا تَدْرى دُموع *

اسائل عن الّذين اتّخذوها دارا اين ذهبوا فلا تدرى ذلك ولا تساعدنى على البكاء والاخبار الالقاء

٣ * لحاها اللّهُ إلّا ماصَبَيْبٍ * زمانَ اللَّهْوِ والخُودِ الشموع *

لحاها اللّه معنى قبّحها من لحوت العود اذا قشرته ثمّ صار يستعمل فى الدعاء على الشيء وقوله الّا ماصبيبا استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون جنسا لانّ زمان اللهو والخود رَبْع الانس فاستثنى ربع الانس من ربع الانس لاشتماله عليه والشموع اللعوب

٥ * مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رداحٌ * يُكَلِّفُ لَفْظُنا النَّمِرَ الوُقوعا *

رداح ضخمة العجيزة وقال العديل · رَداحُ القوالى اذا أدبرت · عَصِيمُ الحَشَى شَخْتَةُ الملتَقَى · يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول اذا سمعت النمر لفظنا وقفت وسقطت لحسنه

٥ * تُرْفِعُ ثَوْبَ الرِّدافِ عنه * فيَبْقَى من وِشاحَيها شَسوعِ *

يريد بالوشاحين قلادتين تتوشّح بهما المرأة ترسل احداهما على جنبها الأيمن والأخرى على الأيسر يقول ارداف عظيمة سمينة شحمة عن بدنه ترفع ثوبها وتمنعه عن ان يلامس جسدها حتى يكون بعيدا عمّا توشّحت به من القلائد

٦ * اذا مشت رأيتَ لها ارْتِجاجا * لا نَوْلاً سواعِداً نَزِوعِ *

يقول اذا ما مشت هذه المرأة متبختراً رأيت ترادفه اضطراباً وحركةً نزوع الثوب عنها لولا أنّ سواعدها تمسك عليها الثوب لدخولها في الكُمَّين

٧ * تُؤَمُّ دُرْزاً والدُّرْزُ بَيِّنْ * لم تَتَأَمَّ العَصْبَ الصَّنيعا *

التأمّ كالتوجّع وهو لازمٌ يقال تأمّ به او له او منه وعدّاه هنا ضرورةً والدرز موضع الخياطة من الثوب والصنيع المصنوع فحكمُ العمل يصف نعومة بدنه وأنّه تتوجّع اذا اصابه موضع الخياطة من ثوبها مع لينه لما تتوجّع من السيف يريد أنّ للدرز في بدنها تأثيرا كتأثير السيف

٨ * ذِراعا عَدْوَّا لَمْلَجَيْنِ * يَشُنُّ ضَجيعُه الزَّنْدَ الضَّجيعا *

يقول الدملج يضيق عن ذراعيها فتفصمه وتكسره امتلاءه بها وعَظْم ساعديها غليظ باللحم حتى يشنّ الضجيع زندها شخصا مضاجعه له

٩ * دُنَّ نِقابَيْ غَيْمٍ رَقيقٍ * يَجْلُو مَنَعِ البَدْرِ الطُّلوعا *

شبّه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر يمنعه ان يبرز منه فذلك الغيم يضيء بضوء البدر حتى لذلك نقابها يُشرق لاضاءة وجهها من تحته كما يشرق الغيم الرقيق فوق القمر ويضيئ لازمٌ

١٠ * أَقولُ لها أَدْشِفي ضَرّي وقولي * بأَنْ من تَدَّلُّلٍ خُضوعِ *

اي خضوعي لنا في قولك هذا انْ من دلالها على نفرته

١١ * أَخَفْتِ اللّٰهَ في إحْياءِ نَفْسٍ * متى عُصِيَ الإلٰهُ بأَن أُطيعِ *

اي احياء النفس ممّا يتقرّب به الى الله تعالى وليس ممّا يخاف منه يعني انّك ان واصلتني كنت دلّك قد أحبَبْتِني واحياء النفس طاعةُ الله والله لا يُعْصى بالطاعة

١٢ * غَدا بكِ ذُو خَلِيٍّ مُسْتَهامٍ * وأَصْبَحَ ذُو مَسْتورٍ خَليعا *

الخلو الخالى من الهوى والمستهام الّذى يجعله الهوى عائما ذاهب العقل والخليع الّذى يخلعه أهله

۱۳ * أُحِبُّكِ او يَقوٰما جَرٌّ نَمْلٌ * ثَبيرًا وابْنُ إبْرَهيمَ ربعا *

او معناه عهنا حتّى وقد علّق زوالَ حبّه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا أزالُ أُحبّك لانّ الجبل لا يجرّه النمل والممدوح لا يرتاع ولا يروعه شيء وثبير إسم جبل معروف

۱۴ * بَعيدُ الصيتِ مُنْبَتُّ السَّرايا * يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضيعا *

الصيت والصات ذهاب الذكر الحسن بين الناس وخوف سراياه اذا ذكر اسمه الطفلُ الرضيعُ شاب خوفا منه

۱٥ * يَغُثُّ الطَّرْفَ من مَكْرٍ ودَهْيٍ * دأنّ به ولَيْسَ به خُشوعا *

الدهي والدّهاء المكر يقول يخفي مكره ودهاءه بغثّ الطرف دأنّ به خشوعا وليس به ذلك الخشوع والخشوع الاستكانة والذُّلّ

۱۶ * إذا استَعْتَبْتَهُ ما فى يَدَيْهِ * فقَدْكَ سَأَلتَ عن سِرٍّ مُذيعا *

قَدْك اى حَسْبُك وقفاك يقول ان سألته جميع ماله فقد ذلك السؤالُ كالمذيع اذا سألته عن سرٍّ فشا به ولم يكتمه ذلك هو يعنيك ما يملكه ولا يبخل به

۱۷ * فَهوْنَكَ مَنَّ مَنَّ عليه * وإلّا يَبْتَدى يَرُدْ فَظيعا *

يقول اذا قبلت عطاءه فقد منننت عليه لاستلذاذه العطاء وان لم يبتدئ بالعطاء قبل السؤال رأى ذلك مُنْكَرًا

۱۸ * يَبينُ المالِ أَفْرَشَهُ أديمًا * وللتَّفْريقِ يَكْرَهُ أن يَضيعا *

كانت الدراهم العَجْمِيّة من وجوه الأجلاب حُملت الى الممدوح ويُبسط تحتها النطع على الرسم فيه فاعتذر له وقال ليس ذلك لكرامته عليه ولكن ليُبينه فى العطاء والتفريق وليس يكره ضياعه ليدّخره انّما يكره ذلك ليفرّقه على الشعراء والسؤال ثمّ احتجّ لهذا فقال

۱۹ * إذا ضَرَبَ الأَميرُ رِقابَ قَوْمٍ * فما لِلرامِحَيْهِ مَدَّ النُّطوعا *

يقول ليس بسط الأنطاع لضرب الرقاب دراهمَ وانّما ذلك ليصان المجلس عن تلطيخه بالدم كذلك بسطه النطعَ للمال لم يكن دراهمَ للمال

۲۰ * فلَيْسَ بِواهِبٍ إلّا كَثيرًا * ولَيْسَ بِقاتِلٍ إلّا قَريعا *

القريع الفحل الكريم سُمّى بذلك لانّه يقرع الابل ويسمّى به السيّد الشريف كما يسمّى القَرْم

۲۱ * وليس مُؤدِّبا الّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمصامَةُ النَّعَبَ القَطيعا *

يقول أقام سيفه مقامَ سوطه فى التأديب فقد اغنى السيف السوط عن النعب والقطيع السوط الّذى يُقطع من جلد البعير يصف شدّته على المُذنب والمُريب وصعوبة سياسته للناس

۲۲ * عَلَيٌّ ليْسَ يَمْنَعُ من مَجيءٍ * مُبارِزُهُ ويَمْنَعُهُ الرُّجوعا *

۲۳ * عَلَيٌّ قاتِلُ البَطَلِ المُقَدَّى * ومُبدِلُهُ من الوَرَدِ الشَّجيعا *

المقدّى الّذى يقول له الناس قَدَتْك نفوسنا لما يرون من شجاعته وشدّة بأسه ويبدله من لبوس درعه لبوسا من الدم والوَرْدُ خَلْق الدرع والشجيع الدم الطريّ

۲۴ * اذا أعوَجَّ القَنا فى حامليهِ * وجازَ الى ضُلوعِهِمِ الضُلوعِ *

فى حامليه يعنى أهل الحرب الّذين حملوا الرماح الى الحرب وأراد بالاعوجاج الانحناء وذلك انّ الرمح اذا طُعِنَ به اعوجّ وانثنى وجاز الى ضلوعهم الضلوع اى نفذ من عذه الى عذه دقّه شقّ الضلع من الجانبين قال المتنبّى ودمت قلت وأشبَهَ فى ضلوعهم الضلوع ثمّ أنشدت بيت لبعض المولّدين يشبّه فرغبت عنه يعنى بيت البحترىّ • فى مَرْبِضِ عَنْكٍ تُحَلُّ به القَنا • بَيْنَ الضُلوعِ اذا انحَنَيْنَ ضُلوعِ •

۲۵ * وذُقتَ نَرَى الأَسِنَّةُ منه * فُوَيْقَ الدِرعِ أو صَدرِ الدُروعِ *

اى اندقّت الرمح وتصدّعت فى الاسد لشدّة الطعن ودنّ الاسد ادركت بذلك مرا

۲۶ * فَجِدَّ فى مُلتَقَى الخَيْلَيْنِ عنه * وإنْ كُنتَ الخَبَعْثَنَةَ الشَّجيعا *

الخبعثنة من اوصاف الأسد ويروى العَبَنْقَرَةَ وهذا جواب قوله اذا اعوجّ القنا يقول اذا دنى لذلك فجد عنه اى مل وتبعد عنه وان كنت شجاعا قويّ القلب كالأسد والّا علمت

۲۷ * إن استَجَرْتَ تَرَمْهُ بَعيدًا * فَلَسْتَ استَعْتَ شيئًا ما استَطاعَا *

قال ابن جنّى استجرأ الرجل بمعنى جَرُؤَ اى صار جَرِيًّا يقول ان قدرت على النظر اليه فى الحرب على البعد منه فقد قدرت على شىء لم يقدِرْ عليه أحد وهو من قول أبى تمّام ، انّ وقد عشتَ يومًا بعدَ رُؤيَتِهِ • فاذْهَبْ فأنتَ الفارِسُ النَّجِدُ •

۲۸ * وإن مَرَّتْنى فارْكَبْ جِمدًا * ومِثْلُهُ خَيْرٌ له مَرِيعا *

يقول ان لاجتنى فيما اقول فاردب فرسا وصوّره فى نفسك كانّك تحاربه فانّك اذا فعلت ذلك سقطت على الأرض صريعا لهيبته وخوفك منه

* غَمامٌ رُبَّما مَطَرٌ انْتقامًا * فَأَجْحَظَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَرِيعا ٢٩

يقول هو غمامٌ ندى ولكنّ الغمام قد يكون فيه صواعق مُهلكة واحجارُ بردٍ لذلك هو رُبّما مطر نَقْمَةً على الأعداء فصيّر مطرُه البلدَ المريعَ قَحِطا والمريع بمعنى المرع وهو المخصب

* رَآنى بعدَ ما قَنَعَ المَنايا * تَبَيُّنُهُ وَقَطَّعَتِ القُطوعا ٣٠

القطوع جمع القِطْع وهى النِّمْلِسة تحت الرَّحل يقول رآنى بعد ما طال سفرى حتّى قطع رواحلى فصدى ايّاه وقطّعت الرواحل كنافِسَها بمعنى أَبْلَتْها بكثرة السير وطول المسافة

* فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدى غَديرا * وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتى رَبيعا ٣١

اى ملأنى العطاء دما يملأ السيل غديرا وأصلح لى دهرى حتّى صار كالربيع وهو فصل للخصب والاعشار

* وجاوَدَنى بِأَنْ يُعْطى وَأَحْوى * فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذى سَريعا ٣٢

جعل العطاء من الممدوح والأخذ منه مجاودةً على معنى انّ أخذى منه كالجود منّى عليه يقول لم يلحَقْ أخذى اعطاءه حتّى اغرق أخذى اى كان هو فى الاعطاء اسرع منّى فى الأخذ

* أَمُنْسِىَ السُّكون وَحَرَّموتا * ووائِلَتى وبِندَةَ والسَّبيعا ٣٣

هذه اسامى بالموفة سمّيت باسماء قبائل كانوا يسكنون هذه المحالّ يريد انّ احسانه ألهاه عن بلده وأهله وهذا من قول الراعى ، رَجاؤُكَ أَنْسانى تَذَكُّرَ إِخْوَتى · ومالَكَ أَنْسانى بِوَهْبَيْنِ ما لِيا · وقال الطائىّ · ومثل نَداكَ أَذْهَلَنى حَبيبى ، وأَنْسَبَنى سُلَيْمًا عن بِلادى ، ومثله لأبى الطيّب · نَوالَاكَ لَمْ أَتْرُكْ بِهَا وَالْعَوْرَ دَفْيٌ وماؤُها شَبِمْ ·

* قد اسْتَقْصَيْتَ فى سَلْبِ الأَعادى * فَرُدَّ لَهُمُ من السَّلَبِ الهُجوعا ٣٤

يقول بالغت فى سلب الأعداء فسلبتهم كلّ شىء حتّى النوم فرُدّ ذلك النوم عليهم فانّهم لا يجدون النوم خوفا منك

* اذا ما لم تُسِرْ جَيْشًا اليهم * أَسَرْتَ الى قُلوبِهِمِ الهُلوعا ٣٥

يقول اذا لم تغزهم بجيشك غزوتهم بالفزع فلا يزالون خائفين منك جزعين

٣٦ * رَضُوا بكَ دارِعي بالشَّيبِ قَسْرًا * وقَدْ وَخَطَ النَّواصِيَ والفُروعا *

اى صبروا على الذلّ لك دارعين دما يصبر الانسان على الشيب اذا جلّل رأسه

٣٧ * فلا عَزَلٌ وأنتَ بلا سِلاحٍ * يُحاظُكَ ما تكونُ به مَنيعا *

العزل مصدر الأعزل وهو الّذى لا سلاحَ معه ويقال مُنع الرجل يمنع مَناعَةً فهو منيع يقول اذا كنت بلا سلاحٍ قمت لحاظك ونظرك مقامَ السلاح لانّك اذا نظرت الى عدوّك قتلته عيبةً لك فقامت لحاظك مقام سلاحك فصرت به منيعا والباء فى به تعود الى ما دأنّه قال لحاظك الشىء الّذى تكون به منيعا

٣٨ * ثمِ اسْتَبْدَلْتَ ذِهْنَكَ من حُسامٍ * فَدَدْتَ به المَغافِرَ والدُروعا *

يصفه بالذكاء وحدّة الفطنة حتّى انه أحذها بدلًا من الحسام تقطع به المغافر والدروع على الاعداء

٣٩ * ثمِ اسْتَقْرَغْتَ جُهْدَكَ فى قِتالٍ * أَتَيْتَ به على الدُنْيا جَميعَا *

٤٠ * سَمَوْتَ بِهِمَّةٍ تَسْمو فتَسْمو * بها تُلْقَى بِرَتْبَةٍ قَنوعا *

قوله فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اى فّما سمت همّتك ازددت علوّا ويجوز ان يكون خبرا عن الهمّة يقول سموت بهمّة وتلك الهمّة تسمو بك أبدا فتسمو ولا تقنع بنيل مرتبة

٤١ * وهَبْتَ سَمَحْتَ حتّى لا جَوادٌ * فَهَيْهَ عَلَوْتَ حتّى لا رَفيعا *

يقول احسبْ انّ جودك محى اسمر الجواد عن الناس فحيف محا ارتفاعك اسمر الرفيع عن كلّ شىء والألف فى رفيعا ليس بدلا عن التنوين لانّ لا تنصب النكرة بغير تنوين ۞

نح وقال ايضا يمدح علىّ بن ابراهيم التنوخىّ

١ * أَحَقٌّ عِفٌ بدَمْعِكَ الهِمَمُ * أَحدثُ شىءٍ عَهْدًا بها القِدَمُ *

يقول أولى دارس ذاعب ببدائك الهمم الّتى درست وذعبت اى انّها أولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثمّ ذم قدمَ وجودها بالمصراع الثانى فقال لا عهدَ لأحد بالهمم لانّ محدثت تتأخر عن القدم واذا دان القدم احدثَ الاشياء عهدا بها فلا عهدَ بها لأحد وهذا كما تقول احدث الناس عهدا بها آدمُ دلّ هذا على انّه لا عهدَ لأحد من الناس به

٢ * وإنّما الناسُ بالمُلوكِ وما * تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلوكُها عَجَمُ *

اى الناس بالملوك يرتفعون وبخدمتهم ينالون الدرجة الرفيعة والعرب اذا ملكتهم العجم لا يفلحوا لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطبائع واللغة ثمّ بيّن هذا فقال

٣ * لا أدَبٌ عِنْدَهُمْ ولا حَسَبٌ * ولا عُهودٌ لَهُمْ ولا ذِمَمُ

٤ * بِذِلِّ أَرْضٍ وَشِقْوَتِها أُمَمٌ * تُرْعَى بِعَبْدٍ دانَتْ بِهِ غَنَمٌ

يعنى عبيد الخلفاء من الاتراك الّذين دانوا يأمرون على الناس

٥ * يَسْتَحْشِمُ الخَزَّ حينَ يَلْمَسُهُ * ودانَ يُبْرَى بِخَفْقِهِ القَلَمُ

٦ * انّى وإنْ لُمْتُ حاسِدِىَّ بِما * أنْدَمُ أنّى عُقوبَةٌ نُبُمُ

يقول انّهم معذورون فى حسدى لانّهم معاقبون بتقدّمى عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلى

٧ * وكَيْفَ لا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلَمٌ * له على كُلِّ هامَةٍ قَدَمُ

هذا تأييدٌ لبيان عذرهم فى الحسد يقول لِمَ لا يُحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف فى كلّ فضلٍ اى اشتهر وصار كالمشار اليه وعلا الناسَ كلّهم فصار قدمه فوق الهامات يعنى علت درجته درجاتهم وقد نظر فى هذا الى قول البحترىّ ، واعْذُرْ حَسودَكَ فيما قد خُصِصْتَ بِهِ ، إنّ العُلَى حَسَنٌ فى مِثْلِها الحَسَدُ ،

١٠ * يَنالُ أبْسَأُ الرِجالِ بِهِ * ويَتّقى حَدَّ سَيْفِهِ البُهَمُ

أبسأ الرجال الّذى به وأنفهم له يقال بسأت بالشىء وبسئت به اذا اذعيت عيبته من قلبك يقول ليس لا يحسد من كان من البهمة بحيث ينابه أنيسه ومن الشجاعة بحيث تتّقيه الأبطال

١١ * نَفانِى الذَمُّ أنّنى رَجُلٌ * أذُمُّ مالٍ مَلَكْتُهُ الكَرَمُ

يقول الّذى ازال عنّى الذمّ انّى ابذل المال واصون العرض وجعل العرض مالا لما كان يصونه ويبتخل به بخلَ غيره بالمال وصيانة العرض فى بذل المال

١٢ * يَجْنى الغِنَى لِلّئيمِ لو عَقَلوا * ما لَيْسَ يَجْنى عَلَيْهِ العَدَمُ

غنى اللئيم لو علم يجنى عليه ما لا يجنيه العدم لانّ العدم يقطع عنه الطمع ولا يضبر لؤمه لانّه لا يُقصد فى حاجة والغنى يظهر لومه لانّ الأسماع تتّصل به ولؤمه يمنع من تحقيقه فيتوجّه عليه الذمّ ومعنى يجنى لهم يكسب لهم لانّ معنى الجناية فى اللغة الكسب

١٣ * غُمُ لِأمْوالِهِمْ ونَيْسَ لَهُمْ * والعارُ يَبْقى والجُرْحُ يَلْتَئِمُ

يقول اللئام مولودون لأموالهم لأنهم يتعبون فى حفظها وجمعها ومنعها وفى كأنما تشهد عليهم بأن يصونوها ولا يبذلوها فيضيعونها ولا يبلونها ثم لأنهم ليست لهم قدرة على البذل لها ولا أن يكسبوا بها محمدة فى الدنيا او أجرا ومثوبة فى العقبى فإذن هم للأموال وليست لهم وبهذا يوصف البخيل المكثر كما قال حاتم الطائى • إذا دنّ بعض المال ربا لأهله • فنى الحمد المال ربا محمد • وقال خلف بن يعفر • ذريني أكن للمال ربا ولا يكن • لى المال ربا تحمدى غبّ غدا • وقال أبو نواس • أنت للمال اذا أمسكته • وإذا أنفقته فالمال لك • وقال ايضا أبو تمام • فلملك العبد المذلّل إذا غدا • وثم لمالهم المصون عبيد • وقال ايضا المخزومى • إنّ رب المال إذ • وغو للبخيل أذل • ثم ذم انّ العار أبقى من الجرح لانّ جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء جرح العار الذى لا يزول

١٢ * مَن طَلَبَ المَجْدَ فَلْيَدَعْ لَعِبَ يَنَبْ الأَلَفْ وَهُوَ يَبْتَسِمْ *

١٣ * وَيَطْعَنُ الخَيْلَ دَرّ نافِذَةٍ * لَيْسَ لَها مِن وَحائِها أَلَمْ *

يعنى دَرّ جراحة نافذة تنفذ فى المطعون الى الجانب الآخر ولا يدمّ بها لسرعتها حتى يموت ولا ألم بعد الموت

١٤ * وَيَعْرِفُ الأَمْرَ قَبلَ مَوْقِعِهِ * لا يَندَمُ بَعدَ فِعْلِهِ نَدَمُ *

انّما يندم من لا يعرف العواقب واذا عرف الأمر قبل موقعه لا يندم على فعله لانّه يعلم وجه الصواب فيه فيفعله على البصيرة والمعرفة الموقع عند مصدرٌ بمعنى الوقوع

١٥ * وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلاهِبُ وَالـ ـبِيضُ لَهُ وَالعَبِيدُ وَالحَشَمُ *

السلاهب الخيل الطوال جمع السَّلَهَب وحشم اتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه يقول له هذه الاشياء لانّه ملك

١٦ * وَالسَّنَواتُ الَّتى مَتَعتَ بِها * تَكادُ مِنها الجِبالُ تَنْقَصِمُ *

يقول سنّ عليه اذا حمل عليه يقول تنبثّ الجبال وتنكسر من سنواته

١٧ * يُرعيكَ سَمعَ فيهِ اَستِماعَ الى الـ ـداعى وفيهِ عَنِ الخَنا صَمَمُ *

يقول ارعنى سمعك اى استمع منّى ومعناه اجعل سمعك لكلامى بمنزلة الموضع الذى يُرعَى فيه ويُتعرّف يقول هو يسمع صوت من يدعوه ويستغيث به وهو كالاصمّ عن الفحش

١٨ * يُريكَ مِن خَلْقِهِ غَرائِبَهُ * فى مَجدِهِ لَيسَ تُخلَقُ النَسَمُ *

النسم جمع النسمة وهي النفس والروح قال الشاعر ، ما صَوَّرَ اللّٰهُ حين صَوَّرَنا ، في سائرِ الناس مثلَنا نَسَمَهْ ، يقول خلقه الغرائب من المجد وابداعه منه ما لم يُسْبَقْ الى مثله يعرّفك ويصحّح لك خلقَ اللّٰه عزّ وجلّ النسم لانّ المخلوق اذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى ان يقدر

١٩ * مِلْتُ الى مَنْ يَكادُ بَيْنَكُما * إنْ لُثْتُما السائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ *

يقول عدلت الى زيارة من لو جئتما يا صاحبيّ تسألانه يكاد ينقسم بينهما فصار لكلّ واحد منكما نصفه ان سألتماه نفسه

٢٠ * من بَعد ما صبغَ من مَواعِيهِ * لِمَنْ أُحِبُ الشُنوفُ والخَدَمُ *

يقول ملت الى زيارته من بعد ما كثرت عطاياه عندي حتّى صُغت لمن احبّه القِرَطة والخلاخل من الذهب الّذي أعطاني والمعنى انّ عطاءه وصل اليّ قبل زيارته

٢١ * ما بَذَلَتْ ما به يَجودُ يَدٌ * ولا تَبَدّى بِما يقولُ فَمُ *

ما بذلت يد ما يجود به ولا اعتدى فمٌ لأنْ يأتي بما يقول اي انّه اجود وافصح من كلّ أحد

٢٢ * بَنو العَفَرْنى مُحَنَّكَةُ الأَسَدِ الأُسْدِ ولَكِن رِماحَكُم الأَجَمُ *

العفرنى الاسد القويّ والنون زائدة وأصله من العفر لانّه يعفر صيده بقوّته ثمّ يقال للناقة القويّة عَفَرْنَاةٌ ومنه قول الأعشى ، بذاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ اذا عَثَرَتْ ، والقَعْسُ أَدْنَى لها من أن أقولَ لَعا ، ومحنّكة اسم جدّ الممدوح يقول انّ المنصور ضرب عنقه على الاسلام فلم يسلم ومحنّكة بدلٌ من العفرنى والأسد صفة محنّكة والأُسْدُ خبرٌ لابتداء يقول بنو أُسودٍ الّا انّ رماحكم لكم بدل الآجام للأُسود كما قال علي بن جَبَلة ، دَنَّسْنَ والرمحُ شابِكَةٌ ، أُسْدٌ علينا أَظَلَّتِ الأَجَمُ ، وقال الشاعي ، أُسْدُ مَوْتٍ مُحَذَّراتٌ ما لَيا ، الّا الصَوارِمُ والقَنا آجامُ ، وقال ايضا ، أُسْدُ العَرِينِ اذا ما المَوتُ صَبَّحَها ، او صَبَّحَتْهُ ولَكِن غابُها الأَسَلُ ، ومحنّكة في موضع الخفض لانّه بدلٌ من العفرنى. الّا انّه لا ينصرف وروى الخوارزميّ محنّكة بكسر النون وجعله من الحَنْك بمعنى الوضع يقول هو يحنّك الأسد عن منزلته بشجاعته والأولى هي الصحيحة

٢٣ * قومٌ بُلوغُ الغُلامِ عِندَهُمُ * سِنُّ حُورِ الكِماةِ لا الحُلُمُ *

٢٣ * دانَيا بِوُدِّ النَدى مَعَيْمُ * لا مَعَرٌّ عاذِرٌ ولا عَرِمُ *

اى ؟ مولودون مع الجود فلا معذر يعذر في البخل ولا عرّ كما قال البحتري • عريقون في الافضال يُؤتَنَف النَدى ، بناشئهم من حيث يُؤتَنَف العُمْر ،

٣٥ * اذا تَوَثَّبوا عداوةً دشقوا * وان تَوَثَّوا صنيعةً كتموا *

يقول اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يخافون عدوّا وان اصطنعوا صنيعةً اخفوها وستروها

٣٦ * تظنّ من قَصْدِكَ اعتدادَكم * أنّهم أنعموا وما علموا *

يريد لا يعتدّون بصنيعتهم وانعامهم فكانّهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كما قال الخُرَيمي • زادَ معروفَكَ عندي عِظَمًا • انّه عندك مستورٌ حقيرٌ ، تتناساهُ دَنًا لم تأته • وهو عند الناس مشهورٌ كثيرٌ •

٣٧ * ان بَرَقوا فالحتوف حاضرةٌ * او نَطَقوا فالصواب والحِكَم *

يقول اذا عدّدوا اعداءهم حضر علادتهم وان نطقوا تكلّموا بما هو الصواب والحكمة

٣٨ * أو حَلَفوا في الغموس واجتَهَدوا * فقَوْلُهم خاب سائلي القَسَم *

الغموس اليمين التي تغمس الحالف فيها في الاثم يقول اذا حلفوا يمينا يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا حسبة سائلهم لانّها اعظم شيء عليهم

٣٩ * أو رَبِطوا الخيلَ غيرَ مُسرَجةٍ * فانّ أفخاذهم لها خُزُم *

٤٠ * أو شيّدوا الحربَ لاقحاً أخذوا * من لَبِدِ الدارعين ما احتَكَموا *

٤١ * تشرق أعراضهم وأوجهم * ذنّبا في نفوسهم شَمَم *

يصفهم بنقاء الاعراض والوجوه والشمم

٤٢ * نولاك لم أترك الجَجيرة والـــــغَور دفيٌّ وماءها شَبِم *

الججيرة بضبريّة من الشمر يقول نولاك لم اترك وماءها بارد ولم آت بلدك الدفي الحارّ والغور موضع منخفض بالشمر ودٍ منخفض من ارض غور

٤٣ * والموجُ مثل الفحول مُزبِدةٌ * تبدر فيه وهو بها قَنِم *

شبّه الموج في اضطرابه وما يسمع من صوتها بالفحول اذا هاجت واشتبهت الحراب فزمت بالزبد من افواهها ومعنى تبدر فيه اى تصيح في الججيرة كهدير الفحول وما بها شبوة الحراب والموج جمع موجة

٣٤ * والنَّيْرُ فوقَ الحَبابِ تَحْسِبُها * فُرْسانَ بُلْقٍ تَخونُها اللُّجُمُ *

الحَبابُ طريق الماء عند اختلاف الامواج واراد فرسان خيلٍ بلقٍ وجعلها بلقا لانّ زَبد الماء ابيض وما نيس بزبدٍ فهو الى الخُضْرة وتخونها اللجم تنقطع أعنّتها فيى تذهب حيث شاءتْ يريد تصرُّف الموج على غيرِ مرادِ الطائرِ فى كلّ وجهٍ وقال ابن جنّىّ تخونها اللجم فهى تذبو يريد رَفْرَفَةَ الطير على الماء ثمّ انغماسها فيه وليس هذا بشىء انّ الفرس اذا انقطع لجامه لم يكبُ وليست الرفرفة والانغماس ممّا ذكر فى البيت وانّما بناهما على الكُبْوِ الّذى ذكره

٣٥ * كأنّها والرياحُ تَضْرِبُها * جَيْشا وَغًى عازِمٌ ومُنْهَزِمُ *

شبّه الطيور وهى تتبع بعضها بعضا على وجه الماء تضرب الرياح ايّاها بجيشين عازم ومنهزم فالعازم يتبع المهزوم

٣٦ * كأنّها فى نَهارِها قَمَرٌ * حَفَّ به من جِنانِها ظُلَمُ *

حَفَّ به اى احاط به وكان حقّه ان يقول حَفّه كما رُوى فى الحديث حُفَّتْ الجنّة بالمكاره وشبّه الماء فى صفائه وقد احاط به سَوادُ الجنان وخصرتها بقمرٍ احاط به ظُلَمٌ وخصّ النهار لانّ هذا الوصف لها بالنهار دون الليل

٣٧ * ناعِمَةُ الجِسْمِ لا عِظامَ لها * لها بَناتٌ وما لها رَحِمُ *

ناعمة الجسم لانّها ماء وأراد ببناتها ما فيها من حيوان الماء

٣٨ * يُبْقِرُ عَنْهُنَّ بَطْنُها أَبَدًا * وما تَشَكّى وما يَسيلُ دَمُ *

لمّا جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بناتٍ كنى عن استخراج سمكها وصيدها منها بالبقر وهو شقّ البطن

٣٩ * تَغَنّتِ النَّيْرُ فى جَوانِبِها * وجادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَها الدِيَمُ *

٤٠ * فَيْئَ كَماوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ * جُرِّدَ عنها غِشاءها الأَدَمُ *

الماوية المرأة وجعلها مطوّقة لما حولها من سواد الجنان

٤١ * يَشينُها جَرْيُها على بَلَدٍ * تَشينُ الأَدعياءَ والقَزَمُ *

القزم رُذال الناس وسفلتهم يقول عيبُ هذه الجزيرة انّها فى بلدٍ أهله لئامٌ خساسٌ

٤٢ * أبا الحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمُ * فى الفَعْلِ قَبْلَ الكَلامِ مُنْتَظَمُ *

يقول فعلكم يمدحكم قبل ان يُنظم فى الشعر اى انّه بحسنه يثنى عليكم ويروى فى العقل يعنى انّ الناس عقلوا مدحكم قبل ان يتكلّموا به

٤٣ * وقد تَوالَى العِهادُ منه لَكُمْ * وجادَتِ المُزْنَةُ الّتى تَسِمُ *

العهاد الامطار والمطرة الّتى تسم هى الوسمىّ تسم الأرض بالنبات شبّه مدائحه فيهم بامطارٍ تتابعت لهم لانّها تُنْبِت لهم انعامَهم عليه والّتى تسم يعنى بها هذه القصيدة

٤٤ * أُعيذُكُمْ من صُروفِ دَهْرِكُمْ * فانّه فى انْصِرامٍ مُتَمِّمُ *

يقول الزمان متمّم فى انصرام موفٍ بإفنائهم واعلائهم وانا اسأل اللّه تعالى ان يحفظكم ۞

وقال يمدح المُغيث بن علىّ العِجلىّ

١ * دَمْعٌ جَرَى فقضَى فى الرَّبْعِ ما وَجَبا * لاَوَّلٍ وشَفَى أنّى ولا تَرَبَا *

يعنى انّه بكى فى اطلال الاحبّة بدمعٍ قضى ما وجب لهم وشفاه من وجده بهم ثمّ رجع عن ذلك فقال أنّى اى كيف قضى ذلك ولا ترب اى ولا قارب ذلك ولا دانه يعنى لم يقض الحقّ ولا شفى الوجد وذلك انّه اثر البكاء فغلب على ظنّه انّه بلغ قضاء حقّهم ثمّ علم بعد انّه قاصرٌ عن ذلك فرجع عمّا قال

٢ * عُجْنا فأذْكَبَ ما أبْقَى الفِراقُ لنا * من العُقولِ وما رَدَّ الّذى ذَهَبَا *

يقول عطفنا على هذا الربع توقّفنا لنزوره فأذهب ما كان بقى لنا من العقول بتجديده ذكر الاحبّة ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق

٣ * سَقَيْنَهُ عَبَراتٍ ظَنَّها مَطَرًا * سَوافِلًا من جُفونٍ ظَنَّها سُحُبا *

٤ * دارُ المُلِمِّ لها طَيْفٌ تَبَدَّدَنى * لَيْلًا بما صَدَقَتْ عَيْنى ولا كَذَبا *

يقول الربع الّذى ذكرته دار المرأة الّتى زارنى لها طيفٌ أوعدنى ليلا بما صدقت عينى فيما رأت لانّها أرتنى ما لم يكن حقيقةً لانّه كان رُؤيا ولا كذب الطيف فى تبدّده اتّى لانّه وفّى بما اوعد به من القطيعة اى عجزنى خيالها

٥ * نَأَيْنَهُ فدَنَى أدْنَيْنَهُ فنَأَى * جَمَّشْنَهُ فَبَا قَبَّلْنَهُ فأبَى *

نأينه باعدته من المناءاة وهى المباعدة وروى ابن جنّى نأينه اى بعدت عنه يقال نأيت زيدا ونأيت عن زيد قال ، نأتك أمامةٌ نأيًا طويلًا ، والتجميش كالمغازلة ونبا ارتفع وجفا وأبى استصعب وامتنع يقول لم أردت من هذا الطيف شيأ قابلنى بضدّه

٦ * عامَرَ الفُؤادُ بِأَعْرابِيَّةٍ سَكَنَتْ * بَيْتًا مِنَ القَلْبِ لم تَمْدُدْ لها طُنُبا *

قال ابن جنّى يقول ملكتْ قلبى بلا كُلْفة ومشقّة فكانت ممن سكن بيتا لم يتعب باقامته ولا مدّ اطنابه واحسنُ من هذا ان يقال اتّخذت بيتا من قلبى فنزلته والقلب بيتٌ بلا اطناب ولا اوتاد

٧ * مَظْلومَةُ الرِّيقِ فى تَشْبيهِ غُصْنا * مَظْلومَةُ الرِّيقِ فى تَشْبيهِ ضَرَبا *

يقول فى مظلومة الرّيق اذا شُبّه بالغُصْن لانّه احسن منه وفى مظلومة الرّيق اذا شُبّه بالعسل لانّه احلى منه

٨ * بَيْضاءُ تُطْمِعُ فيما تَحْتَ حُلَّتِها * وعَزَّ ذلك مَطْلوبًا اذا طُلِبا *

يقول لأنسها وحسن حديثها تُطمع فيما تحت ثوبها فاذا طُلب ذلك عزّ مطلوبا وبعُد كما قال عبيد اللّه بن الحسين العَلَوىّ ، يَحْسُنَ من بَيْنِ الحَديثِ دَوانِيا ، وبينَّ عن رَفْثِ الرِّجالِ نِفارُ ، وانتصب مظلوبا على الحال وقال ابن جنّى على التمييز اراد من مطلوب

٩ * كَأَنَّما الشَّمْسُ يُعْيى كَفَّ قابِضِهِ * شُعاعُها ويَرادُ النَّرْفُ مُقْتَرِبا *

شبّهها بشعاع الشمس فى قربه من الطرف وبُعده من القبض عليه كما قال ابن عُيَيْنَةَ ، وقُلْتُ لأصحابى هِىَ الشَّمْسُ ضَوْءُها ، قَريبٌ ولكنْ فى تَناوُلِها بُعْدُ . وقال الضِّمّاح ، هِىَ الشَّمْسُ لمّا أنْ تَغَيَّبَ لَيْلُها . وغارَتْ بها تَبْدو لعَيْنٍ نُجومُها . تَراءَا عُيونُ الناظِرينَ اذا بَدَتْ ، قريبًا ولا يَسْتَبِعْها مَنْ يَرومُها . وقال بَشّار ، او بَدْرِ السَّماءِ غيرَ قَريبِ . حينَ يوفِى والضَّوْءُ فيهِ أفْتِراب . وقال الآخر ايضا ، هِىَ الشمسُ مَسْلَكُها فى السَّماءِ ، فعَزِّ الفُؤادَ عَزاءً جَميلا ، فلَنْ تَسْتَطيعَ اليها الصُّعودَ ، ولَنْ تَسْتَطيعَ اليكَ النُّزولا ،

١٠ * مَرَّتْ بنا بَيْنَ تَرْبيبًا فقُلْتُ لها * مِن أَيْنَ جانَسَ هذا الشادِنُ العَرَبا *

١١ * فاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قالَتْ كالمُغيثِ يُرَى * لَيْثَ الشَّرى وهْو مِنْ عُجْمٍ إذا انْتَسَبا *

استضحك مثل ضحك كقولك استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر ويروى استُضْحِكت بضمّ التاء وليس بصحيح يقول لما انّ المغيثَ يُرى كانّه أسد وهو مع ذلك من عجم كذلك انا أُرى كالظبى وأنا عربيّة

١٢ * جاءَتْ بأَشْجَعِ مَنْ يُسْمَى وأَسْمَحِ مَنْ * أَعْطَى وأَبْلَغِ مَنْ أَمْلَى ومَنْ كَتَبا *

يقول جعت عجلٌ من هذا الممدوح بشجع الناس واجودهم وابلغهم ويجوز ان يكون المعنى جاءت المرأة نمّا ذكرته برجلٍ هذا وصفه

١٣ * لو خلّ خاطرُه في مُقعدٍ لَمَشى * او جاءلٍ لضحى او أخرسٍ خَطَبا *

يقول خاطره لتوقّده وقوّته لو كان في زَمِنٍ لمشى او في جاءلٍ لضحا من جبله وصار عالما او في اخرس لقدر على الخطب

١٤ * اذا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ * وليسَ يحجبُه سترٌ اذا احتَجَبَا *

يريد انّه شديد الهيبة اذا ظهر للراءين حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه كما قال الفرزدق ، يُغْشى حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ ، فما يُكَلَّمُ الّا حينَ يَبْتَسِمُ ، وقال ايضا ، واذا الرجالُ رَأَوْا يَزيدَ رَأَيْتَهُمْ ، خُضُعَ الرِقابِ نَواكِسَ الأَبْصارِ ، وقال بعض العرب ، تُغْشَى العُيونُ اذا تَبدّى هَيْبَةً ، وتُنَكِّسُ النُظّارُ لَحْظَ النّاظِرِ ، وقال أبو نواس ، انّ العُيونَ حُجِبْنَ عنكَ بَهَيْبَةٍ ، فاذا بَدَوْتَ لَهُنَّ نُكِّسَ ناظِرُ ، وقوله ليس يحجبه سترٌ يريد انّ نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال ، أَمَجَّدْتَ ثُمَّ بِالحِجابِ لِحُلْوَةٍ ، غَيْبَاتُ نُسْتَ على الحِجابِ بقادرِ ، وذهب ابن جنّي تأويلَيْنِ آخرين أحدهما انّ حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يُقْصَدُ أحدٌ اراده دونه وان كان محتجبا والآخر انّه وان احتجب فهو كلا محتجب لشدّة تيقُّظه ومراعاته للأمور

١٥ * بَياضُ وَجْهٍ يُريكَ الشَمْسَ حالِكَةً * ودُرُّ لَفْظٍ يُريكَ الدُرَّ مَحْشَلَبا *

هذا البيت يدلّ على المعنى الاوّل فيما قبله والمحشلب هو الخَرَزُ المعروف وليست عربيّةً ولكنّه استعملها على ما جرت به العادة ويروى مشحّلب وهما لغتان للنَبَط فيما يُشبه الدرّ من حجارة البحر وليس بدرّ والعرب تقول له للخصّ والمعنى انّ نوره يغلب نور الشمس حتّى ترى كأنّ سوداه ولفظه احسن من الدرّ

١٦ * وسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَيْفَ عَبْثَتُهُ * رَنْبَ الغِرارِ من الناموسِ مُخْتَضِبا *

عَبْثَته تحرّكه واهتزازه يقول اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء والناموس دم القلب

١٧ * عُمْرُ العَدُوِّ اذا لاقاهُ في رَجَبٍ * أَقَلُّ مِنْ عُمرِ ما يَحْوي اذا وَجَبَ *

يقول اذا لقى عدوّه فى غبار الحرب قضى عمره حتّى يكون اقلّ من بقاء المال عنده اذا أخذ فى العطاء .

١٨ * تَوَقَّهُ فاذا ما شِئْتَ تَبْلُوهُ * فَكُنْ مُعادِيَهُ أَوْ كُنْ له نَشَبَا

اراد ان تبلوه فحذف ان وبقى عملها يقول احذره ولا تخمر حوله بالمعاداة فانْ اردت اختباره فكن عدوّه او مالا له فترى ما يفعل بك من الابادة والافناء كما قال الآخر ، تَظَلَّمَ المالُ والأعداءُ من يَدِهِ ، لا زالَ لِلْمالِ والأَعْداءِ ظَلّاما ،

١٩ * تَحْلو مَذاقَتُهُ حتّى اذا غَضِبَا * حالَتْ فلو قَطَرَتْ فى الماءِ ما شَرِبَا

حالت تغيّرت وجعل المذاقة ممّا يقطر اتّساعا اى لو كانت ممّا يقطر فقطرت فى الماء لم يشرب

٢٠ * وتَغْبِطُ الأَرْضَ منها حَيْثُ حَلَّ به * وَحَسْدُ الخَيْلِ منها أَيُّها رَكِبَا

الغبطة أحسن من الحسد وجعلها للأرض لانّها وان نثرت بقاعها فهى كالمكان الواحد لاتّصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانّها متفرّقة فاستعمل للأرض الغبطة وللخيل الحسد والباء فى به تعود الى حيث حلّ وهو فى موضع نصب لانّه مفعول تغبط وأيّها منصوب بركب ومعنى البيت منقول من قول الضاعىّ ، مَتَى ضاعِمُ الأَثْوابِ لم تَبْكِ بُقْعَةٌ غَداةَ ثَوَى الّا اكْتَسَتْ أَنْقا قَفْرِ ،

٢١ * ولا يَرُدُّ بفيهِ رَقَّ سائِلِهِ * عن نَفْسِهِ ويَرُدُّ الجَحْفَلَ اللَّجِبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الّذى فيه اصوات مختلطة يقول لا يردّ بقوله وكلامه رقّ السائل ويردّ الجيش العظيم والمعنى انّه جواد شجاع

٢٢ * وكُلَّما لَقِيَ الدينارُ صاحِبَهُ * فى مِلْكِهِ افْتَرَقا مِن قَبْلِ يَصْطَحِبا

اراد من قبل ان يصطحبا فأبقى عمل ان وهى محذوفة واراد اذا التقيا تفرّقا قبل الاصطحاب فيما يلتقيان مجتازيْن لا مصطحبيْن وهذا أبلغ من قول جُؤَيَّة بن النَّضْر ، انّا اذا اجتمعت يَوْمًا دراهُمنا ، ظَلَّتْ الى سُبُلِ المَعْرُوفِ تَصْطَحِبُ ، لانّه أثبت لها اجتماعا ومثل هذا قول الآخر ، لا يَأْلَفُ الدِرْهَمُ المَضْرُوبُ صُرَّتَنا ، لكن يَمُرُّ عليها وهو مُنْطَلِقُ ، وقوله المضروب اى الّذى من عادته ان يُضرّ ويجوز ان يُنصب الدينار والصاحب فيكون معناه كلّما لقى الممدوح الدينار مصاحبا له

٢٣ * مالٌ كأنَّ غرابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ * فكلَّما قيلَ هذا مُجْتَدٍ نَعَبا *

قال ابن جنّى هذا معنًى حسنٌ يقول كما انّ غراب البين لا يَبْدَه من الصياح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء قال العروضىّ نعرى انّ الّذى قاله المتنبّى لحسنٌ ولكنّ تفسيره غيرُ حسنٍ ومن الّذى قال انّ الغراب لا يبدأُ من الصياح ولكنّ معناه انّ العرب تقول انّ غراب البين اذا صاح فى ديار قومٍ تفرّقوا فقال المتنبّى كأنّ المجتدى اذا طنم صاح هذا الغراب فى ماله فتفرّق وقال ابن فورجة فيما ردّ على ابن جنّى يقول كانّ غراب البين يرقب ماله فكلّما جاءه مجتدٍ نعب فيه فتفرّق شمله انتهى كلامه وتلخيص المعنى انّه قال له مال كانّ رقيبَه غرابُ البين فاذا جاءه السائل فرق الممدوح ماله فكانّ الغراب نعب فى ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب ونعيبه مثلٌ وبيانٌ لتفريقه المال عند مجيء السائل

٢٤ * بَحْرٌ عَجائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فى سَمَرٍ * ولا عَجائِبَ بَحْرٍ بَعْدَها عَجَبا *

يقول هو بحرٌ وله عجائب كثيرة اعجب ممّا يذكر من عجائب الاسمار والبحار وتلك العجائب ليست بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح

٢٥ * لا يُقنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ * يَشْكو مُحاوِلُها التَّقْصيرَ والتَّعَبا *

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة الّتى يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه فى طلبها

٣٦ * عَزَّ اللِّواءُ بِنو عِجْلٍ به فَغَدا * رأسا لَثِيمٍ وعَبْدا ذُلَّ لَيْثِ ذَنَبا *

اى حرّدوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيّدهم فاذا حرّدوا رأيتهم حرّدوها باسمه فصار سيّدهم وصاروا هم به سادة النّاس

٢٨ * التّارِكينَ مِنَ الأشياءِ أَعْوَنَها * والرّاكِبينَ مِنَ الأشياءِ ما صَعُبا *

نصب التّاركين على المدح باضمار اذكر او اعنى او امدح والمعنى انّهم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده ويرامون ما صعب منها ثمّ بعد فتّتهم كما قال الطّيبىّ • ولا يَرْعَوُنَ أَنْداف الهُوَيْنا • • اذا حَلّوا ولا رَوْضَ الخُدونِ •

٢٨ * مُبَرْقِعى خَيْلِهِم بِالبيضِ مُتَّخِذى * هامِ الرِّجالِ على أَرْماحِهِم عَذَبا *

قال ابن جنّى اى قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقيها الحديد أن يصل اليها قال أبو الفضل العروضىّ أمثل المتنبّى يمدح قوما بأن يستروا وجوه خيلهم بحديدة وأىّ شرف وتجدة لفارس ان فعل ذلك وذلك معرض لكلّ فرس وكفل ومعناه انّ سيوفهم مكان البراقع

لخيلهم فلا يصل العدوّ الى وجه فرسهم لأنّهم يقونه بالقتل والردّ وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الّذى اراد ونحو هذا قال ابن فورجة عنى انّ سيوفهم تحول دون جياده ومسّبا بطعن او ضربٍ امّا لمنازلتهم دونها او لحذقهم بالضرب فهى تجرى تحرى البراقع لها هذا كلامه والمعنى انّهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متّخذى عام الحماة اى جعلوا رؤس الحماة وشعورها لأرماحهم بمنزلة العَذَب وهى المعلّق بالرماح جُعلت كالعلامة عليها ومثله لمّا ذرت الرؤس على الرماح قول جرير ، كأنّ رؤوس القومِ فوقَ رماحنا ، غداة الوغى تيجانُ يسرى وقيصرا ، وقول مسلم بن الوليد ، يكسو السيوفَ نفوسَ الناكثينَ به ، وتجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُبُلِ ، وقول الطائى ، أبدَتْ أرؤسَهم يومَ الكريهةِ مِنْ ، قنا الظُهورِ قنا الخطّىّ مُدّعما ، من كلّ ذى لِمّةٍ غطّتْ صفائرها ، صَدْرَ القناةِ فقدْ دادَتْ تُرى عَلَما ،

* إنّ المَنيّةَ لَو لاقَتْهُم وَقَفَتْ * خرقاءَ تتّئِمُ الاقدامَ والبَهَرا * ٢٩

خرقاء فرعةٌ ماخيرةٌ يقال خَرِق يخرق خرقا اذا لصق بالأرض من فزع قال ابن جنّى تتئم الاقدام تحافةَ البلاد والبهر تحافةَ العار قال ابن فورجةَ لا يُتئم البهر فى العار فانّ العارَ كلّه فيه ولمن يُتئم البهر فى الادراك اى تُقدّر انّها ان عربت أُدركت ومثله لأبى تمّام، مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ يَرْتَاعُ المَنونُ لهُ ، اذا تَجَرَّدَ لا نِكْسٌ ولا وَكِلُ ، وله ايضا ، شوسٌ اذا خَفَقَتْ عُقابُ لوائِهِم ، ، ظَلّتْ قُلوبُ الموتِ منها تَخفِقُ ،

* مَراتِبٌ صَعِدَتْ والفكرُ يَتْبَعُها * فجازَ وهو على آثارِها الشُهَبا * ٣٠

اى لهم مراتب عليّة علت فى السماء فصارت اعلى من الكواكب لانّ الفكر الّذى يتبعها جاز الكواكب ولم يلحقها .

* محامِدٌ نَزَعَتْ شِعرى لِيَمْلَأَها * فَلَا ما امتلأتْ منه ولا نَضَبا * ٣١

جعل اقتضاء لمحامد نظمها بالشعر نزعا وجعل الشعر لونه مُقتَضًى منزوعا يقول لم تمتلأ هذه المحامدُ من شعرى اى لم تبلغ الغايةَ الّتى تستحقّها من شعرى ولا شعرى فنى فأنّ أبدا امدحهم ويزيد هذه الجملة وضوحًا ان يقول لهم محامد استخرجت شعرى لينظم تلك لمحامد فلم تنحصر بالشعر ولم يَفْنَ الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة مدائحه لهم وجعل الشعر دلاء ينزف واستغراق محامدهم فى الشعر كملئها بالماء ولمّا جعل الشعر كالماء جعل فناءه نضوب

* مَكارِمٌ لَكَ فُتَّ العالَمينَ بها * من يَستَطيعُ لِأَمْرٍ فاتَ طَلَبا * ٣٢

٣٣ * لمّا أَتَتْ بِأَنَاضِيَّةٍ اخْتَلَفَتْ * الىّ بالخَبَرِ الرُّبيانُ فى حَلَبَا *

يقول لمّا اتت ببذه البلدة اختلفت الىّ ربيان العفاة الّذين قصدوك وأنا فى حلب فأتيتك وحو قوله

٣٤ * فَسِرْتُ نَحْوَكَ لا أَلْوِى على أَحَدٍ * أَحُثُّ راحِلَتَىَّ الفَقْرُ والأَدَبَا *

لا الوى على أحد لا أُقيم عليه ولا اعرّج وى راحلتان الفقر والشعر اى حما حملانى اليك

٣٥ * أَذاقَنى زَمَنى بُلْوَى شَرِقْتُ بها * لو ذاقها نَبْهِى ما عاشَ واتَّخَبَا *

٣٦ * وَإِنْ عَمَرْتَ جَعَلْتَ الحَرْبَ والِدَةً * والسَّمْهَرِيَّ أَخًا والمَشْرَفِيَّ أَبًا *

يقول انّى ان عشت لازمت الحرب والسلاح اى لأدرد مطلوبى ودنى بذه القرابات عن ملازمة هذه الأشياء

٣٧ * بَدَلَ أَشْعَثَ يَلْقَى المَوْتَ مُبْتَئِسٍ * حتّى دَأَنَّ له فى قَلْبِهِ أَرَبَا *

يعنى بدل رجل اشعث مغبّر من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى الّلازم لحرب بدل رجل هذه صفته ومثله للجنّىّ ، مُتَسَرِّعِينَ الى الخَوْفِ دَأْبَا ، وَقْرٌ بأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يُتَنَبَّبُ ، ونقله من قول الضاعىّ ، مُسْتَرْسِلِينَ الى الخَوْفِ دَأْبَا ، بينَ الخَوْفِ وبَيْنَهُمْ أَرْحامُ ، ومثله للضاعىّ ، يَسْتَعْذِبون منايةَ البيت ،

٣٨ * فَمٌ يَدُلُّ صَهِيلُ الخَيْلِ يَقْدُمُهُ * عن سَرْحِهِ مَرِحٌ بالعِزِّ او طَرِبا *

الفمّ الخالص من كلّ شىء وحو نعت اشعث وروى ابن جنّىّ الجرد وبروى بالغزو وحو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفّه ذلك حتّى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب

٣٩ * فالمَوْتُ أَعْذَرُ لى والصَّبْرُ أَجْمَلُ لى * والبَرُّ أَوْسَعُ والدُّنيا لمَنْ غَلَبَا *

الموت اعذر لى من ان اعيش ذليلا فاذا قتلت فى طلب المعالى قام الموت بعذرى والصبر اجمل لى لانّ الجزع عدة اللّئام والبرّ اوسع لى من منزل فاذا اساغ والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل ☆

٣٩ وقال يمدح المغيث بن علىّ بن بشر العجلىّ

١ * فُؤادٌ ما يُسَلِّيهِ المُدامُ * وهَمٌّ مثل ما تَنِبُ اللِّئامُ *

قال ابن فورجة يعنى انّ غرضى بعيد ومرامى متعذّر اذ لست كالناس ارضى بما يرضون به ويليبنى السدم ثمّ قال وهم مثل ما تنبّ اللّئام وحذا تشقّف منه يقول لو كان الهمّ ذليلا

نرجوت ان أُدرك اغراضى بطول العمر ولكنّ العمر قصير ومدّته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة لما أخوفنى ان لا أُدرك طلبتى بقدر ما ارجوه من العمر انتهى كلامه وكأنّ هذا من قول الشاعر وكأنّ الأنامل اعتمرتها ، بعد كدّ من ماء وجه البخيل ،

* ودخّ دُسْمٌ لئامٌ صغارٌ * وإنْ كانت لئيمٌ جثثٌ ضخامُ * ٢

يريد انّهم صغار القدر والهمم وان دانوا ضخام الاجسام كما قال حسّان ، لا عَيبَ بالقومِ من طولٍ ومن قِصَرٍ ، جِسْمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ ، وقال العبّاس بن مرداس ، لَمَا عِظَمُ الرجالِ لُبِّ بفَخْمٍ ، ولكنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وخيرُ ،

* وما أنا منهم بالعَيْشِ فيهمْ * ولكنْ مَعْدِنُ الذهبِ الرَغامُ ، ٣

يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذى معدنه التراب ثمّ لا يكون بكونه فيه منه

* أرانبُ غيرَ أنّهمُ مُلوكٌ * مُقَتَّحَةٌ عيونُهمُ نيامُ * ٤

المعهود فى مثل هذا ان يقال ثمّ ملوك الّا انّهم فى طبع الأرانب للّه عكس اللئام مبالغةً فجعل الأرانبَ حقيقة لهم والملك مستعارٌ فيهم يقول ثمّ وان انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالأرانب تنام منفتحةَ العينين كما قال ، وأنتَ إذا استيقظتَ يوماً فنائمٌ ، وكما قال أبو تمّام ، أيقظتَ خاجعَهم وغلّ يُغنيهمْ ، سَهْمُ النَواظرِ والقلوبُ نيامُ ،

* بأجسامٍ بجرٍّ القتلُ فيها * وما أقرانُها الّا الطعامُ * ٥

باجسام اى مع اجسام بجرّ يشتدّ من قولهم حرّ يومنا بجرّ حرارةً يقول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الأكل

* وخيلٍ لا بخيرٍ لها طعينٌ * كأنّ قنا فوارسها ثمامُ * ٦

* خليلُك أنتَ لا مَنْ قلتَ خِلّى * وإنْ كثرَ التجمّلُ والكلامُ * ٧

يقول ليس خليلٌ خليلَك الّا نفسَك وليس من تقول هو خليلى خليلا لك وإن كثر تملّقه ولانَ قوله

* ولو حيز الحفاظُ بغيرِ عقلٍ * تجنّبَ عُنْقَ صيقلِهِ الحسامُ * ٨

يقول لو ملك الحفاظ اى المحافظة على الحقوق ورعى الذمام من غير عقل للان السيف يحافظ على حقّ الصيقل الذى صقله فلا يقطع عنقه والمعنى انّهم لا عقلَ لهم فلذلك ليس لهم حفاظٌ

٩ * وشِبْهُ الشيء مُنجَذِبٌ اليه * وأَشْبَهُنا بدُنْيانا الطَّعامُ *

الطغام الاوغاد والغوغاء من الناس يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الاخساس لانّهم اشكالها فى اللؤم والخسّة والشكل الى الشكل اميَل لا محالة

١٠ * ولو لَمْ يَعُلْ الّا ذو مَحَلّ * تعالَى الجَيْشُ واحَطَّ القَتامُ *

يقول علوّ فى الدنيا لا يدلّ على محلّهم واستحقاقهم ولو دان ذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليه

١١ * ولو لَمْ يَرْعَ الّا مُسْتَحِقٌّ * لَرُتْبَتِه أَسامِيَهُمْ المُسامُ *

يقال سامتْ الماشية اذا رعتْ وهى سائمةٌ وأسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تُسيمون ويريد بالمسام هنا الرعيّة والكناية فى أسامهم تعود الى قوله ملوك يقول رعيّتهم أَولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل فى مراعيه يقول هؤلاء شرٌّ من البهائم فلو وُلّى بالاستحقاق لكان الراعى لهم البهائم لأنّها اشرف منهم واعقل

١٢ * ومَنْ خَبَرَ الغَوانى فالغَوانى * ضِياءٌ فى بَوادِنِهِ ظَلامُ *

اى من جرّب الغوانى فالغوانى ضياءٌ فى الظاهر ظلامٌ فى الباطن

١٣ * اذا كانَ الشَبابُ السُكْرَ والشَيْـــبُ صَحْوَ فالحَياةُ عَمًى الحِمامُ *

يعنى انّ الحياة فى الدنيا منغّصة مكدّرة لانّ الشابّ كالسكران فى سُكر شبيبته والشيب صحوٌ لضعف الانسان عند الشيب واختمامه لِما فات من عمره فاذا الحياة موت بعينه

١٤ * وما كُلُّ بَعْذورٍ بِبُخْلٍ * ولا كُلُّ على بُخْلٍ يُلامُ *

يقول ليس كُلُّ أحدٍ يُعذر اذا بخل لانّ الواجد الغنىّ لا عُذْرَ له فى البخل والمنع وليس كلّ أحدٍ يلام على البخل فانّ المعسر لحتاج الى ما فى يده لا يلام فى بخله ووجهٌ آخر وهو انّ الذى لا يُعْذَر فى بخله من وِدّته المرامُ والذى لا يلام على بخله مَنْ كان آباؤه لُئاما بخلاء لم يتعلّم غير البخل ولم يَرَ فى آبائه الجود والكرم فيكون هذا من قول الطائىّ ، لُكُلّ من بنى حوّاء عُذْرٌ ، ولا عُذْرٌ لطائىّ لَئيم ،

١٥ * ولَسْ أَرَ مِثْلَ جيرانى ومِثْلى * لمِثْلى عِنْدَ مِثْلِهِم مُقامُ *

يقول لم أر مثلهم فى سوء الجوار وقلّة المراعاة ولا مثلى فى مصابرتهم مع فرط جَفْوتهم

١٦ * بِأَرْضٍ ما اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فيها * فلَيْسَ يَفوتُها الّا الكِرامُ *

يقول كلّما تتطلب تجد فى هذه الأرض الّا المرامَ فانّهم غير موجودين فيها

۱۷ * فلَوْلا دانَ نَقْصُ الأَصْلِ فيها * ودانَ لأَصْلِها مِنْها التَمامُ *

يقول لولا كان نقص أصل الأرض في الأرض وتمامها في أصلها والمعنى ليست دمال الأرض كان لسادنيها ونقصانهم كان فيها

۱۸ * بها الجَبَلانِ من فَخْرٍ وصَخْرٍ * أَذَلا ذا المَغيبُ وذا اللُكامُ *

اللكام جبل معروف يقال له جبل الأبدال لأنهم دانوا يسكنونه والمصراع الثاني تفسير للجبلين واذفا اشرفا وطالا

۱۹ * ولَيستْ من مَواطِنِهِ ولَكِن * يَمُرُّ بِهِ دما مَرَّ الغَمامُ *

انما قال هذا لانه ذمّ أصل هذه الأرض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنا له ولكنه يجتاز بها أحيانا اجتياز الغمام كما قال أبو تمام ، إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وأَهْلُهُ اليْكَ فَقَدْ ، مَرَرْتَ فيه مُرورَ العارِضِ البَهِلِ ٠

۲۰ * سَقَا اللّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقانى * بِدَرِّ ما يُراضِعهِ فِطامُ *

يريد انه ليس يقطع عنّى بره

۲۱ * ومَنْ احْدَى فوائِدِهِ العَطايا * ومَنْ احْدَى عطاياهُ الدَوامُ *

۲۲ * وقدْ خَفِيَ الزَمانُ به علينا * كَسِلكِ الدُرِّ يُخْفِيهِ النِظامُ *

يعنى انه غطّى بمحاسنه مَساوِيَ الدهر وتجمّل الزمانُ به تجمُّلَ السلك اذا نُظم فيه الدرُّ ومن روى بها عدت الكناية الى العطايا والمعنى ليس الزمان من عطاياه ما ليس السلك من الدرّ

۲۳ * تَلَذُّ له المُرُوَّةُ وهْي تُؤذى * ومَنْ يَعْشَقْ يَلَذَّ له الغَرامُ *

المروّة تؤذى صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ما فيها لذيذة له والعشق لذيذٌ مع ما فيه من التعب وقد قال أبو الطيّب ٠ والعشْقُ كالمعشوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ ، للمُبْتَلَى ويَنالُ من حَوْبائه ٠

۲۴ * تَعَلَّقَها عَوِيَ قَيسٌ لِلَيلَى * وواصلها ولَيس به سَقامُ *

يقول عشق المروّة كما عشق قيسٌ المجنونُ ليلى غيرَ انه واصل المروّة فلم يورثه حبّها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا المجنونَ لمّا لم يجد اليها سبيلا

۲۵ * يَروعُ رَزانَةً ويَذُوبُ ظَرْفًا * فما يُدرى أَشَيْخٌ ام غُلامُ *

يروع يفزع والرزانة الوقار ورجل رزين وقور يعنى انه جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان

٣٦ * وَتِلْكَ المَسائِلُ فى نَدَاهُ * فَأَمَّ فى الجِدالِ لَهَا يُرامُ *

يريد انّه منقادٌ لسُؤّال من سأله جدلٌ صعبٌ لا يرامُ عند المسائل فى الجدال والمعنى انّ المسائل الواردة عليه من جهة السؤّال تملكه حتّى لا يمكنه ردّ مسألة منها بالجيبة فامّا المسئل فى الجدال فانّه لا يطّلع فيها

٣٧ * وقَبْضُ نَوالِهِ شَرَفٌ وعِزٌّ * وقَبْضُ نَوالِ بَعْضِ القَوْمِ ذامُ *

هذا يقول أُمَيَّةُ ، عَطاؤُكَ زَيْنٌ لِامْرِءٍ انْ أَصَبْتَهُ ، بَخِيْرٍ وما دُنَّ العَطاءُ بَزَيْنِ ، وبِئْسَ بِعارٍ لِامْرِءٍ بَذْلُ وَجْهِهِ ، اليك دما بَعْضُ السُّؤالِ يَشِيْنُ ،

٣٨ * أَقَمْتَ فى الرِّقابِ لَهُ أَيادٍ * عَلَى الأَنْواءِ والنَّاسُ الحَمامُ *

الحمام عند العرب اسم لذوات الأنواء وعنى توصف بالزوم لها لانّها لا تفارقها يقول نعمه وايديه لازمة لرقاب الناس دما تلزم الانواء الحمام يعنى انّ الناس تحت منه وأياديه وهذا دما قال السَرِىّ ، وَطَوَّقْتَ قوما فى الرِقابِ صَنائِعا ، دأَنْتُمْ منها الحَمامُ المُطَوَّقُ ،

٣٩ * اذا عُدَّ الكِرامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ * دما الأَنْواءُ حينَ تُعَدُّ عامُ *

يقول اذا عُدّ الكرام لم يتجاوز العدُّ عذه القبيلة لبُطلانِ مَنْ عداهم دما انّ الانواء من سقوط نَوْءٍ الى سقوط آخرها فى العامُ كذلك عجل فى الكرام والتقديم كما انّ الأنواء عامٌ حين تعدّ والمعنى من اراد ان يعدّ الكرام فى الدنيا فليقُل بنو عجل فانّهم يشملون جميع الكرام كما انّ الأنواء بطلوعها وسقوطها تشتمل جميع العام وذلك انّ لكلّ شهرٍ من شهور العام نَوْءٌ فاذا عُدّت تلك الانواء فهى عامٌ تامٌّ

٤٠ * بَقِى جَبَهاتِهِمْ ما فى ذُراهُم * اذا بشفارِها حَمِىَ الِلطامُ *

ما فى ذراه يعنى السيوف لانّها تُقلّد فى اعلى البدن يقول سيوفهم تحمى وجوهَهُم اذا اشتدّت الملاحمة بشفار السيوف وروى ابن جنّى تقى جبهاتهم ما فى ذراه فقال اى يتلقّون الحديد بوجوهِهِم ليدفعوا عن حُرَمِهم وقال وأُضمر السيوف فى شفارها وان لم يجرِ لها ذكرٌ والمعنى على هذه الرواية انّهم يذبّون عمّن استذراى بهم

٤١ * ونو يَمَنَتْهُ فى الحَشْرِ تَجْدو * لَأَعْطَوْكَ الّذى مَلّوا وصامُوا *

تجدو تتلب جدواه وهذا من قول بكر بن النطّاح ، ونو لَمْ يَجُزْ فى العَمِ قَسْمٌ لِمالِكٍ ، ، وجازَ له الاعضاء مِنْ حَسَناتِهِ ، لَجادَ بِهِ مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بِرَبِّهِ ، وأَشْرَكَنا فى صَوْمِهِ وصَلوتِهِ ،

وقال أبو العَتاهِيَة ، فيمن لم يهذا البيت أنّى أتّهمتُه ، فقاسمتُه ما لى من الحَسَدِ . ومثل هذا من اقتدى بأبى الطيّب ، ونوّه جاءه يومَ القيامة سائلٌ ، تعرّى له عن صَوْمِه وصلاته ،

٣٢ * فإنْ حَلَموا فإنّ الخَيْلَ فيهمْ * خِفافٌ والرِماحُ بها عُرامُ

العرام الشراسة يقول ان كانوا حلماء ذوى وقار فانّ خيلهم خفاف فى العدوّ ورماحهم عارمة على الاعداء

٣٣ * وعِنْدَعُمُ الجِفانُ مُكَلَّلاتٍ * وشَزْرُ الطَّعْنِ والضَّرْبُ الصُّوامُ

مكلّلات جعل اللحم عليها كالأكاليل كما قال زياد بن منقذ التيمىّ ، تَرَى الجُفانَ من الشيزَى مُكَلَّلَةً ، والشزر ما أُدير به عن الصدر والصُّوام جمع صَوْأم على غير قياس اى الضرب المتدارك المتوالى والمعنى انّهم مَطاعيمُ مطاعينُ

٣٤ * نُصَرِّعُهُمْ بأعْيُنِنا حَياءً * وتَنْبو عن وُجوهِهِمُ السِهامُ

يريد انّهم رقاق الوجه لفرط الحياء واذا نظرنا اليهم صرعناهم اى قدرنا عليهم وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم

٣٥ * قَبيلٌ يَحْمِلونَ من المَعالى * لما حَمَلَتْ من الجَسَدِ العِظامُ

يعنى انّ المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى انّهم للمعالى كالعظام للأجسام

٣٦ * قَبيلٌ أنْتَ أنْتَ وأنْتَ منهمْ * وجَدُّكَ بِشْرُ المَلِكِ الهُمامُ

اراد قبيلٌ أنت منهم وأنت أنت فى عُلوّ قدرك يعنى اذا كنت أنت منهم وجدّك بشر فكفاك بذلك فخرا وقد أضمر حرف العطف فى قوله وأنت وهو قبيحٌ جدّا وهذا كما تقول قامت زيد وعند وأنت تريد قامت عند وزيد

٣٧ * لمَنْ مالٌ تُفَرِّقُهُ العَطايا * ويَشْرُدُ فى رَغائِبِهِ الأنامُ

٣٨ * ولا تَدْعوهُ صاحِبَهُ فَتُرْمَى * لأنّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِمامُ

يقول لمن مالٌ تراه عندك وعطاياك تفرّقه والخلق كلّهم شرداء فى رغائبه وهى كلّ ما كان مرغوبا فيه وأنت لا ترضى ان تقول هو لك وتدعوه صاحبه لانّ الصحبة توجب ذماما وانت لا ترضى له ذماما اى فلمن هذا المال هذا اذا كان البيتان مقترنين ويجوز ان ينفرد كلّ منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الاوّل لمن مالٌ هذه حاله يعنى لا مال لأحد بهذه الصفة الّا لك وأراد لمن مالٌ

عذه حالة غيرَ ملك فحذف لدلالة المعنى عليه ثمّ ينفرد معنى البيت الثانى ويروى فيرضى بالباء اى اذا دعوتَ صاحبه رضى المال بذلك رجاء ان يبقى معك لأجل الصحبة

٣٩ * تُحائِدُهُ دَنَّكَ سامِرِيٌّ * تُصافِحُهُ يَدٌ فيها جُذامُ *

تحيد عن هذا المال لما يجيد هذا الرجل الذى دان يقول لمن اراد مسّه لا مساسَ عن يد فيها هذه العاهة ودان من حقّه ان يقول دانَك السامريُّ لانّ هذا نسبٌ له ليس باسمر علمر وهو فى القرآن مذكورٌ بالألف واللام الّا ان يريد واحدا من قبيلته ان دانت هذه العلّة علامةً فيهم

٤٠ * اذا ما العالِمونَ عَرَوْكَ قالوا * أَهٰذا أَبْيَضُ الحَبْرِ الإمامُ *

يقال عراه واعتراه اذا أتاه ومنه قول النابغة • أَتَيْتُكَ عارِيًا خَلَقًا ثِيابى • على خَوْفٍ تَظُنُّ بى الظُّنونُ • وخبر العالم يعنى انّ العلماء يستفيدون منك ويتعلّمون

٤١ * اذا ما المُعْلِمونَ رَأَوْكَ قالوا * بِهٰذا يُعْلَمُ الجيشُ اللِّهامُ *

اللهام الفيل الذى يلتثم ثمّ من يستقبله والمعلم الّذى يشين نفسه فى الحرب بعلامة يُعرف بها انّه بطلٌ يقال اعلم الرجلُ نفسه ومن روى بفتح اللام فهم الّذين أُعلموا بالعلامة يقول اذا رأوك الأبطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانّه ليس فيهم أشينُ منه ويجوز ان يكون يُعلَم من العلم اى بهذا يُعرف الجيش اى انّه صاحب الجيش وفرس العسكر ومن روى يُعلم بضم اللام فمعناه الجيش يُعلِم انفسهم بهذا الرجل يُعرف انّهم شجعانٌ اذا دان هو فيما بينهم

٤٢ * لقد حَسُنَتْ بك الأَيّامُ حتّى * دَنَتْكَ فى قَمِ الزَّمَنِ ابْتِسامُ *

يقول طابت الأيّام بك وطبرت بشاشتها للناس حتّى دانَه مبتسم بك والمعنى انّها دانت مجيبةً عبسةً فزال بك عبوسها فدانَك ابتسامٌ لها وطلاقةٌ منها دلّ الطاعنَ • ويُضْحَكُ الدَّعْمُ منْهُمْ عن غطارِفَةٍ • دُنُ أَيْمانِهِمْ من انسبا جُمَعِ •

٤٣ * وأعطيتَ الّذى لم يُعْطَ خَلْقٌ * عليكَ صَلٰوةُ رَبِّكَ والسَّلامُ *

سج وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى المالكىّ

١ * لِجِنَّيَّةٍ ام غادَةٍ رُفِعَ السِّجْفُ * لِوَحْشِيَّةٍ لا ما لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ *

اراد أَلِجِنّيَّةٍ فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت فى مدح الشىء جعلَتْه من الجنّ تقول

الشاعر ، جِنِّيَّة أَوْ نبا جنّ يُعَلِّمها ، رَمَى القلوب بِقَوْسٍ ما لَها وَتَرُ ، عدا فى الحسن وكذلك فى الشجاعة والحذق بالأشياء وفى كلّ شىء والعادة مثل الغَيْداء والسحيف جانب الستر اذا كان بنصفَيْن وقوله لوحشيّة يجوز ان يكون استئنافا دالاّ ويجوز ان يكون جوابا لنفسه دائما قال ليس لجنّيّة ولا لعادة بل هو لوحشيّة اى لذئبة وحشيّة ثمّ رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشيّة شنفٌ يعنى انّ السحيف الّذى رُفع انّما رُفع لانسيّةٍ لانّ عليها شنوفا والوحشيّة لا شنفَ عليها لها

٢ * نفورٌ عَرَّتْها نَفْرَةٌ فَتَجاذَبَتْ * سَوالِفَها والحَلْيُ والخَصْرُ والرِّدْفُ *

اى هى نفرةٌ طبعا وأصابتها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان فنفرت من رؤية الرجال ايّاها فتجاذبت سوالفها والحلى يعنى انّ الحلى الّذى دان عليها جذب عنقها بثقله والعنق امسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقّة الخصر والسالفة صَفْحة العنق وجمعه سوالف

٣ * وخَيَّلَ مِنْها مِرْطُها فكأنَّما * تَثَنَّى لَنا خُوطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ *

وخيّل من قوله تعالى يُخَيَّلُ اليه من سحرهم انّها تسعى اى يُرَوْن ذلك كالخيال والمرط دساء من خزّ او صوف يقول مرطها يرينا ويمثّل لنا صورتها بغصن بان يتثنّى وولدِ ظبيٍ رنا وخصّ القامة واللحظ لأنّ المرط ستر محاسنها ولم يستر القدّ ولا اللحظ وروى ابن جنّى وخَبَلَ والمخبّل الّذى قُطعت يداه واراد انّ مرطها ستر محاسنها فكأنّ ذلك خَبَلٌ منه لها

٤ * زِيادَةُ شَيْبٍ وَهْىَ نَقْصُ زِيادَتى * وقُوَّةُ عشْرٍ وَهْىَ مِنْ قُوَّتى ضَعْفُ *

يقول حالى زيادة شيب وهى فى الحقيقة نقص زيادة النفس وكلّما قَوِيَ العشق ضعفت قوّة البدن كما قال ، وأُسُرُّ فى الدُّنْيا بكلّ زِيادَةٍ ، وزِيادَتى فيها عَيَ النَّقْصُ ، ومثله لأبى الطيّب ، متى ما أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنائى ، فقدْ وَقَعَ انْتِقاصى فى ازْدِيادى .

٥ * عَراقَتْ دَمى مَنْ لى مِنَ الوَجْدِ ما بِيا * من الوَجْدِ لى والشَّوْقُ لى ولَبِ حِلْفُ *

يقول أَراقت دمى بحبّها المرأة الّتى أَجد بها من الحبّ ما تجد لى والشوق لى ولبّ ملازم اى انا أُحبّها كما تحبّنى واشتاق اليها كما تشتاق الىّ

٦ * ومَنْ كُلَّما جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِها * كَساها ثِيابًا غيرَها الشَّعْرُ الوَحْفُ *

اى لها من الشعر الكثيف الملتفّ ما تقوم لها فى ستره اذا عريت من الثوب مقام الثوب

٧ * وقابَلَنى رُمّانَتا غُصْنِ بانَةٍ * يَحِلُّ به بدرٌ ويَسْكُنُه حِقْفُ *

يريد بالرّمانتين ثديها وبالغصن قدّها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها والمعنى انّها قامت عند الوداع بحذائى فقابلنى من ثديها رمّانتان على قدّ كالغصن يعلوه وجهٌ كالبدر يعنى انّها اذا قصدت شيأً بوجهها مالت اليه نحوَ الوجه فكانّ وجهها يميل قامتها ثمّ يُمسك الردف بثقله قامتها لخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة

٨ * أَنَيْدًا نَدِ بَيْنٍ واصَلَتْ وَصْلَنا * فلا دارُنا تَدْنو ولا عَيْشُنا يَصْفو *

٩ * أُرِدْ وَصْلَ نَوْ قَضَى انْوَيْلُ حاجَةً * وأَنْثِرُ نَفِى نو شَقَى غُلَّةً نَيْفِ *

وبل كلمةٌ بقولك دَ واقع فى غلاة ولبف تحسُّر على ما فات والمعنى انّى أُلقى القول بباتين اللتين لو نفع القول بهما وتردّ بدى أيّامًا وهذا على جِدابة ما دان يقول

١٠ * ضَنًى فى النَّوَى دالسَّمّ فى الشَّهْدِ دائمًا * تَذِذْتُ به جَبْلًا وفى اللَّذَّةِ الحَتْفُ *

الضنى شبه النُّزال من المرض يقول فى النوى ضنًى مستترٌ لما يكمن السمُّ فى الشهد اذا مُزج به واستلذذت النوى جبلا بذلك الضنى وحتفى فى تلك اللذّة

١١ * فُقْنى وما أَفْنَتْهُ نَفْسى دُنَهْ * أبو الفَرَجِ القاضى له دونَه كَيْفُ *

يقول اقنى الضنى نفسى وما أفنيته دُنَهْ ممدوح بيفُ له دون نفسى فليست تقدر على افنائه

١٢ * قَليلُ الكَرى نو دنَتِ البيضُ والقنا * دَرائِهِ ما اغمَتِ البيضُ والزُّغَفُ *

هو قليل النوم لاشتغاله بالحرب بين الناس وما يدسبه من المجد والعلم نفذ الآراء نو دانت السيوف والرماح فى نفاذ آرائه لما أغنت الدروع والبيض عن أصحابها شيأً

١٣ * يَقومُ مَقامَ الجَيْشِ تَقْطيبُ وَجْهِهِ * وتَسْعَفِنى الأَلْفاظُ من لَفْظِهِ حَرْفُ *

يقال قطّب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوس يقول هو مبيبٌ عند اللوح فاذا نطق بحرف قام مقام اللفر الكثير لبلاغته بجمع المعانى الكثيرة فى القليل من الكلام

١٤ * وَاِنْ فَقَدَ الاعضاءَ حَنَّتْ يَمينُهُ * اليه حنينَ الالفِ فارقَهُ الالْفُ *

يقول ألفت يمينه الاعضاء حتّى لو لم يعط لحنّت يمينه الى الاعضاء لما يحنّ الالف الى الالف اذا فارقه

١٥ * أَديبٌ رَسَتْ للعلمِ فى أَرضِ صَدْرِهِ * جِبالٌ جِبالَ الأَرضِ فى جنبِ قُفُّ *

القفّ الغليظ من الأرض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته

على علم الناس ولمّا استعار له اسم الجبال استعار لصدره الأرض لانّ الجبال تكون على الأرض ثمّ فضّلها على جبل الأرض فضلَ الجبال على القفاف

١٩ * جَوادٌ سَمَتْ فى الخَيْرِ والشَرِّ دَقُّهُ * سَمَوْا أَوَدَ الدَّهْرَ أَنَّ اسْمَهُ دَقُّ *

الدهر وعاء الخير والشرّ والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه يقول لكفّه الذكر العالى فى كلّ خيرٍ لأوليائه وشرّ لأعدائه لانّهما يصدران منه فالدهر يتمنّى انه يسمّى دقّا ليشارك دقّه الّذى هو مجمع الخير والشرّ فى الاسم فيسمّى الدقّ ولا يسمّى الدهرَ اذ دقّه اغلب فيهما من الدهر ومعنى أود الدهر ثلمه على ان يودّ

٢٠ * وأَخْفَى وبَيْنَ النَاسِ فى كُلِّ سَيِّدٍ * مِنَ النَاسِ إِلَّا فى سِيادَتِهِ خُلْفُ *

٢١ * يُقَدُّونَهُ حتّى كأَنَّ دِماءَهُمْ * لِجارِى غَوادٍ فى عُرُوقِهِمِ تَقْفُو

اى من حبّهم اياه يقونون له نفديك بأنفسنا فدانّ غواه جرى اوّلا فى عروقهم قبل الدم ثمّ تبعه الدم

٢٢ * وُقوفِينِ فى وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وذِلَّةٍ * فنائلُهُ وَقْفٌ وشُكْرُهُمُ وَقْفُ *

نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يقدّونه تقولت رأيتك راديين اى انا رادّ وانت رادّ ويريد بالوقوف المواقف وهو مصدرٌ سُمّى به الواحد والجمع أراد الناس والممدوح فيقان واقفان فى شيئين وَقْفَيْنِ احدهما على الناس منه وهو العطاء والثانى على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه أبدا يعطى والناس أبدا يشكرونه

٢٣ * ولَمّا فَقَدْنا مِثْلَهُ دامَ دَشْفُنا * عليه فدامَ الفَقْدُ وَانْكَشَفَ الكَشْفُ *

يقول لمّا فقدنا نظيره ومن يكون مثلا له دام دشفنا على حال الفقد عن مثلٍ له يعنى طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف اى زال وبطل لانّا يئسنا عن وجود مثله ولم يفسّر أحدٌ هذا البيت تفسيرا شافيا مما فسّرته وبيّنته ولو حكيت تخبّط الناس فى هذا البيت واقوالهم المرذولة والروايات الفاسدة طال الخطب

٢٤ * وما حازَتِ الأَوْسامُ فى عُظْمِ شانِهِ * بِأَكْثَرَ مِمّا حَازَ فى حُسْنِهِ الطَّرْفُ *

يقول الاوسام متحيّرة فى شأنه والطرف متحيّر فى حسنه وجماله وليس تحيّر الأوسام اكثر من تحيّر الطرف

٢٥ * ولا نالَ من حُسّادِهِ الغَيْظُ والأَذَى * بِأَعْظَمَ مِمّا نالَ من وَفْرِهِ العُرْفُ *

يعني انّ الحسد قد اثّر فيهم وعزلهم وتقدّمهم كما نقص عطاؤه ماله وليس ذلك النقصان بأكثر من عدا

٢٦ * تَقَدَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ * وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ *

يقول انّما يتقدّر ليعلم واجتهد في المسائل الشرعيّة فاذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين الناس فيتطوى باطنه على دين الله ويُظهر للناس الظرف ومدارم الأخلاق وقال ابن جنّى هذه القصيدة من الضرب الاوّل من الطويل وعروض الطويل أبدا تجيء مقبوضةً على مَفاعلن الّا أن يصرّع البيت ويكون ضربه مفاعيلن او فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرّعا وقد جاء بعروضه على مفعيلن وهو تخليطٌ منه وأقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انّه ردّ مفاعلن الى أصلها وهى مفاعيلن لضرورة الشعر كما أنّ للشاعر اظهارَ التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراءَ المعتلّ مجرى الصحيح وقصرَ الممدود وما يطول ذلك ممّا يردّ فيه الأشياء الى أصولها انتهى كلامه ولو قال ومنطقه عدى او تقفّى صحّ الوزن

٢٧ * أَمَاتَ رِيحَ اللَّوْمِ وَفِّ عَوَاصِفٌ * وَمَغْنَى الْعُلَا يُودِي وَرَسْمُ النَّدَا يَعْفُو *

يقول سكّن ريح اللوم بعد شدّة هبوبه ولمّا استعار للّوم رياحا استعار للعُلى مغنًى وللندى رسما حيث كانت الرياح تعفو الرسوم وتمحو المغنى والمعنى انّ اللوم كان يغلب العُلى والجود فأذهب بذمه قوّة اللوم وقوله ومغنى العلا يجوز ان تكون الواو للحال فيكون يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانّه قال أمات رياحَ اللوم وحالُ مغنى العلا انّه مودٍ وحالُ رسم الندى انّه عافٍ ويجوز ان تكون للاستئناف كانّه قال ومغنى العلا ممّا يودي بها ورسم الندى ممّا يعفو بها

٢٨ * فَلَمْ تَرَ قَبْلَ ابْنِي الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا * إِذَا مَا عَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ الْوُطْفُ *

يقال عطلت السماء اذا اشتدّ انصباب مائها والوُطف جمع الوطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها ومنه قول امرء القيس ، ديمةٌ عَطْلاء فيها وَطَفُ ،

٢٩ * وَلا سَاعِيًا فِي فُلْكِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا * بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ *

٣٠ * وَلَمْ رَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبْءَ حَمْلَهُ * وَيَسْتَمْرِعُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهَا ظَرْفُ *

٣١ * وَلا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاعِدٍ * وَمِن تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِن فَوْقِهِ سَقْفُ *

جعله كالبحر المحيط فى الدنيا فى كثرة عطاياه وغزارة نداه يقول لم يجلس قباله البحر ممن يقصده ومن تحته فرش يُقلّه ومن فوقه سقف يُظلّه

٣٢ * فيا عَجَبًا منّى أُحاوِلُ نَعْتَهُ * وقد نَبَيَتْ فيه القَرانبيسُ والصُحُفْ *

٣٣ * ومِنْ كَثْرَةِ الأخبارِ عن مَكْرُماتِهِ * يَمُرُّ له صِنْفٌ ويأْتى له صِنْفُ *

يقول من كثرة ما يخبر عن مكارمه وجدت عنها لمّا مرّ منها نوعٌ أتى نوعٌ آخرُ فالصنف على هذا صنف من اخبار مكرماته ويجوز ان يكون الصنف من القصّاد الّذين يقصدونه ويأتونه اى لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمرّ صنف قد صدروا عنه ويأتى صنف يقصدونه ومعنى له لأجله

٣٤ * وتَفْتَرُّ منه عن خِصالٍ دأَنّها * ثَنايا حَبيبٍ لا يَملُّ لها الرَشْفُ *

اى تفترّ الاخبار ومعناه تسفر وتتجلى وأصله من الضحك اذا بدت لك الأسنان شبّه خصاله فى حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يملّ مصّ ريقها

٣٥ * فَضَلْتَكَ والراجونَ فَضْلَى البيمِ * كثيرٌ ولَكِنْ ليس بالذَّنَبِ الأَنْفُ *

جعل الممدوح بالأنف وغيره بالذنب يعنى انّه يفضل غيره فضلَ الأنف على الذنب وهذا من قول الحُطَيْئة ٠ قومٌ هُمُ الأنْفُ والأذْنابُ غيرُهُمُ ، ومَنْ يُسَوّى بأنْفِ الناقَةِ الذَنَبا ، ويقال انّه مدح قوما كانوا يُفْخَرون بأنف الناقة فيكرهونه فلمّا قال فيهم هذا فخروا بالقبيم

٣٦ * ولا الفِضَّةُ البَيْضاءُ والتِبْرُ واحِدٌ * نَفوقانِ للمُعْدى وبينَهما صَرْفُ *

المعدى الفقير الّذى لا خيرَ عنده يقول ليس الذهب والفضّة سواء وان اجتمعا فى المَنْفعة

٣٧ * ونَسْتَ بِدونٍ يُرْتَجى الغَيْثُ دونَه * ولا مُنْتَهى الجودِ الّذى خَلْفَهُ خَلْفُ *

اى لست بقليل من الرجال ولا صغيرِ المقدارِ يقال هذا رجلٌ دونٌ ورأيت رجلا دونا ومررت برجلٍ دون يقول لست خسيسا فيرتجى الغيث دونه ولا تُرتجى انت وليس وراءك للجود منتهى والمعنى انّ الجودَ مقصورٌ عليك لا يُرتجى الجودُ دونك ولا يتجاوز عنك كما قال بعضهم ٠ ما قَصَّرَ الجودَ عَنْكُمْ يا بَنى مَطَرٍ ، ولا تَجاوَزَكُم يا آلَ مَسْعودِ ، يَحُلُّ حيثُ حَلَلْتُمْ لا يُفارِقُكُمْ ، ما عاقَبَ الدَهْرُ بَيْنَ البيضِ والسودِ ، وقال أَشْجَعُ السَلَمّى ، ما خَلْفَهُ لامْرِءٍ مَطْمَعٌ ٠ ولا دونَه لامْرِءٍ مَقْنَعٌ ، وقال الشاعى ، إلَيْكَ تَناهَى المَجْدُ مِن كُلِّ وُجْهَةٍ ، يَصيرُ بما يَعْدوكَ حيثُ تَصيرُ ٠ وزاد أبو الطيّب على هذا المعنى فأساء العبارة ورفع خلف لانّه جعله اسما لا ظرفا

٣٨ * ولا واحدا فى ذا الورى من جَمعةٍ * ولا البعْض من كلٍّ ولكنّك الضعْف *

يقول لست واحدا من جماعة الناس ولا بعضا من كلّهم ولكنّك ضعف جميعهم اى انت تعْنى غناءً وتزيد عليهم زيادة ضعف الشىء على الشىء

٣٩ * ولا الضعف حتّى يتْبَع الضعْف ضعْفه * ولا ضعْف ضعف الضعف بل مثْله ألْف *

يقول لست ايضا ضعف الورى حتّى يكون ذلك الضعف ضعفين ثمّ تزيد على ذلك بأضعاف كثيرة حتّى تبلغ الفا والمعنى انّك فوق الورى بكثير ونصب مثله لانّه نعت نكرة قدّم عليها لما قال ، نسلّمى موحشا ثلل ، يلوح دأثه خلل ٠

٤٠ * أفاضلنا هذا الّذى أنت أعْله * غلبْت ولا الثّلثان هذا ولا النّصْف *

يقول انت أعلّ لما انتميت به عليك ثمّ قال غلبت ليس هذا ثلثىْ ما انت أعْله ولا نصفه

٤١ * وذنْبى تقْصيرى وما جئْت مادحًا * بذنْبى ولكنْ جئْت أسْأل أنْ تعْفو *

يقول تقصيرى فى مدحك ذنبٌ والذنب لا يمدح به ولمن يستعفى عنه

سبّ وقال يمدح علىّ بن منصور الحاجب ۞

١ * بأبى الشّموس الجانحات غوارِبا * اللابسات من الحرير جلابِبا *

دنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات ودنى بالغروب عن بُعدهنّ يريد انّهنّ ملن عنّا للبعد وقال ابن جنّى غوارب قد غيّبن فى الخدور والاوّل أجود لانّه لمّا سمّاهنّ شموسا دنى عن بعدهنّ بالغروب لأنّ بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب والجلباب للخمار

٢ * المنْبِتات قلوبنا وعقولنا * وجَناتِهنّ الناعِباتِ الناعِبا *

يقال انبتّه الشىء اذا جعلته نبيا له يقول أنبتهن وجوّبهنّ قلوبنا وعقولنا حتّى نبتنا حسنهنّ ثمّ وصف تلك الوجنات بانّها تنعّب الناعب اى الرجل الشجاع المغوار ومن رفع وجناتهنّ فهى فاعلة المنبتات والمعنى اللاتى انبتْنّ وجناتهنّ قلوبنا فيكون قد اقتضم على ذمّ مفعول واحد

٣ * الناعمات القاتلات المُحْيِيـ..ـاتِ المُبْدِياتِ من الدلال غرائبا *

الناعمات اللّيّنات المفاصل القاتلات بتجرّهنّ تحييت بوصلهنّ والدلال ان يثق الانسان بمحبّة صاحبه فيجترئ عليه

٤ * حاوَلْنَ تقْديتى وخِفْنَ مُراقِبا * فوَضعْنَ أيْديهنّ فوْق ترائبا *

حاولن ظلين ان يقلن لى نفديك بأنفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة اى انّ انفسنا تفديك وهذا معنى قول ابن جنّى اشرن الىّ من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحيّة خوف الوشاة والرقباء جعل ابن جنّى هذه الاشارة تحيّة وتسليما والاولى ان يكون على ما ذهبوا اليه التفدية فى البيت ولم يقل حاولن تسليمى ولأنّ الاشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانّما اراد وضعن ايديهنّ فوق ترائبهنّ تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله

٥ * وبَسَمْنَ عن بَرْدٍ خَشيتُ أُذيبَهُ * مِنْ حَرِّ أَنْفاسى فكُنْتُ الذائبا *

يعنى بالبرد اسنانهنّ الّتى تشبه فى نقائها البردَ والمعنى ذُبْتُ أسفا على فراقهنّ بعد ان كنت اخشى الذوب على ثغورهنّ

٦ * يا حَبَّذا المُتَحَمِّلونَ وحَبَّذا * وادٍ لَثَمْتُ به الغَزالَةَ داعِبًا *

الغزالة من اسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة اخبر انّها دانت داعبا حين لثمها

٧ * هيفَ الرّجاء من الخُطوبِ تَخَلُّصا * من بعدِ أَنْ أَنْشَبْنَ فىَّ مَخالبا *

نصب تخلّصا بالمصدر وإن دان فيه الالف واللام كما انشد سيبويه ، ضَعيفُ النِكايَةِ أَعْداءَهُ ، يُخالُ الفِرارَ يُراخى الأَجَلْ ، وانشبْن علّقن

٨ * أَوْحَدْنَنى ووَجَدْنَ حُزْنًا واحِدًا * مُتَنافِعًا فجَعَلْنَهُ لى صاحِبا *

اى افردننى ممّن أُحبّ يعنى المخطوب وقرننى بالحزن الّذى هو واحد الاحزان وهو حزن الفراق

٩ * ونَصَبْنَنى غَرَضَ الرِّماةِ نُصيبُنى * مِنْهُنّ أَحَدٌ من السُيوفِ مَضاربا *

١٠ * أَظْمَأْنَنِىَ الدُنْيا فلمّا جِئْتُها * مُسْتَسْقيا مَطَرْنَ علىّ مَصائبَا *

أصله اظمأتنى باليمز فأبدل اليمزة ألفا ثمّ حذفها يريد شوّقننى الى الظفر بالمراد ومنعننى نيله

١١ * وخُبِيتُ من خُوصِ الرِدابِ بأَسْوَدٍ * من دارِشٍ فغَدَوْتُ أَمْشى رادِبا *

الخوص جمع الخوصاء وهى الغائرة العين والدارش ضربٌ من السخْتيان ومعنى من خوص الركاب اى بدلا منها تقول تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اى بدلا منكم يقول أعطيت عوضا من الابل خفّا اسودَ فانا راكب ماشٍ

١٢ * حالًا مَتى عَلِمَ ابْنُ مَنْصورٍ بِها * جاءَ الزَمانُ الَيّ منها تائبا *

اى اشكو حالا واذمّ حالا متى علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها الىّ لانّ الزمان يخافه ونحو لا يرضى من الزمان اساءته الىّ ويجوز ان يكون المعنى انّ الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكانّ الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبةً من الزمان ومثله قول ابى تمّام ، تُثْرَتْ خطايا الدَهْرِ فيّ وقدْ يُرى ، بِنَداكَ وهْو الىّ منها تائبُ ،

١٣ * مَلِكٌ سِنانُ قَنَاتِهِ وبَنانُهُ * يَتَبارَيانِ دَما وعُرْفا سائِبا *

يقال سحبته سحبا فسحب سحوبا وهذا من قول البحترىّ ، تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وسِنانُهُ ، وبَنانُ راحَتِهِ دَمٌ وَجَبِيعا ،

١٣ * يَسْتَصْغِرُ الخَطَرَ الكبيرَ لوَفْدِهِ * ويَظُنُّ دِجلَةَ ليس تَكفي شارِبا *

الخطر الكبير يعنى الشىء الخطير ذا الخطر الكبير ومثله قول الداعىّ ، فرأيتَ أكثرَ ما حَبَوْتَ من الْقِنَى ، قَرْرا وأصغرَ ما شَكَرْتَ جَزِيلا ،

١٥ * كَرَمًا فلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظيمِ ما صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كاذِبا *

يعنى كَرُمَ كرما او يفعل ما ذكرت كرما ثمّ قال ولو حدّثته بعظيم ما صنعه لكذّبك استعظاما له وقد اساء فى هذا لانّه جعله يستعظم فعله وبضدّه يُمدح وانّما يحسن ان يستعظم غيرُه ما فعل كما قال ابو تمّام ، تجاوَز غاياتِ العُقولِ زَعائِمٌ ، تكادُ بِهِ لَولا العِيانُ تُكَذِّبُ ، وقال البحترىّ ، وحَدِيثُ مَجْدٍ عنكَ أَقْرَبُ حُسْنُهُ ، حتّى ظَنَنّا أنّه مَوْضوعُ ،

١٦ * سَلْ عن شَجاعَتِهِ وزُرْهُ مُسائِلا * وحِذارِ ثمّ حِذارِ منه مُحارِبا *

يقول سل عنها لتعرفها بالخبر ولا تتعرّض لأن تعرفها بالمشاهدة والتجربة ثمّ ضرب لهذا مثلا فقال

١٧ * فالمَوْتُ تُعْرَفُ بالصِفاتِ ضِباعُهُ * ثمّ تَلْقَى خَلْقًا ذاقَ مَوْتَ آيِبِ *

يعنى انّ شجاعته كالموت ان عُرِف بالمشاهدة أغْنَتْ وان اقتصر فيه على الصفة عُلِم ولم يُبْلِكْ

١٨ * ان تَلْقَهُ لا تَلْقَ الّا مُحْفَلا * أو قَسْطَلا او ضاعنا أو ضارِبا *

يعنى انه لا ينفكّ عن هذه الاشياء وهذه الاحوال

١٩ * أو ضارِبا أو طالِبا أو راغِبا * أو راهِبا أو عائِلا أو نادِبا *

يجوز ان تكون هذه احوال الناس معه فاذا لقيته لقيت هؤلاء او بعضهم ويجوز ان تكون هذه احوال الممدوح تلقاه عاريا من الدنايا وضالبا للعلى وراغبا فى المكرم وراغبا من الله تعالى وعالما معنى مثلكا بقول العجاج ، ومثمم عالك من تعرجا ، ونادبا من يبارزه من الندب

* واذا نظرت الى الجبال رأيتها * فوق السبول عواسلا وقواضبا * ٣٠

يعنى عمت جنوده السبل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا

* واذا نظرت الى السبول رأيتها * تحت الجبال فوارسا وجنائبا * ٣١

* وعجاجة ترك الحديد سوادها * زجا تبسم او قذالا شائبا * ٣٢

شبه بريق الحديد فى سواد العجاج بتبسم الزنج وشيب القذال

* فكأنما كسى النهار بها دجى * ليل واطلعت الرماح كواكبا * ٣٣

يقول كان النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ودان الرماح اطلعت من استنتها كواكب او أطلعت هى كواكب فى تلك الظلمة كما قال مسلم ، فى عسكر شرق الارض القصاء به ، بالليل أجمه القضبان والأسل ،

* قد عسكرت معها الزرايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجال كتائبا * ٣٤

يقال قد عسكر فلان اى جمع عسكرا وتكتبت تجمعت يقول المصائب قد جمعت عسكرا مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح وصارت الرجال فيها تتائب بكثرتهم

* أسد فرائسها الأسود يقودها * أسد تصير له الأسود ثعالبا * ٣٥

* فى رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه على الحاجبا * ٣٦

اراد علبا الحاجب فاضطر الوزن الى حذف التنوين فحذفه وسوغ له ذلك سكونه وسكون اللام فى الحاجب كما انشد النحويون ، اذا عطيف السلمى فرا ، ومثله كثير

* ودعوه من فرط السخاء مبذرا * ودعوه من غضب النفوس الغاضب * ٣٧

* هذا الذى أفنى النضار مواعبا * وعداه قتلا والزمان تجاربا * ٣٨

يعنى حصل له من التجربة ما يعرف به ما يأتى فيما يستقبل من الزمان فكأنه افنى الزمن لانه لا يحدث عليه شيأ لا يعرفه

* وتحيب العذال مما أملوا * منه وليس يرد قفا خائب * ٣٩

ذم الكف واراد العطم

۳۰ * هذا الّذى أَبْصَرْتَ منه حاضِرا * مِثْلُ الّذى أَبْصَرْتَ منه غائِبا *

حاضرا وغائبا حالٌ للمخاطب او للمتنبّى اذا قلت ابصرتَ يعنى انّه حضر او غاب عند يرى عندك حيثما كان وابن جنّى يجعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول حضر او غاب فأمره فى النفوذ والحزم واحدٌ وما بعد هذا البيت يدلّ على خلاف ما قاله وهو

۳۱ * دالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ ٱلْتَفَتَّ رَأَيْتَهُ * يُهْدِى الى عَيْنَيْكَ نورا ثاقِبا *

اى حيثما كنت ترى عندك كما ترى ضوء البدر حيثما كنت من البلاد

۳۲ * دالْحَرْبُ يُقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَواهِرًا * جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحائِبَا *

۳۳ * دالشَّمْسِ فى كَبِدِ السَّماءِ وَضَوْءُها * يَعْشَى البِلادَ مَشارِقًا وَمَغارِبا *

يريد عموم نفعه للبعيد والقريب وهذه الأبيات تقول الخاصّ ، قريبٌ النّدى دانى المَحَلّ كأنّه ، عِلاقٌ قريبُ النوءِ دانى مَنارِلهْ ، ومثله للحترىّ ، كالبَدْرِ أَفْرَدَ فى العُلُوّ وضَوْءُه ، للعُصْبَةِ السارين جِدّ قريب ، وقال العبّاس ايضا ، نِعْمَةٌ كالشّمْسِ لمّا طَلَعَت ، نَبَتَ الاشْراكُ فى كُلّ بَلَدْ ، وقال ايضا الحترىّ ، عَطاءٌ كضَوْءِ الشّمْسِ عَمّ فمَغْرِبٌ ، يَكونُ سَواءً فى سَناهُ ومَشْرِقُ ،

۳۴ * أَمَيَجْمَعُ الْحُرَماءُ والمُزْرِى بِهِم * وَتُرُوكُ كُلِّ لَئِيمِ قَوْمٍ عائِبا *

اى تجتنبهم لنقصانهم عن بلوغ همك وتقريهم عاتبين عليك لما يثلم من همك المزرى بهم او عائبين على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد فسّر هذا البيت ما بعده

۳۵ * شادوا مَناقِبَهُمْ وشِدْتَ مَناقِبا * وَجِدَتْ مَناقِبُهُمْ بِهِنّ مَثالِبا *

اى لفضل مناقبك على مناقبهم صارت مناقبهم كالمثالب كما قال الخاصّ ، محاسنُ من تجحد منى لقدنوا بنا ، محاسنَ أَقْوامٍ تَلَتْ كالمَعائِبِ ،

۳۶ * بَيْنَكَ غَيْظُ الحاسِدِينَ الرّاتِبا * إِنّ تَخْبُرِ من يَدَيْكَ تَجِبْ *

اتبع الاجنبة اشارة الى انّه بنداء منادٍ والراتب المقيم الثابت يقول انت غيظٌ لهم دائمٌ

۳۷ * تَدْبِيرُ ذى حُنُكٍ يُفَكِّرُ فى غَدٍ * وَنُجُومُ غِرٍّ لا يُخافُ عَواقِبا *

الحنك جمع حُنكة وهى التجربة وجودة الرأى اى لك فى الامور تدبيرُ مُجَرِّبٍ يتفكّر فى العواقب واذا نجمت نجمت نجوم الغرّ والمعنى انّه يفعل دلّا فى موضعه ونحو هذا قال الخاصّ ، ومُجَرِّبون سَقاهُمُ من بأسِهِ ، فاذا لَقوا فكأنّهُمْ أَغمارُ ، وقوله ايضا ، كَبْلُ الأَنِدِ قَنَى الشِدّات اذا

عَدَى ، للحَرْبِ كَانَ الماجِدَ الغِطْرِيفا ، وقال ايضا البحترى ، مَلِكٌ له فى كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ، اقْدامُ غِرٍّ واعْتِزامُ مُجَرِّبِ ،

٣٨ * وعَطاءُ مالٍ لو عَداهُ طالِبٌ * أَنْفَقْتَهُ فى ان تُلاقِىَ طالِبَا

عداه تجاوزه يقول لو لم يأتك طالبٌ انفقت مالك فى لقاء طالب

٣٩ * خُذْ من ثَنائِىَ عليك ما أَسْطِيعُهُ * لا تُلْزِمَنّى فى الثَّناءِ الواجِبَا

يقول سامحْنى فى الثناء عليك فانّى لست اقدر ان أُثنى عليك بقدر استحقاقك ثمّ ذم عذره فقال

٤٠ * فلقدْ دُعِشْتُ لِما فَعَلْتَ ودونَهُ * ما يُدْعِشُ المَلَكَ الحَفِيظَ اللاتِبا

يقال دُعِش الرجل اذا تحيّر فهو مدعوش وأدعشه غيره لما يقال حُمِّر الرجل وأُحمّه الله وزُمِّر وأزكمه الله يقول لقد تحيّرت فى افعالك فلا اقدر ان أصفها وأُثنى عليك بها واقلّ من ذلك ما يدعش الملك الموكّل بك لانّه لم ير مثله من بنى آدم ولأنّه لكثرته يعجز عن كتابته ۞

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرّانىّ وهو يومئذ يتولّى الفداء بين الروم والعرب سنة

١ * نَرَى عِظَمًا بالبَيْنِ والصَّدُّ أَعْظَمُ * ونَتْيِمُ الواشِينَ والدَّمْعُ مِنْهُمُ

يقول نستعظم البين والصدود اعظم منه لانّ البينَ يقرّب بقطع المَسافة ومَسافة الصدود لا يمكن تقريبها ونتيم الوشاة فى إذاعة سرّنا والدمعُ منهم لانّه يفشى السرّ ويروى بالصدّ والبين اعظم لانّه يحتاج فيه الى قطع مسافةٍ والمُعرض عنك يدنو معك فى البلد

٢ * ومَنْ نُبْ مَعْ غيرِهِ ليف حالُهُ * ومَنْ سِرُّهُ فى جَفْنِهِ ليف يَكْتُمُ

يعنى قلبه أسير غيره وهو دائم البكاء فالدمع يظهر سرّه

٣ * ونَحْنُ التَّقَيْنا والنَّوَى ورَقِيبُنَا * غَفولانِ عنّا ظَلْتُ أَبْكِى وتَبْسُمُ

معناه انّ الرقيب والبعد فى غفلة عنّا وقفت ابكى أسفا وهى تضحك ثَرْأً وعجبا

٤ * فلمّا أَرَ بَدْرًا ضاحِكًا قَبْلَ وَجْهِها * ونَجْمٌ تَرَ قَبْلِى مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ

٥ * ظَلومٌ لَمَتْنَيْها لِصَبٍّ تَحَيُّرًا * ضَعِيفِ القُوَى من فِعْلِها يَتَظَلَّمُ

جعل نفسه فى الدقّة تحيّرا وجعل ظلمها أيّاه لظلم متنيها لتحيّرا ثمّ وصف نفسه بضعف القوى والعادة جرت للشعراء بوصف الردف بالعِظَم والخَصْر بالنَّحافة ولم يُسمع ذم سمن المتن وكثرة لحمه بل يصفون النصف الأعلى بالخفّة والرشاقة وهو يقول متنها متلئ يظلم خصرا

بتذليله ﷺ والصحيح فى هذا المعنى قول خالد بن يزيد الكاتب ، صَبًا كَمَيتًا يَتَشَكَّى اليَعَرَى ، كما اشْتَكَى خُبْزُكَ مِنْ زِبْدِكا ،

٦ * بِقَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ والصُّبْحَ نَيِّرٌ * وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ واللَّيْلَ مُظْلِمُ *

٧ * فلو كان قَلْبِى دارَها كانَ خالِيًا * ولَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فيه عَرَمْرَمُ *

٨ * أَثِفُ بِها ما بالفُؤادِ من الصَّلَى * ورَسْمٌ كَجِسْمِى ناحِلٌ مُتَهَدِّمُ *

أثف جمع أُثْفِيَّة وهى الحجر يُنصب تحت القدر قال الاخفش واجمعت العرب على تخفيف أثف والصلى الاصطلاء بالنار واذا فتحت الصاد قُصر واذا كسرت مُدّ والتقدير أثف بها من الصلاء ما بالفواد يعنى انّ النار احرقتنا وأثّرت فيها كما أحرق الشوق والحبّ قلبى

٩ * بَلَلْتُ بِها رُدَنِّى والغَيْمُ مُسْعِدِى * وعَبْرَتُهُ مِرْنٌ وفى عَبْرَتِى دَمُ *

يعنى بكيت انا والغيم فى الدار وكان دمعى دما ودمعه صافيا

١٠ * ولو لَمْ يَكُنْ ما انْهَلَّ فى الخَدِّ مِنْ دَمِى * لَما كان مُحْمَرًّا يَسيلُ فَأَسْقَمُ *

يقول لو لم يكن دمعى دما ما كان احمرّ وما كنت عزلت وسقمت بعده

١١ * بِنَفْسِى الخَيالُ الزائِرِى بَعْدَ هَجْعَةٍ * وقَوْلَتُهُ لى بَعْدَنا الغُمْضَ تَطْعَمُ *

اتى هجعة الرقدة يقول عيّرنى الخيال الزائر وقال كيف تلتذّ بالنوم بعدى

١٢ * سَلامٌ فلَوْ لا البُخْلُ والخَوْفُ عِنْدَهُ * لَقُلْنا أبو حَفْصٍ عَلَيْنا المُسَلِّمُ *

سلام من حكاية قولها اى قال لى الخيال معاتبا أتنام بعد مفارقتنا سلام اى عليك سلام ثمّ قل لو لا انّه خيال جبان لقلت انّه الممدوح اجلالا له واستعظاما وقال ابن جنّى لولا خوفى من مفارقته او معاتبته ولولا بخله لانّه لا حقيقة لزيارته واخطأ فى تفسيرها لانّه جعل الخوف للمتنبّى وإن لا حقيقة لزيارته لا يكون بخلا والمرأة توصف بالجبن والبخل ويقال انّ عذيين من شرّ أخلاق الرجال وهما من خير أخلاق النساء

١٣ * تُحِبُّ النَّدَى الصالى الى بَذْلِ مالِهِ * ضُبُوًّا كما يَصْبُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ *

١٤ * وأُقْسِمُ لولا أَنَّ فى ذِى شَعْرَةٍ * له ضَيْغَمًا قُلنا له أَنْتَ ضَيْغَمُ *

المعنى انّه يزيد على الأسد قوّةً وشجاعةً بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا انّه أسدٌ ثمّ أكّد هذا فقال

١٥ * أَتَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زائِدٌ * وتَبْخَسُهُ والبَخْسُ شَىءٌ مُحَرَّمُ *

يعنى انّه زاد على الأسد شجاعةً ثمّ إن جعلناه كالأسد كنّا قد نقصنا حقّه لانّه يستحقّ اكثر منه

١٦ * يَجِلُّ عن التَشْبيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ * وَلا هو ضِرْغامٌ ولا الرَأْيُ حُلْمُ *

يقول هو اجلّ من أن يشبّه كفّه بالبحر وهو بالأسد ورأيه بالسيف

١٧ * ولا جَرْحُهُ يُوسَى ولا غَوْرُهُ يُرَى * ولا حَدُّهُ يَنْبو ولا يَتَثَلَّمُ *

عطف لا فى قوله ولا جرحه يؤسى على لا فى البيت قبله فى ضائع اللفظ لا فى المعنى لانّ قوله لا الكفّ لجّةٌ يريد أنّ فيها ما فى اللجّة وزيادةً عليه وكذلك ما بعده فى هذا البيت وقوله ولا جرحه يؤسى ليس يريد انّه يؤسى ويزاد عليه فهو فى هذا ينفى فى اللفظ والمعنى جميعا وفيما قبلُ مثبتٌ فى المعنى ما نفاه لفظا والمعنى أنّ جرحه أوسع من ان يعالج لانّه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غور جرحه لعمقه ويجوز ان يكون المعنى ولا غورُ الممدوح يرى اى يُعلم اى انّه بعيد الغور فى الرأى والتدبير ولا يُدرك غوره واستعار له حدّا لمضائه ونفاذه فى الأمور وجعل حدّه غيرَ ذابٍ ولا متثلّما لحدّته

١٨ * ولا يُبْرَمُ الأَمْرُ الّذى هو حالِلٌ * ولا يُحْلَلُ الأَمْرُ الّذى هو مُبْرِمُ *

اتبع التضعيف من حالل للضرورة كقول الراجز ، يَشْكو الوَجَى من أَنْمَلٍ وأَنْمُلِ ،

١٩ * ولا يَرْمَحُ الأَذْيالَ من جَبَرِيَّةٍ * ولا يَحْذُمُ الدُنْيا وإيّاه يَحْذُمُ *

الجبريّة اللبم يقول لا يختال فى مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال للمختال انّه ليرمح الأذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول الضحيف العُقيلىّ ، يَقولُ لِىَ المَعْنى وَعُنَّ عَشِيَّةً ، بَحَتَّ يَرُمْحَنَ المَيْذَبَةَ السُحْلا ،

٢٠ * ولا يَشْتَهى يَبْقَى وتَفْنَى هِباتُهُ * ولا يَسْلَمُ الأَعْداءُ منه ويَسْلَمُ *

يقول لا يحبّ أن يبقى ولا عطاء له اى انّما يحبّ البقاء ليعطى فاذا لم يكن له عطاء لم يحبّ البقاء ولا يحبّ ان يسلم فى نفسه مع سلامة الاعداء منه اى انّه يحبّ ان يقتلهم وان كان فى ذلك هلاكه

٢١ * أَلَذُّ من الضَبْياء بالماء ذِرْوَةٌ * وأَحْسَنُ من يُسْرٍ تَلَقّاهُ مُعْدِمُ *

اى ذروة على الالسنة الذّ من لحم مُزجت بالماء واحسن من اليسر عند المعدم

٢٢ * وأَغْرَبُ من عَنْقاءِ فى الشَبَّ شَكْلُهُ * وأَعْوَزُ من مُسْتَرْفِدٍ منه يَجْرَمُ *

مثله فى الناس أغرب من العنقاء فى الطير وأشدّ اعوازا وأقلّ وجودا من سائل منه شيأ يحرمه ولا يعطيه اى فكما انّ هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله

٢٣ * وأكثرُ من بَعْدِ الأيادى أيديًا * مِنَ القَطْرِ بَعْدَ القَطْرِ والوَبْلُ مُثْجِمُ *

٢٤ * سَنَى العَطَايا لو رأَى نَوْمَ عَيْنِهِ * مِنَ اللُّؤْمِ أنّى أنّهُ لا يُنِيمُ *

التنويم اختلاس ادنى النوم يقول لو كان النوم الّذى لا بدّ منه للانسان لؤما حلف انه لا ينام

٢٥ * ولو قلّ عافوا دِرْهَمًا لم أَجِدْ به * على أَحَدٍ أَعْيَى على الناس دِرْهَمُ *

يعنى انّ جميع ما فى أيدى الناس من الدراهم قليا من عطائه حتّى لو طلب درهما ليس من عطائه لأعجز الناس وجوده

٢٦ * ولو ضَرَّ مَرًّا قَبْلَهُ ما يَسُرُّهُ * لَأَثَّرَ فيه بَأْسُهُ والتَكَرُّمُ *

يقول لو كان السرور يضرّ أحدا لكان قد ضرّه بأسه وكرمه

٢٧ * يُرَوِّى بِدَكْفِرصادٍ فى كُلِّ غارَةٍ * يَتامَى من الأَعْمادِ بيضا ويُؤْتِمُ *

يعنى بكرم كالفرصاد وأراد باليتامى السيوف الّتى تفارق اغمادها فلا ترجع اليها وفى تؤتم الاولاد من الآباء بقتل الآباء ويروى تُتْمَى وتُؤتِم بالتاء

٢٨ * الى اليَوْمِ ما حَقُّ الفداءِ سُروجَهُ * مُذِ الغَزْوُ سارٍ مُسْرِجُ الخَيْلِ مُلْجِمُ *

قالوا انّه كان يتولّى فداء الأسارى يقول هو مشتغل بعمله ما حقّ الفداء سروجه اى انّه يذهب الى الروم ويفادى الأسارى وليس فى هذا مدح وانّما المعنى انّه لا يقبل الفداء وان لا يغزو وقوله مذ الغزو والغزو مبتدأ محذوف الخبر كانّه قال مذ الغزو واقع او دائن وقوله سارٍ خبر مبتدا محذوف اى هو سارٍ يعنى الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدلّ على انّ المعنى فى الفداء ما ذكرنا

٢٩ * يشُلُّ بِلادَ الرومِ والنَفْعُ أَبْلَقٌ * بِأَسْيافِهِ والجَوُّ بِالنَقْعِ أَدْهَمُ *

٣٠ * الى المَلِكِ الطّاغى فكَمْ من كَتيبَةٍ * تُسايِرُ مِنْهُ حَنْقَبًا وهْى تَعْلَمُ *

يقول لم كتيبة لزوم عزمته فى السير وهى تعلم انّه حنقبا

٣١ * ومِنْ عُتُقٍ نَصْرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسيلَةِ خَدٍّ عن قَليلٍ سَتُلْثَمُ *

يريد جارية عاتقا اى شابّة بكرا والنصرانة تأنيث نصران برزت للممدوح اى خرجت عن سترها لانّها سُبيت فهى تُلثم وتُهان وإن دانت حسنة الخِلق

٣١ * صُفوفًا لِلَبْثٍ فى بُيوتٍ حُصونُها * مُتونُ المَذاكى والوَشيجُ المُقَوَّمُ *

اى برزت صفوفا لانّ عاتق عينا فى معنى جماعة كما تقول كم من رجلٍ جاءنى والمذاكى الخيل المسنّة

٣٢ * تَغيبُ المَنايا عَنْهُمُ وهْو غائبٌ * وتَقْدَمُ فى ساحاتِهِمْ حينَ يَقْدَمُ *

اذا غاب عنهم لم يقتلهم فلم يموتوا وان قدم اليهم اعلكهم فلذلك يقدم الموت معه

٣٣ * أَجِدَّكَ ما يَنْفَكُّ عَنْ تَفْكُهٍ * عُمَ بْنَ سُلَيْمانٍ ومالاً تُقَسِّمُ *

نصب اجدّك على المصدر كانّه قال اتجدّ جدّك ومعناه اتجدّ هذا منك هذا أصله ثمّ صار افتتاحا للكلام وعم ترخيم عُمَرَ وهو لحن لانّ الاسم الثلاثىّ لا يجوز ترخيمه لانّه على اقلّ الاصول عددا فترخيمه اجحافٌ به وانّما يجيزه الكوفيّون ويروى ما تنفكّ بالتاء على الخطاب ومالا نصبا

٣٤ * مُدافيكَ مَنْ أَوْتَبْتَ دينَ رَسولِهِ * يَدًا لا تُؤَدّى شُكْرَها اليَدُ والفَمُ *

اى لا يؤدّى شكرها قولا ولا فعلا

٣٥ * عَلَى مَيْلِ إِنْ لُنْتَ نَسْتَ بِراحِمٍ * بِنَفْسَكَ مِنْ جُودٍ فَانَّكَ تُرْحَمُ *

اى أَرْفِق بنفسك فانّك تبذلها فى الغزو فان لنت لا ترحمها فانّ الناس يرحمونك

٣٦ * مُحَلَّكَ مَقْصودٌ وَشانيكَ مُفْحَمٌ * ومِثْلَكَ مَفْقُودٌ ونَيْلَكَ خِضْرِمُ *

المفحم الساكت الّذى لا يقدر على النطق يقول عدوّك لا ينطق فيك بالعيب لانّه لا يجد لك عيبا يعيبك به والخضرم الكثير

٣٨ * وزُرْكَ فى دونَ المُلوكِ تَحَرُّجٌ * اذا عَنَّ تَحْرٌ لم يَجُزْ فى التَيَمُّمُ *

يقول تحرّجى عن قصد غيرك من الملوك تمنّى على زيارتك ثمّ ضرب له المثل بالحرم ولغيره بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء لما قال الطائىّ ، لَبِسْتُ سِواهُ أَقْواما فكانوا ، لما أَغْنَى التَيَمُّمُ بالصَعيدِ ،

٣٨ * فعِشْ لو فَدَى المَمْلوكُ رَبًّا بنَفْسِهِ * مِنَ المَوتِ لم تُفْقَدْ وفى الأَرْضِ مُسْلِمُ *

يقول لو قبل المملوك فداء عن مالكه ما فقدت واحد من المسلمين حتّى اى انتم تفدون ملوكون لك يفدونك بأنفسهم لو قبلوا منك فداء وهم ملوكون لك ۞

وقال يمدح عبد الواحد بن العبّاس بن أبى الأصبغ الناتب

١ * أَرَكائِبَ الأَحْبابِ إِنَّ الأَدْمُعا * تَنْسُ الْحُدرَ كَما تَنِسْنَ اليَرْمَعا *

الركائب جمع الركوب وهى ما يُركب وتنس تدمّى والنوس الدمّ واليرمع حجارة رخوة

٢ * فَاعْرِفْنَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى * وَامْشِينَ عَوْنًا فى الأَزِمَّةِ خُضَّعَا *

اى اعرفن قدرها ونيبن وقلّة صبرها على احتمال الأذى حتّى تمشين بها رويدا خضّعا حتّى لا تتأذّى بمسيرهنّ وهذا دلّه تأديب للمطايا

٣ * قَدْ دَنَّ يَمْنَعُنى الحَيَاءُ مِنَ البُكا * فَاليَوْمَ يَمْنَعُهُ البُكا أَنْ يَمْنَعَا *

اى دنّ الحياء غالبا للبكاء واليوم غلب البكاء الحياء

٤ * حَتَّى كَأَنَّ بِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةً * فى جِلْدِهِ وَبِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعا *

يعنى غلب البكاء حتّى صارت كلّ عظم يبكى بهذه الصفة والرنّة فعلة من الرّنين وهو صوت الباكى اى كثرة رنينى دنّ كلّ عظم منّى برنّ رنين وكثرة بدعى دنّ كلّ عرق لى يبكى

٥ * وَلَقِىَ بِمَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاتِكٌ * بِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرِعِى ذا مَصْرَعا *

الجدايه ولد الظبى يقول من فضح الجدايه بحسنه لقى فاتكا من بحبّه ولقى بمصرعى فى حبّ مصرعه يريد انّه غاية فى الحسن وهو غاية فى عشقه وحبّه

٦ * سَفَرَتْ وَبَرْقَعَها الفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ * سَتَرَتْ مَحاجِرَها وَلَمْ تَكُ بُرْقُعا *

يقول سفرت عن وجنب للوداع وقد البسها وجد الفراق صفرة دنّيا برقع يستر محاجرها وهى ما حول العين ولم تكن برقع حقيقة والمعنى انّها جزعت للفراق حتّى اصفرّ لونها

٧ * فَدَنَبَ وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهُ * دَمْعٌ بِمِثْلِ نُجُومِ لَيْلٍ قَدْ رُمِعا *

يقول دنّ صفرته والدمع فوقه دمع مرصّع بنكت

٨ * كَشَفَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ من شَعْرِها * فى لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيالِىَ أَرْبَعا *

يقول صيرت الليلة بذوائبها الثلاث اربع ليال لانّ دنّ ذؤابة منها دنّيا ليلة لسوادها

٩ * وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِهِ * فَأَرَتْنِىَ الْقَمَرَيْنِ فى وَقْتٍ مَعَا *

يجوز ان يريد بالقمرين القمر والشمس وهى وجنبا وجعل وجنبا شمسا فى الحسن والضياء ويجوز

ان يشبّه وجهها بالقمر فيما تمران فى وقت واحد وهذا يقول الآخر ، واذا الغزالة فى السماء ترتفعت ، وبدا النهار لوقتها يترحّل ، أبدت لوجه الشمس وجهًا مثلها ، تلقى السماء بمثل ما تستقبل ،

١٠ * رُدّى الوصالَ سقى ضلوعَكِ عارضٌ * لو كانَ وصلُكِ مثلَهُ ما أقشعا

يريد سحابا يدوم ولا يتفرّق يقول فلو كان وصلك مثله كان دائما لا ينقطع

١١ * زجلٌ يُريكِ الجوَّ نارًا والسَّلا * لجَّ بالنَّلعاتِ رَوْضًا مُمْرِعا

زجل يسمع له زجلٌ وهو الصوت يعنى صوت الرعد ويملأ الجوّ ببرقه حتّى يُرى نارا ويملأ المتسع من الأرض ماء حتّى يُرى كالبحر ويُترع التلاع بمائه حتّى تصير كالروض وهى مجارى الماء الى الوادى

١٢ * لبنانِ عبدِ الواحدِ الغدقِ الذى * أروى وآمنَ من يشاء وأجرعا

الغدق الكثير الماء يشبّه ذلك السحاب الذى وصفه ببنان الممدوح الكثير الندى

١٣ * ألِفَ المروّةَ مُذ نشا فكأنّه * سُقِىَ اللبانَ بها صبيًّا مُرْضَعا

اللبن جمع لبن اى كأنّه غُذى بالمروّة صغيرا وهذا من قول الشاعر ، لَيِسَ الشجاعةَ انّها كانتْ له ، بدءا نُشوءَ فى الصبا ووُلودا ،

١٤ * نُظِمَتْ مواهبُهُ عليه تمائما * فاعتادَها فاذا سقطْنَ تقزّعا

من روى نظمت بضمّ النون فمعنى انّ هباته وما فعله من الاعطاء جُعلت له بمنزلة التمائم الّتى تعلّق على من خاف شيأً فاذا سقطت عنه عد لخوف اى انّه ألف الاعطاء واعتاده حتّى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجة انّما يعنى ما خصّت له المواهب من الحمد والثناء والمدح والاشعار وأدعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعوّد أنكر ذلك وكان ممن القى تميمته فيقزع

١٥ * تركَ الصنائعَ كالقواطعِ بارقا.....تٍ والمعالى كالعوالى شُرّعا

اى جعل نعمه وايادية مشرقة لامعة ومعاليه منتصبة مرتفعة

١٦ * متبسّما لعفاتِهِ عن واضحٍ * تغشى لوامعُهُ البروقَ اللمّعا

يقول يتبسّم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

١٧ * متكشّفا لعداتِهِ عن سَوْءةٍ * لو حكّ منكبُها السماءَ لزعزعا

يقال دشقته فتدشّف والمعنى انّه يظنّ للاعداء سطوةً لو زاحم منكبها السماء لحرّدتها اى انّه يجاهر الاعداء قدرةً عليهم ولا يداهنهم العداوة فاستعار لسطوته منكبا لمّا جعلها تزاحم السماء لانّ الزحام يكون بالمناكب

١٨ * الحازِمَ اليَقِظَ الأَعَزَّ العالِمَ القَطِنَ الأَلَدَّ الأَرْجَحِيَّ الأَرْوَعَا *

الحازم ذو الحزم فى أموره واليقظ الكثير التيقّظ وهو الّذى لا يغفل عن أُموره والألدّ شديد الخصومة والأرجحيّ الّذى يرتاح للمعروف والكرم اى يهتزّ لهما ويتحرّك والأروع الّذى يروعك بجماله

١٩ * الدارِبَ اللَبِقَ الخَطيبَ الواعِيَ القَدُسَ اللَبيبَ البِبرِزِيَّ المِصْقَعا *

يقال رجل لبق ولبيق وهو الخفيف والبرزيّ السيّد الكريم ومنه قول جرير ، فَقَدْ وَلِيَ الخِلافَةَ بِبرزِيٌّ ، أَلَفُّ العِبصِ ليس من النَواحِي ، والمصقع الخطيب البليغ

٢٠ * نَفْسٌ لَها خُلُقُ الزَمانِ لأَنَّه * مُقْنِي النُفوسِ مُفَرِّقٌ ما جَمَّعا *

٢١ * ويَدٌ لَها دَرَمُ الغَمامِ لأَنَّه * يَسْقِي العِمارَةَ والمَكانَ البَلْقَعا *

اى انّه يعطى كلّ أحد مما انّ الغمام يسقى كلّ موضع والبلقع المكان الخالى الّذى لا عمارة فيه وروى الخوارزمىّ بفتح العين وقال يعنى القبيلة لانّه يسقى المكان الّذى به الناس والحاضى

٢٢ * أَبَدا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وافِرٍ * ويَلُمُّ شَعْبَ مَكارِمٍ مُتَصَدِّعا *

اى أبدا يفرق جميع المال بالعطاء ويجمع مفرّق المكارم وقد جمع فى هذا البيت بين التطبيق والتجنيس

٢٣ * يَبْتَزُّ لِلجَدْوَى اهْتِزازَ مُهَنَّدٍ * يَوْمَ الرَجاءِ هَزَزْتَهُ يومَ الوَغَا *

الوغا الصوت فى الحرب وتقديم البيت يبتزّ للجدوى يوم الرجاء اهتزاز مهنّد يوم الوغا

٢٤ * يا مُغْنِيا أَمَلَ الفَقيرِ لِقاؤُه * ودُعاؤُه بعدَ الصَلاةِ إذا دَعَا *

٢٥ * أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ المَدَى * وبَلَغْتَ حيثُ النَجْمُ تَحْتَكَ فارْبَعا *

قوله فلست بمقصر يحتمل أمرين أحدهما انّى اعلمك انّك لا تقصر وان أمرتك بالاقصار والآخر انّك وان اقصرت الآن لست مقصرا لتجاوزك المدى وأراد فاربعنْ بالنون فوقف بالألف مثل لَنَسْفَعًا ويقال ربع اذا دقّ

٢٦ * وحَلَّلْتَ من شَرَفِ الفَعالِ مَواضِعا * لم يَحْلُلِ النَّقلانِ منها مَوْضِعا *

٢٧ * وحَوَيْتَ فَضْلَهُما وما طَمِعَ امْرُؤٌ * فيه ولا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَتْمَعَا *

٢٨ * نَفَذَ القَضاءُ بما أَرَدْتَ كأَنَّه * لَكَ كُلَّما أَزْمَعْتَ أَمْرًا أَزْمَعا *

يقول كأنّ القضاء لك لأنّه نافذ على ارادتك فاذا اردت شيأ اراده

٢٩ * وأَطاعَكَ الدَّهْرُ العَصِيُّ كأَنَّه * عَبْدٌ اذا نادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعا *

العصيّ العاصى فعيل بمعنى فاعل يقول الدهر الّذى لا يُطيع أحدا اطاعك فيما اردت منه طاعة العبد السريع الاجابة

٣٠ * أَذَلَلْتَ مَفاخِرَ المَفاخِرِ وانْثَنَتْ * عن شاوِهِنَّ مَنِيُّ وَمْفى طُلَّعا *

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتّى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفى طالعةً اى لم يبلغ قولى وصف مفاخرك وهذا من قول ابى تمّام ، تَحَدَّمْتَ مَساعِيهِ المَساعِيَ وانْثَنَتْ ، خُطَطُ المَكارِمِ فى عِراصِ القَرْقَدِ

٣١ * وجَرَيْنَ جَرْيَ الشَّمْسِ فى أَفْلاكِها * فَقَنَعْنَ مَغْرِبَنا وجُزْنَ المَطْلَعا *

يقول جرت مفاخرك فى الارض جرى الشمس فى الفلك حتّى جاوزت المشرق والمغرب

٣٢ * لم نيتِ الدُّنْيا بأُخْرى مِثْلِها * نَعَمْتَنا وخَشيتُ أَنْ لا تَقْنَعا *

يقول لم قرنت الدنيا بدنيا أُخرى وضُمّت اليها لعمتها بهمّتك وسعة صدرك وخفت ان لا تقنع بها لانّ همّتك تقتضى فوقها ومن روى عممتنا بالنون عنى المفاخر وبذلك وخشين

٣٣ * فَمَتَى يُكَذِّبْ مُدَّعٍ لكَ فَوْقَ ذا * واللّهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا ما ادَّعَى *

شهادة اللّه له بذلك ما خلق فى الممدوح من علوّ همّته وكان الوجه ان يقال انّ ما ادّعى حقٌّ فجعل الخبر الّذى هو نكرة فى موضع الاسم ونصبه بأنّ وجعل الاسم الموصول فى محلّ الخبر وذلك جائز فى ضرورة الشعر

٣٤ * ومَتَى يُوَفِّى شَرْحَ حالِكَ ناطِقٌ * حَفِظَ القَليلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعا *

اى حفظ القليل من جنس ما ضيّعه لانّ المحفوظ لا يكون من المضيّع ولكن يكون من جنسه وعنى بهذا نفسه يريد انّه انّما يحفظ القليل من احوال مفاخره لأنّها اكثر من ان يمكنه حفظه

٣٥ * إِن كانَ لا يُدْعَى الفَتَى إِلّا لَدَا * رَجُلًا فَسَمِّ النّاسَ طُرًّا أَجْمَعا *

يقول ان كان لا يُدعى الفتى رجلا الّا اذا كان كهذا الممدوح فكلّهم اصبع واحد اى اذا استحقّ هو اسم الرجل استحقّوا ان يسمّوا اصبعا لانّهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل وروى الخوارزمى أَصْبُعا جمع الصبع اى لأنّهم كلّهم بالاضافة اليك اصباع

٣٦ * إنْ كان لا يَسْعَى لِجودٍ ماجِدٌ * الّا كَذا فالغَيْثُ أَكْسَلُ مَنْ سَعَى *

يقول ان لم يصحّ سعى ماجد لجود حتّى يفعل مثل فعلك فالغيث اكسل الساعين لبعد ما بينك وبينه ووقوعه دونك وجعل الغيث اكسل الساعين مبالغة كما قال ، الجَوُّ أَضْيَقُ ما لاقاهُ سابِغَهٖ ، البيت

٣٧ * قَدْ خَلَّفَ العَبّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ * مَرْأًى لنا والى القِيامَةِ مَسْمَعا *

يقول قد خلّف ابوك غرّتك يا ابنه فنحن نشاهدها الآن وسيبقى ذكرها الى يوم القيامة ۞

---

٣٨ واجتاز بحدان يعرف بالفراديس من أرض قنّسرين فسمع زئير الأسد فقال

١ * أَجارِ يا أُسْدَ الفَراديسِ مُكْرَمٌ * فَتَسْكُنَ نَفْسى امْ مُبانٌ فَمُسْلَمُ *

هذه عادة العرب يخاطبون الوحوش والسباع لانّهم يساكنونها فى البريّة يقول لأُسود هذا المكان هل يكون من جوارك مكرما عزيزا فتسكن نفسى الى جوارك امر يكون مخذولا مُبانا

٢ * ورائى وقُدّامى عُداةٌ كَثيرَةٌ * أُحاذِرُ من بَيْنٍ ومِنْكَ ومِنْهُمُ *

اى انّما اطلب جوارك لأمن هؤلا الّذين اخافهم واحذرهم

٣ * فَقُلْ لَكَ فى حَلْفى على ما أُريدُهُ * فانّى بأَسبابِ المَعيشَةِ أَعْلَمُ *

يقول هل لك رغبة فى عهدى وعقدى على ما اريده من الجوار فانّى اعلم منك بأسباب المعيشة وهذا كالترغيب لنبا فى جواره وحلف اسمر من محالفة وفى المعاقدة

٤ * اذا لَأَتاكَ الرِّزْقُ من كُلِّ وِجْهَةٍ * وأَقْرَبَ مِمّا تَغْتَنِمينَ وأَغْنَمُ *

يعنى ان رغبت فى جوارى أقبل اليك الخير والرزق وكان عندك المال ممّا تغتنمه من الصيد واكسبه من المال والغنيمة ۞

---

٣٩ وقال يمدح عبدَ الرَّحْمٰن بن المُبارَك الانطاكىّ

١ * صِلَةُ الهَجيرِ لى وهَجْرُ الوِصْلِ * تَكْسونى فى السُّقْمِ نَكْسَ الهِلالِ *

يقول وصل الهجر بفراق حبيب وهجر وصله اعدانى الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق

بعد تمامه ويقال نُكس المريض يُنكس نُكسا اذا أُعيد الى المرض بعد البُرء والنُكس الاسم

٢ * فغدا الجِسْمُ ناقِصًا والّذى يَنْـــقُصُ منه يَزيدُ فى بَلْبالى *

البلبال الهمّ والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله فى الحزن فمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم

٣ * قِفْ على الدِمْنَتَيْنِ بالدَوِّ مِنْ رَ.....يَّا دَخالٍ فى وَجْنَةٍ جَنْبَ خالِ *

الدمنة ما اسودّ من آثار الدار والدوّ الصحراء الواسعة وقوله من ربّا اى من دِمَن ربّا كما قال ، أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ ، وربّا اسم امرأة شبّه دمنتيها بخالين فى خدّ

٤ * بِطُلولٍ دَأْيَهُنَّ نُجومٌ * فى عِراصٍ دَأْيَهُنَّ لَيالى *

يقول قف بطلول لأنحات كالنجوم فى عراص دارسة والمعنى انّ الطلول تلوح فى العراص كما تلوح النجوم فى الليالى

٥ * ونُؤِيٍّ كأَنَّهُنَّ عَلَيْهِـــــنَّ خِدامٌ خُرْسٌ بِسُوقِ خِدالِ *

نُؤِيّ جمع نُؤْيٍ وهو نُهَيْرٌ يُحفر حول البيت يقيه ماء المطر ان يدخله وأصله نُوْوِىٌ من باب حَقْو وحُقِىّ ودَلْو ودُلِىّ الخدال الغلاظ السمان جمع خَدْلة شبّهها فى استدارتها بالخلاخيل على الاسوق الغليظة واذا غلظت الساق لم يتحرّك فيها الخلخال فلم يسمع له صوت وهذا اخبار انّ النُؤِىّ لم تُندفن فى التراب وانّ ما أُحدقت به ملأها كما تملأ كلُّ الساقِ الخدلة الخَدَمَة وهذا من قول أبى تمام ، أَثافٍ كالحُدودِ لُطِمْنَ خُرْنا ، ونُؤِىٍّ مِثْلِ ما أَنْقَصَمَ السِوارُ ، فنقل اللفظ من السوار الى الخدام وأصله من قول الاوّل ، نُؤِىٌّ كما نَقَصَ الهِلالَ مَحاقُهُ ، أَوْ مِثْلُ ما قَصَمَ السوارَ المِعْصَمُ ،

٦ * لا تَلُمْنى فإنّنى أَعْشَقُ العُشْـــــاقِ فيها بأَعْذَلِ العُذّالِ *

اى لا تلمنى فيها اى فى عَواها

٧ * ما تُريدُ النَوَى مِنَ الحَيَّةِ الدَّ.....وْبِ حَرّ الفَلا وبَرْدَ الظِلالِ *

عنى بالحيّة نفسه يريد انّه كثير السفر قد تعوّد بحرّ الفلوات بالنهار وببرد الليل والليل ظلّ كلّه وهذا شكاية من الفراق وانّه مبتلىً به

٨ * فَهْوَ أَمْضَى فى الرَوْعِ مِنْ مَلَكِ المَوْ.....تِ وأَسْرَى فى ظُلْمَةٍ مِنْ خَيالِ *

شبّه نفسه بملك الموت لانّه يخوض غمار الحُروب لأخذ الارواح من غير خوف والخيال يوصف بالسُرى

٩ * وبِحَتْفٍ فى العِزِّ يَدْنو مُحِبٌّ * ونِعْمٍ يَطُولُ فى الذُلِّ قالى *

يقول هو محبّ للحتف فى العزّ وان دنا منه وقرب ومبغضٌ للنعم فى الذلّ وان طال ذلك النعم يعنى انّ الموت فى العزّ احبّ اليه من الحياة فى الذلّ

١٠ * نَحْنُ رَكْبٌ مِلَجِنٍّ فى زِىِّ نَاسٍ * فَوْقَ طَيْرٍ لها شُخُوصُ الجِمالِ *

اراد من الجنّ فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجنّ وهذا كما قالوا بَلْعَنْبَرِ فى بنى العنبر وبِلَقَيْنِ فى بنى القين والبيت من قول أبى تمّام ، فى فِتْيَةٍ ان سَرَوا فَجِنٌّ ، او يَمّوا شُقَّةً فَتَيْرُ ،

١١ * من بَنَاتِ الجَدِيلِ تَمْشى بِنا فى الـ ـبِيدِ مَشْىَ الأَيّامِ فى الآجالِ *

الجديل فحل دريم تنسب اليه الابل يريد انّها تقطع المفاوز قطع الايّام الآجال حتّى تُفنيها

١٢ * ذُو عَوْجاءٍ لِلدَيامِيمِ فيها * أَثَرُ النارِ فى سَلِيطِ الذُبالِ *

العوجاء الناقة الّتى لا تستوى فى سيرها لنشاطها وخفّتها كالريح العوجاء ولا يوصف به الذكر والسليط الزيت يقول كلّ ناقة اثّرت فيها الدياميم تأثير النار فى دُهن الفتيلة

١٣ * عامِداتٍ للبَرِّ والبَحْرِ والبَرِّ.....غامَةِ ابْنِ المُبارَكِ المِفْضالِ *

١٤ * من يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيمانَ فى المُلْـ ـكِ جَلالًا ويوسُفًا فى الجَمالِ *

١٥ * ورَبِيعًا يُضاحِكُ الغَيْثَ فيه * زَهَرُ الشُكْرِ من رِياضِ المَعالى *

جعله ربيعا وجعل عطاءه غيثا لذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لانّ الزهر انّما ينتشر ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ثمّ استعار لمعاليه رياضا لتجانس الألفاظ وكانّ هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه لانّه لولا كرمه وحبّه للجود ما اثنى عليه الشاكرون

١٦ * نَفَحَتْنَا منه الصَبا بِنَسِيمٍ * رَدَّ روحًا فى مَيِّتِ الآمالِ *

يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت رائحه وقوله منه يعنى من الربيع الّذى ذكر يقول عرفتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم أحيى آمالنا الميّتة

١٧ * عَمُّ عَبْدِ الرَحمنِ نَفْعُ المَوالى * وبَوارُ الأَعْداءِ والأَمْوالِ *

١٨ * أَكْبَرُ العَيْبِ عندهُ البُخْلُ والطَّعْـــنُ عليه التَشْبيهُ بالزِّبالِ *

١٩ * والجِراحاتُ عنده نَغَماتٌ * سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ *

يقول عادته ان يعطى بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطائه بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح

٢٠ * ذا السِراجُ المُنيرُ عذا النَقِيُّ الْـــجَيْبِ عُذا بَقِيَّةُ الأَبْدالِ *

جعله سراجا منيرا لانّ برأيه يُهتدى فى مشكلات الخطوب وظلمات الامور او بعلمه يُهتدى الى ما اشكل من مسائل الدين والنقىّ للجيب عبارة عن الطاهر من العيب يعنى انّ ثوبه لم يشتمل الجيب على دنسٍ ولا خيانةٍ والابدال واحدها بِدْل وبَدَل وبديل مثل شريف واشراف ثمّ العُبّاد الزهّاد سمّوا ابدالا لانّهم ابدال من الانبياء عليهم السلام فى اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لانّه اذا مات احدهم ابدل اللّه مكانه آخر

٢١ * فَخُذا ماءَ رِجْلِهِ وانْضِحا فى الـــمُدْنِ تَأْمَنْ بَوائِقَ الزِّلْزالِ *

يخاطب صاحبيه يقول رُشّا الماء الّذى يسيل من رجله اذا توضّأ على المدائن تصر آمنا من الزَّلْزال والزِّلْزال بفتح الزاء الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زُلْزِلت الأرضُ زِلْزالَها

٢٢ * وامْسَحا قَوْلَهُ البَقيرَ على دا.....ئِها تُشْفَيا من الأَعْلالِ *

اى استشفيا بقوله تبرّكا به حتّى تشفيا ممّا بها من الاعلال والبقير القميص الّذى لا كمّ له

٢٣ * مِنْهُ من نَوالِهِ الشَّرْقَ والغَرْ.....بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلوبَ الرِجالِ *

٢٤ * قابِضًا نَقْدُ اليُمْنَى على الدُنْـــيا وَنَوْ شاءَ حازَها بالشِمالِ *

٢٥ * نَفْسُهُ جَيْشُهُ وتَدْبيرُهُ النَصْـــرُ وألْحاظُهُ الظُبَى والعَوالى *

يقول نفسه لشجاعته وقوّته تقوم مقام الجيش وتدبيره لاصابته فى الرأى يوجب له النصر وعينه اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح

٣٦ * ولَهُ فى جَماجِمِ المالِ ضَرْبٌ * وَقْعُهُ فى جَماجِمِ الأَبْطالِ *

قال ابن جنّى اى يهب المال فيقتدر بذلك على رؤس الأبطال وهذا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الأعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والنبيه والمعنى انّه يفرّق ماله بالعطاء فاذا فنى المال أتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما

يقال هو مفيد ومتلاف فوقع ضربه فى رؤس اموالهم يكون فى الحقيقة فى رؤس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهذا تقوله ، فالسلم يكسر من جناحى ماله ، ، بنوالهِ ما تجبر النيجاء ،

٢٧ * قَيْمٌ لِاتقائِهِ الدَّهْرَ فى يَوْ.....مِ نِزالٍ ولَيْسَ يَوْمَ نِزالِ *

قال ابن جنّى اى قيم الدهر يتقونه لاعمالهِ رأيه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء هذا كلامه وليس لاعمال الرأى ومضائه هنا معنًى انما يقول هم أبدا يخافونه حتّى كأنّهم فى يوم حرب لشدّة خوفهم وليس الوقت يوم حربٍ

٢٨ * رَجُلٌ طِينُهُ من العَنْبَرِ الوَرْ.....دِ وطِينُ الرِجالِ مِنْ صَلْصالِ *

اى انه لنقائه وطهارته خلق من العنبر الذى يتدب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة

٢٩ * فَبَقِيّاتُ طِينِهِ لاقَتِ الما.....ءَ فصارَتْ عُذوبَةً فى الزُلالِ *

يعنى انّ الماء انما استفاد العذوبة منه لانّ ما بقى من طينه الذى خُلق منه اجتمع مع الماء فصار زلالا

٣٠ * وبَقايا وَقارِهِ عِفَّةِ النا.....سِ فَصارَتْ رَدانَةً فى الجِبالِ *

يقول وما بقى ممّا أُعطى من الحلم والوقار ثم ان جلّ الناس فصار فى الجبال رزانة وسكونا

٣١ * لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِلْـ.....ـمَ وأَنْ لا تَرَى شُبُوهَ القِتالِ *

يقول لا يغرّنى ما ارى من محبّتك الصلح وانّك لا ترى حضور الحرب فأقول انّ ذلك من الجبن

٣٢ * ذاكَ شَيْءٌ كَفاكَهُ عَيْشُ شانيـ.....كَ ذَلِيلًا وفَلَّهُ الأَشْدالِ *

ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال أنّ من عداك ذلّ فلم تحتج الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك

٣٣ * واغْتَفَرْ ثم غَيِّرَ السُخْطَ منه * جُعِلَتْ عامُهُمْ نِعالَ النعالِ *

الاغتفر افتعال من الغفر يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك وثم غيّرك السخط من ذلك الاغتفر دست رؤس الاعداء حوافر الخيل حتّى تصير عامتهم نعالا لنعالها والكناية فى عامتهم تعود الى الاعداء ودلّ عليه قوله عيش شانيك

٣٤ * بِجِيادٍ يَدْخُلْنَ فى الحَرْبِ أَعْرَا.....ءَ وبَخْرُجْنَ من دَمٍ فى جِلالِ *

هذا البيت مضمّن بالّذى قبله لانّ تمام الكلام نعال النعال لجياد واعراء جمع عرّى يقال فرس عُرِّىٌّ وافراس اعراء والمعنى انّها تدخل الحرب اعراء من الجلال ثمّ تخرج منها وعليها الجلال من الدم الّذى جفّ عليها كما قال ، وتُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوانَ خَيْلِنا ، مِنَ الطَّعْنِ حتّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرا ، ويبعد ان يقال انّها اعراء من السرج واللبّد والجلال جمع جُلّ ويقال اجلال ايضا وذكر سيبويه الجلال فى الآحاد وقال فى جمعه اجلّة

٣٥ * واسْتَعارَ الحَدِيدُ لَوْنًا وأَلْقَى * لَوْنَهُ فى ذَوائِبِ الأَنْفالِ *

يقول سيوفه مستعيرة معيرة فانّ لون الذوائب وهو السواد ينتقل اليها وذلك انّ الدماء اذا جفّت عليها اسودّت ولونها وهو البياض ينتقل الى الذوائب فانّها بالروع تشيّب الانفال

٣٦ * أَنْتَ نَوْرًا أَمَرُّ من ذِقْنِ السَّـــمِّ وطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسالِ *

الذقن من السمّ الثابت فى بدن شاربه لا يفارقه حتّى يقتله والسلسال الماء العذب الّذى ينسلسل فى الحلق يقول انت سمّ لاعدائك حلو لاوليائك وهذا المعنى يُستعمل كثيرا قال أبو داؤد ، فَيُمِرُّ لِلْمُعادِينَ أَنَاةً ، وعِرامٌ اذا يُرامُ العِرامُ ، وقال ايضا بَشّارٌ ، يَلِينُ حينًا وحينًا فيه شِدَّتُهْ ، كالدَّهْرِ يَخْلِطُ ايسارًا بِإِعْسارِ ، وقال أبو نُواس ، حَذَرَ امْرِءٍ نُصِرَتْ يَداهُ على العِدَى ، ، دالدَّهْرِ فيه شَراسَةٌ ولَيانُ ، ونقله أبو الشيص الى السيف فقال ، والسيف إن لايَنْتَهُ لانَ مَتْنُه ، وحَدَّاهُ ان خاشَنْتَهُ خَشِنَانِ ، وهذا المعنى أراد أبو الطيّب فى قوله ، مُتَقَرِّبٌ الطَّعْنِ ، البيت

٣٨ * انّما النّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وما النا.....سُ بناسٍ فى مَوْضِعٍ منك خالى *

وقال يمدح أبا على هارون بن عبد العزيز الأوارجىّ الكاتب

سر

١ * أَمِنَ ازْدِيارَكِ فى الدُّجَى الرُّقَباءُ * إذْ حَيْثُ أَنْتِ من الظَّلامِ ضِياءُ *

يقول أمن رقباءك ان تزوريني ليلا اذ حيث انت ضياء بدلا من الظلام يعنى فى الليل وأنت ابتداء وضياء خبره وانّما جملة اضيف حيث اليها ومن عندنا للبدل لانّ الضياء لا يكون من جنس الظلام ويروى اذ حيث كنت وعلى هذا ضياء ابتداء وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام ضياء عندك ولكن لا يحتاج الى خبر لانّه فى معنى حصلت ووقعت وإذ ظرف لأمن يقول امنوا اذ حيث كنت بهذه الصفة ولم يفسّر أحد من اعراب هذا البيت ما فسّرته

ولكن هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انها لكونها نورا وضياء لا تخرج ليلا لان الرقباء يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول علي بن جبلة ، بأبي من زارني مُكْتَتِمًا ، حَذِرًا مِنْ كُلِّ واشٍ غَيِرْ ، طارِقًا نَمَّ عليه نورُهُ ، كَيفَ يُخْفى اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعا ، ثم قال ايضا ، رَصَدَ الخَلْوَةَ حتى أَمْكَنَتْ ، ورَعَى السامِرَ حتى هَجَعا ، دابَرَ الأَعْوالَ في زَوْرَتِهِ ، ثم ما سَلَّمَ حتى وَدَّعا ، ثم أنشد هذا المعنى فزاد فيه فقال

٢ * قَلَقُ المَلاحَةِ وَهْيَ مِسْكٌ خَتْكُبا * ومُسيرُها في اللَّيْلِ وَهْيَ ذُكاءُ *

قال ابن فورجة البتك مصدر فعل متعدّ ولو أتى بمصدر لازم كان اقرب الى القيم فأنه قال انتبذا بها ولعله راعى الوزن وقوله ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به وانه يقول ومسيرها بالليل ختك بها ايضا اذ كانت ذكاة ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل ختكها من قبيل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا وذاته من قول امرء القيس ، وَجَدْتُ بِها طِيبًا وإنْ لَمْ تَطَيَّبِ ، وقال آخر ، دُرَّةٌ بيضاءُ أُديرَتْ أَصاءَتْ ، ومَشَمٌّ مِنْ حَيْثُ ما شُمَّ فاحا ، ومن هذا المعنى قول بشار ، وقَوْقَ الطيبَ لَيْلَتَنا ، انّه واشٍ إذا سَتَعا ، هذا دامه ويريد بالقلق حركتها وخروجها والواو في وهي مسك وهي ذكاء للحال وذكاء اسم للشمس معرفة لا تنصرف وهو مثل حُضارَ وأُسامَةَ وشَبَهِدَ وشعوب ومن هذا المعنى قول البحتري ، وحاوَلْنَ تِلْمانَ التَرَحُّلِ بالدُجَى ، فَتَمَّ بِبِنَّ المِسْكُ حتى تَضَوَّعا ، وقوله ايضا ، ودانَ العَبيرُ بها واشِيًا ، وجَرْسُ الحُلِيِّ عليها رَقيبا ، وقول آخر ، فَخَفَوْا على تِلْكَ المَنايا مَسيرَهُمْ ، فَتَمَّ عليهم في الظَلامِ التَبَسُّمُ ، وزاد أبو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع في قوله ، ثَلاثَةٌ مَنَعَتْني من زِيارَتِها ، وقَدْ دَجَا اللَّيْلُ خَوْفَ الماشِجِ الخَنِفِ ، ضَوْءُ الجَبينِ ووَسْواسُ الحُلِيِّ وما ، يَفوحُ من عَرَقٍ دالعَنْبَرِ العَبِقِ ، عَبِ الجَبينَ بفَضْلِ اللَّثْمِ تَسْتَرِدْ ، والحَلْيَ تَنْزِعْهُ ما الشأْنُ في العَرَقِ ،

٣ * أَسَفي على أَسَفي الذي دَبَّبْتِني * عن عِلْمِهِ فيهِ عليَّ خَفاءُ *

يقول انّ اسفي على انك شغلتني عن معرفة الأسف حتى خفي عليّ ما الأسف الا ان الحبيب عقلي وانما نُعرف الاشياء بعقل والمدنّه الذي ذهب عقله والمعنى انّي احزن لذهاب عقلي لما لقيتُ في هواك من الشدّة والجهد

٤ * وشَيَّبْتني فَقْدُ السَقامِ لأَنَّه * قد دانَ لي أَعْضاءُ *

الشكيّة كالشكاية يقول انّما اشكو عدم السقم لانّ السقم انّما دان حين دانت لى اعضاء جلّيا السقم فأحسّه بأعضاءى فاذا ذهب بالاعضاء الجهد الّذى اصابنى فى عواك لم يبق محلّ يحلّه السقم قد بيّن هذا المعنى أبو الفتح البستى فى قوله ، ولَوْ أَبْقَى فِراقُكِ لى فؤادا ، وجَفْنًا لُنْتُ أَجْزَعُ من سُهادِ ، ولَكِنْ لا زُقادَ بِغَيْرِ جَفْنٍ ، دما لا وَجْدَ الّا بالفُؤادِ ،

٥ * مَثَّلْتِ عَيْنَكِ فى حَشاىَ جَراحَةً * فتَشابَهَا كِلْتاهُما تَجْلاءُ

يقول لمّا نظرت الىّ صوّرت فى قلبى مثال عينك جراحةً تشبه عينك فى السعة ولم يقل تشابهتا حملا على المعنى دانّه قال فتشابه الذكوران او الشيئان او ذهب بالعين الى العُضْو وبالجراحة الى الجرح دما قال ، إنّ السَماحَةَ والمُرُوَّةَ ضُمِّنا ، قَبْرًا بَرَوْ على الطَّريقِ الواضِحِ ، فذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروّة الى الكرم ولم يقل تجلاوان كانّ لفظ كلتا واحدٌ مؤنّثٌ لقوله عزّ وجلّ كلتا الجنّتين أتت أُكُلَها

٦ * نَفَذَتْ عَلَىَّ السابِرِىَّ ورُبَّما * تَنْدَقُّ فيه الصَّعْدَةُ السَّمْراءُ

السابرىّ الثوب الرقيق يقول نفذت عينك من ثوبى الى قلبى فجرحته وربّما كان الرمح يندقّ فيه اى لا يصل الىّ ويندقّ قبل وصوله الىّ دما ذكرنا فى قوله ، بِلوالُ الرُدينِيّاتِ يَقصِفُنا دَمى ، لانّ عيبته فى القلوب تمنع من نفوذ الرمح فى تهبته ولانّ الشجاع موقّ ويجوز ان يريد بالسابرىّ الدرع فيكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبى يريد انّ الدرع لم تحصّنه من نظرتها وهى تحصّنه من الرمح

٧ * أَنا صَخْرَةُ الوادى اذا ما زوحِمَتْ * وإذا تَنَقَّلُ فَالتَّنى الجَوْزاءُ

يقول اذا زوحمت لم يُقدر على ازالتى عن موضعى لهذه الصخرة التّى رسخت فلا تزول عن موضعها واذا تنقلت كنت فى علوّ المنطق كالجوزاء يريد انّ كلامه علوىّ ويقال انّ للجوزاء بنت عُضارد يقول متّى يُستفاد البراءات ويُقتبس الفضل كما انّ الجوزاء تعطى من يولد فيها البراعة والتفنّق

٨ * وإذا خَفيتُ على الغَبِىِّ فَعاذِرٌ * أَنْ لا تَرانى مُقْلَةٌ عَمْياءُ

يقول اذا خفى مكانى على الجاهل فلم يعرف قدرى ولم يُقرّ بفضلى فانا عاذر له لانّ الجاهل كالأعمى والمقلة العمياء ان لم ترنى كنت فى عذر من عماها كذلك الجاهل

٩ * شِيَمُ اللَيالى أَنْ تُشَكِّكَ نافِعى * مَدَرى بها أَفْضَى أَمِ البَيْداءُ

قل ابن جنّى من عدات الليالى ان توقع لذاقنى الشكّ أصدرى اوسع امر البيداء لما ترى من سعة قلبى وبُعد مطلبى وهذا انّما يصحّ لو لم يكن فى البيت بها واذا رددت الكناية فى بها الى الليالى بدل ما قل لانّ المعنى صدرى بالليالى وحوادثها وما تورده علىّ من مشقّة الاسفار وقطع المفاوز اوسع امر البيداء ونفسى تشاهد ما أُقاسى فى السفر وصبرى عليه فيقطع لها الشكّ فى انّ صدرى اوسع امر البيداء وعلى هذا اقتضى افعل من الفضاء لما يقال اوسع وتشبيه الصدر فى السعة بالمفازة عادة الشعراء لما قال أبو تمّام ، ورحْبِ صَدْرٍ لو أنّ الأرْضَ واسِعَةٌ ، لوُسْعِهِ لم يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ ، وقال البحترىّ ، مَفازَةُ صَدْرٍ لو تَضَرَّفَ لم يَكُنْ ، لِيَسْلُكَهُ فَرْدًا سَليكُ المَقانِبِ ، وقال ايضا ، كَريمٌ اذا ضاقَ الزَّمانُ فانّه ، يَضِلُّ الفَضاءُ الرَّحْبُ فى صَدْرِهِ الرَّحْبِ ، وقل قومٌ الكناية تعود الى الناقة ومعنى اقضى بها اى أدّاها الى النُّزال صدرى امر البيداء مرّةً تقول لولا سعةُ صدره من حيث الهمّة وبُعد المطلب لما اتعبنى فى السفر ومرّةً تقول البيداء هى التى تذعب لحمى وتُؤدّينى الى النزال وعلى هذا أقضى فعلٌ ويجوز أن يكون اسما وان عدت الكناية الى الناقة فالمعنى انّ ناقتى قويّة نجيبة يُضرَبُ بمثلها ولا تُنزل فى السفر وهى ترى اتعابى آياها واسآدى عليها فى الاسفار فتقول صدره اوسع لى حيث طابت نفسه باعلادى امر البيداء اى لولا انّ له صدرا فى السعة بالبيداء لم تطب نفسه باعلادى والقول هو الاوّل فى معنى البيت وهو ردُّ الكناية الى الليالى وأراد أصدرى فحذف ألف الاستفهام لدلالة ام عليه ولم يشرح أحد هذا البيت لما شرحته

١٠ * فتَبيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فى نَيِّها * اسآدَها فى المَنْهَلِ الانضاءُ *

الاسآد إسراع السير والنيّ الشحم والسمن والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا عزله ومسئدا حالٌ من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانضاء يقول تبيت ناقتى تسير سائرا فى جسدها النُّزال سيرَها فى المنهل وأقام الانضاء مقام النزال للقافية والانضاء فِعْلُ آلى الطيّب بها لانّه يُنضيها ودان الأولى أن يجعل مكانَ الانضاء مصدرٌ فعل لازم فيكون اقرب الى الفهم وتقديم البيت ومعناه تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الانضاء فى نيّها إسآدا مثلَ إسآدها فى المنهل ومسئد فعلٌ للانضاء وجرى حالا على الناقة لما تعلّق به من ضميرها الّذى فى نيّها لما تقول مررت بهند واقفا عندها عمروٌ

١١ * أَنْسِعُ مَعُوكَةً وخِفافُها * مَمْدوحَةً وشَريفُها عَذْراءُ *

النسع سَيْرٌ تُشَدّ به الرحل والمعك الدّ وذلك كناية عن عظم بدن الناقة حين

امتدّت انساعها فضالت وخفافيا منكوحة مثقوبة بالحمى وذى بهذا عن وُعورة الطريق وطريقها عذراء لم يُسلك قبلها

١٢ * يَتَلَوَّنُ الخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى * فيها دَما يَتَلَوَّنُ الحِرباءُ *

الخِرِّيت الدليل سمّى خريتا لاعتدائه فى الطريق الخفيّة فخرت الابرة دائه يعرف كلّ ثقب فى الصحراء يقول الدليل الحاذق يتغيّر لونه من خوف الهلاك دما يتلوّن الحرباء وهى دابّة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت تتلوّن فى اليوم الوانا دما قال ذو الرُّمّة ، غَدَا أَثْبَجَ الأَعْلَى وراحَ كأنّه ، من الصبح واسْتِقْبالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ ، والمعنى من قول عُدْبة ، يَظَلُّ بها الهادى يُقَلِّبُ طَرْفَهُ ، من البَهْلِ يَكْعو بَهْلُهُ وهْو لاعِفُ ، وقال الطِرِمّاح ، اذا اجْتابَها الخِرِّيتُ قال لِنَفْسِهِ ، أتاكِ بِرِجْلِ حائنٌ بَعْدَ حائنِ ،

١٣ * بَيْنى وبَيْنَ أَبى عَلِيٍّ مِثْلُهُ ، شُمُّ الجِبالِ ومِثْلُهُنَّ رَجاءُ *

يقول بينى وبينه جبال مرتفعة مثله فى العُلوّ والوقار ورجاء عظيمٌ مثل هذه الجبال فنصب مثلهنّ لانّ نعت النكرة المرفوعة اذا قُدّم عليها نُصب على الحال منها دما تقول فيها قائما رجلٌ دما قال ذو الرمّة وهو من ابيات الكتاب ، وتَحْتَ العَوالى والقَنا مُسْتَظِلَّةً ، ظِباءُ أَعارَتْها العُيونَ الجآذِرُ ،

١٤ * وعِقابُ لُبْنانٍ وكَيفَ بِقَطْعِها * وهْو الشِتاءُ وصَيفُهُنَّ شِتاءُ *

يعنى بينى وبينه عقاب هذا الجبل الّذى يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام وكيف الظنّ بقطعها والوقت الشتاء والصيف مثل الشتاء

١٥ * لَبِسَ الثُلوجُ بِها على مَسالِكِ * فكأنّها بِبَياضِها سَوْداءُ *

لبس الشيء ولبسه اذا عمّاه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى الثلوج بهذه العقاب طرق على فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والأسود لا يُهتدى فيه يقول فكأنّها اسودّت لمّا لم يهتد فيها لبياضها

١٦ * وكذا الكَريمُ اذا أَقامَ بِبَلْدَةٍ * سالَ النُضارُ بها وقامَ الماءُ *

معنى هذا البيت متّصل بالّذى قبله لانّه يقول بياض الثلوج يعمّى فقام مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقص العادة كذلك الكريم اذا اقام ببلدة تُنقص العادة فيَجْعل

الذهب سائلا ويجمد الماء وانّما قال هذا لانّه أتاه فى الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف أحدٌ ممّن فسّر هذا الشعر معنى قوله وهذا اللزوم والتشبيه فيه واقتصاده بما قبله

١٧ * جَمَدَ القِطْرُ وَلَوْ رَأَتْهُ لَمَا تَرَى * بِيَنَتْ فلمْ تَتَبَجَّسِ الأَنْوَاءُ *

القطار جمع قطر والانواء منازل القمر والعرب تنسب الينا الأمطار يقولون سُقينا بنوء هذا ويريد بجمود القطر الثلوج جعلها كالمطر الجامد لمّا لم يسل يقول لو رأته الأنواء لما ترى القطر تحيّرت فى جوده ولم تتفتّح بالثلج استعظاما لما يأتيه وخَجَلا من جوده ويروى كما رأى والصحيح لم ترى لانّ القطر مؤنّثة

١٨ * فى خَتْمٍ مِنْ كَفِّ قَلْبٍ شَيْمَةٌ * حتّى دَنَّ مِدادُهُ الأَعْوَاءُ *

يصفه بحسن الخطّ يقول دنّه يستمدّ من اعواء الناس فيم يجبّون خطّه ويميلون اليه بقلوبهم ويجوز ان يكون هذا كنايةً عن وصفه بالجود يقول لا يوقّع الّا بالنوال والناس يميلون الى خطّه ويجوز ان يكون كنايةً عن طاعة الناس له اى انّ كتبه يقوم مقام المتألّب لانّ الناس يميلون اليه وينقادون له طبعا والاوّل اوجه

١٩ * وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فى قُرْبِهِ * حتّى دَنَّ مَغِيبُهُ الأَقْذَاءُ *

يقول كلّ عين تقرّ بقربه ورؤيته وتتأذّى بالغيبة عنه حتّى دنّه تُقذَى اذا غاب الممدوح ولم ترد دنّ غيبته قذى العيون والأقذاء جمع القذى والاقذاء مصدر أقذيت عينه اى طرحت فيه القذى

٢٠ * من يَبْتَدى فى الفِعْلِ ما لا يَبْتَدى * فى القَوْلِ حَتّى يَفْعَلَ الشُعَرَاءُ *

من بمعنى الّذى وليست استفهاما يقول هو الّذى يبتدى فيما يفعل من المكارم والمسدى الجسيمة الى ما لا يبتدى اليه الشعراء فى القول حتّى يفعلَ هو اى انّما يقتدون فيما يقولون من المدائح بأفعاله فاذا فعل هو تعلّموا من فعله القولَ فحكموا ما فعله ودان من حقّه ان يقولَ لما لا يبتدى او الى ما لا يبتدى لانّه يقال اعتديت اليه وله ولا يقال اعتديته ولكنّه عدّاه بمعنى لانّ الاعتداء الى الشىء مَعْرِفة به دنّه قال من يعرف فى الفعل ما لا يبتدى

٢١ * فى كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوافى جَوْبَةٌ * فى قَلْبِهِ ولِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ *

يعنى انّه يفتح كلّ يوم فيَعى ذلك فى قلبه ويميل اليه بأذنه حبّا للشعر واعتناء الشعراء وحو قوله

* وَاغِرَةٍ فيما احْتَوَاهُ دَائِمًا * فِى كُلِّ بَيْتٍ قَيْلَقٌ شَيْبَاءُ * ٢٢

احتواه جمعه من ماله وملكه يقول للقوافى اغارة فى ماله كأنّ كلّ بيت من بيوت الشعر كتيبة صفيّة لحديد

* مِن يَظْلِمُ اللُّؤَماءَ فى تَكْلِيفِهِمْ * أَن يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَنْقَاءُ * ٢٣

اللؤماء جمع لئيم يقول من يظلم اللئام فى تكليفهم ان يكونوا مثله لانّهم لا يقدرون على ذلك وليس فى هذا مدح ولو قال الكرماء كان مدحا فلمّا اذا كان افضل من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا انقياء فهذا لا يليق بمذهبه فى ايثاره المبالغة وروى الخوارزمىّ من نظم باللئون وقال اذا كلّفنا اللئام ان يصيروا انقياء له فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون

* وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ * وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ * ٢٤

يقول نعيب اللئام وفضله انّما يعرف بهم لأنّ الأشياء انّما تتبيّن بأضدادها فلو كان الناس كلّهم كرام مثله لم نعرف فضله وقال ابن جنّى وهذا كقول المتنبّى ، فالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ ، ، والشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيلِ مُسْوَدُّ ، ضِدّانِ لمّا اسْتُجْمِعَا حَسُنا ، والضِدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِدُّ ، قال وهذا البيت مدخول معيوب لانّه ليس كلّ ضدّين اذا اجتمعا حسنا ألا ترى أنّ الحسن اذا قرن بالقبيح بان حُسن الحسن وقُبح القبيح وبيت المتنبّى سليم لانّ الاشياء باضدادها يصحّ أمرها المتنبى دلامه وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى قال أبو تمّام ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ طِيبَ الوَصْلِ صاحِبُهُ ، حَتّى يُصابَ بِنَأْيٍ او بِهِجْرانِ ، وقال ايضا ، أَلْحادِثاتُ وَإِنْ أَصَبْنَكَ بُؤْسُها ، وَعُوٍ الّذى أَنْبَاكَ كَيْفَ نَعِيمُها ، وقال ايضا ، سَجَحَتْ وَنَبَّهَنا على اسْتِسْماحِها ، ما حَوَّلَها مِنْ نَصْرَةٍ وجَمالِ ، ولذاكَ لَمْ تَفْرُطْ كَبَوْةُ عِثْيِلٍ ، حتّى يُجاوِرَها الزَمانُ بِحالِ ، قال ايضا البحترىّ ، فقَدْ زادَها إفراطُ حُسْنٍ جِوارُها ، خَلائِقَ أَمْغارٍ من المَجْدِ خُيَّبِ ، وحُسْنُ دَرارِيِّ الكَواكِبِ أن تَرَى ، ضَوائِعَ فى داجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبِ ، وقد ملّح بشّار فى قوله ، ولَنِعْمَ جَوارِى الحَيِّ ما لُمتِ فيهِمِ ، قِباحًا فلمّا غِبْتِ صِرْنَ مِلاحا ، وأبو الطيّب صرّح بالمعنى وبيّن انّ مجاورة المضادّة هى الّتى تثبت حسن الشىء وقد ذكر ثمّ اخفاه فى موضع آخر فقال ، ولو لا أيادى الدَهْرِ فى الجَمعِ بيننا ، غَفَلْنا فلم نَشْعُرْ لَه بذُنوبِ ،

* مَنْ نَفْعُهُ فى أَنْ يُبَاحَ وَضَرُّهُ * فى تَرْكِهِ لَو تَفْطُنُ الأَعْدَاءُ * ٢٥

يقول اذا عيّن استباح حريمه اعداؤه وأخذ اموالهم فانتفع بها واذا ترك من ذلك قلّت

ذات يده واستضرّ به فلو فتن اعداؤه بهذا تتاركوه فوصلوا بذلك الى أذيّته ألا تراه قال

۳۶ * فالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَناحَيْ مالِهِ * بِنَوالِهِ ما تَجْبُرُ الهَيْجاءُ *

لانّه فى السلم يعطى فينتقص منه وفى الحرب يأخذ مال اعدائه وهذا نقول بعضهم • اذا أَسْلَفَتْهُنَّ المَلاحِمُ مَغْنَمًا ، دَعَوْنَ مِنْ كَسْبِ المَكارِمِ مَغْرَمَ ، وقال ايضا ابو تمّام ، اذا ما أغاروا فاحْتَوَوْا مالَ مَعْشَرٍ ، أغارَتْ عليه فاحْتَوَتْهُ الضَّنائِعُ ،

۳۷ * يُعْطَى فَتُعْطَى من لُبَى يَدِهِ اللُّبَى * وتُرَى بِرُؤْيَةِ رأْيِهِ الآراءُ *

اى يكثر اذا اعطى حتّى يُعْطَى ممّا أُخذ منه ورأْيه جزل قويّ تتشعّب منه الآراء فاذا نظر الانسان الى رأيه وحزمه وعقله استفاد منه الآراء واللبى العطايا واحدتها لبوة وأصلها القبضة من الطعام تلقى فى فم الرحى شُبّهت العطيّة بها

۳۸ * مُتَفَرِّقُ الطَّعْنَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى * فِدَّنَهُ السَّرّاءُ والضَّرّاءُ *

يقول فيه حلاوة لأوليائه ومرارة لأعدائه وهو مع ذلك انسان واحد وفؤاد مجتمعة غير متباينة واوّل هذا المعنى للبيد • فَمُفَرِّقٌ ثَمَّ على أعْدائِهِ • وعلى الأَدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعَسَلِ ، ثمّ تبعه الآخرون فقال المسيّب بن علس • ثُمّ الرَّبِيعُ على من حَفَّ أرْحُلَهُمْ • وفى العَدُوِّ مَذاقَةٌ مَشائِيمُ • وقال علاقة بن عرفطة ، ولَنْتُمْ قَدِيمًا فى الحُروبِ وغَيْرِها • مَيامِينُ فى الأَدْنَى لأعدائِكُمْ نَكْدُ ، وقال لعبد ابن الاجلم • بَنو رافِعٍ قَوْمٌ مَشائِيمُ لِلْعِدَى • مَيامِينُ لِلْمَوْلَى ولِلْمُتَحَرِّمِ • وقال النابغة الجعدىّ • ، فَتًى كانَ فيه ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ ، على أنَّ فيه ما يَسُوءُ الأَعادِيا • قال ابن فورجة مجتمع القُوى يعنى قوىّ العزائم والآراء وانظر القول الاوّل وهو قول ابن جنّى

۳۹ * وِدَّنَهُ ما لا تَشاءُ عُداتُهُ * مُتَمَثِّلًا بِوُفُودِهِ ما شاءُوا *

يقول ودّانه صُوّر على ما يكرهه الاعداء فى حال تمثّله بوفود وهم الّذين يفدون عليه يرجون نواله لما شاءوا

۴۰ * يا أَيُّها المُجْدِى عليه رُوحُهُ * اذ ليس يأْتيه لها اسْتِجْداءُ *

يقول يا من روحه موهوب عليه منه اذ لم يُسأل روحه يعنى انّه لو سُئل الروح لبذله فاذا لم يُسأل فانّه وهب روحه عليه وهذا من قول بكر بن النطّاح ، ولَوْ أنَّهُمْ يَلْقَوْنَ فى نَقْدِ غَيْرِ رُوحِهِ • ، نُحاسًا به فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهْ ، ثمّ نقل أبو الطيّب المعنى من الروح الى الجسم فقال ، لَوِ اشْتَهَتْ

تَحْكُمَ قارِبِيا تَبادَرَنا ، ثم غيّره بعض التغييم فقال ، مِلْتُ الى من يَكادُ بينَنا ، إن كُنتما السائلَيْنِ يَنْقَسِمُ ، ثمّ اخفاه فقال ، إنّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إذا وَعَبوا ، من دونِ أعمارِهِمْ فَقَدْ بَخِلوا ،

* إحْمَدْ عُفاتَكَ لا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ * فلَتَرْكُ ما لم يأخُذوا إعْطاءُ ٣١

هذا البيت اتمام للمعنى وتأكيد له يقول اشكر سائلك ودعا له بان لا يُفجع بفقدهم لحبّه العطاء والسائلين ويروى بحمدهم لانّه يريد لا قطع الله شكرهم عنك

* لا تَكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ * إلّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأحْياءُ ٣٢

قوله كثرة قلّة اى كثرةً تحصل عن قلّةٍ وهي قلّة الاحياء يقول انّما تكثر الاموات اذا قلّت الاحياء فكثرتهم دنيا في الحقيقة قلّةٌ وقوله شَقِيَتْ بكَ الأحياءُ قال ابن جنّى يريد شقيت بفقدك فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحياء الّا اذا متّ يعنى اذا مت الممدوح وصار في عسكر الموتى كثر الاموات به لانّه يصير في جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما انّه اذا مات واحدا لا يكون ذلك كثرةَ قلّةٍ والآخر انّه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكنّ المعنى انّه اراد بالاموات القتلى لا الّذين ماتوا قبل الممدوح ومعنى شقيت بك اى بغضبك وقتلك ايّاهم يقول لا تكثر القتلى الّا اذا قتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقتلتهم قتلت كلّهم فزدت في الاموات زيادةً ظاهرةً ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسّر أحد هذا البيت كما فسّرته

* والقَلْبُ لا يَنْشَقُّ عمّا تَحْتَهُ * حتّى تَحُلَّ به لَكَ الشَّحْناءُ ٣٣

قال ابن جنّى يقول لا ينصدع قلب أحد حتّى يعاديك فيضمر لك عداوة فاذا تأمّل ما جنى على نفسه من عداوته اياك انشقّ قلبه مِن خوفك وجزع هذا كلامه ولم يفسّر قوله عمّا تحته والمعنى عمّا فيه من الغلّ والحسد اى انّه وان اضمر لك الغلّ والحسد لم ينشقّ قلبه فاذا اضمر لك العداوة انشقّ قلبه وبان انّه عدوّ لك والشحناء من المشحنة وهي المعاداة ملأ القلب من الشحن

* لم تَسْمُ يا عَرَبُونَ الّا بَعْدَ ما أقْشَعَرَتْ وذَبُلَتْ أسْمَكَ الأسْماءُ ٣٤

يقول لم تسم بهذا الاسم الّا بعد ما تقرعت عليك الاسماء فكلّ اراد ان يسمّى به فخرا بك

* فَعُدْتَ واسْمُكَ فيكَ غيرُ مُشارِكٍ * والنّاسُ فيما في يَدَيْكَ سواءُ ٣٥

اى لم يشرك اسمك فيك لانّك لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس فى ماك سواء لانّهم كلّهم قد تساووا فى الأخذ منك ولا تختصّ أحدا دون غيره بالعطاء

٣٥ * نَعَمْتَ حتّى المُدْنُ مِنْكَ مِلاءٌ * وَنِفْتَ حتّى ذا الثَناءُ لَقاءُ *

اى عمّ برّك وشاع ذكرك حتّى امتلأت بك البلاد فأنت تذكر بكلّ موضع ويوجد برّك بكلّ مكان وسبقت ثناء المثنين عليك حتّى هذا الثناء خسيس حقير فى استحقاقك واللقاء الخسيس الّذى هو دون الحقّ

٣٦ * وَنَجِدْتَ حتّى بِدْتَ تَبْخَلُ جائِلا * لِلْمُنْتَهى وِمِنَ السُرورِ بُكاءُ *

يقول بلغت من الجود اقصاه وغايته وبدت تخول اى ترجع عن آخره لمّا انتهيت فيه اذ ليس من شأنك ان تقف فى الكرم على غاية ولا موجود من الجود بعد بلوغك نهايته قوله للمنتهى اى من أجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء ثمّ أكّد هذا المعنى بقوله ومن السرور بكاء اى اذا تناهى الانسان فى السرور بكى

٣٧ * أَبْدَأْتَ شَيْئاً منك يُعْرَفُ بَدْؤُهُ * وَأَعَدْتَ حتّى أُنْكِرَ الإبداءُ *

يقول ابتدأت من الكرم ما لم يعرف ابتداؤه الّا منك لعظم ما أتيت به ثمّ اتبعت ذلك من الزيادة فيه بما عفّى على الاوّل ونسّاه لانّه فى كلّ وقت يحدث لك ضربا من الكرم ينسى له الاوّل

٣٨ * فَتَقَحَّرْ عن تَقْصيرِ بك ذامٌّ * وَتَمَجَّدْ من أَنْ تُستَزادَ بَراءُ *

يقول لم يقصّر بك التقحّر عن غاية بل قد أعيت مقادته وأردتك ذروته وبلّغك غايته والمجد برئ من ان تستزاد مجدا لانّك فى الغاية منه والنداء للمخاطبة ومعنى ذاكب عادل

٣٩ * فاذا سُئِلْتَ فلا لِأَنَّكَ مُحْوِجٌ * وَاذا نُمِمْتَ وَشَتْ بِكَ الآلاءُ *

يقول اذا سئلت فليس لانّك أحوجت اليه ولكنّ تسأل لانّك تحبّ نعمة السائلين او لانّك تحتاج ان تعرف تفصيل حوائج الطالبين او تشرّفا بسؤالك واذا نممت اى حجبت عن ابصار الناس دلّت عليك نعمك وصنائعك كما قال ، من كان ضوء جبينه ونواله ، لم يحتجبا لم يحتجب عن ناظر .

٤٠ * وَاذا مُدِحْتَ فلا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً * لِلشاكِرينَ على الآلِهِ ثَناءُ *

يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد بمدح المادحين علوّا ولكنّك تُمدح ليؤخذ منك العطاء

ويُبعد الشاعرُ من جملة مدّاحك كالشاكر لله تعالى يثنى عليه ليستحقّ به أجرا ومثوبة

٤١ * وإذا مُطِرْتَ فلا لأنّك مُجْدِبٌ * يُسْقَى الخَصيبُ وتُمْنَعُ الدأماءُ *

يقول لست تُمطَر لاجداب محلّك ولكن دما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر البحر على تثرة مائه

٤٢ * لم تَحْكِ نائلَكَ السَّحابُ وإنّما * حُمَّتْ به فَصَبِيبُها الرُّحَضاءُ *

يقول ليست تحكى السحاب بمائها عطاءك المتتابع فانه اكثر من مائها واغزر ولكنها تمت حسدا لك فما ينصبّ من مطرها انما هو عرق تمّاها والصبيب المصبوب والرحضاء عرق الحمّى وقد قال ابو نواس ، إنّ السَّحابَ لَتَسْتَحْيِي اذا نَظَرَتْ ، الى نَدَاكَ فقاسَتْهُ بما فيها ،

٤٣ * لَمْ تَلْقَ هذا الوَجْهَ شَمْسُ نَهارِنا * إلّا بوَجْهٍ لَيْسَ فيه حَياءُ *

اى لوقاحتها تتطلع عليك والّا فلا حاجةَ اليها مع وجهك

٤٤ * فبِأيّنا قَدَمٍ سَعَيْتَ الى العُلَى * أُدُمُ الهِلالِ لأَخْمَصَيْكَ حِذاءُ *

هذا استفهام معناه التعجّب يتعجّب من سعيه الى العلا وبلوغه منها حيث لم يبلغه أحد وما صلة ثمّ دعا له بأن يكون وجه الهلال نعلا لاخمصيه يعنى انّ قدمًا بلغ سعيها هذا المبلغ استحقّ ان يكون الهلال نعلا لها والأُدم جمع أديم وأديم كلّ شيء ظاهره

٤٥ * ولَكَ الزَّمانُ من الزَّمانِ وِقايَةٌ * ولَكَ الحِمامُ من الحِمامِ فِداءُ *

اى ليبقك الزمان دون عبادك وليمت الموت دون موتك

٤٦ * لَوْ لَمْ تَكُنْ من ذا الوَرَى الّذ مِنْكَ غو * عَقِمَت بِمَوْلِدِ نَسْلِها حَوّاءُ *

اللّذ لغة في الّذى يقول لو لم تكن من هذا الورى الّذى كانه منك لانك جمالك وشرفه وافضله لماتت حوّاء في حكم العقيم الّتى لم تلد ولكن بك صار لها ولد ۞

وقال يصف طيبا ارسله أبو علىّ الأوارجىّ على طيبى فساده وحده

سنج

١ * ومَنْزِلٍ لَيْسَ لنا بِمَنْزِلِ * ولا لِغَيْرِ الغادِياتِ الهُطَّلِ *

يقول ربّ منزل نزلناه ليس لنا بمنزل فى الحقيقة لانّا نرتحل عنه وليس بمنزل لشيء غير السحابات البادرة الماطرة يعنى روضا نزلوه وهو معنى قوله

٢ * نَدِى الخُزامَى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ * مُحَلَّلٍ مَلْوَحْشِ لم يُحَلَّلِ *

الندى الرطب والخزامى والقرنفل نبتان والذفر الذكىّ الرائحة والمحلّل الّذى كثر به الحلول

يقول هو محلّل من الوحش غير محلّل من الانس وهذا من قول امرء القيس ، غَدَاتَ تَمِيرُ الماءَ غيرَ مُحَلَّلِ ،

٣ * عَنَّ لنا فيه مُراءى مُعْزِلِ * مُحَيَّيْنَ النَّفسِ بَعيدُ المَؤَّلِ *

تقول راعت الظبية اختيها اذا رعت معها والمعزل الظبية ذات الغزال يقول ظهر لنا فى هذا المكان ظبى يرعى مع ظبية ذات غزال محيّيْنَ مبلّك النفس يقال حيّته اللّه اى اهلكه والمؤيل المنجا من قولهم وأل اذا نجا يقول هو بعيد المنجا لانّه لا ينجو من صيدنا أيّاه

٤ * أَغْنَاهُ حُسْنُ الجيدِ عن لُبْسِ الحُلِي * وعادَةُ العُرْيِ عن التَّقَصُّلِ *

اغنى هذا الظبى حسن جيده عن ان يلبس حُلِيًا يتزيّن بها وتعوّد العرى فلا يحتاج الى لبس الفضل وهو البذلة من الثوب ومنه قول امرء القيس ، تَوَهَّمُ الضُّحَى لم تَتَّقِنْ عن تَقَصُّلِ ،

٥ * دأْلَ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الأَيَّلِ *

شبّه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب يشبه لونه لونَ الظباء يقول اعترض لنا بقرن طويل كقرن الايّل وهى الشاة الوحشيّة ويروى الأَيْل بالتحرّك قال ابن جنّى ولا اعرف هذا ولا يصحّ

٦ * يَحولُ بَيْنَ الكَلْبِ والتَّأَمُّلِ * مُحَلَّلٌ كَلَاى وَلَمْ الأَحْبُلِ *

اى لسرعته لا يتمكّن الكلب من النظر اليه واراد بالحبل ما يشدّ به الكلب

٧ * عن أَشْدَقٍ مُسَوَّجَرٍ مُسَلْسَلِ * أَقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ *

اى عن كلب اشدق وهو الواسع الشدق والمسوجر الّذى له ساجور وهو قلادة الكلب الّتى فيها مسامير والمسلسل الّذى فى عنقه سلسلة والأقبّ الضامر والساطى الّذى يسطو على الصيد اى يحمل عليه وقال ابن جنّى هو البعيد الأخذ من الأرض والشرس العضوض السيّئ الخُلُق والشمردل الطويل

٨ * مِنْبا إذا يُثْغَ له لا يَعْزِلِ * مُوَجَّدِ الفَقْرَةِ رِخْوِ المَفْصِلِ *

منبا من الكلاب اذا يثغ من الثغاء وذلك انّ الكلب اذا دنا من الظبى وكاد يأخذه ثغا فى وجهه ثغاء فغزل الكلب غزلا اى تحيّر ووقف مكانه من صوت الغزال يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال وهو فوق الظبى ليّن المفصل وذلك اسرع لأخذه

٩ * له اذا أَدْبَرَ لَحْظُ المُقْبِلِ * كأنّما يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ *

اى اذا ادبر يرى كما يرى المقبل من قدّامه وذلك لسرعة التفاته وشبّه صفاء حَدَقته بالمرآة

* يَعْدو إذا أَحْزَنَ عَدْوَ المُسْهِلِ * إذا تَلَى جاءَ المَدَى وقَد تَلِي ١٠

يعدو فى الحَزْن من الأرض عدوَ الّذى هو فى السهل لقوّة قوائمه وان تبع سائرَ اللّاب بلغ الغاية وهو متلوٌّ اى متبوع لسرعته وقد تقدّم اللّاب ودان فى أوّل العدو تابعا

* يُقْعِي جُلوسَ البَدَوِيِّ المُمْتَلي * بِأَرْبَعٍ مَجْدولَةٍ لم تُجْدَلِ ١١

الاقعاء ان يجلس اللّاب على اليته والبدوىّ اذا اصطلى بالنار اقعى على استه ونصب رُكبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره والمجدولة المفتولة يريد بقوائم محكمة الخلق من جدل اللّه لا من جدل الادميّين

* فَتْلِ الأَيادى رِبذاتِ الأَرْجُلِ * أَدْرَعَ أَمْثالُها فى المَجْدَلِ ١٢

فتل الايادى من نعت الأربع يقول بأربع فتل الايادى وله يدان فذكرهما بلفظ الجمع وذلك الارجل والمعنى انّ يديه فُتلتا عن البَرْدرة حتّى لا تمتاعا عند العدو وذلك ممّا يحمد فى الابل والربذات الخفيفات يريد أنّها شديدة الوطء نقوّتها واذا وطئت الحجارة اثّرت فيها كامثال مواطئ قوائمها ومخالبه

* يَكادُ فى الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ * يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ والكَلْكَلِ ١٣

التفتّل كالانفتال يصف سرعة تفتّله وانقلابه لليّن اعطافه حتّى يكاد ان يجتمع صدره وظهره فى حالة واحدة

* وبَيْنَ أَعلاهُ وبَيْنَ الأَسْفَلِ * شَبيهُ وَسْمِيِّ الحِصارِ بالوَلِي ١٤

يريد بالاعلى رأسه وبالاسفل رجليه والحِصار العدْو الشديد يقول عدْوه الثانى فى القوّة والسرعة كالعدْو الاوّل اى انّه لا يعيى ولا يفتر

* دائِبُ مُضَبَّرٌ من جَرْوَلِ * مُوَقَّقٌ على رِماحٍ ذُبَّلِ ١٥

المضبّر المحكم المشدود والجرول الحجارة يقول دانّ خلقه أحكم من الحجارة وعنى بالرماح الذبّل قوائمه الليّنة

* ذى ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ * يَخُطُّ فى الأَرْضِ حِسابَ الجُمَّلِ ١٦

ذاب الصيد تكون جردا ليست بكثيرة الشعر والاعزل الّذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب فى اللّاب والخيل ولذلك قال امرؤ القيس ، بمثاف فُوَيْقَ الأرض ليس بأعزل ،

واذا لم يكن اعزل دان اشدّ لمتنه يقول آثار ذنبه فى الأرض كآثار الكاتب اذا كتب حساب الجمّل

١٧ * دأته من جسمه بمعزل * لو دان يبلى السوط تحريكه بلى *

قال ابن جنّى يقول هو من سرعته وحدّته يكاد يترك جسمه ويتميّز عنه فقد كاد فى هذا يقول فى الرمّة الّا انّه تجاوزه ، لا يكدّحان من الايغال بقيّة ، حتّى تكادّ تتقرّى عنهما الأهب ، ويقول ابى دؤاد ، تراد فى الحضر اذا غاب به ، يكاد أن يخرج من اهابه ، فهذا ذمّ للجلد وهو ذمّ جميع الجسد انتهى كلامه وقد جعل ابن جنّى دأته من جسمه من صفة الكلب على ما فسّر وهو من صفة ذنبه يقول دأن الذنب متنحّ متباعدٌ عن جسمه لانّه يتلوّى فى عدْوه اخفّ تلوٍّ فكأنّه غير متّصل بجسمه ألا ترى انّه قال لو دان يبلى السوط وهذا من صفة الذنب وجعله أبو الفتح من صفة الكلب ايضا وقال اى هو كالسوط فى الصلابة والجدل فلا يؤثّر فيه العدْو مما لا يؤثّر فى السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى انّ الكلب يكثر تحريك ذنبه ثمّ لا يبليه لكثرة تحريكه اياه مما انّ السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

١٨ * تَبْلُ الْمُنَى وحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ * وعُقْلَةُ الظَّبْيِ وحَتْفُ النَّتْفِلِ *

اى ينال الصائد منه والّذى يرسله على الصيد يدرك به حكمَ نفسه والعقلة القيد وما يُعتقل به المحبوس وهذا كقول امرء القيس فى صفة الفرس ، مُدْجَرٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ ، والنتفل ولد الثعلب يعنى انّه يدرك الظبى فيحبسه عن العدْو ويدرك ولد الثعلب فيهلكه

١٩ * فَانْبَرَيا فَذَيِينِ تَحْتَ القَسْطَلِ * قد ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأَوَّلِ *

انبريا اعترضا للناظرين فذّين منفردين يعنى الكلب والظبى يريد انّه لم يكن مع الكلب كلب آخر ولا مع الظبى ظبى آخر واراد بالقسطل الغبار الّذى ثار من عدْوهما وعنى بالآخر الكلب وبالاوّل الظبى لانّه كان سابقا بالعدْو وضمان الكلب شدّة حرصه وعدْوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

٢٠ * فى غَبْوَةٍ دلاحما لم يُدْقَلِ * لا يَأْتَلى فى تَرْكِ أَنْ لا يأْتلى *

الغبوة الغبرة يقول دلّ واحد من الكلب والظبى لم يشتغل عن صاحبه فالظبى مجدّ فى الهرب والكلب مجدّ فى الطلب ولا يقصّر الكلب فى ترك التقصير والألو والايتلا التقصير ولا زيادة فى ان لا يأتلى وهى تزاد فى مواضع كثيرة واذا لم يقصّر فى ترك التقصير فقد جدّ

٢١ * مُقْتَحِما على المَكانِ الأَهْوَلِ * يَخالُ طُولَ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ *

الاقتحام الدخول فى الأمر الشديد قال ابن جنّى اى حاملا نفسه على الأمر العظيم يعنى أخذ الظبى جعل المكان الاهول أخذَ الظبى وليس على ما زَعَم لانّ أخذ الكلب الصيدَ ليس بالأمر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب فى وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فيما يستقبله من هول حتّى لو استقبله بحر ظنّ طوله عرض جدول فوثب الى الشطّ الآخر كما يثب اذا قطع عرض النهر

٢٢ * حتّى اذا قيلَ له نِلْتَ الفَعَلِ * افْتَرَّ عن مَذْروبَةٍ كالأَنْصُلِ *

حتّى اذا قيل له ادركت فافعل ما تريد فعلَه من القبض عليه كشر عن انياب محدودة كأنّها نصول

٢٣ * لا تَعْرِفُ العَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ * مُرَكَّباتٍ فى العَذابِ المُنْزَلِ *

يقول لم تُصقل هذه الانياب ولا عهد لها بالصقل وعنى بالعذاب المنزل خطمه فانّه كالعذاب المنزل على الصيد

٢٤ * كأنّها من سُرْعَةٍ فى الشَّمْأَلِ * كأنّها من ثِقَلٍ فى يَذْبُلِ *

اى كانّ الانياب مركّبة فى الريح الشمأل من خفّة الكلب وسرعته فى العدْو وكأنّها من ثقل الكلب على الصيد فى الجبل جعل الكلب فى خفّة العدْو كالريح وفى ثقله على الصيد كالجبل

٢٥ * كأنّها من سَعَةٍ فى عَوْجَلِ * كأنّهُ من عِلْمِهِ بالمَقْتَلِ *

يريد سعة فى نفسها اى كانّ الانياب من سعة فيها فى عوجل وهو الأرض الواسعة وكانّ الكلب من علمه بمقتل الصيد

٢٦ * عَلَّمَ بُقْراطٌ فِصادَ الأَكْحَلِ *

نقد الصاحب على المتنبّى هذا البيت فقال ليس الأكحل بمقتل لانّه من عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأٌ ظاهر قال القاضى ابو الحسن لم يخطأ المتنبّى لانّ فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلّم فصد الاكحل منه فهو الى تعلّم غيره احوج وهذا ليس بجواب شافٍ والجواب انّ الكلب اذا كان عالما بالمقاتل كان عالما ايضا بما ليس بمقتل وانّما يحتاج بقراط الى تعلّم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر المتنبّى فصد الاكحل فى تعليم بقراط

٢٧ * فحلّ ما بُلْقُفٍ لِلتَّجَدُّلِ * وصارَ ما فى جِلْدِهِ فى المِرْجَلِ *

حلّ اى انقلب والقفز الوثوب والتجدّل السقوط على الجدالة وهى الأرض يقال جدلته فتجدّل وما للقفز يجوز ان يريد به قوائمه يقول صارت قوائمه التى كانت للوثوب للسقوط فى التراب يعنى انّه فحص بقوائمه الأرض لمّا أخذه الكلب ويجوز ان يريد به الظبى اى صار الظبى الّذى كان يقفز الى التجدّل

٢٨ * فلم يَضِرْنا مَعْدَ فَقْدِ الأَجْدَلِ * اذا بَقِيتَ سالِمًا أبا عَلِى *

٢٩ * فالمُلْكُ بالعَزيزِ ثُمَّ لى *

سنة وقال يمدح أبا الحسين بدرَ بن عمّار بن اسمعيل الأسدىّ الطبرستانىّ

١ * أَحُلْمٌ نَرَى أَمْ زَمَنٌ جَديدا * أَمِ الخَلْقُ فى شَخْصٍ حَىٍّ أُعيدا *

يتعجّب من نضارة زمن الممدوح يقول عذا الّذى نراه حلم ام صار الزمان جددا فهو زمن غير ما رأيناه وانقطع الاستفهام ثمّ قال ام الخلق وهو رفع بالابتداء وخبره اعيد يقول بل أُعيد الخلق الّذين ماتوا من قبل فى شخص حىّ وهو الممدوح اى جُمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعنى محمودة فكأنّهم اعيدوا فى شخصه كما قال ابو نواس ، وَلَيْسَ عَلَى اللّٰهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ، ، أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ فى واحِدِ ،

٢ * تَجَلَّى لَنا فَأَضَأْتَ بِهِ * كَأَنَّ نُجومَ لَقيطٍ سُعودا *

اى ظهر لنا عذا الممدوح فضوء به فى الضوء وأضاء بحون لازما ومتعدّيا يقول قبلك عَلَوى سعدته مثل النجوم الّتى تسعد ببروجها

٣ * رَأَيْنا بِبَدْرٍ وآبائِهِ * بُدُورًا وبَدْرًا وَليدا *

يريد رأينا برؤية بدر بن عمّار وآبائه والدا لقمر وقد مولودا جعله دلقمر فى الضياء والشهرة والعلوّ والقمر لا يحون مولودا ولا والدا فجعله دلقمر المولود وأبا دلوالد للقمر وعنى بالبدرين الآخرين القمرين ولم اراد بهما اسم الممدوح لم يحن فيه مدح ولا صنعة والمولود بمعنى الوالد ويقال الاشارة فى عذا انّ الممدوح فيه معانى البدور من الضوء والحسن والكمال لا معنى بدر واحد فلذلك قال مولودا لا والدا

٤ * كَلَبْدٍ رِضادُ بِتَرْكِهِ الّذى * رَضينا له فَتَرَكْنا السُّجودا *

يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منّا له فلم يرض ذلك فترك ما رضينا له طلبا لرضاه

٥ * أَمِيرٌ أَميرٌ عليه النَّدَى * جَوادٌ بَخيلٌ بأَنْ لا يَجودا *

المصراع الاوّل من قول النمرىّ ، وَقَفْتُ على حالَيْكُما فاذا النَّدَى ، عليك أَميرَ المؤمنينَ أَميرُ ، وقول أبى تمّام ، أَلا إِنَّ النَّدَى أَضْحَى أَميرًا ، على مالِ الأَميرِ أَبى الحُسينِ ، وقوله بخيل بأن لا يجود اى بترك الجود واذا بخل بترك الجود كان عينَ الجود ويجوز ان يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود اى يعنى السائلين ويوالى بين العطايا حتّى يحول بينهم وبين ان يقولوا لا يجود والاوّل الوجه

٦ * يُحَدِّثُ عن قَتْلِهِ مُدْرَعًا * دَنٌ لَه منه قَلْبٌ حَسودا *

اى لا يحبّ نشر فضائله فكأنّ له قلبا يحبّ اظهار قتله ومناقبه كما قال ، اذا بلوْشةٍ اذا دَرَيْتَ أَشْبَهْ ، تَنْمِى النَّدَى ويُذاعُ عنك فَتَرْه ، وقد قال أبو تمّام ، ودَفَنْتَ نَفْسَكَ قَدْرَ حَتْفِكَ ، وحَسَدْتَ نَفْسَكَ حينَ أَنْ لم تُحْسَدِ ، معناه انّك دفنت قدرك وحسدت نفسك فحقّقت تبغى فى الشرف وتزيد على كلّ غايةٍ تصل اليه وان كنت منقطع القرين وأبو الطيّب يقول دنّ قلبك بحسدك على فضائلك فهو يدعوه ان تستقلّ بقدرك وهذا نوعٌ آخر من المديح لانّهم قد اجتمع فى حسد النفس والقلب

٧ * ويُقْدِمُ إِلّا على أَنْ يَفِرّ * ويَقْدِرُ إِلّا على أَنْ يَزيدا *

يقول هو يقدم على كلّ عظيمٍ الّا على الفرار فانّه أَهْوَل عنده من كلّ هَوْل ويقدر على كلّ صعب الّا على ان يزيد على ما هو عليه من جلال القدر واعلم انّه لا نهاية له وراءه

٨ * كَأَنَّ نَوالَكَ بَعْضُ القَضاءِ * لِما تُعْطِ منه أَحَدٌ خُلودا *

يقول اذا وصلت أحدا ببرّ سعدٍ ببرّك وتشرّف بعطيّتك قصرت جدّا له ويجوز ان يكون المعنى انّ القضاء يحسّ بسعدٍ ونوالك سعد لكنّه فهو أحد شقّى القضاء وروى ابن دوست ما تُعْطِ منه بقطع الطاء وتجده بالتاء على المخاطبة وقال فى تفسيره دنّ عطاءه للناس قضاء يقضى الله بذلك وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت نعطاه وتُرزقه وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وهو من كلام من لم يقرأ هذا الديوان

٩ * وَرُبَّتَما حَمَّلَهُ فى الوَغَى * رَكَدْتَ به الذَّبْلَ السَّمْهَرَ سودا *

التاء فى ربّتما للتأنيث وما صلة يقول ربّ ثملة لك على اعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا اى لطختها بالدماء حتّى اسودّت عليها لمّا جفّت

١٠ * وحَمِلٍ دَشَقْتَ وتَحْلٍ فَتَفْتَ * ورُغْمٍ تَرَكْتَ مُبادا مُبيدا *

يقول ربّ هول دشقته عن أوليائك وحزبك وربّ سيف دسرته بقوّة ضربك ورغم ترتده مبلّد باستعمالك ايّاه فى الطعن ومبيدا حال من الممدوح اى ترتده مبلدا فى حال ابادتك به وطعنك العدوّ ولا يجوز ان يكون نصبه بنصب مبادا لانّه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا وجميع من فسّر هذا الديوان جعلوا المبد والمبيد للرمح وقالوا ترتده مبادا وكان مبيدا واضمار دان لا يجوز فى هذا الموضع لانّه لا دليل عليه ومثل هذا المعنى فى السيف قول النابغة ، وإنّا لَنُعْصِى المَشْرَفِيَّةَ حَقْبَا ، فَتَقْطَعُ فى أيْمانِنا فَنُقَطِّعُ ، وقال ايضا ابو تمّام ، وما نُبِّئْتَ إلّا السيفَ لاقَى ضَرِيبَةً ، فَقَطَّعَها ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَ ، وكرّر ابو الطيّب هذا المعنى فقال ، قتلت نُفوسَ العِدَى بالحديد ، البيت وقال ، أَلْقاتِلُ السيفَ فى جِسْمِ القتيل به ، البيت

١١ * ومالٍ وَهَبْتَ بِلا مَوْعِدٍ * ومِنْ سَبْقَتَ اليه الوَعيدا *

هذا يقوله ، لَقَدْ حال بنسيف دونَ الوَعيدِ ، وحالت عَطاياه دون الوَعودِ ،

١٢ * بِبَجْمِ سُيوفِك أَعْمادَها * تَمَنَّى الظُّبا أَنْ تَكونَ الغُمودا *

يقول سيوفك قد عجرت اغمدها لانّه أبدا يضرب بها ولا ترجع الى اغمادها فاعناء اعدائك تتمنّى ان تكون اغمدا لها فلا تجتمع معه ابدا وغلط ابن دوست فى هذا البيت مع وضوحه غلطة فاحشة فقال يقول عند سلّك السيوف وتفريقك بينها وبين اغمادها تتمنّى اعناق الناس ان تكون غمودا لها فتغمدها فيها حتّى يقلّ الضرب والقتل بها يريد شدّة حبّها لاغمادها ولو كان ذلك فى اعتقادهم هذا كلامه ولست أَرْبَأُ به عن مثل هذا الغلط مع تصدّره فى هذا الشان ونعوذ بالله من الفضيحة أما علم انّ الغمود فى القافية فى الاغمدة المذكورة فى البيت وكيف يفسّر قوله ببَجْمِ سيوفك بقوله عند سلّك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند

١٣ * الى البأس تَصْدُرُ عن مثله * تَرَى صَدَرًا عن وُرودٍ وُرودا *

هذا البيت متّصل بالّذى قبله وهو مؤكّد لمعناه والى من صلة البجم اى ببجم سيوفك اغمادها الى البأس يقوله قالوا عجرت اليه الغيثَ وتصدر معناه الحل اى صدرة عن مثل ما عجرت اليه اى تثنى الرؤس وتى صدرة عن رؤس قوم آخرين وصدرهم عمّا وردت عليه ورودها على مثل ما

صدرت عنه فهي أبدا صادرة عن عام الى عام وصدرها أبدا ورودها الى عام اخرى لذلك لا تعود الى اغمادها ولم يفسّر هذا البيت أحد كما فسّرته

١٤ * قَتَلْتَ نُفوسَ العِدَى بالحَدِيـــــدِ حتّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الحَديدا *

هذا مثل قول ابى تمّام ، وما ماتَ حتّى ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ · من الضَّرْبِ واعْتَلَّتْ عليه القَنا السُّمْرُ،

ومعنى قتل الحديد بهنّ كسره فى نفوسهم

١٥ * فَنَفَدتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ البَقا * وأَبْقَيْتَ مِمّا مَلَكْتَ النَفِدا *

يقول افنيت بقاء نفوس الاعداء اى اعلنتهم وابقيت فناء المال الّذى كنت تملكه والمعنى انّك اهلكت اعداءك وفرّقت اموالك وقال ابن دوست من عيشهنّ يعنى عيش السيوف لانّك كسرتها فى الرؤس حتّى كانّك قتلتها فماتت وغلط فى هذا ايضا لانّ الكناية فى عيشهنّ تعود الى نفوس العدى لا الى السيوف ولم يتقدّم لفظ السيوف انّما تقدّم ذكر الحديد فى البيت السابق

١٦ * كَأَنَّكَ بالفَقْرِ تَبْغِى الغِنَى * وبالمَوْتِ فى الحَرْبِ تَبْغِى الخُلودا *

يقول لافراط سرورك ببذل المال دانّك تبغى بذلك الغنا لانّك تُسرّ بما تعطيه سرورَ غيرك بما يأخذه فدانّ عندك انّ الفقر هو الغنى ودانّك اذا متّ فى الحرب ترى انّك تخلّد

١٧ * خَلائِقُ تَهْدِى الى رَبِّها * وآيَةُ مَجْدٍ أَراها العَبيدا *

اى للممدوح خلائق تدلّ عليه من اللوم والفضل ومحاسن الشيم وتدلّ على معرفته ولله آية مجد اراها النّاسَ وهم عبيده وهذا معنى قول ابى الفتح واحسن من هذا ان يقال خلائق خبرُ مبتدا محذوفٍ اى هذه خلائق يعنى ما ذكر قبل هذا البيت يستدلّ بها على قدرة خالقها لانّها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الّا الله الواحد القادر وفى آية مجد أراها الله عبادَه حتّى يستدلّوا بها على المجد والشرف

١٨ * مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ * حَقَرْنَ البِحارَ بِها والأُسودا *

مهذّبة لا عيبَ فيها حلوة لاوليائك مرّة على اعدائك ويجوز ان يقال حلوة لانّ كلّ أحد يحبّها ويعشقها ويستحليها مرّة لانّ الوصول اليها صعبٌ لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا البحار بها والأُسود لزيادتك عليهما بالجود والشجاعة

١٩ * بَعيدٌ على قُرْبِها وَصْفُها * تَغولُ الظُنونَ وتُنْمِى القَصيدا *

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منّا لانّا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لانّها تملك الظنّ فلا ندريها بالظنّ وتنزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية مدحك

٢ * فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمٍ * وَلَسْتَ بِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدا *

يقول لم لم تصر وحيدا لانّك فقدتَ نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل والوحدة صفة لك لازمة ۞

ج وقال يمدح بدرَ بن عَمّار بن اسمعيل وكان قد وجد علّة فقصده الطبيبُ ففرّق المَبْضَع فوق حقّه فأمرّ به

١ * أَبْعَدُ نَأْيِ المَلِيحَةِ البَخِيلُ * فِي البُعْدِ مَا لا تُكَلَّفُ الإِبِلُ *

يقول ابعد بعد المليحة بخلًا اذ لا يمكن قطع مسافة البخل ثمّ قال فى البعد اى فى جملة البعد وانواعه ما لا تكلّف الإبلُ قطعَه وهو البُعد بالبخل فانّ الإبل لا تقرّب هذا البعدَ ومثل هذا يقول الظاعنّ ، لا أَظْلِمُ النَّأْيَ قد دانَتْ خَلائِقُها ، من قَبْلِ وَشْكِ النَّوَى عندى نَوًى قَذَفا ، وقوله ايضا ، فِراقِي جَرَّعَتْهُ من فِراقٍ ، وفِراقِي جَرَّعَتْهُ من صُدودِ ، وقال ايضا البُحْترىّ ، على أَنَّ عِجْرانَ الحَبيبِ هُوَ النَّوَى ، لَدَىَّ وعِرْفانَ المَسِيءِ هو العَذْلُ ، وقال ابرهيم بن العبّاس ، وإنّ مُقيماتٍ بِمُنْقَطَعِ اللِوَى ، لأَقْرَبُ من مَىٍّ وعاتيكَ دارُها ،

٢ * مَلولٌ ما يَدومُ لَيْسَ لِبا * من مَلَلٍ دائمٍ بِها مَلَلُ *

يقال رجل ملول وامرأة ملول فتدخل التاء فيهما للمبالغة يقول تملُّ كلَّ شىء دائم الّا ملّابها الدائم فانّها لا تملّ ذلك وهو ملّته لتركته وعادت الى الوصل ومن روى تدوم بالتاء دانت ما للنفى اى ليست تدوم على حالٍ

٣ * كَأَنَّما قَدُّها إذا انْفَتَلَتْ * سَكْرانُ من خَمْرِ طَرْفِها ثَمِلُ *

يعنى انّه تتمايل فى مشيه تمايلَ سكران نظر الى طرفه فسكر من خمر عينيه

٤ * يَجْذِبُها تَحْتَ خَصْرِها عَجَزٌ * كَأَنَّهُ من فِراقِها وَجِلُ *

يريد انّ عجزها ثقيل بكثرة اللحم وهو يجذبه اذا عمّت بالنعوص هذا معنى قوله يجذبها تحت خصرٍ عجز وقوله كأنّه من فراقها وجل اختُلف فى تفسير هذا المصراع ابن جنّىّ وابن دوست فقال ابن جنّىّ دأنّ عجزها وجل من فراقها فهو متسلّط متجلّد قد ذهبت متّته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل من فراقه ففسّره بهذا التفسير وانّما يصير

العجز بالصفة التى وصفها عند الموت وما دامت الحياة باقية لا يصير العجز متساقطا ذاهب المنّة وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانّه خائف من فراقها فيقعدها بالأرض وهذا افسد ممّا قاله ابن جنّى ومتى وُصف العجز بالخوف من فراق صاحبه وابين رأى ذلك ولمّا اراد وصف عجزها بكثرة اللحم وثِقَل اللحم عليه لكثرته فشبّهه بارتعاده واضطرابه بخائف من فراقه والخائف يوصف بالارتعاد وبذلك العجز اذا كثر لحمه كما قال ، اذا ماستْ رأيتَ لها ارتجاجا ٠ فبما يتشابهان من هذا الوجه والتقدير كانّه انسان وجل او شيء وجل من فراقها واراد كانّ العجز فى اضطراب لحمه خائف من فراقها فلذلك ارتعد والوجل على هذا هو العجز لا غيره وليس الجذب سبب الوجل كما ذكره ابن دوست والمعنى انّ عجزها بثقله وكثرة لحمه يجذبها الى القعود كانّه خائف من فراقها فيقعدها بالأرض اذا همّت بالنهوض

٥ * فى حَرِّ شَوْقٍ الى تَرَشُّفِها * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حينَ يَتَّصِلُ *

يريد ترشّف ثغرها وهو مصّ ريقها يقول اذا اتّصل فى ذلك الشوق انفصل الصبر

٦ * النَّغْرُ والنَّحْرُ والمُخَلْخَلُ والمِعْصَمُ دائِى والفاحِمُ الرَّجِلُ *

يعنى انّه يحبّ هذه الأشياء وهذه المواضع من بدنها فيى داؤه والمعصم من اليد موضع السوار

٧ * ومِثْلِهِ جِبْتُهُ على قَدَمى * تَعْجِزُ عنه العَرامِسُ الذُّلُلُ *

يصف شدّة سيره وانّه يجوب الفلاة التى تعجز عنها النوق الصلاب المذلّلة بالعمل المروّضة للسير العرامس جمع عرمس وهو الصخرة والناقة الشديدة

٨ * بصارِمى مُرْتَدٍ بمَخْبَرَتى * مُجْتَزِئٌ بالظلامِ مُشْتَمِلُ *

اراد فأنا مرتد بصارمى فحذف المبتدأ والمعنى متقلّد بسيفى مكتف بعلمى وخبرتى فلم احتج الى دليل يهدينى الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب او دثاء

٩ * اذا صَديقٌ نَكِرْتُ جانِبَهُ * لم تُعيِنى فى فِراقِهِ الحِيَلُ *

يقول اذا تغيّر صديقى وحال عن مودّته فانكرت جانبه لم تعجزنى الحيلة فى فراقه اى فارقته ولم أُقِم عليه

١٠ * فى سَعَةِ الخافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ * وفى بِلادٍ من أُخْتِها بَدَلُ *

الخافقان قطرا الهواء وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجىء يقول الأرض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقنى مكان فى عنه بدل كما قال الجترئ ٠ فاذا ما تَنَكَّرَتْ

في بلادٍ ، او صديقٍ فاثنى بالخيارِ ، وقال عبد الحميد بن المعذّل ، اذا وَطِنَ رابنى . فكلُّ بلادٍ وَطِنٌ ، وقال ايضا الآخر ، اذا تنكّرَ خِلٌّ فاتّخذْ بَدَلا ، فالأرضُ من تُرْبَةٍ والناسُ من رَجُلِ ،

١١ * وفي اعتمارِ الأميرِ بَدْرِ بنِ عَمّـــارٍ عَنِ الشُغْلِ بالوَرَى شُغُلُ *

الاعتمار الزيارة ومنه قول الأعشى ، وراكبٍ جاء من تَنُّليثٍ مُعْتَمِرا ، وقال العجّاج ، لقد سَمَا ابن مَعْمَرٍ حينَ اعْتَمَرْ ، مَغْزًى بَعيدًا من بَعيدٍ وضَبَرْ ، يقول قصدى اياه يشغلنى عن قصد غيره ويروى اعتماد بالدال ومعنده الاعتماد بالسير اليه وتعليق الرجاء به

١٢ * أصْبَحَ مالًا كمالِهِ لِذَوِى الْـــحاجةِ لا يُبْتَدَى ولا يُسْأَلُ *

اى يغنيهم بنفسه وماله وهو ليم مال ولما انّ ماله يُؤخذ بلا اذن كذلك لا يُستأذن فى الدخول عليه فكلّ من ورد عليه أخذ ماله بلا ابتداء من بدرٍ ولا مسئلة من الوارد

١٣ * عَنَ على قَلْبِهِ الزَمانُ بما * نَبيبُ فيه غَمٌّ ولا جَذَلُ *

عَنَا صفة الدخل العقل الّذى يستخفّ بنوائب والحوادث تعلمه انّه لا تبقى لا الغمّ ولا السرور فلا يكون لهما فيه أثر فلا يبطَر عند السرور ولا يجزع عند ما يحزنه

١٤ * يَدُدْ من طاعَةِ الحِمامِ له * يَقْبَلُ مَنْ ما دَنا له الأَجَلُ *

١٥ * يَدُدْ من صِحّةِ العَزيمَةِ ما * يَفْعَلُ قَبْلَ الفِعالِ يَنْفَعِلُ *

يدد فعله بسابقه لصحّة تقديره ونفاذ عزيمته بما يفعل ينفعل قبل فعله

١٦ * تُعْرَفُ فى عَيْنِهِ حَقارَتُهُ * لَأَنَّهُ بالذَّداءِ مُكْتَحِلُ *

يقول حقارتُ الخصال والمعنى التى خلقها الله فيه تُعرف بالنظر الى عينه فكأنّ ذداءه وحدّة ذهنه وفطنته موجود فى عينه كالكحل

١٧ * أشْفَقُ عِنْدَ اتّقادِ فِدْرَتِهِ * عليه منها أُخافُ يَشْتَعِلُ *

يقول اذا اغتاظ من فدرته واحتدّ ذهنه اشفقت عليه ان يشتعل بنار فدرته فيصير نارا متوقّدا كما قال ابن الرومىّ ، أخْشَى عليك اضْطِرامَ الذِهْنِ لا حَذَرًا ،

١٨ * أغَرُّ أعْداؤُهُ اذا سَلِمُوا * بأنّهُمُ اسْتَكْبَروا الّذى فَعَلوا *

١٩ * يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ دِّ سارِحَةٍ * أرْبَعُ قَبْلَ ضَرْبِهِ تَصِلُ *

اى يجعل اليهم وجه دِّ فرس سارحة تقول اقبلته وجنبى اى حوّلته وجنبى وهذا من قول ابى نواس

يَسْيِفُ طَرْفَ العَيْنِ فى تَنْبِيهِ ، اى فى شدّة عدوه

٢٠ * جَرْداءَ مِلْءِ الحِزامِ مُجْفَرَةٍ * تَكونُ مِثْلَى عَسيبِها الحُصَلُ *

يقول انّها تملأ الحزام بسعة جنبيها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتهما والحصل جمع حصلة يريد انّ شعر ذنبها أطول من عسيبها وهو عظم الذنب ويستحبّ قصره وطول شعره

٢١ * إنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ لا تَليلَ لَها * أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتَ ما لَها كَفَلُ *

التليل العنق والكفل الردف ويستحبّ فيهما الاشراف اى من حيث تأمّلتها وجدتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها كما قال علىّ بن جَبَلَةَ ، تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فى اسْتِقْبالِهِ ، حتّى اذا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكَبْ ،

٢٢ * والطَّعْنُ شَزْرٌ والأَرْضُ واجِفَةٌ * كَأَنَّها فى فُؤادِها وَجَلُ *

أصل الشزر فى الفتل وهو ما أُدير به عن الصدر ثمّ يستعمل فى الطعن فيقال طعنه شزرا اذا فتل يده عن يمين او شمال وذلك اشدّ الطعن وواجفة مضطربة لشدّة الحرب ترى انّ الأرض تتحرّك كأنّ فى قلب الأرض فزعا فهى ترتعد من الخوف ولمّا وصف الأرض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا والواو واو الحال لانّ المعنى يقلبهم وجه كلّ ساحة فى هذه الحال

٢٣ * قد صَبَغَتْ خَدَّها الدِماءُ دما * يَصْبَغُ خَدَّ الخَريدَةِ الخَجِلُ *

شبّه وجه الأرض متلطّخا بالدماء بخدّ الجارية الحييّة اذا خجلت فاحمرّ لونها

٢٤ * والخَيْلُ تَبْدى جُلودُها عَرَقًا * بِأَدْمَعٍ ما تَسُخْنُها مُقَلُ *

٢٥ * سارَ ولا قَفْرَ من مَوارِدِهِ * كَأَنَّما كُلُّ سَبْسَبٍ جَبَلُ *

يريد انّه عمّر القفار والاماكن الخالية بجيوشه فملأها حتّى لم يبق قفر والسبسب المتّسع من الأرض وشبّه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرماح ألا ترى انّه قال

٣٦ * يَمْنَعُها أَنْ يُصيبَها مَطَرٌ * شِدَّةُ ما قد تَضايَقَ الأَسَلُ *

فجعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها وأصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم ، ولو أنّك تُلقى حَنْظَلًا فَوْقَ هامِنا ، تَدَحْرَجَ عن ذى سَامَةَ المُتَقارِبِ ، ثمّ قال ابن الرومىّ ، فلو حَصَبَتْهُمْ بالفَضاءِ سَحابَةٌ ، لَظَلَّتْ على هاماتِهِمْ تَتَدَحْرَجُ ، فنزل عن الحنظل الى البرد وبالغ فى ذلك ثمّ نزل المتنبّى عن البَرَد الى المطر وهو الطف منه ثمّ أخذ السرىّ هذا المعنى فقال ، تَضايَقَ حتّى لو جَرَى الماءُ فوقَهُ ، لَهَمَّ ازْدِحامُ البيضِ أن يَتَسَرَّبا ،

٢٨ * يا بَدرُ يا بَحرُ يا غَمامَةَ يا * لَيْثَ الشَّرَى يا حُسامُ يا رَجُلُ *

يقول انت بدر فى الحسن بحر فى الجود سحاب فى كثرة العطاء ليث فى الشجاعة موت للعدوّ ورجل فى الحقيقة يعنى جمعت هذه الاوصاف وأنت رجل

٢٩ * إنَّ البَنانَ الَّذى تُقْلِبْ * عِنْدَكَ فى كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ *

اى يضرب بها المثل فى الجود

٣٠ * أنَّكَ من مَعْشَرٍ اذا وَخَمُوا * ما دونَ أعْمارِهِم فقدْ خَلَوا *

اى خلوا عند انفسهم ولم يفعلوا الواجب عليهم بحكم جودهم حيث لم يبلوا الاعمار

٣١ * فلوْيُهِمْ فى مَضاءِ ما اعْتَشقوا * فمالَتْهُمْ فى تَمامِ ما اعْتَقَلوا *

الاعتشاق الاعتقال من العشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين السافى وأركاب يقول فلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصول محذوف من البيت وتقديره ما اعتشقوا به واعتقلوه

٣٢ * أنْتَ نَقيضُ اسْمِهِ اذا اخْتَلَقَتْ * قَواضِبُ الهِنْدِ والقَنا الذُّبُلُ *

يقول انت رجل نقيض اسمه اذا جاءت الرماح وذعبت وتفسير هذا البيت فيما بعد

٣٣ * انت نَجْمِى البَدْرُ المُنيرُ وَلَيْـــــتَكَ فى حَوْمَةِ الوَغَى رَجُلُ *

القمر سعد ورَجُل نحس يريد انك فى الحرب نحس على اعدائك

٣٤ * كَتيبَةٌ نَسْتَ رَبَّها نَقَلٌ * وبَلْدَةٌ نَسْتَ حَلْيَها عُطُلُ *

النقل الغنيمة والعطل التى لا حَلْىَ لها يقول كم كتيبة نست صاحبها فبقى نقل للعدوّ وكم بلدة نست حَلْيَها فبقى عطل عن الحلى

٣٥ * قَصَدْتَ من شَرْقِها ومَغْرِبِها * حتّى اشْتَكَتْكَ الرِّكابُ والسُّبُلُ *

يقول قصدت الناس من شرق الأرض وغربها طمعا فى عطائك وحرصا على لقائك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة ما وطئت وذللت بالخفاف والحوافر والأقدام ويقال ابن دوست لانّه صدقت بكثرة القاصدين والسائلين وليس بشىء وشكوى الابل كثيرة فى الشعر يقول ابو العتاهية • إنّ المَطايا تَشْتَكيكَ لِأنّها • قَطَعَتْ اليكَ سَباسِبا ورِمالا • ويقول ابن المعتز • تَشْكُو الوَجَى والليلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى • غُرْبِيَّةُ الأنْسابِ مَوْتُ بقيعِ • ومثله كثير وانّما اشتكاء السبل فيه من اختراعات المتنبّى وهى عن الأرض فى شرقها وغربها قبل الذكر

٣٥ * لم تُبْقِ إلّا قليلَ عافيةٍ * قد وَفَدَتْ تَجْتَديهَا العِلَلُ *

هذا كقوله ايضا ، وبَذَلْتَ ما مَلَكَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ ، حتّى بَذَلْتَ لِيَدِهِ صِحّتِها ،

٣٦ * عُذْرُ المَلومَيْنِ فيكَ أنّهما * آسٍ جَبانٌ ومِبْضَعٌ بَطَلُ *

دان الفصّاد قد فصده واخطأ فى فصده ونفذت حديدته فى يده واصابه لذلك مرضٌ وجعلهما ملومين فى ذلك الخطإ الحاصل منهما ثمّ قال عذرهما فيك انّ الطبيب دان جبانا فارتعدت يده والمبضع كان شجاعا لحدّته ونفاذه فتولّدت العلّة من عذرين ثمّ ذكر للطبيب عذرا آخر فقال

٣٧ * مَدَدْتَ فى راحَةِ الطَّبيبِ يَدًا * وما دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الأَمَلُ *

اى انّما وقع له الخطأ لانّ يدك أمل كلّ أحد منها يرجون العطاء والاحسان ولم يدر الطبيب كيف يقطع الأمل لانّه انّما تعوّد قطع العروق لا قطع الآمال وقال ابن جنّى اى انّ عروق يدك تتّصل بها اتّصالَ الآمال فكأنّها آمال وهذا خطأ فاسد وكلام من لم يعرف المعنى

٣٨ * إنْ يَكُنِ النَّفْعُ عَمَّ باطِنَها * فرُبَّ عَمَّ ظَهْرُهُ القُبَلُ *

عنى بالنفع الفصد ويروى البضع وهو اظهر واراد بضمّ القبل كثرة تقبيل الناس ظهر يده حتّى أثّرت فيه وغيّرته وقد اكثر الشعراء فى ذكر تقبيل اليد ولم يذكر أحد أنّها استصرّت بالقُبَل غير ابى الطيّب وهو من مبالغاته قال ابن الرومىّ ، فمَدْدْ الىّ يَدًا تَعَوَّدَ بَذْلَها ، بَذْلَ النَّوالِ وخَيْرُها التَّقبيلا ، وقال ابرهيم بن العبّاس ، لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ ، تُقاصَرُ عَنْ مِثْلِ المَثَلْ ، فبطْلُها لِلنَدَى ، وشاعِرُها لِلقُبَلْ ، وقال ابو الضياء الحمصىّ ، وما خُلِقَتْ تِلْكَ الأَكُفُّ إلّا لِأَرْبَعٍ ، وما فى عِبادِ اللّهِ مِثْلُكَ ثانى ، لِتَجْريدِ عِنْدِيٍّ وإسداءِ نائلٍ ، وتَقْبيلِ أَفْواهٍ وأَخْذِ عِذارِ ، وقد ملّح من قال ، يَدٌ تَرَاهَا أَبَدًا ، فَوْقَ يَدٍ وتَحْتَ فَمْ ، ما خُلِقَتْ بَنانُها ، إلّا لِسَيْفٍ أَوْ قَلَمْ ،

٣٩ * يَشُقُّ فى عِرْقِها الفِصادُ ولا * يَشُقُّ فى عِرْقِ جودِها العَذَلُ *

الفصد هو الفصد واراد بالشقّ التأثير والنفاذ ولذلك عدّاه بفى واستعار لجوده عرق لمّا ذكر عرق يده يقول الفصد يشقّ عرق يدك والعذل لا يشقّ عرق جودك اى لا ينجع قول العذل فيك

٤٠ * خامَرَهُ إذ مَدَدْتَها جَزَعٌ * دأْنَ مِن حَذافَةٍ تَجِلُ *

يقول خالط الطبيب لمّا مددت يدك اليه للفصد جزع من غيبتك فعجل فى الفصد ولم

يتنّ دنّه عجل من حذفه ومن روى عجل على المصدر اراد دنّه ذو عجل من حذافة فحذف المضاف

٤١ * جازَ حُدودَ اجتِهادِهِ فَنَّى * غَيْرَ اجتِهادٍ لِأُمِّهِ الهَبَلْ *

يقول بلغ فى الاجتهد حتّى جوز حدّ الاجتهد ففعل ما هو غير اجتهد لانّ الخطأ من فعل المقصّرين ثمّ دعا عليه فقال لامّه الهبل وهو الثكل

٤٢ * أَبْلَغُ ما يُطْلَبُ النَّجاحُ بِهِ الـ ـصَّبْرُ وعند التَّعَثُّفِ الزَّلَلُ *

التعثّف بلوغ عمق الشىء وهو اقصاه يريد به المبالغة ومجاوزة الحدّ يقول النجح فى الأمور مقرون بما سفله الانسان بطبعه فاذا تكلّف وبالغ زلّ فأخطأ

٤٣ * أَرَتْ بِكَ أَيْنَما بِها مَلَكَتْ * وبِالَّذى قد أَسَلْتَ تَنْبَهِلُ *

٤٤ * مِثْلَكَ يا بَدْرُ لا يَكونُ ولا * تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ *

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الّا لك فى جودك ودمك واحسانك الى الناس ومدحب الدولة يجب ان يكون فيه سخيّا لينتفع الناس بدولته والمثل الثانى صلة يريد الّا لك

---

٤ وقال ايضا يمدحه

١ * بَقاءى شىء لَيسَ ثَمَّ ارْتِحالا * وحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لا الجِمالا *

يقول ثمّ ارتحلوا عنّى ارتحل بقاءى فكأنّ بقاءى شىء ارتحلا لا ثمّ شاءوا ذلك وذمّتهم زمّوا صبرى للمسير لا جمالهم لانّى فقدت الصبر بعدهم وانّما نفى الارتحال عنهم لانّ ارتحال بقائه اعمّ واعظم شأنا فكأنّ ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال بقائه ولأنّهم ربّما يعودون والبقاء اذا ارتحل لم يعُدْ وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتدّ بمسير جمالهم مع مسير صبره عنه

٢ * تَوَلَّوْا بَغْتَةً فكأَنَّ بَيْنًا * تَبَيَّنَنى فَفَجَّأَنى اغْتِيالا *

الاغتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله اذا اهلكه يقول كأنّ الفراق عاينى ففجأنى باغتياله والمعنى فاغتالنى اغتيالا مفجأة

٣ * فكانَ مَسيرُ عيسِهِمِ لَميلًا * وسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمُ انْسِيلا *

قال ابو الفتح اى سبقت دموعى عيرهم والذميل سير متوسّط وقال ابن فورجة ظنّ ابو الفتح انّه يريد دمعى كان اسرع من سير العيس وليس كما ظنّ وانّما جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه

على أثرهِ فى بيت واحد توجُّعا وتحسُّرا وليس يريد السبق والتاخر ومثله لابن رومىّ ، لَيْمٌ على العيسِ إمْعانٌ يَشُطُّ بِهِمْ ، وللدموع على الخَدَّيْنِ إمْعانُ ،

٤ * كَأَنَّ العيسَ دانَتْ فَوْقَ جَفْنى * مُناخاتٍ فلمَّا ثُرْنَ سالا *

يقول دنت لا ابكى قبل فراقهم فكأنّ ابلهم كانت تُمْسِك دمعى عن السيلان ببروكها فوق جفنى فلمّا فارقونى سال دمعى فكأنّها ثارت من فوق جفنى فسال ما كانت تمسك من دموعى قال ابن جنّىّ وما قيل فى سبب بكاء اشرف من هذا

٥ * وجَّبَتِ النَوَى الظَبْياتِ عنّى * وساعَدَتِ البَرافِعَ والجِمالا *

٦ * لَبِسْنَ الوَشْىَ لا مُتَجَمِّلاتٍ * ولَكِنْ لَمْ يَجِدْنَ به المَجالا *

يقول لا حاجةَ لهنّ الى التجمّل بلبس الديباج ولكن يلبسنه لحسن جمالهنّ به وقيل للصاحب اغرت على ابى الطيّب فى قوله ، لَبِسْنَ بُرودَ الوَشْيِ لا لِتَجَمُّلٍ ، ولَكِنْ لِحُسْنِ الحُسْنِ بينَ بُرودِ ، فقال نعم كما اغار هو فى قوله ، ما بالُ عَدْىِ النَجومِ حائِرَةً ، دأَبُها العَمْىُ ما لَها قائِدْ ، على بشّار فى قوله ، والشَمْسُ فى كَبِدِ السَماءِ دأَبُها ، أَعْمَى تَحَيَّرَ ما لَدَيْهِ قائِدْ ،

٧ * وتَقْتُلْنَ الغَدائِرَ لا لِحُسْنٍ * ولَكِنْ خِفْنَ فى الشَعْرِ الضَلالا *

التصغير فتل الذوابة والغدائر الذوائب يقول لم ينسجن ذوائبهنّ لحسنهن ولكن خفن ضلالتهنّ فى الشعور لو ارسلنها وقد زاد فى هذا على امرء القيس فى قوله ، تَصِلُ العِقاصُ فى مُثَنّى ومُرْسَلٍ ، لانّه جعلهنّ يَتْضِلْلْنَ

٨ * بِجِسْمى مَنْ بَرَتْهُ فلَوْ أَمارَتْ * بِشاحى ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ لَجالا *

يقول افدى بجسمى من هزلته حتّى لو جعلت قلادتى ثقبَ درّة لجال فىّ بصف دقّته وحوله

٩ * ولَوْلا أَنَّنى فى غيرِ نَومٍ * لَبِتُّ أَظُنُنى مِنّى خَيالا *

يقول لولا انّنى يقظان لكنت اظنّ نفسى خيالا يعنى انّه كالخيال فى الدقّة الّا انّ الخيال لا يرى فى اليقظة وقوله منّى اى من دِقّتى ويبعد ان يقال من نفسى لانّه قد قال اظنّنى ومعناه اظنّ نفسى ولا يقال اظنّ نفسى من نفسى خيالا

١٠ * بَدَتْ قَمَرًا ومالَتْ خُوطَ بانٍ * وفاحَتْ عَنْبَرًا ورَنَتْ غَزالا *

هذه اسماء وضعت موضعَ الحال والمعنى بدت مُشْبِهَةً قمرا فى حسنها ومالت مشبهةً غصن بانٍ فى تثنّيها وحسن مشيها وفاحت مشبهةً عنبرا فى طيب رائحتها ورنت مشبهةً غزالا فى سواد مُقلتها

وهذا يسمّى التدبيج فى الشعر ومثله ، سَقَرْنَ بُدورًا وانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ، ومِسْنَ غُصونًا والْتَفَتْنَ جَآذِرا ،

١١ * دَنَّ الْحُزْنَ مَشغوفٌ بِقَلْبِى * فساعَةَ عَاجَرِعا يَجِدُ الوِصالا *

المشغوف الّذى قد شغف الحبّ قلبَه اى احرقه ومنه قول امرء القيس ، أَيَقْتُلُنى وقَدْ شَغَفَتْ فُؤادَها ، كما شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطالِ ، يقول كانّ الحزن يعشق قلبى وانّما يجد الوصل اذا عجرتنى اى كلّما تباجرنى واصل الحزن قلبى

١٢ * كَذا الدُّنْيا على مَنْ كانَ قَبْلى * صُروفٌ لم يَدُمْنَ عليه حالا *

يقول الدنيا كانت على من كان قبلى كما اراها الآن ثمّ بيّن ذلك فقال صروف لا تدوم على حالة واحدة ويروى لا يُدِمْنَ

١٣ * أَشَدُّ الغَمِّ عندى فى سُرورٍ * تَيَقَّنَ عنه صاحِبُهُ انتقالا *

يقول السرور الّذى تيقّن صاحبه الانتقال عنه فهو عندى أشدّ الغمّ لانّه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

١٤ * أَلِفْتُ تَرَحُّلى وجَعَلْتُ أَرْضى * فُتودِى والغُرَيِّرِىَّ الجُلالا *

يقول تعوّدت الارتحال فصار مألوفا لى وصار ارضى رحلى لانّى أبدا على الرحل فهو لى كالأرض للمقيم والغريرىّ منسوبٌ الى غُرَيِّرٍ فحل للعرب معروف والجلال بالجليل كما يقال طُوال وطويل

١٥ * فما حاوَلْتُ فى أَرْضٍ مُقاما * ولا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوالا *

قال ابن جنّى يقول اذا دان ضيره بالوطن لى فأنا وان جئت البلاد كالقاطن فى دار هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة فى أرض لانّى أبدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها اذ العزم على الزوال تأتّى الاقامة ونسب اقيم حتّى ازول ويدلّ على صحّة ما ذهبنا قوله

١٦ * على قَلِقٍ كَأَنَّ الرِيحَ تَحْتى * أُوَجِّهُها جَنوبا او شَمالا *

ويروى على قِلِقٍ بكسر اللام اى على بعير قِلِقٍ فانّه ريحٌ تحتى لسرعة مروره اوجّهها مرّة الى جنب الجنوب ومرّة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا او شمالا

١٧ * الى البَدْرِ بنِ عَمّارٍ الّذى لم * يَكُنْ فى غُرَّةِ الشَهْرِ الهِلالا *

ويروى الى بدر بن عمّار بغير لام التعريف لانّه علمٌ ومن روى البدر فلأنّه اراد بدر السماء لا لاسم العَلَم يعنى الى الرجل الّذى هو كالبدر ثمّ نسبه الى ابيه لانّه ليس بدرا فى الحقيقة

وان اشبهه ألا ترى انّه قال لم يكن فى غرّة الشهر الهلال ولا بدرَ الّا وكان علالا اوّلا وهذا الّذى عناه لم يكن علالا قطّ وقد فسّره بقوله

١٨ * ولَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ دانَ فيه * ولم يَزَلِ الأَميرَ ولَنْ يَزالا *

١٩ * بلا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فيه * بِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثالا *

يقول لا مثلَ له وان كان الناظر اليه يرى فيه مثالا لكلّ شىء حسن غاب عنه والمعنى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه وان كانت أشباهه متفرّقة فى اشياء كثيرة فكفّه كالبحر وقلبه وعضده كالأسد ووجهه كالبدر

٢٠ * حُسامٌ لِابْنِ رائِفٍ المُرَجّى * حُسامِ المُتّقى أَيّامَ صالا *

يقول هو حسام لأبى بكر ابن رائف الّذى كان حسام للخليفة ايّام صال على اليزيدىّ وذلك انّ المتّقى حاربهم بابن رائف

٢١ * سِنانٌ فى قَناةِ بَنى مَعَدٍّ * بَنِى أَسَدٍ اذا دَعَوُا النِزالا *

بنو معدٍّ هم العرب لانّ نسبهم يعود الا معدّ بن عدنان واختلفوا فى بنى أسد عمنا وروى قوم بنى أُسْدٍ على انّها جمع أَسد وقالوا يعنى انّ بنى معدّ هم بنو أُسد يعنيهم بالشجاعة وذكر ابن جنّىّ وجهين آخرين فقال بنى أسد منصوبٌ لانّه منادًى مضافٌ ومعناه انّ قول بنى معدٍّ اذا نازلوا الاعداء يا بنى أسد يقوم فى الغناء والدفع عنهم مقامَ سنان مركّب فى قناتهم لانّهم اذا دعوهم اغنوا عنهم هذا تلامه فى أحد الوجهين ومعناه على ما قال أنّ قولَ بنى معدّ عند نزال الأقران يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بنى معدٍّ كانّه قال سنان فى قناة بنى أسدٍ الّذين هم قناة بنى معدّ يريد نصرتهم ايّاهم وهذا كلّه تكلّف وتمحّل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبّى يقول الممدوح سنانٌ فى قناة العرب الّذين هم بنو معدّ ثمّ خصّص بعض التخصيص وابدل من بنى معدّ بنى أسدٍ فكانّه قال هو سنانُ قناة بنى أسد عند الحرب وبنو أسد ايضا هم من ولد معدّ فلهذا جاز ابدالهم من بنى معدّ لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بنى هاشم وهذا من بنى هاشم بنى أبى طالب والممدوح كان أسديّا لذلك خصّ بنى أسد والنزال منازلة الاقران بعضهم الى بعض من الخيل عند شدّة القتال يقول هو رئيسهم وصدرهم الّذى به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين الّذيْن ذكرهما ابن جنّىّ قال وقد قصّر ابو الطيّب فى هذا البيت النامى حيث

قال : اذا فاخرتْ بالمدرمتِ قبيلةٌ ، فتغلبُ أبناءَ العُلَى بكِ تَغْلِبُ ، قدةٌ من العَلْياء أنتَ سِنانُها
، وتِلكَ أنيبيتِ إليكَ وأَرْغَبُ ،

٢٢ * أعزُّ مُغالِبٍ كَفًا وسَيْفا * ومَقْدَرَةً وحُمْيَةً وآلا *

يريد بالعزّ هنا الغلبة والامتناع يقول هو اعزُّ مَن يغالب الاقران فقد ثبت يده فوق كل يد وسيفه اغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذبّ عنه زائدة على حماية غيره والآل الأهل يعني آله واصحابه اغلب واعزّ من آل غيره

٢٣ * وأشرفُ فاخرٍ نفسًا وقَوْمًا * وأَدْرَمُ مُنْتَمٍ عَمًّا وخالا *

٢٤ * يَهُونُ أَخَفُّ الأثناءِ عليه * على الدُّنيا وأَغْلِبِها مُحالا *

يقول المدح الذي يُستعظم للدنيا وأغلبها حتى يهون لافراده مُحالا اذا أُطلق عليه كان خفّ لاستحقاقه غاية الثناء يعني انّ الناس كلّهم لا يستحقون ادنى ما يستحقّه من الثناء

٢٥ * ويَبْقَى ضَعْفُ ما قَدْ قيلَ فيه * اذا لم يَتْرُكْ أَحَدٌ مَقالا *

يقول اذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يترك أحد مقالا بقي ضعف ما قالوه يعني انّ المدح والثنى لا يبلغ ما يستحقّه كما قالت الخنساء ، وما بَلَغَ المُبْدونَ نَحْوَ مِدْحَةٍ ، وَإِنْ أَطْنَبوا الّا وما فيكَ أَفْضَلُ ، وقال ابو نُواس ، اذا نحنُ أَثْنَيْنا عليكَ بِصالِحٍ ، فأَنْتَ كما نُثْنَى وفوقَ الّذي نُثْنَى ،

٢٦ * فيا ابنَ الضاعنينَ بِكُلِّ نَدْبٍ * مَواضِعَ يَشْتَكي البَطَلُ النِّعالا *

اراد يا ابن الضاعنين صدورَ الأبطال بكلّ رمح بيّن السمرّ

٢٧ * ويا ابنَ الضارِبينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * من العَرَبِ الأَسافِلَ والقِلالا *

يريد بالأسافل الارجُل وبالقلال اعالي البدن من الرؤوس وهي جمع قُلّة وهي رأس الجبل فجعلها رؤس الرجال

٢٨ * أَرَى المُتَشاعِرينَ غَرُوا بِذَمّي * ومَن ذا يَحْمَدُ الداءَ العُضالا *

يقال غرِي بالشيء اذا ولع به والداء العُضال الّذي لا دواء له يعني انّه لئيم كالداء الّذي لا يجدون له دواء لذلك يذمّونه ويحسدونه

٢٩ * ومَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ * يَجِدْ مُرًّا به الماءَ الزُّلالا *

هذا مثل ضربه يقول مثلهم مني كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرّا لمرارة به كذلك هؤلاء

انّما يذمّوننى لنقصانهم وقلة معرفتهم بفضلى وشعرى فالنقص فيهم لا فىّ ولو صحّت حواسّهم لعرفوا فضلى والزلال الماء الذى يزلّ فى الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مرّ

٣٠ * وقالوا عَلَّ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيّا * فقُلْتُ نَعَمْ اذا شِئْتُ اسْتِفالا *

اى قالوا انّ حسدا له علىّ ولى عليه عل يرفعك الى الثريّا انذارا لأن يُبلّغنى بخدمته منزلةً رفيعةً فقلت نعم يبلّغنيها ان انحططت عن درجتى يعنى انّه رفعه فوق الثريّا فان استقل وانحطّ رجع الى موضع الثريّا والّا فهو اعلى منها درجةً بخدمة الممدوح

٣١ * هو المُقْنِى المَذاكى والأعادى * وبيضَ الهِنْدِ والسُّمْرَ الطِوالا *

المذاكى الخيل المُسِنّة جمع المُذَكّى يقول هو الّذى يقنى هذه الأشياء بكثرة حروبه

٣٢ * وقائِدُها مُسَوَّمَةً خِفافًا * على حَىٍّ تُمَجِّحُهُ ثِقالا *

المسوّمة المعلّمة يقول هو قائدها خفافا فى العدوّ وثقالا على الحىّ الّذى يأتيه صباحا للغارة

٣٣ * جَوائِلَ بالقَنِىِّ مُثَقَّفاتٍ * كَأَنَّ على عَوامِلِها الذُبالا *

القَنِىّ جمع القنا والجوائل الخيل تجول بأرماح فرسانها وهى مثقفة اى مقوّمة بالثقاف وهو الحديد الّذى يسوّى به الرمح وشبّه استنتها فى اللمعان بالفتائل الّتى فى السُرُج

٣٤ * اذا وَلِيَتْ بِأَيْديها صُخورا * يَفِئْنَ يَعُطْنَ أَرْجُلَها رِمالا *

يفئن يعُدْن ويرجعن كما قال ابن المعتزّ ، كَأَنَّ حَصَى الصَمّانِ من وَقْعِنا رَمْلُ ، ويروى بقين

٣٥ * جَوابُ مُسائِلِى أَنْهُ نَظِيرٌ * ولا لَكَ فى سُؤالِكَ لا أَلا لا *

اى اذا سألنى سائل فقال عل له نظير فجوابه لا ولا لك ايضا فى سؤالك نظير لانّ أحدا لا يجهل هذا غيرك فأنت فى جهلك به بلا نظير واراد لا ولا لك وأتمّ المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال ، ألا يا تَخْلَةً من ذاتِ عِرْقٍ ، عَليكِ وَرَحْمَةُ اللّهِ السَلامُ ، وذرّر النفى بقوله الا لا اشارةً الى انّ جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

٣٦ * لقد أَمِنَتْ بِكَ الإعْدامَ نَفْسٌ * تَعُدُّ رَجاءَها إيّاكَ مالا *

يقول لك نفس رجتك وأملت عطاءك فعدّت ذلك مالا لها فقد أمنت الاعدام لانّك تبلّغها آمالها

٣٧ * وقد وَجِلَتْ قُلوبٌ مِنْكَ حتّى * غَدَتْ أَوْجالُها فيها وِجالا *

وجال جمع وجِل مثل وجِع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتّى خاف خوفهم ووجلت

اوجدتهم وهذا كما يقال جُنَّ جنونه وشِعْرٌ شاعرٌ وموتٌ مائتٌ

٣٨ * سُرورُكَ أنْ تَسُرَّ الناسَ طُرًّا * تُعَلِّمُهُمْ عليك به الدَّلالا *

يقول انّما يحصل لك السرور بأن تسرّ جميع الناس وما بقى واحدٌ منهم لم تسرّه لم يحصل لك السرور فأنت تعلّمهم الدلال عليك بهذا لانّه لو قال واحدٌ انا غيرُ مسرور اجتهدت حتّى تسرّه وترضيه فهم يدلّون عليك اذا عرفوا منك هذا

٣٩ * اذا سَأَلوا شَكَرْتَهُمْ عليه * وإنْ سَكَتوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤالا *

٤٠ * وأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنا مُسْتَمِيحٌ * يُنيلُ المُسْتَماحَ بِأَنْ يُنالا *

يقول اسعد الناس سائلٌ يعنى مسئولَه بأن يدلّ منه شيأً يعنى انّ مسئوله يفرح بأخذ عطائه حتّى دلّه يُنيله شيأً والاستماحة طلب العطاء

٤١ * يُفارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلاقَى * فِراقَ القَوْسِ ما لاقَى الرِجالا *

يصفه بشدّة نزع القوس وقوّة الرمى يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلقَ الرجال اى فيه من القوّة بعد النفاذ فى المرمىّ والمُروى منه ما دان فيه حين فارق القوس وما على هذا للنفى ويجوز ان يكون ما ظرفا كانّه قال يكون الأمرُ كذلك مدّةَ ملاقاته الرجال كما تقول لا اكلّمك ما ضرّ ضائرٌ

٤٢ * لَمَا تَقِفُ السِهامُ على قَرارٍ * لأنَّ الريشَ يَطْلُبُ النِصالا *

يقول سهامك اذا رميتها لم تقف لأنّ ريشه يطلب نصالها فهى تمضى ابدا لانّ الريش لا يدرك النصل لتقدّم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء ، ولمّا أنْ رَأَيْتَ الخَيْلَ قُبْلًا ، تَبارَى بالخُدودِ شَبا العَوالى ، فنقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالى الى السهام والريش والنصال

٤٣ * سَبَقْتَ السابِقينَ لما تُجارى * وجُزْتَ العُلْوَ لما تُعالا *

٤٤ * وأُقْسِمُ لو صَلَحْتَ يَمينَ شَىْءٍ * لَما صَلَحَ العِبادُ له شِمالا *

يقسّمه على الناس كلّهم ويذكر انّه لو دون يمينَ شىء لم يصلح عباد الله لهم ان يحلفوا شمالَ ذلك الشىء

٤٥ * أَقَلَّتْ منك طَرْفى فى سَماءٍ * وإنْ قَلَّعْتَ دوابِبَها خِصالا *

يقول انت فى الرفعة سماء وان دانت دوالب تلك السماء خصالا جعله للسماء وخصاله فى الشهرة نجومَها كما قال البحترى ، وبَلَوْتُ مِنْكَ خَلائقًا مَحْمودَةً ، لو كُنَّ فى فَلَكٍ لَكُنَّ نُجوما ،

٣٦ * وأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشا * وقَدْ أُعْطِيْتَ فى المَهْدِ الكَمالا *

يقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه ارتجالا وهو على الشَّرابِ وقد صُفّت الفاكِهَةُ والنَّرْجِسُ

عب

١ * إنَّما بَدْرُ بنُ عَمّارٍ سَحابُ * عَمِلَ فيه ثَوابٌ وعِقابُ *

هذه القطعة مضطربة الوزن وهى من الرمل وذلك لانّه جعل العروض فاعلاتن وهو الأصل فى الدائرة ولكن لم يُستعمل العروض عينا الّا محذوفةَ السبب على وزن فاعِلُن تقول عبيد ، مِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ عَفّى بَعْدَكِ الـــقَطْرُ مَغْناهُ وتَأْديبُ الشَمالِ ، غيرَ انّ هذا البيت الاوّل صحيح الوزن لانّه مُحَرَّع فتبعت عروضُه ضربَه والمعنى انّ السحاب فيه صواعق ورعد وبرق وماء كذلك هذا الممدوح فيه ثوابٌ لأوْليائه عقاب لاعدائه

٢ * انّما بَدرٌ رَزايا وعَطايا * ومَنايا وطِعانٌ وضِرابُ *

جعله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشِعرُ زُهَيْرٌ والسخاء حاتِمٌ وكما قالت الخنساء ، تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتّى اذا ادَّكَرَتْ ، فانّما هِىَ إقبالٌ وإدْبارُ ، يذكر وحشيّةً تطلب ولدها مقبلةً ومدبرةً فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

٣ * ما يُجيلُ الطَّرْفَ الّا حَمْدَتُهْ * جَبْذَةُ الايْدى وذَمَّتْهُ الرِقابُ *

يقول لا يجيل طرفه الّا على احسان واساءة فله فى كلّ طرفة ونظرة احسانٌ تحمد الايدى جبذها لانّه يأتى بالعطاء واساءةٌ تذمّها الرقاب لانّه يوسعها قطعا

٤ * ما به قَتْلُ أَعاديه ولَكِنْ * يَتَّقى إخْلافَ ما تَرجو الذِئابُ *

يقول ليس له مرادٌ فى قتل الاعداء لانّه قد أمّنهم بقصورهم عنه لكنّه يحذر ان يخالف رجاء الذئاب وما عوّدها من اطعامه ايّاها لحوم القتلى اى فلذلك يقتلهم

٥ * فلَهُ هَيْبَةُ مَن لا يُتَرَجّى * ولَهُ جودُ مُرَجّى لا يُهابُ *

يعنى انّه يهاب هيبةَ من لا يرجى العفو عنه ويجود جود من يرجى ولا يهاب يقول انّه مَهيبٌ شديدُ الهيبة وجوادٌ فى غاية الجود

٦ * طاعِنُ الفُرْسانِ فى الأحْداقِ شَزْرًا * وعَجاجُ الحَرْبِ للشَمْسِ نِقابُ *

يقول هو يطعن فى الأحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله ، يَضَعُ السِنانَ بحيثُ شاء مُجاولا ،

١ * باعِثُ النَّفْسِ على الهَوْلِ الَّذى * ما لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فيه إِيابُ *

يحمل نفسه على ركوب الأمر العظيم الّذى لا يتخلّص من وقع فيه

٨ * بأَبى رِجْكَ لا نَرْجِسُنا ذا * وأَحادِيثُكَ لا هذا الشَّرابُ *

يريد انّ ريحك اطيب من ريح النرجس وحديثه ألذّ من الشراب وهذا ليس ممّا يمدح به الرجل وهذا البيت من الابيات الّتى قباله بعيد البون لبعد ما بين الثُّرَيّا والثَّرَى

٩ * لَيسَ بالمُنْكَرِ إِنْ بَرَّزْتَ سَبْقا * غيرُ مَدْفوعٍ عن السَّبْقِ الغُرابُ *

عج وقال يذكر منزلة الأسد

١ * فى الخَدِّ أَنَّ عَزَمَ الخَليطُ رَحيلا * مَطَرٌ تَزيدُ به الخُدودُ مُحولا *

يقول فى الخدّ لأن عزم ولأجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الّذى يخالطك مطرٌ يعنى الدمع تزيد الخدود به محولا ومحول الخدود شحوبها وتخدّد لحمها وذهاب نضارتها والمطر من شأنه ان تخصب به البلاد ويخضر العشب والدمع مطر بخلاف هذا صنيعه

٢ * يا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقادَ وغادَرَتْ * فى خَدِّ قَلْبى ما حَبِيبُ فُلولا *

يعنى نظرة الى الحبيب عند الفراق يقول نفت تلك النظرة رقدى وأذهبت حِدّة قلبى يعنى أثّرت فى عقلى

٣ * دنَتْ مِنَ الدَّخْلاءِ سُوْلِى انَّه * أَجلى تَمَثَّلَ فى فُؤادِى سُولا *

يقول دنت هذه النظرة مرادى ومطلوبى من هذه المرأة ودانت فى الحقيقة أجلى تصوّر مرادا فى قلبى يعنى انّ نظرة اليها فى حال التوديع أذهب روحه

٤ * أَجِدُ الجَفاءَ على سِواكِ مُرُوَّةً * والصَّبْرَ الّا فى نَواكِ جميلا *

اراد بالجفاء النبوّ والامتناع ولذلك وصله بعلى يقول الامتناع من النساء مروّة عندى الّا منك والصبر جميل الّا فى بعدك كما قال البحترىّ ، ما أَحْسَنَ الصَّبْرَ الّا عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ ، بِبَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ البَثِّ والحَزَنِ ،

٥ * وأَرَى تَدَلُّلَكِ الكَثيرَ مُحَبَّبًا * وأَرَى قَليلَ تَدَلُّلٍ مَمْلولا *

يقول املّ دلال غيرك وان قلّ واحبّ دلالك وان كثر كما قال جرير ، إِن دانَ شأْنُكُمُ الدَّلالَ فقَدْ ، حَسَنٌ دَلالُكِ يا أُمَيْمُ جَميلُ ،

٦ * تَشْكو رَوادِفَكِ المَطِيَّةُ فَوْقَها * شَكْوَى إلَيْكِ وَجَدْتِ عَواكِ دَخيلا *

لو أمكنه لقال شكوى الّذى وجد فيكون المعنى ثقل عواك علىّ ثقلَ روادفك على المطيّة الّا انّه اتّبع التأنيثَ ليصحّ الوزن ويعذب الكلام ولانّه اراد ان يُتبعه قوله ويُغيرنى جَذْبُ الزمامِ البيتَ وإلَيْكِ فى قوله شكوى إلَيْكِ يعنى مطيّةً وجدت عواءا دخيلا وبنى البيتين على انّ المطيّةَ من شكواءا روادفَها وقلبِها فَمَيلها اليها فى اوصاف لمحبّ العاشق هذا الّذى ذكرتُ هو ما قيل فى تفسير هذا البيت واحسن من هذا ان يقال شكوى النفس إلَيْكِ وجدت عواك دخيلا يعنى العاشقَ لها ثمّ يجوز ان يعنى نفسه او نفسَ عاشقٍ سواه والروادف الكفل وما حولها جمع رادفة لانّها تَرْدُف الانسان اى تكون خلفه كالرديف الّذى يدون خلف الراديف

٧ * ويُغيرُنى جَذْبُ الزِمامِ لقَلْبِها * فَمَيلُها اليكِ كَطالِبٍ تَقْبيلا *

يقول يحملنى على الغيرة جذبك زمامها اليك لانّها تقلب فيها اليك دانّها تطلب قبلةً كما قال مُسْلم ، والعيسُ عاطِفَةُ الرُؤُسِ كأنّما ، يَطْلُبْنَ سِرَّ مُحَدِّثٍ فى الأَحْلِسِ ٠

٨ * حَذَقَ الجِسانِ من الغَوانى عِشْنَ لى * يومَ الفِراقِ صَبابَةً وغَليلا *

٩ * حَذَقَ يُذِمُّ من القَواتِلِ غَيْرَها * بَدْرُ بْنُ عَمّارِ بن إسْماعيلا *

يذمّ يجيب ويعطى الذمام يقول يجيب بدر من كلّ ما يقتل سوى هذه الاحداق اى انّه لا يقدر على الاجارة منها كما قال ، وَقِىَ الأَميرُ هَوَى العُيونِ فإنّهُ ٠ ما لا يَزولُ بِبأْسِهِ و سَخائِهِ ٠ فأمّا قوله ٠ فلو طُرِحَتْ قُلوبُ العُشّقِ فيها ، لَما خافَتْ من الحَدَقِ الجِسانِ ، فقد اثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بَدْرٍ

١٠ * الفارِجُ الكُرَبَ العِظامَ بِمِثْلِها * والتارِكُ المَلِكَ العَزيزَ ذَليلا *

يقال فرج عنه يفرُج وأفرج وفرّج تفريجا اى كشف الغمّ عنه يعنى انّه يفرج الكرب عن اوليائه بمثل ما ينزله بأعدائه يعنى انّه يقتل الاعداء ليدفعهم عن اوليائه ويُفقرهم ليُغنى اولياءه فيزيل عنهم الفقر

١١ * مَحَكٌ اذا مَثَلَ الغَريمُ بِدَيْنِهِ * جَعَلَ الخُصومَ بِما أرادَ كَفيلا *

محك اللجوج وسمع الاصمعىّ اعرابيّةً تُرقّص ابنها وهى تقول ، اذا الخُصومُ اجْتَمَعَت جُثِيّا ٠ ، وَجِدْتَ أُمّى مَحِكا أبِيّا ، يقول يلجّ فيما يطلب ولا يتوانى فاذا مطل الغريم ولم يقضَ دينه

ضرب سيفه بذلك مضربة القتيل يعنى انه يقتضى الدين بالسيف واذا دان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا

١٢ * نَطْقٌ اذا حَثَّ الكَلامُ لِثامَهُ * أَعْدَى بِمَنْطِقِهِ القُلوبَ عُقولا *

النطق الجيّد اللسان ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثّم بعمائمها فاذا ارادوا ان يتكلّموا دشعوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع اللثام لثامه عن فيه عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولا يعنى انه يتكلّم بالحجة وبما يستفاد منه العقل

١٣ * أَعْدَى الزَمانَ سَخاؤُهُ فسَخا به * ولقد يَدومُ به الزَمانُ بَخيلا *

قال ابن جنّى اى تعلّم الزمان من سخائه وسخا به وأخرجه من العدم الى الوجود ولو لا سخاؤه الّذى افاده منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد وسخاء غير موجود لا يوصف بالعَدوى وانّما يعنى سخا به علىّ ودان بخيلا به فلمّا اعداه سخاؤه اسعدنى الزمان بصمّى اليه وعدايتنى نحوه هذا كلامه والمصراع الاوّل منقول من قول ابن الخيّاط ، لَمَسْتُ بِكَفّى لَقْ أَبْتَغى الغِنا ، ولَمْ أَدْرِ أَنَّ الجودَ من كَفِّهِ يُعْدِى ، فَلا أَنا مِنْهُ ما أَفادَ ذَوُو الغِنَى ، أَفَدْتُ وأَعْدانى فَأَتْلَفْتُ ما عِنْدى ، وقال الضاعىّ ايضا ، عَلَّمَنى جودُ السَحابِ بِما ، أَبْقَيْتُ شَيْأً لَدَىَّ من مِلَتى ، وقال ايضا ، لَسْتُ بَجْبَى مُصافِحا بِسَلامٍ ، انّنى انْ فَعَلْتُ أَتْلَفْتُ مالى ، وابو الطيّب نقل المعنى الى الزمان والمصراع الثانى من قول ابى تمّام ، غَيْبِيّاتَ لا يَأْتى الزَمانُ بِمِثْلِهِ ، إِنَّ الزَمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخيلُ ،

١٤ * ودَانَ بَرْقًا فى مُتونِ غَمامَةٍ * عَنْدِيَّةٍ فى كَفِّهِ مَسْلولا *

هذا يسمّى العكس لأنّ السيف يشبّه بالبرق وهو شبّه البرق بالسيف

١٥ * وتَحَلَّ قائِمُهِ يَسيلُ مَواعِبًا * لَوْ لَمْ سَيْلًا ما وَجَدْنَ مَسيلا *

١٦ * رَقَّتْ مَضارِبُهُ فَهُنَّ كأَنَّما * يُبْدينَ مِنْ عِشْقِ الرِقابِ نُحولا *

اراد انّ سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانّه ادنى الاشياء الى اللزوم والدقّة

١٧ * أَمْعَقْرَ اللَبْدِ البِزَبْرِ بِسَوْطِهِ * لَمَن ادَّخَرْتَ الصارِمَ المَصْقولا *

انّما قال هذا لانّه عالج أسدا عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه واعجله عن سلّ السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتله

١٨ * وقَعَتْ على الأَرْدَنِّ منه بَلِيَّةٌ * نَصَدَتْ بِها هامَ الرِفاقِ تُلولا *

الاردنّ نير بالشام ونصدت وضعت بعضه على بعض يقول كان هذا الأسد بليّةً وقعت على أهل هذا النير فانتم قتل الرفاق فى السفر وهى جمع رُفقة حتّى ترك رؤسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البليّة والبليّة هى الأسد

١٩ * وَرْدٌ اذا وَرَدَ البُحيرةَ شارِبا * وَرَدَ الفُراتَ زَئيرُهُ والنيلا *

الأسد يسمّى الورد لأنّ لونه يضرب الى الحمرة

٢٠ * مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوارِسِ لابِسٌ * فى غِيلِهِ من لِبْدَتَيْهِ غيلا *

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطّخ بدمائهم والغيل الأجمة يقول هو فى غيله كانّه لبس غيلا من شعرٍ جانبَىْ عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه

٢١ * ما قوبِلَتْ عَيْناهُ الّا ظُنَّتا * تَحْتَ الدُجَى نارَ الفَريقِ حُلولا *

عينا الأسد وعينا الثّور وعينا الحيّة تتراءى فى ظلمة الليل بارقةً يقول ما استُقبلت عينا هذا الأسد فى الدجى الّا ظُنّتْ نارا اوقدت لجماعةٍ نزلوا موضعا

٢٢ * فى وَحْدَةِ الرُّقْبانِ الّا أنّه * لا يَعْرِفُ الخَريمَ والتَحْليلا *

يقول هو فى غيله منفردٌ انفرادَ الرهبان فى متعبّداتهم غيرَ انّه لا يعرف حراما ولا حلالا والأسد اذا دان قويّا لم يسكن معه فى غيله غيره من الأُسود

٢٣ * يَطَأُ الثَرَى مُتَرَفِّقا من تيهِهِ * فكأنّه اَسٍ يَجُسُّ عَليلا *

الأسد لعزّته فى نفسه وقوّته لا يسرع المشى لانّه لا يخاف شيأً شبّه فى لين مشيه بالطبيب الّذى يمسّ العليل فانّه يرفق به ولا يعجل

٢٤ * ويَرُدُّ غُفْرَتَهُ الى يافوخِهِ * حتّى تَصيرَ لِرَأْسِهِ اكْليلا *

الغفرة الشعر المجتمع على القفاء يقول يردّ ذلك الشعر الى هامته حتّى يجتمع عليها فيصير ذلك لرأسه كالاكليل وانّما يفعل ذلك غضبا وتغيُّظا يجمع قوّته فى اعلى بدنه وابن دوست يقول الغفرة شعر الناصية يعنى انّ هذا الأسد يرفع رأسه فى مشيته حتّى يرتدّ شعر ناصيته الى اعلى رأسه والقول هو الاوّل لانّه بعد هذا وَصَف غيظ الأسد فقال

٢٥ * وتَظُنُّهُ مِمّا تَزَجَّرُ نَفْسُهُ * عنها لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغولا *

الزجرة ترديد الصوت انشد الاصمعىّ ، اذا اسْتَبَلَّ رَنَّةً وزَجْرَةً ، يقول تظنّه مشغولا عن نفسه

لشدّة تغيّظه وزجرته ومن روى يزجر بالياء قال تظنّه نفسه مشغولا عنها ممّا يزجر اى من زجرته وصياحه وهو رواية ابن جنّى

٣٦ * قَصَرَتْ خَافَتُهُ الْخُطَا فَدَنَا * رَبَّ الْكَمِىُّ جَوَادَهُ مَشْكُولا *

القصر عبارة عن التطويل ومنه قصر الصلاة من قوله تعالى أن تقصروا من الصلوة والخافة مصدر مضاف الى المفعول وذو الخافة اذا رأى الأسد وقف وفحج وبال يقول دأبُ الشجاع ربط فرسه بشدّة حتّى لا يخطو ولا يتحرّك خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت وقال ابن فورجة معناه لمّا خاف منك الأسد تقاصرت خُطاه عيبةً ونزعته نفسه اليك جراءةً فخلط اقداما بإحجام فدنّه فارس لمّى ربط فرسه مشكولا فهو يهيّجه للاقدام جراءةً والفرس يُحجم عجزا عمّا يسومه لمدن شدّته

٣٧ * أَلْقَى قَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دونَها * وَقَرِيبَ قُرْبًا خالُهُ تَنْطِيلا *

القريسة صيد الأسد وهو ما يفترسه يريد البقرة الّتى عاجه عنها والبربرة الصياح يقول لمّا قصدته القى القريسة وصاح دونها يعنى دفعا عنها لانّه ظنّ انّك تتنطّل على صيده لتأكل منه قال الليث التنطيلُ من كلام أهل العراق ويقال هو يتنطّل فى الاعراس

٣٨ * فَتَشابَهَ الْخُلْقانِ فى إِقْدامِهِ * وَتَخالَفا فى بَذْلِكَ المأْكولا *

يقول تشابهتما مُقدمين وتخالفتما شحيحا على الطعام وباذلا له كما قال الحترىّ ، شارَكْتَهُ فى البَأْسِ لَمّا قَتَلْتَهُ ، بالْجودِ مُحْقوقا بِذاكَ زَعيما ،

٣٩ * أَسَدٌ يَرَى عُنْوَيْهِ فيكَ بَلِيَّما * مُذْ لَمْ أَزَلْ وسعيدًا مَفْتولا *

الازلُ القليل اللحم والمفتول القويّ الشديد خلقة دانّه فُتِلَ اى لُوِىَ يقول اشبه منك هذان العضوان

٤٠ * فى سَرْجِ ضامِيَةِ الْفصوصِ طِمِرَّةٍ * يأْبَى تَفَرُّدَها لها التَّمْثيلا *

يعنى فرسا دقيقة المفاصل ليست برعلة يقال خيلٌ ضامية الفصوص وهذا تكون خيل العرب والطمّرة الوثّابة يريد انّه كان راكبا فى سرج فرس بهذه الصفة وتفرّدها بالكمال يأبى ان يكون لها مثلٌ

٤١ * نَبَّئْهُ النَّابِلاتِ لَوْ لا أَنَّها * تُعْطى مَكانَ لِجامِها ما نيلا *

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه بشدّة حُضْرِها وهى طويلة العنق لولا انّها تُحنّ رأسها للجام

ما نيل رأسها لطول عنقها كما قال زهير ، ولم يجمعا ما ان يَنالَ فَذانِكَ ، ولا قَدَماهُ الأَرضَ الّا أَنامِلُهْ

٣٢ * تَنْدَى سَوالِفُها اذا اسْتَحْضَرْتَها * ويُظَنُّ عَقْدُ عِنانِها مَحْلولا *

يقول تعرَق عنقها وما حولها اذا طلبت حُضْرها اى اذا ركضتها واذا جذبت عنانها طاوعت ولانت عنقها حتّى تظنّ العنان محلولَ العقد لانّها لا تجاذبك العنانَ لمطاوعتها ويجوز ان يكون هذا وصفا بطول العنق يعنى انّها اذا رفعت رأسَها استرخى العنان وطال لانّه على قدر طول عنقها فيصير العنان دانّه محلولٌ ويقول ابن دوست انّها تمدّ عنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على ردّ رأسها بالعنان فكانّ عقد عنانها غير مشدود لانّه لو كان مشدودا لقدر الفارس على ضبطها وما ابعد ما وقع اذ فسّر بضدّ المراد ووصف الفرس بالجماح

٣٣ * ما زال يَجْمَعُ نَفْسَهُ فى زَوْرِهِ * حتّى حَسِبْتَ العَرْضَ منه الطولا *

عد الى وصف الأسد فقال ما زال يجمع قُوى نفسه فى صدره حتّى صار عريضا فى قدر طوله وكذلك يفعل الأسد اذا اراد الوثوب على الصيد

٣٣ * ويَدُقُّ بالصَدرِ الحِجارَ دانّه * يَبْغى الى ما فى الحَضيضِ سبيلا *

يقال حجر واحجار وحجارة وحجر يعنى انّه لغضبه يضرب الأرض بصدره فيدقّ الحجر دانّه يطلب سبيلا الى ما فى قرار الأرض

٣٥ * ودانّهُ غَرّتْهُ عَيْنٌ فادّنَى * لا يُبْصِرُ الخَشَبَ الجَليلَ جَليلا *

يقول دانّ عينه لم تصدّقه النظر اليها ولو صدّقته لما دنا منها عيبة لها وادّنى افتعل من الدنوّ وعنى بالخشب الجليل مقاتلة الممدوح

٣٦ * أَنَفُ الكَريمِ مِنَ الدَنيّةِ نارِئٌ * فى عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثيرَ قَليلا *

يقول الكريم يأنف من الدنيّة فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتّى كانّه قليل فى عينه

٣٧ * والعارُ مُمْتاشٌ ولَيْسَ بخائفٍ * من خَتْفِهِ مَن خافَ ممّا قيلا *

ممتاش محرّق يقال ممتشنى الأمر وامتشنى والمعنى انّ مَنْ أنف من الدنيّة لم يحجم عن المنيّة

٣٨ * سَبَقَ النِقاءَكَ بِوَثْبَةٍ عاجِمٍ * لَوْ لَمْ تُصادِمْهُ لَجازَكَ ميلا *

يعنى عجل الأسد بوثبته على ردف فرسك قبل التقائك معه فيجثم عليك بوثبة لو لم

تصطكّه لمجاوزك بمقدار ميل وهو ثلث فرسخ والمصادمة مفاعلة من الصدم وهي التمكّ

٣٩ * خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وقَدْ دافَحْتَهُ * فاسْتَشْعَرَ التَّسْليمَ والتَّجْديلا *

يقول ذعبت قوّته لمّا قاتلته فدلّه طلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدّله اذا صرعه والتجديل دون من جبذ الممدوح وهو جدّله والأسدُ مال الى ذلك والجدل فدلّه رأى النصر في ذلك

٤٠ * قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيهِ وعُنُقَهُ * فدَقَقْتَهُ مَغْلولا *

اساء ابو الطيّب في هذا حين لم يجعل أثرا للممدوح ولا غناء في قتل الأسد وقال دلّه دان مغلول اليد والعنق بقبض المنيّة عليه

٤١ * سَبَعَ ابْنُ عَمَّتِهِ به وبِحالِهِ * فَتَجا يُبَرْوِلُ أَمْسِ منك مَبولا *

يريد أسدا دان قد عرب منه اى لمّا سبع بقتلك الأسد الاوّل عرب ونجا برأسه خائفا منك ولم يُرِدْ بقوله ابن عمّته تحقيق النسب انّما اراد أسدا آخر من جنسه

٤٢ * وأَمَمٌ مِمّا فَرَّ منه فِرارُهُ * وبِقَتْلِهِ أَنْ لا يَموتَ قَتيلا *

يقول فرارُ أمَمٍ من خلاله الّذى فرّ منه وبقتله اذ لم يُقتل لانّ القتول بالسيف خير من القتول بالذمّ والعيب وهذا من قول ابى تمّام · أَنِفوا المَنِيّةَ فالقَتيلُ كَمَيِّتٍ ، مَنْ لَمْ يَخَلِّ العَيْشَ وَهْوَ قَتيلُ ·

٤٣ * تَلَفُ الّذى اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً * وعِظُ الّذى اتَّخَذَ الفِرارَ خَليلا *

يقول تلف الأسد الّذى اجترأ عليك وعظ هذا الذى فرّ وحبّب اليه الفرار

٤٤ * لو دانَ عِلْمُكَ بالإلٰهِ مُقَسَّمًا * فى النّاسِ ما بَعَثَ الإلٰهُ رَسولا *

يقول لو عرف الناس ربّهم معرفتَك به لم يبعث الله تعالى رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينه

٤٥ * لو دانَ نُطْقُكَ فيهِمِ ما أَنْزَلَ الـ ـقُرْآنَ والتَّوْراةَ والإنجيلا *

اساء فى هذين البيتين وافرط وتجاوز الحدّ نعوذ بالله من ذلك

٤٦ * لو دانَ ما تُعْطيهِمِ مِنْ قَبْلِ أن * تُعْطيهِمِ لَمْ يَعْرِفوا التَّأميلا *

يقول لو وصل الى الناس عطاؤك قبل اعطائك ايّاهم لدلّوا لا يعرفون الأمل لانّ الموجود لا يؤمّل اى فدلّوا يستغنون بما نالوا منك لانّك تعطى فوق الامل فلا يحتاجون الى تميل بعد ذلك

٤٧ * فلَقَدْ عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حَقيقَةً * ولَقَدْ جُبِلْتَ وما جُبِلْتَ خُمولا *

اى لم يعرفوك حقّ معرفتك لانّهم لا يبلغون كُنه قدرك فاذا لم يعرفوك حقّ المعرفة فقد جهلوك

٤٨ * نَتَقَتْ بِسوَدَكَ الحَمامُ تَغَنّيًا * وبِها تَجَشّمُها الجِيادُ صَهيلا *

يقول اذا غنّت الحمام غنّت بذمّ سيادتك وذلك الخيل اذا صهلت يعنى انّ البهائم الّذى لا تعقل عقلت سيادتك فنطقت بها

٤٩ * ما كُلُّ مَنْ طَلَبَ المَعالِيَ نافِذًا * فيها ولا كُلُّ الرِجالِ فُحولا *

ورد كتاب من ابن رائق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال عد

١ * تُبَنّى بصورٍ ام تُبَنّيها بكا * وقَلّ الّذى صورٌ فأنّث له لكا *

صور بلدة معروفة بالساحل يقول أتبنّى بولاية صور ام تبنّى صورا بك ثمّ قال وقلّ لك صاحب صور الّذى له هذه البلدة وانت له اى انت احد اصحابه يعنى ابن رائق وهذا كقول اشجع ، إنّ خُراسانَ وإن أَمْحَلَتْ ، تَرْفَعُ من ذى الهِمّةِ الشأنا ، لم يَجْبُ خُرونُ بها جَعْفَرا ، لَكِنّهُ حابا خُراسانا ، يعنى الرشيد حين ولّى جعفر بن يحيى امارة خراسان يقول تفتّل جعفر على خراسان لا بخراسان على جعفرٍ

٢ * وما صَغُرَ الأَرْدُنُّ والساحِلُ الّذى * حُبيت به الّا الى جَنْبِ قَدْرِكا *

يعنى انّ هذه الولاية انّما تصغر بالاضافة اليك والّا فالشأن فيها ببير

٣ * تَحاسَدَت البُلدانُ حتّى لَوَ انّها * نُفوسٌ لَسارَ الشَرْقُ والغَرْبُ نَحْوَكا *

مثل هذا كثير فى الشعر قال ابو تمّام ، لو سَعَتْ بَلْدَةٌ لاعْظامِ نُعْمَى ، لَسَعَى نَحْوَها المكانُ الجَديبُ ، بمعنى ديمة وقال البحترىّ ، لو أنّ مُشْتاقًا تَكَلَّفَ فوق ما ، فى وُسْعِهِ لَمَشَى اليك المِنْبَرُ ، وفى مثل هذا يقول الخوارزمىّ ، تَغايَرَتِ البِلادُ على يَدَيْهِ ، وزاحَمَتِ الجُرومَ به الصُدورُ ،

٤ * وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لا تَحونُ أميرَهُ * ولو أنّهُ ذو مُقْلَةٍ وفَمٍ بَكَى *

ودخل عليه فرأى خلعا بين يديه مطويّة وكانت عليه قطوانا وتاخّر ابو الطيّب لعلّة عرضت عد له فقال

١ * أَرَى حُلَلًا مُطَوّاةً جِسانًا * عَدانى أنْ أراكَ بها اعْتِلالى *

انّما قال هذا لانّه رأى الخلع مطويّة الى جانبه ولم يره فيها لانّه كان ذلك اليوم الّذى لبس

فيه التخلعة عليلا ومعنى أراك بنا أراك وعى عليك ومعك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

٢ * وعَبكَ ثَوْبَيْكَ وخَرَجْتَ منها * أتَطْوى ما عليك من الجَمَلِ *

يعنى انّه لا يتجمّل بالثياب فانّ له جمالا لا ينطوى عنه

٣ * لقد شَلَّتْ أواخِرُ الأعادى * مع الأُولَى بجسمِكَ فى قتالِ *

يعنى اعادى الثياب وعو م ضيم منها للأعين تحسد الأقرب اليك وعو م يباشر جسده فيبتئس فتتال

٤ * تُلاحِظُكَ العُيونُ وأنْتَ فيها * دَنٌ عليك أفْئِدَةَ الرِجالِ *

قال ابن جنّى اى فيم يحبّونك كما يحبّ الانسان فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب لك وتعلّقها به وبك من حيث الاستحسن وقال غيرهما اى يديمون النظر اليك فانّ العين تبع القلب تنظر الى حيث يميل اليه القلب فالعيون انّما تنظر اليك لانّ القلوب تحبّك كما قال ابن جنّى او تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة

٥ * مَتَى أحْصَيْتُ قَتْلَكَ فى يَلامِ * فَقَدْ أحْصَيْتُ حَبّاتِ الرِمالِ *

عو وقال يمدحه ودن سر الى الساحل ثم عد الى طبرستة

١ * الحُبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الأنْسُنَ * وأذَلَّ شَجوى عِشقَ ما أعْلَنا *

روى الانسن بفتح السين ويكون ما على هذه الرواية بمعنى الّذى يقول غلبة الحبّ ما منع لسانَ صاحبه من الكلام فلم يقدر على وصف ما فى قلبه مند كما قال المجنون • ولمّا شَكَوْتُ الحُبَّ قلْتُ لَذِيذُنى • بلى أرَى الأعضاءَ منك تواسبه • بلى الحُبُّ حتّى يَلْصَقَ الجِلْدُ بالحَشا ، • وتَخْرُسَ حتّى لا تُجيبَ المَنادِيا • وما قال قيس بن ذريح • وما عو الّا أن أراها فُجاءةً ، • فأُبْهَتَ حتّى ما أكادُ أُجيبُ • ويجوز ايضا ان يكون ما بمعنى الّذى على رواية من روى الانسنا بضمّ السين والظاهر انّ ما نفىٌ لانّ الصراع الذى حثّ على اعلان العشق وانّه يعلن من قدر على الكلام وعو معنى قول أبى نواس • فمِمْ بِسُمِ من تَبْوى ودَعْنى من المُنَى • فلا خَيرَ فى اللذّاتِ من دونِ سِتْرِ ، وقول على بن الجهم • وقَلَّ ما يَطيبُ البَوْحُ الّا لمُنْتَهَكِ السِتْرِ • وقول الموصلى • خَيْرُ البَوى وتَبَتُّلٌ أسْتارُهُ • والحُبُّ خَيْرُ سَبيلِهِ اضْمارُهُ • أعْمى العَواذِلَ فى عَواهُ جَبارُهُ ، فلَذُّ عيشِ المُستَهامِ جِبارُهُ ،

٢ * لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهاجِرِى عَجَّلَ الْكَرَى * من غيرِ جُرْمٍ واصِلى صِلَةَ الضَنا *

٣ * بِنّا فلو حَلَّيْتَنا لم تَدْرِ ما * أَلْوانُنا مِمّا امْتُقِعْنَ تَلَوُّنا *

يقول فارقنا احبابنا ولو اردت ان تثبت حِلْيتنا لم تدر الواننا لتغيّرها عند الفراق فكنت لا تدرى باىّ لون تصفنا

٤ * وتَوَقَّدَتْ انْفاسُنا حتّى لَقَدْ * أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ العَواذِلُ بَيْنَنا *

اى لشدّة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار المتوقّدة حتّى خِفْت على العواذل ان يحترقن فيما بيننا وانّما خاف ذلك لانّه كان يتمّ على ما فى قلوبهم من حرارة الهوى

٥ * أَفْدِى المُوَدِّعَةَ لِلّهِ أَتْبَعْتُها * نَظَرًا فُرادى بين زَفْرِاتٍ ثُنَا *

اى كلّما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثناه محدودة قصره ضرورةً

٦ * أَنْكَرْتُ طارِقَةَ الحَوادِثِ مَرَّةً * ثُمّ اعْتَرَفْتُ بها فصارَتْ دَيْدَنا *

انكرتها اوّل ما طرقتنى وقلت ليست تقصدنى وانّما اخطأت فى قصدى ثمّ لمّا تثرت اقررت بها وعرفت انّها تأتينى فصارت عادة لى لا تفارقنى ولا انفكّ منها والديدن العادة ورواه الخوارزمى بكسر الدال الاُولى كانّه اراد معرّبَ ديدن وليس فى كلام العرب فيعَلٌ بكسرة الفاء

٧ * وقَطَعْتُ فى الدُنْيا الفَلا وركادِبى * فيها ووَثْنَىَّ الضُحَى والمَوْهِنا *

يصف كثرة اسفاره وتردّده فى الدنيا حتّى قطع الفلوات وقطع المرديب ايضا بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار والمعنى انّه قطع المكان والزمان والمرديب يعنى أفنيت كلّا منها هذا هو الصحيح فى معنى البيت وما سوى هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب

٨ * فوَقَفْتُ منها حَيْثُ أَوْقَفَنى النَدا * وبَلَغْتُ من بَدْرِ بْنِ عَمّارٍ المُنَى *

منها اى من الدنيا ويروى فيها وأوقفه لغةٌ عند بعضهم وقال ابو عمرو بن العَلا لو قال رجل فلان اوقفنى اى عرضنى للوقوف لم أر بذلك بأسا وبذلك هينا اوقفنى الندى عرضنى للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حبسنى الجود وادردت من الممدوح ما كنت اتمنّى

٩ * لأَبِى الحُسَيْنِ جَدًى يَضِيقُ وِعاؤُهُ * عنه ولو كانَ الوِعاءُ الأَزْمُنا *

يقول عطاؤه يضيق عنه الوعاء ولو كان الزمانَ مع سعته العالمَ بما فيه واذا ضاق الزمان عن شىء فحسبك به عظما

١٠ * وشَجاعَةٌ أَعْيَتْ عنها ذِكْرُها * ونَبَى الجَبانَ حَدِيثُها أَنْ يَجْبُنا *

ذكر شجاعته واشتهارها فى الناس اغناه عن اظهارها واستعمالها فكلّ أحد يهابه لما سمع من شجاعته وذلك ايضا يشجّع الجبان لانّه يسمع ما يتكرّر من الثناء عليه فيتمنّى ذلك فيترك الجبن

١١ * نبّئتُ حَائِلَهُ بِعاتِقِ مِخْرَبٍ * ما ثَرَّ قَطُّ وعَلَّ يَكْرُّ وما انْثَنَى *

المخرب صاحب الخرب يقول ما عاد ولا رجع الى الخرب لانّ الالمّ يكون بعد الفرّ وهو لم ينثنِ ولم يولّ العدوّ ظهره فكيف يكرّ وهذا منقول من قول الآخر ، اللهُ يَعْلَمُ لَسْتُ أَذْكُرُهُ ، او فيف أَذْكُرُهُ اذ لَسْتُ أَنْسَاهُ ، والشعراء يصفون بالمّ والاحجاز والطراد فى الحرب والمتنبّى بالغ وجعل الممدوح لا ينثنى البتّة

١٢ * فَدَأَتْهُ والطَّعْنُ من قُدّامِهِ * مُتَخَوِّفٌ من خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنا *

يقول لشدّة اقدامه وتقدّمه فى الحرب كانّ الخوف وراءه فهو يتقدّم خوفا ممّا وراءه كما قال بكر ابن النطّاح ، دَأَتْكَ عند الطَّعْنِ فى حَوْمَةِ الوَغَى ، تَفِرُّ من الصَّفِّ الّذى من وَرائكا ،

١٣ * نَفَتِ التَّوَهُّمَ عنه حِدَّةُ ذِهْنِهِ * فَقَضَى على غَيْبِ الأُمورِ تَيَقُّنا *

هذا دأته اعتذار له ممّا ذكر من اقدامه وذكر انّ فطنته تقفه على عواقب الأمور حتّى يعرفها يقينا لا وهما

١٤ * يَتَقَزَّعُ الجَبّارُ من بَغَتاتِهِ * فَيَظَلُّ فى خَلَواتِهِ مُتَكَفِّنا *

يقول الرجل الجبّار يخاف ان يأخذه بغتةً ويهجم عليه من حيث لا يدرى فيظلّ لابسا كفنه توقّعا لوقعته ويروى متكئّنا وهو المتندّم يعنى انّه يندم على معاداته

١٥ * أَمْضَى إرادَتَهُ فَسَوْفَ له قَدْ * واسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ له عُنا *

سوف للاستقبال وقد لما مضى ومقاربة الحال يقول هو ماضى الارادة لما يقال فيه سوف يكون يقال هو قد كان والبعيد عنده قريب لقوّة عزمه لما يقال فيه ثمّ وهو للمكان المتراخى قال هو عنا وهو يستعمل فيما دنا وجعل قد اسما فأعربه ونوّنه

١٦ * يَجِدُ الحَدِيدَ على بَضاضَةِ جِلْدِهِ * ثَوْبًا أَخَفَّ من الحَرِيرِ وأَلْيَنا *

البضاضة مثل الغضاضة يقال غضّ بضّ اى طرىّ ليّن وهذا من قول البحترىّ ، مُلوكٌ يَعُدّونَ الرِّماحَ مَخاصِرا ، اذا زَعْزَعوها والدُّروعَ غَلائِلا ، ومثله لأبى الطيّب ، متعوّدا لبس الدروع ، البيت

١٧ * وأَمَرُّ من فَقْدِ الاحِبَّةِ عنده * فَقْدُ السُيوفِ الفاقِداتِ الأَجْفُنا

يعنى انّ الحرب احبّ اليه من الغزل فاذا فقد سيوفه كان ذلك اشدّ عليه من فقد احبته ثمّ وصف سيوفه بانّها فاقدة لجفونها لانّه أبدا استعملها فى الحرب

١٨ * لا يَسْتَكِنُّ الرُعْبُ بين ضُلوعِهِ * يَوْمًا ولا الإِحْسانُ أَنْ لا يُحْسِنا

الاحسان الاوّل مصدر احسنت الشيء اذا حذقته وعلمته والاحسان الثانى هو ضدّ الاساءة يقول هو لا يُحْسن ان لا يُحْسن اى لا يعرف ترك الاحسان حتّى اذا رامر ان لا يحسن لم يعرف ذلك ولم يمكنه وهذا من قول الآخر ، يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حتّى اذا ، رامَ سِوَى الإِحْسانِ لم يُحْسِنِ ، وان لا يحسن فى محلّ النصب لانّه مفعول المصدر الّذى هو الاحسان ولو قال ولا احسانُ ان لا يحسن كان اقرب الى الفهم من استعماله بالألف واللام وان كان المعنى سواء فانّ قولك اعجبنى ضربُ زيدٍ اقرب الى الفهم من قولك اعجبنى الضرب زيدا ومعنى البيت لا يستكنّ الرعب ضلوعه ولا علمر ان يترك الاحسان وقال ابن فورجة الاحسان ضدّ الاساءة يقول لا يستكنّ الاحسان حتّى يحسن اى لا يثبت حتّى يفعله وعلى هذا الاحسانُ الّذى همّ به يقول اذا همّ بالاحسان لم يصبر عليه حتّى يفعله

١٩ * مُسْتَنْبِطٌ من عِلْمِهِ ما فى غَدٍ * فكأَنّ ما سَيَكونُ منه دُوِنا

يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكانّ ما سيكون قد دُنِىَ فى علمه والمعنى انّ علمه محيطة الكائنات ويروى من يومه والمعنى انّه يستدلّ بما فى يومه على ما سيقع فى غد فيعرفه

٢٠ * تَتَقاصَرُ الأَفْهامُ عن إِدْرِاكِهِ * مِثْلَ الّذى الأَفْلاكُ فيه والدُنَى

الدنى جمع الدنيا مثل الكُبَر والصُغَر فى جمع الكُبْرَى والصُغْرَى يقول افهام الناس قصيرة عن ادراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علمر الشيء المحيط بالافلاك وبالدنى فانّ أحدا لا يعرف ما وراء الافلاك وانّ العالَم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل والتقديم تتقاصر الافهام مثل تقاصرها عن ادراك الّذى فيه الافلاك انّما حذف لدلالة ما تقدّم على ما حذف

٢١ * مَنْ ليس مِن قَتْلاهُ من طُلَقائِهِ * مَنْ ليس مِمَّنْ دانَ مِمَّنْ حَيَّنا

يقول من افلت من سيفه فلمر يقتله فهو ممّن اطلقه وعفا عنه ومن لم يُطِعْه وليس من أهل طاعته فهو ممّن يهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضى لتحقّق وجود الهلاك ومن روى بضمّ الحاء فالمعنى فهو ممّن هَلَك

٢٢ * لمّا قَفَلْتَ من السَّواحِلِ نَحْوَنا * قَفَلَتْ اليها وَحْشَةٌ من عندنا *

اى كنّا فى وحشة من غيبتك فلمّا رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا الى حيث انصرفت منه الينا

٢٣ * أُرِجَ الطَّريقُ لنا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ * إلّا أقامَ به الشَّذا مُسْتَوْطِنا *

الشذا شدّة الرائحة يقول طاب الطريق الّذى سلكته فقاحت رائحته وما مررت بطريق الّا صارت الرائحة الطيّبة مقيمة هناك

٢٤ * لو تَعْقِلُ الشَّجَرُ الّذى قابَلْتَها * مَدَّتْ مُحَيِّيَةً اليك الأَغْصُنا *

٢٥ * سَلَكَتْ تَماثيلَ القِبابِ الجِنُّ من * شَفَقٍ بها فَأَدَرْنَ فيك الأَعْيُنا *

يقول اشتاقت الجنّ اليك فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب ويجوز ان يريد بتماثيلها الصُوَر المنقوشة عليها اى انّها تصمّنت من الجنّ ارواحا وهذا معنى قول ابن جنّى لانّه قال ما اعلم انّه وصفت صورة بانّها تكاد تنطق باحسن من هذا

٣١ * ضَرِبَتْ مَرابِضَنا فَخِلْنا انّها * لو لا حَياءٌ عاقَها رَقَصَتْ بنا *

اى لسرورها بقدومك ضربت حتّى ظننّا انّها لو لا الحياء لرقصت بنا والمعنى انّ سرور قدومك غلب حتّى ظهر فى البهيمة الّا انّه لا تعقل

٢٧ * أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ والجِيادُ عَوابِسٌ * يَخْبِبْنَ بالحَلَقِ المُضاعَفِ والقَنا *

تبسم معناه بما اريد به الحال والجياد يعنى جياد الممدوح عابسة تطول سيرها ويريد بالحلق المضاعف الدروع

٢٨ * عَقَدَتْ سَنابِكُها عليها عِثْيَرًا * لو تَبْتَغى عَنَقًا عليه أَمْكَنا *

العثير الغبار يقول عقدت سنابك الجياد فوقها غبارا كثيفا لو تطلب السير عليه امكن كما قال ، دَلَّ الجَوَّ وَعْثٌ او خَبارُ ، وهذا منقول من قول البحترى ، لمّا أَتاكَ يَقودُ جَيْشًا أَرْعَنا ، يَمْشى عليه كَثافَةً وجُموعَا ، فنقله ابو الطيّب الى الرعج

٣١ * والأَمْرُ أَمْرُكَ والقُلوبُ خَوافِقٌ * فى مَوْقِفٍ بين المَنِيَّةِ والمُنى *

يقول امرك مطاع والحال ما ذكر وهو اضطراب القلوب فى الحرب بين القتل وبين ادراك المطلوب

٣٠ * فَعَجِبْتُ حتّى ما عَجِبْتُ من الظُّبَى * ورَأَيْتُ حتّى ما رَأَيْتُ من السَّنا *

يقول عجبت من كثرة السيوف حتّى زال تعجّبى لما كثرت ورأيت من الضوء وتألّق الحديد ما

خطف بصرى يعنى يومر قدومه رأى السيوف والأسلحة مع عسكره

* إنّى أراكَ من المكارمِ عَسْكَرًا * فى عَسْكَرٍ ومن المَعالى مَعْدِنا * ٣١

تقديره انّى اراك عسكرا فى عسكر من المكارم اى انت فى نفسك عسكر وحولك عسكرٌ آخر من المكارم واراك معدنا من المعالى اى أصلا لها فهى تؤخذ منك

* فَطَنَ الفُؤادُ لِما أَتَيْتُ على النَوَى * ولِما تَرَكْتُ مَخافَةً أنْ تَفْطُنا * ٣٢

يقول قلبك يعرف ما فعلته فى حال بُعدك وما تركته فلمر افعله خوفا من ان تعلمر فتعاتبنى عليه ودان قد وُشى به اليه ودانّه قد اعترف بتقصيرٍ منه لانّ سياتى الابيات يدلّ عليه

* أَتُخَى فِراقُكَ لى عليه عُقوبَةً * لَيسَ الّذى قاسَيْتُ فيه هَيِّنا * ٣٣

عليه اى على ما فعلته يقول صار فراقك عقوبةً لى على ما فعلته ممّا كرهتَه

* فاغْفِرْ فِدًى لك واحْبُنى من بَعْدِها * لِتَخُصَّنى بعَطِيَّةٍ منها أنا * ٣٤

اراد فاغفر لى اى ذنبى الّذى جنيته فدى لك نفسى واعطنى بعد المغفرة لأكون مخصوصا بعطيّةٍ منها نفسى يعنى اذا عفوت عنّى واعطيتنى كنت قد خصصتنى بعطاءٍ انا من جملته

* وأَنَهَ المُشيرَ عليك فىّ بصَلَّةٍ * فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأَوْلادِ الزِنا * ٣٥

كان الاعور بن كُرَيْس قد وشى به الى بدر بن عمّار لمّا سار وتأخّر عنه المتنبّى وجعل قبولَه منه صلّةً اى ان اطعنَه فىّ صللت بيدّده بالهجاء ويجوز ان يريد بالضلال ما يؤمر به من هجران المتنبّى وحرمانه وهذا أولى ممّا ذكر ابن جنّى من التهديد وعنى بالحرّ نفسه وبأولاد الزنا الوشاة ومثله للشاعىّ ، وذو النَقْصِ فى الدُنْيا بذى الفَضْلِ مولِعُ ، وهذا من قول مَرْوان ابن ابى حَفْصَةَ ، ما ضَرَّنى حَسَدُ اللِئامِ ولم يَزَلْ ، ذو الفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَوُو التَقْصيرِ ،

* وإذا الفَتَى طَرَحَ الكَلامَ مُعَرِّضا * فى مَجْلِسٍ أَخَذَ الكَلامَ اللَّدُّ عَنى * ٣٦

يعنى انّه قد عرض بذكر اولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

* ومَدائِدُ السُقَباءِ واقِعَةٌ بِهِمْ * وعَداوَةُ الشُعَراءِ بِئْسَ المُقْتَنَى * ٣٧

يعنى السُعاةَ والوُشاة الّذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشرّ

* لُعِنَتْ مُقارَنَةُ اللِئامِ فإنّها * ضَيْفٌ يَجُرُّ من النَدامَةِ ضَيْفَا * ٣٨

يقول مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لانّ عاقبتها الندامة فهى كضيف معه ضيف من الندامة

* غَضَبُ الحَسودِ إذا لَقيتُك راضيا * رِزْءٌ أَخَفُّ علىّ مِنْ أنْ يوزَنا * ٣٩

٤٠ * أَمسَى الَّذى أَمسَى بِرَبِّكَ دافِرا * من غَيْرِنا مَعَنا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنا *

اى امسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا يعنى انّ من يخالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك

٤١ * خَلَتِ البِلادُ مِنَ الغَزالَةِ لَيْلَها * فَأَعاضَهاكَ اللّٰهُ كَيْ لا تَحْزَنا *

الغزالة اسم الشمس يقول جعلك الله عِوَضًا من الشمس للبلاد وأعلها عند فقد الشمس بالليل كى لا يحزنوا وسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتّصل على الحاضر فى مثل قولك ما فعل الرجلُ الّذى أعطاكوه زيدٌ على معنى الّذى اعطاهُ اياك فتأتى بالضمير المنفصل وتدع المتصل وابو العبّاس يجيز والصواب عند سيبويه فأعاضها اياك والشعر مَوْقف ضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز فى غيره ويقال عضه وأعاضه وعوّضه بمعنًى ☆

عز وأمر بدرٌ ان يُحجب الناس عنه

١ * أَمْحَجْتَ تَأْمُرُ بِالحِجابِ لِخَلْوَةٍ * هَيْهاتَ لَسْتَ على الحِجابِ بِقادِرِ *

٢ * من كانَ صَوْءُ جَبينِهِ ونَوالُهُ * لم يُحْجَبا لم يَحْتَجِبْ عَنْ ناظِرِ *

امّا ضوء الجبين فمن قول قيس ابن الخطيم ، قَضَى لنا اللّٰه حين يَخْلُقها السُّخالُف أَنْ لا يُدنّبا سَدَفٌ ، وامّا ذو الجود فمن قول ابى تمّام ، يا ايُّها المَلِكُ النائى بِرويَّتِهِ ، وجودُهُ لِمَراى جودِهِ كَثَبُ ، وقد قال ابو نُواس ، تَرَى غَمْرًا من ضاغِرِ النّاسِ سابِغًا ، عليك ولو غَشّيْتَنا بِغِطاءِ .

٣ * فاذا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غيرُ مُحَجَّبٍ * وإذا بَدَتْ فَأَنْتَ عَيْنُ الظاهِرِ *

هذا من قول الطائىّ ، فَبِنْتِ من شَمْسٍ اذا حُجِبَتْ بَدَتْ ، من خِدْرِها فكأنّها لم تُحْجَبِ ☆

عح وسقاه بدرٌ ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال

١ * لَمْ تَرَ مَنْ نادَمْتُ الّا * لا لِسِوَى وُدِّكَ لى ذانا *

من عقد نذرة بمنزلة أحد والّا فيه قبح والوجه الّا اياك لانّ الّا ليست لها قوّة الفعل ولا هى ايضا عاملة وهو يجوز فى الضرورة كقوله ، ما نُبالى اذا ما نُنْتَ جارَتَنا ، الّا يُجاوِرَنا الّا كَدَيّارُ ، يقول لم تر أحدا نادمته غيرك وليس ذلك لشىء سوى ودّك لى اى انّما انادمك لانّك تودّنى لا لمعنى آخر

٢ * ولا لِحُبِّيها ولكنّني * أمسَيْتُ أرجوكَ وأخشاكا *

نفى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحبّ الخمر ولكن لانّك مرجوّ مهيب ☆

عطـ وقال ايضا

١ * عَذَلَتْ مُنادَمَةُ الأميرِ حَوادِثي * في شُرْبِها وكَفَتْ جَوابَ السائِلِ *

يقول من عذلني في شرب الخمر عذلته منادمتي الأميرَ لانّ مندمته شرفٌ والشرف مطلوب وليس للعذل ان يعذل فيما يورث الشرف وكفت جوابَ سائل يسأل فيقول لِمَ تشرب الخمر ولِمَ تنادمه ما حصّلت لي من الشرف

٢ * مَطَرَتْ سَحابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوانِحي * وحَمَلْتُ شُكْرَكَ واصْطِناعُكَ حامِلي *

يقول اروانى سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانّه كفى مؤنتى وتحمّل اثقالى

٣ * فتى أقومُ بشُكْرِ ما أوْلَيْتَني * والقَوْلُ فيكَ عُلُوُّ قَدرِ القائِلِ *

متى سؤال عن الزمان كانّه قال منكرا أىّ زمان اقوم بشكر ما اعطيتنى اى لا اقوم به لأنّى كلّما اثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة لك جديدة وهو انّ ذلك يكسبنى علوّا ورفعة ☆

ق وتاب بدر من الشراب فرآه يشرب فقال

١ * يا أيُّها المَلِكُ الّذي نُدَماؤُهُ * شُرَدٌ في مِلْكِهِ لا مُلْكِهِ *

٢ * في كُلِّ يَوْمٍ بيننا كَمْ رِمْتَهِ * لكَ تَوْبَةٌ من تَوْبَةٍ من سَفْكِهِ *

جعل الخمر دم اللوم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كلّ يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة

٣ * والصِدْقُ من شِيَمِ الكِرامِ فَتَبَّنَا * أمِنَ المُدامِ تَتوبُ امر من تَرْدِهِ *

قال له بدر بل من تركه قال ابن جنّى وكان الوجه ان يقول فتبيّنا ولكنّه ابدل الهمزة ياء ثمّ حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف والصحيح فتبيّنن فكتبت بالألف فصحّفت الى تبّنا ☆

قآ وقال ايضا فيه

١ * بَدْرٌ فَتًى لو كان من سُؤّالِهِ * يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ من مالِهِ *

اى لانّ حظّ السؤال اكثر من حظّه

٢ * تَتَخَيَّرُ الأَفْعالُ فى أَفْعالِهِ * ويَقِلُّ ما يَأْتيهِ فى إِقْبالِهِ *

اى افعل الناس وصنائعهم تتخيّر فيما يفعله ثمّ تقصر عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثمّ يقلّ ذلك فى دولته لافتضائها الزيادة على ما فعل

٣ * قَمَرًا تَرَى وسَحابَتَيْنِ بَوَدْقِ * من وَجْهِهِ وبَنانِهِ وشِمالِهِ *

فسّر المصراع الاوّل بالمصراع الثانى وقال ابن جنّى اى يمينه تسحّ العطاء وشماله الدماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين فى كلّ شىء وانّما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين وانّما يعنى انّ يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسحّ دماء

٤ * سَفَكَ الدِماءَ بجودِهِ لا بأْسِهِ * كَرَمًا لأَنَّ الكَبْشَ بَعْضُ عِيالِهِ *

هذا يقوّيه ما به قتل اعدائه ، انّ البيت زاد بذكر الجود والعيال على ما قاله الشعراء من اضعام الشعر لحومَ الاعداء

٥ * إِن يُفْنِ ما يَحْوِى فقدْ أَبْقَى به * ذِكْرًا يَزولُ الدَهْرُ قبل زَوالِهِ *

هذا منقول من قول الراجز ، يُقَلِّى غَرامٌ لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْفَهُ ، على أنّه ما دان فيْهِ شَديدُ ، ، تَمُرُّ به الأَيّامُ تَسْحَبُ ذَيْلَها ، وتَبْلَى به الأَيّامُ وهْوَ جَديدُ ۞

قب وقد سأله حاجة فقضاها فنهض فقال

١ * قد أُبْتُ بالحاجَةِ مَقْضِيَّةً * وعُفْتُ فى المجلسَةِ تَطْويلَها *

٢ * أَنتَ الذى طولُ بَقائى به * خَيْرٌ لنَفْسى من بَقائى لها *

قج وسأله بَدْرٌ الجلوسَ فقال

١ * يا بَدْرُ انّك والحَديثُ شُجونُ * مَنْ لم يَكُنْ لِمِثالِهِ تَكْوينُ *

قوله الحديث شجون مثل والمعنى انّه ذو شجون اى ذو طريق مشتبكة مختلفة وفصل بهذا المثل بين اسم انّ وخبرها لما يفصّل بالقسم فيقال انّك واللّه عاقلٌ يقول انّك من لم يكوّن اللّه مثله ولم يخلقه واشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قوله لا مثل لك معانٍ كثيرة لا تحصى

٢ * لَعَظُمْتَ حتّى لو تَكونَ أَمانَةً * ما دان مُؤْتَمَنًا بها جِبْرينُ *

جبرين لغة فى جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة وتبدّل اللام نونا وكذلك يقال اسمعيل واسمٰعين واسرائيل واسرائين يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الأمين على

وحى الله وكتبه الى انبيائه وهذا افراط وتجاوز حدّ يدلّ على قلّة دين وسخافة عقل

* بَعْضُ البَرِيَّةِ فوقَ بَعْضٍ خالِيا * فاذا حَضَرْتَ فكُلُّ فوقٍ دونُ * ٣

يقول اذا خلا الناس منك اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلّهم فى التقصير عنك وصار اعلاهم دونك واخلص فوقا ودونا اسمين ☆

وقال فيه ايضا فذ

* فَدَتْكَ الخَيْلُ وَحْشِيَّاتُ * وبيضُ الهِنْدِ وَحْشِيَّاتُ * ١

المسوّمات المعلّمات بعلامات تُعرف بها يقول فدتك الخيل والسيوف فى الحرب حتّى تفنى عنى وتبقى انت

* وَصَفْتُكَ فى قوافٍ سائراتٍ * وقد بَقِيَتْ وإنْ كَثُرَتْ صِفاتُ * ٢

اى بقيت صفات وان كثرت القوافى لانّها لا تحيط بصفاتك

* أفاعيلُ الوَرَى مِنْ قبلُ ذَمٌّ * وفِعْلُكَ فى فعالِهِمِ شِياتُ * ٣

الشيّة من اللون ما خالف معظمه كالغرّة والتحجيل يقول افعال الناس من قبلك سود بالقياس الى فعلك وفعلك يتميّز من افعالهم تميُّزَ الشية من لون الادهم او تتزيّن افعالهم بفعلك تزيُّنَ الادهم بالغرّة والتحجيل كقول الطائىّ ، قومٌ إذا اسْوَدَّ الزمانُ تَوَشَّحوا ، فيه وغودِرَ وهو منهم أبْلَقُ ☆

وقام منصرفا بالليل وقال فذ

* مَتَى اللَّيْلُ والفَضْلُ الّذى لك لا يَمْضى * ورُؤياكَ أحْلَى فى العُيونِ من الغُمْضِ * ١

ويروى فى الجفون وكان يجب ان يقول ونُقْياك لانّ الرؤيا تستعمل فى المنام خاصّةً لكنّه ذهب بالرؤيا الى الرُّؤية لانّه كان بالليل بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا الّتى اريناك الّا فتنةً للناس لم يرد رؤيا المنام انّما اراد رؤيا اليقظة ولكنّه كان بالليل

* على أنّنى طُوِّقْتُ منك بنِعْمَةٍ * شَهِيدٌ بها بَعْضى لغَيْرِى على بَعْضى * ٢

يريد انصرف عنك مع أنّك قلّدتنى نعمةً يشهد بها بعضى على بعض اى من نظر الىّ استدلّ بنعمتك علىّ والمعنى انّ القلب ان اكتم نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلعة

* سَلامٌ الّذى فوق السَّمَواتِ عَرْشُهُ * تَخُصُّ به يا خيرَ ماشٍ على الأرْضِ * ٣

قو وقال ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر فقال

١ * أَلَمْ تَرَ أَيُّنا المَلِكُ المُرَجَّى * عَجائِبَ ما رَأَيْتُ من السَّحابِ *

٢ * تَشَكَّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ اليه * وتَرْشُفُ ماءَهُ رَشْفَ الرُّضابِ *

هذا البيت تفسير ما ذكره من العجائب يقول الأرض بعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص العشق ريق المحبوب

٣ * وأُوهِمُ أَنَّ فى الشِّطْرَنْجِ عَمّى * وفيكَ تَمَلّى ولك انْتِصابى *

الشطرنج معرّب والاحسن كسر الشين ليكون على وزن فِعْلَلٍ كجِرْدَحْل وقِرْطَعْب يقال ما له قرطعبة اى شىء والجردحل من الابل الضخم وليس فى كلام العرب فَعْلَل وقيل انه معرّب من سدرنج يعنى انّ من اشتغل به ذهب غداؤه باطلا يقول انه انّما فى محسنك لا فى الشطرنج وانتصب جانبا لاراك لا للعب

٤ * سَأَمْضى والسَّلامُ عليك منّى * مَغيبى نَيْلَتى وغَدًا إيابى *

قز وأخذ الشراب من ابى الطيّب واراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال عذين البيتين وهو لا يدرى

١ * ذلّ الّذى نِلْتُ منه متّى * إِلّا ما تَصْنَعُ الخُمورُ *

٢ * وذا انْصِرافى الى مَحَلّى * انْ أَبَيْتَ الأَميرُ *

يقول الّذى نلت منه بشربه ذل متّى بتغييم اعضائى والأخذ من عقلى قرّ تعجّب ممّا تفعله الخمر وهذا مما قال الطائىّ ، وكأْسٍ كمَعْسولِ الأمانى شَرِبْتُها ، ولكنّها أَجْلَتْ وقد شَرِبَتْ عَقْلى ، ، اذا اليدُ نَبّهَا بِوَتْرٍ تَوَتَّرَتْ ، على صَغَنِها قرّ استَقادَتْ من الرِّجْلِ ، ومما قال ايضا ، أفيكُمْ فَتًى حَيٌّ فيُخْبِرُنى عنّى ، بما شَرِبَتْ مَشْروبَةُ الراحِ من ذِهْنى ۞

قح وعرض عليه الصحبة فى غد فقال

١ * وجَدْتُ المُدامَةَ غَلّابَةً * تُبَيِّنُ للقَلْبِ أَشْواقَهُ *

غلابة تغلب العقل والحزن وتحرّك الشوق وما قال الجنترىّ ، من قَهْوةٍ تُنسى الهمومَ وتَبْعَثُ ، الشوق الّذى قد صلّ فى الأحشاء ،

٢ * تَسِىءُ من المَرْءِ تَأْدِيبَهُ * ولَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلاقَهُ *

اراد بسوء الأدب حركاته المفرطة وقيل الخنا والعربدة وحسن الخلق السماحة

٣ * وأَنْفَسُ ما للفَتَى لُبُّهُ * وذو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفاقَهُ *

اعزّ ما للانسان عقله والعاقل يكره اخراج العقل من نفسه

٤ * وقد مِتُّ أَمْسِ بها مَوْتَةً * وما يَشْتَهِى المَوْتَ من ذاقَهُ *

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثمّ قال ومن مات مرّة لا يشتهى العود اليه ☆

فط وقال يصف لُعْبَة أُحْضِرت المجلس على صورة جارِيَة

١ * وجارِيَةٍ شَعْرُها شَطْرُها * مُحَكَّمَةٍ نافِذٌ أَمْرُها *

يعنى انّ شعر رأسها طويل قد بلغ نصف بدنها حكّمها اهل المجلس واطاعوها فيما تأمرهم لانّها كانت تدور فاذا وقفت بحذاء واحد منهم شرب فأمرها نافذ عليهم

٢ * تَدورُ وفى يَدِها طاقَةٌ * تَضَمَّنَها مُكْرَهًا شِبْرُها *

كانت قد وضعت فى فمها طاقة ريحان او نرجس قدرها لأنّها لم تأخذها طوعا

٣ * فَإِنْ أَسْكَرَتْنا ففى جَهْلِها * بما فَعَلَتْهُ بنا عُذْرُها *

اى ان اسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها ما فعلت عذرٌ لها لأنّها لا تعلم ما فعلت ☆

وادير فوقفت حذاء أبى الطيّب فقال ق

١ * جارِيَةٌ ما لِجِسْمِها روحُ * بالقَلْبِ من حُبِّها تَباريحُ *

يعنى انّ القلوب تحبّها للطف صورتها والتباريح الشدائد

٢ * فى يَدِها طاقَةٌ تُشيمُ بها * لِكُلِّ طيبٍ مِنْ طيبِها رِيحُ *

اى كلّ طيب يستفيد طيبَ الرائحة منها لانّها اطيب الاشياء ريحا .

٣ * سَأَشْرَبُ النّاسَ عن إِشارَتِها * ودَمْعُ عَيْنى فى الخَدِّ مَسْفُوحُ *

اى انّما يبقى للراحة الشرب ولكنّه لا يُمكنه مخالفة اشارتها ☆

وادير فوقفت حذاء بدر رافعةً رجلها فقال صا

١ * يا ذا المَعالى ومَعْدِنَ الأَدَبِ * سَيِّدَنا وابْنَ سَيِّدِ العَرَبِ *

٢ * أَنْتَ عَليمٌ بكلِّ مُعْجِزَةٍ * ولو سَأَلْنا سِواكَ لم يُجِبِ *

اى بدلّ مسألة معجزة الناس عن بيانها والجواب فيها

٣ * أَعُذْهُ قابَلَتْكَ راقِصَةٌ * أم رَفَعَتْ رِجْلَها مِن التَّعَبِ *

صب وقال ايضا فيها

١ * إنّ الأميرَ أدامَ اللهُ دَوْلَتَهُ * لَفاخِرٌ نُسِيَتْ فَخْرًا به مُضَرُ *

يعنى انّ العرب كلّها قد نسيت فخرا به ويروى نَسَبَتْ

٢ * فى الشُّرْبِ جارِيَةٌ من تَحْتِها خَشَبٌ * ما كان وِلْدَها جِنٌّ ولا بَشَرُ *

٣ * فَمُتُّ على فَرْدٍ رِجْلٍ من مَهابَتِهِ * ولَيس تَعْقِلُ ما تُثْنى وما تَذَرُ *

صج وأُديرت فسقطت فقال يديها

١ * ما نَقَلَتْ فى مَشيَةٍ قَدَما * ولا اشْتَكَتْ من دَوارِها أَلَما *

يقول هى لا تنقل القدم فى مشيّتها وارادتها يعنى لا قصد لها ولا ارادة ويروى فى مُشَيَّة تصغير مشية

٢ * ثُمَّ أَرَ شَخْصا من قَبْلِ رُؤْيَتِها * يَفْعَلُ أَفْعالَها وما عَزَما *

٣ * فلا تَلُمْها على تَوافُعِها * أَشْرَبَها ان رَأَتْكَ مُبْتَسِما *

توافعها وقوعها وسقوطها ☆

صد وأمر بدرٌ برفعها ورفعت فقال

١ * وذاتِ غَدائِرٍ لا عَيبَ فيها * سوَى أَنْ لَيْسَ تَحْتَمِلُ العِناقِ *

٢ * اذا خَجِلَتْ فعَنْ غيرِ اجْتِنابٍ * وإن زارَتْ فعَنْ غيرِ اشْتِياقِ *

٣ * أَمَرْتَ بأَنْ تُشالَ ففارَقَتْنا * وما أَلِمَتْ لحادِثَةِ الفِراقِ *

صه وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال اردت نفى الظنّة عن أديبك فقال أبو الطيّب

١ * زَعَمْتَ أنّك تَنْفى الظَّنَّ عن أَدَبى * وأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ مِقْدارا *

كان المتنبّى يُتّهم بانّه لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر ان ينفى عنه هذه التهمة

٢ * انّى أُذَكِّبُ المَعْروفَ فَجْرُهُ * يَزيدُ فى السَّبْكِ للدينارِ دينارا *

يقول انه يذكّى المعروف الذى يُفجر للناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل السبك ☆

صو فقال بدر بل والله للدينار قنطارٌ فقال ابو الطيّب

١ * برجاء جودِكَ يُثْرِدُ الفَقْرَ * وبأَنْ تُعادِى يَنْفَدُ العُمْرُ *

٢ * فَخَرَ الزُجاجُ بأَنْ شَرِبْتَ به * وَزَرَتْ على من عافَها الخَمْرُ *

٣ * وسَلِمْتَ منها وهي تُسْكِرُنا * حتّى دأنّك عابَكَ السُّكْرُ *

٤ * ما يُرْتَجَى أحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ * الّا الالٰهُ وأنتَ يا بَدْرُ *

وقال يمدح ابا الحسن علىّ بن احمد المُرّىّ الخراسانىّ صرّ

١ * لا افْتِخارٌ إلّا لِمَنْ لا يُضامُ * مُدْرِكٍ او مُحارِبٍ لا يَنامُ *

كان الوجه ان يقول لا افتخارَ بالفتح كما يقال لا رجلَ فى الدار وانّما يجوز الرفع مع النفى بلا اذا عُطف عليه فيُرفع وينوّن فيقال لا رجلٌ فى الدار ولا امرأةٌ ولكنّه اجازه بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرةً وجرّ مدرِكٍ او محارب لانّهما وصف له كما يقال مررت بمن عاقلٍ اى بانسان عاقل يقول لا فخرَ الّا لمن لا يُظلم بامتناعه عن الظلم بقوّته وهو إمّا مدركٌ ما طلب او محاربٌ لا ينام ولا يغفل حتّى يدرك ما يطلبه

٢ * لَيْسَ عَزْمًا ما مَرَّضَ المَرْءُ فيه * لَيْسَ عَمًّا ما عاقَ عنه الظَّلامُ *

يقول العازم على الشىء لا يقصّر فيه وما قصّر الانسان فيه لم يكن ذلك عزما وما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك عمّا لانّ العازم اذا عمّ أمرا لم يعُقْه دون ادراكه شئ

٣ * فاحْتِمالُ الأذَى ورُؤيَةُ جانِيـ * ـهِ غِذاءٌ تَضْوَى به الأجْسامُ *

الصبر على الأذى ورؤية من يجنى عليك الأذى غذاء يَنحل عليه البدنُ يعنى يشقّ على الانسان ذلك حتّى يؤدّيه النحول والضوىّ

٤ * ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّليلَ بِعَيْشٍ * رُبَّ عَيْشٍ أخَفُّ منه الحِمامُ *

يقول من عاش بذلّ فليس له عيش يُغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو ذليل لانّ الموتَ فى العزّ اخفّ من العيش فى الذلّ

٥ * لُؤْمُ حِلْمٍ أنَى بغيرِ اقْتِدارٍ * حُجَّةٌ لاجِئٌ اليها اللِّئامُ *

يقول الحلم اذا لم يكن عن قدرة على العدوّ كان عجزا وهو حجّة اللئام يستّمون عجزهم عن مكافأة العدوّ حلما كما قال الآخر ، إنّ من الحِلْمِ ذلّا أنت عارِفُهُ ، والحِلْمُ عن قُدْرَةٍ فَضْلٌ على الكَرَمِ ،

٦ * مَنْ يَنُمْ يَسْهَلِ الهَوانُ عليه * ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ *

يقول اذا كان الانسان هيّنا فى نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميّت الّذى لا يتألّم بالجراحة

٨ * ضاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أُضيقَ به ذَرْ.....عًا زَمانى واسْتَكْرَمَتْنى الكِرامُ *

يقال ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله ان يمدّ الرجل ذراعه الى شيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا بكذا ثم يقال حسن وجيها يقول عجز الزمان عن ان يُدْخل عليّ أمرا لا احتمله ولا أُضيقه اى لست أضيق بالزمان ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الىّ ثم قال واستكرمتنى الكرام اى وجدونى ربيا صبورا على نوائب الزمان غير جزوع يقال استكرمتَ فارْبط اى وجدت ربيا فتمسّك به

٩ * واقفًا تحت أَخْمَصَىْ قَدْرِ نَفْسى * واقفًا تحت أَخْمَصَىَّ الأَنامُ *

يقول اذا علوت الانامَ ووقفوا تحت اخمصىّ كنت فى تلك الحال واقفا تحت أخمصَىْ همّتى اى لم ابلغ ما بلغته همّتى وان كنت فوق جميع الأنام

١٠ * أَقَرارًا أَلَذُّ فوق شَرارٍ * ومَرامًا أَبْغى وظُلْمى يُرامُ *

يقول لا أستلذّ القرار فوق شرار النار اى لا اصبر على مقاساة الذلّ ولا ابغى مطلبا ما دام ظلمى يرام ويطلب ذاته قال لا أبغى مراما دون دفع الضيم عن نفسى وهو قوله

١٠ * دون أَنْ يَشْرَقَ الحِجازُ وَنَجْدٌ * والعِراقانِ بالقَنا والشَّآمُ *

اى قبل ان تُغلق وتضيق هذه البلاد بالرماح اى املأُها بالخيل والشام انما تزاد فيها الألف عند النسبة اليها فيحذف التشديد من ياء النسبة وتُجعل الألف بدلا من التشديد كما يقال يمنىّ ويمانٍ

١١ * شَرَقَ الجَوُّ بالغُبارِ اذا سا.....رَ عَلِىُّ بْنُ أَحْمَدَ القَمْقامُ *

١٢ * الأَديبُ المُهَذَّبُ الأَمْثَلُ الصَّرْ.....بُ الذَّبِىُّ الجَعْدُ السَّرِىُّ الهُمامُ *

١٣ * والَّذى رَبُّ دَهْرِهِ من أُسارا.....هُ ومن حاسدى يَدَيْهِ الغَمامُ *

ربّ الزمان صروفه ونوائبه يعنى انّه أسر ريب الدهر وحبسه عن الناس

١٤ * يَتَداوَى من كَثْرَةِ المالِ بالإِقْـــــلالِ جودًا كأَنَّ مالًا سِقامُ *

يقول كأنّ المال سقام وكأنّ الاقلال برء ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال بالاقلال اى يبذله ليصير مُقلّا فيصير ذلك دواء له من الداء الّذى هو الاقتار

١٥ * حَسَنٌ فى عُيونِ أَعْدائِهِ أَقْـــبَحُ من ضَيْغَمٍ رَآهُ السَّوامُ *

يقول هو حسنٌ وثمّ الكلام ثمّ قال فى عيون اعدائه أقبح من ضيفه فى عين المثل الرابع لانّه يمدح ابله للأضياف فهى تكرمهم كما قال الآخر يصف الضيف ، حَبيبٌ الى كَلْبِ الكَريمِ مُناخُهُ ، بَعيدٌ الى اللُّؤماءِ والكَلْبُ أَبْصَرُ ، وقوله فى عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن وقدّمه عليه كما تقول فى الدار زيد

١٦ * لو حَمَى سَيِّدًا من المَوْتِ حامٍ * لَحَماكَ الإجْلالُ والإعْظامُ

يقول لو كان سيّد محميًا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك واعظامهم اى انّهم يفدونك بنفوسهم من الموت لو قُبل الفداء فكنت لا تموت وقال ابن دوست لانّهم يهابونك فلا يُقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ما ذكره لانّه ليس ثمّ الموت القتل حتّى يصحّ ما ذكر

١٧ * وعَوارٍ لَوامِعٌ دينُها الجِـــدُّ ولكنّ زِيّها الإحرامُ *

اى وسيوف عوار من الغمود دينها استحلال قتل النفوس ولكنّ زيّها زىّ محرم لانّ المحرم عارٍ من الثياب

١٨ * لُثِمَتْ فى مَحالِفِ المَجْدِ بِسْمٌ * ثُمّ قَيْسٌ وبعدَ قَيْسٍ السَلامُ *

من قال بسمر اجرى الباء لبعض حروفها لطول صحبتها الاسمر لما انشده القرّاء ، فَلا واللّهِ لا يُلْقَى لِما بى ، ولا لِلِما بهم أَبَدًا دَواءُ ، وانشد الآخر ، وكاتِبٍ قَطَّكَ أَقْلامًا ، وخَطَّ بِسْما أَلِفًا ولاما ، ومن قال بسمر خفضه بالباء واراد بسمر الله وهذا قبيحٌ جدًا ان يُجعل ما ليس من نفس اللّلمة كالجزء منه وقوله وبعد قيس من دسر السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين ومثله كثيرٌ ومن نصب قيسَ ذهب الى القبيلة فلم يَصْرِفْها للتعريف والتأنيث ومعنى البيت انّ غير قيس لا يُسمّى عند التسمية اوّل المجد فيكتب باسمر الله ثمّ اسمر هذه القبيلة ثمّ يكتب السلام الذى يكتب فى اواخر الكتب

١٩ * إنّما مُرّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ * جَمَراتٌ لا تَشْتَهيها النَعامُ *

جمرات العرب بنو عبس وبنو ضَبّةَ وبنو ذُبيان سُمّوا جمرات لشوكتهم وشدّتهم وما احسن ما فضّل هذه القبيلة الملقّبة بالجَمْرة على سائر الجمرات جعلها لا تشتهيها النعامُ لانّها قبيلةٌ ذاتُ بأْس وشدّة لا ذات جمر فى الحقيقة فهم جمرات الحرب لا جمرات اللهب والنعام تشتهى جمرة النار لفرط برودة فى طبعها

٢٠ * نَيْلُها ضَحْيًا من النارِ وَالأَمْـــسْباحُ لَيْلٌ من الدُخانِ تَمامُ *

يعني انّهم مضايفٌ بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار لانّه اوقدوها للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمّ أتى به لاتمام القافية فقط وتمّ المعنى دونه ومعناه تامٌّ في الطول

٢١ * عَمَرٌ بَلَّغَتْهُمُ رُتَباتٍ * قَصُرَتْ عَنْ بُلوغِها الأَوْهامُ *

٢٢ * ونُفوسٌ اذا ائْبَرَتْ لِقِتالٍ * نَقَدَتْ قَبْلَ يَنْقَدُ الإِقْدامُ *

الانبراء التعرّض للشيء والمعنى انّها تُقبل مقدمة فتنفد والاقدام باقٍ بحاله لانّها لم تتأخّر فنفدها قبل نفد اقدامها ويجوز ان يكون المعنى انّهم يعلمون النفس الاقدام فيفنون واقدامهم باقٍ ويجوز ايضا ان يريد انّهم متجشّمون من الاقدام فاذا فنيت الروح فالجسم الباقي هو الاقدام

٢٣ * وقُلوبٌ مُوَطَّناتٌ على الرَّوْ.....عِ دَلَّ اقْتِحامُها اسْتِسْلامُ *

الموطّنات المسلّمات واراد بالروع الحرب لا الفزع والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام طلب السلم والصلح يقول دلّ دخولهم في الحرب طلبٌ للسلم لاسترسالهم وانبساطهم

٢٤ * قائِدو كُلِّ شَطْبَةٍ وحِصانٍ * قد براها الإِسْراجُ والإِلْجامُ *

٢٥ * يَتَعَثَّرْنَ بالرُّؤُسِ كما مَـــــرَّ بِناءاتِ نُطْقِهِ التَّمْتامُ *

التمتام الذي يتردّد لسانه بالتاء يعني انّ خيلهم تعثر برؤس القتلى من الاعداء كما يعثر التمتام بالتاء ويقال تمتامٌ وتتاةٌ

٢٦ * قالَ غِشْيانُكَ الكَرائِهَ حتّى * قال فيكَ الّذي أَقولُ الحُسامُ *

يقول قال اقدامك الحروب حتّى انّ السيف يشيد بما اقوله بنفاذه فجعل ذلك كقول من السيف ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح والشجاعة

٢٧ * وكَفَتْكَ الصَفائِحُ الناسَ حتّى * قَدْ كَفَتْكَ الصَفِيحَ الأَقْلامُ *

قال ابن حتّى اي استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك وليس المعنى على ما ذكر يقول غاب الناس سيوفك فكفوا عنك ولم تحتج الى قتالهم ثمّ صرت الى ان كفتك الأقلامُ السيوف لما استقرّ لك من الهيبة في القلوب وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتّى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا ايضا تعسّفٌ لانّ السيوف تحتاج الى من يَحملها ليحصل

له اليمينة وهي بمجرّدها لا تكفيه الناسَ والمعنى ما ذكرنا ومن روى البأس اراد لفتك سيوفك الحربَ فتكون هذه الرواية تأييدا للمعنى الّذى ذكرنا

* وَقَفْنَكَ التَّجارِبُ الفِكْرَ حتّى * قد كفاكَ التَّجارِبَ الإلهامُ * ۲۸

التجارب جمع التجربة وهي التجريب يقول قد جرّبت الأمور وعرفتها حتّى لا تحتاج الى التفكّر فيها ثمّ صرت مُلْهَمًا يلهمك اللّه الصوابَ حتّى كفاك الهامُ اللّه تعالى التجاربَ

* فارِسٌ يَشْتَرى بِرازَكَ للفَخْـــــرِ بِقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لا يُلامُ * ۲۹

يقول من اشترى نفاسةَ ما يكتسبه من الفخر بكونه قرنا لك بأن تعجّل قتله لم يُلم على ذلك لانّك وإن قتلته فقد استحقّ الفخرَ بأن يقال قدر على مبارزته

* نائِلٌ منك نَظْرَةً سائَغَ الفَقْـــــرِ عليه لِفَقْرِهِ إنعامُ * ۳۰

اى لمّا كان فقره سبب نظره اليك بقصده اياك كان فقره منعما عليه يعنى لو لم ينل غير النظر اليك لكان لفقره انعام عليه

* خَيْرُ أعْضائِنا الرُّؤُسُ ولكِنْ * فَضَلَتْها بِقَصْدِكَ الأقْدامُ * ۳۱

يقول خير اعضاء الانسان الرأس لانّه مجمع الحواسّ وفيه الدماغ الّذى هو محلّ العقل ولكنّ الاقدام صارت افضل منها بقصدها اياك وهذا كما قال ايضا ، وإنّ القِيامَ للّهِ حَوْلَهُ ، لَتَحْسُدُ أقْدامَها الأُرُؤُسُ ،

* قَدْ لَعَمْرى أقْصَرْتَ عَنْكَ ولَلْوَفْـــــدِ ازْدِحامٌ وللعَطايا ازْدِحامُ * ۳۲

يقول لم آتك حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك

* خِفْتُ إنْ صِرْتُ فى يَمِينِكَ أنْ تَأْ.....خُذَنى فى هِباتِكَ الأقْوامُ ۳۳

ذكر علّة تأخّره عنه وهي خوفه ان يوخذ فى جملة ما كان يهبها وهذا اغراق فى وصف كثرة عطاياه حتّى خاف شاعره وزائره ان يوخذ فيما يوخذ عنه من الهبة وهذا نقول البحترى ، وَمَنْ لو تُرَى فى مِلَّةٍ عُدْتَ نائِلا ، لِأَوَّلِ عافٍ من مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ ،

* ومن الرُّشْدِ لم أَزُرْكَ على القُرْ.....بِ على البُعْدِ يُعْرَفُ الانامُ * ۳۴

يقول من اصابة الرشد لم ازرك وانا على القرب منك لانّ حقّ الزيارة انّما يعرف اذا كان من بُعد قال ابو الطيّب دنت بالقُرْبِ منه ولم أزُرْهُ فلمّا بَعُدتُ عنه زُرْتُه

* ومن الخَيْرِ بَطْؤُ سَيْبِكَ عنّى * أسْرَعُ السَّحْبِ فى المَسيرِ الجِهامُ * ۳۵

البطو اسم من الابطاء وهو التأخّر يقول تأخّر عطائك عنّى يدلّ على ثروته كالسحاب انّما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما يكون فيه الماء يكون ثقيل المشى

٣٩ * قُلْ فَلِمَرٍّ من جَوَاهِرِ نِظْمِهِ * وُدّاً أَنَّها بفِيكَ كَلامُ *

يقول للممدوح قل وتكلّم فانّ الجوهر المنظوم يتمنّى ان يكون كلاما لك لحسن نطقك وانتظام كلماتك

٣٧ * غَابَتْ اللَّيْلُ والنَّهارُ فلَوْ تَنْـــهاهُما لم تَجْرِ بك الأَيّامُ *

يقول الدهر ينابك فلو نهيته عن المرور بك لم يمرّ اى لو امرت الدهر ان يقف لوقف

٣٨ * حَسْبُكَ اللّٰهُ ما تَصِلُّ عن الحَـــقِّ ولا تَبْتَدِى اليك الآثامُ *

يقول كافيك الله اى هو الّذى يكفيك كلّ شرّ وغائلة وانت مع الحقّ لا تضلّ عنه ولا يبتدى اليك الاثم لانّك لا تأتى بما تأثم فيه

٣٩ * لِمَ لا تَحْذَرُ العَواقِبَ فى غيـــرِ الدّنايا او ما عليك حَرامُ *

يعنى انّه يقدم على المباتك وكلّ شىء ولا يتفكّر فى عاقبة شىء الّا ما كان من دنيّة او شىء حرام فانّه لا يقدم عليه فيقول لمَ تفعل ذلك وروى أما بالاستفهام وهو رواية ابن جنّى وقال فى تفسيره يقول لافراطك فى تلقّى الدنايا صار كأنّه لا حرامَ عليك غيرُها هذا كلامه والمعنى انّه لا يتفكّر فى عاقبة شىء سوى الدنايا فكأنّه لم يُحرَّم عليه شىء والاوّل امدح

٤٠ دمُ حَبيبٍ لا عُذْرَ فى اللَّوْمِ فيه * لك فيه من التُّقَى لَوّامُ *

يقول دم حبيب يستحقّ المواصلة بتمام حسنه ولا تلام لو واصلته وتُقاك يمنعك عنه حتّى كأنّ التُّقَى لوّام يلومونك فى وصله يعنه بتقوى الله وخشيته ثمّ اكّد هذا فقال

٤١ * رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزاهَةُ عَنْهُ * ونَأَتْ قَلْبَكَ المَسِيحِ الجِسامُ *

يقول نزاهتك وتباعدك عن الآثام رفعت قدرك عن مواصلته وصرفتْ قلبك عنه الأمور العظيمة الّتى تسعى فيها

٤٢ * إنّ بَعْضاً من القَريضِ مُحاةٌ * لَيْسَ شَيْأً وبَعْضُهُ أَحْكامُ *

البُدَاء البَدَيان والأحكام جمع الحُكم بمعنى الحِكْمَة لما رُوِىَ فى الحديث انّ من الشعر لحُكما اى حِكَمًا والبيت مأخوذ من هذا الحديث

٤٣ * منه ما يَجْلِبُ البَراعَةَ والفَضْـــلَ ومنه ما يَجْلِبُ البِرسامَ *

عدا البيت تفسير لما قبله

وقال ايضا واراد الارتحال صح

١ * لا تُنْذِرَنّ رَحيلي عَنْكَ في عَجَلٍ * فانّني لِرَحيلي غيرُ مُخْتارِ *

٢ * وربّما فارَقَ الإنسانُ مُبْهَجَتَهُ * يومَ الوَغى غيرَ قالٍ خَشْيَةَ العارِ *

شبّه فراقه الممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض للروح كذلك انا افارقك دارعا لذلك مضطرّا

٣ * وقَدْ مُنيتُ بحُسّادٍ أُحارِبُهم * فاجْعَلْ نَداكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصاري *

يقول انا مبتلى بحسّاد أعاديهم فانصرني عليهم بجودك يعنى لأفتخر عليهم بما وهبت لى

وقال يصف سيره فى البَوادى وهاجا فيها ابن درّيس الاعور صظ

١ * عَذيري من عَذاري من أُمورٍ * سَكَنَّ جَواحِمي بَدَلَ الخُدورِ *

فوليم عذيري من فُلان يستعملونه عند الشدايد من الشيء والمعنى من يعذرنى ان اوقعت به وأسأت اليه فقد استحقّ ذلك ويريد بالأمور العذارى عمما لم يُسْبق اليها او خطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الأمور اتّخذت اضلاعى وقلبى مسكنا لما تسكن العذارى خدورهنّ

٢ * ومُبْتَسِماتِ هَيْجاواتِ عَمْرٍ * عن الأَسيافِ لَيْس عن الثُغورِ *

الهيجاوات جمع الهيجاء وهى الحرب اى من حروب تبتسم ضَبَواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور

٣ * رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قَدَمى اليها * وكُلَّ عُذافِرٍ قَلِقِ الصُفورِ *

مشمّرا رافعا ذيلى للسُرْعة والعذافر القوىّ من الإبل والناقة عذافرةٌ والصُفور جمع صَفْر وهو الحبل والنسع يقول قصدتها راجلا وربّما وانّما تقلق الصفور لشدّة السير والهزال

٤ * أُوانا فى بُيوتِ البَدْوِ رَحْلى * وآوِنَةً على قَتَدِ البَعيرِ *

الآونة جمع أوانٍ مثل زمان وأزمنة يقول ارتحالى اكثر من نزولى لذلك قال فى النزول اوانا وفى الارتحال آونة

٥ * أُعَرِّضُ للرِماحِ الصَمْرِ نَحْرى * وأَنْصِبُ حَرَّ وَجْهى للهَجيرِ *

٦ * وأَسْرى فى ظَلامِ اللَيْلِ وَحْدى * دأَبْ منه فى قَمَمٍ مُنيرِ *

يقول دانى فى الظلام فى ثم لمعرفتى بالطرق واهتدائى فيها

٧ * فقُلْ فى حجّةٍ لَمْ أَقْضِ منها * على تَعَبى بها شَرْوَى نَقيرِ *

النقير النُقْرة تكون فى ظهر النَواة يضرب مثلا للشىء الحقير شروى الشىء مثله ومعنى قل فيه اى أكثر القول وقل ما شئت فانّ فيه مَقالاتٍ يذهب كثرة تعبه وقلّة نيله يقول كم من حجةٍ تعبت فيها او شُغفت بها ثمّ لم اقضِ منها شيأً قليلا ولم يفسّر أحدٌ معنى قل هٰهنا

٨ * ونَفْسٍ لا تُجيبُ الى خَسيسٍ * وعَيْنٍ لا تُدارُ على نَظيرِ *

اى وقل ما شئت فى نفسٍ يعنى نفسه لا تجيب الى أمرٍ خسيس وعينٍ لا تُقْذَح ولا تدار فى النظر على نظيرٍ لى

٩ * وكَفٍّ لا تُنازِعُ مَنْ أَتاها * يُنازِعُنى سِوَى شَرَفى وخيرى *

يعنى وكفّ جوادٍ لا تمسك الاشياء ولا تنازع المنازعَ فى غير الشرف والكرم يعنى انّه يجود بالمال ودّ شىء سوى الشرف

١٠ * وقِلّة نامِرٍ جوزيتَ عنّى * بشَرٍّ منك يا شَرّ الدُهورِ *

اى وقلّ فى قلّة من ينصرنى على ما اطلبه ثمّ خاطب الدهر فقال جوزيت عنّى بدهرٍ شرّ منك اى ابتلاك الله بدهرٍ شرّ منك كما ابتلانى بك وانت شرّ الدهور

١١ * عَدُوّى ثُمّ شىء فيك حتّى * لَخِلْتُ الأَدْمَ موغِرَةَ الصُدورِ *

قال ابن جنّى هذا يحتمل أمرين احدهما ان يريد انّ الأدم تنبو به ولا تَطْمَئِنُّ فكأنّ ذلك لعداوةٍ بينهما والآخر وهو الوجه ان يكون اراد شدّة ما يقاسى فيه من الحرّ فكأنّها موغرة الصدور من قوّة حرارتها قال ابن فورجة امّا المعنى الاوّل فيقال لم يرد ان يستقرّ فى الأدم فتنبو به وبئسما يختار لداره ومقامه وامّا المعنى الآخر فيقال كيف خصّ الأدم بشدّة الحرّ والمكانُ الضحى للشمس اولى ان يكون احرّ والأدمة ظلّ وهو ابرد من المكان الذى لا ظلّ فيه وهذا ايضا خطأٌ والذى يعنى ابو الطيّب انّه دبّ شىء بعاديه حتّى خشى ان يكون الأدمة لله فى شخصٍ بلا عقل معاديةً له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخائف اخاف الجدارَ واخاف دبّ شخص مائل وان لم يكن ظهر من الحائط ما يستريب به وانّما يريد بذلك المبالغة فى الخوف

١٢ * فلو أنّى حُسِدْتُ على نَفيسٍ * نَجَوْتُ به لِذا النَجْدِ العَثورِ *

يقول لو حسدنى الأعداء على شىء نفيس يرغب فيه لتركته لما أنا فيه من الجدّ العاثر ويروى لذى الجدّ اى لتجدت به لاخسّ الناس

١٣ * ولكنّى حُسِدْتُ على حَيُوتى * وما خَيْرُ الحَيُوةِ بلا سُرورِ

دنى بالحيُوة عن السرور لانّ الحيُوة اذا خلت عن السرور لم تكن حيُوةً والمعنى انّهم حسدونى على سرورى وأُنسى وارادوا ان اكون محزونا أبدا واذا ارادوا ذلك فكأنّهم قد ارادوا موتى لانّ حيُوة المحزون لا خير فيها هذا ما يفسّر به البيت وليس بظاهر واظهر من هذا انّه ذم فى البيت قبله انّه لو حُسد على نفيس لجاد به ثمّ قال انّما أُحسد على حيُوتى وهى حيُوةٌ بلا سرور يدلّ على هذا قوله وما خير الحيُوة بلا سرور اى فلا خيرَ فى حيُوتى لانّها بغير سرور ولو كان فيها خير وسرور لجُدت بها ولكن لا يرغب احدٌ فى حيُوةٍ لا سرور فيها فجعل الحيُوة كالشىء الّذى يُجاد به على الحاسد للنجاة من شرّه وحسده ثمّ ذم انّها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب

١٤ * فيا ابْنَ دُرَوْسٍ يا نِصْفَ أَعْمَى * وإنْ تَفْخَرْ فَيا نِصْفَ البَصيرِ

هذا الأعور كان يعاديه لذلك سمّاه نصف الأعمى ونصف البصير والمعنى ان فخرت ببصرك فأنت ذو بصر واحد

١٥ * تُعادينا لأنّا غيرُ لُكْنٍ * وتُبْغِضُنا لأنّا غيرُ عورِ

يقول تعادينا لما بيننا من المضادّة لانّك الكنُ وأنا فصيح وأنت أعور وأنا بصير

١٦ * فلو لُثْتَ امْرَءَ يُهْجَا هَجَوْنا * ولكنْ ضدنَ فِتْرٌ عن مَسيرِ

يقول لحسّتك لا مجالَ للشعر فيك فانّ الهجاء يرتفع عن قدرك والفتر يضيق مقداره عن المسير فيه لذلك انت ليس لك عِرْضٌ يُهجى لما قال ، ما أُهاجيك لا أَدْرى ، لِسانى فيك لا يَجْرى ، اذا فَتَرْتُ فى عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ على شِعْرى ،

ق وقال يمدح محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن الخطيب القاضى الحصيبى

١ * أَفاضِلُ الناسِ أَغراضٌ لِذا الزَمَنِ * يَخْلو من الهَمِّ أَخْلاهُم من الفِطَنِ

يقول الافضلون كالاغراض للزمان يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وانّما يخلو من الحزن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة يعنى انّ الزمان انّما يقصد بشرّه الافضلَ لما قال ذو الاصبع ، أَنافَ

بنا رَيْبُ الزَّمانِ فداسَنا ، لها طائفٌ بالصالحين بَصيرُ ، وقال البُحتريّ ، أَلَم تَرَ لِلنَّوائِبِ كيف تَسْمو ، الى أَعْلى المَواقِلِ والفُصولِ ،

٣ * وإنّا نَحْنُ في جبلٍ سواسِيَةٍ * شَرٌّ على الحُرِّ من سُقْمٍ على البَدَنِ *

الجبل الضرب من الناس وسواسية متساوون في الشرّ ولا يقال في الخير

٤ * خَوْلِي بُذُلٌ مَدانٍ منهمُ خَلَقٌ * تُخْطِي اذا جِئْتَ في استِفْهامِها بِمَنِ *

خلق جمع خِلقة وهي الصورة ويروى خَلَقٌ جمع خَلْقة من الناس والمعنى انّ مَن يُستفهم بها عن من يعقل وعُوِّلاء بالبناء واذا استفهمت عنهم فقل ما انتم ولا تقل من انتم

٥ * لا أَقْتَرِي بَلَدًا إلّا على غَرَرٍ * ولا أَمُرُّ خَلْفٍ غيرِ مُضْغِنِ *

تقول قَرِيت البلاد واستقريتها واقتريتها اذا تَتَبَّعْتَها تخرج من بلد الى بلد ومضغن ذو ضغن وحِقد يقول لا اسافر الّا على خطر وخوف على نفسي من الحسّاد والاعداء ولا أَمرّ بأحد لا يكون له عليّ حقد يعني انّهم جهّال اعداء لذوي الفضل والعلم فلاجيلهم وفضلي يعادونني

٦ * ولا أُعاشِرُ من أَمْلائِهِمْ أَحَدا * الّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرأسِ من وَثَنِ *

يقول لا اخالط أحدا من ملوكهم الّا وهو يستحقّ القتل بالضرب الّذي يستحقّ ان يدسر ويُفصل بين رأسه وبدنه حتّى لا يكون على خِلقة الانسان ويجوز ان يكون ضرب الرأس كناية عن الاذلال يقول هو احقّ بالاذلال من الوثن وانّما خصّ الوثن لانّه اراد انّه صورة لا معنى وراءه بالوثن الّذي يُقتن به قوم يعبدونه وهو تمثال لا معنى وراءه

٧ * انّي لأَعْذِرُهُمْ ممّا أُعَنِّفُهُمْ * حتّى أُعَنِّفَ نَفسي فيهِمِ وأُنى *

يقول اجعل لهم عذرا فيما لومهم به من الغفلة واللؤم حتّى اعود على نفسي باللوم واقصّر في لومهم وعذرهم انّهم جهّال والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة عن المعالي وقد ذكر هذا فقال

٨ * فَقْرُ الجَهولِ بلا قَلْبٍ الى أَدَبٍ * فَقْرُ الحِمارِ بلا رَأْسٍ الى الرَّسَنِ *

أوّل ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الّذي به يعقل ثمّ يتأدّب بعد ذلك فاذا لم يكن عقلا لم يحتج الى أدب والحمار اذا لم يكن له رأس لم يحتج الى الرسن

٩ * ومُدْفِعينَ بسُبْروتٍ حَجَبْتُهُمُ * عارينَ مِنْ حُلَلٍ داسينَ من دَرَنِ *

يريد المعاليك الّذين يجلسون على الدفعاء بالمفازة لانّه لا نبت فيها ومنه قيل للفقير سبروت

٩ * خُرَّابِ بادِيَةٍ غَرَّتْهُمُ بُطُونُهُمُ * مَكْسُ الضِّبابِ لَهُمْ زادٌ بلا ثَمَنِ *

الخُرّاب جمع خارب وهو الّذى يسرق الابل خاصّة ثمّ سُمّى به كلّ لصّ والمكس بيع الضبّ يقول هم سرّاق فلاة وليس لهم زادٌ الّا بيع الضبّ يأخذونها بلا ثمن

١٠ * يَسْتَخْبِرونَ فلا أُعْطِيهِمِ خَبَرِى * وما يَضِيرُ لهم سَهْمٌ من الظُّعُنِ *

يسألوننى عن خبرى فلا اخبرهم ولا يُخْطِى سهم ظنّهم انّى انا المتنبّى الّذى سمعوا ذكره لكنّى اكتم خبرى عنهم خوفا من غائلتهم

١١ * وخَلَّةٍ فى جَلِيسٍ أَتّقيه بها * كَيْما يُرَى أَنّنا مِثْلانِ فى النَّوَعِ *

يقول ربّ خصلة فى جليس لى استقبله بمثلها من نفسى اى اتخلّق بمثلها كى يظنّنى مثله فى ضعف الرأى كما قال الآخر ، أُحامِقُهُ حتّى يقالَ سَجِيَّةٌ ، ولو دان ذا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعاقِلُهْ ، وانّما يفعل ذلك لكى يستر نفسه وفضله فلا يحسده ويؤكّد هذا قوله

١٢ * ولِلَّمْةِ فى ظَرِيفٍ خِفَّتْ أُعَرِّيها * فَيُبْتَدَى لى فلا أَقْدِرُ عَلَى اللَّحَنِ *

أصل معنى اللحن العدول عن الظاهر إمّا خطأً وإمّا إغرابا وفطنة ويسمّى الفطن لحنا ومنه الحديث ولعلّ بعضكم ان يكون ألحنَ بحجّته اى افطن لها يقول ربّ كلام اردت تركه الاعراب فيه لئلّا يُبتدى الىّ ولا يُطّلع على انّنى المتنبّى فلم اقدر على ذلك يعنى انّه مطبوعٌ على الفصاحة لا يقدر ان يخالفها الى اللحنا

١٣ * قد عَوَّدَ الصَّبْرُ عندى كُلَّ نازِلَةٍ * ولَيْنُ العَزْمِ حَدَّ المَرْدَبِ الخَشِنِ *

يقول صبرى جعل كلّ حادثة تنزل فى سهلا عليّا وعزمى ألانَ لى المردب الخشن يعنى لا اشتكى النوازل بل اصبر عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوّة عزمى اذا عزمت

١٣ * دَمُ الخَلائِقِ وعْلَى فى خَوَضِ مَهْلَكَةٍ * ومِثْلُهُ فِرِيَتْ بالذَّمِّ فى الجُبُنِ *

يقول دم خلائق وعلّ من خاض المهالك ودم من قتل مع الذمّ للجبن يعنى كثيرا ما يتخلّص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يُقتل الجبان مذموم

١٥ * لا يُعْجِبَنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بِزَّتِهِ * وكَمْ تَرَى ذَفِيًّا جَوْدَةُ الكَفَنِ *

المضيم المظلوم والبزّة اللباس يقول لا ينبغى للمظلوم ان يعجب حسن لبسه فانّ الميّت لا يعجب حسن كفنه شبّه المظلوم الّذى لا يدفع الظلم عن نفسه بالميّت وجعل ثوبه كالكفن

١٦ * لِلّهِ حالٌ أُرَجّيها وتُخْلِفُني * وأَقْتَضي دَهْرِيَ دَيْنًا دَهْرِيَ فيَمْطُلُني *

يقال عند التعجّب من الشيء لله هو والمعنى شيئا انّ القادر على تمكيني من هذه الحال لله ارجو بلوغها وهي تُخْلِفني اى لا تفعل الىّ ولا تُنْجز عِدَتي وأسأل دهري دونها وهو يطلني هو الله تعالى

١٧ * مَدَحْتُ قَوْمِي وإن عِشْنا نَظَمْتُ لهم * قَصائدًا من إناثِ الخيلِ والحُصُنِ *

مدح قومه حلاء لا يستحقّون المدح يقول ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها بالقصائد المؤلّفة بدل القصائد لله ألّفها فى مدحهم

١٨ * تَحْتَ العَجاجِ قَوافيها مُصَمَّرَةً * اذا تُنوشِدْنَ لم يَدْخُلْنَ فى أُذُنِ *

يقول قوافى هذه القصائد خيلٌ مضمّرة تحت العجاج وليست ممّا ينشد فيدخل الآذان

١٩ * فلا أُحارِبُ مَدْفوعا على جُدُرٍ * ولا أُصالِحُ مَغْرورًا على دَخَنِ *

مدفوعا حال له وبذلك مغرورا اى لست ممّن يعتصم فى الحرب بالأبنية والجُدُر وروى ابن جنّى مرفوعا اى يُرفع الى الجدر فيحارب عليها اى لا أُصالح الّا على بذل الرضاء والدخن الفساد والعداوة فى القلب ومنه الحديث هُدْنَةٌ على دَخَنٍ والمعنى لا أُصالح اعداءى اذا غرّونى ونافقونى

٢٠ * تُحَيِّمُ الجَمْعَ بالبَيْداءِ يَضْبُرُهُ * حَرُّ الهَواجِرِ فى صُمٍّ من الفِتَنِ *

يقول انا تحيّم الجمع بالبيداء يعنى عسكره قد نصبوا الخيام بالصحراء يذيبهم حرّ الهواجر فى فتن صمّ شديدة او فتن لا يُهتدى فيها داحيّة الصمّاء لله لا تجيب الراقى

٢١ * أَلْقَى الكِرامُ الأُولَى بادوا مكارِمَهُمْ * على الخَصيبيِّ عند القَرْضِ والسُّنَنِ *

يقول الكرام الّذين هلكوا وتركوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه بالفريضة وعند ما لا يلزمه بالسنّة

٢٢ * فَبَنَّ فى الحَجْرِ مِنْهُ كُلّما عَرَضَتْ * له اليَتامَى بَدا بالمَجْدِ والمِنَنِ *

يقول فالكرام فى حجره يربّيها وكلّما عرضت له الايتام بدا باستعمال المجد فمنّ عليهم واحسن اليهم وانّما ذمّ اليتامى لانّه يمدح قاضيا والقضاة يتكفلون أمر الايتام واصل ابن فورجة اللام فى معنى البيتين وذلك انّه قال يعنى انّ المكارم قد راغبوها ودان لها من اللئام اباة فلمّا هلكوا انقلوها هذا الممدوح لانّه قاض والقضاة تكفل اليتامى فجعلوه كفيلها فهو يربّيها مع

سائم الايتام غير انه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائم الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن اراد بدا بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامهما لانهما فى معناها هذا دلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

٣٣ * قاضٍ اذا انتبس الأمران عنّ له * رأىٌ يخلّل بين الماء واللبن *

يقول اذا اختلط الأمران فاشتبها ظهر له رأىٌ يفصل بين ما لا يكن الفصل بينهما وهو الماء واللبن

٣٤ * غضّ الشباب بعيدٌ فجر ليلته * مجانب العين للفحشاء والوسن *

فى بعيد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يدسبه العلم والدين وليس ممن يقضى ليلته باللذات والثانى انه اراد بالفجر بياض الشيب وبالليالى سواد الشباب والمعنى ان بياض الشيب بعيد منه لانه شابٌّ ضرىٌّ الشباب وقوله مجانب العين للفحشاء والوسن اى عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحلّ وعن النوم ايضا لطول سهره

٣٥ * شرابه النشّ لا للريّ يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا السمن *

النشّ الشرب القليل ومنه قول الزمّة ، وقد نشحّن فلا ريّ ولا عمر ، والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذى يقيم به جسمه ليس يشرب للريّ ولا يأكل للسمن

٣٦ * القائل الصدق فيه ما يضرّ به * والواحد الحانثين السرّ والعلن *

اى يقول الحق والصدق وان كان فيه ضررٌ عليه ولا يضمر خلاف ما يظهر رياءً

٣٧ * الفاصل الحكم عمّ الأولون به * والمظهر الحقّ للساعى على الدغن *

يقول عيىَ بالأمر اذا عجز عنه والساعى الغافل والدغن الفطن الذكىّ يقول يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقونَ ويظهر حقّ الخصم الغافل من الخصم الذكىّ

٣٨ * أفعاله نسبٌ لو لم يقل معها * جدّى الخصيبُ عرفنا العرق بالغصن *

اى يعرف انه من ولد الخصيب بما ظهر من افعاله حتى لو لم ينتسب اليه عرفنا ذلك كما نستدلّ بالغصن على الأصل والمعنى من قول بعضهم ، واذا جبلتَ من امرءٍ أعراقه ، وأصولَه فانظرْ الى ما يصنع ، ومثله قول الطائى ، فروعٌ لا ترفّ عليك إلا ، شهدتَ بها على طيب الأروم ،

٣٩ * العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن *

العارض السحاب يعرض فى جنب البواء والبيتن الكثير الحبّ مثل النيفل يقول هو ابن آباء اجواد بالسحاب

۳۰ * قد صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنيا وآخِرَها * آبَاؤُهُ مِنْ مُغارِ العِلْمِ فى قَرَنِ *

المغار الجبل الشديد الفتل والقرن الجبل قال ابن جنّى هذا مثلٌ ضربه اى قد ضبطوا العلم وقيّدوا به الاحكام والشرائع ويكون التقدير على ما قال اوّل احكام الدنيا اى الاحكام الّتى تكون فى الدنيا وتجرى فيها والمعنى انّ آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعنى انّهم ضابطون الأيّام عارفون بالأخبار واثير من القولين انّه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من اوّلها الى آخرها ويدلّ على صحّة هذا قوله

۳۱ * دَأْبَهُمْ وَلِدوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدوا * ودَنَ فَيْهِمْ أَيَادٍ لَمْ يَكُنْ *

اى لعلمهم بالأمور واحوال الدنيا كأنّهم قد شاهدوا اوّلها فكانوا قبل ان كانوا لأنّهم اذا علموا احوال الماضين فكأنّهم كانوا معهم فى عصرهم وكأنّ فيهم كان موجودا فى الأيّام الّتى لم يكن فيها موجودا لأنّهم فيما مضى فى تلك الأيّام

۳۲ * الخاطِرِينَ على أَعْدائِهِمْ أَبَدًا * من المَحامِدِ فى أَوْقَى من الجُنَنِ *

يقال خطر يخطر اذا مشى متبختّرا خطرانا يقول يمرّون على اعدائهم متبختّرين وعليهم من المحامد ما يقى اعراضهم الذمّ اكثر ما تقى الجُنَنُ السلاحَ

۳۳ * للنّاظِرِينَ الى أَقْبالِهِ فَرَحٌ * يُزيلُ ما بِجُمودِ القَوْمِ من غَضَنِ *

الغضن واحد الغضون وهو تكسّر الجلد يعنى انّه يُقبل على الزائرين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتشنّج وجوههم والمسرور يكون بشّ طلقا والحزون يكون متزوّى جامدة الوجه

۳۴ * دانٍ مَلٌ ابْنِ عَبْدِ اللّهِ مُغْتَرِفٌ * من راحَتَيْهِ بِأَرْضِ الرومِ واليَمَنِ *

يريد انّ عطاءه يوجد فى كلّ موضع ويسافر الى كلّ احد وان بعد عنه حتّى كأنّه يأخذ من يده فى أرض الروم واليمن اى عطاؤه بالأقاصى كعطائه بحيث هو والمعنى انّ منه يقرب من القاصى قُربَه من الدانى

۳۵ * لم تَفْتَقِدْ بك من مُزْنٍ سِوَى نَفَقٍ * ولا من البَحْرِ غيرَ الرِيحِ والسُفُنِ *

يقول لم تفقد بوجودك من السحاب سوى الوَحَل الّذى يكون من مائه ولا من البحر غير

الريح والسفن لله لا يكون عبور البحر الّا بهما والمعنى انّه سحابٌ وبحرٌ

٣٦ * ولا من اللّبْثِ الّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ * ومن سِواهُ سِوَى ما لَيْسَ بالحَسَنِ

يقول وجدنا بك كلّ شيء الّا ما كان قبيحا يعنى انّ جميع محاسن الدنيا مجتمعةٌ فيه وجميع المقابح مَنْفيّة عنه

٣٧ * مُنْذُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطاكِيَّةَ اعْتَدَلَتْ * حتّى دَأَنَّ ذَوِى الأَوْتارِ فى لُحَنِ

يقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى أمرها واستقام حتّى دأنّ اصحاب الأحقاد قد تصالحوا وعادوا فزال الشرّ والظلم والخلاف

٣٨ * ومُذْ مَرَرْتَ على أَطْوادِها قُرِعَتْ * من السُجودِ فلا نَبْتٌ على القُنَنِ

اراد انّها على بعدها من التمييز عرفت أنّك فوقها وافضل منها حلما فخضعت لك ومن شعار الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة فى السجود ان يتعدّى المجبينَ الى الرأس والمبالغة فيه ان يتوالى السجودُ عليه حتّى يُقْرَعَ والقُنن جمع قُنّة وهى اعلى موضعٍ فى الجبل

٣٩ * أَخْلَتْ مَواعِبُكَ الأَسْواقَ من صَنَعٍ * أَغْنَى نَداكَ عن الأَعْمالِ والمِهَنِ

الصَنَع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابى ذُويبٍ ، او صَنَعُ السوابِغِ تُبَّعٌ ، والمِهَنُ جمع المِهْنة وهى الخدمة يقول أهل الاسواق من الصنائع قد عطلوها استغنا بعطائك عمّا كانوا يعملون حتّى خلت منهم الاسواق والمعنى انّ مواعبك قد انتشرت وفشت بين الناس حتّى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن الاعمال

٤٠ * ذا جودُ مَنْ ليس من دَهْرٍ على ثِقَةٍ * وزُهْدُ مَنْ ليس من دُنياهُ فى وَطَنِ

يقول هذا الجود الّذى نشاهده منك جودُ من لا يأمن الدهر ويعلم انّ المال للحادثات فهو يجود به لِيُحْرِز به الحمد والأجر وزهدك زهد من علم انّ الدنيا دار قُلعة ومحلّ نقلة فلا تشتغل بعمارتها وجمع المال لها

٤١ * وهذِهِ غَيْبَةٌ لم يُوتِها بَشَرٌ * وذا اقْتِدارُ لِسانٍ لَيْسَ فى المُنَنِ

٤٢ * فمُرْ وأَوْمِرْ تُطَعْ قُدِسْتَ من جَبَلٍ * تَبارَكَ اللّهُ مُجْرِى الروحِ فى حَصَنِ

حصنٌ جبلٌ بأعلى نجد ومنه المثل أَنْجَدَ من رأى حَصَنًا جعله كجبل ذى روح فى ثباته ووَقاره ورزانته ۞

قال وقال يرثي جدّته لأمّه

١ * ألا لا أرى الأحداثَ حمدًا ولا ذمًّا * لما بَطَشَتْ جَهْلًا وما قَتَلَتْ حِلْما *

يقول لا احمد الحوادث السارّة ولا اذمّ الضارّة فانّها اذا بطشت بنا او ضرّت لم يكن ذلك جهلا منها واذا قتلت عن الضرر لم يكن ذلك حلما يعنى انّ الفعل فى جميع ذلك لله لا لها وانّما تنسب الافعال اليها استعارة ومجازا

٢ * الى مثلِ ما كان الفتى مَرْجِعُ الفتى * يعودُ كما أبدَى ويُكْرِى كما أرْمَى *

يقول كلّ واحد يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما ابدى وينقص كما زاد يقال بَدَا الشيء وأبدى وبدأ الله الخلق وأبدأهم والاكراء النقص والارماء الزيادة

٣ * لكِ اللّهُ من مَفْجوعةٍ بحَبيبِها * فتبلَةَ شَوْقٍ غيرَ مُلْحِقِها وَصْما *

معنى لكِ الله دعاء لها وعنى بالحبيب نفسه وشوقها له يلحقها عيبا لانّها اشتاقت الى ولدها

٤ * أحِنُّ الى الناسِ الّذى شَرِبَتْ بها * وأَهْوَى لِمَثْواها التُرابَ وما ضَمّا *

يعنى كاس الموت يقول لا أحبّ البقاء بعدها واحبّ لأجل مقامها فى التراب التراب وما ضمّه التراب يعنى شخصها او كلّ مدفون فى التراب وحبّه التراب يجوز ان يكون حبّا للدفن فيه ويجوز ان يحبّ التراب لانّها فيه

٥ * بكَيْتُ عليها خيفَةً فى حَيُوتِها * وذاقَ بِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْما *

يقول كنت أبكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها وتغرّبت عنها فثكلتها وثكلتنى قبل الموت

٦ * ولو قَتَلَ الهَجْرُ المُحِبّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بالِى أَجَدَّتْ له صُرْما *

يقول لو كان الهجر يقتل كلّ محبّ لقتل بلدها واجدّ بمعنى جدّد يعنى انّ البلد كان يحبّها لافتخاره بها ولكنّ الهجر انّما يقتل بعض المحبّين دون بعض

٧ * عَرِفْتُ اللّيالى قَبْلَ ما صَنَعَتْ بنا * فلمّا دَهَتْنى لم تَزِدْنى بها عِلْما *

يقول كنت عالما بالليالى وتفريقها بين الاحبّة قبل ان صنعت بنا هذا التفريق فلمّا دهتنى هذه المصيبة لم تزدنى بها علما وهذا منقول من قول القائل ، حَلَّمَتْنى زَعَمْتُمْ وأرانى ، قَبْلَ هذا التَحْليمِ كُنْتُ حَليما ،

٨ * مَنافِعُها ما ضَرَّ فى نَفْعِ غَيْرِها ، تُغَذّى وتُرْوَى أنْ تَجوعَ وأنْ تَظْمَا *

قال ابن جنّى اى منافع الاحداث ان تجوع وان تظمأ وهذا ضارّ لغيرها ومعنى جوعها او

ضَمَّنَها ان تُهلك الناس فتُخلى منهم الدنيا قال ابن فورجة الضمير فى منفعها للجدّة المرثيّة يعنى انّها قتلين قليلة الطعم تؤثر بالطعام على نفسها فتجوع وتظمأ لتنفع غيرها وقرّ اللام قرّ جعل المصراع الثانى تفسيرا للمصراع الاوّل فقال غذاؤها وريّها فى ان تجوع وتظمأ لانّ سرورها باطعام غيرها يقوم مقام تغذّيها وتروّيها امّا قول ابن جنّى فليس بالوجه ولا وجهَ للجوع الاحداث وضمّها على ما ذكر فامّا قول ابن فورجة فيصحّ على تقدير منافعها ما ضرّها فى نفع غيرها وعنى بالجوع والعطش بأثار غيرها بالطعام والشراب وذلك ضرٌّ ينفع غيرها وهذا صحيحٌ من هذا الوجه غيرَ أنّ الاولى ردّ الكناية الى الأحداث والليالى لا الى الجدّة والمعنى منافع الليالى فى مضرّة غيرها من الناس قرّ ذكر ذلك وفسّر فقال غذاؤها وريّها فى ان تجوع انّها المخاصّب وتظمأ لوُثوعها بالاساءة بنا كأنّ ريّها وشبعها فى جوعنا وظمئنا ويروى تجوع ونظمأ بالنون على ما ذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظمأ بالتاء خبرا عن الليالى والمعنى غذاؤها وريُّها جوعها وعطشها اى لا رىّ لها ولا شِبَعَ لانّها لا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير ما ضرّ فى نفع غيرها ما اثر فى نفع غيرها بالضرر كانّه قال منافعها فى ضرّ غيرها

٩ * أتاها بتالى بعد بأسٍ وتَرْحَةٍ * فماتَتْ سُرورًا فى فُؤادٍ بها هَمّا *

١٠ * حَرامٌ على قَلْبى السُّرورُ فإنّنى * أَعُدُّ الّذى ماتَتْ به بَعْدَها سَمّا *

اى لئن حزنى بفقدها حتّى كانّى ميّت حزنا

١١ * تَعَجَّبْتُ من خَطْفى ولَفْظى كأنّها * تَرى بِحُروفِ السَّطْرِ أَغْرَبَةً عُصْما *

انّما تعجّبت لانّه سافر عنها حتّى يئست منه فلمّا وصل اليها تعجّبت من ذلك حتّى كانّها رأتْ غرابا اعصم وهو قليل الوجود فى الغربان او تعجّبت منه لفصاحته وحسنه الاعصم الغراب الّذى فى جناحه بياض

١٢ * وتَلْثُمُهُ حتّى أَصارَ مِدادُهُ * مَحاجِرَ عَيْنَيْها وأَنْيابَها سُحْما *

يقول تُقبّل الكتاب وتضعه على عينيها حتّى صارت انيابها وما حول عينيها سودا بمداده

١٣ * رَقا دَمْعُها الجارى وجَفّتْ جُفونُها * وفارَقَ حُبّى قَلْبَها بعد ما أَدْمَى *

يعنى لمّا ماتت انقطع ما كان يجرى من دمعها على فراقى وبيبست جفونها عن الدمع وسُلّيت عنّى بعد ما ادمى حبّى قلبها فى حياتها

١٥ * ولم يُسْلِبا إلّا المَنايا وإنّما * أشَدُّ من السُّقْمِ الّذى أذْهَبَ السُّقْما *

لم يسلبا عنّى الّا الموت والموت الّذى اذهب سقمى بالحزن لأجلى كان اشدّ من السقم الّذى ذهل الضناعىّ . أقول وقد قالوا اسْتَراحَتْ بِمَوْتِها ، من الكَرْبِ رَوْحُ المَوْتِ شَرٌّ من الكَرْبِ .

١٥ * طَلَبْتُ بِكِ حَظّا فَفاتَتْ وفاتَنى * وقَدْ رَضِيَتْ لى لو رَضِيتُ بها قِسْما *

يقول انّما سافرت لأطلب بها حَظّا من الدّنيا ففاتتنى بموتها ولم اجد ذلك الحظّ الّذى طلبته وكانت قد رضيت لى حظّ من الدنيا لو كنت ارضى انا بها

١٦ * فَصَبَّحْتُ اسْتَسْقى الغَمامَ لِقَبْرِها * وقَدْ كُنْتُ أسْتَسْقى الوَغَى والقَنا الصُّمّا *

يقول بعد ان كنت استسقى الحرب والرماح دماء الأعداء صرت استسقى السحاب لقبرها فاقول سقى الله قبرها على عدة الحرب فى الدماء للقبور بسُقْيا السماء يعنى تردت الحرب وجدا بها واشتغلت بالدعاء لها

١٧ * ولَسْتُ لِقَبْلَ المَوْتِ أسْتَعْظِمُ النَّوَى * فقد صارَتِ الصُّغْرَى لِقَدْ كانَتِ العُظْمَى *

اى كنت قبل موتها استعظم فراقها وقد صارت حادثة الفراق صغيرة بموتها وكانت عظيمة يعنى أنّ موتها اعظم من فراقها

١٨ * عَيِيتُ أخَذْتُ الثأرَ فيكِ من العِدَى * فكيف بأخْذِ الثأرِ فيكِ من الحُمّى *

يقول اجعلينى بمنزلة مَنْ أخذ ثأره من الاعداء لو قتلوك فكيف آخذ ثأرى من العلّة لله قتلتك ولا سبيل الى ذلك

١٩ * ومِ انْسَدَّتِ الدُّنْيا علىّ لضيقها * ولكنّ صَرْفًا لا أراكِ به أعْمَى *

يقول لم تنسدّ علىّ الدنيا لانّها ضيّقة بل هى واسعة ولكنّنى لاعمى لفقدك والاعمى تنسدّ عليه المسالك

٢٠ * فوا أسَفًا ألّا أُكِبَّ مُقَبِّلا * لِرأسِكِ والصَّدرِ الّذَيْنِ مُلِيًّا حَزْما *

اللّذ لغة فى الّذى وتثنيته اللّذا ومنه قول الاخطل ، أبَنى كُلَيْبٍ إنّ عَمَّىَّ اللّذَا ، والمثنّى قال بهذه اللغة ويجوز ان يكون اراد الّذَيْن فحذف النون لطول الاسم بالصلة ويقال اكبّ على الشىء مثل انكبّ يقول ما اشدّ حزنى ان لا انكبّ عليك مقبلا رأسك وصدرك اللّذَيْن مُلِئا حزامة وعقلا

٢١ * وألّا أُلاقِىَ روحَكِ الطِّيّبَ الّذى * دأنّ ذَكِىَّ المِسْكِ كان له جِسْما *

يقول ووا أسفى أنّى لا القى روحك الضاعم الّذى كان جسم ذلك الروح من المسك الذكىّ الشديد الرائحة

٢٢ * ولو لم تكونى بِنْتَ أَكْرَمِ والِدٍ * لَكان أَباكِ الضَّخْمَ دونَكِ لى أُمّا *

يقول لو لم يكن ابوك اكرمَ والد لكانت ولادتك ايّاى بمنزلة اب عظيم تُنْسَبينَ اليه اى اذا قيل لك امّ اى الطيّب قام ذلك مقامَ نسب عظيم لو لم يكن لك نسبٌ

٢٣ * لَئِنْ لَذَّ بَيْهُرُ الشامتينَ بموتِها * لَقَدْ وَلَدَتْ مِنّى لِأَنْفِهِمِ رَغْما *

يقول ان شمتوا ببيوم موتها فقد خلّفت منّى من يُرْغم أُنوفهم اى أُذلّهم وافقرهم وألصق أُنوفهم بالرغام وهو التراب

٢٤ * تَغَرَّبَ لا مُسْتَعْظِما غيرَ نَفْسِهِ * ولا قابلا الّا لخالِقِهِ حُكْما *

يقول خرج عن بلده الى الغُرْبة يعنى نفسه لانّه لم يستعظم غير نفسه فاراد ان يفارق الّذين كانوا يتعظّمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد عليه الّا حكم اللّه الّذى خلقه

٢٥ * ولا سائلا الّا فُؤادَ شجاعَةٍ * ولا واجِدًا الّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْما *

يقول لم أسلك طريقا الّا قلبَ غبار الحرب ولا استلذّ طعمَ شىء الّا طعم المكارم

٢٦ * يَقولونَ لى ما أَنْتَ فى كُلِّ بَلْدَةٍ * وما تَبْتَغى ما أَبْتَغى جَلَّ أَنْ يُسْمَى *

اى الناس يقولون لى لِما يرون من كثرة اسفارى اىّ شىء انت فانّا نراك فى كلّ بلدة وما الّذى تطلبه فاقول ما أَطلبه أجلُّ من ان يُدرك باسمه يعنى قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم

٢٧ * دَرَتْ بَنِيهِم عالِمونَ بِأَنَّنى * جَلَوْتُ اليهم من مَعادِنِ اليُتْما *

يقول أبناء هؤلا الّذين يسألون عن حالى وسفرى كأنّهم يعلمون انّى أُمّهم واجلب اليهم اليتم بقتل آبائهم اى فيم يبغضونني

٢٨ * وما الجَمْعُ بين الماء والنارِ فى يَدى * بِأَصْعَبَ من أَنْ أَجْمَعَ الجِدَّ والفَهْما *

الجدّ البَخْت والحظّ من الدنيا والمعنى انّ الفهم فى الأُمور والعلوم والعقل فى التدبير لا يجتمع مع البخت فى الدنيا وليس الجمع بين الضدّين بأصعبَ من الجمع بينهما اى فيما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدّان وهذا البيت تفسير قول الحمدونى ، إنّ المُقدَّمَ فى حظّى بِتَنْعِيدٍ ، ، أنّى تَوَجَّهَ فيها فهْو مَحْرومُ ،

٢٩ * ولِلْمَتْنى مُسْتَنْصِرٌ بِذُبابِهِ * ومُرْتَكِبٌ فى كلّ حالٍ به الغَشْما *

يقول لكنّى ان لم اقدر على الجمع بين الجدّ والفهم اطلب النصرة بذباب السيف واردب الظلم فى كلّ حال يعنى اظلم اعدائى بسيفى

٣٠ * وجاعلُهُ يومَ اللقاء تحيّتى * وإلّا فلَسْتُ السّيّدَ البَطَلَ القَرْما *

يقول أُحيّى اعدائى يوم الحرب بسيفى اى أجعله بدل التحيّة كما قال عمرو بن مَعْدى كَرِبَ ٠ وخَيْلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلٍ ٠ تحيّةُ بينِهِم ضَرْبٌ وَجيعُ ٠

٣١ * إذا قَلَّ عَزْمى عن مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ * فأبْعَدُ شَىْءٍ مُمْكِنٌ لم يَجِدْ عَزْما *

يقول اذا منع عزمى عن بلوغ غايةٍ خوفُ بُعدِ تلك الغاية فإنّ الممكن وجودُهُ لا يُدْرَك ابعد اذا لم يكن عزم يعنى لا يوصل الى شىء البتّة الّا بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب وتُدْرِك بالعزم فأعْزِمْ ايضا على البعيد تناله ولا يمنعك منه خوف بعده فانّه يقرب بالعزم ويدنو

٣٢ * وإنّى لَمن قومٍ كأنّ نُفوسَنا * بها أنَفٌ أنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ والعَظْما *

اى انّا نتعوّد أبدا للحرب لنقتل فكأنّ نفوسنا تأنف ان تسكن اجسدا فى لحم وعظم فهى تتطلّع لسُكْنى غيرها اى تختار القتلَ على الحياة ولم قال كأنّ نفوسهم دون أوجد لإعادة الضمير على لفظ الغيبة لانّه قال نفوسنا لانّهم ٩ القوم الّذين عناهم ولأنّ هذا امدح

٣٣ * كَذا أنا يا دُنيا اذا شِئْتِ فاذْكُرى * وهذا نفسُ زيدى فى ذرائِبِها فُدْمُ *

يقول للدنيا انا هم وصفت نفسى لا اقبل ضيما ولا آسف لدنيّة فاذكرينى متى ان شئت فلست ابالى بك وها نفس زيدى تقدّم فيما تدرعه الدنيا من التعزّز والتعظّم عليها وترك الانقياد لها فمن شئت قلت فى ذرائه اغلبا يعنى فى الحروب وهى مدروعة عند أهل الدنيا ولذلك يسمّى الحرب الدريئة فيدون اللام من باب حذف المضاف

٣٤ * فلا عَبَرَتْ بى ساعَةٌ لا تُعِزُّنى * ولا فَجَعَتْنى مَيْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْما *

وجعل قومٌ يستعظمون ما قال فى آخر هذه القصيدة فقال

* يَستعظمونَ أُبَيّاتٌ نَأَمْتُ بِها * لا تَحْسَدُنَّ على أنْ يَنْتُمَ الأسَدا *

أبيّات تصغير ابيات وانّه صغّرها تحقيرا لها يعنى انّهم يستعظمونها وانا أحقرها وجعل صوته نَئيمه اشارة الى انّه أسد فى شجاعته

٢ * لو أنّ ثَمَّ قلوبا يَعْقِلونَ بها * أنساعُ ذُعْرٍ مِمّا تَحْتَها الحَسَدا *

يقول لو أنّ لهم عقولا لأنسوه ما تضمّنته ابياتى من الوعيد الحسد وقد اشارة الى حيث ؟ والمعنى لو انّ لهم او معهم

قال يمدح القاضى أبا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكى قج

١ * لكِ يا مَنازِلُ فى القُلوبِ مَنازِلُ * أَقْفَرْتِ أَنْتِ وهُنّ مِنْكِ أَواهِلُ *

يقول لمنازل الاحبّة لكِ فى قلبى منازل انت خالية ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة اى لم تَدرُسْ منازلُك فى القلوب وان اقفرتِ انت يعنى تجدّد ذكرها فى قلبه وهذا من قول ابى تمّام ، وَقَفْتُ وأَحْشاءى مَنازِلُ لِلأَسَى ، به وهْو وَقْفٌ قد تَعَفّتْ مَنازِلُهْ ،

٢ * يَعْلَمْنَ ذاكِ وما عَلِمْتِ وإنّما * أُولاكُما يُبْكَى عليه العاقِلُ *

ذاك خطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر من الاقفار يقول منازلكِ فى القلب يعلمن اقفارك وخلوّك عن الاحباب وانتِ لا تعلمين والأولى منكما بالبكاء عليه العاقل يعنى القلب اى قلبى أولى بأن أبكِىَ عليه منك لانّك جماد لا تعلمين ما حلّ بك ويروى يُبْكَى عليه قال ابن جنّى اى منازل الحزن بقلبى تعلم ما يمرّ بها من ألم الهوى وانت تجهلين ذلك

٣ * وأنا الّذى اجْتَلَبَ المَنِيّةَ طَرْفُهُ * فَمَنِ المُطالَبُ والقَتِيلُ القاتِلُ *

يقول طرفى جلب الىّ المنيّة بالنظر فمن اطالب بدمى وانا قتلت نفسى وهذا مما قال قيس بن ذَرِيح ، وما كُنْتُ أَخْشَى ان تَكونَ مَنِيّتى ، بِكَفّىَّ إلّا أَنّ مَنْ حانَ حائنُ ، وقال دُعْبِلُ ، لا تأخُذا بظُلامَتى أَحَدًا ، قَلبى وطَرْفى فى دَمى اشْتَرَكا ،

٤ * تَخْلُو الدِيارُ مِنَ الظِباءِ وعندَه * من كُلّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ *

وعنده الضمير فيه للذى وعنى به نفسه والخاذل المتأخّر يقال ظبية خاذل وخذول اذا تأخرت فى المرعى عن صواحبها يقول تخلو الديار من النساء الحسان وعندى من كلّ صغيرة منهنّ خيالٌ يأتينى دائه تأخّر عنهنّ وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنّها لما تتبع الظبية امّها

٥ * أَلّاءُ أَفْنَتْها الجِبالُ بِهَجْرَتى * وأَحَبُّها قُرْبا الىّ الباخِلُ *

يريد بالجبال النافرة من الرجال لانّها تخافهم والمعنى انّ النفور منهنّ افنتك مهجتى من الانسان والبخيل منهنّ بالوصل أحبّهنّ قربا

٦ * الرّامياتُ لنا وهُنّ نَوافِرٌ * والخاتِلاتُ لنا وهُنّ غَوافِلُ *

يقول يرمينا بسهام لحاظهنّ وهنّ عنّا نافراتٌ يعنى لا يقصدن ذلك ولذلك يختلفن بحسنهنّ ولم يعلمن ذلك

٧ * دَفَأْنَنَا عن شَبْنِهِنّ من الضَبَ * فَلَبِثْنَ فى غيرِ التُرابِ حَبائلُ *

يقول هؤلاء يشبهن بقر الوحش فى سواد احداقهنّ وسعة عيونهنّ ونحن نصيد البقر الوحشيّة فكافأتنا عنهنّ وصدنا حبائل فى غير التراب اى باعينهنّ

٨ * من ضَاعِنى ثُعَرِ الرِجالِ جَآذِرٌ * وِمِنَ الرِماحِ دَمالِجٌ وخَلاخِلُ *

يريد بالجآذر نساء والمعنى انّهنّ يفعلن بحسنهنّ ما يفعل الضاعن بالرمح يعنى يقتلن بهواهنّ وحُليهنّ تفعل ما تفعل الرماح كما قال الآخر ، سِلاحُهُ يومَ الوَغَى مَكاحِلُهْ ، وقال ايضا مُسلم . بارَزْتُهُ وسِلاحُهُ خَلْخالُهُ ، حتّى قَتَلْتُ بِكَفّىَ الخَلْخالا ،

٩ * وِبِذا اسْمُ أَغْنِيَةِ العُيونِ جُفونُها * مِنْ أَنّهَ عَمَلَ السُيوفِ عَوامِلُ *

يقول انّما سُمّى غناء العين جفنا لانّه تضمّن مُقْلَةً تعمل ما يعمله السيف فسمّى باسم غناء السيف وهو الجفن

١٠ * دمِ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقًا بعدَ ما * غَرِىَ الرَقيبُ بنا وِنَحّ العذلُ *

سجرتك ملأتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز ان يكون بمعنى اوقدتك فقد قيل فى الآية انّه بمعنى الموقد ويروى شجرتك من قولهم شجرت الدابّة اذا اصبت شجرها باللجام لتُلْقيها والمعنى انّ الوقفة حبستك عن الكلام بما شغلتك به من الشوق ويروى سحرتك اى جعلتك مسحورا بالشوق حتّى صرت كالمجنون الوالِه واصابت سحرك وغرى بالشىء اذا وُلِع به وضمير الكلام فيه بعده من قوله

١١ * دونَ التَعانُقِ ناحِلَيْنِ كَشُكْلَتَىْ * نَسْبٍ أَدَقّهُما وضَمّ الشاذِلُ *

اى لم وقفا ناحلين دون التعانق اى قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثمّ شبّههما واقفين متدانيين ناحلين بشكلتَىْ قيدين دقيقتين قد ضمّ الشاذل بينهما فقرّب احداهما من الاخرى وليس يريد الضمّ الّذى يسمّى رفعا والشاذل الّذى يشكل الكتاب اى يُعْجمه وهذا منقول من قول الآخر ، انّى رَأَيْتُكَ فى نَوْمى تعانقنى ، كما تعانق لام الكاتب الألفا ، ومثله لأبى اسحاق الفارسىّ ، ضَمَمْتُكَ ضَمّةً عُدْنا بها جَسَدًا ، فلو رَأَتْكَ عيونٌ ما خشيناها ،

١٢ * انْعَمْ وِنَدْ فِلأُمورِ أَواخِرٌ * أَبَدًا اذا دانَتْ نُهىً أَوائلُ *

يقول تمتّع بالنعمة واللذّة ما بقى لك شبابك فانه آخرٌ من حيث كان له اوّلٌ يعنى انّه يفنى ولا يبقى

١٣ * ما دُمْتَ مِن أَرَبِ الحِسانِ فانّما * ظلُّ الشَّبابِ عليك ظِلٌّ زائلُ

اى ما دام للحسان فيك ارب يعنى ما دمت شابّا فانّ رونق الشباب وهو اوّله ظلٌّ يزول ولا يبقى

١٤ * لِلَّيْلِ آوِنَةٌ ثُمَّ كأنّها * قُبَلٌ يَزُوْدُها حَبِيبٌ راحِلُ

آونة جمع أوان يريد انّها سريعة المرور تتزويد الحبيب الراحل من عندك قُبَلا فهى لذيذةٌ وللمّها وشيكةُ الانقضاء كذلك ساعات الليل

١٥ * جَمَعَ الزَّمانُ لها لَذيذَ خِلالِهِ * ممّا يَشوبُ ولا سُرورٌ دامِلُ

١٦ * حتّى أبو القَسْمِ بن عَبْدِ اللّهِ رُؤْ.....يَتُهُ المُنَى وعى المَقامُ الهائلُ

يقول مُنَى كلّ أحد رؤيته وهى مقام هائل لهيبته فهذه المُنْية لم تخلص للناس من شائب

١٧ * مَمْطورَةٌ طُرُقُ اليه دونَهُ * من جودِهِ فى كلّ فَجٍّ وابِلُ

يعنى انّ طريقه الى الممدوح ملوءة بآثار يديه ويروى اليها ودونها ورواه ابن جنّى والضمير للرؤية والمعنى يصل الى احسانه قبل الوصول اليه

١٨ * مَحْجوبَةٌ بِسِرادِقٍ من هَيْبَةٍ * تَثْنى الأَزِمَّةَ والمَطِىَّ ذَوامِلُ

اى الطرق اليه محجوبة والبيت يدلّ على انّه يتعذّر الوصول اليه لهيبته وانّ هيبته ترتّ عنه المطىّ الذوامل اليه وهذا الى الهجاء اقرب منه الى المدح وابن جنّى عدل عن ظاهر الكلام فقال دلّ على الطرق اليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره والناس أبدا ينحون نحوه قال ابن فورجة ألا يعلم ابو الفتح انّ الهيبة تثنى الزائر عن الانتقاء به لا تثنى زائر غيره اليه وما قبلَ هذا البيت يدلّ على هذا اى رؤيته محجوبةٌ بالهيبة لكنّه لو أنّ مطيّا ذملت فى سيرها واعترضتها هذه الهيبةُ لانثنتْ وعدلت ولم تُقْدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للانهجام

١٩ * للشَّمْسِ فيه وللسَّحابِ وللحِجا.....رِ ولدِلاحِ وللأُسودِ شَمائلُ

يريد عمومَ نفعه وعمومَ تصرّفه واسراعه فى العطاء يريد فيه اضاءةَ الشمس ومنفعتها وبَأْوَها وعمومَ الرياح وجود السحاب والجار واقدام الأُسود

٢٠ * ولَدَيْهِ مِلْعَقْيانِ والأَدَبُ المُفا.....دِ ومِلْحَيْوةِ ومِلْمَمَاتِ مَناهِلُ

اراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين وضمّتْ النون بالحذف لمناسبتها حروفَ العلّة بالغُنّة والمعنى انّ الناس يَردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهلَ وقوله من الحَياة اى لأوليائه ومن الممات اى لاعدائه وقد زاد على أبى تمّام فى قوله ، تَرْمى بأَشْباحِنا إلى مَلِكٍ ، أَخَذ من منه ومن أَدَيْهِ ، لانّه ذمّ الموت والحياة

٣١ * لو لم يَبِتْ تَجِبُ الوُفودِ حَوالَهُ * لَسَرَى اليه قَطا الفَلاةِ الناهِلُ *

يقول لو لم يجف القطا أصوات الوفود ببابه لسرى اليه ليشرب منه قاله ابن جنّى وقال ابن فورجة يعنى انّ القطا يراه ماءً معينًا فيتمّ بوروده وتُشفق من لجب وفوده على عادة الطير هذا كلامه والمعنى انّه لجموم نفعه تتمُّ الطير بالورود عليه لتنتفعَ غُلّتها ليس انّه ماءٌ يُشرب منه او تراه الطير ماءً كما ذهم الشيخان

٣٢ * يَدْرى بما بِكَ قَبْلَ تُخْبِرُهُ بِهِ * من ذِهْنِهِ وَيجيبُ قَبْلَ تُسائِلُ *

٣٣ * وتَراهُ مُعْتَرِضا لَنا ومُوَلِّيا * أَحْداقُنا وتَحارُ حينَ يُقابِلُ *

اى تراه احداقنا اذا اعترض لنا او تولّى يعنى انّ الابصار اذا واجهته تحيّرت ولم تستوفِ النظر اليه من البيبة وانّما تراه فى حال اعتراضه وتولّيه لاحرافه عنها

٣٤ * كَلِماتُهُ قُضُبٌ وَهُنّ فواصِلٌ * ذُو الضَرائِبِ تَحْتَهُنّ مَفاصِلُ *

يقول كلماته سيوف فواصل أينما اصابت فصلت كالسيوف لكنّ تلك المفاصل يعنى انّه تفصل بين الخصوم والأحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

٣٥ * عَزَمَتْ مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها * حتى كَأَنّ المَكْرُماتِ قَبائِلُ *

يقول غلبت مكارمه مكارم الناس حتّى كانّ جيوش يعنى انّه يغلب كلّ جيش كذلك مكارمه غلبت ايضا مكارم غيره والقبيلة الجماعة

٣٦ * وقَتَلْنَ دَفْرًا والدُخَيْمَ فما تَرى * أَمُّ الدُخَيْمِ وأُمُّ دَفْرٍ عابِلُ *

الدفر معدد النتن ثم سُمّيت به الداهية لخبثها والدخيم اسم لناقة حمل عليها رؤس قوم فقتلوا فسُمّى بها الداهية يقول مكارمه افنت واذهبت الأمور الشديدة حتى فُقدت فكأنّ أمّها صارت ثاكلة ولذا قال ابن فورجة اراد بما ترين فاتنفى بضمير الواحد من الاثنين قال واراد امّ الدخيم ودفر عابلٌ فراد أمّ توكيدا ولذلك قال عابلٌ ولم يقل عابلتان هذا كلامه واحسن ممّا ذهم ان يقال امّ الدخيم مفعول ترى اراد بما ترى امّ الدخيم اى انّها قد فُقدت وليس

تُرى ثمّ ابتدأ فقال أُمُر دفر عابل وقد استغنينا عن تكلُّفه فى الموضعين

۲۷ * عَلَّامَةُ العُلَماءِ واللَّبِّ الَّذى * لا يَنْتَبى وِلْبِلِ لُبٍّ ساحِلِ *

۲۸ * لو شابَ مَوْلِدُ ذِى حَجًى مِثْلَهُ * وَلَدَ النِساءُ وما لَبِئْنَ قَوابِلُ *

اراد مثل مولده فى الطيب والطهارة والمعنى انّه خرج من بطن امّه طيّبا طاهرا ولو ولدت النساء اولادهنّ كما ولدته امّه لما احتجن الى من يشارفهنّ فى تلك الحال

۲۹ * لو بانَ بالكَرَمِ الجَنِينُ بَيانَهُ * لَدَرَتْ به ذَرْتٌ أَمِ انْثَى الحامِلُ *

يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم اى كما بان درمه حين كان جنينا لما التبس على الحامل الذرم بالأُنثى والمعنى انّه حين كان جنينا كان شاهَرَ الكرم يعرف انّه مولود كريمٌ فلو بان حال كلّ جنين بيانَ درمه لعُرف الذرم من الأُنثى والتقدير أذرتْ ام أُنثى فحذف همزة الاستفهام

۳۰ * يَزِيدُ بَنو الحَسَنِ الشِراف تَواضُعا * فَيُبِيتَ تَكْتَمُ فى الظَلامِ مَشاعِلُ *

يأمرهم ان يزيدوا تواضعا فانّ فضائلهم لا تتكتم بالتواضع وقد ضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل فى الظلام فانّها لا تخفى ومعنى كان الظلام اشدّ كانت اظهر لذلك معنى كان تواضُعهم اكثر كانت فضائلهم اظهر

۳۱ * سَتَرُوا النَدَى سَتْرَ الغُرابِ سِفادَهُ * فَبَدا وَعَلَ يَخْفَى الرَبابُ البابِلُ *

يريد انّهم يكتمون معروفهم كما يكتمر الغراب سفاده ثمّ ذلك لا يكتمر كما لا يخفى السحاب البابل

۳۲ * جَفَخَتْ وَهُمْ لا يَجْفَخونَ بِها بِهِم * شَيَمٌ على الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلائِلُ *

الجفخ الفخر والفخر يقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها ثمّ ذهر انّ شيمهم دلائل حسبهم الناصع والحسب ما يُعَدُّ من مآثر الآباء

۳۳ * مُتَشابِهى وَرَعِ النُفوسِ كَبيرُهُمْ * وَصَغيرُهُمْ عَفُّ الإِزارِ خَلاحِلُ *

يقول كبارهم ورعون يشبه ورع بعضهم ورعَ الآخرين وشابّهم عفيف الازار والخلاحل السيّد الذكىّ ويقال عفّ وعفيف مثل طبّ وطبيب

۳۴ * يا افْخَرُ فإنَّ النَسَ فيكَ ثَلاثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ او حاسِدٌ او جاهِلُ *

اراد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة من قرأ ألا يا اسجدوا على معنى ألا يا هؤلاء اسجدوا ومنه

قول ذى الرُّمّة ، أَلا يا اسْلَمِى يا دارَ مَىَّ على البِلا ، ولا زالَ مُنْهَلًا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ ، يقول الناس فيك ثلاثة اقسام امّا مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمك او حاسدٌ يحسد فضلك او جاهل يجهل قدرك

٣٥ * ولَقَدْ عَلَوْتَ فما تُبالى بَعْدَ ما * عَرَفوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ القائِلُ *

يقول بعد ان ظهر علوُّك وعرفه الناس لا تبالى بذمّ الحاسد لانّه لا ينقص محلّك ولا يحمد الحامد لانّه لا يزيدك علوّا

٣٦ * أُثْنى عليكَ ولو تَشاءُ نُقُلْتَ لى * قَصَّرْتَ فالإمْساكُ عنّى نائِلُ *

اى امساكك عن اسدائى نأمل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

٣٧ * لا تَجْسُرُ الفُصَحاءُ تُنْشِدُ عاطِنا * بَيْتًا ولَيْتى البِهَزْرِ الباسِلُ *

يقول لبيبتك وعلمك بالشعر لا يجسرون ان ينشدوا او لا يجسرون وقول أبى نصر بن نباتة فى هذا المعنى احسن واجود حيث يقول ، وَيَلْتَمِيا عند انْسِرادِى هَيْبَةً ، لو سابَقَتْ قَصَبَ العِظامِ خَصائِلى ، نَقَضَتْ علىّ من القَبولِ مَحَبَّةً ، قامَتْ بِمَنْبِغى فى المَقامِ البائِلِ ،

٣٨ * ما نالَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ كُلِّهِمْ * شِعْرى ولا سَمِعَتْ بِسِحْرى بابِلُ *

بابل موضع ينسب اليه السحر لأنّ الملكين اللذين كانا يعلّمان الناس السحر بها والمعنى ولا سمع اهل بابل بمثل سحرى فى الشعر

٣٩ * وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتى مِنْ ناقِصٍ * فَهِىَ الشَّهادَةُ لى بِأَنّى فاضِلُ *

يقول اذا ذمّنى ناقص كان ذمّه دليلَ فضلى لانّ الناقص لا يحبّ الفاضل لما بينهم من التنافر وهذا من قول ابى تمّام ، وذُو النَّقْصِ فى الدُّنْيا بِذى الفَضْلِ مُولَعٌ ، وأخذه نحو من قول مَرْوان بن ابى حَفْصة ، ما ضَرَّنى حَسَدُ اللَّئيمِ ولم يَزَلْ ، ذو الفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَوُو التَّقْصيرِ ، وأصل هذا من قول الأوّل ، وقَدْ زادَنى حُبّا لنَفْسِى أَنَّنى ، بَغيضٌ الى كلّ امرِءٍ غيرِ فاضِلِ ، وأنى شَقِيٌّ باللِّئامِ ولا تَرَى ، شَقِيّا بِهِمْ الّا وِهِمَ الشَّمائِلِ ،

٤٠ * مَنْ لى بِفَهْمِ أُحَيْمِرٍ عَمْرٍ يَدَّعى * أَنْ يَحْسُبَ البَنْدِقَ فيهِمَ بِاقِلُ *

باقل اسم رجل كان يوصف بالبَلَه وفيه جرى المثل اعيى من باقل ويقال انّه كان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريتَ فعىّ عن الجواب بلسانه ففتح يديه وفرق اصابعهم واخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فانفلت الظبىُ وقال ابن جنّى ويقال هذا لم يُؤْتَ من سوء

حسابه وانّما أُتى من سوء عبارته ولو قال ان يُفْحِم الخطباء فيهم بقلّ او نحو هذا لكان اسوغ وليس كما قال فانّ بقالا دما أُتى من البيان أُتى من البَنان فانّه لو بنى من سَبّابته وإبهامه دائرة ومن خِنْصَره عُقْدة لم يُقْلِتْ منه الظبى فصحّ قوله فى نسبه الى جيل الحساب ومعنى البيت يقول من يكفل لى بفهم اهل عصر يدّعون انّ بقالا دان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعنى انّهم جهّال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغّر الأهل تحقيرا لهم وقال يدّعى لانّ لفظ الأهل واحد والشائع الذائع عن بائل عنه وفهاهته

٣١ * وأما وخَلْقِكَ وهْو غايَةُ مُقْسِمٍ * لَلْحَقُّ أَنْتَ وما سِواكَ البائِلُ *

٣٢ * الطيبُ أَنْتَ اذا أَصابَكَ طيبُهُ * والماءُ أَنْتَ اذا اغْتَسَلْتَ الغاسِلُ *

تقديم البيت الطيبُ انت طيبُهُ اذا اصابك والماءُ انت الغاسلُ له اذا اغتسلتَ والمعنى انت اطيَب من الطيب واطهرُ من الماء كما قال الآخر ٠ وإذا الدُّرُّ زانَ حُسْنَ وُجوهٍ ٠ كانَ للدُّرّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنا ، وتقديدين أَنْتَ الطيبِ طيبًا ، إنْ تَمَسّيهِ أَيْنَ مِثْلُكِ أَيْنا ٠ ونحوه قول ابن الجويريّة ، تَزينُ الحَلْيَ ان لَبِسَتْ سُلَيْمَى ، وتَحْسُنُ حين تَلْبَسُها الثِيابُ ، وروى ابن جنّى والماءُ انت نصبا قال وتقديره وتَغْسل انت الماء ودلّ على هذا المضمر قولُه الغاسل قال ولا يجوز انتصابُه بالغسل لانّ الصلة لا تَعمل فيما قبل الموصول ألا ترى انّه لا يجوز زيدًا انت الضارب

٣٣ * ما دارَ فى الحَنَكِ اللسانُ وقَلّبَتْ * فَلَمًا بِأَحْسَنَ من ثَنَاكَ أُنامِلُ *

يقول ما دار اللسان فى الحنك وما قلّبت أناملُ قلما باحسن من اخبارك كانّه قال ما قيل ولا كُتب احسن من اخبار درمك والنشا الخبر من نشوت الحديث اى نشرته ٭

وقال يمدح أخاه أبا سَهْلٍ سعيد بن عبد اللّه بن الحسن الانطاكىّ الجرجانىّ وقد

١ * قَدْ عَلّمَ البَيْنُ منّا البَيْنَ أَجْفانا * تَدْمَى وأَلّفَ فى ذا القَلْبِ أَحْزانا *

يقول قد علّم البين اجفاننا منّا اى اجفاننا البين لما تلتقى سهرا دما قال ، وفرّق الهجرُ بين الجَفْنِ والوَسَنِ ، وقوله تدمى من صفة الاجفان كانّه قال اجفانا دامية وجعل البينَ يؤلّف الحزن اغرابا فى الصنعة

٢ * أَمْلَتْ ساعَةَ ساروا كَشْفَ مِعْصَمِها * لِيَلْبَثَ الحَىُّ دون السَيْرِ حَيْرانا *

يقول رجوت حين ساروا ان تكشف معصمها اى تُظْهِره عند ركوب الهودج ليراه الحىّ فيحيّروا عن السير ويقفوا

٣ * ولو بَذَتْ لأَتَاهَتِيم فَحَجَبَها * مَنُّ عُقَيْلِم من لَحْظِها صانَ *

يقول لو ظهرت لك هذه المرأة لحيرتك ولكن حجبها منُّ صانَ عقيلم عن لحظها يعنى انّه صانت نفسها عن البروز والظهور وذلك المنون صان عقيلم عن لحظك واللحظ مصدرٌ يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اى لو لحظوك لطارت عقولهم ولو لحظتهم لأخذت عقولهم

٤ * بِنواخِذاتٍ وحدبا وفى قَمَمٌ * يَظَلُّ من وَخْدِها فى الجِلْدِ حَشْيانُ *

يقال حشى الرجل يحشى حشًى فهو حشيان اذا أخذه الرِّبْو يقول يُفدى بالإبل الواخذة والّذى يحدوها وفى ثم يظلّ من وخد الواخذات حشيانَ قد علاه البُهر ويروى بالخاء اى انّه تخشى سرعة سير الإبل لانّه لم تسافر قطّ

٥ انّ الثيابَ فتَعْرَى من محاسنِه * اذا تَصدّى ويُكْسَى الحُسْنَ عُرْيانا *

يقول اذا خلع الثياب عُرِيَتْ من محاسنه لانّه يزين الثياب بحسنه واذا عرى عن الثوب كان مكْسُوًا بالحسن يقال كسوته ثوبا اكسو وكسى يكسى فهو كاسٍ اذا التمسى قال ، يُكْسى ولا يُغَرِّبُ مَمْلوكيه ، اذا تَبَرَّتْ عَبْدَها البِرَدُ ،

٦ * يَنْمُهُ المِسْكُ ثَمَّ المُسْتَبارُ به * حتّى يَصيرَ على الأَعْدانِ أَعْدانا *

يقول انّ المسك يجيء كالمستبار به ويلتفّ عليه حتّى يصير المسك اعدانا على اعدان يذهب والاعدان الأضواء فى بدن الجارية يقال عُدْنة وعَدَن واعدان وتعدّن بدن الجارية

٧ * قد ذُدْتُ أُشْفِقُ من دَمْعى على بَدَنى * فَيَوْمَ ذُو غَرِيرٍ بعدَكم غانا *

اى انّه يضنون عليه فقد البصر فى البدء على فراقهم

٨ * تُبْدى البَوارِقُ أَخْلاقَ المِياهِ لَهُ * وَلِلْهِجِبِّ مِنَ التَّذْكارِ نِيرانُ *

البوارق السحاب ذات البرق والاخلاق الضروع واستعار للميه اخلاف لانّها تَغْذو النبت كما تغذو الأمّ بالإرضاع الولد يقول عذه البوارق تبدى لهم المياه وتُذكّى نيرانَ شوق لانّه تلمع من جانبهم الّذى ارتحلتهم اليه فيتجدّد به شوق وذكرى

٩ * اذا قَدَمْتُ على الأَهْوالِ شَيَّعَنى * قَلْبٌ إذا شِئْتُ ان يَسْلاكُمُ خانا *

يقول قلبى يشجعنى ويطيعنى فى كلّ شىء الّا على السلوّ وقدّمت معده تقدّمت وقدمت وردت

١٠ * أَبْدو فَيَسْجُدُ مَنْ بالسوءِ يَذْكُرُنى * ولا أُعاتِبُهُ صَفْحًا وإِغْمانا *

يقول من يذكرنى بالسوء فى غيبتى اذا ظهرتُ له عظّمنى وخضع لى وانا اعرض عن عتابه اغاظةً له وانّما قال اغمانا لانّه اخرجه على الأصل مصدرًا لما قال الآخر ، صَدَدْتَ فأَطْوَلْتَ الصُدودَ وقَلَّما ، وِصالٌ على طولِ الصُدودِ يدومُ ، يريد فأَطَلْتَ فجاء به على الأصل

١١ * وكَذا دُمْتُ فى أَعْلى وفى وَطَنى * إِنّ النَفيسَ غَريبٌ حَيْثُما كانا *

يقول دمت وأنا فى وطنى وفيما بين أعلى غريبا قليلَ الموافق والمساعد ثمّ قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريبٌ حيث كان كما قال أبو تمّام ، غَرَّبَتْهُ العُلَى على كَثْرَةِ الأَعْـلِ فأَضْحَى فى الأَقْرَبِينَ جَنيبا ، فَلْيَطُلْ عُمْرُهُ فلو مات فى مَرْ...وَ لَمقيمًا بها لَمَاتَ غَريبا ،

١٢ * تُحَسِّدُ النَقْصَ مَكْذوبٌ على أَثَرى * أَلْقَى الكَمِىَّ ويَلْقانى إذا حانا *

قوله مكذوبٌ على أثرى من قول البرج الثعلبىّ ، يَغْتابُ عِرْضِىَ خالِيا ، واذا يُلاقينا أَشَعَّرُ ، ومن قول سويد بن ابى داعل ، وتُحَيِّيننى إذا لاقَيْتُهُ ، وإذا يُخْلو له لَحْمى رَتَعْ ، وتقديم اللام مكذوب علىّ على أثرى اى يُكذب علىّ اذا ثبت وخرجت من مشهد ومجمع والشجاع اذا حان حَيْنُه تقيّنى فى المعركة

١٣ * لا أَشْرَئِبُّ الى ما لم يَفُتْ طَمَعًا * ولا أُبيتُ على ما فاتَ حَسْرانا *

يقال اشرأبّ الى الشىء اذا تطلّع نحوه والحسران فعلان من الحسرة

١٤ * ولا أُسَرُّ بما غَيْرِى الحَميدُ به * ولو حَمَلْتَ الى الدَهْرِ مَلآنا *

يقول لا أُسرّ بما أخذه من غيرى لانّه المحمود على اعطائه ولو ملأتَ الىّ الدهر عطايا

١٥ * لا تَجْذِبَنّ رِدائى جَوْرُ أَحَدٍ * ما دُمْتُ حَيّا وما قَلْقَلْنَ بِيرانا *

اى لا اقصد أحدا ما حييت وما حرّكت ردائى ادوارها يعنى لا يستحقّ أحد ان اقصده

١٦ * لَوِ اسْتَطَعْتُ رَدَدْتُ النَاسَ كُلَّهُمُ * الى سَعيدِ بن عَبْدِ اللّهِ بُعْرانا *

يقول لو قدرت لأظهرت ما وراء ضمائرهم من المعانى البيمميّة واظهارُ ذلك باجرائهم مجرى سائر الحمير بالركوب وانّما كنت افعل ذلك لانّه لا عقلَ لهم وبعرانا حال للنّاس وقال ابن عبّاد فى هذا البيت اراد ان يزيد على الشعراء فى ذمّ المطايا فأتى باخزى للخزايا قال ومن الناس أمّه فيمل بنشطة لركوبها وللممدوح ايضا عصبةٌ لا يحبّ ان يُركبوا اليه وليس الأمر على ما قال لانّ الشاعر اذا ذمّ الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال ، أَلا إنّ خيرَ الناسِ

حَيًّا ومَيِّتًا ، أَسيرُ ثَقيفٍ عندهُ في السَّلاسِلِ ، لم يفضّل القسريّ على رسول الله صلعم واصحابه بهذا البيت وان كان قد اكّد بقوله حيًّا ومَيِّتًا على انّه خصّص في البيت الثاني وهو قوله

١٧ * فالعيسُ أَعقلُ من قَوْمٍ رأَيْتُهُمُ * عمّا يَراهُ من الإحْسانِ عُمْيانا *

قد ذمّ في هذا البيت انّه انّما يقتضي من الناس اللّئام الّذين عموا عن طريق الاحسان فلم يَرَوْا منه ما رآه الممدوح

١٨ * ذاكَ الجَوادُ وإنْ قَلَّ الجَوادُ به * ذاكَ الشُّجاعُ وإنْ لم يَرْعَ أَقْرانا *

يعني ليس يُمكننا ان نصفه في جوده بصفةٍ فوق الجواد وان قلّ له هذا الاسم وهذه الصفة وهو الشجاع وان لم يرَ قَرْنًا من الناس يعني انّه فوق كلّ شجاع وان كان يوصف بهذا الوصف

١٩ * ذاكَ المُعِدُّ الّذي تَقْنو يَداه لنا * فلو أُصيبَ بشيءٍ منه عَزَّانا *

اى ما يجمعه من المال ويقتنيه انّما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو أُصيب بشيءٍ من ذلك المال عزّانا لأنّ ذلك المال لنا وان كان في يده ويقال قنوت الشيءَ اقنوه قُنُوًّا

٢٠ * خَفَّ الزَّمانُ على أَطْرافِ أَنْمُلِهِ * حتّى تَوَهَّمْنَ للأَزْمانِ أَزْمانا *

يعني انّ الزمان في يده وتحت تصرّفه فهو يصرّفه على ارادته فكأنّ أنامله أزمان للأزمان لتقليبه اياها والزمان يقلّب الأحوال وانامله تقلّب الزمانَ فصاتبا زمانٌ للزمان

٢١ * يَلْقَى الوُفُودَ والقَنا والنازِلاتِ به ٠ والسَّيْفَ والضَّيْفَ رَحْبَ الباعِ جَذْلانا *

٢٢ * مُحْتَدُّ من ذَكاءِ القَلْبِ مُحْتَنِبًا * ومن تَكَدُّمِهِ والبِشْرِ نَشْوانا *

مُحْتَنِب متوقّدا شديد الحرارة اى لحدّة قلبه دائم متوقّد ومن ضرمه وشبوب بشره دائم سكران

٢٣ * وتَسْحَبُ الجِمَّةَ الفَيْنانُ رافِلَةً * في جودِهِ وتَجُرُّ الخَيْلُ أَرسانا *

يريد انّ جميع ما يُنفقه من ماله انّما يُلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحسن فهو من جوده وذلك ما تجرّ خيلنا من الارسان

٢٤ * يَعْنى المُبَشِّرَ بالقُصّادِ قبلَهُمُ * كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بالماءِ عَطْشانا *

من بشّره بزُوّار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه بُشارته كما يعطى من يبشّره بالماء اذا كان عطشان يعني انّه يُسرّ بالزائرين كما يسرّ بالماء عند العطش كما قال ابو تمّام ، يُبَشِّرُهُ حُدّامُهُ بعُفاتِهِ ، كما بَشَّرَ الضَّمْآنَ بالماءِ وابِلُهْ ،

* جَزَتْ بنى الحَسَنِ الحُسْنَى فانّهُمُ * فى قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فى الغُرِّ عَدْنانا * ٢٥

اى كانت الحسنى لهم جزاء فانّهم فى قومهم مثل قومهم فى عدنان الغرّ وعدنان بدل من الغرّ يعنى انّهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغرّ وهذا من قوله تعالى فله جزاء الحسنى

* ما شَيَّدَ اللّهُ من مَجْدٍ لِسالِفِهِمْ * الّا وَنَحْنُ نَراهُ فيهِمِ الآنا * ٢٦

يعنى انّهم حُماة المجد حاموا على شرف آبائهم واحسابهم فلم يهدموه ولم يُضيّعوه حتّى بقى فيهم

* إن دوّنوا او لَقوا او حوربوا وُجِدُوا * فى الخَطِّ واللَّفْظِ والهَيْجاء فُرْسانا * ٢٧

هذا تفصيل ما اجمله فى البيت الّذى قبله يعنى انّهم تتابّ فضلاء شجعانٌ آبائهم فهم فرسانُ الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الأقران فى القتال لانّه ذكر الحرب بعده انّما يريد ملاقاة الاقران فى الخطابة والمكالمة وقد فسّر فى المصراع الثانى

* كَأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ فى اللَّفْظِ قَدْ جُعِلَتْ * على رماحِيهِمِ فى الطَّعْنِ خِرْصانا * ٢٨

الخرصان جمع خُرْص وهو حَلْقة السنان ويريد بها الأسنّة عامّا يريد انّ استّنتهم ماضيةٌ نافذةٌ فكانّها السُنتهم فى النفاذ وهذا منقول من قول البحترىّ ، واذا تَلَّفَ فى النَدِىّ دَلامُهُ السُمْطَقِلُ خِلْتَ لِسانَهُ من عَضْبِهِ

* كأنّهم يَرِدونَ الموتَ من ظَمَإٍ * أَوْ يَنْشِقونَ مِنَ الخَيْشىّ رَيْحانا * ٢٩

اى لحرصهم على الموت وسهولة امر الحرب عليهم صار الموت عندهم كالماء للظمآن وصارت الرماح كالريحان الّذى يُشمّ

* الكائنينَ لِمَنْ أَبْغَى عَداوَتَهُ * أَعْدَى العِدَى ولِمن آخَيْتُ إخْوانا * ٣٠

نصب الكائنين على المدح كانّه قال اعنى الكائنين فهو مثل قول البحترىّ ، اخٌ لِىَ لا يُدْنى الّذى انا مُبْعِدٌ ، لِشَىْءٍ ولا يَرْضَى الّذى أنَا ساخِطُهْ

* خَلائِقُ لو حَواها الزِّنْجُ لانْقَلَبوا * ظُمْىَ الشِفاهِ جِعادَ الشَعْرِ غُرّانا * ٣١

يريد بالخلائق الخَلق جمعَ الخِلقة وهى الخَلْق وليس يريد السجايا لانّ السجايا الحسان قد تكون فى الصُوَر القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ورقّة الشفاه لانّ شفاههم غليظة وهم سود الالوان ومعنى ظمى الشفاه رقّتها كانّها لم تَرْتَوِ فتغلظ والمعنى لو انّ خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم فكانوا احسن خلق الله تعالى هذا معنًى قد

ذرنى الا انّ الخليقة بمعنى الخِلْقة لا تصحّ واذا حملنا الخلائف على السجايا فسد معنى البيت لانّ الخلقة لا تتغيّر بالسجيّة

٣٢ * وأنفسٌ يلمعيّاتٌ نحبّهم * لما اضطرارًا ولو أفضوك شدّانا *

اليلمعىّ والأمعىّ الحادّ القتلة يقول لهم انفس زكيّة ونحبّهم لأجل انفسهم ضرورةً ولو ابعدوك بُغضا لك يعنى انّ من عدوه نحبّهم لما فيهم من الفطانة فحبّهم ضرورةٌ

٣٣ * الواهبين أبوّاتٍ وأجبنةً * والوالدات ألبابًا وأذهانا *

يريد بالابوّات الآباء يعنى ان آباءهم معروفون وانسابهم شهرة ويقال فلان واضح الجبين اذا كان حسن المنظر بيّنا لما قال ابن غنمة ، دنّ جبينك سيفٌ صقيل ،

٣٤ * يا صائد الجحفل المرهوب جانبه * إنّ الليوث تصيد الناس أحدانا *

أحدان جمع واحد وأصله وحدان يقول انت تصيد الجيش كلّه والليث يصيد واحدا فواحدا

٣٥ * وواهبًا كلّ وقتٍ وقت نائله * وإنما يهب الوهّاب أحيانا *

٣٦ * أنت الذى سبك الأموال مكرمةً * ثمّ اتخذت لها السؤّال خزّانا *

سبك الاموال اى جمعها وصفّاها واستخلصها ثمّ اتخذ السؤّال خزّانا مكرمةً اى سلّمها اليهم لم يسلّم المال الى الخازن وهو من قول الجعدىّ ، جُمَلٌ من نَبَئى يُشكّكْنَ فى القَوْمِ أَعْمٌ يُجَدّدونَ او خُزّانه ،

٣٧ * عليك منك اذا أُخليتَ مُرتقبٌ * لم تأتِ فى السرّ ما لم تأتِ إعلانا *

اخليت وجدت خلّيت وبروى خلّيت اى صدّقت مدانا خليّا اى كأنّك رقيب نفسك فلست تفعل فى الخلا م لا تفعله فى الملا هما قول ، والواحد الحالتين السرّ والعلن ،

٣٨ * لا أستزيدك فيما فيك من كرمٍ * أنا الذى نامَ إنْ نبّهتَ يقظانا *

يقول ان استزدتك كرما لست ممن نبّه يقظان واليقظان لا ينبّه ذلك انت لا تستزاد كرما

٣٩ * فإنّ مثلك باعَدْتَ الكرامَ به * وردّ سُخْطًا على الأيّامِ رِضوانا *

اى مثلك أباعنى الكرام وارضى به عن الايّام والمعنى انّك تردّ الساخط على الايّام راضيه باحسانك وانعامك

٤٠ * وأنتَ أبعدتَهم ذكرًا وأكبرَهم * قدرًا وأرفعَهم فى المَجْدِ بُنيانا *

٤١ * قد شرّف الله أرضًا أنتَ ساكنُها * وشرّف الناسَ إذ سمّاك إنسانا *

قال ابن جنّى لا يُعجبنى قوله سوّاك لانّه لا يَليق بشرف الفاظه ولو قال انشأك او نحوه كان اليق قال أبو الفضل العروضىّ فيما املاه علىّ سبحانَ اللّه أتليق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبّى يقول اللّه تعالى الّذى خَلق فسوّى وقال بشرا سويّا ثمّ قال فسوّاك فعدّلك وقال ثمّ سوّاك رجُلا وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيحُ ان يأتى بألفاظ القرآن والفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده ثمّ عدّ الآيات للّه ذرّيناها قال وعند أبى الفتح انّه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خيرٌ منه وقرأت على أبى العلاء المَعَرّى ومنزلته فى الشعر ما قد علمه مَن كان ذا أدب فقلت له يوما فى كلمة ما ضرّ ابا الطيّب لو قال مكانَ هذه اللّمة لمّةٌ أُخرى اوردتُها فأبان لى عوارَ اللّمة للّه ظننتها ثمّ قال لى لا تظُنّنّ انّك تقدر على إبدال كلمةٍ واحدةٍ من شعره بما هو خيرٌ منها فجرّب ان كنت مُرتابا وها انا اجرّب ذلك مُنذ العهد فلم اعثر بكلمة لو ابدلتها بأُخرى كان اليَقَ بمكانها وليُجرّب من لم يُصدّق يجد الامرَ على ما اقول ☆

وقال يمدح ابا ايّوبَ احمدَ بن عمران

* سِرْبٌ مَحاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَواتِها * دانى الصِفاتِ بَعيدُ مَوْصوفاتِها * ١

يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو اى سربٌ حرمت ذواتِ محاسنه وذواتُ محاسن السرب هنّ السربُ ودانّه قال هو اى سربٌ حُرمته اى حيلَ بينى وبينه وهو دانى الصفات لانّ الوصف قولٌ وهو قدرٌ عليه متى أراده الّا أنّ الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيدٌ فكانّه يقول هذا السرب بعيد منّى وذكرُه حاضرٌ واضاف ذوات الى الضمير ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتّة واصحابه لا يُجيزون ان تقول هذا رجل ضربتُ ذاهُ اى صاحبه واجاز ذلك ابو العبّاس المبرّد

* أَوْفَى فَكُنْتُ اذا رَمَيْتُ بِمُقْلَتى * بَشَرًا رَأَيْتُ أَرَقّ من عَبَراتِها * ٢

اى اشرف السربُ على مكان عالٍ لمّا سِرْن ويجوز ان يريد علون فى عوالجهنّ للمسير والبشر جمع البشرة وهى ظاهر الجلد اى اذا وقع بصرى على بشرتها رأيت ارقّ والطف من عبرات المقلة ويجوز ان يكون الضمير للبشر واراد بالعبرات عَرَقَهنّ الّذى يسيل منها ويكون فيه اشارةٌ الى انّهنّ قد عرقن من الاعياء وروى الخوارزمىّ نَشْرًا وهو ما ارتفع من الأرض يقول اذا نظرت الى النشز الّذى اوفى عليه السرب رايته لطول البعد فى صورة السراب والسراب ارقّ من العبرات والضمير للمقلة

٥ * يَسْتَدْنِي عِيسَيْهِمْ أَنِينِي خَلْفَهُمْ * تَتَوَقَّعُ الزَّفَرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِبِ *

يقال ساقه واستاقه والمعنى انّ الابل تظنّ زفراتي لشدّتها اصوات الحداة فتستقبا أنينى وزفرتى

٦ * وكأنّها شَجَرٌ بَدَا لُبْنَانِهَا * شَجَرٌ جَنَيْتُ الموتَ من ثَمَراتِهَا *

العربُ تشبّه الابلَ المرحولةَ عليها عوادجَها بالنخل والشجر والسُفُن ولّ ذلك قد جاء فى اشعارهم وروى ابن جنّى بلّوت المرّ من ثمراتها قال وهو من قول ابى نواس ، لا أذودُ الطيرَ عن شَجَرٍ ، قد بَلَوْتُ المرَّ من ثَمَرِهِ ، واراد انّها سارت بلاحبّة وكانت سبب فراقهنّ وهو المرّ الّذى جنى منها

٧ * لا سِرْتِ من إبلٍ لَوَ انّى فوقَهَا * لَمَحَتْ حَرارةُ مَدْمَعِيّ سِمَاتِهَا *

يريد حرارة عينيه فى البكاء ودمع الحزن يكون سخينا حارّا ولهذا يقال فى الدعاء على الانسان اسخن الله عينيه اى ابعده وجدا وحزنا حتّى تسخن عينه وقال ابن جنّى اراد حرارةَ ذى مدمعىّ يعنى الدمع فحذف المضاف لانّ المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الإبل بان لا تسير قلّ ذرّ انّه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارةَ دموعه ومعنى لمحت محت واللام الّذى فيه لكان لو

٨ * وحَمَلْتِ ما حُمِّلْتِ من لُحْذِى المَهَا * وحَمَلْتِ ما حُمِّلْتِ من حَسَراتِهِ *

هذا دعاء يقول كنت حاملَ ما حُمّلته من عُوَلا النسوة وكنتِ حاملةَ ما حُمّلته من حسرات فراقهنّ

٩ * إنّى على شَغَفى بما فى خُمْرِهِ * لَأَعِفُّ عمّا فى سَرَاوِيلاتِهِ *

قال ابن عبّاد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيه الاثائب عمّا يُشْتَشنع ذكره حتّى تحتّ هذا الشاعرُ المطبوعُ الى التصريح وكثيرٌ من الغُبّر احسن من هذا العَفّ وسمعت أبا الفضل العروضىّ يقول سمعت أبا بدر الشعرانىّ يقول هذا ثمّ عبّر عليه الصاحب وكان المتنبّى قد قال لأعفّ عمّا فى سراويلاته جمع سربال وهو القميص وهذا رواه الخوارزمىّ يقول انا مع حتّى لوجوهين أعفّ عن ابدانهنّ

١٠ * وتَرَى المُرُوّةَ والنُهُوّةَ والأُبُوّةَ فِيّ لَمْ مَلِحَتْ مَرَاتِبُ *

يقول من يرين هذه الأشياء والخصالَ متى مرّاتبهنّ لانّه تمنعنى الخلوةَ بينهنّ ويروى وترى المروّةَ

بالرفع وكذلك ما عطف عليها ودلّ بالنصب على اسناد الفعل الى المرّة وقد فسّر هذا البيت بما قال

* غُنَّ القَلاتُ المانعاتُ لِلَذَّتى * فى خَلْوَةٍ لا الخَوْفُ من تَبِعاتِها *

يقول عذه الاشياء تمنعنى اللذّة بيقيّ فى الخلوة لا ما يُتخوّف من تبعات اللذّة

* ومَطالِبٍ فيها البَلاءُ أَتَيْتُها * ثَبْتَ الجَنانِ دَأَنَّنى لم آتِها *

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجّاج ، ثَبْتٌ اذا ما صيحَ بالفوم وَقُرُ ، يقول قلاى وأنا قد أتيتها ثبو وأنا لم آتها يصف قوّة قلبه وانّه لا يفزع من شىء

* ومَقانِبٍ بَقانِبٍ غادَرْتُها * أَقْوانَ وَحْشٍ لَنَّ من أَقْوانِها *

المقانب جمع المِقْنب وهو الجماعة من الخيل يقول ربَّ جيش قد تركتهم جيش آخر اقوان وحوشٍ كانت تلك الوحوش من اقوانها اى كانوا يصيدون الوحوش فيتقوّتونها فلمّا قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب فى أكلهم كلّ ما دبّ ودرج لانّه لا يُتقوّت فى الشرع من الوحوش ما يَتقوّت الناسُ

* أَقْبَلْتُها غُرَرَ الجِيادِ كأنّما * أَيْدى بَنى عِمرانَ فى جَبَواتِها *

اقبلتها الهاء للمقانب للّذ اعلكها ويقال اقبلته الشىء اى وجّهته اليه وجعلته قُبالته ثمّ يليه وعنى بالايدى النِعَم وجرت العادة فى جمع يد النعمة بالايدى وفى يد العضو بالايدى واستعمل أبو الطيّب هذه فى مكان تلك فى الموضعين جميعا أحدهما هذا البيت والثانى قوله فَقَل الأيادى وبيدى يد النعمة مجازٌ والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة

* الثابِتينَ فُروسَةً كَجُلودِها * فى كُبْرِها والطَعْنُ فى لَبّاتِها *

اذا رفعت الطعن فالواو للحال ومعناه انّ الطعن يُعْرَفُ الخيلَ وهم يثبتون فى تلك الحال فاذا خفضت معناه يثبتون فى ظهورها ثباتَ الطعن فى صدورها

* العارِفينَ بِها دَما عَرَّفْتَهُمْ * والرادِبينَ جُدودُهُمْ أُمّاتِها *

كان الوجه ان يقول والرادبَ جدودُهم لانّه فى معنى الّذين ردب جدودُهم دما يقال مررت بالقوم القائمِ أخوهم اى الّذين قام أخوهم الّا انّ هذا على قول من يقول دَعَمُوا اخوتك وقاما أخواكَ والّذى يذكره الناس فى معنى هذا البيت انّ عذه الخيلَ تَعْرِفهم وهم يعرفونها لانّها من نَتائجهم تناسلت عندهم فجدود الممدوحين كانت تردب أمّات عذه الخيل وسياق الابيات

فيه يدلّ على انّه يصف خيلَ نفسه لا خيلَ الممدوحين وهو قوله أقبلتها غرر الجياد واذا كان ذلك لم يستقم هذا المعنى الّا ان يدّعى مُدَّعٍ انّه قاتل على خيل الممدوحين وانّهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة والّذى عندى انّه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها انّه من خال مراسه لها والخيل تعرفهم ايضا لانّهم فرسانٌ هذا كلامه ولم يوضح ايضا ما وقع به الاشكال وانّما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم الجنس ففى قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه وفيما بعده اراد خيل الممدوحين والجياد تعمّ الخيلَيْن جميعا وقوله والرادبين جدودها انّانها يريد انّ جدودها كانوا من رُكّاب الخيل اى انّهم عرّيقون فى الفروسيّة ضالما ركبوا الخيل فيذه الخيل قد ركب جدودهم انّاثها ويشبه هذا فى المعنى قول أبى العلاء المعرّى ، يا ابْنَ الأُولَى غَيْرَ زَجْرِ الخَيْلِ ما عَرَفوا ، اذ تُعْرِفُ العُرْبَ زَجْرَ الشاءِ والعَكَرِ ، ويقال الأُمّات فيما لا يعقل والامّهات يُطلق على من يعقل هذا هو الغالب فى الاستعمال ويجوز على العكس من هذا

١٥ * فدأنّثها نُتِجَتْ قِيامًا تَحْتَهُمْ * ودأنّثهم وُلِدوا على صَهَواتِها *

المعهود مقعد الفارس يقول لشدّة الفهم الفروسيّة وطول مراسهم ركوبَ الخيل كانّها وُلدت تحتهم وكانّهم وُلدوا عليها

١٦ * إنّ الكِرامَ بلا كِرامٍ مِنْهُمُ * مِثْلُ القُلوبِ بلا سُوَيْداواتِها *

يعنى انّهم خُلّصُ الكرام فهم بمنزلة السويداء من القلب

١٧ * تِلْكَ النُفوسُ الغالِباتُ على العُلا * والمَجْدُ يَغْلِبُها على شَهَواتِها *

اى يغلبون الناس على العلا ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين شهواتهم لانّه جُعلت فى بنى آدم مُنًى يغرّ وبشين

١٨ * سُقِيَتْ مَنابِتُها الّتى سَقَتِ الوَرَى * بِيَدَىْ أَبى أَيُّوبَ خَيرِ نَباتِها *

جعل احواذها وآباءها منابت لنفوسهم لمّا اراد ان يدعُو لها بالسقى اذ كانت المنابت محتاجة الى السقى ولمّا جعلهم منابت جعل ابا أيّوب ادرم نبت تلك المنابت يقول سقى اللّه منابت هذه النفوس بيدى أبى أيّوب الّذى هو خيرُ نباتها اى نفسه اشرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات يسقى المنابت إغرابا فى الصَّنعة قال ابن جنّى اى لا ازال اللّه يُسَقّى وعرفه عن أعماله وذويه قال ابن فورجة ليس الغرض ان يدعُو لقوم ابى ايّوبَ بإفضاله عليهم وانّما الغرض تعظيم شأن عضُده كأنّه نوه بأنّ يسقيهم الغيث دان دون سقيا ندى أبى أيّوب

١٩ * لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ * بَلْ مِن سَلَامَتِهَا الى أَوْقَاتِهَا

يقول لسنا نتعجّب من كثرة مواهبه وعطاياه وانّما نتعجّب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى ان وهبها لانّه ليس من عادته الامساك ومعنى الى أوقاتها الى أوقات بذلها

٢٠ * عَجَبًا له حَفِظَ العِنَانَ بِأَنْمُلٍ * ما حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عاداتِهَا

٢١ * لو مَرَّ يَرْكُضُ فى سُطُورِ بَنَانِهِ * أَحْمَى بِحافِرِ مُبْرِهِ ميماتِهَا

يصفه بالفروسيّة فانّ فرسه يتناوعه على ما كلّفه وخصّ الميم لانّه اشبهُ بالحافر من جميع حروف المعجم

٢٢ * يَضَعُ السِنانَ بِحَيْثُ شاءَ مُجاوِلا * حتّى من الآذانِ فى أَخْراتِهَا

مجاولا مفاعلا من الجولان وبالحاء من تحاولة يعنى الطلب يصفه بالحذق والثقافة فى الطعان يقول يقدر ان يضع سنانه فى ثقب الأذنين

٢٣ * تَكْبُو وَراءَكَ يا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ * لَيسَتْ قَوائِمُهُنَّ من آلاتِهَا

القرّح جمع قارح من الخيل وهو الّذى أتى عليه خمس سنين واستكمل قوّته اى قوائمهنّ لا تصلح لاتّباعك فى طريقك والهاء من آلاتها تعود الى وراء وهى مؤنّثة وتصغيرها وُرَيّة بالتاء ويجوز ان تعود الى القرّح اى انّها اذا اتّبعتك لم تُعِنّها قوائمها فليست من آلاتها وهذا مثلٌ يريد انّ الكبارَ والفحول اذا راموا لحاقك فى مدى اللزم دبوا ولم يلحقوك والمعنى انّ سبيلك فى العلى تخفى وُعورته على من تبعك فيعثر وان كان قويّا كالقارح من الخيل

٢٤ * رِعَدُ الفَوارِسِ منك فى أَبدانِهَا * أَجْرَى من العَسَلانِ فى قَنَواتِهَا

الرعد جمع رِعدة وعسلانُ الريح اضطرابه يقول الارتعاد فى ابدان الفوارس من خوفك اشبهُ واجرى من الاهتزاز فى رماحهم

٢٥ * لا خَلْقَ أَسْمَحُ منك إلّا عُرْفُ * بك رأْيُ نَفْسَكَ لم يَقُلْ لك عاتِهَا

راء مقلوب من رأى كما قالوا نآء وذأى يقول لا احدَ اسمحُ منك الّا انسان رآك فعرفك فلم يسألك ان تهب له نفسك وهذا من قول الآخر ، ولو لم يَكُنْ فى نَفْسِهِ غيرُ رُوحِهِ ، لَجادَ بها فَلْيَتَّقِ اللّهَ سائِلُهْ ،

٢٦ * غَلِطَ الّذى حَسَبَ العُشورَ بآيَةٍ * تَرْتِيلُكَ السوراتِ من آياتِهَا

الغلت مثل الغلط والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين فى القراءة يقول الّذى يحسب العشور

يعنى القرآن والقرآن كلّه عشورٌ وهى مُعْجزة واحدة وترتيلك فى حسن قراءتك وبيانك مُعْجزة ايضا فمن سمع ترتيلك فلم يعدّه آيةً فهو غالط بآية لانّ ترتيلك فى الاعجاز مثلها فوجب الحاقه بها حتّى يقال القرآن معجزة وترتيلك معجزة فيما معجزتان

٢٧ * كَرَمٌ تَبَيَّنَ فى كَلامِكَ مائِلًا * وَيَبِينُ عِنْفَ الخَيْلِ فى أَمْواتِها *

المائل الظاهر يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كما انّ الفرس الكريم اذا صهل عُرف عتقه بصهيله والمعنى انّ كلامك أمرٌ بالعطاء ووعدٌ بالاحسان وما اشبه ذلك ممّا يدلّ على كرمك

٢٨ * أَعْيا زَوالُكَ عن مَحَلٍّ نِلْتَهُ * لا تَخْرُجُ الأَثْمارُ عن عالاتِها *

شبّهه فى علوّ محلّه بالنجم لذلك ضرب له المثل فى انّه لا يزول عن شرف محلّه كالنجم الّذى لا يخرج من عالته وهى الدائرة حوله

٢٩ * لا تَعْذُلِ المَرَضَ الّذى بكَ شائِقٌ * أَنتَ الرِجالَ وشائِقٌ عِلّاتِها *

يقال شاقه اذا حمله على الشوق يقول المرض الّذى أصابك غير ملومٍ فى اصابته إيّاك لانّك تشوق كلّ شىء الى زيارتك لِما يُسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجالَ الى قصدك وتشوق علّاتِ الرجل ايضا ومن علّاتها مرضُ الشوق الى الممدوح يقول فأنت تشوقها وتنتقل اليك عنهم

٣٠ * فَاذا نَوَتْ سَفَرًا اليك سَبَقْتَها * فَأَتَمْتَ قَبْلَ مُضافِها حالاتِها *

المضاف هنا مصدرٌ بمعنى الاضافة يقول اذا ارادت الرجال السفر اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها وانّما يريد اقامة العُذر للمرض الّذى به وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء قال ابن فورجة والصواب عندى سبقَنها بالنون لانّ المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلّاتُ الرجالَ فجاءتك قبلها ويصحّ سبقتها بالتاء على تَحَمُّل وهو ان يقال سبقتَ اضافتها اى اضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات المرض الّذى ذكر

٣١ * وَمَنازِلُ الحُمّى الجُسومُ فَقُلْ لَنا * ما عُذْرُها فى تَرْكِها خَيراتِها *

يقول لا عُذْرَ للحُمّى فى تركها جسمك اذا كان افضل الجسوم ويُقال حمّى وحمّة قال الشاعر

، لَعَمْرِى لَقَدْ بَرَّ الضِبابُ بِنوبِهِ ، وبَعْضُ البَنِينَ حُمَّةٌ وسُعالُ ،

٣٢ * أَعْجَبْتَنا شَرَفًا فَطالَ وُقوفُها * لِتَأَمُّلِ الأَعْضاءِ لا لِآذاتِها *

يقول اعجبت الحمّى بما رأت فيك من خصال الكرم والشرف فقامت فى بدنك لتتأمّل اعضاءك

المشتملة على تلك الخصال لا لتؤذيك والأذاة مصدر أذى يأذى أذًى وأذاةً

٣٣ * وبَذَلْتَ ما عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّها * حتّى بَذَلْتَ لِبَذْهِ عِحَاتِها *

يقول كلّ ما احبّته نفسك قد بذلته حتّى بذلت لهذه العلّة صحتك يريد انّه بذول يبذل كلّ شيء يحبّه

٣٤ * حَقُّ الكَوَاعِبِ ان تَزورَكَ مِن عَلُو * وتَعودَكَ الآسادُ من غاباتِها *

من علو من فوق يقول حقّها ان تأتيك عُنْدةً لك لانّها شريكتك فى العلوّ وبذلك الآساد لانّها تشبهك فى الشجاعة

٣٥ * والجِنُّ من سُتُراتِها والوَحْشُ مِن * فَلَواتِها والطَّيْرُ من وُكُناتِها *

يريد انّ جميع الأجناس من الحيوان تتألّم لعلّتك لعموم نفعك فلو قدرت على عيادتك لأتتك والوُكْنة اسم لكلّ وكر وعُشّ وهى مواقع الطير

٣٦ * ذُمَّ الأَنامُ لنا فكان قَصيدَةً * كُنْتَ البَديعَ الفَرْدَ من أَبْياتِها *

٣٧ * فى النّاسِ أَمْثِلَةٌ تَدورُ حَيُوتُها * لِمَماتِنا ومَماتُنا لِحَيُوتِها *

امثلة جمع مثال يعنى انّهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا فضل بين حيوتهم وموتهم لانّه لا خيرَ فيهم وتدور صفة الامثلة ومعناه تنتقل من حالٍ الى حالٍ

٣٨ * عِبْتُ النِكاحَ حِذارَ نَسْلٍ مِثْلَنا * حتّى وَقَرْتُ على النِساءِ بناتِنا *

خفت ان تزوّجت أن يكون لى ولدٌ مثل عوّلاء فتردت البنات موفورةً على الأُمّيات لم اتزوّج واحدة منهنّ

٣٩ * فلِيَوْمَ صِرْتُ الى الّذى لو أنّهُ * مَلَكَ البَرِيّةَ لاسْتَقَلَّ عِباتِها *

اى لو كانوا مملوكين له لمّا وعبتهم لاستقلّ ذلك ومن روى وعب كان المعنى انّه لو عمّر البرايا بالعطاء لاستقلّها

٤٠ * مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ اليه بما بِهِ * نَظَرَتْ وعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِياتِها *

يقول لو اشترت البريّة نظرا اليه باعينها لكان رخيصا ولو فُديت عثرة رجله بديات البريّة لكان الفداء رخيصا ايضا يعنى ان دِيَة عثرته اكثر من ديات البريّة ويروى وعِثْيَرُ رجله يعنى انّ غبار رجله لو اشترى بديات الورى لكان رخيصا ۞

قوله وقال يمدح عليّ بن احمد بن عمر الانطاكيّ

١ * أُطاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ * وَحيدًا وما قَوْلي كَذا ومَعي النَّصْرُ *

اراد بالخيل الحوادث يقول أُقاتل عسكرا الدهرُ أحد فوارسه والمعنى انّي أقاتل الدهر واحداته وحيدا لا ناصرَ لي ثمّ رجع عن هذا وقال ثمّ اقول انّي وحيدٌ والصبرُ معي يريد مقاساته شدائدَ الدهر ونوائبَه وصبره على ذلك

٢ * وأَشْجَعُ مِنّي كُلَّ يَوْمٍ سَلامَتي * وما ثَبَتَتْ إلّا وفي نَفْسِها أَمْرُ *

يقول سلامتي في بقائها معي في هذه المضايقة أشجع منّي وهذا مجازٌ والمعنى انّي أسلمُ من هذه الحوادث فلا تُصيب بدني ولا مُهجتي بضرب ثمّ قال وما بقيت سلامتي معي الّا لأمرٍ عظيمٍ يطّبع على بدني

٣ * تَمَرَّسْتُ بالآفاتِ حتّى تَرَكْنَني * تَقولُ أَمَاتَ المَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ *

يقول تحنّكت بالآفات من الأسفار والحروب حتّى قالت الآفات أمات الموتُ حيث لا يُصيب هذا المتمرّس في امر ذعر الذعر فلا يذعره وهذا مجازٌ والمعنى انّ الآفاتِ لو قدرت على النُطق لقلنَ هذا القول لكثرة ما ترانى أُمارسها من غير خوفٍ يلحقني ولا عِلاقٍ يصيبني

٤ * وأَقْدَمْتُ اقْدامَ الأَبِيِّ دَنَّ لي * سِوَى مُهْجَتي او دَنَّ لي عِنْدَها وِتْرُ *

يقول أقدمت على الشدائد والأهوال إقدامَ السيل الّذي لا يردّه شيء كأنّ لي سوى مهجتي مهجة أخرى ان فتنتني مهجتي دانت لي بدلا او دَنّ لي حقدا عند مُهجتي فانا اريد اهلاكه

٥ * ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها * فَمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ *

جعل الجسم والروح جارَين والعمر دارهما وحسبتهما تكون مدّة العمر فاذا فنى العمر افترق يقول دَع نفسك تأخذ ما تُطيق ممّا تريد من لذّةٍ او مال او حرب فانّها غير بقيةٍ مع الجسم

٦ * ولا تَحْسِبَنَّ المَجْدَ زِقًّا وقَيْنَةً * فما المَجْدُ إلّا السَّيْفُ والفَتْكَةُ البِكْرُ *

يقول لا تحسبنّ انّ كمالَ الشرف أن تشتغلَ بشرب الخمر وسماع القيان فليس المجد الّا ضربَ السيف وقتلَ الأعداء اغتيالا والبكر من كلّ شيء الّذي لم يكن له مثلٌ سَبَقَه ويعني بالفتكة البكر انّه لم يُفْتَكْ مثلها

٧ * وتَضْرِيبُ أَعناقِ الرِجالِ وأنْ تُرَى * لكَ البَهَواتُ السودُ والعَسْكَرُ المَجْرُ *

البهوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

٨ * وتَرْكُكَ فى الدُنْيا دَوِيًّا كأنَّما * تَداوَلَ سَمْعَ المَرْءِ أنْمُلُهُ العَشْرُ *

الدوىّ الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الشجر يقول وأن تترك فى الدنيا جَلَبة وصيحا عظيما كأنّ المرء سدّ مسامعه بأناملهِ على وجه التداول اذا انأى واحدةً أدنى أُخرى وذلك انّ الانسان اذا سدّ أُذنه سمع ضجيجا وجلبة ونقل بعضهم هذا المعنى وجعل ذلك خريرَ دموعه فقال ، فَحَشْ صِماخَيْكَ بِسَبَّابَتَىْ، كَفَّيْكَ تَسْمَعْ بَكاىَ خَرِيرا ، ويجوز ان يريد انّه لا يسمع الّا الضجّة حتّى كأنّه سدّ مسامعه عن غيرها

٩ * اذا الفَضْلُ لم يَرْفَعْكَ عن شُكْرِ ناقِصٍ * على عَبَةٍ فالفَضْلُ فيمَنْ له الشُكْرُ *

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانبساط الى اللئيم فقد لزمك الأخذُ منه شكرَه واذا صار مشكورا فانّ الفضل له وقال ابن جنّى اى اذا اضطرّتك الحالُ الى شكر اصاغر الناس على ما تتبلّغ به فالفضل فيك ولكن لا للممدوح المشكور وقال أبو الفضل العروضىّ يقول ابو الطيّب فالفضل فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولكن فيغيّر اللفظ ويفسد المعنى والّذى اراد أبو الطيّب انّ الفضلَ والأدبَ اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على عبته فتمدحه طمعا وتشكره على عبته فالناقص هو الفاضل لا انت يشير الى الترفّع عن عبة الناقص والتنزّه عن الأخذ منه حتّى لا تحتاجَ الى شكره وقال ابن فورجة الّذى اراد ابو الطيّب انّه اذا لم فضلك لا يرفعك عن شكر ناقص على احسانٍ منه اليك فانّ الفضل لمن شكرته لا لك لانّك محتاج اليه يعنى انّ الغِنَى خيرٌ من الأدب اذا كان الأدب محتاجا الى الغنى هذا كلامه وليس فى البيت ذكر الغنى ولا الحاجة وجملتُه انّه حثّ على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتّى لا تحتاج الى ان تشكره فيكون له الفضل بشُكْر الفاضلِ اياه والأخذ منه كما قال العروضىّ والّذى ادخل الشُبْهَة على أبى الفتح حتّى قال فالفضل فيك ولكن انّه تأوّل فى قوله فالفضل فيمن له الشكر انّه يريد الشاكر والشاكر له الشكر من حيث انّه يَشْكر الى هذا ذهب فأفسد المعنى وانّما اراد ابو الطيّب بقوله له الشكر المشكورَ الّذى يُشْكر على إحْسانه

١٠ * ومن يُنْفِقِ الساعاتِ فى جَمْعِ مالِهِ * مَخافَةَ فَقْرٍ فالّذى فَعَلَ الفَقْرُ *

يقول من جمع المال خوف الفقر كمن ذلك عو الفقر لأنه اذا جمع مُنع والمنع فقرٌ وهذا كما قيل قديما الناس فى الفقر مخافة الفقر

١١ * علىّ لأَعْمَالِ الجُمُوْرِ ذُو شِمِرَّةٍ * عليه غُلامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ *

الشمّرة القوس الوتيّة نشاطا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول انا كفيلٌ لكم بخيل فرسانيا عوّلاء

١٢ * يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عليهِمِ * رُؤُوسَ المَنَايا حَيْثُ لا تُشْتَهَى الخَمْرُ *

١٣ * ودِمْرٍ من جِبالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنى الـــجِبالُ وتَحْرٍ شَعْشَعٍ أَنَّنى البَحْرُ *

يريد انّ الجبل تشهد لى بالوقار والحلم والبحار بالجود وسعة القلب

١٤ * وخَرْقٍ مَدَنُ العيسِ مِنْهُ مَكانُنا * مِنَ العيسِ فيه واسِطُ الكورِ والظَّهْرُ *

قال ابن جنّى معنى البيت انّ الابل دأثبا واقفةٌ فى هذا الخرق وليست تذعب فيه ولا تجيء وذلك نسعته فدثبا ليست تبرح منه اى فكما انّا نحن فى ظهور هذه الابل لا نبرح منها فى اواسط الدوارع فكذلك عنّ دأن لنا من أرض هذا الخرق دورا وظهرا فقد اقامت به لا تبرحه هذا دلامه وقد خلط فيما ذكر انّها يصف مفازةً قد توسّطها وهو على ظهر البعير فى جَوْزه فكأنّه من ظهر الناقة مكانُنا من الخرق والمعنى انّا فى وسط ظهور الابل والابل فى وسط ظهر الخرق ولم يتعرّض فى هذا البيت لوقوفها ولا لسراحها ثمّ ذكر سيرها فى البيت الثانى فقال

١٥ * يَخِدْنَ بنا فى جَوْزِهِ ودَأَثْنَا * على دُرَّةٍ او أَرْضُهُ مَعَنا سَفْرُ *

كيف يتّجه قول ابى الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين أحدهما انّا وان كنّا نسير فدأثنا لا نسير لطول المفازة وانّه ليس لنا طرفٌ والدرّة لا يكون لنا طرف ينتهى اليه السير لذلك قال دأثنا على درّة او كأنّ أرض الخرق تسير معنا حيث كنت لا تنقطع كما قال السرىّ ، وخَرْقٍ ظَلَّ فيه السَّيْرُ حتّى ، حَسِبْنَاهُ يَسيرُ مع الرِّدبِ ، والثانى انّه يصف شدّة سيره والدرّة بوصف بكثرة الحركة والتنزّى كما قال بشّارٌ . كأنّ فُؤادَهُ دُرَّةٌ تَنَزّى ، جِذارَ البَيْنِ لو نَفَعَ الجِذارُ ، والانسان اذا اسرع فى السير او فى الرقص رأى الأرض كأنّها تسير معه من الجانبين لذلك قال او أرضه معنا سفر

١٦ * ويَوْمٍ وَصَلْناهُ بِلَيْلٍ دَأَثْنَا * على أُفُقٍ من بُرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ

يصف آدابهم للسير ووصلهم فيه اليومَ بالليل والضمير فى أفقه يعود الى الليل ولا يكون لليل

أُفقٌ انّما اراد أُفق السماء فى ذلك الليل

١٧ * ولَيْلٍ وَصَلْناه بيومٍ كأنّما * على مَتْنِه من دَجْنِه حُلَلٌ خُضْرُ *

اى كأنّ على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حُللا سودا والسوادُ يسمّى خضرةً ومنه ، وفى خِلٍّ أَخْضَرَ يَدْعو عامَهُ اليومُ ، او يريد انّه سافر فى ايّام الربيع

١٨ * وغَيْثٍ ظَنَنّا تحتَه انّ عامِرًا * عَلا لم يَمُتْ او فى السَحابِ له قَبْرُ *

عامر جدُّ الممدوح يقول كانّه فى السحاب قد ارتفع اليه ولم يمت فهو يصبّ المطر علينا صبّ او قبره فى السحاب فقد اعداه بجوده

١٩ * أَوِ ابْنُ ابْنِهِ الباقى عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدٍ * يَجودُ به لو لم أَجُزْ ويَدى صِفْرُ *

يقال صفِرت اليد تصفَر صَفَرا فهو صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم اجز هذا الغيث ويدى خالية لقلت انّ الممدوح كان فى السحاب ولمّا جزت ويدى صفر علمت انّه جَوْدٌ ولا جودٌ

٢٠ * وأنّ سَحابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ * سحابٌ على ذِى السحابِ له فَخْرُ *

يعنى انّ تشبيه جَوْدِ ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

٢١ * فَتًى لا يَضُمُّ القَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ * ولو ضَمَّها قَلْبٌ لَما ضَمَّهُ صَدْرُ *

يقول ما تجمّع فى قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمّها قلبٌ للان عظيما مثلها ولو كان ذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا ممّا اجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لانّ عظم الهمّة ليس من نثرة الاجزاء حتّى يكون محلّها واسعا لسعتها ألا ترى انّ قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدر غيره وقد قال ابن الرومىّ ، لتصبرِ الفُؤادِ يَلْتَئِمُ الدُنْيا وَجُوبِه دَقّتا خَيْزومِ ، فبيّن انّ الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثمّ يجوبه جانبا الصدرِ

٢٣ * ولا يَنْفَعُ الامْكانُ لولا سَخاؤُهُ * وهَلْ نافعٌ لو لا الأُنُفُ القَنَا السُمْرُ *

يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لانّه قد يكون الامكان مع الشُحّ فلا ينفع والمعنى انّ الوُجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تعمل ولا تنفع بلا راح

٢٣ * قِرانٌ تَلاقَى المُلْكُ فيه وعامِرٌ * كما يَتَلاقَى البَنْدَوانِىُّ والنَصْرُ *

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جدّيه من الطرفين فى المصدرة ونسب الممدوح لقران الكواكب تعظيما له ثمّ شبّه اجتماعهما باجتماع السيف البندىّ مع النصر فاذا اجتمعا

حسن أثرها وعلا أمرها ثمّ ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

٢٣ * فجاء به صلّت الجبين معمّما * ترى الناس حوله وهم كثر *

صلت الجبين واضح الجبين وقد مرّ تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلون بالاضافة اليه والقياس به والقلّة والكثر الكثرة والتقديم ذوى قلّ اى فى المعنى وهم ذو كثر فى العدد ثمّ حذف المضاف

٢٥ * مقدّى بآباء الرجال سميدع * هو الكرم التمّ الذى ما له جزر *

اى يقول له الرجال فديناك بآبائنا والسميدع السيّد الكريم وجمعه سماديع والمدّ زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرة وجوده منه يقول هو كرم زائد لا نقصان له

٣٦ * وما زلت حتّى قادنى الشوق نحوه * يسايرنى فى كلّ ركب له ذكر *

اى ما زلت يسايرنى فى كلّ ركب ذكره حتّى قادنى الشوق اليه اى قبل ان اتيته كنت اسمع ذكره وما صحبت أحدا الّا وهو يذكره بمدح وثناء

٣٧ * واستكبر الأخبار قبل لقائه * فلمّا التقينا صغّر الخبر الخبر *

يعنى بالأخبار ما يسمعه من حديثه الشائع فى الناس والخبر الخبرة والاختبار يقول كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلمّا لقيته صغّر خبره خبره اى وجدته خيرا ممّا كنت اسمع

٣٨ * اليك ضعنّ فى مدى كلّ صفصف * بذلّ وآة كلّما لقيت تحر *

الوأة الناقة القويّة والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها فى الفلاة ضعنا وجعل ما يقطعه من الأرض تحرا اى كلّما مرّت به كأنّه صدرّ ضعنا بها فيه يقول أينما قصدت من الأرض قطعته وجازته بمنزلة الضعنة اذا صدقت تحرا فاتبا تؤثّر الأثر الادبر وشرح ابن فورجة هذا فقال جعل سيرها ضعنا وما تسير فيه من الفلاة تحرا يقول مرّت نافذة كما ينفذ الضعن فى النحر وكاتبا رمح ودلّ الصفصف ومداه تحر ولو امكنه لقال كلّما لقيت من المفاوز فيطير المعنى مثل قوله • قرّل يا بعد عن أيدى ركاب • لها قطع الأسنّة فى حشاكا • ويجوز ان يكون المعنى كلّما لقيته هذه الناقة من مشاقّ الطريق تحرّ لها اى يعمل بها عمل النحر فكاتبا تنحر فى كلّ سعة

٣٩ * اذا رمت من لسعة مرحت لبا * كأنّ نوالا ضمّ فى جلدها النبر *

النّمر دويبّة تلسّع الابل فيرم موضع لسعتها يقول اذا لسعها النمر مرحت لشدّة اللسعة اى قلقت للوجع فدلّتها فرحت فرحا لانّه ممّ فى جلدها نوالا وشبّه موضع اللسعة بالنّمرة ويجوز ان يكون المرح ههنا حقيقةً ولم يرد القلق يقول لا يقلّ الشدائد حدّ مَرَحها

٣٠ * فجِئْناك دونَ الشّمْسِ والبَدْرِ فى النّوَى * ودونَك فى أَحْوالِك الشّمْسُ والبَدْرُ *

يقول انت دونهما فى البعد اى اقرب الينا منهما وهما دونك فى جميع احوالك فانت أعمّ نفعا منهما وأشهر ذكرا وأعلى منزلةً وقدرا

٣١ * دَنَتْ بَرْدَ الماء لا عَيْشَ دونَهُ * ولو نُشِرَتْ بَرْدَ الماء لم يَلْنِ العِشْرُ *

العشر ابعد أظماء الابل يقول لو دنت الماء لوسِعْت بطبع الجود كلّ حيوان فى كلّ مكان وفى ذلك ارتفاعُ الاظماء ويجوز ان يقال لو دنت برد الماء لما عادت غلّةً انفاسُها وقال ابن جنّى اى دانت تجاوز المدّة فى وردها العشر لغنائها بعذوبتك وبردك

٣٢ * دَعَا اليك العِلْمُ والحِلْمُ والحِجَى * وهٰذا الكَلامُ النّظْمُ والنائِلُ النّثْرُ *

يقول دعا اليك ما فيك من هذه الفضائل وما تنظمه من كلامك فى شعرك وما تنثره من نائلك

٣٣ * وما قُلْتَ من شِعْرٍ تَدارُ بُيوتُه * اذا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ من نورِها الحِبْرُ *

يريد ببيوت الشعر ويقال انّ هذا الممدوح كان حَسَنَ الشعرِ مليحَه

٣٤ * كَأَنّ المَعانى فى فَصاحَةِ لَفْظِها * نُجومُ الثُّرَيّا أَوْ خَلائِقُكَ الزُّهْرُ *

شبّه شعره فى حُسْنِ معناه وحسن لفظه بالثريّا اشتهارا فى الناس وانّ كلّ أحد يعرفه وكذلك اخلاقه الزاهرة المُضيّة مشهورةٌ فى الناس واشعاره كذلك

٣٥ * وجَنّبَنى قُرْبَ السّلاطينِ مَقْنَعٌ * وما يَقْتَضينى من جَماجِمِها النَّسْرُ *

يقول يُغنى السلاطين نهانى عن قربهم وأنّى قاتل لهم فانّ النسر كأنّه ينتظر أكل لحومهم فهو يجانبنى جماجمهم

٣٦ * فانّى رَأَيْتُ الضّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرا * وأَحْسَنَ من مَرْأَى صَغيرٍ به كِبْرُ *

يقول مقاساة الضرّ والفقر احسن عندى من ان أرى صغيرا متكبّرا ويروى من لُقيا ويروى من مرء صغيرٍ

٣٧ * لِسانى وعَيْنى والفُؤادُ وهِمّتى * أُودُّ اللّوانى ذا اسْمُها مِنْكَ والشَّطْرُ *

يقال رجل وُدٌّ ووُدٌّ ووِدٌّ وجمعه أُودٌّ قال ابن جنّى يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمّتى تودّ لسانك

وعينك وفؤادك وعمّتك والشطر النصف اى عنّ شطرها كأنّها شُقّت منها فصارت شطرين ونشدة محبّتي لك دلّتك شقيقي سمعتُ العروضيّ يقول قد اكثر الناس في هذا البيت والّذي حكاه أبو الفتح اجودُ ما قيل على انّي اقول قوله انّك مثلي وشقيقي ليس في هذا كثير المدح ونعلّ الممدوح لا يرضى بهذا ولكنّ معناه عندي انّ الشريف من الانسن هذه الاعضاء لله عدّت فقال هذه الأعضاء لله صار اسمًا وذكرها في الناس بان تأدّبتْ ومنك أُخذت وقوله والشطرُ اى انّ الله خالقها وانت اعطيتني وادّبتني فمنك رزقيها وأدبي والخلق لله تعالى قال وروايتي على هذا التفسير أوّلي بالاضافة وبه اقرأنا ابو بكر الخوارزميّ والمعنى انّي ولدت هذه الاشياء لانّ اسمها منك اى بكّ علمت ومنك استفادت الاسمَ وعلى هذا يصير ذا حشوا كما يقال انصرفت من ذى عندك ومن ذا الّذى يفعل كذا وقال ابن فورجة ذا إشارة الى اسمٍ ولان يجب لو يكن ان يقول هذه اسماؤها لانّ الوزن اتضرّد والشطرُ عطفٌ على الأوّل والغرض في هذا البيت التعجبة فقط والّا فالفائدة في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

٣٨ * وما أنا وَحْدي قُلْتُ ذا الشعرَ كلّه * ولكنّ بِشعْري فيكَ من نَفسِه شِعْرُ *

يقول ما انفردت انا بإنشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك لانّه اراد مدحك كما اردته والمعنى من قول الى تمّام ، تَغايَرَ الشعرُ فيه اذ سَرَيْتَ له ، حتّى تَكادُ قَوافيهِ سَتَقْتَتِلُ ،

٣٩ * وهذا الّذي فيه مِنَ الحُسْنِ رَوْنَقًا * ولكنّ بَدا في وَجْهِهِ تَحْوَكَ البَشْرُ *

يقول ليس ما يُرى في شعري من الحسن لهذا رونق الالفاظ والمعاني ولكن لفرح شعري بك كذا تحاك لمّا رأك فصار له رونق

٤٠ * وانّي ولو نِلْتَ السَماءَ لَعالِمٌ * بأنّكَ ما نِلْتَ الّذي يوجِبُ القَدْرُ *

٤١ * أزالَتْ بِكَ الأيّامُ عَنّي كأنّها * بَنوها لَنا ذَنْبٌ وأنتَ لَنا عُذْرُ *

المصراع الاوّل من قول الخاسيّ ، فَوالَكَ رَدّ حُسّادي فَلولا ، وأَصْلَحَ بينَ أيّمي وبَيْني ، والثاني من قوله ، كَثُرَتْ خطايَا الدهرِ فيّ وقَدْ يُرى ، بِفَداد وهْو انيّ منها تنُبْ ، ومثله لأبي عَقّان ، اصبَحَ الدَهْرُ مُسيئًا كُلّه ، ما لَهُ الّا ابن يَحْيَى حَسَنَهْ ۞

---

*قال وقال يمدح عليّ بن محمّد بن سَيّار بن مُكْرَم التميميّ

١ * ضُروبُ الناسِ عُشّاقٌ ضُروبا * فَعُذْرُهُمُ أشَقُّهُمُ حَبيبا *

يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبّون انواع المحبوبات على اختلافها فأحقّهم بالعذر فى العشق واخبّهم من كان محبوبه افضلَ وأشفُّ معناهُ أفضل والشفُّ الفضل

٢ * وما سَكَنى سِوَى قَتْلِ الأَعادى * فَبَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِى الْقُلوبا *

يقول فالّذى احبّه انا وأسكن اليه قتل الأعداء فبل من زيارةٍ لهذا الحبيب اى عل أُمكّن من ذلك فيشفى قلبى كما يشفى قلبَ محبّ زيارتُه لحبيبه

٣ * تَظَلُّ الطَّيْرُ منها فى حَديثٍ * تَرُدُّ به الصَّراصِرَ والنَّعيبا *

الصَّرْصَرَةُ صوت البازى والنسر جعل صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث الّذى يجرى بين قومٍ يقول كل من سبيل الى وقعةٍ تكثُر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فينعب الغراب ويُصَرْصِرُ النسر

٤ * وقَدْ لَبِسَتْ دِماءُهُمْ عَلَيْهِمْ * حِدادًا لم تَشُقَّ لها جُيوبا *

الرواية الصحيحة دماءَهم بالنصب والمعنى لبست عذه الطيرُ دماءَ القتلى للّه عليهم اى تلطّخت بها وجفّتْ عليها فاسودّت وصارت كالحداد وهى الثيابُ السودُ تُلبس عند المصيبة الّا انّ عذه الطير لم تشقّ على عولاء القتلى جيوبا للحداد لانّها ليست حزينةً اى عنّ عليها كالحداد غيرَ انّه حدادٌ غيرُ مشقوق الجَيْب ويجوز ان يكون المعنى فى شقّ الجيب انّه ليس بمخيط تُشقّ جيبه للبس فالطير دائما لبست حدادا غيرَ مخيط اى لم يجعل له جيبٌ ومن روى دماءَهم رفعه اراد انّ الدماء اسودّت على القتلى فدائما لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحُمْرة

٥ * أَدَمْنا كَعْبَهُمْ والقَتْلَ حتّى * خَلَقْنا فى عِظامِهِمِ الكُعوبا *

ادمنا خلقنا وجمعنا من قولهم ادَمْت الخبز بالإدام يقال للمتزوّجَيْن أدام الله بينهما والمعنى جعلنا القتلَ مَقْرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا فى عظامهم ويجوز ان يكون من ادامة الشىء يعنى انّنا لم نَزَلْ نطعنهم حتّى دسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت فى ابدانهم بعظامهم

٦ * كَأَنَّ حُيولَنا كانَتْ قَديما * تُسَقّى فى فُحولِهِمِ الحَليبا *

العرب تسقى اللبنَ كرامَ حيولهم يقول خيلنا كانّها كانت تُسقى اللبن المخلوبَ فى اقحاف رُؤُس اعدائنا لالفها بها وهو قوله

٧ * فَمَرَّتْ غَيْرَ نافِرَةٍ عَلَيْهِم * تَدوسُ بِنا الجَماجِمَ والتَّريبا *

اى وطئت رؤسهم وصدورهم فنحن عليها ولم تنفر عنهم

٨ * يُقَدِّمُها وقَدْ خُضِبَتْ شَواها * فَتًى تَرْمى الحُروبُ به الحُروبا *

يقول يقدّم هذه الخيلَ الى الحروب وقد تلطّخت قوائمها بالدماء فتًى قد تعوّد الحروب لا تزال حربٌ تقذفه الى حربٍ أُخرى ومن روى خَضَبت بفتح الخاء دان الفعلُ للخيل

٩ * شَديدُ الخُنْزُوانَةِ لا يُبالي * أَصابَ اذا تَنَمَّرَ امر أُصيبا *

الخنزوانة فى الأصل ذبابة تنبر فى أنف البعير فيشمخ لها بأنفه واستُعيرت للكبر فقيل بفلان خنزوانة ومعنى تنمّر صار كالنمر فى الغضب والمعنى اذا غضب على اعدائه وقتلهم لم يبال أقتلهم امر قتلوه

١٠ * أَعَزْمى ظَلَّ هذا اللَّيلُ فانْظُرْ * أَمِنكَ الصُّبْحُ يَقْرُبُ ان يَؤُوبا *

قال ابن فورجة اراد لعظم ما عزمتْ عليه ولشدّة الأمر الّذى عمت به دانّ الصبح يفرق من عزمى ويخشى ان يُصيبه بمكروه فهو يتأخّر ولا يؤوب وقال العروضىّ يخاطب عزمه يقول أنظر يا عزمى هل علم الصبح بما أَعْزِمُ عليه من الاقتحام فَيَخشَى ان يكون من جملة اعدائى

١١ * دَنَ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزارٌ * يُراعِى من دُجُنَّتِهِ رَقيبا *

شبّه الفجر بحبيب قد طلب ان يزور وهو يراعى من ظلمة الليل رقيبا ويتأخّر زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل وأنّ الفجر ليس يطلع فداته حبيبٌ يخاف رقيبا

١٢ * دَنَ نُجومٌ حَلَيْنَ عليه * وقد خُذِيَتْ قَوائِمُهُ الجُبوبا *

شبّه النجوم الثاقبة بحلىّ على الليل وجعل وجه الأرض كالحذاء للّيل يقول دانّ الأرض جُعلت نعلا له فهو لا يقدر على المشى لثقل الأرض على قوائمه يقول دانّ لليل من النجوم حليا ومن الأرض قيدا

١٣ * دَنَّ الجَوَّ قاسَى ما أُقاسى * فصارَ سَوادُهُ فيه شُحوبا *

يقول دانّ البواء قد دابد ما أدابده من طول الوجد فاسودّ لونه وصار سواده كالشحوب وهو تغيّر اللون اى كأنّ الليلَ اسودّ لانّه دُفع الى ما دفعتُ اليه فصار السواد له بمنزلة الشحوب

١٤ * دَأَنَّ دُجاهُ يَجْذِبُها سُهادى * فَلَيْسَ تَغيبُ الّا ان يَغيبا *

الدجى جمع دُجْية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فدأنّ السهاد يجذب الدجى فليس

تغيب الدجى الّا أن يغيب السفر والسفرُ ليس يغيب فكذلك ظلمة الليل

* أُقَلِّبُ فيه أَجْفَانى كأنّى * أَعُدُّ بها على الدَّهْرِ الذُّنوبا * ١٥

اى لكثرة تقليبى ايّاها كأنّى أعدّ على الدهر ذنوبه اى لما انّ ذنوب الدهر كثيرةٌ لا تُفنى كذلك تقليبى لأجفانى كثيرٌ لا يفنى فلا نومَ هُناك

* وما لَيْلٌ بأَطْوَلَ من نَهارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسّادى مَشوبا * ١٦

يقول ليلى وان طال فليس بأطول من نهارٍ أنظر فيه الى حسّادى واعدائى

* وما موتٌ بأَبْغَضَ منْ حَيُوةٍ * أَرَى لُبْمٌ مَعى فيها نَصيبا * ١٧

يقول اذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا دما اعيش ولم اقتليم فالموت ليس بأبغض الىّ من تلك الحياة لانّه لم تخلُ من مشاركة الاعداء فيها

* عَرَفْتُ نَوائِبَ الحَدَثانِ حتّى * نَعِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَها نَقيبا * ١٨

اى لكثرة ما اصابتنى النوائب صرت عارفا بها حتّى لو كانت لها أنسابٌ لكنت نقيبَها والنقيب للقوم هو الّذى يعرف انسابَهم ويقال انتسب الرجلُ الى فلان اذا نسب نفسه اليه

* ولمّا قَلَّتِ الإبِلُ امْتَطَيْنا * الى ابْنِ أبى سُلَيْمانَ الخُطوبا * ١٩

اى لمّا اعوزتنا الابل وفقدناها لقلّة ذات اليد أدّتنى المِحَن والشدائد الى الممدوح فكأنّها دانت مطايا لنا

* مَطايا لا تَذِلُّ لِمَنْ عليها * ولا يَبْغى لها أَحَدٌ رُكوبا * ٢٠

* وتَرْتَعُ دونَ نَبْتِ الأَرْضِ فينا * لها فارَقْتُ الّا جَديبا * ٢١

يقول هذه المطايا يعنى الحوادث لا ترعى نبات الأرض انّما ترعانا وتُصيب منّا فلم افارقها الا مجدبا دلمكان الّذى أكل نباته فصار جديبا والمعنى انّها رعتنى فلم تترك منّى نامیا

* الى ذى شيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤادى * فلَوْلاهُ لَقُلْتُ بها النَّسيبا * ٢٢

شغفت فؤادى اى غلبت على عقله والوجه لولا هو لقوله تعالى فلولا أنتم ويجوز لولاه ولولاك يقول لولا انّ خَلْقَ الممدوح احسن من خُلقه لقلت النسيب خُلقه ويجوز ان يريد لولا انّى احتشمه لقلت الغزل بشيمته

* تُنازِعُنى هَواها كُلَّ نَفْسٍ * وانّ لم تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبيبا * ٢٣

يقول كلّ أحد ينازعني عشقَ شيمته اى يعشقها عشقى لها وان كانت لا تشبه الوشاً انّما هى خُلق وطَبْع لا شخص لها

٢٧ * عَجيبٌ فى الزّمانِ وما عَجيبٌ * أتى من آلِ سَيّارٍ عَجيبا *

يقول هو عجيب فى الزمان وليس بمنكر ان يأتى من آل سيّار العجائب لانّهم النهاية فى النجابة والكرم

٢٨ * وشَيْخٌ فى الشَبابِ وليْسَ شيخًا * تُسَمّى كُلُّ من بَلَغَ المَشيبا *

يقول هو مع انّه شابٌّ فى حُنْكة الشيخ وربّ انسانٍ غيره بلغ المشيب ولم يستحقّ ان يسمّى شيخا لنقصه وتخلّفه

٢٩ * فَسَا فالأُسْدُ تَفْزَعُ من فُؤادُ * ورِقّ فنَحْنُ نَفْزَعُ أنْ يَذوبا *

يقول فسا قلبه فالأُسود تخافه ورقّ طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب يقال فلان يذوب ظرفا اذا لانَ جنبه وحسُن خُلقه والقُوى جمع القوّة وروى من يديه

٣٠ * أشَدُّ من الرِّياحِ البوجِ بَطْشًا * وأسْرَعُ فى النَدَى منها هُبوبا *

البوج جمع البوجاء وهى الّتى لا تستوى فى هبوبها والبطش الأخذ بقوّة يقول هو اشدّ عند البطش من الريح الشديد العاصف واسرع منها فى العطاء

٣١ * وقالوا ذاكَ أرْمى مَنْ رأيْنا * فقُلْتُ رَأيْتُمُ الغَرَضَ القَريبا *

اى قال الناس للممدوح انّه أرمى من رأيناه يرمى السهم فقلت رأيتموه وهو يرمى الغرض القريب منه يعنى فكيف لو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا والغرض البدف

٣٢ * وهَلْ يُخْطى بأسْهُمه الرَمايا * وما يُخطى بِها ظَنَّ الغُيوبا *

الرمايا جمع الرمّية وهو كُلّ ما يُرمى من غرض او صيد يعنى ان اصاب رميّته بسهمه فلا عجبَ فانّه لا يخطى بسهم ظنّه الغائب عنه اى انّه صائب الفكرة

٣٣ * اذا نُكِبَتْ بِنانَتُهُ اسْتَبَنّا * بِأنْصُلِها لِأنْصُلِها نُدوبا *

روى ابن جنّى نُكبت اى فُلّت على رأسها يقال للفارس اذا رُمى عن فرسه فوقع على رأسه نُكبت فهو منكوب وقال ابن فورجة هذا صحيح فى الفارس والمعهود فى النّانة نكبتها قال ابن دُريد نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشىء السائل انّما يكون للشىء اليابس واستبنّا تبيّنّا ورأينا والندوب الآثار يقول اذا ضُربت كنانته رأينا نصوله آثارا فى نصوله لانّه

يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضا

٣١ * يُصيبُ بِبَعْضِها أَفْواقَ بَعْضٍ * فلو لا الكَسْرُ لاتَّصَلَتْ قَصيبا *

يصيب ببعض سهامه او نصوله افواق السهام للّه رماها فلولا انّه يكسرها لاتّصلت السهام حتّى تصير قصيبا مستويا

٣٢ * بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لم يَعْصِ أَمْرًا * له حتّى تَنَنَّاهُ لَبيبا *

بكلّ مقوّم بدل من قوله ببعضها وعنى بالمقوّم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره به من الاصابة حتّى تنتّاه عاقلا لطاعته له

٣٣ * يُريكَ النَّزْعُ بين القَوْسِ منه * وبين رَمِيَّةِ الهَدَفِ اللَّبيبا *

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه اى من المقوّم والرميّ المرميّ وهو الهدف يقول اذا جذب الوتر ورمى السهم رأيت بين قوسه وهدفه نارا والعربُ اذا وصفت شيأ بالسرعة شبّهته بالنار ومنه قول العجّاج ، كأنّما يَسْتَطْرِمانِ العَرْفَجا ، وذلك انّ خفيقَ السهم فى سرعة مروره يشبه خفيف النار فى التهابها ويروى وبين رميّه بالبناء والهدف خفض على البدل منه

٣٤ * أَلَسْتَ ابْنَ الأُلَى سَعِدُوا وسادوا * ولم يَلِدوا امرًا إلّا نَجيبا *

يقول السنت ابن الّذين كانوا سُعداء بما طلبوا فانّهم سادَةٌ نُجَباء لم يلدوا الّا نجيبا وهذا استفهامٌ معناه التقرير كقول جرير ، أَلَسْتُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا ، وأَنْدَى العالَمينَ بُطونَ راحِ ، اى أنتم كذلك

٣٥ * ونالوا ما اشْتَهَوْا بالحَزْمِ عَوْنًا * وصادَ الوَحْشَ تَلْيِيمٌ دَبيبا *

اى ادركوا ما تمنّوا بحزمهم على رفق وتُؤَدَة وادركوا المراد الصعب البعيد بأحون سعى جعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلا لسعيهم هونا وانّما ذلك لحزمهم ولطف تألّيهم

٣٦ * وما رِيحُ الرِياضِ لها ولَكِنْ * دساها دَفْنُهُمْ فى التُرْبِ طيبا *

يقول انّ الّذى يُشمّ من روائح الرياض ليس لها فى الحقيقة ولكنّه شئ اكتسبته واستفادته من دفن ابائه فى التراب

٣٧ * أيا مَنْ عادَ روحُ المَجْدِ فيه * وصارَ زَمانُهُ البالى قَشيبا *

قال ابن جنّى معناه انّ روحَ المجد انتقل اليه فصار هو المجد على المبالغة وقال غيره معناه يا من

عد به روح المجد فى المجد يعنى انّ المجدَ كان ميّتا فعاد به حيًّا وعاد الزمان الّذى كان بانيا جديدا به

٣٨ * تَيَمَّمْنى وَكيلُكَ مادِحًا لى * وأَنْشَدْنى من الشِعرِ الغَريبا *

سمعت الشيخ أبا المجد دريم بن القصل رحمه الله قال سمعت والدى أبا بشْر قاضى القضاة قال انشدنى أبو الحسين الشامى الملقّب بالمشوق قال كنت عند المتنبّى فجاءه هذا الوكيل فانشده هذه الابيات ، فُؤادى قد انْصَدَعْ ، وضِرْسى قد انْقَلَعْ ، وعَقْلى لِلَيْلَى ، قد انْثَوَى وما رَجَعْ ، يا حُبَّ ذَيِّ غُنْجٍ ، دنْبدرِ لمّا أنْ طَلَعْ ، رَأَيْتُهُ فى بَيْتِهِ ، من كُوَّةٍ قد اطَّلَعْ ، فَقُلْتُ تِهْ تِهْ تِهْ وِتِهْ ، فقال لى مُرْ يا لَكَعْ ، عاتٍ قِطَعْ ثُمّ قِطَعْ ، ثُمّ قِطَعْ ثُمّ قِطَعْ ، وضَعْ بكَفّىَّ قفى ، حتّى أدْعَكَ بِمَعْمَعْ ، فهذا الّذى عناه المتنبّى بقوله وانشدنى من الشعر الغريبا

٣٩ * فَأَجْرَكَ الإلٰهُ على عَليلٍ * بَعَثْتَ الى المَسيحِ به طَبيبا *

يقال أجره الله يأجره أجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة وإجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب سيّما اذا دان عليلا فانّه دان يُحيى الموتى ويداوى الأكمه والأبرص

٤٠ * وَنَسْتُ بِمُنْكِرٍ منك انْتِدابا * ولٰكِنْ زِدْتَنى فيها أَديبا *

٤١ * فلا زالَتْ دِيارُكَ مُشْرِقاتٍ * ولا دانَيْتِ يا شَمْسُ الغُروبا *

يقول لا زالت ديارك مشرقة بنورك فانّك فيها شمس ولا كان لك غروب وكنى بالغروب عن موته لما جعله شمسا

٤٢ * لأُصْبِحَ آمِنا فيكَ الرَزايا * وما أَنا آمِنٌ فيكَ النُعيوبا *

اى وما انا آمن ان لا يصيبك عيبٌ آمنٌ ان لا أُصاب فيك بمصيبة ۞

قر وقال يمدحه ايضا

١ * أَقِلَّ فَعالى بَلْهَ اكْثَرْهُ مَجْدُ * وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ او لم أَنَلْ جَدُّ *

بلهَ اسمٌ سمّى به الفعل ومعناه دَعْ كما قالوا صَهْ بمعنى أُسكت ومَه بمعنى لا تفعل وبلهَ اكثرَه اى دَعِ اكثرَه ويجوز الجرّ به على ان يجعل بله مصدرا مضافا الى اكثره كما قال الله تعالى فضربَ الرقابِ ومعناه فاضْربوا الرقابَ والنصبُ أقوى لانّ بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرّفٌ وهو بمنزلة صه ومه وإيهِ على أنّه قد وجد مصادرُ لا افعالَ لها نحو ويلٌ ووَيسٌ ووَيحٌ

والأَنَى بمعنى الإعياء والإدُّ للعجب ولا فعل له وأجاز قُطْرُبٌ فيما بعد باله الرفع على انّه بمعنى ليفَ والمسموع فيما بعد بَلَهَ فى غالب الأمر النصبُ ومعنى المصراع الأوّل من هذا البيت انّى لا افعل الّا ومُغزاى المجدُ وايّاه اسعى ولو صرّح بالاقلّ لقال نومى واذلى وشربى للمجد ولو صرّح بالأكثر لقال تغريرى بنفسى وركوبى المهالك وشيوذى للحرب كلّه مجدٌ اى لأجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت دون الاقلّ مجدا اغناك ذلك عن أن تعرف الاكثر وقوله وذا المجدّ فيه نلت معناه انّ المجدَّ فى طلب المجد جَدٌّ معجّل لانّ استعمال المجدّ فى الامور جَدٌّ لانّه يستتمُّ عادته باستعمال المجدّ فى الأمور فيصير عادة المجدّ كعادة المجدّ قال ابن جنّى اى فلو لم يكن عندى غير هذا المجدّ فى أمرى وترك التوانى لقد كان جَدّا لى

٢ * سَأَطْلُبُ حَقّى بالقَنا ومشايخٍ * كأنّهُمُ من طولِ ما التثَمُوا مُرْدُ *

اراد انّه يطلب حقّه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انّهم محنّكون مجرّبون ولذلك جعلهم مشايخ وقوله كأنّهم من طول ما التثموا مرد اى أنّهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكأنّهم مردٌ حيث لم تُرَ لُحاتهم كما لا يرى للمرد لُحًى

٣ * ثِقالٍ اذا لاقَوْا خِفافٍ اذا دُعوا * كثيرٍ اذا شَدُّوا قليلٍ اذا عُدُّوا *

يقول ثقال لشدّة وطأتهم على الأعداء ويجوز ان يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفّة عن سرعة الاجابة وكنى بالكثرة عن سدّ الواحد مسدّ الألف يقول هم على قلّتهم يكفون كفاية الدَّهْم

٤ * وطَعْنٍ دَنَ الطَّعْنَ لا طَعْنَ عندهُ * وضَرْبٍ دَنَ النارَ من حَرّهِ بَرْدُ *

يقول دانٍ طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدّته وقصور طعن الناس عنه فكلّ طعن بالاضافة اليه غير طعن ويجوز ان يريد سرعته فيكون كقوله ٠ ليسَ لها من وَحائها أَلَمُ ، وضرب حارّ دانٍ النارَ بالاضافة اليه بردٌ اى متجسّمة من برد فيه مبالغة ويجوز ان يريد ذات برد فحذف المضاف

٥ * اذا شِئْتُ حَقَّقْتُ فى على كُلِّ سابِحٍ * رِجالٌ دَنَ المَوْتَ فى فِيهِا شُهُدْ *

يريد انّه مطاع فى قومه فمتى ما شاء احاطت به رجال يستعذبون طعم الموت لما يستحلى الشهدُ يعنى اذا دعوتهم أجابونى مُحيطين بى على فرس سابح ويريد دانٍ طعم الموت فى فيها

سيد واوضع الواحد موضع الجماعة لانه يريد فى افواقها وهو لما قال ، بهِ جِيَفُ الحِسرى فأمّا عظامُها ، فبيضٌ وأمّا جِلدُها فصليبُ ،

٦ * أذمُّ الى هذا الزمانِ أُمَيلَهُ * فأعلمُهم قدمٌ وأحزمُهم وغدُ *

صغّر الأمل حقيرا لئيم والقدم النتنُ من الرجال والوغد اللئيم الضعيف واذا كان الاعلمُ قدما فكيف الجاهل وكان من حقه ان يقول فالمتقدم قدم لانّ القدامة لا تُنافى العلم لكنه اراد ان الاعلم منهم لا يقدر على التصرف وهو عيبٌ شديدٌ فى الرجال فكأنه قال اعلمهم ناقصٌ

٧ * وأرمَهُم قلبٌ وأبصرُهم عمٍ * وأسعدُهم قِدحٌ وأشجعُهم قِردُ *

اى ارمهم فى خسّة اللب وابصرهم اى اعلمهم من البصيرة اعمى القلب واكثرهم سُهادا ينام نوم القِرد وبه يُضرب المثل فى كثرة النوم ويُضرب المثل بالقرد فى الجُبن ويقال انّ القردَ لا ينام الّا وفى يده حجرٌ لشدّة الجبن ولا تنام القرود بالليل حتى يجتمع منها اللئيم

٨ * ومن نَكَدِ الدُّنيا على الحُرِّ أنّ يَرَى * عَدُوًّا له ما من صَداقتِهِ بُدُّ *

النكد قلّة الخير يقول من قلّة خيرها انّ الحُرّ يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوّه ليأمن شرّه وهو يعلم انّه له عدوٌ لكنّه لا يجد بدّا من ان يُرى الصداقةَ من نفسه دفعا لغائلته واراد ما من مداجاته بدّ ولكنه سمّى المداجاة صداقةً لما كانت فى صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة ويجوز أن يُريد ما من اظهار صداقته فحذف المضاف

٩ * فيا نَكَدَ الدنيا متى أنتِ مُقصِرٌ * عن الحُرِّ حتى لا يكون له ضِدُّ *

١٠ * يَروحُ ويَغدُو دارِعا لِوصالِهِ * وتَضطَرُّهُ الأيّامُ والزمنُ النَكْدُ *

١١ * يقُلّى وإنْ لم أرْوَ منها مَلالَةً * وفى عن غَوانيها وإنْ وَصَلَتْ صَدُّ *

قال ابن جنّى اى اذ احبّ الحياة فى الدنيا ولمّا ارى من سوء افعال اهلها ما قد ذكرت زهدت فيها قال ابن فورجة ليس فى لفظ البيت ما يدلّ على انّه يحبّ الحياة فى الدنيا بل فيه تصريح انّه قد ملّها فدعواه انّه يحبّها محالٌ وانّما ملالته لها لما يشاهد من قبح صنيعهم من ابدال النعمى بالبُؤسى واسترجاع ما تهب والاساءة الى اهل الفضل وقعودها بهم عمّا يستحقونه وقد اجاد ابو العلاء المعرّى حيث يقول ، وَقَدْ غَرِضْتُ من الدُّنيا فَهَلْ زَمَنى ، مُعطى حَياتى بُعدِ بعد ما غرضا ، انتهى كلامه يقول أبو الطيّب قد مللتها وان لم اسوف حَظّى منها وهى إعراضٌ عن نسائها وان واصلتنى

١٢ * خَليلايَ دونَ النّاسِ حُزنٌ وعَبْرَةٌ * على فَقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُ ما لَيْما فَقَدْ *

جعل الحزن والعبرة خليلين له لانّهما يلازمانه ولا يفارقانه وانّهما خليلان له ألا تراه يقول ما لَيْما فقدْ اى فقدتُ من كنت احبّه وصاحبنى لفقده حزن وعبرة لست افقدهما

١٣ * تَلَبَّثْ دَمْوى بالجُفون دائمًا * جُفونى بَعْيْنَىْ كلّ بادِيَةٍ خَدّ *

اى لا تخلو جفونى من الدموع فدانّ جفونى خدّ كلّ بادية فى الدنيا يريد انّ ما يسيل من جفونه مثل الّذى يسيل على خدّ كلّ بادية ويجوز ان يريد انّ جفونه لا تَنْفَكّ فى حال من الدمع بما لا تنفك حالٌ من بداة بادية ما فى العالم وبهذا قال ابن جنّىّ لانّه قال اى فلست اخلو من بُداة ودموعٍ بما لا تخلو الدنيا من بادية تجرى دموعها

١٤ * وانّى لَتَغْنينى من الماء نُغْبَةٌ * وأَنّ بِهِ عنه مثل ما تَغِبُّ الرِّبْدُ *

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نُغَب والربد النعام يقال ظليمٌ اربد ونعامة رَبْداء وذلك لما فى لونه من السواد يصف نفسه بقلّة شرب الماء وذلك دليلٌ على انّه زعيمُ الأمر صابر على العطش كالنعام فانّه لا تَرِدُ الماء

١٥ * وأَمْضى لما يَمْضى السِنانُ لِبَيْتِهِ * وأَنْوى لما تَنْوى المَجَلّاحَةُ العَقْدُ *

البَيْتة المكان الّذى تنوى اليه المراحل ومنه قول الشنفرى • وشَدَّتْ لبَيْتٍ مَضْبِرٍ وأَرْحُلُ • وانوى اجتمع معناه انطوى بطنى عن الزاد والمجلّاحة الذئب المصمّمة والتجليح التصميم والعقد جمع الأعقد وهو الّذى فى ذنبه عُقدة وقيل الّذى انعقد لحمه ضَمْرا وعزالا والذئاب اصبر السباع على الجوع والعرب تمدح بقلّة الطعم والصبر على الجوع لما قال الأعشى • تَخفيد جَرّة فَلْذ ان أُمّك بها •

١٦ * وأَنْبِلُ نَفْسى عن جَزاءِ بغيبَةٍ * وذلكَ اغتيابٌ جُهْدُ مَنْ لا له جُهْدُ *

الجُهد المشقّة والجُهد الطاقة يقول لا اجازى عدوّى بالغيبة لانّ ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوّه ومحاربته وهذا كقول الآخر • ونَشْتُمُ بالأفعالِ لا بالتكلُّمِ •

١٧ * وأَرْحَمُ أَقْوامٍ من البَغْىِ والغِنَى * وأَعْذِرُ فى بُغْضى لأَنّهُمُ ضِدّ *

الغنى مثل الغباوة يقول اذا نظرت الى أقوام من أهل البغى والغباوة رحمتهم واذا ابغضونى عذرتهم لانّهم اضدادى والضدّ يبغض ضدّه

١٨ * ويُغْنى مِمّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمّدٍ * أَيادٍ له عندى يَضيقُ بها عِنْدُ *

عند اسمٌ مبهمٌ لا يُستعمل الّا ظرفا فجعله اسما خاصّا للمكان كأنّه قال بصيقب بها المكان
هذا يقول الطاعنُ ، وهو زِنْ مَنْشورًا علىّ ثوابُه ، وعِنْدِىَ حتّى قد بَقِيتُ بلا عِنْدِ ،

١٩ * تَوالَى بِلا وَعْدٍ ونِدِنَّ قَبْلَنا * شَمائِلُه من غيرِ وَعْدٍ بها وَعْدُ *

اى اذا رأيت شمائله وفى أخلاقه علمت انّه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

٢٠ * سَرَى السَّيْفُ مِمّا تَطْبَعُ الهِنْدُ صاحِبى * الى السَّيْفِ مِمّا يَطْبَعُ اللّهُ لا الهِنْدُ *

يقول سرى صاحبى الّذى هو السيف يريد سريت ومعى السيف الى انسانٍ كأنّه سيفٌ لمنّ اللّه
طبعه

٢١ * فلمّا رآنى مُقْبِلا عَزَّ نَفْسَهُ * الىّ حُسامٌ لُكُّ مَقْبِضِهِ حَدُّ *

عزّ نفسه حزّ نفسه للقيام الىّ حسامٌ كلّ وجهٍ من وجهيه حدٌّ ينفذ فى اعدائه وجعله هو
الحسامَ فرفعه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول حساما لانّ الحالَ غير لازمةٍ ونفس الشىء
لشدّة مصاحبة له من حاله

٢٢ * فلمْ أرَ قَبْلى من مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ * ولا رَجُلًا قامَتْ نُعانقُهُ الأُسْدُ *

جعله فى الحقيقة بحرا وأسدا يقول لم أر قبلى رجلا مشى نحوه البحر او عانقته الأُسود وتحقيق
معنى الكلام من مشى نحوه رجلٌ كالبحر اى فى الجود وعانقه رجل كالأسد فى الشجاعة

٢٣ * دَأَنَّ القِسِىَّ العاصِياتِ تُطيعُهُ * غَوِىٌّ أَوِ بِها فى غيرِ أَهْلِهِ زَعْدُ *

عنى بالعاصيات القسىّ الشديدة الممتنعة من النزع يقول دأبها تطيعه حبّا له او زعدا فى
غير اهله

٢٤ * يَدادُ يُصيبُ الشَّىءَ من قَبْلِ رَمْيِهِ * ويُمْكِنُهُ فى سَيْهِهِ المُرْسَلِ الرَّدُّ *

الاصابة لمساعفتها اياه يداد يسبق رميه ويداد السهم لانقياده له يرجع من طريقه اليه وهذا
مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى ويمكنه عطف على يصيب لا على يداد دأبه قال ويداد
يمكنه

٢٥ * ويَنْفُذُهُ فى العَقْدِ وهو مُضَيَّقٌ * من الشَّعْرَةِ السَّوْداءِ واللَّيْلُ مُسْوَدُّ *

٣١ * بِنَفْسِى الّذى لا يُرْدَعَى بِخَديعَةٍ * وإنْ كَثُرَتْ فيه الذَّرائِعُ والقَصْدُ *

لا يزدعى لا يجرّ ولا يستخفّ اى لا ينفذ فيه الخدائع وان أُحكمت بالوسائل قال ابن حتّى
دأبه قال بنفسى غيرك ايّها الممدوح لأنّنى ازدعيك بالخديعة وأستخفّ منك بهذا القول لانّ

هذا ممّا لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه فى اكثر شعره لانّه يَطْوِى المدح على اعجاز جذقا منه بصنعة الشعر وتداعيا دما كان يقول فى دافور من ابيات ظاهرُها مدحٌ وباطنُها هجاء قال ابن فورجة انّما فعل أبو الطيّب ذلك فى مدائح دافور استهزاء به لانّه كان عبدا اسودَ لم يكن يفهم ما ينشده وانّما على بن محمّد بن سيّار بن مُكرم الّذى يمدحه بهذه القصيدة من صميم بنى تميم عربىٌّ لم يزل يمدح وينتابه الشعراء لا يبعد من فهم وليس فى هذا البيت ما يدلُّ على انّه يعنى به غيره بل يعنيه به يقول بنفسى انت ووصفه واتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نَسَق واحد لو كان كلّها وصفا لغيره كانت هذه القصيدةُ خاليةً من مدحه وليس انفاذ الرمى فى عُقدة من شعر فى ليل مظلم اوّلَ محالٍ أُدّى للممدوح وما هذا غيرُ هَوَس عرض له فقذفه

٢٧ * وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنَى * وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مالُهُ عَبْدُ *

٢٨ * وَيَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ * وَيَتْبَعُهُ مِن كُلِّ مَنٍّ ذَمَّهُ حَمْدُ *

يصفه بالتيقُّظ ومعرفة ما يأتى وما يدع يقول يمنع معروفه من كلّ ساقط اذا ذمّ احدا فقد مدحه لانّه يُنْبِئُ عن بعد ما بينهما يعنى انّه يُعطى المستحقّين وذوى القدر قبل ان يسألوه

٢٩ * وَيَحْتَقِرُ الحُسادَ عن ذِكْرِهِم لهم * بأنّهُمُ فى الخَلْقِ ما خُلِقوا بَعْدُ *

يقول يحقّر الحسّاد عن ان يذكرهم واذا لم يذكرهم فانّهم معدومون لم يخلقوا لأنّ من لم يذكر يسقط عن ذكر الناس وذلّ قدره وهذا كقول الأعور الشنّى ، اذا تَجبّنْتنى من أُناس تَعالَبْ ، لأدْفَعَ ما قالوا مَتَحْتُهُمُ حُقْرا ، والحقر الحقارة

٣٠ * وتَأْمَنُهُ الأعْداءُ من غَيْرِ ذِلّةٍ * ولَكِنْ على قَدْرِ الّذى يُذْنِبُ الحِقْد *

يقول اعداؤه يأمنون جانبه لا لضعف وذلّة ولكنّ حقده على قدر المذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد عليه أمِنَ المذنب والمعنى انّه يستحقر أعداءه ولا يعبأ بهم

٣١ * فإنْ يَكُ سَيّارُ بْنُ مُكْرِمٍ ٱنْقَضَى * فإنّكَ ماءُ الوَرْدِ ان ذَهَبَ الوَرْدُ *

يقول ان مات جدّك وفنى عمره فانّ فضائله ومحاسنه صارت فيك فلم يُفقد الّا شخصه دما الورد يبقى بعد الورد فيكون افضل منه ومثل هذا من تفضيل الفرع على الاصل قوله ايضا ، فانْ يَكُنْ تَغْلِبُ الغَلْباءُ عُنْصُرَها ، فإنّ فى الخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فى العِنَبِ ، كذا قوله ، فانّ

المسكَ بعضُ دمِ الغَزالِ ، وأخذ السريّ هذا المعنى فقال ، يُحْيِي بِحُسْنِ فَعالِهِ ، أَفْعالَ والِدِهِ الْحَلاحِلِ ، كالْوَرْدِ زالَ وِمادُهُ ، عَبِقُ الرَّوائحِ غيرُ زائلْ ،

٣٢ * مَضَى وبَنُوهُ وانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ * وأَلْفٌ اذا ما جُمِّعَتْ واحِدًا فَرْدُ *

عطف بنوه على الضمير فى مضى من غير ان يظهره وهو عيبٌ وكان من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهَبْ انتَ وربُّك واسكُنْ انت وزوجُك الجنّة والمعنى انت واحدٌ صورةً جماعةٌ معنًى كالألف ثانّث الألف فى قوله جمّعت ارادةَ الجماعة ومعناه اذا رُكّبتَ من الاحاد الألف فالألف واحدٌ فردٌ وكذلك انت واحد وقد اجتمع فيك ما كان فى جماعة فكنّك جماعة

٣٣ * لَئِمُ أَوْجُهٍ غُرٌّ وأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * ومَعْرِفَةٌ عَدٌّ وأَلْسِنَةٌ لُدُّ *

غرّ جمع أغرّ والعرب تتمدّح ببياض الوجه كما قال ، وأَوْجُهُهُمْ بيضُ المَسافِرِ غُرّانُ ، وانّما يريدون بذلك النقاء والطهارة ممّا يعاب كما انّهم يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد كريمة اى بالعطاء ومعرفة عدّ قديمة كثيرة لا تنقطع مادّتها كالماء العدّ واللدّ جمع الالدّ وهو الشديد الخصومة

٣٤ * وأَرْدِيَةٌ خُضْرٌ ومُلْكٌ مُنَاعَةٌ * ومَرْدُوزَةٌ مُمْرٌ ومُقْرِبَةٌ جُرْدُ *

خُضرة الرداء يكنى بها عن السيادة وذلك ان الخضرة عندهم افضل الالوان لانّ خضرة النبات تدلّ على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك الى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت امّا لفرط الحاجة اليها وامّا للضنّ بها ولا ترسل للرعى والجرد القصار الشعور

٣٥ * وما عِشْتَ ما ماتوا ولا أَبَواعُمُ * تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وابنُ ضاجَةَ أُدُّ *

يقول ما دمت حيًّا فلم يغب عنّا أحد من هؤلاء لانّ جميع محاسنهم موجودة فيك ويروى ما ماتا ولا ابواهما يعنى سيّارًا ومُدْرِكا وتميم بن مرّ وأُدّ بن ضاجة قبيلتان مشهورتان من العرب اليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه ان يقول ما ماتوا لما تقول ما دمت حيًّا ما احزَنَ ولكنّه حذف الفاء ضرورة كقوله ، من يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللّهَ يَشْكُرُها ، تقديره فاللّه يشكرها

٣٦ * فبَعْضُ الّذى يَبْدو الّذى أنا ذاكِرٌ * وبَعْضُ الّذى يَخْفَى علىّ الّذى يَبْدو *

يقول الّذى أنا ذاكرٌ من فضائله بعض الّذى يبدو والّذى يبدو بعض الّذى يخفى علىّ اى انّما اذكر بعض ما يَظْهَر من فضائله والّذى يظهَر بعض الّذى يخفى يريد انّ فضائله كثيرة يظهر له

بعضه فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلّها

٣٧ * اللومُ به من لامَني فى وِدادِه * وحُقّ لِمخبِرِ الخَلْفِ من خبِرِ الوُدّ *

يقول من لامنى فى ودّه لمته بما وصفتُ من فضله فيتبيّن انّ من أحبّه لا يستحقّ اللوم وأنّه احقّ لأن يحبّه وحقّ له متّى الودُّ لانّه خبير الأمراء وأنا خبير الشعراء وحقيقٌ على أعلم الخبير ان يودّ بعضهم بعضا

٣٨ * لَذا فتَنَحّوْا عن عَلِيٍّ وطُرْقِه * بَنى اللومِ حتّى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعْدُ *

يقول لذا عو اى كما وصفتُ فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتّى يمضى فى طريقه الى المعالى من غير ان تنازعوه ويجوز ان تكون الاشارة فى لذا الى التنحّى الّذى أمرهم به يقول قد تنحّيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغايةَ ولذا يجب ان يكون والقولُ عو الاوّل

٣٩ * بما فى سَجاياكُمْ مُنازَعَةَ العُلَى * ولا فى ينابيعِ التُرْبَةِ المِسْكُ والنَدُّ *

يقول التمر منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما منازعة لذلك ليس فى طباعكم ان تنازعوه العلى ۞

ووَدّعَ صَديقا له فقال ارتجالا فتح

١ * أمّا الفِراقُ فإنّه ما أعتَقِد * عُو تَوأَمى لو أنّ بَيْنَا يولَدُ *

يقول امّا الفراق فانّه ما اعتقده وأراه دائما وعو توءمى ولد معى ان دان البين مولودا اى لا انفكّ من فراق حبيبٍ فلو دان الفراق مولودا لقضيت عليه بانّه توأمى ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعتقده من فراقك يعنى انّ وجد فراق كذا لحبيب فوق وجد فراق دّ أحد حتّى دان الفراق فراقه لا فراقَ غيره

٢ * ولقدْ عَلِمْنا أنّنا سَنُفيعُهُ * لمّا عَلِمنا أنّنا لا نَخْلُدُ *

اى لمّا متنا ونفنى علمنا انّنا نُفاد للفراق بمفارقة دّ من الخليلين صاحبَه والمعنى انّ الفُرقة على دّ حالٍ محتومة علينا لانّه لا يخلد احدٌ فنحن فى سُرعة الفراق امّا عاجلا وامّا آجلا

٣ * وإذا الجِيادُ أبَى البَهِيّ نَقَلْنَنا * عَنْكُمْ فأَرْدأ ما رَبِحْتَ الأَجْوَدُ *

يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الاجود الاردأ لأنّه اذا دان اسرع دان اعجل ابعادا

٤ * من خَصّ بالذَمّ الفِراقَ فإنّمى * مَنْ لا يَرَى فى الدَهْرِ شَيْأً يُحْمَدُ *

وقال يمدح أبا بكر علىّ بن صالح الروذبارىّ الكاتب

١ * فِرِنْدى فِرِنْدُ سَيْفى الْجُرازِ * لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ للبِرازِ *

الفرند جوهر السيف وهو مُعرّب دخيلٌ وفِعِلٌّ امثر فى كلام العرب من فَعَلٍ والجراز السيف القاطع اى سيفى يَحْكينى فى المضاء وهو حسنٌ فى مرأة العين عُدّة للمبارزة

٢ * تَحْسَبُ الماءَ خُطَّ فى لَبَبِ النا.....رِ أَدَقَّ الخُطوطِ فى الأَحْرازِ *

شبّه بريق سيفه بالنار وآثار الفرند فيه ودقّته بخطوط من الماء دقيقةٍ دأدقّ الخطوط فى الأحراز جمع حِرْز وهو العوذة وجرت العادة بتدقيق خطّ الاحراز

٣ * كُلَّما رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النا.....ظِرَ مَوْجٌ دأنّه منك هازى *

اى كلّما اردت ان تعرف لونه وانعمت النظر منع ناظرَك من الوقوف عليه ماؤه وبياضه الّذى يتردّد فيه دانموج فانّه يهوّل بك لانّه لا يستقرّ ليتفقد فيه شعاع عينيك

٤ * ودَقيقٌ قِذَى النِّصاءِ أَنيقٌ * مُتَوالٍ فى مُسْتَوٍ عَرْعارِ *

ودقيقٌ قذًى دما تقول حسنٌ وجيا لكنّه أضافه الى النِّصاء اشارةً الى انّ الفرند فى دقّته يشبه النِّصاء شبّه آثارَ الفرند فى دقّتها بقذى النِّصاء وجعله أنيقا لانّه معجب للناظر متوالٍ يتبع بعضه بعضا فى متن مستوٍ عرعار متحرّك مُضْطرب جيىء ويذهب يقال سيف عرعار وعراعر كانّ ماءه يذهب عليه ويجيىء وروى ابن جنّى قِذى النِّصاء يعنى مقدارَ النِّصاء من قولهم قذى رُمْحٍ وقاد رمح وقيد رمح

٥ * وَرَدَ الماءَ فالْجَوانِبُ قَدْرا * شَرِبَتْ والّتى تَليها جَوازى *

الجوازى الّتى لم تشرب الماء من قولهم جزأت الوحشيّة بالرنب عن الماء تجزأ فهى جازئة وهنّ حوازى يقول شُرّب جوانبه من الماء بقدر وما يليها من الغيّر والمَتْن لم يشرّب لانّه لا يُسقى جميع السيف بل يُسقى شفرتاه ويترك المتن ليكون اثبت عند الضرب فلا ينحطم

٦ * حَمَلَتْهُ حَمائِلُ الدَّهْرِ حتّى * هى مُحْتاجَةٌ الى خَرّازِ *

يقول قد تداولته ايدى الدهر يعنى انّه قديم الصنعة قد طالت عليه السنون ولمّا قدم قدمه جعل الدهر حاملا له والسيف يُحمل بالحمائل والحمائل اذا أتت عليه الأيّام أخلقت واحتاجت الى الخرّاز وأضاف الحمائلَ الى الدهر لانّه جعل الدهر حاملا له يقال حمالة وحمائل والمعنى

اخلف الدعرُ حمائلَه بكثرة حمله اياه ولمّا كثُر حمله اضاف الحمائلَ اليه كانّها له لما كان حمّله بها كثيرا

٧ * فيُو لا تَلْتَحِفُ الدماءَ غِرارَيْـــهِ ولا عِرْضَ مُنْتَضيهِ المَخازى *

اى لسرعة قطعه يعبر الدم قبل ان يَشْعر فلا يلصق به ولا يتلطّخ بالدم ولا تلتحف المخازى عرض منتضيه يعنى نفسه لحسن بلائه عند الحرب والمخازى جمع مَخزاة وهو ما يُخزى به الانسان

٨ * يا مُزيلَ الظَلامِ عنّى ورَوْضى * يَوْمَ شَرْبى ومَعْقِلى فى البَرازِ *

يقول لسيفه انت تزيل عنّى الظلام بضيائك ورونقك وانت روضى يوم شربى يريد خُضْرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الخازنى فى مقصورة له ، مُهَنَّدٌ كأنّما طَبّاعُهُ ، أَشْرَبَهُ بِسَيْنِدٍ ماءَ الهِنْدِبا ، ومثله للبحترى ، حَمَلَتْ حَمائلُهُ القَديمَةُ بَقْلَةً ، من عَهْدِ عادٍ غَضَّةً لم تَذْبُلِ ، والبراز الصحراء

٩ * واليَمانى الّذى لَو اسْتَطَعْتُ كانَتْ * مُقْلَتى غِمْدَهُ مِنَ الاعْزازِ *

اى من شدّة صيانتى لو قدرت جعلت مقلتى غمده

١٠ * إنّ بَرْقى إذا بَرَقْتَ فَعالى * وصَليلى اذا صَلَلْتَ ارْتجازى *

يقول انّ بإزاء برقك فعالى وبإزاء صليلك ارتجازى يقارب بين سيفه ونفسه يعنى ان كان برقُك ففعلى وشعرى ابرق منه واذا ارتفع صليلك اى صوتك فى الضريبة فانّ ارتجازى صليلى أَصِلُّ به كما صللتَ وارتجازى انشادى الاراجيز من شعرى فيها اصلّ لا بالسنين الّذى يُسمع من السيوف

١١ * وقَرَ احْمِلْكَ مُعْلِمًا هكذا إلّا لِضَرْبِ الرِقابِ والأَجْوازِ *

المُعلم الّذى قد شهر نفسه فى الحرب بشىء يُعرف به وذلك فعل الابطال والاجواز الاوساط

١٢ * ولِقَطْعى بِكَ الحَديدَ عليها * فَعَلانا بِجِنسِهِ اليَوْمَ غازى *

عليها على الرقاب والاجواز يعنى الدروع والمغافر فأنا اغزو الناس وأنت تغزو الحديدَ

١٣ * سَلْ الرَكْبَ بعدَ وَعْثِ بِنَجْدٍ * فتَصَدّى للغَيْثِ أَعْلَ الحِجازِ *

يقول ركبنا الخيلَ اخرجه من الغَمْد وتنا بنجد بعد ان مضى صدرٌ من الليل فظنّ أعلَ الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرّضوا للغيث وقد نقل هذا من قول الى الجَهم ، اذا أَوْقَدَتْ نارًا بالحِجازِ ، أضاء العِراقَ سَنا نارِها ،

١٤ * فتمنّيتُ مثلَه فدلّنى * طالبٌ لابنِ صنيعٍ مَنْ يُوازى *

اى تمنّا فريدان لا نظير لسيفى ولا لهذا الممدوح

١٥ * ليسَ ذُو السُّراةِ بالروذَبارِ.....يّ ولا ذُو ما يَنيمُ بمازى *

١٦ * فارسىٌّ له من المَجْدِ تاجٌ * كانَ مِنْ جَوْهَرٍ على أبْرَوازِ *

يعنى انّه من اولاد ملوك فارس وتاجه من امجد وتاج ابرويز كان من الجوهر وابرويز احد ملوك العجم وغيّر اسمه لانّ العرب اذا تكلّمت بالعجميّة تصرّفت فيها بما ارادت

١٧ * نَفْسُهُ فوقَ ذِى أَصْلٍ شَرِيفٍ * ونَمَى انّى له الى الشَّمْسِ عازى *

اى هو بنفسه اجلّ من ذى أب وان كان شريفا حتّى لو نسبته الى الشمس كان اشرف منها ويقال عزوته اذا نسبته الى أبيه

١٨ * شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسانُ المَعالى * عن حِسانِ الوُجوهِ والأَعْجازِ *

الاعجاز جمع العجز وعنى بحسان الوجوه والاعجاز النساء يريد انّ شغله بالمعالى لا بالنساء

١٩ * ودَنَّ القَرِيدَ والدُّرَّ والتِبـ.....ـرَ من نَقْدِ وسامَ الرِكازِ *

السامُ عُروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب يعنى انّ هذه الاشياء دنّب أُخذت من نقده لحسنه وانتظامه

٢٠ * تَقْصُرُ الجَمْرُ والحَدِيدَ الأَعادى * دونه قَصْرَ سُكْرِ الأَعْوازِ *

اى لحنقهم عليه وشدّة غيظهم يقصرون الحديد والجمر عما يُقصر السكر

٢١ * بَلَّغَتْهُ البَلاغَةُ الجِدَّ بالعَفْـ.....ـوِ وذَلَّ الإِسْهابَ بالإِيجازِ *

يقول بلاغته تبلّغه بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجد وبذل بايجازه فى القول ما ذل غيره بالاكثار

٢٢ * حامِلُ الحَرْبِ والدِّياتِ عَنِ القَو.....مِ وثِقْلِ الدُيونِ والأَعوازِ *

٢٣ * ليف لا يَشْتَكى وليف تَشَكَّوا * وبه لا بِمَنْ شَداهُ المَرازى *

اى العجب منه كيف لا يشتكى ثقل ما يحمل والعجب ممّن يشكو رزيّة كيف يشكوها وهو حمله عنه

٢٤ * أَبُو الواسِعُ الفِناءِ وما فيـ.....ـهِ مَبِيتٌ لِمالِكِ المُحْتازِ *

يقول مالك مجتاز بك وغير مقيم عندك وليس له عندك مكانٌ يبيت فيه وان كان فناؤك واسعا

٢٥ * بك أَضْحى شَبا الأَسِنَّةِ عندى * شبا أَسْوُقِ الجَرادِ النَوازى *

شبه الأسنّة حدّها يقول لمّا اعتصمت بك لم تعمل فيّ شبا الأسنّة وصارت عندى كسوق الجراد من قلّة مُبالاتى بها والنوازى من قولك نزا الجراد ينزو اذا وثب

٢٦ * وانْثَنَى عنّى الرديني حتى * دارَ دَوْرَ الحُروفِ فى عَوْازِ *

يقول انعطف عنّى الرمح وانثنى على نفسه التواء الحروف المدوّرة فى عوّاز كالهاء والواو والزاى والألف زائدةٌ ولو امكنه ان يقول عوّز كان احسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وُضِعَت لها قال ابو حنش فى البرامكة ، أبوجادُهُمْ بَذْلُ النَدَى يُلْيَمونَهُ ، ومُعْجَمُهُمْ بالسَوْطِ ضَرْبُ القَوارِسِ ، وقال آخر ، تعلّمْتُ باجادًا وآلَ مُرامِرٍ ، وانّما هو ابجد والمجيد فى تعطّف الرماح قول أبى العلا المعرّى ، وتَعَطَّفَتْ لَعْبَ الصَلالِ رِماحُهُمْ ، فالزِجُّ عِنْدَ اللَهْذَمِ الرَعّافُ ،

٢٧ * وبِآبائِكَ الكِرامِ التَأَسّى * والتَسَلّى عمّنْ مَضَى والتَعازى *

اى انّما يُتعزّى ويُتأسّى عمّن مضى منّا بذكر آبائك الكرام فاذا ذكرنا فقدهم هان علينا فقد من بعدهم

٢٨ * تَرَكوا الأَرْضَ بعدَ ما ذَلّلوها * ومَشَتْ تَحْتَهُمْ بلا مِيْماز *

يقول ماتوا بعد ان ملكوا الأرض واطاعتهم طاعة الدابّة الذلول لله تمشى بغير ميماز وهى حديدة تكون مع النخّاسين تُنخس بها الدوابّ لتسرع فى العدو

٢٩ * وأَطاعَتْهُمُ الجُيوشُ وهيبوا * فكَلامُ العِدَى لهم كالنحازِ *

اى كانوا مطاعين فى جيوشهم ومهيبين والنحاز شبه السعال يأخذ فى الصدور قال ابن جنّى اى لم يعبأوا بكلام احد لمّا صاروا الى هذه الحالة واجود من هذا ان يقال السعال يرقّق الصوتَ والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين ايديهم

٣٠ * وعِجانٍ على عِجانِ تَبَيْتُكَ عديدَ الحُبوبِ فى الأَقْوازِ *

رواه ابن جنّى تأتّتك وقال تأتّتك قصدتك وانشد الأعشى ، إذا ما تَأَتّى يُريدُ القِيامَ ، ، تَنادَى لها قد رَأَيْتَ المَهيبا ، قال ابن فورجة تأتّى تفعّل من الاتيان والأتْى وهو يتضمّن معنى القصد الّا انه مقصورٌ على قولهم تأتّيت لهذا الأمر اذا احسنت الصُنْع فيه وهو من التلطّف فى

الفعل يقال فلان لا يتأتى لهذا الأمر اى لا يتوجه لفعله فالمّ معدّى الى مفعول بمعنى صريح القصد ولا اراه شيع والذى فى بيت الاعشى نمس متعدّ والذى فى شعر ابى الطيّب رُوى عنه على ثرّ بسين ثلّمك وعنده نقنّة تسعمل للقصد للتردد ومعه قوله • الجعن أكثى تو ثمّنة • دل لى ثريد ثيّه بالسلام تعهده به دل الشاعر • فقأ بضريم مرقب • خفرة الجنبين منه فشعر • واذا لم تعلّق فقلت ثلّمت بعده حبّست يقال ثلّ فلان بمكان ثلّيب اذا اقام وفى هذا الأمر ثلّة اى نظر ومعنى ثمت رتّ رجال خالصى النسب على قوى ثريبة فمدوه فى كثرة عدد حبوب الرمل يعنى من حمته واولماته والقوز من الرمل المستدير شبه الرابية

٣١ * عمّها السّيم فى الغراء فكدّمت * فوق مثل الملاء مثل البراز *

الغراء الأرض الواسعة شبّه نسواء الابل على سعة القصد بطراز على ملاءة ولا سيّما ان دن عنك سراتّ دن التشبيه اوقع لبياضه وهكذا سيم الابل اذا وقعت فى نشاط وكانت شبّه كراها تسدمت فى السير فمر تتقدّم واحدة على اخرى كما قال ابو نواس • تذرى المطىّ وراءها فدلّب • عمّ تقدّمنّ وهى امم ، والطراز فرسى معرّب

٣٢ * وحكى فى الحجور فعلك فى الوقـــــم فوّدى بالعسّريس الكنز *

الوقم الحمل الكثير والعسّريس الدفعة الشديدة والكنز الكثيرة الحجر يقول حكى السير فى الاذعب لحجور هذه الابل جوّد فى اعلاك الحمل حتى اعلك الدفعة الشديدة

٣٣ * كلّما جدّت الظنون بوعد * عنك حدّثن نداك بالانجاز *

اى كلّما ظنّ انسان انّك تعطيه شيأ فوعدته ظنونه عنك وعدا اخبرت انت ذلك الوعد

٣٤ * عبك منشد القريض لدبّه * واضع الثوب فى لدى برّاز *

وروى وضع الثوب والمعنى انّه عرف بالشعر معرفة البزاز بالثوب

٣٥ * وانه لقول وهو أدرى بقحوله وأعدى فمه الى الانجاز *

اى مدّت القول المد وهو اعلم بمعناه وأولى مدّ ان دى فى القول بالشعر

٣٦ * ومن الناس مَنْ يجوز عليه * شعراء كذّبا الخارباز *

الخارباز حديدة صوت الذباب فر يسمّى الذباب انضا بهذا الاسم ومنه قول ابن احمر ، وخُنّ الخارباز به خُمود ، يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيحور عليه شعراء كذّبهم الذباب فى عذيب نبهم

٣٧ * ويُرى أنّه البَحْرُ بِيَدًا * وهو فى الحَيِّ مُدَّعٍ العَدَدِ *

اى يظنّ انّه بحرٌ بالشعر وهو كالأعمى الّذى ادّعى عندهم فيهو لا يهتدى للطريق يقول هو فى جملة الحيّين مدّعى العدد

٣٨ * ذُو شِعْرٍ نَظْمُ قائِلِهِ فيـــكَ وعَقْلُ المَجيرِ مِثْلُ المَجيرِ *

لا شكّ انّ ذو شعر نظير قوله فانّ العالم بالشعر شعره يكون على حسب علمه ولذلك من دونه ويروى قوله منك والخطاب للشاعر يقول اذا مدحت أحدا فقبل شعرك فنو نظيره يعنى انّ العالم بالشعر لا يقبل الّا الجيّد ولجاعل به يقبل الرديّ وعقل الممدوح المجير مثل عقل المدح المجير وتقدير الكلام مثل عقل المجير فحذف المضاف والمجير الممدوح الّذى يُعطى المجيرَ واجار الشعر ☆

وقال يهجو قوما

١ * أَمِنْكُمُ من قَبْلِ مَوْتِكُمُ الجَبَلْ * وجَرْمُكُمُ من خِفَّةٍ يُكْمِلُ الثَّقَلْ *

يقول أمنكم الجبل قبل ان تموتوا اى انتم موتى من جبنكم وان لنتم احمالا ولا وزنَ لكم ولا قدرَ فالخفّة وزنكم تقدر النعل على جرمكم والسفه الخفيف العقل يوصف بخفّة الوزن كما انّ الحكيم الرزين يوصف بثقل الوزن

٢ * وَبَيْدَ أَبِيّ الطِّيبِ كَلْبٌ مُكَلَّمٌ * فَأَنْتُمْ لِذا الدَّعْوى وَلَيْسَ لَكُمْ عَقْلُ *

وبيد تفيد التعظيم وهنا وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة أبيّ الطيب والدعوى الادّعاء وهو الانتساب يقول لا عقلَ لكم تعقلون به شيئا فليت عقلكم الادّعاء فى نسبٍ لستم فى ذلك النسب

٣ * وهو تَرَكْتُكُمُ مَدَاجِنَهُ وأَنْعَلُكُمْ * فوقَ لَدَائِنِكُمْ فليت ولا أَنْعَلْ *

المداجن مؤنّث يريد بيت عجاجه يقول لو تركتكم بيجاجى وأنعلكم فوق مسركم وألبدكم فليت ولا أنعلَ كم تعرف

٤ * وهو لَنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ * كم لَنْتُمْ لَعَمْرُ الّذى ما لَكُمْ نَسْلُ *

اى لو كنتم عقلاء كم المسبّة الى من تعرف انّه لا نسلَ له ولا عَقِبَ اى قد ظهرت دعواه بهذا الانتساب ☆

فيه وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

١ * لقد حازني وَجْدٌ بمَنْ حازَه بُعْدُ * فيا لَيْتَني بُعْدٌ ويا لَيْتَه وَجْدُ *

يقول لقد ضمّني واشتمل علي وجدٌ بمن ضمّه البعد وقاربه ثمّ قال يا ليتني بعدٌ لأحوزه فاكون معه ويا ليته وجدٌ ليحوزني ويشتمل علي

٢ * أُسَرُّ بتجديد البَوَى ذِكْرَ ما مَضَى * وإنْ كانَ لا يَبْقَى له الحَجَمُ الصَلْدُ *

يقول أُسرّ بان يجدّد لي البوى ذكرَ شيء قد مضى من ايّام وصل الاحبّة ولذّة التواصل وان كان الحجم الشديد لا يبقى له تأسّفا عليه وحنينا اليه

٣ * سُهادٌ أتانا منك في العَيْنِ عِنْدَنا * رُقادٌ وقَلْمٌ رَعَى سَرْبَكُمْ وَرْدُ *

السَرْبُ المال الراعي والسِرْبُ القطيع يقول السهاد اذا كان لأجلكم رقدٌ في الطيب والقلّم على خُبث رجعه اذا رعته ابلكم وردٌ

٤ * مُمَثَّلَةٌ حتّى كأنْ لم تُفارِقي * وحتّى دَنَا اليأسُ من وَصْلِكِ الوَعْدُ *

اي انت مصوّرة في خاطري وفكري حتّى كانّك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتّى دنا يأسي من وصلك وعدٌ بالوصال

٥ * وحتّى تَكادي تَمْسَحِينَ مَدامعي * ويَعْبَقُ في ثَوْبَيَّ من رِيحِكِ النَدُّ *

يقول يدد قرب صورتك يمسح مدامعي الجارية على خدّي ويلزم ثوبي رائحتك الطيّبة يريد انّ قوّة قدره تجعلها موجودةً في ناظره وخاطره فتشمّه رائحتها وتلازمه ثوبَه ومن نصب يعبق كان عطفا على تكادي ومن رفع كان عطفا على تمسحين

٦ * إذا غَدَرَتْ حَسْناءُ أوْفَتْ بِعَبْدِها * ومِن عَبْدِها أنْ لا يَدومَ لها عَبْدُ *

المرأة الحسناء اذا غدرت وخانت في المودّة فقد وفت بالعبد لانّ عبدها انّما لا تبقى على العهد فاذن وفاءها غدرٌ

٧ * وإنْ عَشِقَتْ دانَتْ أَشَدَّ مَدَايَنٍ * وإنْ فَرِكَتْ فاذْهَبْ فما فِرْكُها قَصْدُ *

يقول اذا عشقت المرأة كان عشقها اشدّ من عشق الرجال الاتين أرقّ طبعا وأقلّ صبرا واذا ابغضت جاوزت الحدّ ايضا في البغض ولم يكن ذلك قصدا وقوله فاذهب حشوٌ أتى به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمعْ في حبّها اذا فركتْ واذهب لشأنك وان شئت قلت فاذهب في تلافي ذلك الفرك والاوّل الظاهر

٨ * وإنْ حَقِدَتْ لم يَبْقَ فى قَلْبِها رِضًى * وإن رَضِيَتْ لم يَبْقَ فى قَلْبِها حِقْدُ

اى هى مبالغة فى كلتى حالتيها فى الحقد والرضى

٩ * بذُلك أَخْلاقُ النِساء وربّما * يَحِلُّ بها الهادى ويَخْفَى بها الرُشْدُ

يريد أخلاقهنّ ما ذكرته والّذى يهدى غيرَه ربّما يحلّ بهنّ ويخفى عليه بها الرشد حتّى يبتلى بهنّ والغاية فى بها تعود الى الأخلاق لانّ ضلال الهادى بأخلاقهنّ اذا اغترّ بشدّة صبابتهنّ ويخفى عليه الرشد ايضا بأخلاقهنّ

١٠ * ولكنّ حُبًّا خامَرَ القَلْبَ فى الصِبَى * يَزيدُ على مَرِّ الزمانِ ويَشْتَدُّ

عذا كالاعتذار من حُبّهنّ بعد ما ذمّ من غدرهنّ ومساوى اخلاقهنّ واستدرك على نفسه بأنّه لا يقدر على مفارقة حبّى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على مرور الزمان شدّةً

١١ * سَقَى ابنُ عَلِىٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتْكُمُ * مُدافَّةً يَغدو اليها كما تَغْدو

المزن جمع مُزْنة يقول سقى الممدوح كلّ سحاب سقاكم مدافّةً له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالسُقْيا لما كانت تغدو اليكم جعل الممدوح يسقى السحابَ لانّه أكثر ندًى

١٢ * تُثَرّوى لما تُثْرِى بِلادًا سَكَنْتِهِ * ويَنْبُتُ فيها فَوْقَكِ الفَخْرُ والمَجْدُ

اى تثروى السحاب لما تثرويكم وينبت فوقك الفخر والمجد لانّ عطاياه تورث المجد والشرف فيشرب السحاب ما ينال من جدواه فيكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سُقياه

١٣ * مَنْ تَشْتَحِى الأَبصارُ يَوْمَ رُدودِهِ * ويُخْزَى من زَحْمٍ على الرَجُلِ البُرْدُ

الباء متعلّقة بتثروى يقول تثروى سحابكم بهذا الممدوح وان شئت قلت ينبت به الفخر والتقدير بجوده او بسببه ومعنى البيت انّ الناس يزدحمون يومَ ردوده للنظر اليه لجلالة قدره والتعجّب من حسنه

١٤ * وتُلْقى وما تَدرى البَنانُ سِلاحَه * لِكَثْرَةِ إيماء اليه اذا يبدو

اى تشغلهم بالنظر اليه والايماء نحوه يلقون ما فى ايديهم ولا يشعرون به وكأنّ هذا مقتبَسٌ من قوله تعالى فلمّا رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ

١٥ * عَروبٌ لِهامِ الدارِعِى الهامِ فى الوَغَى * خَفِيفٌ اذا ما أَثْقَلَ الفَرَسَ اللِبْدُ

يقول هو خفيف لحذقه بالفروسيّة او خفيف مسرع الى الحرب اذا بلغ الفرس من الجَهْد ما يثقل عليه لبده

١٦ * بَصيرٌ بِأَخْذِ الحَمْدِ فى كُلِّ مَوْضِعٍ * ولو خَبَأَتْهُ بين أَنْيابِها الأُسْدُ *

يقول يتوصّل الى احراز الحمد باحسانه وان كان يتعذّر الوصول اليه والمعنى لو لاح له الحمد فى فكّ الأسد لتوصّل اليه

١٧ * بِتَأْميلِهِ يَغْنَى الفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ * وبالذُّعْرِ من قَبْلِ المُهَنَّدِ يَنْقَدُّ *

يقول اذا أمله الفتى صار غنيّا قبل ان يأخذ عطاياه ومعنى غِناه انّه ينفق ما يملكه ثقةً بالخَلَف من عنده اذ كان يأمل عطاءه فيعيش عيشَ الأغنياء واذا خافَه تقطّع خوفا منه قبل ان يقتله بسيفه

١٨ * وسيفى لأَنْتَ السَّيْفُ لا ما تَسُلُّهُ * لِضَرْبٍ ولكنّ السَّيْفُ منه لكَ الغِمْدُ *

اقسم بسيفه تعظيما له على انّ السيفَ فى الحقيقة الممدوح لا ما يسلّه ليضرب به لانّه امضى منه فى الأمور ولانّ مضاء السيف بفعله ثمّ قال وغمدك من الحديد الّذى منه السيف يعنى درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف ودان لك كالغمد

١٩ * ورُمْحى لأَنْتَ الرُّمْحُ لا ما تَنُبُّهُ * نَجيعا ولولا القَدْحُ لم يُثْقِبِ الزَّنْدُ *

اى لولا انت لم يحن الرمح كما انّه لولا القدح لم يُضئ الزند لانّ النار انّما تُستخرج بالقدح والعرب قد تُقسم بالسيف والرمح كما روى عن عنجرس بن كُلَيْب انّه قال أما وسيفى وغرارته ورُمحى وزُجّيْه وفرسى وأُذنيه لا يترك الرجلَ قاتلَ ابيه ينظر اليه ثمّ حمل اليه فقتله ورواه الأسدىّ أبو بكر يثقب اى يُضيء يقال ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا اضاءت وغيره يرويه لم يُثْقِبِ الزند وهو اجودُ لانّ الثقوب لازمٌ والاثقابُ مُتعدٍّ والثقوب فعل النار والاثقاب فعل الزند

٢٠ * من القاسمينَ الشُّكْرَ بَيْنى وبَيْنَهُمْ * لأَنَّهُمُ يُسْدَى اليهم بأَنْ يُسْدوا *

يقول هو من الآباء القاسمين ومن قال من الرجال القاسمين أثبت للممدوح امثالا يفعلون فعله والمعنى انّهم يشكروننى على الأخذ والقبول كما اشكرهم على الانعام لانّهم يُبَرّون بأن يَبَرّوا فيوخذ برّهم ويقال اسدى اليه اذا انعم عليه يقول ينعم عليهم بانعامهم كما قال زهير

« دأَنْكَ تُعْطيه الّذى أَنْتَ سائِلُهْ »

٢١ * فشُكْرى لهم شُكْرانِ شُكْرٌ على النَّدَى * وشُكْرٌ على الشُّكْرِ الّذى وَهَبوا بَعْدُ *

جعل الشكر الّذى شكروه على أخذ نوالهم هبةً ثانية منهم له ولفظ الهبة فى الشكر هنا مستحسَنٌ وزيادةٌ فى المعنى والصنعة ومثله للخوزىّ « دانَ عليه الشُّكْرُ فى كُلِّ نِعْمَةٍ ، يُقَلِّدُنيهِا

بديد ويُعيدُها ، ومثله لأبى الطيّب ، اذا سألوا شَكَرْتَنِمُ عليه ،

٢٢ * صِيامٌ بأبْوابِ القِبابِ جِيادُهُمْ * وأشْخاصُها فى قَلْبِ خائِفِهِمْ تَغْدو

صيام واقفة من قولهم صامَ الفرسُ اذا وقف يقول خيلهم قائمة عندهم وهى دائبا تعدو فى قلوب اعدائهم لشدّة خوفهم والمعنى أنّهم مخوفون وان لم يقصدوا أحدا

٢٣ * وأنْفُسُهُمْ مَبْذولَةٌ لِوُفودِهِمْ * وأمْوالُهُمْ فى دارِ مَنْ لم يَفِدْ وَفْدُ

اى انّهم غير مجوبين عمّن يقصدهم من الوفود واموالهم تَرِدُ على من لم يأتهم لانّهم يبعثونها اليهم

٢٤ * دَنَّ عَطِيّاتِ الحُسَيْنِ عَساكِرٌ * ففيها العِبِدّى والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ

العبدّى ما اجتمع عليه العبدُ يقول انّ فيما يعطيه عبيدا وخيلا حسانا فكانّ عطاءه عساكر

٢٥ * أرَى القَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قد لَبِسَ العُلَى * رُوَيْدَكَ حتّى يَلْبَسَ الشَعَرَ الخَدُّ

جعله تمرا وأباه شمسا يريد رِفْعتهما وشُهْرتهما يقول قد لبس العلى ثوبا ثمّ قال له تلبّثْ وتمهّلْ حتّى تبلغ الرجوليّة

٢٦ * وغالَ فُضولَ الدِرْعِ مِنْ جَنَباتِها * على بَدَنٍ قَدُّ القَناةِ له قَدُّ

غالها اى ذهب بها اى رفعها من الارض يقول قد استوفى بقدّه طول الدرع من جميع جوانبها وفيه اشارةٌ الى انّه طويل القامة وليس بأقعس ولا احدب لانّهما لا يرفعان من جميع الجوانب

٢٧ * وباشَرَ أبْدارَ المَكارِمِ أمْرَدًا * وكانَ لذا آباؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ

يقول استعمل المكارم وتخلّق بها فى حال مرودته وكذلك آباؤه كانوا يفعلون ذلك قبل التحائهم

٢٨ * مَدَحْتُ أباهُ قَبْلَهُ فشَفَى يَدى * من العُدْمِ مَنْ تُشْفَى به الأعْيُنُ الرُمْدُ

جعل العدم كالداء الّذى يُطلب منه الشفاء وجعل الممدوح يُشفى الأعْيُنَ الرمد لحسنه وجماله كما قال ابن الرومىّ ، يا رَمِدَ العينِ قُمْ قُبالَتَهُ ، فداوِ بالنَظْرِ نَحْوَهُ رَمَدَهْ ،

٢٩ * حَباني بأثْمانِ السَوابِقِ دونَها * مَخافَةَ سَيْرى أنّها لِلنَوَى جُنْدُ

اى اعطانى الدراهم والدنانير الّتى تكون اثمانَ الخيل السوابق ولم يعطنى الخيل مخافةَ ان اسير عليها فأُفارقه لانّ الخيلَ تجريها تُعين الرجل على السفر والبعد فهى من اسباب الفراق وأعوانه

٣٠ * وشَهْوَةَ عَوْدٍ انّ جودَ يَمينِهِ * ثَناهُ والجَوادُ بها فَرْدُ

شيوة معطوفة على كحلة اى وشيوةٌ معودةٍ منه للبرّ اى اشتهى ان يعود لى فى العطاء لانّ جوده مَنْفَى وان دن عو فردًا لا نظير له والضمير فى بها للأقمان او لقوله ثناءٌ ثناءٌ لانّه جملة

٣١ * فَلا زِلْتَ أَلْقَى الحاسِدينَ بِمِثْلِه * وفى يَدِهِمْ غَيْظٌ وفى يَدِىَ الرِّفْدُ *

مثليا مثل عطاياه وعنى مذكورة فى قوله ثناءٌ ثناءٌ واوقع الواحد موقع الجمع فى قوله وفى يده غيظ

٣٢ * وعندى قَبِيضُ البُهْمِ منه * وعندَهُمْ مِمّا ظَفِرْنَ بِهِ الجَحْدُ *

القباطىّ ثياب بيضٌ تجمل من مصر واحدة قُبْطِيّة ومنه قول زُعير ، لما دَنَّسَ القُبطِيَّةَ الوَذَمُ ، قوله وعندهُ مّا ظفرت به الجحد قال ابن جنّى هذا دعاء عليهم بان لا يُرزقوا شيأ حتّى اذا قيل لهم على عند دمر خيرٌ او برٌّ من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو الجحدُ وليس لما قال بل هذا الجحدُ والمعنى انّهم يجحدون وينكرون ما اعطانيه يقولون لم يُعْطِهِ ولم ينل جميعَ ما يدّعى اى فلا زال الامرُ على هذا الحدّ وهم يقولون لم يُجد

٣٣ * يَرومون شَأْوى فى الكَلامِ وانّما * يجدّ فى الفَتَى فى ما خَلا المَنْطِقَ القِرْدُ *

يقول عؤلاء المتشاعرون يتكلّفون ان يبلغوا غايتى فى الشعر فلا يقدرون لدنّه الذى يجدى ابن آدم فى افعاله ما خلا المنطق فانّه لا يقدر ان يجاريه فى ذلك لذلك عؤلاء ٣ قرود لا يمكنهم ان يتكلّموا بمثل كلامى

٣٤ * فيم فى جُموعٍ لا يَراعا ابنُ دَأْيَةٍ * وهُمْ فى صَحيحٍ لا يَحِسُّ به الجُدْرُ *

ابن دأية عو الغراب يقع على دأية البعير الدبر فينقرها ومنه قول الشاعر ، انّ ابْنَ دَأْيَةَ بالفِراقِ لَموئِقٌ ، وبه كَرِعْتُ لدائمُ التَّعْقابِ ، والعرب تصفه بحدّة النظر والجلد جنس من الفرر اعمى موصوفٌ بحدّة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدّة بصره ولا يستعب الفرر مع حدّة سمعه يعنى انّهم لقلّتهم وحقارتهم كلا شىء

٣٥ * ومتى اسْتَفَدَ النّاسُ لَذّ غَريبَةٍ * فَجَزَوا بِنَثْرِ الدُّرِّ إنْ لَمْ يَلْثُمُ حَمَدُ *

قال ابن جنّى قوله فجازوا بما تقول هذا الدرّ يجوز على خُبْث نقده اى يُنتمّع به اى فعليهم ان لا يذمّوا ثمّ ان يحمدوا فلا قال أبو الفضل العروضىّ قضيتُ العجبَ ممّن يخفى عليه هذا ثمّ يدّعى انّه احكم سمع تفسير شعره منه وانّه يقول الناسُ متى استفادوا لذّ شعر غريب ولدُر برع ثمّ رجع الى خطاب فقال فجازونى على فوائدى بنثر الدرّ ان لم يحمدونى عليها قال ابن فورجة لذا يتمثّل للمحال مَنْ لذّ محفوظه عن انباء الصحيح وم يسمع بهذا البيت

على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما قد زعم ولقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط به على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا امرٌ من الجازاة يقول متى استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمّة

٣٦ * وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وَهُم خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ *

علىٌ أبو الممدوح وابنه الحسين يقول قد خيرُ قومٍ علىّ الّذى يُنتسب اليهم وهم خير قوم من الناس ثمّ بعد هؤلاء يستوى الأحرار والعبيد فلا يكون لأحد على غيره فضلٌ وهذا كقول ابى تمّام ، مُتواصِلُو عَقِبَيْكَ فى طَلَبِ العُلا ، والمَجْدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِى الأَقْدامُ ، وقول البحترى ، جَرَتِ العُلَى سَبَقًا وصَلَّى ثانيا ، ثمّ اسْتَوَتْ من بعدهِ الأَقْدامُ ، وفسّر ابو الطيّب هذا المعنى فقال ، حتّى يشارُ اليك ذا مولاهُمُ ، البيتَ

٣٧ * وَأَصْبَحَ شِعْرِى مِنْهُما فى مَكانِهِ * وفى عُنُقِ الحَسْناءِ يَسْتَحْسَنُ العِقْدُ *

اى فى المكان الّذى ينبغى ان يكون فيه لانّهما أعلّ ان يُمدحا به فزاد حسنه كما انّ العقد اذا حصل فى عُنُق الحسناء ازداد حسنه وهذا نقوله ايضا ، وقَدْ أَنالَ ثَنائى طولَ لابِسِهِ ، إنّ الثَّناءَ على النِّنْبالِ تِنْبالُ ۞

وقال يمدح أبا محمّد الحسن بن عبد الله بن طغج فيهب

١ * أنا لائمى إن لُمْتُ وَقْتَ اللَّوائمِ * عَلِمْتُ بِما فى بَيْنَ تِلْكَ المَعالِمِ *

يعنى بالمعالم ديار الاحبّة وهى حيث ظهرت علامات النازلين به من آثار النار والدوابّ والخيام وحين وقف عليها اصابه من الدَّهَش والوجد لفُرقتهم ما اذهب عقله حتّى لم يشعُرْ بما يجرى عليه من الجزع والبكاء يقول ان كنت حين تلومنى اللوائم على فرط جزعى علمت ما فى وما الّذى دعانى عنادك فانا لائمى اى قد لُمْت نفسى فى قصور محبّتى لانّ ثباتَ علمى وعقلى معى فى ديارهم بعد ارتحالهم دليلٌ على انّ هواى قاصرٌ ويجوز ان يكون المعنى انا لائمى فى الخُسْر والنقصان او فى السلوان ان علمت ما يجرى علىّ وهذا اختيار ابن جنّىّ لانّه قال هذا كقولك انا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره قوله ، عُيونُ رَواحلى انّ حِرْتُ عَينى ، ولكلّ بُغامى رازِحَةٍ بُغامى

٢ * ولكنّنى مُذ شُدِّعَتْ مُتَيَّمٌ * كَسالٍ وقَلبى بارِحٌ مِثْلُ دائِمِ *

شُدِه الرجلُ فهو مشدوهٌ اذا تحيّر والمعنى ولكنّني متيّمر كسالٍ مّا ذهلت اى افرط ذهولى حتّى كانّنى ذهلت عن الهوى فصرت كالسالى وقلبى بادٍّ يبوح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لانّه لم يقصد البوح

٣ * وَقَفْنا دأْنا كُلَّ وَجْدٍ قُلوبِنا * تَمَكَّنَ من أَدْوادِنا فى القَوائِمِ *

اى اطلنا الوقوف عنداك فكانّ ما فى قلوبنا من الحيرة والوجد كان فى قوائم ابلنا لانّها وقفت فلم تَبْرح

٤ * وِدْسْنا بأَخْفافِ المَطِىّ تُرابَنا * فلا زِلْتَ أَسْتَشْفى بلَثْمِ المَناسِمِ *

المنسم للخفّ بمنزلة السُّنْبك للحافر يقول الثم مناسم ابلى اطلب بذلك شفاء ما بى لانّها وطئت تراب منزلتم

٥ * دِيارُ اللَّواتى دارُهُنَّ عَزيزَةٌ * بِنَوْلِ القَنا يُحْفَظْنَ لا بالتَمائِمِ *

اى ديارهنّ منيعةٌ لا يُتوصّل اليها وهنّ يُحفظن بالرماح لا بالتعاويذ

٦ * حِسانُ التَثَنّى يَنْقُشُ الوَشْىُ مِثْلَهُ * اذا مِسْنَ فى أَجْسامِهِنَّ النَواعِمِ *

اى لنعمة جلودهنّ يؤثّر الوشى فيها مثلَ نقوشه اذا مشين مُتبختراتٍ كما قال السرىّ ، رَقَّتْ عن الوَشْىِ نَعْمَةً فاذا ، صافَحَ منْها الجُسومَ وَشَاعا ،

٧ * ويَبْسِمْنَ عن دُرٍّ تَقَلَّدْنَ مِثْلَهُ * كَأَنَّ التَرائِقَ وُشِّحَتْ بالمَباسِمِ *

يريد انّ ثغورهنّ فى الصفاء وحسن النظم كالدرّ الّذى تقلّدنه فكانّ تراقيهنّ حُلّيت بثغورهنّ

٨ * لَما لى وللدُّنْيا طِلابى نُجومَها * ومَسْعاىَ منْها فى شُدوقِ الأَراقِمِ *

لم يقل احدٌ فى تفسير هذا البيت ما يُعْتمد او يُساوى الحكاية لانّ جميع ما قيل فى هذا البيت من المعنى لا يوافقه اللفظ والّذى عندى فيه انّه يشكو الدنيا يقول ما لى ولها اطلب معاليها وأنا مرتبكٌ فى نوائبها وخطوبها يعنى انّ الدنيا عكسَتْ عليه الأمر هو يطلب المعالى وهى تدفعه عنها بما توقعه فيه من النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عمّا فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المفظعة وهذا شاعر مجيد رحمه الله تعالى

٩ * مِن الحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الجَهْلَ دونَهُ * اذا اتَّسَعَتْ فى الحِلْمِ طُرْقُ المَظالِمِ *

اى اذا دان حلمك داعيا الى ظلمك فانّ من الحلم ان تجهل والمظلم جمع المظلمة وهى الظلم

١٠ * وأَنْ تَرِدَ الماءَ الّذى شَطْرُهُ دَمٌ * فتَسْقَى اذا لم يَسْقِ مَنْ لَمْ يُزاحِمِ

اى الماء الّذى كثر القتل عليه حتّى امتزج بدم المقتولين عليه والمعنى ان تزاحم على الأمر المتنافس فيه

١١ * ومن عَرَفَ الأَيّامَ مَعْرِفَتى بها * وبالنّاسِ رَوّى رُمْحَهُ غَيْرَ راحِمِ

١٢ * فليسَ بِمَرْحومٍ إذا ظَفِروا به * ولا فى الرَّدَى الجارى عَلَيْهِم بآثِمِ

١٣ * اذا صُلْتُ لَمْ أُتْرِكْ مَصالا لِفاتِكٍ * وان قُلْتُ لم اتْرُكْ مَقالا لِعالِمِ

يريد انّه فى غاية الشجاعة والعلم واذا صال لقى غيرَه الصولَ وان قال لقى غيرَه القولَ

١٤ * وإلّا فخانَتْنى القَوافى وعاقَنى * عن ابن عُبَيْدِ اللّهِ ضَعْفُ العَزائِمِ

اى ان كنت كذبا فيما قلت فلا وفت لى القوافى حتّى أعجز عن نظمها وضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح حتّى يعوقنى عنه ضعف عزمى يعنى انّه اذا قعد عنه ولم يأته لم يصل الى المطلوب

١٥ * عَنِ المُقْتَنى بَذْلَ التِلادِ تِلادَهُ * وَمُجْتَنِبِ البُخْلِ اجْتِنابَ المَحارِمِ

اى عن الّذى يدّخر البذل مالا فيقوم ببذل ماله مقام ما يقتنيه يعنى انّه يلازم البذل ملازمةَ المالَ المقتنى

١٦ * تَمَنّى أُعادِيهِ مَحَلَّ عِفاتِهِ * وتَحْسُدُ نَقْبَ النَقْلِ الغَمائِمِ

يعنى أنّ عفاته يُغيرون على امواله وهذا اقصى ما يتمنّاه اعدائه ويجوز ان يريد انّ عفاته فى أمن من نوائب الزمان وتمنّى العداة هذا والغمام الثقيل بالماء يحسد نقب لانّها الّذى منه

١٧ * ولا يَتَلَقّى الحَرْبَ الّا بِهَجَةً * مُعَظَّمَةً مذْخورَةً للعَظائِمِ

اى لا يستقبل الحرب الّا مبتهجة مرفوعة عن الدنايا لا تسبق لأمرٍ دنيّ وهى مُدَّخرةٌ لكفاية الأُمور العظيمة الّتى لا تُلقى الّا بمثله ومبتهجته نفسه لانّ نفسَهُ لا تقوم دونَها

١٨ * وذى لَجَبٍ لا ذو الجَناحِ أَمامَهُ * بِدَبٍّ ولا الرَّخْشُ المُثارُ بِسالِمِ

يعنى وجيش ذى لجب قال ابن جنّى يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسابد فتَخْتَطِفُ الطيرَ أمامَه قال ابن فورجة صيد الطير بالنبل والسهام مستمرٌّ معتادٌ فلمّ يسبه الى العقبان ولا مدحَ فى ذلك من فعلها فانّها تصيدُ الطيرَ وان لم تصحَبْ جيشَ الممدوح قال

والمعنى عندى انّ هذا الجيش جيش الملوك تصحبه القيود والبُرَاة والكلاب فلا الطائر يسلم منه ولا الوحش قال وتكلّت بقوله المُشار فانّ الجيش الكثير يُثير ما كمُن من الوحوش لأجل ذلك قال مالك بن الريث ، جحيش لُجِبٍ يَشْغَلُ الارضَ جَمْعُهُ ، على الطير حتّى ما يجدّن منازلا ،

١٩ * ثمّ عليه الشَّمْسُ وَشْيٌ ضَعيفَةٌ * تُضائِعُهُ من بين ريش القَشاعِمِ *

ضعيفة بالعقبان او بالغبار او بضوء الأسلحة ولا يقع ضوءها عليه الّا من خلال ريش النسور وهو قوله

٢٠ * إذا ضَوْءُها لاقى مِنَ الطَّيرِ فَرْجَةً * تَدَوَّرَ فوقَ البيتِ مثلَ الدَّراهِمِ *

شبّه ما يتساقط من الضوء فى فُرَج أجنحة الطير بالدراهم وشبّهه فى موضع آخر بالدنانير وهو قوله ، وأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فى ثِيابى ، دَنانيرا تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ ،

٢١ * ويَخْفَى عليك الرَّعْدُ والبَرْقُ فوقَه * من اللَّمْعِ فى حافاتِهِ واليَماثِمِ *

اى لكثرة ما فى ذلك الجيش من بريق الأسلحة ومعانيها يخفى عليك البرق فلا تعرفه فكذلك الرعد لكثرة ما فيه من الاصوات

٢٢ * أَرَى دونَ ما بَيْنَ القُراتِ وبُرْقَةٍ * عِرابا يُشَى للخيلِ فوقَ الجَماجِمِ *

يقول ارى فى هذا الموضع مضاربةً بالسيف يكثر فيها قطع الرؤس حتّى تطأها الخيل فتمشى فوق الجماجم

٢٣ * وطَعْنَ عَطارِيفٍ دَنَّ أَلْقَيْتُم * عَرَفْنَ الرِّدينِيّاتِ قَبْلَ المَعاصِمِ *

العطريف السيّد الكريم يقول انتم لحِذْقِكم بالطعن كأنّكم عرفوا الرماحَ قبلَ ما تُشَدُّ على سواعدكم فى طفولتكم

٢٤ * حَمَتْ على الأَعداءِ من كُلِّ جانِبٍ * سُيوفُ بنى طُغْجٍ بنِ جُفِّ القَماقِمِ *

اى جعلت سيوفكم هذا المدنَ حمًى على الاعداء فلا يحومون حولَه وترك صرف طُغْجٍ وجفّ وذلك يجوز عند الكوفيّين وعند البصريّين اذا سُمّى باعجميّ ثلاثيّ انصرف نحو عودٍ ونوح والاجود ان يدعّها جميعا وبحذف التنوين منعا لالتقاء الساكنين لم يقال حائكُ الخاتمِ وَخَّاتُ الماءِ وهو كثيرٌ فى الشعر واللام ومن قراءة من قرأ عُزَيْرُ بن الله بغير تنوين

وهذا احسنُ من ترك الصرف فيهما وهو ضُغُجٌ بضمّ الغين ولكنّه غيرُ لانّ العرب اذا نطقت بالاعجميّة اجترأت على تغييرها كيف شاءت

* هُمُ المُحْسِنونَ الخَيْرَ فى حَوْمَةِ الوَغَى * وأَحْسَنُ مِنْهُ تَرْكُهُمْ فى المَكارِمِ * ٢٥

يريد انّهم يكرّون فى الحرب على اعدائهم بذلك يعودون فى المكارم فيتصعّفونها ولا يقصرون فى الأمرين على مرّة واحدة

* وهُمْ يُحْسِنونَ العَفْوَ عن كُلِّ مُذْنِبٍ * ويَحْتَمِلونَ الغُرْمَ عن كُلِّ غارِمِ * ٢٦

* حَبِيُّونَ إلّا أنّهم فى نِزالِهم * أَقَلُّ حَياءً من شِفارِ الصَّوارِمِ * ٢٧

يعنى انّهم لا حياء عندهم فى الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لأقرانهم

* ولولا احتقارُ الأُسْدِ شَبَّهْتُها بِهِمْ * ولكنّها معدودةٌ فى البَهائِمِ * ٢٨

* سَرَى المَوْمَ عنّى فى سُراىَ الى الّذى * صَنائِعُهُ تَسْرِى الى كُلِّ نائِمِ * ٢٩

* إلى مُنْطِقِ الأَسْرَى وخُتْرِمِ العِدَى * ومُشْكِى ذَوِى الشَّكْوَى ورَغْمِ المَراغِمِ * ٣٠

يعنى انّه يمنّ على الاسرى فيطلقهم من الاسار ويختطف الاعداء فى الحرب بسيوفه واسنّته ويزيل شكوى ذويها بالاحسان اليهم

* كَريمٌ نَقَصْتُ النّاسَ لمّا بَلَغْتُهُ * دَنَتْهُمْ ما جِئْتَ مِنْ زادِ قادِمِ * ٣١

يقول نقصت الناس لمّا بلغته نقص القادم حُثالة زاده لاستغنائه عنها بعد القدوم وذلك اذ استغنيت به عن غيره

* وكانَ سُرورى لا يَفِى بِنَدامَتى * على تَرْكِهِ فى عُمْرِىَ المُتَقادِمِ * ٣٢

* وفارَقْتُ شَرَّ الأَرْضِ أَعْلا وتُرْبَةً * بها عَلَوِىٌّ جَدُّهُ غيرُ هاشِمِ * ٣٣

* بَلَى انّ حُسّادَ الأَميرِ حِلْمِهِ * وأَجْلَسَهُ منهُمْ مَكانَ العَمائِمِ * ٣٤

يقول ابتلاه الله بحلمه حتّى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتّى يكون منهم مكانَ عمائمهم ثمّ ذمّ بحلمه المعنى فقال

* فانّ لَئِيمٌ فى سُرْعَةِ الموتِ راحَةٌ * وانّ لئيم فى العَيْشِ حَزُّ الغَلاصِمِ * ٣٥

* دَنَتْكَ ما جَوَدَتْ مَنْ بانَ جودُهُ * عليك ولا فَضَّلَتْ من لم تُقاوِمِ * ٣٦

هذا تعريضٌ بالّذين يبذرون الممدوح فى الجود والشجاعة من حسّاده يقول ايّها الانسان الّذى تبذره فى الجود ويظلم عليك جوده دَنَتْك ما جادت انّ الفضل والغلبة لا عليك ودنتك لم

تقاتل من لم تقاومه فى الحرب لانّ من غلبك فى الحرب لم ينفعك محاربتك اياه والمعنى انّ مفاخرتهم اياه لا تنفعهم اذا دانت الغلبة له

فيج وسأله أبو محمّد الشرب فامتنع فقال له حقّى عليك

١ * سَقانى الخَمْرَ قولُك لى حَقّى * ووُدٌّ لم تَشُبْهُ لى بِمَذْقِ *

٢ * يَمينًا لو حَلَفْتَ وأنْتَ تأْتى * على قَتْلى بها لَصَرِبْتُ عُنْقى *

وروى ابن جنّى وانت ذاء اى وان كنت بعيدا وحلفت حلفا تريد به قتلى لفعلتُ ذلك

فيد ثمّ أخذ الكاس وقال

١ * خُبِّيتَ من قَسَمٍ وأَفدى المُقْسِما * أَمْسَى الأَنامُ له مُجِلًّا مُعْظِما *

٢ * وإذا تَلَبَّثُ رِضَ الأَميرِ بشُرْبِها * وأَخَذْتَ فلَقَدْ تَرَكْتَ الأَحْرَما *

يقول شربها حرام وعصيانك حرام وانا تركت عصيانك فانّه احرم من شرب الخمر

فيه وغنّى مُغنٍّ فقال يخاطب ابا محمّد

١ * ما ذا يقولُ الّذى يُغَنّى * يا خيرَ مَنْ تَحْتَ ذى السَّماء *

٢ * شَغَلْتَ قَلْبى بلَحْظِ عَيْنى * اليكَ عن حُسْنِ ذا الغِناء *

فيو وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر فقال

١ * أَرى مُرْعَفا مُدعَثَ الصَّيْقَلينَ * وبابَةَ ذى غُلامٍ عَتا *

يريد سيفا رُقّقت شفرتاه بُدعش الصيقل لجوهره وهو آلة كلّ صانع

٢ * أتَأْذَنُ لى ولَكَ السابقاتُ * أُجَرِّبُه لَكَ فى ذا الفَتَى *

يريد ولك الايادى السابقة

فيز واراد الانصراف فقال

١ * يُقاتِلُنى عليكَ اللّيلُ جِدًّا * ومُنْصَرِفى له أَمْضَى السِّلاحِ *

الليل يقول انصرف وهو يميل الى الأمير والى مجلسه ويعصبه فقد حصل التنازع فجعل ذلك قتالا ثمّ قال واذا انصرفت فقد اعنته على نفسى ويجوز ان يكون المعنى انّ الليل برده لدماء وتفريقه جلساء يتوسّل الى الخلوّ به فانصرافى امضى سلاح له واعون على مراده

٢ * لأنّى كُلّما فارَقْتُ طَرْفى * بَعِدْتُ بَيْنُ جَفْنى والصَّباحِ *

هذا البيت تعليلٌ لقوله ومنصرفى له أمضى السلاح لانّى كلّما لم ارَ ذلك ليلى فبُعد ما بين

جفنى والصباح لسيرى شوقا الى لقائك ولو قال بينُ عينى والصباح كان اظهر لانّ الصبح انّما يرى بالعين لا بالجفن واخرج بين عن الظرفيّة ورفعه بفعله وهو معنًى بعيدٌ ومثلهُ قول الآخر

· كأنّ رِماحَهم أشطانُ بئرٍ · بعيدٌ بينُ جانبِها جَرورِ ☆

وسيَرد وهو لا يدرى اين يريد به فلمّا دخل فردوس قال

فصل

١ * وزيارةٍ عن غيرِ مَوْعِدْ * بالغَمْضِ فى الجَفْنِ المُسَهَّدْ *

اى اتّفقت لنا زيارة هذه القريبة بغتةً فكانت لطيبها بالنوم فى الجفن الساهد

٢ * مَعَجَتْ بنا فيها الجيا...دُ مَعَ الأَميرِ أَبى مُحَمَّدْ *

المعج ضربٌ من السير بيّنٌ سيئٌ يقال معجتْ الابل والريح اذا عبّت عبوبا ليّنا ومنه قول الشاعر ، يَصِلُ الشَدَّ بشَدٍّ فإذا ، وَنَتِ الخَيْلُ من الشَدِّ مَعَجْ ·

٣ * حتّى دَخَلْنا جَنَّةً * لَوْ انّ سانِيَها حُلَّد *

٤ * خضراء حَمراء الثرا.....بِ كأنّها فى خَدِّ أغْيَدْ *

شبّه خُضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخدّ المورّد والغَيْد لا يُنْبِئُ عن الحمرة للّه أراد اغيد مورّدَ الخدّ حين شبّه الخضرة على الحُمرة بما فى خدّه دما قال ، بأنّ ايديهنّ بالموماةِ · ، أيدى جَوارٍ بِكْنَ ناعمات ، يريد انّ ايدى الابل قد اخضبت من الدم دما أنّ ايدى الجوارى الناعمات تُمَّ بالخضاب وليست النَعْمة من الخضاب فى شىء

٥ * أَحْبَبْتُ تَشْبيها لَها * فوَجَدْتُه ما ليس يوجَدْ *

اى اردت ان اشبّها بشىء فوجدت تشبيها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيد المفعول وهو المشبّه به يقول اردت مشبّها لها فكان مستحيلَ الوجود فان قيل هذا يناقض ما قبلَه لانّه ذم التشبيد قلنا ذلك تشبيدٌ جُزءىٌّ لانّه ذم خضرة النبات على حمرة التراب فى التشبيد وأراد فى هذا البيت تشبيد الجملة فلم يتعارضا

٦ * وإذا رَجَعْتَ الى الحقا.....ئقِ فى واحِدَةٍ لأَوْحَدْ *

اى فى واحدة فى الحسن لأوحدَ فى الجد ☆

ومنه وقال فيه ايضا

١ * ووَقْتٍ وَفَى بالدَهْرِ لى عِنْدَ واحِدٍ * وفَى لى بأَغْلِيهِ وزادَ كثيرا *

يريد انّ وفتى عنده يفى بجميع الزمان كما انّ الممدوح يفى بكلّ انسان

٢ * شَرِبْتُ على اسْتِحْسانِ ضَوْءِ جَبينِهِ * وزَهْرٍ تَرَى لِلْماءِ فيهِ خَرِيرا *

٣ * غَدَى النّاسُ مِثْلَيْهِم بهِ لا عَدِمْتُهُ * وأَصْبَحَ دَهْرى فى ذُراهُ دُهورا *

اى هو عالَمٌ مثل الناس كلّهم فالناس به عالَمون ودهره عظيم القدر به فقد صار به الدهر دهورا ☆

فكّ وقال يصف مجلسين له متقابلين على مثال ربيعين قد شُدّا بقلس

١ * المَجْلِسانِ على التَّمْيِيزِ بَيْنَهُما * مُقابِلانِ ولٰكِنْ أَحْسَنَا الأَدَبا *

يقول كما وان مُيّز بينهما مقابلان وكلّ واحد منهما قد احسن الأدب ثمّ ذمّ ذلك الأدب فقال

٢ * اذا صَعِدْتَ الى ذا مالَ ذا رَهَبًا * وإنْ صَعِدْتَ الى ذا مالَ ذا رَغَبا *

يقول اذا صعدت الى احدهما فجلست فيه مال الآخر هيبةً لك حين هجرته

٣ * فَلِمْ يَبالِكَ ما لا حِسَّ يَرْدَعُهُ * انّى لأَبْتِمُ من فِعْلَيْهِما عَجَبا *

فكّا واقبل الليل وهما فى بستان فقال

١ * زالَ النَّهارُ ونورٌ منكَ يوحِشُنا * أنْ لَمْ يَزُلْ وِلِجُنْحِ اللَّيْلِ إِحْسانُ *

اى اذا ابصرنا نور وجهك ظننّا انّ النهار باقى لم يزل مع انّ الليل قد اظلم

٢ * وإنْ يَكُنْ طَلَبُ البُسْتانِ يُمْسِكُنا * فَرْحٌ فَكُلُّ مَدانٍ منكَ بُسْتانُ *

يقول ان كان يمسكنا فى هذا البستان طلب البستان لتكون فيه فسحٌ منه فكلّ مدانٍ منك فيه فهو بستان ☆

فكّب وقد انشرب فلمّا دُثِر البخور وارتفعت رائحة الند بمجلسه قال

١ * أَنَشْرُ الدِباءِ ووَجْهُ الأَمِيرِ * وحُسْنُ الغِناءِ وصافى الخُمورِ *

النشر الرائحة الطيّبة والدباء العود الّذى يُتبخّر به وخبر المبتداء محذوف للعلم به كانّه قال اجتمع هذه الأشياء لأحد ما اجتمعت لى

٢ * فداوِ خُمارى بِشُرْبى لِبا * فانّى سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُرورِ *

اى انا سكران بالسرور حين اجتمع لى ما ذكرته فداوِ خمارى بشرب الخمر اى انّما اريد شرب الخمر لأنفى الخمار لا للسكر فانّى سكران من السرور ☆

ولمّا انصرف من البستان نظر الى السحاب فقال فكج

* تَعَرَّضَ لى السَّحابُ وقَدْ قَفَلْنا * فقُلْتُ إليكَ إنّ معى السَّحابا * ١

* فَشِمْ فى القُبَّةِ المَلِكَ المُرَجّى * فأَمْسَكَ بَعْدَ ما عَزَمَ انسِدابا * ٢

واشار اليه ناظر العلوىّ بمسك وأبو محمّد حاضر فقال فكد

* الطِّيبُ مِمّا غَنِيتُ عنه * كَفى بِقُرْبِ الأَميرِ طيبا * ١

* يَمُنّى به رَبُّنا المَعالى * لما به يَغْفِرُ الذُّنوبا * ٢

وجعل ابو محمّد يضرب البخور بكمّه ويسوقه اليه فقال فكه

* يا أَكْرَمَ الناسِ فى الفَعالِ * وأَفْتَحَ الناسِ فى المَقالِ * ١

* إنْ قُلْتَ فى ذا البُخورِ سَوْقا * فبِكذا قُلْتَ فى النَّوالِ * ٢

قلتَ عينا بمعنى اشرت قال بكمّه اى اشار وقال برأسه نعم اى اشار والمعنى إن اشرت فى البخور تسوقه الىّ سوقا فبكذا قلت وفعلت فى العطاء ☆

وحدّث أبو محمّد عن مسيرهم بالليل للبس بادية وأنّ المطر قد اصابهم فقال فكو

* غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الاقْدامُ * فلِمَنْ ذا الحَديثُ والاعْلامُ * ١

* قَدْ عَلِمْنا مِنْ قَبْلُ أَنّكَ مَنْ لا * يَمْنَعُ الليلُ هَمَّهُ والغَمامُ * ٢

وقال ايضا وهو عند ناظر العلوىّ فكز

* قَدْ بَلَغْتَ الّذى أَرَدتَّ من البِـــرِّ ومِن حقِّ ذا الشَّريفِ عليكا * ١

* وإذا لم تَسِرْ إلى الدارِ فى وَقْـــتِك ذا خِفْتُ أن تَسيرَ اليكا * ٢

وهمّ بالنهوض فأقعده فقال فكح

* يا مَن رَأيتُ الحَليمَ وَغْدا * به وحُرَّ المُلوكِ عَبدا * ١

* مالَ عَلَىَّ الشَّرابُ جِدّا * وأَنْتَ للمَكْرُماتِ أَهْدا * ٢

* فَإنْ تَفَضَّلْتَ بانصِرافى * عَدَدتُّهُ مِن لَدَيكَ رِفْدا * ٣

اى المتقى لا ينصرف ما لم يُصرف فتفضّله بالصرف تفضّل بالانصراف ☆

وذكر أبو محمّد أنّ أباه استخفى مرّة فعرفه يهودىّ فقال فلا

* لا تَلومَنّ اليَهودِىَّ على * أَنْ يَرَى الشَّمْس فلا يُنْكِرُها * ١

٢ * إنّما اللّوْمُ على حاسِبِها * ظُلْمَةٌ من بعدِ ما يُبْصِرُها *

وقل وسُئل عمّا ارتجل من الشعر فاعاده فتعجّبوا من حفظه فقال

١ * إنّما أَحْفَظُ المَديحَ بِعَيْنى * لا بِقَلْبى لِما أرَى فى الأَميرِ *

يقول لا احتاج الى حفظه بالقلب لانّى اشاهد بالعين ما امدحه به وهو قوله

٢ * مِن خِصالٍ إذا نَظَرْتُ اليها * نَظَمَتْ لى غَرائِبَ المَنْثورِ *

يقول عينى تنظم فضائلك لادراكها ايّاها عيانا لا قلبى ☆

وقال وقد حدّث جليس له لابى محمّد بن عبيد الله عن قتلى عالة امرءٍ ومنظرٍ

١ * أباعِثُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَموحٍ * وفارِسُ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبوحِ *

يريد انّه يحمى كلّ مكرمة ممتنعة على غيره وانّه لا يركب الّا كلّ فرسٍ طويلة تسبح فى جريها

٢ * وطاعِنُ كُلِّ نَجْلاءَ غَموسٍ * وعاصِى كُلِّ عَذّالٍ نَصوحِ *

يريد وطاعن كلّ طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون فى الدم وعاصى كلّ من يعذلك فى الجود والشجاعة

٣ * سَقانى الدّهْرُ قَبْلَ المَوْتِ يَوْما * دَمَ الأَعْداءِ من جَوْفِ الجُروحِ *

وطلب الباشق على سُمانات فأخذها فقال

١ * أمِنْ كُلِّ شىءٍ بَلَغْتَ المُرادا * وفى كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ العِبادا *

٢ * فَما ذا تَرَكْتَ لِمَنْ لم يَسُدْ * وما ذا تَرَكْتَ لِمَنْ كانَ سادا *

اى لم يبقَ شيأً من أسباب السيادة الّا وقد جمعتها فلم تترك منها شيأً يختصّ به من لم يسُد او ساد من قبل

٣ * كَأنَّ السُّمانَى إذا ما رَأَتْكَ * تَصَيَّدُها تَشْتَهى أنْ تُصادا *

اى لتفخر بقربك والسمانى يكون واحدا وجمعا كالحُبارى ☆

واختار ابو محمّد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقفته اللّاب فقال ابو الطيّب

١ * وشامِخٍ من الجِبالِ أقْوَدِ * فَوْقَ كَيافوخِ البَعيرِ الأَصْيَدِ *

الشامخ العالى والاقود المنقاد طولا يريد انّ هذا الجبل يمتدّ فى الهواء وفيه اعوجاج فشبّهه بيافوخ البعير الاصيد لعلوّه واعوجاجه والاصيد البعير الّذى فى عنقه اعوجاج من داءٍ

٢ • يُسارُ من مَضيقِهِ والجَلَمِدِ • في مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعَقَّدِ •

اى يسار من عذا الجبل فى طريق ضيّق يلتوى عليه كانّه ما بين قُوَى المسد فى التوائه واعوجاجه

٣ • زُرْناهُ بِالأَمْرِ الَّذى لَمْ يُعْبَدِ • للصَّيْدِ والنُّزْعَةِ والتَّمَرُّدِ •

قال ابن جنّى انّه قال لم يُعْبَد لانّ الأمير مشغول بالجدّ والتشمير عن اللهو واللعب قال ابن فورجة يريد انّه لم يعبد لهُوه وروايتى بفتح الباء يعنى انّ الشامخ لم يَعْبَد الصيدَ فيه لعلوّه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الّا عذا الأمير ألا ترى انّه وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق عذا كلامه ويجوز على رواية من ضمّ الباء انّ الصيد لم يُعبد بهذا الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرّد طغيان النشاط

٤ • بِكُلِّ مَسْقِيِّ الدِماءِ أَسْوَدِ • مُعاوِدٍ مُقَوٍّ مُقَلَّدِ •

اى بكلّ كلب يُسقى دمَ ما يصيده اسود فى لونه معاودٍ يعاود الصيد ويتكرّر عليه مقوٍّ جُعل له مقوٍّ يقد به الى الصيد مقلّد من القلادة

٥ • بِكُلِّ ذِبٍّ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ • على حِقافَىْ حَنَكٍ دلمبَرِدِ •

اى معود للصيد بكلّ ذب ذرب اى حادّ والحقافان الجانبان وشبّه حنكه بالمبرد للطرائف التى فيه

٦ • كَذَبِّ النَّدْرِ وإِنْ لَمْ يَجْهَدِ • يَقْتُلُ ما يَقْتُلُهُ ولا يَدَى •

اى كذبّ يطلب ندرا من الصيد وان لم يكن له عليه حقد

٧ • يَنْشُدُ من ذا الخِشْفِ ما لم يَفْقِدِ • فَثارَ من أَخْضَرَ مَخْطُورِ نَدَى •

٨ • كَأَنَّهُ بَدْءُ عِذارِ الأَمْرَدِ •

قال ابن جنّى يطلب من عذه الخشف ما لم يفقده فوضع الخشف مكان الخشفين [وعذا باطل ومن تبيان الموصول] وانبعث الخشف من مكان اخضر وشبّه فى خضرته بشعر اوّل ما بدأ فى خدّ امرد

٩ • فلم يَحِدْ الّا لِحَتْفٍ يَبْتَدِى • ولم يَقَعْ الّا على بَطْنِ يَدِ •

اى انّه مجيّ لا يبتدى الّا لحتفه وكانّه يطلب حتفه لسرعته اليه ولم يقع الّا على بطن يد الكلب فحمل فيه ويجوز ان يكون المعنى انّه لمّا يمس من القوت مدّ يده لاطئًا بالأرض

١٠ • ولَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ المُجِيدِ • وَصْفًا له عِنْدَ الأَمِيرِ الأَمْجَدِ •

اى لم يدع الكلبُ وصفا له يصفه به الشاعر لانّه لو اجتهد فى وصفه لم يكنه ان يأتى بشىء اكثر ممّا فعله الكلب من سرعة العَدْو والتقافه فى الصيد والضمير فى له للشاعر وابن جنّى يحمل هذا على الخشف ولا معنى لذلك

١١ • المَلِكِ القَرْمِ أَبِى مُحَمَّدٍ • القَانِصِ الأَبْطَالِ بالمُهَنَّدِ •

١٢ • ذى النِّعَمِ الغُرِّ البَوادى الغُدَّدِ • إذا أَرَدْتَ عَدَّهَا لم أَعْدُدِ •

اى النعم الّتى تفيض فتبدو ثمّ تعود ولا تكون مرّة واحدة

١٣ • وإِنْ ذَكَرْتَ فَضْلَهُ لم يَنْفَدِ •

قلّ واستحسن عيون باز فى مجلسه فقال

١ • أَيا ما أُحَيْسِنَيا مُقْلَةً • ونَوْلا المَلاحَةُ لم أَعْجَبِ •

صغّر فعل التعجّب لالحاقه بالاسماء اذ عدم تصرّفه ومعنى التحقير هنا المبالغة فى استحسانها

٢ • خَلوقِيَّةً فى خَلوقِيَّيا • سُوَيْداء من عِنَبِ الثَّعْلَبِ •

يجوز الرفع فى خلوقيّة على تقدير هذه المقلة خلوقيّة فى لونها الخلوقىّ حبّة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتيها وما فيها من السواد

٣ • اذا نَظَرَ البازُ فى عِطْفِهِ • دَسَسْتَ شُعاعا على المَنْكِبِ •

اى لبريق عينه اذا نظر الى جانبه دسته خلقته شعاعا على منكبه ۞

قلّ وعاتبه على ترك مدحه فقال

١ • تَرْكُ مَدْحِيكَ دالِيجاء لِنَفْسى • وقليلٌ لك المَدِيحُ الكَثِيرُ •

٢ • غَيْرَ أَنّى تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِعـــــرِ لِأَمْرٍ مِثْلى بِهِ مَعْذُورُ •

المقتضب هنا مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك فيما يقال بديها يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا أتى به على البديهة كأنّه اقتطع قضبا من أغصان الشجر ولم يُبيّن ذلك العذر الّذى اعتذر به فى ترك الشعر كأنّه كان عذرا واضحا قد عرفه الممدوح فالمل ذكره

٣ • وَعَجايَاتُ مِدحاتِكَ لا تَفْـــضى وُجُودٌ على كلامى يَغِيرُ •

يقول انّما يمدحك ما فيك من الأخلاق الحميدة وجودٌ أكثرُ من شعرى فهو لا يترك لى قولا الّا لستغرقه

٤ • فَسَقَى اللّٰهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْـــكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهٰذَا الأَمِيرُ •

يقول سقى الله احبابى بكفيك فانّها سقيا نافعةٌ كثيرةٌ وتولّى الله سقيك وجعل سقى وأسقى بمعنى واحد ۞

فلو وقال يودّعه

١ • ما ذا الوَداعُ وَداعُ الوامِقِ الكَمِدِ • هٰذا الوداعُ وَداعُ الرُّوحِ لِلجَسَدِ •

٢ • إذا السَحابُ زَفَتْهُ الرِيحُ مُرْتَفِعا • فلا عَدا الرَمْلَةَ البَيْضاءَ مِنْ بَلَدِ •

زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا تجاوز والرملة اسم بلد الممدوح

٣ • وبا فِراقَ الأَمِيرِ الرَحْبِ مَنْزِلُهُ * إنْ أَنْتَ فارَقْتَنا يَوْما فلا تَعُدِ *

فلو وقال يمدح ابا القسم طاهر ابن الحسين بن طاهر العلوىّ

١ • أَعِيدُوا صَباحى فِيهِ عِنْدَ الكَواعِبِ • وَرُدُّوا رُقادى فِيهِ لَحْظَ الحَبائِبِ •

دل ابن جنّى معناه ردّوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحى فأبصر امرى ويرجع نومى اذا نظرت اليهنّ وقال ابن فورجة اى دعونى ليلىّ كلّه ولا صباحَ لى الّا وجوهُهنّ وليلى سترٌ كلّه ولا رقادَ لى حتّى اراهنّ

٢ • فإنّ نَهارى لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ • على مُقْلَةٍ مِن فَقْدِكُمْ فى غَياهِبِ *

مدلهمّة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدّة الظلمة وانّما جعل النهار ليلا اشارة الى انّه لا يهتدى الى شىء من مصالحه وقد عَمِىَ لحيرته او الى انّ جفونه فُتحت على وجوههنّ محتومةً لا تفتح على غيرها واذا انطبقت الجفون فالنهار ليلىّ بقوله ، فلو أنّى استطعتُ خَتَمْتُ طَرْفى ، فلَمْ أُبْصِرْ به حتّى أرادا ، قال ابن جنّى اى لم غبتم لم ابصر بعدكم شيأ اى لعميت حتّى عميت

٣ • بَعيدةِ ما بَينَ الجُفونِ دَمُهُا • عَقَدْتُم أَعلى كُلِّ عَذبٍ بِحاجِبِ •

ان حملنا قوله كلّ عذب على العموم فالحاجب عينا بمعنى المانع لانّا لو حملنا الحاجب على المعهود دون معمّمنا لانّ عذب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صحّ الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كلّ عذب على التخصيص وان كان اللفظ عامّا فمقول اراد عذب الجفن الأعلى وهذا مثل قول الطبسّى فى رثائه • ورأسى مرفوعٌ الى النجم

كأنّا ، فقفى الى ضلّى بخيبتك ، وهذا من قول بشار . جفّت عيني عن التغميض حتى. دنّ جفونيا عن قصار .

٣ * وأحسب أنّى لو خويتك فراقكم * لفارقتك والدّهر أخبث صاحب *

يريد أنّ الدهر يخالف فى كلّ ما اراد حتّى لو احبّ فراقه لواصلوه وكان من حقّه ان يقول لفارقنى لانّ قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه ولكنّه قلبه لانّ من فرقك فقد فارقته فلذا من باب القلب وأنّما قال اخبث صاحب وكان من حقّه ان يقول اخبث الاصحاب لانّ اراد اخبث من يصاحب وما كان اسم فاعل فى مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا أوّل دفر به يعنى لا تكونوا أوّل من يكفر به وانشد الفرّاء . واذا هُمُ ضعموا فألأم ضاعم . واذا هُمُ جاعوا فشرّ جياع . قال بالأمس جمعا واشار أبو الطيّب الى انّ من اعواد تمنّى عنّى ومن أبغضه بقرب منّى لسوء صحبة الدهر أيّاى لما قال لطف الله بى المعنى . أرى ما اشتهيه يقرّ منّى . وما لا اشتهيه انّى يلى . ومن أعواد ليغضنى عندا . ومن اشتاقنى فى نيالى . كأنّ الدهر يتلبّنى بغدر . فليس يَسُرّنى الّا وقتى .

٥ * فيا لَيتَ ما بَينى وبَينَ أحبّتى * من البُعد ما بَينى وبَينَ المصائب *

تمنّيه واصلونى مواصلة المصائب وبينيا بعدت عنّى بعدك لما قال انما . لست الحبيبَ الناجرى ذمّ الكرى . من غير جُرم واصلى صِلةَ القِلى .

٦ * أراك ثلثت السلك جسمى فعقته * عليك بدرّ عن بكاء الترائب *

اراد بالسلك الخيط الذى ينظم فيه الدرّ وفى البيت تقديم وتأخير لانّ المعنى فعقته بدر عليك يقول لعلّك حسبت السلك فى دقّة جسمى لمّا عدم عن مباشرة ترائبك بأنّ سلكته فى الدرّ يشكو مخالفتنا اياه وزعدك فى وصلك والمعنى مملك اى مشقتى حملك على فقدة شكلى حتّى عدت السلك عن مسّ ترائبك بالدرّ لمشابهته أيّاى فى الدقّة

٧ * ونو قلتُ ألقيتُ فى شقّ رأسه * من السّقم ما غيّرتُ فى خدّك دنتب *

٨ * تخوّفنى دون الذى أمّرتْ به * وتعلم أنّ العزّ شرّ العواقب *

الذى امّرت به ملازمة البيت وشدّ السفر والذى خوّفته به البلاد وتقديم اللفظ تخوّفنى يشعر دون الذى امرت به اى تخوّفنى بالبلاد وهو دون ما تأمر به من ملازمة البيت لانّ فيها عارا والعار شرّ من العار

* ولا بد من بيع أو تحكيم * نسير السيف بعده حتى يدي *

ي يوم مسلم بيد مصلحة بعده فيه قتل أحد منه من الآخر من حاكم أن قتل أحد منه بعده يوم مسلم

* يقول عمرو إذا رآه شاكا * وقوع فوق رأسه وشعوب *

مقول عمرو إذا شك شاكاً في سلاحه أن يكون وقوع فوق رأسه وشعوب تفرق جماعته وتصدع عنه ولن لم يكن ذلك شروط وأقوال وآراء سيوقع شك الحرب لك بقال قد وقع فيقال ي تحكم فيه

* تمر حداة الموت فيهم * مرور وعاة شبهه فيه راعب *

قد شبّه في مسكحة وقتي من الحرب ي إذا كان جمع ، وقتي وإن كان سرعة ذي معنى مكحل

* أتملك شيئي نفس فيه إذا شفى * غليل ذي بر فوق عقر مراتب *

قد قسم تقسيم وتحليل مقول لبعقدي على ذي نفس قول ، شفى الغليل ذي بر على قدر مراتب وقسم فجعل على ذي نفس مقدار معين وعلى ذي مقدار معين مقدار ، فقول وإذا أن شورته من ما كان عقدي أخذ كمرة معقده ، ما كان كم من مسمة أرشي ي بعد أخذ يؤتي لمحسن ، أحد أو مدة معين معين أن من على أخذ فإن قدر مدة معين وانقضاء بعقد واحدة فجعل على ذي نفس معد معدك ومعين عقدي هذه مقدار

* وإني وإن أوعدته وأعدته * لمخلف إيعادي ومنجز موعدي *

مرتد قول مدلول نفس على أنه بعقد عقد رد ، ما وقع وكذب عدة شرط مسمى

* وهل يتقين ذي عقد لحازمه * فيقر في وعدي قوله غير كاذب *

مقول هل يتعقل في ذي نفس ، ذي أن عقد على أنه وشرط فجعل عدة في وعدي ذي نفس وعدي عقدة عقد فقول في ذي نفس ، ذي أن عقد على أنه وشرط فجعل عدة في وعدي عقدة عقد فقول في ذي نفس وإن شورته مقول على فجعل أن يكون قوله في وعدي ذي نفس وإن عقد غير ذي نفس

* إلى مقوي فضل بز فحمله * إلى فحل حرب في عمون لعاذب *

* يقيم بها غير ثوى ثوبائه * ويأتي مقام من منكاه ركوبه *

قد ذي عقدي ما ذي مقوي على من أن عقد أن عقد ، ما ذي عقد من ذي شورته

ليس في البيت ما يدلّ على انّه وصفه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

١٧ * كَأَنَّ رَحيلي دانَ من كَتِفِ شاعِرٍ * فَأَثْبَتَ دوري في ظُهورِ المَواعِبِ *

اى كما انّ مواعبه لم تدع موضعا الّا أتته كذلك انا لم ادع مكانا الّا اتيته فكأنّي دمت امتطيت مواعبه

١٨ * فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لم يَرِدْنَ فِناءَهُ * وَحَقٌّ لَهُ شِرْبٌ وُرودَ المَشارِبِ *

اى لم يبقَ احد لم ترد مواعبه فناءه وورودَ الناس المشاربَ والمواعب شربٌ للخلق اراد انّها شربٌ يرد الشربَ فهو بخلاف العادة ومعنى وحقّ له شربٌ اى وحقّ ينفعه كما ينفع الماء واردَه

١٩ * فَنًى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدودُهُ * قِراعَ الأَعادي وابْتِذالَ الرَّغائِبِ *

الابتذال مثل البذل والرّغائب جمع الرغيبة وهي كلّ ما يُرغب فيه اى انّ شجاعته وجوده غريزتان موروثتان

٢٠ * فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهّادُ عن كُلِّ مَوْطِنٍ * وَرَدَّ الى أَوْطانِهِ كُلَّ غائِبِ *

الشّهّاد جمع شاهد وهو الحاضر اى استحضرهم بنداه وردّهم الى اوطانهم بالغنى فاغناهم عن السفر

٢١ * كَذا الفاضِلِيّونَ النَّدى في بَنانِهِم * أَعَزُّ امتِحاءً مِن خُطوطِ الرَّواجِبِ *

اى لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمتحي خطوط رواجبهم وفي ظهور السُلاميات والمعنى انّ الجود مخلوق فيها خلقَ خطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سمعت انّها قصب الأصابع

٢٢ * أُناسٌ اذا لاقَوْا عِدًى فَكَأَنَّما * سِلاحُ اعْدى لاقَوْا غُبارُ السَّلاهِبِ *

يقول سلاح اعدائهم عندهم بغبار الخيل لا يعبأون به ولا يلتفتون اليه وخصّ السلاهب لأنّها اسرع وغبارها أدقّ وألطف ويجوز ان يريد بالسلاهب خيل الممدوحين يقول دأنّ سلاح الاعداء غير خيل الطوال لقلّة ركوبها لقلّة احتفالهم به ويجوز ان يريد انّ سلاح من يلقونه بالحرب اثير غثير الغبار في حربه فكأنّه يتقيهم بالغبار

٢٣ * رَمَوْا بِمَواصيبِ القِسِيِّ فَجِئْتُها * دوامي النَّوادي سالِماتِ الجَوانِبِ *

هذا يدلّ على انّه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانّه كنى عنها يقول استقبلوا بوجوه خيلهم الرّماة من العدى وأبدع في هذا لانّ القسيّ في الّتي يُرْمَى عنها فجعلها يُرْمَى النبل والنّوادي الاعدى وفي دامية الاعدى لانّها لا تنحرف ولا تعرف الّا التصميم قدّما وبهذا دانت سالمة الجوانب من الأعطاف والأعجاز كما قال الآخر ، شَكَرَتْ جِيادُكَ منك بَرْدَ مقيلِها ، في الحَرِّ بَيْنَ

بَرافِعِ وجِلالٍ ، فَجَرَّتْكَ صَبْرا فى الوَغَى حتّى انْثَنَتْ ، جَرْحَى الصُدورِ سَوالِمَ الأَنْفالِ ،

* أُولائِكَ أَحْلَى مِنْ حَيٰوةٍ مُعادَةٍ * وأَنْثَرُ ذِكْرا من دُهورِ الشَبابِ * ٣٤

يقول ثمّ فى القلوب احلى موقعا من الحياة فى النفوس اذا أُعيدت فرّقت على صاحبها وذكرهم انثر على الألسنة من ذكر ايّام الشباب

* نَصَرْتَ عَلَيْها بِأَبْنَهْ بِمَواتِرٍ * مِنَ الفِعْلِ لا قُلٌّ لَها فى المَضارِبِ * ٣٥

اى فعلت من المكرم ما دلّ على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر له وكنى بالمواتر عن الأفعال المحسنة

* وأَبْهَرُ آياتِ التَهامِىّ أَنّه * أَبوكَ وأَجْدَى ما لَكم من مَناقِبِ * ٣٦

قال ابن جنّى قد اكثر الناس القول فى هذا البيت وهو فى الجملة شنيع الظاهر وقد دان يُتعسّف فى الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست اراه مقنعا مع هذا فليست الآراء والاعتقادات فى الدين مّمّا يُقدح فى جودة الشعر قال ابو الفضل العروضىّ فيما املاه علىّ هذا بيتٌ حسن المعنى مستقيم اللفظ حتّى لو قلتُ انّه امدح بيت فى شعره لم ابعد عن الصواب ولا ذنّب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم أمّا معناه انّ قريش واعداء النبىّ صلعم كانوا يقولون انّ محمّدا صنبورٌ اى منفردٌ ابتُرٌ لا عقبَ له فاذا مات استرحْنا منه فانزل الله تعالى انّا اعطيناك الكَوْثَر اى العدد الكثير وليست بالابتر الّذى قالوا انّ شانئَك هو الابتر فقال المتنبّى انتم من معجزات النبىّ صلعم وآياتٌ لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى وذلك اجدى ما لكم من مناقب بالجميم فان قيل الانسان تنعقد بالأبناء والآباء لا بالبنات والامّهات دما قال الشاعر ، بَنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنا ، بَنوهُنّ أَبْناء الرِجال الأَباعِد ، قُلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله تعالى فى القران الحكيم ومن ذرّيّته داود وسليمان الى قوله تعالى وزكريى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابرهيم وذرّيّته ولا خلاف انّه لم يكن لعيسى ابٌ وانّما ذكر التهامىّ انّ الله تعالى كان قد انزل فى التوراة انّه بعثَ نبيّا من تهامة من اولاد اسماعيل فى آخر الزمان وأمر موسى امّته ان يومنوا به اذا بُعث ودلّ عليه بعلاماتٍ آخر فانكر اليهود نبوّته فقال النبىّ صلعم انا النبىّ التهامىّ الأبطحىّ الامّى فلا ادرى كيف نقموا على المتنبّى لفظةً افتخر بها النبىّ صلعم ومّمّن رَوَوْا واحدى بالجاء اضطرب عليهم المعنى واقرأن أبو الحسن الزوزنىّ اوّلا والشعرانىّ ثانيا والخوارزمىّ ثالثا وأجدى ما لكم بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبى الفتح وغيره عليه

باطل النفي دلامه وليس يفسد المعنى وان رُوى واحدى بالحاء فانّه يقول كون النبيّ التيامىّ ابا لكم احدى مناقبكم اى لكم مناقب كثيرة احداها انتسابكم اليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم وابير آيات التيامىّ انّه ابوه قال يعنى به عليّ ابن ابى طالب رضى الله عنه وكان آية من آيات رسول الله صلعم

٢٧ * اذا لم تكن نفس النسيب كأصله * فما الذى يُغنى براءة المناصب *

النسيب ذو النسب الشريف والمنتصب الاصل يعنى انّ كرم الاصل لا ينفع مع لؤم النفس يشير الى من ذمّ من الادعياء يعنى انّهم وان صدقوا فى نسبهم لم يكن لهم به فخرٌ حتّى يفعلوا ما فعل آباؤهم قد قال ابو يعقوب الخريمىّ ، اذا أنت لم تحم القديم بحادثٍ ، من المجد لم ينفعك ما كان من قبلُ ، وقال البحترىّ ، ونسبتُ أعتدُّ للقنى حسبًا ، حتّى يرى فى فعاله حسبُه ،

٢٨ * وما قربتْ أشباهُ قومٍ أباعدٍ * وما بعدتْ أشباهُ قومٍ أقارب *

لم اجد فى هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكلّ تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصحّ فى تفسيره انّه يقول الاشباه من الأباعد لا يقرب بعضهم من بعض لانّ الشبه لا يحتمل القرب فى النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لانّ الشبه يؤكّد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله الناس ما لم يروك اشباه فان جعلنا الاشباه جمع الشَبَه من قولهم بينهما شَبَهٌ بمعنى البيت لم يقرب شبه قوم أباعدَ اى لا يتقاربون فى الشبه ولا يُشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم أقارب اى انّهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه

٢٩ * اذا عَلَوِىٌّ لم يكنْ مثلَ ضاغرٍ * فما هو الّا حجّةٌ للنواصب *

يعنى بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعليّ بن ابى طالب رضى الله عنه يقول اذا لم يكن العلوىّ تقيّا ورِعا مثلَ ضاغر كان حجّةً لاعداء عليّ بن ابى طالب رضى الله عنه لانّهم يستدلّون بنقصه على نقص ابيه

٣٠ * يقولون تأثيرُ الكواذبِ فى الورى * فما بالُه تأثيرُه فى الكواذبِ *

تأثير الواذب مبتدأ محذوف الخبر وتقديره تأثير الكواذب حقٌّ او صدقٌ او دائن يعنى انّ الناس يقولون ذلك ويعنى بتأثيرها السعادة والمحوسة واتّما تأثيره فى الكواذب فقال ابن جنّى

اى انّه يبلغ من الأمور ما اراد فكأنّ الكواكب تبعٌ له وليس تبعا لها هذا كلامه ويحتاج الى شرح وهو انّ الممدوح يجعل الممدوح بحكم المنجّم صاحبَ سعادةٍ بأن يعينه او يرفعه او يطلقه ويزيل عنه حكم المنحوسة ويقدر على الحدّ من هذا فيمن طالعُه سعدٌ فيذا تأثيره فى الكواكب ودونها تبعا له قال ابن فورجة تأثيره فى الكواكب إثارته الغبار حتّى لا تظهر وحتّى يزول ضوء الشمس وحتّى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر ممّا قاله ابن جنّى

٣١ * عَلا كَيْدَ الدُنيا الى كُلّ غايَةٍ * تَسيرُ به سَيْرَ الدَليلِ بِرائِبِ *

يريد انّ الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابّة الذلول برائبها تسير به الى كلّ غايةٍ قصدها وارادها

٣٢ * وحُقَّ له أنْ يَسْبِقَ الناسَ جِنسا * ويُدْرِكَ ما لم يُدْرِكوا غيرَ طالِبِ *

اى حقيقٌ له ان يتقدّم الناس بما له من الفضائل من غير مشقّة ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه يريد تميّزه عن الناس وبيان فضله عليهم

٣٣ * وأجْذَى عِرانينَ المُلوكِ وإنّما * نَمَتْ قَدَمَيْهِ فى أجَلِّ المَراتِبِ *

اى وأن يجذى اى يُجعل عرانينُ الملوك نعلا له لمّ تكون تلك العرانين فى أجلّ المراتب اذا دنت حذاء لقدميه والمعنى انّه لو وضعها كانت فى اجلّ المراتب من قدميه

٣٤ * يَدٌ لِلزَمانِ الجَمْعُ بينى وبَيْنَه * بتَفْريقِهِ بَيْنى وبَيْنَ النَوائِبِ *

٣٥ * هُوَ ابْنُ رَسولِ اللهِ وابْنُ وصيِّهِ * وشِبْهُهُما شَبَّهْتُ بَعْدَ الأعاجِبِ *

٣٦ * يَرَى أنّ ما ما بانَ مِنْكَ لِضارِبٍ * بِقَتْلٍ بِما بانَ مِنْكَ لِعائِبِ *

ما الأولى نفيٌ والثانية بمعنى الّذى والسرّ أنّ محذوفٌ والتقدير يرى انّه ما الّذى بان منك لضارب بقتل من الّذى بان منك لعائب اى لا يرى القتل اشدّ من العيب وهذا قول الطاعن فقال لا يَرى أنّ الفَريصَةَ مَقْتَلٌ ، ولكنْ يَرى أنّ العُيوبَ المَقاتِلُ .

٣٧ * أَلا أيُّها المالُ الّذى قَدْ أبادَهُ * تَعَزَّ فهذا فِعْلُهُ فى الكَتائِبِ *

يقول لماله تسلّ وحدّث نفسك على يده بل يفعل بالجيوش ما فعله بك

٣٨ * لَعَلَّكَ فى وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤادَهُ * عنِ الجُودِ أوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحارِبِ *

٣٩ * حَمَلْتُ إليهِ من لِسانى حَديقَةً * سقاها الحَجى سَقْىَ الرِياضَ السَحائِبِ *

جعل القصيدة كالحديقة وسمّى الروضة لأنّ احدى بها حجر وجعل العقل ساقيا لها لانّ المعانى

للّه فيه أتما تحسن بالعقل ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول لما قال ، فَرَجَحْتَ مُتَمَلْمِلًا ، زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزادَه ،

٢ * فحُبِّيتَ خيرَ ابنِ لِخَيرِ أبٍ بِنا * لأَشْرَفِ بَيْتٍ فى لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ *

يقول حُبِّيت بالحديقة وفى القصيدة يا خيرَ ابنِ لخير أب لاشرف بيتٍ فى قريش عنى حمد ابن الممدوحَ وخير أبٍ النبىَّ صلعم وبأشرف بيتٍ هاشما ٭

فلاح وقال ابو الطّيب يصف فرسا له ويذم تاخر اللقاء عنه

١ * ما لِلْمَرُوجِ الخُضْرِ والحَدائِقِ * يَشْكُو خَلاها نَثْرَةَ العَوائِقِ *

المرج موضع تُمْرَجُ فيه الدوابُّ اى ترسل لترعى والخلا اللقاء الرطب والمعنى انّ نبتك يشكو نثره الموانع من الطلوع واراد بالموانع البرد والثلوج لأنّ منع النبات من الظهور

٢ * أقامَ فيها الثَّلْجُ دُلْمافِقُ * يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ ريقَ البارِقِ *

يريد انّ ريق البارق وهو الذى ببصق اى يجمد فى هذه شدّة البرد

٣ * ثُمَّ مَضَى لا عَدَّ مِنْ مُفْرِقِ * بِقائِدٍ من ذَوْبِهِ وسائِقِ *

جعل أوائل الذوب قائدا والأواخر سائقا والمعنى انّ الثلج قد احسر بذوبه فكانّ الذوب قد جعل قائده حتّى ذهب وتروى من دونه اى من قدّامه وذلك انّ قائد الشىء يكون أمامه وسائقه يكون خلفه

٤ * كأنّها الضَّخْرُورُ بالعِى آبِقِ * يَأْلَفُ من نَبْتٍ قَصِيمٍ لامِقِ *

الضخرور اسم فرسه يريد انّه لاعوازِ المرعى لا ينبت فى مكانٍ واحدٍ فهو يطلبه عنده وهنا ذاك يطلب أنه لتردّده فى طلب المرعى وقوله لامق اى بالارض لم يرتفع عنها

٥ * تَقْشِرُ الجَمْرَ من المَبارِقِ * أَرْوَدُ منه بالشَّوازِنِقِ *

المبارق جمع المَبْرَق وهو الحقيقة يكتب فيه وهو معرّب مبدكرّده وذلك انّهم كانوا يأخذون الخرق ويطلونه بشىء ثمّ يصقلونه ويكتبون عليه شبّه رعى فرسه نبتا لامقا بالارض بقشر الجمر عن الصحيفة والشوازنق الّذى يقال له الشاهين وهو معرّب من سه دانك اى نصف درهم واراد انّ نصف المبارق يقول اطلب اللقاء وانبت من هذا الفرس بقدر الشوازنق فى خفّته

٦ * مُطْلَقِ اليُمْنَى طَوِيلِ الفائِقِ * عَبْلِ الشَوَى مُقارَبِ المرافِقِ *

مطلق اليمنى ان يكون لونها مخالفا للون الثلاث بأن يكون التحجيل فيها والفائق مغرز الرأس فى العنق واذا طال الفائق طال العنق فهو محمودٌ وعبل الشوى غليظ القوائم واذا تداانت مرافقه كان امدح له

٧ * رَحْبِ اللَبانِ نائِهِ الطَرائِقِ * ذى مَنْخِرٍ رَحْبٍ وإطْلٍ لاحِقِ *

رحب اللبان واسع الصدر ويستحبّ من الفرس ان يكون جلد صدره واسعا يجىء ويذهب ليكون خطوه ابعد فانّه انّما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره وقوله نائه الطرائق قال ابن جنّى ناء الشىء ينوء اذا علا ونُهْت به ونوّهته إذا أشَدْتَ به والطرائق جمع طريقة يعنى الخلق اى هو مرتفع الاخلاق شريفها لعتقه وكرمه وقال ابن فورجة الرواية نابه من النبهه يقال امرؤ نابهٌ اذا كان عظيما جليلا وقد أتى بالنابه الجعفرىّ فقال ، ويَحْمِى نَحْوَها النابُهُ الغَمْرُ ، واراد بطرائف طرائف اللحم يعنى انّ طرائف اللحم على كفله ومتنه عالية ويستحبّ سعة المنخر لئلّا يحبس نفسه والاطل للخاصرة ولُحوقه ضمره

٨ * مُحَجَّلٍ نَبْدٍ لُمَيْتٍ زانِقِ * شادِخَةٍ غُرَّتُهُ دانِشارِقِ *

التحجيل بياض القوائم والنبد العالى المُشرف والزانق الّذى بين السحين والمفروق والغرّة الشادخة الّتى ملأت الوجه والشارق الشمس شبّه بياض وجهه بالشمس

٩ * كأنّما من لَوْنِهِ فى بارِقِ * باقٍ على البَوْغاءِ والشَقائِقِ *

البرق السحاب ذو البرق جعل الغرّة برقا وبقى الجسد سحاب يقول كأنّها برقٌ فى سحاب والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهى ارض يكون فيها رملٌ وحصى اى هو باق على السير فى السهل والحَزْن

١٠ * والأبْرَدَيْنِ والهَجِيرِ المحْقِقِ *

الأبردان الغداة والعشىّ والهجير شدّة الحرّ والمحقّ الّذى يحقّ فى شىء حرارته كما قال ، فى محقٍ من نيارِ الصَيْفِ مُحْتَدِم ، يريد انّه باق على الحرّ والبرد

١١ * للفَرَسِ الزائِدِ منه الوائِقِ * خَوْفُ الجَنَى فى فُؤادِ العاشِقِ *

للفرس الوائق بفروسيّته خوفٌ منه لنشاطه وشدّة وثوبه اى اذا رآه كان داخل القلب من الخوف

١٣ * كَأَنَّهُ فى رَبِيدِ ظَبْيٍ شاعِقِ *

فى بمعنى على كقوله تعالى ولأُصَلِّبَنَّكم فى جذوع النخل يعنى دانٍ فارسه على جبل عالٍ لعظم هذا الفرس والربيد حرفٌ من حُروف الجبل

١٤ * يَشُقُّ الى المَسْمَعِ صَوْتَ الناطِقِ *

اى يسبق الصوت الى الأذن فيصل اليها قبل وُصول الصوت

١٥ * لو سابَقَ الشَّمْسَ من المَشارِقِ * جاءَ الى الغَرْبِ مَجِيءَ السابِقِ *

١٦ * يَتْرُكُ فى حِجارَةِ الأَبارِقِ * آثارَ قَلْعِ الحَلْيِ فى المَناطِقِ *

الأبارق جمع الأبرق وهى أكَمٌ لله فيها طينٌ وحجارة يريد انه لقوّة وطئه اذا وطئ الابرق بحوافره ترك فيه آثارا كآثار الحلى اذا قُلع من المنطقة

١٦ * مَشْيًا وَإِنْ يَعْدُ فَدالخَنادِقِ *

يعنى هذا التأثير الذى ذكرنا انما يكون اذا مشى فان عدا أثّر فيه كالخنادق

١٧ * لَوْ أُوِرِدَتْ غِبَّ سَحابٍ صادِقِ * لأَحْسَبَتْ خَوامِسَ الأَبانِقِ *

لو اوردت تلك الآثار لله عى كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكَفَتْ نوقا عطاشا ترد الخمس

١٨ * اذا اللِجامُ جاءَ بُضارِقِ * شَحا لهُ شَحْوَ الغُرابِ الناعِقِ *

يقول اذا أُلجم لأمر ضارق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعيق يريد انه ليس يمتنع من اللجام ويريد ايضا انه واسع الفم

١٩ * كَأَنَّما الجِلْدُ لِعُرْيِ الناعِقِ * مُنْحَدِرٌ عن سِبْتَيْ جُلاعِقِ *

الناعقان عظمان فى مجرى دمع الفرس ويسامتهما عريه عن اللحم شبّه رقّة جلده وملابسته على ذعقه بمتن سوس البندق

٢٠ * بَذَّ المَذاكى وَهْوَ فى العَقائِقِ * وزادَ فى السابِقِ على النَقانِقِ *

المذاكى جمع مُذكٍ وهو الذى اتى عليه سنة بعد فروحه والعقائق جمع العقيقة وهو الشعر الذى يولد المولود وهو عليه يقول سبق الخيل المسنّة وهو مبتّ عليه شعره الاوّل وزاد فى طول الساق وشدّته على النعام كما قال امرء القيس ٠ لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامَةٍ ٠

٢١ * وزادَ فى الوَقْعِ على الضَواعِقِ * وزادَ فى الأَذْنِ على الخَرائِقِ *

يعنى انّ صوت وقع حوافره اشدّ من صوت الصواعق ويجوز ان يريد انّ فار وطئ حوافره يزيد على صواعق السحاب والخرانق جمع الخرنق وهو ولد الأرنب شبّه أُذنه بأُذنها فى الدقّة والانتصاب

٣٢ * وزادَ فى الجِذْرِ على العَقاعِقِ * يُمَيِّزُ النِّيَّزُ من الحَقائِقِ *

العَقْعَق ضرب من الغراب يضرب المثل فى الحذر بالغراب فيقال احذر من غراب لشدّة تيقّظه بحذر حذر الغراب ولهذا قال يميّز النيّز من الحقائق اى يعرف انّ صاحبه اذا استحضره يطلب حضوره عولا امر حقيقة

٣٣ * ويُنْذِرُ الرَّكْبَ بكُلِّ سارِقِ * يُريكَ خُرْقًا وهْوَ عَيْنُ الحاذِقِ *

اى لذكائه وحذقه اذا احسّ بسارق بالليل مثل ليُعْلِم مكانه وكذلك خيل الاعراب والخرق ضدّ الحذق اى لشدّة جريه وتناعيه فى العدْو تظنّ به خُرقا وهو مع ذلك حاذق وحذقه انّه لا يخرج ما عنده من الجرى بمرّة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقى جريه كما قال ، ولَلفارِجُ البَعْبوبُ خيرٌ عُلالَةً ، من الجَذَعِ المُرْخَى وأَبْعَدُ مَنْزَعًا ،

٣٤ * يَحُكُّ أَنّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ * قويلَ مِنْ آفِقَةٍ وآفِقِ *

يريد لين مَعاطفه وانّه يحكّ بدنه كيف شاء واين شاء بالباشق الّذى ينتهى رأسه ومنقاره الى اىّ موضع اراد من جسده والآفق من كلّ شىء فاضله وشريفه ويقال ايضا أَفَقٌ بالقصر ومنه قول عُروة · أُرَجِّلُ جُمَّتى وأَجُرُّ ذَيْلى ، وَيَحْمِلُ شِكَّتى أَفَقٌ كُمَيْتُ · فالمعنى انّ العتق يكنّفه من قبل ابيه وامّه فكرم الامّ يقابل فيه كرمَ الأب كما يقال مقابل فى عمّه وخاله اى شريف الطرفين وتمام هذا قوله

٣٥ * بَيْنَ عِتاقِ الخَيْلِ والعَتائِقِ * مُعْنُقُهُ تُرْبى على المَواسِقِ *

اى بين كرامها وكرائمها يريد اباءه وامّهاته من الخيل الكرام اى هو وسيط فى العتق وعنقه يزيد على النخيل الطوال طولا كما قال ، وعاديها كأنّ جِذْعَ سَحوقِ ،

٣٦ * وحَلْقُهُ يُدْنى فَتْرَ الخانِقِ * أُعِدَّ للطَّعْنِ فى الفَيالِقِ *

يريد انّ اعلى حلقه دقيق حتّى لو اراد الخانق ان يجمعه بفتره قدر عليه والفيالق الكتائب من الجيش

٣٧ * والضَّرْبِ فى الأَوْجُهِ والمَفارِقِ * والسَّيْرِ فى ظِلِّ اللِواءِ الخافِقِ *

٢ * يَحْمِلُنى والنَّصْلَ ذا السَّفاسِقِ * يَقْطُرُ فى دَمًى الى البَنادِقِ *

سفاسق النصل طرائقه لانّه فيه الواحد سفسقةٌ يقول يحملنى والسيف فى الحرب ونحو قوله يقطر يعنى النصل يقطر دما فى دمًى وروى ابن جنّى والنصل ذو السفاسق قال اى يحملنى والسيف عذه حالى فلذلك رفعه بالابتداء

٣ * لا أَلْحَظُ الدُّنْيا بعَيْنَى وامِقِ * ولا أُبالى قِلَّةَ المُوافِقِ *

اى لا انظر اليها بعينىّ من يعشقها فيذلّ لطلبها ولا أُبالى ان لا اجد من يوافقنى على طلبى معالى الامور لما قال ، اذا عَظُمَ المَطْلوبُ قَلَّ المُساعِدُ ·

٣٠ * أَىَّ كَبْتَ لِذِ حاسِدٍ مُنافِقِ * أَنْتَ نَدٌ وُكُلُّنا لِلخالِقِ *

يقول كَبَتَهُ اللّه لوجهه اى صرعه قال ابن جنّى يخاطب ممدوحا له وليس فى القصيدة مدحٌ من المدح ولم يمدح به احدا فكيف يخاطب الممدوح وانّما يخاطب الفرس الّذى وصفه يقول انت تكبت حسّادى لانّهم يحسدوننى لأجلك ☆

ثلث وقال وقد لبسّت انف دَيْنة وقتل المير والحجر فقال

١ * اذا غَمَرْتَ فى شَرَفٍ مَرومِ * فَلا تَقْنَعْ بما دونَ النُّجومِ *

يقول اذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغمرةُ الدخول فى المهلك والمعنى اذا غمرت فى طلب شرف

٢ * فَطَعْمُ المَوْتِ فى أَمْرٍ حَقيرٍ * كَطَعْمِ المَوْتِ فى أَمْرٍ عَظيمِ *

٣ * سَتَبْلى شَجْوَجا قَرَسى ومُهْرى * صَفَدْحُ دَمْعِها ماءُ الجُسومِ *

يقول ستسيل سيوفى دما على فرسى ومهرى يشير الى قتل من قتلهما فتجرى سيوفه دما كأنّه دمعٌ بدد عليهما ولمّا جعل السيوف باكية جعل الدماء لها تقطر منها دمعا لها والمعنى ستبقى فرسى ومهرى حزنا عليهما سيوفى ولمّا هذا مجازٌ واستعارة ومراده انّه يقول سأقتل من قتلهما

٤ * فَرَيْهَنَّ النارَ ثُمَّ نَشُنَّ فيها * دما نَشَّ العَذارَى فى النَّعيمِ *

روى ابن جنّى فَرَيْهَنَّ من قولهم قربت الابل الماء تقرب اذا وردت صبيحة ليلها يريد انّ السيوف وردت النار وهذا قلب المعتاد لانّ القرب انّما يستعمل فى الورود الماء فجعل النار لهذه السيوف بمنزلة الّذى ترد الشريعة والنار تهلكه وتفنى وقد أنعمت هذه السيوفَ وربّتها تربيةَ النعيم للعذارى يريد انّها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار فى تخليصها وانّما

طُبعت وطُوّلت سيوفا بعد ان كانت زُبرا بالنار فذلك نشأها نشاء العذارى فى النعيم ويُروى قُرينَ النارَ اى جُعلت النارُ قِرًى لها فنشأن بحسن القِرى ويُروى قَرَيْنَ النارَ جعل السيوفَ بما تؤدّيه الى النار من الخبث قارية لها وكان حكم النماء ان يكون للمقرىّ لا للقارى فعَكَسَ موجَبَ القِرى بان جعل النشاء للقارى

* وفارَقْنَ الصَياقِلَ مُخْلَصاتٍ * وأَيْديها كَثيراتُ الكُلومِ *

يريد انّ الصياقل لم تقدر ان تحفظ أيديها من حدّه السيوف لحدّة شفرتيها

* يَرَى الجُبَناء أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ * وتِلْكَ خَديعَةُ الطَبْعِ اللَئيمِ * ٩

لوم طبع الجبان يريد العجز فى صورة العقل حتّى يظنّ انّ عجزه وجبنه على حكم الجُبن عَقْلٌ

* وكُلُّ شَجاعَةٍ فى المَرْءِ تُغْنى * ولا مِثْلَ الشَجاعَةِ فى الحَكيمِ * ٧

يعنى انّ الشجاعة ايفما كانت وفيمن كانت مغنيةٌ نافيةٌ واذا كانت فى الرجل الحكيم العاقل كانت اتمّ واحسن لانضمام العقل اليها والمعنى انّ الشجاعة فى غير الحكيم ليست مثل الشجاعة فى الحكيم

* وكَمْ مِنْ عائِبٍ قَوْلًا صَحيحًا * وآفَتُهُ من الفَهْمِ السَقيمِ * ٨

أخذه من قول أبى تمّام حين قال له ابو سعيد الضرير لِمَ لا تقول ما يُفْهَم فقال يا أبا سعيد لمَ لا تَفْهم ما يقال

* ولَكِنْ تَأْخُذُ الآذانُ مِنْه * على قَدْرِ القَرائِحِ والعُلومِ * ٩

يقول لمّ أُذن تأخذ ممّا تسمع على قدر طبع صاحبها وعلمه يعنى انّ الجاهل اذا سمع شيأً لم يفهَمْهُ ولم يعلَمْهُ ولمّ احدٍ على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع واذا عاب انسان قولا صحيحا فذلك لانّه لم يفهَمْه ولم يقف عليه والقرحة اوّل ما ينبع من الماء وقرحة الرجل طبيعته والمعنى انّ أُذن كلّ احدٍ تدرك من الكلام ما ينبّهه عليه طبعه ۞

وقال يهجو اسحاق بن ابراهيم بن ليغلغ قم

* لِهَوَى القُلوبِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ * عَرَضا نَظَرْتُ وخِلْتُ أنّى أَسْلَمُ * ١

يقول سريرة الهوى لا تُعرف ولا يُدرى من اينَ تأتى كما قال ٠ انّ المَحَبَّةَ أَمْرُها عَجَبٌ ٠ تُلْقَى عليك وما لها سَبَبٌ ٠ وقوله عرضا أى فُجاءةً واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة ٠ عُلِقْتُها عَرَضا

وأَفْضَلُ قَوْمِها ، زَعَمًا نَعَمْ أبيكِ ليسَ بِزَعْمِ ، يقول نظرت اليها نظرةً عن فُجاءة وخلت أنّي اسلم من هواها

٢ * يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ فى الوَغَى * لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وأَرْحَمُ *

قال ابن جنّى يرميه بأُخته وبالأُبنة وثمّ اشارة الى المكان الّذى يخلو فيه للحال المكروهة هذا كلامه وانّما اتى هذا من البيت الثانى وهو قوله

٣ * يَرْنو عليكِ مع العَفافِ وعِنْدَهُ * أَنَّ المَجوسَ تُصيبُ فيما تَحْكُمُ *

قال أبو الفضل العروضىّ فيما املاه علىّ شبّب بامْرأة اخوها مبارز فقال يقول هو على قساوة قلبه وارافته الدماء ارحمُ منك وكيف يرميه بالأُبنة وبأُخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفّة من جبلة الاسلام وما خَطَرَ فيه والّا فهو يخصّ ببالِه ان تُزوّج الاخواتُ عند المجوس حِكْمَةً لما يُرى من حسنها حدّثنا أبو الفضل العروضىّ املاء قال حدّثنا ابو نصر محمّد بن طاهر الوزير قال اخبرنا سعيد بن محمّد الذهلىّ عن العنبرىّ قال بَيْنا بشّارٌ فى جماعة من نساء يُداعِبْنَ قلن له لَيْتَنا بناتُك فقال وأنا على دين كسرى قال واحسب انّما كانت القصيدة عجاء سبق وهمُه الى الهجاء قبل افتتاحه وقال ابن فورجة شبّب بامرأة ومدح اخاها وزعم انّها من بيت الفوارس الأنجاد كما قال فى أُخرى ، مَتَى تَزُرْ قَوْمَ من تَبْوَى زِيارَتَها ، لا يُخْفِرونَ بِغَيْبِ البيتِ والأَسَلِ ، وقوله ايضا ، دِيارُ اللّواتى دارُهُنَّ عَزيزَةٌ ، بِطُولِ القَنا يُحْفَظْنَ لا بالتَمائِمِ ، وقوله ، تحولُ رماحُ الخَطِّ دونَ سِبائه ، ثمّ قال لحبيبته انت قاسيةُ القلب واخوك على نسبته اذا لقى العدوّ كان ارحم منك لى وأرقّ عليه منك علىّ ثمّ أراد المبالغة فى ذمّ حسنها فقال اخوك يودّ لو كان دينه دين المجوس فيتزوّج بك والنهاية فى الحسن ان يودّ اخوها وابوها انّها تحلّ له ولا حلّ هذا قال ابو بكر الخوارزمىّ ، تَخْشَى عَلَيْها أُمُّها أباها ، وقال ابو تمّام فى مثل هذا ، بأَبِى مَنْ اذا رَآها أبوها ، شَغَفًا قال لَيْتَ أنّى مَجوسُ ، ومثله لعبد الصمد بن المُعَذّلِ فى جارية كان يستهيها بنته ، أُحِبُّ بُنَيَّتَى حُبّا أَرادُ ، يَزيدُ على مَحَبّاتِ البَناتِ ، أَرانى مِنْكِ أَغْوَى قَرْنَ خِدٍّ ، ورَشْفًا للثَنايا واللِثاتِ ، والصاقا بِبَطْنِ مِنْكِ بَطْنا ، وضَمّا للفُرونِ الوارِداتِ ، وشَيّاً لَسْتُ أَدْرُهُ مَليحًا ، به يُحْظَى الفَتَى عِنْدَ الفَتاةِ ، أَرَى حُكْمَ المَجوسِ اذًا لَدينا ، يكونُ أَحَلَّ من ماء الفُراتِ ،

٤ * راعَتْكِ رائِعَةُ البَياضِ بعارِضى * ولَوِ انّها الأُولَى تُراعُ الأَسْحَمُ *

رائعة البياض الشعرة البيضاء لله تروع الناظر وروى ابن جنّى راعيَة البياض قال والراعية من الشعر اوّل شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواعٍ وأنشد ، أعلا براعيَةٍ للشَّيْبِ واحدَةٍ ، تَنْفى الشَّبابَ وتَنْبانا عن الغَزَلِ ، قال احمد ابن يحيى قال ابن الأعرابىّ براعية بتقديم العين وقال غيره برائعَةٍ وهى لله تروع الناظر قال وهذه اصوبُ ومعنى البيت انّه يقول راعك شيبى ولو كان اوّل نون الشعر بياضا ثمّ يسودّ لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراعى بالبياض لانّه كالسواد

* لو كانَ يُمْكِنُنى سَقَرْتُ عن الصِبا * فالشَّيْبُ من قَبْلِ الأوانِ تَلَثُّمُ *

اى لو امكننى ان أُخِّر صباى لكشفت عنه فانّى حدثت السنّ ولكنّ الشيب ستر صباى فكأنّه تلثّم يستر ما تحته من السواد يعنى انّ على شبابه لثاما من الشيب المستعجل اليه قبل وقته

* ولَقَدْ رَأَيتُ الحادِثاتِ فَلا أَرَى * بَقَقًا يُبِيتُ ولا سَوادًا يَعْتَمُ *

يقول البياض فى الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشابّ

* والمَرْءُ يَخْتَرِمُ الجَسيمَ تَحافَةً * ويَشيبُ ناصِيَةَ الصَبِىِّ ويُبْهِرُ *

يقول الحزن يذعب جسم الجسيم بالنحافة ويبهر الصبىّ قبل أوانه كما قال ابو نواس ، وما أن شِبْتُ من كِبَرٍ ولكِنْ ، لَقِيتُ مِنَ الحَوادِثِ ما أَشابا ،

* ذو العَقْلِ يَشْقَى فى النَعيمِ بِعَقْلِهِ * وأَخُو الجَهالَةِ فى الشَقاوَةِ يَنْعَمُ *

يريد انّ العاقل يشقى وان كان فى نعمة لتفكّره فى عاقبة امره وعلمه بتحوّل الاحوال والجاهل ينعم فى الشقاوة لغفلته وقلّة تفكّره فى العواقب وقد قال البحترىّ ، أَرَى الحِلْمَ بُؤْسا فى المَعيشَةِ للفَتَى ، ولا عَيْشَ إلّا ما حَباكَ به الجَهْلُ ، وقال ابو نصر بن نُباتة ، مَن لى بِعَيْشِ الأَغْبِياء فَانَّهُ ، لا عيشَ إلّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ، وسابق هذه لحلبة بن المعتزّ فى قوله ، وحَلاوَةُ الدُنيا لِجاهِلِها ، ومَرارَةُ الدُنْيا لِمَنْ عَقَلا ، واحسن بن ميدل فى قوله ، العَقْلُ عَنْ دَرْكِ المَطالِبِ عُقْلَةٌ ، عَجَبًا لِأَمْرِ العاقِلِ المَعْقولِ ، وأَخو الدرايَةِ والنَباهَةِ مُتْعَبٌ ، والعَيْشُ عَيْشُ الجاهِلِ المَجْهولِ ، وقد قالت القدماء ثمرة الدنيا السرور وما لمن عقل فقط يراد بتفكّره فى العواقب وتخوّفه اياها

* والنّاسُ قَدْ نَبَذوا الحِفاظَ فَمُتْلَفٌ * مِمَّنْ لَدَى يومِ وَغًى يَتَذَمَّرُ *

يريد انّهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الاذمّة فمطلق من الأسر ينسى ما أزلّ انمه

من الاحسان وعف مجرم ومسئ يندم لانّ صنيعته كُفرت فلم تشكر

١٠ * لا يَخْدَعَنَّكَ من عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وارْحَمْ شَبابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ *

اى لا تنخدع ببداء العدوّ وارحم نفسك من عدوّ ترحمه فانّه ان ظفر بك لم يُبْقِ عليك

١١ * لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ من الأذَى * حتّى يُراقَ على جَوانِبِهِ الدَّمُ *

لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحسّاد والمُعادين حتّى يقتل حسّاده واعداءه فاذا أراق دماءهم سلم شرفه لانّه يصير مهيبا فلا يتعرّض له

١٢ * يُؤْذِى القليلُ من اللئامِ بِتَبْعِهِ * من لا يقلُّ دما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ *

يقول اللئيم مضبوع على اذى الكريم لعدم المشابهة بينهما وليس يريد بالقليل القليل بالعدد انّما يريد الخسيس الحقير

١٣ * والظُّلْمُ فى خَلْقِ النفوسِ فَإِنْ تَجِدْ * ذا عِفَّةٍ فلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ *

١٣ * يَحْمى ابْنُ يَبْغَلَ الطَّريقَ وعِرْسُهُ * ما بَيْنَ رِجْلَيْها الطَّريقُ الأعْظَمُ *

انّه قال هذا لانّه دنى قد أخذ الطريق على المتنبّى وسأله ان يمدحه فلم يفعل وضرب مثله ومعنى البيت من قول الفرزدق · وأَحْمَتْ أَمَكَ يا جَريرُ دَنَبًا · لِلناسِ بارِزَةً طَريقُ يُعْمَلُ · وقد ابدع علىّ بن عبّاس الرومىّ فى مثل هذا حيث يقول فى امرأة الى يوسف بن المُعَلّم · وتَبيتُ بَيْنَ مُقابِلٍ ومُدابِرٍ · مِثْلَ الطَّريقِ يُقْبِلُ ويُدْبِرُ · كم جرى المِنْشارُ يَعْثُرُ عاثِرًا · مُتَنازِعَيْهِ فى قَليبٍ صَخْرِ · وتقول لِلصَّيْفِ المُلِمِّ سِراجَةٌ · إِنْ شِئْتَ فى استى فَثُنّنى أو فى حِرى · أَنا لُعْبَةُ النَّيْكِ لقد خُلِقْتُ لَهُ · فَتَلَقَّ منّى حَيْثُ شِئْتَ وَبِرِّ · يا زَوْجَةَ الأعْمَى المُباحِ حَريمُهُ · يا عِرْسَ ذى القَرْنَيْنِ لا الإسْكَنْدَرِ · باتَتْ إذا أَفْرَدْتَ عِدْلَ نَبيذِنا · ثَنَّتْ عَدِمْتُ القَرْدَ عَيْنَ الأعْوَرِ · فاذا أَفَقْتُ الى الفريدِ قَرينَهُ · ثلثت عَدِمْتَ مُصَلّيا لم يُوتِرِ · ما زالَ دَيْدَنُنا وذَيْدَنى · حتّى بَدا عَلَمُ الصَباحِ الأزْهَرِ · أَرمى مَشيمَتَهُ بِراسِ مُلَمْلَمٍ · رَيّانَ من ماءِ الشَبيبَةِ أَعْجَرِ · عَبْلٍ اذا فَلِقَ النِساءُ بَجَدِّهِ · نَلْنَ الأمانَ من الولادِ الأعْسَرِ ·

١٥ * أَمِ المَسيحَ فَوْقَ شُقْرٍ سُكَيْنَةٍ * إنّ المَنِىَّ بِحَلْقَتَيْها حُتْضِرُ *

المسالح المواضع يعلّق عليها السلاح والشقر حرف الفرج ويريد بحلقتيها الفرج والحتضر البحر الكثير الماء

١٦ * وارْفُقْ بِنَفْسِكَ إنّ خَلْقَكَ ناقِصٌ * واسْتُرْ أَباكَ فإنّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ *

معنى وأرفق بنفسك اى لا تتحكك بالشعراء كى لا يذكروا خلقك واصلك ثم صرّح بهذا فقال

١٧ * وغناكَ مَسْأَلَةٌ وطَيْشُكَ نَفْحَةٌ * ورِضاكَ فَيْشَلَةٌ وربُّكَ دِرْعَمُ *

اى انت مُكِدٍ فيكون غناك فى المسئلة عن الناس وليس وراء طيشك حقيقةٌ وانّما ذلك نفحة نفحت فيك

١٨ * واحْذَرْ مُناوأةَ الرِجالِ فانّها * تَقْوَى على كَمَرِ العبيدِ وتُقْدِمُ *

١٩ * ومِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِى * عن غَيِّهِ وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ *

٢٠ * يَمْشى بِأَرْبَعَةٍ على أعْقابِهِ * تَحْتَ العُلوجِ ومِن وَراءِ يُلْجَمُ *

يريد انّه يمشى القَيْقَرَى حبّا للاستدخال وكان يجب ان يقول باربع لانّه يريد اليدين والرجلين لكنّه ذهب الى الاعضاء فذكّر

٢١ * وجُفونُهُ ما تَسْتَقِرُّ كأنّها * مَذْرُوفَةٌ او فُتَّ فيه حِمْيَمُ *

يريد انّه أبدا يحرّك جفونه يستدعى العلوج فيشير لهم بجفونه يحرّكها حتّى كأنّها اصيبت بقذى

٢٢ * واذا أشارَ مُحَدِّثًا فكأنّه * قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أوْ عَجوزٌ تَلْطِمُ *

يريد قبح وجهه وكثرة تشدّجه وجعل حديثه تضحك القرد حيث لم يُفهم لعيّه ولهذا جعله مشيرا لانّه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز

٢٣ * يَقْلَى مُفارَقَةَ الأَنِيقِ فَذالُهُ * حتّى يَدادَ على يدٍ يَتَعَمَّمُ *

يريد انّه ضعفان تعوّد ان يُصفع فيكاد يتعمّم على يده لتصفع يده ايضا .

٢٤ * وتَراهُ أصْغَرَ ما تَراهُ ناطِقًا * ويَكونُ أكْذَبَ ما يكونُ ويُقْسِمُ *

احقر ما تراه اذا نطق لعيّه لا يكاد يبيّن واكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر ، فلا تَحْلِفَ فِتْنَ غيرُ بَرٍّ ، وأكْذَبُ ما تكونُ اذا حَلَفْتا ، اراد واكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا

٢٥ * والذُّلُّ يُظْهِرُ فى الذَليلِ مَوَدَّةً * وأوَدُّ منه لِمَنْ يَوَدُّ الأرْقَمُ *

يعنى انّ الذليل يظهر من انّه المودّة اذ ليس يقدر على مُخالفة ولا امتناع عنده فيتودّد اليه على ان الحيّة اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر الودّ ومعنى لمن يود اى لمن يظهر ودّه

وهذا من قول سُديف ، دُنيا أَنْهَرَ المَوَدَّةَ مِنّا ، وبِنا مِنْكُم دَحَرَّ المَواسى ،

٢٦ * ومِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفْعُهُ * ومِنَ الصَّداقَةِ ما يَضُرُّ ويُؤْلِمُ *

يعنى انّ عداوة السافل تدلّ على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدلّ على مناسبته فتضرّ وهذا من صالح بن عبد القدوس ، عَدُوٌّ ذو العَقْلِ خَيْرٌ مِنَ الصَّديقِ لَكَ الوامِقِ الأَحْمَقِ ،

٢٧ * أَرْسَلَتْ تَسْأَلُنى المَديحَ سَفاهَةً * صَفْراءُ أَضْيَقُ مِنْكِ ما ذا أَزْعَمُ *

صفراء اسم امّه اى فى على سعتنا أضيق منك فكيف بتّجه لى مدحك

٢٨ * أَتُرَى القِيادَةَ فى سِواكَ تَكَسُّبًا * يا ابْنَ الأُعَيْمِرِ وَهْى فيكَ تَكَرُّمُ *

أُعَيْمِر حقير اعور وجمع أُعَيْمِر ودان ابوه ابراهيم الأعور يقول القيادة فى غيرك تسبّ وانت تتكرّم بها تظنّيا كَرَما

٢٩ * فَلَشَدَّ ما جاوَزْتَ قَدْرَكَ صاعِدا * ولَشَدَّ ما قَرُبَتْ عليكَ الأَنْجُمُ *

يقول ما أشدّ تجاوزك قدرك حين تطلب مثلى المديح وعنى بالانجم ابيات شعره

٣٠ * وأَرَغْتَ ما لأَبى العَشائِرِ خالِصا * إنّ الثَّناءَ لِمن يُزارُ فَيُنْعِمُ *

الاراغة الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص لابى العشائر لانّه المنعم على زوّاره

٣١ * ولِمَنْ أَقَمْتَ على اليَوانِ بِبابِهِ * تَدْنو فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ وتُتْئِمُ *

وجأ الاخدع دنايته عن الصفع والتئم الزجر الشديد والبيت من قول جرير ، قَوْمٌ إذا حَضَرَ المُلوكُ وُفودَهُمْ ، لَتِقَتْ شَوارِبُهُمْ على الأَبْوابِ ،

٣٢ * ولِمَنْ يُبينُ المالَ وهْو مُكَرَّمٌ * ولِمَنْ يَجُرُّ الجَيْشَ وهْو عَرَمْرَمُ *

٣٣ * ولِمَنْ إذا الْتَقَتِ الكُماةُ بمازِقٍ * فَتَصيبُهُ منها الكَمِىُّ المُعْلَمُ *

٣٤ * وبِنا أَكَرَّ القَناةَ بِفارِسٍ * وثَنَى فَقَوَّمَها بِآخَرَ مِنْهُمُ *

يقول اذا اعوجّت قناته فى مطعون بها اخر فثقفها بذلك

٣٥ * والوَجْهُ أَزْهَرُ والفُؤادُ مُشَيَّعٌ * والرُّمْحُ أَسْمَرُ والحُسامُ مُصَمِّمُ *

المشيّع الجرئ والمصمّم الذى لا ينبو عن الضريبة

٣٦ * أَفَعالُ مِن تَلِدُ الكِرامُ كَريمَةً * وفِعالُ مِن تَلِدُ الأَعاجِمُ أَعْجَمُ *

يعنى انّ الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله وعلى الضدّ من هذا من كان لئيم النسب كان لئيم الفعل والاعاجم عند العرب لئام وهم يسمّون من لم يتكلّم بلغتهم اعجم

من أيّ جيلٍ كان قال الراجز ، سَلُومٌ لو أَصْبَحْتَ وَسْطَ الأَعْجَم ، بالرومِ او بالتُرْكِ او بالدَّيْلَم ، إذًا تُرْزَنَاكَ ولو تُسَلِّم ، وقول حميد ، فَلَمْ أَرَ مِثْلي شاقَهُ مَوْتُ مِثْلِها ، ولا عَرَبِيًّا شاقَهُ مَوْتُ أَعْجَمِ ، فانّه عنى بالاعجم حمامةً سمع صوتها ۞

ورد عليه الخبر بأنّ نبيغلغ يهدّده فقال

قا

* أَتانى كَلامُ الجاعِلِ ابْنِ كَبَيْغَلٍ * يَجُوبُ حُزونًا بَيْنَنَا وسُهولا *

اى يأتينى وعيده من مسافة بعيدة

* ولَوْ لم يكُنْ بَيْنَ ابْنِ مَعْراءَ حائلٌ * وبَيْنى سِوَى رُمْحى لكانَ طَويلا * ٢

قال ابن جنّى صفراء اسم امّه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تسبّ بنسبة الرجل الى الاست كما قال ، بأَنَّ بَنى اسْتِها نَذروا دمى ، والقول ما قال ابن جنّى ومعنى البيت انّه على بعد يوعدنى ولو لم يحل بينى وبينه الّا رمحى لكان ما بينى وبينه طويلا بعيدا لانّه لا يصل النىّ لجبنه ولا يقدر على الاقدام علىّ

* واسْحاقُ مَأْمونٌ على من أَخافَهُ * ولَكِنْ تَسَلّى بالبُكاءِ قَليلا * ٣

اى يأمنه مهينه ولا يأوى فى الجزاء الى غير البكاء فتسلّى عن اخافته من اخافه بالبكاء

* ونِعْمَ جَميلا عِرْضُهُ فيَصونُهُ * وبِئْسَ جَميلا أَنْ يكونَ جَميلا * ٤

يقول انّما يصان الجميل وعرضه لا يَجْعَلُ أن يُجْعَلَ

* ويَكْذِبُ ما أَذْلَلْتُهُ بِهِجائِهِ * لَقَدْ كان مِنْ قَبْلِ النِجاءِ ذَليلا * ٥

ورد الخبر بانّ غلمان ابن نبيغلغ قتلوه فقال

غب

* قالوا لَنا ماتَ إسْحاقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ * هذا الدَواءُ الّذى يَشْفى مِنَ الحُمُى * ١

* انّ مات مات بلا فَقْدٍ ولا أَسَفٍ * أَوْ عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ * ٢

يقول ان مات مات فلا اسفَ على موته ولا ينتبهن بموته خَلْقٌ فيعدون مفقودا لما قال ، فاذا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقيدٍ ، او عاشَ عاشَ وليس له خلق حسنٌ ولا خُلُقٌ جميل

* مِنْ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ عامَتِهِ * خَوْنَ الصَديقِ ودَسَّ الغَدْرَ فى المَلَقِ * ٣

* وحَلْفَ الفِ يَمينٍ غَيرِ صادِقَةٍ * مَضْرودَةٍ كدُعوبِ الرُمْحِ فى نَسَقِ * ٤

* ما زِلْتُ أَعرِفُهُ قِرْدا بلا ذَنَبٍ * صِفْرًا من البأسِ مَمْلُوّا من المَرَقِ * ٥

٦ • رِيشَةٌ تَهَبُّ الرِّيحُ سَاقِطَةٌ • لا تَسْتَقِرُّ على حالٍ مِنَ القَلَقِ •

يعنى ريشة تهبّ الريح ساقطة من القلق لا تستقرّ على حال اى هو من القلق كهذه الريشة

٧ • تَسْتَغْرِقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ • وَتَنْتَسِى مِنْهُ رِيحَ الجَوْرَبِ الغَرِقِ •

يريد انّه يضع فتستغرق الكفّ الصدغين هذه المواضع من بدنه وتوخيبت الريح فتنتن أقدامهم

٨ • فَسَأَلُوا قَتِيلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ • مَوْتًا من الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا من الفَرَقِ •

٩ • وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ السَّيْفِ من شَبَحٍ • يَغِيبُ جِسْمٍ ولا رَأْسٍ ولا عُنُقِ •

١٠ • لَوْلا اللِّثَامُ وَشَىْءٌ من مُشابِهِهِ • لَكَانَ أَلْأَمُ نَفْلٍ نُفِّلَ فى خِرَقِ •

يعنى باللّثام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الأمر نفل وفى هذا تسوية بينهم وبينه فى اللوم

١١ • كَلامُ أَكْثَرِ من تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ • مِمَّا يَشُقُّ على الآذانِ والحَدَقِ •

يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يريد النظر اليه اى اكثر من تلقى من الناس يشقّ على الآذان استماع كلامه لانّه لا يقول سديدا وعلى الاحداق النظر اليه لما ينطوى عليه من الغلّ والخيانة وابطان غير الجميل ۞

هج ونزل على علىّ ابن عسكم يبعلبك فخلع عليه فقال يستأذنه

١ • رَوِّينا يا ابْنَ عَسْكَرٍ النِّعَما • وَلَمْ يَنْزِكَ نَداكَ بِنا ظَمَا •

٢ • وصارَ أَحَبُّ ما تُبْدِى إِلَيْنا • بِغَيْرِ قِلًى وَداعَكَ والسَّلاما •

يقول قد استغنينا عن الهدايا وأردنا الارتحال فاحبّ ما تبديه الينا ان نودّعك ونسلّم عليك

٣ • وَلَمْ نَمَلَّ تَفَقُّدَكَ المَوالِى • وَلَمْ نَكْتُمْ أَيادِيكَ الجِسَاما •

يقول لسنا نرتحل عنك لملال او لانّا ذممنا انعامك علينا

٤ • وَلٰكِنَّ الغُيُوثَ إِذا تَوالَتْ • بِأَرْضِ مُسافِرٍ كَرِهَ المُقَاما •

هذا يحتمل معنيين احدهما انّ المسافر اذا نزل عليه المطر ملّ مقامه واحتباسه لأجل المطر لذلك نحن عندك نتبيّن وانت قيّدتنا بحسنك واذ مسافر اريد الارتحال ونحوا انّى على سفر لم املل نعمتك والمطر يسأله كلّ أحد الّا المسافر والآخر انّ المسافر اذا نزلت الامطار بالأرض الّتى فيها وطنه اشتاق الى وطنه وبرد المقام بأرض السفر لذلك نحن قد احسنت

انيما لّ الاحسان فنحن نشتاق ان نُلّ الوطن ونُسرع الارتحال والاوّل اظهر وعدا الوجه الثانى ذكره ابن دوست وليس بظاهر ۞

وقال فى قصيدة قالها وهو صبىّ

١ * سَيْفُ الصُدودِ على أَعْلَى مُقَلَّدِهِ * بَدَا

ولم يحفظ المصراع الثانى وتكلّف الناس له زيادة مصراع فقال بعضهم ، بِكَفِّ أَعْيَفَ ذى مَثَلٍ بَوْعِدِهِ ، وقال الآخر ، يُقْرِى طُلَى وامقيهِ فى تَجَرُّدِهِ ، وقال الآخر ، وتَجْلِسُ العِزّ منه فوقَ مَقْعَدِهِ ، والمعنى انّه يقتل بصدوده فكانّه قد تقلّد بسيف من الصدود والمقلّد العنق لانّه موضع القلادة

٢ * ما اهْتَزَّ منْه على عُضْوٍ لِيَبْتَرَهُ * إِلّا اتّقاهُ بِتَرْسٍ من تَجَلُّدِهِ *

اى لم يهتزّ هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الّا استقبله بتجلّده وتصبّره والمعنى انّه كلّما قصده بالصدود عارضه بالصبر

٣ * ذَمَّ الزَمانُ إِلَيْهِ من أَحِبَّتِهِ * ما ذَمَّ من بَدْرِهِ فى حَمدِ أَحْمَدِهِ *

تبعّس ابن جنّى فى هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت انّ الزمان ذمّ الى المتنبّى من أحبّة المتنبّى لانّهم يجيفونه ما ذمّ الزمان من بدره بمعنى القمر فى حمد احمد يعنى الممدوح والمعنى انّ البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح اى انّ البدر على بهائه وحسنه دون احمد هذا

٤ * شَمْسٌ اذا الشَمْسُ لاقَتْهُ على فَرَسٍ * تُرَدِّدُ النورَ فيها من تَرَدُّدِهِ *

اى اذا رأته الشمس وهو يجول فى ميدانه على الفرس مترددا ترّدد نوره فى جسم الشمس لانّه أَضْوَءُ منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا كقوله ايضا ، تُكْسِبُ الشمسَ منك النورَ ضالعةً ، انبيت

٥ * إِنّ يَقْبُحُ الحُسْنُ الّا عِنْدَ ضَلْعَتِهِ * فالعَبْدُ يَقْبُحُ الّا عند سَيِّدِهِ *

اى هو مولى الحسن والحسن فى كّل أحد قبيح الّا فى ضلعته كالعبد لا يحسن عند كّل أحد حسنه عند مولاه

٦ * قالَتْ عن الرِفْدِ ضِبْ نَفْسا فقُلْتُ لَها * لا يصدرُ الحُرُّ الّا بعد مَوْرِدِهِ *

قالت العذلة لا تطلب العطاء فانّه غير مبذول فقلت لها انّ الحرّ اذا قصد أمرا لم ينصرف عنه الّا بعد الوصول اليه اى لا بدّ لى من بلوغ الى ما اطلبه ومعنى ضب نفسا اى دعه ولا تطلبه

٧ * لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مذ عَرَفْتُ فَتًى * لَمْ يولَدِ الْجُودُ إِلَّا عِنْد مَوْلِدِهِ *

٨ * نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ * لَبا نَبَى كَبْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ *

يقول نفسه فى عظمها وكبرها تصغّر نفس الدهر الّذ فى جمع الخير والشرّ والضمير فى الكبل والامرد يعود الى الدهر ☆

ثم وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علىّ بن الحسين بن حمدان

١ * أَتُراعَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ * تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِ *

يقول لصاحبه انظنّها للثرة ما ترى الدمع فى مآق عشّاقها تتوهّم انّه خلقة فيها فلا ترثى لمن يبكى وهو قوله

٢ * كيفَ تَرْثِي الَّذ تَرَى كُلَّ جَفْنٍ * رَاعَها غيرَ جَفْنِها غيرَ راقِي *

يقول كيف ترحم المرأة الّذ ترى كلّ جفن من أجفان الناس غير راقٍ للبكاء من عاجرها غير جفنها وغير الاولى منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال ومعنى راقٍ منقطع الدمع من قولهم رقا الدمع والدمع يرقأ رُقُوًّا اذا انقطع

٣ * أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لَكِنْـ ـكِ عوفيتِ من ضَنًى واشْتِياقِ *

يقول انت ايضا من معشر عشّاقك اى انت عاشقة لنفسك حين منعتيها منّا الّا أنّك عوفيت ممّا نحن فيه من الضنى والاشتياق لانّك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك اى بالحبّ فانت مفتونة بعشق نفسك يقال فتنته وافتنته وألى الاصمعىّ افتنته

٤ * حِلْتِ دونَ الْمَزارِ فالْيَوْمَ لو زُرْـ ـتِ لَحالَ النُّحولُ دون العِناقِ *

يقال حال دونه حائل ما يقال عاق دونه عائق والمزار الزيارة عنينا يقول منعتنى عن زيارتك حتّى تحلت شوقا اليك فلو زرتنى اليومَ لم تقدرى على معانقتى لشدّة النحول ودقّة الجسم

٥ * إِنَّ لُحْظًا أَدْمَيْتِهِ وأَدَمْنا * كانَ عَمْدًا لَنا وحَتْفَ اتِّفاقِ *

اى انّ نظرا منك الينا ومنّا اليك الثرته كان عن تعمّد منّا فنتّقى لنا فيه الحتف من غير عمد منّا له

٦ * لو عَدا عنكِ غيرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ * لَأَزارَ الرَّسيمُ مُخَّ المَدَقِّ *

عدا عنك صرف عنك ومنع من لقائك ومنه قول عنترة ٠ انّى عَدانى أن ازورَك فاعلَمى ٠ البيت وازار بمعنى اذاب يقال مخّ زير زار وزيّر اى ذائب والرسيم ضرب من سير الابل يقال بعير

راسمر وابل رواسم والمناق جمع المنقية وهي الناقة الّتي نقيّ اى مخّ وذلك من السمن يقول لو كان المانع من وصلك فراقا وبعدا غير التجران لحملنا الابل على السير حتّى يذوب نقيها للهزال اى لأتعبناها فى طلب البعد بيننا كما قال ايضا ، أَبْعَدَ نَأْيِ المَليحَةِ البَخَلُ ، فى البُعد ما لا تُكَلَّفُ الإبِلُ ، واراد بعد غير عجرف فلمّا قدّم وصف النكرة نصبه على الحال

٧ * ونُسِرْنا ولو وَصَلْنا عليها * مِثْلَ أنفاسِنا على الأرْماقِ

قال ابن جنّى اى لو وصلنا اليك وهى تحملنا على استكراه ومشقّة كما تحمل ارماقنا انفاسنا وهذا الّذى قاله محالٌ كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الأنفاس على الأرماق بالمعنى الّذى ذكره وانّما يعنى انّا نخاف ميزوتون قد اذهب الضنى ثقلنا حتّى نحن فى الخفّة كانفاسنا على الارماق يريد ابلنا ايضا نخاف مهازيلُ لم يبق منها الّا القليل كما قال الآخر ، أنضاءُ شَوْقٍ على أنضاءِ أسْفارِ ، وكما قال عوايضا ، يَرْتَمى السُرَى بَرَّيَ المُدَى فيرُدُدْنَى ، أَخَفَّ على المَرْكوب من نَفَسى جِرْمى ، والمعنى ابلنا دلارماق ونحن دلانفاس والبدء فى عليها للمناق

١٨ * ما بِنا من هَوَى العُيونِ اللّواتى * نَوْنَ أشْفِرْنَنَّ نَوْنَ الحِداقِ

هذا استفهام معناه التعجّب يقول اىّ شىء احدثه من هوى العيون نسود الاشفار والاحداق والاشفار منابت الاهداب يصفها بالكحل

١٩ * قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللّيالى المَواضى * فَطَّلَتْ بِهِ اللّيالى البَواقى

يقول قصّرتها بالوصال وطوّلتها بالهجر وايّام الوصل توصف بالقصر وايّام الفراق توصف بالطول وعنى بالمواضى ليالى الوصل وبالبواقى ليالى الفراق وانّما طالت بالليالى المواضى اى يذكرها ويتحسّر عليها

٢٠ * دِقَّ دِقَّ ذَيْلَ الأَمِيرِ مِنَ الما.....لِ بما نَوَّلَتْ من الإيراقِ

الايراق مصدر قولهم أورق الصائد اذا لم يصد شيأ واورق الغازى اذا لم يغنم والناس يحملونه فى هذا البيت على الافعال من الارق ودن الخوارزمىّ يقول فى تفسير هذا البيت فى تطلب يستدعى الغاية طلبَ الامير بإنالته النهاية فدقّها تدقّ نوالا قلّ نوالها الارق ونواله الورق فن دن ابو الطيّب اراد بالايراق هذا فقد اخطأ لانّه لا يعنى الافعال من الارق انّما يقال ارق يرق ارقا وارّقه تأريقا والاولى ان يحمل الايراق على منع الوصل والتجنيب منه يقول لى فى منعه وصلها فى النهاية كما انّ الامير فى بذله نواله قد بلغ الغاية فدقّها تدقّ عطاء منعه

١١ * لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلْقٌ * سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ *

١٢ * طَاعِنُ الطَّعْنَةَ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْـ ـلَقَ بِالدُّعْرِ وَالدَّمِ الْمِيْرَاقِ *

يقول طعنته نسعتها وبعد غورها تطعن الجيش كلهم لأنهم يرون ما يخرج منها من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكأن تلك الطعنة طعنتهم وكأن طَعَنَهم جميعا بهذه الطعنة الواحدة

١٣ * ذَاتُ فَرْعٍ دَأَّبَا فِي حَشَى الْمَخْـ ـشِيرِ عَنْهَا مِن شِدَّةِ الإِطْرَاقِ *

الفرع خروج الماء من بين العراق ويقال أطرق رأسه اذا خفضه يقول لها فرع يخرج منه الدم لفرع الدم ومن سمع بها اطرق من خوفها حتى كأنها في جوفه استعظاما لها وذات مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف على تقدير طعنته ذات فرع ومن نصب فهي حالٌ من الطعنة بمعنى واسعة كأنه قال تطعن الفيلق طعنة واسعة

١٤ * ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرْ...ـضَى بِأَنْ يَشْرَبَ الَّذِي تَحْوَ سَقَى *

يعني أنه يسقي الأقران كؤوس الموت ولا يبالي بأن لو شرب ذلك هو

١٥ * فَوْقَ شَقَاءٍ لِلْأَشَقِّ مَجَلٌّ * بَيْنَ أَرْسَاغِهِ وَبَيْنَ الصِّفَاقِ *

يقول فرس أشقّ اذا كان رحب الفروج طويل القوائم يقول فوق انثى طويلة يجول بين قوائمها الذكر الطويل من الخيل والصفاق جلدة البطن

١٦ * مَا رَأَى مُكْذِبُ الرُّسُلِ إِلَّا * صَدَقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ *

يقول من نظر اليها في سرعتها صدق ما يُروى في الأخبار من صفات البراق فانه سار ليلة من الارض الى السماء

١٧ * هَمُّهُ فِي ذَوِي الأَسِنَّةِ لَا غِيـ ـبٌ وَأَطْرَافُهَا لَهُ دِلْفَاقُ *

اي اذا احاطت به الاسنة حتى صارت كالنطع حوله فحينئذ همته في الابطال لا في استنهم ليتحرز منه يشير الى قلة فكره في الاسنة فحينئذ به وانت لا تثنيه عنهم

١٨ * ثَقُبُ الْعَقْلِ بَيِّنُ الْحِلْمِ لَا يَقْـ ـدِرُ مَرَّةً لَهُ عَلَى إِقْلَالِ *

لا يفقد امره لثبات حلمه

١٩ * يَا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعْـ ـدِمُكُمْ فِي الْوَغَى مُتُونُ الْعِتَاقِ *

دعا لهم بأن لا يفارقوا ظهور الخيل ولا تعدمهم الخيل فرسانا في الحرب وقوله في الوغى حشوٌ لكن

فيه نكتة وهى انّهم ملوك انّما يركبون الخيل للحرب او لدفع ملمّ لذلك خصّ حالة الحرب

٢٠ * بَعَثوا الرُّعْبَ فى قُلوبِ الأعادى * فكأنّ القِتالَ قبلَ التّلاقى *

يقول هيّجوا الخوف فى قلوب الاعداء فكأنّهم قاتلوهم قبل ان لقوهم لشدّة خوفهم قبل اللقاء

٢١ * وتَكادُ الظُّبَى لِما عَوَّدوها * تَنْتَضى نَفْسَها الى الأعْناقِ *

اى انّها عُوّدت ان تغمد فى الاعناق فتكاد تخرج من اغمدها الى الاعناق قبل الاستلال

٢٢ * وإذا أشْفَقَ الفَوارِسُ من وَقْـــعِ القَنا أشْفَقوا من الإشْفاقِ *

الاشفاق الخوف والحذر يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوه من الخوف ومن ان يُنسبوا الى الجُبن والجزع فتجلّدوا وصبروا

٢٣ * كُلُّ ذِمْرٍ يَزيدُ فى المَوْتِ حُسْنا * كبُدورٍ تَمامُها فى المُحاقِ *

الذمر الرجل الشجاع وجمعه اذمار قال ابن جنّى اى هو من قوم احسن احوالهم عندهم ان يُقتلوا فى طلب المجد والشرف فلمّا كانوا كذلك شبّههم ببدور تمامها فى محاقها فشبّه ما يجوز ان يكون مما لا يجوز ان يكون اتّساعا وتصرّفا وقال ابن فورجة اراد انّ البدور يُقْضَى أمرها الى المُحاق فهو غايتها الّتى تجرى اليها ومصيرها الّذى تصير اليه وهؤلاء القوم ايضا تمام أمورهم القتل وليس التمام فى هذا البيت الّذى يعنى به استكمال الضوء والدليل على ذلك انّه قال كبدور والبدور لا تكون بدورا الّا بعد استكمال ضوءها ولو أراد استكمال الضوء لقال فأخلّ هذا بلامه وعلى ما ذكره لا مدح فى هذا البيت فانّ كلّ حىّ على ما ذكره يقضى أمره الى الموت وآخره الهلاك وانّما شبّههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لا بانتهاء آخر امرهم الى الموت والمعنى انّهم اذا قُتلوا فى طلب المجد والذكر ازداد شرفهم فزاد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانّها تستفيد الكمال بالمحاق وما لم يصر الى محاق لم يتمّ لانّه من محاق يرتفع الى درجة الكمال فحقّق سبب تمامها بذلك هؤلاء بأن يُقتلوا يكتسبون ذكرا وشرفا والّذى ذكره أبو الفتح وجهٌ آخر وهو انّه شبّههم ببدور تمامها فى محاقه ان وُجد ذلك وجاز وجوده والّذى ذكرناه هو الوجه

٢٤ * جاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إنْ * لم يَكُن دونَها من العارِ واقى *

قال ابن جنّى اى ينغمس فى منيّته لما ينغمس فى درعه مخافة العار وهذا تفسير غير ردّ ولا مقنع وليس للانغماس هنا معنى انّما يريد انّه يتّقى العار بموته فان لم يجد واقيا من

العار غير متّبته جعلها درء لا تتّقي بها العار وانّما جعل متّبته درعه لانّه اتّقى بها العار كما يتّقى الموت والهلاك بالدروع

٢٥ * كَرِمٌ خَشِنَ الجَوانِبَ منهم * فَيُو دائمٌ في الشِفارِ الرِقاقِ *

اى له كرمٌ خشن جوانبه للاعداء لانّه لا ينقاد لئيم بل يأبى عليهم بما فيه من الكرم كما شبّه ذلك الكرم بالماء وهو لبّين عذب واذا صار في شفار السيف شحذها ونقّاها وجعلها قاطعة ذات غرب وحدّة بذلك كرمه فيه لبين لأوليائه وخشونة على أعدائه وهو كما قال ابن جنّى اى انّه رقيق الطبع في المنظر فاذا سيم خسفا خشن جنبه واشتدّ إباؤه

٢٦ * ومَعلٍ اذا ادّعى سِواهُمَ * يَمَنْهُ جِنايَةَ السُرّاقِ *

٢٧ * يا ابنَ من لُثّما بَدَتْ بَدَواتٌ * غلَبَ الشَخْصِ حِسْمَ الأَخْلاقِ *

اى انت شديد الشبه بأبيك فاذا ظهرت لى شدّت فيك اخلاقه وان غاب شخصه

٢٨ * لو تَنَكَّرْتَ في المَكَرِّ لِقَوْمٍ * خَلَفوا أنّكَ ابنُهُ بالخَلاقِ *

التنكّر ان يغيّر الزىّ حتّى لا يعرف يقول لو غيّرت زيّك فى الحرب حتّى لا يعرفك احد لعرفوك بشبه ابيك حتّى يحلفون بالخلاق انّك ابنه

٢٩ * فيف يَقْوِى بكَفّكَ الزَنْدُ والآفـــاقُ فيها دَكَفٌ في الآفاقِ *

يقول فيف يضيق زندك عن بطشك وقد اشتملت على نواحى الأرض اى اقتدرت على الدنيا كلّها فصغرت فى قبضتك حتّى صارت بمنزلة كفّ الانسان فى سعة الآفاق

٣٠ * قَلَّ نَفْعُ الحَديدِ فيكَ لَما يَلـــقَى الّا مَنْ سيفُهُ من نِفاقِ *

يقول اعداؤك لا يقدرون عليك بالحديد لامتناعك عن اسلحتهم ببأسك وشجاعتك وشدّة شوكتك فلا يلقاك الّا من يخدعك بنفاقه فيجعل النفاق سيفه له والمعنى انّ اعداءك يجيدون عن محاربتك بالحرب انى مواراتك بالنفاق

٣١ * الفُ هَذا الهواءِ أوقَعَ في الأنـــفُسِ أنّ الجِمامَ مُرُّ المَذاقِ

يقول الانفس ألفت الهواء فظنّت انّ الموت مرّ يريد الذوق لإلف الهواء الرفيق الطيّب وذلك أوقع فى انفسهم انّ الموت مرّ الطعم وفى هذا بيان عذر اعدائه حين جبنوا عنه ولم يجاهروه بالحرب لانّ حبّ الحياة زيّن لهم جبن واراهم طعم الجمام مرّا وهو نفس منقطع وربّما كان راحة المريض والمغموم ويجوز ان يكون هذا ابتداء كلام لا يتّصل بما قبله

٣٢ * والأسى قبل فرقة الروح عجز * والأسى لا يكون بعد الفراق *

قال أبو الفضل العروضيّ يقول لا يجب ان يأسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه فانّه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينقص العيش فاذا وقع فلا أسى عليك ولا علم لك به وقد نُسب فى هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول انّ خوف الموت من اكاذيب النفس ومن الفناء هذا البناء والّا فقد علم انّ الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم ايضا انّ الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت فلما ذا يجبن الانسان هذا كلامه وهذا البيت والّذى قبله حثّ على الشجاعة وتحذيرٌ عن الجبن وتبويخٌ للموت لئلّا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا مراد أبى الطيّب ولم يقصد الالحاد وانّما قال هذا من حيث انّ الشاعر

٣٣ * كمر ثراء فرّجت بالرمح عنه * دان من خجل أقلّه فى وثاق *

يقول كم مالٍ كان البخل قد اوثقه ومنعه عن طلّابه فتلت ارباب فاطلقت عنه الوثاق وأتحته لطلّابه

٣٤ * والغنى فى يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكريم فى الاملاق *

يقول يقبح المال فى يد اللئيم لانّه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم فى الاملاق والعسرة واراد ان يقول كما يقبح الفقر فى يد الكريم فقلب للضرورة والقافية ومثل المصراع الاوّل قول أبى تمّام ، كم نِعْمَةٍ للّهِ كانَتْ عِنْدَهُ ، فدأبتها فى غُرْبَةٍ واسارِ ، وقول العتّابىّ ، نِعْمَةُ اللّهِ لا تُعابُ وتُكْبى ، رُبَّما اسْتَقْبَحَت على أقْوامِ ، لا يليق الغنى بوَجْهٍ أبى يَعْلَى ولا نورُ بَهْجَةِ الاسْلامِ ، وسيخ الثوب والقلانس والبرّ..ذَوْنِ والوَجْهِ والقفا والغلام ،

٣٥ * ليس قولى فى شمس فعلك كالشمـــس ولكن فى الشمس كالاشراق *

اسعار لفعاله شمسا لشهرته يقول لا يبلغ قولى محلّ فعلك ولكنّه يدلّ عليه ويجسّده كالاشراق فى الشمس

٣٦ * شاعر المجد خدنه شاعر اللفـــظ بلا ربّ المعانى الدقاق *

اى أنت شاعر المجد اى العالم به وبدقائقه وانا شاعر اللفظ وكلّ واحد منّا صاحب المعانى الدقيقة ومثله للطائىّ ، غَرُبَتْ خَلائقُهُ وأغْرَبَ شاعِرٌ ، فيه فَأبدَعَ مُغْرِبٌ فى مُغْرِبِ ، وعنى بالحدن نفسه جعل نفسه خدنا للممدوح تكبّرا وفخرا

٣٧ * لم تزل تسمع المديح ولكـــن صيقل الجياد غير النهاق *

يقول لم تزل تُمدح وتسمع الاشعار فى مدحك ولكنّ شعرى يفضل ما سمعته كما يفضل صهيل الجيد نهيقَ الحمير

٣٨ * تَيْهَتْ لى مثلَ جَدِّ ذا الدَّعْرِ فى الأَدْهُرِ أو رِزْقُهُ من الأَرْزاقِ *

يقول دعرى مجدود موزوق بك فليت لى مثل ما له من الجدّ والرزق ثمّ بيّن ذلك فقال

٣٩ * أَنْتَ فيه وكانَ ذُو زَمَنٍ * يَشْتَهِى بَعْضَ ذا على الخَلّاقِ *

مثله قول مسلم ، فالدَّهْرُ يَعْبِطُ أَوْلاهُ أَواخِرَه ، اذ لم يكن هو فى أعصاره الأُوَل ۞

---

٣٥ ودخل عليه يوما وهو على الشراب وبيده بَطّيخة من نَدّ معتم فى غشاء من خيزران على رأسها عَنبرٌ قد ادير حولها قلادة من دُرّ فجيء بها وقال بما ذا تشبّه هذه فقال

١ * وبَنِيَّةٍ من خيزرانٍ عُمِّمَتْ * بِبَطِيخَةٍ نَبَتَتْ بنارٍ فى يَدِ *

البنيّة المبنيّة يعنى ما اتّخذ من الخيزران وعنى بهذه البَطّيخة ونمّ قال بطّيخة هل نبتت لانّه من المعلوم انّه انّما جعل نباتها بنارٍ فى يد صانعها وذلك انّه ادير بالنبد على النار حتّى تمّت واستوت

٢ * نَظَمَ الأَميرُ بِها قِلادَةَ لُؤْلُؤٍ * بِفِعالِهِ وكَلامِهِ فى المَشْهَدِ *

شبّه القلادة المنظومة فى حسنها بفعله وكلامه الّذى يتكلّم به فى مشهد من الناس

٣ * دَنَّسٍ بِشَرَى المِزاجِ فَبَرَّزَتْ * زَبَدًا يَدورُ على شَرابٍ أَسْوَدِ *

جعل الشراب اسود لسواد الدنّ ثمّ جعله مزوجا ليعلو الزبد فيشبّه القلادة لذلك عليه ۞

---

٣٦ وقال فيها ايضا

١ * وسَوْداءَ مَنْظُومٍ عليها لآلِئٌ * بَدَتْ صورةُ البِطّيخِ وهْى من النَّدّ *

٢ * دَنَّ بَقْلِ عَنْبَرٍ فوقَ رَأْسِه * ذُلوعُ رَواى الشَّيْبِ فى الشَّعَرِ الجَعْدِ *

قد ذكرت تفسير رواى الشيب عند قوله راعتك راعية المبيضّ ويمكن ان تكون الرواى جمع راعية لذلك فلست من رائعة على ما ذكرنا وروى الخوارزمىّ دواعى الشيب بالدال يعنى أوائله لذلك تدعوا سائر الشعر الى المدعن وقال ابن جنّى قال للجعد لانّ السواد ابدا مع الجعودة قال ابن قمرحة ليس كذلك لانّ الزنج يشيبون ولا تزول جعودة شعرهم وانّما اتى بالجعد للقافية فقط ۞

وقال ايضا فيها

١ * ما أنا والخَمْرُ وبِنْتُ فَخَّةَ * سَوْداءُ فى قِشْرٍ من الخَيْزُرانِ *

من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل غلافها قشرا له

٢ * يَشْغَلُنى عنها وعن غيرِها * تَوْدِيمُ النَّفْسِ لِيَوْمِ الطِّعانِ *

٣ * ولَكُلِّ تَجْلاءَ لها صائِكٌ * يَخْضِبُ ما بينَ يَدَى والسِّنانِ *

يعنى طعنة واسعة لها دم لاصق يلصق بالمطعون ويخضب الرمح

وقال ايضا يمدح أبا العشائر الحسين بن علىّ بن حمدان

١ * مَبِيتى من دِمَشْقَ على فِراشٍ * حَشاهُ لى حَرِيٌّ حشايَ حَاشى *

يقول ابيت على فراش حرّ حُشى بحرارة قلبى من الهوى يعنى حرارة الهوى وانّ فراشه صار حارّا

٢ * لَقَى لَيْلٍ تَعَيْنِ الظَّبْىِ لَوْنا * وَغَمٍّ دالحُمَيَّا فى المُشاشِ

اللقى الشىء المُلقى يعنى انّ الليل القاه على فراشه والحميّا الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة والمصراع الاوّل من قول النّاشئ ، البيت تَجَرَّعْنا دُجَى دَحْداقِنا ، والثانى من قول الأبيرد ، عَسِرٌ تَغَشَّى النَّفْسَ حتّى دَنَتْنى ، أخو سُكْرَةٍ دارَتْ بِنا مَتْنَ الخَمْرِ ، والمعنى انّ الحزن ملأ حشاه وتغشّى فيه تغشّى الخمر فى العظام

٣ * وشَوْقٍ دالتَّوَقُّدِ فى فُؤادٍ * كَجَمْرٍ فى جَوانِحَ دالمُحاشِ *

المُحاش والمِحاش لغتان فيما احرقته النار يقال محشته النار اى احرقته وسوّدته شبّه ثلاثة اشياء بثلاثة أشياء فى بيت واحد شبّه شوقه بتوقّد النار وقلبه بجمر نار وجوانحه وهى اضلاعه بشوى احرقته النار

٤ * سَقَى الدَّمْعُ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نابٍ * ورَوَّى كُلَّ رُمْحٍ غَيْرِ راشِ *

دعا بالسقيا للّ نصل لا ينبو عن الضريبة وللّ رمح غير ضعيف يقال رمح راش اى خوّار ضعيف وجمل راشٌ الظهر ضعيفه ورجل راشٌ وهو مثل قولهم دبش صالٌ ورجل مالٌ اى ذو مالٍ

٥ * فَإنَّ الفارِسَ المَنْعوتَ حَقّاً * لَمُغْشاهُ الفَوارِسُ دالرِّياشِ *

المنعوت الموصوف الّذى سارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس فعرفوه بنعته بذا رواه الخوارزمىّ وروى ابن جنّى المبغوت وهو الّذى بغته الشىء اى فاجأه يعنى ما دان عرض لأبى العشائر

من الجيش الّذى تبسه بانطاكيّة وكان أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا ومعنى خفّت لمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش

٥ * فقد أكنى أبا الغمرات يكنى * دأنّ أبا العشائر غير فاش *

يقول صار يكنى ابا الغمرات وهى الشدائد لانتباسه بها ودخوله فيها فكأنّ كنيته المعروفة غير فاشية وذكر الكنية لانّه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة او ذهب الى الأب وكان المراد به الكنية

٧ * وقد نسى الحسين بما يسمّى * ردى الأبطال أو غيث العشاش *

اى نسى اسمه العَلَم بما سمّوه به من ردى الابطال اى هلاك الشجعان او غيث العشاش يعنى انّ هذين غلبا على اسمه المشهور حتّى ترك ذلك فلا يسمّى الّا بأحد هذين

٨ * نقوه حاسرا فى درع ضرب * دقيق النسج ملتهب الحواشى *

الحاسر الّذى لا درع عليه وأراد انّه من ضربه الاعداء فى درع لانّ ضربه بالسيف تحميه ولمّا جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج وان لم يكن هناك نسجٌ او شبّه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق ولهذا قال ملتهب الحواشى لانّه اراد به السيف الّذى دأنّه نار تلتهب وذكر الدرع على اللفظ

٩ * دأنّ على الجماجم منه نارا * وأيدى القوم أجنحة الفراش *

اى دأنّه يحرق الجماجم لشدّة ضربه ايّاها ولانّ سيفه يلمع دالنار عليها ودأنّ ايدى القوم أجنحة الفراش لانّها تطير بضربه ايّاها فشبّه ايدى القوم المقطّعة حوله بالفراش حول النار

١٠ * دأنّ جوارى المهجات ماء * يعاودها المبدّد من عطاش

المهجة دم القلب والعطاش شدّة العطش وهى من الفعال الّذى للأدواء دالضداع والزدام وبه شبّه ما اجرى من دماء قلوب الاعداء بماء وجعل سيفه يعاوده مرّة بعد مرّة دالعطشان يعاود الماء يقول سيفه لا يزال يعاود دماء أعدائه فكأنّه عطشان يعاود شرب الماء

١١ * فوّتوا بين ذى روح مفات * وذى رمق وذى عقل مطاش *

اى انتزعوا عنه وهم من بين مقتول قد أفات عليه روحه فروحه مفات وآخر به رمق وآخر قد طاش عقله وحيّر يقال طاش عقله اى ذهب وانشاه الله

١٢ * ومنعفر يمثّل السيف فيه * توارى انصبّ خاف من اختراش *

المنعفر المتلطّخ بالتراب والاحتراش صيد الضبّ يقول قد غاب السيف فى غمد المنعفر كما يغيب الضبّ فى جحره اذا خاف احتراشا

١٣ * يُدَمّى بَعْضُ أيْدى الخَيْلِ بَعْضًا * وما بِجَبِيَّةٍ أثَرُ ارْتِبَاشِ *

الجبية عصبةٌ فى اليد فوق الحافر والارتباش اضطكاك اليدين حتّى تنعفر الرواعش وفى عصب الذراع يقول ازدحمت الخيل عديةً بين يديه فى سوق النضالية فدمّتْ ايدى بعضها ايدى بعض ولم يكن ثَمّ ارتباش ويجوز ان تكون التدمية من دماء القتلى

١٤ * ورائِعُها وحيدٌ لم يَرُعْه * تَباعُدُ جَيْشِهِ والمُسْتَجاشِ *

يعنى برائع الممدوح الّذى راعهم اى افزعهم اى لم يفزعه انفراده من جيشه وبُعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعنى المطلوب منه الجيش

١٥ * كَأنّ تَلَوّيَ النَّشّابِ فيه * تَلَوّيَ الخُوصِ فى سَعَفِ العِشاشِ *

الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عَشّة وهى الدقيقة من النخل وكان قد رُمى بأسنم فتلوّى فيه تلوّى الخوص فى اغصان النخل

١٦ * ونَهْبُ نُفوسِ أعْلِ النَّهْبِ أوْلَى * بِأعْلِ المَجْدِ مِنْ نَهْبِ القُماشِ *

النهب الغارة وأعل النهب للجيش والقماش متاع البيت يقول الاغارة على نفوس أعل الغارة أحقّ بالأشراف من الاغارة على الأثاثة وهو من قول أبى تمّام ، انّ الأُسودَ أُسودُ الغابِ ، البيت

١٧ * تُشارِكُ فى النَّدامِ اذا نَزَلْنا * بِطانٌ لا تُشارِكُ فى الجِحاشِ *

الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن الرغيب والجحاش الجحشة وهى المدافعة فى القتال يقول ليشاركنا فى شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجالٌ يكثرون الأكل ولا يشاركون فى القتال

١٨ * ومِنْ قَبْلِ النِّضاحِ وقَبلَ يأْسى * يَبِينُ لك النعجُ من الكِباشِ *

النضح مناضحة ذوات القرون لمّا يستعمل فى الحرب وقبل رواه الخوارزمىّ نصبه على الظرف ورواه غيره خفضا بالعطف على ما قبله ويأسى يحسن من قولهم أذى الشىء يأسى أسًى يقول قبل المناضحة وقبل أوانها يتبيّن من يناضح ممّن لا يناضح ومن يقاتل ممّن لا يقاتل وذلك انّ الكباش تتلاعب بقرونها وان لم تُرِد الطعن بها وكذلك يتلاعب الناس بالأسلحة فى غير الحرب فيعرف من يُحْسن استعمالها ممّن لا يُحْسن

١٩ * فيا بَحْرَ الجُودِ ولا أُوَرِّى * ويا بَدْرَ البُدورِ ولا أُحاشِى *

أكثر الرواية ويا ملك الملوك والتورية الاخفاء والستر يقول لا استر قولى بل اجهر به ولا احاشى اى لا أدع أحدا ولا استثنى انسانا هذا قول النابغة ، وما أُحاشِى من الأقوامِ من أَحَدِ ·

٢٠ * دُلَّك ناظِرٌ فى كُلِّ قَلْبٍ * ولا يَخْفَى عليك مَحَلُّ غاشِ *

يقول لفطنتك وذكاء قلبك دلّك ناظر فى قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك ويزورك وغش يغشاك وغاشية الرجل الذين يأتونه ويزورونه ومنه قول ذى الرمّة يصف سقودا · وَذى شُعَبٍ شَتَّى كَسَوْتَ فُروجَهُ ، بِغاشِيَةٍ يَوْمًا مُقَشَّعَةٍ خُمْرا · وقال حسّان ، يَغْشَونَ حتّى ما تَهِرُّ بِلابِنٌ · لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ · ومثل هذا فى المعنى قوله · وَيَخْتَجِنُ الناسَ الأَمِيرُ بِرأْيِهِ · ويَقْضِى على عِلْمٍ بكلِّ مُمَخْرِقِ ·

٢١ * أَأَصْبِرُ عنك لم تَبخَلْ بِشَىْءٍ * ولَم تَقْبَلْ عليّ كلامَ واشِ *

٢٢ * وكيف وأَنْتَ فى النُّوَّاسِ عِنْدِى * عَتِيقُ الطَّيْرِ ما بينَ الخَشاشِ *

وكيف اصبر عنك وأنت فى جملة النُّوَّاس كذكرهم من الطير بين صغارة

٢٣ * لَمَا خاشيكَ للتَّذْنِيبِ راجٍ * ولا راجيكَ للتَّخْيِيبِ خاشِى *

قال ابن جنّى اى ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من تعذيبه وتخطّئه فى خوفك لانّ الناس مجمعون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف وقال ابن فورجة اى انّ خاشياك حالّ به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تعذيبه لما خصه لشدّة خوف ولا راجيك يخشى ان تخيّبه لفضل عفك انتهى كلامه والصحيح فى هذا البيت رواية من روى فما خشيك للترتيب راج اى من خشيك لم يخف ان يترتّب ويعقّ خشيتك وراج خائف ومن روى للتذنيب لم يدخل فيه مدح لانّ المدح فى العفو لا فى تحقيق خشية وانما يمدح بتحقيق الأمل وتكذيب الخوف كما قال السرىّ · إذا وَعَدَ السَّرّاءُ أَنْجَزَ وعدَهُ · وان وعدَ الضَّرّاءَ فالعَفْوُ مانِعُهْ ·

٢٤ * يُذْعِنُ دَ خَيْلٍ سِرْتَ فيها * ولو دَنَوا النَّبِيطَ على الجَحاشِ *

اى اذا كنت فى قوم شجعوا بعدائك وان دنوا النبط على خُمْر

٢٥ * أَرَى النَّاسَ الظَّلامَ وأَنْتَ نورٌ * وأَنّى فيهِمِ لأَبيكَ عاشِ *

يقول عشوت الى النار أعشو عَشْوا فاذ عاش اذا اتيته ليلا يقول انت فيهم بين الناس كالنور

فى الظلام واتى قاصد اليك اطلب من عندك الخير دما يوقى النار فى ظلمة الليل

* لُبليتُ بينم بَلاء الوَرْدِ يَلْقَى * أُنوفًا عَنْ أُولَى بالخَشاشِ * ٣٦

اى تأذّيت بلقاء غيرك ولم يليقوا بى كما لا يليق الورد بأُنوف الابل قاله ابن جنّى ويجوز ان يريد بقوله أُنوفًا عنّ أولى بالخشاش انوف اللئام من الناس الّذين انوفهم اولى بالخشاش من ان تشمّ الورد

* عليك اذا عَرِيْت مع اللّيالى * وحَوْلَكَ حين تسمَنُ فى عِراشِ * ٣٧

اى ثم عليك مع الدهر اعوانا له اذا كنت مهزولا اى اذا افتقرت فصرت كالمهزول الّذى لا لحم عليه واذا ثم مالك فصرت كالرجل السمين دانوا حولك يتبارشون والمعنى انّهم عيال فى الحرب واذا رجعت من القتال بالغنيمة خيّموا لديك وتبارشوا حولك

* أتى خَبَرُ الأمير فقيلَ ذَرّوا * فَقُلْتُ نَعَمْ ولو لَحِقُوا بشاشِ * ٣٨

يقول ورد خبر الأمير وانّه مع جيشه ذرّوا على العدوّ فقلت نعم نعم تصديقا لهذا الخبر يكرّ ولو لحق عدوّه بالشاش فيو قول المجترئ ، يَضْحَى مُطِلًّا على الأعداء لو وَقَعوا ، بالصيين فى بُعدى ما استَبْعَدَ الصينا ، ويجوز ان يكون المعنى لمّا الى خبره بالانصراف بالظفر قال عوّلاء الّذين حوله حين يسمن ذرّوا اى قل بعضهم لبعض ذرّوا البه ومن يروى بفتح الذال اى قيل انّهم قد ذرّوا فقلت نعم وان بعدوا عنه يذرّون ويرجعون اليه وقال ابن جنّى كان ابو العشائر استنفر الخيل ووتّى بين أيديهم ضربا ثمّ جاء خبره انّه ظفر عليهم راجعا فلو لحق بشاش لوثقت بعودته هذا كلامه وعلى هذا انّه قال ذرّوا ولحقوا والمذكور فى اوّل البيت الأمير لانّه اراد ومن معه من اصحابه وقال ابن فورجة الرواية بضمّ الذال والمعنى أتى خبر الأمير بظفره بالعدوّ فقيل لنا معشر المستهجين ذرّوا فقلت نعم يذرّون ولو لحقوا بشاش اى ولو كان على البُعد منّا قال ولم نره يفتح الذال الّا ابن جنّى

* يَقودُهُمُ الى النَّيْرَجانِ لَجوجٌ * يُسِنُّ قتالَهُ والكَرْ نَاشِ * ٣٩

عنى بالجوج انّه لا ينثنى عن اعدائه ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسنّ قتاله يسهّل وقت قتاله حتّى يصير كالمسنّ الّذى ينال عمره وكرّه فاش شابّ فى اخذ القتال دما كان فى اوّله

* وأُسرِجَت الجَنِيْبُ فَنافَلَتْ بى * على اعقابِها وعلى غِشاشى * ٤٠

يقال للذكر والأنثى نميت دما قال ، لَمَمْتُ غيرَ مُحْلِقَةٍ وَلَحْمٍ ، ذلّون الصرف عَلَّ به الادبم ،

والمناقلة ان تحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة ومنه قول جرير ، مُناقل الاجرال يقال اعقت الدابّة اذا التفت بطنها لثحمل وهي عقوق والغشاش العجلة اى انها اسرعت في على ثقلها وعلى عجلتي

٣١ * من المُتَمَرِّدَاتِ تُذَبُّ عَنْهَا * بِرُمْحِي ذُو ضَبِيرَةَ الرِّشَاشِ *

التمرّد تفعّل من المارد والمريد وهو الذي قد اعيى خبثا والمتمرّدة الممتنعة يصف فرسه بالخبث وترك الانقياد لمن لا يحسن ركوبه والمعنى انّي اصونها برمحي عن كلّ طعنة يترشّش دمها

٣٢ * ولَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي اليه * حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاشِي *

يقول لو عقرت فرسي فلم تحملني اليه لبلّغني اليه حديث عنه اى عن الممدوح يحمل كلّ ماش اليه حتّى لا يحتاج الى الدابّة اى يشوقه الى قصده ما يسمع من الثناء عليه ويجوز ان يكون معنى تحمل حديثه الماشيَ اليه انّه اذا ذهبت اخباره وما يحدث عنه لم يجد مسّ التعب والاعياء لاستطابته ذلك الحديث فكأنّ حديث تحمله ويقول المتصاحبين في السفر احدهما للآخر احملني اى حدّثني حتّى اشتغل به فيقطع الطريق بالحديث هذا على رواية من روى كلّ بالنصب ومن روى بالرفع ردّ الضمير في عنه الى الحديث يعني انّ كلّ ماش في الارض يحمل عن حديثه لشيوع اخباره

٣٣ * إِذَا ذَهَبَتْ مَوَاقِفُهُ بِحَفٍّ * وَشِيكَ بِهَا يُنَكِّسُ لِانْتِقَاشِ *

شيك اى دخلت الشوكة رجله والانتقاش اخراج الشوكة من الرجل قال ابن جنّي اذا ذهبت مواقف أي العشائر في السخاء والعطاء لانسان حفّ ودخل الشوك في رجله لم ينكّس رأسه ليستخرج الشوكة من رجله بل يمضي مسرعا اليه دل ابن فورجة المواقف قلّ ما يُستعمل الّا في الحرب وانّما يريد انّ الشجاع اذا وصفت له مواقفه دنى اليه ورغب في صحبته فاسرع اليه والّذي يدلّ على صحّة قول ابن فورجة رواية من روى وشيكا وهي لا تستعمل الّا في الحرب

٣٤ * يُزِيلُ مَخَافَةَ المَصْبُورِ عَنْهُ * وَيُلْهِي ذَا الفَبِيشِ عَنِ الفَبِيشِ *

المصبور محبوس على القتل يقال قُتل فلان صبرا والفبيش المذمّة المفاخرة يقول انّه يستنقذه من القتل فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانّه يتواضع له ويقرّ بفضله ومن روى تزيل وتلهي بالتاء فقد خاطب

٣٥ * وما وُجِدَ اشْتِياقٌ كاشْتِياقِ * ولا عُرِفَ انكِماشٌ كانْكِماشِي *

اى لم يشتف احد اشتياق اليك ولم يعجل أحد اليك عجلتى والانكماش الجدّ فى الأمر

٣٦ * فَسِرْتُ اليكَ فى طَلَبِ المَعالى * وسارَ سِوايَ فى طَلَبِ المَعاشِ *

عذا من قول أبى تمّام ، ومَنْ خَدَمَ الأقْوامَ يَرْجو نَوالَهُمْ ، فانّى لَمْ أَخْدِمْكَ الّا لِأُخْدَما ، ومثله كثيرٌ ۞

وارسل بازيا الى حجلة فأخذها فقال ابو الطيّب قن

١ * وطائِرَةٍ تَتَبَّعُها المَنايا * على آثارِها زَجَلَ الجَناحِ *

يعنى بالطائرة الحجلة ويقال تَبِعَه واتّبعه وتتبّعه بمعنًى والزَّجَل الصوت والنعت منه زَجِلٌ واراد بالزجل الجناح البازى لانّه يصوّت بجناحه اذا طار يقول المنايا تتبع هذه القبجة وعلى آثارها بازٍ زجل الجناح ويجوز ان ينتصب الزجل على الحال اذا اردت بالمنايا البازى لانّه سبب الطير فتريد يتبعها البازى زجلَ الجناح

٢ * كأنَّ الريشَ منه فى سِهامٍ * على جَسدٍ تَجَسَّمَ من رِياحِ *

منه اى من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاما امّا لصحتها واستوائها وامّا لسرعة مرورها وامّا لانّها سبب قتل الطائر وجعل جسده جسما من رياح لسرعة انكداره على الصيد

٣ * كأنَّ رُؤُسَ أقْلامٍ غِلاظٍ * مُسِحْنَ بِريشِ جُؤْجُؤِهِ الصِحاحِ *

الجؤجؤ الصدر شبّه سواد صدره بآثار مسح رؤس اقلام غلاظ وروى ابن جنّى غلاظا نصبا على النعت للرؤس وذلك اجود لانّ القلم قد يغلظ ورأسه دقيق وقد يدقّ ورأسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اريد به جمع ريشة يريد استوآءها وبعدها عن التشعّب والانتشار ويروى الصحاح وهو بمعنى الصحيح صفةً للريش على لفظه او للجؤجؤ

٤ * فأقْعَصَها بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرٍ * لَها فِعْلُ الأسِنَّةِ والرِّماحِ *

أقعصها قتلها قتلا وحِيًا والحُجن مخالب المعوجّة والصفر اصابعه

٥ * فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يومَ مَوْتٍ * وإنْ حرِصَ النُفوسُ على الفَلاحِ *

وقال له أبو العشائر فى عذه السرعة قلت عذا فقال فتا

١ * أتُنْكِرُ ما نَطَقْتُ به بَديهًا * ولَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الجَوادِ

٢ * أُرائِضُ مُعْوِصاتِ القَوْلِ قَسْرًا * فأَقْتُلُها وغَيْرِي فى النِّضادِ *

المعوصات الصعاب يقال أعوص الأمر واعتاص اذا اشتدّ والمراتضة المطاردة ومعنى قسرا قهرا يقال قسره على الأمر اذا اقرعه عليه يقول أُروض عويص الشعر حتّى يلين لى فأُذلّله وغيرى من الشعراء بعدُ فى المطاردة ولم يتمكّنوا من أخذ القصيد يصف قوّة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يحتاد قهرا فاستعمل ألفاظ الطرد ☆

ومنها ودخل عليه وعنده انسان ينشده شعرا وصف بركة له ولم يذكره فى ذلك الشعر فقال ابو الطيّب

١ * نَبِّئْ دَنِ أَحْسَنَ فى وَصْفِيا * لَقَدْ تَرَكَ الحُسْنَ فى الوَصْفِ لَكْ *

يقول ان أحسن فى وصف البركة فقد ترك الحُسن فى وصفه اياك لانّه لم يصفك ولم يمدحك ثمّ ذكر انّه انّما عابه بترك الحسن فى وصفه لقوله

٢ * لِأَنَّكَ بَحْرٌ وإنَّ البِحارَ * لَتَأْنَفُ من حالِ عُدْمِ البِرَكْ *

يقول دَنِ وصفه لك أولى من وصف البركة لأنّك بحرٌ والبحار تأنف من البرك لاستصغارك اياها والّذى سمعته فى معنى البيتين انّ ذلك الشاعر دَنِ قد شبّه البركة بأبى العشائر فقال ابو الطيّب انّه قد ترك الحسن فى وصفك حيث شبّهتها بك وانت بحر والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والاوّل ذكره ابن دوست

٣ * تَدَعُ سَيْفَكَ لا ما مَلَكْـــتَ يَبْقَى لَدَيْكَ ولا ما مَلَكْ *

يقول أنت تسيفك لأنّك تُفْنى ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا يفنى ما يظفر به فلا يدع احدا حيّا وجعل السيف مالكا مجازا ويقال ملكتُهم السيوف اذا لم يمتنعوا منها

٤ * فأَنْتَ مِنْ جَرْيِها ما وَهَبْتَ * وأَنْتَ مِنْ مائِها ما سَفَكْ *

من جريها اى من جرى ماء البركة يقول ما جرى من عطائك أكثر ممّا جرى من ماء البركة وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة

٥ * أَسَأْتَ واَحْسَنْتَ عن قُدْرَةٍ * وَدِرْتَ على النّاسِ دَوْرَ الفَلَكْ *

يقول اسأتَ على أعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة عليهما وعممت الناس بالخير والشرّ عمومَ الفلك أيّ بالسعد والنحس ☆

ومنها وقال ايضا يمدح ابا العشائر الحسين بن على الحمدان

١ * لا تَحْسِبوا رَبْعَكُمْ ولا تَلَلَهْ * أَوَّلَ حَىٍّ فِراقُهم قَتَلَهْ *

جعل كون الاحبّة فى الربع حياةً له وارتحالهم عنه قتلا له وذلك انّ الامكنة انّما تحيى بالعمارة والسكّان ولهذا يسمّى البائر المهمل مواتا ويقال فى ضدّ ذلك احيا ارضا اذا عمّرها فلمّا كان هذا مستعملا فى الامكنة جعل المتنبّى خراب الربع وخلاءه عن السكّان قتلا ولم يجعله اوّل مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

٢ * قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُفوسُ بِكُمْ * وأَكْثَرَتْ فى عَواذِلُكُمْ العَذَلَهْ *

يقول قد تلفت نفوس العشّاق قبل الربع بسببكم او بهواكم او بفراقكم واكثر العاذلون عذلهم فى عواذلكم لما رأوا من تهالكهم فيكم

٣ * خَلا وفيه أَهَلٌ وأَوْحَشَنا * وفيه صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إبِلَهْ *

الصرم الجماعة من البيوت ممن فيها وجمعه اصرام والمروّح الّذى يروّح ابله من المرعى يعنى انّه موحش خالٍ وان كان فيه ناسٌ ونَعَمٌ لارتحال احبابنا عنه يقول هو وان كان قد حلّه أهل بعدهم كالخالى فى حقّى وموحشٌ لى وان كان فيه صرم من الناس فكأنّه فقر لا أحد فيه ثمّ ذكر انّه لا بدلّ عن الحبيب الّذى سار عنه فقال

٤ * لو سارَ ذاك الحَبيبُ عن فَلَكٍ * ما رَضِىَ الشَمْسُ بُرْجَهُ بَدَلَهْ *

٥ * أُحِبُّهُ والهَوَى وأَدْوُرُهُ * وكُلُّ حُبٍّ صَبابَةٌ ووَلَهْ *

يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب فى قوله احبّه فيكون كقوله ايضا ، وإنّى لأَعْشَقُ من عِشْقِكُمْ ، لحول وكلّ فتًى ناحلٍ ، ويجوز ان يكون فى موضع خفض بالقسم كقول البحترىّ ، أما وعواكِ حَلْقَةَ ذى اجْتِهادٍ ، ثمّ ذكر ماهيّة الحبّ فقال صبابةٌ وهى رقّة الشوق ووَلَهٌ وهو ذهاب العقل

٦ * يَنْصُرُها الغَيْثُ وَهْىَ ظامِئَةٌ * الى سواهُ وسُحْبُ عَطْلَهْ *

اى يسقيها السحاب وعطشها الى غيم المطر وهو الحبيب الّذى دان ينزلها

٧ * وا حَرَبا مِنْكِ يا جَدايَتَها * مُقيمَةً فاعْلَمى ومُرْتَحِلَهْ *

الحرب الهلاك يقول الواقع فى البلكة وا حربا والمعنى انّها تهاجره عند الاقامة وتفارقه عند النأى

٨ * لَوْ خُلِطَ المِسْكُ والعَبيرُ بِها * ولُسْتِ فيها لَخِلْتُها نَفِلَهْ *

العبير أخلاط تجمع من طيب والنَفِلَة المُنْتِنَة الريح والضمير فى بها للادوُر يقول انّما كانت تطيب لى رَيّاها بك فاذا خَلَتْ عنك كانت عندى نفلةً يقول وكيف التذاذى بالأصائل والضحى ، اذا

لم يَعْدُ ذاكَ النسيمُ الذى هَبّا ،

٩ • أنا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفوقُ أبا الـ ـبـاحِثِ والنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهْ •

يقول انا فوق ابٍ الذى يبحث عن نسبى ثمّ بيّن فى المصراع الثانى انّه اراد ببعضه الولدَ والنجل الولد

١٠ • وإنّما يَذْكُرُ الجُدودَ لَهُمْ • مَنْ نَقَروهُ وأَنْقَدوا حِبَلَهْ •

يقال نافرت فلانا فنفرته اى فاخرته ففخرته يقول انّما يذكر الأجدادَ للقوم الباحثين والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء والمعنى انّما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلةَ له فى نفسه

١١ • فَخْرا لِعَضْبٍ أَروحُ مُشْتَمِلَهْ • وَسَبْيَرِيّ أَروحُ مُعْتَقِلَهْ •

اى انّيما يفتخران بى لا أنا بهما والاشتمال ان يتقلّد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وكان حقّه ان يقول مشتملا به ولكنّه حذف الجارّ نحو امرتك الخير

١٢ • وَلْيَفْخَرِ الفَخْرُ إذ غَدَوْتُ به • مُرْتَدِيا خِبرَهُ ومُنْتَعِلَهْ •

يقول لبست الفخر فصار ردآء على منكبى ونعلا تحت قدمى فينبغى له ان يفتخر بى ويروى حِبره اى زينته

١٣ • أنا الذى بَيّنَ الإلٰهُ به الأَقْدارَ والمَرْءُ حَيْثُما جَعَلَهْ •

يقول بى بيّن الله مقاديم الناس فى الفضل فانا أصف دلّ احد بما فيه ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الأقدار به انّ مَنْ أحسن اليه وأدرّ دلّ ذلك على مُرُوّته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفّه ولم يبالِ به دلّ ذلك على خسّة قدره ولؤم خلقه كما قال البحترىّ ، وإنّ مَقامى حيثُ خَيَّمْتُ مِحْنَةٌ • تَدُلُّ على فَيْمِ الكِرامِ الأَجاوِدِ ، ويدلّ على صحّة هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيث ما جعله اى حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدرَه ومن تعرّض للهوان أُهين كما قال ، إذا ما أَهانَ المَرْءُ نَفْسَهُ • فَلا أَكْرَمَ اللّٰهُ مَنْ يُكْرِمُهْ • ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله اى لا يقدر أحد ان يتقدّم منزلته لله ومنعه الله بها

١٤ • جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الشِرافُ بِها • وغُصَّةٌ لا تُسيغُها السَّفِلَهْ •

١٥ • إنّ الذِئابَ الذى أُكادُ به • أَهْوَنُ عندى مِنَ الذى نَقَلَهْ •

الكذاب الكذب يعرّض بقومٍ وشا به الى أبى العشائر ومعنى اكاد به اقصد به على وجه التليد فى يقول ذلك الكذب أعْوَنُ عندى من راويه وناقله اى لا أُبالى به ولا بمن رواه

١٦ • فَلا مُبالٍ ولا مُداجٍ ولا • وانٍ ولا عاجزٍ ولا تُكَلَهْ •

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست مساترا عداوته ولست وانيا مقصّرا فى أمرى وفيما يجب علىّ حفظه ولا عاجزا عن مكافاة المسىء ولا تُكلةً وهو بمعنى الوُكلة هو الّذى يكل أمره الى غيره ومثله النُخمة والنُوَّدة

١٧ • ودارعٍ سِقْتُهُ فَخَمَّ لَقًا • فى المُلْتَقَى والعَجاجِ والعَجَلَهْ •

سقته ضربته بالسيف يقال سافه يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز ان يريد بها الاستعجال الّذى يكون من الضارب والطاعن فى الضرب والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر ، اذا ما دَعَى الداعى عَلَيّا وَجَدْتَنى ، أُراعُ كما راعَ العَجولَ مَهيبُ ، ويجوز ان يكون بمعنى الطين قاله قُطْرب وثعلب من قوله عزّ وجلّ وخُلق الانسان عجولا من عَجَلٍ

١٨ • وسامعٍ رُعْتُهُ بقافيَةٍ • يَجارُ فيها المُنَقِّحُ القُوَلَهْ •

المنقّح الّذى يهذّب القول ويختاره والقولة المجيّد القول الكثير وانّما اراد انّه يأتى بالقافية المجيّدة بديعا يرتاح لها السامع ويتخيّر فيها الشاعر المجيد

١٩ • ورُبَّما أُشْهِدُ الطَعامَ مَعى • مَنْ لا يُساوِى الخُبْزَ الّذى أَكَلَهْ •

اراد ومعى وهى واو الحال وقد تحذف كما تقول مررت به على يده باز وهذه رواية ابن جنّى والخوارزمىّ وروى غيرهما يَشْهد وأُشهدُ وهذا اليق بما يروى فى القصّة انّه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودىّ باصحاب ابى العشائر ورقّاه الى منادمته ثمّ تناوله المسعودىّ عند أبى العشائر

٢٠ • ويُطْنِبُ الجَهْلَ بى وأُعْرِفُهُ • والدُرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ من جَهِلَهْ •

٢١ • مُسْتَحْيِيا مِنْ أبى العَشائِرِ أنْ • أَسْحَبَ فى غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهْ •

اى أفعل ما ذكرت مستحييا يريد انّه انّما اقام عنده لانّه يستحى من أبى العشائر ان يلبس حلله فى غير بلده

٢٢ • أَسْحَبُها عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ • ثِيابُهُ من جَليسِهِ وَجِلَهْ •

اى ثيابه لا تحبّ ان تفارقه لتشرّفها به فهى تخاف ان تخلعها على جليسه

۲۳ * وبيتُ غِلْمانِهِ كَتائِلِهِ * أوّلُ مَحْمولِ سَيْبِهِ الحَمَلَهْ *

يقول غلمانه البيت كتائله فى انّه وعبتم ألا تراه يقول أوّل محمول سيبه الحملة اى اوّل ما تحمّله اليك من العطاء اولائك الّذين يحملون ذلك العطاء

۲۴ * ما نِيَ لا أَمْدَحُ الحُسَيْنَ وَلا * أَبْذُلُ مِثْلَ الوِدِّ الّذى بَذَلَهْ *

عذا كالمعاتبة مع نفسه والاقرار بالتقصير فى مدحه ومعارضته بمثل الودّ الّذى يبذله

۲۵ * أَأَخْفَتِ العَيْنُ عِنْدَهُ خَبَرًا * أَمْ بَلَغَ الكَيْذُبانُ ما أَمَلَهْ *

يقول أَكذبتنى عينى فيما أدّت اليّ من محاسنه ام وجد الكاذب فرصة فغيّر ما بيننا ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وأنث جريا على اللفظ يقول هل اخفى الرقيب عنده خبرا من اخبارى فى حبّى اياه وميلى اليه وعذا استفهام انكار اى ليس الأمر على عذا يدلّ عليه قوله

۲۶ * أَمْ لَيْسَ تَرَابَ دِلِّ جُمْجُمَةٍ * مَنْخُوَّةٍ ساعَةَ الوَغَى زَعِلَهْ *

منخوّة متكبّرة يقال نخى الرجل فهو منخوّ والرأس يوصف بالكبر يقال فى رأسه نخوة والزعلة النشيطة

۲۷ * وصاحِبَ الجودِ ما يُفارِقُهُ * لَوْ دانَ لِلْجودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ *

اى عذله على اسرافه وكثرة عطاياه

۲۸ * ورادِبَ الهَوْلِ لا يُقَتِّرُهُ * لَوْ دانَ لِلْهَوْلِ مُحْزِمٌ عَزَلَهْ *

اى لا يقتّره الهول وان كثر رعوبه

۲۹ * وفارِسَ الأَحْمَ المُكَلِّلِ فى * نَحْيِ المَشارِعِ القَنا قِبَلَهْ *

يريد بالاحم فرسه الّذى ربه يوم وقعة بنى قريظة والمكلل الحادّ الماضى فى الأمم يقال كلّل فكلّ اى مضى عنده ومن روى بفتح اللام اراد المتوّج ويجوز فى المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحم يعنى الّذى اشرع الاعداء نحوه رماحهم

۳۰ * لَمّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيولُهُمُ * أَقْسَمَ بِاللهِ لا رَأَتْ نَفَلَهْ *

۳۱ * فَدَبَّروا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ * أَدْبَرَ مِن فِعْلِهِ الّذى فَعَلَهْ *

يقال أدبرت الشىء اذا استدبرته قال الله تعالى فلمّا رأيته ادبرته قال ابن جنّى اى استدبروا فعله واستصغروه غير انّ اللام عاكد ثمّ استانف فقال ادبر من فعله الانسانُ الّذى فعله اى عو ادبر من فعله قال العروضىّ فيما املاه علىّ عذا التفسير لا يكون مدحا لانّ من المعلوم انّ كلّ

فاعل ادبر من فعله وانّ الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا انّ خيرا من الخير فاعله وانّ شرّا من الشرّ فاعله ومعنى البيت انّ الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل احسنَ من فعله كما يقال اعطانى فلان كذا وكذا واستقلّه فكان استقلاله ذلك احسنَ من عطائه ثمّ العجب انّه غلط فى صناعة هو امامها المقدّم فيها وذلك انّ الّذى يصلح ان يكون معنى من ومعنى ما دما تقول رأيت الّذى دخل ورأيت الّذى فعلت ودان يجب ان يذهب فى هذا الى ما فذهب الى من ففسد المعنى وروى للخوارزمىّ واصغره بضمّ الراء اى واصغر فعله ادبر ممّا استعظموه

* القاتلُ الواصلُ الكَمِيلُ فَلا * بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهْ * ۳۲

الكميل بمعنى الكامل يقال كمّل يكمّل وهو كامل وكمّل يكمّل وهو كميل وانشد سيبويه ، على أنّنى بَعْدَ ما قَدْ مَضَى ، ثَلاثونَ لِلْهَجْرِ حولا كَميلا ، وقد فسّر البيت فيما بعد فقال

* قَواضِبُ والرِماحُ تَشْجُرُهُ * وطاعِنٌ والنِباتُ مُتّصِلَهْ * ۳۳

تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه قول سُويد بن ابى وفىّ ، يُذَكّرُنى حاميمَ والرُمْحُ شاجِرٌ ، فَهَلّا تَلا حاميمَ قَبْلَ التَقَدُّمِ ، يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

* وَكُلّما آمَنَ البِلادَ سَرَى * وَكُلّما خيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ * ۳۴

* وَكُلّما جاءَرَ العَدُوّ غَشِىَ * أَمْكَنَ حتّى كَأَنّهُ خَتَلَهْ * ۳۵

يقول كلّما حرب أعداءه جبارا تمكّن منهم وظفر بهم حتّى كأنّه خادعهم وأتاهم بغتة

* يَحْتَقِرُ البيضَ واللِدانَ إذا * سَنّ عليه الدِلاصَ أَوْ نَثَلَهْ * ۳۶

اللدان الرماح اللّينة جمع لدن ويقال سنّ عليه درعه وشنّ اذا اصبّ الدرع على نفسه بان لبسها ومثله نثل ايضا ولو قال نشله وهو بمعنى نزعه كان امدح ويكون المعنى انّه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

* قَدْ عَذّبَتْ فيْهِمُ الفَقاعَةُ لى * وَعَذّبَتْ شَعْرِىَ الفَصاحَةُ لَهْ * ۳۷

يقول فقاعة الممدوح عذّبتْ فيهم فىّ فهو يفهم شعرى وفصاحتى عذّبتْ شعرى له فانا آتيه به فصيحا

* قَصُرَتْ بالسَيْفِ حامِدًا يَدَهُ * لا يَحْمَدُ السيفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهْ * ۳۸

اى انا احمده حمدَ السيف اياه والسيف لا يحمد كلّ حامل ☆

فند ودان معه ليلا على الشراب فكلّما اراد النهوض وهب له شيأ حتّى وهب له ثيابا وجارية ومهرا فقال

١ * أعَنِ إذّنى تَثِبُّ الرِيحُ رَعْوًا * ويَسْرى كُلّما شِئْتُ الغَمامُ *

هذا استفهامٌ معناه الانكار يقول الريح لا تثبّ سانئة سلسة باذنى وكذا الغمام لا يمشى على مشيّتى ويريد بالريح والغمام الممدوح فى سرعته فى العطاء وجوده يعنى انّ الّذى يفعله ليس يفعله باذنى ومشيّتى انّما يفعله طبعا طُبع عليه وهو قوله

٢ * ولٰكِنَّ الغَمامَ له طِباعٌ * تَبَخْتَرُ بِها وكَذا الكِرامُ *

فند وارادَ أبو العشائر سفرا فقال يُوَدّعه

١ * النّاسُ ما لم يَرَوْكَ أشْباهُ * والدّهْرُ لَفْظٌ وأنْتَ مَعْناهُ *

يقول الناس سواء امثال واشباه بعضهم لبعض فاذا رأوك اختلفوا بك لانّك لا نظير لك فيهم وهذا كقوله ، بَعْضُ البَرِيّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَلْقا ، فاذا حَصَرْتَ فكُلُّ فَوْقٍ دونُ ، وأنت معنى الدهر لانّه بك يُحْسِن ويُسىء

٢ * والجُودُ عَيْنٌ وفيكَ ناظِرُها * والنّاسُ باقٍ وفيكَ يُمْناهُ *

انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الناس بمنزلة اليمين من الباقى وهو من قول علىّ ابن جبلة ، وَلَوْ جَزَأَ اللّٰهُ العُلَى فَتَجَزَّأَتْ ، لَكانَ لَكَ العَيْنانِ والأُذْنانِ ،

٣ * أنْدى الّذى لُمّ مارِنٍ خَرِجٍ * أغْبَرَ فُرْسانُهُ تَحامَاهُ *

المارن المضيف فى الحرب والخرج الضيّق وأغبر صفة مارن وهو الكثير الغبار وفرسانه ابتداء والخبر تحماه اى يتحاماه والضمير يعود الى الّذى

٤ * أعْلَى قَناةِ الحُسَيْنِ أوْسَطُها * فيهِ وأعْلَى الكُمَيِّ رِجْلاهُ *

فيه فى ذلك المارن يعنى انّه يحمله برمحه فيدخل الرمح للينه حتّى يصير اوسطه اعلاه ويكون الفارس الكمىّ منكسا كما قال امرؤ القيس ، أرْجُلُهُ كالخَشَبِ الشائِلِ ،

٥ * تُنْشِدُ أنْوابُنا مَدائحَهُ * بألْسُنٍ ما لَهُنَّ أفْواهُ *

قال ابن جنّى اى تنقعقع لجدّتها وقال العروضىّ هذا كلام من لم ينظر فى معانى الشعر ولم يَرَ الكثير منه ودنت ارب بابى الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب ، فعاجوا فأثْنَوا

بالّذى أنْتَ أهْلُهُ ، ولَوْ سَكَتوا أثْنَتْ عليك الحَقائِبُ ، ولم يكن للحقائب فعقعة انّما اراد انّهم يرونها ممتلئة بذلك ابو الطيّب اراد انّا نلبس خلعه وأثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انّها من عطاياه فدلّتها قد أثنت عليه وأنشدت مدائحه بألسنٍ لا تتحرّك فى افواهٍ لانّها لا تنطق فى الحقيقة انّما يستدلّ بها على جوده فكأنّها أخبرت ونطقت

٦ * اذا مَرَرْنا على الأصْمَرِ بها * أغْنَتْهُ عن مِسْمَعَيْهِ عَيْناهُ *

هذا تأييدٌ للبيت الّذى قبله وذلك انّ الاصمّر وغيره سواء فى نطق الثوب فانّ الاصمّر يراه بما يرى غيره فاذا رأى استغنى عن ان يسمع انّه اعطى فالسامع

٧ * سُبْحانَ مَنْ خارَ لِلْكَواكِبِ بالـــبُعْدِ ولو نِلْنَ كُنَّ جَدْواهُ *

خار الله له بهذا اذا اختار له ذلك يقول سبحان الله الّذى اختار للكواكب البعد ولو نيلت ووجدت لوعيها فدخلت فى عطاياه ونلن وزنه فُعِلْنَ مثل بِعْنَ يستوى فيه فَعَلن وفُعِلن ويقال نلن بين الضمّ والكسر مثل قيل لئلا يلتبس فَعلن بفُعلن

٨ * لو كانَ ضَوْءُ الشُموسِ فى يَدِهِ * لضاعَ جودُهُ وأفْناهُ *

ضعه فرّقه يقال ضعته فانضاع اى فرّقته فتفرّق وجمع الشمس على تقدير انّ لكلّ يوم شمسا

٩ * يا راحِلا كُلُّ من يُوَدِّعُهُ * مُوَدِّعٌ دِينَهُ ودُنْياهُ *

يريد انّه لا دين الّا به لانّه يحفظه على الناس ولا دنيا الّا معه لانّه ملك فمن ودّعه فقد ودّعهما

١٠ * إنْ كانَ فيما نَراهُ من كَرَمٍ * فيكَ مَزيدٌ فَزادَكَ اللّهُ *

وقيل لأبى العشائر لا تعرف الا بكنيتك وما ذاك أبو الطيّب فقال

١١ * قالوا ألَمْ تَكْنِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ * ذَلِكَ عِنّى إذا وَصَفْتُهُ *

الاستفهام اذا دخل على النفى ردّه الى التقرير كقوله تعالى أليس فى جهنّم مَثْوًى للكافرين اى فيها مثوى لهم وقول جرير ، أَلَسْتُمْ خيرَ من رَكِبَ المَطايا ، اى انتم كذلك فعلى هذا قوله ألم تكنه معناه كنّيته والقوم لم يريدوا هذا وانّما ارادوا نفى الكنية فكان من حقّه ان يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام وابن فورجة يقول فى هذا انّه استفهام صريح ليس فيه تقدير دنّ واحدا من القوم سأل ابا الطيّب فقال ألم تكنه اى هل كنيته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفى لانّك اذا استفهمت احدا هل فعل شيأ قلت هل فعلتَ كذا ولم تقل

أم تفعله وقوله ذلك حتى اى انّه يُعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عن خصائص صفاته كان ذلك عيّاً

٢ * لا يَتَوَقَّى أبو العَشائِرِ مَنْ * لَيْسَ مَعانى الورَى لِمَعْنَاهُ *

يقول لا يستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معانى جميع الورى تمّم لان فيه من معانى الحرم والمدح ما ليس فيتم والعشائر الجماعات وهو بمعنى جميع الورى وزيدة عليهم وأقرأنا العروضىّ ، لا يَتَوَقَّى ابو العشائر من ، ليس مَعانى الورى بمعناه ، يقول لا يحذر ان يلتبس صفاته ومعانى مدحه بصفات غيره ومعانيه لانّه منفرد من الناس بخصائص لا يشارك فيها فاذًا لا يحتاج فى مدحه الى ذكر كنيته

٣ * أَقْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الجِيادُ بِهِ * وَلَيْسَ إلّا الحَدِيدَ أَمْوَاهُ *

اقرس من القروسيّة وانّما ذكر سبح الجياد جعل الحديد امواه والمعنى انّها تسير فى بحر من حديد لكثرة الأسلحة والسيوف ولكلّ شىء كثير مجاوز الحدّ يشبّه بالبحر وان اضمرت خبر ليس ونصبت الحديد على انّه استثناء مقدّم على تقدير وليس فى الأرض امواهٌ الّا الحديدَ كان جائزا وان لم تضمر ونصبت الحديد على أنّه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائزٌ فى الضرورة ۞

فخر وأخرج انبه أبو العشائر جوشنا حَسَنًا فقال ارتجالا

١ * به وبِمِثْلِهِ شُقَّ الصُفوفُ * وَزَلَّتْ عن مَباشِرِهِ الحُتوفُ *

يريد انّ لابسه يشقّ صفوف الأعداء يوم القتال آمنا على نفسه لحصانته ولا تعمل الحتوف فيمن لبسه

٢ * فَدَعْهُ لَقِّى فِدَّكَ من دِرامٍ * جَواشِنَها الأَسِنَّةُ والسُيوفُ *

يقول ألقه ولا تلبسه فدّك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج الى الجواشن ۞

فخر وضرب لأبى العشائر مضرب بمفارقين على الضريف ودثر سائله وغاشيه فقال ارتجالا فيه

١ * لامَ أُنْسٌ أبا العَشائِرِ فى * جودٍ يَدَيْهِ بنعيْنِ والوَرِى *

٢ * وانّما فيلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذا * وخالِقُ الخَلْقِ خالِقُ الخُلُقِ *

يقول الّذى يلومه فى جوده دعه يقول له لِمَ خلقت جوّادا اى انّه طبع على الجود ولا ينفع

اللوم فيما طبع عليه الانسان لانّ المطبوع على الشيء لا يقدر ان يتركه ويتغيّر عنه الى غيره كما لا يقدر ان يغيّر خلقه

٣ * قالوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَماحَتُهُ * حتّى بَنَى بَيْتَهُ على الطُرُقِ

دن أبو العشائر بمفارقين فضرب بيتا على الطريق لينتابه الناس فلا يرون دونه حجابا فذمّر ابو الطيّب ذلك وقد قال الناس أما كفته سماحته في البلد حتّى أبرز بيته الى الطريق

٤ * فقُلْتُ إنّ الفَتَى شَجاعَتُهُ * تُرِيهِ في الشُحّ صورَةَ الفَرَقِ

يريد انّ الشجاع لا يدون جبانا بل يتجنّب البخل كما يتجنّب الجبن وذلك انّ الشحّ خوف الفقر والشجاع لا يفرق كما قال المحاظ البخل والجبن عزيزتان يجمعهما سوء الظنّ بالله

٥ * الشَمْسُ قد حَلّتِ السَماءَ وما * يَحْجُبُها بُعْدُها عَنِ الحَدَقِ

٦ * بضَرْبِ هامِ الكُماةِ قَمَّ له * كَسْبُ الّذي يَكْسِبونَ بالمَلَقِ

يريد انّ كلّ احد يحبّه لشجاعته كما يحبّ من يتملّق الى الناس ويلين لهم ويتودّد اليهم فتمّ له بضرب الهام ما يدسبه المتملّق كما قال ، ومِنْ شَرَفِ الأَقْوامِ أَنّكَ فيهِمِ ، على القَتْلِ مَومِوقٌ دَنَتْكَ شمائلُ ، وجعل الّذي جمع امّا على حذف النون وامّا على لغة من جعل الّذي جمع لكلّ

٧ * لَنْ تُحَجَّ أَيُّنا السَماحُ فَقَدْ * أَمِنَهُ سَيْفُهُ من الغَرَقِ

يقول لو لا يغرق في بحر السماح وان كان بحرا لانّ سيفه آمنه من كلّ محذور حتّى من الغرق بمعنى انّه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتّى لو صار السماح مهلكا ما خافه لشجاعته ۞

قال وقد انتسب الى ابي العشائر بعض من ثمّ بقفاه ليلا على باب سيف الدولة وذكر انّه عن قتل أمره به

١ * ومُنْتَسِبٍ عِنْدي إلى من أُحِبُّهُ * ولِلنَّبْلِ حولي مِن يَدَيْهِ حَفيفُ

٢ * فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقي وما مِنْ مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ ولٰكِنَّ الكَريمَ أَلُوفُ

اي حرّك شوقي لمّا ذكره ولم احنّ في تلك الحال مهانةً ولكن لؤم الطبع

٣ * فَذُلُّ وِدادٍ لا يَدومُ على الأَذى * دَوامُ وِدادي لِلْحُسَيْنِ ضَعيفُ

انتصب دوام على المصدر اى الودّ الذى لا يدوم على مقاساة الأذى كما دام ودادى للمحسنين فجعل ودّ ضعيف

٣ * فإنْ يَكُنِ الفِعْلُ الذى ساءَ واحِدًا * فأَفْعَالُهُ اللائى سَرَرْنَ أُلوفُ *

يريد انّ احسانه أكثر من اساءته والقليل لا يعقّى الكثير ولا يغلبه والمعنى ان ساءنى بفعل واحد فقد سرّنى بأفعال كثيرة

* ونَفْسى لهُ نَفْسى الفِداءُ لِنَفْسِهِ * ولٰكِنَّ بَعْضَ المالِكينَ عَنيفُ *

اى انا مملوك له فله نفسى ثمّ قال أفديه بنفسى لٰكنّه مالك عنيف لا يرفق بى بعد ان ملكنى كما قال ، أُريدُ حَياتَهُ ويُريدُ قَتْلى ۞

تمّ الجزءُ الاوّل من شرح الواحدى
على ديوان المتنبّى بعون
اللّه تعالى ويتلوه الجزءُ
الثانى ان شاء
اللّه

الجزء الثانى

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علىّ بن عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكيّة ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

* وَفاءُكما كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُهْ * بِأَنْ تُسْعِدا والدَّمْعُ أَشْفاهُ ساجِمُهْ * ا فس

أشجاه أشدّ شجوا من قولك شجانى هذا الأمر اى أحزننى والطاسم الطامس والدارس يخاطب خليليه اللّذَيْن عاهداه بأن يُسعداه على البكاء عند ربع الاحبّة يقول لهما وفاءكما باسعادى مشبّه بالربع ثمّ فسّر وبيّن وجهَ الشبه فقال أشجى الربع طامسه يعنى انّه كلّما تقادم عهده كان أشجى لزائره واشدّ لحزنه لانّه لا يتسلّى به المحبّ واشفى الدمع للحزين ايضا ساجمه وهو السائل الجارى والمعنى ابكيا بدمعٍ ساجمٍ فانّه أشفى للعليل كما انّ الربع أشجى للمحبّ اذا درس ووفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه هو البكاء فلذلك قال والدمع أشفاه ساجمه والمعنى ابكيا بدمع فى غاية السجوم فهو أشفى للوجد فانّ الربع فى غاية الطموس وهو أشجى للمحبّ واراد بالوفاء عينا البكاء لانّهما عاهداه على الاسعاد ووفاؤهما بذلك العهد ان يبكيا معه وممّا يُذكر فى هذا البيت انّه شبّه الوفاء بالربع وتمّ الكلام لانّ قوله وفاؤكما كالربع مبتدأٌ وخبرٌ وخبر المبتدأ يؤذن بتمام الكلام ولا يجوز ان يتعلّق بالمبتدأ بعد الاخبار عنه شئ وقد قال بأن تسعدا ولا يجوز ان يتعلّق بالوفاء ولكنّه يتعلّق بقولٍ يدلّ عليه قوله وفاؤكما فكأنّه قال وفيتما بأن تسعدا وقال ابن جنّىّ فى معنى هذا البيت دنت ابكى الربع وحدّه فصرت ابكى وفاءكما معه ولذلك قال وفاءكما اى كلّما ازددت بالربع ووفائكما

وجدا اردد بكاء هذا سلامه وعلى ما ذكر شبّه وفاءها بالربع لانّ يحتاج الى البكاء على وفائها وعلى الربع بدمع ساجم وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والّذى ذكرنا اوّلا أقرب من هذا الّذى ذكره أبو الفتح وهو جائز يحتمله البيت ويروى والدمع بالكسر عطفا على الربع وعلى هذا التشبيهُ وقع بينما فى حالتين يقول وفأوهما بالربع الدارس فى الأدواء اذا لم تُجريا عليه الدمع الساجم وفى الشفاء اذا اجريتما عليه

٢ * وما أنا الّا عاشقٌ دُقّ عاشقٍ * أَعَقَّ خَليلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهْ *

أخبر عن نفسه بالعشق بلفظٍ مؤكّدٍ ليذا الوصف ولو قال أنا عاشق جاز ولكنّ هذا أبلغ وأتمّ ثمّ ابتدأ فقال دُقّ عاشقٍ له خليلان صفيّان فاعقّهما فى الخُلّة من لامه فى هواه وفى هذا تعريضٌ بالنبى عن اللوم يعنى انّ من لامنى منكما على البكاء والجزع اعتقدت فيه العقوق فكانّ لائمه اعقّهما ومعنى الاعقّ عينا العاقُّ لقول الفرزدق ، انّ الّذى سَمَكَ السّماء بَنَى لنا ، ، بَيْتًا دَعائمُهُ أعَزُّ وأَطْوَلُ ، ولما قال جَبّان بن فُرط ، خالى بَنو أوْسٍ وخالُ سَراتِهِمْ ، أَوْسٌ فأَيُّهما أدقُّ وأَلْأَمُ ، اى فأيّهما الدقيق واللئيم وليس يريد انّ الدقّة واللوم اشتملا عليهما معا ثمّ زاد احدهما على صاحبه وقد يُطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك كقوله تعالى اصحابُ الجنة يومئذ خيرٌ مستقرًّا واحسنُ مقيلا ولا خيرَ فى مستقرّ اهل النار ولا حسنَ كذلك جاز ان يقول أعقّ خليليه وان لم يكن للممسك عن اللوم صفة عقوق والرفع فى دُقّ عاشق رواية ابن جنّى وقال ابن فورجة دُقّ نصب على انّه المفعول من عاشق يريد انّى اعشق دُقّ عاشقٍ مصفٍ يعدّ خليلَه العاقّ من لامه فى هواه

٣ * وقَدْ يَتَزَيّا بالهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ * ويَسْتَصْحِبُ الإنْسانُ من لا يُلائِمُهْ *

التزيّى تكلّف الزىّ وهو اللباس والهيئة وفى هذا البيت تعريضٌ بصاحبيه انّهما ليسا من أهل الهوى وان تكلّفاه واتّسما به يقول قد يتكلّف الانسان الهوى وليس من اهله وتعريض ايضا فيه بانّهما ليسا من أهل الصحبة حيث قال قد يسأل الانسان الصحبة مَن لا يكون موافقا له فى احواله وهذا يدلّ على انّ صاحبيه لم يفيا بما عُهدا من الاسعاد

٤ * بَلِيتُ بَلَى الأَطْلالِ إنْ لم أَقِفْ بِها * وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ فى التُّرْبِ خاتِمُهْ *

يدعو على نفسه بأن يبلى بما بَلِىَ الاطلال ان لم يطُل وقوفه بها طُولَ وقوف البخيل الّذى ضاع خاتمه فى التراب واورد ابن جنّى على هذا سؤالا فقال ليس فى وقوف الشحيح على طلب

الخاتم مبالغةً يُضرب بها المثل واجاب عن هذا بأن قال العربُ كما تبالغ فى وصف الشىء وتجاوز الحدّ فقد تقتصر ايضا وتستعمل المقاربة قال وهذا بعينه قد جاء فى الشعر الفصيح فضربت العرب المثل به فى الحيرة وهو قول الراجز ، فَبِتُّ حَيْرَى كَمُتِلاتِ الخَدَمْ ، هذا كلامه وقال ابو الفضل العروضىّ لم يلتزم هذا السؤال بل نقول لم يُرد أبو الطيّب قدرَ وقوف الشحيج بل اراد صورة وقوفه فشبّه هيئةً بهيئة وقوف نفسه بهيئة وقوف الشحيج وذلك انّ الشحيج اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقع بصره على الخاتم ولو كان بدلَ الخاتم شيأ أعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيامٍ فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والدرّة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم اقف بها مُنْحنيا لوضْع اليد على الثبد والانطواء عليها كوقوف الشحيج الطالب للخاتم ويشهد بصحّة هذا المعنى قول ابن عُرمة يذمّ بخيلا ، نَكَّسَ لَمّا أَتَيْتُ سائِلَهُ ، واعْتَلَّ تَنْكيسَ ناظِمِ الخَرَزِ ، فشبّه حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز فى الاطراق وتنكيس الرأس على انّا نقول ان التزمنا هذا السؤال قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحقّ للشحيج ان يطول وقوفه على طلبه فقد يكون حِلقا يُحبس به ويُطلق ويُقتل وربّما دان خاتمٌ لخزائن الاموال كثيرةَ معان سوى هذا انتهى كلامه ونقول ايضا فى جواب هذا السؤال انّ وقوف الشحيج وان كان لا يطول كلّ الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به نقول الشاعر ، رُبَّ لَيْلٍ أَمَدَّ مِنْ نَفَسِ العا.....شِقِ طولا قَطَعْتُهُ بِانْتِحابِ ، وقد علمنا انّ أقصر ليل اطول من نفس العاشق ولمّا كان نفس العاشق امدّ من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية فى الطول وكذلك قول الآخر ، ولَيلٍ يَظِلّ الرُّمْحُ قَصَّرَ طولَهُ ، دَمُ الزِّقِّ عَنّا واصْطِفاقُ المَزاهِرِ ، لمّا كان ظلّ الرمح أطول من ظلّ غيره جعله الغاية فى الطول وذكر ابن قورجة انّ بعضهم روى وقوف شحيجٍ صاع فى الثرب خاتمه قال والشحيج الوتد الّذى شُجّ راسه وصاع بمعنى تفرّق اى صدرت له عروق فى الثرى وعلق وقد ثُورق الاوتاد وعمد الخيام وخاتمه بمعنى ثابته ومقيمه وهذا تكلّف ولا يكون صاع بمعنى تفرّق

* كَئيبًا تَوَقّانى العَواذِلُ فى الهَوَى * كما يَتَوَقّى رَيِّضَ الخَيْلِ حازِمُهْ *

الكئيب الحزين وهو حال من قوله اقف بها وتوقّانى معناه تباعدنى واجتنبنى والريّض الصعب الّذى لم يُرَضْ والحازم الّذى يشدّه بالحزام يقول العواذل اللاتى يعذلننى فى الهوى يحذرن جانبى وابائى عليهنّ كما يحذر حازم الريّض من الخيل جماحه ان يصيبه بعضّ او رمح

٦ * فقى تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَحْظِ مُهْجَتى * بِثانِيَةٍ والمُتْلِفُ الشَىْءِ غارِمُهْ *

يقول للحبيبة قفى ساعةً تغرم اللحظةُ الاولى مهجتى باللحظة الثانية والمعنى انّى نظرت اليك نظرةً أتلفتْنى فقفى لتغرم تلك النظرةُ مهجتى لله أتلفتْها بنظرة ثانية تُحيينى وترد مهجتى يعنى انّه ان نظر اليها ثانيا عاش وعادت حياته ثمّ قال ومن أتلف شيأ لزمه الغرم وتغرم فى موضع الجزم جوابا للأمر بالوقوف والاولى فى موضع الرفع لانّها ى الفاعلة وأخذ بعضهم عذا المعنى فقال ، يا مُسْقِما جِسْمِى بأوّلِ نَظْرَةٍ ، فى النَظْرَةِ الأُخْرى اليك شِفاءى ، وروى الخوارزمىّ تغرمى بالياء واصله تغرمين على مخاطبة الحبيبة والمهجة كناية عن الحبيبة يقول قفى يا مهجتى تغرمى النظرة الاولى لله حرمتنيها بنظرةٍ ثانيةٍ اليك فالاولى على هذه الرواية فى موضع النصب بتغرمى ثمّ قال ومن أتلف شيأ غرمه اى انت أتلفت علىّ النظرة لله رميتها منك اوّلا فاغرميها بنظرٍ ثان والقول نحو الاوّل

٧ * سَقاكِ وحَيّانا بكِ اللّهُ إنّما * على العيسِ نَوْرٌ والخُدورُ نَمائِمُهْ *

جعل عَلاء النسوة نورا فى حسنهنّ وصفاء لونهنّ وطيب رائحتهنّ وجعل الخدور لهنّ بمنزلة المدائر للنور ولمّا جعلهنّ نورا بنى على هذا اللفظ السقى والتحيّة فانّ النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيّى بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فيناوله شيأ منها ومعنى حيّانا بك الله دفانا بك الله تعالى وحيّانا بك وقد كشف السرّىّ الموصلىّ عن هذا المعنى بقوله ، حَيّى به اللّهُ عاشقيهِ فقدْ ، أصْبَحَ رَيْحانَةً لِمَنْ عَشِقا ،

٨ * وما حاجَةُ الأَظْعانِ حَوْلَكِ فى الدُجَى * إلى قَمَرٍ ما واجِدٌ لكِ عادِمُهْ *

يقول اىّ حاجة لهؤلا ٔالنسوة اللاتى معك فى السفر الى القمر بالليل فانّ من وجدك لم يعدم القمر والمعنى انّها فى الدجى تقوم مقام القمر ونحو من قول البحترىّ ، أضَرّتْ بضوءِ البَدْرِ والبَدْرُ طالِعٌ ، وقامَتْ مَقامَ البَدْرِ لمّا تَغَيّبا ، وقول الآخر ، إنّ بَيْنًا أنْتَ ساكِنُهُ ، غَيْرُ مُحْتاجٍ الى السُرُجِ ،

٩ * اذا طَفِرَتْ مِنْكِ العُيونُ بِنَظْرَةٍ * أدَبَ بها مُعْيِى المَفاصِلِ وارِمُهْ *

الوارم والرازح الّذى قد قام من الاعياء فلا يبرح والمعنى انّ الابل الرازحة لله كلّت وعجزت عن المشى اذا نظرت اليك عاشت أنفسها وعادت قوّتها فكيف بنا وهذا تأكيد للمعنى الاوّل فى قوله تغرم الأولى البيت ويقال أدَبَ فلانٌ اذا ثاب اليه جسمه وصلح بدنه ومعنى قوله العيون

كلّ عين يقول اذا ظهرت للناظرين صاحبت حال المطايا وهي لا تتعقل بالنظر اليك فما الظنّ بنا وحياتنا برؤيتك وهذا كلّه معنى قول ابن جنّى انّ الابل الرازحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف بنا وقال ابن فورجة انّما يعنى بالمطىّ اصحابها والابل لا فائدة لها فى النظر الى هذه الخبوبة وان فاقت حسنا وجمالا وانّما رذابها يرون بذلك القول ما قاله ابو الفتح لانّ الابل لقلّة لا عقل لها يتاثّر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعرّف فى المعنى لا على الحقيقة لعادة الشعراء فى المبالغة وذكر المطىّ على اللفظ دتذكير النخل والسحاب وما اشبههما من الجمع

١٠ * حَبيبٌ دأنّ الْحُسْنَ دان يُحِبُّهُ * فآثَرَهُ أوْ جارَ فى الْحُسْنِ قاسِمُهْ *

يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن لا حظّ لغيره فيه فكانّ الحسن احبّه فاستخلصه لنفسه دون غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فأعطاه جميعَ الحُسن وحرّمه غيرَه من الناس

١١ * تَحولُ رِماحُ الخَطِّ دونَ سِبائِهِ * وتُسْبَى له مِن كلّ حَىٍّ كَرائِمُهْ *

ذكر انّه منيع عزيز يُحفظ بالرماح فلا يقع عليه سباء لانّ رماح قومه تمنع دون ذاك كما قال ، بضُمّرِ القَنا يُحْفَظْنَ لا بالتَمائِمِ ، وكرائم كلّ حىّ تُسبى له وتُجْبَى اليه ليتخدمنه ويروى تحول بالجيم والحاء أشبه بالمعنى

١٢ * ويُضْحى غُبارُ الخيلِ أدْنَى سُتورِهِ * وآخِرُها نَشْرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ *

الكباء العود الّذى يُتبخّر به ونشره رائحته يقول ادنى ستر اليك ايّها الطالب الوصولَ اليه غبار الخيل وابعد ستر عنك نشر الكباء الّذى يلزمه يريد انّ دخان العود الّذى يتبخّر به كثُر عنده حتّى قد صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه ويروى أوّلها نشر الكباء يعنى اوّل ستر دونها ممّا يليها ويمكن ان يُقلب هذا فيقال ادنى ستر اليها من الستور دونها غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء يعنى انّ غبار الخيل نُثر حتّى وصل اليها فصار ادنى ستر منها دونه وكذلك ارتفع دُخان العود حتّى يتباعد منها الدخان فصار آخرَ ستر دونها وهذا اشبه بطريقة المتنبّى فى ايثاره المبالغة

١٣ * وما اسْتَغْرَبَتْ عَيْنى فِراقًا رَأَيْتُهُ * ولا عَلَّمَتْنى غيرَ ما القَلْبُ عالِمُهْ *

يذكر كثرة ما لقى من صروف الدهر وما مُنِىَ به من فراق الاحبّة حتّى لا يستغرب فراقا رآه ولا تراه عينه شيأ لم يعلّمه قلبه والمصراع الاوّل من قول نُصَيب ، وما انا بالْمُسْتَنْكِرِ البَيْنِ انّنى ، بذى نُطَفٍ الجيرانِ قِدْما مُفَجَّعُ ، والثانى من قول عدىّ بن الرقاع ، وعَرَفْتُ حتّى لَسْتُ أَسْأَلُ

عنها ، عَنْ حَرْفٍ واحِدَةٍ لِكَيْ أَزدادَها ، ومثله لأبي الطيّب ، عَرَفْتُ اللَّيالي قَبْلَ ما صَنَعَتْ بِنا ، فلمّا دَعَتْني لم تَرُدْني بِها عِلْما ، ومثله للاعور الشنّي ، لَقَدْ أَصْبَحْتُ ما أَحْتاجُ فيما ، بَلَوْتُ منَ الأُمورِ الى السُّؤالِ ،

١٣ * فلا يَتَّهِمْني الكاشِحونَ فإنَّني * رَغِبْتُ الرَّدى حتّى حَلَتْ لي عَلاقِمُهْ *

يقول لا يتّهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد ذُقْتُ المرارات حتّى اعتدت ذوقَها فلا استمرّها والعلقم أشدّ الاشياء مرارةً وهو لا يحلو لأحد ولكن من اعتاد ذوقه لم يصعُب عليه مرارته فدلّه قد حلا له ومعنى رغبت الردى رغبت اسباب الردى من المخاوف والمهالك وعنى بالعلاقم عن المرارات ولهذا قال رغبت لانّ العلقم ممّا يُرعى والمعنى انّي لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدّت مرارته لاعتيادي ذلك يقول الآخر ، وفارَقْتُ حتّى ما أُبالي مِنَ النَّوى ، وإنْ بانَ جيرانٌ عليّ كِرامُ ، وقول المؤرّج ، رُوِّعْتُ بالبَيْنِ حتّى لا أُراعُ لَهُ ، وبالمَصائِبِ في أَهْلي وجيراني ، وهذا المعنى ظاهر في قول الخزيميّ ، لَقَدْ وَقَرَتْني الحادِثاتُ بما أَرَى ، لِنازِلَةٍ من رَيْبِها أَتَوَجَّعُ ،

١٤ * مُشِبُّ الّذي يَبْكي الشَّبابَ مُشيبُهُ * فكيف تَوَقّيهِ وبانيهِ هادِمُهْ *

يقول الّذي يجزع على فقد الشباب انّما اشاب من اشبّه والشيب حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيلَ الى التوقّي من المشيب لانّ امره بيد غيره

١٥ * وتَكْمِلَةُ العَيْشِ الصِّبَى وعَقيبُهُ * وغالِبُ لَوْنِ العارِضَيْنِ وقادِمُهْ *

يقول تمام العيش هو الصبى اوّلا ثمّ ما يتعقّبه من بلوغ الأشدّ حتّى يكون يافعا ومترعرعا الى أن يختلف الى عارضيه لونٍ بياضٍ وسوادٍ وغالب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز ان يريد بالقادم الشيبَ مِنْ قَدِمَ يقدَم اذا ورد وبالغالب السواد الّذي غاب بقدوم البياض ويجوز ان يكون غالبُ لون العارضين لونَ البشرة حين يغيب عنها سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من سوادٍ وبياضٍ ويجوز ان يريد بالغالب لون جلدة العارض المستترة بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانّه يجعل تمام العيش أن يكون الانسان صبيّا ثمّ مترعرعا ثمّ يافعا ثمّ نبتت شعره فيكون شابّا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لانّ ، من شابَ في الناس ماتَ حيّ ، يَمْشي على الأَرْضِ مَشْيَ هالِكْ ،

، لو كانَ عُمْرُ الفَتَى حِسابا ، لكانَ فى شَيْبِهِ فَلَكْ ، وبيت المتنبّى من قول ابن الرومىّ ، سُلِبْتُ سَوادَ العارِضَيْنِ وقَبْلَهُ ، بَياضُهُما المَحْمودُ إنّ انا أمْرَدُ ،

١٧ * وما خَضَبَ النّاسُ البَياضَ لأنّه * قَبيحٌ ولَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فاحِمُهْ *

يقول البياض فى الشعر حسن ولم يُخضب البياض لانّه مستقبح ولكنّ السواد احسن منه فالخاضب انّما يطلب الاحسن من لونَي الشعر

١٨ * وأَحْسَنُ من ماءِ الشَّبيبَةِ كُلِّهِ * حَيا بارِقٍ فى فازَةٍ أنا شائِمُهْ *

اراد بماء الشبيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة شِراع ديباج نصب لسيف الدولة والشائم الناظر الى البرق يرجو المطر يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا أنظر اليه يعنى سيف الدولة جعله مطرَ سحاب لجوده وعموم نفعه وكنى بالشيم عن تعليق رجائه به بانتظار جوده وجمع له فى هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق التأميل .

١٩ * عليها رِياضٌ لم تَحُكْها سَحابَةٌ * وأَغْصانُ دَوْحٍ لم تَغَنَّ حَمائِمُهْ *

يصف تلك الفازة بانّها مصوّرة بصُوَر رياضٍ واشجارٍ غير انّها ليست مّا أنبته السحاب وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تتغنّى حمائمها لانّها صور غير ذات روح

٢٠ * وفَوْقَ حَواشى كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ * مِنَ الدُّرِّ سِمْطٌ لم يُثَقِّبْهُ ناظِمُهْ *

الموجّه من كلّ شىء ذو الوجهين وأراد بسمط الدرّ الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب لانّه اتّخذت منها الفازة شبّيها بالدرّ لبياضها غير انّ من نظمه لم يثقبه لانّه ليس بدرّ حقيقىّ

٢١ * تَرَى حَيَوانَ البَرِّ مُمْتَلِحًا بِها * يُحارِبُ ضِدَّهُ ضِدَّهُ ويُسالِمُهْ *

هذه الفازة كانت مصوّرة باجناس الحيوان يقول تراها مصطلحة بهذه الفازة وعادتها التفارس والتهارش وهى مصالحة لانّها نقوش واراد بالمحاربة انّها نقشت فى صورة المحارب ومعنى المسالمة أنّها جمادٌ لا روحَ فيها فتقاتل

٢٢ * إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ماجَ دَأَتُه * تَجولُ مُذاديهِ وتَدْأَى صَراغِمُهْ *

المُذادى المسنّة من الخيل وتدأى معناه تختل يقال دَأَوْتُ له ودأيت ادأى اى ختلته وروى بالذال ومعناه تطرده يقال ذأى الابلَ ذَأْوا اذا طردها يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرّك حتّى دأتْه يموج ودأتْ الخيل التى صُوّرت عليه جائلة ودأتْ أسوده تختل الظباء لتصيدها

وتطرده لتدرئها

٢٣ * وفي صورة الرومي ذي التاج ذلّةٌ * لأبلَجَ لا تيجانَ إلّا عمائمُهْ *

صُوِّرَ ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة ولذلك قال ذلّة وعنى بالابلج سيف الدولة ويروى بالجيم وهو المنقطع شعرُ الحاجبين وجعله لا تاج له لانّه عربيّ وتيجان العرب عمائمها

٢٤ * تُقبِّلُ أفواهُ المُلوكِ بِساطَهُ * ويَكْبُرُ عنها كُمُّهُ وبَراجِمُهْ *

يقول الملوك يخدمونه بتقبيل بساطه ولا يبلغون ان يقبّلوا كمّه او يده لانّه اعظم شأنا من ذلك

٢٥ * فِداما لِمَنْ يَشْفي مِنَ الداءِ كَيُّهُ * ومَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَواسِمُهْ *

فِداما مصدر لم يذكر فعله كانّه قال قاموا قياما يريد انّهم قاموا بين يديه وكنى بالكيّ عن ضربه وخدعه ولذعة حربه وبالداء عن غوائل الاعداء ومعنى البيت انّه يردّ بالطعن والضرب من عنده الى طاعته من به داءٌ الى الصحّة بالكيّ والمواسم جمع المِيسم وهو ما يوسم به ويقال ايضا المباسم بالباء على لفظ المبسم وهذا مثلٌ يُضرب به يريد انّ كلّ ملك عظيم قد ذلّ له وبان عليه أثر قهره اياه

٢٦ * قَبائِعُها تَحْتَ المَرافِقِ عَيْبَةٌ * وأَنْفَذُ مِمّا في الجُفونِ عَزائِمُهْ *

القبائع جمع القبيعة وهي حديدة فوق مقبض السيف ولم يجرِ لها ذكر يقول قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم عيبةً له وتعظيما لمّا قال عزائمه أنفذ من نصال السيوف وهي ما في الجفون

٢٧ * لَهُ عَسْكَرا خَيْلٍ وطَيْرٍ إذا رَمَى * بِها عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إلّا جَماجِمُهْ *

يقول له عسكران خيله والطير لانّه تطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكره لم يبق الّا عظم الجماجم لانّ عسكر الخيل تقتلهم وعسكر الطير يأكلهم والضمير في بها يعود الى الخيل والطير جميعا

٢٨ * أَحِلَّتُها مِنْ كُلِّ ضاغٍ ثِيابُهُ * ومَوْطِئُها مِنْ كُلِّ باغٍ مَلاغِمُهْ *

الملاغم ما حول الفم وهي موضع اللغام يقول احلّة خيله ثياب كلّ ضاغٍ من ملوك الروم ومواطئ حوافرها وجه كلّ باغٍ منهم

٢٩ * فقدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغيِّرُهُ * ومَلَّ سَوادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزاحِمُهْ *

اراد مِمَّا تغير فيه فحذف الجارّ ووصلها الهاء كقول الراجز ، فى ساعةٍ تُحبُّها الطَّعاما ، اى تحبّ فيها الطعام وكانوا يغيرون وقتَ الصبح ليتغفّلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة وا صباحاه يقول لكثرة غاراتك فى وقت الصبح قد ملّ الصبح منها وملّ الليل من مزاحمتك اياه وهو ان يبلغ كلّ موضع يبلغه الليلُ هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت والتاء فى تغيره وتزاحمه يجوز ان تكون للخطاب ويجوز ان تكون للخيل وقيل فى معنى هذا البيت تغيره تحمله على الغَيْرة مِمَّا يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتُذْهب ظلمته بضوء اسلحتك

٣٠ * ومَلَّ القَنا مِمَّا تَدُقُّ صُدورَهُ * ومَلَّ حَديدُ الهِنْدِ مِمَّا تُلاطِمُهْ *

يقول ملّت رماح الاعداء من دقّك أعاليها وملّت سيوفهم من ملاطمتك اياها واراد بالملاطمة مقابلتها بالتُرْسة والجنّ فذلك ملاطمة بينهما ويجوز ان يريد رماح خيله وسيوفها على ان ترفع الصدور يقول ملّت رماحك من كثرة ما تدقّ صدورها اعداءك وملّت سيوفك من الشىء الّذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه

٣١ * سَحابٌ مِنَ العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَها * سَحابٌ إذا اسْتَسْقَتْ سَقَتْنا صَوارِمُهْ *

جعل العقبان لكثرة تطيره فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما فيها من بريق الأسلحة وصبّ الدماء وصوت الابطال وجعل الأسفل يسقى الأعلى اغرابا فى الصنعة وهذا المعنى وهو محبة الطير للجيش كثيرٌ فى الشعر قال الأَفْوَهُ الأَوْدىُّ ، وتَرَى الطَّيْرَ على آثارِنا ، رأْىَ عَيْنٍ ثِقَةً أنْ سَتُمارُ ، معناه تعطى المبيرة بما تجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة ، اذا ما غَزَوْا بالجَيْشِ حلّقَ فَوْقَهُمْ ، عصائبُ طَيْرٍ تَهْتَدى بعَصائبِ ، وقال أبو نُواس ، تَتَنَايَا الطَّيْرُ غُدْوَتَهُ ، ثِقَةً بالشِّبْعِ من جَزْرِهِ ، وبيت المتنبّى من قول أبى تمّام ، وقدْ ظَلَّلَتْ عُقْبانُ أعْلامِهِ ضُحًى ، بعُقْبانِ طَيرٍ فى الدِماءِ نَواهِلِ ، أقامَت مع الرايَاتِ حتّى كأنَّها ، مِنَ الجَيْشِ إلّا أنَّها لا تُقاتِلُ ،

٣٢ * سَلَكْتَ صُروفَ الدَهْرِ حتّى لَقيتَهُ * على طَيْرِ عَزْمٍ مُؤيَدات قَوائِمُهْ *

اى خُضْتَ حوادث الدهر حتّى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى من الحوادث حتّى بلغه وجعل عزمه مركوبه لأنّه بعزمه يسافر واستعار له طيرا لمّا كان محمولَ عزمه ولمّا استعار له الطير استعار له القوائم وجعلها مُؤيدات مقوّيات من أيّده اذا قوّاه

٣٣ * مَهالِكَ لم تَصْحَبْ بها الذِئْبَ نَفْسُهُ * ولا حَمَلَتْ فيها الغُرابَ قَوادِمُهْ *

نصب مهالك كانّه ابدلها من الصروف وليس انتصابها على البدل لانّها لا تكون من صروف الدهر فى شىء ولكنّها منتصبة بفعلٍ دلّ عليه معنى الكلام كانّه قال قطعتُ مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لانّه يموت فيها جوعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخصّ هذين لانّهما يألفان القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الأعرمان واذا لم يقطعاها فغيرُها أعجز

٣٤ * فأَبْصَرْتُ بَدْرًا لا يَرَى البَدْرُ مِثْلَهُ * وخاطَبْتُ بَحْرًا لا يَرَى العِبْرَ عائِمُهْ *

يقول ابصرت من سيف الدولة بدرا فى الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطّلاعه على الدنيا كلّها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

٣٥ * غَضِبْتُ له لمّا رَأَيْتُ صِفاتِهِ * بلا واصِفٍ والشِعْرُ تَبْذِى طَماطِمُهْ *

الطماطم جمع الطِمْطِم وهو الّذى لا يفصح يقول لمّا رأيت صفاته لا واصفَ لها مع كثرة طماطم الشعر يعنى الشعراء الّذين يمدحونه فغضبت لأجله وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه

٣٦ * ولُنْتُ إذا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعيدَةً * سَرَيْتُ فكُنْتُ السِرَّ واللَّيْلُ دائِمُهْ *

يقول كنت اذا قصدت أرضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كأنّى سرّ والليل يكتم ذلك السرّ وهذا منقول من قول البحترىّ ، وذُيُّك سِرٌّ لو تَكَلَّفَ ظَيْهُ ، دُجَى اللَّيْلِ عنّا لم تَسَعْهُ ضَمائِرُهْ ، وأخذ الصاحب هذا المعنى فقال ، تَجَشَّمْتُهُ واللَّيْلُ وَحْفُ جَناحِهِ ، كَأَنّى سِرٌّ والظَلامُ ضَميرُ ،

٣٧ * لقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَوْلَةِ المَجْدُ مُعْلِما * فلا المَجْدُ مُخْفيه ولا الضَرْبُ ثالِمُهْ *

يقول هو سيفٌ سلّه المجد يعنى انّ الشرف ومعالى الأمور تستعمله وتحمله على قتال الاعداء فلا تغمده المجد بعد ان سلّه ولا يثلمه الضرب لانّه ليس سيفا من حديد ينثلم بالضرب

٣٨ * على عاتِقِ المَلْكِ الأَعَزِّ نِجادُهُ * وفى يَدِ جَبّارِ السَمٰواتِ قائِمُهْ *

عنى بالملك الاعزّ الخليفة يقول هو سيفٌ يتقلّده الخليفة ويُحسنه اللّه تعالى فى اعداء دينه فهو زين الخليفة ناصرٌ لدين اللّه تعالى ومثله لأبى تمّام ، لقدْ حانَ من يَهْدى سُوَيْداء قَلْبِه ، لِحَدّ سنانٍ فى يَدِ اللّهِ عامِلُهْ ، ومثله لأبى الطيّب ، فأَنْتَ حُسامُ المُلْكِ واللّهُ ضارِبٌ ، وأَنْتَ لِواءُ الدينِ واللّهُ عاقِدُ ،

٣٩ * تُحارِبُهُ الأَعْداءُ وهْيَ عَبيدُهُ * وتَدَّخِرُ الأَمْوالَ وهْيَ غَنائِمُهْ *

يقول اعداءه يحاربونه وهم عبيده لانّه يسببهم فيسترقّهم ويملك رقابهم وما يدّخرونه من الاموال غنائم لانّه يحتويها بالاغارة عليها

٤٠ * ويَسْتَكْبِرونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دونَهُ * ويَسْتَعظِمونَ المَوْتَ والمَوْتُ خادِمُهْ *

يقول هم يعدّون الدهر كبيرَ الأمر عظيمَ الشأن لاتيانه بحوادث الخير والشرّ والدهر دونه لانّه ضوءٌ له ويستعظمون الموت لأنّه اعظم حادثٍ والموت خادمه لأنّه يطيعه في أعدائه

٤١ * وإنَّ الّذي سَمّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وإنَّ الّذي سَمّاهُ سَيْفًا لَظالِمُهْ *

يقول انّ الّذي سمّاه عليّا فقد سمّاه بما يستحقّه من الوصف بالعلوّ وقد أنصفه والّذي سمّاه سيفا فقد ظلمه لانّ السيف وان عظم أثره فهو جماد ولانّ السيف لا يقطع ما يقطعه

٤٢ * وما كُلُّ سَيْفٍ يُقْطَعُ الهامَ حَدُّهُ * وتَقْطَعُ لَبّاتِ الزَّمانِ مَكارِمُهْ *

ذمّ فضله في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو حدّ السيف عن قطع الهام ومكارم الممدوح تُدْعَب شدائد الزمان وتقطعها عن البريّة فمن اين يُشْبه فعله فعلَ السيف حتّى يطلق عليه اسمه ۞

قال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

قسّا

١ * أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّها المَلِكُ الهُمامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبى وأَنْتَ الغَمامُ *

الازماع العزم على الأمر يقول اين تسير ايّها الملك ونحن الّذين لا عيش لنا الّا بك واذا فارقتنا لم تَعِشْ نبات الربى لا يَبقى الّا بالغمام لأنّه لا شربَ له الّا من مائه وغير نبات الربى يمكن ان يجرى اليه الماء وهذا من قول الآخر ، نَحْنُ زَرْعُ الرُّبى وجودُكَ غَيْثٌ ، هَلْ بغيرِ الغُيوثِ يورِقُ زَرْعُ ،

٢ * نَحْنُ مَنْ ضايَقَ الزَمانُ لَهُ فيـــكَ وخانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيّامُ *

يقول نحن الّذين تضايقهم الايّام في قربك فتبخل عليهم بك فتحرمهم لقاءك وتباعد بينهم وبينك وتخونهم في القرب منك والاشارة في هذا الى انّ الزمان يحبّه ويعشقه فيغار على قربه ويريد ان ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكرته الشعراء كما قال محمّد بن وهيب ، وحارَبَني فيه رَيْبُ الزَمانِ ، دأنّ الزَمانَ له عاشِقٌ ، وقوله ضايق الزمان له فيك قال ابن جنّى اللام في له زائدة للتأكيد كقوله تعالى ردف لكم وللرؤيا تعبرون قال ابن فورجة يريد

نحن من صايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول والياء فى قوله له راجعة الى الزمان يقول نحن الّذين صايقهم الزمانُ لنفسه ولأجله فيك اى لتكون له دونهم كما تقول ثم الّذين رَضِيَهُمْ عمرو له اى لنفسه وإلحاق اللام بالمفعول قبيحٌ جدًا وذلك من لفظ البغداديّين

٣ * فى سَبيلِ العُلَى قِدْنَاكَ والسِلْـــمُ وَعُدْنَا المُقامُ والإِجْذامُ *

الاجذام الاسراع ومنه قول طرفة ، أَجْلَتْ عليها بالقَطيعِ فأَجْذَمَتْ ، يقول أفعالك كلّها مقصورة على العُلَى فتلك او سالمت أنت ام سرت فقصدك فى جميع ذلك طلب العلى

٤ * نَبَّتَ أَنَّا اذا ارْتَحَلْتَ لكَ الخَيْـــلُ وأَنَّا اذا نَزَلْتَ الخِيامُ *

اى ليتبد معك تحمّل عنك المشقّة فى مسيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكنّه أساء حيث تمنّى ان يكون بهيمةً او جمادا ولا يحسن بالشاعر ان يمدح غيره بما هو وُضِعَ منه فلا يحسن ان تقول ليتنى امرأتك فاخدمَك

٥ * كُلَّ يَومٍ لكَ ارْتِحالٌ جَديدٌ * ومَسيرٌ للمَجْدِ فيه مُقامُ *

يقول تحدث لك فى كلّ يوم سفرٌ جديد وذلك دليل على بُعد الهمّة كما قال تأبّطَ شرًا ، كَثيرٌ البَوَى شَتَّى المَوِى والمَسالِكِ ، وكلّ يوم لك سيرٌ يقيمر المجد عندك فى ذلك السير لانّ ذلك السير لطلب المجد او لأنّ المجد مقيم معك حيثما كنت كما قال الطائىّ ، لَمّا زُرتُهُ وَجَدْتُ لَدَيهِ ، نَشَبا ضائعا وَمَجْدًا مُقيما ، وكما قال الأردىّ ، اَلْمَجْدُ صاحِبُكَ الّذى حالَفْتَهُ ، أَبَدًا فَرَوْضَتُهُ المَريعَةُ مَرْتَعُكْ ، فاذا رَحَلْتَ سَرَيْتَ تَحْتَ ظِلالِهِ ، وإذا رَبَعْتَ فَفى ذُراهُ مَرْبَعُكْ ،

٦ * وإذا دانَتِ النُفوسُ كِبرا * تَعِبَتْ فى مُرادِها الأَجْسامُ *

اى اذا عظمت الهمّة وكبرت النفس تعب الجسم فى تحصيل مرادها وذلك انّ الهمّة العالية تُعنى الجسم فى طلب معالى الأمور ولا ترضى بالمنزلة الدنيّة فتطلب الرتبة الشريفة كما قال ، وإنّ عَلَيّات الأمورِ مَشوبَةٌ ، مُسْتَوْدَعاتٌ فى بُطونِ الأَساوِدِ ، وأخذ هذا المعنى ابو القاسم بن الخشاب فى قوله ، فَيا مَن يَكِدُّ النَفْسَ فى طَلَبِ العُلَى ، اذا كَبُرَتْ نَفْسُ الفَتَى نَالَ شُغْلُهُ ،

٧ * وكَذا تَطْلُعُ البُدورُ عَلَيْنَا * وكَذا تَقْلَقُ الجُورُ العِظامُ *

يقول كهذا عادة البدر يغرب تارة ويطلع تارة وكذا البحر يموج ويضطرب ويتحرّك وكذلك أنت تقلق فى الأسفار وتتحرّك فيها والمعنى انّك بدرٌ وبحرٌ فعادتك عادتها

٨ * وكَذا عادَةُ الجَميلِ من الصَبْـــرِ لَوَ انّا سِوَى ثَواكَ نُسامُ *

يقول لو كُلّفنا غيرَ فراقك لصبرنا صبرا جميلا لعادتنا منه غير انّا لا صبرَ لنا فى بعدك ولا طاقةَ لنا باحتمال نواك قال أبو تمام ، والصَّبْرُ يَحْسُنُ فى المَواطِنِ كُلِّها ، إلّا عليكَ فإنَّهُ مَذْمومُ ،

٩ * كُلُّ عَيْشٍ ما لم تُطِبْهُ حِمامٌ * كُلُّ شَمْسٍ ما لم تَكُنْها ظَلامُ *

اى كلّ عيش لم تُطِبه بقربك فهو موتٌ وكلّ شمس ظلمةٌ اذا لم تكن تلك الشمسَ والمراد بهذا تنغّص عيشه بعدَه واظلام ايّامه بفراقه

١٠ * أَزِلِ الوَحْشَةَ لِلّهِ عِنْدَنا يا * مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الجَحْفَلُ اللُّهامُ *

يقول أقمْ عندنا لتزيل الوحشة عنّا يا من يأنس الجيش العظيم لقوّتهم بمكانه فهم وان كثروا يأنسون بك ثقةً بشجاعتك واللهام الجيش الكثير سمّوا به لالتهامهم كلّ شىء

١١ * والّذى يَشْهَدُ الوَغَى سائِرَ القَلْـــبِ كَأَنَّ القِتالَ فيها نِمامُ *

اى انت تحضر الحرب رابطَ القلب غيرَ مضطرب الجاش كانّ القتال عاهده على ان لا يُقتل فهو يسكن الى القتال سكونَه الى النمام وهذا من قول الطائىّ ، مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الحُتُوفِ كَأَنَّما ، بَيْنَ الحُتُوفِ وبينَهُمْ أَرْحامُ ،

١٢ * والّذى يَضْرِبُ الكَتائِبَ حتّى * يَتَلاقَى الفِياقُ والأَقْدامُ *

الفياق جمع الفَيْقة وهى مركّب الراس فى العنق يقول الّذى يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتّى تتلاقى مع الأقدام

١٣ * وإذا حَلَّ ساعَةً بِمَكانٍ * فَأَذاهُ على الزَمانِ حَرامُ *

اى واذا نزل ساعةً بمكان صار ذلك المكان فى ذمّته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان بأذًى من جدب وقحط

١٤ * والّذى تُنْبِتُ البِلادُ سُرورٌ * والّذى يَعْمُرُ السَحابُ مُدامُ *

اى الّذى تنبته بلاد ذلك المكان الّذى حللت به سرورٌ اى يقيم السرور والطرب بذلك المكان اذا حللت به

١٥ * كُلَّما قيلَ قَدْ تَناهَى أَرانا * كَرَمًا ما اهْتَدَتْ اليه الكِرامُ *

اى كلّما قال الناس قد بلغ النهاية فى الكرم ابدع كرما لم يُهتد اليه من قبله من الكرام كما قال البحترىّ ، طَلوبٌ لِأَقْصَى غايَةٍ بعدَ غايَةٍ ، إذا قيلَ يَوْمًا قد تَناهى تَزَيَّدَا ،

١٦ * وَكِفاحًا تَكِلُّ عنه الأعادى * وارْتِياحا تَحارُ فيه الأنامُ *

اى وأرانا قتالا يجبن عنه الاعداء واغتزازا للجود يتحيّر فيه الخلق

١٧ * إنّما هَيْبَةُ المُعَمَّمِ سَيفُ الـــدَّوْلَةِ المَلْكِ فى القُلوبِ حُسامُ *

يقول هيبته فى القلوب تقوم مقام السيف فلا يحتاج الى استعمال السيف لانّه مهيبٌ تهابه الأعداء فلا يقدمون عليه فيحتاج الى دفعهم عن نفسه بالسيف

١٨ * فكَثيرٌ من الشُجاعِ التَوَقّى * وكَثيرٌ من البَليغِ السَلامُ *

اى توقّد الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ إن امكنه أن يسلّم عليه فذلك غاية بلاغته ☆

قسّب وقال عند مسير سيف الدولة من انطاكيّة وقد كثر المطر

١ * رُوَيْدَكَ أيُّها المَلِكُ الجَليلُ * تَأَنَّ وعُدَّهُ مِمّا تُنيلُ *

تأنَّ تمكّث ويروى تأَنَّى ومعناه تحبّس يقول امهلْ سيرك واخّره واجعلْ ذلك من جملة ما تعطيه يعنى انّا نعدّه عطاء منك لو اقمت ساعةً وهو قوله بعده

٢ * وجودُكَ بالمَقامِ ولو قَليلا * كَما فيما تَجودُ به قَليلُ *

يقول جُدْ جودَك بالمقام اى بالاقامة ولو فعلته قليلا ويجوز ولو جودا قليلا فيكون نعتَ مصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليلٌ يعنى انّ ما دان من جنابك فهو كثير وان قلّ كما قال ابن الخثريّة ، ولَيْسَ قَليلا نَظْرَةٌ ان نَظَرْتَنا ، اليك ولَكِنْ لَيْسَ منك قَليلُ ، وكما قال اسحاق الموصلىّ ، انّ ما قَلّ منك يَكْثُرُ عندى ، وكثيرٌ مِمّن تُحِبُّ القَليلُ . ويقول اشجع السُلَمىّ ، وُقوفًا بالمَطِىّ ولَوْ قَليلا ، وحَلْ فيما تَجودُ به قَليلُ ، عَسَى يَشْفى الوِداعُ عليك شَوْقى ، وحَلْ يَشْفى مَعَ الشَوْقِ الغَليلُ .

٣ * لأَبْيَتَ حاسِدا وأَرى عَدُوّا * دَأَتْيما وِداعُكَ والرَحيلُ *

يقول جُدْ بالمقام لابيت من يحسدنى قربك واوجع رئة عدوّى ثمّ شبّه الحاسد والعدوّ بوداعه وارتحاله لانّهما يتكبان فى قلبه ويوجعانه

٤ * ويَبْدَأُ ذا السَحابُ فقدْ شَكَكْنا * أَتَغْلِبُ أمْ حَيالُ لَكُمْ قَبيلُ *

اى يبدن ذا السحاب من المطر فقد شككنا اتغلب قبيلتكم ام حيا هذا السحاب اى لكثرة قبيلتكم قد تشابها وهو لم يشكّ وانّما أتى بهذا مبالغةً فى وصف تغلب والمطر بالكثرة

٥ * وكُنْتُ أُعيبُ عَذْلًا فى سَماحٍ * فها أنا فى السَماحِ له عَذولُ *

يقول كنت فيما مضى اعيب الملامةَ فى الجود وقد صرت الآن عذولا له لافراطه فى السماح والمعنى من قول الطائىّ، عَطاءٌ لَو اسْطاعَ الّذى يَسْتَمِيحُهُ، لَأَصْبَحَ مَنْ بَيْنَ الوَرَى وهْو عاذِلُ، وشبيهٌ به قول البحترىّ، انى مُسْرِفٌ فى الجُودِ لَوْ أنَّ حاتِمًا، لَدَيْهِ لَأَثْنَى حاتِمٌ وهْو عاذِلُ.

٦ * وما أخْشَى نُبُوَّكَ عن طَرِيقٍ * وسَيْفُ الدولَةِ الماضى الصَقيلُ *

يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع طريق لانّك سيف دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون الّا ماضيا صقيلا ويجوز ان يكون قد رجع من الخطاب الى الخبر كانّه قال وأنت الماضى الصقيل

٧ * ولُكُّ شَواةٍ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى * لَسَيْرِكَ أنَّ مَفْرِقَها السَبيلُ *

يقول لكّ جلدة رأس سيّد شريف تمنّى انّها سبيلٌ لسيرك يعنى لشرفك لا يستنكف السيّد من وطئك رأسه بل تمنّى ذلك تشرّفا بك

٨ * ومِثْلِ العُنْقِ مَلْوِيًّا دِماءً * مَشَتْ بِكَ فى مَجارِيهِ الخُيولُ *

العنق موضع عميق يقول ربّ مكان مثل المكان العميق قد امتلأ دما مشت بك الخيل فى مجارى ذلك المكان يعنى مجارى الدم اليه يريد المعركة وحيث تكثر القتلى حتّى يجتمع الدم ويمتلئ به المكان

٩ * إذا اعْتادَ الفَتَى خَوْضَ المَنايا * فَأَهْوَنُ ما يَمُرُّ به الوُحولُ *

يقول اذا تعوّد الانسان خوضَ المهالك لقّى اسباب المنايا لم يُبال بالوحول وفى هذا اشارة الى ان الوحل لا يمنعه عن السفر لأنّه يخوض ما هو اشدّ من الوحل

١٠ * ومَنْ أمَرَ الحُصونَ بما عَصَتْهُ * أطاعَتْهُ الحُرونَةُ والسُهولُ *

يقول من كان حصونُ الاعداء تنقتح له مطيعةً لم يعصه مكانٌ من الحزن والسهل اى لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه سلوكه

١١ * أتَحْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتِ اللَيالى * وتُنْشِرُ كُلَّ من دَفَنَ الخُمولُ *

هذا استفهامُ تعجّب يقول كلّ من نكبته الليالى واصابته بالخَن تَحفره وتُجيره منها فتصمّه الى احسانك ومن ستره الخمول نشرتَه من رمس الخمول فشهرتَه باحسانك وانعامك عليه

١٢ * ونَدْعوكَ الحُسامَ وهَلْ حُسامٌ * يَعيشُ به مِنَ المَوْتِ القَتيلُ *

يقول نسمّيك الحسام وعادة الحسام قطع الآجال وانت حسامٌ يعيش به القتيل يعنى من قتله

الفقر وأذلّ الزمان حتّى أماته موت الفقر أعشته بجودك فعاش بك وقد فسّر هذا فيما بعده فقال

١٣ * وما للسّيف الّا القَطْعَ فِعْلٌ * وأنتَ القاطعُ البَرُّ الوَصولُ *

يقول فعل السيف القطع فقط وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لانّك تقطع الأعداء وتصل الاولياء

١٤ * وأنتَ الفارسُ القَوّالُ صَبْرًا * وقَدْ فَنِيَ التَكَلُّمُ والصَهيلُ *

يقول انت الّذى يصبّر الجيش فتقول لهم اصبروا صبرا على عضّ الحرب وقد عظم الخطب واشتدّ القتال فلا يقدر الرجل على الكلام ولا الفرس على الصهيل

١٥ * يَحيدُ الرُمْحُ عنْكَ وفيهِ قَصْدٌ * ويَقْصُرُ أنْ يَنالَ وفيهِ طُولُ *

يقول بلغت من مهابتك وشرفك انّ الجماد يعرفك فالرمح يميل عنك مع انّ فيه قصدا اذا طُعن به غيرك ويقصر ان يدنو منك مع طوله عيبةً منك وهذا يقول ٠ طُوالٌ قَنا تُطاعِنُها قِصارُ ،

١٦ * ولَوْ قَدَرَ السنانُ على لِسانٍ * لَقالَ لَكَ السِنانُ كما أقولُ *

قد مرّ فى هذا البيت انّ السنان لو قدر على الكلام لقال انا اقصر عنك واميل عنك لهيبتك وشرفك

١٧ * ولَوْ جازَ الخُلودُ خَلَدْتَ فَرْدًا * ولٰكِنَ لَيسَ للدُنيا خَليلُ *

يقول لو جاز ان يخلد انسانٌ لخلدت وحدك ولكنّ الدنيا لا تُخلّد أحدا وعادتها جرت بافناء خلّانها وفى هذا ذمٌّ للدنيا وانّها لا تبقى على احد اى فلو عقلت الدنيا لخلّدتك ☆

وقال يرثى والدة سيف الدولة ويعزّيه عنها فى سنة سبع وثلثين وثلثمائة

١ * نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ والعَوالى * وتَقْتُلُنا المَنونُ بلا قِتالِ *

المنون الدهر يذكّر ويؤنّث ويكون واحدا وجمعا يقول نعدّ السيوف والرماح ولا غناء لنا مع الدهر لانّه يقتل من يقتله من غير قتال فانّى لا حاجة لنا بها

٢ * وتَرْتَبِطُ السَوابِقَ مُقْرَباتٍ * وما تَنْجينَ مِنْ خَبَبِ اللَيالى *

المقربات الخيل المدناة من البيوت انّما تفرط الحاجة اليها وانّما للضمّر بها لا ترسل الى الرعى يقول ترتبط الخيل ثمّ لا تنجينا من سعى الليالى فانّها تقتلنا وتدركنا

٣ * ومَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُنْيا قَديما * ولٰكِنْ لا سَبيلَ على وِصالِ *

يقول مَنْ الّذى لم يعشق الدنيا فيما قدم من الزمان اى قلّ من الناس يهواها ولكن لا سبيلَ الى دوام وصالها وهذا من باب حذف المضاف وكثيرٌ من عشّاقها واصلها وواصلته ولكنّها لا تدوم على الوصال ورواه الخوارزميّ الى وصال

٤ * نَصيبُكَ فى حَياتِكَ من حَبيبٍ * نَصيبُكَ فى مَنامِكَ من خَيالِ *

يقول الحبيب الّذى تراه فى اليقظة وتستمتع به كذلك تراه فى الحلم لانّ ذلك الوصال ينقطع عن قريبٍ بالموت كما ينقطع الاستمتاع بخيال الحبيبة عند الانتباه جعل العدم بالمنام والموت بالانتباه من المنام كما قال الطائىّ ، ثُمّ انْقَضَتْ تِلْكَ السّنونُ وأَهْلُها ، فكأنّها وكأنّهُمْ أحْلامُ ،

٥ * رَمانى الدّهْرُ بالأرْزاءِ حتّى * فُؤادى فى غِشاءٍ من نِبالِ *

يقول كثرت مصيبات الدهر علىّ واصابته قلبى بسهامه حتّى صار فى غلاف من السهام لتوالبها عليه

٦ * فَصِرْتُ اذا أصابَتْنى سِهامٌ * تَكَسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ *

اى وقد صرت الآن اذا رمانى الدهر بسهامه لم تصل الى قلبى لانّه لا يجد لها موضعا للاصابة بل تتكسّر نصالها على النصال لانّه قبلها لانّها تصكّ بعضها بعضا وهذا تمثيلٌ معناه انّ الأرزاء توالت علىّ حتّى عادت عندى والشىء اذا كثر اعتاده الانسان وقد صرّح بهذا فقال

٧ * وهانَ فما أُبالى بالرّزايا * لأنّى ما انْتَفَعْتُ بأنْ أُبالى *

يقول هان الدهر علىّ فلا احفل بمصائبها علما بانّه لا ينفع الحذر ولا المبالاة كما قال الخريمىّ ، صَبَرْتُ فكانَ الصَّبْرُ خيرَ مَغَبّةٍ ، وهَلْ جَزَعٌ أجْدَى علىّ فأجْزَعَ ، ويروى وما انا ما ابالى

٨ * وهٰذا أوّلُ الناعينَ شَرًّا * لأوّلِ مَيْتَةٍ فى ذا الحَلالِ *

يقول هذا الناعى اوّل الناعين جميعا لاوّل امرأة كانت فى هذا الجلال يعنى لم تمت امرأة قبلها اجلّ منها وروى ابن جنّى لاوّل مَيْتة بفتح الميم يريد ميّتةً فحققت قال ابن فورجة الميتة ثمّ استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حُرّمت عليكم المَيْتَةُ ولا يخاطب ابو الطيّب سيف الدولة بمثل هذا فى امّه والرواية بكسر الميم يعنى الحال الّتى ماتت عليها وهذا الّذى ذكره ابن فورجة غيرُ ظاهرٍ لانّه أراد أوّل الاموات ولم يرد أوّل الأحوال

٩ * كأنّ المَوْتَ لم يَفْجَعْ بِنَفْسٍ * ولم يَخْطُرْ لمَخْلوقٍ ببالِ *

يستعظم موت هذه المرأة حتّى كأنّ الناس لم يروا موتا ولم يخطر على قلب احد وموت البراء يعظم عند الناس مع فُشُوّ الموت وعُمومه

١٠ * صَلْوةُ اللّهِ خالِقِنا حَنوطٌ * على الوَجْهِ المُكَفّنِ بالجَمالِ *

صلوة اللّه مغفرته ورحمته يدعو لها بأن تكون رحمة اللّه لها بمنزلة الحنوط للميّت وجعل وجهها مكفّنا بالجمال كأنّ الجمال دفنّ لوجهها ودأنّه يقول رحم اللّه وجهها الجميل

١١ * على المَدْفونِ قَبْلَ التُرْبِ صَوْنًا * وقَبْلَ اللَحْدِ فى كَرَمِ الخِلالِ *

اى على الشخص الّذى كان مدفونا لصيانته قبل ان دُفن فى التراب وقبل ان غُيّب فى اللحد دان مدفونا فى كرم الخلال وهى الخصال المرضية يريد انّها دانت مستورةً قبل ان سُترت بالتراب ودان كرم خلالها يعفّها ويمنعها ممّا يقبح ذكره قبل ان حُملت الى اللحد

١٢ * فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الأَرْضِ شَخْصًا * جَدِيدًا ذِكْرُهُ وَهْوَ بالِى *

بطن الارض داخلها يقول شخصه فى القبر بالٍ وذكره له جديدٌ يريد انّه يبلى فى الأرض ولا يبلى ذكره

١٣ * وما أحَدٌ يُخَلَّدُ فى البَرايا * بلِ الدُنْيا تَؤُولُ الى زَوالِ *

١٤ * أُطابَ النَفْسَ أَنّكِ مُتِّ مَوْتًا * تَمَنّتْهُ البَواقِ والخَوالِى *

اى متّ فى العزّ والعفاف فوتك دان موتا يتمنّى مثلَه مَنْ بقى من النساء ومن مضت منهنّ دانت تتمنّى مثلَه فهذا يسلّينا عنكِ لانّكِ فُزْتِ بخير الدنيا والآخرة

١٥ * وزُلْتِ ولَمْ تَرَىْ يَوْمًا قَريبا * تُسَرُّ الروحُ فيه بالزَوالِ *

اى فارقتنا من غير لقاء دراعة تُحبّب الموت اليكِ وتنغّص عيشكِ حتّى تسرّ الروح بفراق البدن فى مثل تلك الدراعة

١٦ * رِواقُ العِزّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌّ * ومُلْكُ عَلِيٍّ أَبْنِكِ فى كَمالِ *

يقول دنت فى عزّ طويل وجمال ملكٍ من ملك ابنكِ قال الصاحب ذكره الاسبطرار فى مرثيّة النساء من الخذلان المبين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صحّ واستُعمل كثيرا يريد انّ الاسبطرار بمعنى الامتداد يستعمل كثيرا قال عمرو ابن مَعْدى كَرِبَ · جَداوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَتْ واسْبَطَرَّتْ · سمعت أبا الفضل العروضىّ يقول سمعت أبا بكر الشَعْرانىّ خادم المتنبّى ورد علينا فقرأنا عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال قرأنا على ابى الطيّب ، رواقُ العزّ فوقكِ مُسْتَظِلٌّ ،

قال العروضيّ وانّما غيّره عليه الصاحب ثمّ عاد به وعلى هذا فقد سقط ثقل اللفظ وكراهة المعنى

١٧ * سَقَى مَثْواكِ غادٍ فى الغَوادى * نَظيرُ نَوالِ كَفّيكِ فى النَّوالِ *

مثواها حفرتها لانّه أقامت بها والغادى السحاب يغدو بالمطر سأل لها سقيا يُشْبه عطاءها من سحابٍ يُشْبه كَفّها

١٨ * يُساحِبهِ على الأَجْداثِ حَفْشٌ * كَأَيْدى الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخالى *

السحى القشر يقشر الأرض بشدّة انصبابه والأجداثُ القبور قال أبو زيد يقال حفشت السماء تحفش حفشا اذا جادت بالمطر وقال ابن الاعرابىّ حفشت الاودية اذا سالت كلّها وقد بالغ فى وصف المطر حيث جعله فى الحاحه على الأرض بمنقشر كأيدى الخيل اذا رأت مخالى الشعير فانّها تنشط وتحفر الأرض بقوائمها وليس هذا من مختار الكلام ولا من المستحسن ان يسأل السقيا لقبر بمطرٍ يحفره حفرَ ايدى الخيل قال ابن جنّى الغرض فى الدعاء للقبور بالغيث الانبات وما يدعو الناس انى الخلول والاقامة به وهو مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة

، وَلا زالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وجاسِمٍ ، عليه من الوَسْمِيّ سَحٌّ ووابِلُ ، فَيُنْبِتَ حَوْذانا وعَوْفٌ مُنَوّرا ، سَأُتْبِعُهُ من خَيْرِ ما قال قائلٌ ، وكلّما اشتدّ المطرُ دان أجمّ لنباته وامرع له

١٩ * أُسائِلُ عَنْكِ بَعْدَكِ كُلَّ نَجْدٍ * وما عَيْدى بِنَجْدٍ عَنْكِ خالى *

يقول لم ار نجدا خاليا منك ايّامَ حياتك فانا بعد وفاتك اسأل عنك كلَّ نجد لانّك كنت صاحبتَه الملازمةَ له فأنا اطلبك منه كما يطلب الانسان ممّن كانت صحبته معه

٢٠ * يَمُرُّ بِقَبْرِكِ العافى فيَبْكى * ويَشْغَلُهُ البُكاءُ عن السُّؤالِ *

يقول اذا مرّ بقبرك السائلُ بكى وشغله البكاء عن المسألة وهذا منقول من قول البحترىّ ، فلَمْ يَدْرِ رَسْمَ الدارِ كيفَ يُجيبُنا ، ولا نَحْنُ من فَرْطِ البُكا كيفَ نَسْأَلُ ،

٢١ * وما أَعْداكِ لِلْأَجْداثِ عليه * لَوَ انّكِ تَفْدِرينَ على فَعالِ *

يعنى انّ الموت حال بينها وبين العطاء ولولا ذلك لكانت تعطى وان لم يسأل العافى

٢٢ * يَعِيْشُكِ عن سَلُوتِ فانّ قَلْبى * وإنْ جانَبْتِ أَرْضَكِ غيرُ سالى *

يُقسم عليها بحياتها فيقول لها عن سلوت عن حُبّ النوال فانّ قلبى وان بعدتُ عنك غير سالٍ من نوالك

٢٣ * نَزَلْتِ على الكَراعَةِ فى مَكانٍ * بَعُدْتِ على النُعامَى والشَمالِ *

النعامى اسم للجنوب سُمّيت بذلك للينها ونعمتها فى الهبوب يقول نزلت على دراعتنا لنزولك فى مكانٍ لا يصيبك فيه نسيم الرياح

٢٤ * تُحَجَّبُ عَنكِ رائحَةُ الخُزامَى * وتُمْنَعُ مِنْكِ أندَاءُ الطِلالِ *

الخزامى نبت طيّب الريح والطلال جمع الطَلّ وهو المطر يقول روائح الأزهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك ندى الامطار لأنّ المقبور ممنوع من هذه الاشياء لفقد ذكرها

٢٥ * بِدارٍ لَمْ سابِنِها غَريبٌ * طَويلُ الهَجْرِ مُنْبَتُّ الحِبالِ *

يعنى بالدار القبر والمقبرة ومن سكنها فقد بعد عن اهله وعشيرته وطال هجره اياهم وانقطع وصاله عنهم

٢٦ * حَصانٌ مثلُ ماءِ المُزْنِ فيهِ * كَتومُ السِرِّ صادِقَةُ المَقالِ *

يقول فى ذلك المكان امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة دائمة السرّ صادقة فى القول

٢٧ * يُعَلِّلُنا نِطاسِيُّ الشَكايا * وواحِدُها نِطاسِيُّ المَعالى *

النطاسىّ الطبيب الحاذق فى الأمور ويريد بواحدها ابنها الّذى هو واحد الناس يقول يُمرضها ويزيد علّتنا طبيب الامراض يعنى قبل موتها وابنُها طبيب المعالى اى العالم بأدواء المعالى فيزيلها عنه حتّى تصحّ معاليه فلا يكون فيها نقصان ولا عيب

٢٨ * اذا وَصَفوا له داءَ بِثَغْرٍ * سَقاهُ أَسِنَّةَ الأَسَلِ الطِوالِ *

جعل انتقاض الثغر عليه بمنزلة الداء وسمّا استعار لذلك اسمّ الداء استعار لنقى ذلك الداء عنه بالرماح السقى لتجانس الكلام يقول اذا ذكروا له انتقاض ثغر من ثغور المسلمين لغلبة الكفّار نفاه عنه برماحه الطويلة وهذا مأخوذ من قول ليلى الأَخْيَلِيّة ، اذا عَبَطَ الحَجّاجُ أَرْضًا مَريضَةً ، تَتَبَّعَ أَقْصَى دائِها فشَفاها ، شَفاها من الداء العُضالِ الّذى بها ، غُلامٌ اذا عَزّ القَناةَ سَقاها ، وقد قال ابو تمّام . وقد نَدِسَ الثَغْرُ فابْعَثْ له . صُدورَ القَنا فى ابْتِغاءِ الشِفاءِ .

٢٩ * ولَيْسَتْ كالاناثِ ولا اللَواتى * تُعَدُّ لها القُبورُ من الحِجالِ *

يقول لم تكن هذه المرأة يُعَدّ لها القبرُ سترا عنها اى كانت متستّرة قبل ان سُترت بالقبر

٣٠ * ولا مَنْ فى جَنازَتِها نِجارٌ * يَكونُ وَداعُها نَقْضَ النِعالِ *

اى ولم تكن من نساء السوقة يتبع جنازتها تجارٌ وباعةٌ ينفضون النعال من التراب اذا انصرفوا عن القبر اى كانت ملكة

٣١ * مَشَى الأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً * كَأَنَّ المَرْوَ من زِفِّ الرِّئَالِ *

الزفّ ريش النعام والرئال جمع رأل وهو ولد النعام يقول شيّعها الامراء مشوا حواليها حافين يطؤون الحجارة دلّهم يستلينونها

٣٢ * وأَبْرَزَتِ الخُدورُ مُحَبَّآتٍ * يَضَعْنَ النِقْسَ أَمْكِنَةَ الغَوالى *

يقول خرجت نموتها جوارٍ كنّ مُحبّآتٍ فى الخدور يسوّدن وجوههنّ بالنقس مكانَ الغالية اى كنّ يستعملن الغالية والطيب فصرن يسوّدن وجوههنّ حزنا للمصيبة بموتها

٣٣ * أَتَتْنَّ المُصيبَةُ غافلاتٍ * فَدَمْعُ الحُزْنِ فى دَمْعِ الدَّلالِ *

يقول فُجعن بفقدها وهنّ غافلات بينا هنّ يبكين دلالا اذ بكين حزنا فاختلط الدمعان

٣٤ * ولو كُنَّ النِساءُ كمَنْ فَقَدْنا * لَفُضِّلَتِ النِساءُ على الرِجالِ *

يقول لو كانت نساء العالم فى الكمال كهذه لفضلن على الرجال يعنى انّ هذه كانت افضل من الرجال فلو اشبهها غيرها من النساء لكانت مثلها فى الفضل

٣٥ * وما التَأْنِيثُ لِاسْمِ الشَمْسِ عَيْبٌ * ولا التَذْكِيرُ فَضْلٌ للهِلالِ *

يقول لم تُزْرِ بها الأُنوثة كما لا يزرى بالشمس تأنيث اسمها والذكورة لا تعدّ فضيلةً فى كلّ أحد كما لا يحصل للقمر بتذكير اسمه

٣٦ * وأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنا مَنْ وَجَدْنا * قُبَيِّلَ الفَقْدِ مَفْقودَ المِثالِ *

اى أفجع المفقودين من كان مفقودَ المثل فى حال الحياة فانّ من وُجد له نظير يُتسلّى عنه بوجود نظيره ومن يُتسلّى عمّن لا نظيرَ له

٣٧ * يُدَقِّنُ بَعْضُنا بعضًا ويَمْشى * أواخِرُنا على هامِ الأَوالى *

يريد الاوائل فقلب وهو كثير فى كلامهم انشد سيبويه ، تَكادُ أَواليها تُفَرِّى جُلودَها ، ويَكْدَحُ التالى بُؤرٍ وحاصِبِ ، يقول ندفن اموتانا ونمشى على رؤسهم بعد الموت يعنى لا ننفكّ من فقد ودفن ثمّ لا نعتبر بمن ندفن بل نمشى عليهم غير معتبرين بهم

٣٨ * ودَمْعُ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَواحى * كَحيلٍ بالجَنادِلِ والرِمالِ *

يقول دمع عين كانت تُقبّل نواحيها إعزازا وإكراما صارت تحت الأرض مكحولةً بالرمل والحجارة

٣٩ * ومُغْضٍ كانَ لا يُغْضى لِخَطْبٍ * وبالٍ كان يُفْكِرُ فى البُزالِ *

اى وكم من انسانٍ اغضى للموت كان لا يغضى لنزول خطبٍ به فكم من بال لو رأى فى نفسه عزالا كان يشتغل قلبه به ويتفكّر فيه وهذا من قول البحترىّ فى مرثيّة غلام له ، وأَضْفَجَ للبَلا عن ضَوْءِ وَجْهٍ • غَنيتُ بَرِوْعَتى فيه النُّحوبُ ،

٤٠ * أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ * وكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبالِ *

يقول استعنْ فيما فُجِعت به بصبرٍ لا يوجد مثل ذلك الصبر فى الجبال فى ركانتها

٤١ * وأَنْتَ تُعَلِّمُ النّاسَ التَّعَزّى * وخَوْضَ المَوْتِ فى الحَرْبِ السِجالِ *

الحرب السجال ان يكون مرّةً على قوم ومرّةً على قوم يقول لا تحتاج الى ان تُصبّر فانك تعلّم الناس التصبّر وخوض المهالك فى الحرب يريد قد مرّت عليك من شدائد الدهر ما مرّنك وعوّدتك الصبرَ

٤٢ * وحالاتُ الزّمانِ عليكَ شَتّى * وحالُكَ واحِدٌ فى كُلِّ حالِ *

يقول يتلوّن الزمان وتختلف حالاته عليك ولا يتحوّل حالك من الصبر والحلم والرزانة يعنى لا تختلف حالك وان اختلفت احوال الزمن ثم قال ، لا أُمْسِكُ المالَ إلّا رَبْثَ أُتْلِفُهُ ، • ولا يُغَيِّرُنى حالٌ الى حالِ ،

٤٣ * قَلا غيضَتْ بِحارُكَ يا جَمودٌ * على عَلَلِ الغَرائِبِ والدِخالِ *

يقول على طريق الدعاء لا نقصت بحارك يا بحرا كثيرَ الماء وان وردت عليه الابل الغريبة وعلّت منه والدخال ان يدخل بعيرٌ قد شرب بين بعيرين ثم يشربا ليزدادَ شربا وهذا مثلٌ يريد لا تنقص عطاءك وان كثر العفاة والسائلون لما لا ينقص البحر الكثير الماء وان كثر وارده والجمور الّذى يزداد ماؤه وقتا بعد وقتٍ وروى الاستاذ ابو بكر على عِلَلِ الفرائت والدجال قال الفرائت جمع فُرات يريد انبار الفرات المنشعبة منه والدجال جمع دجلة ويريد بعللهما ما يصيبهما من النقصان وهذا تصحيف والرواية الصحيحة ما قدّمنا ذكرهُ

٤٤ * رَأَيْتُكَ فى الّذين أَرَى مُلوكا * كَذَنْكَ مُسْتَقيمٌ فى مُحالِ *

يقول انت بين الملوك كالمستقيم فى محال اى تفضلهم فضلَ المستقيم على المعوجّ

٤٥ * فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأَنْتَ مِنْهُمْ * فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزالِ *

يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم فقد يفضل بعض الشىء جملتَه كالمسك وهو بعض

دمر الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال ابو الحسن محمّد ابن احمد المعروف بالشاعر المغربيّ كان سيف الدولة يسرّ بمن يحفظ شعر المتنبّى وانشدته يوما ، رأيتك فى الّذين أرى ملوكا ، وكان ابو الطيّب حاضرا فقلت هذا البيت وألذى يتلوه لم يُسبَق اليه فقال سيف الدولة لذا حدّثنى ثقةً انّ أبا الفضل محمّد ابن الحسين قال كما قلت فأُعجب المتنبّى واغترّ فاردت ان احرّده فقلت الّا انّ فى احدهما عيبا فى الصنعة فالتفت المتنبّى التفاتَ حنق فقال ما هو فقلت قولك مستقيم فى محالٍ والمحال ليس ضدّا للاستقامة وانما ضدّها الاعوجاج فقال الامير عب القصيدة جيميّةً فكيف تعمل فى تغيير قافية البيت الثانى فقلت عجلا كرّده الطرف ؛ فإنّ تَفُقِ الأنامَ وأنْتَ منهمْ ، فإنّ البَيْضُ بَعْضُ دَمِ الدَجاجِ ، فضحك وضرب بيده وقال حسنٌ مع هذه السرعة الّا انّه يصلح ان يباع فى سوق الطير لانّه ممّا لا يُمدح به امثالنا يا ابا الحسن ۞

فسد وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تَغْلِب بن داود لمّا اسره الخارجىّ فى كلب وقُتل الخارجىّ فى شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

١ * الى مَ طَماعِيَةُ العاذِلِ * ولا رَأْىَ فى الحُبّ لِلْعاقِلِ *

يقول الى متى يطمع العاذل فى استماع لائمه والحبّ يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع فى شرك الحبّ برأيه واختياره فلا معنى للوم فيه والى مر مثل قولهم فيمَر ومِمَّر وعَمَّر وعلى مر وحتّى مر والطماعية مصدر مثل الكراهية

٢ * أَرادَ من القَلْبِ نِسْيانَكُمْ * وتَأْبَى الطِباعُ على الناقِلِ *

يقول العاذل يريد من قلبى ان ينساكم ويسلو عنكم وانا مطبوعٌ على حبّكم فكيف انتقل عن شىء طُبعت عليه والطبع لا يقبل النقل وان نُقل الى شىء آخر لم يصبر عليه وهذا كقول العبّاس ابن الأحْنَف ، لا تَحْسِبَنّى عَنْكُمُ مُقْصِرا ، إنّى على حُبّكُمُ مَطْبوعْ ،

٣ * وانّى لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ * لُحولى ولُدْنَ فَتًى ناحِلِ *

يقول بلغ من عشقكم وحبّى اياكم انّى احبّ لحولى فيكم لانّ سببه حبّكم واحبّ ايضا كلّ ناحل فى الحبّ

٤ * ولَوْ زُلْتُمُ ثُمّ لَمْ أَبْكِكُمْ * بَكَيْتُ على حُبّىَ الزائِلِ *

يقول لو فارقتمونى ولم أبكِ على فراقكم سُلْوًا عنكم بكيت على ما زال من حبّى اياكم كانّه

يقول احبّكم واحبّ حبّكم حتّى لو ذهب عنّى الحبّ لبكيت على فراقه

٥ * أَيُنْكِرُ خَدّى دُموعى وقَدْ * جَرَتْ منْه فى مَسْلَكٍ سابِلِ *

يقول كيف ينكر خدّى ما يجرى عليه من الدمع وهو مسلكٌ له ودموعى تجرى من خدّى فى طريقٍ مذلّلٍ قد جرت فيه كثيرا والسابل الطريق الكثير المارّة

٦ * أَأَوّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ * وأَوّلُ حُزْنٍ على راحِلِ *

يقول ليس دمعى الآن باوّل دمعٍ جرى فوق خدّى وليس حزنى على فراقهم باوّل حزن على مفارق يعنى انّه قديم العشق قد بكى كثيرا على الفراق الاحبّة

٧ * وَهَبْتُ السُلُوَّ لِمَنْ لامنى * وبِتُّ من الشَوْقِ فى شاغِلِ *

يقول تركت السلوّ للائم وهو حظّه لا حظّى ولى من الشوق شغلٌ شاغلٌ عن السلوّ يشغلنى عنه ومن استماع اللوم

٨ * كأنّ الجُفونَ على مُقْلَتى * ثِيابُ ثُقِفْنَ على ثاكِلِ *

قال تباعد ما بين أجفانى للسهر فليست تلتقى لنوم فكانّها ثياب ثاكلٍ ثُقّفت لانّه يقول فقدتُهم وفقدتُ النوم بعدهم وكانّ جفونى ثُقّفت على فقدهم كما ثقّف الثاكل ثوبه وهذا كقوله ، قَدْ عَلّمَ البينُ منّا البَيْنَ أجْفانا ، وأخذ ابو محمّد المُهلّبىّ الوزير هذا المعنى فقال ، تصارَمَتِ الأجْفانُ لمّا صَرَمْتَنى ، فما تَلْتَقى إلّا على عَبْرَةٍ تَجْرى ،

٩ * ولو دُنْتُ فى أَسْرِ غَبْنِ الهَوَى * ضَمِنْتُ ضَمانَ أبى وائِلِ *

يقول لو أسرنى شئ غبن الحبّ لخرجت من أسره بحيلة وضمانٍ دما ضمن أبو وائل مالا لآسره حتّى انفكّ من الاسار ثمّ ذكر تلك القصّة فقال

١٠ * فَدَى نَفْسَهُ بِضَمانِ النَصارِ * وأَعْطَى صُدورَ القَنا الذابِلِ *

اى ضمن لهم الذهب ثمّ اعطى بدل الذهب صدورَ الرماح وذلك انّ سيف الدولة استنقذه من ايديهم بغير فداء

١١ * ومَناهُمُ الخَيْلَ مَجْنونَةً * فَجُنّ بِكُلِّ فَتًى باسِلِ *

اى اعطاهم مُناهم فوعدهم ان يقاد اليهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالرجال الشجعان يعنى انّ اصحاب سيف الدولة اتوا محاربة الخارجىّ

١٢ * كأنّ خَلاصَ أبى وائِلٍ * مُعاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ *

يقول كنّا بعد إساره فى ظلمة حزنا عليه فلمّا تخلّص وعاد الينا كان عوده كعودة القمر بعد الافول

١٣ * دَعا فسَمِعْتَ وَكَمْ ساكِتٍ * على البُعْدِ عِنْدَكَ كالقائِلِ *

يقول دعاك لاستنقاذه فأجبته ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل فكم ساكت وهو بعيد عنك لستَ بغافل عنه حتّى كانّه قائل يسألك حاجته

١٤ * فلَبَّيْتَهُ بِكَ فى جَحْفَلٍ * له ضاحِكٍ وبِهِ كافِلِ *

يقول جعلتَ اجابته ان أتيته بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وتفلوا برمّه الى مكانه

١٥ * خَرَجْنَ مِن النَّقْعِ فى عارِضٍ * ومِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فى وابِلِ *

يقول هذا الجيش دانوا فى سحابٍ من الغبار وفى مطر من العرق

١٦ * ولمّا نَشِفْنَ لَقيتَ السِياطَ * بِمِثْلِ صَفا البَلَدِ الماحِلِ *

لمّا نشفت الخيل لقيت السياط من أعجازها بمثل الصفا لا نُدْوة بها فانّها لم تستريح ولم تضعف لما لحقها من التعب اى لمّا ضُربن بالسياط وقعت من مفاصلها على مثل صفا البلد الماحل والصفا الصخر والماحل الّذى لا مطرَ فيه

١٧ * شَقَقْنَ بِخَمْسٍ الى مَنْ طَلَبْـــنَ قَبْلَ الشُفونِ الى نازِلِ *

الشفون النظر فى اعتراض يقول نظرْن الى أبى وائل قبل النظر الى نازل عن ظهورهنّ يريد انّهم لم ينزلوا عن ظهورها خمسَ ليال حتّى بلغوا أبا وائل فى روضة واحدة

١٨ * فدانَتْ مَرافِقُهُنَّ البَرَى * على ثِقَةٍ بالدَمِ الغاسِلِ *

دانت فاعلت من الدنوّ يقول سخت قوائمها فى التراب الى مرافقها ثقةً بأنّ الدم الّذى يجرى رذاياها سيغسلها ويزيل عنها ذلك التراب

١٩ * وما بينَ كادَتَى المُسْتَغيرِ * كَما بَيْنَ كادَتَى البائِلِ *

الكادة لحم القَحِذ والمستغير الّذى يطلب الغارة يعنى الّذى دان يطلب الغارة على هؤلاء الخوارج يشتدّ عدْوه فيتفاجّ لشدّة عدْوه كما يتفاجّ البائل لئلا يصيبه البَوْل ويجوز انّه يريد انّه يعرق فى عدْوه حتّى يسيل العرق بين رجليه كالبول وذكر فى معنى البيت انّه اراد انّ المنهزم يبول فَرَقا وهذا لا يصحّ لانّ المستغير لا يدوم منهزما

٢٠ * فلَقّينَ كلَّ رُدَيْنِيَّةٍ * ومَصْبوحَةٍ لَبَنَ الشائِلِ *

يقول لُقّيتْ خيله الرماحَ وخيلا سُقيت لبنَ النوق والمصبوحة لمن سُقيت اللبنَ مصبوحا والشائلة

٣٦ * وإنّى لأَعْجَبُ من آمِلٍ * قِتالاً بِكُمّ على بازِلِ *

كان الخارجىّ قد ركب ناقةً وهو يشير بكمّه يحثّ اصحابه على القتال فقال انّى لأعجب ممّن يرجو قتالا بكمّ على ناقة يعنى انّ القتال لا يتأتّى بتحريك الكمّ وركوب الناقة

٣٧ * أقولُ له اللّه لا تَلْقَيْنّ * بماضٍ على فَرَسٍ حائِلِ *

يقول قد أوحَى اللّه عزّ وجلّ اليه ان لا تلقَ جيشَ سيف الدولة بالسيف على الفرس وانّما قال هذا لانّ الخارجىّ كان يدّعى النبوّة يقول لا آتى الّا ما أمرنى اللّه به يقول فيما أمر اللّه تعالى بهذا

٣٨ * اذا ما ضَرَبْتَ به هامَةً * بَراها وغَدّاكَ فى الكاهِلِ *

هذا من صفة قوله ماضٍ يقول قد قال اللّه له لا تلقهم بسيف اذا ضربت به رأسا قطعه ووصل الى عظم الكاهل حتّى يُسمع صوته من قطعه وجعل ذلك الصوت للغداء منه كما قال أبو نُواس ، اذا قامَ غَنّتْهُ على السابِ حِلْيَةٌ ، لَبِ خَنْوَةٌ وَسْطَ الغِناء قَتيرُ ، يعنى بالحلية القيد فنقل وصف القيد الى السيف وقد نظر ايضا الى قول مزرّد ، مِنَ المُلْسِ غِنْدِيّ متى يَعْلُ حَدُّهُ ، ذُرَى البيضِ ثُمّ تَسْلَمْ عليه الكواحِلُ ،

٣٩ * ولَيْسَ بأَوّلِ ذى هِمّةٍ * دَعَتْهُ لِما لَيْسَ بالنائِلِ *

يقول ليس الخارجىّ بأوّل من دعته همّته الى ما لا ينال يريد انّه طمع فى الامارة والولاية

٤٠ * يُشَمّرُ لِلُجّ عن ساقِهِ * ويَغْمُرُهُ المَوْجُ فى الساحِلِ *

قال ابن جنّى فى قوله يشمّر لُجّ عن ساقه يريد تهويله على الأعراب واستغواءه ايّاهم واغراءه قيهم النُبوّة قال ويعنى بتموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة اىْ تهوّد فى ان يشمّر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجّة والّذى اراد المتنبّى انّه يدبّر فى ملاقاة معظم العسكر والتوقّل فيه حتّى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الأهبة لذلك فهو كالمشمّر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج فى ساحله اى قد غَرِق فى اطراف عسكره وغُلب باوائله فذهب تدبيره باطلا وهذا تقويه ، ثُمّ لا الجَبيناتُ ما دَنّقَتْ الى ، قُعُورٍ غَرِقْتَ وانّما تَقَلوا ، هذا كلامه ولقول ابن جنّى وجهٌ حسنٌ ثم يقف عليه ابن فورجة يقول انّ الخارجىّ كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادّعى النبوّة فجعل اللجّ مثلا لها وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرها وواحد من أمرائها كالساحل وقد غرق هو فى الساحل فكيف كان يصل الى اللجّة

٤١ * أما للخلافةِ من مُشْفِقٍ * على سَيْفِ دَوْلَتِها الفاصِلِ *

يقول اما أحدٌ يُشفق على سيف الدولة الخلافةَ ويُبقى عليه ويمنعه من كثرة الحروب والقتال شفقةً عليه من ان تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيفَ لها والفاصل هو القاطع وهو من نعت سيف دولتها ثمّ ذم ما يوجب الاشفاق عليه وهو قوله

٤٢ * يَقُدُّ عِداها بلا ضارِبٍ * ويَسْرِي البِيَمْ بلا حامِلِ *

يقول هو سيفٌ يقتلع الاعداء من غير ان يُضرب به ويسرى البيم غيرَ محمولٍ

٤٣ * تَرَكْتَ جَماجِمَهُمْ فى النَّقا * وما يَتَحَمَّلَنَ للناخِلِ *

يقول دُسْتَ رؤسهم بحوافر الخيل حتّى لو نُخل الرمال الّذى قتلهم به لم يحصل من رؤسهم شئ

٤٤ * وأَنْبَتَّ مِنْهُمْ رَبِيعَ السِباعِ * فَأَثْنَتْ بِإِحْسانِكَ الشامِلِ *

يقول تركتهم جزرا للسباع فأخصبت بكثرة القتلى فكانّك انبتّ لها ربيعا بما وسّعت عليها من لحومهم فاثنت السباع عليك بما شملتهم من احسانك والمعنى انّها لو قدرتْ لأثنت

٤٥ * وعُدْتَ الى حَلَبٍ ظافِرا * كَعَوْدِ الحُلِيِّ الى العاطِلِ *

اى انصرفت الى دار ملكك مع الظفر بأعدائك كما يعود الحُلِيُّ الى من لا حليَّ لها يعنى انّ زينة حلبٍ بك

٤٦ * ومِثْلُ الّذى دُسْتَهُ حافِيا * يُؤَثِّرُ فى قَدَمِ الناعِلِ *

يقول ما فعلته وأنت غيرُ متأثّبٍ لم يعجز عنه المتأثّب فجعل الحافىَ مثلا لمن لم يتأثّب والناعلَ مثلا للمتأثّب

٤٧ * ولَمْ لَكَ من خَبَرٍ شائِعٍ * له شِيَةُ الأَبْلَقِ الجائِلِ *

يقول لم خبر لك من فتوحك شائع فى الناس مشتهرا اشتهارَ الأبلق الّذى يجول فى الخيل فلا يخفى مكانه لشهرته

٤٨ * ويَوْمٍ شَرابُ بَنِيهِ الرَّدَى * بَغِيتِ الحُضورِ الى الواغِلِ *

اى ولَمْ يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل وأدارت بينهم كأس المنيّة والواغل الّذى يدخل على الشرب من غير أن دُعى يُبغض حضورَ ذلك الشراب

٤٩ * تَفُكُّ العُناةَ وتُغْنِى العُفاةَ * وتَغْفِرُ للمُذْنِبِ الجاهِلِ *

يقول عملُك هذه الاشياء من فكّ الأُسارى من اسارهم واغناء السائلين والعفو عن المذنبين

٥٠ * فَهَنَّاكَ النَّصْرُ مُعْطِيكَهُ * وأرضاهُ سَعْيُكَ فى الآجِلِ *

يقول على طريق الدعاء الله الذى أعطاك النصر على الأعداء جعله هنيًا لك ورضى عنك فى الآخرة بسعيك

٥١ * فَذِى الدارُ أَخْوَنُ مِنْ مومِسٍ * وأَخْدَعُ من كِفَّةِ الحابِلِ *

اى فهذه الدنيا خوّانة لأصحابها كالفاجرة تكون كلّ يوم عند آخر وهى أخدع من حبالة الصيّاد

٥٢ * تَفنَى الرِجالُ على حُبِّها * ولا يَحْصُلونَ على طائِلِ *

يقول فنى الناس على حبّ الدنيا ولم يحصلوا منها على شىء والطائل كلّ شىء يُرغب فيه وهو كلّ شىء ذو طول اى ذو فضل ۞

فسّر وقال عند مسيره الى أخيه نصر الدولة لمّا قصده مُعِزّ الدولة سنة سبع وثلاثمائة

١ * أَعَلَى الممالِكِ ما يُبْنَى على الأَسَلِ * والطَّعْنُ عند مُحِبّيهِنَّ كالقُبَلِ *

يقول اعلى مملكة ما وُصل اليه اقتسارا وغلابا لا ما جاء عفوا والأسل الرماح يقول المملكة اذا بُنيت على الرمح بأن أُخذت بها وحُفظت بها فهى أعلاها ومَن احبّ الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعنى يستلذّ الطعن استلذاذ القبل

٢ * وما تَقِرُّ سُيوفٌ فى مَمالِكِنا * حتّى تَقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فى القُلَلِ *

اى السيوف لا تقرّ فى الممالك حتّى تتحرّك زمنا فى رؤس الاعداء يعنى ما لم تقطع رؤس المُعدين لك لم تثبت لك المملكة

٣ * مِثْلُ الأَميرِ بَغَى أَمْرًا فقَرَّبَهُ * طولُ الرِماحِ وأيْدى الخَيْلِ والإبِلِ *

يقول مثلك يطلب امرا فتقرّبه الرماح وايدى الخيل والمطايا يريد انّه لا يتعذّر عليه أمرٌ طلبه لانّه يتمكّن منه بما له من العُدّة والاعتزام وهو قوله

٤ * وعَزْمَةٌ بَعَثَتْها هِمَّةٌ زُحَلٌ * من تَحْتِها بِمكانِ التُرْبِ من زُحَلِ *

اى وعزمة تحرّكها همّة هى اعلى من زُحل بقدر علوّ زحل من التراب

٥ * على النُقراتِ أعصبيٌّ وفى حَلَبٍ * تَوَحُّشٌ لِمُلَقّى النَصْرِ مُقْتَبِلِ *

يقول على النقرات رباح فيها غبارٌ كان جيش اخيك نصر الدولة وفى حلب وحشة لانّك بعُدت عنها ويريد بملقّى النصر سيف الدولة لانّه يلقّى النصرَ حيث ما قصد اى يستقبل به

واللام فيه لام الأجل يعنى لأجله توحّش حلبٌ اى لأجل خروجه والمقتبل الحسن الّذى تقبله العيون

٦ * تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الْكُتْبَ لِلّٰهِ نَفَذَتْ * وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ إِبْدالا من الرُّسُلِ

يقول اسنّته تتبع كُتبه الى أعدائه اى انّه ينذرهم اوّلا وان لم يطيعوه قصدهم بجيشه ويجعل الخيل بدلا من الرسول اى لا يستجلب طاعتهم الّا بالاكراه يعنى انّ كتبه ليست لاستصلاح ولا لاستعتاب وانّما هى انّه متوجّه وذلك انّه لا يحبّ الظفر مواراةً واغتيالا

٧ * يَلْقَى الْمُلُوكَ فلا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ * وما أَعَدّوا فلا يَلْقَى سِوَى نَفَلِ *

يقول الملوك كلّهم جزرُ سيوفه واموالهم نفلٌ وغنيمة لخيله والجزر الشاة لِلّٰهِ أُعدّت للذبح

٨ * صانَ الْخَليفَةُ بالأَبْطالِ مُهْجَتَهُ * صِيانَةَ الذَّكَرِ الْهِنْدِيِّ بالْخِلَلِ *

يقول اكرمه الخليفة فصانه بما جعل له من الابطال والرجال كما يصان السيف الهندىّ بالخلل وهى اغشية الاغماد

٩ * الفاعِلُ الفِعْلَ لم يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ * والقائِلُ الْقَوْلَ لم يُتْرَكْ ولم يُقَلِ *

قال ابن جنّى اى كلّ أحد يطلب معاليك الّا انّه لا يدركها هذا كلامه وليس من معنى البيت فى شىء وللّه يقول هو يفعل ما لم يفعله احدٌ لصعوبته على من طلبه فهو أتى به بِكْرا ويكون ابا عذرة ذلك الفعل وهذا معنى قول ابن فورجة اراد انّك تفعل افعالا مبتكرةً تُجتنب لشدّتها وتقول اقوالا لم تُعرف فلم تُقَلْ فاذا كانت لم تُعرف لم تُترك لانّه انّما يُترك ما يُعرف موضعه او ما يُملّ هذا كلامه ولم يُصب فى تفسير المصراع الثانى وليس المعنى ما ذكره والمعنى انّه يقول ما لم يقُلْه أحد فى بلاغته وجزالته ولم يترك ايضا لانّ كلّ بليغ يريد ان يأتى بمثله فهو يقصده ويتكلّفه ولا يقدر عليه

١٠ * والباعِثُ الْجَيْشَ قد غالَتْ عَجاجَتُهُ * ضَوْءَ النَّهارِ فصارَ الظُّهْرُ كالطَّفَلِ *

اى يبعث الى أعدائه الجيش الّذى يهلك غبارُه ضوء النهار ويغلبه حتّى يصير الظُهر كوقت الطفل لاستتار عين الشمس بغبار جيشه

١١ * الْجَوُّ أَضْيَقُ ما لاقاهُ ساطِعُها * ومُقْلَةُ الشَّمْسِ فيه أَحْيَرُ الْمُقَلِ *

يقول الجوّ على سعة أرجائه أضيق شىء لَقِيَه ساطعُ هذه العَجاجة وعين الشمس على شدّة لمعانها احير المقل فى هذه العَجاجة وهذا على سبيل المبالغة

۱۲ * يَدُلُّ أَبْعَدَ مَنْبا وَهْى نَاظِرَةٌ * مَا تُقَابِلُهُ الَّا على وَجَلِ *

يقول ينال سيف الدولة ابعدَ من الشمس وهى ترى ذلك ما تقابله الّا على خوف من ان ينالها لو قصدها لانها ترى انه مظفّرٌ يدرك ما يقصده

۱۳ * قد عَرَّضَ السَّيْفَ دون النازِلاتِ به * وخاتَمَ الحَزْمَ بين النَّفْسِ والغِيَلِ *

اى قد جعل السيف عارضا بينه وبين نوائب الدهر يدفعها عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل اى تحصّن بحزمه كما يتحصّن بالدرع يقال ختم بين ثوبين اذا لبس احدَهما فوق الآخر اى جعل حزمه كالدرع الواقية له يريد انه لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والغيل وهى جمع غيلة اسمٌ من الاغتيال فقل قُتِلَ فلانٌ غيلةً اى اغتيالا

۱۴ * وَوَدَّ الظَّنُّ بالأَسْرارِ فانْكَشَفَتْ * له ضَمائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ والجَبَلِ *

اى اطّلع بظنّه على الأسرار حتّى ظهرت له ضمائر الناس كلّهم يعنى انه يصيب بظنّه

۱۵ * هو الشُّجاعُ يَعُدُّ البُخْلَ من جُبُنٍ * وهْو الجَوادُ يَعُدُّ الجُبْنَ من بَخَلِ *

قال ابن جنّى اى يجتنب البخل كما يجتنب الشجاع الجبن ويجتنب الجبن كما يجتنب الكريم البخل اى قد جمع الشجاعة والكرم قال العروضىّ فيما املاه علىّ ليس كما ذهب اليه ولكنّه يقول الشجاع يعدّ البخلَ جبنا لانّ البخل معناه خوف الفقر والخوف جبنٌ وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاعٌ غيرُ بخيل وجوادٌ غيرُ جبان وهذا مأخوذ من قول ابى تمّام • واذا رَأَيْتَ أَبا يَزِيدٍ فى وَغًى ، ولَدَى ومُبْدِئَ غِرَّةٍ ومُعِيدا ، يُقْرِى مُرَجِّيهِ حُشاشَةَ مالِهِ • وشَبا الأَسِنَّةِ قَعْرَةً ووَرِيدا ، أَيْقَنْتَ انّ من السَّماحِ شَجاعَةً ، تُدْمى وانّ من الشَّجاعةِ جودا • وقد بيّن مُسْلِم انّ الشجاعة جودٌ بالنفس فى قوله ، يَجودُ بالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الجَوادُ بِهِ • والجودُ بالنَّفْسِ أَقْصَى غايَةِ الجودِ ،

۱۶ * يَعودُ من ذِى فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وقد أَغَذَّ اليه غَيْرُ مُحْتَفِلِ *

يقول كثرت فتوحه فتوالت فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه سار غيرَ مُبالٍ لثقته بقوّته وشجاعته

۱۷ * ولا يُجيرُ عليه الدَّهْرُ بِغْيَتَهُ * ولا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ البَطَلِ *

اجد عليه منعه ثمّ يطلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اى لا يمنع ما يريده ويقول الدهر لا يمنعه مطلوبَه ولا يجير عليه شيأً طلبه وكذلك الدرع لا تحصّن عنه مهجةَ البطل

١٨ * إذا خَلَعْتُ على عِرْضٍ له حُلَلًا * وَجَدْتُها منه فى أبْهَى من الحُلَلِ

يقول اذا مدحته تزيّن مدحى به اكثرَ ممّا يتزيّن هو بمدحى هذا معنى البيت ولكنّه جعل لهذا المعنى مثلا فقال اذا لبستُ عرضَه حُللا وجدتُ تلك الحلل من عرض الممدوح فى شىء احسنَ من الحُلل اى انّ عرضَه احسنُ من الحلل وهذا من قول أبى تمّام، ولم أُمْدَحْكَ تَفْخيما بشِعْرِى ، ولٰكِنّى مَدَحْتُ بكَ المَديحا ، قال ابن جنّى ورأيت فى نسخة صالحة بدلَ خلعت جعلت وهو وجيهٌ

١٩ * بِذى الغَباوَةِ من إنْشادِها ضَرَرٌ * كما تَضِرُّ رِياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ

يقول الجاهل يتضرّر بشعرى اذا أُنشد لانّه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيَظُنّ عليه من أثر الغيظ والخجل ما يَظُنّ على الجُعل اذا اصابه ريح الورد فانّه يُغشى عليه اذا جُعل تحت الورد شبّه شعره بالورد وحاسده بالجُعل

٢٠ * لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عينٍ منْكَ مالِئُها * وجَرَّبَتْ خيرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُوَلِ

يقول ملأتْ كلّ عين ببهائك وهيبتك وكنت خيرَ سيف لخير دولة يعنى دولة الاسلام

٢١ * ما تَكْشِفُكَ الأعْداءُ عن مَلَلٍ * من الحُروبِ ولا الآراءُ عن زَلَلِ

يقول لا تملّ الحروبَ وان طالت فالاعداء والايّام لا تقدر على ان تُظْهِر لك مللا وكذلك الآراء لا تُبدى لك زللا فلا تزِلّ فى رأى ولا تملّ عن حرب

٢٢ * وكَمْ رِجالٍ بلا أرْضٍ لَكَثَّرْتِهِمْ * تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أرْضًا بلا رَجُلِ

اى دمر عدد كثير من أعدائك تضيق الأرض عنهم بكثرتهم وقد أفنيتهم واهلكتهم حتّى خلّيت ارضَهم فبقيتْ بلا رجُل

٢٣ * ما زالَ طِرْفُكَ يَجْرى فى دمائِهِمِ * حتّى مَشَى بكَ مَشْىَ الشارِبِ الثَمِلِ

ما زلت تخوض دمائهم بفرسك حتّى تعثّر بالقتلى فمشى بك مَشْىَ الثمل السكران متعثّرا اى حرّكه الدم بكثرته وأماله عن سَنَن جريه وكأنّ مشْيه مشْى السكران

٢٤ * يا مَنْ يَسيرُ وحُكْمُ الناظِرِينَ له * فيما يَراهُ وحُكْمُ القَلْبِ فى الجَذَلِ

يعنى انّه ملكٌ لا يُرَدّ عن شىء فما حكم ناظره به فهو له اى ما شاء ممّا يراه أخَذَه ولقلبه ما يُحْكَم به من الجذل والحكم ههنا اسمٌ للمفعول لا للفعل فانّ الناس مستوون فى افعال نواظرهم

وانّما يختلفون فى المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه منعٌ ولذلك حُكْم قلبك فيما يُسَرُّ

۲۵ * إنّ السّعادَةَ فيما أنْتَ فاعِلُهُ * وُفِّقْتَ مُرْتَحِلًا او غَيْرَ مُرْتَحِلِ *

اى السعادة موافقة لفعلك فان ارتحلت او اقمت كان ذلك حُكم السعادة

۳۶ * أَجْرِ الجِيادَ على ما كُنْتَ مُجْرِيَها * وخُذْ بنَفْسِكَ فى أخْلاقِكَ الأُوَلِ *

يقول عاوِد القتالَ ودعْ رسمَ السِلم وأجر خيلك على ما كنت تُجريها من قصدك الاعداء والسير اليهم وخذ نفسك بما عوّدتها من اخلاقك الاولى يريد كنت تقاتل الاعداء ولا تباديهم فكُن على ما كنت عليه

۲۷ * يَنْظُرْنَ من مُقَلٍ أدْمَى حَجَّتَها * قَرْعُ الفَوارِسِ بالعَسّالَةِ الذُّبُلِ *

يقول خيلك تنظر من عيونٍ قد ادمى حجاجَها قرعُ الفوارس بالرماح اى انّها غير سليمة لانّها باشرت الحرب

۲۸ * فلا عَجَمْتَ بها إلّا على ظَفَرٍ * ولا وَصَلْتَ بها إلّا الى أمَلِ *

هذا دعاء يقول لا عجمت خيلك الّا على ظفر بعدوّك ولا اوصلتها الّا الى ما تؤمّله من الغنيمة والظفر ۞

قسّو وقال يمدحه وقد سار المسيرَ معه فى هذا الطريق

۱ * سِرْ حَلَّ حَيْثُ تَحُلُّهُ النَّوّارُ * وأرادَ فيك مُرادَكَ المِقْدارُ *

يقول سقى الله مراحلَك فينبتَ بها النَّوْر وجعل نبات النور كناية عن السقى يقول توجّهْ الى مسيرك ثمّ دعا له فقال حلّ النُّوّارُ حيث تحلّه ويجوز ان يريد انّك نُوّار المكان الّذى تنزله فحيث ما تنزل نزل النوّار والقضاء يريد ما تريد اى دان القضاء موافقا لك فيما تريد

۲ * وإذا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلامَةٌ * حيثُ اتَّجَهْتَ وديمَةٌ مِدْرارُ *

يقول دامت السلامة مشيّعةً لك فى ارتحالك حيث ما توجّهت وكذلك المطر يُنْبت لك النبت فتخصّب بالمطر والنبات

۳ * وأراكَ دَهْرُكَ ما تُحاوِلُ فى العِدى * حتّى كأنّ صُروفَهُ أنْصارُ *

اى اراك الزمان ما تطلبه فى اعدائك من الظفر بهم حتّى كانّ صروفه اعوانٌ لك على ما تريد

٤ * وصَدَرْتَ أغْنَمَ صادرٍ عن مَوْرِدٍ * مَرْفوعَةً لِقُدومِكَ الأبْصارُ *

اى كنت اغنم صادر عن مورد عن مكانٍ ورده والابصار ممدودة الى قدومك يعنى انّ من خلفتهم يشتاقون اليك فيتطلّعون نحوك

٥ * أنْتَ الّذى بَجِحَ الزّمانُ بِذِكْرِهِ * وتَزَيَّنَتْ بِحَديثِهِ الأسمارُ *

اى يسرّ الزمان اذا ما ذُكرتَ فى جملة اعله وابنائه وبحسن الاسمار بحديثك

٦ * وإذا تَنَكَّرَ فالفَناءُ عِقابُهُ * وإذا عَفا فعَطاؤُهُ الأعْمارُ *

اذا غضب وتغيّر عن الرضاء عاقب بالهلاك والفناء واذا عاد الى العفو ترك القتل فكانت الأعمارُ عطاءه

٧ * ولَهُ وإنْ وَهَبَ المُلوكُ مَواهِبٌ * دَرُّ المُلوكِ لَدَرِّها أغْبارُ *

الأغبار جمع غبر وهى بقيّة اللبن فى الضرع يقول عطاياه بالقياس الى عطايا الملوك كقياس اللبن الكثير الى اللبن القليل

٨ * لِلّهِ قَلْبُكَ ما يَخافُ من الرَّدَى * ويَخافُ أنْ يَدْنو إليكَ العارُ *

للّه قلبك تعجّبٌ من قلبه حين لم يكن قلبٌ على ما هو عليه وانّما صار هذا اللفظ للتعجّب فى قولهم للّه انت اشارةٌ الى انّ مثلَه لا يَقدر على خلقه غيرُ اللّه فما يقال للامر العجب هذا آتِيّ وان دان كلّ الامور آتِيَّةٌ ثمّ قال ما يخاف الهلاكَ ويخاف العارَ اى لا تتوقّ فى المهالك وتتوقّ ان يدانيك شىءٌ ممّا فيه عارٌ

٩ * وتَحيدُ عن طَبْعِ الخَلائِقِ كُلِّهِ * وتَحيدُ عنكَ الجَحْفَلُ الجَرّارُ *

اى تهرب عن دنس الأخلاق يعنى اللوم وما يُذمّ منها ويهرب عنك الجيش الكثير وأنت عارٌ من وجهٍ مهروبٌ عنه من وجهٍ والجرّار الجيش العظيم الّذى يجرّ ذيل الغبار ويجوز ان يكون فعّالا من جرّ اذا جنى كانّه بكثرته وشدّة وطأته يجنى على الأرض باثارة التراب وعلى السماء بغباره

١٠ * يا من يَعِزُّ على الأعِزّةِ جارُهُ * ويَذِلُّ فى سَطَواتِهِ الجَبّارُ *

يقول يا من عزّ جارُه على الاعزّة فلا يقدرون ان ينالوه بسوء والمتجبّر العظيم فى مُلكه يصير ذليلا فى غضبه

١١ * كُنْ حيثُ شِئْتَ فما تَحولُ تَنوفَةٌ * دون اللقاء ولا يَشُطُّ مَزارُ *

يقول لى حيث شئت من الأرض لا تمنعنا عن لقائك تنوفةٌ ولا بعد ولا يبعد علينا مزارك

١٢ * وبِدُونِ ما أنا من وِدادِكَ مُضْمِرٌ * يُنْضِى المَطِىُّ ويَقْرُبُ المُسْتَارُ *

اى بأقلّ ممّا أُضمره من ودادك تنزل الدابّة ويُقرب السيرُ يعنى انّه لا يبعد على منزل حبيب

١٣ * انّ الّذى خَلَّفْتُ خَلْفِى ضائِعٌ * ما لى على قَلَقِى اليه خِيارُ *

اى من خلّفته وراءى ضاع خروجى من عنده ولا اختيار لى ان اخترتُ ان اكحبك على قلقى واشتياقى الى من خلّفته

١٤ * واذا سَحَبْتُ ذَيْلَ ماءِ مَشْرَبٍ * لَوْلا العِيالُ وذُلُّ أَرْضٍ دارُ *

اى اذا سرت فى محبتك عذُب لى كلّ ماء ووافقنى كلّ أرض حتّى كأنّها دارى لولا من خلّفت من العيال

١٥ * اِذْنُ الأَمِيرِ بأَنْ أَعودَ البَيْهِم * مِلَةٌ تَسيرُ بِذِكْرِها الأَشْعارُ *

اى اذنك لى بالعود الى عيالى مِلّةٌ تشكرها الاشعارُ وهذا كقول المتلمّس ، فَهَلْ لك فى الاِذْنِ لى راضِيا ، فانّى أَرَى الاِذْنَ غُنْمًا كَبيرا ۞

قسم وقال يرثى ابن سيف الدولة وقد تُوفّى بمَيّافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

١ * بِنا مِنْكَ فَوقَ الرَّمْلِ ما بِكَ فى الرَّمْلِ * وهَذا الّذى يُضْنى كَذاكَ الّذى يُبْلى *

يقول بنا منك وبحن فوق الارض الّذى بك وانت فيها يعنى انّا اموات حُزنا عليك كما انّك ميّت فى الارض وتفسير هذا المصراع ما ذكره فى المصراع الثانى وهو قوله وهذا الّذى يضنى اى هذا الحزن الّذى يفزل كالموت الّذى يبلى الانسانَ وهو مأخوذ من قول يعقوب بن الربيع فى مرثية جارية له تسمّى ملكا ، يا مَلْكُ إن كُنْتِ تحتَ الأَرْضِ بالِيَةً ، فانّنى فوقَها بالٍ من الحَزَنِ ،

٢ * كأنّكَ أَبْصَرْتَ الّذى بى وخِفْتَهُ * اذا عِشْتَ فاخْتَرْتَ الحِمامَ على الثُّكْلِ *

يقول كأنّك ابصرت ما بى من فقدك والوجد عليك وخفتَ مثلَه لو عشتَ فاخترت الموت على فقد الاعزّة

٣ * تَرَكْتَ خُدودَ الغانِياتِ وفَوْقَها * دُموعٌ تُذيبُ الحُسْنَ فى الأَعْيُنِ النُّجْلِ *

وجه اذابة الدمع الحسنَ انّه يفسد العين ويزيل حسنها كما قال ، أَلَيْسَ يَضُرُّ العَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ البُكا ، وتَمْنَعَ عنها نَوْمَها وهُجودَها ، وانّما قال تذيب ولم يقل تزيل لانّ الدمع لمّا كان

يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الاذابة لفعله حَسَنا وايضا لمّا كان الذوب فى معنى السيلان والدمع سائل فكانّ الحسن سال معه وقيل فى هذا قولان آخران احدهما انّ الحزن يجمّى الدمع ويُسخنه وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب حسنها والثانى انّ الحسن عرضٌ لا يقبل الاذابة يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فكيف ما يقبلها

٤ * تَبُلُّ الثَّرَى سودًا من المِسْكِ وَحْدَهُ * وقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا على الشَّعَرِ الجَثْلِ *

اى هذه الدموع تصل الى الارض فتبلّها وهى سود لامتزاجها بالمسك وحده لانّ الجوارى لا يكتحلن لأجل المصيبة لانّ كحل اعينهنّ يغنيهنّ عن الكحل فلا يحتجن اليه وقد استعملن المسك قبل المُصيبة فبقى فى شعورهنّ والكحل لا يبقى طويلا وهذه الدموع قطرت وهى حُمر لامتزاجها بالدم ثمّ غلب عليها سواد المسك فعادت سودا وانّما قطرت على الشعر لانّهنّ نشرن الشعورَ وهى جثلٌ اى كثيرة وفيها مسك ثمّ الدمع بها فاسودّت من مسكها وهذا المعنى مأخوذ من قول ابى نواس ، وقدْ غَلَبَتْها عِبْرَةٌ فَدُموعُها ، على خَدِّها حُمْرٌ وفى نَحْرِها صُفْرُ ، فجعلها صفرا على النحر لانّها اختلطت بالطيب الّذى فيه الزعفران

٥ * فإنْ تَكُ فى قَبْرٍ فإنّكَ فى الحَشا * وإنْ تَكُ طِفْلا فالأَسَى لَيْسَ بالطِّفْلِ *

يقول انّك وان قُبرت فانّك لم تفارق القلب وان كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاوّل من قول أبى تمّام ، لَها مَنْزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وعَهِدْتُها ، لَها مَنْزِلٌ بينَ الجَوانِحِ والقَلْبِ ،

٦ * ومِثْلُكَ لا يُبْكَى على قَدْرِ سِنِّهِ * ولَكِن على قَدْرِ المَخيلَةِ والأَصْلِ *

يقول ليس البكاء عليك على قدر سنّك لانّك صغيرٌ لم يبلغ المبالغ فتوجب فرط البكاء عليك ولكنّك تُبكَى على قدر اصلك اذ انت من اصل دبير وعلى قدر الفراسة فيك اذ كنّا نتفرّس فيك الملكَ فلهذا يكثر البكاء عليك ثمّ بيّن عظم اصله ونسبه فقال

٧ * أَلَسْتَ من القَوْمِ الّذى مِنْ رِماحِهِمْ * نَداهُمْ ومِن قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ *

اى الست من القوم الّذين جودهم افنوا البخل فاستعار لجودهم رماحا وللبخل مهجةً لما حصل افناء البخل بجودهم والمعنى مأخوذ من قول أبى تمّام ، فانْ أَزمانُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ ، أُريقَتْ دِماءُ المَحْلِ فيها فَحُلَّتِ ،

٨ * بِمَوْلِدِهِمْ صَمَّتْ اللسانَ بَغَيْرِهِ * ولَكِنَّ فى أَعْطافِهِ مَنْطِقَ الفَضْلِ *

يقول لن حيث شئت من الأرض فما تمنعنا عن لقائك تنوفةٌ ولا بعدت ولا يبعد علينا مزارك

۱۲ * وبِدُوِّن ما أنا من وِدادِكَ مُضْمِرٌ * يُنْضِي المَطِيَّ ويُقْرِبُ المُسْتارُ *

اى بأقلّ ممّا أُضمره من ودادك تنزل الدابّة ويُقرب السيرُ يعنى انّه لا يبعد على منزل حبيب

۱۳ * انّ الّذى خَلَّفْتُ خَلْفى ضائِعٌ * ما لى على قَلَقى اليه خِيارُ *

اى من خلّفته وراءى ضاع خروجى من عنده ولا اختيار لى إن اخترتُ ان اصحبك على قلقى واشتياق الى من خلّفته

۱۴ * واذا صَحِبْتُ فكلُّ ماء مَشْرَبٌ * لَوْلا العِيالُ وكُلُّ أَرْضٍ دارُ *

اى اذا سرت فى صحبتك عذُب لى كلّ ماء ووافقنى كلّ أرض حتّى كأنّها دارى لولا من خلّفت من العيال

۱۵ * انّ الأَمير بأنْ أَعودَ لَبِيمِ * صِلَةٌ تَسيرُ بِذِكْرِها الأَشْعارُ *

اى انّك لى بالعود الى عيالى صلةٌ تشكرها الاشعارُ وهذا كقول المهلّبىّ ، فهَلْ لك فى الانِّ لى راضِيا ، فإنّى أَرَى الانَ غُنْمًا كَبيرا ۞

قسم وقال يرثى ابن سيف الدولة وقد تُوفّى بمّيافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

۱ * بِنا مِنْكَ فوقَ الرَّمْلِ ما بِكَ فى الرَّمْلِ * وهَذا الّذى يُثْنى كَذاكَ الّذى يُبْلى *

يقول بنا منك وبحن فوق الارض الّذى بك وانت فيها يعنى انّا اموات حُزنا عليك كما انّك ميّت فى الارض وتفسير هذا المصراع ما ذكره فى المصراع الثانى وهو قوله وهذا الّذى يضنى اى هذا الحزن الّذى يهزل كالموت الّذى يبلى الانسانَ وهو مأخوذ من قول يعقوب بن الربيع فى مرثية جارية له تسمّى ملكا ، يا مَلْكُ إن تُنْتِ تحتَ الأرضِ بالِيَةً ، فإنّنى فوقَها بالٍ من الحَزَنِ ،

۲ * كأنّكَ أَبْصَرْتَ الّذى بى وخِفْتَهُ * اذا عِشْتَ فاخْتَرْتَ الحِمامَ على الثُّكْلِ *

يقول كأنّك ابصرت ما بى من فقدك والوجد عليك وخفتَ مثلَه لو عشتَ فاخترت الموت على فقد الاعزّة

۳ * تَرَكْتَ خُدودَ الغانِياتِ وفَوْقَها * دُموعٌ تُذيبُ الحُسْنَ فى الأَعْيُنِ النُّجْلِ *

وجه اذابة الدمع الحسنَ انّه يفسد العين ويزيل حسنها لما قال ، أَلَيْسَ يَضُرُّ العَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ البُكا ، وتَمْنَعَ عنها نَوْمَها وهُجودَها ، وانّما قال تذيب ولم يقل تزيل لانّ الدمع لمّا كان

يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الاذابة لفعله حَسَنا وايضا لمّا كان الذوب فى معنى السيلان والدمع سائل فكانّ الحسن سال معه وقيل فى هذا قولان آخران احدهما انّ الحزن يحمّى الدمع ويُسخنه وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب حسنها والثانى انّ الحسن عرضٌ لا يقبل الاذابة يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فكيف ما يقبلها

٤ * تَبْلُ الثَرَى سودًا من المِسْكِ وَحْدَهُ * وقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا على الشَعَرِ الجَثْلِ *

اى هذه الدموع تصل الى الارض فتبلّها وهى سود لامتزاجها بالمسك وحده لانّ الجوارى لا يكتحلن لأجل المصيبة لانّ كحل اعينهنّ يغنيهنّ عن الكحل فلا يحتجن اليه وقد استعملن المسك قبل المُصيبة فبقى فى شعورهنّ والكحل لا يبقى طويلا وهذه الدموع قطرت وهى حُمر لامتزاجها بالدم ثمّ غلب عليها سواد المسك فعادت سودا وانّما قطرت على الشعر لانّهنّ نشرن الشعورَ وهى جثلٌ اى كثيرة وفيها مسك ثمّ الدمع بها فاسودّت من مسكها وهذا المعنى مأخوذ من قول ابى نواس ، وقدْ غَلَبَتْنا عبْرَةٌ فَدُموعُنا ، على خَدِّنا حُمْرٌ وفى نَحْرِنا صُفْرُ ، فجعلها صفرا على النحر لانّها اختلطت بالطيب الذى فيه الزعفران

٥ * فإنْ تَكُ فى قَبْرٍ فإنّكَ فى الحَشا * وإنْ تَكُ طِفْلا فالأَسَى لَيْسَ بالطِفْلِ *

يقول انّك وان قُبرت فانّك لم تفارق القلب وان كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاوّل من قول أبى تمّام ، لَها مَنْزِلٌ تَحْتَ الثَرَى وعَهَدْتُها ، لَها مَنْزِلٌ بينَ الجَوانِحِ والقَلْبِ ،

٦ * ومِثْلُكَ لا يُبْكَى على قَدْرِ سِنِّهِ * ولَكِنَ على قَدْرِ المَخيلَةِ والأَصْلِ *

يقول ليس البكاء عليك على قدر سنّك لانّك صغيرٌ لم يبلغ المبالغ فتوجب فرط البكاء عليك ولكنّك تُبكى على قدر اصلك اذ انت من اصل كبير وعلى قدر الفراسة فيك اذ كنّا نتفرّس فيك الملكَ فلهذا يكثر البكاء عليك ثمّ بيّن عظم اصله ونسبه فقال

٧ * أَلَسْتَ من القَوْمِ الّذى مِنْ رِماحِهِمْ * نَداهُمْ ومِن قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ *

اى انست من القوم الّذين جودهم افنوا البخل فاستعار لجودهم رماحا وللبخل مهجةً لما حصل افناء البخل بجودهم والمعنى مأخوذ من قول أبى تمّام ، فإنْ أَزْمانُ الدَهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ ، أُريقَتْ دِماءُ المَخْلِ فيها فَحَلَّتِ ،

٨ * بِمَوْلِدِهِمْ صَمْتُ اللِسانِ لِغَيْرِهِ * ولَكِنَ فى أَعْضائِهِ مَنْطِقُ الفَضْلِ *

يقول صبيّهم لا ينطق كما لا ينطق سائر الصبيان الصغار ولكنّ الفضل المتفرّس فيه كانّه ناطقٌ لظهوره فيه والاعطاف جمع العِطف وهو الجانب اى من نظم فى جوانبه تفرّس فيه الفضلَ

۹ * تُسَلّيهِم عَلْياؤُهُمْ عن مُصابِهِمْ * ويَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثّناء عَنِ الشُّغْلِ *

يقول معاليهم تُذْهِب عنهم حزنَ المصيبة وذلك انّ الجزع من اخلاق اللئيم ومن نَبُلَ قدرُه وعلتْ عمّته لم يجزعْ لِما اصابه ويشتغلون بكسب الثناء عن كلّ شغل لانّ ذلك شغلُهم الّذى يشغلهم عن غيره

۱۰ * أَقَلُّ بِلاءٍ بالرَّزايا مِنَ القَنا * وأَقْدَمُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ *

البلاء فعل من المبالاة يقولون لا يُبالون بما يصيبهم من الرزايا كما لا يبالى بها من لا يعرف وهو قوله من القنا وهى جماد لا يوصف بالمبالاة وهم اشدّ تقدّما عند الحرب من النبل والنبلُ يأبَى الّا التقدّمَ وقوله اقدَمُ من قَدَمَ يقدُم اذا تقدّم ويجوز ان يكون معناه اشدّ اقداما فاستعمل افعَل منه على حذف الزوائد كما قال ذو الرّمة ، بأَطْيَبَ من عَيْنَيْكَ للدّمْعِ كُلّما ، تَوَهَّمْتَ رَبْعًا او تَذَكَّرْتَ مَنْزِلا ،

۱۱ * عَزاءَكَ سيفَ الدَّوْلَةِ المُقْتَدى به * فإنّكَ نَصْلٌ والشّدائدُ للنَّصْلِ *

يقول الزمْ عزاءَك الّذى يقتدى به الناس فيتعلّمون منه التعزّى والتصبّر فانّك قد تعوّدت الشدائد لانّك نصل والنصل مستعمل مبتذل فى الحرب تمرّ به الشدائد من مقارعة الحديد

۱۲ * مُقيمٌ من البَيْجاءِ فى كُلّ مَنْزِلٍ * كَأَنّكَ من كُلّ الضَّوامِرِ فى أَعْلِ *

يقول انت مقيم من الحرب فى منزلك لانّك لا تنفكّ منها فكانّك اذا كنت بين السيوف كنت فى اهلك وهذا من قول الطائىّ ، حَنَّ الى الموتِ حتّى ظَنَّ جاهِلُهُ ، بأَنّهُ حَنَّ مُشْتاقا الى الوَطَنِ ، ومثله قوله ايضا ، لِتَعْلَمَ أنَّ الغُرَّ من آلِ مُصْعَبٍ ، غَداةَ الوَغى آلُ الوَغَى وأُقارِبُهْ ،

۱۳ * ولَمْ أَرَ أَعْصَى منكَ للحُزْنِ عَبْرَةً * وأَثْبَتَ عَقْلا والقُلوبُ بِلا عَقْلِ *

يقول لم ار أحدا لا يطيع دمعة الحزن ولا اثبتَ عقلا منك حين تخلو القلوب من العقول يعنى عند شدّة الفزع

۱۴ * تَحُونُ المَنايا عَهْدَهُ فى سَليبِهِ * وتَنْصُرُهُ بينَ الفَوارِسِ والرَّجْلِ *

يقول تخونك المنايا فلا تحفظ عهدك فى ولدك ثمّ تنصرك فى المعارك اذا كنت بين الرجالة والفرسان

١٥ * ويَبْقَى على مَرِّ الحَوادِثِ صَبْرُهُ * ويَبْدو كما يَبْدو الفِرِنْدُ على الصَّقْلِ *

يقول صبرك باقٍ على مرور الحوادث بك ظاهرٌ آثارُهُ ظهورَ الفرند اذا صُقل جعل مرورَ الحوادث به كالصقل للسيف والسيف اذا صُقل فزال ما عليه من الطبع ظهر فرنده كذلك هو اذا امتُحن بالحوادث والشدائد ظهر صبره والبيت من قول الطائىّ ، بالقَتْلِ أَظْهَرَ صَقْلُ سَيْفٍ أُثَّرَهْ ، فبَدا وعَذَّبَتِ القُلوبَ هُمومُها ،

١٦ * ومَنْ دانَ ذا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ * فَفيهِ لَها مُغْنٍ وفيها لَهُ مُسْلى *

يقول من كانت نفسه حرّةً كنفسك اغنته عن تعزية غيره واسلّته عن مصيبته لانّه يعرف انّ الانسان لا يخلو فى دهره من الحوادث ومن عرف هذا وطّن نفسه على فقد الأحبّة

١٧ * وما المَوتُ الّا سارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ * يَصولُ بلا كَفٍّ ويَسْعَى بِلا رِجْلِ *

يقول مثلُ الموت وابطالِه الارواحَ كالسارق الّذى لا يمكن الاحتراسُ منه لدقّة شخصه كذلك الموتُ لا يُدرَى كيف يأتى وكيف يُبْطل الارواحَ ويسرقها من الأجساد

١٨ * يَرُدُّ أبو الشِّبْلِ الحَميسَ عَنِ ابْنِهِ * ويُسْلِمُهُ عِنْدَ الوِلادَةِ لِلنَّمْلِ *

يقول الأسد يقاتل الجيش الكثير عن ولده فيدفعهم عنه ولا يقدر على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثلٌ يقول لو غيرُ الموت قصد ابنك لدفعتَه عنه وان كان عظيما ولكن لا مدفعَ للموت

١٩ * بنَفْسى ولِيدٌ عادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ * الى بَطْنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بالحَمْلِ *

يقول أفدى بنفسى مولودا صار بعد حمل الامّ اياه الى بطن امّ وهى الارض لا تطرّق بالحمل اى لا يعسر عليها خروجُ مَن ضمّته فى بطنها من قولهم طَرِقت المرأةُ اذا عسُر عليها الولادة وانّما قال لا تطرّق إمّا لانّها جمادٌ لا توصف بالتطريق وان كانت تسمّى أُمًّا وتكون الاموات فى بطنها وإمّا لانّ الله تعالى قادرٌ على اخراجهم من بطنها بسرعة وسهولة كما قال عزّ من قائل فانّما هى زَجْرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسّر قومٌ هذا البيت على الضدّ وقالوا معنى لا تطرّق بالحمل لا تُخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طَرَّقَ طَرَّقَ اى خَلِّ الطريقَ يقول فالأرض امّ للموتى لا يخرجون منها ثمّ قالوا انّ المتنبّى كان لا يقول

بالبعث والبيت على ما فسّرنا وتطريق الامر لا يفسّر بما ذكروا والمشهور المعروف من قولهم طرّقت الناقة اذا عسُر عليها خروج الولد من بطنها وطرّقت القطاة ببيضها

٢٠ * بَدا ولَدٌ وَعْدُ السَحابَةِ بالرَوَى * وَعَدَّ وفينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ *

الروى بفتح الراء يجوز ان يكون مصدرَ رَوِىَ من الماء رَيًا ورَوًى ويجوز ان يكون مقصورَ الرَواء من قولهم ماءٌ رَواءٌ اذا كان مرويًا ومَن كسر الراء فلأنّه يقال ماءٌ رَواءٌ ممدود مفتوح ورِوًى مكسورٌ مقصورٌ يقال ظهر هذا الولد وشمائله واعدةٌ بالخير وعدَ السحاب بالرِىّ ثمّ غاب عنّا بموته قبل ان يروينا فبقى فينا عطش المكان اليابس

٢١ * وقَدْ مَدّتِ الخَيْلُ العِنانَ عُيونَها * الى وَقتِ تَبْديلِ الرِكابِ مِنَ النَعْلِ *

يقول ادرم الخيل دامت تنتظر ركوبه اياها حين يبدّل نعله بالرّكاب فيبلغ ان يركب الخيل

٢٢ * وربِعَ له جَيْشُ العَدُوِّ وما مَشَى * وجاشَتْ له الحَرْبُ الضَروسُ وما تَغْلى *

يقول انّ الاعداء خافوه وهو صبىٌّ لم يمش فكانّ الحرب الضروس قامت عليهم وقوله وما تغلى تنبيهٌ على انّ الحرب قامت معنًى لا صورةً وذلك المعنى هو الخوف ومن روى يغلى بالياء اراد جاشت الحرب ولم يغل الطفل حَنَقا عليهم ومن روى يقلى بالقاف فهو من قليتُ رأسه بالسيف اى ضربته والمعنى قبل ان يضرب بالسيف ويروى يقلى بالقاف اى لم يبلغ حدّ القِلَى والبُغض لأعدائه ومعنى البيت انّ الأعداء ارتاعوا له وهو صبىّ فى المهد واشتدّ عليهم الخوف حتّى ظنّ الحرب قامت عليهم

٢٣ * أيَقْصِمُهُ التُرْابُ قَبْلَ فِطامِهِ * ويَأْكُلُهُ قَبْلَ البُلوغِ الى الأَكْلِ *

هذا استفهامُ انكار وتوبيخ يقول ايَقْصِله التراب عن امّه قبل فصال الامّ ويأكله التراب قبل ان يبلغ الصبىُّ الأكل

٢٤ * وقَبْلَ يَرَى مِنْ جودِهِ ما رَأَيْتَهُ * ويَسْمَعَ فيهِ ما سَمِعْتَ من العَذْلِ *

اى قبل ان يرى من جوده ما رأيته انت من تعد السائلين وبلوغ الأُمور العانية وقبل ان يُعذل فى الجود فيسمع ما سمعتَه

٢٥ * ويَلْقَى لَما تَلْقَى من السِلْمِ والوَغَى * ويَمْسى لما تُمْسى مَليكا بلا مِثْلِ *

اى وقبل ان يبلغ المسالمة والمحاربة فيلقى منهما ما لقيته انت من بَعد الحيبة والهيبة فى الاعداء وقبل ان يصير ملكا لا نظيرَ له

٣٦ * تُوَلِّيهِ أَوْسَاطَ البِلادِ رِمَاحُهُ * وتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ من العَزْلِ *

اى وقبل ان يتملك البلاد فيغتصبها الولاة برماحه ويمنعه رماحه من العزل يعنى انه يتولاها قسرا لا تولية من جهة غيره فيؤمّر ثمّ يُعزل

٣٧ * نُبَكِّي لِمَوْتانا على غَيْرِ رَغْبَةٍ * تَفوتُ من الدُنْيا ولا مَوْهِبٍ جَزْلِ *

يقبح أمر البكاء على الميّت ويذكر قلّة عَنائه من الباكى يقول نبكى الاموات من غير ان يفوتهم من الدنيا لموتهم شىء يُرغب فيه ولا عطاء جزلٌ يعنى انّ من فارق الدنيا لم يفُتْهُ بفواتها شىء له خَطَرٌ

٣٨ * إذا ما تَأَمَّلْتَ الزمانَ وصَرْفَهُ * تَيَقَّنْتَ أَنَّ المَوْتَ ضَرْبٌ من القَتْلِ *

يقول اذا تأمّلت تصاريفَ الزمان علمت انّ الموت نوع من القتل وذلك انّ من لم يُقْتَلْ بالسيف ومات بتقلّب الزمان عليه كان كمن قُتل لانّ كليهما فوات الروح وهذا كما قال الآخر ، إذا بَلَّ مِنْ داءٍ به خالَ أنّه ، نجا وبِهِ الداء الّذى هو قاتِلُهْ ، يعنى الموت لانّه محتومٌ على كلّ أحد فجعل الموت قاتلا وقد قال الجنترىّ ، رَأَى بَعْضُهم بعضا على الحُبّ أُسْوَةً ، فماتوا وموتُ الحُبّ ضَرْبٌ من القَتْلِ ، يعنى انّ قتْل الحبّ ايّاهم كقتل السيف

٣٩ * هَلِ الوَلَدُ المَحْبوبُ الّا تَعِلَّةٌ * وهَلْ خَلْوَةُ الحَسْناءِ الّا أَذَى البَعْلِ *

التعلّة التعليل يقال فلانٌ يعلّل نفسه بكذا تعليلا وتعلّة اذا كان يطيّب به نفسه يقول الولد الّذى تحبّه انّما هو تعليلٌ للنفس والحزن بسببه اكثرُ من السرور به وقوله وهل خلوة الحسناء الّا أذى البعل قال ابن جنّى اذا خلَت الحسناء مع بعلها أدّتْ تلك الخلوة الى تأذّيه بها امّا لشُغل قلبه عمّا سواها او غير ذلك من المضارّ الّتى تلحق مُواصلَ الغوانى وقال ابن فورجة معنى البيت نفىُ الرجل عن الخلوة بامرأته لئلا تلد يقول خلوتك بها أذًى لك فى الحقيقة لانّها تجلب لك ولدا تغتمّ من أجله وتتأذّى بتربيته ولعلّ العاقبة الى الثكل

٤٠ * وقدْ ذُقْتُ حَلْواءَ البَنينَ على الصِبا * فلا تَحْسِبَنّى قُلْتُ ما قُلْتُ عن جَهْلِ *

يعنى جرّبت حلاوة البنين وقتَ شبابى فوجدت الأمر على ما قلته ووصفته ولم اقلْ ما قلته عن جهل وغفلة يعنى قولَه هل الولد المحبوب الّا تعلّة ويجوز ان يكون قوله على الصبا على صبى البنين اى فى حال صباهم والحلواء الحلاوة ومنه قول زهير ، تَبَدَّلْتُ من حَلْوائِها طَعْمَ عَلْقَمٍ . وقال ابن جنّى فى هذا البيت اى لست اسلّيك الّا عمّا قد فُجعت به فرأيْت الصبر عليه

احرمَ من الأسى عليه وعذا بعيد لانّه لم يتقدّم هذا البيتَ ما يدلّ على ما قاله وانّما تقدّم ما ذكرنا

۳۱ * وما تَسَعُ الأزمانُ عِلْمى بأمْرِها * وما تُحْسِنُ الأيّامُ تَكْتُبُ ما أُمْلى *

يقول علمى بأمر الزمان اوسعُ منه فلا يسعه علمى وما أُمليه من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الايّام ان تكتبها يريد انّه يعلم ما تَعجز الايّامُ عن مثله والعرب تنسب الحوادث الى الزمان وتجعله يأتى بالحوادث فهو يقول الايّام مع انّها تأتى بهذه العجائب لا تحسن ان تكتب ما امليه فمتى تعلمه

۳۲ * وما الدَّهْرُ أعْلُّ ان تُؤمّلَ عِنْدَهُ * حَيٰوةٌ وأنّ يُشْتاقَ فيهِ الى النَّسْلِ *

يقول الدهر خوّان ليس بأعل ان تُرجَى عنده الحياةُ لانّه لا يفى بالرجاء ولا يحقّق الأمل فى الحياة وليس بأعل ان يُشتاق فيه الى الولد لانّ الولد اذا عاش بعدك لقى من مكاره الدهر ما ينغّص عيشَه ويُسأم معه الحياة ولانّه ايضا لا يبقى الولد بل يُفجع به الوالِدُ ۞

فسّح وقال ايضا ارتجالا وقد سأله عن وصف فرس ينفذه اليه

۱ * مَوْقِعُ الخَيْلِ مِنْ نَداكَ طَفيفُ * ولَوَ انّ الجِيادَ فيها أُلوفُ *

طفيف قليل حقير من قولهم طفّ له الشيء واطفّ واستطفّ اذا امكن فالطفيف الممكن غير المتعذّر يقول كثرة عطاياك تحقّر وتصغّر ما سُقْتَ من الخيل واعديته حتّى يكون موقعها نزرا قليلا وان كثرت الخيل فتكون الالوف من الجيد فى الخيل لقّة تَهَبها ويروى ولو انّ الجياد منها اى من الخيل

۲ * ومِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْـــفَ وذاكَ المُتَمَّمُ المَعْروفُ *

يعنى من الالفاظ لقّة توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع اوصافها وذلك اللفظ هو المتمّم وهو التامّ الجمال الّذى يحسن كلّ شيء منه على حدّته والمعنى انّك امرتنى ان اختار وصف فرس تهبه لى والّذى أختارُه هو المتمّم وهو المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف لانّ المتمّم وصف

۳ * ما لَنا فى النَّدَى عليكَ اختيارٌ * كُلَّما يَمْنَحُ الشَّريفُ شَريفُ *

يريد انّك استدعيت الوصفَ فذكرتُ وصفا واحدا طاعةً لأمرك فامّا الّذى عندى فهو انّه لا اختيارَ لنا عليك فيما تعطى لانّ ما منحته فهو جليلٌ شريف ۞

وقال وقد خيّره بين فرسين دهماء وكُميت قسّط

* اِخْتَرْتُ دَهْماءَ تَيْنِ يا مَطَرُ * وَمَنْ له فى الفَضائِلِ الخِيَرُ * ١

اراد دهماء عاتين اى الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل عذيْن اى الفاضل منهما وتبين بمعنى عاتين وتا بمعنى عذه وتثنيتُها تان وسمّاه مطرا لكثرة الجود وقوله ومن له اى يا من له الاختيار فى الفضائل يعنى تأخذ مختارَ الفضائل وتجيبتها فتختار منها ما تريد ويروى الخَبَر يعنى له الاشتهار فى الفضائل والخبر فى الناس

* وربّما قالتِ العُيونُ وقدْ * يَصْدُقُ فيها ويَكْذِبُ النَظَرُ * ٢

يقول انا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيرُه احسنُ منه فانّ النظر قد يصدق فيريك الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقةَ الشيء

* أنْتَ الّذى لو يُعابُ فى مَلَإٍ * ما عيبَ إلّا بأنّه بَشَرُ * ٣

يقول ليس لك عيبٌ تعاب به فلو عيبت بشيء ما عيبت الّا بكونك بشرا اى انت اجلّ قدرا من ان تكون بشرا ادميّا لانّ ما فيك من الفضائل لا تكون فى بشر

* وأنّ إعْطاءَ الصَوارِمِ والْخَيْـــلِ وسُمْرِ الرِماحِ والعَكَرُ * ٤

المراد بالاعطاء ههنا الاسم لا المصدر يريد به العطاء قال ابن جنّى يقول قدرُك ان يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك مَعيب به لقلّته بالاضافة الى محلّك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ما ذكر فهو هجْو وكيف يُهْجَى البَحر باكثر من ان يقال ما وهبتَ يسيرٌ جَنْب قدرك فيجب ان تهب اكثرَ من ذلك والّذى اراد المتنبّى انّهم لو عابوك ما عابوك الّا بسخائك واسرافك فيه وليس السخاء ممّا يعاب به فيكون كقول النابغة ، ولا عَيْبَ فيهِمْ غَيْرَ أنّ سُيوفَهُمْ ، بِهِنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ ، وقول ابن الرقيات ، ما نَقَموا مِن بَنى أُمَيَّةَ إلّا أنّهُمْ يَحْلِمونَ انْ غَضِبوا ، والمعنى انّهم لا يقدرون من عَيبك الّا على ما لا يعاب به هذا كلامه والّذى ذكره ابن جنّى صحيح فقد يُمدح الانسان الكثيرُ الخطاء بانّ قدره يقتضى اكثر ممّا أعطى كما قال ابو الطيّب ، يا مَنْ اذا وَهَبَ الدُنْيا فقد بَخِلا ،

* فاضِحُ أعْدائِهِ كَأنّهُمُ * لهُ يَقِلّونَ كُلّما كَثُروا * ٥

اى يفضح اعداءه بظهور فضله عليهم وتأخّرهم عن مكانه ومحلّه وانتقاص عددهم من مكاثرته حتّى كانّهم يقلّون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم اذا قيسوا به وأُضيفوا اليه

٦ * أعاذكَ اللّٰهُ مِنْ سِهامِهِم * ومُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُهُ القَمَرُ *

دع له ان يحفظه اللّٰه من سهام الأعداء ويجوز ان يكون هذا خبرا لقوله ومخطئٌ من رميه القمر اى انّهم لا يصيبونك برمْيهم كما لا يصيب مَن رمى القمر لانّه أرفع محلًا من ان يبلغه سهم رامية كذلك انت ☆

فع وامر سيف الدولة بانفاذ خلعٍ الى ابى الطيّب فقال

١ * فَعَلَتْ بِنا فِعْلَ السَّماءِ بأَرْضِهِ * خِلَعُ الأَمِيرِ وحَقُّهُ لم نَقْضِهِ *

يقول احيتنا خلع الامير وأزاننا والبستنا الوشيَ لانّ هذه المعانى موجودةٌ فى فعل السماء بالارض والهاء فى ارضه يجوز ان تكون كنايةً عن الممدوح أضاف الارض كلّها اليه تفخيما لشأنه ويجوز ان تكون كنايةً عن السماء وذكّره على ارادة السقف او لانّه جمعُ سماوة وكلّ جمع بينه وبين واحده الهاء جاز تذكيره واراد بالسماء المطر يقول لم نقض حقّ الامير كما يستحقّه من المدح وقد أتانا بخلعٍ لها فينا تأثيرُ السماء فى الارض

٢ * فكأنّ صِحّةَ نَسْجِها من لَفْظِهِ * وكأنّ حُسْنَ نَقائِها من عِرْضِهِ *

يقول صفات نسجها تشبه الفاظ الامير فى جودتها وسلامتها من السخافة وكأنّ نقاءها من نقاء عرضه حيث سلم ممّا يعاب به

٣ * وإذا وَكَلْتَ الى كَرِيمٍ رَأْيَهُ * فى الجُودِ بانَ مَذِيقُهُ من مَحْضِهِ *

المذيق الممذوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول اذا فوّضت الأمر فى الجود الى الكريم ولم تقترح عليه شيأ بان مَعيب الرأى من صحيحه لانّ المعيب لا يعطى شيأ على ترك السؤال والالحاح عليه والخالص الرأى لا يُحوج الى السؤال بل يعطى على طبيعة جوده وكرمه ☆

فعا وقال ايضا يمدحه

١ * لا الحُلْمُ جادَ به ولا بِمَتانِهِ * لَوْلا اذْكارُ وَداعِهِ وزِيالِهِ *

الزيال والزايلة والمفارقة يصف شدّة عجز المحبيب وانّه لا يأتيه فى النوم أيضا وعم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم أرادوا به شدّة عجز المحبيب كما قال ، صَدَّتْ وعَلَّمَتِ الصُدودَ خَيالُها ، ولا يُتصوَّر تعليمُ الخيال الصُدودَ ولكنّهم لمّا يصفون المحبيب بشدّة الهجر يجعلون عجزَ الخيال نوعًا من صدوده يقول لم يجُد الحلمُ بالمحبيب اى لم أره فى النوم ولا رأيت خياله لولا انّى اطلتُ تذكُّر وداعه ومفارقته ووصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لَما جاءنى

خيالُه والمعنى تذكّرى فى اليقظة الوداعَ والفراقَ ارانى فى النوم خيالَه ولو غفلت عن ذكره لم اره فى النوم يعنى انّ موجب رؤية الخيال استدامتُه ذكرَ الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بخياله وجعل ابو الطيّب ذلك شيئين ظنّا منه انّه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله ورؤيةُ الحبيب فى النوم رؤيةُ خياله لا رؤيةُ شخصه بعينه

٢ * إنّ المُعيدَ لَنا المَنامُ خَيالَهُ * كانَتْ إعادَتُهُ خَيالَ خَيالِهِ *

يقول انّ الّذى اعاد المنامُ لنا خيالَه فأراناه فى النوم دون ذلك الّذى ارانا خيالَ الخيال يعنى انّا كنّا نصوّر لأنفسنا فى اليقظة خيالَه فالّذى رأيناه فى النوم كان خيالَ ذلك الّذى كان يُتصوَّر لنا فهو خيالُ الخيال وهذا البيت تأكيدٌ لما قبله من انّه يدوم على ذكر الحبيب وذكر حال الوداع والفراق قال ابن جنّى يقول انّما رأينا الآنَ فى النوم شيأ كنّا رأيناه فى النوم قبلُ فصار ما رُؤى ثانيا خيالَ ما رؤى اوّلا والّذى رؤى اوّلا هو خياله فصار الثانى خيالَ الخيال هذا كلامه وهو باطلٌ لانّه ان رآه ثالثا رآى خيالَ خيالِ خياله وكذلك فى الرابع يرى خيالَ الخيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله انّ المعيد لنا المنامُ خياله يجوز ان يريد به الابتداء فسمّاه اعادةً وان لم يجلُمْ به قبلُ والعود قد يُطلق على الابتداء كقول الشاعر ، وماءٍ كَلَوْنِ الزَّيْتِ قَدْ عادَ آجِنا ، يريد قد صار آجنا وهو كثير ويجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته اى وقعت وحصلت ولا يحتاج فى الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر وخيالَ خياله منصوبٌ بالاعادة لا بخبر كانت ويجوز ان تكون الاعادة بمعنى المُعادة سمّى المفعول بالمصدر فيكون نصبُ خيالَ خياله بخبر كانت وهذا قول ابن جنّى

٣ * بِتْنا يُناوِلُنا المُدامَ بكَفِّهِ * مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أنْ نَراهُ بِبالِهِ *

يَحكى فى هذا البيت حالَ رؤيته خيالَ الخيال فى النوم يقول رأيناه يعاطينا الشراب بكفّه وما كان يجرى على قلبه ان نراه للمسافة البعيدة بيننا والشاعر يجعل ما يراه فى النوم كانّه يراه فى اليقظة ومن هذا قول البحترىّ ، أُرِدْ دونَك يَقْظانًا ويَأْذَنُ لى ، عليك سُكْرُ الكَرا إن جِئْتَ وَسْنانا ، وقال قيس ابن الخطيم ، ما تَمْنَعى يَقظَى فقدْ تُؤتينَهُ ، فى النَوْمِ غيرَ مُصَرَّدٍ مَحْسوبِ ،

٣ * تَجْنى الكَواكِبَ من قَلائِدِ جيدِهِ * ونَوالُ عَيْنَ الشَمْسِ من خَلْخالِهِ

جعل فرائد قلادته مثلَ الكواكب وجعل خلخاله كالشمس فى التشبيه وجعل مدّة يده على

تلك القرائد جَنْيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس ويجوز ان يكون التشبيه فى البعد لا فى الصورة اى ما كنّا نظنّ ان نراه فلمّا رأيناه صرنا كانّا نرى بقلائده الكواكب وبخلخاله الشمس

٥ * بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فيكُمُ * وسَكَنْتُمُ ظَنَّ الفُؤادِ الوالِهِ *

هذا البيت تأكيدٌ لما ذكر فيما قبل يقول ارتحلتم عن مرأى العين لكنّه قُرِحت بالبكاء فى سببكم ونزلتم فى ظنّى وفكرى اى فى قلبى فليس يخلو القلب من ذكراكم ويروى ظنّ الفؤاد لما يقال ضمنُ الفؤاد وهذا من قول الآخر ، لَئِنْ بَعُدَتْ عنّى لقدْ سَكَنَتْ قَلْبى ، ومثله لابن المعتزّ ، انّا على البعادِ والتَفَرُّقِ ، لَنَلْتَقى بالذِّكرِ إنْ لَمْ نَلْتَقِ ،

٦ * فدَنَوْتُمْ ودُنُوُّكُمْ من عِنْدِهِ * وسَمَحْتُمُ وسَماحُكُمْ مِنْ مالِهِ *

يقول قربتم منّى برؤيتى اياكم فى النوم وهذا القرب من عند العاشق او من عند الفؤاد لانّه انّما اراكم بتفكّره وتعلّق قلبه بكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنوّ فالدنوّ لا منّة لكم فى هذا الوصل وكأنّكم سمحتم عليه بشىء من ماله وهذا كلّه معنى قول ابن جنّى القلب استدناكم بتفكّره فالدنوّ من قِبَل القلب لا من قبلكم وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم وكان السماح انّما هو على التحصيل منه لا منكم ولمّا ذكر السماح ذكر المال لتجانس الصنعة

٧ * إنّى لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ * إنْ كانَ يَهْجُرُنا زَمانَ وِصالِهِ *

اى أُبغض طيف الحبيب لأنّ رؤيتى الطيفَ عُنوان الهجر اذ لا اراه الّا فى حال فراق الحبيب وكان من حقّه ان يقول اذ كان يواصلنى زمانَ الهجران لانّ هجران الطيف زمانَ الوصال لا يوجب بغضا له اذ لا حاجة به الى الطيف زمان الوصال ولكنّه قَلَبَ الكلام على معنى انّ هجرانه زمان الوصال يوجب وصالَه زمان الهجران

٨ * مِثْلَ الصَبابَةِ والكَآبَةِ والأَسَى * فارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحالِهِ *

يقول يهجرنا الطيف زمانَ الوصال هجرَ هذه الأشياء او بُغضه مثل بغض هذه الاشياء لكنّه حدثت من ترحال الحبيب

٩ * وقدِ استَقَدْتُ منَ الهَوَى وَأَدَقْتُهُ * من عِقْتى ما ذُقْتُ من بَلْبالِهِ *

استقدت طلبت القَوَد وهو القصاص وهذا مثلٌ يريد به كان الهوى يؤذينى والحبيب غائبٌ

فلمّا حضر جعلت عصيانى داعيةَ الهوى وتعفّفى عمّا يجرّئنى اليه جزاءً له والبلبال الحزن

* ولقدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ ساعَةً * تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغامَ عَنْ أَشْبالِهِ * ١٠

لكلّ ارض معناه لافتتاح كلّ أرض فحذف المضاف وتستجفل تستدعى سرعتَه فى الهرب من قولهم جفل الظليم واجفل اذا اسرع وكنى بالساعة عن قصر المدّة لِلّه يستولى عليها وسرعة تمكّنه منها يقول ادّخرت لفتح كلّ أرض ساعةً شديدةً تحمل الأسدَ على الفرار عن اشباله لشدّتها وهولها

* تَلْقَى الْوُجوهُ بها الْوُجوهَ وبَيْنَها * ضَرْبٌ يَجولُ الْمَوْتُ فى أَجْوالِهِ * ١١

اجواله نواحيه واحدها جولٌ وجالٌ يقول يتلاقى بتلك الساعة الفريقان وبينهما ضربٌ يدور الموت فى نواحى ذلك الضرب

* ولقدْ خَبَأْتُ من الكَلامِ سُلافَهُ * وسَقَيْتُ مَنْ نادَمْتُ من جِرْيالِهِ * ١٢

السلاف اجود الخمر وهو الّذى انعصر من العنب من غير وطأ والجريال ما كان منه اقلّ وهو دون السُلاف والمعروف فى الجريال انّه لون الخمر يقول الّذى رأى النّاسُ وسمعوه من كلامى بمنزلة الجريال من السلافة اى لم أُخْرج لهم مختار شعرى وجيّد كلامى

* وإذا تَعَثَّرَتِ الْجيادُ بِسَهْلِهِ * بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبالِهِ * ١٣

يقول الفصحاء والشعراء اذا تعثّروا بالكلام السهل سبقتهم غيرَ متعثّر بحَزَنه يعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء والسهل والجبال مثلا لسهل الكلام وصعبه الممتنع

* وحَكَمْتُ فى الْبَلَدِ الْعَراءِ بِناعِجٍ * مُعْتادِهِ مُجْتابِهِ مُعْتالِهِ * ١٤

الناعج الابيض الكريم من الابل والعراء الأرض الواسعة الخالية يقول حكمت فيها بجمل قد اعتاد السفرَ وقطعَ الفلوات ومعنى حكمت فيه قطعت به على ما قدرت كما اردت لاعتمادى على قوّة مطيّتى والمغتال المهلك يريد الّذى يفنيه بالسير

* يَمْشى كما عَدَتِ الْمَطِىُّ وَراءَهُ * ويَزيدُ وَقْتَ جَمامِها وكَلالِهِ * ١٥

اى يمشى هذا الناعج مثلَ مشى يسبق عدْوَ الابل فهو يمشى والمطىّ وراءه تعدو ويزيد عليها مشيا اذا كان كالّا والمطىُّ جامّةٌ

١٦ * وتُراعُ غَيْرَ مُعَقَّلاتٍ حَوْلَهُ * فَيَفُوتُها مُتَحَقِّلا بِعِقالِهِ *

اى تراع المطايا وهو غير معقولة ويشتدّ عدْوها وهذا الدعج يسبقها وهو معقول

١٧ * فَغَدا النَّجاحُ وراحَ فى إِخْفافِهِ * وغَدا المَراحُ وراحَ فى إِرْقالِهِ *

يقول بسيره أُدرك ما طُلب من النجاح فالنجاح فى قوائمه وهو نشيط فى العدو والنشاط فى ارقاله

١٨ * وشَرِكْتُ دَوْلَةَ هاشِمٍ فى سَيْفِنا * وشَقَقْتُ خيسَ المُلْكِ عن ريبالِهِ *

اى صرت مشاركا لدولة الخليفة فى سيف دولته اى هو سيفى لما انه سيف دولة هاشم وتوصّلت الى اسد الملك بشقّ الخيس اليه

١٩ * عن ذا الّذى حُرِمَ اللُيوثُ نَوالَهُ * يُنْسى الفَريسَةَ خَوْفُهُ بِجَمالِهِ *

يقول شققت خيس الملك عن الليث الّذى لم يُعْطَ الليوث ما أُعطى من الكمال من ذلك انّه ينسى فريسته الخوفَ بجماله وهو انّه يبهره بحسنه فيشغله عن الخوف والخوف مضاف الى المفعول لانّه المخوف ومن روى خوفها فالمصدر مضافٌ الى الفاعل لانّ الفريسة هى الخائفة

٢٠ * وتَواضَعَ الأُمَراءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ * ويَرَى المَحَبَّةَ وَحْيَ مِنْ آكالِهِ *

الأمراء يتواضعون له يقبّلون الأرض حول سريره ويظنّون له محبّة وحى من أرزاقه واقواته يعنى انّه محبوب لكلّ أحد

٢١ * ويُجيبُ قَبْلَ قِتالِهِ ويَبَشُّ قَبْـــلَ نَوالِهِ ويُنيلُ قَبْلَ سُؤالِهِ *

اى يهلك العدوّ بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبشّ للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

٢٢ * إِنَّ الرِياحَ إِذا عَمَدْنَ لِناشِئٍ * أَغْناهُ مُقْبَلُها عنِ اسْتِعْجالِهِ *

هذا مثلٌ لعجلته فى العطاء وسبقه السائل يقول الرياح اذا عمدت لمنتظرها اغنت عن ان تستعجل بذلك فهو لا يحتاج الى من يحرّكه فى الحرم والمقبل الّذى يستقبل الريحَ من استعجال والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء اى اقبالها

٢٣ * أَعْطَى ومَنَّ على المُلوكِ بِعَفْوِهِ * حتّى تَساوَى الناسُ فى إِفْضالِهِ *

اى لم يخلُ أحد من افضاله عليه فهم بنسويّة ومَن دون الملوك يعطيهم والملوك تحت منّته وعفوه عنهم

٢٤ * وإذا غَنُوا بعَطائِهِ عَنْ عَزْمِهِ * والَى فأَغْنَى أَنْ يَقولوا والِهِ *

اى اذا استغنى النّاسُ بما يعطيهم عن ان يحرّكوه تابَعَ بين العطاء فأغناهم عن ان يسألوه

٢٥ * وكأَنَّما جَدْواهُ من إكثارِهِ * حَسَدٌ لِسائِلِهِ على إقْلالِهِ *

يقول لاكثاره العطاء كانّه يحسد سائلَه على الفقر والقلّة فيعطى عطاء كثيرا ليصير مثلَه فقيرا

٣١ * غَرَبَ النُجومُ فَغُرْنَ دونَ هُمومِهِ * وطَلَعْنَ حينَ طَلَعْنَ دونَ مَنالِهِ *

يقول النجوم تغور وهمّته وراء مغارها لانّ همّته بلغت اقصى من مغاربها وطلعت النجوم من مشارقها والنجوم دون ما ناله بهمّته وبلّغته همّته والمعنى مغرب النجوم ومطلعها اقربُ من مبلغ همّته وارادته ويجوز ان يكون المعنى انّ منال الممدوح ابعدُ من مطلع النجوم اى لا تصيبه اعداؤه ولا يبلغون منالَه

٢٧ * واللّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ * ويَزيدُ من أَعْدائِهِ فى آلِهِ *

اى الله تعالى يجدّد كلّ يوم سعادةً جدّه ويزيد من اعدائه فى اوليائه لانه يحببهم اليه فيوالونه ويحبّونه

٢٨ * لو لَمْ تَكُنْ تَجْرى على أَسْيافِهِ * مُهَجاتُهُمْ لَجَرَتْ على إقْبالِهِ *

اى لو لم يقتل اعداءه بسيفه ماتوا من قوّة جدّه واقباله فكانّ سيفَ اقباله يقتلهم

٢٩ * لَمْ يَتْرُكوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الوَغا * إلّا دِماءَهُمُ على سِرْبالِهِ *

اى لمّا قاتل الاعداء لم يُؤثّروا فيه أثرا غير تلطيخ ثيابه بدمائهم

٣٠ * فلِمِثْلِهِ جَمَعَ العَرَمْرَمُ نَفْسَهُ * وبِمِثْلِهِ انْقَسَمَتْ عُرى أَقْتالِهِ *

يريد بمثله نفسه لا غيره يقول اجتماعُ الجيش له اى منه ويجوز ان يكون المعنى انّهم انّما يجتمعون له لانّه يسببهم ويسلبهم ويغنمهم فهم دائهم انّما جمعوا انفسَهم له وبمثله انكسرت قوى اعدائه وانفصامُ العرى يريد به الانكسار والانقلال والتفرّق والاقتتال الاعداء واحدها قِتل

٣١ * يا أَيُّها القَمَرُ المُباهي وَجْهَهُ * لا تُكْذَبَنَّ فلَسْتَ مِنْ أَشْكالِهِ *

يقول للقمر لا تسمعنّ الكذب ولا يُقالَنّ لك الكذب فانّك لست من امثاله فى الحسن والنور يعنى انّ من قال لك انّك مثله فقد كذبك وجعل القمر مباهيا وجهه لانّه بحسنه وزيادته كلّ ليلة كانّه يباهى وجهه

۳۲ * وإذا طَما البَحْرُ المُحيطُ فَقُلْ له * دَعْ ذا فإنّكَ عاجزٌ عَنْ حالِهِ *

اى اذا امتلأ البحر ماء فقُلْ له دع ذا الامتلاء فانّك لا تبلغ حاله فى الجود

۳۳ * وَعَبَ الّذى وَرِثَ الجُدودَ وما رَأَى * أفْعالَهُمْ لابُنٍ بِلا أفْعالِهِ *

يقول وعب بما ورثهم من المال والمآثر كلّها فوعب المال للعفاة وترك مفاخرَ ابائه لقومه غيرَ مفتخر بها لانّه يرى الافتخار بفعل نفسه ولا يرى افعال الجدود شرفا دون ان يبنى عليها وأخذ الرضى هذا المعنى فقال ، فَخِرْتُ بِنَفْسى لا بقومى مُوَقِّرا ، على ناقصى قَوْمى مَآثِرُ أُسَّرَتى ، وقريبٌ من هذا المعنى قول نُشاجِم ، وإذا افْتَخَرْتَ بِأَعْظُمٍ مَقْبورَةٍ ، فالناسُ بين مُكَذِّبٍ ومُصَدِّقِ ، فأقِمْ لِنَفْسِكَ فى انْتِسابِكَ شاهِدًا ، بِحَديثِ مَجْدٍ لِلْقَديمِ مُحَقِّقِ ، واوّل هذا المعنى للمتوكّل الليثىّ ، لَسْنا وإن أحْسابُنا كَرُمَتْ ، يَوْمًا على الأحْسابِ نَتَّكِلُ ، نَبْنى كما كانَتْ أوائِلُنا ، وَنَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلوا ،

۳۴ * حَتّى إذا فَنِيَ التُراثُ سِوَى العُلَى * قَصَدَ العُداةَ من القَنا بِطِوالِهِ *

قوله فنى التراث سوى العلى لانّ المال يفنى بالهبة والعُلى لا تفنى وإن ترك هو الافتخارَ بها يقول انّما لم يبق من المال الموروث شئ قصد الاعداء بالرماح الطوال

۳۵ * وبِأَرْعَنٍ لَبِسَ العَجاجَ البيهِمِ * فوقَ الحَديدِ وجَرَّ من أذْيالِهِ *

الارعن الجيش العظيم شُبّه برَعْن الجبل وهو الشاخص منه يقول قصد العدوّ بجيش عظيم وقد لبس ذلك الجيش فوق الحديد العجاجَ وجرّ ذيل العجاج والجيش كلّما كان اكثرَ كان العجاج اكثرَ

۳۶ * فكأنّما قَذِيَ النَهارُ بِنَقْعِهِ * أو غَضَّ عنه الطَرْفَ من إجْلالِهِ *

اى اظلم النهارُ حتّى كانّما وقع فى عينه قذًى من الغبار يعنى انّ الغبار غطّى ضوء النهار فصار كالقذى فى عينه او كانّ النهار غضّ طرفه اجلالا له وطرف النهار هو الشمس فالمعنى انّ هذا الغبار نَقَصَ من ضوء الشمس وسترها بتكاثفه

۳۷ * الجَيْشُ جَيْشُكَ غيرَ أنّكَ جَيْشُهُ * فى قَلْبِهِ وبِمَيْنِهِ وشِمالِهِ *

يقول الجيش فى الحقيقة جيشك فكلُّ جيش سوى جيشك فليس بجيش لكنّك جيش جيشك لانّهم بك يتقوّون والقلبُ والجناحان بك قوّتهم وهذا من قول النابغة ، لو لم يقُدْ جَحْفلا يَوْمَ الوَغا لَغَدا ، من نَفْسِهِ وَحْدِها فى جَحْفَلٍ لَجِبِ ،

* تَرُدُّ الطِّعانَ المُرَّ عن فُرْسانِهِ * وتُنازِلُ الأَبْطالَ عن أَبْطالِهِ * ۳۸

هذا تفسير لقوله انّك جيشه يقول تقاتل عن فرسان جيشك فيقع عليك الطعان المرّ دونهم وتقاتل ابطال اعدائك عن ابطال جيشك فتكفيهم القتالَ ومقاساة الطعان

* كُلٌّ يُريدُ رِجالُهُ لِحَياتِهِ * يا مَنْ يُريدُ حَياتَهُ لِرِجالِهِ * ۳۹

يقول كلّ الملوك يريدون رجالَهم ليدفعوا عنهم ويحموهم عن اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت تريد ان تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتُحامي دونهم وهذا غايةُ الكرم والشجاعة

* دونَ الحَلاوَةِ فى الزَّمانِ مَرارَةٌ * لا تُجْتَنَى إِلّا على أَهوالِهِ * ۴۰

يقول لا يوصل الى حلاوة الزمان الّا بعد ذوق مرارته ولا تُتجاوز تلك المرارة الّا بارتكاب الاهوال كما قال ، ولا بُدَّ دونَ الشَّهْدِ من إِبَرِ النَّحْلِ ، وقوله على اهواله على يتضمّن معنى التركيب اى تُركب الى الحلاوة اهوالُ الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الّا على الابل

* فلِذاكَ جاوَزَها عَلِيٌّ وَحْدَهُ * وسَعَى بِمُنْصُلِهِ الى آمالِهِ * ۴۱

اى فلهذا توحّد علىّ بوجود الملكة وهى حلاوة الزمان لانّه لا يركب الاهوالَ غيرُه وسعى بسيفه الى ما دان يأمله فادركه حين طلبه بالسيف ۞

وقال ايضا يمدحه قعب

* أَنا مِنْكَ بينَ فَضائِلٍ ومَكارِمٍ * ومِنِ ارْتِياحِكَ فى غَمامٍ دائِمِ * ۱

يقول انا منك بين فضائلَ ذاتيّةٍ وهى اوصافُ ذاتِكَ ومكارمَ فعليّةٍ هى صفات فعلك ومن اهتزازك للعطاء فى غمامٍ يدوم لى مطره

* ومِنِ احْتِقارِكَ كُلَّ ما تَحْبو بِهِ * فيما أُلاحِظُهُ بِعَيْنَىْ حالِمِ * ۲

يقول أستعظم احتقارَك ما تعطيه حتّى دأبى لا أُعاينه فى اليقظة وانّما اراه حُلما وما فى قوله فيما أُلاحظه نكرةٌ دانّه قال فى شىء أُلاحظه وليست بموصولة

* إِنَّ الخَليفَةَ لم يُسَمِّكَ سَيْفَها * حتّى بَلاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصارِمِ * ۳

اى لم يسمّك الخليفة سيفَ الدولة الّا بعد ان جرّبك فكنت صارما حقيقةً

* فإذا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تاجِهِ * وإذا تَخَتَّمَ كُنْتَ فَصَّ الخاتِمِ * ۴

يقول الخليفة يتجمّل بك تجمُّلَ التاج بالدرّ والخاتم بالفصّ

* وإذا انْتَضاكَ على العِدى فى مَعْرَكٍ * عَلَكوا وضاقَتْ نَقْدُ بالقابِرِ * ۵

يقول واذا جرّدك على عدوّ فلك ذلك العدوّ وعجز عن حملك يعنى انّك اجلّ من ان تكون سيقه

٦ * أبْدَى سَخاؤُكَ عَجْزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ * فى وَصْفِهِ وأضاقَ ذَرْعَ الكاتِمِ *

اى من تشمّر لوصف جودك اظهر جودك عجزه عن وصفك دما قال ، وكُلُّ مَنْ أبْدَعَ فى وَصْفه ، أشْبَهَ مَنْسوبا الى العِىّ ، ومن تمم وصف جودك ضاق ذرعه لانّه يريد ان يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق صدره لذلك ۞

قعنب وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس دهماء وجارية

١ * أيَدْرى الرَّبْعُ أىَّ دَمٍ أراقا * وأىَّ قُلوبِ هٰذا الرَّكْبِ شاقا *

يقول هذا الربع هل يدرى ما فعل من اراقة دمى وحمل قلبى على الشوق وهذا استفهام انكار واستعظام لما فعله الربع من قتله بشوقه الى احبّته وذلك انّ الربع عيّنه له شوقا وجدّد له ذكر الاحبّة وكان من حقّ ترتيب الكلام ان يقدّم شاق على اراق لانّه ما لم يشق الربعُ لم يُرِقْ دمه لكنّ الواو لا توجب الترتيب انّما هى للجمع فالمؤخّر فى الذكر يجوز ان يقدّم فى الارادة

٢ * لَنا ولِأَهْلِهِ أبَدًا قُلوبٌ * تَلاقَى فى جُسومٍ ما تَلاقَى *

يقول لنا ولّلذين دانوا أهلَ هذا الربع قلوبٌ تتلاقى فى جسومٍ ما تتلاقى يعنى نحن نذكرهم وهم يذكروننا فكأنّنا نتلاقى بالقلوب كما قال ابن المعتزّ ، انّا على البعادِ والتفرّقِ ، لَنَلْتَقى بالذِّكْرِ إنْ لَمْ نَلْتَقِ ،

٣ * وما عَفَتِ الرِياحُ له مَحَلًّا * عَفاهُ مَنْ حَدا بِهِمِ وَساقا *

يقول لم تعفُ الرياح لهذا الربع منزلا فلا ذنبَ للريح فى دروس منازله انّما عفاه الحادى بسكّانه والسائف لانّهم لو لم يُخْرِجوا منه لَما دُرس الربع وهذا قريبٌ من قول أبى الشيص ، ما فَرّقَ الأُلّافَ بَعْدَ اللّمِ إلّا الإبِلْ ، والناسُ يَلْحَوْنَ غُرابَ البَيْنِ لمّا جَهِلوا ، وما إذا صاحَ غُرابٌ فى الدِيارِ احْتَمَلوا ، ولا على ظَهْرِ غُرابِ البَيْنِ تُسْوَى الرَحَلْ ، وما غُرابُ البينِ إلّا ناقَةٌ أوْ جَمَلْ ،

٤ * فلَيْتَ هَوَى الأحِبّةِ كانَ عَدْلًا * فَحَمّلَ كُلَّ قَلْبٍ ما أطاقا *

اى ليت هوى الاحباب كان عادلا فى فعله فكان يحمّل على كلّ قلب بقدر طاقته وفى هذا

اشارةٌ الى انّه اعشق العشّاق وانّ الهوى حمّله ما لا يطيقه جورا عليه

٥ * نَظَرْتُ البِهِم والعَيْنُ شَكْرَى * فصارَتْ كُلُّها للدَمْعِ مأقا *

اى نظرت الى الاحبّة عند ارتحالهم والعين ممتلئةٌ بالماء فسال الماء من جميع جوانبها لامتلائها بالماء حتّى كانّ جميع الجوانب مآقٍ لسيلان الدمع منها

٦ * وقَدْ أَخَذَ التَمامَ البَدْرُ فِيهِمْ * وأَعْطانى مِنَ السُقْمِ المُحاقا *

اى الحبيب الّذى هو كالبدر أخذ التمامَ فى الحسن والنور وأنا لسُقمى كانّه اعطانى المُحاق والمعنى انّه كان فى الحسن كالبدر ممتلئًا نورا وبهاءً وكنت انا فى الدقّة كالقمر فى المحاق ومن هذا أخذ قولَه من قال ، يا مَنْ يُحاكى البَدْرَ عند تَمامِهِ ، اِرْحَمْ فَتًى يَحْكيهِ عند مُحاقِهِ ،

٧ * وبَيْنَ القَرْعِ والقَدَمَيْنِ نورٌ * يَقودُ بِلا أَزِمَّتِها النِياقا *

لمّا جعله بدرا والبدر لا يُخصّ النورَ بعضُهُ وَصَفَه بأنّه من قرقه الى قدمه نورٌ وانّ نياق الركب تهتدى بنوره فكأنّه يقودها بلا ازمّتها ويجوز ان يريد بالنور وجهَه وذلك انّه اراد ان يذكر تفصيلَ المحاسن للّه بين شعره وقدميه فذكرها واحدا واحدا وبدا بالوجه ثمّ ثنّى بالطرف

٨ * وطَرْفٌ إِنْ سَقَى العُشّاقَ دَأْسًا * بها نَقْضٌ سَقانيها دِهاقا *

٩ * وخَصْمٌ تَثْبُتُ الأبصارُ فيه * كأنّ عليه مِنْ حَدَقٍ نِطاقا *

قال ابن جنّى اى تؤثّر الأبصار فى خصره لنعمته وبضاضته يقول تأثّر خصره بالنظر اليه فكأنّ عليه نطاقا من آثار الاحداق قال ابن فورجة كيف تؤثّر العينُ فى الخصر وهى لا تصل اليه لانّ الخصر لا يتجرّد من الثياب وايضا فالخصر لا يوصف بالنعومة والرقّة انّما يوصف بها الخدود والوجنات واراد المتنبّى انّ الابصار تثبت فى خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتّى تصير كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشّار ، ومُكَلَّلاتٍ بِالعُيُونِ طَرَفْنَنا ورَجَعْنَ مُلْسا ، يريد انّهنّ لحسنهنّ تعلو الابصارُ الى وجوههنّ ورؤسهنّ حتّى كأنّ لهنّ اكليلا من العيون هذا كلامه وهو صحيحٌ وقد نقل ابو الطيّب العين الى الخصر والاكليل الى النطاق والسرّىّ الموصلىّ كشف عن هذا المعنى فى قوله ، أحاطَتْ عُيونُ العاشقينَ بِخَصْرِهِ ، فهُنّ له دونَ النِطاقِ نِطاقُ ،

١٠ * سَلى عَنْ سيرَتى فَرَسى وسَيْفى * ورُمْحى والهَمَلَّعَةَ الدِفاقا *

اليملّعة الناقة السريعة والدُفاق والدِفاق المتدفّقة فى السير يقول للمرأة سلى عن حال سيرى هذه الاشياء يعنى انّه كان وحدَه ولم يصحبه غيرُ ما ذكر فلا يُستخبر عن سيره غيرُ الفرس والرمح والسيف والناقة

١١ * تَرَكْنا مِنْ وَراء العيس نَجْدا * ونَثْبُنا السَّماوَةَ والعِراقا *

السماوة قرية معروفة يقول مِلنا عن طريق السماوة وطريق العراق وخلّفنا نجدا وراءنا يعنى فى القصد الى الممدوح

١٢ * فَما زالَتْ تَرَى والّليْلُ داجٍ * نَسَيْفَ الدَّوْكَنِ المَلِكِ ائْتِلاقا *

الائتلاق البريق يقال ائتلق البرق وتألّق اذا لمع يقول لم تزل العيس ترى نورَ وجه سيف الدوكن فى ظلمة الليل وهذا من قول عبد بن الحسحاس ، اذا نَحْنُ أَدْلَجْنا فأَنْتَ أَمامُنا ، كَفَى بِمَطايانا بِوَجْهِكَ هادِيا ، ومثله قول ابى الطمحان القينىّ ، أَتاءَتْ لَهُمْ أَحْسابُهُمْ ووُجوهُهُمْ ، دُجَى اللَّيْلِ حتّى نَظَّمَ الجِزْعَ ثاقِبُهْ ،

١٣ * أَدَلَّتْها رِياحُ المِسْكِ منه * اذا فَتَحَتْ مَناخِرَها انْتِشاقا *

يقول ادلّتها العيس فى طريقها الى سيف الدوكن انتشاقُها ريحَ المسك منه اذا فتحت مناخرها وهذا من قول أبى العتاهية ، ولَوْ أَنَّ رَكْبًا أَمَّموكَ لَقادَهُمْ ، نَسيمُكَ حتّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ ،

١٤ * أَباحَ الوَحْشَ يا وَحْشُ الأَعادى * فَلِمْ تَتَعَرَّضينَ له الرِفاقا *

ويروى اباحك ايّها الوحش الاعادى التعرّض القصد يقول للوحش قد اباحك اعداءه بين قتلهم فلِمَ تقصدين الرفاق الّتى تسير اليه والتقدير فلم تتعرّضين الرفقَ له اى رفاقه وهى جمع رفقة وهى الجماعة فى السفر

١٥ * ولَوْ تَتْبَعْتِ ما طَرَحَتْ قَناهُ * لَكَفَّكِ عن رَدايانا وعَقا *

الردايا المهازيل من الابل واحدها رذيّة وتتبع بمعنى اتّبع يقول للوحش لو تتبّعت ما طرحت رماحُه من القتلى لكفّك ذلك عن مطايانا ولكان لك فيه كفايةٌ عن التعرّض لنا

١٦ * ولَوْ سِرْنا اليه فى طَريقٍ * مِن النيرانِ لَمْ نَخَفِ احْتِراقا *

يقول نحن آمنون فى طريقنا اليه حتّى لو سرنا فى النيران ما قدرتْ على احراقنا يذكر أَمْنَ السائلين فى طُرُق ولايته

١٧ * إمامٌ لِلْأَئِمَّةِ من قُرَيْشٍ * الى من يتّقونَ له شِقاقا *

يقول هو امامٌ للخلفاء يتقدّمهم الى من يخالفهم كتقدّم الامام للمتقدّمين وقوله يتّقون له شقاقا يعنى عدوًّا يحذّرون خلافَه ويتقدّمون اليه ليكفيهم ذلك العدوّ ثمّ فسّر هذه الامامة فقال

١٨ * يكونُ لَهُم إذا غَضِبوا حُساما * ولِلْهَيْجاء حينَ تَقومُ ساقا *

١٩ * فلا تَسْتَنْكِرَنَّ له ابْتِساما * إذا فَهِقَ المَكَرُّ دَمًا وضاقا *

الفهق الامتلاء والمتفيهق الّذى يفهّق فه بالكلام يقول لا تنكر تبسّمه فى اهوال ساعة الحرب وهو عند ضيق المكرّ بازدحام الابطال وامتلائه بالدم ثمّ ذكر علّة ترك الانكار لتبسّمه فقال

٢٠ * وقدْ ضَمِنَتْ له المُهَجَ العَوالى * وحَمَّلَ عَمَّهُ الخَيْلَ العِتاقا *

يقول لا كُلفةَ عليه فى الحرب لانّ الرماح ضمنت له ارواحَ الاعداء فازعاقها فى ضمان الارماح واذا عمّ بأمرٍ ادركه على ظهور خيله وهى حاملة همّته وقد فسّر هذا فى قوله

٢١ * إذا أُنْعِلْنَ فى آثارِ قَوْمٍ * وإنْ بَعُدوا جَعَلْنَهُمْ طِراقا *

الطراق نعلٌ تحت نعل يقول اذا أُنعلتْ خيلُه لقصد قوم ادركتهم فداستهم بحوافرها حتّى تصير جلودُهم ولحومهم طراقا لنعالها وان بَعُد المطلوبون

٢٣ * وإنْ نَقَعَ الصَّريخُ الى مَكانٍ * نَصَبْنَ له مُؤَلَّلَةً دِقاقا *

النقع ذعاب الصوت وبُعْده والصريخ المستغيث هيهنا ومعنى نقع الصريخ نقع صوت الصريخ فحُذف المضاف والمؤلّلة المحدّدة يريد آذانها وآذانُ الخيل توصف بالدقّة يقول اذا سمعن صوت الصريخ نصبن آذانها لاستماعه لانّهنّ تعوّدن اجابةَ الصريخ وان دان يدعو الصريخُ غيرَهنّ وهو معنى قوله الى مكان يعنى الى مكان سوى مكانهنّ

٣٣ * فكانَ الطَّعْنُ بينهما جَوابا * ودانَ اللَّبْثُ بينهما فُواقا *

الفَواق والفُواق قدر ما بين الحَلْبتين ويُضرب مثلا فى السرعة واللبث القليل والفواق ايضا الشهْقة الغالبة للانسان يقول تُجيب خيلُه الصريخَ بالطعان من غير لبث فى اجابته فتجعل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الاجابة وبين دُعاء الصريخ قدرُ فُواق ناقة او فواق انسان يعنى لا لبثَ بينهما

٢٤ * مُلاقِيَةً نَواصيها المَنايا * مُعاوِدَةً فَوارِسُها العِناقا *

اى تقابل نواصى خيله المنايا وتعاود فوارسها معانقة الابطال وهى آخر حالة فى الحرب واوّلها الملاقاة من بعيد ثمّ المراماة بالسهام ثمّ المنازلة بالرماح ثمّ المنازلة الى الأقران ثمّ المعانقة وانتصب ملاقية ومعاودة على الحال من الخيل والعامل فيها المصدر فى قوله وكان الطعن

٢٥ * تَبيتُ رِماحُهُ فَوْقَ الهَوادى * وقَدْ ضَرَبَ العَجاجُ لها رِواقا *

يريد بالهوادى اعناق الخيل يقول تبيت رماحه فوق اعناقها اى لا ينزل بالليل أخذا بالحزم وكأنّها من العجاج تحت رواق

٣٦ * تَميلُ كَأَنَّ فى الأبطالِ خَمْرًا * عُلِلْنَ به اصْطِباحا واغْتِباقا *

اى تميل رماحه فى الابطال دانّها عُلّت الخمرَ صبوحا وغَبوقا فهى لسكرها تميل وميلانُها انّما هو للبنها وهذا من قول البحترىّ ، يَتَعَثَّرْنَ فى النُحورِ وفى الأَوْجُهِ سُكْرًا لمّا شَرِبْنَ الدِماءا ،

٢٧ * تَعَجَّبَتِ المُدامُ وقدْ حَساها * فلمْ يَسْكَرْ وجادَ بما أفاقا *

اى شرب الخمر فلم تغلبه الخمرُ على عقله حتّى تعجّبت حين لم تقدر على عقله وذلك لقوّته ومَتانته ولمّا جاد بالمال لم يُفق من سكر الجود

٢٨ * أقامَ الشِعْرُ يَنْتَظِرُ العَطايا * فلمّا فاقَتِ الأَمْطارَ فاقا *

اى أقام الشعر ببابه منتظرا لعطائه فلمّا فاق عطاياه الامطارَ فى الكثرة فاق الشعرُ الامطارَ ايضا يعنى كثرت عطاياه وكثرت الاشعار فى مدحه

٢٩ * وَزَنّا قيمَةَ الدَهْماء مِنْهُ * ووَقّيْنا القِيانَ به الصَداقا *

انّما قال هذا لانّه أعطاه فرسا وجارية فقال وزنّا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مَهْرَ الجارية منه اى ملكنا الجارية والفرس بالشعر وسمّى قيمة الجارية صداقا لانّ القيمة للأَمَة كالصداق للحرّة حيث تُستحلّ الأَمَة بالثمن كما تُستحلّ الحرّة بالمهر

٣٠ * وحاشا لارْتياحِكَ أنْ يُبارَى * ولِلْكَرَمِ الّذى لَكَ أنْ يُباقَى *

استدرك فى هذا البيت ما ذكره فى البيت الاوّل من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية من الشعر لانّه جعل شعره فى مقابلة عطائه فقال فى هذا البيت لا يبارَى ارتياحُك للعطاء بشىء لانّه اكثرُ من ان يعارضه شىء وكرمك لا يُباقَى بالبقاء لانّه أبقى من كرم غيرك وحاشا كلمةٌ توضع للاستثناء والتبعيد للشىء ويجوز ان يكون هذا البيت غيرَ متعلّق بما قبله يُخبر فيه

عن ارتياحه الّذى هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الّذى هو أبقى من كرم غيره

٣١ * ولٰكنّا نُداعِبُ منْك قَرْما * تَراجَعَتِ القُرومُ له حِقاقا *

هذا البيت يؤكّد الوجه الاوّل فى البيت الّذى قبله والمداعبة الممازحة والقرم الفحل الّذى تُرك من العمل للفحلة والحقاق جمع حِقّة وهى الّتى دخلت فى السنة الثالثة فاستحقّت الركوبَ والحمل يقول قولى وزنا قيمة الدهماء مداعبَةً ونحن نداعب منك سيّدا كلّ سيّد عنده كالحقاق عند القروم

٣٢ * فَتًى لا تَسْلُبُ القَتْلى يَداهُ * ويَسْلُبُ عَفْوُهُ الأُسْرَى الوَثاقا *

يقول اذا قتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفّعا عن ذلك وعفوه يسلب أسراه اغلالهم وقيودهم يعنى يعفو عنهم ويُطْلقهم

٣٣ * ولم تَأْتِ الجَميلَ الىّ سَهْوًا * ولَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِراقا *

يقول لم تُحْسن الىّ غفلةً منك بل عن علمٍ وتجربةٍ احسنتَ الىّ ولم اظفر باحسانك من غير استحقاق كمن يسرق شيأ

٣٤ * فأَبْلِغْ حاسِدِىَّ عليك أنّى * كَبا بَرْقٌ يُحاوِلُ بى لَحاقا *

يقول قُولا الّذين يحسدوننى عليك ابلغهم انّهم لا يلحقوننى فانّ البرق على سرعته اذا طلب اللحاق بى كبا على وجهه واذا لم يلحقنى البرق فنى يلحقوننى ويقال لحقتُ به ولحقتُ به ومن روى لى كان المعنى لحاقا لى وتحميلُه الممدوحَ الرسالةَ الى اعدائه قبيحٌ لولا قوله عليك

٣٥ * وهَلْ تُغْنى الرَّسائِلُ فى عَدُوٍّ * إذا ما لم يَكُنْ طُبِّى رِقاقا *

هذا استفهامُ انكار يقول الحاسد لا يكفى امرَه الرسائلُ انّما يكفى امره المناصلُ والمعنى ليس يشفينى منهم الرسالة انّما يشفينى منهم القتلُ بالسيف

٣٦ * إذا ما النّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبيبٌ * فإنّى قَدْ أَكَلْتُهُمُ وَذاقا *

يقول معرفتى بالناس أكثر من معرفة اللبيب المجرّب لانّى كالآكل وهو كالذائق والآكل اتمّ معرفةً بالمأكول من الذائق

٣٧ * فلمْ أَرَ وُدَّهُمْ إلّا خِداعا * ولَمْ أَرَ دِينَهُمْ إلّا نِفاقا *

يقول انّهم يخادعون بودّهم لا يصدقون فيه ودينهم النفاق لا الإخلاص

٣٨ * يُقصِّرُ عن يَمينِكَ كُلُّ بَحْرٍ * وعَمَّا لم تُلِقْهُ ما أَلاقا *

الالق امسك ومنه قول الشاعر ، كَفَاكَ كَفٌّ ما يُلِيقُ دِرْهَمًا ، يقول كلّ بحر دون يمينك وما امسك من مائه على كثرته دون ما لم تُمسكه ممّا بذلته

٣٩ * ولَوْلا قُدْرَةُ الخَلّاقِ قُلْنا * أَعَمْدًا دانَ خَلْقَكَ أَمْ وِفاقا *

لولا انّ الله تعالى قادرٌ على ما يريد بخلق ما يشاء لقلنا انّ خلقك وفاق ام عمد لبُعد الوهم ان يكون مثلك خُلق فى جودك وكرمك

٤٠ * فَلا خَطَّتْ لَكَ الهَيْجاءُ سَرْجًا * ولا ذاقَتْ لَكَ الدُنْيا فِراقا *

فعد وقال يمدحه ويرثى أبا وائل تغلب بن داود فى جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

١ * ما سَدِكَتْ عِلَّةٌ بِمَوْلُودِ * أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ داوُدِ *

سدِك الشيء بالشيء اذا لزمه وروى ابن جنّى بمورود وهو المحموم من وِرْد الحُمّى ومنه قول ذى الرمّة ، كَأَنَّنى من حِذار البَيْن مَوْرُودُ ، يقول ما لزمت علّة مورودا او مولودا اكرمَ من هذا الرجل

٢ * يَأْنَفُ مِنْ مَيْتَةِ الفِراشِ وقَدْ * حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ المَواعِيدِ *

اى يأنف من موته على الفراش لانّه كان شجاعا اخا الحروب وأراد بأصدق المواعيد الموتَ

٣ * ومِثْلُهُ أَنْكَرَ المَماتَ على * غَيْرِ سُروجِ السَوابِحِ القُودِ *

اى مثله فى شجاعته وملابستة الحروبَ ينكر موتَه على غير السروج يعنى فى غير الحرب وهذا مما يُحكى عن خالد بن الوليد انّه قال عند موته ليس فى جسدى موضعُ شبرٍ الّا وفيه طعنة او ضربة او رَمْية وها انا ذا اموت موتَ الحمار فلا نامت اعيُنُ الجبناء والقود الطوال من الخيل

٤ * بَعْدَ عِثارِ القَنا بِلَبَّتِهِ * وضَرْبِهِ أَرْؤُسَ الصَناديدِ *

ينكر موته على الفراش بعد ان كانت الرماح تنعثر بصدره فى الحروب وبعد ضربه رؤسَ الملوك ومعنى تعثّر الرماح بصدره اصابتُها اياه وجعله مطعونا اشارةٌ الى أنّ قِرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا اشارةٌ الى انّه لا يخاف ان يدنو من قرنه

٥ * وخَوْضِهِ غَمَرَ كُلَّ مَهْلَكَةٍ * لِلذِّمِّ فيها فُؤادُ رِعْديدِ *

اى بعد خوضه أصعبَ موضع فى الحرب اذا خاضه الشجاع خاف خَوْفَ الجبان

٦ * فإنْ صَبَرْنا فإنّا صُبُرٌ * وإنْ بَكَيْنا فغَيْرُ مَرْدودِ *

يقول انْ صبرنا على فقده فانّ الصبر عادةٌ لنا وان بكينا لم يُردَّ علينا البكاء اى لا نعاب به لاستحقاقه ذلك وشدّة الفجيعة به وان شئت قلت فغيرُ مردود علينا الميّتُ اى لا منفعة فى البكاء

٧ * وإنْ جَزِعْنا له فَلا عَجَبٌ * ذا الجَزْرُ فى البَحْرِ غَيْرُ مَعْهودِ *

يريد انّ البحر لا جزرَ له فاذا جزر فهو أمر عظيم شبّه موتَه بجزر البحر يقول قد يجزر البحر ولكن مثلَ ذا الجزر فلا فيكون المعنى قد تقع المصائب ولكن لم نعهد مثلَ هذه المصيبة

٨ * أيْنَ الهِباتُ لِلّهِ يُفَرِّقُها * على الزَّرافاتِ والمَواحيدِ *

الزرافات الجماعات والمواحيد الأفراد يقول انقطع العطاء بموته وفُقد ما كان يفرّقه على الافراد والجماعات

٩ * سالِمُ أعْلِ الوِدادِ بَعْدَهُمُ * يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لا لِتَخْليدِ *

يقول السالم بعد فراق الاحبّة انّما يسلم ليحزن لفقدهم لا ليخلد لانّه يتبعهم وان تأخّر أجلُه عن آجالهم

١٠ * ثَمّا تُرَجّى النُفوسُ مِنْ زَمَنٍ * أحْمَدُ حالَيْهِ غيرُ مَحْمودِ *

هذا استفهامٌ معناه الانكار اى لا رجاء عند زمانٍ أحمدُ حالَيْه البقاء وهو غير محمود لانّ معجّله بلاءٌ ومؤجّله فناءٌ وان شئت قلت احمد حاليه البقاء ومن بقى شابَ والشيب مكروهٌ مذموم فيكون نما قال محمود الورّاق، يَهْوَى البَقاءَ فانّ مُدَّ البَقاءِ له ، وساعَدَتْ نَفْسُهُ فيه أمانيها ، أبْقَى الجَفاءُ له فى نَفْسِهِ شُغُلا ، ثمّا يُرَى من تَصاريفِ البِلَى فيها ، وقال ابن حنّى اى احمد احواله ان يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجيل الحزن

١١ * إنّ نُيوبَ الزَمانِ تَعْرِفُنى * أنا الّذى طالَ عَجْمُها عودى *

العود انّما يُعجم ليُعرف أصلبٌ هو أمْ رِخْو يقول قد طالت صحبتى مع الزمان وقد جرّبنى وعرف صلابتى وصبرى على نوائبه

١٢ * وفِىَّ ما قارَعَ الخُطوبَ وما * آنَسَنى بالمَصائِبِ السودِ *

يقول فىّ من الجلادة والصبر ما يقارع الخطوبَ ويدافعها من توهينى وفىّ ما يؤنسنى بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصابين كما قال النبىّ صلعم ليودّنّ أهلُ العافية يومَ القيامة انّ جلودهم قُرضت بالمقاريض لِما يرون من ثواب أهل البلاء ويقال الّذى آنسه بالمصائب رأيُه الّذى يريه المخرجَ منها والاوّل احسن واجود ويجوز ان يكون ما ههنا للتعجّب يقول ما ألفنى بها اى لكثرة ما مرّ بى قد الفتُها فلا ابالى بها كما قال ، وها أنا لا أُبالى بالرّزايا ،

١٣ * ما كُنْتَ عنْه إذِ ٱسْتَغاثَكَ يا * سَيْفَ بنى هاشِمٍ بِمَغْمودِ *

يريد انّه لمّا كان فى أسر بنى كلاب فاستغاثك أغثتَه واستنقذته من ايديهم ولمْ تكن سيفا مغمودا عنه

١٤ * يا أكْرَمَ الأكْرَمينَ يا مَلِكَ ٱلأمْلاكِ طُرًّا يا أصْيَدَ الصيدِ *

١٥ * قَدْ ماتَ مِنْ قَبْلِها فأنْشَرْتَ * وَقْعُ قَنا الخَطِّ فى اللَغاديدِ *

يقول لمّا كان فى الأسر كان كالميّت قبل هذه المِنّة فأحياه وقعُ الرماح فى حلوق اعدائه واللغاديد لحمات عند اللهوات واحدها لُغدود

١٦ * ورَمَيْتَ اللَيْلَ بالجُنودِ وقدْ * رَمَيْتَ أجْفانَهُمْ بِتَسْهيدِ *

اى وسيّرك بالليل لاستنقاذه منهم وهم سهدوا خوفا من هجومك عليهم فكانّك رميت اجفانَهم بالتسهيد لمّا سهدوا خوفا منك ورميت الليل بالجنود اذا سرت فيه مع جنودك

١٧ * فصَبَّحَتْهُمْ رِعالُها شُزُبا * بين ثُباتٍ الى عَباديدِ *

الهاء فى رعالها كنايةٌ عن الخيل ولم يذكرها والشزب جمع الشازب وهو الضامر والثبات الجماعات فى تفرقة وكذلك العباديد يقول أتتهم رعال خيلك صباحا وهى جماعات متفرّقة

١٨ * تَحْمِلُ أغْمادُها الفِداءَ لهمْ * فانْتَقَدوا الضَرْبَ كالأخاديدِ *

جعل السيوف فى الاغماد فداءً للاسير لانّه استنقذ بها ولمّا سمّى السيوف فداءً سمّى ضربهم بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير يقول اخذ وافداه ضربا يؤثّر فيهم تأثيرَ الأُخدود فى الأرض

١٩ * مَوْقِعُهُ فى قَراشِ هامِهِمِ * وريحُهُ فى مَناخِرِ السيدِ *

يقول هذا الضرب يقع فى عظام رؤسهم والذئابُ والوحوش تستنشق منه رائحةً تدلّها على القتلى فتأتيهم

٢٠ * أَفْنَى الحَيَاةَ لِلّهِ وَهَبْتَ لَه * فِى شَرَفٍ شاكِرا وتَسْوِيدِ *

اى أفنى عمرَه بعد تخليصك اياه من القتل شاكرا لك تلك اليدَ لانّك وهبت له تلك الحياة وقوله وتسويد يجوز ان يكون تسويدًا من سيف الدولة ويجوز ان يكون من المرثىّ يقول فى تسويدك اى اقراره بسيادتك شاكرا لك

٢١ * سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ * مَنْجُودَ كَرْبٍ غِياثَ مَنْجُودِ *

انّما قال سقيم جسم لجراحةٍ اصابتْه فبقى فى تلك الجراحة الى موته والمنجود المغموم للجراحة لِلّه لحقته ومع ذلك كان غياث المكروب

٢٢ * ثُمَّ غَدَى قِدَّهُ الحِمامُ وما * تَخْلُصُ مِنْه يَمِينُ مَصْفُودِ *

اى لمّا تخلّص من أسر العدوّ غدا اسيرًا للموت ومن قُيّد بالموت وصُفد به لم يتخلّص منه وروى ابن جنّىّ قدُّه بالرفع قال وهو ابتداءٌ وخبره الحمام والجملة فى موضع نصب كانّه قال ثمّ غدا هو

٢٣ * لا يَنْقُصُ الهالِكونَ من عَدَدٍ * مِنْهُ عَلِىٌّ مُضَيِّقُ البِيدِ *

يقول من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لانّك تضيّق البيد بأتباعك ومن معك من الجيوش

٢٤ * تَهُبُّ فى ظَهْرِها كَتائِبُهُ * هُبُوبَ أَرْواحِها المَراوِيدِ *

الأرواح جمع الريح على الأصل لانّ الياء فيها واوٌ والمراويد الرياح لِلّه تجىء وتذهب ومنه قول ذى الرُّمّة ، يا ذا رُمَيَّةَ لَمْ يَتْرُكْ بها عَلَمًا ، تَقادُمُ العَهْدِ والهُوجِ المَراوِيدِ ، وجعل كتائبه فى سرعة مُضِيّها رياحا والكناية فى ظهرها للبيد يريد انّ جيوشه غيرُ وانيةٍ ولا مسترجعة

٢٥ * أَوَّلُ حَرْفٍ مِن اسْمِهِ كَتَبَتْ * سَنابِكُ الخَيْلِ فى الجَلامِيدِ *

اوّل حرف من اسم سيف الدولة العين لانّه علىّ وآثار سنابك الخيل تُحكى شكلَ العين من الحروف

٣١ * مَهْما يُعَزِّى الفَتَى الأَميرَ بِه * فَلا بِإِقْدامِهِ ولا الجُودِ *

يقول مهما عزّاه مُعزٍّ بهذا الميّت فلا عزّاه بجوده وشجاعته اى لا فقدها ويروى مهما يُعزَّى الفتى الاميرُ به والفتى على هذا الأميرُ وهو المعزَّى

٢٧ * ومِنْ مُنانا بَقاؤُهُ أبَدًا * حَتّى يُعَزّى بِكُلِّ مَوْلودِ *

يقول منيّتنا ان يبقى حتّى يتقدّمه كلُّ من وُلد فيُعزّى بهم ۞

فعم وقال وقد ركب سيف الدولة لتشييع عبده يماك لمّا نفذ الى الرّقّة فى مقدّمته وهبّت ريح شديد

١ * لا عَدِمَ المُشَيِّعَ المُشَيَّعُ * لَيْتَ الرِياحَ صُنْعٌ ما تَصْنَعُ *

المشيِّع سيف الدولة والمشيَّع عبدُه يقول لا عدمه عبدُه ثمّ قال ليتَ الرياح تصنع ما تصنعه انت

٢ * بَكَرْنَ ضَرًّا وبَكَرْتَ تَنْفَعُ * وسَجْسَجٌ أنْتَ وهُنَّ زَعْزَعُ *

اراد بكرن يضررن ضرًّا يعنى الرياح واراد بكرن ذواتَ ضمّ فحذف المضاف يقول الرياح تضرّ وانت تنفع ثمّ ذكر نفعه وضرّ الرياح وقال انت سجسج وهو السهل اللّيّنُ الّذى لا حرّ فيه ولا برد ومنه الحديث هواء الجنّة سجسج والزعزع من الرياح الّتى تُزعزع كلّ شىء مرّت به

٣ * وواحِدٌ أنْتَ وهُنَّ أرْبَعُ * وأنْتَ نَبْعٌ والمُلوكُ خِرْوَعُ *

عنى بالاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور والنبع اصلبُ العود وأجود الشجر والخِروَعُ ضعيف متثنٍّ وكلّ شىء ليّن فهو خروع وخريع

فعو وقال وهو سائر الى الرّقّة واشتدّ المطر بموضع يُعرف بالثّدْيين

١ * لِعَيْنَى كُلَّ يَوْمٍ منكَ حَتْفٌ * تَحَيَّرُ مِنْهُ فى أمْرٍ عُجابِ *

يقول كلّ يوم ترى عينى منك شيأً عجيبا تتحيّر منه ثمّ ذكر ذلك فقال

٢ * حِمالَتُهُ ذا الحُسامِ على حُسامٍ * ومَوْقِعُ ذا السَّحابِ على سَحابِ *

الحمالة الّتى يُحمل بها السيف وهى تُحمل ايضا يقول سيفٌ حمل سيفا وسحابٌ يمطر على سحابٍ هذا هو العجاب وزاد المطر فقال

٣ * تَجِفُّ الأرْضُ من هٰذا الرَّبابِ * وتَخْلُقُ ما كَساها مِنْ ثِيابِ *

فضّله على السحاب فقال الأرض تجفّ من ماء السحاب ويصير نباتها الّذى انبته الغيث خَلَقا بأن يَهيج

٤ * وما يَنْفَكُّ منكَ الدَّهْرُ رَطْبًا * وما يَنْفَكُّ غَيْثُكَ فى انْسِكابِ *

يريد برطوبة الدهر ليّنه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيشُ أهل الدهر بك فكانّ الدهر رطبٌ ينقاد ويلين لهم كما قال البحترىّ ، أَشْرَقْنَ حتّى كادَ يَقْتَبِسُ الدُجَى ، ورَطَبْنَ حتّى كادَ يَجْرِى الجَنْدَلُ ، فجعل الصخرَ يكاد يجرى للينه برطوبة الزمان وفى ضدّه يقول الآخر ، كأنّ قَلْبَ زَمانى ، صَخْرٌ علىّ وصُفْرُ ، اى لقساوته ليس يلين لى

* تُسايِرُكَ السَّوارى والغَوادى * مُسايَرَةَ الأَحِبّاء الطِرابِ *

يقول السحاب السارية والغادية تسير معك كما يسير الحبيب الطَرِب مع حبيبه وهو الّذى حرّكه الشوق ثمّ ذكر سببَ مسايرتها اياّه وقال

* تُفيدُ الجودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ * وتَعْجَزُ عن علائِقِكَ العِذابِ *

اى تفيد منك الجودَ فتتبعه وتتعلّمه منك ويجوز ان يكون تفيد بمعنى تستفيد منك الجود فتأتى بمثله وتعجز عن التخلّق باخلاقك العذبة الكريمة ۞

وقال وقد اجمل سيف الدولة ذكرَه وهو يسايره فقر

* أنا بالوُشاةِ إذا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ * تَأْتى النَدَى فيُشاعُ عنْكَ فتَكْرَهُ *

يقول تكره ان يُذكر ما فعلتَه من الجود ويشاع ذلك فى الناس فاذا ذكرتك بالجود كنتُ شبيها بالوشاة وهم الّذين يشيعون على الناس ما يكرهونه

* فإذا رَأَيْتَكَ دُوْنَ عِرْضٍ عارِضًا * أَيْقَنْتُ أَنَّ اللّهَ يَبْغى نَصْرَهُ *

يقول اذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمى دونه علمت يقينا انّ اللّه تعالى يريد نصر ذلك الّذى تحميه وانّما عنى ابو الطيّب بهذا نفسَه لانّ سيف الدولة اجمل ذكره يريد انّ اللّه تعالى ينصرنى على حسّادى وأعدائى حيث جعلك تمدحنى وتُحسن القول فىّ وهذه القافية فيها خَلَلٌ واضطرابٌ لأنّها رائيّةٌ لقوله نصره لانّ هآء الاضمار اذا تحرّك ما قبله لم تكن الّا وصلا ولا تكون حرفَ رَوِىّ فاذا كانت القافية رائيّةً فالهاء فى تكره وصلٌ ايضا وان كان لامَ الفعل كقول الشاعر ، أَعْطَيْتَ فيها طائِعًا او كارِها ، حَدِيقَةً غَلْباء فى أَشْجارِها ، فالشعر رائىٌّ واحدى الهائين وصلٌ والثانية أصل واذا كان الأمر على ما ذكرنا كان قوله اشبه فى هذه القافية خطأً لانّ الهآء فيه الاصل وقد ألحقه بواو ولا يجوز ذلك الّا فى القافية وكان من حقّه ان يجعل القافيةَ هائيّةً او بائيّة فكأنّه قال فى قافية تمالها وفى الأخرى تمارها وهذا فاسدٌ ويمكن ان يُجعل له وجهٌ على البُعد فيقال انّه الحق الواوَ فى اشبه لا على انّه قافيّةٌ ولكن

على لغة مَن قال هذا زيدو ومررت بزيدى فيلحق الواو والياء بالمرفوع والمجرور كما يلحق الألف بالمنصوب وهذا لغةُ أَزْدِ شَنُوءَةَ او نقول اشبع ضمّةَ الهاء فالحقها واوا ولا يريد ان يجعلها أصلا كقول من قال ، مِن حيثُما سَلكوا آتى فأنظُورو ، وعلى هذا يتوجّه قول أبى تمّام ، يَقولُ فيُسْمِعُ ويَمْشى ويُسْرِعُ ، ويَضْرِبُ فى ذاتِ الإلهِ فيوجِعُ ،

فعّل وقال وقد اجمل سيف الدولة وصفه

١ * رُبَّ نَجيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكا * ورُبَّ قافِيَةٍ غاظَتْ به مَلِكًا *

يقول ربّ دم انصبّ به اى بسببه لانّه صبّه او أمر بصبّه ويريد بالقافية القصيدة يقول ربّ قصيدة مُدح بها فغاظت تلك القصيدةُ ملكا حيث حسده عليها لحسنها

٢ * مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لا يُنْكِرْ مَطالِعَها * او يُبْصِرِ الخَيْلَ لا يَسْتَكْرِمِ الرَّمَكا *

يقول من عرفك لم يجد فضلك كالشمس لا يدفع ارتفاعَها من يعرفها ومن رآك لم يستعظم غيرك ويروى لا يستفره والرمك اناث الخيل لانّ تُتّخذ للنسل

٣ * تَسُرُّ بالمالِ بَعْضَ المالِ تَمْلِكُهُ * إنَّ البِلادَ وإنَّ العالَمينَ لكا *

يقول الناس كُلّهم لك فاذا وهبت أحدا شيأً فقد سرّرت بمالك مالكَ لانّ الكلّ لك ۞

فعّل وقال وقد توسّط اجبالا فى طريق آمد

١ * يُؤَمِّمُ ذا السَّيْفُ آمالَهُ * ولا يَفْعَلُ السَّيْفُ أفْعالَهُ *

يقول هو سيفٌ يقصد ويطلب ما يأمّله والسيف لا يفعل هذا الفعل

٢ * إذا سارَ فى مَهْمَهٍ عَمَّهُ * وإنْ سارَ فى جَبَلٍ طالَهُ *

اذا سار فى الأرض السهل عمّه بجنوده وان سار فى الجبل علاه فصار فوقه وليس هذا من افعال السيف

٣ * وأنْتَ بما نُلْتَنا مالِكٌ * يُثَمِّرُ مِنْ مالِهِ مالَهُ *

يقول انت بما تعطينا مالكٌ يجعل مالَه ثمرةً لبعض ماله ويقال نال ينول اذا اعطى

٤ * كأنَّكَ ما بَيْنَنا ضَيْغَمٌ * يُرَشِّحُ لِلْفَرْسِ أشْبالَهُ *

الترشيح التغذية ومنه قول سعد بن ناشب ، فيا لَزَوامِرِ رَشَّحوا بى مُقَدَّمًا ، يقول نُصرّينا على الحرب وتُعوّدنا القتال بما يرشّح الأسد اشبالَه للفرس فيعلّمها ذلك ۞

وعاتبه بعض الناس فى قوله ، لَيْتَ أَنَّا اذا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْلُ وأَنَّا اذا نَزَلْتَ الخِيامُ ، وقال الخيام فقّ تكون فوقه فقال

* لَقَدْ نَسَبوا الخِيامَ الى عَلاءٍ * أَبَيْتُ قَبولَهُ كُلَّ الاباءِ * ١

يقول ذكروا انّ الخيام فوق سيف الدولة وأبيتُ قبولَ ذلك لانّى لا اسلّم انّ شيأ فوقك وهو قوله

* وما سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيّا * ولا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَماءِ * ٢

اى لا أسلّم للثريّا انّها فوقك ولا للسماء فتى اسلّم العلوّ للخيام يعنى انّ رتبتك فوق كلّ شىء فانا لا اسلّم انّ شيأ فوقك فى الرتبة والقدر

* وقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشامِ حَتّى * سَلَبْتَ رُبوعَها ثَوْبَ البَهاءِ * ٣

يقول لمّا خرجت من الشام اوحشتها بخروجك حتّى سلبتها الجمالَ الّذى كان بها بكونك فيها

* تَنَفَّسُ والعَواصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ * فَيُعْرَفُ طيبُ ذَلِكَ فى الهَواءِ * ٤

يقول تتنفّس انت وهذه البلاد منك على عشرِ ليالٍ فيَعرف مَن بها طيبَ نفسك فى الهواء وهذا منقول من قول ابى عُيَيْنَةَ ، تَطَيَّبُ دُنْيانا اذا ما تَنَفَّسْتَ ، كأنّ فَتيتَ المِسْكِ فى دَوْرِنا تُهْتَى ، والعواصم ثغور معروفة تعصم اهلَها بما عليها من الحيطان منها حلب وانطاكيةُ وقنّسرينُ ومعنى والعواصم منك عشرٍ على مسيرة عشرة فحذف حتّى اخلّ باللفظ ۞

وذمّ سيفُ الدولة لأبى العشائر جَدَّه واباه فقال ابو الطيّب فقا

* أَغْلَبُ الحَيّزَيْنِ ما كُنْتَ فيه * ووَلِيُّ النَماءِ مَنْ تَنْمِيهِ * ١

الحيّز الجانب الّذى يجوز الشىء وتنميه ترفعه ومنه ، وانْمِ القُتودَ على عَيْرانةٍ أُحَدٍ ، يقول الجانب الّذى انت فيه هو اغلب الجانبين يعنى انّ عشيرةً تُنسب اليهم وتكون منهم يغلبون بك غيرَهم عند المساماة ومن ترفعه انت فهو كلّ يوم فى زيادة ورفعة

* ذا الّذى أَنْتَ جَدُّهُ وأَبوهُ * دِنْيَةٌ دونَ جَدِّهِ وأَبيهِ * ٢

يقول هذا الّذى انت جدُّه وأبوه يعنى ابا العشائر اى انّه ربيبُ نعمتك وغذىُّ دولتك فانت اذا جدُّه وأبوه دنيةٌ لا اللذان ولداه يقول اتّصالُه بك فى القرابة يُغْنيه عن ذكر الاب والجدّ ۞

فقب وقال وقد أذّن المؤذّن فوضع سيف الدولة الكأس من يده

۱ * ألا أذّنْ لما أذّكرتَ ناسى * ولا لَبّنتَ قلبا وهْو قاسى *

يقول للمؤذّن أذّن فلم تُذكّر بتأذينك ناسيا يعنى انّه لم ينسَ الصلوة حتّى يتذكّرها بالتأذين وكان حقّه ان يقول ناسيا لانّه فى موضع النصب لكنّه جعل الياء فى موضع النصب مثلَه فى موضع الخفض والرفع وقوله وهو قاسٍ جملةٌ فى موضع الحال كانّه قال ولا لبّنت قلبا قاسيا

۲ * ولا شُغِلَ الأميرُ عَنِ المَعالى * ولا عَنْ ذِكْرِ خالِقِهِ بِكاسِ *

يقول الكاس ليست شاغلةً له عن حقّ اللّه تعالى ولا عن مراعاة اسباب المعالى يعنى لم يستبلك وقتَه فيغفل عمّا يلزمه من أداء فرض او مراعاة حقّ ۞

فقح وذم سيف الدولة بيتا احبّ اجازتَه وهو ، خَرَجْتُ غَداةَ النَّفْرِ أعْتَرِضُ الدُّمَى ، ولم أرَ أحْلَى مِنْكِ فى العَيْنِ والقَلْبِ ، وقال مجيزا

۱ * فَدَيْناكَ أعْدَى الناسِ سَيْما الى قَلْبى * وأقْتَلُهُمْ لِلدّارِعينَ بِلا حَرْبِ *

اعدى من قولهم عديت عَدْى فلانٍ اى قصدت قصدَه وسرت سيرته ومنه الحديث واعدوا عديَ عمّارٍ يقول يا اقصدَ الناس سيما الى قلبى يريد انّ عيته تتعيب قلبه بلحظها ولا تخطّه ويا اقتل الناس لذوى الدروع من غير حربٍ يعنى انّه يقتلهم بحبّه فلا يحتاج الى المحاربة

۲ * تَفَرَّدَ بالأحْكامِ فى أعْلِ الهَوَى * فأنْتَ جَميلُ الحُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الكَذْبِ *

يقول حُكم الهوى مُخالِفٌ لسائر الاحكام لانّ الحلف غيرُ جميل والكذب لا يُستحسن وكلاهما جميلٌ مِنْ محبّه وانّما جمّلهما الهوى

۳ * وإنّى لَمَمْنوعُ المَقاتِلِ فى الوَغَى * وإنْ كُنْتُ مَبْذولَ المَقاتِلِ فى الحُبِّ *

يقول ان كان الحبيبُ يحبيب مقتلى فى الحبّ فانّى لا يصاب مقتلى فى الحرب يعنى اقدر على دفع القِرن عن نفسى فى الحرب ولا اقدر على دفع الهوى وهذا من قول أبى تمّام ، لَمْ مِنْ دَمٍ يَكْجِرُ الجَيْشُ الْلِهامُ إذا ، بانوا تَحَكَّمَ فيه العِرْمِسُ الأحَدُ ،

۴ * ومَنْ خُلِقَتْ عَيْناكَ بَيْنَ جُفونِهِ * أصابَ الحُدورَ السَّهْلَ فى المُرْتَقَى الصَّعْبِ *

يقول من خُلقت له عينٌ بين جفنيه لعينك فى جذب القلوب واصابتها بسحرها مَلَك قلوبَ

الناس بأهون سعى وهو قوله اصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب وهذا مثلٌ معناه يسهل عليه ما يشقّ على غيره فالمرتقى الصعب له حدور سهل

وقال ايضا يمدح سيف الدولة بمفارقين وقد أمر الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد فقد وذلك فى شوّال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

١ * إذا كان مَدْحٌ فالنسيبُ المُقدَّمُ * أكُلُّ فصيحٍ قال شِعْرًا مُتيَّمُ *

المألوف من عادة الشعراء تقديمُ النسيب فى شعرهم كلّما مدحوا فأنكر المتنبّى هذه العادة وقال أكُلُّ فصيح يقول الشعرَ وهو متيّم بالحبّ حتّى يبدأ بالنسيب يعنى ليس الأمر على هذا فلا تستتمّ على هذه العادة

٢ * نَحبُّ ابنِ عَبْدِ اللّهِ أوْلَى فإنّهُ * به يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجَميلُ ويُخْتَمُ *

يقول حبّه اولى من حبّ غيره فانّه اذا جرى الذكرُ الجميل كان هو أوّلا وآخرا يعنى لا يُذكر غيره بما يُذكر هو به من الجميل ومَن كان بهذه الصفة كان اولى بالحبّ من النساء اللاتى يَنسب بهنّ الشعراء

٣ * أطَعْتُ الغَوانى قبلَ مَنْظَرِ ناظِرى * الى مَنْظَرٍ يَصْغَرْنَ عنه ويَعْظُمُ *

يقول كنت متيّما بالنساء وحبّهنّ قبل ان اتعرّض للامور العالية فلمّا قصدتها تركتهنّ وقوله الى منظر يعنى الى مَعالى الامور هذا قول ابن جنّى وروايته على هذا التفسير واعظُمُ وقال ابن جنّى جعل نفسه تعظّم عن المعالى وانكر ابن فورجة روايته وتفسيرَه وقال المعنى كنت ارغَبُ فى النساء قبل التقائى لسيف الدولة فلمّا نظرت الى منظره يصغرن عنه اى يصغر منظرهنّ عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهنّ لانّ هذا ملكٌ وسلطانٌ وهنّ لهوٌ وغَزَل

٤ * تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ دُلَّهُ * يُطَبِّقُ فى أوْصالِهِ ويُصَمِّمُ *

يقول أتى الدهرَ عن عُرْض فذلّله بالتطبيق والتصميم والتطبيقُ ان يُصيب المَفْصل فى الضرب والتصميم المُضىُّ فى الضرب وانّما وصفه بهما لانّه جعله سيفا ويقال سيفٌ مطبّق وهو الّذى اذا اصاب المفصل قطعه وسيفٌ مصمّمٌ اذا كان ماضيا فى الضريبة

٥ * فجازَ له حتّى على الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وبانَ له حتّى على البَدْرِ مِيسَمُ *

يقول فحكمه جائز حتّى على الشمس وانّما الميسم فقال ابن جنّى هو الحُسن قال والمعنى ظهر حسنُه حتّى على البدر اى انّه احسن منه قال العروضىّ وإن جاز أخذ الميسم من الوَسامة

فأخذه من الوسم اولى لكون المعنى موافقا للمصراع الاوّل يقول كلّ شيء موسومٌ بانّه لم وتحت قهره وامره حتّى البدر واشار بالميسم على البدر الى ما فيه من السواد الّذى هو أثر نحو

٦ * كأنّ العِدَى فى أرضِهِمْ خُلَفاؤُه * فإنْ شاء حازوها وإنْ شاء سَلَّموا *

يقول اعداؤه من الملوك كانّهم خلفاؤه حيثما دانوا من الأرض استخلفهم على حفظها فان شاء تركهم عليها وان شاء اجلاهم عنها فيخرجون ويسلّمون ارضهم اليه

٧ * ولا نُتْبَ إلّا المَشْرَفِيَّةَ عنده * ولا رُسُلٌ إلّا الخَميسُ العَرَمْرَمُ *

يقول لا يرسل الى أحد رسولا غيرَ الجيش ولا نتابَ له الّا السيفَ يعنى لا يستدعى منهم حاجةً بالرسول والكتاب انّما يبعث اليهم الجيش ليجلوهم عن اماكنهم

٨ * ولَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرٍ له مَنْ له يَدٌ * ولَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرٍ له مَنْ له فَمُ *

اى دلّ مَن له يد قامَ بنصره لانّ نصره نصر دين اللّه ومن له فم نطق بشكره لعموم احسانه

٩ * ولَمْ يَخْلُ من أَسْمائِهِ عودُ مِنْبَرٍ * ولَمْ يَخْلُ دينارٌ ولم يَخْلُ دِرْهَمُ *

يقول عمّت مُلكته الدنيا حتّى خُطبت له على منابرها وضُرب باسمه الدينار والدرهم

١٠ * ضَروبٌ وما بَيْنَ الحُسامَيْنِ ضَيِّقٌ * بَصيرٌ وما بَيْنَ الشُجاعَيْنِ مُظْلِمُ *

يضرب قِرْنه فى الحرب مكافحةً وقد دنا ما بينهما حتّى ضاق مضرب سيفَيْهما ويُبصر فى غبار الحرب حين يظلم ما بين الشجاعين من الهواء والغبار

١١ * تُبارِى نُجومَ القَذْفِ فى كُلِّ لَيْلَةٍ * نُجومٌ له مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ *

نجوم القذف هى الّتى يرمى بها الشياطين من قوله تعالى ويُقْذَفون من كلّ جانب دُحورا يقول خيله تبارى تلك النجوم الّتى تنقضّ من الهواء فى السرعة وجعل خيله نجوما لانّها تتلألأ فى سواد الليل ببريق الحديد ولانّها تستغرق الارض بسيرها استغراقَ الكواكب وهى تسير فى الأرض كما تسير الكواكب فى السماء

١٢ * يَظُنَّ مِنَ الأَبْطالِ مَنْ لا حَمَلْنَهُ * ومِنْ قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقَوَّمُ *

القصد قِطَع الرماح اذا انكسرت الواحدة قِصدة والمرّان جمع مارن وهو ما لان من الرماح يقول خيله تحلّ القتلى من ابطال العدوّ الّذين لم يحملنهم وما تكسّر من قطع الرماح الّتى لا تقوّم بعد تكسّرها والمعنى واللفظ من قول الحُصين بن الحُمام المُرّىّ ، يَظُنُّ مِنَ القَتْلَى ومِنْ

قِصَدِ القَنا ، خَبارًا لَمْ يَجْرِبِيْنَ الّا تَجَشُّمًا ،

١٣ * فَهُنَّ مَعَ السيدانِ فى البَرِّ عُسَّلٌ * وهُنَّ مَعَ النيبانِ فى البَحْرِ عُوَّمُ *

السيدان جمع سِيد وهو الذئب وهذا ممّا جاء على فِعْلٍ وفِعلانٍ نحو قِنْوٍ وقِنوانٍ وصِنوٍ وصِنوانٍ ورئد ورئدان والعسّل جمع عاسل من عسْلان الذيب يعنى انّ خيله عمّت البرّ والبحر فهى تعدو مع الذئاب فى البرّ وتعوم مع الحيتان فى الماء

١٤ * وهُنَّ مَعَ الغِزْلانِ فى الوادِ كُمَّنٌ * وهُنَّ مَعَ العِقْبانِ فى النيقِ حُوَّمُ *

يقول خيله تكمن فى الاودية مع الغزلان يعنى اذا كمنت للعدوّ او عبطت فى الاودية فكَمَنَت فلم تظهر وتعلو الجبالَ والاماكن الصعبة مع العقبان فى قُلَل الجبال والنيقُ أعلى موضع فى الجبل والجمع انياق والمعنى انّها قطعت الاغوار والنُجود والحوّم جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها

١٥ * إذا جَلَبَ الناسُ الوَشيجَ فإنَّهُ * بِهِنَّ وفى لَبّاتِهِنَّ يُحَطَّمُ *

الوشيج عروق القنا ثمّ صار اسمًا له والضمير فى فانّه للوشيج يقول الوشيج المحمول المجلوب من منابته يكسّر بخيله طاعناتٍ وفى صدورهنّ مطعوناتٍ وعلى رواية من روى بكسر الطاء عاد الضمير من فانّه الى سيف الدولة يقول انّه يكسر الرماحَ بخيله طاعنةً وفى صدور خيل أعدائه مطعونةً وتعود الكناية فى لبّاتهنّ الى خيل الاعداء وفيه بُعدٌ

١٦ * بِغُرَّتِهِ فى الحَرْبِ والسِلْمِ والحِجَى * وبَذْلِ اللُهَى والحَمْدِ والمَجْدِ مُعْلَمُ *

يقول هو معلَم بوجهه فى هذه الأشياء اى انّه معروفٌ يُعرف بوجهه فكانّه معلم به عند الحرب اذا حارب او سالم او كان عند السخاء والعقل وما ذكره هذا على رواية معلَم ومن روى بكسر اللام قال انّه لشدّته وشهرته لا يحتاج ان يُعْلِمَ نفسه فانّه معلِم بوجهه بمعنى انّ وجهه علامة له لشهرته والجيّدُ رواية مَن روى للحرب معلَمٌ يقول بوجهه علامةٌ لهذه الأشياء اى اذا نظرت اليه عرفت انّه أهلٌ لهذه الأشياء موصوف بها يحارب اذا رأى الحزم فى الحرب ويسالم اذا رأى السلم خيرا من الحرب ويُعرف فى وجهه انّه عُقل جواد محمود ماجد

١٧ * يُقِرُّ لَهُ بالفَضْلِ مَنْ لا يَوَدُّهُ * ويَقْضى لَهُ بالسَعْدِ مَنْ لا يُنَجِّمُ *

اى عدوّه يشهد له بالفضل لظهوره ووضوحه بحيث لا يمكن ان يُنكر فضلُه كما قال ، والفَضْلُ

ما شَهِدَتْ به الأعداء ، ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة مَن لا يعرف احكام النجوم من السعادة والنحوسة .

۱۸ * أجارَ على الأيّامِ حتّى ضَنَنْتُمُ * تُطالِبُهُ بالرَّدِّ عادٌ وجُرْهُمُ *

اجار الناسَ وحفظهم من الايّام فحماكم عنها فلا تقدر ان تصيبهم بمكروهٍ حتّى اطمع ذلك قبائلَ عاد وجرهم وهم قبائل قديمة وفُقدوا وماتوا فى الزمان الاوّل فى استنقاذه اياكم من يد العدم فتطالبه بردّهم الى الدنيا بعد ان أفنتهم الايّامُ وأهلكتهم

۱۹ * ضَلالا لِهَذى الريحِ ما ذا تُريدُهُ * وعَدْيا لِهَذا السَّيْلِ ما ذا يُؤَمِّمُ *

انّما دعى على الريح بالضلال لانّها آذتهم فى طريقهم كما قال بكرٌ ضرّا وبكرت تَنْفَعُ ودعى للسيل بالعَدْى لانّه حكاه بالجود وقوله ما ذا يؤمّم اى ما ذا يقصد وفى هذا تعظيمٌ لسيف الدولة

۲۰ * ألَمْ يَسْأَلِ الوَبْلُ الّذى رامَ ثَنْيَنا * فيُخْبِرَهُ عنْكَ الحَديدُ المُثَلَّمُ *

هذا المطر الّذى قصد صرفنا عن وجهنا الا يسأل السيفَ فيخبره انّه لا يقدر على صرفك عن وجهك فيعلم المطرُ انّه لا يقدر ايضا على صرفك

۲۱ * ولَمّا تَلَقّاكَ السَّحابُ بِصَوْبِهِ * تَلَقّاهُ أعْلى منه نَعْبًا وأَرْزَمُ *

لمّا استقبلك السحاب بالمطر استقبله مَن هو اشرف منه شرفا واظيرُ كرما

۲۲ * فباشَرَ وَجْهًا طالَما باشَرَ القَنا * وبَلَّ ثِيابًا طالَما بَلَّها الدَّمُ *

يقول وباشر المطر وجها قد باشر الرماحَ فى الحروب اى انّه لا يبالى بالمطر لانّه رأى ما هو اعظم منه

۲۳ * ثَلاثَ وبَعْضُ الغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ * مِنَ الشامِ يَتْلو الحاذِقَ المُتَعَلِّمُ *

يقول تبعك الغيث وانت غيثٌ فاذنْ يتبع بعضه بعضا وانت حاذق فى الجود فهو يتلوك ليتعلّم منك ذلك

۲۴ * فزارَ لَهُ زارَتْ بكَ الخَيْلُ قَبْرَها * وجَشَّمَهُ الشَّوْقُ الّذى تَتَجَشَّمُ *

زار السحاب قبرَ والدتك معك وكلّفه الشوق ما كلّفك من المسير نحوها اى هو يشتاق قبرها كما تشتاقه

۲۵ * ولَمّا عَرَضْتَ الجَيْشَ كان بَهاؤُهُ * على الفارِسِ المُرْخى الذُّؤابَةِ مِنْهُمُ *

أراد بالفارس المرثى الدُّوابةِ سيف الدولة يقول لمّا عرضتَ الجيش كنت بهاءً وجمالَهم

* خَوالِيَهُ بَحْرٌ لِلتَجافيفِ مائِجٌ * يَسيرُ به طَوْدٌ من الخَيْلِ أَيْهَمُ * ٣١

الايهم الّذى لا يُهتدى فيه ويقال بِرٌّ ايهم وفلاة يهماء جعل كثرة التجافيف حولَه بحرا مائجا وجعل خيله لِلّه تسير بهذه التجافيف طودا عظيما

* تَساوَتْ به الأَقْطارُ حتّى كَأَنَّهُ * يُجَمِّعُ أَشْتاتَ الجِبالِ ويَنْظِمُ * ٢٧

يذكر انّه عمّ الارض بكثرة خيله فنَظَم بعمومه متفرّق الجبال ونواحى الأرض

* وكُلُّ فَتًى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبينِهِ * مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بالأَسِنَّةِ مُعْجَمُ * ٢٨

جعل أثر الضرب كالسطر لطوله وأثر الطعن اعجاما لذلك السطر لتدوّر جراحته فهى كالنقطة يريد انّهم رجالُ حرب على وجوههم آثارُ الضرب والطعن

* يَمُدُّ يَدَيْهِ فى المُفاضَةِ ضَيْغَمٌ * وعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَريكَةِ أَرْقَمُ * ٢٩

المفاضة الدرع الواسعة والارقم الحيّة يعنى انّ هذا الفتى فى الدرع أسد فاذا مدّ يده فى الدرع فقد مدّها أسد لكونه أسدا واراد يمدّ يديه منه ضيغم دما تقول ان لقيت فلانا لقيت منه الأسدَ ونظرُه نظر الحيّة اى كانّه حيّةٌ تنظر لشدّة توقّد عينيه والمعنى ويفتح عينيه منه ارقم وهذا من باب علّقتها تبنا وماء باردا

* دَأَجْناسِها رايَاتُها وشِعارُها * وما لَبِسَتْهُ والسِلاحُ المُسَمَّمُ * ٣٠

يقول دأجْناس الخيل جميعُ ما معها يعنى انّ كلّ ذلك عربىّ الرايات والسلاح والمَلابس دالخيل فانّها دلّها اعراب على اختلاف اجناسها من السود والشُهب وسائر الالوان والمسمّم المسقىُّ سمّا

* وأَدَّبَها طولُ القِتالِ وطَرْفُهُ * يُشيرُ إِلَيْها من بَعيدٍ فَتَفْهَمُ * ٣١

يقول خيله مُؤَدَّبَةٌ بطول قوده اياها الى القتال حتّى انّها تفهم الاشارةَ اليها من بعيد

* تُجاوِبُهُ فِعلًا وما تَسْمَعُ الوَحا * ويُسْمِعُها لَحْظًا وما يَتَكَلَّمُ * ٣٢

اى تجيبه بالفعل من غير ان تسمع الصوتَ ويُسْمعها بالاشارة بالطرف من غير ان يتكلّم وهذا المعنى من قول الشاعر ، هَلْ تَذْكُرِينَ إِذا الرِكابُ مُناخَةٌ ، بِرِحالِنا لِوَداعِ أَهْلِ المَوْسِمِ ، إِذْ نَحْنُ نُخْبِرُنا الحَواجِبُ بَيْنَنا ، ما فى النُفوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ ،

* تُجانِفُ عَنْ ذاتِ اليَمينِ كأَنَّها * تَرِقُّ لِمَيّافارِقينَ وتَرْحَمُ * ٣٣

يقول تميل خيلك عن جانب اليمين كانّها ترحم ميّافارقين لو سارت على جانبها يعنى لو مالت عليها لداستها بحوافرها فهى كانّها ترحّمها فلا تميل على جانبها

٣٤ * ولَوْ زَحَمَتْها بالمَناكِبِ زَحْمَةً * دَرَتْ أىُّ سُوْرَيْها الضَعيفُ المُهَدَّمُ *

يقول لو زحمتها الخيلُ بمناكبها او لو زحمت البلدةُ الخيلَ بجُدُرها وسمّاها مناكب لانّ الزحام يكون بالمناكب يعنى لو جرت بينهما مزاحمة درت البلدة اىّ الجدارين الضعيف المهدّم يعنى انّ الخيل اقوى من هذه البلدة فهى لو قصدتها لهدمت سورَها فكانت تعلم انّ سورها ضعيف لا يقوى على دفع خيل سيف الدولة وروى ابن جنّى سورَيْنا يعنى سور الخيل وسور البناء ومن روى بالهاء عادت الكناية الى الخيل والبلدة جميعا واستعار للخيل سورا لانّه ذكرها مع البلدة وجمعهما فى المزاحمة واستعار لقوّة الخيل اسمَ السور لمّا كانت قوّةُ البلدة بالسور قال ابن جنّى ومن طريف ما جرى هناك انّ المتنبّى انشد هذه القصيدة عصرا وسقط سور المدينة تلك الليلة وكان جاهليّا

٣٥ * على كُلِّ طاوٍ تَحْتَ طاوٍ كَأَنَّهُ * من الدَمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَحْمِ يُطْعَمُ *

قوله على كلّ طاو من صلة قوله وكلّ فتى على كلّ فرس ضامر تحت رجل ضامر كانّه يسقى من دمه ويطعم من لحمه من ضُمره يعنى الفرس كانّه ليس له غذاء ولا شرب الّا من جسمه فهو يزداد كلّ يوم ضمرا ويحتمل ان يريد اقتحامَها على الاعداء وتوغّلها فيهم فكانّ مطعمها من لحومهم ومشربها من دمائهم فهى تسرع فى طلبهم لتدرك مطعمها ومشربها والطاوى الضامر البطن

٣٦ * لها فى الوَغَى زِىُّ الفَوارِسِ فَوْقَها * فَكُلُّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثِّمُ *

تلبس الخيل فى الحرب لِبسُ فوارسها لانّها قد أُلبست التجافيف صونا لها فكلّ فرس منها ذو دروع من التجافيف وذو لثام بما أُرسل على وجهها

٣٧ * وما ذاكَ بُخْلًا بالنُفوسِ عَنِ القَنا * وَلَكِنَّ صَدْمَ الشَرِّ بالشَرِّ أَحْزَمُ *

يقول لم يتحشّموها بالدروع بُخلا بنفوسهم لانّهم شجعان لا يبالون بالقتل غيرَ انّهم يقاتلون شرّ الاعداء فيدفعون ذلك بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غيرَ مستعدّ ولا متسلّح كان ذلك خرقا وعوجا ألا ترى انّ كُثيرا لمّا قال لعبد الملك علىّ بن ابى العاصى دِلاثٌ حصينةٌ اجادَ النُسّدِى سَرْدَها وأدانَها قال له علّا مدحتنى كما مدح الأعشى صاحبَه فى قوله

، وإذا تَكونُ كَتيبَةٌ مَلْمومَةٌ ، شَهْباء يَخْشَى الرائدونَ نِهالَها ، كُنْتَ المُقَدَّمَ غيرَ لابِسِ جُنَّةٍ ، بالسَّيْفِ تَقْتُلُ مُعْلِما أبْطالَها ، قال له كُثيرٌ انّه وصف صاحبه بالخوف وانا وصفتك بالحزامة ويريد بالشرّ الاوّل شرّ الاعداء وما جاؤوا به من العدد والأسلحة وبالثانى ما عارضوهم بمثله وسمّاهم شرّا على المقابلة كقوله تعالى وجزاء سيّئة سيّئة مثلها

* أتَحْسِبُ بيضَ الهِنْدِ أصْلَكَ أصْلَها * وأنّكَ مِنْها ساءَ ما تَتَوَهَّمُ * ۳۸

انظنّ السيوف بأن سُمّيت سيفا انّها تُشاركك فى الاصل وانّك من جملتها ساء هذا الوهمُ وهمًا يعنى انّك وان سُمّيتَ سيفا فانّك أشرف من سيوف الهند وأجلّ منها شأنا واعظم اصلا

* إذا نَحْنُ سَمَّيْناكَ خِلْنا سُيوفَنا * مِنَ النيدِ فى أغْمادِها تَتَبَسَّمُ * ۳۹

يقول اذا سمّيناك سيفا خلنا سيوفنا ان تتكبّر بأن صرت لها سَميّا وعى تتبسّم تيها وفخرا

* ولَمْ تَرَ مَلْكا قَطُّ يُدْعَى بِدونِهِ * فيَرْضَى ولٰكِنْ يَجْهَلونَ وتَحْلُمُ * ۴۰

بدونه معناه بدون قدره واستحقاقه يقول لم ار ملكا يلقّب بدون ما يستحقّ فيرضى بذلك ولكنّ الناس يجهلون قدرك وأنت تحلم عنهم فلا تعاقبهم على جهلهم

* أخَذْتَ على الأرْواحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ * مِنَ العَيْشِ تُعْطِى مَنْ تَشاءُ وتُحْرِمُ * ۴۱

اخذت على ارواح اعدائك طريقَ عيشهم اليها فليس يعيشون لانّك فرقت بينهم وبين ارواحهم بالقتل وانت تعطى من تشاء وتحرم لانّك ملك وقد فسّر هذا فيما بعدُ

* فلا مَوْتَ إلّا مِنْ سِنانِكَ يُتَّقَى * ولا رِزْقَ إلّا من يَمينِكَ يُقْسَمُ * ۴۲

هذا من قول أبى العتاهية ، فَما آفَةُ الآجالِ غَيْرُكَ فى الوَغَا ، وما آفَةُ الأمْوالِ غَيْرُ حِبائِكَ ۞

وضُربت لسيف الدولة خيمة كبيرة بميّافارقين واشاع الناس بانّ المقام يتّصل وهبّت ريح فقه شديدة فسقطت الخيمة وتكلّم الناس عند سقوطه فقال

* أيَنْقَعُ فى الخَيْمَةِ العَذَلُ * وتَشْمَلُ مَنْ ذَعَرَها يَشْمَلُ * ۱

هذا استفهامُ انكار وتقديم اللفظ أينفع فى سقوط الخيمة عذل العذّل فحذف المضافين وروى الخوارزمىّ ايقدح فى الخيمة العذّل وعلى هذا لا يحتاج الى تقديم محذوف والمعنى على هذه الرواية يقول هؤلاء الّذين يعذلون الخيمة فى سقوطها هل يقدحون فيها بعيب وعذرُها فى التقوّض انّها شملت من يشمل الذعر فضاقت عنه واضافة الذعر الى الخيمة غيرُ مستحسَنٍ ولو قال من ذعرَه يشمل كان احسنَ ومعنى شمل الشىء احاط به يقول الخيط الخيمة من

احاط بالدهر يعنى عَلِمَ كلَّ شىء فلا يحدث الدهرُ شيأً لم يعلمه ومن كان بهذا المحلّ لا يعلوه شىءٌ ولا يحيط به شىءٌ

٢ * وتَعْلو الّذى زُحَلٌ تحتَهُ * مُحالٌ لَعَمْرُكَ ما تَسْأَلُ *

يقول وهل تعلو الخيمة من تحتَه زحلٌ اى فى علوّ القدر والنباهة ثمّ قال محالٌ ما تسأل الخيمةَ من ثبوتها فوقه ومن ضمّ التاء أراد ما تُسأل الخيمةُ من ذلك

٣ * فَلِمْ لا تَلومُ الّذى لامَها * وما فَتّ خاتَمِ يَذْبُلُ *

يقول لِمَ لا تلوم الخيمةُ مَن لامها فى سقوطها فتقول له لمَ لا يكون فتّ خاتمك يذبلُ وهو اسمُ جبل اى فلِمَا يستحيل لوم من لم يتّخذ الجبل فتّا فكذلك لوم الخيمة وما فى البيت بمعنى ليس

٤ * تَضيقُ بشَخْصِكَ أرْجاؤُها * ويَرْتَضُ فى الواحِدِ الجَحْفَلُ *

يقول كانت الخيمةُ واسعةً كبيرةً بحيث يرتض الخيل الكثير فى أحد نواحيها ولكنّها ضاقت عن شخصك اعظامًا لك ان تعلوك

٥ * وتَقْصُرُ ما كُنْتَ فى جَوْفِها * وتُرْتَزُ فيها القَنا الذُّبَّلُ *

ما عينا للحال يقول ما دمتَ فى جوفها فهى قصيرة عنك وهى من الارتفاع بحيث تركز فيها الرماح

٦ * وكَيْفَ تَقومُ على راحَةٍ * كَأَنَّ البِحارَ لها أَنْمُلُ *

يقول كيف تقوم على كفٍّ تشبه أناملُها البحارَ

٧ * فلَيْتَ وَقارَكَ فَرَّقْتَهُ * وحَمَّلْتَ أَرْضَكَ ما تَحْمِلُ *

اى ليت ما فيك من الوقار فرّقته على الناس وحمّلت ارضك من باقى وقارك ما تُطيق حَمْلَه اى فلو فرّقت وقارك لكان يُخِفّ الخيمةُ منه ما يوقرها ويُثبتها

٨ * فصارَ الأنامُ به سادَةً * وسُدْتَهُمُ بالّذى يَفْضُلُ *

فصار الناس لُبِّهم سادةً بما اخذوا من الوقار ويفضل لك منه ما تصير به سيّدَ الناس يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره وانّه لو فرّق منه الكثيرَ لبقى له ما يسود به الناسَ

٩ * رَأَتْ لَوْنَ نورِكَ فى لَوْنِها * فَلَوْنِ الغَزالَةِ لا يُغْسَلُ *

يقول صارت الخيمة بما اتّصل بلونها من لون نورك كالغزالة لله لا يفارقها ذاتٌ نورها واراد

بقوله لا يغسل انّ ذلك النور لا يزول عنها ولا يفارقها والمعنى انّ الخيمة اكتسبت من نورك ما صارت به موازيةً للشمس لله لا يزول نورها

* وأنّ لها شَرَفًا باذِخًا * وأنّ الخِيامَ بها تَخْجَلُ * ١٠

ورأتْ انّ لها شرفا عظيما اذا سكنتَها وسائرُ الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلّها

* فلا تُنْكِرَنّ لها صَرْعَةً * فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ ما يَقْتُلُ * ١١

اى ان سقطت الخيمة لم يكن ذلك نكرا لانّها فرحت غايةَ الفرح والفرح قد يقتل اذا بلغ الغايةَ فكيف لا تصرع

* ولَوْ بَلَغَ الناسُ ما بَلَغَتْ * لَخانَتْهُمُ حَوْلَكَ الأَرْجُلُ * ١٢

اى لو بلغوا مبلغَها من القرب منك لخانتهم أرجلهم ولم تحملهم هيبةً لك كما خانتها اطنابُها وعمودها

* ولَمّا أُمِرَتْ بِتَطْنِيبِها * أُشِيعَ بأنّك لا تَرْحَلُ * ١٣

اى لمّا امرت بتطنيب الخيمة اى بمدّ اطنابها أُشيعَ الخبر فى الناس بانّك لست راحلا للغزو

* فما اعْتَمَدَ اللّٰهُ تَقويضَها * ولَكِنْ أَشارَ بِما تَفْعَلُ * ١٤

الاعتماد معناه القصد والتقويض قلع الخيمة يقول لم يقصد اللّٰه تعالى قلع الخيمة ولكن كان ذلك اشارةً بما تفعله من الارتحال والتوجّه للغزو وانّ الأمر ليس على ما يقول الناس وجعل سقوط الخيمة دالاشارة الى ما يفعله

* وعَرَّفَ أنّكَ مِنْ عَمِّهِ * وأنّكَ فى نَصْرِهِ تَرْفُلُ * ١٥

يقول عرّف الله تعالى الناسَ بتقويض الخيمة انّه لم يخذلك ولم يسلّمك بل يعنى بك ويريد ارشادَك وانّك تمشى فى نصر دينه فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامةً على انّه خار لك الارتحال ويقال رفل يرفل اذا سحب اذياله فى المشْى

* فما العائِدونَ وما أَثَّلوا * وما الحاسِدونَ وما قَوَّلوا * ١٦

هذا استفهامُ تحقير وتصغير ولذلك استفهم بلفظ ما يقول هؤلاء الاعداء الّذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولُهم اى لا تأثيرَ لعداوتهم وحسدهم فيك ولا لما يلفّقونه من الاقوال او يضربون لك من الفال بالنحوسة عند تقويض الخيمة وما أثّلوا معناه

ما اصلوا من الكلام وجعلوه اصلا لكذبهم ويقال قوّلتنى ما لم اقل اى نسبته الىّ ومعناه انّهم يحكون اقوالا كاذبةً ويفشونها فيما بين الناس وقال ابن جنّى قوّلوا اى كرّروا القول وخاضوا فيه

١٧ * هُمْ يَطْلُبونَ فَمَنْ أَدْرَكوا * وهُمْ يَكْذِبونَ فَمَنْ يَقْبَلُ *

اى هم يطلبون رتبتك فمَنْ الّذين أدركوا منهم شأْوك ووجهٌ آخر هم يطلبون بكيدهم من الّذين ادركوه حتّى يطمعوا فيك

١٨ * وهُمْ يَتَمَنَّوْنَ ما يَشْتَهونَ * ومِنْ دونِهِ جَدُّكَ المُقْبِلُ *

يتمنّون ان يغلبوك ويهلكوك ولكنّ اقبالك وسعادة جدّك تحول دونهم ودون ما يشتهون

١٩ * ومَلْمومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُها * ولُبِّدَ بالقَنا نُحْمَلُ *

عطف الملمومة على الجدّ يريد كتيبة مجموعة قد اتّخذوا الدروع ثوبا لهم والزرد حلق الدروع وجعل رماحهم كالحمل لذلك الثوب وهو ما تُدلى من الثياب المخملة والمعنى انّ جيشك يمنعهم عن الوصول الى ما يشتهون

٢٠ * يُفاجِئُ جَيْشا بها جَيْئَهُ * ويُنْذِرُ جَيْشًا بِها القَسْطَلُ *

يفاجئُ الحينُ بهذه الملمومة جيشا يقصده وغبارها ينذر جيشا آخر والمعنى انّه يسرى تارةً ليلا فيباغت جيشا لم يَشْعُرْ به فيهلكهم وتارةً يسير نهارا فيثير قسطلا فينذر جيشا يرون ذلك الغبار فيتربّون

٢١ * جَعَلْتُكَ بالقَلْبِ لى عُدَّةً * لأَنَّكَ باليَدِ لا تُجْعَلُ *

اتّخذتك عُدّةً لى بقلبى وعزمى اى اعتقدت فيك انّك عدّة لى فيما احتاج اليه لانّك لست من العُدَد الّتى تُعدّ باليد كالسيوف والاسلحة ويجوز ان يريد لست من العُدد الّتى تُعمل باليد اى لا تتصرّف فيك الجوارحُ وانّما تُنال بالفكر والاعتقاد

٢٢ * لَقَدْ رَفَعَ اللّهُ مِنْ دَوْلَةٍ * لَها مِنْكَ يا سَيْفُها مُنْصُلُ *

يقول دولةٌ انت سيفها مرفوعةٌ في برفع الله ايّاها اذ جعلك سيفها يعنى دولة الخليفة

٢٣ * فإن طُبِعَتْ قَبْلَكَ المُرْهَفاتُ * فإنَّكَ مِنْ قَبْلِها المِقْصَلُ *

المرهفات السيوف الّتى رُهفت اى رُقق حدّها والمقصل القاطع قال ابن جنّى معنى البيت انّك لافراطك قطعك وتيسيره على قطع جميع السيوف كانّك انت اوّلُ ما قطع اذ لم يُرَ قبلك مثلك هذا كلامه وقال غيره يريد انّ قَطْعَها بسببك ولو لا قَطْعُك ما قَطَعَ وكلا القولين

ضعيف والّذى اراده المتنبّى انّ السيوف وان سبقتْك بان طُبعت قبلك فانّك سبقتَها بالقطع لانّك تقطع بعقلك ورأيك وحكمك ما لا تقطعه السيوف

۲۴ * وإنْ جادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا * فانّكَ فى الكَرَمِ الأوّلُ *

يقول ان كان الكرام الاوّلون جادوا قبلك فانّك زدت عليهم وأبدعت بالكرم ما سبقتَهم اليه فكنتَ اوّلا فى الكرم

۲۵ * وكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غايَةٍ * وأُمُّكَ مِنْ لَيْثِها مُشْبِلُ *

يقول كيف تقع دون غاية تطلبها وأُمّك مشبل بك من ابيك الّذى هو ليثٌ يعنى ولدت بك شبلا فهى مشبل ومن روى مَن ليثُها فمَنْ عبارة عن الامّ وهو خبر الابتداء وما بعده صلةٌ له والمشبل على هذا هو الليث وهو الاب وروى ابن دوست عن غايةٍ بالباء وهو تصحيفٌ ولا يقال قصّر عن الغاية انّما يقال قصّر عن الغاية اذا لم يبلغها

۲۶ * وقَدْ ولَدَتْكَ فقالَ الوَرَى * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لا تُنْجَلُ *

يقول لمّا ولدتك امّك كنت شمسا فى رفعة المحلّ ونباهة الذكر فقال الناس الم تكن الشمس لا تولَد وكيف ولدت هذه المرأة شمسا ومن روى لا تَنْجِل جعل امّه الشمس والمعنى فقالوا ولدت الشمس وهى لا تلد جعل الممدوح لعلوّ قدره كانّه نجل الشمس والأوّل أجود وامدح

۲۷ * فتَبًّا لِدينِ عَبيدِ النُجومِ * ومَنْ يَدَّعِى أنَّها تَعْقِلُ *

يقول ضلالا وخسارا للّذين يعبدون النجوم ويدّعون انّها عاقلة

۲۸ * وقَدْ عَرَفَتْكَ فَما بالُها * تَراكَ تَراعا ولا تَنْزِلُ *

اى عرفتك النجوم على زعم مَن يدّعى انّها عاقلة فلمَ لا تنزل اليك لتخدمك وعنى تراك تنظر اليها والمعنى انّها لا تعقل ولو عقلت لنزلت اليك

۲۹ * ولَوْ بِتُّما عِنْدَ قَدْرَيْكُما * لَبِتَّ وأَعْلاكُما الأَسْفَلُ *

۳۰ * أَنِلْتَ عِبادَكَ ما أَمَّلوا * أَنالَكَ رَبُّكَ ما تَأْمُلُ *

لو قال عبيدك كان احسنَ لانّ الاكثر فى الاستعمال انّ العباد انّما يُطلق فى عباد الله تعالى فامّا المضاف الى الناس فقلّما يقال فيه العباد قال ابن جنّى اى مننت على عبادك بان حللتَ بينهم والكواكب تأمل ذلك فلا تقدر عليه وهذا المعنى بعيدٌ وتأويلٌ فاسدٌ والّذى اراده ابو الطيّب أعطيت عبيدك يعنى الناسَ جعلهم عبيدا لانّه ملكٌ ما رجوه من عطائه ثمّ

دعى له بباقى البيت ان يكافئه الله بمثل فعله فبنبله ما يؤمله هذا هو المعنى فأمّا المحلول فيما بين الناس فشيء بعيدٌ وقع له

فقو وقال وركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسّنبوس قاصدا سَمَنْدو سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

١ * لِهٰذا اليَومِ بَعْدَ غَدٍ أَريجُ * ونارٌ فى العَدُوِّ لَها أَجيجُ *

الاريج والأرج الرائحة الطيّبة يقول سيكون لهذا اليوم الّذى سرت فيه اخبارٌ طيّبةٌ تنتشر فى الناس وكنى بالنار عن تلهّب الحرب فى أعدائه

٢ * تَبيتُ بِها الحَواصِنُ آمِناتٍ * ويَسْلَمُ فى مَسالِكِها الحَجيجُ *

تبيت تحرسك العفائف من النساء آمنةً من السّبى ورُوى الحواضن وهى نساء الحضر وروى القاضى الحواضن وعنّ اللواتى فى حضانة اولادهنّ ويسلم الحاجّ فى طرقها فلا يتعرّض لهم اهل الروم

٣ * فَلا زالَتْ عُداتُكَ حَيْثُ كانَتْ * فَرائِسَ أَيُّها الأَسَدُ المَهيبُ *

يقال عجّته اذا حرّكته فهو مهيب

٤ * عَرَفْتُكَ والصُفوفُ مُعَبّياتٌ * وأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لا تَعيجُ *

يقال عبّيت الجيش غيرَ مهموزٍ وقال ابن الاعرابىّ وابو زيد عبّأت الجيش مهموزٌ ويقول ما عجت بكلامه وما أعيج به اى ما باليت به وانّما قال هذا لانّه كان فى بلاد الروم مع سيف الدولة فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يديم رمحا فعرفه وأتاه وقوله وانت بغير سيفك لا تعيج اى لا تعتمد الّا سيفك ولا تبالى بغيره اشار الى قلّة حفله بجنده وتعبيته وروى الناس بغير سيرك وهو تصحيفٌ لا وجهَ له ولا معنى

٥ * ووَجْهُ البَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعيدٍ * إِذا يَسْجو فَكَيْفَ إِذا يَموجُ *

يسجو يسكن يقول البحر يُعرف وان كان ساكنا فكيف اذا تحرّك واضطرب وضرب هذا مثلا له حيث عرفه وهو يديم الرمح فجعله كالبحر المائج

٦ * بِأَرْضٍ تَمْلَأُ الأَشْواطُ فيها * إِذا مُلِئَتْ من الرَّكْضِ الفُروجُ *

الأَشْواط جمع شوط وهو الخَلْق من العدْو والفروج ما بين القوائم اى بأرض واسعة يتلاشى فيها السيرُ وان كانت شديدةً تملأُ ما بين القوائم عدْوا

٧ * تُحاوِلُ نَفْسَ مَلْكِ الرومِ فيها * فتَفْديهِ رَعِيَّتُهُ العُلوجُ *

٨ * أبالغَمَراتِ توعِدُنا النَّصارى * ونَحْنُ نُجومُها وَهْيَ البُروجُ *

يقول اتوعدوننا بالحرب ونحن ابناؤها ولا ننفكّ منها كالنجوم لا تكون الّا فى بُروجها

٩ * وفينا السَّيْفُ حَمْلَتُهُ صَدوقٌ * اذا لاقَى وغارَتُهُ لَجوجُ *

يعنى سيف الدولة اذا حمل عليهم صدق ولم يتأخر ولم يَجبن واذا اغار عليهم لجّت بهم غارتُه

١٠ * نُعَوِّذُهُ من الأعْيانِ بَأْسًا * ويَكْثُرُ بالدُّعاءِ له الضَّجيجُ *

قال ابن جنّى بأسا اى خوفا من قولهم لا بأسَ عليك اى لا خوف عليك ونَصَبَه لانّه مفعولٌ له اى انّما نعوّذه لأجل الخوف عليه هذا كلامه ومعناه نستعيذ بالله خوفا عليه من ان تصيبه العين وقال ابن فورجة لِمَ لا يكون البأس ههنا الشدّة والشجاعة فيكونَ مفعولا له كما يقال نعوّذه بالله تعالى حُسنا اى لحسنه وهذا اقرب الى المستعمل ممّا ذكره ابن جنّى

١١ * رَضينا والدِّمَسْتَقُ غيْرُ راضٍ * بما حَكَمَ القَواضِبُ والوَشيجُ *

يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرضَ الدمستق بذلك اى انّها حكمت لنا فرضينا به وحكمت عليه بالدّبرة والهزيمة فلذلك لم يرض به

١٢ * وإنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنا سَمَنْدو * وإنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُنا الخَليجُ *

اى ان اقدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان عرب وتأخّر لحقناه بالخليج وهو نهر بقرب القسطنطينيّة ۞

وقال يمدحه ويذكر الوقعة الّتى نُكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحَدَث ويصف الحال فقرّر شيئًا فشيئًا مفصّلا

١ * غَيْرِى بأكْثَرِ هذا الناسِ يَنْخَدِعُ * إنْ قاتَلوا جَبُنُوا أوْ حَدَّثوا شَجُعُوا *

انّما قال هذا ولم يقل هؤلاء لانّه ذهب الى لفظ الناس لا الى معناه يقول لا انخدعُ بالناس فاعتقد فيهم الجبل لانّهم يجبنون عند القتال ويشجعون عند الحديث انّما شجاعتهم بالقول لا بالفعل فلا اغترّ بقولهم

٢ * أعْلَلُ الحَقيظَةَ إلّا أنْ تُجَرِّبَهُمْ * وفى التَّجارِبِ بَعْدَ الغَيِّ ما يَزَعُ *

يقول هم أهل الحميّة والمحافظ غير مجرّبين فاذا جرّبتهم لم يكونوا كذلك وفى تجربتهم بعد

ظهور غيّهم ما يمنعك عن مخالطتهم

۳ * وما الحَيْوةُ ونفسى بعدَ ما عَلِمَتْ * أنّ الحَيْوةَ كما لا تَشْتَهى طَبَعُ *

ونفسى فى موضع رفع عطفا على الحياة ومعناه مع الحيوة كما تقول ما انت وزيدٌ اى مع زيد يقول بعد ان علمت انّ الحيوةَ غيرُ المشتهاة طَبْعٌ ودنسٌ وما لنفسى مع الحيوة يعنى لا اريدُها

۴ * بَيْسَ الجَمالُ لوَجْهٍ صَحَّ مارِنُهُ * أنْفُ العَزيزِ بِقَطْعِ العِزّ يُجْتَدَعُ *

يقول ما كلُّ وجه صحيح المارن بجميلٍ فانّ من أُذلّ كالمجتدع وان كان صحيح الأنف

۵ * أَتْرُحُ المَجْدَ عن كَتْفى وأَطْلُبُهُ * وأَتْرُكُ الغَيْثَ فى غِمْدى وأَتْبَعُ *

عنى بالمجد والغيث السيف لأنّ كليهما يُدرك به والمعنى انّ الشرف وسعة العيش انّما يُدركان بالسيف فلا اترك سيفى واطلبهما بشىء آخر

۶ * والمَشْرَفِيَّةُ لا زالَتْ مُشَرَّفَةً * دَواءُ كلّ كَريمٍ او لِمَ الجَزَعُ *

يقول السيف دواء الكريم او داؤُه لانّه امّا ان يُهْلِكَ به او يُقْتَل فيبلك وقوله لا زالت مشرّفة من روى مشرّفة بفتح الراء فهو دعاء للسيف ومن روى بكسر الراء فمعناه لا كانت داءً بل كانت دواءً

۷ * وفارِسُ الخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فوَقْرَها * فى الدَّرْبِ والدَّمُ فى أعْطافِها دُفَعُ *

يقول فارس الخيل الّذى حين خفّت الخيلُ من الفزع للبزيزة وقرها وثبّتها فى المضيق والدم كثير فى اعطافها اى فى جوانبها يعنى انّ الدمَ مصبوبٌ عليها ويريد بفارس الخيل سيفَ الدولة فانّ خيلَه ارادت البزيزة فثبّتهم فى مَضيق من مضائق الروم

۸ * وأَوْحَدْتَهُ وما فى قَلْبِهِ قَلَقٌ * وأَعْضَبْتَهُ وما فى لَفْظِهِ قَذَعُ *

يقول أفردتَه الخيل فتردد مفردا وتفرّقوا عنه فلم يقلقْ قلبُه لشجاعته وأغضبوه بالانحياز فلم يوجد فى لفظه فحشٌ ولا خَنًى اى انّه حليم عند الغضب شجاع وان كان وحدَه

۹ * بالجَيْشِ يَمْتَنِعُ الساداتُ كُلُّهُمُ * والجَيْشُ بالبَيْجاءِ يَمْتَنِعُ *

يقول عزّ الملوك وامتناعُهم عن عدوّهم بجيوشهم لانّهم بهم يقوون وعزّ جيشك بك لانّهم لا يمتنعون عن عدوّهم اذا لم تكن فيهم

١٠ * قادَ المَقانبَ أقْصَى شُرْبِها نَهَلٌ * على الشَّكيمِ وأدْنَى سَيْرِها سَرَعُ

قاد الجيوش مسرعا بها حتّى كان ابلغ شُرب خيلِهم مرّةً واحدة على حديد اللجام ولم يتفرّغوا لشدّة السير ان يخلعوا اللجم واقلّ سيرها اسراع والسَّرَعُ السرعة وهو مصدر سُرِع مثل ضخُم ضَخَما

١١ * لا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْراهُ عن بَلَدٍ * كالمَوْتِ ليسَ له رِيٌّ ولا شِبَعُ

لا يعتقي معناه لا يعتاقُ يقال عاقه واعتاقه ثمّ يُقلب ويقال عقاه واعتقاه يقول سيرُه الى بلد لا يمنع سيرَه الى غيره كالموت الّذى يعُمُّ فلا يَروى ولا يشبع

١٢ * حتّى أقامَ على أرْباضِ خَرْشَنَةٍ * تَشْقَى به الرُومُ والصُلْبانُ والبِيَعُ

خرشنة معروفة فى بلاد الروم والربض ما حول المدينة يقول اقام بها وقد شَقِيَت به الروم لانّه يقتلهم ويحرق صلبَهم ويخرّب بِيَعَهم

١٣ * للسَّبْى ما نَكَحُوا والقَتْلِ ما وَلَدُوا * والنَّهْبِ ما جَمَعُوا والنارِ ما زَرَعوا

اقام ما مقامَ مَنْ فى المصراع الاوّل ليوافق ما فى المصراع الثانى وذلك جائزٌ كقوله تعالى والسماء وما بناها وحكى أبو زيد سبحانَ ما يسبّح الرعدُ بحَمْده

١٤ * مُخَلًّى له المَرْجُ مَنْصوبًا بِصارِخَةٍ * له المَنابِرُ مَشْهودًا بها الجُمَعُ

نصب مخلًّى ومنصوبا على الحال من سيف الدولة ونصب مشهودا على الحال من صارخة وهى مدينة بالروم ويجوز ان يقول منصوبةً ومشهودةً الّا انّ التذكيرَ جائز على قولك نُصِب المنابرُ وشُيِّد للجمع والمعنى انّه بلغ النهاية فى النكاية فى الكفر حتّى اخلى له المرج ونُصبت المنابر لله فى شعار الاسلام بصارخة

١٥ * يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فيهِم طولُ أرْجُلِهِم * حتّى تَكادُ على أحْيائِهِمْ تَقَعُ

١٦ * ولو رَأَى حَوارِيّوهُمْ لَبَنَوْا * على مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الّذى شَرَعُوا

يعنى بالحواريّين أصحاب عيسى عليه السلام واضافتهم اليه لانّهم يدّعون شَرْعَهم واتباعهم يقول لو رأى الحَوارِيّون سيف الدولة لاوجبوا محبّتَه فيما يشرعون للنصارى من الشرع

١٧ * ثَمَّ الدُمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وقد طَلَعَتْ * سودُ الغَمامِ فظنُّوا أنّها قَزَعُ

القزع المتفرّق من السحاب واحدتها قَزَعة وابن جنّى يشير الى انّ معنى هذا البيت انّ الدمستق تحيّر حتّى انكر حاسّةَ بصره فرأى الغمام قزعا لانّه قال معنى هذا البيت يشبه

معنى قول الجترق ، ولمّا التقى الجمعان لم يجتمع له ، يداه ولم يثبت على البيض ناظره ، قال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنّه قليلا ورأى سحابا متراكمة فظنّها قطعا متفرّقة هذا كلامه والمعنى لمّا وجد الأمر خلاف ما أدركته عيناه ذمّ نظر عينيه

١٨ * فيها الحماة لك مقطوعها رجل * على الجياد لك حوليّها جذع *

فيها اى فى سوح الغمم والمراد بها عسكر سيف الدولة يقول صبيّهم رجل عند الحرب وحوليّ خيلهم جذع وهو الّذى اتى عليه حولان والمعنى انّ الصغير فى جيشه يبزّ بعظم أمره

١٩ * يذرى اللقان غبارا فى مناخرها * وفى حناجرها من آلس جرع *

قال ابن جنّى اى لا تستقرّ فتشرب انّما هى تختلس الماء اختلاسا لما فيها من مواصلة السير قال ويجوز ان تكون شربت قليلا لعلّتها مما يعقب شربها من شدّة الركض وكذا تفعل دوابّ الخيل وليس المعنى على ما ذكر وانّما يصف مواصلتها السير يقول شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل ان بالت ما شربته من آلس فاء هذا النبر فى حلوقها وقد وصل الى مناخرها غبار تراب هذا الموضع وبينهما على ما ذكر مسافة بعيدة

٢٠ * دأنّما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح فى الأجواف ما تسع *

اى دانّ خيله تأتى الروم لتدخل فيهم لانّ طعن فوارسها يفتح فى اجوافهم جراحات تسعهم الخيل يصف سعة الطعن

٢١ * تبدى نواظرها والحرب مظلمة * من الأسنّة نارا والقنا شمع *

اى اذا اظلمت الحرب بالغبار عدت نواظر الخيل فيها نار الاسنّة ولمّا استعار للأسنّة نارا جعل القنا شمعا

٢٢ * دون السيام ودون القرّ طاوحة * على نفوسهم المقورة المزع *

يقال لوعث الصيف وحرارته السّيام والسّهام وقوله طاوحة اى مسرعة يقال طوح يطوح اذا ذهب يعدو قال الأصمعىّ الطوح الّذى يعدو والمقورة الضامرة والمزع جمع مزوع يقال مزع الفرس يمزع اذا مرّ خفيفا يقول قبل الصيف وحرارته وقبل الشتاء وبرده تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو على نفوسهم فتضاعف جوائزها يعنى انّ له غزوتين فى كلّ سنة غزوة فى الربيع وغزوة فى الخريف وروى ابن جنّى دون السيام ودون القرّ والمعنى على هذه الرواية قبل ان تصل

اليهم سهام الرماة وقبل ان يقرّوا تهاجم عليهم هذه الخيل العاديةُ الضامرة

* إذا دَه العِلْجُ عِلْجًا حالَ بَيْنَهُما * أَظْمَى تُفارِق منه أُخْتَها الضِلَعُ * ٣٣

اظمى يعنى رمحا اسم والظَّمْى السُمْرَة ومنه قول بشر ، وفى نَحْرِه أَظْمَى كأنّ لُعوبَهُ ، نَوَى القَسْبِ عَرّاضُ المَيَزَّةِ أَسْمَرُ ، يقول اذا استعان العلج بغيره حال بينهما رمحٌ أظمى يفرق بين الضلعين

* أَجَلُّ من وَلَدِ الفُقاسِ مُنْكَتِفٌ * إذْ فاتَيْنَ وأَمْتَى منه مُنْصَدِعُ * ٣٤

الفقاس جدّ الدمستق يقول ان هرب الدمستق وسبق الخيلَ بالفرار فلم تدركه فاجلّ منه وأعظم قدرا مأسور مشدود واشجع منه مقتول مصروع

* وما نَجا من شِفارِ البيضِ مُنْفَلِتٌ * نَجا ومِنْهُنّ فى أَحْشائِهِ فَزَعُ * ٣٥

اى لم ينجُ من السيوف من نجا الّا وفى قلبه منها فزعٌ لانّ ذلك الفزع يقتله ولو بعد حين

* يُباشِرُ الأَمْرَ دَعْرًا وهو مُحْتَبِلٌ * ويَشْرَبُ الخَمْرَ دَعْرًا وهْو مُمْتَقِعُ * ٣٦

يقول يصير الى مأمنه فيعيش فى الامن دعرا وهو فاسد العقل لشدّة ما لحقه من الفزع ويشرب الخمر وهو ممتقعُ اللون لاستيلاء الصفرة عليه لا يغيّر الخمرُ لونه الى الحمرة

* لم مِنْ حَشاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَها * للبانِراتِ أَمينٌ ما له وَرَعُ * ٣٧

اى قُيّدت الأُسرى ليُقتلوا ان دعت الحاجة الى قتلهم فأرواحهم فى ضمان القيود للسيوف واراد بالامين الّذى لا وَرَعَ له القيدَ

* يُقاتِلُ الخَطْوَ عنه حينَ يَطْلُبُهُ * ويَطْرُدُ النَوْمَ عنه حينَ يَضْطَجِعُ * ٣٨

يعنى انّ القيد يمنعه الخطو ان اراد السير ويمنعه عن النوم عند الاضطجاع

* تَغْدو المَنايا فلا تَنْفَكُّ واقِفَةً * حتّى يقولَ لها عودى وتَنْدَفِعُ * ٣٩

زعم انّ المنايا تنتظر ان يأمرها فيمى واقفة منتظرةً امرَه بالعود اليهم فيعود فيهم وهذا من قول بكر بن النطّاح ، دانّ المَنايا ليس يَجْرينَ فى الوَغا ، اذا التَقَت الأَبْطالُ الّا بِرأيكا ،

* قُلْ للدُمُسْتُقِ انّ المُسْلِمينَ لكم * خانوا الأميرَ فَجازاهُم بما صَنَعُوا * ٤٠

يقول هؤلاء الّذين تركهم سيف الدولة وأسلمهم ثم لم فاصنعوا بهم ما شئتم خانوا الامير بالانصراف عنه اى فجازاهم بان اسلمهم لم ثمّ ذكر ما صنعوا فقال

٣١ * وجَدْتُموهُمْ نِيامًا فى دِمائِكُمْ * كَأَنَّ قَتْلاكُمْ إِيّاهُمُ فَجَعُوا *

فى دمائكم اى فى دماء قتلاكم وذلك انّهم تخلّلوا القتلى فتلطّخوا بدمائهم والقوا أنفسهم بينهم تشبّها بهم خوفا من الروم يقول كانّهم كانوا مفجوعين بقتلاكم فهم فيما بينهم يتوجّعون لهم

٣٢ * ضَعْفًا تَعِفُّ الأَعادى عن مِثالِهِمِ * من الأعادى وإِنْ عَمّوا بِهِمْ نَزَعُوا *

يقول هم ضعافٌ يمتنع الاعداء من معارضتهم لضعفهم يعنى انّ هؤلاء الّذين فعلوا ذلك خساس عسكر سيف الدولة ان عمّوا بعدوّهم لم يعارضهم عدوّهم لخستهم وضعفهم وقد حقّق هذا فيما بعد فقال

٣٣ * لا تَحْسِبوا مَن أَسَرْتُمْ دانَ ذا رَمَقٍ * فَلَيْسَ يأْكُلُ الّا المَيْتَةَ الضَبُعُ *

٣٤ * علّا على عَقَبِ الوادى وقد صَعِدَتْ * أُسْدٌ تَمُرُّ فُرادَى ليسَ تَجْتَمِعُ *

العقب جمع عَقَبة وفرادى جمع فَرْدان يقول علّا قاتلتم اذ وقفتم عناك وقد صعدت منها رجال يسرعون الى الحرب افرادا لا يتوقّف بعضهم على بعض لشجاعتهم وثقتهم بقوّتهم كما قال العنبرىّ ، ضاروا اليه زَرافاتٍ ووُحْدانا ،

٣٥ * تَشَقُّكُمْ بِقَناعا كُلُّ سَلْهَبَةٍ * واضْرِبْ يأْخُذْ منكم فَوْقَ ما يَدَعُ *

قوله تشقّكم حكايةُ ما كان عناك فى تلك الحال الّذ كان يشقّ اهلَ الروم كلُّ سلهبةٍ بقناعا اى برمحها والخبر وقع عن الخيل والمراد اصحابها لانّ اصحاب السلاهب وفرسانها يشقّون بالطعن وروى بقناعا اى بفارسها وهو رواية ابن جنّى

٣٦ * وانّما عَرَّضَ اللّهُ الجُنودَ بِكُمْ * لِئَلّ يكونوا بلا فَشْلٍ اذا رَجَعُوا *

دّ الناس رووا بكم والصحيح فى المعنى لكم باللام لانّه يقال عرّضت فلانا لكذا فتعرّض له ويجوز ان يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه ومعناه انّما ابتلى اللّه الجنودَ بكم يعنى جنودَ سيف الدولة يقول انّما خذلكم اللّه وجعلكم لكم عَرضةً ليجرّدكم من الاوباش الّذين قتلتموهم فيعود اليكم فى الابتدا وذوى النجدة فلا يكون فيهم فشلٌ ولا دنىٌّ ويجوز عرض بالتخفيف لانّ انتقاء الاوباش عنهم جعلّ محلّ العَرْض لكى يُنْقَوْا

٣٧ * فكلُّ غَزْوٍ اليكُمْ بعدَ ذا قَلَدٌ * وكلُّ غازٍ لسَيْفِ الدولةِ التَبَعُ *

يقول بعد هذا كلّ غزوة يغزوها يكون له لا عليه لانّ الخسس من جنوده والاوباش قد قتلوا

ولم يبق الّا الابطالُ وكلّ غازٍ تَبَعٌ له لانّه اميرُ الغُزاة وسيّدهم

* تَمْشى الكِرامُ على آثارِ غيرِهِمِ * وأنْتَ تَخْلُقُ ما تأتى وتَبْتَدِعُ * ۳۸

يقول افعالك فى الكرم أبكارٌ لم يُسبق اليها فانت مبتدئ فى كلّ مأثرة وغيرك من الكرام يقتدى بمن سبقه

* وهَلْ يَشينُكَ وَقْتٌ كُنْتَ فارِسَهُ * وكان غَيْرُكَ فيه العاجِزُ الضَرِعُ * ۳۹

يقول اذا كنت الفارسَ الشجاع وغيرك الضعيف العاجز فلا شينَ عليك من عجز العاجز يريد انّ قتلهم وأسرهم ضعافَ اصحابك لم يَشنك

* من كانَ فوقَ مَحَلِّ الشَمْسِ مَوْضِعُهُ * فلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ ولا يَضَعُ * ۴۰

اى من بلغ النهاية فى الرفعة لم يكن وراء النهاية محلٌّ يُرفع اليه فلا يرتفع بنصرة احدٍ ولا يتّضع بخذلان احدٍ

* لم يُسْلِمِ الكَرُّ فى الأعْقابِ مُهْجَتَهُ * إنْ كانَ أسْلَمَها الأصْحابُ والشِيَعُ * ۴۱

يقول ان افرده اصحابه فانّ كرّه على الاعداء فى اواخر الخيل لم يسلمْه يعنى انّه امتنع بشجاعة نفسه فدافعت نفسُه عن نفسه ويجوز ان يريد بالاعقاب جمع العَقَب للّتى هى جمع العقبة

* لَيْتَ المُلوكَ على الأقْدارِ مُعْطِيَةٌ * فلمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدها طَمَعُ * ۴۲

يقول ليتهم يعطون الشعراء على اقدارهم فى الاستحقاق بفضلهم وعلمهم وكان لا يطمع فى عطائهم خسيسٌ فيذا تعريضٌ بانّه يسوّى مع غيره ممّن لم يبلغ درجته فى الفضل والعلم

* رَمَيتَ منهمْ بأنْ زُرْتَ الوَغَى فزَأوْا * وأنْ قَرَعْتَ حَبيكَ البيضِ فاسْتَمَعُوا * ۴۳

يقول رميت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك من غير ان يباشروا القتالَ يعنى انا الّذى اباشر القتالَ معك دون غيرى من الشعراء

* لَقَدْ أباحَكَ غِشّاً فى مُعامَلَةٍ * مَنْ كُنْتَ منه بغيرِ الصِدْقِ تَنْتَفِعُ * ۴۴

يقول من لم يصدقك فقد غشّك والمعنى انّى قد صدقتُك فى ما ذكرت لانّى لو لم اصدقك كنت قد غششتك ويجوز ان يكون المعنى انّ من غشّك بتخلّفه عنك فقد اباح لك ان تَغُشّه فى معاملتك اياه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشّا لانّه جزاء الغشّ وقوله على هذا بغير الصدق اى بغير صدق اللقاء يعنى بالنظر والسماع ومعنًى آخر وهو انّه يقول لقد غشّك مَن انتفاعُك منه بغير الصدق يعنى الشعر الّذى أحْسَنَه اذنُه دون الحرب

٤٥ * الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ والسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ * وأَرْضُهُمْ لكَ مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعُ *

الدهر معتذر اليك ممّا فعل يعنى مِنْ ظفر الروم باصحابه والسيف ينتظر ذِرْتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك منزل صيفا وربيعا والمصطاف والمصيف المنزل فى الصيف والمُرْتَبَع المربع

٤٦ * وما الجِبالُ لِنَصْرانٍ بِحامِيَةٍ * ولو تَنَصَّرَ فيها الأَعْصَمُ الصَّدَعُ *

يقال نصرانىّ ونصران يقول اعتصامهم بجبالهم لا ينفعهم لانّها لا تحميهم ولو أنّ اوعالها تنصّرت لم تحمِها الجبال والاعصم الوعلُ الّذى فى احدى يديه بياض والصدع ما بين السمين والمهزول

٤٧ * وما حَمِدْتُكَ فى قَوْلٍ قَبِلْتَ لَه * حتّى بَلَوْتُكَ والأبطالُ تَمْتَصِعُ *

يقول لم احمدك على شجاعتك وثبوتك فى الحرب الّا بعد التجربة عند قتال الابطال

٤٨ * وقد يُظَنُّ شُجاعًا مَنْ به خُرُقٌ * وقد يُظَنُّ جَبانا من به زَمَعُ *

يقول الظنّ يخطئ فالاخرق قد يُظنّ شجاعا والشجاع الّذى تعتريه الرعدة من الغضب قد يظنّ جبانا وانّما يتحقّق الأمر عند التجربة والمعنى انّى قد مدحتك بعد الخبرة ولم اخطئ ولم اكذب

٤٩ * انّ السِلاحَ جميعُ الناسِ يَحْمِلُهُ * وليسَ كُلُّ ذَوِاتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ *

هذا مثلٌ ضربه يقول ليس كلّ من يحمل السلاح شجاعا كما ان ليس كلّ ذى مخلب أسدا ويريد بالسبع الأسد ☆

فتح وقال وقد سار سيف الدولة يريد الدمستق سنة اربعين وثلثمائة

١ * نَزورُ دِيارًا ما نُحِبُّ لها مَغْنَى * ونَسْأَلُ فيها غيرَ سُكّانِها الاذْنا *

لمّا قال نزور والزيارة تقتضى المحبّة نفى ان يكون مُحبّا لتلك الديار لانّها ديار الاعداء يقول لا نُحبُّ مغنى من مغانيها ونسأل سيف الدولة ان يأذن لنا فى التسرّع اليها والتشعّب فيها للاغارة

٢ * نَقودُ اليها الآخِذاتِ لنا المَدَى * عَلَيْها الْحاةُ المُحْسِنونَ بِه الظَّنّا *

اى نقود الى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية وتُحْرِز لنا قصب السَّبْق عليها رجالٌ قد جرّبوها وعرفوها فأحسنوا الظنّ بها

٣ * ونُصْفى الّذى يُكْنَى ابا الحَسَنِ البَوَى * ونُرْضى الّذى يُسْمَى الإلٰهَ ولا يُكْنَا *

٤ * وقدْ عَلِمَ الرومُ الشقِيُّونَ أنّنا * إذا ما تَرَكْنا أرْضَهُمْ خَلْفَنا عُدْنا *

٥ * وإنّا إذا ما المَوْتُ صَرَّحَ فى الوَغَى * لَبِسْنا الى حاجاتِنا الضَرْبَ والطَعْنا *

يقول اذا صار الموت صريحا فى الحرب بارزا ليس دونه قناعٌ توسّلنا الى ما نطلبه بالضرب والطعن

٦ * قَصَدْنا له قَصْدَ الحَبيبِ لِقاؤُه * الينا وقُلْنا للسُيوفِ عَلَمْنَا *

يقول قصدنا للموت كما يُقصد ما يُحَبّ لقاؤه وارتفع لقاؤه بالحبيب كانّه قال المحبوب لقاؤه وقلنا للسيوف علمّى الينا ثمّ أدخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لالتقاء الساكنين ثمّ أشبع فتحة النون فصار علمّنا ومن ضمّ الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثمّ أسقط الواو من علمّوا لاجتماع الساكنين ثمّ أشبع الفتحة

٧ * وخَيْلٍ حَشَوْناها الأسِنّةَ بعدَما * تَكَدَّسْنَ من عَنّا علينا ومن عَنّا *

حشوناها الاسنّة اى جعلنا الاسنّة حشوا لها بأن طعنّاها بها وتكدّسن اجْتَمَعْنَ علينا وردب بعضهنّ بعضا من كثرتها وعَنّا بمعنى عاننا ومنه قول العجّاج ، عَنّا وعَنّا وعلى المَسْجوح ، يصفه بالعطاء اى يعطى يمينا وشمالا وعلى سجيحته اى طبيعته وأخذ قوله حشوناها الاسنّة من قول الوليد بن المُغيرة ، ولَمْ من كريمِ المَجْدِ يَرْكَبْ رَدْعَهُ ، وَاَخُرُ يَهْوِى قد حَشَوْناهُ ثَعْلَبًا

٨ * ضَرَبْنَ الينا بالسِباطِ جَهالَةً * فلمّا تَعارَفْنا ضَرَبْنَ بِنا عَنّا *

انّما قال جهالةً لانّ خيل الروم رأت عسكر سيف الدولة فظنّتهم روما فأسرعت اليهم فلمّا عرفوا الحال أسرعوا هاربين

٩ * تَعَدَّ القُرَى وامْسَ بنا الجَيْشَ لَمْسَةً * تُبارِ الى ما تَشْتَهى يَدُكَ اليُمْنَى *

يقول تجاوز القرى الى الصحراء وحارِبْ بنا جيشَ الروم وأدنِنا منهم دنوَّ اللامس من الملموس اى تظفر يدك بما تشتهى من الضرب والطعن

١٠ * فقَدْ بَرَدَتْ فوقَ اللِقانِ دِماؤُهم * ونَحْنُ أُناسٌ نَتْبَعُ البارِدَ السُخْنا *

يقول تقادم عهدُنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارِدَ من دماء الاعداء السخنَ منها يعنى لا ننفكّ من سفك دمائهم فاذا برد ما سفكناه اتبعناه دما ثريّا حارًّا

١١ * وإنْ كُنْتَ سيفَ الدَوْلَةِ العَضْبَ فيهِمِ * فَدَعْنا نَكُنْ قَبْلَ الضِرابِ القَنا اللُدْنا *

يقول ان كنت فيهم سيفا قاطعا فدعنا نطعنهم كما تضرب انت ويجوز ان يريد فدعنا نتقدم اليهم تقدُّمَ الرماح فنكون قدّامك كالرمح

١٢ * فَنَحْنُ الأُولَى لا نأتَلِى لك نُصْرَةً * وأَنْتَ الّذى لو أنّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى *

نحن الّذين لا نقصّر فى نصرتك وانت لو اكتفيت بنفسك فى قتالهم لاستغنيت عنّا

١٣ * يَقِيكَ الرَّدَى مَن يَبْتَغِى عِنْدَكَ العُلَى * ومَن قَلّ لا أَرْضَى من العَيْشِ بالأَدْنَى *

يعنى بهذا نفسه لانّه يطلب بخدمته العلى ولا يرضى فى خدمته بالعيش الدنىّ وانّه يقول أقيك بنفسى

١٤ * فلَوْلاكَ لم تَجْرِ الدِماءُ ولا اللُبَى * ولم يَكُ للدُنْيا ولا أَهْلِها مَعْنَى *

يقول لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لانّ الدماء انّما تجرى بشجاعتك وقتلك الاعداء واللبى تجرى بجودك ولولاك لم يظهر للدنيا ولا لأهلها معنًى

١٥ * لِما الخَوْفُ الّا ما تَخَوَّفَهُ الفَتَى * ولا الأَمْنُ الّا ما رآهُ الفَتَى أَمْنا *

هذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك انّه راودهم على الذهاب نحو الروم فنكلوا خوفا منهم على انفسهم يقول حقيقة الخوف ما يخافه الانسان فان خاف شيأ غيرَ مخوف فقد صار خوفا وإنْ أمن غيرُ مأمون فقد تحصّل الأمن وهذا من قول دِعْبِل ، عَنَى النَفْسُ ما حَمَّلْتَهُ فَتَحَمَّلَ ، لَدَيْنا وما قَدَّمْتَهُ فَمُقَدَّمُ ۞

ومن وقد اراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك

١ * عَوَاذِلُ ذاتِ الخالِ فىَّ حَوَاسِدُ * وإنّ صَحِيحَ الحُبِّ مِنّى لَفَاسِدُ *

يقول اللواتى يعذلنى عذله المرأة الّتى صاحبة الخال على وجهها فىّ لأجل محبّتها ايّاى حواسد لىَ لحسدنها لانّها ظفرت منّى بصحيح ماجد

٢ * يَرُدُّ يَدًا عن ثَوْبِها وهْو قادِرٌ * ويَعْصِى الهَوَى فى طَيْفِها وهو راقِدُ *

اى اذا قدر عليها ردّ اليد عن ثوبها يعنى ازارها وهذا لو حلم بها لم يُطِع الهوى فيما يأمره اى لا يمدّ يده الى ازارها مع القدرة واذا رأى خيالها فى النوم امتنع منه لامتناعه فى اليقظة يصف نزاهة نفسه وبُعد همّته عن مغازلة النساء لما قال مُحدِث ، وإنّى لأُخْلِى للفَتاةِ فِراشَها ، وأُسْلِمُ ذاتَ الدَلِّ والقَلْبُ والِدُ ، قال ابن جنّى ولو أمكنه فى موضع قادر يقظان لكان احسن قال ابو الفضل العروضىّ فيما أملاه علىّ هذا نقدٌ غير جيّد وذلك انّه لو قال يقظان

او ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكفّ فى حالتَى النوم واليقظة واذا قال وهو قادر زاد فى المعنى انّه تركها طلقَ نفس وحِفظَ مروّة لا عن عجز ورهبة ولو انّ رجلا ترك المحارمَ عن غير قدرة لم يأثَمْ ولم يؤجر فاذا تركها مع القدرة صار مأجورا وليست الصنعة فى قوله وهو قادر وبناؤه من هذه الحروف بازاء قوله راقد بقلّ ممّا طلب والعجب فى انّ ابا الفتح يقدّم فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطئ ثمّ يتكلّف النقد ويقال فى قوله وهو راقد انّ الراقدَ قادر ايضا لانّه يتحرّك فى نومه ويصيح وليس هذا بشىء ولم يقلّه أحد والقدرة على الشىء ان يفعله متى شآء وان شآء فعل وان شآء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشىّ عليه ولا يقال للنائم انّه مستطيع ولا قادرٌ ولا مريدٌ وامّا عصيانه الهوى فى طيفه فليس باختيار منه فى النوم ولكنّه يقول لشدّة ما ثبت فى طبعى وغريزتى صرت فى النوم كالجارى على عادتى

٣ * مَتَى يَشْتَفِى من لاعِجِ الشَّوْقِ فى الحَشا * مُحِبٌّ نِيا فى قُرْبِهِ مُتَباعِدُ

اى متى يجد الشفاء من شدّة شوقه محبّ للمرءة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بعقله

٤ * اذا كُنْتَ تَخْشَى العارَ فى كُلِّ خَلْوَةٍ * فَلِمْ تَتَصَبّاكَ الحِسانُ الخَرائِدُ

ينكر على نفسه صبوته الى الحسان اذا كان يخشى على نفسه العار فى الخلوة بهنّ يقول اذا كنتَ عفوفا عنهنّ فى الخلوة بهنّ فلم تميل اليهنّ بقلبك وهواك واستعمل تصبّى بمعنى اصبى وهو بعيد

٥ * أَلَحّ عَلَىَّ السُّقْمُ حتّى أَلِفْتُهُ * ومَلَّ طَبيبى جانِبى والعَوائِدُ

٦ * مَرَرْتُ على دارِ الحَبيبِ فَحَمْحَمَتْ * جَوادى وهَلْ تَشْجو الجِيادَ المَعاهِدُ

يقال فرسٌ جوادٌ للذكر والأنثى والحمحمة دون الصهيل كالتحنّح ويقال شجاه يشجوه اذا أحزنه والمعاهد جمع معهَد وهو الموضع الّذى عهدْت به شيأ وتسمّى ديار الاحبّة معاهدَ يقول مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادى لانّها عرفتها ثمّ استفهم متعجّبا فقال والديار هل تشجو الجيدَ تعجّب من عرفان فرسه الدارَ لطول عهد بها احبّته واخذ ابو الحسن التهامىّ هذا وزاد عليه فقال ، بَكَيْتُ فحَنَّتْ ناقتى فأجابَها ، صَهيلُ جيادى حينَ لاحَتْ دِيارُها ، ثمّ زاد السرّىّ على هذا فقال ، وقَفْتُ بها أَبْدى وتُرْزِمُ ناقتى ، وتَصْهَلُ أفراسى وتَدْعو حَمامُها ، ثمّ نفى

ابو الطيّب التعجّب بقوله

٧ * وما تُنكِرُ الدَّهْماءُ من رَسْمِ منزِلٍ * سَقَتْها ضَريبَ الشَّوْلِ فيها النَّوَلائِدُ *

الضريب اللبن الخاثر الّذى حُلب بعضه على بعض والشول النوق الّتى قلّت البانها واحدتها شائلة وقال ابو عبيدة لا واحد لها يقول ونبست تنكر الفرس الدهماء رسم منزل شربت به ضريب الشول وما عندنا نفيّ

٨ * أَهُمُّ بشَيءٍ واللّيالى دأَبْنَها * تُطارِدُنى عن دونِهِ وأُطارِدُ *

يقول أريد امرا والليالى تحول بينى وبينه وانا بطلبى وقصدى اطردها عن منعها اياى من طلب ذلك الأمر

٩ * وَحيدا من الخُلّانِ فى كلّ بَلْدَةٍ * اذا عَظُمَ المطلوبُ قَلّ المُساعِدُ *

اذا نصبت وحيدا دلّ حالا على تقدير اعمّ وحيدا وروى ابن جنّى بالرفع على تقدير انا وحيدٌ من الخلّان ليس يساعدنى على طلبى أحدٌ لعظم ما اطلبه واذا عظم مطلوبك قلّ من يساعدك على ذلك

١٠ * ويُسْعِدُنى فى غَمْرَةٍ بعد غَمْرَةٍ * سَبوحٌ لها منها عَلَيْها شَواهِدُ *

يقول تُعيننى على تورّد غمرات الحرب فرسٌ سبوحٌ تشهد بكرمها خصال لها هى منها أدلّةٌ على كرمها

١١ * تَثَنّى على قَدرِ الطِّعانِ كأنّما * مَفاصِلُها تحت الرِّماحِ مَراوِدُ *

تميل مع الرمح ميلانَه ليّن مفاصلها على ما يريد فارسها من الطعان والمِرْود حديدة يدور بعضها فى بعض شبّه مفاصلها فى سرعة استدارتها اذا لُوِى عنانها عند الطعان بمسمار المرود تدور حلقته ليف ما أُديرت يريد لين أعطافها فى الميدان وعند الطعان كما قال لشاجمُ · وإذا عَطَفْتَ به على ناوَرْدِهِ · لُتديرَهُ فكأنّه بِرْدارُ · واخطأ القاضى فى هذا البيت فزعم انّ هذا من المقلوب قال وانّما يصحّ المعنى لو قال دائما الرماح تحت مفاصلها مَراوِدُ وعنده انّ المرودَ مِيلُ الدخّل شبّه لون الرماح فى مفاصلها بالميل فى الجفون ينغلّ فيها كما ينغلّ الميل فى العين وهذا فاسد لانّه خصّ المفاصل وليس كلّ الطعن فى المفاصل ولانّه قال تثنّى على قدر الطعان واذا كانت الرماح فى مفاصلها كالميل فى الجفن لم حاجتها الى تثنّيها

١٢ * وأُورِدُ نَفْسى والمُهَنَّدُ فى يَدى * مَوارِدَ لا يُصْدِرْنَ مَن لا يُجالِدُ

يقول اورد نفسى مع السيف مهالكَ لا يصدرن واردَها حيّا اذا لم يجالدْ ولم يقاتل

١٣ * ولٰكِنْ إذا ما جَمَّلِ القَلْبُ نَفْدَهُ * على حالَةٍ لم تَجْمِلِ الكَفُّ ساعِدُ

يعنى انّ قوّةَ الضرب انّما تكون بالقلب لا بالكفّ فاذا لم تقوَ الكفُّ بقوّة القلب لم تقوَ بقُوّة الساعد

١٤ * خَلِيلَىَّ أنّى لا أَرَى غيرَ شاعِرٍ * فلِمْ منهُمُ الدَّعْوَى ومنّى القصائدُ

يريد كثرة مَن يرى من الشعراء المدّعين وانّ له التحقّق باسم الشاعر لانّه يأتى بالقصائد

١٥ * فلا تَعْجَبا إنّ السُيوفَ كَثيرةٌ * ولٰكنّ سيفَ الدولَةِ اليَوْمَ واحِدُ

يريد انّه فى الشعراء كسيف الدولة فى السيوف الأسامى متّفقةٌ دلُّها سيوف ولكن لا كسيف الدولة كذلك هٰؤلاء كلّهم شعراء وليسوا مثلَه كما قال الفرزدق ، وقد تَلْتَقى الأَسْماء فى الناسِ والكُنَى ، كثيرا ولٰكِنْ فُرِّقُوا فى الخَلائِقِ ،

١٦ * له من كَريمِ الطَّبْعِ فى الحَرْبِ مُنْتَضٍ * ومن عادَةِ الإحسانِ والصَّفْحِ غامِدُ

يقول انّما ينتضيه ويستعمله عند الحرب لرمز طبعه وتغمده عادته من العفو والاحسان يعنى انّه ليس كسيوف الحديد لِلّٰهِ تُنتضى وتغمد

١٧ * ولمّا رَأَيْتُ الناسَ دون مَحَلِّهِ * تَيَقَّنْتُ أنّ الدَّهْرَ لِلناسِ ناقِدُ

اى لمّا دان الناس كلّهم دونه فى محلّ والرتبة علمتُ انّ الدهر ناقدٌ للناس يعطى كلّ احد على قدر محلّه واستحقاقه ثمّ شرح هذا فقال

١٨ * أَحَقُّهُمُ بالسَّيْفِ من ضَرَبَ الطُّلَى * وبالأَمْرِ مَنْ عانَتْ عليه الشَّدائِدُ

احقّ الناس بان يسمّى سيفا ويلقّب به او ان يكون صاحبَ سيف وولاية مَن كان ضاربا للأعناق اى يكون شجاعا واحقّهم بالامارة من لم يَخَف الشدائد ويروى بالأمن اى من الاعداء

١٩ * وأَشْقَى بلادِ اللّٰهِ ما الرومُ أَهْلُها * بِهٰذا وما فيها لِمَجْدِكَ جاحِدُ

أشقى البلاد بهذا السيف البلادُ لِلّٰهِ اهلها الروم مع أنّ كلّهم معترفون بمجدك لظهوره وكثرة أدلّته عندهم وهو انّهم يرون آثار بأسه وكثرة غاراته وحروبه

٢٠ * شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتّى تَرَكْتَها * وجَفْنُ الذى خَلَّفَ الفَرَنْجَةَ ساهِدُ

صببت الغارة على بلاد الروم حتّى خافوك كلّهم فلم ينم احدٌ منهم خوف وان دان على البعد منك والفرجة قرية بأقصى الروم

٢١ * مُحَصَّبَةٌ والقَوْمُ صَرْعَى كأنّما * وإن لم يكونوا ساجِدينَ مَساجِدُ

اى هى ملطّخة بدمائهم وأعلها مقتولون مصروعون فكأنّها مساجدٌ طُليت بالخلوق ودنّسهم سُجّدٌ على الارض وان لم يسجدوا حقيقةً

٢٢ * تُنَكِّسُهُمْ والسابِقاتُ جِبالُهُمْ * وتَنْعُسُ فيهم والرِماحُ المَكايِدُ

يقول تُنزلهم من خيولهم منكوسين جعل خيلهم كالجبال لانّه تنكّسهم عنها ويجوز ان يكون على القلب من هذا بان جعل الجبال كالجياد لهم يقول تنكّسهم عن جبالهم لانّه تحمّلوا بها وهى لهم بمنزلة الخيول السابقة وتطعنهم برماحٍ من يدك فيقوم يدك فيهم مقامَ الرماح

٢٣ * وتَضْرِبُهم ضَرْبًا وقد سَكَنوا الكُدَى * دما سَكَنَتْ بَطْنَ التُرابِ الأسآوِدُ

اى تضربهم بالسيف ضربا يقطع اللحم فيترك قطعا وقد اتخذوا فى الكُدى وهى جمع كُدية وهى الصلابة فى الارض يريد انّهم حفروا فيها مَظالمهم ليسكنوها عند الحرب كما تكمن الحيّات فى التراب

٢٤ * وتُضْحى الحُصونُ المُشْمَخِرّاتُ فى الذُرى * وخَيْلُكَ فى أعْناقِهِنّ قَلائِدُ

المشمخرّات العاليات يقال بناءٌ مشمخرٌّ والذرى أعنى الجبال يقول الحصون العالية فى الجبل تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق

٢٥ * عَصَفْنَ بهم يَوْمَ اللِقاءِ وسُقْتَهم * بِمُنْزِبِطٍ حتّى ابْيَضَّ بالسَبْيِ آمِدُ

يقول خيلك اهلكتهم يوم أغرن على هذا الموضع وسقتهم أُسارى بهذا الموضع الآخر حتّى ابيضّ ارض آمد بكثرة من حَمَلَ بها من الأُسارى من الجوارى والغلمان

٢٦ * وأنْحَفْنَ بالصَفْصافِ سابورَ فانْثَوى * وذاقَ الرَدَى أطلاعُها والجَلامِدُ

انثوى غريب فى القياس لانّ افعل انّما يبنى ممّا الثلاثىّ منه متعدٍّ وهوى غير متعدّ يقول أنْحَفْن الحصن الثانى فى التخريب بالاوّل حتّى سقط مثلَ سقوطه وذاق الهلاك اهلُ الحصنين وحجارتهما لانّك احرقتهما بالنار فانفلقت الصخور

٢٧ * وغَلَّسَ فى الوادى بهنَّ مُشَيَّعٌ * مُبارَكُ ما تَحْتَ اللِثامَيْنِ عابِدُ

وسار بالليل غلَسا فى الوادى شجاع مبارك الوجه اينما توجّه ظفر عابد اللّه يريد سيف

الدولة وما تحت اللثامين الوجه واللثام ما يلون على الوجه يقى الحرّ والبرد والتلثّم عادة العرب فى اسفارها وعنى باللثام الثانى ما يُرْسله على الوجه من حلق المغفر

٢٨ * فَتًى يَشْتَهِى طولَ البِلادِ ووَقْتِهِ * تَضيقُ به أَوْقاتُهُ والمَقاصِدُ *

يتمنّى ان يكون البلاد اوسع ممّا هى والزمان اطول واوسع لانّ الاوقات تضيق عمّا يريد من الأُمور ومقاصده من البلاد تضيق عن خيله وهذا نقوله ، تَجَمَّعَتْ فى فُؤادِهِ هِمَمٌ ، مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ إِحْداها ، فإِنْ أَتَتْ حَظُّها بِأَرْمِنَةٍ ، أَوْسَعَ من ذا الزمانِ أَبْداها ،

٢٩ * أخو غَزَواتٍ ما تُغِبُّ سُيوفُهُ * رِقابَهُمُ الّا وسَيْحانُ جامِدُ *

اى هو مقيم على غزو الروم وغزواته متّصلة لا تؤخّر سيوفه رقابهم الّا اذا اشتدّ البرد وجمد واديهم وسيحان نهر عندك معروف والاغباب التأخير يقال أغبَّ الزيارةَ اذا أخّرها

٣٠ * فَلَمْ يَبْقَ الّا مَن حَماها من الظُبا * لَمًى شَفَتَيْها والثُدِىُّ النَواهِدُ *

يقول قتل الروم وافناهم فلم يبق الّا النساء اللّواتى منعها من السيوف سواد شفتيهنّ ونهود ثدييهنّ يعنى الجوارى واخذ السرّىّ هذا المعنى فقال ، فما أَبْقَيْتَ الّا مُخْتَلَفاتٍ ، حَمَى الأَحْشاءِ منها والنُهودُ ،

٣١ * تُبَكّى عليهِنَّ البَطارِيقُ فى الدُجَى * وهُنَّ لَدَيْنا مُلْقَياتٌ نَواسِدُ *

يريد انّه أسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهنّ ليلا وهنّ ذليلاتٌ عند المسلمين

٣٢ * بِذا قَضَتِ الأَيّامُ ما بينَ أَهْلِها * مَصائِبُ قَوْمٍ عند قومٍ فَوائِدُ *

يقول هكذا عادة الأيّام سرور قوم مساءة آخرين وما حَدَثَ فى الدنيا حدثٌ الّا سُرّ به قوم وسىء به آخرون وقد قال ابو تمّام ، ما إِن تَرَى شَيْئاً لِشَيْءٍ مُحْيِيًا ، حتّى تُلاقِبَه لآخَرَ قاتِلا ،

٣٣ * ومِنْ شَرَفِ الاقدامِ أَنَّكَ فيهِمِ * على القَتْلِ مَوْمُوقٌ بأَنّكَ شاهِد *

الشاهد المُعطى ابتدأ يقول انت على قتلك ايّاهم محبوبٌ فيما بينهم بأنّك تعطيهم شيأ وذلك من شرف الشجاعة لانّ الشجاع محبوب حتّى عند من يقتله

٣٤ * وأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بكَ فاخِرٌ * وأَنَّ فُؤادًا رُعْتَهُ لكَ حامِدُ *

يقول يفتخر بك الدم الّذى تسفكه ويحمدك القلب الّذى تخوّفه وذلك من شرف الاقدام كما قال آخر ، فإِنْ كُنْتُ مقتولا فكُنْ أَنْتَ قاتِلى ، فبَعْضُ مَنايا القَوْمِ أَرْحَمُ من بَعْضِ .

٣٥ * ولَسْتُ بِرَى طُرْقَ الشَّجاعَةِ والنَّدَى * ولٰكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ للنَّفْسِ قائِدُ *

يقول لم أحدٍ يرى طريق النجدة والجود لانّه لا خفاء بهما ولكن انّما يسلك طريقهما من قادته نفسه اليه والمعنى انّك مطبوع عليهما ونفسك تقودك اليهما

٣٦ * لَبِئْسَ من الأَعْمارِ ما لو حَوَيْتَهُ * لَبِئْسَتِ الدُّنْيا بأَنَّكَ خالِدُ *

هذا من احسن ما مُدح به ملك وهو مديحٌ مُوَجَّهٌ ذو وجهين وذلك انّه مدحه في المصراع الاوّل بالشجاعة والنّدى فقال الاعداء فقال نهبت من اعمار الاعداء بقتلهم ما لو عشتَه لكانت الدنيا مِتْمَأً ببقائك فيها خالدا وهذا هو الوجه الثانى من المدح انّه جعله جَمالا للدنيا تَتِمُّ الدنيا ببقائه فيها ولو قال ما لو عشْته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجّها

٣٧ * فأَنْتَ حُسامُ المُلْكِ واللّٰهُ ضارِبٌ * وأَنْتَ لِواءُ الدِّينِ واللّٰهُ عاقِدُ *

اى انت للمُلك بمنزلة الحسام ولكنّ الضارب بك هو اللّٰه وانت للدين لواءٌ عاقدك اللّٰه لا غيرُ

٣٨ * وأَنْتَ أَبو الهَيْجا ابْنُ حَمْدانَ يا ابْنَهُ * تَشابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ ووالِدُ *

يقول يا ابن أبى الهيجاء انت ابو الهيجاء بْن حمدان يعنى محْتَ شبهه بأبيه حتّى دانّه هو وهو قوله فيما بعد تشابَهَ مولود كريم ووالد

٣٩ * وحَمْدانُ حَمْدونٌ وحَمْدونُ حارِثٌ * وحارِثُ لُقْمانٌ ولُقْمانُ راشِدُ *

يريد كُلّ من اباءكم يشبه أباه وترك صرف حمدون وحارث ضرورةً وذلك غير جائز عند البصريّين ويجوزُ الصاحب من هذا البيت فقال لم نزل نستهجنُ لجمع الاسامى فى الشعر نقول الشاعر ، ان يقتلوك فقد قَتَلْتَ عُروشَهم ، بعتيبة بن الحارث بن شِهاب ، وقول دُرَيْد ابن الصمّة ، فَتَلْنا بعبد اللّٰه خيرَ لِداته ، ذَوابَ ابن أسماء بن زيد بن قارب ، واحتذى هذا الفاضل على طريقهم وقال وانت ابو الهيجاء البيتان وهذا من الحمق لِلّٰه ذكر ارسطاليس وافلاطون لهذا الخَلَف الصالح انتهى كلامه قال ابن فورجة امّا سبك البيت فاحسنُ سبكٍ يريد انت تشبه ابك وابوك دان يشبه اباه وابوه اباه انى آخر الاباء فليت شعرى ما الّذى استقبح فان استقبح قوله وحمدانُ حمدونٌ وحمدون حارثٌ فليس فى حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كيف يُصْنَع والرجل اسْمه هذا والذنب فى ذلك للاباء لا للمتنبّى وهذا على نحو ما قال ابو تمّام ، عبدُ المَلِيك بن صالِح بن عَلِيّ بْن قَسيمِ النَّبِيّ فى حُسْنِه ،

والجرمي حيث يقول ، عَلِيُّ بْنُ عيسى ابن موسى بْن طَلْحَةَ بْنِ سنَّبٍ بن مالكٍ حين يَغْلِطُ ، وابو بكر بن دريد في قوله ، فَنِعْمَ فَتَى الحِلَى ومُسْتَنْبِطُ النَدَى ، ومَلْجأُ مَكْرُوبٍ ومَفْزَعُ لاعِبٍ ، عِياذ بن عمرو بن الجَليس بن جابرٍ ، بْن زيد بن مَنْظورِ بن زيد بن وارِثٍ ،

٣٠ * اولائكَ أنْيابُ الخِلافَةِ كُلِّها * وسائِرُ أمْلاكِ البِلادِ الزوائِدُ

عؤلاء الّذين ذكرتهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمتنع الخلافة امتناعَ السبع بنابه وسائر الملوك لا حاجة بالخلافة اليهم

٣١ * أُحِبُّكَ يا شَمْسَ الزَمانِ وبَدْرَهُ * وإن لامَني فيكَ السُهَى والفَرَاقِدُ

جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفيّة يقول انا أميل اليك بهواى وان لامنى فى ذلك من لا يبلغ منزلتك

٣٢ * وذاكَ لأنَّ الفَضْلَ عندَكَ باهِرٌ * ولَيْسَ لأنَّ العَيْشَ عندَكَ بارِدُ

يقول ذاد الحبّ لظهور فضلك على غيرك لا لطيب العيش عندك يعنى انّ العيش قد يطيب عند غيرك ولكن لا يظهر فضله ظهورَ فضلك فلا يستحقّ الحبّ

٣٣ * فإنّ قَليلَ الحُبِّ بالعَقْلِ صالِحٌ * وانّ كَثيرَ الحُبِّ بالجَهْلِ فاسِدُ

وقال يعزّى سيف الدولة بعبده يماك وقد توفّى فى شهر رمضان سنة اربعين وثلثمائة فمن

١ * لا يَحْزَنِ اللّهُ الأميرَ فإنّني * لآخُذُ من حالاتِهِ بنَصيبِ

يقول لا احزنه الله فانّه اذا حزن حزنت انا نفسه مشاركةً معه وغلط الصاحب فى هذا البيت فظنّ انّه يقول لا يحزن الله الامير بالرفع على الخبر فقال لا أدرى لِمَ لا يحزن اللّه الامير اذا أخذ ابو الطيّب بنصيب من القلق فليس الأمر على ما توهّم والنون مكسورةٌ وهو دعاء يقول لا أصابه اللّه بحزن فانّى أحزن اذا حزن يعنى انّ حُزنه حُزنى فلا أُصيب بحزن لئلا أحزن وروى ابن جنّى سآخذ

٢ * ومَنْ سَرَّ أعْمَلَ الأرضِ ثُمّ بَكَى أسًى * بَكَى بعُيونٍ سَرَّعًا وقُلوبِ

يقول من سرّ جميع الناس ثمّ بكى لحزنٍ اصابه ساء بكاؤه الّذين كان يسرّهم فكانّه يبكى بعيونهم ويحزن بقلوبهم لِما يصيبهم من الأسى والجزع لبكاء هذا الّذى سرّهم والمعنى انّك اذا بكيت

بكى جميع الناس لبكائك وحزنوا لحزنك ويمكن ان يجعل الباء فى بعيون للتعدية اى أبكاها والمعنى انتم يساعدونه على البكاء جزاء لسروركم به كما قال يزيد المهلبى ، أشركتمونا جميعا فى سُرورِكُم ، فلَيْتَنا اذ حَزِنْتُمْ غيرُ انْصافِ ،

٣ * وانّى وإنْ كان الدّفينُ حَبيبَهُ * حَبيبٌ الى قَلْبى حَبيبُ حَبيبِى *

٤ * وقد فارَقَ الناسُ الأَحِبَّةَ قبْلَنا * وأَعْيا دَواءُ المَوْتِ كُلَّ طَبيبِ *

* سُبِقْنا الى الدُّنْيا فلَوْ عاشَ أَهْلُها * مُنِعْنا بها من جَيْئَةٍ وذُهوبِ *

يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا الى زماننا لضقت بنا الدنيا وضاقت علينا الأرض حتّى لا يُمكننا الذهابُ والمجيء يذكر انّ الخيرة فيما قدّر الله تعالى من الموت بين العباد وانّ أمر الدنيا انّما يستقيم بموت المتقدّم وحيوة المتاخّر

٦ * تَمَلَّكَها الآتى تَمَلُّكَ سالِبٍ * وفارَقَها الماضى فِراقَ سَليبِ *

يريد بالآتى الوارث بعد الموت وبالماضى المورث يقول الّذى تملّك الارث انّه سالبٌ سلب المورثَ ملكه والميّت انّه مسلوبٌ سُلب ما كان فى يده

٧ * ولا فَضْلَ فيها للشّجاعةِ والنَّدى * وصَبْرِ الفَتَى لَوْلا لِقاءُ شَعوبِ *

شعوب اسم المنيّة معرّفة بغير ألف ولام سمّيت شعوبَ لانّها تُشعّب اى تُفرّق يقول لولا الموت ثم بيّن لهذه المعانى فضلَ وذلك لانّ النّاسَ لو امنوا الموتَ لَما كان للشجاع فضل على الجبان لانّه قد ايقن بالخلود فلا خوف عليه ولا حمد له على شجاعته وذلك الصابر على مكروه والسخىّ لانّ فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عُسرٍ الى يُسرٍ ومن شدّة الى رخاء ما يسكّن النفوسَ ويسهّل البؤسَ ويجوز ان يكون المعنى انّ الانسان انّما يشجع ليدفع الموت عن نفسه ويجود ايضا لذلك ويصبر فى الحرب لدفع الموت ايضا فلو لم يكن فى الدنيا موت لم يكن لهذه الاشياء فضل

١٠ * وأَوْفَى حَيْوةِ الغابِرينَ لِماجِدٍ * حَيْوةُ امْرِئٍ خانَتْهُ بعد مَشيبِ *

يقول أوفى عمر ان يبقى حتّى يشيب المرء ثمّ يخونه عمره بعد الشيب يعنى انّ الحيوة وان طالت فمنى الى انقضاء

٩ * لأَبْقَى يَدانٌ فى حَشاىَ صَبابَةً * الى دِ تَرْدِىّ النِّجارِ جَليبِ *

النجار الاصل والجليب الّذى جُلب من بلد الى بلد يقول ابقى بموته فى قلبى صبابةً الى

كلّ من هو من جنسه واصله

١٠ * وما كُلُّ وَجْهٍ أَبْيَضٍ بِمُبارَكٍ * ولا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجيبِ *

يشير الى انّه قد جامعا بين اليُمن والنجابة والغلام قد يَنجُب ولا يكون مباركا

١١ * لَئِنْ ثَبَرَتْ فينا عليه كَتيبَةٌ * لقدْ ثَبَرَتْ فى حَدِّ كُلِّ قَضيبِ *

يقول لئن حزنّا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله اياّها واذا أثّر الحزن فى الجماد فكفى به حُزنا

١٢ * وفى كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يومِ تَناضُلٍ * وفى كُلِّ سَيْفٍ كُلَّ يَوْمِ رُكوبِ *

١٣ * يَعِزُّ عليه أنْ يُخِلَّ بِعادَةٍ * وتَدْعو لِأَمْرٍ وهْو غيرُ مُجيبِ *

يقول يعظم ويشتدّ عليه ان يترك عادته فى خدمتك فتدعوه وهو لا يجيبك

١٤ * ولَسْتُ إذا أَبْصَرْتُهُ لك قائِما * نَظَرْتُ الى ذى لِبْدَتَيْنِ أديبِ *

يقول اذا رأيته قائما عندك نظرت الى جامع بين الشجاعة والأدب فكان فى الشجاعة ليثا وكان ذا أدبٍ فى نفسه فكنت أنظر منه الى ليث اديب

١٥ * فإنْ يَكُنِ العِلْقَ النَفيسَ فَقَدْتَهُ * فَمِنْ نَقِ مِتْلافٍ أَغَرَّ وَهوبِ *

يقول ان يكن يراك العلق النفيس الّذى يُبخل به ويُضنّ قد فقدته فانّما ذهب من نقّ رجلٍ يُتْلف الاموال ويَهَبها ولا يبالى بما ذهب منه ومن روى تكن بالتاء فهو على مخاطبة سيف الدولة وينصب العلق بفعلٍ مضمرٍ مثل الّذى ظهر على تقديم فان تكن فقدت العلق نحو زيدا ضربته

١٦ * دُنَّ الرَّدَى عادٍ على كُلِّ ماجِدٍ * اذا لم يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيوبِ *

عادٍ ظالم متعدّ وعنى بالماجد سيف الدولة يقول الماجد اذا لم يكن له عوذةٌ من العيوب فحان الرَّدى اسرع اليه اى لبراءتك من العيوب يسرع الهلاك فى اموالك وهذا اظهر من ان يُجعل الماجد هو المرثىّ فيقال انّما قصده الهلاك لبراءته من العيب لانّ الماجد هو الكامل الشرف وسيف الدولة بهذا النعت اولى من عبده سيّما وقد جعله لا عيبَ له يَصْرِف عنه العينَ ويكون له كالعوذة وهذا كقول الشاعر ، شَخَصَ الأنامُ الى كَمالك فاستَعِذْ ، من شَرِّ أعْيُنِهِم بعيبٍ واحِدِ ، ومثله ، قد قُلْتُ حينَ تكامَلَتْ وغَدَتْ ، أَفْعالُهُ زَيْنًا من الزَّيْنِ ، ما كانَ أَحْوَجَ ذا الكَمالِ الى ، عَيبٍ يُوَقِيهِ من العَيْنِ .

١٧ * ولولا أيادى الدَّهْرِ فى الجَمْعِ بيننَا * غَفَلْنا فلم نَشْعُرْ له بذُنوبِ *

يقول لولا انّ الدهر احسن الينا فى الجمع بيننا ما كنّا نعلم ذنوبه فى التفريق اى باحسانه عرفنا اساءته وهذا كالاعتذار للدهر فى التفريق ثمّ عاد الى ذمّه فقال

١٨ * ولَلتَّرْكُ للإحْسانِ خيرٌ لِمُحْسِنٍ * إذا جَعَلَ الإحْسانَ غيرَ رَبيبِ *

يقول كلّ محسن لم يتمّ احسانه بتربيته وتعهّده فترك الاحسان اولى به وهذا كقوله ٠ أبَدًا تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنْيا فيا ليتَ جودَها كان بُخلا

١٩ * وإنَّ الّذى أمْسَتْ نِزارٌ عَبيدَهُ * غَنِىٌّ عن اسْتِعْبادِهِ بِغَريبِ *

يقول انّه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجةَ به معهم الى مملوك تركىّ

٢٠ * لَقَى بِصَفاءِ الوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ * وبالقُرْبِ منه مَفْخَرًا لِنَسيبِ *

ذكر انّه استعبد العرب فقال استرقّهم بصفائه واقباله عليهم بالودّ ومثله اذا صافى انسانا استرقّه بكثرة الاحسان اليه وكفى بذلك رقّا له والباء زائدة فى قوله بصفاء وبالقرب

٢١ * فعَوَّضَ سيفُ الدولةِ الأجْرَ أنَّهُ * أجَلُّ مُثابٍ من أجَلِّ مُثيبِ *

يدعو له بان يعوّضه اللّه الأجرَ من المفقود انّ الأجر اعظمُ اثابة من اللّه الّذى هو اجلّ مثيبٍ والمثاب مصدرٌ مثل الاثابة والضمير فى انّه عائد على الاجر ويجوز ان يعود الى سيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة والمعنى انّ سيف الدولة اجلُّ مثابٍ من عند اللّه تعالى

٢٢ * فَتَى الخَيْلِ قد بَلَّ التَّجيعُ نُحورَها * يُطاعِنُ فى ضَنْكِ المَقامِ عَصيبِ *

يقول اذا بلّت الدماء نحورَ الخيل فهو فتاها الّذى يطاعن فى ضيق المقام الشديد وتقدير الكلام فى يومٍ ضنكِ المقام عصيبٍ وهو الشديد

٢٣ * يُعافُ خِيامَ الرَّيْطِ فى غَزَواتِهِ * لِما خَيَّمَتْهُ الّا غُبارُ حُروبِ *

يقول يكره الاستظلال بالخيام المتّخذة من الغزل انّما يستظلّ بالغبار

٢٤ * عَلينا لكَ الإسعادُ إنْ كانَ نافِعًا * بِشَقِّ فُلوبٍ لا بِشَقِّ جُيوبِ *

يقول ان نفع اسعادُنا اياك على هذه الرزيّة أسْعَدْناكَ بشقّ القلب لا بشقّ الجيب وهذا من قول ابى تمّام ، شَقَّ جُيوبًا من رِجالٍ لَو اسْطاعوا لشَقّوا ما وَراءَ الجُيوبْ ، واللفظ لأبى عطاء فى قوله ، وشُقِّقَتْ ، جُيوبٌ بأيْدى مأتَمٍ وخُدودُ ،

٢٥ * فُرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرِ الدَمْعِ غيرُ كَئِيبِ *

يقول ليس بالبكاء يُعلم الحزن فقد يحزن مَن لا يبكي وقد يكثر دمعُ من لا يحزن

٣٦ * تَسَلَّ بِفِكْرٍ فى أَبِيْكَ فإنَّما * بَكَيْتَ فكانَ الضِحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ

ابيك يريد ابويك وهى لغة معروفة تقول العرب أبٌ وابانٍ وأبونَ وأبِينَ انشد سيبويه ، فلمَّا تَبَيَّنَ أَصْواتُنا ، بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنا بالأبينا ، وهذه رواية ابن جنّى ومن روى ابيك بكسر الباء اراد اباه على اللغة المعروفة يقول تسلّ عن هذا المفقود بان تتفكّر فى مُصيبتك بأبيك فانّك بكيت لفقده ثمّ ضحكت بعد ذلك بزمانٍ قريبٍ فذلك حزنك لأجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب

٢٧ * اذا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الكَرِيمِ مُصابَها * بِحَبْثٍ ثَنَتْ فاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ *

المصاب هيّنا مصدر كالاصابة واراد بالحبث الجزع وبالطيب الصبر يقول اذا استقبل الكريمُ اصابةَ الدهر ايّاه بالجزع راجع عقلَه بعد ذلك فعاد الى الصبر وترك الجزع ومعنى قوله ثنت اى صرفت والفعل للنفس والتقدير ثنتْه اى صرفت الحَبْث

٢٨ * وللواجِدِ المَكْرُوبِ من زَفَراتِهِ * سُكونُ عَزاءٍ او سُكونُ لُغوبِ *

يقول لا بدَّ للمحزون ان يكون له سكونٌ امّا ان يسكن عزاءً وامّا ان يسكن اعياءً فالعاقل يسكن تعزّيا كما قال محمود الورّاق ، إذا أَنْتَ لم تَسْلُ اصطبارا وحِسْبَةً ، سَلَوْتَ على الأيّامِ مثلَ البَهائِمِ ، وكما قال ابو تمّام ، أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوَى عَزاءً وحِسْبَةً ، فَتُؤْجَرَ امْ تَسْلو سُلُوَّ البَهائِمِ ،

٢٩ * ولَمْ لك جَدًّا لم تَرَ العَيْنُ وَجْهَهُ * فلم تَجْرِ فى آثارِهِ بِغُروبِ *

يقول لم لك من اب وجدّ لم تره عينك فلم تبك عليه فتبّ هذا مثلهم لانّه غاب عنك والغائب عن قربٍ كالغائب البعيدِ عنهُ

٣٠ * فَدَتْكَ نُفوسُ الحاسِدِين فإنَّها * مُعَذَّبَةٌ فى حَضْرَةٍ ومَغيبِ *

٣١ * وفى تَعَبٍ من يَحْسُدُ الشَمْسَ نورَها * ويَجْهَدُ أَنْ يَأْتى لها بِضَريبِ *

ضرب له المثل بالشمس ولحسّاده بمَنْ يريد ان يأتيَ الشمسَ بمثلٍ اى فكما أنّه لا مِثْلَ للشمس كذلك لا مثلَ لك ۞

فصل وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مَرْعَش في المحرّم سنة احدى واربعين وثلثمائة

١ * فَدَيْنَاك من رَبْعٍ وإنْ زِدْتَنا كَرَب * فإنّك كُنْتَ الشّرْقَ للشّمْسِ والغَرْبا *

هذا تقول افديك من حَكَم ونفديك من رجل عجميّ وقد مرّ يقول للربع فديناك من الأسواء وان زدتنا وجدا وغيّجتَهُ لنا بمن ذكرتنا عند الاحبة وحين كنتَ مثوى للحبيب منك لن يخرج واليك لن يعود ونعى بالشمس عن المرءة

٢ * وكَيْفَ عَرَفْنا رَسْمَ مَن لم تَدَعْ لنا * فُؤادا لِعِرْفانِ الرُّسومِ ولا لُبّا *

يتعجّب من معرفته رسمَ دارها بعد ان سلبتْه قلبه ولبّه حتّى لم تدعْ له فؤادا ولا عقلا

٣ * نَزَلْنا عن الأكْوارِ تَمْشي كَرامَةً * لِمَنْ بانَ عنه أنْ نُلِمَّ به رَكْبا *

يقول ترجّلنا تعظيما لهذا الربع ولسكانه أن نزوره راكبين وقد كشف السرّيّ عن هذا المعنى فقال ، جُبِّيتَ من ذُلٍّ أجابَ دُثورُهُ ، يومَ العقيق سُؤالَ دَمْعٍ سائِلِ ، تَحْفَى وتَنْزِلُ وهو أعْظَمُ حُرْمَةً ، مِن ان يُزارَ براكِبٍ او ناعِلِ ،

٤ * نَذُمُّ السَّحابَ الغُرَّ في فِعْلِها به * ونُعْرِضُ عنها لُمّا ظَلَعَتْ عَتْبا *

نذمّ السحاب لانّها تُعفّي الربع وتغيّر آثارَه واذا ظلعت السحاب وعرضت أعرضنا عنها عَتْبا عليها لاخلافها الرسومَ والأطلال

٥ * ومن صَحِبَ الدُّنْيا طَويلًا تَقَلَّبَتْ * على عَيْنِهِ حتّى يَرَى صِدْقَها كِذْبا *

يقول من طالت صحبته للدنيا رأى ظاهرها وباطنها وامنها وخلفها كالمتقلّب على عينه لا يخفى عليه منه شيء فعرف انّ صدقها كذبٌ وانّها غرورٌ وامانيّ ويجوز ان يكون هذا التقلّب بأحوالنا من المضرّة والمسرّة والشدّة والرخاء ويجوز ان يكون هذا البيت متّصلَ المعنى بالّذي قبله يريد انّ السحاب تُطلب وتشكر ولا تُذمّ ونحن نذمّها لِما تفعل بالربع وهذا من تقلّب الدنيا

٦ * وكَيْفَ التِّذاذي بالأصائِلِ والضُّحَى * اذا لم يَعُدْ ذاكَ النَّسيمُ الّذي هَبّا *

يقول كيف ألتذّ بعشايا والغدايا اذا لم استنشقْ ذاك النسيم الّذي كنتُ أجده من قبل يعني نسيم الحبيب ونسيم ايّام الوصل والشباب

٧ * ذَكَرْتُ به وَصْلًا دَنٌ لم أفُزْ به * وعَيْشًا دَنَتْ لي ثُمّ أقْصَعَهُ وَثْبا *

يقول ذكرت بهذا الربع وصلا قصرتْ أيّامه حتّى دنّه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشًا وشيكَ

الانقطاع دانّى قطعته بالوقوب وهو أسرع من المشى والعدْو قال القاضى ابو الحسن هذا المصراع من قول الهُذَلىّ ، عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدهرِ بينى وبينَها ، فلمّا انقضى ما بيننا سَكَنَ الدَّهْرُ ، قال فجعل المتنبّى السعى وثبا وليس الامر على ما ذكر فانّ معنى بيت الهذلىّ بعيدٌ من معنى بيت المتنبّى يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلمّا انقضى ما بيننا من الوصل سكن عن الاصلاح ولم يسعَ فيه سعيَه فى الافساد هذا ما نقسّم به بيت الهذلىّ واىّ تقاربٍ لهذا المعنى من معنى بيت ابى الطيّب وظنّ القاضى انّ معنى بيت الهذلىّ عجبت لسرعة مُضىّ الدهرِ أيّامَ وصلِنا فلمّا انقضى الوصل ظلّ الدهرِ حتّى كانّه سكن فليس يجرّ وان صحّ هذا المعنى كان له أدْنى اشتباهٍ ببيت المتنبّى وقال ابن جنّى يريد قصر أوقات السرور قال ومن اظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد ، لا أَسْأَلُ اللّهَ تَغْيِيرًا لِما صَنَعَتْ ، نامَتْ وقد أَسْهَرَتْ عَيْنَىَّ عَيْنَاها ، فاللَّيْلُ أَطْوَلُ شىءٍ حينَ أَفْقِدُها ، واللَّيْلُ أَقْصَرُ شَىءٍ حينَ أَلْقاها ، والشعراء ابدا يذكرون قصر اوقات السرور وأيّام اللهو وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحترىّ ، ولا تَذْكُرِ عَيْدَ النَصابى فانّهُ ، تَقَضّى ولم نَشْعُرْ به ذلك العَصْرُ ، وقال الآخر ، ظَلَلْنا عند دارِ أبى نُعَيْمٍ ، بِبَيْهُورٍ مثلِ سالِقَةِ الذُبابِ ، شبّهه فى القصر بعنق الذباب وآخر يقول ، وبوهٍ دأْبِهِ القَطَاةِ مُزَيِّنٍ ، الىّ صِباهُ غائبٍ لِىَ باطِلُه ، والشىء اذا مضى صار كانّه لم يكن وهذا معنى قول ابى الطيّب دانّى لم أَقِرّ به ألا ترى الى قول مُتمّم ، فلمّا تَفَرَّقْنا كانّى ومالِكا ، لِطولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا ،

* وقَتْلَةَ العَيْنَيْنِ قَتْلَةَ البَوَى * اذا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوائحُها شَبّا ٨

اى وذكرت امرأةً تقتل عيناها ويقتل عواها اذا شمّ شيخٌ روائحها عاد شابّا والنفح تصوُّع رائحة الطيب يقال نفح الطيبُ ونفحت رائحةُ الطيب وانّما عدّى النفح على المعنى لا على اللفظ كانّه قال اذا أصابت شيخا روائحها شبّ

* لها بَشَرُ الدرّ الذى قُلِّدَتْ به * ولم أرَ بَدْرا قَبْلَها قُلِّدَ الشُهْبَا ٩

يقول لون بَشَرَتِها كلون ما تقلّدته من الدرّ وعنى فى حسنها بدرٌ وقلائدُها كالكواكب ولم أر قبلها بدرا قُلّد الكواكبَ

* فيا شَوْقَى ما أبْقَى ويا لى من النَوَى * ويا دَمْعُ ما أجْرَى ويا قَلْبُ ما أصْبا * ١٠

يقول يا شوقى ما ابقاك فلستَ تنفَدُ ويا لى من النوى استغاثةٌ من الفراق كانّه يقول يا مَن لى

بمعنى من ظلم الفراق ويا دمعى ما أجراك ويا قلبى ما امسكك وحذف الكاف المضمومة للمخاطبة التى قبلها بالنداء

۱۱ * لَقَدْ لَعِبَ البَيْنُ المُشِتُّ بِها وبى * وزَوَّدَنى فى السَّيْرِ ما زَوَّدَ الصَّبَّا *

انّما قال لعب اشارةً الى اقتدار البين عليهم لانّ القادر على الشىء لا يحتاج الى استفراغ اقصى وُسعه فى تقليبه على مراده والصبّ لا يتزوّد فى المفازة يقول جعل البينُ زادى زادَ الصبّ اى لم يُزوّدنى شيأً ومعنده انّى فارقت الحبيب من غير التقاء ولا وداع يكون لى زادا على البعد كما قال الآخر وذم التزوّد عند البعد ، زَوَّدَ الأَحْبابُ لِلْأَحْبابِ ضَمًّا والْتِزاما ، وسُلَيْمَى زَوَّدَتْنى ، يومَ تَوْديعى السَّقاما ، ويجوز ان يكون المعنى انّ الصبّ مكانه المفازة فلا يتزوّد اذا انتقل فيها يقول انا فى البين مقيمٌ اقامةَ الصبّ فى المفازة وليس من رسم المقيم ان يتزوّد اى فالبين دائما لى منزلٌ لا ألفى ايّاها وقال ابن فورجة اى زوّدنى الضلالَ عن وطنى الّذى خرجت منه فما اوفق للعود اليه والاجتماع مع الحبيب والصبُّ يوصف بالضلال وقلّة الاهتداء الى حُجْره

۱۲ * ومَن تَكُنِ الأُسْدُ الضَّوارِى جُدودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا ومَطْعَمُهُ غَصْبا *

يقول من كان ولدَ الشجعان وكان جدوده كالأسود لِمَا تعوّدت الى اللحوم يكن الليلُ له نهارا لأنّ الظلمة لا تعوقه عن بلوغ حاجته وكان مطعمه ممّا يُغصب من أعدائه قال ابن جنّى قوله ليله صبحا من قول الآخر ، فبادِرِ اللَّيْلَ وَنَّاتِهِ ، فإنّما الليلُ نَبارُ الأريبْ ،

۱۳ * ولَسْتُ أُبالى بَعْدَ إِدْراكِىَ العُلَى * أَكانَ تُراثًا ما تَنالُ ام كَسْبا *

انّه يعتذر من الغصب يقول بعد ما أدّانى الى العُلى لا أبالى كسبا كان ام غصبا اى بعد ادراك معالىَ الامور لا ابالى ما يحصل فى يدى ارثا كان او كَسْبا

۱۴ * فَرُبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ * كتَعْلِيمِ سيفِ الدولَةِ الدولةَ الضَّرْبا *

يقول ربّ شابّ وعنى نفسَه عوّد نفسه المجدَ وعلّمه ايّاها كما علّم سيف الدولة اهلَ الدولة الضربَ

۱۵ * اذا الدولةُ اسْتَكْفَتْ به فى مُلِمَّةٍ * كَفاها فكان السَّيْفَ والكَفَّ والقَلْبا *

انّما ذم هذه الاشياء لانّ الضرب يحصل باجتماعها يقول اذا استعانت الدولة به فى مُهِمّ كان ضاربا دونَ بنفسه يريد بهذا تفضيلَه على سيف الحديد فانّه لا يعمل اذا لم يحملْه كفٌّ ولم تُمِدّه قوّة القلب ولا يعمل بنفسه وحدَه كما يعمل سيف الدولة وحقُّه ان يقول استكفته

لكنّه زاد الباء واراد معنى الاستعانة

۱۶ * تُهابُ سُيوفُ الهِنْدِ وَهْيَ حَدائدٌ * فَكَيْفَ اذا كانَتْ نِزارِيَّةً عَرْبا *

يقول السيوف تهاب مع انّها حديدٌ لا عقلَ عندها فكيف يكون حالُها فى الخوف منها اذا كانت عربيّةً نزاريّةً يعنى انّ سيف الدولة ليس بحديدٍ عندىّ بل هو عربىّ نزارىّ فيكون احقّ بالخوف منه

۱۷ * ويُرْعَبُ نابُ اللَّيْثِ واللَيثُ وَحْدَهُ * فَكَيْفَ اذا دانَ اللُيوثُ له غَصْبا *

يقول اللبث مرعوبٌ نابُه على وحدته وانفراده فكيف يكون ليثٌ معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة واصحابه

۱۸ * وتُخْشَى عُبابُ البَحْرِ والبَحْرُ ساكِنٌ * فكيفَ بمن يَغْشَى البِلادَ اذا عَبّا *

يقول البحر مخوفُ الموج وهو على مكانه فكيف ظنُّك بمَنْ اذا ماج وتحرّك عمّ البلاد

۱۹ * عَليمٌ بأسرارِ الديانات واللُغَى * له خَطَراتٌ تَقْضَحُ الناسَ والكُتْبا *

يريد انّه يعلم من الديانات واللغات ما لا يخلص اليه غيره وعمّ عنه بالسرّ لخفائه على غيره ولد خواطر فى العلم يفضح بها العلماء وتتبهم لانّهم لم يبلغوا من العلم ما يجرى على خاطره

۲۰ * فبورِكْتَ من غَيْثٍ فأنّ جُلودَنا * به تُنْبِتُ الديباجَ والوَشْىَ والعَصْبا *

يقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك وبوردتَ اربعُ لغاتٍ والمعنى بارك اللّه عليك من غيث اى مطر فأنّ جلودنا بذلك تنبت هذه الانواع من الثياب اى لانّك تخلعُها علينا وتلبسُناها فكانّك غيثٌ تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

۲۱ * ومِنْ واهِبٍ جَزْلًا ومن زاجِرٍ عَلًا * ومن عاتِكٍ دِرْعًا ومن ناثِرٍ قُضْبا *

يقول بوركت من رجُلٍ يهب العطاء جزلا ويزجر الخيل فيحثُّهم بقوله عَلًا وهو زجرٌ واستحثاث ويَهتِك الدرع بسيفه وسنانه وينثر الامعآء فيشقُّها

۲۲ * عَنِيتَ لِأَعْلِ الثَغْرِ رأيُك فيهِم * وأنّكَ حِزْبُ اللّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبا *

رأيك مرفوعٌ بفعله وفعلُه عنيتَ واصله ثبت عنيتَ فحُذف الفعل وأُقيم الحال مقامَهُ فصارت تعمل عملَه انشد سيبويه ، عَنِيتَ لِأربابِ البُيوتِ بُيوتِهم ، ولِلْعَرَبِ المِسكينِ ما يَتَلَمَّسُ ، يقول عنيتَ لهم حسنُ رأيك فيهم وأنّك يا حزبَ اللّه صرت لهم حِزْبا اى انصارا واعوانا

٢٣ * وإنّك رُعْتَ الدَّهْرَ فيها وريْبَهُ * فإنْ شكّ فَلْيُحْدِثْ بساحَتِها خَطْبا *

فيها اى فى الارض كناية عن غير مذكور لما يقال ما عليها الكرم من فلان يقول فعلت فعلا غابك الدهر بذلك الفعل وصروفه فإن شكّ الدهر بما أقول له فليحدث خطبًا بساحة الارض يعنى انّ الارض امنت واهلها امنوا من تصاريف الدهر وان يخيفهم الدهر بخطب من خطوبه غيبة لك

٢٤ * فيومًا بخيلٍ تَطْرُدُ الرومَ عنهُمُ * ويومًا بجودٍ تَطْرُدُ الفقْرَ والجَدْبا *

يعنى عن اهل الثغر يقول تحميهم وتعطيهم

٢٥ * سرايا كَ تَتْرَى والدِّمَسْتُقُ هارِبٌ * وأصحابُهُ قَتْلَى وأموالُهُ نُهْبا *

اى جيوشك تأتى الروم متتابعةً متواترةً والنهبى المنهوب

٢٦ * أتى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ البُعْدَ مُقْبِلا * وأدْبَرَ إذْ أقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ القُرْبا *

يقول لمّا اتى هذا الثغرَ اتاه فى نشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلمّا اقبلت ادبر منهزما فبعد عليه القريب اى لخوفه منك طال عليه الطريق

٢٧ * لذا يَتْرُكُ الأعْداءُ من يَكْرُهُ القَنا * ويَقْفُلُ من دانَتْ غَنيمَتُهُ رُعْبا *

يقول لم ولّى هو منهزما عنك كذا يترك اعداءه من هذه المضاعفة ورجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب اى انّه عاد مرعوبا وكان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

٢٨ * وعَلَّ رَدَّ عنه باللقانِ وقوفَهُ * صُدورَ العَوالى والمُتَيَّمَةَ القُبّا *

دن الدمستق قد اقام باللقان فلمّا أقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل أغنى عنه وقوفه وعل ردّ عنه الرمح والخيل المحسن الضامرة

٢٩ * مَضَى بعد ما التَفَّ الرِماحانِ ساعَةً * كما يَتَلَقَّى الثَّعْلَبُ فى الرَّقْدَةِ الهُدْبا *

اراد رمح الفريقين فثنّى الجمعيّن كما قال ابو النجم ، بين رماحَىْ مالكٍ ونَهْشَلِ ، وهذا كما حدّ سيبويه من قولهم لِقاحان سوداوان واللقاح تكسير لِقْحة وقد ثنّى وجَمْعُ الجمع المكسّر اندر فى اللغة من تثنية الجمع يقول انهزم الدمستق بعد ما تشاجرت رماح الفريقين ساعة كما تختلط الاذناب الاعالى والاسافل عند النوم

٣٠ * ولكنّهُ وَلّى وللطَّعْنِ سَوْرَةٌ * إذا ذَكَرَتْها نَفْسُهُ لَمِسَ الجَنْبا *

انهزم وللطعن ارتفاع وحدّة فى قومه اذا تذكّره لمس جنبه كل اصابه منه شىء اى انّه انهزم

مدعوشا مرعوبا لا يدرى ما حاله ولا يعرف عل اصابته جراحة ام لا

٣١ * وخلّى العَذارَى والبَطارِيقَ والقُرَى * وشُعْثَ النَصارَى والقرابينَ والصُلْبَا *

يقول انهزم وترك النساء وسادة الجيش واراد بشعث النصارى الرهبان والقرابين حاشية الملك واحدهم قُربان

٣٢ * أرَى كُلَّنا يَبْغى الحَيٰوةَ لنَفْسِهِ * حَرِيصًا عليها مُسْتَهاما بها صَبّا *

يقول كُلٌّ منّا طالبٌ للحيوة وعاشق لها يحبّها ويحرِص عليها

٣٣ * فحُبُّ الجَبانِ النَفْسَ أوْرَدَهُ البَقا * وحُبُّ الشُجاعِ النَفْسَ أوْرَدَهُ الحَرْبا *

يقول فالجبان انّما اتّقى الحرب فترك القتال حبّا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انّما ورد الحرب دفعا عن مهجته ومحاماةً على نفسه لانّه يخاف على نفسه العدوّ ان قعد عن الحرب او لانّه اذا ارى من نفسه الشجاعة والغنا تحومى واتّقى فدان فى ذلك بقاء نفسه كما قال الحصين بن الحمام المُرّى ، تَأخَّرْتُ أسْتَبْقى الحَيٰوةَ فلم أجِدْ ، لِنَفْسى حيوةً مثلَ أنْ أتَقَدَّما ، ومثله قول الخنساء ، تُهينُ النُفوسَ وهُونُ النُفوسِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أبْقى لها ، ومثل هذا ما رُوى عن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه انّه قال لخالد بن الوليد وقد ودّعه لحرب اهل الرِدّة احْرِصْ على الموت توهَبْ لك الحيوةُ وهذا يحتمل وجوها احدُها انّ الشجاع مهيبٌ لا يُجام حوله والثانى انّه اذا استُشهد صار حيّا لقوله تعالى بل أحياءٌ عند ربّهم يرزقون والثالث انّ ذكره يبقى بعده فيكون كانّه حىٌّ كما قال ابو تمّام ، ومَضَوْا يَعُدّونَ الثَناءَ خُلودا ، والمعنى انّ الجبان والشجاع سواءٌ فى حبّ النفس وإن اختلف فعلهما

٣٤ * وتَخْتَلِفُ الرِزْقانِ والفعلُ واحِدٌ * إلى أنْ تَرَى إحسانَ هذا لِذا ذَنْبا *

يقول الاثنان يفعلان فعلا واحدا فيُرزق احدهما بذلك الفعل ويُحرم الثانى حتّى كانّ احسانَ المرزوق ذنبٌ للمحروم مثال ذلك ان يحضر الحربَ اثنان ويَغنم احدهما ويُحْرَم الثانى فحضور الحرب احسانٌ من الغانم ذنبٌ للمحروم وكلاهما فَعَلا فِعْلا واحدا وكذلك يسافران فيَربح احدهما ويَخسر الثانى فيُعدّ السفر من الرابح احسانا يُحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشده ابن الاعرابىّ ، يُخيبُ الفَتَى من حيثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ ، ويُعْطَى المُنَى من حيثُ يُحْرَمُ صاحِبُهْ ، واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما انّما ذكر اختلاف الرزقين

۳۵ * فَتَحْتَ كَأَنَّ السُّورَ مِن فَوْقِ بَدْئِهِ * الى الأَرْضِ قد شَقَّ الحَوَاجِبَ والتُّرْبَا *

أخت القلعة يعنى مرعش كأنّ سورها يعنى جدارها من فوق بدئه اى من أعلى ابتدائه قد شقّ الحواجب بعلوّه فى السماء والترابَ برسوخه فى الأرض وهذا كقول السَّمَوْءَل ، لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ من نُجِيرُهُ ، مُنِيفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَعْرٌ ذَلِيلُ ، رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَما به ، الى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنَالُ طَوِيلُ ، وروى ابن جنّى فاتحت كأنّ السور من فوق بدوه بالرفع فيهما قال اراد من فوقه فلمّا حذف الباء بناه على الرفع وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه

۳۶ * تَصُدُّ الرِّيَاحُ البُوحَ عنها تَخَافَةً * وتَقْزَعُ فيها الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الحَبَّا *

اى الرياح تقصر عن أعلاها خوفا من ان تتحسّر دون الوصول اليها وكذلك الطير تخاف ان ترتقى لذ ذلك الارتقاء ويجوز ان يريد انّ الرياح البوح وهى التى لا تستوى فى هبوبها لا تأتيها خوفا من تتقيف سياسته والطير حذرا من ان يجرى عليها اذا التقطت الحبّ ما توجبه حالُ المتناول بغير اذنٍ وهذا هو الوجه فى معنى هذا البيت عند القاضى ابن الحسن الجرجانىّ فانّه يقول نقله من قول الطائىّ ، فَقَدْ بَثَّ عبدُ اللّه خوفَ انْتِقامِهِ ، على الليلِ حتّى ما تَدِبُّ عَقارِبُهْ

۳۷ * وتَرْدِى الجِيادُ الجُرْدُ فَوْقَ جِبالِها * وقد نَدَفَ الصِّنَّبْرُ فى طُرُقِها العُنْبَا *

تردى من الرديان وهو ضرب من العَدْوِ والصِّنَّبر السحاب البارد وهو ايضا اسم أحد ايّام العجوز والعُنْب القطن يقول خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلوج لقلّة دانيها قطنٌ ندفه فيها السحاب وايّام العجوز

۳۸ * لَقِى عَجَبًا ان يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ * بَنَى مَرْعَشا تَبًّا لآرَائِهِمْ تَبَّا *

يقول لقى من العجب تعجّب الناس من بنائه هذه القلعة وتبّا لآرائهم حين لم يعلموا انّه يقدر على ما يقصده فكيف يتعجّبون من قادرٍ يبلغ مقدوره

۳۹ * وما الفَرْقُ ما بَيْنَ الأَنَامِ وبَيْنَهُ * إذا حَذِرَ المَحْذُورَ واسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا *

يقول اىّ فرق بينه وبين غيره اذا خاف ما يخاف غيره وصعُب عليه ما يصعب على غيره يعنى انّه يتميّز من الانام بانّه لا يخاف شيأ ولا يتعذّر عليه أمرٌ

۴۰ * لأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الخِلافَةُ لِلْعِدَى * وسَمَّتْهُ دون العالَمِ الصارِمَ العَضْبا *

يقول الخلافة اعدّته لأمرٍ من الأمور وسمّته دون جميع الناس سيفَ دولتها

٤١ * ولم تَقْتَرِنْ عنه الأَسِنَّةُ رَحْمَةً * ولم تَتْرُكِ الشَّامَ الأَعادِى له حُبّا *

يقول ولم ينهزم عنه الاعداء رحمةً عليه ولا أخلوا له الشام حبّا له كما قال مروان بن ابى حفصة • وما أَحْجَمَ الأَقْوامُ عنك تَقِيَّةً ، عليكَ ولكنْ لم يَرَوْا فيكَ مَطْمَعا ،

٤٢ * ولٰكِنْ نَفاعا عنه غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ الثَّنا ما سُبَّ قَطُّ ولا سَبّا *

اى ولكن نفى الاسنّة يعنى اصحابها عن الشام صاغرين اذلّاء رجلٌ كريمُ الخبر لحسن الخبر عنه ما سُبّ قطُّ اى لا يذمّ ولم يُهْجَ لانّه غير مستحقٍّ لذلك ولا سبّ هو احدا قرما وعفوا كما قال الآخر ، أَعُدُّ ثَلٰثَ خِلالٍ قد عُدِدْنَ له ، كل سُبَّ من أَحَدٍ أَوْ سَبَّ او خَجِلا ،

٤٣ * وجَيْشٍ يُثْنِى كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِياحٍ واجَهَتْ غُصْنا رَطْبا *

وجيش اذا مرّوا بجبل شقّوه لكثرتهم بنصفين فجعلوه اثنين يسمع حسيسهما كالريح اذا مَرَّتْ بأَغْصانٍ رطبةٍ والخريق الريح الشديدة ومنه قول الشاعر ، دأَنَّ عَوِيَّها خَفَقانُ رِيحٍ ، خَرِيقٍ بينَ أَعْلامٍ طِوالِ ،

٤٤ * كَأَنَّ نُجومَ اللَّيْلِ خافَتْ مُغارَهُ * فَمَدَّتْ عليها من عَجاجَتِهِ حُجْبا *

يقول عجاج خيله حجب السماء حتّى لم يبدُ النجم فكأنّ النجوم خافت غارته فاستترت بالعجاج حتّى لا يراها

٤٥ * فَمَنْ كان يَرْضى اللُّؤْمَ والكُفْرَ مُلْكَهُ * فَهٰذا الّذى يَرْضى المَكارِمَ والرَّبّا *

يقول من كان يرضى لئيما كافرا فى ملكه فهذا كريمٌ مؤمن يرضى المكارم بجوده واللهَ تعالى بجهاده فى سبيله ۞

واهدى اليه سيف الدولة هديّةً فيها ثيابٌ رومِيّةٌ ورمحٌ وفرس معها مُهرها وكان المهر أحسنَ فصَب

١ * ثِيابُ كريمٍ ما يَصُونُ حِسانَها * إذا نُشِرَتْ كان الثِيابُ صِوانَها *

يقول أتتنى ثياب كريم وعندى ثياب كريم لا يصون الثياب الحسنة بل يَبْذُلها وقوله كان الثياب صوانَها اى ليس لها صوانٌ غير الثياب يريد انّه لا يصونها فى الصوان بل يلبسها ويجوز ان يريد أنّ ما يصونها من لفافٍ ومنديلٍ كان عبثً ايضا كما قال ، اوّل محمول سَيْبُه الحَمْلَه ،

٢ * تُرينا صَناعُ الرومِ فيها مُلوكَنا * وتَجْلو علينا نَفْسَها وقِيانَها *

اصناع المرأة الحاذقة بالعمل يريد انّ ناسجتها صوّرت فيها هذه الأشياء فهى ترينا وتجلوها علينا بنقشها فيها

۳ * ولم يُخفِنا تَصْويرُها الخَيْلَ وَحْدَها * فَصَوَّرَتِ الأَشْياءَ الّا زَمانِيا *

يقول لم تصوّر الخيل وحدها بل صوّرت الأجسام وما امكننا تصويرُه ولم يخفنا تصوير الزمن لانّه لا صورة له فلذلك لم تصوّرْه

۴ * وما اخْتَرَعَتْنا قُدْرَةٌ فى مُصَوَّرٍ * سِوَى أَنَّنا ما أَنْطَقَتْ حَيَوانِيا *

الاختار لا تتعدّى الى مفعولين لكنّه اضمر فعلا فى معناه يتعدّى الى مفعولين دانّه قال ما حرمتنا قدرة يقول لم تذخر عنّا الصناعُ عن الصور قدرةً الّا استعملتنا غير انّنا لم تقدر على انطاق ما صوّرت من الحيوان

۵ * وبَيْضاءَ يَسْتَغْوِى القَوارِسَ قَدُّها * وبُدِّرْنا دَرّاتِيا وبِعانِيا *

عطف السمراء على الثياب لانّها دانت فى جملة النبات يريد قناة سمراء واستغواء قدّها القوارسَ اطماعُه ايّاهم بطوله وملاسته وشرائط كماله فى تصريفه واستعماله وانثيارُ عجزهم عنه اذا باشروا ذلك ويدرعم الكمّ والطعن

۶ * رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فَجادَ نَباتُنا * يُرَكِّبُ فيها زَجَّها وسِنانُها *

اى هى ممّا عملته ردينيّةٌ وهى امرءة دانت تعمل الرماح اى لحسن ما انبتنا الله دان نباتُنا يجعلها ذاتَ زجّ وسنان

۷ * وأُمُّ عَتيقٍ خالُهُ دونَ عَمِّهِ * رَأَى حُسْنَنا مَن أَعْجَبَتْهُ فعانَيا *

يريد فرسا أُنثى لنا مبيٌّ كريمٌ خال ذلك المبيِ فى الشرف دون عمّه يعنى انّ اباه دان ادرم من امّه لانّ العمّ والاب اخوان دما انّ الخال والامّ اخوان فاذا دان العمّ ادرم من الخال فالاب ادرم من الامّ وقوله رأى حسنا من أعجبتْهُ اى دانّنا مصابةٌ بالعين لقبح خلقنا يريد انّ الفرس دانت قبيحةً

۸ * اذا سايَرَتْهُ بايَتَتْهُ وبِنَّنا * وشائمُهُ فى عينِ البَصيرِ وزائبُ *

اى اذا سايرت الامُّ المبيَّ ظهر بينهما البَوْنُ لانّ المبيَ ادرم من الأُمّ والأُمّ تشين المبيَ بقبحها والمبيَ يزين أُمّه بحسنه

۹ * فأَينَ لِلّهِ لم يَأْتِ الخيلُ شَرَّها * وشَرِّى ولا تَعْطَى سِوايَ أَمانِيا *

اين الفرس لِلّهِ اذا ربطْنا لا يَأْتِ شرَّها ولا شرّى ولا تُحْسِن ركوبَنا غيرى اى لا تنقاد لغيرى يعنى اين لِلّهِ لا تصلح للحرب

١٠ * وأيْنَ لله لا تُرْجِعُ الرُّمْحَ خائبًا * إذا خَفَقَتْ يُسْرَى يَدَيْ عِذَبِ *

اين الفرس لله تصلح للطعان فلا ترد الرمح في الحرب خائبا اذا طاعنت عليها وقرّبت عدتها

١١ * وما لي ثَناءٌ لا أراكَ مَكانَهُ * فَهَلْ لكَ نُعْمَى لا تَراني مَكانَها *

يقول ليس لي ثناء الّا وأنا أراك اعلا له أُثْنِي عليك به فهل لك نعمة لا تعرفني اعلا لها فتدخرها عليّ ۞

وقال يمدح سيف الدولة ويعاتبه

فصل

١ * يا حَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ * وَمَنْ بِجِسْمِي وحالي عِنْدَهُ سَقَمُ *

قال ابن جنّي قلباهُ فيه قبح في الاعراب لانّ هذه الياء لا تثبت في الوصل الّا انّ الكوفيّين ينشدون بيتا وهو ، يا مَرْحَبَاهُ بحمارٍ ناجيَهْ ، وآخر ، يا رَبِّ يا رَبَّاهُ إيّاكَ أَسْأَلُ ، وآخر . وقَدْ رابَني قَوْلُها يا عَمْرُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بشَرّ ، والبصريّون لا يلتفتون الى شيء من هذا فقالوا في هذه الياء بدلٌ من الواو في قَمُوكَ وقَنَوانٍ فهي بدل من لام الفعل فلذلك جاز ضمّها وقال أبو زيد في مرحباهُ انّه شبّهها بحرف الاعراب فضمّها واذ قد اجاز قلبه فالوجهُ كسر الياء لالتقاء الساكنين او فتحها لذلك ايضا ولمجاورتها الألف وليس للضمّ وجهٌ والمعنى انّ قلبي حارٌّ من حبّه وقلبه باردٌ من حبّي وانا عنده مُختلُّ الحال معتلُّ الجسم اي اعتقده فسدٌ فيّ

٢ * ما لي أكتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي * وتَدَّعي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ *

اي اذا كان الناس يدّعون حبّه فلِمَ أُخفيه انا والمعنى انّ العدة في حبّه ان يُظهر ولا يُضمر فلِمَ اعين على نفسي بكتمانه

٣ * إنْ كانَ يَجْمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ * فَلَيْتَ أنّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ *

يقول ان حصلت في حبّه الشركة فحظّي اوفر منه فليتنا نقتسم فواضله وعطاياه بقدر الحبّ لاكون اوفر نصيبا من غيري لما انا اوفر حبّا من غيري

٤ * قد زُرْتُهُ وسُيوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ * وقَدْ نَظَرْتُ إليهِ والسُّيوفُ دَمُ *

يريد انّه خدمه في حالتي السلم والحرب

٥ * فكانَ أحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ * وكانَ أحسَنَ ما في الأحْسَنِ الشِّيَمُ *

اي كان في المحالين احسن الخَلق وكانت اخلاقه احسنَ ما فيه

٦ * فَوْتُ العَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ * فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ

يقول فوتُ العدوّ الذي قصدتَه فقد منك بأن ظفرٌ من وجهٍ حيث فرّ منك فكأنك ظفرت به وفيه اسفٌ حين لم تدركه فتقتله وفي ضمن ذلك الأسف نِعَمٌ حين كفيتَه دون القتل

٧ * قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ وَامْتَنَعَتْ * لَكَ المَهَابَةُ مَا لَا تَمْنَعُ البُهَمُ

اى خوف العدوّ منك ينوب عنك في شدّة تأثيره فيهم فيمنع لك ما لا تمنعه خيلك الشجعن والمعنى انّ مهابتك في قلوب اعدائك ابلغ من رجالك وابطالك الّذين معك

٨ * أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيْسَ يَلْزَمُنَا * أَنْ لَا تُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمُ

يقول لا يَلزمك ان لا يستر عدوٌّ مكانٌ في الحرب عنك وانت الزمت نفسَك هذا تريد ان تظفر بهم اذا استتروا عنك في الحرب وأن لا يستر هم مكان

٩ * أَلْمَمْتَ جَيْشًا فَالْتَفَّتْ عَرَبًا * تَشَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ اللِّمَمُ

يقول متى ما عزمت جيشا حملتك همّتك على اقتفائهم واقتفاء آثرهم وهذا استفهام انكار اى لا تفعل هذا

١٠ * عَلَيْكَ عَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

يقول عليك ان تنهزمهم ان التقوا معك في ملتقى الحرب ولا عارَ عليك اذا انهزموا فاحصّنوا بالحرب ولم تظفر بهم

١١ * أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ * تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ

يقول لا يحلو لك الظفر الّا اذا ضربت رؤسهم بالسيف والتقت سيوفك مع شعورهم

١٢ * يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي * فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ

يقول انت اعدل النّاس الّا اذا عاملتني فانّك لست بعدلٍ عليّ وخصامي وقع فيك وانت الخصم الحكم يريد انّك ملك لا احاكمك الى غيرك لانّ الخصام وقع فيك

١٣ * أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً * أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

الهاء في اعيذها راجعة الى النظرات واجاز مثله الاخفش لانّه اجاز في قوله تعالى فانّها لا تعمى الابصار ان تكون الهاء عائدة على الابصار وغيره من النحويّين يقولون انّها اضمار على شريطة التفسير ردّه فسّر الهاء بالنظرات والمعنى انّك اذا نظرت الى شيء عرفته على ما هو فنظراتك صادقة تصدّقك ولا تغالط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما وهذا مثل يقول لا

تظنّنّ لى شاعر شاعرا

١٤ * وما انتفاعُ أخى الدُّنيا بناظرِهِ * اذا استَوَتْ عِنْدَهُ الأنوارُ والظُّلَمُ

اذا لم يميّز الانسان البصير بين النور والظلمة فأىُّ نفع له فى بصره اى يجب ان تميّز بينى وبين غيرى ممّن لم يبلغ درجتى لما تميّز بين النور والظلمة

١٥ * أنا الّذى نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبى * وأسْمَعَتْ كَلِماتى مَنْ بِهِ صَمَمُ

يقول الاعمى على فساد حاسّة بصره ابصر ادبى وكذلك الاصمّ سمع شعرى يعنى انّ شعره اشتهر وسار فى البلاد حتّى تحقّق عند الاعمى والاصمّ ادبه ودانّ الاعمى رآه لتحقّقه عنده ودانّ الاصمّ سمعه

١٦ * أنامُ مِلْءَ جُفونى عَنْ شَوارِدِها * ويَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاها ويَخْتَصِمُ

الشوارد سوائم الاشعار من قولهم شرَد البعير اذا نفر يقول انا أنم عنها وجفونى ممتلئة بها ودانّى انظم اليها والناس يسهرون لأجلها ويتنعبون ويختصمون ومعنى الاختصام اجتذاب الشىء من النواحى والزوايا مأخوذ من الخصم وهو طرف الوعاء يقول انّهم يجتذبون الاشعار احتيالا ويجتلبونها استدراجا

١٧ * وجاعِلٍ مَدْهُ فى جَبْلِهِ فَحِكى * حتّى أتَتْهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وفَمُ

يقول ربّ جاعل خدعته مجاملتى وتردده فى جبله فحكى منه حتّى افترسته بعد زمان يريد انّه يُفضى على الجاعل الى ان يجازيه ويُهلكه

١٨ * اذا رأيْتَ نُيوبَ اللَّيْثِ بارِزَةً * فلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

يقول اذا بشر الأسد عن نابه فليس ذاك تبسّما وانّما هو قصد منه الافتراس وهذا مثل ضربه يعنى انّه وان ابدى بشره وتبسّمه للجاعل فليس ذاك رضًى عنه ومعنى البيت من قول الطائىّ ، قد قلّصَتْ شَفَتاهُ من حَفيظَتِهِ ، فخيلَ من شدّةِ التَّعْبيسِ مُبْتَسِما ،

١٩ * ومُهْجَةٍ مُهْجَتى من هَمِّ صاحِبِها * أدْرَكْتُها بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ

يقول ربّ مهجة همّة صاحبها مهجتى اى قتلى واعلانى ادركت مهجته بفرس من ربه أمن من ان يُلحَق فكان ظهره حرمًا لأمن فارسه

٢٠ * رِجْلاهُ فى الرَّكْضِ رِجْلٌ واليَدانِ يَدٌ * وفِعْلُهُ ما تُريدُ الكَفُّ والقَدَمُ

يقول لحسن مشيه واستواء وقع قوائمه فى الركض كأنّ رجليه رجل واحدة لانّه يرفعهما معًا

ويضعفها مع ذلك البدان ويقال لذلك الجرى الثقال والمدفلة وقوله وفعله ما تريد الكف والقدم اى جربه يغنيك عن تحريك اليد بالسوط والرجل بالاستحثاث

٢١ * ومُرْهَفٍ صِرْتَ بينَ الجَحْفَلَيْنِ بِهِ * حتّى ضَرَبْتَ ومَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ *

اى ربّ سيف رقيق الشفرتين سرت به بين الجيشين العظيمين حتّى قاتلت بذلك السيف والموت غالب تلتطم امواجه وتضطرب

٢٢ * فالخَيْلُ واللَّيْلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُنى * والحَرْبُ والضَّرْبُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ *

وصف نفسه بالشجاعة والفصاحة بانّ هذه الاشياء ليست تُنكره لطول صحبته ايّاها ومن فضل هذا البيت قول ابو الفضل الميدانىّ ، إنّ شِئْتَ تَعْرِف فى الآداب مَنْزِلَتى ، وأنّنى قد غَدانى الفَضْلُ والنِعَمُ ، فاطْرُفْ والقَوْسُ والأَوْعارُ تَشْهَدُ لى ، والسَّيْفُ والرُّمْحُ والشِطْرَنْجُ والقَلَمُ ،

٢٣ * عَجِبْتُ فى الفَلَواتِ الوَحْشَ مُنْفَرِدًا * حَتّى تَعَجَّبَ منّى القُورُ والأَكَمُ *

القور جمع قارة وهى اكمة صغيرة فى الحرّة من الارض يقول سافرت وحدى حتّى لو كانت الجبال تتعجّب من احد لتعجّبت منّى لكثرة ما تلقانى وحدى

٢٤ * يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا أنْ نُفارِقَكُمْ * ووِجْدانُنا كُلَّ شَىْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ *

يا من يشتدّ علينا فراقكم كلّ شىء وَجَدْناه بعدكم فوجوده عدم يعنى لا يخلفكم احد ولا يكون لنا منكم بدل

٢٥ * ما كانَ أَخْلَقَنا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ * لَوْ أنَّ أَمْرَكُمُ من أَمْرِنا أَمَمُ *

يقول كنت حريّا بادراككم لو اجبتمونى كما كنت احبّكم والمعنى لو تقارب ما بيننا بالحبّ لأدركتمونى

٢٦ * إنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا * فَنا لِجُرْحٍ إذا أَرْضاكُمُ أَلَمُ *

يقول ان سرّكم بقول حاسدنا وطعنه فينا فقد رضينا بذلك ان كان لكم به سرورٌ فانّ جُرحا يرضيكم لم نجد لذلك الجرح ألما وهذا من قول منصور الفقيه ، سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لمّا عَلِمْتُ ، بأنّ بِقَلْبِكَ فيه سُرورا ، ولَوْلا سُرورُكَ ما سَرَّنى ، ولا كُنْتُ يوما عليه صَبورا ، لأنّى أَرَى كُلَّ ما سَرَّنى ، اذا كانَ يُرْضيكَ سَهْلا يَسيرًا ،

٢٧ * وبَيْنَنا لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعْرِفَةٌ * إنّ المَعارِفَ فى أَهْلِ النُهَى ذِمَمُ *

يقول بيننا معرفة لو رعيتموها وتقديم الكلام وبيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وانّما قال ذاك

لانّ المعرفةَ مصدرٌ فيجوز تذكيره على نيّة المصدر يقول ان لم يجمعنا الحبّ فقد جمعتنا المعرفة واهل العقل يراعون حقّ المعرفة والمعارفُ عندهم عهودٌ وذممٌ لا يضيعونها

* كم تَظْلِمونَ لَنا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ * ويَكْرَهُ اللّٰهُ ما تَأْتونَ والكَرَمُ * ۲۸

يقول تظلمون ان تُلْحقوا بنا عيبًا تعيبوننا به فيعجزكم وجودُه وهذا الّذى تفعلونه مكروه عند اللّٰه وعند الكرام

* ما أَبْعَدَ العَيْبَ والنُقصانَ من شَرَفى * أنا الثُرَيّا وذانِ الشَيْبُ والهَرَمُ * ۲۹

يقول بُعْدُ ما بينى وبين النقصان والعيب كبعد الثريّا من الشيب والهرم فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقنى العيب والنقصان

* لَيْتَ الغَمامَ الّذى عِنْدى صَواعِقُهُ * يُزيلُهُنَّ الى مَن عِنْدَهُ الدِيَمُ * ۳۰

الصواعق مهلكة وهى لثّة تُكره وتخاف من الغمام والديم نافعة وهى المرجوّة من الغمام يقول الغمام الّذى يُصيبنى شرُّه ليته ازال ذلك الشرّ الى من عنده النفع وهذا منقول من قول الطائىّ ، ولو شاء هذا الدَهْرُ أقْصَرَ شَرَّهُ ، كما قَصَرَتْ عَنّا لُبابُهُ ونائِلُهْ ، ومثل هذا فى المعنى قول ابن الرومىّ ، أعِنْدى تُنَقِّصُ الصَواعِقُ مِنْكُما ، وعِنْدَ ذَوِى الدُهْرِ الحَيا والنَدَى الجَعْدُ ، وقوله ايضا ، إذا دانَ حَظُّ الناسِ سُقْيا سَمائِكُمْ ، فحَظّى وَميضُ البَرْقِ او زَجَلُ الرَعْدِ ، وقال البحترىّ ، غُرَرٌ وَجْهَةُ العِدَى وُجاهى ، خَلْفَ إيماضِ بَرْقِهِ وجُمودُهْ ، وأخذه السرّىّ الموصلىّ وقال ، وأنا الفِداءُ لِمَنْ مُخيلَةُ بَرْقِهِ ، حَظّى وحَظُّ سِواىَ من أنْوائِهِ ،

* أَرَى النَوَى يَقْتَضينى كُلَّ مَرْحَلَةٍ * لا تَسْتَقِلُّ بها الوَخّادَةُ الرُسُمُ * ۳۱

اى يكلّفنى البعدَ عنكم قطعُ كلّ مرحلةٍ لا يقوم بقطعها الابل والوخّادة من الوَخَدان والرُسُم جمع راسمٍ وهو الّذى سيره الرسيمُ وهو ضربٌ من السير

* لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عن مَيامِنِنا * لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتَهُمْ نَدَمُ * ۳۲

ضُمَيْرٌ جَبَلٌ على يمين طالب مصر من الشام يقول ان لحقت ركابى بهم ليندمنّ سيف الدولة على فراقى

* إذا تَرَحَّلْتَ عن قومٍ وقَدْ قَدَروا * أنْ لا تُفارِقَهُمْ فالراحِلونَ هُمُ * ۳۳

اذا سِرْت عن قومٍ وهم قادرون على اكرامك وارتباطك حتّى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون الارتحالَ يريد بهذا اقامةَ عُذْرِهِ فى فراقهم اى انتم تختارون الفراق اذا ألجأتمونى اليه

٣٤ • شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِه • وشَرُّ ما يَكْسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ •

٣٥ • وشَرُّ ما قَنَصَتْهُ راحَتي قَنَصٌ • شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ والرَّخَمُ •

يقول شرُّ صيدٍ صِدتُه ما شاركتني فيه اللئامُ وهذا مثلٌ يريد انّ سيف الدولة يجريه في رسم العطاء مجرى غيره من خساس الشعراء اى اذا ساواني في أخذ عطائك مَن لا قدرَ له فاتّى فضل لي عليه

٣٦ • بِأَيِّ لَفْظٍ تَقولُ الشِّعْرَ زِعْنِفَةٌ • تَجوزُ عِندَكَ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ •

الزعنفة اللئام من الناس وجمعها زعانف مأخوذ من زعنفة الاديم وهو ما يسقط منه من زوائده يقول هؤلاء الخساس اللئام من الشعراء بأىّ لفظٍ يقولون الشعرَ وليست لهم فصاحةُ العرب ولا تسليمُ العجم الفصاحةَ للعرب فليسوا شيأً وصّف بعضهم فقال تخور من خوار الثور وهو صحيح في المعنى وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهذا كما يروى انّ رجلا قرأ على حمّادٍ الرواية شعر عنترة ، إنْ تَسْتَبيكَ بذى غُروبٍ واضحٍ ، فصحّف فقال اذ تستنبكَ فصحّحه حمّاد فقال احسنت لا أُريد بعد هذا الّا كما قرأته

٣٧ • هٰذا عِتابُكَ الّا أنّهُ مِقَةٌ • قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ الّا أنّهُ كَلِمُ •

هذا الّذى أتاك من الشعر عتابٌ منّى اليك وهو مقةٌ وودٌّ لانّ العتاب يجرى بين المحبّين وهو درٌّ يعنى حسن نظمه ولفظه غير انّه كلمات ۞

فصل ولمّا انشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وقال له نبطىٌّ كان في المجلس دعنى أسمّع في ذمّه فرخّص له ذلك والنبطىّ السامرّىّ وكان كبيرا من كتّابه وفيه يقول ابو الطيّب

١ • أسامَرِّيُّ ضُحْكَةُ كُلِّ راءٍ • فَضِنْتَ وأنْتَ أعْبَى الأعْبِياءِ •

هو ابو الفرج السامرّىّ يقول يا سامرّىّ يا من يضحك منه كلُّ من رآه علمت ما انشدته من قصيدتى وانت اجهل الجهّال اى كيف علمت ذلك مع جهلك

٢ • صَغُرْتَ عن المَديحِ فقُلْتَ أُهْجَى • كذٰلكَ ما صَغُرْتَ عن الهِجاءِ •

٣ • وما فَكَّرْتُ قَبْلَكَ في مُحالٍ • ولا جَرَّبْتُ سَيْفي في حَبَاءِ •

فصل وقال ايضا فيما دار يجرى بينهما من معاتبة مستعتب من القصيدة الميميّة

١ • ألا ما لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليومَ عُتْبا • فَداهُ الوَرَى أمْضَى السُّيوفِ مَضارِبا •

يقول ما له غضبان اى لِمَ غضب وامضى خبر ابتداء محذوف تقديره هو امضى السيوف

مضارب اى لا سيفَ امضى منه مَضْربا

٢ * وما لى إذا ما اشْتَقْتُ أبْصَرْتُ دونَهُ * تَنائِفَ لا أشْتافُها وسَباسِبا

وما لى بعيدا عنه اذا اشتقت اليه رَأيْتُ بينى وبينه مفاوز وامكنة خالية

٣ * وقَدْ كانَ يُدْنى مَجْلِسى من سَمائِهِ * أُحادثُ فيها بَدْرَها والكَواكِبا

اراد بالسماء مجلسه جعله بالسماء رفعةً له وجعله كالبدر وندماءه وأهل مجلسه كالكواكب حوله

٤ * خَنائيْكَ مَسْؤُلا ولَبَّيْكَ داعيا * وحَسْبِىَ مَوْهوبا وحَسْبُكَ واهِبا

اى تحنَّنْ علىّ تحنُّنا بعد تحنُّن اذا كنتَ مسؤُولا ولك الاجابةُ اذا كنتُ داعيا وكفى بى موهوبا اى انا اشكر من يهبنى وانشر ذكره وكفى بك واهبا اى أنك اشرف الواهبين

٥ * أفَجَزاءَ الصِّدْقِ إنْ كُنْتُ صادِقا * أمْ جَزاءَ الكِذْبِ انْ كُنْتُ كاذِبا

اى ان كنت صادقا فى مدحك فليس ما تُعاملنى به جزاءَ لصدقى وان كنت كاذبا فليس هذا ايضا جزاءَ الكاذبين لانّى ان كذبت فقد تجمّلتُ لك فى القول فتجمّلْ لى ايضا فى المعاملة

٦ * وإنْ كانَ ذَنْبى كُلَّ ذَنْبٍ فإنَّهُ * مَحا الذَّنْبَ كُلَّ المَحْوِ مَنْ جاءَ تائِبا

يقول ان اذنَبْتُ ذنبا لا ذنبَ فوقه فالتوبة من الذنب محوٌ لا محوَ فوقه يريد قول النبىّ صلعم التائبُ من الذنب كمن لا ذنبَ له ۞

فصل

فقال ايضا يعتذر اليه ممّا خاطبه به فى قصيدته المميّمة

١ * أجابَ دَمْعى وما الداعى سِوَى طَلَلِ * دَعا فلَبّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ والإبِلِ

يقول استدعى الطللُ دمعى بدشوره فاجابه الدمع وكنتُ اوّلَ من اجاب ببكائه قبل اصحابى وقبل الابل يريد انّ الابل تعرف ايضا ذلك الطلل وتبكى عليه كما قال النابغىّ ، بَكَيْتُ فحَنَّتْ ناقَتى فأجابَها ، صَهيلُ جَوادى حينَ لاحَتْ دِيارُها ،

٢ * ظَلِلْتُ بَيْنَ أُصَيْحابى أُفَكْفِكُهُ * وظَلَّ يَسْفَحُ بينَ العُذْرِ والعَذَلِ

اى ظللت اكفّ دمعى خوفا من عذل الركب فظلّ الدمع يسيل واصحابى من بين عاذر لى وعاذل والدمع يسيل بين العذر والعذل

٣ * أشْكو النَّوَى ولَهُمْ من عَبْرَتى عَجَبٌ * كَذاكَ كُنْتُ وما أشْكو سِوَى الكَلَلِ

اى أشكو الفراق وهم يتعجّبون من بكائى كذلك كنت وما اشكو اى كذاك كانت الدموع

تجرى حين لم يكن بينى وبينهم بعدٌ الّا الحجاب والواو فى قوله وما نُدحل اى حين لا اشكو سوى السقم اى فى حال دنوّ المسافة والهجر ومن روى كانت فمعناه كذاك كانت العبرة حين كان الحاجب بيننا الكِلّة ويجوز ان يريد بذا كانت الحبيبة تُبكينى دانيةً إبكاءها وهى نائية والمصراع الثانى ردّ على اصحابه حين تعجّبوا من بكائه يعنى لا تتعجّبوا من بكائى على فراقها فلقد كنت ابكى فى عجرها

۴ * وما صَبابَةُ مُشْتاقٍ على أَمَلٍ * من اللقاء كَمُشْتاقٍ بلا أَمَلِ *

اراد كصبابة مشتاق فحذف المضاف والمعنى انّ المشتاق الّذى لا يأمل لقاء حبيبه اشدُّ حالا لانّه اذا كان على امل خفّف التأميلُ برحَ اشتياقه ويجوز ان يكون اخفّ حالا لاستراحه الى اليأس والاوّل الوجه

۵ * مَتَى تَزُرْ قومَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَها * لا يُخِفوكَ بِغَيْرِ البيضِ والأَسَلِ *

يخاطب نفسه ويذكر انّها منيعة فى قومها بالسيوف والرماح فاذا زار قومَها لأجلها كانت حُفظُه من قِبَلِهم السيوفَ والمعنى انّه يخافهم على نفسه ان أتاهم

۶ * والبَحْرُ أَقْتَلُ لى مِمّا أُراقِبُهُ * انا الغَريقُ فما خَوْفى من البَلَلِ *

يقول عجرها اقتل لى ممّا اخاف من شرّ قومها وانا اذا خفت شرّ قومها مع عجرها كنت كغريق يخاف البلل وهذا من قول بشّار، كَمُبتلٍ رِجْلَيْهِ عَنْ بَلَلِ القَطْرِ وما حَوْلَهُ منَ الأَرْضِ يَحْمِ،

۷ * ما بالُ دِمْنِ ثُوَادٍ فى عَشيرَتِها * به الّذى بى وما بى غيرُ مُنْتَقِلِ *

اى لم ينتقل حبّها عنّى ولا اسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبّونها كحبّى يشير الى انّها محبوبة فى قومها منيعة فيما بينهم وانّه فى يأس من الوصول اليها واليأسُ من الشىء يوجب السلوة عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وانّه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبّها

۸ * مُطاعَةُ اللَّحْظِ فى الألحاظِ مالِكَةٌ * لِمُقْلَتَيْها عَظيمُ المُلْكِ فى المُقَلِ *

يقول عى مطاعة اللحظ فى جملة الحاظ النسوان اى انّها اذا لحظت الى انسان فتنته حتّى يصير الملحوظُ اليه مطيعا لها وعى مالكةُ القلوب ولمقلتيها مُلْكٌ عظيمٌ فى جملة المقل قال ابن فورجة اى انّ العيون اذا نظرت الى عينها لم تملك صرفَ الحاظها عنها لانّها تصم عُقْلة لها فكانّ عينها ملكة العيون

۹ * تَشَبَّهُ الخَفَراتُ الآنِساتُ بها * فى مَشْيِها فيَبَلَّغْنَ الحُسْنَ بالحِيَلِ *

يقول النساء الحييّات ذواتُ الأُنْس يتشبّهن بها فى حسن المشية فيتنسبن الحسن بالتشبّه بها ويحتَلْن حتّى ينلن ذلك

١٠ • قد ذُقْتُ شِدَّةَ أيّامى ولَذَّتها • فما حَصَلْتُ على صابٍ ولا عَسَلِ •

يقول مرّ بى من الدهر الحلاوة والمرارة فلم أحصل منهما على صابٍ ولا عسلٍ لانقضائهما ومرورها كما قال البحترىّ ، ومَنْ عَرَفَ الأيّامَ لم يَرَ خَفْضَها ، نَعيمًا ولم يَعْدُدْ مَضَرَّتَها بَلْوَى ،

١١ • وقَدْ أرانى الشَّبابُ الروحَ فى بَدَنى • وقَدْ أرانى المَشيبُ الروحَ فى بَدَلى •

يعنى انّه انّما كان حيّا حين كان شابّا فلمّا شاب صار كأنّه مات وانتقل روحُه الى غيره كما قال الآخر ، مَنْ شابَ قد ماتَ وهْو حَىٌّ ، يَمْشى على الأرْضِ مَشْىَ هالِكْ ، والمعنى انّه تغيّر بعد المشيب حتّى صار غيرَ ما كان أوّلا وقال ابن فورجة احسن ما جُعل عليه البدل فى هذا البيت الولد لانّه كان بدلَ الانسان اذا كان يشبّ أوانَ شيخوخة الأب ثمّ يرثه ويكون كأنّه بدله فى ماله وبدنه

١٢ • وقَدْ طَرَقْتُ فَتاةَ الحَىِّ مُرْتَدِيا • بِصاحِبٍ غَيْرِ عِزْهاةٍ ولا غَزِلِ •

العزهاة الّذى لا يريد النساء ولا يميل اليهنّ وهى ضدّ الغزل يقول قد اتيت حبيبتى ليلا ومعى سيفى والسيف لا يوصف بالميل الى النساء ولا ببغضتهنّ

١٣ • فَباتَ بَيْنَ تَرائِبِنا نُدافِعُهُ • ولَيْسَ يَعْلَمُ بالشَّكْوَى ولا القُبَلِ •

اى بات السيف بيننا ونحن متعانقان ولا علمَ له بما يجرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولا غيرَ ذلك ممّا يجرى بين المحبّين اذا تعانقا

١٤ • ثُمَّ اغْتَدَى وبِهِ من رَدْعِنا أَثَرٌ • على ذُؤابَتِهِ والجَفْنِ والحِلَلِ •

الردع التلطّخ بالطيب يقول اغتدى السيف وقد تأثّر بما كان علينا من الطيب وظهر آثاره على ما تعلّق منه من السيور وعلى جفنه والغلاف الّذى فيه الجفن

١٥ • لا أَكْسِبُ الذِّمَّ إلّا من مَضارِبِهِ • او من سِنانٍ أَشَمَّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ •

اى لا اطلب الشرف ولا اكسبه الّا من مضارب السيف او من سنان الرمح

١٦ • جادَ الأميرُ به لى فى مَواهِبِهِ • فزانَنا وكَسانى الدِّرْعَ فى الحُلَلِ •

اى اعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهب لى فزان بحسنه الهبات وكسانى فى جملة ما اعطانى من الثياب الدرعَ يعنى انّه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه

۱۷ * ومن عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ مَعْرِفَتِى * بِحَمْلِهِ مَنْ تَعَبْدِ اللّٰهِ أو تَعَلى *

يقول منه تعلّمت حَمْلَ السيف وهو واعبه لى ومعلّمى حَمْلَه ثمّ قال مَن مثله او مثل ابيه يعنى لا مثلَ لهما

۱۸ * مُعْطِى الكَواعِبِ والجُرْدِ السَّلاهِبِ والـــبيضِ القَواضِبِ والعَسّالَةِ الذُبُلِ *

يقول هو الّذى يعطى سائليه الجوارىَ الشابّة والخيل الطوال والسيوف القاطعة والرماح اللدّنة

۱۹ * ضاقَ الزَمانُ ووَجْهُ الأَرْضِ عن مَلِكٍ * مِلْءُ الزَمانِ ومِلْءُ السَهْلِ والجَبَلِ *

يقول ضاق عنه الزمان والمكان فانّ عمّمه ضاق بها الزمانُ ووجهُ الأرض ضاق عن جيشه وهو ملء الخافقين

۲۰ * فَنَحْنُ فى جَذَلٍ والرومُ فى وَجَلٍ * والبَرُّ فى شُغْلٍ والبَحْرُ فى خَجَلِ *

يقول نحن فى فرح به يعنى المسلمين والروم فى خوف منه لغاراته وغزواته والبرّ مشتغل بجيشه لا يتفرّغ لغيرهم والبحر فى خجل من ندى يديه

۲۱ * مِنْ تَغْلِبَ الغالِبينَ الناسَ مَنْصِبُهُ * ومن عَدِىٍّ أعادى الجُبْنِ والبَخَلِ *

يقول أصله من تغلب الّذين غلبوا الناس نجدةً وشجاعةً ومن عدىّ الّذين هم اعداء الجبن والبخل

۲۲ * والمَدْحُ لِابْنِ أبى الهَيْجاء تُنْجِدُهُ * بالجاهِلِيَّةِ عينَ العِىِّ والخَطَلِ *

تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا تعريض بابى العبّاس النامى فانّه مدح سيف الدولة بقصيدة ذمّ فيها اباءه الّذين كانوا فى الجاهليّة يقول اذا مدحته بذمّ ابائه الجاهليّين كان ذلك عين العىّ ثمّ أكّد هذا المعنى وتمّمه بقوله

۲۳ * لَيْتَ المَدائِحَ تَسْتَوْفِى مَناقِبَهُ * فَما كُلَيْبٌ وأَهْلُ الأَعْصُمِ الأُوَلِ *

ليت المدائح ما مُدح به من الشعر استكمل ذمّ مناقبه ومتى يتفرّغ الشعر لذمّ كليب واهل الدهور السابقة

۲۴ * خُذْ ما تَرَاهُ ودَعْ شيأً سَمِعْتَ به * فى طَلْعَةِ الشَمْسِ ما يُغْنيكَ عن زُحَلِ *

يقول امدحه بما تشاهده واترك ما سمعت به فانّ الشمس تغنيك عن زحلَ جعله للشمس واباءه لزحل والمعنى فيما قرب منك عِوَضٌ عمّا بعد عنك لا سيّما اذا كان القريب افضلَ من بعيد

* وقَدْ وَجَدْتَ مَجالَ القولِ ذا سَعَةٍ * وإن وَجَدْتَ لِسانا قائلا فَقُلِ * ۲۵

يقول قد وجدت مجالا للقول لكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان قائل فقل اى فلست تحتاج الى شيء غائب فى مدحه

* إنَّ الْهُمامَ الّذى فَخْرُ الأنامِ به * خَيْرُ السُيوفِ بِكَفَّىْ خَيْرَةِ الدُوَلِ * ۲۶

يقول هذا الملك الّذى يفتخر الخلق كلّهم به لكونه فيهم وهو خير السيوف فى يدى خير الدول يعنى دولة الاسلام

* تُمْسى الأمانىُّ صَرْعَى دونَ مَبْلَغِهِ * مَا يَقولُ لشَىءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لى * ۲۷

يقول انّه مسلّط على الانام مالك للرقاب والاموال فما يتمنّى شيأ والامانىُّ لا ترتقى اليه لانّه لا يحتاج الى ان يتمنّى شيأ فلا يرى نفيسا الّا وله خير منه او صار له ذلك الشىء وهذا كقوله ايضا ، يا مَنْ يسيرُ وحُكْمُ الناظرينَ له ، البيت وهذا البيت تفسيرُ ما اغفله البحترىّ فى قوله ، ومُظْفَرٌ بالمَجْدِ إدراكُهُ ، فى الحَظِّ زائدةٌ على أوْطارِهِ ، وضدّ قول عنترة ، ألا قاتَلَ اللّهُ الْطُلولَ البَوالِيا ، وقاتَلَ ذِكراكَ السَنينَ الخَوالِيا ، وقَوْلَكَ للشّىءِ الّذى لا تَنالُهُ ، إذا ما خَلا فى العَيْنِ يا لَيتَ ذا لِيا ،

* أنْظُرْ إذا اجْتَمَعَ السَيْفانِ فى رَهَجٍ * الى اختِلافِهِما فى الخَلْقِ والعَمَلِ * ۲۸

* هٰذا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَهْرِ مُنْصَلِتا * أعَدَّ هٰذا لِراسِ الفارِسِ البَطَلِ * ۲۹

يعنى سيف الدولة وسيف الحديد فسيف الدولة معدّ لدفع تصاريف الزمان وشدائده كما قال ، وتَقْطَعُ لَبّاتِ الزَمانِ مَكارِمُهْ ، وهذا المعدُّ اعدّ سيفَ الحديد لرؤس الابطال

* والعُرْبُ مِنْهُ مع الكُدْرِىِّ طائِرَةٌ * والرومُ طائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الحَجَلِ * ۳۰

الكدرىّ ضرب من القطا وهو من طير السهل والحجل القَبَج وهو من طير الجبل والعرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول العرب تفرّ منه مع القطا فى الفلا والروم تفرّ منه فى جبالها مع القبج

* وما الفِرارُ الى الأجْبالِ من أسَدٍ * تَمْشى النَعامُ به فى مَعْقِلِ الوَعِلِ * ۳۱

يقول وما فائدة الفرار الى الجبل من ملك تمشى به خيله فى آثارهم ويريد بمعقل الوعل الجبل يعنى انّ خيله لا تعجز عن قطع الجبال فى آثار الروم ويريد بالنعام خيله شبّهها بها فى سرعة العدْو وطول الساق وفى هذا اغراب لانّ النعام لا توجد فى الجبال فجعل خيله نعامَ

الجبل وروى ابن جنّى تمسى النعام وقال اى قد اخرج النعام من البرّ الى الاعتصام برؤس الجبال قال ابن فورجة يعنى بالنعام خيلَه العراب لانّها من نتائج البدْو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزالِ مَنْ اعتصم بالجبال منهم وهذا نقوله ، تَدوسُ بك الخيلُ الوُدورَ على الذُرَى ، البيتان هذا كلامه وهو على ما قال والّذى قاله ابو الفتح عوسٌ ،

۳۲ * جازَ الدُروبَ إلى ما خَلْفَ خَرْشَنَةٍ * وزالَ عنها وذاكَ الرَوْعُ لم يَزُلِ *

يقول تغلغل فى بلاد الروم حتّى خلّف الدروب وخرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها ولم يفارقها الروع الّذى حصل منه هناك

۳۳ * ولَمّا حَلَمَتْ عَذْراءُ عِنْدَكُمُ * فإنّما حَلَمَتْ بالسَبْيِ والجَمَلِ *

اى لشدّة ما لحقهم من الخوف وكثرة ما رأوا من السبى والغارة اذا نامت المرأة عندهم رأتْ فى نومها السبى والجمل وذلك انّهنّ اذا سُبين حُملن على الابل يريد انّ ما استكنّ فى قلوبهنّ من الخوف لا يفارقهنّ فى النوم ايضا

۳۴ * إنْ كُنْتَ تَرْضَى بأنْ يُعْطوا الجِزى بَذَلوا * مِنْها رِضاكَ ومَنْ لِلعِرضِ بالحَوَلِ *

الجزى جمع الجزية وهو ما يعطيه المُعاهَد ليدفع عن رَقَبته يقول ان رضيت منهم باعطاء الجزية قبلوا وارضَوْك بها وذلك غاية أُمنيّتهم كالاعْور يتمنّى الحَوَل لانّ الحول خيرٌ من العَوَر يعنى انّ الجزية خيرٌ لهم من القتل

۳۵ * نَدَبْتُ مَجْدَكَ فى شِعْرى وقَدْ صَدَرا * يا غَيْرَ مُنْتَحِلٍ فى غيرِ مُنْتَحِلِ *

اى قلت مجدك فى شعرى وقد صدرا عنّى وعنك يعنى سارا فى الآفاق وبُعد ذكرهما فقلت لشعرى يا شعرُ غيرِ منتحل فى مجدٍ غيرِ منتحل والمنتحل المدّعى زورا وباطلا ويريد انّ كلا منهما معنًى لا دعوًى وفى هذا اشارة الى انّ مجده خُلْد ذكرُه فى شعره وانّهما يسيران معًا ثمّ ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

۳۶ * بالشَرْقِ والغَرْبِ أقوامٌ تُحِبُّهُمُ * فَطالعاهُمْ وكونا أبْلَغَ الرُسُلِ *

اى انتما سائران فى الدنيا شرقا وغربا فتحمّلا اليهم رسالتى وهى قوله

۳۷ * وعَرِّفاهُمْ بأنّى فى مَكارِمِهِ * أُقَلِّبُ الطَرْفَ بين الخيلِ والخَوَلِ *

الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خالٌ مال وخائل مال اذا كان حسن القيام

عليه اى عرّفا احبابى وبلّغاهم انّى متقلّب فى انعام سيف الدولة وهذا المعنى من قول أبى بكر العلّاف ، وقد سارَ شِعْرِى فيكَ شَرْقًا ومَغْرِبا ، فَجودِكَ لمّا سارَ فى الغَرْبِ والشَّرْقِ ،

٣٩ * يا أيُّها المُحْسِنُ المَشْكورُ من جِهَتى * والشُّكْرُ من قِبَلِ الإحْسانِ لا قِبَلى *

يقول انّما أتاك الشكر من جهة احسانك فاحسانك شكرك كانّه ينفى المِنّة عليه بشكره ومدحه

٤٠ * ما دانَ نَوْمِىَ إلّا فَوْقَ مَعْرِفَتى * بِأنَّ رأْيَكَ لا يُؤْتَى من الزَّلَلِ *

روى ابن جنّىّ الّا بعد معرفتى وقال اى ما لحقنى السهْو والتفريط الّا بعد سكون نفسى الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة اقام النوم مقامَ السهو والغفلة يقول ما نمتُ عمّا وجب علىّ من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الّا لثقتى باحتمالك وسكونى الى جزالة رأيك هذا كلامه ودلائلها قد بعُد عن الصواب والمعنى انّه يقول انّما اخذنى النوم مع عتبك لثقتى باحتمالك ولزوم التوفيق رأيك وعلمى انّك لا تعجل علىّ ولا تُرْعقنى عقوبةً واراد النوم الحقيقىّ لا السهو والتفريط كما ذكراه ألا ترى انّه قال الّا فوق معرفتى فجعل المعرفة بمنزلة الحشيّة ينام فوقها ومعنى قوله بانّ رأيك لا يؤتى من الزلل اى انت موفّق فيما تفعله لا يأتى الزلل رأيك

٤١ * أقِلْ أنِلْ أقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أعِدْ * زِدْ عَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أدْنِ سُرَّ صِلِ *

أقل من الاقالة فى العثرة وأنل من الإنالة واقطع من قولهم اقطعه ارضَ كذا واحمل من قولهم حمله على فرس وعلّ معناه ارفع جاء من التعلية ومنه عُلّى الرجل معلًّى وسلّ من التسلية ونحو اذهبْ الغمّ وأعِد اى أعدنى الى موضعى من حسن رأيك وزد زدنى على ما كنت اعهده منك وعشّ امرٌ من قولك عششت الى كذا أعُشّ وبشّ من قولهم بششت بالرجل أبَشُّ ويُحكى انّ سيف الدولة وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يُحمل اليه من الدراهم كذا وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانيّة ضيعةً بباب حلب وتحت علّ قد فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا فاسْلُ وتحت اعد قد أعدناك الى حسن رأينا وتحت زد يُزاد كذا وكذا وتحت تفضّل قد فعلنا وتحت ادن قد أدنيناك وتحت سُرّ قد سررناك فقال المتنبّى انّما اردت سُرَّ من السُّرّيّة فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ ظريف يقال له المعقلىّ حسد المتنبّى على ما أمر له به فقال لسيف الدولة قد فعلتَ به كلّ شىء

سألك فهلّا وقعت تحت عشّ بشّ عىّ عىّ عىّ حكاية الضحك فضحك منه سيف الدولة وأصل هذه الطريقة من قول امرء القيس ، أفادَ وجادَ وساد وزادَ ، وذادَ وقادَ وعادَ وأفضَلَ ، ومثله لابى العُيَيْمِل ، يا من يُؤَمِّلُ أنْ يَكونَ خِصالُهُ ، فَخِصالُ عَبْدِ اللّهِ أنْصِتْ واسْمَعِ ، اُصْدُقْ وعُفَّ ولُمَّ واصْبُرْ واحْتَمِلْ ، واحْلُمْ ودارِ وكُفَّ وابْذُلْ واشْجُعِ ،

۴۲ * لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمودٌ عَواقِبُهُ * فَرُبَّما تَحْتَ الأَجْسامُ بالعِلَلِ *

يقول لعلّى احمد عاقبة عتبك وذلك انّ اتّدّب بعد عفوك فلا اعود الى شىء استوجب به العتب كمن يعتلّ فربّما تكون علّته أمانا له من ادواء غيرها فيصحّ جسمه بعلّته ممّا هو أصعب منه

۴۳ * ولا سَمِعْتُ ولا غَيْرِى بِمُقْتَدِرٍ * أَذَبَّ منك لِزورِ القَوْلِ عن رَجُلِ *

يقول لم اسمع انا ولا غيرى بملك قادرٍ يقدر على ما يريد ثمّ يذبّ عمّن يُغتاب عنده بزور القول ويدافع عنه ولا بجمله ما يسمع فى تحريشه على من يجرّش عليه ان يوقع به وينفذ فيه حكم الغضب وقوله عن رجل يعنى المغتاب ثمّ بيّن موجب ذلك فقال

۴۴ * لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تُكَلِّفُهُ * نَبْسَ التَكَحُّلِ فى العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ *

يقول انّما ذلك لانّ لك حلما طُبعتَ عليه لا تحتاج الى ان تكلّفه كالكَحَل فى العين ليس ذلك كالتكحّل الّذى هو تكلّف

۴۵ * أَنْتَ الجَوادُ بِلا مَنٍّ ولا كَدَرٍ * ولا مِطالٍ ولا عَدْوٍ ولا مَذَلِ *

اى لا تمنّ بما تعطى ولا تكدّره بالمِنّة والمطل والمذل الضجر يقال مذلت بكذا اى ضجرت به

۴۶ * وما ثَناكَ كَلامُ النّاسِ عن كَرَمٍ * ومن يَسُدُّ طَريقَ العارِضِ الهَطِلِ *

يقول لا يصرفك كلام الناس فى افساد ما بيننا عن استعمال الكرم معى ثمّ قال ومن يقدر على انّ يسدّ طريق السحاب الهاطل وهذا مثلٌ اى فكما لا يُقدر على هذا كذلك لا يُقدر على صرفك عن الكرم

۴۷ * أَنْتَ الشُجاعُ إذا ما لَمْ تَنَلْ فَرَسٌ * غَيْرُ السَنَوَّرِ والأَشْلاءِ والقُلَلِ *

يقول اذا لم تنلْ الفرس فى المعركة الّا الدروعَ واجساد المقتولين ورؤسهم فانت شجاع عندك

۴۸ * ورُدَّ بَعْضُ القَنا بَعْضًا مُقارَعَةً * كَأَنَّهُ من نُفوسِ القَوْمِ فى جَدَلِ *

اى تشاجرت الرماح وردّ بعضها بعضا كأنّها تُجادِل عن اصحابها

۴۹ * لا زِلْتَ تَضْرِبُ مَن عاداكَ عن عُرُضٍ * بِعاجِلِ النَّصْرِ فى مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ

يقول لا زلت ضاربا اعداءك كيف ما وجدتهم مُقْبلين ومُدْبرين بنصر عاجلٍ فى اجل مستأخر وهذا من قول بعض الاشدّاء وقيل له فى اىّ عدة تحبّ ان تلقى عدوّك قال فى اجل مستأخر ۞

فصيح

فلمّا انشد هذه القصيدة استحسنوها فقال

١ * إنَّ هَذا الشِّعْرَ فى الشِعْرِ مَلَكْ * سارَ فَهْوَ الشَّمْسُ فالدُنْيا فَلَكْ *

اى هو فى الشعر كالملك فى المخلوقين يفضل سائرَ الاشعار كما تفضل الملائكة الخَلق وهو سائرٌ فى الدنيا سيرَ الشمس فى السماء

٢ * عَدَلَ الرَّحْمٰنُ فيه بيننا * فقضَى باللَّفْظِ لى والحَمْدِ لَكْ *

اى اللّه عادل بيننا فى هذا الشعر حين حكم بلفظه لى وما فيه من الحمد لك

٣ * فإذا مَرَّ بِأُذُنَىْ حاسِدٍ * صارَ مِمَّنْ كان حَيّا فَبَلَكْ *

اى الحاسد اذا سمعه مات حسدا لى على حسنه وذلك بما فيه من الحمد وذكر مناقبك ۞

فصيح

ولمّا انشد افل انل رآهم يعدّون الفاظه فقال

١ * أَفِلْ أَنِلْ أُنْ ضِنِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ * زِدْ عَشْ بَشَّ عَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ *

أُن من الأَوْن وهو الرِّفق ۞

رآهم يستكثرون الحروف فقال

١ * عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انَهَ رِ فِ اسْرِ نِلْ *

عش من العيش وابق من البقاء واسم من السموّ وسُد من السيادة وقُد من قود الخيل وجُد من الجود ومر من الامر وانْه من النهى اى كن صاحب امر ونهى ورِ من الورى وهو دآء فى الجوف يقال وراه الله وفِ من الوفاء واسر من سرى يسرى ونل من النيل يقول اسر الى اعدائك وادرك منهم ارادتك ولهذا قال

* غِظْ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِ لِ اثْنِ نُلْ *

اى غظ حسّادك وارْم من يكيدك ويشنأك وصب من صاب السهم الهدف يصيبه واحم حوزتك واغز اعداءك واسب اولادهم ورع اعداءك اى أفزِعْهم وزَعْ من وزعته اى كففته ودِ من الدية اى تحمّل الدية عمّن تجب عليه ولِ من وليت الامر الىّ واثنِ اعداءك عن مرادهم

اى اصرفهم وذل من ذاله ينوله اذا اعطاه وروى ابن جنّى بل من الوابل وهو اشدّ المطر يقال وبلت السماء وهى وابلة والارض موبولة

٢ * وهٰذا دُعاءٌ لو سَكَتُّ دَفينُهُ * لِأنّى سَأَلْتُ اللّٰهَ فيك وَقَدْ فَعَلْ *

اى كلّ ما دعوت اللّٰه لك به لو لم ادعُ به دنتَ مَكْفيا ذلك لانّى سألت اللّٰه لك وقد فعله فلا احتاج الى ان اسأله ثانيا ۞

رآ وحضر مجلس سيف الدولة فى شوّال سنة احدى واربعين وثلثمائة وبين يديه نارَنْج وطَلْعٌ وهو يمتحن الفرسان فقال لابن جشّ شيخ المِصّيصة لا تتوهّم هذا للشرب فقال

١ * شَديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمولِ * تُرُنْجٌ بينَ يديهِ او طَلْعُ النَّخيلِ *

اللغة الصحيحة أُتْرجة وأُتْرُج وحكى ابو زيد تُرُنْجة وترنج قال ابن جنّى اراد انت شديد البعد من شرب الشمول واراد بين يديك ترنج الهند او فى مجلسك فحذف لانّه مُشاهَد فدلّت الحالُ على ما اراد وقال ابن فورجة اراد شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك وأتى به فى البيت الثانى دالّا به على المحذوف والظروفُ كثيرا ما تُضمر واراد من شرب الناس الشمولَ عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كما تقول اعجبنى دقُّ هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيدٌ من شرب الشمول اى شرب الناس الشمولَ عليه والمعنى انّ هذا الاترنج الّذى حضرك لم يحضرك للشرب عليه لكنّ كلّ شىء فيه طيب يُحْضرك ويكون عندك وهو قوله

٢ * ولٰكِنْ كُلُّ شىءٍ فيه طيبٌ * تُدَنّيكَ من الذّقنِ إلى الجَليلِ *

٣ * ومَيْدانُ الفصاحَةِ والقَوافى * ومُمْتَحَنُ الفَوارِسِ والخُيولِ *

يريد عندك تبيّن الفصيح من الالكن والشاعر من المفحم فجعل حضرته ميدانا للفصاحة والشعر ويجوز ان يريد بالممتحن المصدر والموضع ايضا ۞

ربّ وعارض المتنبّى بعضُ الحاضرين فى هذه الابيات وقال كان من حقّه ان يقول ، بعيدٌ انت من شرب الشَّمول ، على النارنج او طلع النخيل* لشغلك بالمعالى والعوالى ، وكسْب الحمد والذكر الجميل* وقَدْح خواطرِ العُلَماء فَحْصًا ، ومُمْتَحَنِ الفَوارِسِ والخُيولِ * فقال ابو الطيّب

١ * أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الأَصيلِ * وكانَ بِقَدْرِ ما عايَنْتُ قيلى *

يقول الّذى اتيت به من كلام العرب العاربة وكان بيانى بقدر العيان لانّه اراد الّذى عندك

من ترنج الهند بعيد من شرب الشمول عليه اى لم يستحضره ليشرب على رؤيته ولكنه بَنَى الكلام على ما عاين يقول انما بنيت البيان على العيان فاغنانى عن ان اقول انت شديد البعد وفى مجلسك ترنج الهند

* فعارَضَهُ كَلامٌ دانَ مِنْهُ * بِمَنْزِلَةِ النِساء من البُعولِ * ۲

يعنى انّ كلام المعارض من كلامه بمنزلة المرأة عن درجة الرجل اى انّه ينحطّ عن درجة كلامى انحطاطَ المرأة عن درجة الرجل وهذا من قول ابى النجم ، إنّى وكُلُّ شاعِرٍ مِنَ البَشَرْ، شَيْطانُهُ أُنْثَى وشَيْطانى ذَكَرْ ،

* وهٰذا الدُرُّ مَمْنُونُ النَشَطّى * وأَنْتَ السَيْفُ مَأْمونُ الفُلولِ * ۳

يقول هذا الكلام كالدرّ الّذى لا تتفتّت اجزاءه ولا يحتمل قطعا لاكتنازه وصلابته وانت السيف الّذى لا ينفلّ بالضرب

* ولَيْسَ يَصِحُّ فى الأَفْهامِ شَىْءٌ * اذا احْتاجَ النَهارُ الى دَليلِ * ۴

يقول من احتاج الى ان يعلم النهار بدليلٍ يدلّه عليه لم يصحّ فى فهمه شىء لانّه لا فهم له كذلك كلامى كان واضحا فمن لم يفهمه دان كمن لا يعلم النهارَ نهارا ۞

وقال فى ذى القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفدا فركب الغلمان بالدجافيف واظهروا العُدّة واحضروا لبوّةً مقنوصةً ومعها ثلثة اشبال فى الحديدة فالقوها بين يديه رج

* نَقِبَتِ العُقدَةُ بِمَنْيِها * وزُرِتَ العُداةُ بآجالِها * ۱

اى أعطيت سائليك ما أملوا واحضرت آجال اعدائك بقتلهم

* وأَقْبَلَتِ الرومُ تَمْشى البُكَ بينَ اللبوتِ وأَشْبالِها * ۲

* اذا رَأَتِ الأُسْدَ مَسْبِيَّةً * فَأَيْنَ تَفِرُّ بِأَكْفالِها * ۳

وقال يمدحه ويذكر كتاب ملك الروم الوارد عليه رد

* يُعَيِّنْيِكَ ما يَلْقَى الفُؤادُ وما لَقِى * ولِلشَوْقِ ما لَمْ يَبْقَ منّى وما بَقِى * ۱

يقول عيناك دائمى فما يلقاه قلبى من برّح الهوى وما لقيه فهو لأجل عينيك والحبّ هو الّذى يذيب جسمى ويُفْنى لحمى فما لم يبقَ منّى ممّا ذهب وهو الّذى أذهبه وما بقى هو له ايضا يفنيه ويذهبه

٢ * وما كُنتُ مِمَّنْ يَدْخُلِ العِشْقُ قَلْبَهُ * ولٰكِنَّ من يَنْظُرْ جُفونَكِ يَعْشَقِ *

يذكر انّه عِزّاة لا يحبّ الغزل ولا يميل الى العشق ولكنّ جفون حبيبه فتّانةٌ لرائيها يعشق من يبصرها ديف ما دان

٣ * وبَيْنَ الرِضا والسُخْطِ والقُرْبِ والنَوى * مَجالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقْرِقِ *

يعنى انّه يبقى فى كلّ حال رَضِىَ عن المحبوب او سخط عليه قُرب منه او بُعد دما قال ، وما فى الدهر أشقى من مُحبّ ،

٤ * وأَحْلَى الهَوَى ما شَكَّ فى الوَصْلِ رَبُّهُ * وفى الهَجْرِ فَيْهِ الدَهْرَ يَرْجو ويَتَّقى *

يعنى يرجو الوصل ويتّقى الهجر بمراعاة اسباب الوصال وانّما جعل احلى الهوى ما دان مشكوكَ الوصل لانّ العاشق اذا دان فى حيّز الشكّ دان للوصل اشدّ اغتنام واذا تيقّن الوصلَ لم يلتذّ به عند وجوده واذا دان فى يأس من الوصل لم يكن له لذّة الرجاء فالهوى عليه بلاءٌ كلّه دما قال الآخر ، تَعَبٌ يَطولُ مَعَ الرَجاءِ لِذى الهَوَى ، خَيْرٌ له من راحَةٍ مَعَ يأسِ ، والشعراء قد ذكروا هذه الحالة الّتى ذكرها ابو الطيّب فمنهم زهير حيث يقول هذه الابيات ، وقَدْ ذُقْتُ من سَلْمَى سَنِينَ ثَمانِيًا ، على صَبْرِ أَمْرٍ ما يَمُرُّ وما يَحْلو ، ثمّ الحلّاج فى قوله ، مَدَدْتُ حَبْلَ غُرورٍ غَيْرَ مؤيَسَةٍ ، فَوْتَ الأَنيقِ ولا جودٌ ولا بُخْلُ ، والصَرْمُ أَرْوَحُ من غيثٍ يُتَمِّعُنا ، فيه مَخايِلُ ما يُلْقى بها بَلَلُ ، فجعل حالة الصرم اروح وابن الرُقيات لم يصرح باختيار احدى الحالتين فى قوله ، تَرَكْتِنى واقفًا على الشَكِّ لم ، أَصْدُرْ بِيَأْسٍ مِنْكُمْ ولم أَرِدْ ، وكذلك ابن ابى زرعة الدمشقىّ حيث قال ، فكنّى بين الوصل وبين الْهَجْرِ مِمَّنْ مَقامُهُ الأَعْرافُ ، فى مَحَلٍّ بين الجنّ وبين النارِ أَرْجو ثَوْرًا وثَوْرًا أَخافُ ، وقال الخليع ، وَجَدْتُ أَلَذَّ العَيْشِ فيما بَلَوْتُهُ ، تَرَقُّبَ مُشْتاقٍ زِيارَةَ عاشِقِ ، واحسن ابو حفص الشطرنجىّ فى قوله ، وأَحْسَنُ أَيّامِ الهَوَى يَوْمَكَ الّذى ، تُبَدِّدُ بالتَحْرِيشِ فيه وبالعَتْبِ ، اذا لم يكنْ فى الحبّ سُخْطٌ ولا رِضًى ، فأَيْنَ حَلاواتُ الرَسائِلِ والكُتْبِ ،

٥ * وغَضَبَى من الإدلالِ سَكْرَى من الصِبا * شَفَعْتُ اليها من شَبابى بِرَيِّقِ *

ريّق الشباب اوّله وبذلك ريّق المطر وجعلها غضبى لفرط دلالها فهى ترى من نفسها الغضب دلالا على عشقه ووصفها بسكر الحداثة ثمّ قال جعلت شبابى شفيعا اليها دما قال محمود الورّاق حيث قال ، كَفاكَ بِشَيْبٍ ذَنْبا عِنْدَ غانِيَةٍ ، وبالشَبابِ شَفيعا أَيُّها الرَجُلُ ، وقال

الحنزق ، وإذا تَوَسَّلَ بالشَّبابِ أخو الْبَوَى ، أَلْفاهُ نِعْمَ وَسيلَةُ الْمُتَوَسِّلِ ،

٦ * وأَشْنَبَ مَعْسولِ الثَّنِيّاتِ واضِحٍ * سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقي *

اى ربّ حبيب بارد الاسنان حلو ريق الثنايا ابيض الوجه تعقّفتُ عنه وتصوّنت بستر الفم منه كيلا يقبّلني فقبّل رأسي اجلالا لي وميلا الىّ يريد انّه احبّ وصلَه وتعفّف عمّا يحرم

٧ * وأَجْيادِ غِزلانٍ كَجيدِكِ زُرْنَني * فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عاطِلًا من مُطَوَّقِ *

يصف نفسه بالنزاهة وانّه لم ينظر البيتّ حين زرنه فلم يعرف ذات الحَلْى ممّن لا حلى عليها

٨ * وما دلُّ من يَهْوَى يَعِفُّ إذا خَلَى * عَفافي ويُرْضي الحِبَّ والخَيْلُ تَلْتَقي *

يقول ليس كلّ عاشق عفيفا شجاعا مثلي يعني انّه يشجّع نفسه في الوغى ويعفّ في الهوى وليس كلّ عاشق يفعل ذلك والمرأةُ تحبّ من صاحبها ان يكون شجاعا عند الحرب فذلك قوله ويرضى الحبّ والخيل تلتقي كما قال عمرو بن كلثوم ، يَقُمْنَ جِيادَنا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ، بُعولَتَنا اذا لم تَمْنَعُونا ،

٩ * سَقَى اللّٰهُ أَيّامَ الصِّبَى ما يَسُرُّها * ويَفْعَلُ فِعلَ البابِلِيِّ المُعَتَّقِ *

اى سقاها ما يورثها السرورَ والطربَ ويفعل فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب من الدعاء بالسقيا وهو مجاز لانّ الايّام ليست ممّا يُسقى

١٠ * إذا ما لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا به * تَخَرَّقْتَ والمَلْبوسُ لم يَتَخَرَّقِ *

يقول اذا استمتعت بعمرك فلمستمتع ما لبسه فنيتَ انت وما لبسته من الدهر باقٍ لم يبلَ يعني انّ الانسان يبلى والدهر جديدٌ لا يبلى ولهذا يسمّى الدهرُ الازلَمَ الجَذَع

١١ * ولَمْ أَرَ كالأَلْحاظِ يومَ رَحيلِهِمْ * بَعَثْنَ بِكُلِّ القَتْلِ من كُلِّ مُشْفِقِ *

قال ابن جنّى اى اذا نظرتُ اليهنّ ونظرتْ الىّ قتلنهنّ وقتلنني وما منّا الّا مشفقٌ على صاحبه هذا كلامه ولم يعرف معنى البيت ولا تفسيره قال ابن فورجة بعثن يعني النساء ومفعولُ بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكره لعلمك لم ار دريد اقام الأميرُ عريفا تريد اقامه ولا يجوز ان يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها لانّ الالحاظ تبعث رسلا عند خوف الرقيب وقوله بدلّ القتل اى بقتل قطيع ثمّ قال وان بعثن الحاظهنّ رُسُلَ القتل فهنّ

مشفقات علينا من القتل وغيرها فاصدات لقتلنا ولهذا قال

١٢ * أَدَرْنَ عُيونا حائِراتٍ دَأَبْنَها * مُرَكَّبَةً أَحْداقُها فَوْقَ زِيبَقِ *

يقول ادرن دارة الاعين لصعوبة الحال وانتشار ما يحدث من الفراق فلم تستقرّ الاعين حتّى كانّ احداقها على الزيبق والزيبق يوصف بقلّة الثبات على المكان والبيت من قول بعضهم يصف عقعقا ، يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فى رَأْسِهِ ، كَأَنَّهما قَطْرَتا زِيبَقِ ،

١٣ * عَشِيَّةَ يَعْدونا عَنِ النَّظْرِ البُكا * وعَنْ لَذَّةِ التَّوْديعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ *

البكاء يمنع من النظر لانّ الدمع اذا امتلأت به العين غاض البصر كما قال ، نَظَرْتُ كَأَنّى مِنْ وَراءِ زُجاجَةٍ ، الى الدار من قُرْطِ الصَّبابَةِ أَنْظُرُ ، وخوف الفراق ايضا يمنع من لذّة الوداع ألا ترى الى قول البحترىّ ، لا تَعْذُلَنّى فى مَسيرِى ، يَوْمَ سِرْتُ ولم أُلاقِكْ ، إنّى خَشيتُ مُوافِقا ، يُلْبِينِ تَسْقُطُ غَرْبَ مَفْرِقِكْ ، وذَكَرْتُ ما يَجِدُ المُوَدِّعُ عند ضَمِّكَ واعتناقِكْ ، فَتَرَكْتُ ذاكَ تَعَمُّدا ، وخَرَجْتُ أَعْرُبُ من فراقِكْ ، ومن هذا قول الآخر ، يَوْمَ الفِراقِ شَكَوْتُ تَرْكَ وِداعِهِم ، والعُذْرُ فيهِ مُوَسِّعٌ تَوْسيعا ، او هَلْ رَأَيْتَ وهل سَمِعْتَ بِواحِدٍ ، يَشْى يُوَدِّعُ روحَهُ تَوْديعا ، وقول الاخر ، صَدَّنى عن حَلاوَةِ التَّشْييعِ ، حَذَرى من مَرارَةِ التَّوْديعِ ، لم يَقُمْ أُنْسُ ذا بِوَحْشَةِ هٰذا ، فرأيتُ الصوابَ تَرْكَ الجَميعِ ،

١٤ * نُوَدِّعُهُمْ والبَيْنُ فينا كَأَنَّهُ * قَنا ابْنِ أَبى البَيْجاءِ فى قَلْبِ فَيْلَقِ *

اى انّ وجد البين عمل فينا ما تعمله رماح سيف الدولة فى جيوش الاعداء

١٥ * قَوافٍ مَواضٍ نَسْجُ داوُدَ عِنْدَها * اذا وَقَعَتْ فيه تَنَسَّجِ الخَدَرَنَقِ *

قوافٍ قوائل يعنى رماحه ونسج داود يعنى به الدروع والخدرنق بالدال والذال هو العنكبوت قال الراجز ، وَمُنْهَلٍ طامٍ عليه الغَلْقَقُ ، يُنيرُ او يُسْدى به الخَذَرَنَقُ ،

١٦ * عَوادٍ لِأَمْلاكِ الجُيوشِ كَأَنَّما * تُخَيِّرُ أَرْواحَ المُلوكِ وتَنْتَقى *

عواد قال ابن جنّى اى تبديهم وتتقدّمهم واجود من هذا الّذى قاله ان يقال انّها تبدى اربابها الى ارواح الملوك يدلّ على هذا المعنى قوله بما تخيّر ارواحَ المُلوكِ يقال عديته لكذا او الى كذا ومنه قوله تعالى الحمد للّه الّذى عدانا لهذا فهى عواد اصحابها لملوك الجيوش وهذا منقول من قول الضاعىّ ، قفا سِنْدِيانا والمَغارا كَثَبّا ، تُبَدّى الى الرّوحِ الخَفِىّ وتَبْتَدى ، وقال ابو نصر العروضىّ فيما استدرك على ابن جنّى لا يقال عدى له اذا تقدّمه وانّما يريد

انّها تهتدى للاملاك فتقصدهم فبيّنه ابن فورجة فقال ليبتَ شعرى ما الفائدة ان تتقدّم سيوفُ سيف الدولة الاملاكَ وانّما قوله هوادٍ بمعنى مهتديةٍ يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى أَمَّنْ لا يَهِدِّى الّا ان يُهْدَى وقوله تعالى ليكوننّ اهدى من احدى الأُمم والمعنى انّ السيوف تهتدى الى الملوك فتقتلهم

١٧ * تَقُدُّ عليهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وجَوْشَنٍ * وتَفْرِى البِهِمْ كُلَّ سورٍ وخَنْدَقِ *

اى لا تُحْصنهم منها الدروع فانّها تقدّها ولا الحصون فانّها تقطعها اليهم

١٨ * يُغيرُ بها بينَ اللّقانِ وواسِطٍ * ويُرْجِعُها بينَ الفُراتِ وجِلّقِ *

اللقان ببلاد الروم وواسط بالعراق وكان اوقع ببنى البريدىّ بواسط وجلّق بالشام بقرب دمشق يريد كثرةَ غاراته وفُشُوّها فى البلاد من العراق الى اقاصى الروم وانتشار عساكره اذا عادوا الى ديارهم فأخذوا ما بين الفرات الى اقاصى الشام

١٩ * ويُرْجِعُها حُمْرًا كأنّ صَهيلَها * يُبَكّى دَما من رَحْمَةِ المُتَدَقِّقِ *

اى يردّ الرماح من القتال متلطّخةً بالدماء تقطر منها كأنّها باكية على ما تكسّر منها

٢٠ * فلا تُبْلِغاهُ ما أقولُ فإنّهُ * شُجاعٌ متى يُذْكَرْ لهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ *

اى انّه لحبّه الحرب وشجاعته متى ذُكِر له وصف الحرب والطعان اشتاق اليه والبيت منقول من قول كُثيّر ، فلا تُذْكِراهُ الحاجِبيَّةَ انّهُ ، متى تُذْكِراهُ الحاجِبيَّةَ يَجْزَعُ ،

٢١ * ضَروبٌ بأطْرافِ السُيوفِ بَنانُهُ * لَعوبٌ بأطْرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ *

اى انّه شجاعٌ فى اللقاء فصيح عند القول قادر عليه أخذ باطراف الكلام الذى شُقّ بعضه من بعض والمعنى انّه يأتى بالتجنيس اذا تكلّم وانّما قال لعوب لاقتداره عليه

٢٢ * بسائِلِهِ مَنْ يَسْأَلِ الغَيْثَ قَطْرَةً * كعائِدِهِ مَنْ قالَ للفَلَكِ ارْفُقِ *

يقول من سأل الغيث قطرةً فقد تقحّم فى السؤال كذلك سائله وان سأل الكثيرَ كان مقصّرا عند ما تقتضيه همّته من البذل واراد بالسائل ههنا من يسأل الكثيرَ ودلّ على انّ المراد هذا معنى القول وفحوى الخطاب وعائده فى الجود غيرُ مطاع بل هو قائل محالا كمن قال للفلك ارفق فى حركتك وقال ابن جنّى كما انّ الغيث لا تؤثّر فى القطرة فكذلك سائله لا يؤثّر فى ماله قال العروضىّ هذا الّذى قاله ابو الفتح على خلاف العادة فى المدح لانّ العرب تتمدّح بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة قال اللّه تعالى ويؤثِرون على انفُسِهم ولو كان بهم

خَصاصةٌ وقال الشاعر ، ولَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالا ، ولٰكِنْ كان أَرْحَبَهُمْ ذِراعا ، والذى فسّره مدحٌ بكثرة المال لا الجودِ وانّما اراد انّ من عادة الغيث ان يقطر وذلك طبعه فسائله مستغنٍ عن تكليفه ما هو فى طبعه ونحو هذا قال ابن فورجة يقول من يسأل الغيثَ قطرةً فقد تكلّف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولةٌ لمن ارادها بذلك سائلُ هذا الممدوح متكلّف ما لا حاجةَ به اليه اذ هو يعطى قبل السؤال

٢٣ * لقدْ جُدْتَ حتّى جُدْتَ فى كُلِّ مِلَّةٍ * وحتّى أتاكَ الحَمْدُ من كُلِّ مَنْطِقِ *

اى عمّ جودك اهلَ الملل وحَمَدَك اهلُ كلّ لغة من اجناسها لِما نالوا من برّك واحسانك

٢٤ * رَأَى مَلِكُ الرومِ ارْتياحَكَ للنَدَى * فقامَ مَقامَ المُجْتَدى المُتَمَلِّقِ *

رأى معناه علِم يقول علم نشاطَك للجود فتملّق اليك تَملُّق السائل

٢٥ * وخَلَّى الرِماحَ السَمْهَرِيَّةَ صاغِرا * لِأَذْرَبَ منه بالطِعانِ وأَحْذَقِ *

اى تركها صغارا لا اختيارا لمَنْ هو احذق بالطعان وأجْرَى عادةً به منه والمعنى ترك الحرب صاغرا واستأمن بالكتاب

٢٦ * وكاتَبَ من أَرْضٍ بَعيدٍ مَرامُها * قَريبٍ على خَيْلٍ حَوالَيْكَ سُبَّقِ *

اى كاتب من بُعد ارضه ولكنّها قريبة على خيلك وانّما قال بعيد وقريب لانّه اراد بالارض المكان

٢٧ * وقد سارَ فى مَسْراكَ منها رَسولُهُ * فما سارَ الّا فوقَ هامٍ مُفَلَّقِ *

يذكر كثرة قتلاه فى ارض الروم وانّ الرسول سار فى طريق سيف الدولة فما سار الّا فوق هام قتلى

٢٨ * فلمّا دَنَا أَخْفَى عليه مكانَهُ * شُعاعُ الحَديدِ البارِقِ المُتَأَلِّقِ *

يريد انّ بريق الحديد والاسلحة اغشى بصرَه حتّى لم ير مكانَه ولم يُبْصر موضعَه لشدّة لمعان الحديد

٢٩ * وأَقْبَلَ يَمْشى فى البِساطِ فما دَرَى * الى البَحْرِ يَسْعَى ام الى البَدْرِ يَرْتَقى *

ويروى فى السماط وهو صفّ يقومون بين يدى الملك يقول اقبل الرسول يمشى اليك بين السماطين فتصوّر له منك البحر فى السخاء والبدر فى العلاء فلم يدرِ انّه يمشى الى البحر امر الى البدر

٣٠ * ولم يَثْنِكَ الأعداء عن مُهَجاتِهِمْ * بمثلِ خُضوعٍ فى كَلامٍ مُنَمَّقِ *

اى ليسوا يصرفونك عن اراقة دمائهم بشىء مثل ان يخضعوا لك فى كتاب يكتبونه

٣١ * وكُنْتَ اذا كاتَبْتَهُ قبلَ هٰذِهِ * كَتَبْتَ اليه فى قَذالِ الدُمُسْتُقِ *

جعل أثر السيوف فى رأسه بالجراحات كالكتاب اليه لانه يتبيّن به كيفيّة الامر وهذا اجمالُ ما فصله ابو تمّام فى قوله ، كَتَبْتَ أَوْجُهَهُمْ مِشْقا وَثَمْمَةً ، ضَرْبا وَطَعْنا يُقامُ الهامَ والصَّلَفا ، كِتابَةً لا تَنى مَقْرُوءَةً أبدا ، وما خَطَطْتَ بها لأمًا ولا أَلِفا ، فإنْ أَنْطَقوا بإنْكارٍ فقدْ تُرِكَتْ ، وُجوهُهُمْ بالّذى أَوْلَيْتَهُمْ صُحُفا ،

٣٢ * فإنْ تُعْطِهِ بعضَ الأمانِ فسائلٌ * وإن تُعْطِهِ حَدَّ الحُسامِ فأَخْلِقِ *

اى ان اعطيته ما يطلب من الأمان فهو سائل يسألك اى انت لا تُخيب السائلَ وان قتلته فهو خليق بذلك لانه كافر حربىّ مُباحُ الدم

٣٣ * وهلْ تَرَكَ البيضُ الصَوارِمُ مِنْهُمْ * حَبيسا لِفادٍ او رَقيقا لِمُعْتِقِ *

يريد انّك عممتهم بالقتل فلم تترك اسيرا يُفْدى او رقيقا يُعْتق

٣٤ * لقدْ وَرَدوا وِرْدَ القَطا شَقَراتِها * ومَرُّوا علينا رَزْدَقا بعدَ رَزْدَقِ *

وردوا شقرات الصوارم كما ترد القطا المَناهلَ والرزدق الصفّ من الناس وهو معرَّبُ رَسْته

٣٥ * بَلَغْتَ بسيفِ الدولةِ النورَ رُتْبَةً * أَنَرْتَ بها ما بينَ غَرْبٍ ومَشْرِقِ *

وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به وهو انّه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاء ما بين المشرق والمغرب

٣٦ * اذا شاءَ ان يَلْيو بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ * أَراهُ غُبارى ثمَّ قال له ألْحَقِ *

اذا شاء سيف الدولة ان يسخر من احمق من الشعراء امره باللحاق بى فهو بحمقه يظنّ انّه يقدر على ادراك شأوى وليس يقدر

٣٧ * وما كَمَدُ الحُسّادِ شَيْأً قَصَدْتُهُ * ولٰكنّه من يَزْحَمِ البَحْرَ يَغْرَقِ *

يقول لم اقصد ان اكمد حسّادى ولكنّهم اذا زاحمونى لم يطيقوا ذلك فيكمدوا ويجزنوا كمن زاحم البحر فغرق فى مائه

٣٨ * ويَحْكُمُ الناسَ الأميرُ برأْيِهِ * ويُعْصى على عِلْمٍ بكُلِّ مُمَخْرِقِ *

الممخرق لغة عراقيّة يراد بها صاحب الاباطيل والمخاريق والمخراق شىء يُلعب به امّا منديلٌ

يُلقى او خشب ومنه قول عمرو بن كُلثوم ، تَخارِيقُ بأيدى لاعبينا ، ثمّ يسمّى صاحب الاباطيل ممخرقا يقول يختبم بعقله ليعرف ما عندهم ثمّ يغضى مع علمه بالمبطل من ذى الحقّ يعنى انّه لا يكشف الستر عنه لكرمه

٣٩ * واطراقُ طَرْفِ العينِ ليسَ بنافعٍ * اذا دانَ طَرْفُ القلبِ ليسَ بمُطْرِقِ *

يقول اغضاؤه عنه لا ينفعه اذا دان يعرفه بقلبه والاطراق ان يرمى ببصره الى الارض

٤٠ * فيا ايُّها المَطْلوبُ جارُهُ تَمْتَنِعْ * ويا أيُّها المَحْرومُ يَمْمُ تُرْزَقِ *

اى يا من يُطلب فيخاف طالبَه كنْ جارا له حتّى تصير منيعا لا تصل اليك يدٌ ويا من حُرِم حظُّه من الرزق اقصدْه سائلا تصِرْ مرزوقا

٤١ * ويا أَجْبَنَ الفُرْسانِ صاحِبُه تَجْتَرِى * ويا أَشْجَعَ الشُّجْعانِ فارِقُهُ تَفْرَقِ *

يريد انّ من صاحَبَه صار جَرِيّا امّا لانّه يتعلّم منه الشجاعة وامّا ثقةً بنصرته ومن فارقه وان كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال علىّ بن جَبَلَة ، به عَلِمَ الأعداءُ كُلُّ مُبَخَّلٍ ، وأَقْدَمَ يَوْمَ الرَّوْعِ كُلُّ جَبانِ ،

٤٢ * اذا سَعَتِ الأعْداءُ فى كَيْدِ مَجْدِهِ * سَعَى مَجْدُهُ فى جَدِّهِ سَعْىَ مُحْنَقِ *

المحنق المغضب حنِق الرجل واحنقته احنقا يقول اذا سعت الاعداء ليكيدوا مجده فيطلبوه سَعَى جدُّه فى ابطال كيدهم سعْىَ مجدٍ مغضبٍ ويروى فى مجده اى فى تشييد مجده ورفعه والمعنى جدّه يرفع مجده اذا قصد الاعداء وثبّطه

٤٣ * وما يَنْتُرُ القَطْلَ المُبينُ على العِدَى * اذا لم يكُنْ قَطْلُ السَّعيدِ المُوَفَّقِ *

اى لا يعينك فضلك الظاهر اذا لم يعِنْك جدُّك القاهر اى اذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يُغنِ ذلك الفضلُ صاحبَه ☆

رآه ودخل اليه ليلا وهو فى وصف سلاح كان بين يديه فرفع فقال

١ * وَصَفْتَ لنا ولم نَرَهُ سِلاحًا * كأنّكَ واصِفٌ وَقْتَ النِّزالِ *

اى وصفت لنا سلاح ولم نره لانّه رُفع من عندك فكأنّك تصف وقتَ الحرب وذلك انّه اذا وصف مضاء السيوف وبريقها كان ذلك كأنّه وصفٌ للقتال

٢ * وأنّ البيتَ صُفّ على دُروعٍ * فشَوَّقَ مَن رَآهُ الى القِتالِ *

٣ * فلَوْ أنْفَقْتَ نارَكَ تا لَدَيْهِ * فَرَأْتَ الخَطَّ فى سودِ اللَّيالى *

تا اى عذه يعنى النار لله اوقدت بين يديه ويعنى نار الذبل لله يستصبح بها اى بريق تلك الاسلحة يُغنى عن النار فى الاضاءة

٤ * ولَوْ لَحَظَ الدِّمَسْتُقُ حافَتَيْه * لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حالا لِحالِ *

اى لو رأى الدمستق جانبَىْ ذلك السلاح لانثر تصريفَ رأيه فى التَوَقّى منه

٥ * إِن اسْتَحْسَنْتَ وَهْو على بِساطٍ * فَأَحْسَنُ ما يكونُ على الرِجالِ *

اراد استحسنته فحذف المفعولَ للعلم بها

٦ * وإِنَّ بها وإِنَّ به لَنَقْصًا * وأَنْتَ لها النِهايَةُ فى الكَمالِ *

يقول بالرجال وبالسلاح نقص وكمالُها بك واراد انّ بها وبه لنقصا فراد انّ الثانيةَ توكيدا كما قال الخُطَيْئَة ، قالتْ أُمامَةُ لا تَجْزَعْ فقُلْتُ لها ، إِنَّ العَزاءَ وإِنَّ الصَبْرَ قد غَلَبا ۞

وعُرضت على سيف الدولة سيوفٌ فوجد فيها واحدا غير مذهّب فامر باذهابه فقال ابو الطيّب

١ * أَحْسَنُ ما يُخْضَبُ الحَديدُ به * وخاضِبيه النَجيعُ والغَضَبُ *

قال ابن جنّى اراد احسنُ ما يُخضب الحديد به النجيع واحسن خاضبيه الغضب وخاضبيه عطفٌ على ما وجمع الخاضبين جمع التصحيح لانّه اراد من يعقل ومن لا يعقل كقوله تعالى خلق كلّ دابّة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين الآية لانّه لمّا خلط المجيع كُنى عنهم بما يُكنى عمّن يعقل وذمّ الغضب مجازا واراد صاحب الغضب وقال ابن فورجة وخاضبيه قسمٌ اراد وحقّ خاضبيه وجعل الغضب خضابا للحديد لانّه يخضبه بالدم على سبيل التوسّع وحسُن ذلك لانّ الغضب يجمّ منه الانسان وهذا كقوله احسنُ ما يخضبه الخدود للحمرة والحاجل يصبغ الحدّ احمرَ فلمّا كانت الحمرة تابعة للحاجل جمعهما تأكيدا كذلك لمّا كان النجيع تابعا للغضب جمعهما وهو يريد الدم وحدَه ويكون الغضب تأكيدا للنجيع اتى به للقافية وقد صحّت الرواية عن المتنبّى وخاضبَيْه على التثنية كانّ النجيع خاضب والذعب خاضب واحسنهما الدم

٢ * فلا تَشينَنَّه بالنُصارِ بما * يَجْتَمِعُ الماءُ فيه والذَعَبُ *

النصار الذعب يقول لا تشنْه بالاذعاب فانّه اذا أُذعب ذعبت سقايته ۞

رز وقال وقد انقذ انسان وهو رجل من بنى المنجّم من الرحبة الى سيف الدولة ابياتا يشكو فيها الفقر وذكر انّه رأى الابيات فى المنام

١ * قد سَمِعْنا ما قُلْتَ فى الأَحْلامِ * وأَتَتْناكَ بَدْرَةٌ فى المَنامِ *

٢ * وانْتَبَهْنا فما انْتَبَهْتَ بلا شَـــىْءٍ وكانَ النَوالُ قَدْرَ الكَلامِ *

اى فما انّ سؤالك كان فى النوم كذلك النوال كان فى النوم ايضا وعند الانتباه لم يكن شىء

٣ * كُنْتَ فيما تَنْتابُهُ نائمَ العَيْـــنِ فهلْ كُنْتَ نائمَ الأَقْلامِ *

يعنى انّ الخطّ واللفظ اشتركا فى الرداءة واللفظ كان رديّا لانّك قلته فى النوم فهل كنت نائما حين كتبت

٤ * أَيُّها المُشْتَكى اذا رَقَدَ الإِعْدامَ لا رَقْدَةٌ مَعَ الإِعْدامِ *

يقول يا من يشكو الفقر اذا نام كيف اخذك النوم مع الفقر

٥ * اِفْتَحِ الجَفْنَ واتْرُكِ القولَ فى النَوْمِ ومَيِّزْ خِطابَ سيفِ الأَنامِ *

يقول القول الّذى قلته فى النوم لا تذكره لسيف الدولة وميّز مخاطبته عن مخاطبته غيره اى لا تخاطبه مما تخاطب سائر الناس ومعنى افتح الجفن لا تكن غافلا

٦ * الّذى لَيْسَ عنه مُغْنٍ ولا منـــهُ بَديلٌ ولا لِما رامَ حامى *

اى لا يُغنى عنه احد ولا يقوم مقامه ولا يكون منه بدلٌ ولا يُحْمى عنه احد ما طلبه

٧ * كُلُّ آبائِهِ كِرامُ بَنى الدُنْـــيا ولٰكِنَّهُ كَريمُ الكِرامِ *

رح وامره سيف الدولة باجازة ابيات لابى ذرّ سهل بن محمّد الكاتب على هذا الوزن والروىّ وهى هذا ، يا لائمى كُفَّ الملامَ عن الّذى ، أَضْناهُ طولُ سَقامِهِ وشَقائِهِ * إِن كنتَ ناصِحَهُ فداوِ سَقامَهُ ، وأَعِنْهُ مُلْتَمِسا لأَمْرِ شَفائِهِ * حتّى يقالَ بأنّك الخِلُّ الّذى ، يُرْجَى لشِدَّةِ دَهْرِهِ ورَخائِهِ * او لا فدَعْهُ فما به يَكْفيهِ من ، طولِ المَلامِ فَلَسْتَ من نُصَحائِهِ * نَفْسى الفداءُ لِمَنْ عَصَبْتُ عَواذِلى ، فى حُبِّهِ لم أَخْشَ من رُقَبائِهِ * الشَمْسُ تَطْلُعُ من أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ، والبَدْرُ يَطْلُعُ من خِلالِ قَبائِهِ *

١ * عَذَلُ العَواذِلِ حولَ قَلْبِى التائِهِ * وهَوَى الأَحِبَّةِ منه فى سَوْدائِهِ *

التائه الذاهل المتحيّر وسود القلب المحبّة السوداء فى جوفه دائما قطعة كبد يقول لوم اللوّام

حول قلبى وهوى الاحبّة فى داخله فليس يبلغ اللوم الى حيث بلغه الهوى وفى هذا رائحة من قول الآخر ، تَغَلْغَلَ حيثُ لم يَبْلُغْ شَرابٌ ، ولا حَزَنٌ ولم يَبْلُغْ سُرورٌ ، والصحيح روايةُ مَن روى قلبِ التائه على اضافة القلب الى التائه وعنى بالتائه نفسه ومن روى قلبى بالياء جعل التائه من صفة القلب ولا يقال تاه قلبه وقومٌ قالوا المعنى انّ قلبى يتيه على عذليهم فلا يعقاد له من التيه بمعنى الكبر وليس هذا بمستحسن ولا مُختار

٢ * يَشْكُو المَلامُ الى اللَوائِمِ حَرَّهُ * ويَصُدُّ حين يَلُمْنَ عن بُرَحائِهِ *

يقول اللومُ يشكو حرارةَ قلب العاشق الى من يلومه فيقول لا تُوَجِّعْنى اليه فانّى اخاف حرارةَ قلبه واذا لُمْته اعرض الملامُ عمّا فى قلبه من بُرحاء الهوى وشدّة الحرارة يعنى انّ قلبه لا يقبل اللومَ واللومَ لا يطيق ان يردّ قلبه لِما فيه من الحرارة وكلّ هذا مجازٌ وتوسُّع وحقيقته انّ اللومَ لو كان جسما لَما اطاق حرارةَ قلبه

٣ * وبِهْجَتى يا عاذِلى المَلِكُ الّذى * أَسْخَطْتُ كلَّ الناسِ فى إرضائِهِ *

ترك النسيبَ وعدل الى المديح وعنى بالملك سيف الدولة يقول افدى بنفسى من لم اسمع فيه عذلَ مَن هو اعذل منك اى لم أَدَعْه ولم آتِ غيرَه وأسخطت عاذلى فى حبّه وخدمته حتّى ارضيته

٤ * إنْ كانَ قَدْ مَلَكَ القُلوبَ فإنّه * مَلَكَ الزمانَ بأَرْضِهِ وسَمائِهِ *

اى ان كان مالكا للقلوب بحبّه فانّه مالكٌ للزمان يصرفه على مراده وبالغ بذكر الارض والسماء واضاف الى الزمان لانّ الزمان يختلف ويدور بين السماء والارض والباء فى بارضه بمعنى مع

٥ * الشَّمْسُ مِنْ حُسّادِهِ والنَّصْرُ مِنْ * قُرَنائِهِ والسَّيْفُ مِنْ أَسْمائِهِ *

الشمس تحسده لانّه اعظم منها أثرا فى الدنيا واشهر منها ذكرا والنصرُ قرينٌ له اينَما كان كان منصورا والسيف من جملة اسمائه لانّه يُعرف بسيف الدولة كما لا يُعرف بعلىّ بن عبد الله

٦ * أَيْنَ الثَّلاثَةُ من ثَلاثِ خِلالِهِ * من حُسْنِهِ وإبائِهِ ومَضائِهِ *

يقول اين حسن الشمس من حسنه واين النصر من ابائه اى انّه اشدُّ اباءً للذلّ من النصر وصاحب النصر يأبى الذلّ واين مضاء السيف من مضائه اى انّه امضى من السيف

٧ * مَضَتِ الدُهورُ وما أَتَيْنَ بِمِثْلِه * ولَقَدْ أَتَى وعَجَزْنَ عن نُظَرائِهِ *

اى لم يأتِ الزمانُ بمثله فيما مضى فلمّا أتنى سيف الدولة عجز الزمان عن ان يأتى له بنظير

فاستزاده سيف الدولة فقال

١ * القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذولُ بدائِهِ * وأَحَقُّ منك بجَفْنِهِ وبمائِهِ *

يقول للعاذل القلبُ اعلم منك بدائه وما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه والقلب احقّ منك وماء الجفن اى انّ شفاءه فى البكاء وانتَ تَنْهاه عن ذلك والقلب يأمر الجفن بالبداء طالبا بذلك شفاء ممّا فيه من الهوى فهو اولى بذلك منك لانّ القلب ملك البدن فهو يصرف الدمع الى حيث يريد

٢ * فَوَنَوْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّكَ فى الْهَوَى * قَسَمًا به وبِحُسْنِهِ وبَهائِهِ *

الفاء للعطف والواو للقسم اقسم بالحبيب انّه لا يطيع عاذله فيه

٣ * أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيه مَلامَةً * إِنَّ المَلامَةَ فيه من أَعْدائِهِ *

يريد انّ معنى الملامة النهْى عن حبّه ولا اجمع بين حبّه وبين النهى عن ذلك واراد ان يناقض ابا الشيص فى قوله ، أَجِدُ المَلامَةَ فى هَواكَ لَذيذةً ، حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنى اللَّوَّمُ ، ومعنى إِنّ الملامة فيه من اعدائه انّ اللوم فى حبّه عدوٌّ له وتلخيص الكلام انّ صاحبَ الملامة وهو اللائم من اعداء هذا الحبيب حين ينهى عن حبّه ومن احبّ حبيبا عادى عدوّه

٤ * عَجِبَ الْوُشاةُ من اللُّحاةِ وقولِهم * دَعْ ما تَراكَ صَغُفْتَ عن إِخْفائِهِ *

هذا اشارةٌ إلى انّه ليس عنده الّا واشٍ او لاحٍ فاللُحاةُ يقولون له دعْ هذا الحبّ الّذى لا تطيق كتمانه والوشاةُ يتعجّبون من هذا القول لانّه اذا لم يطِقْ كتمانَه كان اعجز عن تركه

٥ * ما الخِلُّ الّا مَنْ أَوَدُّ بقَلْبِهِ * وأَرَى بِطَرْفٍ لا يَرَى بسَوائِهِ *

سِوى اذا فُتِحَ مُدّ واذا كُسِر قُصِر يقول ليس لك خليل الّا نفسُك كما قال ايضا ، خَليلُكَ انتَ لا مَنْ قال خِلّى ، وإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ والكلامُ ، ويجوز ان يكون المعنى ما الخِلّ الّا مَن لا فُرْقَ بينى وبينه واذا وددت فكأنّى بقلبه اودّ واذا رأيت فكأنّى بطرفه ارى يعنى خليلك من وافقك فى كلّ شىء فيودّ ما وددت ويرى ما رأيت

٦ * إِنَّ المُعينَ على الصَبابَةِ بالأَسَى * أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّها وأَخائِهِ *

يجوز ان يكون قوله على الصبابة اى مع ما انا فيه من الصبابة كما قال الاعشى ، وأَصْفَدَنى

على الزمانة قائدا ، اى اعطانى مع ما كنت أقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى انّ الّذى يعين مع ما انا فيه بايراد الحزن علىّ باللوم اولى بان يرحمنى فيرق لى ويواخينى فيحتال فى طلب الخلاص لى من وَرْطة النهوى وهذا فى عراض قول ابى ذرّ ، إنْ كُنْتَ ناسِجَهُ فَداوِ سِقامَهُ ، وجعل ايراده عليه الحزنَ عونا على معنى انّه لا معونة عنده الّا هذا كما قالوا عتابُك السيفُ وحَديثُكَ الضَمْم اى وضعت هذا موضعَه ويجوز ان يكون المعنى على ذى الصبابة او صاحب الصبابة فيكون من باب حذف المضاف

٧ * مَهْلًا فإنّ العَذْلَ من أسْقامِهِ * وتَرَفَّقْ فالسَمْعُ من أعْضائِهِ *

يقول للعاذل دع العذل فانّى سقيم لا احتمله والعذل من جملة اسقامى لانّه يزيدنى سقما وارفق فى عذلك فانّك ترى ضُعف اعضائى وانّما لا تحتمل أذنى والسمع من جملة اعضائى فلا تورِدْ عليه ما يَضعف عن استماعه

٨ * وهَبِ المَلامَةَ فى اللَذاذَةِ بالكَرَى * مَطْرودَةً بسُهادِهِ وبُكائِهِ *

قال ابن جنّى يقول اجعلْ ملامتك اياه فى التذاذه بالنوم فى لذاذته فاطرُدْها عنه بما عنده من السهد والبكاء اى لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء اى فلما انّ السهاد والبكاء قد ازالا دراه فلْتَزُلْ ملامتُك اياه وهذا دالّ من لم يفهم المعنى وظنّ زوال الكرى من العاشق وليس على ما ظنّ ولكنّه يقول للعاذل عب انّك تستلذّ الملامة باستلذاذك النومَ وهو مطرودٌ عنك بسهاد العاشق وبُكائه فدعنك دع الملام فانّه ليس بالذّ من النوم اى فإن جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل

٩ * لا تَعْذِرُ المُشْتاقَ فى أشْواقِهِ * حتّى تكونَ حَشاكَ فى أحْشائِهِ *

يقول لا تكون عاذرا للمشتاق حتّى تجد ما يجده وهذا معنى قوله حتّى تكون حشاك فى احشائه وهذا يقول البحترىّ ، اذا شِئْتَ ان لا تَعْذِلَ الدَهْرَ عاشِقًا ، على كَمَدٍ من نَوْعَةِ الحُبِّ فاعْشَقِ ،

١٠ * انّ القَتيلَ مُضَرَّجًا بدُموعِهِ * مثلُ القَتيلِ مُضَرَّجًا بدمائِهِ *

المضرّج الملتطخ بالدم من قولهم ضرّجت الثوب اذا صبغته بالحمرة جعل العاشق كالمقتول تعظيما لأمر النهوى

١١ * والعِشْقُ كالمَعْشوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ * للمُبْتَلى ويَنالُ من حَوْبائِهِ *

يعنى انّ العشق مستعذبُ القربِ كقرب المعشوق وان كان يَنال من روح العاشق والمعنى انّ العشق قاتل وهو مع ذلك محبوب مطلوب

١٢ * لو قُلْتَ للدَنِفِ الحَزينِ فَدَيْتَه * مِمّا به لَأَغَرْتَهُ بِفِدائِهِ *

اراد بفدائك اياه اى بان تفديه فتقول له ليت ما بك من حزن الصبابة وبَرْح الهوى بى لأغرته اى لحملته على الغيرة بهذا القول واضاف المصدر الى المفعول فى قوله بفدائه

١٣ * وَقِيَ الأَميرُ هَوَى العُيونِ فإنّهُ * ما لا يَزولُ ببأسِهِ وسَخائِهِ *

يدعو له بالسلامة من الهوى لانّه ليس ممّا يدفعه البأس والسخاء اى هو الطف من ذلك

١٤ * يَسْتَأسِدُ البَطَلَ الكَمِيَّ بَنَظْرَةٍ * وَيَحولُ بينَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ *

يريد انّ الهوى يأسر الرجل الشجاع حتّى لا يقدر على الصبر والتجلّد وان كان بطلا شجاعا وهذا قريبٌ من قول جرير ، يَمْرَعْنَ ذا اللُبِّ حَتَّى لا حَراكَ بِه ، وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْدانا

١٥ * إنّى دَعَوْتُكَ للنَوائِبِ دَعْوَةً * لم يَدْعَ سامِعُها الى أَنفائِهِ *

دعوتك لدفع النوائب عنّى دعوةً سامعُها لا لَقَمٍّ له فيُدعى الى قتاله او مباغاته يعنى سيف الدولة

١٦ * فَثَنَيْتَ من فوقِ الزَمانِ وَتَحْتِهِ * مُتَمَلْمِلًا وأَمامِهِ ووَرائِهِ *

متململا له تململ وخفيف لسرعته والمعنى احطتَ به دونى فمنعتنى نوائبه ومنعتك من الوصول الىّ فالشىء الّذى جاءنى به من جميع جوانبه صار ممنوعا والمعنى حميتنى من الزمان

١٧ * مَنْ للسُيوفِ بأنْ تكونَ مَنِيَّةً * فى أَصْلِهِ وفِرِنْدِهِ ووَفائِهِ *

قوله تكون خبرٌ عن السيوف وليس بمخاطبة يقول من يكفل للسيوف بان تكون منيّ سيف الدولة اى مثله فيما ذكر بقوله ايضا تظنّ سيوف الهند البيت واستعار له اسمَ الفرند لمّا كان يقع عليه اسم السيف ثمّ ذكر الفصل بينه وبين سيوف الحديد

١٨ * نُبِعَ الحَديدُ فكانَ من أَجناسِهِ * وعَلَى المَطْبوعِ من آبائِهِ *

اى الحديد يُنزع الى اجناسه من الحديد ان كان جيّدا وان كان رديّا وعلىّ ينزع الى آبائه فى شرفهم وكرمهم ۞

وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان فى كتمان السرّ يسأله اجازتهما رجى وعما ، أمنّى يخاف انتشار الحديث ، وخشى فى سترة أوفر * ولو لم اصُنْهُ نبقيا عليك ، نظرت لنفسى كما تنظر * وعما للعباس بن الاحنف فقال ابو الطيب

١ * رضاك رضائى الذى أؤثر * وسرّك سرّى فما أُظْهِرُ

اى اذا رضيت امرا فهو رضائى الذى اوثره وسرّنا واحد فما اظهر من سرّك وما استفهام انكار اى لا اظهر سرّك لانه سرّى

٢ * كفتك المروّة ما تتقى * وأمّنك الودُّ ما تحذر

يريد انه ذو المروّة وذو المروّة لا يكون بذورا مذياعا وانه مع ذلك يودّه فلا يفشى سرّه

٣ * وسرُّكم فى الحشا ميّتٌ * اذا أُنشِرَ السرُّ لا يُنشَرُ

يريد انه لشدّة اخفائه السرّ امانة لا نشرَ له بعدها وهذا من قول الآخر ، انى لأَستُرُ ما ذو العقل ساترُهُ ، من حاجةٍ وأمانةَ السرّ كتمانُهُ ، وقول عمر بن الخطاب ، ولستُ أجنُّ السترَ حتى أُميتَهُ ، وقد دان عندى للأمانة مَوْضِعُ ،

٤ * كأنّى عصتْ مُقلتى فيكمُ * وكاتمتِ القلبَ ما تُبصِرُ

يقول دانّ عينى لما نظرتْ اليكم سترتْ عن القلب ما رأت فلم يعلم بذلك قلبى فاذا لم اعلمه فكيف اخبره

٥ * وإفشاء ما انا مُستَوْدَعٌ * من الغدرِ والخُرُّ لا يغدرُ

٦ * اذا ما قدرتُ على نُطقةٍ * فإنّى على تَرْبِها اقدرُ

يريد انه على الكتمان اقدرُ منه على الاظهار لانّ الاظهار فِعْلٌ والكتمان ترك الاظهار ومن قدر على فعل دان على ترك الفعل اقدر

٧ * أُصَرِّفُ نفسى كما أشتهى * وأملكها والقنا أحكمُ

يريد انه ملكٌ لنفسه قادر على ضبطها وتصريفها على مراده لا تغلبه نفسه على شىء لا يريده وهو صابر يصبر نفسه على مكاره الحرب اذا احمرّت الرماح بالدماء

٨ * دوانَيْكِ يا سَيْفَيا دَوْلَةً * وأمّرك يا خيرَ من يأمرُ

الدوال المداولة وتتاول شىء بعد شىء والمعنى دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا كقولهم حنانيك وهذانيك وهو من المصادر التى تستعمل مثناة والغرض بها التوبيد ونصب دولةً على

التمييز دانه قال من دولة وامرك اى من امرك

٩ * أتانى رَسولُك مُسْتَعْجِلا * فَلَبّاهُ شِعْرِى الّذى أذْخَرُ *

١٠ * ولَوْ دان يومَ وَغَى قائما * لَلَبّاهُ سَيْفِى والأشْقَرُ *

اسم دان مضمر على تقدير ولو دان ما نحن عليه من الحال دُعاءك ايّاى يوم وغى والقاتم المظلم بالغبار والبيتان من قول البحترى ، جَعَلْتُ لِسانى دونَهُمْ ولَوَ انّهمْ ، أعابوا بسَيْفٍ كان أسْرَعَ من طَرْفى ،

١١ * فلا غَفَلَ الدّهْرُ عن أهْلِهِ * فانّكَ عَيْنٌ بها يَنْظُرُ *

يقول انت عينُ الدهر والدهر ينظر الى الناس بك فلا صار الدهر غافلا عن الناس بهلاكك اى بقيت ولا غفلت فانّ ما يصيب الناسَ من احسان واساءة فهو منك فلو هلكت بطل ذلك لله فيصير الدهر دانه غافلٌ عن الناس ۞

رجا وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكر لذلك

١ * أرَى ذلك القُرْبَ صارَ ازْوِرارا * وصارَ طَويلُ السَلامِ اخْتِصارا *

اراد بالاختصار المختصر يقول صار السلام الطويل مختصرا يعنى بالعتاب الذى يسمعه

٢ * تَرَكْتَنِىَ اليومَ فى خَجْلَةٍ * أمُوتُ مِرارًا وأحْيا مِرارا *

يقول انا فى خجلة من الناس لاعراضك عنّى فصرت دائما ميّت خجلا وأحيا مرارا لانّ الخجلة دائمة عرضةً اذا زالت حييت واذا عادت صرتُ دائمًا ميّت

٣ * أُسارِقُكَ اللَحْظَ مُسْتَحْيِيا * وأرْجُزُ فى الخَيْلِ مُهْرى سِرارا *

اى انظر اليك مسارقةً وحياء منك ولا ارفع صوتى

٤ * وأعْلَمُ أنّى إذا ما اعْتَذَرْتُ * اليكَ ارادَ اعْتِذارى اعْتِذارا *

اى ان اعتذرت اليك من غير جناية كان ذلك ذنبا والكذب ممّا يُعتذر منه وقد ابن جنّى اى اعتذارى من غير ذنب منى منك ينبغى ان اعتذر منه لانه فى غير موضعه

٥ * كَفَرْتُ مَكارِمَكَ الباهِراتِ إنْ دانَ ذلك منّى اخْتِيارا *

اى جحدت ما لك من المكارم الظاهرة ان كان ترك المدح وتأخير الشعر اختيارا منّى

٦ * ولَيْسَ حَمَى الشِعْرِ الّا القَليـــــلَ عَمّ حَمَى النَوْمِ الّا غِرارا *

يقول منعنى الهمّ الشعرَ وان أنشده الّا القليلَ منه اى قطعنى عن النوم والشعر جميعا

٧ * وما انا أسقمتُ جسمي به * ولا انا أضرمتُ في القلب نارا *

هذا اعتذار ممّا عرض له من الهمّ الّذي اسقم جسمه واوقد في قلبه نارا بحرارته ولان سبب انقطاعه عن الشعر يقول لم افعل ذلك انا

٨ * فلا تُلزِمَنّي صُروفَ الزمانِ * الىّ أساءَ وإيّايَ صارا *

٩ * وعِندي لكَ الشُّرَّدُ السائرا...تُ لا يَختَصِمْنَ من الأرضِ دارا *

الشرّد جمع شرود يعنى القصائد والقوافي لانّه لا تستقرّ في موضع واحد بل تسير في البلاد والآفاق

١٠ * قَوافٍ اذا سِرْنَ من مِقْوَلي * وثَبْنَ الجِبالَ وخُضْنَ البِحارا *

ويروى فبنّ ويروى فاين والبيت تفسير البيت الّذي قبله والوثوب لازمٌ وقوله وثبن الجبال اى جزنها وقطعنها وانّما قال وثبن لارتفاع الجبال والمعنى انّ الجبال والبحار لا تمتنع سيرَها قال علىّ ابن الجهم يصف شعره ، فَسارَ مَسيرَ الشَّمْسِ في كُلّ بَلْدَةٍ ، وعَمَّ هُبوبَ الرّيحِ في البَرّ والبَحْرِ ،

١١ * فلَوْ خُلِقَ الناسُ من دَهْرِهِمْ * لَكانوا الظَلامَ وكنتُ النَهارا *

١٢ * ولي فيكَ ما لم يقُلْ قائلٌ * وما لم يَسِرْ قَمَرٌ حيثُ سارا *

١٣ * أشَدُّكُمُ في النَدَى عِزَّةً * وأبعَدُكُمْ في عَدُوٍّ مُغارا *

قال ابن جنّى يقول يبتزّ موليه لسرعته الى الندى قال ابن فورجة يقول انّك اشدّ الناس عزّةً في ساعة الندى وهي البزّة لانّه تطيب الجوادَ اذا همّ بالعطاء لما قال ، وتأخذه عند المكارم عزّةٌ ، واين هذا من عزّة الراكب ولم يكن الندى من سيف الدولة على بُعد فيحتاج ان يركب اليه في مركبٍ اهتزّ هذا كلامه والمعنى انّه انشطُ الناس عند الجود وابعدُهم مدى غارة العدوّ

١٣ * سَما بِكَ هَمّي فَوْقَ الهُمومِ * فلَسْتُ أعُدُّ يَسارا يَسارا *

يقول سمتْ بك اى بسببك همّتى حتّى صارت فوق الهمم ولستُ اقنع بما يكون غنًى ويسرا حتّى اطلب ما فوقه ثمّ اكّد هذا المعنى

١٠ * ومَنْ لُذتَ بَحْرا له يا عَلِـــيُّ لم يَقْبَلِ الدُرَّ إلّا كِبارا *

رجب ورحل سيف الدولة من حلب يوم دبار مصر لاضطراب البادية بها فنزل حزّان فأخذ رعائن بنى عُقيل وقُشير والعجلان وحدث له بها رأىٌ فى الغزو فعبر الفرات الى دلوك فقال ابو الطيّب يذم طريقه وافعاله فى جمادى الآخرة سنة ٣٣٢

١ * لَيالِيَّ بَعْدَ الظاعِنينَ شُكولُ * طِوالٌ ولَيْلُ العاشِقينَ طَويلُ *

شكول مشابهة فى الطول جمع شَكْل وشكل الشىء مثله وذلك انّ ليالى الناس تقصر وتطول بحسب اختلاف الشتاء والصيف وليالىه طوالٌ لبعد الحبيب وامتناع النوم ويجوز ان يكون مشاكلتها من حيث انّه لا يجد روحا فيها ولا نوما يقول لا يتغيّر حالى فى ليالىّ بعدهم ولا ينقضى غرامى ووجدى بالحبيب وكأنّه ضدّ قول القائل ، اذا ما شِئتِ أنْ تُسْلِىَ خليلًا ، فأكثِرْ دونَهُ عَدَدَ اللّيالى ، ثمّ اخبر عن طولها فقال عمى طوال وبذا ليالى العشّاق

٢ * تُبَيِّنُ لى البَدْرَ الّذى لا أُريدُهُ * وتُخْفينَ بَدْرًا ما اليه سَبيلُ *

٣ * وما عِشْتُ من بَعْدِ الأحِبَّةِ سَلْوَةً * ولٰكِنَّنى للدائِباتِ حَمولُ *

يقول ليس بقاءى بعدهم لسلوّى عنهم ولكن لاحتمالى النوائب والشدائد كما قال ابن خزّاس ، فلا تَحْسِبى أنّى تَناسَيْتُ عَهْدَكُمْ ، ولٰكنّ صَبْرى يا أُمَيْمَ جَميلُ ،

٤ * وانّ رَحيلًا واحِدًا حالَ بَيْنَنا * وفى الموتِ من بَعْدِ الرَحيلِ رَحيلُ *

يقول ارتحالكم عنّا وارتحالنا عنكم حال بيننا لانّا افترقنا وفى الموت الّذى يحصل بالفراق رحيلٌ آخر يريد انّه لا يعيش بعدهم

٥ * اذا دون شَمِّ الرَوْحِ أدْنَى إليْكُمُ * فلا بَرِحَتْنى رَوْحَةٌ وقَبولُ *

قال ابن جنّى اذا دنتم تؤثرون شمّ الروح فى الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زلتُ روحة وقبولا اجتذاب الى عوالم ومصيرا الى ما تؤثرونه فيكون سبب الدنوّ منكم واراد لا برحتْ روحةٌ وقبولا فجعل الاسم نكرةً والخبر معرفةً لأجل القافية انتهى كلامه ومن يقسّم هذا البيت مثل هذا التقسيم فقد فتح نفسه وغمّ غيرَه وقال ابن فورجة الروحُ يؤثره من يأوى الى غمّ وينطوى على شوق وانّه المحبوب وان دان ايثارُ الروح طبعا من الناس فانّهم لا يوصفون بطلب الروح وتشمّم النسيم والتعرّض لبرد الريح والتشقّى بنسيم النوى وايضا فما الحاجة الى ان يكون الاسمُ نكرةً والخبرُ معرفةً فى قوله برحتنى روحة وقبول وبرح عهدنا ليس اخت كان لانّه ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وانّما هى من برح فلان من مكانه اى فارقه يقول اذا لم يكن لى من فراقكم

راحةً الّا التعلّل بالنسيم وطلب روح الهوى وتشمّمى لطيبه بروائحكم وما كان يدلّنى ايّامَ اللهو من الفرح بقربكم فلا فارقتّنى روحةٌ وقبولٌ تشوّق الى روائح تلك الروضة وعذا من قول البحترىّ ، تُذكّرُنا رَبّ الأَحبَّةِ كلّما ، تَنَفّسَ فى جُنْحٍ مِنَ اللّيْلِ بارِدُ ، واصله من قول الاوّل ، اذا عَبَّ عُلْوِيُّ الرياحِ وجَدْتَنى ، كَدَنّى نُعْلُوِيّ الرياحِ نَسيبُ ، وقد احسن واجاد فى عذا التنفسيم وتلخيصُه انّه يقول اذا كان شمّ الرائحة الطيّبة والتنسّم بها ادنى اليكم لانّها تذكّرنى روائحكم وطيبَ ايّام وصالكم فلا فارقتنى روحةٌ أستنشق روائحها وريحٌ قبول اتنسّم بها لاكون أبدا على ذكركم

٦ * وما شَرِقَتْ بالماءِ الّا تَذَكّرًا * لِماءٍ به أَهْلُ الحَبيبِ نُزولُ *

اراد متذكّرا فاقام المصدرَ مقامَ الحال كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غَوْرا ويجوز ان يكون مفعولا له تقولك جئتك ابتغاءَ الخير والمعنى انّى كلّما شربت الماء شَرِقت به لانّى اذكر ذلك الماء الّذى هم نزولٌ به ولا يسوغ لى الماء

٧ * يُجَرِّمُهُ نَمْعُ الأَسِنّةِ فَوْقَهُ * فَلَيْسَ يَضُمّانِ اليه وُصولُ *

يريد انّ ذلك الماء منيعٌ بالرماح لا وصولَ اليه لمعشرٍ وعنى بعزّة الماء عزّة اهله وحبيبه فيما بينهم اى فلا اقدر على اتيانه وزيارته

٨ * أَما فى النُجومِ السائراتِ وغَيْرِها * يَعِينى على ضَوْءِ الصَباحِ دَليلُ *

استدلال بليد فقال أما شئ يدلّنى على ضوء الصبح من نجم وغيره فاستروحَ اليه من طول الليل وظلمته

٩ * أَلَمْ يَرَ هذا اللّيْلُ عَيْنَيكِ رُؤْيَتى * فَتَعْلَمَ فيه رِقّةً وتَحولُ *

يعنى انّ من رأى عَشِقا فيتحلّ ويندقّ من عشقها فيقول أما رآك هذا الليلُ حتّى تحقّق ويقلّ اجزاؤه فينكشف عنّا وينحسر

١٠ * لقيتُ بِدَرْبِ القَلّةِ الفَجْرَ نَقْبَهُ * شَقَقْتُ لَمَدّى واللّيْلُ فيه قَتيلُ *

يريد انّ الليل انقضى وبدت تباشير الصبح وقد وافى هذا المكان فشفى لقاء الصبح لمدّه والليل قتيلٌ فى الفجر لانّه ينقضى بطلوعه وقد أخذ بعضهم هذا المعنى وكشف عنه فقال ، ولمّا رأيتُ الصُبْحَ قد سَلّ سيفَهُ ، ووَلّى انْهزاما لَيْلُهُ وكَتائِبُهْ ، ولاحَ احْمِرارٌ قلتُ قد ذُبِحَ الدُجَى ، وهذا دمٌ قد عَمّمَ الأَرْضَ سائِبُهْ ،

١١ * ويومًا دَأَنَّ الحُسْنَ فيهِ عَلامَةٌ * بَعَثْتِ بها والشَّمْسُ مِنْكِ رَسولُ *

استحسن اليوم لِما دان قبله من استبشاعه الليلَ واضاف حسنه الى المحبوبة يقول دانّك بعثت من حسنك علامةً على يد الشمس لانّها لمّا طلعت الشمس حسُن اليوم ودأنّ الشمس جاءت بحسنه والمحبوبة بعثت ذلك الحسن

١٢ * وما قَبْلَ سَيْفِ الدولةِ اثّارَ عاشِقٌ * ولا طُلِبَتْ عند الظَلامِ ذُحولُ *

اثّار افتعل من الثأر وأصله الهمز اثّأر يثّئر اثئارا اذا ادرك الثأر قال ابن جنّى يقول لولا سيف الدولة لَما وصلتُ الى درب القلّة حتّى شفيت نفسى من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها ابو الفتح ضاعت وبطلت أفترى ابا الطيّب لولا سيف الدولة لما اصبح ليله ولَما تلقى الفجرَ ونحو لم يصل الى درب القلّة لَم شفى عشقه واىّ فائدة للعاشق فى الوصول الى درب القلّة وقد خلط ابو الطيّب فى هذه الابيات تشبيبا بتقريظ وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سو صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حُمرةَ الشَفَق وانّه ندم على صدر نحبه ولمّا لقيه بذلك شمّت به لطول ما قاسى من همّه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة نسروره به دالعلامة لله جاءت من المحبوب والشمسَ رسوله نشدة الخَذَل بطلوعها ثمّ ادّعى لسيف الدولة انّه قتل الليل واثّار لابى الطيّب على ما جرت به العادة من نسبة الغنائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدلّ على هذا قوله

١٣ * ولكنّه يأتى بكلّ غريبَةٍ * تَدِلُّ على استغرابِها وتَقولُ *

على استغرابها معناه على استغراب الناس ايّاها وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول

١٤ * رَمَى الدَرْبَ بالجُرْدِ الجيادِ الى العِدَى * وما عَلِموا أنّ السِهامَ خُيولُ *

اى رمى خيل اسرعَ اليهم من السهام ولم يعلموا انّ خيلا تسرع اسراعَ السهام

١٥ * شوائلَ تَشوالَ العَقارِبِ بالقَنا * لها مَرَحٌ من تَحْتِها وصَهيلُ *

اراد شوائل بالقنا تشوال العقارب باذنابها شبّه الرمح مع الخيل بأذناب العقارب اذا شالت بها يقال شال الشىء اذا ارتفع

١٦ * وما هِىَ الّا خَطْرَةٌ عَرَضَت لَه * تَحَرّانَ ثَبّتها قَنا ونُصولُ *

هى كناية عن الرميّة لله دلّ عليها قوله رمى الدرب يقول لم تكن الّا خاطرا عرض له فأجاب

خاضَرَه الرماحُ والسيوفُ

١٧ * غُمامٌ اذا ما عَمَّ أَمْضَى غُمومَهُ * بِأَرْعَنَ وَطْأُ المَوْتِ فيه ثَقيلُ *

يعنى انّ وطْأَ الموت فى جيشه ثقيل على من يحاول موتَه من اعدائه

١٨ * وخَيْلٍ بَراعا الرَّكْضُ فى كُلِّ بَلْدَةٍ * اذا عَرَّسَتْ فيها فَلَيْسَ تَقيلُ *

اى اذا نزلت ليلا فى بلدة لم تقم بها نهارا بل تقيل ببلدة أُخرى واراد فليس تقيل فيها فحذف المضاف

١٩ * فلَمّا تَجَلّى من دُلوكٍ وصَبْحَةٍ * عَلَتْ كُلَّ ضَوْءٍ رأيَةٌ ورَعيلُ *

يقول لمّا فصل من غدين الموضعين وبان منهما تفرّقت فرسانه فعمّت راياته ورعالُ خيله الجبالَ

٢٠ * على طُرُقٍ فيها على الطُّرْقِ رِفْعَةٌ * وفى ذِكْرِها عند الأنيسِ خُمولُ *

اى على طرقٍ فى الجبال فهى مرتفعة على الطرق وهى خاملةُ الذكر لانّها لم تُسلَك

٢١ * فما شَعَروا حتّى رَأَوْها مُغيرَةً * قِباحا وأَمّا خَلْقُها فَجَميلُ *

يعنى فجئتهم الخيلُ فلم يشعروا الّا بها تُغير عليهم قباحا فى اعينهم لانّها تأتى للغارة عليهم وهى جميلةُ الخلق وهذا كقوله ايضا ، حَسَنٌ فى عُيونِ أَعْدائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رأْتُه السَوامُ ،

٢٢ * سَحائِبُ يُطِرْنَ الحَديدَ عَلَيْهِم * فَكُلُّ مَكانٍ بالسُيوفِ غَسيلُ *

جعل خيلَه كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وصياح الابطال وجعل مطرَها الحديدَ لانّها تنصبّ عليهم بالسيوف والاسنّة ولمّا جعل الحديدَ مطرا جعل المكان الّذى يقع عليه الحديدُ مغسولا به

٢٣ * وأَمْسَى السَبايا يَنْتَحِبْنَ بِعَرْقَةٍ * كَأَنَّ جُيوبَ الثاكِلاتِ ذُيولُ *

عرقة موضع اى الجوارى لله سُبيت يبكين بهذا المكان ويشققن جيوبهنّ على ما فقدْن من قتلاهنّ فكأنّ جيوبهنّ فى سعتها ذيول

٢٤ * وعادَتْ فَظَنّوها بِمَوْزارَ قُفَّلا * ولَيْسَ لها الّا الدُخولَ قُفولُ *

عادت خيل سيف الدولة فظنّها الروم راجعةً الى بلادها وليس لها رجوعٌ الّا الدخولُ عليهم من درب موزار يعنى قفولها الّذى ظنّوه كان دخولا عليهم

٢٥ * فخاضَتْ جَميعَ الجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ * بِكُلِّ جَميعٍ لم تَخُضْهُ كَفيلُ *

الهاء فى كأنّه للخوض يقول خاضت خوضا وافرا تامّا كأنّ ذلك الخوض كفيلٌ بكلّ دمٍ لم تخضه

لانّ من رأى ذلك الخوض علم انّه لا يتعذّر عليها خوض دم

٢٦ * تُسايِرُها النيرانُ فى كلّ مَسْلَكٍ * به القَوْمُ صَرْعَى والدِيارُ طُلولُ *

اى تسير معها النيران اينما سلكت اى انّهم يحرقون كلّ موضع وطئوه من بلادهم ويقتلون أهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار

٢٧ * ودَرَّتْ ومَرَّتْ فى دِماءٍ مَلَطْيَةٍ * مَلَطْيَةُ أُمٌّ للبَنينَ ثَكولُ *

عادت الخيل فخاضت فى دماء اهل ملطية اى سفكت دماءهم حتّى خاضت فيها الخيل وجعل ملطية أمّا لأهلها وجعلهم ابنين لها وقد فقدتهم حين قُتلوا

٢٨ * وأَضْعَفْنَ ما لَقِفْنَهُ من قُباقِبٍ * فأَضْحَى كأنّ الماء فيه عَليلُ *

قباقب اسم نهر عبرته خيلُ سيف الدولة فجعل جرى مائه ضعيفا بكثرة قوائمها فيه والمعنى أضعفت الخيلُ الماء الّذى لقفت الخيلَ قطعه

٢٩ * ورُعْنَ بِنا قَلْبَ الفُراتِ دائمًا * تَخِرُّ عليه بالرِجالِ سُيولُ *

اى لمّا عبرت الخيل بنا الفرات راعته كثرة الخيل فكأنّما يقع فيه سيولٌ من الرجال الّذين يخوضونه ولمّا جعل الفرات مروعا استعار له قلبا لانّ الروع يكون فى القلب

٣٠ * يُطارِدُ فيه مَوْجَهُ كلُّ سابِحٍ * سَواءٌ عليه غَمْرَةٌ ومَسيلُ *

اى الموج كانت تنجفل عن قوائم الخيل وهى تتبعها فجعل ذلك كالمطاردة والغمرة معظم الماء والمعنى انّ الخيل كانت تسبح فى الغمرة وتسير فى المسيل

٣١ * تَرادُ كأنّ الماءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ * وأَفْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وتَليلُ *

اى اذا سبح الفرس فى الماء لم يظهر منه الّا الرأس والعنق

٣٢ * وفى بَطْنِ خِنْزيطٍ وسُمْنِينَ للظُبَا * وطَسْمٍ القَنا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَديلُ *

دانت السيوف والرماح قد اهلكت الرجال فى هذين الموضعين فلمّا عاودته بعد مدّة وجدت قوما آخرين قد ادركوا بدلا عن الاوّل

٣٣ * طَلَعْنَ عليهم طَلْعَةً يَعْرِفونَها * لَها غُرَرٌ ما تَنْقَضى وحُجولُ *

اى طلعت الخيل على أهل هذين الموضعين طلعةً قد عرفوها لها شهرةٌ كغرر الخيل وحجولها لانّه طالما طلعت عليهم الخيل وأغارت

٣٤ * تَمَلُّ الحُمونُ الشُمُّ طولَ نِزالِنا * فتُلْقى الينا أَهْلَها وتَزولُ *

الشمّ الطوال المرتفعة فى السماء اى انّها تملّ طولَ منازلتنا ايّاها فتزول عن أماكنها بالخراب وتمكّننا من اخذها

٣٥ * وبِتْنَ بِحِصْنِ الرانِ رَزْحَى من الوَجَى * ولُكُّ عَزيزٍ للأَميرِ ذَليلُ *

باتت الخيل رازحةً مُعْيِيةً بهذا المكان ممّا اصابها فى حوافرها ثمّ اعتذر لها فقال لم يلحقها ذلك لضعفها ولكنّ الامير كلّفها من همّه صعبا فذلّت له وان كانت عزيزةً قويّةً

٣٦ * وفى كُلِّ نَفْسٍ ما خَلاهُ مَلالَةٌ * وفى كُلِّ سَيْفٍ ما خَلاهُ فُلولُ *

٣٧ * ودونَ سُمَيْساطَ المَطامِيرُ والمَلا * وأُوْدِيَةٌ مَجْبولَةٌ وحُجولُ *

المطمورة حفرة يُخبأُ فيها الطعام والشراب والملا المُتّسع من الارض والبَجل المطمئنّ من الارض يقول قبل الوصول الى سميساط هذه الاشياء

٣٨ * لَبِسْنَ الدُجَى فيها إلى أَرْضِ مَرْعَشٍ * ولِلرومِ خَطْبٌ فى البِلادِ جَليلُ *

اى سارت الخيل فى تلك الاودية الى ارض مرعش ليلا فكأنّها لبست الدجى حين سارت فى الظلمة وهو من قول ذى الرمّة ، فلمّا لبسْنَ الليلَ ، البيت وقوله وللروم خطب وذلك انّ سيف الدولة لمّا نزل بحصن الران ورد عليه الخبر انّ الروم فى بلاد المسلمين يعبثون ويقتلون ويجوز ان يكون المعنى انّ لارض الروم خطبا جليلا لانّ الوصول اليها صعب لتعذّر الطريق اليها ولشدّة شوكة اهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذلك اهلها

٣٩ * فلمّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ * دَرَوْا أَنّ كُلَّ العالَمينَ فُضولُ *

فى هذا اشارةٌ الى انّه لشجاعته يتقدّم الخيل حتّى رآه الروم وحده ولمّا رأوه علموا انّه يغنى غناء بنى آدم كلّهم وانّ من سواه من العالمين لا حاجةَ اليهم مع وجوده

٤٠ * وأَنَّ رِماحَ الخَطِّ عنه قَصيرَةٌ * وأَنَّ حَديدَ الهِنْدِ عنه كَليلُ *

وعلموا انّ الرماح لا تصل اليه وانّ السيوف تكلّ عنه فلا تقطعه امّا لانّها تندفع دونه لعزّته ومنعته وامّا لانّ هيبته تمنع الضاعنَ والضارب

٤١ * فَأَوْرَدْتُمُ صَدْرَ الحِصانِ وسَيْفَهُ * فَتًى بَأْسُهُ مِثْلُ العَطاءِ جَزيلُ *

يعنى انّهم قُتلوا بحضرته وهو راكبٌ جعلهم واردين صدرَ فرسه حين أُحضروا بين يديه وهو راكب وواردين سيفَه حين قُتلوا به

٤٢ * جَوادٌ على العِلّاتِ بالمالِ كلِّهِ * ولٰكِنَّهُ بالدارِعينَ بَخيلُ *

يجود بماله على اختلاف احواله فيف ما دار به الامر كان جوادا ولكنه بخيل برجاله والمعنى انه يبذل المال ويصون الأبطال وان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم

٤٣ * فوَدَّعَ قَتْلاهم وشَيَّعَ قَلْبَهُ * بِضَرْبٍ حُزونُ البيضِ فيه سُهولُ *

ترك الذين قتلهم واتبع الذين انهزموا بضربٍ لا يدفعه البيض عن الرأس وكان الحَزْن منه سهلٌ لذلك الضرب

٤٤ * على قَلْبٍ فَسْتَنْثِنينَ منه تَعَجُّبٌ * وإن كان فى ساقَيْهِ منه كُبولُ *

يعنى ابن الدمستق يقول وان كان مشغولا بالقيد فذلك لا يمنعه من التعجب ممّا يرى من شجاعته

٤٥ * لَعَلَّكَ يومًا يا دُمُسْتُقُ عائدٌ * فَلَمْ عارِبٍ مِمّا اليه يَؤُولُ *

يقول ان هربت فلعلّك تعود يوما فقد يهرب الانسان ممّا يعود اليه وهذا تهديدٌ له اى انك تعود فتؤسر او تُقتل

٤٦ * تَجَوَّتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً * وخَلَّفْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسيلُ *

يريد انه هرب مجروحا ونجا بروحه فجعل مهجته مجروحةً وان كانت الجراحة على بدنه لانّ الجراحة على البدن تسرى الى الروح وعنى بالمهجة الثانية ابنه وقوله تسيل قال ابن جنّى يعنى انّ ابنه يذوب فى القيد غمّا وغزالا وليس ما قاله شيأً والمعنى انه يُقتل فيسيل دمه ألا ترى انه قال

٤٧ * أَتَسْلَمُ للمَحْتِيَّةِ ابْنَكَ هارِبا * ويَسْكُنُ فى الدُّنْيا اليك خَليلُ *

هذا استفهامُ انكارٍ وتوبيخٌ يقول أتخذله وتهرب ويثق بك أحدٌ بعد ذلك من خلّانك اى لا يثق بك أحد بعد هذا ثمّ ذكر عذره فى ذلك فقال

٤٨ * بِوَجْنِيكَ ما أَنْساكَهُ من مُرِشَّةٍ * تَصيرُكَ منها رَنَّةٌ وعَويلُ *

يعنى جراحةً ترشّ الدم ارشاشا يقول بوجنيك جراحة انستك ابنك وليس لك مَن ينصرك منها الّا الرنين والصياح والمعنى انك عاجز عن نصرة نفسك فكيف تنصر ابنك

٤٩ * أَغَرَّكُمُ طُولُ الجُيوشِ وعَرْضُها * عَلَىَّ شَروبٌ للجُيوشِ أَكولُ *

يقول اغرّكم كثرة رجالكم لا تغرّنكم الكثرة فانّ سيف الدولة يغلبكم وان كثُر عددكم واراد

بالشرب والاكل الافناء والابادة حتّى لا يبقى منهم شيء لانّ ما شُرب او أُكل لم تَرَ له عينٌ

٥٠ * إذا لم يكُنْ لِلّيثِ الّا فَريسَةً * غِذاءُ فلم يَنْفَعْكَ أنّكَ فيلُ *

هذا مثلٌ ضربه يقول انتم وان كنتم اكثرُ عددا فانّ الظفر دونكم للأسد فلا تنفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فانّ الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسةً للأسد

٥١ * إذا الطَّعْنُ لم يُدْخِلْكَ فيه شُجاعَةً * حَيَ الطَّعْنُ لم يُدْخِلْكَ فيه عَذولُ *

اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني انّ الخريص لا يجرّد الجبان

٥٢ * فَإنْ تَكُنِ الأيّامُ أبْصَرْنَ صَوْلَةً * فقَدْ عَلَّمَ الأيّامَ كيفَ تَصولُ *

ان ابصرت الايّامُ صولتَه على أهل الروم فقد علّمها كيف تصول يعني انّ الايّام تتعلّم منه البأسَ

٥٣ * قَدَتْكَ مُلوكٌ لم تُسَمَّ مَواضِيا * فإنّكَ ماضي الشَّفْرَتَيْنِ صَقيلُ *

٥٤ * اذا كان بعضُ الناسِ سيفًا لدولَةٍ * ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطُبولُ *

البوق قد جاء في كلام العرب انشد الاصمعيّ ، زَمَّرَ النّصارى زَمْرَةً في البوق ، ومنه سمّيت الداعيةُ بالقةً ويقال أباق عليهم الدهر اى عجم عليهم كما يخرج الصوت من البوق ويُجمَع على بوقات وان كان مذكّرا وهو جائزٌ كما قالوا حمام وحمامات وسُرادِق وسرادقات وجواب وجوابات وهو نتيجٌ والمعنى انّك اذا كنت سيفَ الدولة فغيرُك من الملوك بالاضافة اليك للدولة بمنزلة البوق والطبل اى لا يغنون غناءك ولا يقومون مقامك ومعنى ببعض الناس سيف الدولة هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضيّ اراد بالبوق والطبل الشعراء الّذين يشيعون ذكرَه ويذكرون في اشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكرُه في الناس كالبوق والطبل اللذَيْن هما لاعلام الناس بما يحدث

٥٥ * أنا السابِقُ الهادي الى ما أقولُهُ * إذا القَوْلُ قَبْلَ القائلينَ مَقولُ *

يقول انا الّذي اسبق واتقدّم غيري الى ما أقوله يعني انّه يخترع المعاني البكر لئلّا لم يُسبَق اليها اذا قال غيرُه ما سُبق اليه

٥٦ * وما لِكَلامِ الناسِ فيما يُريبُني * أصولٌ ولا لِلقائلينَ أصولُ *

اى ما يتكلّم به حسّادي فيما يُريبني ليس له أصلٌ ولا لهم اى انّهم يكذبون عليّ فلا أصلَ لما يقولون لانّه كذبٌ ولا اصلَ لهم اى لا نسبَ يُعرَف بذلك

٥٧ • أُعادَى على ما يوجِبُ الحُبَّ للفَتَى • وأَعْدَأُ والأفكارُ فِيَّ تَجولُ •

اى أُعادى على علمى وفضلى وتقدُّمى فى الشعر وذلك ممّا يوجب الحبَّ لا العداوة واسكن انا وافكارى تجول فىّ ولا تسكن

٥٨ • سِوَى وَجَعِ الحُسّادِ داوٍ فإنَّهُ • إذا حَلَّ فى قَلْبٍ فليْسَ يَحولُ •

اى لا تشتغلْ بمداواة حسد الحسّاد فانّ الحسد اذا نزل فى القلب لا يتحوّل عنه

٥٩ • ولا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ فى مَوَدَّةٍ • وإنْ كُنْتَ تُبْديها له وتُنيلُ •

٦٠ • وإنّا نُلاقى الحادِثاتِ بأنْفُسٍ • كَثيرٌ الرَزايا عِنْدَهُنَّ قَليلُ •

٦١ • يَهونُ عَلينا أنْ تُصابَ جُسومُنا • وتَسْلَمَ أعْراضٌ لنا وعُقولُ •

٦٢ • قَبيلًا وفَخْرًا تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ • فَأنْتِ لِخَيرِ الفاخِرِينَ قَبيلُ •

يقول لتغلب فهى قبيلة سيف الدولة افخرى وتبهى فانت قبيلٌ لخير مَن فخر يعنى سيف الدولة

٦٣ • يَغُمُّ عَلِيًّا أنْ يَموتَ عَدُوُّهُ • إذا لم تَغُلْهُ بالأسِنَّةِ غولُ •

تغله تبلده وتذهب به يقال غاله يغوله اذا اتلفه والغول المُهْلِك يقال الغمّ غول النفس والغضب غول الحلم يقول اذا مات عدوّه حتفَ انفه ولم يحصل مقتولا بسنانه غمّه ذلك

٦٤ • شَريكُ المَنايا والنُفوسُ غَنيمَةٌ • فكلُّ مَماتٍ لم يَنَلْهُ غُلولُ •

جعله شريكَ المنايا لكثرة مَن يقتله يقول بينه وبين المنايا شركة فى النفوس فكلّ منيّة لم تكن عن سيفه وسنانه فهو غلول من المنايا

٦٥ • فإنْ تَكُنِ الدولاتُ قِسْما فإنَّما • لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُؤامَ تَدولُ •

يقول اذا دانت الدولة قسما لبعض الناس فانّما قسمةٌ مَن حضر الحرب ومواضعَ القتال والموت الزؤام الوحىُّ

٦٦ • لِمَن هَوَّنَ الدُنْيا على النَفْسِ ساعَةً • ولِلْبيضِ فى هامِ الكُماةِ صَليلُ •

يقول الدولة تدول لمن وطّن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصَبَرَ على المكروه وهو يَسْمع صليلَ الحديد فى رؤس الشجعان ❁

وقاله ايضا ومدحه فعتب عليه فقال يعتذر اليه

١ • بِأُذُنَى أبْنِسامٍ منكَ تَحْيَى القَرائِحُ • وتَقْوَى من الجِسْمِ الضَعيفِ الجَوارِحُ •

الفرحة الطبيعة يقال فلان جيّد الفرحة اذا كان ذكيّ الطبع يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانّه يفرح والفرح يقوّي القلب والجسم

٢ * ومَنْ ذا الّذى يَقْضى حُقوقَكَ كُلَّها * ومَنْ ذا الّذى يُرْضى سِوَى مَن تُسامِحُ *

يقول حقوقك على الناس اكثر من ان يقدر احد على القيام بقضائها ومن ذا الّذى يرضيك بقضاء حقوقك غيرُ من تسامحه وتساعله

٣ * وقَدْ تَقْبَلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكَرُّما * لَهَا بالُ عُذْرى واقِفا وهْو واضِحُ *

٤ * وإنّ مُحالا انْ بكَ العَيْشُ أن أَرَى * وجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وجِسمِيَ صالِحُ *

يقول اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتلّ فلم اشاركك فى علّتك

٥ * وما دانَ تَرْكُ الشِعْرِ الّا لِأنّهُ * تُقَصِّرُ عن مَدْحِ الأميرِ المَدائحُ *

وقال وقد تشكّى سيف الدولة من دُمّل سنة اثنين واربعين وثلثمائة

ريد

١ * أيَدْرى ما أرابَكَ مَنْ يُريبُ * وهَلْ تَرْقَى الى الفَلَكِ الخُطوبُ *

يقال رابه وارابه اذا افزعه واوقع به شيأ يشكّك فى عاقبته أخيّرا يكون ام شرّا وقومٌ يفرقون بينهما فقالوا راب اذا اوقع الريبة بلا شكّ وارابه اذا لم يصرّح بالريبة يقول الّذى أرابك هل يدرى من يريب اى هل يعلم الدمّل ممن حلّ به ثمّ جعله كالفلك فى العلوّ فقال انت كالفلك فليس للخطوب اليك مصعد

٢ * وجِسْمُكَ فوقَ هِمَّةِ كُلِّ داءٍ * فَقُرْبُ أقَلِّها منه عَجيبُ *

يقول لا تَطْمع الادواء ان تحلّ بك فمن العجب ان يقربك أقلّ الادواء والكناية فى اقلّها عائدة الى الكلّ

٣ * يُجَمِّشُكَ الزَمانُ هَوًى وحُبًّا * وقد يُؤْذى من المِقَةِ الحَبيبُ *

التجميش شبه المغازلة وهو الملاعبة بين المحبيين يقول الّذى اصابك تجميشٌ من الزمان حبّا لك لانّك جماله واشرف اعله وان تأذّيت به فقد يكون من الأذى ما يكون مقةً من المؤذى

٤ * فَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُنْيا بِشَيْءٍ * وأنْتَ بِعِلَّةِ الدُنْيا طَبيبُ *

يقول انت تَشفى العلل عن الدنيا فتقوّم المعوج وتنفى الظلم والعبث والفساد فكيف تعلّك

الدنيا وانت ضبيبيا من علّتها

٥ * وكيف تنوبك الشكوى بداء * وأنت المستغاث لما ينوب *

اى وكيف يصيبك المرض بداء وبك يستغاث لما ينوب من الزمان

٦ * مللت مقام يوم ليس فيه * طعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ *

المقام بمعنى الاقامة يقول اذا أقمت يوما ولم تخرج الى الغزو ولم يكن فيه طعانٌ ولا دمٌ مصبوبٌ مللت ذلك اى أنك تعوّدت الطعانَ وسفك دماء الاعداء فاذا اقمت يوما واحدا مللت وقد صرّح بهذا فى قوله

٧ * وأنت الملك تُرضعُه الخشايا * بثَمْدِه وتَشْفيه الحُروبُ *

٨ * وما بك غيرُ حُبّك أنْ تَراعا * وعُثْيُرُها لأرْجُلِها جَنيبُ *

الضمير فى تراع للخيل اضمرها وان لم يجر لها ذكرٌ لتقدّم ما يدلّ عليها والجنيب الظلّ سُمّى به لانّ الشخص اذا سار فى الشمس تبعه ظلّه فكأنّه يجنبه اى يقوده يقول ليس بك مرضٌ الّا ان تأتى العدوّ فى خيلٍ تُثير غبارا وهى تمشى فى ظلّ ذلك الغبار ويجوز ان يريد انّ الغبار يتبعها فدلّنا تفقد ذلك الغبارَ فاذا احبّ ذلك ثمّ مُنع منه بالدمّل الّذى يشتكيه وصار ممنوعا ممّا يحبّه فيَضجر ويقلق

٩ * مُحَجَّلَةً لها أرْضُ الأعادى * ولِلسُّمْ المَناخِرُ والجُنوبُ *

محجّلة من نعت الخيل وعنى حلّ لها وروى الخوارزمىّ محلّلة اى قد أُحلّت لها ارض الاعداء فهى تنتُف وروى ابن جنّى مجلّحة وعنى المصمّمة المتنية وللرماح مناخرُ وجنوبهم تدخرقها

١٠ * فقَرِّطْها الأعِنّةَ راجِعاتٍ * فإنّ بَعيدَ ما طَلَبَتْ قَريبُ *

يقول قرّط الفارسُ عنانَ فرسه اذا ارخاه حتّى يجعله فى قذاله للخُصم فيصير لأُذنه بمنزلة القُرْط يقول ارخِ الأعنّة لترجع وتعود الى بلد العدوّ فليس يبعد عليها ما طلبت

١١ * إذا دانٍ عَفا بُقْراطُ عنه * فلم يُعْرَفْ لصاحِبِه ضَريبُ *

جواب اذا قوله فلم يعرف واستعمل لم فى موضع ليس لانّهما للنفى والضريب الشبيه ولم يعرف ابن جنّى معنى هذا البيت ولا ابن فورجة ايضا فانّه تخبّط فى تفسير هذا البيت فى كتابيه جميعا لانّه لم يعلم أيّ الداء الّذى غفل عنه بقراط فلم يذكره فى طبّه وذلك الداء قد

ذكره ابو الطيّب وهو انه يحلّ ان يقوم يوما من غير طعان ولا صبّ دم وانّ الحشايا تُمرضه وانّ شفاه الحروبُ وقد ذكر انّه ليس به علّة غير حبّ الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط لانّه ليس فى طبّه انّ مَن مرض من ترك الحرب بأيش يداوَى فقال ابو الطيّب صاحب هذا الداء ليس له ضريب لانّه لا يُعرف احد يَمرض لترك الحرب

١٣ * بسيف الدولة الوَضّاء تُمسى * جُفونى تحتَ شَمْس ما تَغيبُ *

الوضّا الوضىء البالغ فى الوضاءة كما يقال حسّانٌ وكرّام يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب

١٣ * فأغزو مَن غزا وبه اقْتِدارى * وأرمى من رَمَى وبِهِ أُصيبُ *

١٤ * ولِلحُسّادِ عُذْرٌ أنْ يَشِحّوا * على نَظَرى إليْهِ وأنْ يَذوبوا *

١٥ * فانّى قد وَصَلْتُ الى مَكانٍ * عليه تَحْسُدُ الحَدَقَ القُلوبُ *

يريد انّ القلوب تحسد العيونَ على النظر الى الممدوح فانّ حسدَه غيرُه كان له العذر فى ذلك ☆

وقال سيف الدولة يسرّ رسولُ الروم بعلّتى فقال ابو الطيّب ربّه

١ * فُديتَ بما ذا يُسَرُّ الرَسولُ * وأنْتَ الصَحيحُ بِذا لا العَليلُ *

يريد انّ الدمّل ليس بعلّة وانه صحيحُ النفس ليس بعليل وان كان به دمّل

٢ * عَواقِبُ هٰذا تَسوءُ العَدُوَّ * وتَثْبُتُ فيهم وهٰذا يَزولُ *

عاقبة هذا العارض الّذى اصابك تسوءُ العدوّ لانّك تغزوهم وتثبت فيهم لانّك لا تنفكّ من غزوهم ويزول هذا العارض ☆

وقال فيه وقد تشكّى من دمّلٍ اصابه ربّه

١ * اذا اعْتَلَّ سَيْفُ الدولةِ اعْتَلَّتِ الأرْضُ * ومَنْ فَوْقَها والناسُ والكَرَمُ المَحْضُ *

هذا من قول الشاعىّ ، لا تَعْتَلِلْ إنّما بالمَكْرُماتِ اذا ، أنْتَ اعْتَلَلْتَ تُرَى الأوْجاعُ والعِلَلُ ، ومن قوله ايضا ، انّا جَهِلْنا فحِلْمَاك اعْتَلَلْتَ ولا ، واللّه ما اعْتَلّ الّا المُلْكُ والأدَبُ ، ومن قوله ايضا ، وإنْ يَجِدْ عِلّةً نُعَمْ بها ، حتّى تَرانا نعادُ من مَرَضِهْ ، ومثله قول علىّ بن الجهم ، وإذا رابَكُمْ من الدَهْرِ رَيْبٌ ، عَمّ ما خَصّكُمْ جَميعَ الأنامِ ، ومثله لابى عقال ، قالوا اعتللتَ فقلتُ كلّا إنّما اعتلّ العبادُ ، والدّين والدنيا لعلّته وأظلمت البلادُ ، ومثله قول مسلم بن الوليد ، نالتْكَ يا خَيْرَ الخَلائِقِ عِلّةٌ ، يَفْديكَ من مَكْروهِها الثَقَلانِ ، فبِكُلِّ قَلْبٍ من شَذاتِكَ عِلّةٌ ، مَوصوفَةٌ

الشَّكْوَى بِدُلِّ لِسانِ ،

٢ * وكَيْفَ انْتِفاعِى بالرُّقادِ وإنَّما * بِعِلَّتِهِ يَعْتَلُّ فى الأَعْيُنِ الغُمْضُ *

اعتلال الغمض مجازٌ ومعناه امتناعه من العين فجعل ذلك اعتلالا له

٣ * شَفاكَ الَّذى يَشْفى بجودِك خَلْقَهُ * فإنَّك حَتْمٌ كُلُّ حَتْمٍ له بَعْضُ *

ربيز وقال وقد عوفى سيف الدولة

١ * المَجْدُ عوفِىَ إذْ عوفيتَ والكَرَمُ * وزالَ عنك الى أعدائِك الألَمُ *

هذا من قول ابى تمّام ، سَلِمْتَ وإنْ كانَتْ لك الدَّعْوَةُ اسْمُها ، وكانَ الَّذى يُخْطَى بإنْجاحِها المَجْدُ ،

٢ * فَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الغاراتُ وابْتَهَجَتْ * بِها المَكارِمُ وانْبَلَّتْ بِها الدِيَمُ *

كانت قد انقطعت الغارات على بلاد الكفر لعلّته فلمّا شفى وصحّ اتّصلت الغارات عليها فكأنّها كانت عليلةً بعلّته ثمّ صحّت بصحّته وسُرّت المكارم بصحّته لانّه صاحبها وكانت الأمطار منقطعةً فلمّا شفى اتّصلت

٣ * وراجَعَ الشَّمْسَ نورٌ كان فارَقَها * كأنّما فَقْدُهُ فى جِسْمِها سَقَمُ *

يقول الشمس كانت قد فقدتْ نورَها أيّامَ مرضه وكأنّ فَقْدَ ذلك النور كان سقما لها وقد عودها ذلك النور حين صحّ سيف الدولة والمعنى انّ الشمس كانت قد مرضت بمرضه حُزنا عليه بعظم الأمر فى علّته بعادة الشعراء

٤ * ولاحَ بَرْقُكَ لى من عارِضَىْ مَلِكٍ * ما يَسْقُطُ الغَيْثُ الّا حيثُ يَبْتَسِمُ *

العارض السحاب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند التبسّم يعنى تبسّمتَ ولاح لى برقٌ من عارضيك ولا يسقط الغيث الّا حيث تبسّمت يعنى انّه اذا تبسم أعطى ماله فيصير ذلك المكان كأنّ الغيث قد نزل به لانّه أخصب بجوده

٥ * يُسَمّى الحُسامَ ولَيْسَتْ من مُشابَهَةٍ * وليسَ يَشْتَبِهُ المَخْدومُ والخَدَمُ *

يقال أسميته وسمّيته اى وليست التسمية بالحسام مشابهة بينهما لانّ سيف الدولة يُخْدِمه فهو مخدوم والسيف خادم

٦ * تَفَرَّدَ العُرْبُ فى الدُّنْيا بِمَحْتِدِهِ * وشارَكَ العُرْبَ فى إحْسانِهِ العَجَمُ *

يقول هو عربىُّ الأصل فالعرب مختصّةٌ بالفخر به لانّه منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب

فى احسانه وعطائه وهذا من قول البحترى ، غدا قِسْمُهُ عَدْلا فقيكُمْ نوالُهُ ، وفى سِرّ نَبْهانَ بن عمرو مَآثِرُهْ ،

٧ * وأَخْلَصَ اللّٰهُ للإسْلامِ نُصْرَتَهُ * وإنْ تَقَلَّبَ فى آلائِهِ الأُمَمُ

اى ان كانت الأمم مشتركةً فى أنعامه فانّ نصرته خالصة لدين الاسلام لا يُنصر غيرُه من الاديان

٨ * وما أَخُصُّكَ فى بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ * إذا سَلِمْتَ فكُلُّ الناسِ قد سَلِموا

وقال يمدحه عند انسلاخ شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ربيع

١ * الصَّوْمُ والفِطْرُ والأعيادُ والعُصُرُ * مُنيرَةٌ بِكَ حتّى الشَّمْسُ والقَمَرُ

العَصْرُ والعُصْرُ والعُصُرُ الدهر ومنه قول امرء القيس ، وهل يَعِمَنْ مَن كانَ فى العُصُرِ الخالِ ، يقول نورُ هذه الأشياء بك لانّك جمالٌ للدهر وجمالٌ للدين ولكلّ شيء والمعنى عمّ كلّ شيء نورُك حتّى الشمسَ والقمرَ وجعل حتّى فى البيت حرفا عاطفا على المرفوع كما يقال قدم الحاجُّ حتّى المشاةُ

٢ * تُرِى الأهِلَّةَ وَجْهًا عَمَّ نائلُهُ * وما يُخَصُّ به من دونِها البَشَرُ

يقول البشر غير مخصوص بنائلك فقد أنلت الشمسَ والقمر بوجهك كمالَ النور فقد عمّ إذًا نائلُك البشرَ والشمس والقمر

٣ * ما الدَّهْرُ عندك إلّا رَوْضَةٌ أُنُفٌ * يا مَن شمائلُهُ فى دَهْرِهِ زَهَرُ

الانف لم تُرْعَ وهو احسن لها يقول الدهر بحضرتك روضة وشمائلك زهرها

٤ * ما يَنْتَهِى لك فى أيّامِهِ كَرَمٌ * فَلا انْتِهَى لك فى أعْوامِهِ عُمُرُ

ما نفىٌ يقول ليس ينتهى كرمُك فى ايّام الدهر يعنى انّه يزداد كرما على الايّام ثمّ دعا له فقال فلا انتهى عمرك فى اعوامه

٥ * فإنَّ حَظَّكَ من تَكْرارِها شَرَفٌ * وحَظُّ غيرِكَ منها الشَّيْبُ والكِبَرُ

يقول يزيد شرفك على تكرّر الايّام والاعوام وغيرك يزيد شيبا وروى ابن جنّى منه اى من التكرار ✿

وقال وقد مدّ نبم فُوَيق وهو نبمٌ بحلب فاحاط بدار سيف الدولة ربيع

١ * حَجَّبَ ذا البَحْرَ بِحارٌ دونَهُ * يَذُمُّها النّاسُ ويَحْمَدونَهُ

يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار امواه ذلك النهر اى انها تمنع الناس من زيارته والدخول عليه

٢ * يا ماء كل حَسَدْتَنا مَعينَهُ * أم اشْتَهَيْتَ أن تُرَى قَرينَهُ *

يقول كل حسدتنا رؤيته فمنعتنا منه ام اردت ان تكون مثله فى الندى فرخرت

٣ * أم انْتَجَعْتَ للغِنَى يَمينَهُ * أم زُرْتَهُ مُكَثِّرا قَطينَهُ *

ام جئتَهُ تتطلب معروفه لتصير غنيًا ام أتيته زائرًا لتكثّر الّذين عنده فى مجلسه والقطين الجماعة يسكنون مدنا

٤ * أم جئتَهُ مُخَنْدِقا حُصونَهُ * انّ الجِيادَ والقَنا يَكْفينَهُ *

ام جئته تتحفر خندقا لحصونه ولا حاجةَ به الى الخندق فانّ خيله ورماحه تكفيه الخندقَ والحصن

٥ * يا رُبَّ لَيْلٍ جُعِلَتْ سَفينَهُ * وعارِبِ الرَّوْضِ تَوَقَّتْ عُونَهُ *

ربّ ماءٍ عظيمٍ جُعلت خيله سفينَ ذلك الماء اى عبر الماء عليها وربّ روضٍ بعيدٍ اعتلكت حُمُرهُ فسادته والعون جمع عانة وهى القطعة من حُمُر الوحش وتوقيها أخذُها وافيا

٦ * وَذى جُنونٍ أذْعَبَتْ جُنونَهُ * وشَرْبِ كَأسٍ أنْثَرَتْ رَنينَهُ *

يعنى جيشا متمرّدا أذلّته الخيل حتّى انقاد واطاع وربّ قوم يشربون الخمر فيجمعت عليهم خيله وقتلت منهم حتّى كثُر رنينهم على قتلاهم

٧ * وأبْدَلَتْ غِناءَهُ أنينَهُ * وتَبْغَمٍ أوْلَجَها عَرينَهُ *

٨ * ومَلِكٍ أوْطَأها جَبينَهُ * يَقودُها مُسَيَّدا جَفونَهُ *

وربّ أسد ادخل سيف الدولة خيله عرينَ ذلك الاسد وملكٍ جعلها تطأ جبينه

٩ * مُباشِرًا بنَفْسِهِ شُؤونَهُ * مُشَرِّفًا بِطَعْنِهِ طَعينَهُ *

اى اذا طعن انسانا شرّفه فحصل له شرف بطعنه اياه

١٠ * عَفيفَ ما فى ثَوْبِهِ مَأْمونَهُ * أبْيَضَ ما فى تاجِهِ مَيْمونَهُ *

اى انّه عفيف الفرج فكنّى عنه وأبيض الوجه مُبارَك الوجه

١١ * بَحْرٌ يكونُ دُنَّ بَحْرٍ نونَهُ * شَمْسٌ تَمَنَّى الشَّمْسُ ان تَكونَهُ *

النون الحوت اى يصغر دنّ ملك بالاضافة اليه والشمس تتمنّى ان تكونه لأنّه أشرف منها واكثرُ

مناقبَ وذكر الكناية فى تكونه لانّه عنى بالشمس الاوّل الممدوح

١٢ * إنْ تَدْعُ يا سيفُ لِتَسْتَعِينَهُ * يُجِبْكَ قَبْلَ ان تُتِمَّ سِينَهُ *

اى ان تدعه ايّبا المخاطب فقلت يا سيف مستعينا اجابك قبل اتمام سين السيف يريد سرعة إجابته للداعى

١٣ * أدامَ من أعدائِهِ تَمْكِينَهُ * مَن صانَ منهم نَفْسَهُ ودِينَهُ *

من صان فاعل ادام وهو اللّه تعالى اى ادام اللّه الّذى صانه ودينه عن أعدائه تمكينه منهم ۞

وقال يمدحه ويهنّئه بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ركـ

١ * لِكُلِّ امْرِءٍ من دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا * وعادَاتُ سيفِ الدولةِ الطَّعْنُ فى العِدا *

عذا نقيل حاتم ، وكُلُّ امْرِءٍ جارٍ على ما تَعَوَّدا ، وجعله سيفا ثمّ وصفه بالطعن كأنّه قال هو سيفٌ ورمح

٢ * وأنْ يُكْذِبَ الإرْجافَ عنه بِصِدْقِهِ * ويُمْسِى بما تَنْوِى أعادِيهِ أسْعَدا *

اى انّ أعداءه يُرْجفون بقصوره وهو يكذّبهم بوفوره ويرجفون بغزيمته وهو يكذّبهم بظفره واعداؤه ينوون معارضته فيتحكّمون به فيصير بذلك اسعدَ لانّه يسلبهم عُدّتهم وسلاحهم ومن روى بما يحوى أراد انّه املكُ لِما فى ايديهم منهم لانّه متى اراد اختواه واستحقّه

٣ * ورُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَمَّ نَفْسَهُ * وعادٍ اليه الجَيْشَ أعْدَى وما عَدَى *

ضرّه مصدرٌ يقول ربّ قاصد ان يضرّه فعاد انضمّ عليه وربّ عادٍ اليه الجيشَ كان مُهديا لا عاديا لانّه استغنم ذلك الجيشَ وكانوا غنيمةً له

٤ * ومُسْتَكْبِرٍ لم يَعْرِفِ اللّهَ ساعَةً * رَأى سيفَهُ فى كَفِّهِ فتَشَهَّدا *

ربّ كافر متكبّر عن الايمان باللّه تعالى رآه مع السيف وآمن وأتى بكلمة الشهادة امّا خوفا منه وامّا علما بانّ دينه الحقّ حين رأى نورَ وجهه وكمالَ وصفه

٥ * هو البَحْرُ غُصْ فيه إذا كان ساكِنا * على الدُّرِّ واحْذَرْهُ إذا كانَ مُزْبِدا *

ضرب له المثل بالبحر والبحر انّما يسلم رائبه اذا كان ساكنا واذا اماج وتحرّك كان مخوفا لذلك هو يقول أنتِه مسالما ولا تأتِه وهو غضبان كما قال ايضا ، سَلْ عن شجاعته وزُرْهُ مُسالما ، البيت

٦ * فإنّى رَأيْتُ البَحْرَ يَعْثُرُ بالفَتَى * وهٰذا الّذى يأتى الفَتَى مُتَعَمِّدا *

قال ابن جنّى اى ليس اغنى البحر من يغنيه عن قصد وعذا يُغنى مَنْ يُغنيه عن تعمّد قال ويعثر قد يأتى فى الخير والشرّ عذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لا تقول العرب عثر الدهر بفلان الّا اذا اصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه عن غير قصد لانّ العَثرة بالشىء لا تكون عن قصد يقول البحر يغرق عن غير قصد وعذا يهلك اعداءه عن قصد وتعمّد وليس يمكن ان تجعل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وعذا البيت قريبٌ من قوله ايضا ، وتَخشَى عُبابَ البَحرِ والبَحرُ سادِنٌ ، فكيف بمَنْ يَغْشَى البلادَ اذا عَبَا ،

٧ • تَقُلُّ مُلوكُ الأرضِ خاشِعَةً لهُ • تُفارِقُهُ مَلْكَى فتَلْقاهُ سُجَّدًا •

من خلفه وفارقه من الملوك عاكف واذا أتته خضعت له وسجدت

٨ • وتُحْيِى لهُ المالَ الصَوارِمُ والقَنا • وتَقْتُلُ ما يُحْيِى التَبَسُّمُ والجَدا •

يريد انّه يأتى الاعداء فيسلبهم اموالهم بسيفه ورمحه ثمّ يغنيه بالعطاء عند التبسّم والنشاط قد قال ابو تمّام ، إذا ما أغاروا فاحْتَوَوا مالَ مُعْشَرٍ ، أَغارَتْ عليه فاحْتَوَتْهُ الصَنائِعُ ،

٩ • ذَكِىٌّ تَظَنّيهِ تَليعَةُ عَيْنِهِ • يَرَى قَلْبُهُ فى يومِهِ ما تَرَى غَدا •

التظنّى هو التظنّن قُلبت النونُ الثانية ياء لقول العجّاج ، تَقَضّى البازى إذا البازى كَسَرْ ، يقول هو ذكىٌّ ظنّه يرى الشىء قبل ان تراه عينه فطليعة تتقدّم أمر القوم والمصراع الثانى تفسير للمصراع الاوّل يقول قلبه يرى فى يومه بظنّه ما تراه عينه فى غد

١٠ • وَصولٌ الى المُسْتَصْعَباتِ بخَيْلِهِ • فلو كان قَرْنُ الشَمْسِ ماءً لأَوْرَدا •

اى يصل بسيفه الى الشىء البعيد الّذى يتعذّر الوصولُ اليه حتّى لو كان قرنُ الشمس ماءً لأوردَه خيلَه

١١ • لِذَلكَ سَمّى ابنُ الدُمَسْتُقِ يَوْمَهُ • مَماتا وسَمّاهُ الدُمَسْتُقُ مَوْلِدا •

اى لمّا ذهبت من حاله يأس ابن دمستق من الحياة يومَ اسره وسمّى ذلك اليومَ مماتا له وجعله الدمستق مولدا لانّه وُلد ذلك اليومَ والضمير فى سمّاه عائد على اليوم لانّ الدمستق عرف فى اليوم الّذى أُسر فيه ابنُه فكان ذلك اليومُ مماتا للابن حياةً للأب

١٢ • سَرَيْتَ الى جَيْحانَ من أرضِ آمِدٍ • فَلاً لَقَدْ أَدْناكَ رَكْضٌ وأَبْعَدا •

جيحان نهر قال ابن جنّى ادناك سيرُك من النهر وابعدك من آمد وعذا لا يفيد معنًى لانّ

كلّ من سار من موضع الى موضع فهذا وصفه ولكنّه يريد وصلتَ الى جيحان بسيرك ثلاثا من ارض آمد وعدّه مسافةٌ لا يقطعها احدٌ بسرّى ثلاثٍ ويُقيم من هذا انّك وصلت الى هذا النهر من آمد فى ثلاث ليال على ما بينهما من البعد

١٣ * فَوَلّى وأعطاك ابْنَهُ وجُيوشَهُ * جَميعا ولم يُعْطِ الجَميعَ لِيُحْمَدا *

اى انهزم وترك عُلَاء أسرى فى يدك ولم يكن ذلك اعطاءً يستحقّ عليه حمدا ولكنّك اخذتَه قسرا

١٤ * عَرَضْتَ له دونَ الحيٰوةِ وطَرْفِهِ * وأبْصَرَ سيفَ اللهِ منك مُجَرَّدا *

اى لمّا رآك لم يَسَعْ عينُه غيرَك لعظمك فى نفسه وحُلْت بينه وبين حيٰوته فصار كالميّت فى بطلان حواسّه الّا منك

١٥ * وما طَلَبَتْ زُرْقُ الأسِنّةِ غَيْرَهُ * ولٰكنّ قُسْطَنْطينَ كان له الفِدا *

الرماح لم تطلب غيرَه ولكنّ ابنه صار فداءً له لانّ الجيش اشتغل بأسره حتّى نجا هو

١٦ * فأصْبَحَ يَجْتابُ المُسوحَ مَخافَةً * وقد كان يَجْتابُ الدِلاصَ المُسَرَّدا *

يجتاب المسوح يلبسها ويدخل فيها والدلاص الدرع البرّاقة الصافية يقال دِرعٌ دِلاص وادْرعٌ دلاص والمسرّد المنظوم المنسوج بعضه فى بعض والمعنى انّه ترك الحرب خوفا منك وترهّب ولبس المسوح بعد ان كان يلبس الدرع

١٧ * ويَمْشي به العُكّازُ فى الدَيْرِ تائبا * وما كان يَرْضى مَشْيَ أشْقَرَ أجْرَدا *

العكّاز عصًا فى طرفها زُجّ والدير متعبّد النصارى يقول اخذ عصا يمشى به فى الدير تائبا من الحرب بعد ان كان لا يرضى مشْيَ الخيل السِراع وخصّ الاشقر لانّ العرب تقول شُقر الخيل سِراعُها

١٨ * وما تابَ حتّى غادَرَ الكَرُّ وَجْهَهُ * جَريحا وخَلّى جَفْنَهُ النَقْعُ أرْمَدا *

يقول لم يترك الحرب الّا بعد ترك الكرّ فى الطعن والضرب وجهَه مجروحا ورمدت عينه من غبار الجيش يعنى انّه أُحْوِج الى ذلك وأُلجِئَ اليه بكثرة ما اصابه من الجراحات

١٩ * فلو كانَ يُنْجى من عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ * تَرَهَّبَتِ الأمْلاكُ مَثْنى ومَوْحَدا *

يعنى انّ ترهُّبه لا يُنْجيه من سيف الدولة ولو كان ذلك ينجيه لترهّبت سائرُ الملوك اثنين اثنين وواحدا واحدا

٢٠ * وِدُّ امْرِئٍ فى الشَّرْقِ والغَرْبِ بَعْدَهَا * يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا من الشَّعْرِ أَسْوَدَا *

ليس هذا على العموم لانّ المعنى ودّ امرء ممّن يخافه وقوله بعدها اى بعد فعلة الدمستق ويروى بعده اى بعد الدمستق

٢١ * تَنبيءُ لَكَ العيدُ الّذى أَنتَ عيدُهُ * وعيدٌ لِمَنْ سَمَّى وضَحَّى وعَيَّدا *

قوله انت عيده اى تحلّ فيه محلّ العيد فى القلوب اذ دون العيد ممّا يُفرح له الناس لذلك هذا العيد يُفرح بوصوله اليك كما قال ، جاءَ نَوْرُوزُ وأَنتَ مُرادُهُ ، وعيدٌ لِمَنْ سَمَّى للّٰهِ وذبح أُضْحِيَّته اى أنت عيد لكلّ مسلم

٢٢ * ولا زِلْتِ الأَعيادُ تَبْسَمُ بَعْدَهُ * تَسَلَّمُ مَخْروقٌ وتُعْطَى مُجَدَّدا *

اى لا زلت تلبس الاعيادَ المتكرّرةَ عليك فى الدهر فاذا مضى عيدٌ اتاك عيدٌ آخر بعده جديد

٢٣ * فذا اليَوْمُ فى الأَيّامِ مِثْلُكَ فى الوَرَى * فما كُنتَ فيهم أَوْحَدًا دون أَوْحَدا *

٢٤ * فو الجَدِّ حتّى تَفْضُلَ العَيْنُ أُخْتَهَا * وحتّى يكونَ اليومُ لليَوْمِ سَيِّدا *

جعل العينين واليومين مثلا لكلّ متساويَيْن يَجِدّ احدهما ويَجِدّ الآخر يقول الجدّ يؤثّر فى شىء حتّى فى العينين تجمعهما بنيّة ثمّ تصحّ احداهما وتسقم الاخرى ويسود اليومُ اليومَ ودلائلهما ضوء الشمس يعنى انّ يوم العيد يسلّم الأيام فى الصورة الّا انّ الجدّ اشتهر من بين سائر الايّام فجعله يومَ فرح وسرور

٢٥ * فوا عَجَبا من دائلٍ انت سَيْفُهُ * أَما تَتَّقِى شَفْرَتَىْ ما تَقَلَّدا *

يريد بالدائل صاحب الدولة يعنى الخليفة اخرجه مخرجَ لابنٍ وتامرٍ يقول اما يخافك اذا تقلّد سيفك وفى هذا تفضيلٌ له على الخليفة ثمّ ضرب لهذا مثلا فقال

٣٦ * ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغامَ للصيدِ بازَهُ * تَصَيَّدْهُ الضِّرْغامُ فيما تَصَيَّدا *

اى من اتّخذ الاسد صيدا يصيد به أتى عليه الأسد فصاده والمعنى انت فوق مَنْ تُضاف اليه

٢٧ * رَأَيْناكَ تَحْتَ الحِلْمِ فى مَحْضِ قُدْرَةٍ * ولو شِئْتَ دانَ الحِلْمُ منك مُبَدَّدا *

اى رأيناك خالصَ الحلم فى قدرةٍ خالصةٍ عن العجز والمعنى انّ حلمك عن المجتلّ حلمٌ عن قدرة ولو شئت لسللتَ عليهم السيف

٢٨ * ومَا قَتَلَ الأَحْرارَ كالعَفْوِ عَنْهُمُ * ومَن لكَ بالحُرِّ الّذى يَحْفَظُ اليَدا *

يعنى انّ من عفا عن حرّ صار كانّه قتله لانّه يسترقّه بالعفو عنه فيذلّ له وينقاد وهذا من قول بعضهم غَلَّ يَدًا مُطْلِقُها ، واسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُها " وقوله ، ومَنْ لكَ بالحُرِّ الّذى يَحْفظ اليدا ، اى من يتكفّل لك بالحرّ الّذى يحفظ النعمة ويراعى حقّها ومن روى يعرف فمعناه يعرف قدرَ العفو عنه حثّه فى اوّل البيت على العفو ثمّ ذمّ قلّة وجود مَن يستحقّ ذلك ثمّ اكّد هذا بقوله

٣١ * اذا أنْتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ * وإنْ أنْتَ أكْرَمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدَى *

يعنى انّ الكريم يعرف قدرَ الكرام فيصير للمملوك لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد عُتوًّا وجُرأةً عليك

٣٠ * ووَضْعُ النَّدَى فى مَوْضِعِ السيفِ بالعُلَى * مُضِرٌّ كوَضْعِ السيفِ فى مَوْضِعِ النَّدَى *

اى كلٌّ يُجازَى ويُعامَل على ما يستحقّ فمن استحقّ العطاء لم يُستعمل معه السيف ومن استحقّ القتل لم يُكرم بالعطاء ومن فعل ذلك أُتِمَّ بعُلاه

٣١ * ولٰكِنْ تَفوقُ النّاسَ رأيا وحِكْمَةً * كَما فُقْتَهُمْ حالاً ونَفْسًا ومَحْتِدا *

يقول انت اعرفُ بمواقع الاساءة والاحسان من كلّ انسان لانّك فوق كلّ أحد بالعقل والاصابة فى الامور كما انّك فوقهم بالحال اذ كنت اميرا وبالنفس اذ كنت أعلاهم هِمّةً وبالأصل اذ كنت من أصلٍ شريفٍ ومنصبٍ كريم

٣٢ * يَدِقُّ على الأفكارِ ما أنْتَ فاعِلٌ * فَيُتْرَكُ ما يَخْفَى ويُؤخَذُ ما بَدا *

يعنى انّ ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذرون ما ظهر منها ويتركون ما خفى وليس يريد انّ المقتدين بك فى المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خَفِىَ ولو اراد ذلك لما اتى بالافكار ولقال يدقّ على الكرام قال ابن جنّىّ هذا البيت مثل قول عمّار الكلابىّ ، ما كُلُّ قولِىَ مَشْروحا لَكُمْ فَخُذوا ، ما تَعْرِفونَ وما لم تَعْرِفوا فَدَعُوا ، وقال ابن فورجة عمّار الكلابىّ مُحْدَث وقد ادرك زماننا وهو رجل بدوىّ أُمّىّ لَحّانة وهذا البيت من ابياتٍ اوّلها ، ما ذا لَقِيتُ من المُسْتَعْرِبينَ ومِنْ ، قِياسِ هَوْعِمِ هذا الّذى ابْتَدَعوا ، ان قُلْتُ قافيَةً بِدْءًا يكونُ لها ، مَعْنًى خِلافَ الّذى قاسوا وما زَرَعوا ، قالوا لَحَنْتَ وهذا الحَرْفُ مُنْخَفِضٌ ، وذاكَ نَصْبٌ وهٰذا ليس يَرْتَفِعُ ، وضَرَبوا بينَ عَبْدِ اللّهِ واجْتَهَدوا ، وبَيْنَ زَيْدٍ فعْلَ الضَّرْبُ والوَجَعُ ، فقُلْتُ واحِدَةٌ فيها جَوابُهُمُ ، ونَثْرَةُ القولِ بالإيجازِ يَنْقَطِعُ ، ما كُلُّ قولِىَ

مَشروحا لهم فخذوا ، ما تَعْرِفون وما لم تَعْرِفوا فدَعُوا ، حتّى يَصيرَ الى القومِ الّذين غُذُوا ، بما غُذيتُ به والقولُ يَجْمَعُ ، فيَعْرِفوا منه مَعْنَى ما أقولُ به ، حتّى دَأْتى وغُمَّ فى نَفْدِ شَرَعٍ ، لم بينَ قومٍ قد احْتالوا لِمَنْطِقِهِمْ ، وبين قومٍ على إعْرابِهِمْ ضُبِعوا ، وبينَ قومٍ رَأوا شَيْأً مُعابَةً ، وبينَ قومٍ حَكَوْا بعضَ الّذى سَمِعوا ، إنّى غُذيتُ بأرْضٍ لا تُشَبُّ بها ، نارُ المَجوسِ ولا تُبْنَى بها البِيَعُ ، فنقله ابو الطيّب الى المدح واقام دقّة صنيعه فى اقتناء المكارم مقامَ دقّة معنى الشعر

٣٣ * أزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عَنّى بِكَبْتِهِمْ * فأنْتَ الّذى صَيَّرْتَهُمْ لِىَ حُسَّدا *

اى انت انعمت علىّ النعم الّتى صرتُ بها محسودا وتشير لى حسّادٌ يحسدوننى ويقصدوننى بسوء فاكْفِنى شرّهم بأن تدبتهم وتخزيهم بالاعراض عنهم وتبيهم عن اساءة القول فىّ ومعنى المصراع الثانى من قول ابى الجويرية العبدىّ ، لَمّا زِلْتَ تُعْطينى وما لِىَ حاسِدٌ ، من الناس حتّى صِرْتُ أرْجَى وأُحْسَدُ ، ثمّ تبعه الشعراء فقال بشّار ، عَجِبْتُ فى المُلْكِ أو سوقَةٍ ، فزادَ فِىَّ كَثْرَةُ الحُسّادِى ، وقال ابو نواس ، دَعينى أُكْثِرْ حاسِدِىَّ بِرِحْلَةٍ ، الى بَلَدٍ فيه الخَصيبُ أميرُ ، وقال البحترىّ ، وألْبَسْتَنى النُّعْمى الّتى غَيَّرَتْ أخى ، عَلَىَّ فأضْحى نازِحَ الوِدِّ أجْنَبا ،

٣٤ * إذا شَدَّ زَنْدى حُسْنُ رَأْيِكَ فى يَدى * ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الهامَ مُغْمَدا *

اذا قوّى ساعدى حسنُ رأيك قطع نصلى عامّ الاعداء وان ضربت به وهو فى غمده والمعنى انّك اذا كنت حسنَ الرأى فىّ لم أُبالِ بالحسّاد وقليلٌ من ادراك عليهم يكفينى امرهم

٣٥ * وما أنا الّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ * فرَيَّنَ مَعْروضا وراعَ مُسَدَّدا *

يقول انا لك كالرمح الّذى ان حملته بالعرض زيّنك وكان زينا لك وان حملته مسدّدا مهيّأ للطعن راع اعداءك يعنى انا لك زينٌ فى السلم ورمحٌ فى عدوّك أنافِحُ عنك بلسانى

٣٦ * وما الدَّهْرُ الّا من رُواةِ قَلائِدى * اذا قُلْتُ شِعْرا أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدا *

جعل شعره فى حسنه كالقلائد الّتى يتقلّد بها والمعنى انّ اهل الدهر كلّهم يروون شعرى وينشدون واخرج الكلامَ على الدهر تعظيما لشعره وهو يريد اهل الدهر

٣٧ * فسارَ به مَنْ لا يَسيرُ مُشَمِّرًا * وغَنّى به مَنْ لا يُغَنّى مُغَرِّدًا *

يعنى انّ شعره ينشد الكسلان اذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمّرا والّذى لا يغنّى اذا سمع شعره طرب وغنّى به مغرّدا والتغريد رفع الصوت للتطريب

٣٨ * أَجِزْنى إذا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فإنّما * بِشِعْرِى أتاكَ المادِحونَ مُرَدَّدا

يقول اذا انشدك شاعر شعرا بمدحك فاعطنى فانّ ذلك الّذى أُنشدتَ شعرى يأتيك المادحون به يردّدونه ويكرّرونه عليك والمعنى انّهم يستحسنون معانى اشعارى فيك ويأخذون الفاظى فيأتونك بها كما قال بشّار ، إذا أَنْشَدَ حَمّادٌ قُلْ أَحْسَنَ بَشّارُ ، وكما قال ابو عَقّان ، اذا أَنْشَدَكُمْ شِعْرًا فقولوا أَحْسَنَ النّاسُ ، وقال أبو تمّام فى غير هذا المعنى ، فَمَهْما تَكُنْ من وَقْعَةٍ بعدُ لا تَكُنْ ، سِوَى حَسَنٍ ممّا فَعَلْتَ مُرَدَّدِ ،

٣٩ * ودَعْ كُلَّ صوتٍ بعدَ صَوْتِى فإنّنى * أنا الصائحُ المَحْكِىّ والآخَرُ الصَدَى

الصدى الصوت الّذى يجيبك من الجبل كأنّه يحكى قولك وصياحك وهذا مثلٌ يقول شعرى هو الأمثل وغيره كالصدى يكون حكايةً لصياح الصائح وليس بأصلٍ اى فلا تُبالِ شعرَ غيرى

٤٠ * تَرَكْتُ السُرَى خَلْفى لِمَنْ قَلَّ مالُهُ * وأَنْعَلْتُ أفراسى بِنَعْماكَ عَسْجَدا

يقول بلغتُ بك الى ما طلبت واتّخذت لخيلى نعالَ الذهب من انعامك علىّ وتركت السُرى لغيرى من المقترين المُقِلّين يسرُون اليك كما سريت

٤١ * وقَيَّدْتُ نَفْسى فى ذُراكَ مَحَبَّةً * ومَنْ وَجَدَ الانْسانَ قَيْدًا تَقَيَّدا

اقمت عندك حبّا لك ثمّ بيّن سببَ الاقامة بالمصراع الثانى وانّ ذلك احسانُه اليه كما قال النابغىّ ، وتَرَكى سُرْعَةَ الصَدْرِ اغْتِباطًا ، يَدُلُّ على مُوافَقَةِ الوُرودِ ، وقوله ايضا ، هِمَمى مُعَلَّقَةٌ عليك رِقابُها ، مَغْلولَةٌ إنّ الوَفاءَ اسارُ ،

٤٢ * اذا سَأَلَ الإنْسانُ أيّامَهُ الغِنَى * وكنتَ على بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدًا

يقول اذا طلب الانسان الغنى فى دهره وعصره وكنت غائبا عنه فدهره يَعِدُه الاعطاء بعد رجوعك وحُضورك الى مستقرّ عزّك فانّه يغنيه بعد ذلك اى الدهر يُجيل عليك مَن اقترح عليه الغنى فيشير عليه باتيانك كما قال ابو تمّام ، شَكَوْتُ الى الزَمانِ تُحولَ حالى ، فأَرْشَدَنى إلى عبْدِ الحَميدِ ،

وجرى ذكرُ ما بين العرب والاعراب من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول فى هذا وتحكم يا ركا أبا الطيّب فقال

١ * إنْ كُنْتَ عن خيرِ الأنامِ سائِلا * فَخَيْرُهُمْ أكْثَرُهُمْ فَضائِلا

تقديره خيرُ الانام انتمْ فضائلَ من انت منهم يعنى وائلَ

٢ * مَن أنتَ منهم يا خُمامَ وائلا * الطاعنينَ فى الوَغا أوائلا *

جعل وائل اسما للقبيلة فلم يصرفه كما قال ذو الاصبع ، ومِمّن وُلِدوا عامرٌ ذو الطول وذو العَرَض ، فلم يصرف عامر لانّه ذهب به الى القبيلة ثمّ قال ذو فرجع به الى الحىّ وقوله اوائل اى اوائل الاعداء ويجوز ان يكون حالا لهم اى انتم السابقون الى الطعان ومن روى الاوائلَ اراد الطاعنين وجوهَ الاعداء وصدورهم وسادتهم وديارهم

٣ * والعاذلينَ فى النَّدَى العَواذِلا * قدْ فَضلوا بِفَضْلِكَ القَبائلا *

اى الّذين يعذلون عُذّالهم على البذل وصاروا أفضلَ القبائل بفضلك ودونك منهم ☆

رتب وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف الدولة فى صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

١ * ثُمَّ لِذا اليَوْمِ وَصْفٌ قبلَ رُؤيَتِهِ * لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حتّى يَصْدُقَ النَظَرُ *

اى ان وصفتك من غير مشاهدة لِما جرى فيه كنت قد ظلمته وصدق الوصف موقوف على صدق النظر فاذا لم اكن صادقَ النظر بالعيان والمشاهدة لم اكن صادقَ الوصف

٢ * تَزاحَمَ الجيشُ حتّى لم يَجِدْ سَبَبًا * الى يسارِكَ لى سَمْعٌ ولا بَصَرُ *

٣ * فكُنْتُ أشْهَدَ مُخْتَصٍّ وأغْيَبَهُ * مُعايِنا وعِيانى كُلَّهُ خَبَرُ *

يقول كنت فى هذا اليوم أحضرَ الناسِ المختصّين بك لانّى كنت شاهدا بشخصى وكنت اغيب المختصّين عيانا لانّى غبت معاينةً حيث لم أر ما يجرى وقوله وعيانى كلّه خبر اى كنت أُخبَر بما يجرى وما كنت أُعاين

٤ * اَلْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الروم ناظِرَهُ * لأنَّ عَفْوَكَ عنه عندَهُ ظَفَرُ *

ويروى اليومُ يرفع ملكُ الروم ناظرَه على انّ الرفع لليوم وناظره بدلٌ كما تقول ضربت عبدَ اللّه رأسَه

٥ * فإنْ أجَبْتَ بشىءٍ عن رَسائِلِه * فلا يَزالُ على الأمْلاكِ يَفْتَخِرُ *

٦ * قَد استَراحَتْ الى وَقْتٍ رِقابُهُم * من السُيوفِ وباقى القومِ يَنْتَظِرُ *

يقول لمّا عاهدتهم استراحت رقابهم عن القطع الى انتهاء مدّة الصلح وسائر الناس الّذين كنت تغزوهم ينتظرون الصلح ايضا ويجوز ان يكون المعنى ينتظرون ورودَ سيوفك عليهم

٧ * وقدْ تَبَدّلْتَ بالقومِ غَيْرِهِم * لِكَىْ تَجِمَّ رُؤُسُ القومِ والقَمَرُ *

اى تعطى سيوفك بدلا بهؤلاء غيرهم واراد بالقوم الرومَ وغيرهم بالنصب لانه المفعول الثانى للتبديل ومن روى غيرٍ بالكسر فهو على نعت القوم والمعنى تعطى سيوفك بدلا بقومٍ غيرٍ الروم وعلى هذا قوله بالقوم غيرٍ فى محل المفعول الثانى للتبديل والقوم غيرُ الروم وهذا الكلام مبنىٌ على ان بدّلته هذا او بهذا أعطيته بدلا من شىء كان له قبل هذا وليس فى اللغة بدّلته أعطيته البدلَ انما معنى بدّلته جعلت شيأ آخرَ مكانه بقوله تعالى واذا بدّلنا آيةً مكانَ آيةٍ ويبدّل الله سيّئاتهم حسناتٍ وتجمّ تكثر والقمر جمع قمرة وهى اصل العنق ومعنى البيت أنك قد خاربت غيرَ الروم وتدعهم حتى يكثروا وتغيّبهم ليتناسلوا ثمّ تعود اليهم فتبلهم ويجوز ان يكون تجمّ بمعنى تستريح من ضربك ايّاها هذا الذى ذكرنا معنى قول ابن جنّى انّ الضمير فى تبدّلها للسيوف وهو غير صحيح فى اللغة كما ذكرنا والصحيح فى معنى هذا البيت انّ الضمير فى تبدّلها للروم يقول تبدّل الرومَ بقومٍ غيرٍ اى تجعل غيرَهم مكانَهم فى القتل والقتال وعلى هذا فقد صحّ اللفظ وظهر المعنى ولا يجوز نصبُ غيرهم

٨ * تَشْبيهُ جودِك بالأَمْطارِ غادِيَةً * جودٌ لَكَفّك ثانٍ ذانكَ المَطَرُ *

يقول اذا شبّهنا جودك بالأمطار لانّ تأتى بالغدوات وهى اغزرها كان ذلك جودا ثانيا لكفك لانّ المطر يسرّ ويفتخر بأن يُشبَه به جودك

٩ * تَكَسَّبَ الشَّمْسُ منكَ النورَ طالِعَةً * كما تَكَسَّبَ منها نورَها القَمَرُ *

اى تستفيد الشمسُ منك النورَ كما استفاد القمرُ النورَ من الشمس ☆

رد ج وقال ايضا يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه

١ * دُروعٌ لِمَلِكِ الرومِ عُذرى الرَّسائِلُ * يَرُدُّ بها عن نَفْسِه ويُشاغِلُ *

هذه الرسائل لله ارسلها صاحب الروم هى له بمنزلة الدروع لانه يردّك بها عن نفسه ويشغلك ثمّ فسّر هذا الكلام وبيّنه فيما بعده فقال

٢ * هى الزَّرَدُ الضافى عليه ولَفْظُها * عليك ثَناءٌ سابِغٌ وفَضائِلُ *

اى الرسائل عليه درع سابغة والمعنى تقوم فى الردّ عنه مقامَ الدرع ولفظها ثناء عليك وفضائل لك اى انها بما تضمّنت من خطبة الصلح معدودة فى فضائلك

٣ * وأَنّى اهْتَدَى هذا الرَّسولُ بأَرْضِه * وما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَساطِلُ *

ديف اعتدى فى ارض الروم الى الطريق وما أثارتْه خيلك من الغبار مذ سرت فيها بحالةٍ لم تسكن

٤ * ومن أىّ ماءٍ كان يَسْقى جِيادَهُ * ولم تَتْخُف من مَزْجِ الدِماء المَناهِلُ *

اى لكثرة قتلك بارض الروم لم يبقَ منهل الّا صار ممزوجا بالدماء

٥ * أتاكَ يَدادُ الرأس يَجْحَدُ عُنْقَهُ * وتَنْقَدُّ تحت النَّقْعِ منه المَفاصِلُ *

أتاك هذا الرسول وبعضه تبرّأ من بعض لاقدامه على المصير اليك هيبةً لك وهو قوله يدد الرأس يجحد عنقه والمعنى يجحد صحبةَ عنقه وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك

٦ * يُقَوِّمُ تَقْويمُ السِماطَيْنِ مَشْيَهُ * اليك اذا ما عَوَّجَتْهُ الأَفاكِلُ *

الأفكل الرِعدة يعنى اذا عوّجت الرِعدة مشىَ الرسول اليك هيبةً لك قوّمه تقويمُ السماطين بين يديك

٧ * فقاسَمَكَ العينَيْنِ منه ولَحْظَهُ * سَيْفُكَ والخِلُّ الّذى لا يُزايِلُ *

يعنى بسَيْفه السيفَ وهو الخلّ الّذى لا يزايله يقول سيفك قاسمك عينَى الرسول ولحظه فكان ينظر باحدى عينيه اليك وبالأُخرى الى السيف ثمّ ذكر علّة هذه المقاسمة

٨ * وأبْصَرَ منك الرِزْقَ والرِزْقُ مُطْمِعٌ * وأبْصَرَ منه المَوْتَ والمَوْتُ هائِلُ *

٩ * وقَبَّلَ لُمّا قَبَّلَ التُرْبَ قَبْلَهُ * ولُثُّ كَمِيٍّ وافِقٌ مُتَضائِلُ *

اى متصاغر منضمّ هيبةً لك

١٠ * وأسعَدُ مُشْتاقٍ وأَظْفَرُ طالِبٍ * ضِمامٌ الى تَقْبيلِ لُمّك واصِلُ *

١١ * مَكانٌ تَمَنّاهُ الشفاهُ ودونَهُ * صُدورُ المَذاكى والرِماحُ الذَّوابِلُ *

اى لُمّك مكانٌ تتمنّى الشفاه ان تقبّله ولكن يتعذّر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

١٢ * فما بَلَّغَتْهُ ما أرادَ كَرامَةٌ * عليكَ ولكن لم يَخِبْ لك سائِلُ *

اى لم يصل الى تقبيل لُمّك لكرامة به عليك ولكنّه سأل ذلك وانت لا تُخيب السائل

١٣ * وأكْبَرَ منه هِمَّةٌ بَعَثَتْ به * اليك العِدَى واسْتَنْطَرَتْهُ الجَحافِلُ *

يقال اكبرته اى استكبرته قال اللّه تعالى فلمّا رأينه أكبرنه يقول اعداؤك الروم استعظمت همّةُ هذا الرسول الّذى بعثتْه اليك يعنى انّه كان عظيم الهمّة حتّى حملتْه همّتُه على ان يأتيك

وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرهما ويمهلها ويؤخرهما عن الحرب بقصد سيف الدولة وشغله عنهم والفصيح ان يقال بعثته وحكى ابو علي الفسوي أنّ بعثت به لغة

١٤ * فَقَبَّلَ من أَصْحابِهِ وهْو مُرْسَلٌ * وعادَ الى أَصْحابِهِ وهْو عاذِلُ *

يقول اقبل من عندهم وكان مرسلا بارسالهم فلمّا عاد اليهم عذلهم على محاربتهم ايّاك وطمعهم في معارضتك حين رأى جنودك وكثرة عددك

١٥ * تَخَيَّرَ فى سيفٍ رَبيعَةَ أَصْلَهُ * وطابِعُهُ الرَّحْمٰنُ والمَجْدُ صاقِلُ *

رأى منك سيفا رَبَعِيّ الاصلِ منبوعَ الرحمن مصقولَ المجد فتخيّر اذا لم ير سيفا قبلك بهذه الصفة

١٦ * وما لَوْنُهُ مِمّا تُحَصِّلُ مُقْلَةٌ * ولا حَدُّهُ مِمّا تُجَسُّ الأَنامِلُ *

يقول المُقَل لا تحصّل لونه لانّ الاعين لا تستوفيه بالنظر عيبةً له كقوله ، كأنّ شُعاعَ عينِ الشَّمْسِ فيه ، فَفى أبصارِنا عنه انكسارٌ ، ولا تجسّ الأنامل حدّه كما يُجَسّ حدُّ السيف لانّه ليس سيفا في الحقيقة

١٧ * إذا عايَنَتْكَ الرُّسْلُ عادَتْ نُفوسُها * عليها وما جاءَتْ به والمَراسِلُ *

اى اذا رأتك رُسل الروم عيانا استحقروا انفسهم وما أتوا به من البدايا ومَن ارسلهم اليك كقول المتنبّي ، لَحَظوكَ أوّلَ لَحْظَةٍ فاسْتَصْغَروا ، مَن دانَ يُعْظِمُ منهُمُ ويُبَجِّلُ ،

١٨ * رَجا الرومُ مَن تُرْجَى النَّوافِلُ كُلُّها * لَدَيْهِ ولا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوائِلُ *

الطوائل الاحقاد واحدتها طائلة يقول رجوا عفوَ مَن يُرْجَى لدَيْهِ كلُّ الفواضل من عنده ولا يُرجى ان يُدرك لديه ثأرٌ

١٩ * فإنْ دانَ خَوْفُ القَتْلِ والأَسْرِ ساقَهُمْ * فَقَدْ فَعَلوا ما القَتْلُ والأَسْرُ فاعِلُ *

اى ان ساق الرسلَ اليك خوفهم من جنبتك القتلَ والأسر فقد فعلوا من الذلّ والانقياد لك ما كانوا يخافونه فى قتلهم وأسرهم ثمّ فسّر هذا فقال

٢٠ * فخافوكَ حتّى ما لِقَتْلٍ زِيادَةٌ * وجاؤُوكَ حتّى ما تُرادُ السَّلاسِلُ *

اى خافوك خوفا لو قتلتهم لم يزد خوفهم على ذلك وجاؤوك طائعين حتّى لا تحتاج فى أسرهم الى السّلاسل

٢١ * أَرَى كُلَّ ذى مُلْكٍ إليكَ مَصيرُهُ * كأنّكَ بَحْرٌ والمُلوكُ جَداوِلُ *

٢٢ * إذا مَطَرَتْ منهُمْ ومنك سَحائبٌ * فَوابِلُهم طَلٌّ وطَلُّكَ وابِلُ *

يعنى انّ كثيرهم قليلٌ بالاضافة اليك وقليلك كثيرٌ بالاضافة اليهم

٢٣ * كَريمٌ متى استَوْهِبْتَ ما أنْتَ رائبٌ * وقد لَفَحَتْ حَرْبٌ فأنّك نازِلُ *

يقول انت كريم اذا سئل منك فرسك وقد اشتدّت الحرب وعجنا مع شدّة حاجتك الى الفرس

٢٤ * أذا الجودِ أعْطِ الناسَ ما أنْتَ مالِكٌ * فلا تُعْطِيَنَّ الناسَ ما أنا قائلُ *

قال ابن جنّى اى لا تعطِ الناس اشعارى فيسلخوا معانيها وهذا ليس بشىء لانّه لا يمكنه سرق اشعاره واخفاؤها عن الناس واجودُ الشعر ما سار فى الناس ولكنّ المعنى لا تحوّجنى الى مدح غيرك

٢٥ * أفى كلّ يومٍ تَحْتَ ضِبْنى شُوَيْعِرٌ * ضَعيفٌ يُقاوينى قَصيرٌ يُطاوِلُ *

هذا استفهام تعجّب واستنكار يقول أفى كلّ يوم شويعر ضعيف قصير يساوينى فى القوّة وهو تحت ضبنى والضبن الحضن وفى هذا اشارةٌ الى استحقاره ذلك الشعرَ حتّى لو اراد ان يحمله تحت ضبنه قدر على ذلك ثمّ هو مع قصوره عنه يباهيه بمدح سيف الدولة

٣٦ * لِسانى بِنُطْقى صامِتٌ عنه عادِلٌ * وقَلْبى بِصَمْتى ضاحِكٌ منه هازِلُ *

يقول يعدل عنه لسانى فلا اذمّه ولا أُحاجيه لانّى لا أراه اهلا لذلك وقلبى يضحك منه ويبزل وان كنت صامتا لا ابدى الضحك والبزل ثمّ بيّن لِمَ يفعل ذلك فقال

٢٧ * وأتْعَبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجيبُهُ * وأغْيَظُ مَن عاداكَ مَنْ لا تُشاتِلُ *

اى انّما لا أجيبهم لأتعبهم بترك الجواب لما انّهم يغيظوننى بالمعاداة وهم غير أشكال لى

٢٨ * وما التيهُ طِبّى فيهِم غيرَ أنّنى * بَغيتُ الى الجاهِلِ المُتَعاقِلُ *

يقول ليس التكبّر عادتى غير انّى ابغض الجاهل الذى يتكلّف ويُرى انّه عاقل يعنى بغضى ايّاهم ينعنى من كلامهم لا التكبّر

٣٦ * وأنْكَرُ تيهى أنّنى بك واثِقٌ * وأنْكَرُ مالى أنّنى لك آمِلُ *

٣٠ * نَعَلَّ بِسيفِ الدولةِ الرُّمحَ ضَبَّةً * يَعيشُ بها حَقٌّ ويَبْلَكَ باطِلُ *

يقول نعلّه يتنبّه بما اقول فلا يستجيز من الشعراء ما يأتونه به من الكلام الرديء فيهلك باطلهم يعنى شعرهم ويبقى الحقّ يعنى شعره

٣١ * رَمَيْتَ عِداهُ بالقَوافى وقَتْلِهِ * وخُنَّ الغَوازى السالِماتُ القَواتِلُ *

يقول مدحته بنشر فضائله فكأنّى رميت بتلك القوافى لأنّه ذكرت فيها فضائله اعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا ثمّ جعل القوافى غوازىَ قواتلَ حيث قتلت اعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمةً لانّها تصيب ولا تصاب

٣٢ * وقد زَعَموا أنّ النّجومَ خَوالِدٌ * ولو حاربَتْهُ ناجَ فيها الشّوائِلُ *

يقول لو كانت النجوم جيشا ثمّ حاربته لقامت عليها النوائح يعنى انّها وان قيل انّها خالدة لو حاربته لقتلها وأفناها

٣٣ * وما كانَ أدْناها له لو أرادها * وألْطَفَها لَوْ أنّهُ المُتَناوِلُ *

يقول لو اراد النجومَ لدنَتْ منه وفى جميع النسخ والطفها بردّ الكناية الى النجوم ولا معنى له والصحيح وألطفه بردّ الكناية الى الممدوح اى ما الطفه لو تناول النجوم على معنى ما احذقه وارفقه بذلك التناول من قولهم فلانٌ لطيف بهذا الامر اى رفيق يعنى انّه يحسنه وليس باخرق

٣٤ * قَريبٌ عليه كُلُّ ناءٍ على الوَرَى * إذا لَثَّمَتْهُ بالغُبارِ القَنابِلُ *

يقول قريبٌ عليه كلّ بعيد على غيره اذا شدّ غبارُ الجيش على وجهه اللثامَ والقنابل جماعات الخيل واحدها قَنْبلة

٣٥ * تُدَبِّرُ شَرْقَ الأرْضِ والغَرْبَ كَفُّهُ * ولَيْسَ لها وَقْتًا عن الجودِ شاغِلُ *

يقول تدبير ممالك الشرق والغرب بكفّه فانّه بسيفه وقوّة يده يدبّرها ومع كلّ هذا الشغل العظيم ليس لها شئ يشغلها وقتا عن الجود اى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كما قال البحترىّ ، تَبيتُ على شُغْلٍ وليس بضائرٍ ، لِمَجْدِكَ يومًا أن يبيتَ على شُغْلِ ، وتيمّس ابن فورجة فى هذا البيت فروى وليس لها وقتٌ رفعا وشاغل صفته قال وفيه معنًى لطيف ليس يؤدّيه اللفظ اذا نُصب الوقت وذلك انّه يريد لهذه الكفّ الشرقَ والغرب وما يحويانه وليس لها وقتٌ يشغلها عن المجد وكفٌّ تملك الشرقَ والغرب بان تملك ما هو اخفُّ منهما اولى وهذا الّذى قاله باطل محال لا يقوله غير جاهل والوجه نصب وقتا لانّه ظرف لشاغل

٣٦ * يُتَبِّعُ غُرّابَ الرِّجالِ مُرادُهُ * فَمَنْ فَرّ حَرْبًا عارَضَتْهُ الغَوائِلُ *

الّذين يهربون منه يُتبعهم همّته فيهلكون بسبب من الاسباب وهو قوله فمن فرّ حربا اى محاربا وهو نصبٌ على الحال يقال فلانٌ حرب لفلان اذا كان معاديا له عارضته الغوائل اى استقبلته غائلةٌ تُهلكه

٣٧ * ومَنْ فرَّ من إحسانِهِ حَسَدًا لهُ * تَلَقَّاهُ منه حَيْثُ ما سارَ نائلُ *

اى نعموم نائله الارض استقباله حيث ما توجّه نائلٌ منه

٣٨ * فَتًى لا يَرَى إحْسانَهُ وَهْوَ دامِلٌ * له دامِلا حتّى يُرَى وَهْوَ شامِلُ *

احسانه الدامل عنده غيرُ دامل حتّى يكون عامًّا يشتمل الناس جميعا

٣٩ * اذا العَرَبُ العَرْباءُ زارَتْ نُفوسَها * فأنْتَ فَتاها والمَليكُ الخَلاحِلُ *

العرب العرباء العاربة القديمة المحض يقول اذا اختبروا نفوسهم عند الجود والشجاعة كنت فتاهم وسيّدهم لانك اجودهم واشجعهم والمليك الملك والخلاحل السيّد

٤٠ * أشاعَتْكَ في أرْواحِها وتَصَرَّفَتْ * بِأمْرِكَ وانْثَقَّتْ عليكَ القَبائلُ *

اى فى بذل ارواحهم يقول هم لك مطيعون ولو امرتهم ببذل الارواح ومعنى انثقّت عليك القبائل احاطت بك من حيث النسب فأنت وسيطٌ فيما بينهم ويجوز ان يريد انّهم انضمّوا اليك واحاطوا بك طاعةً لك

٤١ * وذُلُ أنابيبِ القَنا مَدَدٌ لهُ * وما تَنْكُتُ الفُرْسانَ الّا العَوامِلُ *

هذا مثلٌ يقول الطعن انّما يتأتّى بجميع الرمح وما لم يعاون بعضُ الرمح بعضا لم يحصل الطعن وانّ العوامل هى التى تصيب الفرسانَ لانّ السنان فيها وكذلك القبائل كلُّهم مددٌ لك والعمل منك فانت منهم كالعامل من الرمح وهذا يقوّى المعنى الثانى فى البيت الّذى قبله وهذا من قول بشّار ، خُلقوا سادةً فكانوا سَواءً ، كنُعوبِ القَناةِ تحتَ السِنانِ ، وقد قال المتنبّى ، كالرُمْحِ فيه بِضْعَ عَشْرَةَ فَقْرَةً ، مُنْقادَةً تحت السِنانِ الأصْيَدِ ،

٤٢ * رَأيْتُكَ لو لم يَقْتَضِ الطَعْنُ في الوَغَى * اليكَ انْقيادا لاقْتَضَتْهُ الشَمائلُ *

يقول ان لم يضطّك الناس خوفا من طعنك أطاعوك حبّا لشمائلك اى انّ كرمك وحسن اخلاقك أدّتى الى طاعتك من الطعان فى القتال

٤٣ * ومَن لم تُعَلِّمْهُ لكَ الذُلَّ نَفْسُهُ * من الناسِ ذُرًّا عَلَّمَتْهُ المَنامِلُ *

اى من لم يتذلّل لك طوعا ورغبةً تذلّل لك خوفا ورهبة ۞

رثاء وانتقل سيف الدولة الى ابى الطيّب قول الشاعر ، سَأشْكُرُ عَمْرًا إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتى ، أيادِىَ لم تُمْنُنْ وَإنْ هى جَلَّتِ ، فتًى غيرُ مَحْجوبِ الغِنَى عن صَديقِهِ ، ولا مُظْهِرُ الشَكْوَى إذا النَعْلُ زَلَّتِ ، رَأى خَلَّتى من حيثُ يَخْفَى مَكانُها ، فكانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حتّى تَجَلَّتِ ، وسأله اجازته

فقال ورسوله واقف

١ * لَنا مَلِكٌ لا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ * مَماتٌ لِحَيٍّ او حَيٰوةٌ لِمَيِّتِ *

اى ما يشتغل بالنوم انما همّته الحرب والجود فهو يميت بقتاله اعداءه ويحيى بنواله أولياءه

٢ * ويَكْبُرُ أن تَقْذَى بِشيءٍ جُفونُهُ * اذا ما رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ قَرَّتِ *

هذا كالردّ على الاوّل فى قوله فكانت قذى عينيه يقول هو اكبر من ان يتأذّى بشيء يعنى انّ الأشياء تصغر عن اجتلاب كراهته فما خالف ارادته عُدِم

٣ * جَزَى اللّٰهُ عنّى سيفَ دولَةِ هاشِمٍ * فَإِنَّ قَداهُ الغَمَّ سَيْفى ودَوْلَتى *

وقال يذكر وقعته ببنى كلاب فى جمادى الاخرة سنة ٣٤٣ رآه

١ * بِغَيْرِكَ راعِيا عَبَثَ الذِّئابُ * وغَيْرَكَ صارِما ثَلَمَ الضِّرابُ *

يريد عبث الذئابُ بغيرك فى حال رعيه وسياسته وثلم الضراب غيرَك فى حال قطعه اى اذا كنت انت الراعىَ لم تعبث الذئاب بسوامك واذا كنت انت الصارم لم يثلمك الضرب والمعنى اذا كنت الحافظ لرعيّتك لم يجُمّ حولهم احد بما يضرّهم خوفا منك

٢ * وتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا * فكيفَ تَحوزُ أَنْفُسَها كِلابُ *

يقول انت ملك الجنّ والانس فكيف يكون لبنى كلاب مُلْك انفسهم ثمّ ذكر عذرهم فقال

٣ * وما تَرَكوكَ مَعْصِيَةً ولٰكِنْ * يُعافُ الوِرْدُ والمَوْتُ الشَّرابُ *

اى انّما تركوك خوفا منك لا عصيانا لك يريد حين هربوا لمّا ظلبتهم

٤ * ظَلَبْتَهُمُ على الأَمواهِ حتّى * تَخَوَّفَ أَنْ تَفَتِّشَهُ السَّحابُ *

اى تتبّعتَ امواهَ البادية لظلبهم حتّى خاف السحاب ان تفتّشه تظلبهم عنده لِما كان الماء فى السحاب

٥ * فبِتَّ لَيالِيا لا نومَ فيها * تَخُبُّ بِكَ المُسَوَّمَةُ العِرابُ *

اى تعدو بك الخيل العربيّة المُعْلَمة يعنى ذوات الشيات فى ظلبهم

٦ * يَزُرُّ الجَيْشُ حولَكَ جانِبَيْهِ * كما نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ *

شبّهه وهو فى قلب الجيش والجيش حوله يضارب للسير بعقابٍ تنزّ جناحيها

٧ * وتَسْأَلُ عَنْهُمُ الفَلَواتِ حتّى * أَجابَكَ بَعْضُها ولَمْ الجَوابُ *

اى لم يكن هناك سُؤالٌ ولا جواب ولكنّه جعل طلبَه ايّاهم فى الفلوات كسؤالها عنهم وجعل

ظفر بهم فالجواب منهم

٨ * فقاتَلَ عن حَرِيمِهِمْ وقَرُّوا * لَدَى لَقَيْكَ والنَسَبُ القُرابُ *

اراد انّ لدى لقيه وقرب النسب قاما لهم مقامَ مَن يذبّ عنهم ويقاتل دونهم وذلك انّه ظفر بالنساء والحُرُم فاحسن اليهنّ وحماهنّ عن السبى لاجل النسب بينه وبينهنّ

٩ * وحِفْظُكَ فيهِمِ سَلَفَىْ مَعَدٍّ * وأَنْتُمْ العَشائِرُ والصِحابُ *

يريد انّك حفظت فيهم القرابة الّتى بينك وبينهم من جانب ربيعةَ ومُضَرَ ابنَىْ نِزار بن معدّ وانتم عشيرك وأصحابك

١٠ * تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ ضُمَّ العَوالى * وقد شَرِقَتْ بِطَعْنِهِمِ الشِعابُ *

اى تكفّ عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بطعنهم ونسائهم

١١ * وأُسْقِطَتِ الأَجِنَّةُ فى الوَلايا * وَأُجْهِضَتِ الحَوائِلُ والسِقابُ *

اى لشدّة ما لحقهم من التعب فى الهرب أسقطت نساؤهم اولادهنّ فى براديع الابل وأسقطت نوقهم الاناثَ والذكورَ من اولادها والولايا جمع وليّة وهى نساءٌ يُطرح على ظهر البعير وأُجهضت الناقة ولدها رمت به سقْطا والحوائل جمع حائل وهى الأُنثى من اولاد الابل والسقب الذكر منها

١٢ * وعَمْرٌو فى مَيامِنِهِمْ عُمورٌ * ولَعْبٌ فى مَياسِرِهِمْ لِعابُ *

عمرو قبيلة ذعبت ذاتَ اليمين وتفرّقت فصارت عمورا ولعب ذعبت ذاتَ اليسار وتفرّقت فصارت لعابا كما قال معاوية بن مالك ، فأَمْسَى لَعْبُها لَعْبًا ودانَتْ ، من الشَنّان قد ذُعِرَتْ ذِعابا ،

١٣ * وقَدْ خَذَلَتْ أبو بَكْرٍ بَنِيها * وخاذَلَها قُرَيْظٌ والضِبابُ *

هؤلاء بطون بنى تلاب وجعل ابا بكر بن تلاب قبيلة فلذلك أنّث والمعنى انّ بعضهم خذل بعضا لتشاغلهم بأنفسهم

١٤ * اذا ما سِرْتَ فى آثارِ قَوْمٍ * تَخاذَلَتِ الجَماجِمُ والرِقابُ *

قال ابن جنّى اصل التخاذل التاخّر واذا تاخّرت الجَمْجمة والرقبة فقد تاخّر الانسان اى لمّا سرت وراءهم دون رؤسهم تاخّرت لادراكك ايّاهم وان كانت فى الحقيقة قد اسرعت قال ابو الفضل العروضىّ ما ابعدَ ما وقع من الضواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف فيقطعها

ويفصل بينهما فتساقط فكانّ كلّ واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع ابو الفتح الى نحو هذا القول فذكر قريبا من هذا وعندى فى معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انّه يقول انّ الرؤس تتبرّأ من الأعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما التعاون كما قال ايضا ، أتاك يكادُ الرأس يَجْحَدُ عُنْقَه ، البيت وقد مرّ وهذا المعنى اراد الخوارزمىّ فذكره فى ثلاثة ابيات وقال ، ولَنْتَ اذا نَهَدْتَ لِغَزْوِ قَوْمٍ ، وأَوْجَبَتِ السياسَةُ أن يَبيدوا ، تَبَرَّأَتِ الحُبُوةُ اليك مِنْهم ، وجاء اليك يَعْتَذِرُ الحَديدُ ، وكَلَّفَتِ الجَماجِمُ كلَّ قِحْفٍ ، وأَنْكَرَ صُحْبَةَ العُنُقِ الوَريدُ ،

* فعُدْنَ كما أُخِذْنَ مُكَرَّماتٍ * عليهنّ القلائدُ والمَلابُ * ١٥

الملاب ضربٌ من الطيب وهو فارسىّ معرّبٌ ومنه قول جرير ، تَنَلّى وهى سَيِّمَةُ المُعَرّى ، بمِسْكٍ لَوْمِهِ تَحْسِبُهُ مَلابا ، يقول عادت النساء الى اماكنهنّ لم يُصَبْ منهنّ شىء من حَلْيهنّ وما عليهنّ من الطيب

* يُثيبُكَ بالّذى أَوْلَيْتَ شُكْرا * وأَيْنَ مِنَ الّذى تولى الثَّوابُ * ١٦

يشكرك باحسانك اليهنّ واين موقع الثواب ممّا توليه اى انّ احسانك لا يقابَل بشىء

* وليس مَصيرُهُنّ اليك شَيْنًا * ولا فى صَوْنِهِنّ لَدَيْكَ عابُ * ١٧

ويروى سَبْيا ويروى دونِهنّ اى صيانتك اياهنّ لم تَعِبْهنّ

* ولا فى فَقْدِهِنّ بنى دِلابٍ * اذا أَبْصَرْنَ غُرْبَتَكَ اغْتِرابُ * ١٨

يقول لا غُربةَ عليهنّ اذا رأينك وان بعُدْن عن ازواجهنّ وأقاربهنّ

* وديقٌ يَتْمٌ بَأْسُكَ فى أُناسٍ * تُصيبُهُمْ فَيولِمُكَ المُصابُ * ١٩

يقول لا يتمّ فيهم بأسك لانّك متى اصبتهم بمكروه آلمك ذلك واذا كانت الحالة هذه فصابتك ايّاهم اصابةُ نفسك وهذا كقول الحارث بن وَعْلَةَ ، ولَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنّ عَظْمى ، وكقول العديل بن الفرخ ، وإنّى وإنْ عَدَيْتُمْ وجَفَوْتُمْ ، لَتَأْلَمُ ممّا عَضّ أَنْبِدَغُمْ نَبْدى ، وكقول قيس بن زهير ، وإنْ أَكُ قد بَرَدْتُ بِهِمْ غَليلى ، فلمْ أَقْطَعْ بِهِم الّا بَنانى ،

* تَرَفَّقْ أيُّها المَوْلَى عَليهِمْ * فانّ الرِّفْقَ بالجانى عِتابُ * ٢٠

يقول ارفقْ بهم وان جنوا فانّ من رفق بمن جنى عليه دان ذلك الرفق عتابا وذلك انّ الرفق بالجانى والصفح عنه يجعله عبدا لك كما قال ، وما قَتَلَ الأَحْرارَ كالعَفْوِ عنهمُ ،

* وإنّهُمُ عَبيدُكَ حيثُ كانوا * اذا تَدْعو لحادِثَةٍ أجابوا * ٢١

٢٢ • وعَيْنُ المُخْطِئِينَ عُمْ ولَيْسوا • بأوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فتابوا •

٢٣ • وأنْتَ حَيَوْتَهُمْ غَضِبَتْ عليهمْ • وحَكْمُ حَيوتِهِمْ لَهُمُ عِقابُ •

اى انت الذى بك بقاؤهم فاذا غضبتَ عليهم فقد غضبتْ عليهم حياتهم ولا عقوبةَ فوق عجز الحياة

٢٣ • وما جَبِلَتْ أيادِيكَ البَوادى • ولٰكِنْ رُبَّما خَفِىَ الصَّوابُ •

يقول لم يجبلوا بعصيانك سوابقَ نعمك ولكن قد يخفى الصواب على الانسان فيأتى غير الصواب

٢٠ • ولم ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلالٌ • ولم ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ اقْترابُ •

يقول قد يتولّد من الدلال الذنب فيأتى صاحبُه بذنبٍ وهو يحسبُه دلالا وقد يكون بُعْدٌ سببُ القربِ وهذا اعتذار ثمّ اى انّهم ادّلوا عليك لفرط احسانك اليهم فأتوا فى ذلك بما صار ذنبا وجناية منهم

٢١ • وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قَوْمٍ • فَحَلَّ بِغَيْرِ جارِمِهِ العَذابُ •

يقول لم جرم جناه السفهاء فنزل العذاب بغير مَن جنى كما قال الآخر ، جَنَى ابنُ عَمِّك ذَنْبا فَابْتُلِيتَ به ، انّ الفَتَى بابْنِ عَمِّ السَّوْءِ مَأْخُوذُ ، وقال البحترىّ ، تَضِدُّ حَياءَ أنْ تَزادَ بِأَعْنُنٍ ، جَنَى الذَّنْبَ عاصيها فَلِمَ مُطيعُها ،

٢٧ • فإنْ تابوا بِجُرْمِهِمِ عَلَيَّ • فقدْ يَرْجو عَلَيَّ مَن يَتابُ •

يقول ان تابوا بسبب جرمهم فانه يُرجى لما يتاب لانه جوادٌ مثيبٌ

٢٨ • وإنْ يَكُ سيفَ دولَتِهِ غيرِ قيسٍ • فمِنْهُ جُلودُ قَيْسٍ والثِيابُ •

يقول ان لم يكن سيفَ دولتهم فهو ولىُّ نعمتهم لانّ جلودَهم تنبت بانعامه عليهم واكتسَوْا بما خلع عليهم من الثياب

٢٩ • وتَحتَ رَبابِهِ نَبَتوا وأثَّوا • وفى أيّامِهِ كَثُروا وطابُوا •

الربابُ غيمٌ يتعلّق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد ومنه قول الشاعر ، كأنّ الرَبابَ دُوَيْنَ السَحاب ، نَعامٌ تَعَلَّقُ بالأرْجُلِ ، يعنى انّهم تَربوا بنعمته ونشؤوا فى احسانه كالنبت انّما يلتقّ ماء السحاب واثّوا من الاثاثة يقال نبتٌ اثيثٌ وشعرٌ اثيث

٣٠ • وتَحْتَ لِوائِهِ ضَرَبوا الأعادى • وذَلَّ لهم من العَرَبِ الصِعابُ •

اى انّما تكلّموا من الاعداء بحَشْمته وانتسابهم الى خدمته حتّى انقاد لهم من العرب الّذين لا ينقادون لأحدٍ

٣١ * ولو غَيْرُ الأَمير غَزا كِلابا * ثَناهُ عن شُموسِهِم ضَبابُ *

يذكر قوّتهم وشوكتهم وانّ غيرَ سيف الدولة لو اتاهم لَما ظفر بهم وكنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن المُحاماة دونهنّ لانّ الضباب يستر الشمس ويحوّل عن النظر اليها ويجوز ان يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيرُه لكان له مشغل بما يَلْقى منهم قبل الوصول اليهم واباحة حريمهم ومعناه انّه كان يستقبله من قلبلهم ما كان يمنعه من الوصول الى الّذين هم اكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرّعاع والشموسَ مثلا للسادة

٣٢ * ولاقَى دونَ ثَأْيِهِم طِعانا * يُلاقي عندَهُ الذِّئبَ الغُرابُ *

الثّأى جمع ثأية وهي الحجارة حول البيوت يأوى اليها الراعى ليلا وفيها مرابض الغنم ومبارك الابل اى لم يكن يصل الى هذا الموضع منهم وكان يلاقى قبل الوصول اليه طعانا يكثر به القتلى حتّى يجتمع عليهم الذئب والغراب

٣٣ * وخَيْلا تَغْتَذى رِيحَ المَوامى * ويَكْفيها من الماء السَّرابُ *

اى لقى خيلا تعوّدت قطعَ المفاوز على غير عَلَف وماء حتّى كان غذاءها الريحَ وماؤها السرابَ لانّها عِراب مضمرة معوّدة قلّةَ العلف والماء

٣٤ * ولٰكِنْ رُبَّهُمْ أَسْرَى إِليهم * فما نَفَعَ الوُقوفُ ولا الذَّعابُ *

اى ما نفعهم الوقوف فى ديارهم للدفاع والمحاماة ولا الذعاب للهرب لانّهم ان وقفوا قُتلوا وان عربوا أُدركوا

٣٥ * ولا لَيْلٌ أَجَنَّ ولا نَهارٌ * ولا خَيْلٌ حَمَلْنَ ولا رِكابُ *

اى لم يسترهم عنه ليلٌ ولا أخفاهم نهارٌ ولا حملتهم خيلٌ ولا ركابٌ لانّ سيف الدولة طلبهم وهذا كقوله ، تخاذَلَتِ الجَماجِمُ والرِّقابُ ،

٣٦ * رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ من حَديدٍ * له فى البَرِّ خَلْفَهُمُ عُبابُ *

جعل جيشه كبحرٍ حديدٍ لكثرة ما عليه من الأسلحة ثمّ جعلهم يموجون خلفهم فى سيرهم وراءهم

٣٧ * فَمَشْاهُمْ وبُسْطُهُمْ حَريقٌ * وصَهْوَتُهُمْ وبُسْطُهُمْ تُرابُ *

اى أتاهُ مَساءً يفترشون الحريمَ فيبيّتهم وقتلهم ليلا حتى جُدّلوا على الارض مقتولين مع الصباح

٣٨ * ومَنْ فى بَقِيهِ منهم فَتاةٌ * كمَنْ فى بَقِيهِ مِنْهُمْ خِصابُ *

اى صار الرجال للنساء تخاذلا وانقيادا واعطاء باليد

٣٩ * بَنو قَتْلَى أبيك بأَرْضِ نَجْدٍ * ومَن أبْقَى وأبْقَتْهُ الحِرابُ *

يريد ما كان من ابى الهيجاء والدِ سيف الدولة مع بنى كلاب من الحرب

٤٠ * عَفا عَنْهُمْ وأَعْتَقَهُمْ صِغارا * وفى أعناقِ أكْثَرِهِم سِخابُ *

يريد انّ والدَك قتلَ آباءهم وعفا عن الابناء فأعتقهم وهم صغار متقلّدو قلائدَ والسخاب قلادة من قرنفل تلبسها الصبيان

٤١ * فَدُلُّكُمُ أتَى مَأْتَى أبيهِ * ولُكلِّ فَعلٍ لِلَكُمْ مُجابُ *

اى هم تقبّلوا آباءهم فى الخطأ وأنت تقبّلت اباك فى العفو ففعلهم عجبٌ حين عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك ايضا عجبٌ فى المنّ عليهم والابقاء على باقيهم

٤٢ * كذا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الأعادى * ومِثْلُ سُراكَ فَلْيَكُنِ الطِلابُ *

وقال يمدحه ويذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلته اصنافَ جيش الروم سنة ٣٤٣

١ * عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تَأْتى العَزائمُ * وتَأْتى على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ *

العزيمة ما يُعزم عليه من الأمر يقول العزائم انما تكون على قدر اصحاب العزم فمنْ كان دنيء الهمّة فوقّ العزم عظم الامر الذى يَعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر اهلها فمن كان الرمّ كان ما يأتيه من المكرمات اعظمَ والمعنى انّ الرجال قوالبُ الاحوال فاذا صغروا صغُرت واذا كبروا كبرت وهذا كقول عبد الله بن طاهر ، إنّ الفتوحَ على قَدْرِ الملوكِ وهِمَّاتِ الولاةِ واقدامِ المقاديمِ ،

٢ * وتَعْظُمُ فى عَيْنِ الصَغيرِ صِغارُها * وتَصْغُرُ فى عَيْنِ العظيمِ العَظائمُ *

اى صغارُ الأمورِ عظيمةٌ فى عين الصغير القدر وعظامها صغيرة فى عين العظيم القدر

٣ * يُكَلِّفُ سيفُ الدولةِ الجَيْشَ هَمَّهُ * وقد عَجَزَتْ عنه الجُيوشُ الخَضارِمُ *

يكلّف جيشَه ما فى همّته من الغزوات والغارات ولا يقوم بتحمّل ذلك الجيوشُ الكثيرة لأنّ ما فى همّته ليس فى طاقة البشر تحمّله والخضرم الكثير العظيم والرواية الصحيحة الجيوش والبحور لا وجهَ له فى المعنى ومن رواه غالطٌ وانما اتى من لفظ الخضارم ظنّا انّ الخضرم لا يكون

الّا صفةً للبحر والخضرم الكثير من كلّ شيء

٤ * ويَطْلُبُ عِنْدَ النّاسِ ما عند نَفْسِهِ * وذٰلِكَ ما لا تَدّعيهِ الضَّراغِمُ *

يطلب عند الناس ما عنده من الشجاعة والبأس والأُسود لا تدّعى ذلك الّذى عنده من الشجاعة

٦ * يُقَدّى أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلاحَهُ * نُسورُ المَلا أَحْداثُها والقَشاعِمُ *

يريد بأتمّ الطير عمرا النسورَ وقد فسّره بالمصراع الثانى والقَشْعَم المسنّة من النسور يعنى انّ النسورَ تقول لأسلحته فديناك بأنفسنا لانّها دفتْها التعبَ فى طلب الاقوات وقد فسّر هذا فقال

٧ * وما ضَرّها خَلْقٌ بغيرِ مَخالِبٍ * وقد خُلِقَتْ أَسْيافُهُ والقَوائِمُ *

يقول ما ضرّ الاحداث من النسور يعنى الفراخ والقشاعم وهى المسنّة لِمَا ضعفت عن طلب الرزق وخصّ هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول فليس يضرّها ان لا مخالبَ لها قويّةً مفترسةً بعد ان خُلقت اسيافه فانّها تقوم بكفاية قوّتها ويجوز ان يكون المعنى وما ضرّها لو خُلقت بغير مخالب كما تقول ما ضرّ النهارَ ظلمتُه مع حضورك وليس النهار بمُظلم ولكنّك تريد ما ضرّه لو خُلق مظلما

٨ * عَلى الحَدَثُ الحَمْراءُ تَعْرِفُ لَوْنَها * وتَعْلَمُ أىُّ الساقَيَيْنِ الغَمائِمُ *

الحدث اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة فى الروم وقوله الحمراء لانّها احمرّت بدماء الروم وذلك انّهم غلبوا عليها وتحصّنوا بها فأتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتّى احمرّت بدمائهم فقال المتنبّى هل تعرف الحدثُ لونَها يعنى انّه غيّر ما كان من لونها بالدم وهل تعلم أىُّ الساقيين يسقيها الغمائم ام الجماجم وحذف ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم كما قال الهُذَلىّ ، عَصَيْتُ اليها القَلْبَ انّى لِأَمْرِها ، مُطيعٌ فما أَدْرى أَرُشْدٌ طِلابُها ، اراد ارشد ام غىّ وقد بيّن هذا المعنى فى البيت الثانى فقال

٨ * سَقَتْها الغَمامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزولِهِ * فلمّا دَنا منّها سَقَتْها الجَماجِمُ *

٩ * بَناها فأَعْلَى والقَنا يَقْرَعُ القَنا * ومَوْجُ المَنايا حولَها مُتَلاطِمُ *

بناها ورماحُ المسلمين تقارع رماحَ الروم والعسكران يتقاتلان والمنايا تسلب الارواح واستعار لها موجا متلاطما لكثرتها كالبحر اذا تلاطمت أمواجه

١٠ * وكانَ بها مِثْلُ الجُنونِ فأَصْبَحَتْ * ومن جُثَثِ القَتْلى عليها تَمائِمُ *

جعل اضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك انّ الروم كانوا يقصدونها ويحاربون اهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلمّا قتل سيف الدولة الرومَ وعلّق القتلى من حيطانها سكنت الفتنة وسلم اهلها فجعل جثث القتلى تمائمها حيث اذهبتْ ما بها من الجنون وهو سكون الفتنة

١١ * طَريدَةُ دَهْرٍ ساقَها فَرَدَدْتَها * على الدينِ بالخَطّيِّ والدَّهْرُ راغِمُ *

اى هذه القلعة طريدة الدهر طردها الدهر بان سلّط عليها الرومَ حتّى خرّبوها فعُدْتَ ببناءها ورددتَها على اهل الدين فرغم الدهر حين خالفتَه فيما قصد واراد

١٢ * تُغيبُ اللَيالي كُلَّ شيءٍ أَخَذْتَهُ * وَحُقَّ لِما يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوارِمُ *

يقول الليالي اذا أخذتْ شيئاً ذهبت به فان أخذت منك غرمت لانّك تُلزمها الغرامة ويجوز ان تكون تغيب مخاطبةً وعلى هذا رُوى اخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالي شيأً أقمْتَ عليها فلم تقدر على استرداده منك وهي اذا اخذت منك شيأً غرِمْته يعنى انت اقوى من الدهر فانّه لا يقدر على مخالفتك وهذا من قول بعضهم ، فما أدْرَكَ الساعونَ فينا بِوَتْرِهم ، ولا فاتَنا من سَيْرِ الناسِ واتِرُ ، وقال الطرمّاح ، إنْ تأْخُذِ الناسَ لا تُدْرِكْ أُخيذَتَنا ، او تَطْلُبْ تَتَعَدَّ الحَقَّ في الطَلَبِ ،

١٣ * إذا كانَ ما تَنْويهِ فِعْلًا مُضارِعًا * مَضى قَبْلَ أنْ تُلْقى عليه الجَوازِمُ *

اذا نويت امرا تفعله وكان ذلك فعلا مضارعا غير ماضٍ والنحويّون يسمّون الفعلَ المستقبل مضارعا مضى ذلك الذى نويته قبل ان يُجْزَم ذلك الفعلُ واراد بالجوازم لم ولا ولامَ الامر اى اذا نوى أمرا يفعله مضى قبل ان يقال له لا تفعلْ لانّه يسبق بما يَنْهَى به نَهْيَ الناهين وعدلَ العادلين وقبل ان يؤمر به فيقال ليفعلْ كذا وليبعثْ فلانا وليُنْجِزْ ما وعد به اى يسبق ما ينوى فعلَه هذه الأشياء

١٤ * وكَيْفَ تُرَجّى الرومُ والرُوسُ هَدْمَها * وذا النَعْفُ آساسٌ لَها وَدَعائِمُ *

يقول كيف يرجون هدم هذه القلعة وهي محروسةٌ بطعانك فالطعنُ لها كالآساس والدعائم حيث حُرِس بها كما يُحرس البناء بالآساس والدعائم

١٥ * وقَدْ حاكَموها والمَنايا حَواكِمٌ * فما ماتَ مَظْلومٌ ولا عاشَ ظالِمُ *

حاكموها يعنى القلعة الى المنايا فقتلت الظالمَ وابقت المظلومَ والظالم الّذى قصد هدمها والمظلوم القلعة المقصودة بالهدم وجعل الحروبَ حاكمةً وجعل الحدث والروم خصمَيْن فحكمت الحروبُ للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك

١٦ * أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ * سَرَوْا بِجِيادٍ ما لَهُنَّ قَوائِمُ

اى لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم كانّ خيلهم لا قوائمَ لها اذ لا تُرَى لأنّها مستورةٌ بالتجافيف

١٧ * إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البيضُ مِنْهُمُ * ثِيابُهُمُ من مِثْلِها والعَمائِمُ

يعنى الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم وقوله لم تُعرف البيض منهم اى لا يفرَّق بين سيوفهم وبينهم لانّ عمائمَهم البيضُ وثيابَهم الدروعُ فهم كالسيوف وقد فسّر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم

١٨ * خَميسٌ بِشَرْقِيِّ الأُرَيْضِ والغَرْبِ زَحْفُهُ * وفي أُذُنِ الجَوْزاءِ منه زَمازِمُ

يعنى انّهم لكثرتهم عمّوا الشرق والغرب وبلغت اصواتُهم الجوزاءَ وخصّها بالذكر من سائر البروج لانّ الجوزاء على صورة انسان والزمازم الاصوات اى لا تُفْهَم لتداخُلها

١٩ * تَجَمَّعَ فيه كُلُّ لِسْنٍ وأُمَّةٍ * فما تُفْهِمُ الحُدّانَ الّا التَراجِمُ

اللسن اللغة ومنه قراءة ابى السمّاك العدوىّ وما ارسلنا من رسولٍ الّا بلسن قومه والمعنى انّه اجتمع فى هذا الجيش كلُّ جيل من الناس واعلُ دّ لغة من اللغات فاذا لم جيل منهم مَن ليس من اهل لغته احتاج الى مُتَرْجِم يُترجِم له والحدّان جمعُ حادث وهو بمعنى محدّث ومنه قول المجنون ، أَتَيْتُ مَعَ الحُدّانِ لَيْلَى فَلَمْ أُبِنْ ، فَأَخْلَيْتُ فاسْتَعْجَمْتُ عِنْدَ خَلائى . ذَعَبْتُ فلَمْ أَصْبِرْ وعُدْتُ فلم أُبِنْ ، جَوابا كِلا اليَوْمَيْنِ يومَ بَلائى ،

٢٠ * فَلِلّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نارُهُ * فلَمْ يَبْقَ إلّا صارِمٌ أَوْ ضُبارِمُ

يتعجّب من ذلك الوقت الّذى قامت الحرب فيه بينه وبين الروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كالّه ذاب بنار الحرب ولم يبق الّا سيفٌ قاطعٌ او رجل شجاع وعنى بالغشّ الضعافَ من الرجال والأسلحة وقد فسّر هذا فيما بعد فقال

٢١ * تَقَطَّعَ ما لا يَقْطَعُ الدِرْعَ والقَنا * وفَرَّ مِنَ الفُرْسانِ مَنْ لا يُصادِمُ

يقول تكسّر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروعَ والرماحَ وهرب الجبناء الّذين لا يقاتلون

ومن روى فقطّع اراد الوقت يعنى انّ الوقت كان صعبا لم يبق معه الّا الخلّص من الرجال والأسلحة كما قال • وتَسَاقَطَ النَّوَاطُ والذَّنَبَاتُ اذْ جَهِدَ الفِصَالُ ،

٢٢ • وَقَفْتَ وما فى المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ • كَأَنَّكَ فى جَفْنِ الرَّدَى وهْو نَائِمُ •

سمعت الشيخ ابا معمّر المفضّل بن اسمعيل يقول سمعت القاضى ابا الحسين علىّ بن عبد العزيز يقول لمّا انشد المتنبّى سيفَ الدولة قولَه فيه وقفت وما فى الموت شكّ لواقفٍ البيت والّذى بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيقَ عجزَىِ البيتين على صدرَيْهما وقال له كان ينبغى ان تقول • وقفت وما فى الموت شكٌّ لواقف ، ووَجْهُكَ وَضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ • ثمّ بكى الأبْطَالُ كَلْمَى عَزِيزَةً ، كَأَنَّكَ فى جَفْنِ الرَّدَى وهو نائمُ • قال وأنت فى هذا مثلُ امرء القيس فى قوله • كَأَنِّىَ لم أَرْكَب جَوادا لِلَذّةٍ ، ولم أَتَبَطَّنْ كاعِبًا ذاتَ خَلْخالِ ، ولم أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِىَّ ولم أَقُلْ • لخيلِىَ كُرِّى كَرَّةً بَعْدَ إِجفالِ ، قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكونَ عجزُ البيت الاوّل مع الثانى وعجزُ الثانى مع الاوّل ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكرّ ويكون سباء الخمر مع تبطّن الكاعب فقال ابو الطيّب ادام الله عزّ مولانا سيف الدولة ان صحّ انّ الّذى استدرك على امرئ القيس هذا اعلمُ منه بالشعر فقد اخطأ امرءُ القيس واخطأتَ انا ومولانا يعرف انّ الثوب لا يعرفه البزّاز معرفةَ الحائك لانّ البزّاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانّه اخرجه من الغزليّة الى الثوبيّة وانّما قرن امرؤُ القيس لذّة النفس بلذّة الركوب للصيد وقَرَن السماحةَ فى شراء الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وانّما ذكرتُ الموتَ فى أوّل البيت اتبعتُه بذكر الردى لتجانُسه ولمّا كان وجهُ المنيّة لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينُه من ان تكون باديةً قلت ووجهك وضّاح وثغرك باسمٌ لأجمعَ بين الاضداد فى المعنى فأعجب سيفُ الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلة وفيه خمسمائة دينارٍ انتهت الحكاية ولا تطبيقَ بين الصدر والعجز احسنَ من بيتَىِ المتنبّى لانّ قوله كأنّك فى جفن الردى وهو نائمٌ هو معنى قوله وقفت وما فى الموت شكٌّ لواقف فلا مُعْدِلَ لهذا العجز عن هذا الصدر لانّ النائم اذا أطبق جفنه احاط بما تحته ودلّ الموت قد اخذه من كلّ مكان كما يحدق الجفنُ بما يتضمّنه من جميع جهاته وجعله نائما لسلامته من البلاد لانّه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يبله

٢٣ • ثمّ بكى الأبْطَالُ كَلْمَى عَزِيزَةً • ووَجْهُكَ وَضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ •

هذا هو النهاية فى التشابه لانّه يقول المكان الّذى تُكلّم فيه الابطال فتكلح فتعبس ثمّ وجهك وضّاح لاحتقارك الامرَ العظيم وكلمى جمع كليم بمعنى جريح وهذا كما قال مسلم ، يَقْتَرُّ عنْد افْتِرارِ الحَرْبِ مُبْتَسِما ، اذا تَغيَّرَ وَجْهُ الفارسِ البَطلِ ،

* تَجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَجاعَةِ والنُهَى * الى قولِ قَوْمٍ أنْتَ بالغَيْبِ عالِمُ * ٢٤

يقول ما فيك من الفطانة يتجاوز حدّ العقل لانّه لا يُدْرَك بالعقل ما تدركه انت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحدّ الى ما يقوله الناس فيك من انّك عالم بالغيب لانّك كانّك تعرف ما تصميم اليه من النظر فتشجع على القتال ولا تحذر الموتَ لعلمك بأنّ العاقبةَ لك

* ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ على القَلْبِ ضَمَّةً * تَموتُ الخَوافي تَحْتَها والقَوادِمُ * ٢٥

يريد بالجناحين المَيْمنة والمَيْسرة وعما جانبا العسكر ولمّا سمّاهما جناحين جعل رجالَهما خوافيَ وقوادمَ والجناح يشتمل على القوادم وهى من الريش ما فوق الخوافى والخوافى تحت القوادم يقول قلبتَ جناحَى العسكر على القلب فاهلكت الجميع

* بضَرْبٍ أتَى الهاماتِ والنَصْرُ غائبٌ * وصارَ الى اللَبّاتِ والنَصْرُ قادِمُ * ٣٦

قال ابن جنّى اذا ضربت عدوّا فحصل سيفُك رأسَه لم يُعتدّ ذلك عندك نصرا فاذا فلق السيف رأسَه فصار الى لبّته فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا ولا يرضيك ما دونه وقال ابن فورجة انّما عنى ابو الطيّب سرعةَ وقوع النصر وأنّه لم يلبث الّا قدرَ وصول السيف المضروبِ به من الهامة الى اللبّة كأنّه يقول نازلت العدوَّ والنصرُ غائبٌ وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر

* حَقَرْتَ الرِدَيْنِيّاتِ حتّى طَرَحْتَها * وحتّى كَأنَّ السَيْفَ لِلرُمْحِ شاتِمُ * ٢٧

يقول تركت القتال بالرماح وازدريتها لانّها من سلاح الجبناء وسلاحُ الشجعان السيفُ لمقاربة ما بين القِرنين فى القتال به ولمّا اخترت السيفَ على الرمح فى القتال صار كأنّ السيفَ يشتم الرمحَ

* ومِن طَلَبَ الفَتْحَ الجَليلَ فانّما * مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصَوارِمُ * ٢٨

* نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كُلِّهِ * كَما نُثِرَتْ فَوْقَ العَروسِ الدَراهِمُ * ٣٩

الأحيدب جبلُ الحدث يقول نثرتهم على هذا الجبل مقتولين نثرَ الدراهم على العروس يعنى تفرّقتْ مَصارعهم على هذا الجبل كما يتفرّق مواقع الدراهم اذا نُثرت

٣٠ * تَدوسُ بكَ الخَيْلُ الوُكورَ على الذُرَى * وقد كَثُرَتْ حولَ الوُكورِ المَصَاعِمُ *

يريد انّه يتتبعهم فى رؤس الجبال حيث يكون وكورُ جوارحِ الطير فقتلهم عندها حتّى كثرت مصاعم الطير حول وكورها

٣١ * تَظُنُّ فِراخُ القُنْخِ أنَّكَ زُرْتَها * بِأُمّاتِها وحْى العِتاقُ الصَلادِمُ *

القنخ جمع القَنخاء وهى العقاب اللّينةُ الجناح والقنخ لَيّن المفاصل والعتاق كرامُ الخيل والصلادم جمع صِلْدِم وهى الفرس الشديدة الصلبة يقول تظنّ فراخ العقبان خيلك امهاتها لمّا صعدت الجبال وبلغت اوكارها لانّ خيلك كالعقبان شدّةً وضمرا وسرعةً كما قال ، نَظَروا الى زُبَرِ الحَديدِ كأنّما · يَصْعَدْنَ بين مَنَاكِبِ العُقبانِ ، يريد به الخيل

٣٢ * اذا زَلِقَتْ مَشْيَتُها بِبُطُونِها * كما تَتَمَشّى فى الصَعيدِ الأَراقِمُ *

اذا زلقت الخيلُ فى صعودها الجبالَ جعلتها تمشى على بطونها فى تلك المزالق مَشْيَ الحيّات على بطونها فى الصعيد يصف صعوبةَ مراقيها فى الجبال

٣٣ * أَفِى كُلِّ يومٍ ذا الدُمُسْتُقُ مُقْدِمٌ * قَفاهُ على الاقْدامِ لِلْوَجْهِ لائِمُ *

اى كلّ يوم يُقدِم عليك الدمستق ثمّ يفرّ فيلوم قفاه وجهَه على اقدامه يقول لمّ اقدمت حتّى عرضتنى للضرب بهزيمتك وذلك انّ اقدامه سببُ هزيمته والضربِ فى قفاه

٣٤ * أَيَنْكِمُ ريحَ اللَيْثِ حتّى يَذوقَهُ * وقد عَرِفَتْ ريحَ اللُيوثِ البَهائِمُ *

يذوقه معناه يجرّبه ويختبره والضمير للّيث يقال ذُقْ ما عند فلان اى جرّبْه وفى هذا اشارة الى انّه اجبنُ من البهائم لانّها اذا شَمّتْ ريحَ الاسد وقفت ولم تتقدّم وهذا على طريق التمثيل والمعنى انّه يسمع خبرَ سيف الدولة فيأتيه مُقاتلا ثمّ ينهزم ولو انهزم من غير قتالٍ كان اجزَمَ له

٣٥ * وقَدْ فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وابْنِ صِهْرِهِ * وبالصِهْرِ حَمّالاتُ الأَسِرِ الغَواشِمُ *

يقول حملاتك عليهم الّتى تغشمهم وتدقّهم وتكسرهم وقد فجعته بأقاربه اى فهلّا اعتبر بهم حتّى لا يُقدِم

٣٦ * مَضَى يَشْكُرُ الأَحْبابَ فى فَوْتِهِ الظُبا * لِما شَغَلَتْها هامُهم والمَعاصِمُ *

اى انهزم شاكرا لأحبابه لِما شُغِلتْ بهم السيوفُ عنه فدقّتهم وَفَوّهُ السيوفَ برؤوسهم وايديهم حتّى سبق وفاتَ السيوفَ

٣٧ * ويَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فيهِمِ * على أنَّ أصْواتَ السُيوفِ أعاجِمُ *

السيوف لا تُفهِم بصوتها احدا لانّ اصواتها اعجم غيرُ مفهومٍ منها شيءٌ والدمستق يفهم صوتَها فى اعحابه لانّه يُستدلّ بذلك على قتليهم فهو فَهِم من طريق الاعتبار لا من طريق السماع

٣٨ * يُسَرُّ بما أعْطاكَ لا من جَبانَةٍ * ولٰكِنَّ مَغْنومًا نَجا مِنْكَ غانِمُ *

يُسَرُّ بما أخذتَه من اعحابه وامتعته وأسلحته وعُدَّته حيثُ كانت كالفداء له اذ نجا هو واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء وليس يسرّ جهلا بحالته وانّ الّذى انتهبتْ اموالُه ليس سبيلُه ان يسرّ ولٰكنّه حين نجا برأسه غانمٌ وان كان مغنوما اى لا يهتمّ لغيره اذ نجا هو لانّ المسلوبَ اذا سَلِم منك بسلبه فهو سالمٌ

٣٩ * ولَسْتَ مَلِيكا عازِما لِنَظيرِهِ * ولٰكِنَّكَ التَّوْحيدُ للشِرْكِ عازِمُ *

يقول لستَ فى عزمك الدمستقَ ملكا عَزَم نظيرا ولٰكنّك الاسلامُ عزم الشرك

٤٠ * تَشَرَّفَ عَدْنانٌ به لا رَبيعَةٌ * وتَفْتَخِرُ الدُنْيا به لا العَواصِمُ *

ربيعة بطن من عدنانَ يقول جميعُ العرب يفتخرون به لا بعضُهم وهو فخر لجميع الدنيا لا لبلاد مخصوصة

٤١ * لَكَ الحَمْدُ فى الذِكْرِ الَّذى نِيَ لَفْظُهُ * فإنَّكَ مَعْنِيٌ وإنِّيَ ناظِمُ *

يعنى بالذكر شعرَه يقول المعانى لك واللفظ لى فانت تعنينيه وانا أنظمه

٤٢ * وإنِّى لَتَعْدونى عَطاياكَ فى الوَغا * فلا أنا مَذمومٌ ولا أنْتَ نادِمُ *

اى انا امتطى فى الغزو خيلك لانّك ركّبتنيها ولستُ مذموما فى أخذها لانّى شاكرٌ ايديك ناشرٌ ذكرك ولستَ نادما على ما اعطيتنى لقيامى بحقّ ما أوليتنى

٤٣ * على كُلِّ طَيّارٍ اليها بِرِجْلِهِ * إذا وَقَعَتْ فى مِسْمَعَيْهِ الغَماغِمُ *

اى على كلّ فرس ينهم الى الحرب برجله يجرى فى سرعة الطائر اذا سمع صوتَ الحرب والغماغم الاصوات المختلطة وعلى من صلة الندم اى لستَ نادما على عِبتك لى كلّ فرسٍ طيّارٍ ويجوز ان يكون من صلة محذوفٍ دلّ عليه ما تقدّم كانّه قال اقصد الوغا على كلّ طيّارٍ

٤٤ * ألا أيُّها السَيْفُ الّذى لَسْتَ مُعْمَدًا * ولا فيكَ مُرْتابٌ ولا منكَ عاصِمُ *

يقول انت سيفٌ لا تُغمد ولا يشكّ احدٌ فى هذا ولا يعصم منك شيءٌ لا حصنٌ ولا حديدٌ

ويُروى نبيس مغمدا

٣٥ * عَنياً لِضَرْبِ الهامِ والمَجْدِ والعُلَى * وراجيكَ والإسْلام أنّكَ سالِمُ *

يهنئ هذه الأشياء بسلامته لأنّه قِوامُها

٣٦ * ولَمْ لا يَقِي الرَّحْمٰنُ حَدَّيْكَ ما وَقَى * وتَقْليقُهُ عامَ العِدَى بكَ دائِرُ *

يقول لِمَ لا يحفظك الرحمن ما دام يحفظ اى ابدا وهو يفلّق بك رؤس الاعداء وهذا استفهام انكار يعنى انّه يحفظك لانّك سيفه ☆

ركز وقال وقد ورد فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة

١ * أراعَ كَذا كُلَّ الأنامِ غُمامُ * وسَحَّ لهُ رُسْلَ المُلوكِ غَمامُ *

راع معناه أفزع وكذا اى كما أرى وهو فى موضع نصب لانّه نعتُ مصدر محذوف كانّه قال روعا كذا اى مثلَ ذا يقول هل راع ملكَ جميعَ الانام كما أرى من روعك ايّاهم وهل تقاطرت الرسل على ملكٍ كما تقاطرت عليك وجعل تتواليَ الرسل الى حضرته كسحّ غمام وهذا استفهام تعجّب

٢ * ودانَتْ لهُ الدُّنْيا فأَصْبَحَ جالِسا * وأيّامُها فيما يُريدُ قِيامُ *

دانت معناه أطاعت يقول هل اطاعت الدنيا لأحد كما اطاعت لك فأصبح جالسا لا يسعى فى تحصيل مرادٍ والايّام تسعى فيما يريد

٣ * إذا زارَ سيفُ الدولَةِ الرومَ غازِيا * كَفاها لِمامٌ لو كَفاهُ لِمامُ *

اللمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير ، بَنَفْسِيَ مَنْ خَبَّتْهُ عَزِيزٌ ، عَلَيَّ ومَنْ زِيارَتُهُ لِمامُ ، يقول اذا غزاهم كفاهم ادنى نزول منه بهم لو انتفى هو بذاك لكنّه لا يكتفى حتّى يبلغ اقاصى بلادهم

٤ * فَتًى يَتْبَعُ الأزمانُ فى الناسِ خَطْوَهُ * لِكُلِّ زَمانٍ فى يَدَيْهِ زِمامُ *

يقول الزمان يتبعه فمَن احسنَ اليه من الناس احسنَ اليه الزمانُ ومن أساء اليه أساء اليه الزمان فهو فى زمامه يقوده على ما يريد

٥ * تَنامُ نَدَيْكَ الرُّسْلُ أَمْنا وغِبْطَةً * وأَجْفانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنامُ *

يعنى انّك تحسن اليهم وهم يأمنون ما كانوا عندك وانّك تبعثهم وأرسلوهم اليك يخافونك لانّهم ليسوا على امنٍ منك فلا تنام اجفانُهم خوفا منك وهو قوله

٦ * حِذارًا لِمُعَرَّوْرِى الجِيادِ فُجاءَةً * الى الطَّعْنِ قُبْلا ما لَبُنَّ لِجامُ *

اى لا ينامون حَذْرا لمَن يركب الخيل عُرْيا الى الحرب يعنى لا يتوقّف الى ان تُسرج وتلجم اذا فَجِئَهُ أمرٌ والقُبل جمع اقبل وقبلاء وهو الّذى قَبِلتْ احدى عينيه على الأُخرى تشاوُسا وعِزّةَ نفسٍ

٧ * تُعَطَّفُ فيه والأعِنَّةُ شَعْرُها * وتُضْرَبُ فيه والسِياطُ كَلامُ *

يريد انّ خيله مؤدّبةٌ اذا قيدت بشَعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زُجرت قام ذلك مقامَ السياط

٨ * وما تَنْفَعُ الخَيْلُ الكِرامُ ولا القَنا * إذا لم يَكُنْ فَوْقَ الكِرامِ كِرامُ *

يريد انّ النفس والغناء للرجال والفرسان لا للخيل وانّ كرمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها رجال كرام فى الحرب

٩ * الى كَمْ تَرُدُّ الرُسْلَ عَمّا أتَوْا لَهُ * كَأنَّكُمُ فيما وَهَبْتَ مَلامُ *

يعنى انّه يردّهم عمّا يطلبون من البدنة ردّه لومَ اللائمين فى العطاء وهذا نحو المدح الموجّه

١٠ * فَإنْ كُنْتَ لا تُعْطى الذِمامَ طَواعَةً * فَعَوْدُ الأعادى بالكَرِيمِ ذِمامُ *

الذمام جمع ذِمّة وهى العهد يقول ان كنت لا تُعطى الرومَ عهدا وصلحا بالطوع فليأذنهم بك يوجب لهم الذمامَ لانّ من لاذ بالكريم وجبتْ له الذمّة اى فقد حصل لهم ما طلبوا وان لم تعطِهم ثمّ اكّد هذا بالبيت الثانى فقال

١١ * وإنَّ نُفوسًا أمَّنَتْكَ مَنيعَةٌ * وإنَّ دِماءً أمَّلَتْكَ حَرامُ *

اى من قصدك بالرجاء حصلت له المنعة وحُرم اراقة دمه

١٢ * إذا خافَ مَلْكٌ من مَليكٍ أجَرْتَهُ * وسَيْفَكَ خافوا والجِوارُ تُسامُ *

يقول اذا كنت تجير مَن خاف غيرك فلأنْ تجيرَ من نفسك وقد خافوك اولى ومعنى قوله والجوار تُسام اى انّك تتكلّف ان تُجيرهم وقد خافوا سيفك

١٣ * لَيُمْ عنك بالبيضِ الخِفافِ تَقَرُّبٌ * وحَوْلَكَ بالكُتْبِ اللِطافِ زِحامُ *

اى لا يجاربونك بسيوفهم بل ينهزمون عنك ويزدحمون عليك بالكتب اللطيفة الكلام الّذى تلطّفوا فيها لمسئلتك وتضرّعوا اليك وجعل ابن فورجة الكتبَ نفسَها لطافا قال لانّها كتبٌ مكتومة وليس بشىء

١٤ * تَغُرُّ حَلاوَاتُ النُفوسِ قُلوبَنا * فَنَخْتارُ بَعْضَ العَيْشِ وهْوَ حِمامُ *

يقول حلاوة النفوس وحبّ الحياة يغرّ القلبَ حتّى يختار عيشا فيه ذُلٌّ ويختار الهربَ من خوف القتل وذلك العيش سمٌّ في الحقيقة بل هو شرٌّ من الحمام كما ذكر في قوله

١٥ * وشَرُّ الحِمامَيْنِ المُؤَمَّيْنِ عيشَةٌ * يَذِلُّ الّذي يَخْتارُها ويُضامُ *

١٦ * فلَوْ كانَ مُلْحا لم يَكُنْ بِشَفاعَةٍ * ولَكِنَّهُ ذُلٌّ لهم وغَرامُ *

يقول لو كان ما طلبوه مصالحةً لَما افتقروا الى التشفّع بفرسان الثغور لانّ الصلحَ أن ترغب انت فيه ايضا ولكن طلبوا اليك ان تؤخّر عنهم الحربَ ايّاما وكان ذلك ذلّا لهم

١٧ * ومَنْ بِفُرْسانِ الثُغورِ عَلَيْهِمِ * بِتَبْليغِهِمْ ما لا يَكادُ يُرامُ *

يعني حين كانوا شفعاءَ لهم اليك حتّى تؤخّرَ عنهم الحربَ ايّاما وذلك ما لا يكادون يقدرون على طلبه اليك فليهم المنّة اذ بلّغوهم ما لم يكونوا يبلغونه بأنفسهم

١٨ * كَتائِبُ جاؤُوا خاضِعينَ فَقُدِّموا * ولو لم يَكونوا خائِفينَ لَخاموا *

١٩ * وعَزَّتْ قَديما في ذَراكَ خُيولُهُمْ * وعَزُّوا وعامَتْ في نَداكَ وعاموا *

اى انّهم تعوّدوا احسانك قديما اذ كانوا في ناحيتك وكَنَفك وحمايتك تُحْسن اليهم حتّى تفرّقوا في برّك واحسانك

٢٠ * على وَجْهِكَ المَيْمونِ في كُلِّ غارَةٍ * صَلُوٰةٌ تَوالَى مِنْهُمُ وسَلامُ *

اى انّهم يصلّون عليك ويسلّمون وان كنت تُغير عليهم تعجّبا لحسن وَجْهِك

٢١ * وكُلُّ أُناسٍ يَتْبَعونَ إِمامَهُمْ * وأَنْتَ لأَعْلى المَكْرُماتِ إِمامُ *

اى انّ الكرام يقتدون بك لانّك امامهم

٢٢ * ورُبَّ جَوابٍ عن كِتابٍ بَعَثْتَهُ * وعُنْوانُهُ للناظِرينَ قَتامُ *

يقول ربّ جيش أتته مقامَ جوابِ كتابٍ كُتب اليك فصار قتامه وهو غُبرته يدلّ عليه كما يدلّ العُنوان على الكتاب والمكتوب اليه

٢٣ * تَصيبُ به البَيْداءُ من قَبْلِ نَشْرِهِ * وما فُضَّ بالبَيْداءِ عَنْهُ خِتامُ *

يقول تصيبُ البيداء بهذا الجواب ولم يُنشر ولم يُفضّ عنه الختمُ واراد انّه جيشٌ كثيرٌ قبلَ انتشره تصيبُ به البيداء فكيف اذا انتشروا وتفرّقوا للحرب والغارة

٢٤ * خَرُوفٌ عِجاءُ النابِ فيه ثَلاثَةٌ * جَوادٌ ورُمْحٌ ذابِلٌ وحُسامُ *

لمّا سمّى الجيشَ جوابا جعل حروفَ هجائه هذه الاشياء اى انّه أَلّف من هذه الأشياء كما يؤلّف الجواب بحروف الهجاء

٢٥ * أذا الحَرْبِ قد أتْعَبْتَها فالَهُ ساعَةً * لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أو يُحَلَّ حِزامُ *

اى يا ذا الحرب والمعنى فاله ساعة اى اتركه من قولهم لهيت عنه اى تركته

٣٦ * وإنْ طالَ أعْمارُ الرِماحُ بِهُدْنَةٍ * فإنَّ الّذى يَعْرِنَ عِنْدَكَ عامُ *

يقول ان سلمت الرماح من التكسّر بتركك استعمالها فى الحرب بالهدنة بين الفريقين فانّها لا تبقى عندك الّا عاما واحدا لانّك لا تُهادن العدوّ اكثرَ من هذه المدّة

٢٧ * وما زِلْتَ تُفْنى السُمَّ وهْى كَثيرَةٌ * وتُفْنى بِنِ الْجَيْشَ وهْو لُهامُ *

يقول ما زلت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بنا جيشَ الاعداء واللهام الكثير كانّه يلتهم كلّ شىء

٢٨ * مَتَى عادَ الجالونَ عادَتْ أرْضَهُمْ * وفيها رِقابٌ للسُيوفِ وهامُ *

الجالون الّذين فارقوا ديارَهم هربا منه يقول اذا عادوا الى أوطانهم عُدْتَ اليهم فظفرت بهم وقتلتهم وهو قوله وفيها رقاب للسيوف وهام

٣٩ * ورَبَّوْا لك الأولادَ حتّى تُصيبَها * وقد كَعِبَتْ بِنْتٌ وشَبَّ غُلامُ *

يقول لمّا هربوا منك فجَلَوْا عن منازلهم ربّوا اولادهم لتسبيهم وقد صارت البنت كاعبا والابن شابّا اى صارا بحيث يصلحان للسبى ومعنى حتّى تصيبَها اى حتّى تكون العاقبة اصابتك اياها كقوله تعالى فالْتَقَطَه آلُ فرعونَ ليكون لهم عدوّا وحَزَنا

٣٠ * جَرَى مَعَكَ الجارونَ حتّى إذا انْتَهَوا * الى الغايَةِ القُصْوَى جَرَيْتَ وقاموا *

اى جاروك حتّى اذا انتهى بهم الجرْى جريتَ وحدَك لانّهم تخلّفوا عنك فسبقت غايتَهم واصل هذا فى الخيل تُجارى فاذا وَنَى بعضُها سبقتْه الّا ان يلحقها الكلال

٣١ * فلَيْسَ لِشَمْسٍ مُذْ أنَرْتَ إنارَةٌ * ولَيْسَ لِبَدْرٍ مُذْ تَمَمْتَ تَمامُ *

يريد انّه انورُ من الشمس فانارتُها تذهب باطلةً عند انارته وهو أتمّ من البدر فتمامه كالاتمام ✿

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببنى عقيل وقُشير وبلعجلان وكلاب لمّا عاثوا فى نواحى اعماله وقصْدَه اياهم واهلاكَ من اهلكه منهم وعفوَه عمّن عفى عنه بعد تصافُحهم وتصالُحهم عن لقائه سنة ٣٤٤

ركح ١ * تَذَكَّرْتُ ما بينَ العُذَيْبِ وبارِقِ * مَجَرَّ عَوانينا ومَجْرَى السَّوابِقِ *

العذيب وبارق موضعان معروفان ويجوز ان يكون ما بينهما ظرفا للتذكر والظاهر انه ظرف للمجرّ والمجرى ويُحمل الكلام على ان يُجعل ما بين العذيب مفعولَ تذكرت ويُجعل مجرّ عوانينا بدلا منه على ان يكون بدلَ الاشتمال دانّه قال مجرّ عوانينا فيه فحُذف للعلم به ويجوز ان تكون ما زائدةً والمعنى اتيمر دانوا نُزولا بين ذين الموضعين وكانوا يجرّون الرماحَ عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والمَجرى بفتح الميم وضمّها يكونان مصدرا ومكانا

٢ * وصُحْبَةَ قومٍ يَذْبَحونَ قَنيصَهُمْ * بِقَتْلاتِ ما قد كَسَّروا فى المَفارِقِ *

وتذكرت صحبة قومٍ صعاليك يذبحون ما يصيدون بما بقى من فصول سيوفهم لانّه قد كسّروه فى الرؤس وفى هذا اشارةٌ الى جودةِ ضربهم وقوّةِ سواعدهم

٣ * ونَبِّلا تَوَسَّدْنا الثُوَيَّةَ تَحْتَهُ * دَنَّ تُراعا عَنْبَرٌ فى المَرافِقِ *

الثويّة موضعٌ بقرب الكوفة يقول تذكّرت ليلا اتخذنا فيه هذا المكانَ وسائدَ لنا اى نمنا عليه ودان ضيّبَ التراب ودَنّ تراعا لانّه تتربّت بنا مرفقنا حين اتكأنا عليها عنبرٌ فيها قال ابن جنّى والمرافق جمع مِرفقة وهى الوسادة ولم يُرد بالمرافق ما ذكر وانّما اراد مرافق اليد لانّ المعلوك الفتاك لا وسادةَ له قال العروضىّ فيما استدرك عليه ألا ينظر ابو الفتح الى قوله توسّدنا الثويّة وانّما يصف تصعّلكه وتصعّلك اصحابه وصبرَهم على شدائد السفر وانّ الفصلات المكسّرة من السيوف مُداهُ والارض وسائدُهُ لانّه وضع رأسَه على المرفق من يده وانّما سُمّيت الوسادةُ مِرفقةً لانّ المرفقة توضع عليها ولا يفتخر المعلوك بوضع الرأس على الوسادة وهذا من قول البحترىّ ، فى رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصاها لُؤْلُؤٌ ، وتُرابُها مِسْكٌ يُشابُ بِعَنْبَرِ ،

٤ * بِلادٌ إذا زارَ الحِسانَ بِغَيْرِها * حَمَى تُرْبِها تَقْبِيلَهُنَّ للمَخانِقِ *

اى اذا حُمل حمى هذه البلاد الى النساء الحسان بارض غيرها تقبيلهنّ لحسنه ونفاسته والحمى مرفوعٌ بفعله وهو قول البحترىّ حصاها لُؤلُؤٌ

٥ * سَقَتْنى بِها القُطْرُبُلِّىَّ مَلِيحَةٌ * على كاذِبٍ من وَعْدِها صَوْبُ صادِقِ *

قطربّل موضع معروف تُنسب اليه الخمر ومنه قول ابن عانئ ، قُطْرُبُلٌّ مَرْتَعى ولى بِقُرَى الْكَرْخِ مَصِيفٌ وأُمّتى العِنَبُ ، يقول سقتنى الشرابَ القطربّلىَّ امرأةٌ مليحةٌ على وعدها الكاذب صوبُ

الوعد الصادق اى يُستحسن كلامُها فيُقبَل بذلك قبولَ الصدق ويجوز ان يريد انّها تُقرّب الأمرَ وتَعِدُ كاذبًا تريد الوفاء بذلك فهو ضرب الصدق ويجوز ان يريد انّ الوعدَ الكاذبَ منها محبوبٌ مطلوبٌ

٦ * سُهادٌ لِأَجْفانٍ وشَمْسٌ لِناظِرٍ * وسُقْمٌ لِأَبْدانٍ ومِسْكٌ لِناشِقِ *

قال ابن جنّى اى قد اجتمعت فيها الاضداد فعاشقُها لا ينام شوقا اليها واذا رآها كانّه يرى بها الشمس وهى سُقْمٌ لبدنه ومسكه عند شمّه هذا كلامه وقد جعل البيت من صفة المليحة وقال العروضىّ البيت من صفة القنْزُلىّ والحمُ تجمع هذه الاوصافَ فانّ من اشتغل بشربها نُهِىَ عن النوم وهى بشُعاعها كالشمس للناظر وهى تُرخى الاعضاء فيصير شارِبُها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهى طيّبةُ الرائحة فهى مسكه لمن شمّها

٧ * وأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عاقِلٍ * عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فاسِقِ *

رفع الاغيد عطفا على المليحة والمعنى انّه جمع بين خفّة الروح وحُسن الجسم والفاسقُ يميل اليه حبّا لجسمه والعاقل العفيف الّذى لا يفسق يهوى روحَه لخفّته وظرافته

٨ * أديبٌ إذا ما جَسَّ أَوْتارَ مِزْهَرٍ * بَلا كُلَّ سَمْعٍ عن سِواها بِعائِقِ *

يقول اذا أخذ العود فمسّ الاوتار انتى بما يشغل كلّ سمع عمّا سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كما قال الآخر ، اذا ما حَنَّ مِزْهَرُها اليها ، وحَثَّتْ نَحْوَهُ أُذُنَ الكِرامُ ، وأَصْغَوْا نَحْوَها الأَسماعَ حتّى ، دَنَتْهُمْ وما ناموا نِيامُ ، ووصفه بالأدب امّا لانّ ضربَ العود من آداب اليد وامّا لانّه يحفظ الابيات المليحة والاشعار النادرة ويؤيّد هذا قوله

٩ * يُحَدِّثُ عمّا بينَ عادٍ وبينَهُ * وصُدْغاهُ فى خَدَّىْ غُلامٍ مُراهِقِ *

يريد انّه يأتى بالالحان القديمة والاشعار الّتى قيلت فى الدهور الماضية والدساتين الفهلويّة فهو بغنائه يحدّث عمّا بين عادٍ وبينه وهو مع ذلك شابٌّ مراهق ويريد بالتحديث على ما ذكرنا الغناء وقال ابن جنّى اى هو أديب حافظ لايّام الناس وسِيَرهم واقاصيصهم والتحديث على هذا ليس الغناء

١٠ * وما الحُسْنُ فى وَجْهِ الفَتَى شَرَفًا لَهُ * إذا لَمْ يَكُنْ فى فِعْلِهِ والخَلائِقِ *

اذا لم يحسن فعلُ الفتى وخُلقه لم يكن حسنُ وجهه شرفا له دما قال الفرارىّ ، ولا خيرَ فى حُسْنِ الجُسومِ وطولِها ، إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجُسومِ عُقولُ ، ودما قال العبّاس بن مرداس ، ما عُظْمُ

الرجال ليم بفخر ، ولكنّ فخرهم كرمٌ وخيرٌ ،

١١ * وما بَلَدُ الانسانِ غيرُ الموافقِ * ولا أهلُهُ الادنَوْنَ غيرُ الأصادقِ *

هذا حثٌّ على السفر والتغرّب يقول ليس بلدَ الانسان الّا ما يوافقه ولا أقاربه الّا أصدقاؤه والمعنى انّ كلّ مكانٍ وافقه وطاب به عيشُه فهو بلده وكلّ قوم صادقوه واصفَوْا له المحبّة فهم رهطه الادنَوْن

١٢ * وجائزةٌ دَعْوَى المَحبّةِ والهَوَى * وإنْ كان لا يَخْفَى كَلامُ المُنافقِ *

يقول دعوى المحبّة جائزة غير محظورة وان كان لا يخفى كلامُ من ينافق فى دعوى المحبّة والمعنى انّ كلّ احد اذا اراد ان يدّعى المحبّةَ أمكنه ذلك ولكن يتبيّن الصادق من الكاذب فى دعواه بعرْض فى هذا بمشيخةٍ من بنى كلاب اذ طرحوا انفسهم على سيف الدولة لمّا قصدهم بدون له المحبّة غيرَ صادقين

١٣ * برأْيِ مَنِ انْقادَتْ عُقَيْلٌ الى الرَّدَى * وإشْمات مَخْلوقٍ وإسْخاطِ خالقِ *

يقول بتدبير من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك وأشمتوا اعداءهم واسخطوا خالقهم اذ عصوه يعنى انّهم اساؤوا فى هذا التدبير اذ حملوا فى الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله تعالى

١٤ * أرادوا عَلِيًّا بالّذى يُعْجِزُ الوَرَى * ويوسِعُ قَتْلَ الجَحْفَلِ المُتَضايقِ *

يقول قصدوك بما يُعجز الناسَ ذلك وهو العصيان يعنى انّه لا يقدر احدٌ على ان يعصيك فانّ ذلك يعجز الناسَ ويُكثر قتل الجيش الكثير يقال أوسعتُه الشىء اى أكثرتُ له منه

١٥ * فما بَسَطوا كَفًّا الى غيرِ قاطعٍ * ولا حَمَلوا رَأْسًا الى غيرِ فالقِ *

يعنى حين عصوه وقاتلوه بسطوا أكفّهم الى من قطعها وحملوا رُؤسهم الى من فلقها

١٦ * لَقَد أَقْدَموا لَوْ صادَفوا غيرَ آخِذٍ * وقَدْ هَرَبوا لو صادَفوا غَيْرَ لاحِقِ *

يقول لقد اقدموا فى الحرب ولكنّهم وجدوا منك مَن أخذهم عند الاقدام ولحقهم عند الهرب يعنى لم ينفعهم الاقدام ولا الهرب

١٧ * ولمّا كَسا كَعْبًا ثيابًا طَغَوْا بها * رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ من سِنانٍ بِخارِقِ *

اى لمّا أنعم عليهم فألبسهم ثيابَ انعامه لم يشكروا نعمته فسلبهم النعمة بالاغارة عليهم وكأنّه خرق بأسنّته ما البسهم من ثياب نعمته

١٨ * ولمّا سَقَى الغَيْثُ الّذى كَفَروا بهِ * سَقَى غَيْرَهُ فى غَيْرِ تِلْكَ البَوارِقِ *

يريد بالغيث انعامه عليهم وقولهم سقى غيره اى سقاهم كأسَ الموت فى غيرِ بوارق الغيث يعنى فى بوارق السيوف والمعنى لمّا امطرَ عليهم الخير والجود وكفروا به امطر عليهم العذاب لانّه اتاهم من عسكره فى مثل السحائب البارقة فكانت ضدّ السحائب لانّه احسن اليهم بها فكفروها

١٩ * وما يوجِعُ الحِرْمانُ من كَفِّ حارِمٍ * كما يوجِعُ الحِرْمانُ من كَفِّ رازِقِ

اى انّ اساءتك اليهم اوجعُ من اساءة غيرك لانّك كنت تحسنا اليهم وهم تعوّدوا احسانك فاذا تغيّرتَ لهم كان اشدّ عليهم

٢٠ * أتاهُمْ بها حَشْوَ العَجاجَةِ والقَنا * سَنابِكُها تَحْشو بُطونَ الحَمالِقِ

كنى عن الخيل ولم يجرِ لها ذكرٌ يقول أتاهم بالخيل وقد احاطت بها الرماح والعجاج فهى حشوُ عذين وحوافرها تحشو العيونَ بما تُثير من الغبار قال ابن جنّىّ اى تحشو الجفونَ بالعجاجة قال العروضىّ احسنُ من عذا وابلغ انّ الخيل تطأُ رؤس القتلى فتحشو حمالقها بسنابكها كما قال ، ومَوْطِئُها من كلّ باغٍ مَلاعِمُه ، فأمّا ان يرتفع الغُبارُ فيدخل فى العيون فلا كثيرَ افتخارٍ فى عذا

٢١ * عَوابِسُ حَتّى يابِسُ الماءِ حُزْمَها * فيُنَّ على أوْساطِها كالمَناطِقِ

عوابس كالحة لِما اصابها من الجهد واراد بيابس الماء ما جفّ من العَرَق وعرق الخيل اذا جفّ ابيضّ شِبْهَ حزمها وقد ابيضّ العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضّة

٢٢ * فَلَيْتَ ابا البَيْجا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ * طِوالَ العَوالى فى طِوالِ السَّمالِقِ

تدمر بلد بالشام يقول ليت أباك حىٌّ فيراك وقد خلفت تدمرَ تُطارد قبائلَ العرب برماحك الطويلة فى المفاوز الطوال

٢٣ * وسَوْقَ عَلِيٍّ من مَعَدٍّ وغَيْرِها * قَبائِلَ لا تُعْطى القُفِيَّ لِسائِقِ

اى ويرى سوقَك من العرب وغيرهم قبائلَ لا تنهزم من أحد ولا تُوَلّى أقفيتها الى من يسوقها والمعنى أنّك أذللت من العرب من لم يذلّله غيرك وزاد اللام فى لسائق زيادةً للتوكيد

٢٣ * فُشَيْرٌ وبَلْعَجْلانِ فيها خَفِيَّةٌ * كَرائِيَ فى أفْواهِ أنْعَمَ ناطِقِ

يريد بنى العجلان فحذف النون لمشابهتها اللام كما قالوا فى بنى الحارث بلحارث والمعنى

انّ عاتين القبيلتين خفيتا وقلّتا فى جملة القبائل الّا هربت بين يديك خفاء رأيين فى لفظ النغ اذا كرّرهما

٢٥ * تُخَلّيهِم النِسوانُ غيرَ فَوارِكٍ * وهم خَلّوا النِسْوانَ غيرَ طَوالِقِ *

اى لشدّة ما لحقهم من الخوف تركت النساء ازواجَهنّ من غير فِرك ولا بغض والرجالُ النساء من غير طلاق

٣٦ * يُفَرِّقُ ما بينَ الكُماةِ وبَيْنَها * بِطَعْنٍ يُسَلّى حَرُّهُ كُلَّ عاشِقِ *

يفرّق على وهو سيف الدولة بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد يُنسى العاشقَ معشوقَه

٢٧ * أتى الطَعْنَ حتّى ما تَطيرُ رَشاشَةٌ * من الخَيْلِ الّا فى نُحورِ العَواتِقِ *

رواية ابن جنّى الطَّعْن جمع طعينة قال والمعنى انّ خيل سيف الدولة لحقوا بنساء عوّلاء فدانوا اذا طعنوا تُناضح الدم فى نحور النساء واذا لحقوا بالعواتق فهو اعظمُ من لِحاقهم بغيرهنّ لانّهنّ احقّ بالصون والحماية انتهى كلامه ويروى حتّى ما يطير رَشاشُهُ من الخيل يعنى الخيلَ الطاعنة وعنى خيلُ سيف الدولة وان شئت من الخيل المطعونة وعنى خيل القبائل وروى ابن فورجة انتى الطّعن اى طاعَنَ الأعداء وهم فى بيوتهم حتّى يطير رشاشُهُ فى نحور النساء غَزَوا العدوّ فى عُقْر داره قال والباء فى رشاشه للطعن وانكر روايةَ ابن جنّى الطُّعن جمع طعينة وذلك انّه اذا روى الطَّعْن لم يكن يعود الضمير الى مذكور فى رشاشه الّا ان يروى رشاشة

٢٨ * بكلّ فَلاةٍ تُنْكِرُ الإنْسَ أرْضُها * ظَعائنُ حُمْرُ الحَلْيِ حُمْرُ الأيانِقِ *

يريد انّ تلك العواتق دانت بكلّ فلاة بعيدة من الانس وهو قوله ظعائن حمر الحَلْى اى حُلِيُّهنّ الذهبُ ونوقهنّ حمرٌ وعنى نوق الملوك وذوى اليسار والمعنى انّه ابعد فى طلبهم حتّى بلغ فلواتٍ لا عهدَ لها بالانس

٣٦ * ومَلمومَةٌ سَيْفِيّةٌ رَبَعِيّةٌ * تَصيبُ الحَصَى فيها صِياحَ اللَقالِقِ *

ملمومة معطوفة على ظعائن يريد انّ جيشه بلغ تلك الفلاة البعيدة والملمومة الكتيبة المجموعة سيفيّة منسوبة الى سيف الدولة وربعيّة لأنّه من ربيعة والحصى فيها تصيح من وقع حوافر دوابّه صياحَ اللقالق

٣٠ * بَعيدَةُ أطْرافِ القَنا من أُمولِهِ * قَريبَةُ بَيْنِ البيضِ غُبْرُ المَيالِقِ *

يريد انّ رماحهم طويلةٌ فقد تباعدتْ أطرافُها من أُمولِها وهم متضايقون متكاثفون مجتمعون فقد تقارب ما بين بيضنا وقد اغبرّت ثيابهم لِما تثير خيلهم من الغبار وكان الوجه غبراء البلامق ولكنّه حمل اللفظ على المعنى لانّ الكتيبة جماعةٌ وهذا كما تقول مرت بكتيبةٍ صُفرِ الأعلام طوالِ الرماح

* نَباعا وأَغْناعا عن النَهْبِ جودُهُ * فما تَبْتَغي الّا حُماةَ الحَقائِقِ * ٣١

روى ابن جنّي سيبه يقول جود سيف الدولة يغنيهم عن نهب الاموال فما يطلبون الّا الشجعانَ الّذين يحمون ما يحقّ عليهم حمايته

* تَوَهَّمَتِ الأَعْرابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ * تُذَكِّرُهُ البَيْداءُ ظِلَّ السُرادِقِ * ٣٢

توهّمت الأعراب حربَك سورةَ متنعّمٍ اذا صار في البيداء تَذكّر ما كان فيه من الظلّ والنعيم كعادة الملوك فانصرف عنهم وتركهم عريا من العطش والحرّ والسورة الوثبة

* فذَكّرْتَهُمْ بِالماءِ ساعَةَ غَبّرَتْ * سَماوَةُ كَلْبٍ في أُنوفِ الحَرائِقِ * ٣٣

يقال ذكّرته الشيء وذكّرته بالشيء وذكّرتك اللّه وذكّرتك باللّه والباء زائدةٌ وعلى هذا قال فذكّرتهم بالماء والمعنى انت ذكّرتهم الماء في هذا الوقت الّذي غبّرت فيه سماوةُ كلب وهو برّيّة معروفة في انوف حرائقهم لمّا عربوا بين يديك فذكّرتهم الماء حين اشتدّ عطشهم هناك يقول عرّفتهم صبرك عن الماء وأنّ الامر لم يكن على ما ظنّوا من أنّك لا تصبر عن الماء في اتّباعهم

* وكانوا يَروعونَ المُلوكَ بأَنْ بَدَوْا * وأَنْ نَبَتَتْ في الماءِ نَبْتَ الغَلافِقِ * ٣٤

يقول هؤلاء القبائل كانوا يخوّفون الملوك بأنّهم نشؤوا في البادية فيصبرون على عدم الماء وانّ الملوك لا يصبرون عن الماء لانّهم نشؤوا فيه كما ينبت الغَلْفَق في الماء وهو الضَحْلب

* فباجوكَ أَحْدَى في الفَلا من نُجومِهِ * وأَبْدَى بُيوتًا من أداحي النَقانِقِ * ٣٥

يقول حرّكوك بحربهم وكنت احدى في الفلاة من النجم وأظهر بيوتا فيها من مواضع بيض النعام والنعام تجمع لبيضها الحشيشَ الكثير فيجتمع منه الكثيرُ ويترادف حتّى يصير كالتلّ والنقانق جمع النَقْنَق وهو الظليم

* وأَصْبَرَ عن أَمْواهِهِ من ضِبابِهِ * وآلَفَ منها مُقْلَةً لِلْوَدائِقِ * ٣٦

يقول كنت اصبرَ عن الماء من الضبّ وهو لا يَرِد الماء قطّ وكنت آلف مقلةً للهجير من الضباب

لله تسكن الفلوات والوديقة شدّة الحرّ عند دُنوّ الشمس من الرؤس

٣٧ * وكانَ عَديرا من فُحولٍ تَرَكْتَها * مُبَلَّبَةَ الأذنابِ خُرْسَ الشَقاشِفِ *

المبلّبة المقطوعة البُلْب وهو شعر الذنب والشقاشف جمع الشِقشقة وهى لِهاة البعير اذا عدر فيها أخرجها من فمه يقول كان طغيانهم وغيّهم مثلَ عديرٍ فحولٍ تهادرت فانتدب لها قوم مصعّب فصغمها وسار عليها فتركها مبلّبةَ الاذناب ساكنةَ الهدير يريد هربت بين يديه وولّته اذنابها فبلّبها اى اخذ خُصَل شعرها وسكن عديرها خوفا ورعبا هذا كلام ابن جنّى وقال ابن فورجة الفحل اذا أُخذ عليه ذلّ لانّ الفحول انما تتخاطر بأذنابها واذا أُخذ شعر ذنبها ذلّت ألا ترى الى قول الشاعر ، أبَى قِمَمُ الأذنابِ أنْ تَخْطِروا بها ، وانما هذا مثلٌ يريد انه أتاهم فأذلّهم وصغّر امرهم

٣٨ * فما حَرَّمموا بالرَّكْضِ خَيْلَكَ راحَةً * ولٰكِنْ نَفاها البَرُّ قَطْعَ الشَواهِقِ *

يقول ثم بفرارهم منك واحواجهم اياك الى الركض خلقهم لم يحرموا خيلك راحةً لانك لو لم تذهب اليهم لقصدتَ الروم ولمّا قصدتَ هؤلاء كفى خيلَك السيرُ فى البرارى قطعَ الجبال بأرض الروم

٣٩ * ولا شَغَلوا ضَمَّ القَنا بِقُلوبِهِمْ * عنِ الرَّكْزِ لٰكِنْ عن قُلوبِ الدَماسِقِ *

اى انك لو لم تحاربهم ما كنت تركُز رماحَك تاركا للحرب بل كنت تغزو الرومَ فهم انما شغلوا رماحَك بحربهم عن طعن قلوب اهل الروم اى فلا راحةَ لخيلك ولا لسلاحك والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لانّ هذا الاسمَ لو كان عربيّا كانت التاء زائدةً

٤٠ * أَلَمْ يَجْذَروا مَسْخَ الّذى يَمْسَخُ العِدَى * ويَجْعَلُ أيْدى الأُسْدِ أيْدى الخَرانِقِ *

يريد بمسخ الأعداء ان يجعل الشجعانَ منهم جبناء والأقوياء ضعفاء ويجعل الأيدى القويّة كأيدى الأسود ضعيفةً كأيدى الخرانق وهى الاناث من اولاد الأرنب

٤١ * وقَدْ عايَنوهُ فى سِواهُمْ وَرُبَّما * أَرَى مارِقا فى الحَرْبِ مَصْرَعَ مارِقِ *

يقول قد رأَوْكَ فى سواهم فيف فعلتَ وكيف غلبتَ فكان من حقّهم ان يعتبروا بغيرهم هذا معنى قوله وربّما ارى مارقا فى الحرب اى ربّما ارى سيفُ الدولة العاصىَ الّذى خرج عن الطاعة مصرعَ آخر حتّى يعتبر الثانى بالاوّل كما قال الشجع ، شَدَّ الخِطامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخالِفٍ ، حتّى اسْتَقامَ له الّذى لم يُخْطَمِ ،

٤٢ * تَعَوَّدَ أَنْ لا تَقْصِمَ الحَبَّ خَيْلُهُ * إذا الهامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنوبَ العَلائِقِ *

العلائق جمعُ العليقة وهي المِخْلاة تُعلَّق من رأس الدابّة لتعتلف وجنوبها نواحيها وجيوبها ما جيب من اعلاها اى فُتح وجَيْبُ المخلاة فمُها وعلى هذا يروى لم ترفع ويكون المعنى اذا الرؤس لم تسدَّ جيوبَ المخالى يقول تعوّدت خيله ان لا تقصم الّا من المخلاة لانّها ابدا تسدّ ويجوز ان يريد بالهام هامَ الاعداء وانّها لكثرتها قد اجتمعت حتّى توضع عليها مخالى دوابّه فترفعها اليها وقد تعوّدت خيله فى اعتلافها ذلك وهذا قول ابن جنّى حكاه عن ابى الطيّب فقال الفرس اذا عُلقت عليها المخلاة طلبت لها موضعا مرتفعا تجعلها عليه ثمّ تأكل فخيله ابدا اذا أُعطيت عليقها رفعتْه على هام الرجال الّذين قتلتْ لكثرة ما هناك من ذاك

٤٣ * ولا تَرِدُ الغُدْرانَ الّا وماؤُها * من الدَمِ كالرَيْحانِ تَحْتَ الشَقائِقِ *

قال ابن جنّى اى لكثرة ما قُتل اعداؤه قد جرت الدماء الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حُمرةُ الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير اخضر من الطُحْلُب فشبّه خضرةَ الماء وحمرةَ الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة انّما يعنى انّه لا يروم البُوينا ولا يشرب خيلُه الماء الّا وقد حاربت عليه واحمرّ الماء من دم الاعداء كما قال بشّار ، فَتًى لا يَبيتُ على دِمْنَةٍ ، ولا يَشْرَبُ الماءَ الّا بِدَمْ ،

٤٤ * نَوَفْدُ نُمَيْرٍ كان أَرْشَدَ منهُمُ * وقد طَرَدوا الأَظْعانَ نَرْدَ الوَسائِقِ *

يقول هؤلاء الّذين وفدوا اليك من بنى نمير كانوا ارشد من الّذين عربوا عاصين وطردوا نساءهم كما تُطرد الوسائق وهى جمع وسيقة وهى طريدة من الغنم ثمّ ذمّ بيف فعل بنو نمير

٤٥ * أَعَدُّوا رِماحًا من خُضوعٍ وطاعَنوا * بِها الجَيْشَ حتّى رَدَّ غَرْبَ الفَيالِقِ *

يقول ردّوا عن أنفسهم معرّةَ الجيش باظهارهم الخضوعَ لك فقام خضوعُهم مقامَ رماحٍ طاعنوا بها مدافعين عن انفسهم وهذا من قول ابى تمّام ، فحاطَ له الاقْرارُ بالذَنْبِ روحَهُ ، وجُثْمانَهُ اذْ لم تَحُطْهُ قَنابِلُهْ ،

٤٦ * فلَمْ أَرَ أَرْمَى منه غيرَ مُخاتِلٍ * وأَسْرَى الى الاعْداءِ غيرَ مُسارِقِ *

يقول لم أر أحدا يرمى أعداءه جبارا ويُسرى الى اعدائه مُعالنا غيرَ مُسِرٍّ كما يرمى هو ويُسرى هو يعنى انّه لا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة فى الظفر بعدوّه

٤٧ * تُصيبُ المَجانيقُ العِظامُ بِكَفِّهِ * دَقائِقَ قد أَعْيَتْ قِسِىَّ البَنادِقِ *

اى انّه يقدر على ما لا يقدر عليه غيرُه حتّى يصيب بالمنجنيق ما لا يصيب غيرُه بالقسىّ لانّه تُرْمَى بها البلدى ☆

ركّك وقال يصف ايقاعه ببنى القبائل

١ * خِوالٌ فَلَنْ تُضاعِنَها قِصارُ * وقَصْرُكَ فى نَدًى ووَغًى بِحارُ *

اى الرماح الخوال لانّ تضاعنها قصارٌ فى حقّك لانّها لا تنالك ولا تبلغك ولانّها لا غَناءَ لها معك ولانّها قصارٌ كما قال ، بَجيدُ الرُّمْحِ عنك وفيه قَصْدٌ ، ويَقْصُرُ ان يَنالَ وفيه طُولٌ ، وقوله وقصرك فى ندى اى القليل منك فى الجود والحرب كثيرٌ حتّى يكون القصر بمنزلة البحار

٢ * وفيكَ اذا جَنَى الجانى أَناةٌ * تُظَنُّ كَرامَةً وهْى احْتِقارُ *

اى فيك رفق وحلم عن الجانى لا تسرع فى عقوبته يُظنّ انّ ذلك كرامة به عليك وهو احتقارٌ له عن المدافعة لا كرامةٌ

٣ * وأَخْذٌ لِلخَوابِرِ والبَوادى * بِضَبْطٍ لم تُعَوِّدْهُ نِزارُ *

يقول انت تأخذ اهلَ الحضر والبدْو بسياسة وضبط لم تتعوّد العرب تلك السياسةَ

٤ * تَشَمَّمَ شَمِيمَ الوَحْشِ إِنْسًا * وتُنْكِرُهُ فيَعْرُوها نِفارُ *

يقول العرب تدنو من طاعتك فاذا أحسّت بما عندك من السياسة انكرت ذلك انكارَ الوحش اذا شمّت ريحَ الانس فتنفر ويُصيبُها نفار

٥ * وما انْقادَتْ لِغَيْرِكَ فى زَمانٍ * فتَدْرى ما المَقادَةُ والصَغارُ *

المقادة الانقياد والصغار الذلّ يقول العرب لا تعرف هذا لانّهم ما انقادوا لأحد

٦ * وأَفْرَحَتِ المَقاوِدُ ذِفْرَيَيْها * وصَعَّرَ خَدَّها هذا العِذارُ *

الصحيح روايةُ من روى بالفاء ومعناه اثقلت يقال أفرحه الدين اى اثقله يقول لمّا وضعت على العرب المقود تقودهم الى طاعتك اثقلتْ مقاودُك رؤسَهم لانّك ضبطتهم ومنعتهم عن التلصّص والغارة فصاروا كالدابّة لها تُقاد بحَكَمَة شديدة وشكيمة ثقيلة والذفرى ما خلف الأُذنين ويُجمع على ذفار وذَفارَى كما قالوا عَذارٍ وعذارَى ومدارٍ ومدارَى وصحارٍ وصحارَى ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قُرحا اى بالغت فى رياضتهم حتّى جعلتهم كالقرح فى الذلّ والانقياد والصحيح هو الاوّل لانّ الذفرى لا تختصّ بالذلّ والانقياد الّا على البعد وقوله وصعّر خدّها اى ماله وجذبه الى جهة الطاعة هذا العذار الّذى وضعته على خدّهم واراد الذفارى والخدود

وذكر الذفرى بلفظ التثنية والخدّ بلفظ التوحيد وهو يريد بكلاهما الجمع

٧ * وأَطْمَعَ عامرَ البُقْيا عليها * ونَزَّقَها احْتِمالُكَ والوَقارُ *

لم يصرف عامرَ لانّه اراد القبيلة ولذلك انّثها والبقيا اسم من الابقاء يقول اطمعهم فى العصيان ابقاؤك عليهم وتركُك قصدَهم والايقاعَ بهم وحَمَلَهم على النزق وهو الخفّة والطيش احتمالُك وحلمك عنهم وتوقُّفك عن اهلاكهم

٨ * وغَيَّرَها التَراسُلُ والتَناكى * وأَعْجَبَها التَلَبُّبُ والمُغارُ *

يقول غيّرها عن الطاعة انّها كانت ترسل اليك الرسلَ وتشكوا ما يجرى عليها من سراياك واغترّت بتحزُّبها وتأهُّبها ولُبسها الأسلحة وكثرة غاراتها على النواحى والاشراف ثمّ وصف كثرةَ خيلهم وعددهم

٩ * جِيادٌ تَعْجَزُ الأَرسانُ عنها * وفُرْسانٌ تَضيقُ بها الدِيارُ *

اى لهم من الخيل ما لا تسعها الارسانُ لكثرتها او لقوّتها لا تضبطها الارسان ومن الفرسان ما تضيق به الأماكن

١٠ * وكانَتْ بالتَوَقُّفِ عن رَداها * نُفوسا فى رَداها تُسْتَشارُ *

يقول كنت تتوقّف عن اهلاكهم جرْيا على عادتك فى الصفح والعفو فكانوا بمنزلة من يُستشار فى اهلاكه وكانوا هم بعُتُوّهم واقامتهم على غيّهم كأنّهم يشيرون عليك بأن تقتلهم

١١ * ولَمْتَ السيفَ قائمَهُ اليهم * وفى الأَعْداءِ حَدَّكَ والغِرارُ *

١٢ * فأَمْسَتْ بالبَدِيَّةِ شَفْرَتاهُ * وأَمْسَى خَلْفَ تَيْمِهِ الجِيارُ *

يقول كنت سيفا لهم قائمه فى ايديهم وحدّه فى اعدائهم الى ان عصوك فصارت شفرتاه حيث هم وهو البديّة اى قطعتهم بشفرتيه فى منازلهم وجاورت الحيار اليهم فصار خلفك وهذا ظاهر وتخبّط ابن جنّى وابن فورجة فى تفسير البيت الثانى ولم يعرفا معناه والحيار والبَديّة ماءآن امّا الحيار فقريبٌ الى العمارة والبَديّة واقعة فى البرّيّة وبينهما مسيرُ ليلة

١٣ * ودانَ بَنو كِلابٍ حَيْثُ كَعْبٌ * فخافوا أَنْ يَصيروا حيثُ صاروا *

يقول دانوا فى التمرّد والعصيان والمُضامّة حيث كان كعب فخافوا ان ينزل بهم ما نزل بكعب

١٤ * تَلَقَّوا عِزَّ مَوْلاهُمْ بِذُلٍّ * وسارَ الى بَنى كَعْبٍ وساروا *

استقبلوا سيفَ الدولة بالخضوع والانقياد وساروا معه وراء كعب

١٥ * فَأَقْبَلَا المُروجَ مُسَوَّمَاتٍ * ضَوامِرَ لا عِزالَ ولا شِيارُ *

يريد مروج سَلَمْيَة لانّهم دانوا بها ثمّ انهزموا بين يديه منها والكناية فى اقبالها للخيل ولم يجرِ لها ذكر ومعنى اقبالها جعل وجوهها الى المروج واجاءها اليها مسوَّماتٍ معلّمات وعزال جمع عزيل وشيارٌ حسنة المناظر سِمانٌ جمع شيّر وهى من الشارة والشَّوار حسنُ الهيئة والمعنى انّ ضُمرها ليس عن عزال انّما هو عن تضميرٍ وصنعةٍ وقيامٍ عليها فهى مصنوعة مضمّرة ولا هى ايضا حسنة المناظر لانّها قد شعثت واغبرّت بمواصلة السير وقوله لا عزالَ ولا شيارٌ فى الاعراب كقوله • لا أُمَّ لى ان كان ذاك ولا ابٌ

١٦ * تُثيرُ على سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرًّا * تَمامُ تَحْتَهُ لولا الشِعارُ *

يريد خيلك تثير على هذا المكان عجاجا ممتدّا يُلثم الجيشُ تحته بعضُهم بعضا يعنى اكتساب الخيل لولا العلامةُ لله بها يتعارفون

١٧ * عَجاجًا تَعْثُرُ العِقْبانُ فيه * كَأَنَّ الجَوَّ وَعْثٌ او خَبارُ *

الوعث من الارض ما تغيب فيه القوائم لسبولته والخبار الارض اللّيّنة ومنه قول عنترة ، والخيلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عوابسا • وهذا من صفة الغبار بالكثافة يقول العقبان لله مع الجيش يعثر فى ذلك العجاج فكانّ انبواء ارض ليّنة لكثرة ما ارتفع من غبارِ الخيل

١٨ * وَظَلَّ الطَّعْنُ فى الخَيْلَيْنِ خَلْسًا * كَأَنَّ المَوْتَ بَيْنَهُما اخْتِصارُ *

يقول اختلس الطعنُ وأسرع فيهم الموتُ حتّى كأنّه وجد طريقا فاختصروا اليه

١٩ * فَلَزَّعْمُ الطِرادُ إلى قِتالٍ * أَحَدُّ سِلاحِهِم فيه الفِرارُ *

يقال نزّ الى الشىء اذا ألجأه اليه وادناه منه يقول أحوجهم طرادُك ايّاهم الى قتال شديد لم يكن لهم سلاحٌ يدفعه عنهم غيرَ الفرار

٢٠ * مَتَوْا مُتَسابِقى الأَعْضاءِ فيه * لِأَرُوسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثارُ *

يقول عربوا والرجلُ تُسابق الرأسَ والرأسُ تُسابق الرجل اسراعا فى الهرب وخوفا من القتل ونحو معنى قوله متسابقى الاعضاء وقوله لارؤسهم بارجلهم عثارٌ قال ابن جنّى اى اذا برز رأس احدهم فتدحرج تعثّر برجاله او برجل غيره وقال هذا ابداعٌ لانّ المعبودَ ان تعثر الرِّجل لا الرأس هذا كلامه وأبينُ من هذا واجود ان يقال بأرجلهم عثارٌ لاجل ارؤسهم اى لاجل حفظها ينهزمون فيُسرِعون ويعثرون

٢١ * يَشْلِيْمُ بِكُلِّ أَقَبَّ نَهْدٍ * لِفارِسِهِ على الخَيْلِ الخِيارُ *

اى يطردهم بكلّ فرس ضامر مشرف مرتفع لفارسه الاختبارُ ان شاء لحق وان شاء سبق فله الخيار فيما يريد من سبق ولحاق

٢٢ * وكُلِّ أَصَمَّ يَعْسُلُ جانِباهُ * على الكَعْبَيْنِ منه دَمٌ مُمارُ *

اى وبكلّ رمح اصمّ شديد ليس باجوف ليّن يضطرب جانبه الاعلى والاسفل واراد بالكعبين اللّذين فى عامله وهما يغيبان فى المطعون فلذلك وصفهما بانّ عليهما دما ويجوز ان يريد الكعب الّذى فيه السنان والّذى فيه الزجّ فانّ الطعن يقع بهما وقال ابن جنّى يجوز ان يريد بالتثنية الجمعَ لانّ اوّل الجمع تثنيةٌ وهو كثير فى الكلام والمار المُسال المُجرى

٢٣ * يُغادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ اليهِ * ولَبَّتُهُ لِتَعْلَبِهِ وَجارُ *

يقول هذا الرمح يترك من التفت اليه ونحرُه مطعونٌ والثعلب ما دخل من الرمح فى السنان والوجار بفتح الواو وكسرها وجار الضبع والثعلب ونحوهما من الوحش ولمّا كان اسم الداخل من الرمح فى السنان ثعلبا سمّى مدخله وجارا لتجانُس الكلام

٢٤ * اذا صَرَفَ النَّهارُ الضَّوْءَ عنهم * دَجَى ليلانِ لَيْلٌ والغُبارُ *

٢٥ * وإنْ جُنْحُ الظَّلامِ انْجابَ عنهم * أضاءَ المَشْرَفِيَّةُ والنَّهارُ *

يريد انّهم فى ليلين مظلمين من الليل والغبار وفى نهارين من ضوء السيف والنهار

٣٦ * يُبَكّى خَلْفَهُمْ دَنِفٌ بُكاهُ * رُغاءٌ او ثُواجٌ او يُعارُ *

الدنف المال الكثير وذلك انّهم ساقوا النَّعَم للهرب فهى تصيح خلفهم كأنّها تبكى لما لحقها من التعب فى السير وجعل اصواتها بكاءها وهى مختلفةٌ فالابل ترغو والشاة تَيْعِر والنَّعجة تثاج والثواج صوتُ النعجة

٢٧ * غَطى بالعِثْيَرِ البَيْداءَ حتّى * تَخَيَّرَتِ المَتالى والعِشارُ *

غطاه وغطّاه اذا ستره ويقال الكَرْم غاطٍ وشجرة غاطيةٌ تغطى وجهَ الارض وتنبسط عليها والعثير الغبار والمتالى جمع متليّة وهى الناقة يتلوها ولدها والعِشار الّتى قربت ولادتُها جمعُ عُشَرَاء وهذان الصنفان اعزّ اموال العرب لذلك خصّهما بالذكر يقول غطى البيداء بالغبار حتّى تخيّرت النعم على حدّة ابصارها فى ذلك الغبار وروى ابن جنّى بالغُنْثُر قال وهو ما هناك اى لمّا وصل اليه سيف الدولة حاز اموالهم وروى ايضا تُخُيِّرت اى لمّا حاز أموالهم تخيّر

اعجابه خيرًا وانفسها والاوّل رواية الخوارزميّ ورواية ابن جنّى اصحّ

٢٨ * ومَرُّوا بالجَبَاة يَعُمُّ فيها * كِلا الجَيْشَيْنِ من نَقْعٍ إزارُ *

الجبة اسم ماء يريد انّ جيش سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء واشتمل الغبار على الجيشين حتّى صارا منه فى ازار

٢٩ * وجاؤُوا الصَّحْصَحانَ بلا سُروجٍ * وقدْ سَقَطَ العِمامَةُ والخِمارُ *

اى جاؤُوا هذا المكانَ وقد خفّفوا عن انفسهم ودوابّهم بطرح هذه الاشياء لسرعتهم فى السير ويروى وجازوا

٣٠ * وأُرْعِقَتِ العَذارَى مُرْدَفاتٍ * وأُرْضِعَتِ الأُصَيْبِيَةُ الصِغارُ *

يقال ارعقته اى كلّفته مشقّةً والمعنى انّهنّ كُلّفن مشقّةً فى حال استردافهنّ للهرب والصبيان الصغار لا يثبتون على الخيل فى الركض فسقطوا ووضعتهم الخيل فترك ذكر الخيل للعلم به

٣١ * وقدْ نُزِحَ العَوِيرُ فلا عَوِيرٌ * ونَبْيا والبُبَيْضَةُ والجِفارُ *

ويروى الغُوَيْر وهذه كلّها مياه اى لمّا بلغوها نزحوها لما لحقهم من العطش والجهد حتّى لم يبقَ منها شئ ولذلك قال فلا عوير

٣٢ * وبَيْسَ لِغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغاثٌ * وتَدْمُرُ كَاسْمِها لَهُمُ دَمارُ *

يقول لم يكن لهم مستغاث الّا بهذا المكان ظنّوا انّهم اذا بلغوه حصّنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيشُ به وصار دمارا عليهم باسمه

٣٣ * أَرادوا أَنْ يُديروا الرَّأْىَ فيها * فصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لا يُدارُ *

ارادوا أن يديروا الرأى بينهم بتدمر فأتاهم سيف الدولة صباحا برأيٍ لا يدار على الامور لانّه بادٍ بديهةً رأيه يرى الصواب

٣٤ * وجَيْشٍ ظَلَّما حاروا بِأَرْضٍ * وأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فيه تَحارُ *

اى وصبّحهم بجيش ظلّما اشرف عوّلاء البَرّابُ على ارض واسعة فحاروا فيها لسعتها ثمّ اقبل هذا الجيش اقبلت تلك الارض تتحيّر فيهم من كثرتهم

٣٥ * يَخُفُّ أَغَرُّ لا قَوَدٌ عليه * ولا دِيَةٌ تُساقُ ولا اعْتِذارُ *

هذا الجيش يحيط بأغرّ يعنى سيف الدولة اذا قتل عدوّه لم يكن عليه قودٌ ولا ديةٌ ولم

يعتذر من فعله لانّه ملك قاهرٌ فلا يراجع فيما فعل او لانّه يقتل الكفّار ولا يلزمه شيء ممّا ذكر في قتلهم

* تُريقُ سُيوفُهُ مُهَجَ الأَعادي * ودُلُّ دَمٍ أراقَتْهُ جُبارُ * ٣٦

تفسير هذا البيت لتفسير الّذي قبله

* ودانوا الأُسْدَ ليس لها مَصالٌ * على طَيْرٍ ولَيس لها مَطارُ * ٣٧

قال ابن جنّيّ اى دانوا قبل ذلك أُسدا فلمّا غضبتَ عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولةٌ على طير لضعفهم ولم يقدروا ايضا على الطيران فأهلكتهم وعلى هذا القول يكون هذا البيت من صفة المنهزمين وقال العروضيّ هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أُسودا ولا عيبَ عليهم ان لم يُدْركوا هؤلاء لانّ الأسد القويّ لا يُمْكنه صيدُ الطائر لانّه لا مطارَ للأسد والمعنى انّهم اسرعوا في الهرب اسراعَ الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلّف ممّن لم يلحقوهم من سرعان الهرّاب وما بعدَ هذا البيت يدلّ على هذا المعنى

* إذا فاتوا الرِماحَ تَناوَلَتْهُمْ * بِأَرْماحٍ من العَطَشِ القِفارُ * ٣٨

اى اذا فاتوا رماحَ سيف الدولة قام العطش في قتلهم مكانَ الرماح

* يَرَوْنَ المَوْتَ قُدّامًا وخَلْفًا * فيَخْتارونَ والمَوْتُ اضْطِرارُ * ٣٩

يرون الموت قدّامهم من العطش وخلفهم من الرماح فيختارون احدهما وليس ذلك اختيارا في الحقيقة لانّ الموتَ يُضطرّ اليه ولا يختاره احد

* إذا سَلَكَ السَماوَةَ غيرُ هادٍ * فَقَتْلاكُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنارُ * ٤٠

اذا ضلّ احد بصحراء السماوة قامت له جثثُ قتلاكم بها مقامَ المنار فاهتدى وعرف الطريق بهم وهذا من قول ثابت بن قُطْنة، هدانا اللّٰه بالقَتْلى تَراها ، مُصَلَّبَةً بِأَفْواهِ الشِعابِ ،

* ولو لم يُبْقِ لم تَعِشِ البَقايا * وفي الماضي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبارُ * ٤١

اى ولو لم يعفُ عن الباقين لهلكوا ايضا ومن بقي يعتبر بمن قُتِلَ ولا يعصي

* إذا لم يَرْعَ سَيْفُكم عليهم * فَمَنْ يَرْعى عليهم او يَغارُ * ٤٢

يقال ارعى عليه اذا أبقى عليه ورحمه اى فمن يَغار لهم ويرحمهم اذا لم يرحمهم سيف الدولة

* تُفَرِّقُهُمْ وإيّاهُ السَجايا * وتَجْمَعُهُمْ وإيّاهُ النِجارُ * ٤٣

يقول اصلهم واصله واحد لاشتراكهم في نزار الّا انّ اخلاقهم مختلفة

٤٤ • ومالَ بها على أَرَكٍ وعُرْضٍ • وأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لها مَزارُ •

يقول مال سيف الدولة بخيله على حاتين البقعتين واهل الرقتين قريبٌ بحيث لو اراد زيارتهم لَما بُعد ذلك عليها هذا قول ابن جنّى والصحيح انه يقول عدل بالخيل على عذيب الموضعين على تباعُدهما عن قصده وهو متوجّهٌ الى الرقتين ويعنى بهذا ظَلْبَه لبنى نعب فى تلك المكان ويروى أُرك وعِرض

٤٥ • وأَجْفَلَ بالفراتِ بَنو نُمَيْرٍ • وزُرْعُهُمُ الّذى زَأَرُوا خُوارُ •

اى انّهم انهزموا بالفرات وكانوا قبل ذلك كالاُسد لهم زئيرٌ فصاروا فى الذلّة حين عربوا كالثيران لها خوار وروى الخوارزمى بالجيم

٤٦ • فَهُمْ حِزَقٌ على الخابورِ مُرْعًى • بهم من شُرْبِ غَيْرِهِمِ خُمارُ •

الحزق الجماعات جمع حزقة اى ظنّوا انّهم المقصودون فهربوا وتفرّقوا فى الهرب وصاروا جماعات وكان الذنبُ لغيرهم وتعبُ الهرب لحقهم فذلك قوله بهم من شرب غيرهم خُمار

٤٧ • فلم يَسْرَحْ لهم فى الصُّبْحِ مالٌ • ولم توقَدْ لهُمْ باللَّيْلِ نارُ •

اى لخوفهم لم يسرحوا نَعَمهم ولم يوقدوا نيرانهم

٤٨ • حِذارَ قَنًى إذا لم يَرْضَ عنهم • فلَيْسَ بنافعٍ لهُمُ الحِذارُ •

٤٩ • تَبِعْتُ وُفودَهُم تَسْرى اليه • وجَدْواهُ لِمَنْ سَأَلوا اعْتِفارُ •

اى يسألونه العفوَ لا غيرَ

٥٠ • فخَلَّقَهُمْ بِرَدِّ البيضِ عَنْهُمْ • وعامَلَهُمْ له مَعَهُمْ مُعارُ •

اى استبقاهم بان ردّ عنهم السيوف واعارهم رؤسهم لانّها فى ملكه متى شاء أخذهم

٥١ • هُمُ مِمَّنْ أَذَمَّ لهم عليه • كَرِيمُ العِرْقِ والحَسَبُ النُّصارُ •

اى عقد لهم الذمّة وصيّرهم فى ذمامه كرمُ اصله وصحّة حسبه ونصارُ كلّ شىء جيّده وخالصه

٥٢ • فأَصْبَحَ بالعَواصِمِ مُسْتَقِرًّا • وليسَ لِبَحْرِ نائِلِهِ قَرارُ •

اى استقرّ بهذا المكان ولا يستقرّ نداه ونائله

٥٣ • فَتُمْحَى ذِكْرُهُ فى كلّ أَرْضٍ • تُدارُ على الغِناء به العُقارُ •

يريد انّ الشّرب يغنّون بما صيغت من الاشعار فى مدحه ويشربون على ذكره

٥٤ • تَخِرُّ له القَبائلُ ساجِداتٍ • وتَحْمَدُهُ الأَسِنَّةُ والشِفارُ •

يقول تخضع له القبائل غايةَ الخضوع وتُثنى عليه الرماحُ والسيوف لحُسن استعماله اياها

٥٥ • كأنّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فيه • فَفى أبْصارِنا عنه انْكِسارُ •

اى لاجلالنا اياه واعظامنا له لا عِلاّ عينَنا من النظر اليه كما قال الفرزدق • يُغْضى حَياءً ويُغْضَى من مَهابَتِهِ ،

٥٦ * فمَنْ سَلَبَ الطِعانَ فذا عَلِيٌّ • وخَيْلُ اللّهِ والاَسَلُ الحِرارُ •

الحرار جمع حرّان وحرّى يقول من اراد المطاعنة بالرماح فهذا علىّ قد تفرّغ لذلك ومعه خيلُ الله والرماح العطاش

٥٧ • يَراهُ النّاسُ حيثُ رَأَتْهُ نَعْبٌ • بِأَرْضٍ ما لِنازِلِها اسْتِتارُ •

اى هو ابدا يسرى الى الاعداء ويقطع اليهم المفاوزَ ألا تراه يقول

٥٨ • يُوَسِّطُهُ المَفاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ • طِلابُ الطاعِنينَ لا الانْتِظارُ •

يقول طلبُه الابطالَ الطالبين القتالَ والطاعنين اعداءهم يُنزله وسطَ المفاوز كلّ يوم لا انتظارُ من يلحقه وذلك انّ الهارب فى انتظارِ أن يُلحَق والمعنى انّه يتوسّط المفاوز طالبا لا عاريا

٥٩ • تَصاعَدَ خَيْلُهُ مُتَجاوِباتٍ • وما من عادَةِ الخَيلِ السِرارُ •

ذمّ ابو الفتح فى هذا البيت معنيين احدهما انّ بعض خيله تُسِرّ الى بعض شدّة لِما يجشّمها من ملاقاة الحروب وقطع المفاوز والثانى انّ خيله مؤدّبة فتصاعلها سرارٌ عيبةٌ له قال ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على واحد من التفسيرين فانّه ليس فى البيت ذمّ التشاعى ولا السرارة فى الصهيل ولكنّ المعنى انّها تتصاعل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل اى انّ سيف الدولة لا يباغت العدوّ ولا يطلب ان يغتنم قصدُه العدوّ لاقتداره وتمكّنه والّذى يطلب المباغتة والتستّر عن عدوّه يضرب فرسه على الصهيل كما قال ، اِذا الخَيْلُ ساحَتْ صِياحَ النُسورِ ، جَزَرْنا شَراسيفَها بالجِدَمْ •

٦٠ • بَنو نَعْبٍ وما أَثَرَتْ فيهم • يَدٌ لم يُدْمِها الّا السِوارُ •

هذا مثلٌ يقول تأثيرُك فيهم بالقتل والغارة كتدميَة السوار اليدَ وقد فسّر هذا فقال

٦١ • بِها مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ ونَقْشٌ • وفيها من جَلالَتِهِ افْتِخارُ •

اى اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها وينقصها بالقطع لذلك هم يفتخرون بك وانت زينٌ لهم وان أثّرتَ فيهم

٦٢ • لهمْ حَقُّ بشِرْكِكَ فى نِزارٍ • وأَدْنَى الشِّرْكِ فى أَصْلٍ جِوارُ •

اى انّهم يشاركونك فى الانتساب الى نزار واقلّ ما يوجبه حقّ الشركة فى اصلٍ جِوارٌ اى ذمام وحُرْمَةُ مجاورة

٦٣ • لَعَلَّ بَنِيهِم لِبَنِيكَ جُنْدٌ • فَأَوَّلُ فَرِّحِ الخَيْلِ المِهارُ •

يستعطفه عليهم وحثّه على العفو عنهم يقول لعلّ ابناءهم يكونون جندا لابنائك والمهار من الخيل هى الّتى تصير فرّحا اى الصغار تصير كبارا كما قال بعض العرب ، وانّما القَرْمُ من الأَفيلِ ، وسُحُفُ النَّخْلِ من الفَسيلِ ،

٦٤ • وأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لو عُقَّ أَتْقَى • وأَعْفَى مَن عُقوبَتُهُ البَوارُ •

يقول انت ابرّ الّذين اذا عُصوا اهلكوا واذا كان ابرّهم لم يُهلك وانت أعفى من يعاقب بالهلاك واذا كان أعفهم لم يهلك

٦٥ • وأَقْدَرُ من يُهَيِّجُهُ انْتِصارٌ • وأَحْلَمُ من يَحُلُّهُ اقْتِدارُ •

يقول انت أقدرُ مَن يحرّكه الانتصار يعنى اذا حرّك الانتقامُ من عدوّه قدرت على ما تطلب فأنت اقدرُ المنتصرين وانت أحلم من يحلّمه اقتدارُه على عدوّه فصفح وعفا واذا كان الاحلمَ كان الأعفى والاصفح عن العدوّ اذا اقتدر عليه

٦٦ • وما فى سَطْوَةِ الأَرْبابِ عَيْبٌ • ولا فى ذِلَّةِ العِبْدانِ عارُ •

اى لا يلحقهم عارٌ بسطوتك عليهم لانّك ربّهم ولا فى تذلّلهم لك عارٌ لانّهم عبيدك كما قال الآخر ، وعَيَّرْتَنى بَنو ذُبْيانَ رَهْبَتَهُ ، وعِلْمَ عَلَمِّ بأنّ أَخْشاكَ من عارِ ، وكما قال شَمْعلة بن قائد ، وانّ أميرَ المومنين وفِعْلَهُ ، لكل الدّهْرِ لا عارٌ بما فَعَلَ الدّهْرُ ، وقد قال الطائى ، خَتَمْتَ بِصَوْلَتِكَ اللّهَ فى عِنْدَهم ، فالمَوْتِ يأتى ليسَ فيهِ عارُ ۞

رمز وقال يودّعه وقد خرج الى الاقطاع الّذى اقطعه اياه

١ • أيا رامِيًا يُصْمى فُؤادَ مَرامِهِ • تُرَبِّى عِداهُ ريشَها لِسِهامِهِ •

الاصماء اصابة المَقْتل فى الرمى والمعنى انّه اذا طلب شيأً اصاب خالصَ ما طلبه كالرامى يصيب فؤادَ ما يطلبه برميته وقوله تربّى عداه مثلٌ وذلك انّ السهام انّما تنفذ بريشها واعداءه يجمعون الاموال والعُدد له لانّه يأخذها فيتقوّى بها على قتالهم فكأنّهم يربّون الريش لسهامه حيث

يجمعون المال له فالريش مثلٌ لاموالهم والسهام مثلٌ له

٢ * أسيرُ الى أَقْصَاعِهِ فى قِبابِهِ * على طِرْفِهِ من دارِهِ بِحُسامِهِ

يريد انّ جميع ما يتصرّف فيه من ضروب مملوكاته انّما هو من جهته وانعامه وكان هذا تفصيلُ ما أجمله النابغة فى قوله ، وما أَعْفَلْتُ شُكْرَكَ فانْتَصِحْنى ، وديقَ وِمن عَطائِكَ جُلُّ مالى ، وقد فصّله النابغة ايضا فقال ، وإنّ تِلادى إنْ نَظَرْتُ وشِكَّتى ، ومُبْرِى وما ضَمَّتْ اليّ الأنامِلُ ، حِباؤُك والعيسُ العِتاقُ كأنّها ، هِجانُ المَها تُرْدَى عليها الرَحائلُ ، وقد قال ابو نواس ، وكلُّ خيرٍ عندنا من عنده ،

٣ * وما مَطَرَتْنبهِ من النبيصِ والقَنا * ورومِ العِبدّى عاطِلاتُ غَمامِهِ

الرومُ جمع رومىّ كما يقال زنج وزنجىّ والعبدّى العبيد يعنى وما انعم به علىّ من انواع نعمه من الأسلحة والعبيد الرومية

٤ * فَتًى يَهَبُ الاقْليمَ بالمالِ والقُرَى * ومَنْ فيه من فُرسانِهِ وكِرامِهِ

٥ * ويَجْعَلُ ما خُوِّلْتُهُ من نَوالِهِ * جَزاءً لِما خُوِّلْتُهُ من كَلامِهِ

اى يجازينى بنواله اذا مدحته بما استفدته من الأدب من كلامه

٦ * فَلا زالتِ الشَّمْسُ لِلّهِ فى سَمائِهِ * مُطالِعَةَ الشَّمْسِ لِلّهِ فى لِثامِهِ

اى لا زالت شمسُ السماء تطالع وجهَه الّذى هو كالشمس وأضاف السماء اليه مبالغةً فى المدح كما قال الفرزدق ، لَنا قَمَراها والنُجومُ الطَوالِعُ ، وقال ابن جنّىّ أضاف السماء اليه لاشرافها عليه كما قال الآخر ، اذا كوكَبُ الحَرْقاءِ لاحَ بِسُحْرَةٍ ، سُهيلٌ أَذاعَتْ غَزْلَها فى القَرائِبِ ، اضاف الكوكب اليها لجدّها فى عملها عند طلوعه

٧ * فلا زالَ يَجْتازُ البُدورَ بَوَجْهِهِ * تَعَجَّبُ من نُقْصانِها وتَمامِهِ

جمع البدر لأنّه اراد بدر دلّ شهر اى لا زال اكملَ منها وأتمّ حتّى تتعجّب من نقصانها عند تمامه ✿

وقال يحلب يعزّيه بأُختهِ الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى فى شهر رمضان سنة ٣٤٤ رثا

١ * إنْ يَكُنْ صَبْرٌ ذى الرَزِيَّةِ فَضْلا * تَكُنِ الأَفْضَلَ الأَعَزَّ الأَجَلّا

ان كان صبر صاحب المصيبة عمّا أُصيب به فضلا له فانت الافضل الأجلّ لزيادة صبرك على صبر غيرك والمعنى انت اصبر ذوى الرزايا وانت افضلهم

٢ * أنتَ يا فَوْقَ ان تُعَزّى عن الأَحْـ ـبابِ فوقَ الّذى يُعَزّيكَ عَقْلا *

٣ * وبِأَلْفاظِكَ اهْتَدَى فاذا عَـ ـزّاكَ قالَ الّذى له قُلْتَ قَبْلا *

اى الّذى يعزّيك ممّن تعلّم الفاظ التعزية فهو يقول لك فى التعزية ما قلتَه قبلَ ذلك واستفاده منك فعزّاك بما تُعلّمه منك ونصب قبلا على الظرف وجعله نكرةً على حدّ قولك جئتك أوّلا واخرا لما قال ، وساغَ لِىَ الشَرابُ وكُنْتُ قَبْلًا ، أُكادُ أَغُصُّ بالماء القَراحِ ،

٤ * قد بَلَوْتَ الخُطوبَ مُرّا وحُلْوا * وسَلَكْتَ الزَمانَ حَزْنًا وسَهْلا *

٥ * وقَتَلْتَ الزَمانَ عِلْمًا فما يُغْـ ـرِبُ قَوْلا ولا يُجَدِّدُ فِعْلا *

اى عرفت الزمانَ والوانه وصروفه معرفةً تامّةً فلا يأتى بشىء غريبٍ ولا فعل جديد لم تره ولم تعرفه ومعنى قتلت الزمان علما اى علمت منه كلّ شىء حتّى اذللته بعلمك وبيّنته لك ومعنى القتل فى اللغة ازالة الحركة ومنه يقال شراب مقتول اذا كُسرت سَوْرته بالماء

٦ * أَجِدُ الحُزْنَ فيك حِفْظا وعَقْلا * وأَراهُ فى الخَلْقِ ذُعْرًا وجَهْلا *

قال ابن فورجة يقول انت اذا حزنت على صاحبك فانّما حزنت حفاظا منك لودّه وصحبته ووفاء له والحفظ والوفاء ممّا يدعو اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا من الم الفراق وجبنا منه وجهلا من غير معرفة بالسبب الموجب للحزن هذا كلامه وتفسير الحفظ على ما ذكره وامّا تفسير العقل والذعر والجهل فلم يُصِب فيه والوجه ان يقال اراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فانّ العاقل انّما يحزن على الميّت اعتبارا به وعلما انّه عن قريب سيتبعه على اثره وحُزنُ غير العاقل يكون ذعرا من الموت وهو جهلٌ لانّه ميّت لا محالة وان حزن

٧ * لكَ أَلْفٌ يَجُرُّهُ واذا ما * ذَرَمَ الأَصْلُ دان لِلآلِفِ أَصْلا *

قال ابن جنّى يجرّه تصاحبه وتحمل ثقله وروى ابن فورجة يجرّه بالياء وهو الصواب والمعنى لك الف يجرّ هذا الحزن ويجنيه عليك ثمّ ذكر انّ الالف من ذرم الاصل وانّ الكريم الوفّ واذا دان الوفا حزن على فراق من الفه

٨ * ووَفاءٌ نَبَتْ فيه ولٰكِنْ * لم يَزَلْ لِلوَفاءِ أَهْلُكَ أَهْلا *

ويروى فيه قديما يقول لك وفاء نشأتَ عليه فلا تعرف غيرَ الوفاء للاحباب وقوله ولكن هو استثناء معروف على مذهب العرب يقولون فلانٌ شريف غيرَ أنّه سخىٌّ قال احمد بن يحيى هذا استثناء قيس وانشد ، فَتًى كَمُلَتْ أَخلاقُهُ غيرَ أَنّه ، جَوادٌ فما يُبْقى من المالِ باقِيا ،

٩ * إنّ خيرَ الدموعِ عَوْنا لدَمْعٍ * بعَثَتْهُ رِعايَةٌ فاستَهَلّا *

ويروى عندى لدمع يريد انّ الدمع الّذى سببه رعايةُ العهد هو خيرُ الدموع عونا على الحزن والمصيبة وذلك انّ الدمع يخفف بَرْحَ الوجد كما قال ذو الرّمّة ، لَعَلَّ انْحِدارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحَةً ، من الوَجْدِ او يَشْفى نَجِيَّ البَلابِلِ ، وروى ابن جنّى عينا قال وهو منصوب على التمييز كقولك انّ احسنَ الناس وجها لزيدٌ والمعنى انّ عينه خيرُ الاعين لانّ موجب دمعه حتّى استهلّ وفاضَ الرعايةُ والحفاظُ

١٠ * أيْنَ ذى الرِّقّةُ للّهِ لكَ فى الحَـــرْبِ إذا اسْتُكْرِهَ الحَديدُ وصَلّا *

اى هذه الرقّة والرحمة للّه نشاهدها منك اين هى فى الحرب اذا أُدِرَ الحديد على الضرب وصلّ بقَرْع بعضه بعضا ويجوز ان يكون المعنى اذا استُكره ضرب الحديد وقد نظر فى هذا الى قول نبيد ، ثُمّ جِرِّباءِ إذا أُدِرَ صَلّ ، والمعنى من قول البحترىّ ، ثم يكُنْ قَلْبُكَ الرَّقيقُ رَقيقًا ، لا ولا وَجْهُكَ المَصونُ مَصونا ،

١١ * أيْنَ خَلّفْتَها غَداةَ لَقيتَ الـــرومَ والهامُ بالصَوارِمِ تُقْلَى *

وروى ابن جنّى اين غادرتها يقول اين تركت رقّتك يومَ الحرب اذا ضلبت الرؤوس بالسيوف من جميع الجهات كالفالى يتّبع كلّ موضع من الراس ويروى تُقلى اى يُرمى بها كالقُلَة

١٢ * فامْتَحَنْكَ المَنونُ شَخْصَيْنِ جَوْرا * جَعَلَ القَسْمَ نَفْسَهُ فيكَ عَدْلا *

المنون المنيّة والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيثه يقول قاسمك الموتُ او الزمان شخصين يعنى اختيه فاذهب احداهما وترك الاخرى وكانت هذه المقاسمة جورا لانّه كان من حقّك ان تتركهما عندك ولكنّ هذا الجور عدلٌ فيك حيث تركك حيّا وكانت المقاسمة معك فى الاختين والمعنى اذا كنت انت البقيّة فالجورُ عدلٌ هذا اذا نصبتَ القسم وجعلت الفعل للجور وروى قوم جعل القسمُ نفسَه فيه عدلا فى الجور لانّه وان كان اخذ الصغرى فقد ترك الكبرى ويدلّ على صحّة هذا قوله

١٣ * فإذا قِسْتَ ما أخَذْنَ بما أغْـــدَرْنَ سَرَّى عن الفُؤادِ وسَلّى *

أغدرن تركن مثل غادرن

١٣ * وتَبَقَّيْتَ أنّ حَظَّكَ أوْفَى * وتَبَيَّنْتَ أنّ جَدَّكَ أعْلى *

يعنى حين بقيت الكبرى

١٥ * ولَعَمْرِى لقدْ شَغَلْتَ المَنايا * بالأعادى فكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلا *

١٦ * وكم انْتَشْتَ بالسيوفِ من الدَّهْـ * ـرِ أسيرا وبالنَّوالِ مُقِلا *

يقال انتاشه من صرعه اذا نعشه يقول كم نعشت ونصرت اسيرا للزمان بسيفك فاستنقذته من الأسر وكم من مقلّ عديم نصرته بنوالك وجبّرته على درهِ الزمان

١٧ * عَدَّها نُصْرَةً عليه فلمّا * صالَ خَتْلا رَآه أدْرَكَ تَبْلا *

اى عدّ الزمان افعالك نصرةً عليه ومزاعمةً له فلمّا صال اختتك رأى نفسه قد ادرك تبلا لانّه حقد عليك ما فعلته وقوله رآه الضمير يعود على الدهر كقوله تعالى انّ الإنسان ليَطْغَى أن رآه استغنى

١٨ * كَذَبَتْهُ ظُنونُهُ انت تُبْليـ * ـه وتَبْقَى فى نِعْمَةٍ ليسَ تَبْلَى *

يقول ليس كما ظنّ الزمان انّه ادرك منك تبلا لأنّك تُبلى الزمانَ وتَبْقى انت واذا كان الأمر كذلك لم يقدر الزمان على ادراك الثار منك

١٩ * ولَقَدْ رامَكَ العُداةُ كما را * مَ فلم يَجْرَحوا لشَخْصِكَ ظِلّا *

يقول الاعداء طلبوا ان ينالوا منك كما طلب الزمان فلم يقدروا ان يصيبوا ظلّ شخصك فمتى يقدرون ان يصيبوا شخصك والمعنى لم يقاربوك بسوء وذلك انّ ظلّه يقرب منه

٢٠ * ولَقَدْ رُمْتَ بالسَعادَةِ بَعْضا * من نُفوسِ العِدْى فأدْرَكْتَ كُلّا *

انت طلبت البعض منهم فادركت الكلّ بما أُعطيت من السعادة فى الظفر بالاعداء

٢١ * فارَعَتْ رُمْحَكَ الرِماحُ ولَكِنْ * تَرَكَ الرامِحينَ رُمْحَكَ عُزْلا *

اى غلبتهم حتّى سلبت رماحهم وتركتهم عزلا لا سلاحَ معهم

٢٢ * لو يكونُ الّذى وَرَدْتَ من الفَـ * ـجْعَةِ طَعْنا أوْرَدْتَهُ الخَيْلَ قُبْلا *

يقول لو كان الّذى اصابك من الرزيّة طعانا لاوردته خيلك قُبلا وعنى لله تقبّل باحدى عينيها على الأخرى عِرَّةً وتشاوُسا

٢٣ * ولَكَشَّفْتَ ذا الحَنينَ بضَرْبٍ * ضالَما كَشَّفَ الكُروبَ وجَلّى *

اى ولكشفت عن نفسك هذا الحنين الّذى تجده الى المفقود بضربٍ كشف الكرب من اولياءك وجلّاها عنهم كثيرا قديما

٢٤ * خِطَّبَةً لِلْحِمامِ ليس لِما رَ * دَّ وإنْ دانَتِ المُسَمّاةُ كُفْلا *

يريد انّ الموتَ يجرى مجرى الخِطبة من الحمام للمبّت وان كانت تلك الخِطبة تسمّى ثكلا هذا اذا نصبت المسمّاةَ على خبر كان وانتصب ثكلا بالمسمّاة على معنى فان سمّيتَ الخطبةَ ثكلا وان رُفعت المسمّاةُ فالمعنى وان كانت هذه الخِطبة تسمّيتها يعنى ذكرتها ثكلا وانتصب ثكلا بخبر كان

٢٥ * وإذا لم تَجِدْ من الناسِ كُفْوًا * ذاتُ خِدْرٍ أرادَتِ الموتَ بَعْلا *

يقول المرأة الشريفة اذا لم تجد لها كفوًا من الناس ارادت ان يكون الموت لها دالبعل لانّها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بالدنيا وبشبابها فاختارت الموتَ على الحياة

٣٦ * ولَذيذُ الحَيْوةِ أنْفَسُ فى النَفْـــسِ وأشْهَى من أنْ يُمَلَّ وأحْلَى *

يريد انّ الحياة لا تُمَلّ وأنّها اعزّ واحلى من ان يملّها صاحبُها

٢٧ * وإذا الشيخُ قال أُفٍّ فما مَـــلَّ حَيْوةً وإنّما الضَعْفَ مَلّا *

افّ كلمةٌ يقولها المتضجّر الكاره للشىء يقول اذا ضجر الشيخ فقال افّ فانّ ذلك الضجر والملال من ضعف الكِبَر لا من الحياة

٢٨ * آلَةُ العَيْشِ صِحّةٌ وشَبابٌ * فإذا وَلّيا عن المَرْءِ وَلّى *

اى العيش انّما يحلو ويطيب بالشباب وصحّة البدن فاذا لم يكن فى العيش صحّة وشباب فسد العيش وولّى بذهابهما

٢٩ * أبَدًا تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُنْـــيا فيا لَيْتَ جودَها كان بُخْلا *

يقول الدنيا تعود على ما تهب فتأخذه فليتها بخلت وما جادت كما قال الحلّاج ، والمَنْعُ خيرٌ من عَطاءٍ مُكَدِّرٍ ، وهذا من قول الاوّل ، الدَهْرُ آخِذٌ ما أعْطى مُكَدِّرٌ ما ، أصْفَى ومُفْسِدٌ ما أهْوَى له بيَدٍ ، فلا يَغُرّنّكَ من دَهْرٍ عَطِيّتُهُ ، فليسَ يَتْرُكُ ما أعْطَى على أحَدِ ،

٣٠ * فكَفَتْ كَوْنَ فَرْحَةٍ تورِثُ الغَـــمَّ وخِلٍّ يُغادِرُ الوَجْدَ خِلّا *

هذا جوابُ التمنّى فى قوله فيا ليت اى لو بخلت ولم تجد لكفتنا فرحةٌ بوجود شىء يعقب غمّا بفقده وكفت كونَ خليلٍ يترك الوجد خليلا اذا مات

٣١ * وهْىَ مَعْشوقَةٌ على الغَدْرِ لا تَحْـــفَظُ عَهْدا ولا يُتَمِّمُ وَصْلا *

والدنيا على غدرها بالناس وما ذكر من استرجاعها ما تعطى معشوقةٌ محبوبة ثمّ ذكر انّها لا تحفظ لأحد عهدا لانّها تقطع الوصل ولا تدوم على العهد

٣٢ * كلُّ دَمْعٍ يَسيلُ منها عَلَيْها * وبِفَكّى اليَدَيْنِ عنها تُخَلّى *

اى دلّ من ابكته الدنيا فانّه يبكى لفوت شىء منها ولا يخلّى الانسان يديه عنها الّا قسرا بفكّ يديه

٣٣ • شِيَمُ الغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْ ° رِى لِذَا أَنَّثَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا •

يقول عدة الدنيا لعادة النساء لا يدمن على الوصل ولا يحفظن العهدَ ولا ادرى على أُنّثت الدنيا لهذه المشعبة بالنساء امر لا قال ابن جنّى هو يعلم انّها لم تؤنّث لانّها تشبه الغوانى ولكنّه اظهرَ تجاهُلا لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر

٣٤ • يَا مَلِيكَ الوَرَى المُفَرِّقَ تَحْيًا • وَمَمَاتًا فِيهِمْ وعِزًّا وذُلًّا •

٣٥ • قَلَّدَ اللّٰهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْـ ـتَ حُسَامًا بِالمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى •

٣٦ • فِيهِ أَغْنَتِ المَوَالِيَ بَذْلًا • وبِهِ أَفْنَتِ الأَعَادِيَ قَتْلًا •

٣٧ • وإِذَا اغْتَزَّ للنَّدَى كان بَحْرًا • وإِذَا اغْتَزَّ للوَغَا كانَ نَصْلًا •

٣٨ • وإِذَا الأَرْضُ أَظْلَمَتْ كان شَمْسًا • وإِذَا الأَرْضُ أَمْحَلَتْ كانَ وَبْلًا •

٣٩ • وهُوَ الضَارِبُ الكَتِيبَةَ والطَّعْـ ـنَةُ تَغْلُو والضَرْبُ أَغْلَى وأَغْلَى •

يقول هو الّذى يضرب الجيش اذا اشتدّ الامر وصعبت الحال وغلت الطعنة اى عزّ وجودها من غلاء المَبيع واذا غلت الطعنة دان الضرب اغلى من الطعنة لحاجة الضارب الى مزيّة اقدام قال ابن فورجة يريد اذا لم يُقدر على الدنوّ من العدوّ قيدَ رُمحٍ فالدنوّ اليه قيدَ سيف اصعب والمعنى انّه يضرب بسيفه حين يعدم الطاعنُ والضارب

٤٠ • أَيُّهَا البَاعِثُ العُقُولَ فما تُدْ ° رِكُ وَصْفًا أَتْعَبْتَ فِكْرِى فَمَهْلًا •

يقول يا من غلب العقولَ بما اظهر من بدائع أفعاله فما تدرك العقول وصفا له أتعبت فكرى لانّه لا يبلغك فمهلا اى ارفقْ وروى ابن جنّى فما يُدْرَك ثمّ فسّر هذا المعنى وأكّده بقوله

٤١ • مَن تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَعْيَا ° هُ ومَن سارَ فى طَرِيقِكَ ضَلَّا •

من أراد ان يتشبّه بك فى كرم اخلاقك اعجزه ذلك فلم يقدر على التشبّه بك ومن سلك طريقك ضلّ فيه اى لم يقدر على مجازاتك فيما تسلكه من طريقك

٤٢ • فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ • قَالَ لَا زِلْتَ او تَرَى لَكَ مِثْلَا •

يقول اذا دعا لك بخلود داعٍ قال لا متّ حتّى ترى نظيرَك ولا ترى ابدا لك نظيرا فلا تزال باقيا ۞

وقال يذكر نهوض سيف الدولة الى ثغر المصّيصة لمّا بلغه انّ الروم قد احاطت به فى جمادى رمضان الاولى سنة ٣٤٤

١ * ذى المعالى فليعلمون مَنْ تعالى * هٰكذا هٰكذا وإلّا فلا لا *

هذه المعالى الّتى نشاهدها لك هى المعالى حقيقةً ومن تعالى فليعلمون لما علوت والّا فليدَع التعالىَ

٢ * شرَفٌ يَنْطَحُ النجومَ بِرَوْقَيْـ * ـهِ وعِزٌّ يُقْلِقُ الأجْبالا *

فسّر معانيه بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم فى العلوّ وعزّك اثبتُ من الجبال وأرسى منها حتّى صارت الجبال بالاضافة اليه قَلِقةً والرَّوْق القرن وكنى عن المزاحمة بالمناطحة ويجوز ان يريد انّ سلطانه ينفذ فى كلّ شىء حتّى لو اراد ان يزيل الجبالَ لأقلقها

٣ * حالُ أعدائنا عَظيمٌ وسَيْفُ الـ * ـدَّوْلَةِ ابْنُ السُيوفِ أعْظَمُ حالا *

٤ * كُلَّما أعْجَلوا النَذيرَ مَسيرا * أعْجَلَتْهُمْ جِيادُهُ الاعْجالا *

قال ابن جنّى يقول كلّما عاد اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله اليهم ثمّ تليهم جيادُ سيف الدولة فسبقت سبقَهم النذيرَ اى لحقتْهم وجازتْهم قال ابن فورجة يقال اعجلته بمعنى استعجلته فأمّا سبقته فيقال فيه عجّلته يقول كلّما استعجلوا النذيرَ بالمسير اليهم واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة اخلّت عليهم خيله قبل ورود النذير عليهم ويريد بالنذير الجاسوس

٥ * فأتَتْهُمْ خَوارِقَ الأرْضِ ما تَحْـ * ـمِلُ الّا الحَديدَ والأبْطالا *

ويروى لا تحمل اى انّها تخرق الارض بحوافرها لشدّة وطئها وقوّة جريها

٦ * خافِياتِ الألْوانِ قد نَسَجَ النَقْـ * ـعُ عليها بَرائِعا وجِلالا *

اى خفيت الوانُ خيله من الدُهْمة والكُمْتة والشُهْبة لما عليها من النقع ودأتها مُبرقعة مجلّلة كما قال عدىّ بن الرِقاع ، يتعاوران من الغبارِ مَلاءً ، بَيْضاء مُحْدَثَةً هما نَسّاجُها ،

٧ * حالَفَتْهُ صُدورُها والعَوالى * فتَخوصَنَّ دونَه الأهْوالا *

يقول عاقدته صدورُ خيله وعوالى رماحه ان تخوض الاهوال والحروب دون سيف الدولة اى تكفيه اياها كما قال ، فقدْ ضَمِنَتْ له المُهْجَ العَوالى ، وحَمَّلَ هَمَّهُ الخَيْلَ العِتاقا ،

٨ * ولَتَمْضِنَّ حيثُ لا يَجِدُ الرُمْـ * ـحُ مَدارا ولا الحِصانُ مَجالا *

كان الوجه ولتمضينّ كما تقول حلفتُ هندٌ لتقومنّ وهى وان كانت جماعةَ الصدور والعوالى

فانه يُخبَر عنها بما يُخبَر عن الواحدة وحكى الكوفيّون حذف الياء فى مثل هذا نحو حلفتُ عند لَتَمْضِنّ ولترضِنّ لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم يحرّك الياء بالفتح كقوله · كانّ ايديهنّ بالقاع القَرِقْ ، والمعنى انّها حالفته ان تفعل ما عجزتْ عند الخيلُ والرماح

٩ * لا أَلُومُ ابْنَ لاوِنٍ مَلِكَ الرو ْ مِ وإنْ كانَ ما تَمَنَّى مُحالا *

يقول لا ألومه على تمنّيه محالا من تخريب هذه القلعة ثمّ ذكر سبب ترك اللوم فقال

١٠ * أَفْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بينَ أُذْنَيْـــهِ وبانٍ بَغَى السَّماءَ فَنالا *

البنيّة المبنيّة يقول أغضبتْه هذه القلعة لانّه بَنَيْتَها وعنى من ثقلها عليه كانّها على رأسه وفقاه او على جبينه وبانٍ يعنى سيفَ الدولة بلغ السماء علوّا وعزّة اى له العذر ان طلب اخرابها

١١ * لَمّا رامَ حَطَّها اتَّسَعَ البَنْـــيُ فَغَطَّى جَبينَهُ والقَذالا *

البَنْى المصدر كالبناء يقول لمّا قصد ان ينزلها عن رأسه توسّع بناؤها حتّى ازداد ثقلا فغشّى الجبينَ والقذال وهذا مثلٌ يعنى انّك تزيد فى بنائها فيزداد غيظه وغضبه

١٢ * يَجْمَعُ الرومَ والصَقالِبَ والبُلْـــغَرَ فيها وتَجْمَعُ الآجالا *

فيها اى فى نواحيها وجوانبها ليهدمها يجمع اصناف الكفرة وتجمع انت آجالهم لانّك تأتيهم فتقتلهم

١٣ * وتُوافيهِمِ بها فى القَنا السُمْـــرِ كَما وافَتِ العِطاشُ الصِلالا *

الصَلَة الارض لانّه اصابها مطرٌ بين ارضين لم تُمْطَر يقول تأتيهم بمناياهم وآجالهم فى الرماح وعنى ضامنةٌ انى دمائهم اى تسرع اليهم اسراعَ العطاش الى الارض الممطورة

١٤ * قَصَدوا هَدْمَ سورِها فَبَنَوْهُ * وأَتَوْا كَيْ يُقَصِّروهُ فَطالا *

اى لمّا قصدوا هدمها كانوا باعثين سيفَ الدولة على اتمام بنائها فكان قصدُهم الهدم والتقصير سببا للبناء واطالته

١٥ * واسْتَجَرّوا مَكايدَ الحَرْبِ حتّى * تَرَكوها لها عليهِمْ وَبالا *

لها اى للقلعة وذلك انّ اهل الحدث لمّا عرب الرومُ خرجوا فاخذوا ما حملوه معهم من مكايد الحرب وآلاتها فصارت وبالا عليهم لانّهم يحاربونهم بها

١٦ * رُبَّ أَمْرٍ أَتاكَ لا تَحْمَدُ الفَـــعّالَ فيه وتَحْمَدُ الأَفْعالا *

الفعّال عمر الرومى الذين جلبوا مكايد الحرب وفعلهم حملُهم اليها المكايد والآلات وعمر

غير محمودين وافعالهم محمودةٌ فى العاقبة لانّهم لو لم يجملوها لَما ظفر بهِ المسلمون

١٧ * وقِسيّ رُميتَ عنها فرَدَّتْ * فى قُلوبِ الرُماةِ عنكَ النِصالا

يقول وربَّ قسىّ لهم كانوا يرمونك عنها فلمّا عربوا اخذت تلك القسىّ فقوتلوا بها ورُموا بالسهام عنك والتقدير فردّت عنك النصالَ فى قلوب الرُماة الّذين كانوا يرمونك

١٨ * أخَذُوا الطُرُقَ يَقْطَعونَ بها الرُسْـــــلَ فكانَ انْقِطاعُها إرسالا

اى يقطعون الرسل بتلك الطُرُق عن النفاذ الى سيف الدولة لئلّا يبلغه الخبر انّهم يقصدون الحدث فلمّا ابطأت الاخبار وتأخّرت عن عادتها تطلّع سيفُ الدولة لِما وراء ذلك فوقف على الامر وان الانقطاع كالارسال وهذا كقوله قصدوا عدمَ سوءا فبنَوْ

١٩ * وعُمُر البَحْرُ ذو الغَوارِبِ الّا * أنّه صارَ عند بَحْرِكَ آلا

الغارب الموج وهذا كقوله حال عدائنا عظيمٌ البيت يريد انّ شأنهم يَتَلاشَى عندك وان جلّ وعظُم

٢٠ * ما مَتَوْا لم يُقاتِلوكَ ولَكِـــــنَّ القِتالَ الّذى كَفاكَ القِتالا

ما نفىٌ ولم يقاتلوك حالٌ والمضارع يقوم مقامَ اسم الفاعل كثيرا كقول الشاعر ، يُقْصِرُ يَمْشى ويَطولُ بارِدا ، يقول ما انهزموا غيرَ مقاتلين ولكنّ القتالَ الّذى قاتلهم قبلَ هذا كفاك القتالَ اى انّهم قد بلَوْك قبلَ هذا فأُشعِر قلوبُهم الرعبَ وخافوك الآنَ فانهزموا ومرّوا

٢١ * والّذى قَطَّعَ الرِقابَ من الضَرْ * بِ بِكَفَّيْكَ قَطَّعَ الآمالا

اى السيف الّذى قطع رقاب اوّلهم قطع امل هؤلاء منك فهم لا يرجون ظفرا بك الآنَ

٢٢ * والثِباتُ الّذى أجادوا قَديما * عَلَّمَ الثابِتينَ ذا الإجْفالا

يقول اوّلهم أجادوا الثباتَ فى الحرب فلم يُغْنِ عنهم وادّى ذلك الى هلاكهم وذلك الثبات علّم هؤلاء الاسراعَ عنك والانهزام فى الحرب ويريد بهذه الابيات ان يبيّن انّ افعال الروم شجعانُ افعال الحرب ولكنّهم لا يقاومونك ولك الفضل عليهم فيكون هذا امدحَ له

٢٣ * نَزَلوا فى مَصارِعٍ عَرَفوها * يَنْدُبونَ الأعْمامَ والأخْوالا

اى لمّا نظروا الى الاماكن الّتى قُتلت فيها اسلافهم ذكروهم فبكوا عليهم

٢٤ * تَحْمِلُ الريحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الها * مِ وتُذْرى عليهِمِ الأوْصالا

يعنى لم يبعد عهدُ ذلك المكان بالقتل فشعور القتلى واعضاؤهم باقيةٌ هناك تحمل الريحُ الشعر

بينهم وتُلقى الريح عليهم الاعضاء من المقتولين والاوصال جمع وُصْل وهو العضو

٢٥ * تُنذِرُ الجِسْمَ أنْ يُقيمَ لَدَيْها * وتُريدِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثالا *

اى تلك المصارع تنذرهم الاقامة بها وترينهم لكلّ عضو منهم عضوا من المقتولين

٢٦ * أبْصَروا الطَّعْنَ فى القُلوبِ دِرادا * قَبْلَ أن يُبْصِروا الرِماحَ خَيالا *

فيه تقديم وتأخير لانّ المعنى ابصروا الطعن فى القلوب دراكا خيالا قبل ان يبصروا الرمحَ اى لشدّة خوفهم منك وتصوّرهم ما صنعتَ بهم قديما رأوا الطعن متداركا متتابعا فى قلوبهم تخيُّلا قبل ان يروا الرماح حقيقةً

٢٧ * فاذا حاوَلَتْ لِطعنَكَ خَيْلٌ * أبْصَرَتْ أذْرُعَ القَنا أمْيالا *

يقول الاعداء اذا ارادوا طعنك رأوا اذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم اميالا يعنى انّ رماحك تتطول فتصل اليهم سريعةً وهذا ضدّ قوله، طوال قنًا تُطاعِنها قصارٌ، وقال ابن جنّى اى لشدّة الرعب رأوا ذلك كذلك وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم رأىَ العين هذا كلامه امّا شدّة الرعب فله وجهٌ واحتجاجه بالآية خطٌّ ويجوز ان يريد بلقنا قنا الاعداء الّذين يحاولون الطعن والمعنى انّهم كلّما تعاطَوا رماحهم لطعنك استطالوها فرأوا أذرعها اميالا اى انّها تثقل عليهم جُبنا وخوفا منك

٢٨ * بَسَطَ الرُعْبُ فى اليَمينِ يَمينا * فَتَوَلَّوا وفى الشِمالِ شِمالا *

اى شرع الخوف فيهم شيوعا عامّا وكان الخوف بسط يمينه فى ميامن عسكرهم وشماله فى ميسرهم حتّى انهزموا

٢٩ * يَنْقُضُ الرَوْعُ أيْدِيًا لَيْسَ تَدْرى * أسُيوفًا حَمَلْنَ أم أغْلالا *

يعنى انّ الخوف عمل فيهم حتّى ارتعدت ايديهم وصارت السيوف فيها كالأغلال عليها حين لم تعمل ولم تقدر على الضرب

٣٠ * ووُجوهًا أخافُها منكَ وَجْهٌ * تَرَكَتْ حُسْنَها له والجَمالا *

قوله وجوها عطف على الايدى من حيث اللفظ لا من حيث المعنى لانّه ليس يريد ينقض وجوها والمعنى ويغيّر وجوها اى يغيّر الوانها بأن يصفّرها فهو من باب ، ورأيت زوجَك فى الوَغا ، مُتقلّدا سيفًا ورُمْحا ، ومعنى أخافها اخاف اصحابها منك وجهٌ تلك الوجوهَ اعطتْه حسنَها وجمالها اى الحسن والجمال كان لوجهك لا لوجوههم

٣١ * والعِيانُ الجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّـــنِّ زَوالا وللمُرادِ انْتِقالا *

كانوا يظنّون انّهم يقدرون على قتالك فلمّا قصدوا محاربتك انهزموا وعاينوا قصورَهم عنك فأزال العيان ما كان الظنّ يُحْدث لهم وانتقل ذلك المرادُ الّذى كانوا يريدونه من محاربتك

٣٢ * وإذا ما خَلا الجَبانُ بِأَرْضٍ * طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ والنِّزالا *

هذا مما تقول العرب فى امثالها دلَّ مُخْبِرٌ فى الخَلاء يُسَرُّ والمعنى انّ الجبان اذا كان وحدَه منفردا يحسن من نفسه بشجاعة ويظنّ عنده غَناء ويطلب الطعان والمنازلة يريد انّهم شجعاء ما لم يروه

٣٣ * أَقْسَموا لا رَأَوْكَ الّا بِقَلْبٍ * طالَما غَرَّتِ العُيونُ الرِجالا *

قوله الّا بقلب اى الّا والقلبُ معهم يريد حلفوا ليحضُرُنّ عقولَهم وليعملُنّ افكارَهم فى قتالك ثمّ قال طالما غرّت العيون الرجال اى دلّتهم عنك كثيرا ما رأَوْه بعيونهم ممّا يوهمهم انّهم يقاومونك ولا تناقُضَ بين قوله غرّت العيون الرجال وبين قوله والعيان الجلىّ لانّ ذلك بعد التجربة وقوله غرّت العيون يعنى قبل التجربة

٣٤ * اىُّ عَيْنٍ تَمَلَّتْكَ فَلاقَتْـــكَ وطَرْفٍ رَنا اليك فَآلا *

هذا متناقضُ الظاهر لانّه ينكر ان تمسكه عينٌ بان تديم النظر اليه فى المصراع الاوّل وفى الثانى ينكر ان يعود طرفٌ رنا اليه ولم يشخّص ويُحمل المعنى على عيون الاعداء والاولياء فعين العدوّ لا تَلْقيه لانّه لا تُديم النظر اليه هيبةً له وعينُ الوليّ تتنحيّ فيه فتبقى شاخصةً فلا تؤول الى صاحبها وهذا ممّا لم يتكلّم فيه احد ويقال لانٍ الشيء وألاقه اى امسكه

٣٥ * ما يَشُكُّ اللَعينُ فى أَخْذِكَ الجَيْـــشَ فهل يَبْعَثُ الجُيوشَ نَوالا *

هذا استفهامُ تجاهُلٍ لانّه علم انّه لا يبعث الجيش للنوال ولكن لمّا كانت الحالة توجب هذه الشبهة قال ذلك والمعنى انّ دلّ جيش بعثهم اليك غَنِمْتَهم فهل يبعثهم لتأخذهم وليكونوا نوالا لك

٣٦ * ما لِمَنْ يَنْصُبُ الحَبائِلَ فى الأَرْ ضِ ومَرْجاهُ ان يَصيدَ الهِلالا *

المرجاة مصدرٌ كالرجاء مثل المسعاة والمعلاة والمغزاة فاذا قلت ومرجاهُ فهو مَفعل من الرجاء بمعنى المصدر يقول ما لهذا الّذى ينصب فى الارض حبالة ورجاؤه ان يصيد الهلالَ وهذا استفهامُ تعجُّب يتعجّب من جهل من يعمل هذا وهذا مثلٌ يريد امتناعَ سيف الدولة عليه وبُعدَه عن

ان تنله يدٌ وبعثه اليه الجيش ضمعا فى اخذه والظفر به فهو فى ذلك كمن يروم صيدَ الهلال بحبالة ينصبها فى الارض ومن روى ومرجاةَ جعلها مفعولا معها كقولك ما لزيد وعمرا ولو جرّها عَطْفًا على مَنْ كان اخبرَ بما تقول ما لزيد وعمرٍو وليس مَنْ مضمرا يَقْبُح عَطْفُ الظاهر عليه من غير حرف جرّ كقولك ما لك وزيدا ولا يجوز وزيدٍ لانّ الكاف مضمٌ لا يُعطف عليه بالخفض

٣٧ * إنّ دونَ اللهِ على الدَرْبِ والأَحْـــدَبِ والنَهْرِ مُخْلَطًا مِزْبالا *

يعنى قلعة الحدث يقول دون الوصول اليها رجلٌ مخلطٌ مزبال وهو الكثير الخلاط للأمور والزبال لبنا يخالطها ثمّ يزايلها يعنى سيف الدولة واراد بالاحدب جبلا هناك

٣٨ * غَصَبَ الدَهْرَ والمُلوكَ عليها * فبَناها فى وَجْنَةِ الدَهْرِ خالا *

يعنى انّه استنقذها من ايدى الدهر والملوك يقال غصبته على كذا اى قهرته عليه وقوله فبناها فى وجنة الدهر خالا يجوز ان يريد به الشُهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز ان يريد به ثبوتها ورسوخها فيكون كقول مزرّد ، فمن أرَمَهُ منها بسَهْمٍ يَلُحْ به ، كَشامَةِ وَجْهٍ ليس للشامِ غاسِلُ ،

٣٩ * فَبَنَى تَمْشى مَشْىَ العَرُوسِ اخْتِبالا * وتَثَنّى على الزمانِ دَلالا *

القلعة لا تمشى ولا تتثنّى ولكنّ المعنى انّها لو مشت لاختالت فى مشيها عزّةً وتكبُّرا ولكانت مُدِلّةً على الزمان حين لم يقدر الزمان على اصابتها بسوء

٤٠ * وحَماها بكُلِّ مُطَّرِدِ الأَنْـــعُبِ جَوّارَ الزَمانِ والأَوْجالا *

يقول منعها ان يصيبها الزمان بجورٍ او خوف وحفظها بالرماح من ذلك والمطّرد المستقيم المستوى

٤١ * وتُبَّى تَعْرِفُ الحَرامَ مِنَ الحِـــلِّ فقدْ أَفْنَتِ الدِماءُ حَلالا *

قال ابن جنّى هذا مثلٌ ضربه اى سيوفه معوّدة للضرب فهى تعرف بالدربة الحلال من الحرام وقال ابن فورجة العادة والدربة ليستا ممّا يُعرف به الحلال والحرام فى الناس فكيف فيما لا يعقل وانّما يعنى انّ سيف الدولة غازٍ للروم وهم كفّار فلا يقتل الّا من حلّ دمُه فنسب ذلك الى سيوفه هذا كلامه واظنّ ممّا قاله ان يقال انّما عنى بمعرفة الحلال والحرام اصحابها فكأنّه قال وذوى تُبَّى يعرفون الحرام من الحلال فلمّا حذف المضاف عاد الكلام الى مضاف اليه

٤٢ * فى خَميسٍ من الأُسودِ بَئيسٍ * يَفْتَرِسْنَ النُفوسَ والأموالا *

البئيس الشديد ذو البأس واراد يفترسن النفوس وينتهبن الاموالا وقد مرّ مثله قبلُ وانّما ذكر الاموال بعد ذكر النفوس ببانا انّه اراد بالأسود الرجالَ لانّ الاسود لا ينتهب الاموال ثمّ انّد هذا وقال

* انّما أنفُسُ الأنيسِ سِباعٌ * يتفارَسْنَ جَبْرَةً واغْتيالا * ۴۳

يريد بالانيس الناسَ جعلهم كالسباع المفترسة لوجود الافتراس منهم فى الحالتين مجاهرين ومغتالين والبيتان بعد هذا تأكيدٌ لهذا وهما

* من أضاقَ ٱلتماسَ شىءٍ غلابا * واغْتصابا لم يَلْتمِسْهُ سُؤالا * ۴۴

* كُلّ غادٍ لحاجةٍ يَتَمَنّى * أنْ يكونَ الغَصَنْفَرَ البِئبالا * ۴۵

وانشد سيف الدولة متمثّلا بقول النابغة ، ولا عيبَ فيهِمْ غيرَ انّ سُيوفَهُمْ ، بهنّ فُلولٌ رنج من قِراعِ الكتائبِ ، تَخَيّرْنَ من أزمانِ يومٍ حليمةٍ ، الى اليومِ قد جَرّبْنَ كلّ التّجارُبِ ، وقال ابو الطيّب مجيبا له

* رأيْتُك توسِعُ الشُعَراءَ نَيْلًا * حَديثُهُمُ المُؤَلَّدَ والقَديما * ۱

اى انّك تكثر للشعراء العطاء مؤلّديهم وقدمائهم ثمّ فصّل وبيّن وقال

* فتُعْطى من بَقَى مالا جَسيما * وتُعْطى من مَضَى شَرَفا عَظيما * ۲

لغة طيّئ بقَى وفنَى فى بقِىَ وفنِىَ ومنه قول زيد الخيل الطائى ، لَعَمْرُك ما أخْشَى التَصَعْلُكَ ما بَقَى ، على الأرْضِ قَيْسِىٌّ يَسوقُ الأباعِدا ، يقول تعطى الباقين عطاء جزيلا والماضين شرف عظيما بان تنشد شعرهم فيكون ذلك شرفا لهم

* سَمِعْتُكَ مُنْشِدا بَيْتَىْ زِيادٍ * نَشيدا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَريما * ۳

* فما أنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ ولٰكِنْ * غَبَطْتُ بذاكَ أعْظُمَهُ الرَميما * ۴

زياد اسم نابغة الذُبْيانىّ يقول لم انكر موضعَ النابغة من الشعر وانّد أجلّ لان تنشد شعره ولكنّى غبطتُ عظامه البالية فى التراب بانشادك شعره ☆

وقال سنة احدى وعشرين وثلثمائة براس العين وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس رند من بنى اسد وبنى ضبّة ولم ينشده اياها فلمّا لقيه دخلت فى جملة مديحه

* ذِكْرُ الصِبا ومَرابِعُ الآرامِ * جَلَبَتْ حِمامى قبلَ وَقْتِ حِمامى * ۱

يريد بمرابع الآرام ديار الحبائب والمعنى انّها اوردت علىّ حتفى هى والموت سواء يعنى شدّة

وجده على فراقهنّ فدنّه مت قبل موته لشدّة الوجد

٢ * دِمَنٌ تَكَشَّرَتِ البُهومُ عليّ فى * عَرَصاتِها كَتَكاشُرِ اللُّوّامِ *

٣ * وكأنّ ذِى سَحابةٍ وَقَفَتْ بِها * تَبْكى بَعَيْنَىْ عُرْوَةَ بنِ حِزامِ *

عروة بن حزام هو صاحب عفراء وهو احد من العشّاق المعروفين الّذين يُذكر فتتذمر شبّه عطلان السحاب فى تلك الدمن ببكاء عروة بن حزام على فراق صاحبته وهذا من قول الطاءىّ ، كأنّ السَحابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تَحْتَنا ، حَبيبا فما تَرْقَى لَهُنَّ مَدامِعُ ، ومثله محمّد بن ابى زرعة ، كأنّ صَبِيّى باتا طولَ لَيْلِهِما ، يَسْتَمْطِرانِ على عَدْرانِها المُقَلا ،

٤ * ولَطالَما أفْنَيْتُ ريقَ لَعابِها * فيها وأفْنَتْ بالعِتابِ كَلامى *

طالما رشقت لعب تلك الدمن عناك وأطالت فى عتابى حتّى اخمتنى وقطعتنى بعتابها

٥ * قَدْ نُمْتَ تَبْرَأُ بالفِراقِ مَجانَةً * وتَجُرُّ ذَيْلَىْ شِرَّةٍ وعِرامِ *

المجانة مثل الخلاعة والماجن الّذى لا يُبالى ما يتكلّم به والعرام الخبث والشرّة من اخلاق الشباب يقول لنفسه حين كنت شابّا ولم تُبْتَلَ بالفراق وما كنت تدرى وجدَ الفراق وشدّته فكنت تبرأ به غافلا عنه فى شرّتك وعرامك

٦ * لَيْسَ القِبابُ على البِرادِ وإنّما * عُنّ الحَياةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلامِ *

ليس الّذى تراه قبابهنّ وعوادجهنّ على الابل ولكنّما الحياة ترحّلت عنّا يعنى انّه يموت بعد فراقهنّ

٧ * نَبَّتَ الّذى خَلَقَ النَوَى جَعَلَ الحَمَى * يُخِفافِهِنَّ مَفاصِلى وعِظامى *

٨ * مُتَلاحِظَيْنِ نَسُحُّ ماءَ شُؤونِنا * حَذَرًا من الرُقَباءِ فى الأَكْمامِ *

اى عمى تنظر الىّ وأنا أنظر اليها وكلانا يبكى ويسترِ بكاءه وقدّم الحال على العامل فيها وهو قوله نسحّ

٩ * أرْواحُنا انْيَمَلَتْ وعِشْنا بَعْدَها * من بَعْدِ ما قَنَرَتْ على الأَقْدامِ *

١٠ * لو كُنَّ يومَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنا * عند الرَحيلِ لَكُنَّ غيرَ سِجامِ *

يقول لو كانت الدموع يومَ جرت كصبرنا فى القلّة لكانت قليلة ولم تكن سجاما غزيرة وقوله لو كنّ يوم جرين اخبارٌ عن جريها فيما مضى من يوم الفراق وقوله كنّ كصبرنا اخبار عن دونهنّ غزيرة لا تُشبه الصبرَ فى القلّة والتقدير لو كنّ كصبرنا يومَ جرين ولم يُفِد الكونُ

الاوّل الّا الاخبارَ عن جريها فيما مضى ويجوز ان يقدّر الكون الاوّل والثانى زيادةً والعرب ربّما تجعل الكون صلةً فى الكلام وكثيرٌ من النحويّين حملوا الكون فى قوله تعالى ديف نكلّم مَن دن فى المهد صبيًا على الزيادة وينشدون قول الفرزدق ، جيادُ بَنى أبى بَكرٍ تَسامَى ، على دانَ المُسَوَّمَةِ العِرابِ ، ودان فى هذا البيت زيادةٌ بلا خلاف

١١ * لم يَتْرُكوا لى صاحِبا غيرَ الأسَى * وذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كَفَحْلِ نَعامِ *

ذعلبة ناقة سريعة يقول فارقونى فصاحبتُ بعدهم الحزنَ وسيرَ ناقة كالظليم فى سرعتها

١٢ * وتَعَذُّرُ الأحْرارِ صَيَّرَ ضَبْرَها * إلّا إليكَ على فَرْجَ حَرامِ *

يريد تعذُّر وجود الاحرار حرّم علىّ ان اريدها الّا للقصد اليك لأنّك الحرّ المستحقّ لأن يُقصد ويزار فانّى اجتنب ركوبَها الّا اليك كما اجتنب فرْجا حراما علىّ اتيانُه

١٣ * أنْتَ الغَرِيبَةُ فى زَمانٍ أهْلُهُ * وُلِدَتْ مَكارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمامِ *

قال ابن جنّى انّث الغريبة لانّه اراد الحال او الخصلة او السلعة واخطأ فى هذا لانّه لا يقال للرجل انت الحال الغريبة او الخصلة الغريبة وانّما خاطب بهذا الممدوحَ والصحيح ان يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلّامة او يقال انت الفائدة الغريبة فى زمان اهله لئيم نقصو الكرم لم يتمّ مكارمهم ويقال وُلد المولود لتمام

١٤ * أنْتَ مِن بَذْلِ النَّوالِ ولم تَزَلْ * عَلَما على الإفْضالِ والانْعامِ *

العلم العلامة وهى لمّا يُعرف بها الشىء يقول لم تزل يُعرف بك الافضال والانعام اى لم تزل منعما مُفْضلا

١٥ * صَغَّرْتُ دلَّ لبيرةٍ وكَبُرْتَ عن * لَدَنٍ وعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ *

يقول صغّرت دلّ لبيرة بالاضافة اليك وكبرتَ عن ان تُشبَّه بشىء فيقال لدن هذا وانت مع ذلك شابّ لم تبلغ الحُنكة وهو اشرف لك وامدح واللام فى لدن لام التأكيد وتدخل فى ابتداء الكلام

١٦ * ورَفَلْتَ فى حُلَلِ الثَّناءِ وإنَّما * عَدَمُ الثَّناءِ نِهايَةُ الإعْدامِ *

يقول عليك من الثناء تتبختر فيها ونهاية الاعدام عدمُ الثناء لا عدم الثراء

١٧ * عَيَّبْتَ عليكَ تُرَى بِسَيْفٍ فى الوَغَا * ما يَمْنَعُ الصَّمْصامُ بالصَّمْصامِ *

اراد ان ترى فحذف ان والباء فى بسيف هى بمعنى مع كما يقال ركب الامير بسلاحه واراد

انت فى حدّتك ومضائك فلا حاجة بك الى السيف

١٨ * إن دان مِثْلك دانَ او هو دائنٌ * فبرِئْتُ حينئذٍ من الإسلامِ *

هذا من المدح البارد الذى يدلّ على رقّة دين وسخافة عقل وهو من شعر الصبى

١٩ * مَلِكٌ زُعِمْتَ بمكانِهِ أيّامُهُ * حتّى افتخرْنَ به على الأيّامِ *

يقال زُعِمَ الرجل فهو مزعومٌ اذا تكبّر ودان حقّه ان يقال زعيت الّا انّه جاء به على لغة طيّئ فى قولهم بقَى فى بقِى لذلك قال زُعِمَ فى زُعِىَ فسكّن الياء فلمّا دخلت تاء التانيث سقطت الياء الساكنة

٢٠ * وتحالُهُ سَلَبَ الورَى من حِلْمِهِ * أحْلامَهُمْ فيُمُ بلا أحْلامِ *

اى لرجاحة حلمه على احلام الناس دانّه أخذ أحلامَهم فجمعها الى حلمه

٢١ * وإذا امْتَحَمْتَ تَشَقَّقَتْ عَزماتُهُ * عن أوْحَدِىّ النقْصِ والإبْرامِ *

اى عن رجل أوحدىّ النقص والابرام والمعنى انّه لا نظيرَ له فى عزماته نقض الامرَ او أبرمه

٢٢ * وإذا سَأَلْتَ بَنانَهُ عن نَيْلِهِ * لم يَرْضَ بالدُّنْيا قضاءَ ذِمامِ *

اى اذا طلبت عطاءه لم يرِ جميعَ الدنيا لو أعطاها قضاء حقّ لك

٢٣ * مَهْلًا ألا لله ما صَنَعَ القَنا * فى عَمْرِو حابسَ وتَبَّةَ الأعْتامِ *

اراد عمرو بن حابس فرخّم المضاف اليه وذلك غيرُ جائز لانّ الترخيم حذفٌ يلحق أواخر الأسماء فى النداء تخفيفا والكوفيّون يُجيزونه فى غير النداء وينشدون ، أبا عُرْوَ لا تَبْعَدْ وذلّ ابنِ حُرَّةٍ ، سَيَدْعوهُ داعى موتِهِ فيُجيبُ ، والبصريّون ينكرون هذه الرواية وينشدون أبا عمرو وجعل عُلَماء أعتاما لانّهم كانوا جاعلين حين عضّوْا حتّى فعل ما فعل

٢٤ * لمّا تَحَكَّمَتِ الأسِنَّةُ فيهِمِ * جارَتْ وهُنَّ يَجُرْنَ فى الأحْكامِ *

٢٥ * فتَرَكْتَهم خَلَلَ البُيوتِ كأنّما * غَصَبَتْ رُؤُسَهُمْ على الأجْسامِ *

اى غزوتهم فى عقر دارهم حتّى تركتهم خلال بيوتهم أجساما بلا رؤوس

٣٦ * أحْجارُ نَسٍ فوق أرْضٍ من دَمٍ * وجُمومُ بيضٍ فى سَماءٍ قَتامِ *

يصف المعركة وكثرة القتلى يقول صارت الارض دما وصار مكانَ الحجارة ناسٌ قتلى فوق تلك الارض والهوا صار نجوما من البيض فى سماء من العجاج

٢٧ * وذراعَ كَفِّ أبى فُلانٍ كُنْيَةٌ * حانَتْ فصاحِبُها ابو الأيْتامِ *

وذراع عطف على قوله احجارُ ناس والمعنى ثَمَّ احجار ناس وثَمَّ ذراع كَفّ ابى فلان اى ذراع مقطوعة من رجل دان يكنّى ابا فلان فلمّا قُتل حانت كنيتُه فصار صاحب تلك الكنية يقال له ابو الأيتام لانّ ولده يَيْتَمُ بهلاكه ونصب كنية على الحال من ابى فلان وتقديره كلّ أب لفلانٍ لانّ ما بعد كلّ اذا دان واحدا فى معنى جماعةٍ لا يكون الّا نكرةً كما تقول كلّ رجل وكلّ فرس وهذا كما يقال ربَّ واحدٍ امّه لقيتُ وربَّ عبدٍ بطنه ضربت على تقديم ربَّ واحدٍ لأُمّه وربَّ عبدٍ لبطنه فالاضافة يراد بها الانفصال

٢٨ * عَبْدى بِمَعْرَكَةِ الأميرِ وخَيْلِه * فى النَّقْعِ مُحْجِمَةً عن الاحْجامِ *

يجوز وخيله بكسر عطفا على المعركة وتنصب محجمة على الحال ومن رفع وخيلُه فالواو للاستئناف ومعنى الحال يقول لم اعهد معركته الّا وخيله مقدّمة متأخّرة عن الاحجام

٢٩ * صَلَّى الالٰهُ عليك غيرَ مُوَدَّعٍ * وسَقَى ثَرَى أبَوَيْكَ صَوْبَ غَمامِ *

قول الناس عند التوديع غير مودَّع معناه انا معك قلبا وان فارقت شخصا ويجوز ان يكون من جيّد القول ويجوز ان يكون المعنى انّ روحى محبتّك فانت مشيّع غير مودَّع

٣٠ * ولَسَاكَ ثوبَ مَهابَةٍ من عنده * وأراكَ وَجْهَ شَقيقِكَ القَمْقامِ *

يعنى اخاه نصرَ الدولة والقمقام السيّد واصله البحر لأنّه مجتمعُ الماء من قولهم قمقم الله عَصَبَه اى جمعه وقبضه

٣١ * فلَقَد رَمَى بَلَدَ العَدُوِّ بنَفْسِه * فى رَوْقِ أرْعَنَ دلغِطَمِّ لُبَامِ *

روق العسكر أوّله ومقدّمته والمعنى فى روق جيش ارعن والغطمّ البحر العظيم الماء واللبام الّذى يلتطم كلّ شىء

٣٢ * قَوْمٌ تَقَرَّسَتِ المَنِيّ فيكُمُ * فرَأَتْ لَكُمْ فى الحَرْبِ صَبْرَ كِرامِ *

يقول انتم قومٌ تَمَلَّتكم المنايا فرأتكم فى الحرب صبرا كرام واذا صبروا فى الحرب دانت المنايا اليهم اسرعَ

٣٣ * تَاللّٰهِ ما عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلاكُمُ * كَيْفَ السَّخاءُ وكيفَ ضَرْبُ الهامِ *

اى منكم استفاد الناس السماحةَ والشجاعة ولولا انتم لما عُرفتا ۞

وقال ايضا يمدحه وقت منصرفه من بلاد الروم سنة ٣٤٥ ٢٨

١ * الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي *

اى العقل مقدّم على الشجاعة فانّ الشجاعة اذا لم تصدر عن عقل أثّرت على صاحبها فاعلاته وتسمّى خرقا والمعنى انّ العقل فى ترتيب المناقب هو الاوّل ثمّ الشجاعة ثانٍ له

٢ * فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مُرَّةٍ * بَلَغَتْ من العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ *

اذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس مرّة ابيّة للذلّ والضيم ولا تستليمها الاعداء بلغت أعلى المبالغ من العُلى

٣ * وَرُبَّمَا ضَعُنَ الفَتَى أَقْرَانُهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الأَقْرَانِ *

هذا تفضيلٌ للعقل يقول قد يطعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقّة الرأى قبل ان يصرّح القتال

٤ * لَوْلَا العُقُولُ لكانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ * أَدْنَى الى شَرَفٍ من الانسان *

٥ * وَلَمَا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ * أَيْدِي الْحِمَاةِ عَوَالِيَ المُرَّانِ *

يقول انّما تتفاضل نفوس الحيوان بالعقل فالادميّ افضل من البهيمة لعقله ثمّ بنو آدم يتفاضلون ايضا بالعقل كما قال المأمون الاجساد بالخوص والخوص انّما تتفاضل بالعقل فانّه لا لحمَ اطيبُ من لحم وقوله ودبّرت يعنى ولمّا دبّرت اى انّه توصّلوا الى استعمال الرماح فى الحرب بالعقل ولولا العقل ما عرفت الأيدى تدبيرَ الطعن بالرماح يريد انّ الشجاعة انّما تُستعمل بالعقل

٦ * لَوْلَا مَضَاءُ سُيُوفِهِ وَمَضَارُهُ * لَمْ سُلِلْنَ لَدُنَّ بِالأَجْفَانِ *

اى لولا سيف الدولة ما أغنت السيوف شيأ ولكانت فى قلّة الغناء بالأجفان لانّ السيف انّما يعمل بالضرب

٧ * خَتَمَ الْحِمَامُ بِهِنَّ حَتَّى مَا دَرَى * أَبِنِ اخْتِقَارٍ ذَاكَ امْ بِنِسْيَانِ *

اى ختم الموت بسيوفه حتّى ما علم انّ ذاك الخوض من احتقار الموت امر نسيانٌ للموت وغفلة عنه ودرى لغة تميمٍ

٨ * وَسَعَى وَقَصَّرَ عن مَدَاهُ فى العُلَى * اهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ *

٩ * اتَّخَذُوا المَجَالِسَ فى البُيُوتِ وعندهُ * إِنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الفُتْيَانِ *

اتّخذوا بمعنى اتّخذوا يعنى انّ اهل الزمان مجالسهم فى البيوت ومجالسه فى السرج كما قال

عنترة وحشيّتى سرّج البيت

١٠ * وتوخّموا اللّعب الوغا والطّعن فى الـــهيجاء غير الطّعن فى الميدان *

اى ظنّوا انّ الحرب لعبٌ والطعن فى اللعب غيرُ الطعن فى الحرب لانّ ذلك طعنٌ مع ابقاء ولا ابقاء فى الحرب

١١ * قدَ الجيدَ انى الطعان ولم يقدّ * إلّا انى العداتِ والأوطانِ *

يقول اذا قد خيلَه انى الطعان فقد قادها انى ما هو عادةٌ له وانى وَكَنه لانّه من المعرفة فى وطن

١٢ * ذُ ابْنِ سابقةٍ يُغيرُ بحُسْنه * فى قلْبِ صاحبِه على الأحزانِ *

يقول ذ فرس ولدته سابقة من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سرّه بحسنه فاذهب حزنه

١٣ * إنْ خُلِّيَتْ رُبِطَتْ بآدابِ الوَغى * فدعوتُها يُغْنى عن الأرسانِ *

يعنى انّ خيله مؤدّبة وان كانت مخلاّة كانت مربوطة بما فيها من الادب واذا دعوتها انثنت فلا تحتاج الى جذبها بالرسن وهذا كقوله ، وأدّبها طولُ القيد البيت ، وكقوله ، تُعَطَّفُ فيها والأعِنّةُ شُعَّرُ ،

١٤ * فى جَحْفَلٍ سَتَرَ العُيونَ غُبارُه * وكأنّما يُبْصِرْنَ بالآذانِ *

اى فى جيشٍ عظيمٍ غبارُه كثيف يستر الاعين حتّى لا تَرى فيه الخيلَ مع صدق حاسّة نظرها واذا احسّت بشىء نصبت آذانها دلّت به تبصر كما قال الخنزىّ ، ومُقَدِّمٌ أُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أنّه ، بِنما رَأَى الشَّخْصَ الذى لِأَمامِهِ ،

١٥ * يَرْمى بها البَلَدَ البَعيدَ مُظَفَّرٌ * ثُ البَعيدِ له قَريبٌ دانِ *

١٦ * فكأنّ أرْجُلَها بِتُرْبَةِ مَنْبِجٍ * يَتْرَحْنَ أيْدِيَها بِحِصْنِ الرانِ *

منبج بالشام وحصن الران بالروم يريد سعة خطوه فى العدْو يقول دانٍ ارجلها بالشام وأيديها بالروم نبعد مواقع ايديها من ارجلها اى دلّها تقصد ان تبلغ الروم خطوة واحدة قال ابن جنّى وبينهما مسيرةُ خمس يريد السرعة

١٧ * حتّى عَبَرْنَ بِأَرْسَناسَ سَوابِحا * يَنْشُرْنَ فيه عَمائِمَ الفُرْسانِ *

ارسناس نهر بالروم بارد الماء جدّا يريد لسرعتها فى السباحة تنتشر عمائم فرسانها

١٨ * يَقْمُصْنَ فى مِثْلِ المَدَى من بارِدٍ * يَذَرُ الفُحولَ وهُنّ كالخِصْيانِ *

يقول هذه الخيل تثب فى هذا النهر الّذى هو كالمدى لضرب الريح أيّاه حتّى صيّرته طرائق دائبا مدى من ماء بارد يذر الفحل الخصىّ لتقلّص خصيتيه لشدّة برده

١٩ * والماء بين عجاجتين مُخلّصٌ * تتفرّقان به وتلتقيان *

يريد انّ الجيش صار فريقين فى عبور هذا النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا بعدُ ولكلّ واحد منهم عجاج والماء يمتزّ بينهما والعجاجتان تفترقان بالماء وتلتقيان اذا ثارتا وقال ابن جنّى يعنى عجاجة الروم وعجاجة المسلمين وليس كما ذكر لانّهم عند عبور النهر ما كانوا يقاتلون الروم

٢٠ * رَكَضَ الأميرُ والليلُ حَبابُهُ * وثَنَى الأعِنّةَ وهو كالعِقْيانِ *

يقول ركض خيله الى الروم والماء ابيض كالفضّة فلمّا قتلهم وجرت فيهم دماؤهم عاد وقد احمرّ كالذهب

٢١ * قَتَلَ الجِبالَ من الغَدائرِ فَوْقَه * وبَنَى السَفينَ له من الصُلبانِ *

يقول اتّخذ حبال سفنه من ذوائب مَن قتله واتّخذ خشبَها من عود الصلب لكثرة ما غنم منها

٢٢ * وحَشاهُ عاديَةً بغيرِ قَوائمٍ * عُقْمِ البُطونِ حَوالِكِ الألوانِ *

اى حشا الماء سُفُنٌ تعدو ولا قَوائمَ لها بطونها عُقْمٌ لا تلد وهى سود الالوان لانّها مقيّرة

٢٣ * تأتى بما سَبَتِ الخُيولُ دأنّها * تحت الحِسانِ مَرابضَ الغِزلانِ *

تأتى الجوارى اللاتى سُبين وذأنّهنّ غزلان والسميريّات مرابضهنّ

٢٤ * بَحْرٌ تَعَوّدَ ان يُذِمَّ لأعْبُدٍ * من دَهْرِهِ وطَوارِقِ الحَدَثانِ *

هذا الماء الّذى عبره سيف الدولة بحرٌ تعوّد ان يجعل مَن وراءه فى ذمّته فلا يصل اليه احدٌ وهو فى جواره من الدهر وحوادثه

٢٥ * فتَرَكْتَهُ وإذا أذَمَّ من الوَرَى * راعاكَ واستَثْنَى بنى حَمْدانِ *

يقول تركت هذا النهر بعبورك ايّاه يجير اهلَه من كلّ احد الّا من بنى حمدان فانّه لا يجيرهم منك بمعنى انّ غيرك لا يقدر على عبوره

٢٦ * والمُخفِرينَ بذلّ أبْيَضَ صارِمٍ * ذِمَمَ الدُروعِ على ذَوى التيجانِ *

اى الّذين ينقضون عهودَ الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك انّهم خصّوا بالدروع فكانّهم فى ذمّتها فسيوف هؤلاء تنقض تلك الذمم بهتك دروعهم والوصول الى ارواحهم والمخفر الّذى ينقض العهد

٢٧ • مُتَصَعْلِكينَ على كَثافَةِ مُلْكِهِمْ • مُتَواضِعينَ على عَظيمِ الشانِ •

التصعلك التشبه بالصعاليك وهم المتلصصون الذين لا مال لهم يقول هم على عظم ملكهم كالصعاليك لكثرة اسفارهم وغاراتهم وهم مع عِظَم شأنهم يتواضعون تقرُّبا من الناس

٢٨ • يَتَقَبَّلونَ ظِلالَ كُلِّ مُظِلَّةٍ • أَجَلِ الظَّليمِ وَرِبْقَةِ السِرْحانِ •

روى ابن جنّى والناس كلهم يتقبّلون من قولهم فلان يتقبّل اباه اذا دان يتبعه ثم قال معناه يتقبّلون آباءهم السابقين الى المجد والشرف دالفرس المطهّم وقال غيره على هذه الرواية معنى يتقبّلون ينامون وقت الظهيرة فى ظلّ خيلهم اى هم ابداً لا ظلّ لهم فاذا قالوا لَجَؤوا الى ظلال خيلهم وهذا قول العروضىّ وقال ابن فورجة ليست الرواية الّا يتفيّؤون والمعنى انهم يستظلّون بأفياء خيلهم فى شدّة الحرّ يصفهم بالتغرّب والتبدّى ومعنى قوله أجل الظليم وربقة السرحان انها اذا شردت النعامَ والذيابَ ادرتها فقتلتها ومنعتها من العدْو وهو من قول امرء القيس • بِمُنْجَرِدٍ قيدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ ،

٢٩ • خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ المَناصِلِ عَنْوَةً • وأَذَلَّ دينُكَ سائِرَ الأَدْيانِ •

٣٠ • وعلى الدُروبِ وفى الرُجوعِ غَضاضَةٌ • والسَيْرُ مُمْتَنِعٌ من الإمْكانِ •

قال ابن جنّى سألته عن هذا فقال معناه ودان هذا الّذى ذكرته على الدروب ايضا اذ فى الرجوع غضاضة على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان قال العروضىّ نعوذ بالله من لحطل لو دان سأله لأجابه بالصواب وجوابُ وعلى الدروب ظاهر فى قوله نظروا الى زُبَر الحديد والقول ما قال العروضىّ لانّه لو كان كما قال ابو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانّه يقال دان هذا وهذا على الدروب ولكنّ الواو فى وعلى الدروب واو الحال وكذلك ما بعدها من الواوات يقول حين دنّا على الدروب يعنى مضايق الروم واشتدّ الأمر حتّى تعذّر الانصراف والتقدّم

٣١ • والطُرْقُ ضَيِّقَةُ المَسالِكِ بالقَنا • والكُفْرُ مُجْتَمِعٌ على الإيمانِ •

وضاقت الطرق بكثرة الرماح واهل الكفر محيطون باهل الإيمان

٣٢ • نَظَروا الى زُبَرِ الحَديدِ نَأَمّا • يَبْغَيْنَ بين مَنابِتِ العِقْبانِ •

يقول فى هذه الاحوال لقد ذكرنا وفى المكان الّذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنّعون فى الحديد حتّى كأنهم قطعُ الحديد لاشتماله عليهم وهم يركبون خيلا كالعقبان فى خفّتها وسرعتها

ويجوز ان يريد بزبر الحديد السيوف وصعودها الى الهواء برفع الابطال ايّاها للضرب وهذا اولى لانّه ذمّ الفوارس فى قوله

٣٣ • وفَوارِسٍ يُحْمِى الحِمامُ نُفوسَها • ودأَتْها يَبْسَسْ من الحَيَوانِ •

ونظروا الى فوارس اذا قُتلوا فى الحرب حُيّوا بروين حيوتَهم فى علالهم فى الحرب ودأَتْهم ليسوا من الحيوان لانّ الحيوان لا يُحمَى بهلاكه والمعنى انّهم غُزاةٌ ومن استشهد منهم بالقتل صار حيّا مرزوقا عند الله تعالى

٣٤ • ما زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِراكا فى الذُرَى • ضَرْبا دأَنّ السَّيْفَ فيه اثْنانِ •

اى ما زلت تضربهم ضربا متتابعا فى اعلى ابدانهم ضربا يجعل السيفُ الواحدُ فيهم عملَ السيفين

٣٥ • خَمْصُ الجَماجِمِ والوُجوهَ دأَنّما • جاءَتْ اليك جُسومُهُمْ بأمانِ •

٣٦ • قَرَمَوْا بما يَرْمونَ عنه وأَدْبَروا • يطَؤُونَ كلّ حَنِيَّةٍ مِرّانِ •

الحنيّة القوس والمرنان الّذى يُسمع له رنين يقول رَموا بالقسىّ الّتى كانوا يَرْمون عنها وادبروا يطؤونها فى الهزيمة

٣٧ • يَغْشاهُمُ مَطَرُ السَحابِ مُفَصَّلًا • بمُهَنَّدٍ ومُثَقَّفٍ وسِنانِ •

يعنى انّ وقْع السلاح بهم كوقع المطر يأتى دفعةً واراد بالسحاب الجيش وبالمطر الوقعات الّتى تقع بهم من هذه الاسلحة الّتى ذكرها وعنى تقع بهم مفصّلة لانّهم يضربون تارةً بالرماح وتارةً بالسيوف

٣٨ • حَرِموا الّذى أَمَلوا وأَدْرَكَ منهمُ • آمالَهُ من عادَ بالحِرْمانِ •

حَرِموا ما املوا من الظفر بكم ومن عاد الى بيته بحرمان الغنيمة فقد ادرك امله لانّه نجا برأسه ومن روى بالذال فمعناه ادرك امله بالحيوة من النجاة من علالة بحرمان الغنيمة ورضى بهم فلم يحضر الحربَ

٣٩ • واذا الرِماحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ • شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عن الإِخْوانِ •

اذا تناوشت الرماحُ طالبَ نار شغلتْه صيانةُ روحه عن ادراك نار اخوانه والمعنى انّهم شُغلوا بأنفسهم عن ادراك نار قتلاهم

٤٠ • عَيْهاتَ عاقَ عن العَوادِ قَواضِبٌ • كَثُرَ القَتيلُ بها وقَلَّ العانى •

اى بعد ما املوا من العود الى القتال فقد عاقبهم عن ذلك سيوفٌ كثرت بها القتلى منهم وقلّ الاسير اى انّهم لم يُؤسروا بل قُتلوا

٤١ * ومُهَذَّبٌ أَمَرَ المَنايا فيهِمِ * فأَطَعْنَهُ فى طاعَةِ الرَّحْمانِ *

يعنى بالمهذّب سيف الدولة وانّ المنايا أطاعته فى الروم وذلك طاعة الله تعالى

٤٢ * قد سَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبالِ شُعورُهُمْ * فكأَنَّ فيه مُسِقَّةَ الغِرْبانِ *

اى اسودّت الاشجار بشعورهم لمّا نثرتها الريح فيها فكانّ الغربان قد دنت منها اى وقعت عليها شبّه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود وقوله فيه اى فى الشجر والمسقّة الدانية

٤٣ * وجَرَى على الوَرَقِ النَجيعُ القانى * فكأنّه النارَنْجُ فى الأَغْصانِ *

النجيع دم الجوف والقانى الشديد الحمرة والمعنى انّهم قُتلوا على الجبال فاسودّ شجرها بشعورهم وأوراق الشجر احمرّت بما سال عليها من دمائهم

٤٤ * إنّ السُيوفَ مع الّذين قُلوبُهُمْ * كَقُلوبِهِنّ اذا التَقَى الجَمْعانِ *

يقول السيوف انّما تُعين الشجعان الّذين لا يفزعون فى الحرب كما لا تفزع هى واستعار لها قلوبا لمّا ذمّ قلوبهم وهذا من قول البحترىّ ، وما السيفُ الّا بَزُّ عادٍ لِزينَةٍ ، اذا لم يكُنْ أمْضَى من السَيْفِ حامِلُهْ ،

٤٥ * تَلْقَى الحُسامَ على جَراءةِ حَدِّهِ * مِثْلَ الجَبانِ بِكَفِّ كلّ جَبانِ *

٤٦ * رَفَعَتْ بكَ العَرَبُ العِمادَ وضَيَّرَتْ * قِمَمَ المُلوكِ مَوَاقِدَ النيرانِ *

اى شرفت العرب بك يقال فلان رفيعُ العماد اذا كان شريفا وقاتلوا الملوك فاوقدوا على رؤسهم نارَ الحرب

٤٧ * أَنْسابُ فَخْرِهِمِ اليكَ وإنّما * أَنْسابُ أَمْثِلِهِمِ الى عَدْنانِ *

٤٨ * يا من يُقَتِّلُ من أرادَ بِسَيْفِهِ * أَمْنَحْتُ من قَتَلاكَ بالاحْسانِ *

اى احسنتَ الىّ حتّى استعبدتَنى بالمِنّة والإحسان

٤٩ * فاذا رأَيْتَنى حارَ دونَكَ ناظِرى * وإذا مَدَحْتُكَ حارَ فيكَ لِسانى *

وقال ايضا يمدحه ويذمّ بِذَبّ البطريق فى يمينه برأس الملك انّه يعارض سيفَ الدولة فى الحرب سنة ٣٤٥

١ * عُقْبَى اليَمِينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ * ما ذا يَزِيدُكَ فى اقْدامِكَ القَسَمُ *

يقول عقبة القسم على عقبة الحرب ندمٌ يعنى من حلف على الظفر فى عقبة الحرب ندم لانه ربّما لا يظفر ذكر انّ القسم لا يزيد فى الاقدام لانّ الجبان لا يقدم وان حلف

٢ * وفى اليَمِينِ على ما أنْتَ واعِدُهُ * ما دَلَّ أنَّكَ فى المِيعادِ مُتَّهَمُ *

اذا حلفتَ على ما تعده من نفسك دلّت اليمين على انّك غيرُ صادق فيما تعده لانّ الصدق لا يحتاج الى اليمين

٣ * أتَى الفَتَى ابْنُ شَمْشَقِيقٍ فأحْنَثَهُ * فَتًى من الشَّرْبِ يُنْسَى عندَهُ الكَلِمُ *

ابن شمشقيق بطريق الروم يقول حلف فاحنثه مَن يُنسَى عند شربه اليمين والكلام لشدّته يعنى سيف الدولة

٤ * وفاعِلٌ ما اشْتَهَى يُغْنِيهِ عن حَلِفٍ * على الفَعالِ حُضورُ الفِعْلِ والكَرَمُ *

يفعل ما يريد لانّه ملك لا معارضَ له ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضورُ فعله وكرمه اى انّه موثوق به لكرمه وفعله ما يريد حاضرٌ عاجلٌ فلا يحتاج ان يقسم على ما يريد فعلَه

٥ * لُمِّ السُّيوفِ إذا طالَ الضِّرابُ بها * يَسُدُّها غيرَ سيفِ الدولةِ السَّأمُ *

٦ * لو كَلَّتِ الخَيلُ حتّى لا تَحَمَّلَهُ * تَحَمَّلَتْهُ الى أعْدائِهِ الهِمَمُ *

قال ابن جنّى الاختيار فى تحمّله الرفع لانّه فعل الحال من حتّى كانّه قال حتّى هى غير متحمّلة والنصب جائز على معنى الى أن لا تحمّله يقول لو عجزت الخيل عن حمله الى اعدائه لسار اليهم بنفسه لانّ همّته لا تدعه بترك القتال

٧ * أيْنَ البَطارِيقُ والحَلْفُ الّذى حَلَفوا * بِمَفْرِقِ المُلْكِ والزَّعْمُ الّذى زَعَمُوا *

يقول ابن ذهبوا وكيف تركوا يمينهم برأس الملك وابن ما وعدوه من انفسهم من القتال والزعم تنبئ عن الكذب يعنى انّ كلّ ذلك كان كذبا وروى ابن جنّى البطارق بغير ياء والاصل بالياء

٨ * وَتَى صَوارِمُهُ الأكْذابَ قَوْلَهُمِ * فَبَيَّنَ الْسِنَةٌ أفْواهُها القِمَمُ *

وتى سيف الدولة سيوفه ان تكذّبهم فيما قالوا من الصبر على القتال فكذّبتهم سيوفه بقطع رؤوسهم وجعلها كالألسنة تُعبّر عن تكذيبهم ولمّا جعلها السنةً جعل رؤوسهم كالأفواه لانّها تتحرّك فى تلك الرؤس تحرُّكَ اللسان فى الفم

٩ * نَواطِقٌ مُخْبِراتٌ فى جَماجِمِهِمْ * عنه بما جَهِلوا منه وما عَلِموا *

هذا البيت تفسيرٌ للمصراع الأخير من البيت الاوّل يقول سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا من اقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب وبما جهلوا منه لأنّهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمامَ المعرفة

١٠ * الراجِعُ الخَيْلَ مُحْفاةً مُقَوَّدَةً * من كلِّ مِثْلِ وَبارٍ أهْلُها إرَمُ *

يقول هو الّذى يردّ الخيل عن غزواته وقد حفيت بكثرة المشى يقودها من كلّ بلد مثل وبار فى الهلاك واهلها بادوا وهلكوا هلاك ارم وليس يريد انّ وبار كان اهلُها ارمَ بل يريد انّ الديار لمّا ردّ عنها خيلَه كانت كوبار خرابا واهلها دارم هلاكا ووبار مدينة قديمة الخراب يقال انّها من مساكن الجنّ قال ابن جنّى وهى مبنيّة على الكسر مثل حَذامِ وقَطامِ وإرَمُ جيلٌ من الناس هلكوا فى قديم الدهر يقال انّهم من عادٍ

١١ * تَنَكَّلِ بِطَريقِ المَغْرورِ ساكِنُها * بأنَّ دارَكَ فِتَّسْرونَ والأَجَمُ *

تنكّل بطريق بلد بالروم وهو تفسيرٌ لقوله من كلّ مثل وبار يعنى من كلّ بلد مثل وبار تنكّل بطريق الّذى غُرّ ساكنها بانّك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة وفتّسرون بالشام والاجمُ مكانٌ بقرب الفراديس

١٢ * وكُنْتَ أنْتَ المِنْباحُ فى حَلَبٍ * إذا قَصَدْتَ سِواها عادَها الظُّلَمُ *

اى غُرّوا بظنّهم انّك لا ترتحل عن حلب لانّك اذا ارتحلت عنها وبعدت انتقضتْ عليك ولاينبُها

١٣ * والشَّمْسَ يَعْنُونَ الّا أنّهم جَهِلوا * والمَوْتَ يَدْعونَ الّا أنّهم وَهِموا *

اى جهلوا انّك كالشمس تعمّ الاماكن وان دانت بعيدة وغلطوا فلم يعرفوا انّك كالموت الّذى لا يتعذّر عليه مكانٌ

١٤ * فلمْ تَتِمَّ سَروجٌ فَتْحَ ناظِرِها * الّا وَجَيْشُكَ فى جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمُ *

يقول لم تصبح سروج الّا وخيلك مزدحمة عليها جعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر

١٥ * والنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرّانا وبَقْعَتَها * والشَّمْسُ تَسْفِرُ أحْيانا وتَلْتَثِمُ *

حرّان على بُعد من سروج يعنى انّ الغبار وصل اليها لعظم الحرب وقال ابو العلاء المعرّى بقعتها بفتح الباء مكانٌ بالبطاحاء يُعرف ببقعة حرّان وأحسنَ بما قال فان ذُكر البقعة بالضمّ هاهنا لا يحسن لانّ النقع اذا اخذ حرّانا اخذ بُقعتها وان لم يذكر

١٦ • سُحْبٌ ثَمُّ بِحِصْنِ الرانِ مُمْسِكَةٌ • وما بها البُخْلُ لولا أنّها نِقَمُ •

يعنى جيش سيف الدولة وحصن الران من عمله يقول امساكها ليس بخلا وانما هو اشفاق على ديارة والنقم تصبّ على ديار الاعداء

١٧ • جَيْشٌ دانَكَ فى أَرْضٍ تُطاوِلُهُ • فالأَرْضُ لا أَمَمٌ والجَيْشُ لا أَمَمُ •

التاء فى تطاوله للارض يقول بُعدت الارض فطالت دانّها تطاول جيشك الكبيرَ البعيدَ اطرافها وبلاعما دان ضويلا ثمّ فسّر هذا بقوله

١٨ • إذا مَضَى عَلَمٌ منها بَدا عَلَمٌ • وإن مَضَى عَلَمٌ منه بَدا عَلَمُ •

علم الارض هو الجبل وعلم الجيش معروف اى فلا الجبال دانت تفنى ولا أعلام الجيش

١٩ • وشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِعْرَى شَكائِمَها • وَسَّمَتْها على آنافِها الحَكَمُ •

الشزّب جمع الشازب وهو الضامر من الخيل والشعرى من نجوم القيظ يقول حميت حدائد لُجُمها حرارة الهوى حتّى جعلت الحَكَمُ وهو جمع حَكَمة اللجام تَسِمُ أنوفَ الخيل

٢٠ • حتّى وَرِدْنَ بِسُمْنِينٍ بُحَيْرَتَها • تَنِشُّ بالماءِ فى أَشْداقِها اللُجُمُ •

حتّى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وقرعت فى الماء فسمع للجمها نشيش فى اشداقها ويريد انّها دانت محماةً فلمّا اصابها الماء نشّت ويريد انّها لسرعتها تشرب الماء على اللجم

٢١ • وأَصْبَحَتْ بِقُرَى عِمْزِيطَ جائِلَةً • تَرْعَى الظُبا فى خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِمَمُ •

يقول اصبحت الخيل بقرى هذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى فى مكان خصيب من رؤسهم غير انّ نبت ذلك المكان الشعور والمعنى انّ السيوفَ تصل من الرؤس مثلَ ما يصل اليه المالُ الراعى فى البلد الخصيب

٢٢ • فما تَرَكْنَ بِها خُلْدًا له بَصَرٌ • تَحْتَ التُرابِ ولا بازًا له قَدَمُ •

الخلد ضربٌ من الفار ليست لها عيون يعنى انّ اهل الروم دانوا قسمين قسمٌ دخل المطامير والاسراب كالفار اذا ربعت من شىء دخلت جُحرها وقسم توقّلوا فى الجبال واعتصموا بها فنبازى بضمّ علوّا وجعل من دخل الاسراب خلدا ذاتَ أعين والّذين تحصّنوا بالجبال بزاةً لها اقدامٌ لانّه يريد بالفريقين ناسا والمعنى ما تردت السيوفُ انسانا دخل المطورة تحت الارض فصار كالخلد ولا مَن تعلّق برأس الجبل فصار كالبازى الّا اهلكته

٢٣ • فلا عَرَبُرا له من دِرْعِهِ لِبَدٌ • ولا مَهاةَ لها من شِبْهِها حَشَمُ •

ولا بَطَلا كالبربرِ له مكانَ البلد الدرعُ ولا جاريةً كالمهاة لها خدم من شبيها والمهاة الله هي البقرة الوحشيّة لا خدم لها من شبيها

٢٤ • تَرْمي على شَفَراتِ الباترات بهمْ • مَكامِنُ الأَرْضِ والغيطانُ والأَكَمُ •

اى لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى دأن مهاربهم من الغيطان والجبال ترمى بهم على حدّ السيف

٢٥ • وجاوَزوا أَرْسَناسا مُعْصِمينَ به • وكيفَ يَعْصِمُهم ما ليسَ يَنْعَصِمُ •

يقول قطعوا هذا النهر متمسّكين بقطعه ليعصمهم عنك وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم منك لانّك تقطعه وتركبه بالسُفن وراءهم

٣١ • وما يَصُدُّكَ عن بَحْرٍ لهم سَعَةٌ • وما يَرُدُّكَ عن طَوْدٍ لهم شَمَمُ •

اى سعة بحارهم لا تصدّك عنها لانّك تقطعها وان كانت واسعةً وارتفاعُ جبالهم لا يردّك عنها لانّك تفرعها

٢٧ • ضَرَبْتَهُ بصُدورِ الخَيْلِ حامِلَةً • قَوْمًا اذا تَلِفوا قُدْما فقدْ سَلِموا •

يقول ضربتَ النهر بصدور الخيل حتّى عبرته وهي تحمل قوما التلفُ عندهم في الاقدام سلامةٌ اى لا يبالون التلف بل يتسرّعون اليه

٢٨ • تَجَفَّلَ المَوْجُ عن لَبّاتِ خَيْلِهِم • لما تَجَفَّلَ تَحْتَ الغارَةِ النَعَمُ •

يقول الموج ينبسط على الماء صادرةً عن صدور خيلهم السابحة فيه لما ينبسط النعم متفرّقةً عند الغارة والتجفّل الاسراع في الذهاب

٣٩ • عَبَرْتَ تَقْدُمُهُم فيه وفي بَلَدٍ • مَساكِنُهُ رِمَمٌ مَسْكونُها حُمَمُ •

عبرت النهر بتقدّم الفرسان فيه وفي بلد قتلتَ اهلها فصاروا رمًا واحرقتَ مساكنهم فصارت حمما وهم جمع حُمَة وهي كلّ ما احترق بالنار ومنه قول طرفة • أَشَجاكَ الرَبْعُ أَمِ قِدَمُهْ ، رَمَدٌ دارِسٌ حُمَمُهْ ،

٣٠ • وفي أُقَيْمِرِ النارُ لله عُبِدَتْ • قبلَ المَجوسِ الى ذا اليومِ تَضْطَرِمُ •

يعني السيوف لله كانت مطاعةً في كلّ وقت قبل ان عبدت المجوس النار وهي نارٌ تضطرم الى هذا اليوم اى تتوقّد وتتبرّق

٣١ • هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَعِّرْ مَعْشَرا صَغُروا • بِحَدِّها وتُعَظِّمْ مَعْشَرا عَظُموا •

٣٢ • فاسْمَنْتَها تَلَّ بِطَرِيقٍ فكان لها • أَبْطالُها ولك الأَطْفالُ والحُرَمُ •

قاسمت سيوفك هذه البلدة يعنى اعلها فأعطيتها المقاتلة اى قتلتهم وسبيت الذرية والنساء

٣٣ • تَلْقَى بِهِم زَبَدَ التَيّارِ مُقْرَبَةً • على تَحافِلِها من نَضْحِهِ رَقَمُ •

عنى بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة وقد ذكرناها والنضح اثر الماء والرقم بياض فى شقة الفرس العلياء يريد انه عبر بالسبى الماء وهو فى زوارق وسميريات ولما سماها مقربة جعل ما نضق من بعد الماء بها كالرقم فى تحافل الخيل

٣٤ • دُعْمٌ قَوارِسُها رُكّابُ أَبْطُنِها • مُكْدُودَةٌ وبِقومٍ لا بِها الأَمَمُ •

اى سود مقيرة يركب بطنها لا ظهرها والتعب فى سيرها على الملاحين لا عليها

٣٥ • من الجِيادِ لِلّهِ دَرَّتْ العَدْوَ بِها • وما لَها خِلْقَةٌ منها ولا شِيَمُ •

يقول هذه المقربة يعنى الزواريق من الخيل لله جعلتها كيدا لاعدائك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا اخلاقها

٣٦ • نِتاجُ رأيِكَ فى وَقْتٍ قَرِيبِ المَدَّةِ كالمَدَّةِ فى فَمِ السامعِ للمَدَّةِ يَنطِقُ بِها ناطِقُ

اى هى ممّا احدثه رأيك فى وقت قريب المدّة كالمدّة فى فم السامع للمدّة ينطق بها ناطق اى كانت المدّة فى اتخاذها كالمدّة فى فم السامع حرفا اى للمدّة ويجوز ان يريد الواحد من حروف المعجم ممّا له معنًى مع من وعيت ود من وديت

٣٧ • وقد تَمَنَّوْا غداةَ الدَّرْبِ فى لَجَبٍ • أَنْ يُبْصِروكَ فلمّا أَبْصَروكَ عَمُوا •

اللجب اختلاط الاصوات واللجب بكسر الجيم نعت للجيش العظيم الذى تختلط اصواتهم يقول ارادوا ان يبصروك فلمّا ابصروك غطت هيبتك عيونهم عنك فكأنهم عَموا وذم ابن جنّى فى تفسير عموا وجيبين احدهما غلطوا وزالت ابصارهم والآخر عموا عن الرأى والرشد اى تحيّروا وذلك ليس بالوجه

٣٨ • صَدَمْتَهُمْ بِجَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ • وسَمْهَرِيَّتُهُ فى وَجْهِهِ غَمَمُ •

جعل الرمح فى هذا الجيش كالغمم فى الوجه وهو كثرة الشعر وهو من قول الآخر • فَلَو انّا شَهِدْنا يَومَ نَصْرٍ • بِذى لَجَبٍ أَزَبَّ من العَوالى •

٣٩ • فكانَ أَثْبَتَ ما فيهم جُسومُهُمُ • يَسْقُطْنَ حولَكَ والأَرْواحُ تَنْهَزِمُ •

٤٠ • والأَعْوَجِيَّةُ مِلءُ الطَّرْفِ خَلْفَهُمُ • والمَشْرَفِيَّةُ مِلءُ اليَوْمِ فوقَهُمُ •

الاعوجيّة الخيل المنسوبة الى أعوج فحل معروف فى فحول العرب اى كانت لكثرتها تملأ الطرق وجعل السيوف ملء اليوم لانّها تعلو فى الجوّ وتنزل عند الضرب فى الهواء فأينما كان الغبار كانت السيوف وهذا مبالغةٌ فى القول واغراقٌ فى الوصف

٤١ * إذا تَوافَقَتِ الضَّرَباتُ صاعِدَةً * تَوافَقَتْ قُلَلٌ فى الجَوِّ تَصْطَدِمُ *

اذا اتّفقت الضربات من الأبطال صاعدةً فى الهواء لانّ اليدَ تُرفع للضرب اتّفقت رؤسٌ مقطوعةٌ بتلك الضربات متصادمةً فى الهواء يعنى انّهم لا يضربون ضربةً الّا قطعوا بها رأسا فالرؤس مقطوعةٌ على قدر الضربات لا تُخطئ لهم ضربةٌ عن قطع الرأس

٤٢ * وأسْلَمَ ابْنُ شُمْشَقيقٍ أُيَيْنَهُ * أنْ لا انْثَنَى فيهِ يَدَاىَ وَهْىَ تَبْتَسِمُ *

ترك يمينه لله حَلَفَ بها على الصبر والثبات وان لا ينهزم فيه يبعد فى الهزيمة ويمينه تستخرّ منه وتضحك

٤٣ * لا يَأْمَلُ النَفْسَ الأقْصَى لِمُهْجَتِهِ * فيَسْرِقُ النفْسَ الأدْنَى ويَغْتَنِمُ *

اى ليأسه عن نفسه لا يرجو ان يدرك النفس البعيدة فيغتنم نفسه فى الحال

٤٤ * تَرُدُّ عنه قَنا الفُرسانِ سابِغَةٌ * ضَوْبُ الأسِنَّة فى أثنائِها دِيَمُ *

اى تمنع الرماحَ من النفوذ فيه درعٌ سابغة وقد تلطّخت بالدماء لله تسيل من الاسنّة عليها واثناؤها مَطاويها

٤٥ * تَخُطُّ فيها العَوالى ليسَ تَنْفُذُها * كأنّ كُلَّ سِنانٍ فَوْقَها قَلَمُ *

اى توثّر فيها ولا تنفذها حتّى كانّها قلمٌ يؤثّر فى الكاغد ولا يَنْفُذُه

٤٦ * فلا سَقَى الغَيْثُ ما وارَاهُ من شَجَرٍ * لو زَلَّ عنه لَوارَتْ شَخْصَهُ الرَخَمُ *

يريد انّه دخل فى خَمَر من الشجر فستره عن اعين الخيل ولولا ذلك لقُتل وأُلقى للطير فكانت تجتمع عليه فتوارى شخصَه ودعا على تلك الشجرة بان لا تُسْقَى الماء

٤٧ * أيْقَى المَمالِكَ عن فَخْرٍ فَقَلَّدَتَ به * شُرْبَ المُدامَةِ والأوْتارُ والنَغَمُ *

الممالك جمع المَمْلَكة وهى جمع مُلك كالمشايخ جمع المشيخة وهى جمع شيخ ويجوز ان يريد به ارباب الممالك فحذف المضاف يقول شغلهم اللهو عمّا كسبتَ من الفخر فى هذه الغزوة

٤٨ * مُقَلِّدا فوقَ شُكْرِ اللّهِ ذا شُطَبٍ * لا تَسْتَدامُ بأمْضَى مِنْهما النِعَمُ *

اى جعلتَ الشكرَ شِعارَك وقلّدت فوقه سيفا تجاهد به اعداء اللّه تعالى ولا شىء فى استدامة النعم مثلهما

٤٩ * أَلْقَتْ اليك دِماء الرومِ طاعَتَها * فلَوْ دَعَوْتَ بلا ضَرْبٍ أجابَ دَمُ *

٥٠ * يُسابِقُ القَتْلُ فيهم كلَّ حادِثَةٍ * فما يُصيبُهُمْ مَوْتٌ ولا عَرَمُ *

٥١ * نَفَتْ رُقادَ عَلِيٍّ عن مَحاجِرِهِ * نَفْسٌ تُفَرِّجُ نَفْسًا غيرَها الحُلُمُ *

٥٢ * القائمُ المَلِكُ الهادى الّذى شَهِدَتْ * قِيامَهُ وهُداهُ العُرْبُ والعَجَمُ *

القائم اى بالأمور يدبّرها ويُمضيها على وجهها الهادى الى دين اللّه حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهُداه فى الدين

٥٣ * ابْنُ المُعَقِّرِ فى نَجْدٍ فَوارِسَها * بسَيْفِهِ وله كوفانُ والحَرَمُ *

هو ابن الّذى عقّر فوارس نجدٍ اى القائم على العقر وهو التراب يعنى حربَ ابى الهيجاء للقرامطة وولايته طريقُ مكّة وكوفان اسم الكوفة

٥٤ * لا تَطْلُبَنّ كريما بعد رُؤيَتِهِ * إنّ الكِرامَ بأسْخاهُمْ يَدا خُتِموا *

٥٥ * ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بعد شاعِرِهِ * قَدْ أُفسِدَ القَوْلُ حتّى أُحْمِدَ الصَمَمُ *

رآ وقال ايضا وقيل انّه اراده به

١ * فارَقْتُمُ فإذا ما دان عِنْدَكُمُ * قَبْلَ الفِراقِ أذًا بَعْدَ الفِراقِ يَدُ *

يقول ما دان يؤدّينى منكم قبل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لانّ ذلك بعثنى على مُفارقتكم

٢ * اذا تَذَكَّرْتُ ما بَيْنى وبَيْنَكُمُ * أعانَ قَلْبى على الشوقِ الّذى أَجِدُ *

اى الجفا أعان قلبى على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم اى لا اشتاق اليكم اذا تذكّرت ما كان بيننا قبل الفراق هذا الّذى ذكرنا فى البيتين قول ابن جنّى وعليه اكثر الناس وقال العروضىّ هذا غلط ألا ترونه يقول أعان قلبى على الشوق الّذى أجد ومن تخلّص من بليّةٍ لم يتداركه شوقٌ اليها ومعنى البيت الاوّل ما كنت احسبه عندكم أذًى كان احسانا الى جنب ما القاه من غيركم كما قال آخر ، عَتَبْتُ على سَلْمٍ فلمّا هَجَرْتُهُ ، وجَرَّبْتُ أقواما بَكَيْتُ على سَلْمِ ، ثمّ قال اذا تذكّرت ما بينى وبينكم من صفاء المودّة أعاننى ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انّكم على العهد والوفاء بالمودّة وقول ابن جنّى اظهر من قول العروضىّ ۞

وقال يرثى اخت سيف الدولة الكبرى ويعزّيه بها وتوفّيت بمّيافارقين رج

١ * يا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ * كِنايَةٌ بِهِما عن أَشْرَفِ النَّسَبِ *

اراد يا أُختَ سيف الدولة ويا بنتَ ابى الهيجاء فكنى عن ذلك ونصب كنايةً على المصدر كأنّه قال كنيت كناية

٢ * أَجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَى مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ يَصِفُكِ فَقَدْ سَمّاكِ لِلعَرَبِ *

مُؤَبّنة مرثيّة من التأبين وهو مدح الميّت وتُسمّى بمعنى تسمّى اى انت أَجلُّ من ان تُعرفى باسمك بل وصفك يعرّفك بما فيك من المحاسن والمحامد لِلّهِ لبيست فى غيرك كما قال ابو نُواس ، فَبِيَ اذا سُمِّيَتْ لَقَدْ وُصِفَتْ ؛ فيَجْمَعُ الاِسْمُ مَعْنَيَيْنِ مَعًا ،

٣ * لا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المَحْزونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعُهُ وَهُما فى قَبْضَةِ الطَّرَبِ *

من استحقّه الحزن غلب على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملكة عليهما واذا ملكهما غلبه الطرب وصارا فى قبضته والمعنى انّ المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما ويريد بالطرب هاهنا ما يقلقه من الحزن

٤ * غَدَرْتَ يا مَوْتُ كم أَفْنَيْتَ من عَدَدٍ * بِمَنْ أَصَبْتَ وكم أَسْكَتَّ من لَجَبِ *

قال ابن جنّى يقول غدرت بها يا موتُ لانّك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم اى كانت فاتلة ثغرى الجيوش وتُبيد الاعداء قال العروضىّ قلّما توصف المرأة بهذه الصفة وعندى انّه اراد مات بموتها بشر كثير واسكتّ لجبهم وتردّدهم فى خدمتها ويجوز ان يريد انّهم سقطوا عن برّها وصلتها فدلّهم ماتوا انتهى كلامه وشرح هذا ان يقول وجهُ غدر الموت انّه اظهر اهلاكَ شخص واضمر فيه اهلاكَ عالم كانت تحسن اليهم فيهلكوا بهلاكها هذا معنى قوله كم افنيت من عدد كما قال الآخر ، فَما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ ، وَلٰكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما ، وكقول ابن المُقفّع ، وأَنْتَ تَموتُ وَحْدَكَ لَيسَ يَدرى · بِموتِكَ لا الصَّغيرُ ولا الكَبيرُ ، وتَقْتُلُنى فَتَقْتُلُ بى كَريما ، يَموتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثيرُ ، ومعنى اخر وهو انّه يقول غدرت بسيف الدولة يا موت حيث اخذت اخته وانت تفنى به العدد الكثير وتهلك به الجيوش الّذين لمّ لجب وهو اختلاط الاصوات واذا دلّ هو عونك على الافناء والاهلاك كان من حقّك ان لا تصيبه باخته

٥ * ولم فَجَعْتَ أَخاها فى مُنازَلَةٍ * ولمّ سَأَلْتَ فلم يَبْخَلْ ولم تَخِبِ *

اى لم سألته تكبينك من اعلاك مَن اردت فأجابك الى ذلك ومكّنك بسببه ممّن اردت وعذا تقويه ايضا شريكه المنايا

٦ * ثَوَى الجَزيرَةَ حتّى جاءنى خَبَرٌ * فَرِعْتُ فيه بآمالى الى الكَذِبِ *

يريد خبرٌ نعيها وانّه رجو ان يكون كذبا وتعلّل بهذا الرجاء

٧ * حتّى إذا لم يَدَعْ لى صِدْقُهُ أَمَلا * شَرِقْتُ بالدَّمْعِ حتّى كادَ يَشْرَقُ بى *

اى حتّى اذا صحّ الخبر ولم يبق املٌ فى دونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء ايّاى حتّى كاد الدمع يشرق بى اى دثرت الدموع حتّى صرت بالاضافة اليها لقلّتى كالشىء الّذى يُشرَق به والشَرَق بالدمع ان يقطع الانتحابُ نفسَه فجعله فى مثل حال الشرق بالشىء والمعنى كاد الدمع لاحاطته بى ان يكون دانّه شرق بى

٨ * تَعَثَّرَتْ بِهِ فى الأَفْواهِ أَلْسُنُها * والبُرْدُ فى الطُّرْقِ والأَقْلامُ فى الكُتُبِ *

اى لثقل ذلك الخبر لم تقدر الالسن فى الافواه ان تنطق به ولا البريد فى الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه ولم يلحق اليآء فى به بناء وانتفى بالكسرة ضرورةً وقد جاء عن العرب ما هو اشدّ من هذا كقول الشاعر ، وأَشْرَبُ الماءَ ما بى نحوَهُ عَطَشٌ ، إلّا لأَنَّ عُيونَهْ سَيْلُ واديها ، وهذا كقرأة من قرأ لا يُؤَدِّهْ اليك بسكون الياء ويروى تعثّرت بكَ يخاطب الخبر وترك لفظ الغيبة

٩ * دَنَّ فَعْلَةَ لم تَمْلأْ مَوارِبُها * دِيارَ بَكْرٍ ولم تَخْلَعْ ولم تَثِبِ *

كنى بفَعْلَة عن اسمها خولة يذكر مساعيها ايّامَ حياتها يقول كذّبها لم تفعل شيأً ممّا ذكر لانّ ذلك انطوى بموتها

١٠ * ولم تَرُدَّ حَيُوةٌ بعدَ تَوْبَتِهِ * ولم تُغِثْ داعِيًا بالوَيْلِ والحَرَبِ *

يعنى انّها دانت فى حيوتها تردّ حيوة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث الداعى بالويل والحرب

١١ * أَرَى العِراقَ طَويلَ اللَّيلِ مُذْ نُعِيَتْ * فكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الفِتْيانِ فى حَلَبِ *

يقول طال ليل اهل العراق مذ اتتى نعيها حزنا عليها فكيف ليلُ اخيها سيف الدولة فى حلب

١٣ * يَظُنُّ انَّ فُؤادى غيرُ مُلْتَهِبٍ * وأَنَّ دَمْعَ جُفونى غيرُ مُنْسَكِبِ *

اراد أيظنّ بالاستفهام فحذفه وهو يريده والتاء للخطاب والباء اخبارٌ عن سيف الدولة

١٣ * بَلَى وحُرْمَةِ من دانَتْ مُراعِيَةٌ * بِحُرْمَةِ المَجْدِ والقُصّادِ والأَدَبِ *

اى بلى فوأدى ملتهبٌ ودمعى منسكبٌ ثمّ اقسم على هذا بحرمة من دانت تراعى حرمةَ ما ذكر

١٤ * ومَنْ مَضَتْ غيرَ مَوْروثٍ خَلائقُها * وإنْ مَضَتْ يَدُها مَوْروثَةَ النَشَبِ *

يعنى ومن ماتت ولم تورّث خلائقها لانّه ليس يوجد بعدها من يتخلّق باخلاقها وان كان ملبا موروثا

١٥ * وعَمَّها فى العُلى والمَجْدِ ناشِئَةٌ * وعَمَّ أترابها فى اللَّهْوِ واللَعَبِ *

هذا من قول حمزة بن بيض ، فَهَمَّكَ فيها جِسامُ الأمورِ ، وعَمَّ لِداتِكَ ان يَلْعَبوا ،

١٦ * يَعْلَمْنَ حينَ تُحَيّى حُسْنَ مَبْسِمِها * ولَيْسَ يَعْلَمُ الّا اللّهُ بالشَنَبِ *

يقول اترابها اذا حيّينها رأين حسنَ مبسمها ولم يطّلع على ما وراء شفتيها من الشنب الّا اللّهُ لانّه لم يذُقْه احد والشنب برد الريق ومنه قول الراجز ، وا بِأبى أنتَ وفوكَ الأَشْنَبُ ، واساء فى ذكر حسن مبسم اخت ملك وليس من العادة ذكرُ جمال النساء فى مراثيهنّ قال ابن جنّى فكان المتنبّى يتجاسر فى الفاظه جدّا

١٧ * مَسَرَّةٌ فى قُلوبِ الطيبِ مَفْرِقُها * وحَسْرَةٌ فى قُلوبِ البَيْضِ والبَلَبِ *

الطيب يُسرّ باستعمالها اياه والبيض يتحسّر على تردها لبسَ البيض واستعار لبا قلوبا لمّا وصفها بالسرور والحسرة والبلب سمور يُجعل تحت البيض وربّما لبسوها اذا لم يكن لهم درع

١٨ * اذا رَأَى وَرّاعا رَأْسَ لابِسِهِ * رَأَى المَقانِعَ أَعْلى منه فى الرُتَبِ *

اذا رأى البيضُ او البلب رأس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع لانّه تلبسها هذه المرأة أعلى رتبةً من البيض

١٩ * وإنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أُنثَى لقدْ خُلِقَتْ * ذَرِيعَةً غيرَ أُنثَى العَقْلِ والحَسَبِ *

٢٠ * وإنّ تَكُنْ تَغْلِبُ الغَلْباءُ عُنْصُرُها * فإنّ فى الخَمْرِ مَعْنًى ليسَ فى العِنَبِ *

الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانّهم لا يذلّون لأحد ولا ينقادون له وفى هذا البيت تفضيلُ هذه المرءة على ابنائها التغلبيّين كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهى افضلُ من العنب وهذا كقوله ، فانْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ ، فإنّ المسكَ بعضُ دمِ الغَزالِ ، وكقوله ، وما انا منهمْ بالعيش فيهمْ ، البيت

٢١ * فَلَيْتَ ضَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ * وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَم تَغِبِ *

جعلها وشمس النهار شمسين ثمّ قال ليت ضالعتيها وهى شمس النهار غائبةٌ وليت غائبتيها وهى المرثيّة لم تغب اى انها كانت اعمّ نفعا من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس

٢٢ * وَلَيْتَ عَيْنَ اللّٰهِ آبَ النَّهَارُ بِهَا * فِداءُ عينِ اللّٰهِ زالَتْ ولم تَؤُبِ *

اى ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة لله فارقتْ ولم تعُدْ

٢٣ * فما تَقَلَّدَ باليدقوتِ مُشْمِيْها * ولا تَقَلَّدَ باليُمْنَى القُضُبِ *

اى لم يكن لها شبيهٌ لا من الرجال ولا من النساء والقُضُب جمع القضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

٢٤ * ولا ذَكَرْتُ جَميلا من صَنائِعِها * اِلّا بَكَيْتُ ولا وُدٌّ بلا سَبَبِ *

يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت محبّتى اياها والمحبّة لها سببٌ وسبب محبّتى صنائعها لدىّ واحسانها الىّ وروى ابن جنّى بلا وِدٍّ ولا سببٍ اى لم يكن ابتدائى لودٍّ او سببٍ سوى صنائعها

٢٥ * قد دانَ لكلِّ حِجابٍ دون رُؤيَتِها * فما قَنِعتِ لها يا أرضُ بالحُجُبِ *

اى كانت محجوبةً عن الاعين بكلّ حجاب فاحبّت الارض ان تكون من حُجُبها فانضمّت عليها

٣٦ * ولا رَأَيْتِ عُيونَ الإنسِ تُدْرِكُها * قَبْلَ حَسَدْتِ عليها أعْيُنَ الشُهُبِ *

يقول للارض لمّا حسدت أعينَ الكواكب على رؤيتها حتّى حجبتها بنفسك فانّ عيون الانس لا كانت تدركها

٢٧ * وعَلَّ مَبْعَثِ سَلامى لى أتَمَّ بِها * فقد أطَلْتُ وما سَلَّمْتُ من كَثَبِ *

يقول للارض لعلّ مبعث سلامى لى انما يريد انه يجيء اليها السلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثمّ قال وقد اطلت التذييمَ والمرثيّة وتجييم السلام عليها ولم اسلّم عليها من قُرْب وذلك انّها ماتت على البُعد منه ولم يعرف ابن جنّى معنى هذا البيت فجعل الاستفهامَ فيه استفهامَ انكار قال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيدٌ عنها فهل سمعت يا ارض سلامى قريبه منها ويدلّ على فساد هذا قوله

٢٨ * وكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتانا لَهُ دُفِنَتْ * وقَدْ يُقَصِّرُ عن أحْيائِنا الغَيَبِ *

روى ابن جنّى عن اصحابنا الغَيّب قال اى وكيف يبلغ سلامى المونى وقد يقصّر دون الاحياء يعرّض بسيف الدولة فانّه يقصّر سلامه دونه وانكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هذا على العموم اى انّ السلام قد يقصّر عن الحىّ الغائب فكيف عن الميّت وليس فى الكلام ما يدلّ على التعريض لسيف الدولة

٢٩ * يا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى القُلوبِ بِها * وقُلْ لصاحِبِهِ يا أَنْفَعَ السُّحُبِ *

اولى القلوب بهذه المرأة قلب سيف الدولة والهاء فى لصاحبه تعود على اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اى وقُل لسيف الدولة يا أنفع السحب يريد انّ عطاءه انعاشٌ لانّه بلا أذى والسحاب قد يؤذى سيلُه وتهلك صواعقه

٣٠ * وأَكْرَمَ الناسِ لا مُسْتَثْنِيًا أَحَدًا * من الكِرامِ سِوَى آبائِكَ النُّجُبِ *

٣١ * قدْ كان قاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُما * فعاشَ دُرُّهُما المَفْدِىُّ بالذَّهَبِ *

يعنى بالشخصين اختيه ماتت احدهما وهى الصغرى وبقيت الكبرى فكانت كدرٍّ فُدِىَ بذهبٍ جعل الكبرى كالدرّ والصغرى كالذهب

٣٢ * وعادَ فى طَلَبِ المَتْروكِ تارِكُهُ * إِنّا لَنَغْفُلُ والأَيّامُ فى الطَّلَبِ *

يعنى بالمتروك الدرّ وبالتارك الدهرَ والبيتان كأنّهما من قول الاعرابىّ ، وقاسَمَنى دَهْرى بَنِىَّ مُشاطِرا ، فلمّا تَقَضّى شَطْرُهُ عادَ فى شَطْرى ،

٣٣ * ما كانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كانَ بَيْنَهُما * كأَنَّهُ الوَقْتُ بين الوِرْدِ والقَرَبِ *

يريد انّ قِصَرَ ما كان بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورود والليلة للّه تُصبَّح فيها الماء

٣٤ * جَزاكَ رَبُّكَ بالأَحْزانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ أَخى حُزْنٍ أَخو الغَضَبِ *

انّما استغفر له من الاحزان لانّ الحزن كالغضب والغضب ممّن هو تحتك اذا أصابك منه ما تكره والحزن ممّن هو فوقك وقد جمعهما اللّه تعالى فى قوله ولمّا رجع موسى الى قومه غضبانَ أسِفا فالغضب انّما كان على قومه الّذين عبدوا العجل والاسف انّما كان بسبب خذلان اللّه ايّاهم حين عبدوا العجل والانسان اذا حزن لمصيبةٍ تصيبه فكأنّه على القدر المقدور حيث لم يجرِ بمراده والغضب على المقدور ممّا يُستغفر منه

٣٥ * وأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخو نُفوسُكُمُ * بما يَهَبْنَ ولا يَسْخونَ بالسَّلَبِ *

اى دان الدهر سَلَبَك وانت تجزع لانّك لا تسخو بالسلب وهذا نقوله ، لا جَزَعًا بل أَنَفا شابَهُ ، أَنْ يَقْدَرَ الدَّهْرُ على غَصْبِهِ ، وقوله ولا يسخون إخبار عن النفوس نقوله تعالى الّا أن يَعْفون يعنى النساء

٣٦ * حَمَلْتُمُ من مُلوكِ الناسِ لُؤْمِكُم * مَحَلَّ سُمِّ القَنا من سائرِ القَصَبِ *

٣٧ * فلا تَنَلْكَ اللَيالى إنّ أَيْدِيَها * إذا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَبْعَ بالغَرَبِ *

النبع ما صُلب من الخشب وهو ينبت فى الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالى بسوء فانّها تغلب القوىّ بالضعيف ولهذا قال

٣٨ * ولا يُعِنَّ عَدُوًّا أنتَ قاهِرُهُ * فإنّهُنَّ يَصِدْنَ الصَقْرَ بالخَرَبِ *

الخرب ذكر الحُبارى وجمعه خِربان كما قال

٣٩ * وإنْ سَرَرْنَ بمَحْبوبٍ فَجَعْنَ به * وقد أَتَيْنَكَ فى الحالَيْنِ بالعَجَبِ *

يقول ان سرّتك الايّام بوجود ما تحبّه فَجَعتك بفقده اذا استردّته وقد أريتك العجبَ حيث سررنك بها ثمّ فجعنك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا عجبٌ أن يكون شىءٌ واحد سببا للمسرّة والمساءة

٤٠ * وإنّما اكْتَسَبَ الإنْسانُ غايَتَهُ * وفاجَأَتْهُ بِتَمٍّ غَيْرِ مُكْتَسَبِ *

اى قد حسب الانسان انّ المُحَن قد تناهت فيأتيه شىءٌ لم يكن فى حسابه والمعنى انّه لا يؤمن فجاءات الدهر

٤١ * وما قَضَى أَحَدٌ منها لُبانَتَهُ * ولا انْتَهَى أَرَبٌ إلّا إلى أَرَبِ *

لم يقض احد حاجته من الليالى لانّ حاجات الانسان لا تنقضى وهو قوله ولا انتهى أربٌ الّا الى أرب كما قال الآخر ، تموتُ مَعَ المَرْءِ حاجاتُهُ ، وتَبْقَى له حاجَةٌ ما بَقِى ، واللبانة الحاجة والارب الغرض

٤٢ * تَخَلَّفَ الناسُ حتّى لا اتِّفاقَ لهم * إلّا على شَجَبٍ والخُلْفُ فى الشَجَبِ *

يقول جرى الخلف فى كلّ شىء حتّى لم يتّفق الناس الّا على الهلاك وهو أنّ منتهى الحيوان ان يموت فيهلك ثمّ قال والخلف الحقيقىّ فى الهلاك وهو ما ذكره فى قوله

٤٣ * فقيلَ تَخْلُدُ نَفْسُ المَرْءِ سالِمَةً * وقيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ المَرْءِ فى العَطَبِ *

يريد بالنفس الروحَ والناس مختلفون فى هلاك الارواح فالدهريّة والّذين يقولون بقِدَم العالم

يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمومنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الأجسام

٤٥ * ومَنْ تَفَكَّرَ فى الدُّنْيا ومُهْجَتِهِ * أقامَهُ الفِكْرُ بين العَجْزِ والتَّعَبِ

انّما يقيمه الفكر بين العجز والتعب لانّه يتعب تارةً فى طلب الدنيا وتارةً يترك طلبها للعجز خوفا على مهجته فلا ينفكّ الانسان من تعب او عجز فالطالب متعوب والقاعد عن الطلب عاجز وانّما عجزه للخوف على مهجته فلو تيقّن بسلامة المُهجة لم يقعُدْ عن الطلب ولم يركُنْ الى العجز ۞

وقال ايضا يمدحه وقد بعث اليه هديّةً الى العراق ومالا دفعةً بعد دفعة فى شوّال سنة ٣٥٦ رمل

١ * ما لنا كُلُّنا جَوٍ يا رَسولُ * أنا أهْوَى وقَلْبُكَ المُتْبولُ

المتبول الّذى قد فسده الحبّ ومنه قول الشاعر · بَتَلَتْ فُؤادَكَ فى المَنامِ خَريدَةٌ ، تَشْفى الوَجيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ ، والجوى الّذى قد اصابه الجَوَى وهو داء فى الجوف يتّهم رسوله الّذى يرسله الى الحبيبة بمشاركته اياه فى حبّها يقول ما لنا كلانا جوٍ بحبّها انا العاشق وقلبك الفاسد بالحبّ

٢ * كُلَّما عادَ من بَعَثْتُ اليه * غارَ منّى وخانَ فيما يَقولُ

يقول كلّما عاد الىّ الرسول غار علىّ بحبّها لانّه رأى حسنها فحمله ذلك على الغيرة وخان فيما يؤدّى من الرسالة الىّ منها واليها منّى

٣ * أفْسَدَتْ بَيْنَنا الأَمانةَ عَيْنا * ها وخانَتْ قُلوبُهُنَّ العُقولُ

يقول عيناها بسحرها افسدتا علىّ امانةَ الرسول حتّى ترك الأمانة فى الرسالة حبّا لها وخانت العقول قلوبها اى فارقت العقولُ القلوبَ بسببها وقوله قلوبهنّ ضميرٌ قبل الذكر كما تقول ضرب غلامَه زيد ومعنى خيانة العقول انّها لا تُصوّر للقلوب وجوبَ حفظ الامانة لانّ الرسول اذا نظرَ اليها غلبه هواها على الامانة وغلب عقله وهذا كقوله ، وما هى الّا لَحْظَةٌ بعد لَحْظَةٍ ، اذا نَزَلَتْ فى قلبه رَحَلَ العَقْلُ ،

٤ * تَشْتَكى ما اشْتَكَيْتُ من أَلَمِ الشَّوْ * قِ اليها والشَّوْقُ حيثُ النُحولُ

يقول الحبيبة تشكو من الشوق ما اشكو اليها ثمّ كذّبها فى تلك الشكوى فقال والشوق حيثُ النحول يعنى انّ للشوق دليلا من النحول فمَن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا

٥ * وإذا خامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَليلُ

٦ * زِدينا من حُسْنِ وَجْنِيكِ ما دا ° مَ فَحُسْنُ الوُجوهِ حالٌ تَحولُ *

٧ * وصِلينا لِصِلَّكِ فى هٰذه الدُّنْـــيا فإنَّ المُقامَ فيها قَليلُ *

٨ * من رَآها يعُدُّها شاقَهُ القُطْـــانُ فيها كما تَشوقُ الحُمولُ *

يقول من نظر الى الدنيا بالعين لائق ينبغى ان يُنظر بها اليها رق للباقين رقّته للماضين الفانين ودنى عن الرقة بالشوق لانّ الشوق ترقيق القلب والحمول المرتحلون وكانّه اراد ذا الحمول فحذف المضاف والقطّان السكّان المقيمون

٩ * إنْ تَرَيْنى أدْمَتْ بعدَ بَياضٍ * فَحَميدٌ من القَناةِ الذُبولُ *

يقول ان غيّرت الاسفار وجهى حتّى صرتُ آدمَ بعد بياض الوجه فليس ذلك بعيب فى كما انّ الذبول وان دلّ مذموما فى غير القناة فانّه محمود فيها لانّه يؤذن بصلابتها كما قال ابو تمّام ، لَانْتَ مَبَرَّتُهُ فَعَرُّوا انّما ، يَشْتَدُّ رَأْسُ الرُّمْحِ حينَ يَلينُ ،

١٠ * فَحَبَتْنى على القَلاةِ قَناةٌ * عادَةُ اللَّوْنِ عنْدَها التَبْديلُ *

يريد بالقناة الشمس لانّ طلوعها يتجدّد فيى بكرٌ كلّ يوم او لانّ الدهر لا يؤثر فيها والشمس تبدّل اللون وتحوّل البياضَ الى السواد

١١ * سَتَرَتْكِ الحِجالُ عنها ولٰكِنْ * بِكِ منها من اللَمى تَقْبيلُ *

يقول انت فى كِنّ من الشمس لا يصيبك حرّها ولٰكن بك منها تقبيلُ لَمى فى شفتك من السواد دلّت قبلتُك فاورثتك اللَمى

١٢ * مِثْلَما أنْتِ لَوَّحَتْنى وأسْقَمْـــتِ وزادَتْ أبْهاكُما التَعْطيلُ *

يقول انت مثل الشمس فى انّها غيّرت لونى فاسقمتنى انتِ وزادت تأثيرا فى أبهاكما وعو انتِ ثمّ وصفها فقال العطبول وهى التامّة الجسم

١٣ * نَحْنُ أدْرَى وقد سَأَلْنا بِنَجْدٍ * أطَويلٌ طريقُنا ام يَطولُ *

هذه رواية ابن جنّى يقول اطويلٌ هو فى الحقيقة ام يطوّله الشوق الى المقصود يقول كنّا أعلم بمقدار الطريق ولٰكنّا سألنا والصحيح رواية غيره اقصيرٌ طريقنا ام يطول يقول علمْنا قصر الطريق من نحوه ولٰكنّا سألنا تعلُّلا بذكر الطريق اليه فانّ الانسان اذا احبّ شيأ اكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كما قال بشر بن ابى حازم ، أُسائِلُ صاحِبى ونقدْ أرانى ، بَصيرا بِالطَعائِنِ حيثُ صاروا ، وكما قال الآخر ، وخَبَّرَنى عن مَجْلِسٍ كُنْتَ زَيْنَهُ ، بِحَضْرَةِ قَوْمٍ والمَلاءُ شُهودُ ،

فقلتُ له ثمّ الحديثَ الّذى مَضَى ، وذكّرَكَ من ثمّ الحديثِ أُريدُ ، أُناشِدُهُ إلّا أعادَ حديثَهُ ، كأنّى بَطِىءُ القَهْمِ حينَ يُعيدُ ، وقد اكّد هذا المعنى فقال

١٤ * وكثيرٌ من السُّؤالِ اشْتياقٌ * وكثيرٌ مِنْ رَدِّهِ تعليلُ *

يقول كثير من السؤال يكون سببه الاشتياقُ وكثير من ردّ السؤال يكون تطييبا للسائل يريد انّ الّذى حملنى على السؤال عن الطريق الاشتياقُ ولكنّ اتعلّل بالجواب عن السؤال

١٥ * لا أقمْنا على مَكانٍ وإنْ طا * بَ ولا يُمكِنُ المَكانَ الرَحيلُ *

لا أقمنا معناه لم نقمْ كقوله تعالى فلا صدّق ولا صلّى وقال ابن فورجة معناه والله لا اقمنا قال ويجوز ان يكون على الدعاء كما تقول لا يفضض الله فاك يقول لم نقم فى الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثمّ قال ولا يمكن المكانَ ان يرتحل اى لو امكنه لارتحل معنا شوقا اليه

١٦ * لمّا رَحَّبْتَ بنا الرَوْضُ قُلْنا * حَلَبٌ قَصْدُنا وأنْتِ السَبيلُ *

لمّا طاب لنا مكانٌ كأنّه يرحّب بنا لطيب المقام به قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك لانّ قصدنا حلب وانت المَمرّ فلا نقيم عندك وان طاب المكان ثمّ فسّر فيما بعد فقال

١٧ * فيكَ مَرْعَى جيادِنا والمَطايا * والبِها وَجيفُنا والذميلُ *

١٨ * والمُسَمَّوْنَ بالأميرِ كثيرٌ * والأميرُ الّذى بها المأمولُ *

١٩ * الّذى زِلْتُ عنه شَرْقًا وغربا * ونَداهُ مُقابِلى ما يَزولُ *

زلتُ عنه فارقته اى سافرت عنه فى جانب الشرق والغرب ولم يفارقنى عطاؤه فهو مقابلى حيث ما كنت وانّما قال هذا لانّ سيف الدولة انفذ اليه عدّيّة بعد خروجه من مصر وورود العراق

٢٠ * ومَعى أينَما سَلَكْتُ دأتى * كُلُّ وَجْهٍ له بِوَجْهى كَفيلُ *

يريد لزوم عطائه اياه وانّه لا يتوجّه وجها الّا لقى جوده وقوله كلّ وجه اى كلّ طريق اتوجّه اليه له اى لنداه كفيل بوجهى وهذا محمولٌ على القلب اراد لى كفيل بوجه نداه يُريدنيه ويأتينى به والقلب شائع فى الكلام وهو كثيرٌ فى الشعر يقول كلّ وجه توجّهته لى كفيل بوجه نداه ويصحّ المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك انّ مَن واجهك فقد واجهتَه ومن استقبلك فقد استقبلتَه والافعال المشتركة فيها يستوى فيها المعنى فى اسنادها الى الفاعل والى

المفعول كما تقول لَقيَنى زيد ولقيت زيدا وأصابنى مال واصبت مالا واذا كان للندى كفيلٌ بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى

٣١ * فإذا العَذْلُ فى النَّدَى زارَ سَمْعا * فَفِداهُ العَذولُ والمَعْذولُ *

يقول اذا عُذِلَ جواد على الجود فسمع ذلك ووعاه ففداه هذا الممدوح السُّمحاء والعادلون هذا اشارةٌ الى انّه لا يسمع العذلَ وغيره يسمع قال ابن فورجة اراد فداؤك كلّ من عُذل فى جودٍ سَمِعه او ردّه لانّك فوقه جودا

٣٢ * ومَوالٍ نُحْيِيتِم من يَدَيْهِ * نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بها مَقْتولُ *

يقول وفَدَتْه موالٍ حيْوتْهم من انعامه عليهم وغيرهم مقتول بذلك الانعام حسدا لهم وانّه يسلبهم من الاعداء فيقتلهم ويعطى اولياءه ثمّ ذمّ تلك النعم

٣٣ * قَرَسٌ سابِقٌ ورُمْحٌ طَويلٌ * ودِلاصٌ زَغْفٌ وسَيْفٌ صَقيلُ *

الدلاص الدرع البرّاقة وزغف اللّينة وفرس بدلٌ من نِعَم وتفسيرٌ لها

٣٤ * لُثَما صَبَّحَتْ ديارَ عَدُوٍّ * قال تِلْكَ الغُيوثُ عِنْدى السُيولُ *

لثما أتت مواليه صباحا للغارة دارَ عدوّ قال العدوّ تلك لانّه رأيناها قبلُ كانت بالاضافة الى عُلًا غيوث عند الاضافة الى السيول يريد كثرةَ مواليه وقال ابن جنّى هذا مثلٌ وعنى بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه وذلك انّ السيلَ يكون من الغيث وكذلك مواليه به قدروا وعزّوا

٣٥ * دَهَمَتْهُ تُطايِرُ الزَرَدَ المُحْـــكَمَ عنه كما يَطيرُ النَسيلُ *

دهمته فاجأته يريد فاجأت الموالى العدوّ وهى تبتدك دروعَ العدوّ حتّى تطيّرها عنهم كما يطير الريش اذا سقط من الطير

٣٦ * تَقْنِصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الوَحْـــشِ ويَسْتَأسِرُ الخَميسَ الرَعيلُ *

يقول خيله تصيد الخيولَ كما تصيد الوحشَ والقليل من جيشه يأسر الجيش الكثير والرعيل القطعة من الخيل والخميس الجيش الكثير الّذين ؟ خمسُ كتائب القلب والجناحان والمقدّمة والساقة

٣٧ * وإذا الحَرْبُ أعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ ° لُ لِعَيْنَيْهِ أنّهُ تَهْويلُ *

يقول اذا قامت الحرب وثبرت لم تهُلْه يزعم الهول لعينى الممدوح انّه تهويل لا حقيقةَ له والمعنى

انّه لا يهوله شئ يراه وكأنّ الهول يقول له لا يهولنّك ما ترى وذلك انّ التهويلَ يكون بالكلام

٢٨ * وإذا صَحَّ فالزمانُ صحيحٌ * وإذا اعْتَلَّ فالزمانُ عليلُ *

يقول هو الزمان فصحّته صحّة الزمان وكذلك علّته وهذا كما يروى عن معاوية انّه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتّضع وروى انّه سمع رجلا يذمّ الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربتُ عنقه انّ الزمانَ هو السلطان

٢٩ * وإذا غابَ وَجْهُهُ عن مَكانٍ * فبِهِ مِنْ نَثاهُ وَجْهٌ جَميلُ *

النثا الخبر وهو ما يُنثى اى يُنشر من حديث يقول بكلّ مكان يُسمع له خبر جميل

٣٠ * لَيْسَ إلّاكَ يا عَلِيُّ هُمامٌ * سَيْفُهُ دونَ عِرْضِهِ مَسْلولُ *

يقول ليس احد من الملوك يقى عرضه بسيفه غيرَك اى انت الشجاع دونهم

٣١ * كيفَ لا يأمَنُ العِراقُ ومِصْرٌ * وسَرايَاكَ دونَها والخُيولُ *

يقول انت وخيلك فى وجه الروم تدفعونهم عن ديار المسلمين

٣٢ * لو تَحَرَّفْتَ عن طَريقِ الأعادي * رَبَطَ السِدْرُ خَيْلَهُمْ والنَخيلُ *

يقول لو ملْت عن طريق الروم لساروا فأوغلوا فى ديار العرب حتّى يربطوا خيولهم بالسدر والنخيل لانّه بالعراق والمعنى لولا ذبّك عن هذه الممالك لملكتها الاعداء يريد بهذا الغضّ ممّن بالعراق ومصر من الملوك والدفع من شأن سيف الدولة وجعل الفعل للسدر والنخيل توسّعا لانّها هى الممسكة اذا رُبطت اليها فكأنّها رَبطتْها

٣٣ * ودَرَى مَن أعَزّهُ الدَفْعُ عنه * فيهما أنّه الحَقيرُ الذَليلُ *

يعنى وعلم من أعزّه دفعُك عنهما فى مصر والعراق يعنى كفورا وآل بُوَيْه انّه حقير ذليل بغلبة العدوّ اياه

٣٤ * أنْتَ طُولُ الحَياةِ للرومِ غازٍ * فمَتَى الوَعْدُ ان يكونَ القُفولُ *

٣٥ * وسِوَى الرومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رومٌ * فعَلَى أىّ جانِبَيْكَ تَميلُ *

يقول سوى الروم لك وراء ظهرك اعداء كالروم فى المعداة يعنى آل بويه

٣٦ * قَعَدَ النّاسُ كُلُّهم عن مَساعيـــــكَ وقامَتْ بها القَنا والنُصولُ *

يقول لم يبلغ احد من الملوك مساعيك لانّك قامت بها رماحك وسيوفك

٣٧ * ما الّذى عِنْدَه تُدارُ المَنايا * كالّذى عندَهُ تُدارُ الشَمولُ *

يريد انّ غيره من الملوك يشتغلون بالليو وشرب المدام وهو مشغول بالحرب

٣٨ * لَسْتُ أَرْضَى بأَنْ تكونَ جَوادا * وزَمانى بأَنْ أَراكَ بَخيلُ *

اى لا ارضى بان يصل الىّ عطاؤك وانّى على البعد منك لا أراك

٣٩ * نَغَّصَ البُعْدُ عنك قُرْبَ العَطايا * مُرْتَعى مُخْصِبٌ وجِسْمى عَزيلُ *

قوله مرتعى مخصب وجسمى عزيل يقول انا فى قرب عطائك منّى وبعدى عنك كمن يرتع فى مكان مخصب وهو مع ذلك مهزول اى لست انتهنّأ بعطائك مع البعد عن لقائك

٤٠ * إِنْ تَبَوّأْتَ غيرَ دُنْياىَ دارا * وأَتانى نَيْلٌ فأَنْتَ المُنيلُ *

٤١ * مِنْ عَبيدى إِن عِشْتَ لى أَلْفُ دافو * رٍ ولى من نَدَاكَ رِيفٌ ونيلُ *

الريف سواد العراق والنيل فيض مصر

٤٢ * ما أُبالى إِذا أَتَقَتْكَ الرَزايا * مَن دَعَتْهُ خُبولُها والحُبولُ *

الخُبول جَمع خبل وهو الفساد والحُبول الدواعى وهى جمع حبل يقول اذا أَخطأَتْك المنايا فلا ابالى من اصابته ☆

رثاء وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فاجابه بهذه القصيدة فى شوال سنة ٣٥٣

١ * فَهِمْتُ الكِتابَ أَيَّ الكُتُبْ * فَسَعْيا لِأَمْرٍ أَميرِ العَرَبْ *

٢ * وضَوْعا له وابْتِهاجا به * وإِنْ قَصَّرَ الفِعْلُ عمّا وَجَبْ *

يقال ضاع له واضاع اذا انقاد اى اضيعك وابتهج بكتابك وان كان فعلى فى طاعتك لا يبلغ ما يجب علىّ

٣ * وما عاقَنى غيرُ خوفِ الوُشاةِ * وإِنَّ الوِشايات طُرْقُ الكَذِبْ *

يقول لم يمنعنى عن اللحوق بك الّا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اى اذا وشى الانسان كذب فخفّت لذلك

٤ * وتَكْثيرُ قَوْمٍ وتَقْليلُهُمْ * وتَقْريبُهُمْ بَيْنَنا والحَبَبْ *

مفعول التكثير والتقليل محذوف على تقدير وتكثير قوم يعنى الوشاة معايبنا وتقليلهم مناقبنا كذبا منهم وعدوّة بيننا بالنمائم والفساد والتقريب ضرب من العدو

٥ * وقَدْ دانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * ويَنْصُرُنى قَلْبُهُ والحَسَبْ *

اى كان يصغى اليهم بأُذنه ولا يصدّقهم بقلبه لكرم حسبه قال ابن جنّى اى كان يسمع منهم الّا انّ قلبه كان على كلّ حال معى

٦ * وما قُلْتُ للبَدْرِ أنت اللُجَيْنُ * ولا قُلْتُ للشَمْسِ أنْتَ الذَهَبْ *

ضرب هذا مثلا اى لم أنقصك عمّا تستحقّ من المدح كما يُنقص البدر بأن يشبّه باللجين والشمس بأن تشبّه بالذهب اى لم اعاجِك فتتنكّر لى وهو قوله

٧ * فَيَقْلَقَ منه البَعيدُ الأناةِ * ويَغْضَبَ منه البَطِيءُ الغَضَبْ *

البعيد الاناة الّذى لا يستخفّ عن قُرْبٍ والأناة الرفق والتثبّت

٨ * وما لافَنى بَلَدٌ بعدَكُمْ * ولا اعْتَضْتُ من ربّ نُعْماىَ رَبّ *

لافنى والافنى امسكنى وحبسنى اى لم أقم ببلد بعدكم ولا أخذت عوضا ممّن انعم علىّ

٩ * ومَن رَكِبَ الثَوْرَ بعدَ الجَوا * دِ أنْكَرَ أطْلافَهُ والعَبَبْ *

ضرب هذا مثلا له ولمن لقى بعده من الملوك كقول خدّاش بن زهير ، ولا أكونُ كَمَنْ أَلْقى رِحالَتَهُ ، على الحِمارِ وخَلّى صَيْعَةَ الفَرَسِ ،

١٠ * وما قِسْتُ ثَمّ مُلوكَ البِلادِ * فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضِ بمَن فى حَلَب *

١١ * ولو كُنْتَ سَمّيْتَهُمْ باسْمِهِ * لكانَ الحَديدَ ودانوا الخَشَبْ *

اى لو سمّيتهم سيوفا لكانوا سيوفا من الخشب ودان هو سيف من الحديد والمعنى ان مدحتهم دان ذلك مجازا وحقيقة مدح دانت له

١٢ * أفى الرَأى يُشْبِهُ أمْرٌ فى السَخا * ءِ أمْرٌ فى الشَجاعَةِ امر فى الأدَبْ *

هذا استفهامُ انكار اى لا يشبهه احدٌ من الملوك فى شىء ممّا ذكر

١٣ * مُبارَكُ الاسْمِ أغَرُّ اللَقَبْ * كريمُ الجِرِشّى شَريفُ النَسَبْ *

اى اسمه علىٌّ وهو اسم مبارَك يتبرّك به لمكان علىّ بن ابى طالب رضه ولانّه مشتقّ من العلوّ والعلوّ مبارك وهو مشهور اللقب لانّه سيف الدولة والجِرِشّى النفس

١٤ * أخو الحَرْبِ يُخْدِمُ ممّا سَبى * قَناهُ ويَخْلَعُ ممّا سَلَبْ *

اى اذا أعطى أحدا خادما أعطاه ممّا سباه بنفسه لا ممّا اشتراه لانّه صاحب الحرب فمماليكه من سباياه واذا خلع على انسان ثوبا كان ممّا سلبه من أعدائه

١٥ * إذا حازَ مالا فقدْ حازَهُ * فَتًى لا يُسَرُّ بما لا يَهَبْ *

اذا جمع مالا فقد جمعه مَن لا يُسرّ من ماله بما يدّخره اى انّما يسرّ بما يهبه كما قال البحترىّ
، لا يَتَمَطّى كما احْتَثّ البَخيلُ ولا ، يُحِبُّ من ماله الّا الّذى يَهَبُ ،

١٦ * وانّى لَأُتْبِعُ تَذْكارَهُ * صَلٰوةَ الاِلٰهِ وسَقْىَ السَّحُبْ *

اى لمّا ذكرته دعوت له بهذين فقلت صلّى اللّه عليه وسقاه اللّه

١٧ * وأُثْنى عليه بِآلائِهِ * وأَقْرُبُ منه نَدًى او قَرُبْ *

اى اقرب منه بالموالاة والمحبّة

١٨ * وانْ فارَقَتْنِى أَمْطارُهُ * فَأَثَرُ غُدْرانِها ما نَضَبْ *

اى ان انقطع عنّى برّه فانّ الّذى عندى من النعم من عطاياه كالغدران اذا امتلأت بماء المطر
بقى ماؤها بعد انقطاع الأمطار

١٩ * أبا سيفَ رَبِّكَ لا خَلْقِهِ * ويا ذا المَكارِمِ لا ذا الشُّطَبْ *

يقول انت سيف اللّه لا سيف الناس وانت صاحب المكارم لا سيفٌ فيه ضرائق من سيوف
الحديد يعنى لست سيفا كسائر السيوف

٢٠ * وأَبْعَدَ ذى عِمَّةٍ عِمَّةً * وأَعْرَفَ ذى رُتْبَةٍ بالرُّتَبْ *

اراد ابعد ذوى النعم فاوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا اوّل فارس مقبل والمعنى انّه
ابعدُ الناس عِمّةً واعرفهم بمراتب الرجال لانّه أعلم بهم فهو يعطى كلّ واحد ما يستحقّ
من الرتبة

٢١ * وأَسْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً * وأَضْرَبَ مَن بِحُسامٍ ضَرَبْ *

٢٢ * بِهذا اللَّفْظِ دَعاكَ أَهْلُ النُّغورِ * فَلَبَّيْتَ والهامُ تَحْتَ القُضُبْ *

بهذا اللفظ دعوك فقالوا يا أطعن من طعن بقناة خطّيّة ويا اضرب الضاربين بالسيوف فأجبتهم
ورؤسهم تحت سيوف الروم اى قد غلبوهم

٢٣ * وقد يَئِسوا من لَذيذِ الحَيٰوةِ * وعَيْنٌ تَغورُ وقَلْبٌ يَجِبْ *

غارت العين اذا انخسفت للحزن والنزال والوجيب خفقان القلب

٢٤ * وغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قولُ العِدا * هِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقيلٌ وَصِبْ *

اى انّما اتاهم الدمستق لأنّ الاعداء ارجفوا بانّك عليل ويقال وصب وَصَبا فهو وَصِبٌ اذا
تحل جسمه

٢٥ * وقد عَلِمَتْ خَيْلُهُ أَنَّه * إذا هَمَّ وهْو عَليلٌ رَكِبْ *

٢٦ * أناعُمْ بأوْسَعَ من أرْضِهِمْ * طِوالَ السَبيبِ قِصارَ العُسُبْ *

اناعُم الدمستق بخيلٍ موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شَعْر الناصية وشعر الذنب والعسيب عظم الذنب والمستحبّ فى الخيل ان يطول شَعْر الذنب ويقصر عَظْمه

٢٧ * تَغيبُ الشَوامِخُ فى جَيْشِهِ * وتَبْدو صِغارا اذا لم تَغِبْ *

اى لكثرته يعمّ الجبال وتغيب فى جيشه وان ظهر منها شئ ظهر اليسير منها

٢٨ * ولا تَعْبَقُ الريحُ فى جَوِّهِ * اذا لم تَخُطَّ القَنا او تَثِبْ *

يعنى كثرة رماح جيشه وتضايُق ما بينهما وانّ الهواء غُصَّ بها فلا تجد الريح منفذا الّا أن تتخطّى وتثب

٢٩ * فغَرَّقَ مُدْنَهُمُ بالجُيوشِ * وأخْفَتَ أصواتَهُمْ باللَجَبْ *

اى اتاهم من الجيوش بما عمّ بلادهم فكأنّها غرقت فيه وأخفت اصواتهم بصوت جيوشه

٣٠ * فَأخْبِثْ به طالِبًا قَتْلَهُمْ * وأخْبِثْ به تارِكا ما نَلَبْ *

يريد انّه خبيث طالبا وهاربا ويروى فأخْبِبْ به طالبا وأخْبِبْ به تاركا وهذا أحسن

٣١ * نَأيْتَ فقاتَلَهم بالِلقاءِ * وجئْتَ فقاتَلَهم بالهَرَبْ *

يريد انّه لمّا كنت بعيدا عن اهل الثغور اتاهم للقتال فلمّا جئت جعل الهربَ موضعَ القتال فكان قتالُه الهربَ

٣٢ * وكانوا له الفَخْرَ لمّا أتَى * وكُنْتَ له العُذْرَ لمّا ذَهَبْ *

اى كان يفخر بان قصدهم ثمّ عذر بان ذهب هاربا منك لانّه لا يقوم لك

٣٣ * سَبَقْتَ اليهم مَناياهُمُ * ومَنْفَعَةُ الغَوْثِ قَبْلَ العَطَبْ *

اى ادركتهم قبلَ ان يقتلهم فأغثتهم قبل ان يعطبوا وانّما ينفع الغوثُ اذا كان قبل الهلاك وبعدَه لا منفعةَ للغوث كما قال الطائىّ ، وما نَفْعُ مَنْ قد ماتَ بالأمْسِ طاوِيا ، اذا ما سَماءُ الناسِ ضاقَ انْهِمارُها ، وقال البحترىّ ، وأعْلَمُ بأنّ الغَيْثَ ليسَ بنافِعٍ ، للناسِ ما لم يَأْتِ فى إبّانِه ،

٣٤ * فخَرّوا لِخالِقِهِمْ سُجَّدا * ولَوْ لم تُغِثْ سَجَدوا لِلصُّلُبْ *

اى سجدوا للّه شكرا حين أتيتهم ولو لم تأتهم لسجدوا للصُلب خوفا منهم

٣٥ * وكم ذُدْتَ عنهم رَدًى بالرَدَى * وَشَفْتَ من كُرَبٍ بالكُرَبْ *

لم قد منعت عنهم البلاءَ باشغالك مَن بَغَى عليهم وكم كشفت الكرب عنهم بالكرب لله انزلته بأعدائهم

٣٦ * وقد زَعَموا أنّه إنْ يَعُدْ * يَعُدْ مَعَهُ المَلِكُ المُعْتَصِبْ *

زعم الروم انّ الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب المتتوّج الّذى يعتصب التاج برأسه ومعنى يعُدْ معه الملك مجيء معه لانّه لم يكن قبل ذلك قَصَدَهم والعود قد يراد به الابتداء

٣٧ * ويَسْتَنْصِرانِ الّذى يَعْبُدانِ * وعِنْدَهما أنّهُ قد صُلِبْ *

يعنى انّ الدمستق والملك يستنصران المسيح ويسألانه النصرةَ على المسلمين ثمّ قال وعندهما انّه قد صُلب لانّ النصارى يقولون انّ اليهود صلبت المسيح وقتلته

٣٨ * ويَدْفَعُ ما نالَهُ عَنْهما * فيا لَلرِّجالِ لِهٰذا العَجَبْ *

ويدفع المسيح عن الدمستق والمَلِك ما نال المسيح من الهلاك ثمّ تعجّب من هذا اى كيف يدفع عنهما ولم يقدر على الدفع عن نفسه بزعمهم انّه قُتل وصُلب واللام فى لَلرجال لام الاستغاثة وهى منصوبة واللام فى لهذا لام التعجّب وهى مكسورة انشد سيبويه لقيس بن دريج ، تَكَنَّفَنى الوُشاةُ فأزْعَجونى ، فيا لَلناسِ لِلواشى المُطاعِ ،

٣٩ * أرَى المُسْلِمينَ مع المُشْرِكيـــــنَ إمّا لِعَجْزٍ وإمّا رَغَبْ *

اى قد عادتهم وتردوا قتالهم امّا عجزا وامّا رغبة

٤٠ * وأنْتَ مع اللّهِ فى جانِبٍ * قَليلُ الرُّقادِ كَثيرُ النَّعَبْ *

مع اللّه اى مع أمر الله بالجهاد والقتال اى انت الّذى تطيعه فى جهاد الروم وجانبت غيرك من المبادنين والمُوادعين

٤١ * دَنْكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ * ودانَ البَرِيَّةُ بِابْنٍ وَأَبْ *

اى دنّك الموحّد لله تعالى وحدَك وغيرك يدينون دينَ النصارى من قولهم فى الله والمسيح أبٌ وابن كما اخبر الله عنهم فى قوله وقالت النصارى المسيحُ ابن اللّه

٤٢ * فلَيْتَ سُيوفَكَ فى حاسِدٍ * إذا ما تَنَبَّرْتَ عليهم كَئِبْ *

كئب دأبة اذا حزن وضيم فيه الانكسار يقول ليت الحاسد الّذى يحزن بظفرك بالروم قُتل بسيفك

٤٣ * ولَيْتَ شَكاتَكَ فى جِسْمِهِ * ولَيْتَكَ تَجْزِى بِبُغْضٍ وحُبْ *

يريد بالشكاة المرض الّذى يشكوه وعاتبه فى آخر البيت يقول ليتك تجزى من ابغضك ببغضه ومن أحبّك بحبّه لأنال منك نصيبى من الجزاء بالحبّ

٤٤ * فلَوْ نُنْتَ تَجْزِى به نِلْتُ مِنْـــكَ أَنْفَعَ حَظٍّ بأَقْوَى سَبَبْ *

قال ابن جنّى اى لو تناعيت فى جزائك ايّاى على حبّى ايّاك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوّة سببى فى حبّى لك قال ابو الفتح العروضىّ وهذا لا يقوله مجنونٌ لبعض نظرائه او لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبّى مثل سيف الدولة الى انّه لو احتشد وتكلّف فى جزائه لم يبلغ نُنْهَه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحُبّى لك وهو اقوى سببٍ لانّ حبّى لك اكثرُ من حبّ غيرى نِلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانّه لا يصيب منه حظّا مع قوّة سببه هذا آخر ما قاله فى الامير سيف الدولة ثمّ خرج من عنده مغاضبا الى مصر ومدح الاسود كافورا الاخشيدىّ ۞

وقال ابو الطيّب يمدح كافورا الاخشيدىّ فى جمادى الاخرة سنة ٣٤٦ المصريّات الكافوريّات

١ * رَمَى كَفَى بِكَ داءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شافِيا * وحَسْبُ المَنَايا أَن يَكُنَّ أَمانِيا

كفى بك معناه كفاك والباء زيدت فى المفعول هاهنا كما تزاد فى الفاعل نحو كفى بالله وذكرنا هذا فى قوله كفى بجسمى نحولا يقول كفاك داءً رؤيتُك الموتَ شافيا اى انّ داء شفاؤه الموتُ أقصى الادواء والمنيّة اذا صارت أُمنيّة فهو غايةُ البليّة وفاقرةُ الخطوب

٢ * تَمَنَّيْتَنِيا لمّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى * صَدِيقًا فأَعْيَى او عَدُوًّا مُداجِيا

يقول تمنّيت المنيّة لمّا تمنيت صديقا مصافيا فاعجزك او عدوّا مساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصادق والعدوّ المنافق يتمنّى المرء المنيّة وهذا تفسيرُ الداء المذكور فى البيت الاوّل

٣ * إذا نُنْتَ تَرْضَى أن تَعيشَ بِذِلَّةٍ * فلا تَسْتَعِدَّنَّ الحُسامَ اليَمانِيا

اذا رضيت بذلّة العيش فما تصنعُ بالسيف اليمانىّ تُعِدّه اى انّما تحتاج الى السيف لنفى الذلّ

٤ * ولا تَسْتَطِيلَنَّ الرِماحَ لغارَةٍ * ولا تَسْتَجِيدَنَّ العِتاقَ المَذاكِيا

لا تتّخذنّ الرماح الطويلة للغارة ولا تتّخذنّ الخيل الجياد الكرام لِمَا قد تمّت اسنانها

٥ * فما يَنْفَعُ الأُسْدَ الحَياءُ مِنَ الطَّوَى * ولا تُتَّقَى حتّى تَكونَ ضَوارِيا

هذا حثٌّ على الوقاحة والتجلبج وضرب المثل بالاسد لانّه لو لزم الحياء ولم يصدْ بقى جائعا غير مصيب وانّما يصاب ويُتّقى لكونه ضاريا مفترسا حريصا على الصيد

٦ * حَبَبْتُكَ قَلْبِى قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى * وقدْ كان غَدّارا فكُنْ أنتَ وافيا *

حببت نغةٌ فى احببت شاذّ ولا يستعمل منه الّا المحبوب يقول لقلبه احببتُك قبلَ ان احببتَ انت هذا الّذى بعُد عنّا يعرّض سيفَ الدولة وقد كان غدّارا فلا تغدرْ بى انت اى لا تكن مشتاقا اليه ولا محبّا له اى فانّك ان احببت الغدّار لم تَفِ لى

٧ * وأعْلَمُ أنّ البَيْنَ يُشْكيكَ بَعْدَهُ * فلَسْتَ فُؤادى إن رَأَيْتُكَ شاكيا *

يقول لقلبه أعلم أنّك تشكو فراقه لالفك اياه ثمّ عدّده فقال ان شكوت فراقه تَبَرّأتُ منك

٨ * فإنّ دُموعَ العَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّها * إذا كُنَّ إثْرَ الغادِرينَ جَوارِيا *

غُدر جمع غَدور يقول الدموع اذا جرت على فراق الغدرين كانت غادرةً بصاحبها لانّه ليس من حقّ الغادر ان يُبكى على فراقه فاذا جرت الدموع فى اثره وفاءً له كان ذلك الوفاء غدرا بصاحب الدموع

٩ * إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خَلاصا من الأذَى * فلا الحَمْدُ مَكْسوبا ولا المالُ باقيا *

يقول اذا لم يتخلّص الجود من المنّ به لم يبقَ المالُ ولم يحصل الحمد لانّ المال يُذهبه الجودُ والأذى يبطل الحمدَ فالمانّ بما يعطى غيرُ محمود ولا مأجورٌ وشبّه لا بليس فنصب الخبر

١٠ * ولِلنَّفْسِ أخلاقٌ تَدُلُّ على الفَتَى * أدانَ سَخاءً ما أتى ام تَساخِيا *

يقول أخلاق الانسان تدلّ عليه فيُعرف انّ جودَه طبعٌ ام تكلُّفٌ

١١ * أقِلَّ اشْتِياقا أيُّها القَلْبُ رُبَّما * رَأَيْتَكَ تُصْفِى الوُدَّ مَنْ ليسَ جازِيا *

يقول للقلب لا تشتقْ اليه فانّك تحبّ من ليس يجازيك بالحبّ كما قال البحترىّ ، لَقَدْ حَبَبْتُ صَفاءُ الوُدِّ صافِيَةً ، عنّى وأقْرَحْتُهُ مَنْ لا يُجازِينى ،

١٢ * خُلِقْتُ ألُوفا لو رَجَعْتُ الى الصِّبَى * لفارَقْتُ شَيْبى موجَعَ القَلْبِ باكِيا *

هذا البيتُ رأسٌ فى صحّة الالف وذلك انّ كلّ احد يتمنّى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقت شيبى الى الصبى لبكيتُ عليه لالفى اياه اذ خُلقت ألوفا

١٣ * ولكنّ بالفُسْطاطِ بَحْرا أزَرْتُهُ * حَيُوتى ونُصْحى والهَوَى والقَوافيا *

ذكر فى البيت الاوّل انّه ألوفٌ لِما يصحبه من حالٍ وان كانت مكروهةً ثمّ استثنى فقال

لكنّى على هذه الحالة من الألفة قصدتُ مصر وحملت عواى والنصح والشعر على زيارة جوادٍ هناك كالبحر

١٤ * وجُرْدا مَدَدْنا بَيْنَ آذانِها القَنا * فَبِتْنَ حِفافا يَتْبَعْنَ العَوالِيا *

اى وخيلا جردا مددنا الرماح بين آذانها فباتت تتّبع عوالىَ الرماح فى سيرها كما قالت الخنساء ، ولمّا أن رَأَيْتُ الخيلَ قُبْلا ، تُبارى بالخُدودِ شبا العَوالى ،

١٥ * تَماشَى بِأَيْدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا * نَقَشْنَ به صَدْرَ البُراةِ حَوافِيا *

يقول هذه الجُرد تمشى بأيدٍ اذا وطئت الحجارة اثّرت فيها تأثيرَ نقش صدور البزاة وجعلها حوافِىَ مبالغةً فى وصف حوافرها بالشدّة والصلابة يعنى انّها بلا نعال تؤثّر فى الصخور بحوافرها

١٦ * ويَنْظُرْنَ من سودٍ صَوادِقَ فى الدُجَى * يَرَيْنَ بَعيداتِ الشُخوصِ كَما عِيا *

يعنى بالسود أعينَها وصوادق تُريها الشىء حقيقةً فهى ترى الاشخاص البعيدة عنها كما هى لصدق نظرها فى ظلمة الليل والخيلُ توصف بحدّة البصر ولذلك قالوا ابصر من فرسِ دعماء فى غَلَس

١٧ * وتُنْصِبُ للجَرْسِ الخَفِيِّ سَوامِعا * يَخَلْنَ مُناجاةَ الضَميرِ تَنادِيا *

ويصدق حسّ سمعها حتّى يسمع الصوت الخفىّ فتنصب آذانها لعادتها اذا حسّت بشىء وحتّى ان ما يناجى الانسانُ به ضميرَه يكون عندها كالمناداة لحدّة حسّ آذانها

١٨ * تُجاذِبُ فُرْسانَ الصَباحِ أَعِنَّةً * كَأَنَّ على الأَعْناقِ منها أَفاعِيا *

فرسان الصباح فرسان الغارة وذلك أنّ الغارة تقع وقتَ الصبح أغفلُ ما يكون الناس فصار الصباح اسما للغارة يقول عذه الخيل تجاذب فرسانَها أعنّتَها لما فيها من القوّة والنشاط ثمّ شبّه اعنّتها فى طولها وامتدادها بالحيّات وهو منقول من قول ذى الرمّة ، رَجيعَةُ أَسْفارٍ كأنّ رِماحَها ، شُجاعٌ لَدَى يُسْرَى الذِراعَيْنِ مُطْرِقُ ،

١٩ * بِعَزْمٍ يَسيرُ الجِسْمُ فى السَرْجِ راكِبا * به ويَسيرُ القَلْبُ فى الجِسْمِ ماشِيا *

يقول سرنا بعزم قويّ كان الجسم وهو مقيم فى السرج يسبق السرجَ ودان القلب وهو مقيمٌ فى الجسم يسبق الجسمَ لقوّة العزم على السير

٢٠ * قَواصِدَ كافورٍ تَوارِكَ غيرِهِ * ومَنْ قَصَدَ البَحْرَ استَقَلَّ السَواقِيا *

قواصد حالٌ من الجرد اى عمّن يَقْصِدْنه ويتركن غيره لانّه البحر وغيره كالسقية وهى الفقير

الصغير وهذا من قول البحترى ، ولم أر فى زَنْق الصَّرَى إلى مَوْرِدا ، فحاوَلْتُ وِرْدَ النيل عند احتفالِه ،

٢١ • فجاءتْ بنا إنْسانَ عينِ زَمانِهِ • وخَلَّتْ بَياضا خَلْفَها ومآقِيا •

جعله انسانَ عينِ الزمان كناية عن سواد نونه وانّه هو المعنى والمقصود من الدهم وابنيه وانّ من سواد فضولٌ لا حاجةَ بهم فانّ البصر فى سواد العين وما حوله جفونٌ ومآق لا معنى فيها

٢٢ • نَجوزُ عليها المُحْسِنينَ الى الّذى • نَرَى عِنْدَهُم إحْسانَهُ والأياديا •

نتخطّى على هذه الخيل المحسنين يعنى سيف الدولة وعشيرته الى الّذين يحسن اليهم وينعم عليهم يعنى الاسود وانّه فوقهم

٢٣ • فَتًى ما سَرَيْنا فى ظُهورِ جُدودِنا • الى عَصْرِهِ إلّا نُرَجّى التَلاقِيا •

قوله الّا نرجّى حذفت منه الى الاستقبال والمعنى إلّا مرجّين التلاقى يريد انه دان يرجو لقاءه مذ قديم حين دان ينتقل فى اصلاب أبائه

٢٤ • تَرَفَّعَ عن عونِ المَكارِمِ قَدْرُهُ • فما يَفْعَلُ الفَعْلاتِ إلّا عَذارِيا •

العون جمع العوان وهو الّذى بين السِّنّين يقول هو اجلّ قدرا من ان يفعل فى المكرمات فعلا قد سُبق اليه وانّما يأتى بالمكارم ابتداء اختراع كما قال ايضا ، يَمْشى الكِرامُ على آثار غيرِهِم ، وأنْتَ تَخْلُقُ ما تَأتى وتَبْتَدِعُ ،

٢٥ • يُبيدُ عَداواتِ البُغاةِ بلُطْفِهِ • فإنْ لم تَبِدْ منهم أبادَ الأعاديا •

اى يسلّ سخائم الاعداء برفقه وتلطّفه بهم فان لم تذهب اضغانهم وعداوتهم ابادهم وأعلكهم

٣٦ • أبا المِسْكِ ذا الوَجْهُ الّذى كُنْتُ تائقا • إليه وذا الوَقْتُ الّذى كُنْتُ راجيا •

يقول وجهك الّذى أراد الوجهُ الّذى كنت اشتاق اليه وهذا الوقت الّذى انا فيه الوقتُ الّذى كنت ارجو ادراكه يعنى وقتَ لقائه والتوقان النزاع يقال تاق اليه يتوق توقانا

٢٨ • نَقيتُ المَرْوَرى والشَناخيبَ دونَهُ • وجُبْتُ فَجيرا يَتْرُكُ الماءَ صاديا •

المروى جمع المَرْوَراة وهى الفَلاة الواسعة والشناخيب جمع شُنخوب وشِنخاب وهى ناحية الجبل المشرفة وفيه حجارة نابتة والصادى العطشان يذكر ما لقى من التعب فى الطريق اليه وما قاسى من حرّ الهواء والهواجر لكنّه تُيَبّس الماءَ والماء لا يكون صاديا لكنّه مبالغةٌ

٢٨ * أبا كُلِّ طِيبٍ لا أبا المِسْكِ وحدَهُ * وكُلِّ سَحابٍ لا أخُصُّ الغَواديا

٢٩ * يُدِلُّ بِمَعْنًى واحدٍ كُلُّ فاخِرٍ * وقدْ جَمَعَ الرَّحْمانُ فيكَ المَعانيا

يقول كلّ فاخر انّما يفتخر بمنقبة واحدة وقد جمع الله لك جميع المناقب والمفاخر كما قال ابو نُواس ، كأنّما أنْتَ نبيٌّ ، جَوَى جَميعَ المَعانى ،

٣٠ * إذا كَسَبَ النّاسُ المَعالِيَ بالنَّدَى * فإنَّكَ تُعْطى فى نَداكَ المَعاليا

يقول جاد الجواد انّما ليحصل له العلوّ بالجود فانّك تُعلى من تعطيه وتشرّفه بعطائك لانّ الاخذ منك يكسب الآخذ شرفا ويُعلى محلّه كما قال الطائىّ ، ما زِلْتُ مُنْتَظِرا أُعْجوبَةَ زَمَنا ، حتّى رَأَيْتُ سُؤالا يَجْتَنى شَرَفًا ، ويجوز ان يريد لقوله تعطى المعالى انّه يهب الولايات والأمور لله يشرف بها الناس فالمعالى من عطاياه كما قال البحترىّ ، وإذا اجْتَدَاهُ المُجْتَدونَ فإنَّهُ ، يَهَبُ العُلَى فى نَيْلِهِ المَوْهوبِ ،

٣١ * وغَيْرُ كَثيرٍ أنْ يَزورَكَ راجِلٌ * فيَرْجِعَ مَلْكا للعِراقَيْنِ واليا

هذا البيت يدلّ على صحّة الوجه الثانى فى البيت الّذى قبله

٣٢ * فقدْ تَهَبُ الجَيْشَ الّذى جاءَ غازِيا * لِسائِلِكَ الفَرْدِ الّذى جاءَ عافِيا

يقول اذا غزاك جيشٌ اخذتَه فوهبته لسائلٍ واحدٍ أتاك يسألك

٣٣ * وتَحْتَقِرُ الدُّنْيا احْتِقارَ مُجَرِّبٍ * يَرَى كُلَّ ما فيها وحاشاكَ فانِيا

يقول انت تحتقر الدنيا احتقارَ من جرّبها فعرفها وعلم انّ جميعَ ما فيها يفنى ولا يبقى فلذلك تهبها ولا تدّخرها وقوله حاشاك استثناءٌ ممّا يفنى ذكر هذا الاستثناء تحسينا للكلام واستعمالا للادب فى مخاطبة الملوك وهو حسنُ الموقع

٣٤ * وما كُنْتَ ممَّنْ أدْرَكَ المُلْكَ بالمُنَى * ولَكِنْ بأيّامٍ أشَبْنَ المَواضِيا

يقول لم تدرك الملك بالتمنّى والاتّفاق ولكن بالسعى والجهد والوقائع الشديدة لله تُشيب نواصى الاعداء والمراد بالايّام الوقائع ومنه قوله تعالى وذكّرهم بايّام الله قيل فى التفسير يعنى وقائع الله فى الأمم الخالية وهذا من قول الطائىّ ، فَتًى هَزَّ القَنا فحَوَى سَناءً ، بِهِ لا بالأحاظى والجُدود ، ومثله قول يزيد بن المُهلّب ، سَعَيْتُمْ فأدْرَكْتُمْ بِصالِحِ سَعْيِكُمْ ، وأدْرَكَ قَوْمٌ غيرُكُمْ بالمَقادِرِ ، وله ايضا ، إذا قُدِّمَ السُّلطانُ قَوْمًا على الهَوَى ، فإنَّكُمُ قُدِّمْتُمُ بالمَناقِبِ ،

٣٥ * عِداكَ تَراعا فى البِلادِ مَساعِيا * وأنْتَ تَراعا فى السَّماءِ مَرافِيا

قال ابن جنّى اى تعتقد فى المعانى اتعافَ اعتقاد الناس فتحسب ذلك ممّا يكون ضلْبك لبا وشحّك عليها هذا كلامه والمعنى على ما قال بانّ اعداءك يرون الايّام والوقائعَ مساعِيَ فى الارض وأنت تراها مراقِيَ فى السماء لانّك بها تنال العُلُوّ

۳۶ • لَبِسْتَ لَها لَدَرَ الكَجاجِ كَأَنّما • تَرَى غيرَ صافٍ أنْ تَرَى الجَوَّ صافِيا •

يقول لبست للحروب وللمساعى عجاجا مُظلما كأنّما ترى صفاء الجوّ ان لا يصفو من الغبار اى انت ابدا تُثير غبارَ الحرب وكأنّك اذ رأيْت الجوّ صافيا رأيته غيرَ صاف لكراهتك لصفائه من الغبار

۳۷ • وفَدْتَ إليها كُلَّ أجْرَدَ سابِحٍ • يُؤَدّيكَ غَضْبانا ويُثْنيكَ راضِيا

يقول فدت الى الحرب كلّ فرس يوردك الحربَ وانت غضبانٌ ويُرجعك عنها راضيا لادراك ما طلبت

۳۸ • ومُخْتَرِطٍ ماضٍ يُطيعُكَ آمِرًا • ويَعْصى إذا اسْتَثْنَيْتَ او صِرْتَ ناهيا •

يريد بالمخترط سيفا منتضًى اذا امره بالقطع اذعنه تمضى فى الضريبة وان نهاه واستثنى شيأ من القطع عصاه ولم يقف لسرعة نفاذه فى الضريبة

۳۹ • وأسْمَرَ ذى عِشْرِينَ تَرْضاهُ وارِدا • ويَرْتادُكَ فى إيرادِهِ الخيلَ ساقِيا •

يعنى رمحا اسمر ذا عشرين كعبا او ذراع ترتده اذا اورد دماء الاعداء ويرضاك ساقيا له فى ايراده خيلَ الاعداء والبيت منقول من قول عبد الله بن نَعْم فى صفة السيف ، أخو ثِقَةٍ أرضاهُ فى النَّزَعِ صاحِبا ، وفوقَ رِضاهُ أنّنى أنا صاحِبُهْ ، اى هو يرضى بى ايضا صاحبا فوق الرضاء

۴۰ • تَنائَبَ ما انْفَكَّتْ نُجومُ عَمائِرًا • من الأرْضِ قد جاسَتْ إليها قَبائِلا •

اى قدت تتنائبَ وان رفعتَ والمعنى تتنائبك او تنك تتائبُ لا تزال تنتأ وتدوس قبائل للغارة وقد قنعت اليها مفاوزَ والعمائم جمع العمارة وهى القبيلة والمعنى انّ كتائبه لا تزال تأتى الاعداء للغارة اليهم

۴۱ • غَزَوْتَ بِها دورَ المُلوكِ فباشَرَتْ • سَنابِكُها عاماتِهِمْ والمَعاقِلا •

۴۲ • وأنْتَ الّذى تَغْشَى الأسِنَّةَ أوّلًا • وتَأْنَفُ أنْ تَغْشَى الأسِنَّةَ ثانِيا •

يريد انّه اوّل من يبارز فيتانى الطعانَ وتأنف ان يأتيه ثانيا لاوّل سَبَقَه اليها

٤٣ * إذا الهِنْدُ سَوَّتْ بينَ سَيْفَيْ كَرِيهَةٍ * فسَيْفُكَ فى كَفٍّ تُزِيلُ التَّساوِيا

اذا طبعتْ الهندُ سيفين فجعلتهما سواء فى الحدّة والمضاء فالسيف الّذى فى كفّك يكون أمضى لانّ كفّك تزيل تساويَهما بشدّة الضرب

٤٤ * ومِنْ قَوْلِ سامٍ لو رَآكَ لِنَسْلِهِ * فِدًى ابْنِ أخى نَسْلى ونَفْسى ومالِيا

سام بن نوح ابو البيضان وحام ابو السودان يقول لو رآك سام كان من قوله لنسله فِدى ابن اخى ولدى ونفسى ومالى اى لكان يفديك بنفسه وولده ويقول لولده انا وأنتم فداء ابن اخى

٤٥ * مَدًى بَلَّغَ الأُستاذَ أقْصاهُ رَبُّهُ * ونَفْسٌ له لم تَرْضَ الّا التَناهِيا

اى الّذى ذدرته من مناقبك مدى بلّغك اللّه غايته ونفسُك لله لا ترضى الّا أنْ تبلغ النهاية

٤٦ * دَعَتْهُ فلَبّاها الى المَجْدِ والعُلَى * وقَدْ خالَفَ النّاسُ النُفُوسَ الدَواعِيا

دعته نفسه الى المجد فلبّاها وأجابها وغيره لم يجب لمّا دعته نفسه الى المجد لانّه لم يأت ما يكسبه المجدَ والشرفَ من الجود والشجاعة والأخلاق الحميدة كما اتيتها أنت

٤٧ * فَتَبْبَحَ فوقَ العالَمينَ يَرَوْنَهُ * وإنْ دانَ يُدْنيه التَكَرُّمُ نائِيا

اى يرونه نائيا عنهم وان دان التكرّم يُدنيه عنهم ۞

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة وابتسم اليه الاسود ونهض فلبس نعلا فرأى ابو الطيّب رمّته شقوقا برجليه فقال يهجوه

١ * أُرِيكَ الرِضا لو أخْفَتِ النَفْسُ خافِيا * وما أنا عن نَفسى ولا عَنْكَ راضِيا

يقول لو اخفت النفس ما فيها من براعتك لأريتُك الرضا اى لو قدرتُ على اخفاء ما فى نفسى من البغض لك والكراهة لقصدك لكنت أُريك الرضا ولكنّى لستُ براضٍ عن نفسى فى قصدى اليك ولا عنك ايضا لتقصيرك فى حقّى واخلافى ضدّ الظاهر

٢ * أمَيْنًا وإخْلافًا وغَدْرًا وخِسَّةً * وجُبْنًا أشَخْمًا نُحْتَ لى أم مَخازِيا

نصب هذا كلّه على المصدر بفعل مضمر دلّه قل أتميين مينا وتخلف اخلافا والمعنى اتجمع بين هذه المخازى كما تقول العرب أحشفا وسوء كيلة اى تجمع بين سوء الكيلة واعطاء الحشف ثمّ قال انت شخصٌ شُهِرت لى امر مخازٍ اى كأنّك مخاز ومقابح لاجتماعها فيك

ووجودها منك

٣ * تَظُنُّ ابْنَسامَةَ رَجاءٍ وغِبْطَةً * وما أنا الّا ضاحِكٌ من رَجائيا *

٤ * وتُعْجِبُني رِجْلاكَ في النَّعْلِ أنَّني * رَأَيْتُكَ ذا نَعْلٍ إذا كنتَ حافيا *

يقول اتعجب منك اذا كنتَ ناعلا لانّي أراك اذا كنت حافيا ذا نعل نغلّط جلد رجلك وتعجبني معناه من التعجّب لا من الاستحسان وأنّني بفتح الهمزة معناه لانّني ويجوز بكسر الهمزة على الابتداء

٥ * وإنَّكَ لا تَدْري أنَوْنَكَ أسْوَدٌ * من الجَيْدِ امر قدْ مرّ أبْيَضَ صافيا *

٦ * ويُذْدِرُني تَخْبِيطُ كَعْبِكَ شِقَّةً * ومَشْيُكَ في ثَوْبٍ من الزَّيْتِ عاريا *

يروى تخبيط رفعا ونصبا فمن رفع اضمر المفعول الثانى ليذدرنى وهو الكاف على تقدير ويذدرنيك خباطُك شقّ كعبك وقال ابن فورجة يروى تخبيطَ كعبك ومشيَك منصوبَيْن قال وفعل يُذدرني رجلاك في النعل وقدْ تقدّم وتخبيط مفعولٌ ثانٍ ومشيك كذلك هذا كلامه واراد تخبيطَ شقّ كعبك فقدّم الكعب ثمّ كنى عنه وقوله في ثوب من الزيت ذم انّ مولاه كان زيّاتا يبيع الزيت وأنّ الاسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشى متلطّخا به فكأنّه في ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن جنّى وقال ابن فورجة يعنى انّه اسود الى الصفرة كلون الزيت واهل العراق يسمّون مَن كان غيرَ مشبَع السواد زيتيّا اى انت في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت لانّك حبشىّ

٧ * ولَوْلا فُضولُ الناسِ جِئْتُكَ مادِحا * بما كُنْتُ في سِرّي به لَكَ راجيا *

اى انا اعجوك في سرّي وان مدحتك ظاهرا فلولا فضول الناس لأظهرتُ عجزك وقلت انى امدحك به فكنتَ لا تعلم ذلك ولكنّ الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون انّك انت به عجزٌ لا مديحٌ

٨ * وأصْبَحْتَ مَسْرورًا بما أنا مُنْشِدٌ * وإنْ كانَ بالإنشادِ عَجْزُكَ غالِيا *

اى كنت تسرّ بانشادى عجزك تظنّه مدحا وان كان يغلو عجزُك بالانشاد لانّك اقلُّ قدرا من ان تُعجبى ويُنشد عجزُك

٩ * فإنْ كُنْتَ لا خَيْرًا أفَدْتَ فإنَّني * أفَدْتُ بِلَحْظي مِشْفَرَيْكَ المَلاعِبِ *

اى ان لم تفدنى خيرا ولم تحسن الىّ فانّى استفدت الملاعى برؤيتى شفتيك هذا اذا جعلت

افدتُ بمعنى استفدت ويجوز ان يكون المعنى افدتُ نفسى الملامىّ بلحظى مشفريك فيكون المفعول الاوّل مقدّرا

١٠ * ومِثْلَكَ يُوتَى من بلادٍ بَعيدَةٍ * لِيُضْحِكَ رَبّاتِ الحِجالِ البَواكِيا *

هذا تفسير الملامى لله درها ☆

وبنى كافور دارا بإزاء الجامع الاعلى على البركة وتحوّل اليها وطالب ابا الطيّب بذكرها

رمج

١ * إنّما التّهْنِئاتُ لِلأكْفاء * ولِمَنْ يَدّنى من البُعَداء *

يدّنى يفتعل من الدُنُوّ يقول رسم التهانئ انّما يجرى بين الاكفاء وبينك وبين من تقرّب اليك من بُعد

٢ * وأنا منك لا يُهَنّئُ عُضْوٌ * بالمَسَرّاتِ سائرَ الأعْضاء *

يقول انا منك اى أُشاركك فى احوالك أُسَرُّ بسرورك ولا يجرى التهانئ بين أعضاء الانسان وأجزائه لاشتراكهما فى بدنٍ واحدٍ وهذا طريق المتنبّى يدّعى لنفسه المساهمة والكفاءة مع الممدوحين فى كثيرٍ من المواضع وليس ذلك للشاعر فلا ادرى لِمَ احتُمِل ذلك منه

٣ * أَسْتَقِلُّ لك الدِيارَ ولو كا * نَ نُجوما أَجَرُّ هٰذا البِناء *

يقول انا استقلّ لك الديار وان بنيت بالنجوم بدلَ الاجرّ ويروى مُستقلّ لك الديار

٤ * ولَوَ انّ الّذى يَخِرُّ من الأَمْـ * ـواهِ فيها من فِضّةٍ بَيْضاء *

يخرّ من خرير الماء

٥ * أنْتَ أعْلى مَحَلّةً أنْ تُهَنّى * بِمَكانٍ فى الأرْضِ أو فى السَماء *

٦ * ولَكَ النّاسُ والبِلادُ وما يَسْـ * ـرَحُ بَيْنَ الخَضْراء والغَبْراء *

٧ * وبَساتينُكَ الجِيادُ وما تَحْـ * ـمِلُ من سَمْهَرِيّةٍ سَمْراء *

اى انّما بساتينك الخيلُ والرماح فيها ثروتك

٨ * إنّما يَفْخَرُ الكَريمُ أبو المِسْـ * ـكِ بما يَبْنَى من العَلْباء *

اى فخره ببناء المعالى لا ببناء من المَدَر والطين كما قال ، بَنَى البُناةُ لنا مَجْدا ومَكْرُمَةً ، لا كالبناء من الآجُرّ والطين ،

٩ * وبِأيّامِ لله انسَلَخْتَ عَنْـ * ـهُ وما دارُهُ سِوَى الهَيْجاء *

اى يفخر بايّام لله مضت ولم يكن له فيها دارٌ سوى الحرب والمعركة

١٠ * وما أثَّرَتْ صَوارِمُهُ البيـــــضُ له فى جَماجِمِ الأعْداءِ *

اى ويفخر بتأثير سيوفه فى رؤس اعدائه

١١ * وبِمِسْكٍ يُكْنَى به لَيْسَ بالمِسْـــــكِ ولٰكِنَّه أريجُ الثَّناءِ *

اى ويفخر بمسك يُكنى به وذلك انّ كنيتَه ابو المسك وهو كناية عن طيب الثناء عليه وليس بالمسك المعروف انّما كُنى بأبى المسك لِما يُثنى عليه من الثناء الّذى يطيب روائحه فى الناس فهو يفخر بذلك

١٢ * لا بِما تَبْنِى الحَواضِرُ فى الربـــــفِ وما يَكْسِى قُلوبَ النِساءِ *

اى لا يفخر بما يبنيه اهل الحضر فى البلاد ولا بالمسك الّذى يستميل قلوبَ النساء وانّما يفخر ببناء العلياء وبالمسك الّذى هو طيبُ الثناء ويقال طاب واطّاب اذا دعاه واستمالة ومنه قول كُثيّر ، له نَعَمْ لا يَكْسِى الكَلْبَ رِحْلَها ، وانْ خُلِيَتْ فى مَجْلِسِ القومِ شُمَّتِ ، يعنى انّها من جلد مدبوغ طيّب الريح

١٣ * نَزَلَتْ اذْ نَزَلْتَها الدارُ فى أحْـــسَنِ منها مِنَ السَنا والسَناءِ *

يقول الدار نازلةٌ منك لمّا نزلتها فيمن هو احسنُ منها رفعةً وسُمُوًّا اى تجمّلت بك الدار وتزيّنت بقربك

١٤ * حَلَّ فى مَنْبِتِ الرَياحينِ منها * مَنبِتُ المَكْرُماتِ والآلاءِ *

١٥ * تَفْضَحُ الشَمْسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشَمْـــسُ بِشَمْسٍ مُنيرَةٍ سَوْداءِ *

يريد انّه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى سواده يفضح الشمسَ ويجوز ان يريد شهرته وانّه اشهرُ من الشمس ذكرا او يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى احد هذين المعنيين ويجوز ان يراد بالانارة الشهرةُ لانّ المنير مشهورٌ فقيل للمشهور منيرٌ وان لم يكن ثَمّ انارةٌ وكذلك المنير نقىٌّ من الدَرَن فقيل للنقىّ من العيوب منير ويدلّ على صحّة ما ذكرنا قوله

١٦ * إنّ فى ثَوْبِكَ الّذى المَجْدُ فيه * لَضِياءٌ يُزْرى بِكُلِّ ضِياءِ *

أخبر انّه اراد بانارته ضياء المجد وضياؤه شهرته ونقاؤه ممّا يُعاب به وانّ ذلك الضياء اثرٌ كلّ ضياء

١٧ * انّما الجِلْدُ مَلْبَسٌ والبَياضُ النَـــفْسِ خَيْرٌ مِنَ البَياضِ القَباءِ *

يقول الجلد ملبسٌ يلبسه الانسانُ كالقباء والثوب ولأنْ تكون النفسُ بيضاء نقيّةً من العيوب خيرٌ من ان يكون الملبسُ ابيضَ

١٨ * كَرَمٌ فى شَجاعَةٍ وذَكاءٍ * فى بَهاءٍ وقُدْرَةٌ فى وَفاءِ *

اى لك كرم فى شجاعة يريد انّه كريم شجاع ذكىّ الطبع بهىّ المنظر ذو قدرة على ما يريد وافٍ بالعهد والوعد فيما يقول

١٩ * مَنْ لِبيضِ المُلوكِ ان تُبْدِلَ اللَّوْ * نَ بِلَوْنِ الأُستاذِ والسَّحْناءِ *

يقول الملوك البيض الالوان يتمنّون ان يبدلوا الوانهم بلونك وان تكون عيشتهم فى اللون نهيئتك والسحناء الأثر والنهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر يقول من يكفل لهم بهذه الامنيّة ثمّ ذم لِمَ تمنّوا هذا فقال

٢٠ * فتَراعَوا بَنو الحُروبِ بِأَعْيا * نٍ تَراهُ بِها عَداةَ اللِقاءِ *

اى نبراعهم اهل الحرب بالعيون لئلّ يرونك بها وذلك انّ الاسود مهيبٌ فى الحرب ولا يظهر عليه اثر الخوف ايضا

٢١ * يا رَجاءَ العُيونِ فى كُلِّ أَرْضٍ * لم يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَراكَ رَجائى *

٢٢ * ولَقَدْ أَفْنَتِ المَفاوِزُ خَيْلى * قَبْلَ أَنْ تَلْتَقى وزادى ومائى *

يذكر طول الطريق اليه وانّ ذلك اهلك مركوبه وزاده والمعنى انّى زرتك على بُعد ما بيننا من المسافة

٢٣ * فارْمِ بى ما أَرَدْتَ مِنّى فإنّى * أَسَدُ القَلْبِ آدَمِىُّ النِّواءِ *

يقول استكفنى ما شئتَ من امرٍ ترمينى اليه فانّى كالأسد شجاعةً وان كنت ادمىّ الصورة

٢٤ * وفُؤادى من المُلوكِ وإنْ دا * نَ لِسانى يُرَى من الشُعَراءِ *

وقال يمدح كافورا الاخشيدىّ فى شوّال سنة ٣٣٦ بهذه القصيدة الفريدة وهى من محاسن شعره رحمه

١ * مَن الجَآذِرُ فى زِىّ الاعاريبِ * حُمرُ الحُلى والمَطايا والجَلابيبِ *

يقول مَن عوّلاء النسوة اللاتى كأنّهنّ اولادُ بقر فى حسن عيونهنّ وزينها زىّ الاعراب كأنه قال أرى جآذر فى زىّ الاعراب فمَنْ عنّ ثمّ ذم انّهنّ متحلّيات بالذهب الأحمر روادف ابل حمر الالوان لابساتٌ جلاليبَ حُمرا يعنى انّهنّ بنات الملوك وانهنّ شوابّ وهذا كقوله ايضا ، ظَعائنُ حُمْرُ الحَلْى حُمْرُ الأيانِقِ ، والحِلى جمع حِلْية ويقال حُلى بالضمّ ايضا

٢ * إنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكّا فى مَعارِفِها * فَمَنْ بَلاكَ بِتَسْهيدٍ وتَعْذيبِ *

يخاطب نفسه يقول ان كنت تستفهم عنهنّ شكّا فى معرفتهنّ فمن سهدك وعذبك يعنى انهنّ تيمّنك بحبك حتّى صرت مسهدا معذّبا وانّما استفهم عنهنّ لصحّة شبههنّ بالجآذر حتّى كدتهنّ جآذر لا نساء كما قال ذو الرّمّة ، أيا ظبيّة الوعساء بين جلاجلٍ ، وبين النّقاء أنتِ أمّ أمّ سالمِ ،

٣ * لا تجزنى بصنّى بى بعدها بقرٌ * تجزى دموعىَ مسكوبا بمسكوبِ *

عنى بالبقر هؤلاء النسوة يقول لا جزيتنّنى بان يصنّين بعدى ويورثهنّ الفراق الضنى بحبّى كما يجرين دموعى بالبكاء ويبكين على فراقى وهذا على سبيل الدعاء والمعنى لا ضنيتنّ دما ضنيتُ بعدها وان قد جرت دموعهنّ كما جرت دموعى وقوله بصنى بى بعدها اى بالضنى الّذى حصل بى بعدهنّ

٤ * سوائمٌ ربّما سارتْ عوادجها * منيعةً بين مقطوعٍ ومضروبِ *

يذكر انهنّ فى منعة وعزّ فمن يعرض لهنّ لقطع او ضرب

٥ * وربّما وخدتْ أيدى المطىّ بها * على نجيعٍ من الفرسانِ مصبوبِ *

يقول ربّما سارت بهنّ مطاياهنّ على دمٍ مصبوبٍ من الفرسان يريد انهنّ ممنوعاتٌ دونهنّ ضراب وطعان وقتلٌ

٦ * لم زورةٍ لك فى الأعراب خافيةٍ * أدمى وقد رقدوا من زورة الذيبِ *

يصف شجاعته فى زيارة الحبائب وقلّة مبالاته بمن يحفظهنّ من ذوى الغيرة عليهنّ يقول لم قد زرتهنّ زيارةً لم يعلم بهم احدٌ كزيارة الذئبِ الغنمَ على غفلةٍ من الرّاعى يقع فيما بينهما ويذعب ببعضها وانّما يخاطب نفسه بهذا

٧ * أزورهنّ وسوادُ اللّيلِ يشفعُ لى * وأنثنى وبياضُ الصّبحِ يغرى بى *

جمع فى هذا البيت بين خمس مطابقات الزيارة والانثناء وهو الانصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء ولى وبى ومعنى المطابقة فى الشعر الجمع بين المتضادّين يقول ازورهنّ والليلُ لى شفيعٌ لانّه يسترنى عنهم وعند الانصراف يشيرنى الصبح وكانّه يغريهم بى حيث يريهم مكانى

٨ * قد وافقوا الوحشَ فى سُكنى مراتعها * وخالفوها بتقويضٍ وتطنيبِ *

يقول هؤلاء الاعراب كالوحوش فى انهم سكنوا مراتعها من البدو غير انّ لهؤلاء خياما يقوّضونها

ويطنّبونها ولا خيامَ للوحوش والتقويض حطّ البيت

٩ * جيرانُها وَعُمْ شَرُّ الجِوارِ لها * وَخُبْها وَعُمْ شَرُّ الأصاحيبِ *

يقول ثم جيران الوحوش غير انّهم شرّ الجاورين لها واراد بالجوار الجاورين سمّاهم باسم المصدر واراد انّهم يُسيئون الجِوار مع الوحش لانّهم يصيدونها ويذبحونها وقال ابن جنّى اراد ثم شرُّ اهل الجوار لها فحذف المضاف والاوّل الوجهُ

١٠ * فُؤادُ كُلِّ مُحِبٍّ فى بُيوتِهِم * ومالُ كُلِّ أخيذِ المالِ مَحْروبِ *

يعنى انّ فيهم الجمالَ والشجاعةَ ونساؤُهم ينهبن القلوبَ ورجالُهم ينهبون الاموالَ والمحروب الّذى أُخذت حريبته اى ماله

١١ * ما أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَناتُ به * كَأَوْجُهِ البَدَوِيّاتِ الرَّعابيبِ *

الرعبوبة المرأة الناعمة السمينة يفضّل نساء البدو على نساء الحضر يقول الاوجهُ المستحسنات بالحضر ليست كاوجه نساء البدْو ثمّ ذكر العلّة فى البيت الثانى فقال

١٢ * حُسْنُ الحَضارَةِ مَجْلوبٌ بتَطْرِيَةٍ * وفى البَداوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلوبِ *

الحضارة الكونُ فى الحضر والبداوة الكون فى البدْو واراد حسن اهل الحضارة فحذف المضاف يقول حسنهم متكلّفٌ مجلوبٌ بالاحتيال وحسن البدويّات طبعٌ طُبِعن عليه ثمّ ذكر لهنّ مثلا من الظباء والمعز

١٣ * أَيْنَ المَعيزُ من الآرامِ ناظِرَةً * وغيرَ ناظِرَةٍ فى الحُسْنِ والطيبِ *

المعيز اسمٌ لجماعة المَعْز كالكليب والعبيد جعل نساء الحضر كالمعز ونساء البدو كالظباء يقول اين يقع المعيز من الظباء فى الحسن والطيب ناظراتٍ وغيرَ ناظراتٍ اى الظباء احسن منها عيونًا وغيرَها من سائر الأعضاء

١٤ * أَفْدى ظِباءَ فَلاةٍ ما عَرَفْنَ بِها * مَضْغَ الكَلامِ ولا صَبْغَ الحَواجيبِ *

اراد بظباء الفلاة النساء العربيّات وانّهنّ فصيحاتٌ لا يمضغن الكلامَ ولا يصبغن حواجبهنّ كعادة الحضريّات

١٥ * ولا بَرَزْنَ من الحَمّامِ مائِلَةً * أوراكُهُنَّ صَقيلاتِ العَراقيبِ *

اراد حسنهنّ من غير تمتّع ولا تطرية بدخول الحمّام وصقل العرقوب

١٦ * ومِنْ هَوَى كُلِّ مَن لَيسَتْ مُمَوَّهَةً * تَرَكْتُ لَوْنَ مَشيبى غيرَ مَخْضوبِ *

التمويه شبهُ التلبيس يقول من حتّى كلّ امرأة لا تموّه حسنًا بتكلّف وتعمّل لم اخصص شيبى يعنى انّهنّ ما موّهن حسنَهنّ فلم أموّه ايضا شيبى

١٧ * ومِنْ هَوَى الصِدْقِ فى قَوْلى وعادَتِهِ * رَغِبْتُ عن شَعَرٍ فى الوَجْهِ مَكْذوبِ *

يقول من حبّى الصدق فى كلّ شىء تركت الشعر المكذوب فى وجهى وهو الّذى سُوّد بالخضاب فهو شعر مكذوب فيه والضميرُ فى وعادته يعود الى الصدق

١٨ * نَبَّتَ الحَوادِثَ باعَتْنى الّذى أخَذَتْ * منّى بِحِلْمى الّذى أعْطَتْ وتَجْرِبتى *

يقول الحوادث اخذت منّى الشبابَ وأعطتنى الحلمَ والتجربةَ فلبثتها باعت ما أخذت منّى بما اعطت وهذا من قول علىّ بن جبلة ، وأرى اللبانىَ ما ثَوَتْ من قُوّتى ، زادَتْهُ فى عَقْلى وفى أَقْدامى ، وقول ابن المعتزّ ، وما يَنْتَقِصْ من شَبابِ الرِجالِ ، يُزِدْ فى نُهاها وأَلْبابِها ،

١٩ * فَما الحَداثَةُ من حِلْمٍ بِمانِعَةٍ * قد يوجَدُ الحِلْمُ فى الشُبّانِ والشيبِ *

يريد انّه كان قبل تحليم الحوادث اياه حليما وانّ الحداثة لا تمنع من الحلم فقد يكون الشابُّ حليما كما قال ابو تمّام ، حَلَّمَتْنى زَعَمْتُمْ وأَرانى ، قَبْلَ هٰذا التَحْليمِ كُنْتُ حَليما ،

٢٠ * تَرَعْرَعَ المَلِكُ الأُسْتاذُ مُكْتَهِلًا * قَبْلَ ابْتِهالٍ أديبا قبلَ تَأْديبِ *

هذا تأديبٌ للّذى قبله يريد انّه شبّ وارتفع مكتهلا اى فى حلم الكهول قبلَ ان يكتهل وأديبا قبل ان يؤدّب يعنى انّه نشأ على طبع الحلم والأدب ولم يستفدْهما من مرّ الليالى

٢١ * مُجَرِّبا قَيِّمًا من غيرِ تَجْرِبَةٍ * مُهَذَّبا كَرَما من قَبْلِ تَهْذيبِ *

اى ترعرع مجرّبا قبل ان يجرّب لِما طُبع عليه من الفهم ومهذّبا قبل ان يهذّب بما طُبع عليه من الكرم ونصب قيما وكرما على المصدر كانّه قال فيم فيما وكرم كرما ويجوز ان ينتصب على المفعول لهما

٢٢ * حتّى أصابَ من الدُنْيا نِهايَتَها * وعَمَّهُ فى ابْتِداآتٍ وتَشْبيبِ *

يقول اصاب نهايةَ الدنيا وهى الملكُ لانّه لا شىء فى الدنيا فوق الملك ولم يبلغ بُعد نهايةِ عمّته فيمّته مع اصابته الملكَ فى ابتدائها واوّلِ أمرها ومعنى التشبيب ذكر ايّام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر يُبدأ به اوّلا هذا هو الاصل ثمّ يسمّى ابتداء كلّ امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب

٢٣ * يُدَبِّرُ المُلْكَ من مِصْرٍ الى عَدَنٍ * الى العِراقِ فأَرْضِ الرومِ فالنوبِ *

يريد فسحة رقعة ملكه وسعة ولايته وانّ تدبير المملكة فى هذه البلاد على تباعُد اطرافها اليه

٢٤ * اذا أتتْها الرياحُ النُّكْبُ من بَلَدٍ * فما تَهُبُّ بها الّا بِتَرْتيبِ *

النكب جمع نكباء وهى العادلة عن الهبّ الى غير استواء يقول اذا اتت بلادَه رياحٌ غيرُ مستوية الهبوب لم تهبّ بها الّا بترتيب من جهة الرياح نفسها اعظاما له او بترتيب من جهة الممدوح ايّاها لانّها مطيعة له والاوّل قول ابن جنّى والثانى قول ابن فورجة

٢٥ * ولا تُجاوِزُعا شَمْسٌ اذا شَرَقَتْ * الّا ومنه لها اذْنٌ بِتَغْريبِ *

٢٦ * يُصَرِّفُ الأمْرَ فيها طينُ خاتَمِهِ * ولو تَطَلَّسَ منه كُلُّ مَكْتوبِ *

يقول امرُه مطاع ومثاله ممتثل فى هذه البلاد يؤتَم امره بمكتوب يكتبه وبختمه بطين وان امحى المكتوب يراعَى حكمه اعظاما له

٢٧ * يَحُطُّ كُلَّ طَويلِ الرُّمْحِ حامِلُهُ * من سَرْجِ كُلِّ طَويلِ الباعِ يَعْبوبِ *

يحطّ يُنزل ويضع واليعبوب الفرس الكثير الجرى يقول حامل خاتمه يُنزل الفارس الطويلَ الرمح من سرج الفرس وذلك انّ الفارس اذا رأى خاتمه ساجدا له فينزل من فرسه ولم يعرف ابن جنّى معنى هذا فقال مرّة يقول يقتلُ حامل خاتمه كلّ فارس فيذريه عن سرج فرسه وقال مرّة يحطّ حاملُ خاتمه اعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء فى شىء

٢٨ * كَأنَّ كُلَّ سُؤالٍ فى مَسامِعِهِ * قَميصُ يوسُفَ فى أجْفانِ يَعْقوبِ *

يعنى انّه يفرح اذا سمع سؤالَ السائل فَرَحَ يعقوب لمّا رأى قميصَ يوسف

٢٩ * اذا غَزَتْهُ أعاديهِ بِمَسْأَلَةٍ * فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غيرِ مَغْلوبِ *

اذا قصدته الاعداء بالسؤال فقد قصدته بجيش لا يُغلب لانّه لا يردّ السائل

٣٠ * او حارَبَتْهُ فما تَنْجو بِتَقْدِمَةٍ * ممّا أرادَ ولا تَنْجو بِتَجْبيبِ *

وان انتو محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة ولا بالجبن والتقدمة مثل التقديم يريد أن قدّموا خيلَهم واستعملوا الشجاعة والتجبيبُ ان يولّى الرجل عاريا من الشىء

٣١ * أضَرَّتْ شَجاعَتُهُ أقْصى كَتائِبِهِ * على الحِمامِ فما مَوْتٌ بِمَرْهوبِ *

يقول عوّد اصحابَه المحاربةَ ومرّنهم على الموت وليس الموت عندهم بمرهوب لانّهم تعوّدوا الحربَ والقتالَ ويريد بأقصى كتائبه الجبناء الّذين لا يشهدون القتالَ ويقال ضَرِىَ بالشىء اذا اعتاده

ومنه قيل للبّ ضمرٍ واضريته على كذا

٣٢ * قالوا عَجَرْتَ اليه الغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ * الى غُيوثِ يَدَيْهِ والشَآبيبِ *

الشؤبوب الدفعة من المطر الشديدة وجمعه شآبيبُ قال ابن جنّى يقول تركتُ القليل من نَدَى غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجة هذا محتملٌ لكنّه اراد انّ ممدوحه لا تُمْطَر فيقول لامَنى الناس فى عجزى بلادَ الغيث فقلت تعوّضت عنها غيوثَ يديه

٣٣ * إلى الّذى تَهَبُ الدّوْلاتِ راحَتُهُ * ولا تَمُنُّ على آثارِ مَوْهوبِ *

فى هذا تعريض بسيف الدولة

٣٤ * ولا يَروعُ بمَغْدورٍ به أحَدًا * ولا يُفَزِّعُ مَوْفورا بِمَنْكوبِ *

يقول لا يغدر بأحد من اصحابه ليروع به غيرَه ولا ينكب احدا بظلمٍ وأخذِ مال ليفزّع به موفورا وهو الّذى لم يؤخذ مالُه اى انّه حسنُ السيرةِ فى رعيّته لا يفزّع بالاساءة الى احد منهم آخرَ غيرَه

٣٥ * بَلَى يَروعُ بِذى جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ * ذا مِثْلِهِ فى أَخَمِّ النَّقْعِ غِرْبيبِ *

الاخمّ والغربيب الأسود يقول بلى يخوّف بصاحب جيش يصرعُه على الجدالة بان يقتله فى غبار اسود آخرَ مثلَه ذا قوّة وكثرة ليعتبر به فيتخافه ويطيعه والمعنى انّه اذا رآه ملكٌ وقد صنع بملك آخر ما صنع عابه وحذر خلافَه

٣٦ * وَجَدْتُ أَنْفَعَ مالٍ لُنْتُ أَدَّخِرُهُ * ما فى السَّوابِقِ من جَرْىٍ وتَقْريبِ *

جعل جرْى الخيل انفعَ مالٍ دانَ يدّخره لانّها حملته الى الممدوح وأخرجته من بين الغادرين به وقد ذمّ ذلك فيما بعد فقال

٣٧ * لَمّا رَأَيْنَ صُروفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُنى * وَفَيْنَ لى ووَفَتْ ضُمَّ الأَنابيبِ *

يقول لمّا غدر بى الزمان يعنى اهل الزمان وفت لى الخيلُ والرماح اى اوصلتنى الى ما أريد وأراد بضمّ الأنابيب الرماح

٣٨ * فُتْنَ المَهالِكَ حتّى قالَ قائِلُها * ما ذا لَقينا من الجُرْدِ السَّراحيبِ *

قال ابن جنّى اى ضجّت المفاوز من سرعة خيلى ونجاتها وقوّتها هذا كلامه وعلى ما قال المهالك المفاوز والمعنى انّ خيلنا قطعت المفاوزَ حتّى لو كان لها قائلٌ لقال ما ذا لقينا من هذه الخيل فى تذليلها ايّانا بالوطْئ وقطعها البعدَ فى سرعة نجاتها من غوائل الطريق وقال

ابن فورجة المهالك اذا أُطلقت لم يُفهم منها المفاوز وانّما يفهم الامور المُهلكة يعنى انّ هذه الخيل لم يعلق بها شئ من الهلاك حتّى تعجّبت المهالكُ من نجاتها بسلامةٍ منها هذا تمام وآخر البيت يدلّ على ما قال ابن جنّى ويجوز ان يعود الضمير فى القائل الى السوابق اى قال قائلُ السوابق يعنى الّذى يمدحها ويذمّ حسن بلائها ما ذا لقينا من انجائها ايّانا من الاعداء وهذا استفهامُ تعجّب

٣٩ * تَبْوِى بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاعِبُهُ * لُبْسَ ثَوْبٍ ومَأْكولٍ ومَشْروبِ *

يقول هذه الخيل تسرع برجل ماضٍ فى الامور ليس مذعبه فى صحبة الدهر ان يقنع بملبوس ومطعوم كما قال حاتمٌ ، لَحَى اللّهُ مُعْلوكا مُناهُ وهَمُّهُ ، من الدّهْرِ أن يَلْقَى لَبوسا ومَطْعَما ، وكما قال آخر ، وليسَ فَتَى الفِتْيانِ مَن راحَ واغْتَدَى ، لِشُرْبِ صَبوحٍ او لشُرْبِ غَبوقِ . ولٰكِنْ فَتَى الفِتْيانِ مَن راحَ واغْتَدَى ، لِضَرِّ عَدُوٍّ او لنَفْعِ صَديقِ ، وقد شرح هذا المعنى خفاف البَرجمىّ فى قوله ، ولَوْ أنّ ما أَسْعَى لِنَفْسِىَ وَحْدَها ، لِزادِ يَسيرٍ أَوْ ثِيابٍ على جِلْدى ، لَهانَ على نَفْسى وبَلَّغَ حاجَتى ، مِنَ المالِ مالٌ دونَ بَعْضِ الّذى عِنْدى ، ولٰكنّما أَسْعَى لَمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ . وكانَ أبى نالَ المَكارِمَ من جَدّى . ولٰكِنّ احتذى مثال امرئ القيس فى قوله ، فلَوْ أنّ ما أَسْعَى لأدنَى مَعيشَةٍ . كفانى ولم أَطْلُبْ قَليلٌ من المالِ ، ولٰكنّما أَسْعَى لمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ، وقدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أمثالى . ومثل هذا لأبى الطيّب ايضا ، وفى النفس من يَرْتَمى بمَيْسورِ غَيْشِهِ ، ومَرْكوبُهُ رِجْلاهُ والثوبُ جِلْدُهُ ، ومعنى قوله ليست مذاعبه لبس ثوب اى ليست اسفاره لهذا

٤٠ * يَرْمِى النُّجومَ بِعَيْنَىْ مَن يُحاوِلُها * كأنّها سَلَبٌ فى عَيْنِ مَسْلوبِ *

يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين مَن يطلبها لبُعد همّته يطمع فى درك النجوم حتّى كأنّها سُلبت منه والمسلوب ينظر الى ما سُلب منه نَظَرَ من يطمع فى رجوعه اليه

٤١ * حتّى وَصَلْتُ الى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفوسَ بِقَتْلٍ غيرِ مَحْجوبِ *

الملوك يوصفون بانّهم مُحجّبون عن الناس يقول هو وان كان مُحجّبا فانّ عطاءه قريبٌ عمّن طَلَبَه غيرُ مَحجوب ويجوز ان يريد بالنفس همّته وانّها مُحجّبة عن الناس لا يبلغها كلُّ احد لانّه قال

٤٢ * فى جِسْمِ أَرْوَعَ صافى العَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلائِقُ الناسِ إِتْحافَ الأَعاجيبِ *

يريد بالاروع الذكيّ القلب لأنّه مرتاعٌ لذكائه والاروع فى غير هذا الّذى يروعك حسنه يقول اذا نظر الى اخلاق الناس ضحك منها هُزواً واستصغارا

۴۳ * فالحَمْدُ قَبْلُ له والحَمْدُ بعدُ لها * ولِلْقنا ولِلادْلاجى وتَأْويبى *

له اى لكافور ولها اى للخيل والادلاج سير الليل والتأويب سير النهار يقول احمدك واحمد خيلى ورماحى وسيرى ان بلّغنى اليك وهو قوله

۴۴ * وكَيْفَ أَنْفُ يا كافورُ نِعْمَتَها * وقد بَلَّغْتَنى بى يا كُلَّ مَطْلوبى *

۴۵ * يا ايُّها المَلِكُ الغانى بِتَسْمِيَةٍ * فى الشَّرْقِ والغَرْبِ عن وَصْفٍ وتَلْقيبِ *

الغانى المستغنى يقال غنى بكذا واستغنى به يقول انت مشهورُ الاسم يَستغنى بذكر اسمك عن وصفك وذم نقبك مَن سمّاك وهذا كما يروى ان رويّة بن العجّاج اتى النسّابة البكرىّ فقال من انت قال انا رويّة بن العجّاج فقال قصّرتَ وعرفتُ فقال رويّة يفتخر بذلك ، وقد رَفَعَ العَجّاجُ باسْمِىَ فَادْعُنى ، بِاسْمى اذا الأنسابُ طالتْ تُكَفّنى ،

۴۶ * أَنْتَ الحَبيبُ ولٰكِنّى أعوذُ به * من أن أكونَ مُحِبّا غيرَ مَحْبوبِ *

يقول انت المحبوب احبّك وأعوذ بك من ان لا تحبّنى لانّ اشقى الشقاوة ان تحبّ من لا يحبّك كما قال الاخر ، ومِنَ الشَّقاوَة أنْ تُحِبَّ ولا يُحِبُّكَ من تُحِبُّهُ ،

رمّة وقال يمدح كافورا فى ذى الحجّة من سنة ست واربعين وثلثمائة

۱ * أَوَدُّ من الأيّامِ ما لا تَوَدُّهُ * وأَشْكو اليها بَيْنَنا وهْى جُنْدُهُ *

يقول احبّ من الايّام الانصاف والجمع بينى وبين احبّتى وذلك ما لا تودّه الايّام واشكو اليها الفراقَ والايّامُ جندٌ للفراق لانّها سببُ البعد والتفريق وقوله بيننا انتصابه بالشكو لا بالظرف ويريد بالبين الفراق والهاء فى جنده للبين اى الزمانُ هو الّذى ختم البينَ فاذا شكوت اليه لم يُشْكِنى

۲ * يُباعِدْنَ حِبّا يَجْتَمِعْنَ ووَصْلُهُ * فكيفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وصَدُّهُ *

يباعدن معناه يبعّدن ووصله وصدّه معطوفان على الضمير فى يجتمعن من غير ان أتى بتوكيد وهو جائزٌ فى الضرورة وجعل الايّام تجتمع مع الوصل والصدّ لانّهما يكونان فيها والظرف يتضمّن الفعلَ واذا تضمّنه فقد لابسه فكأنّه اجتمع معه يقول اذا كانت الايّام يبعّدن منّا الحبيبَ المواصل لنا فكيف يقرّبن الحبيب القاطع المهاجر لنا والمعنى انّ الايّام يبعّدن عنّا حبيبا

وصله موجودٌ فكيف الطمع فى حبيبٍ صدُّه موجودٌ

٣ * أَبَى خُلْقُ الدُّنْيا حَبيبا تُديمُهُ * فما طَلَبى منها حَبيبًا تَرُدُّهُ *

قوله تديمه من فعل الدنيا وذلك ترُدّه اى تدفعه ويجوز ان يريد ترُدّه الى الوصل يقول حبيب تديمه الدنيا لنا قد أبت ذلك اى تأبى ان تديم لنا حبيبا على الوصال فكيف اذ أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا أو كيف اطلب منها ان ترُدّه الى الوصل بعد ان اعرض وصحبه

٤ * وأَسْرَعُ مَفْعولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرا * تَكَلُّفُ شَيْءٍ فى طِباعِكَ ضِدُّهُ *

يقول انّ الدنيا لو ساعدتنا بقرب احبّتنا لَما دام لنا ذلك لانّ الدنيا بُنيت على التغيّر والتنقّل فاذا فعلتْ غيرَ ذلك كانت ممن تكلّف شيأ وهو ضدُّ طباعه فيدعه عن قريبٍ ويعود الى طبعه كما قال حاتم ، وَمَنْ يَبْتَدِعْ ما ليسَ من خِيمِ نَفْسِهِ ، يَدَعْهُ وتَرْجِعْهُ اليه الرَّواجِعُ ، ومثله قول الاعور الشنبّى ، وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ ، يَدَعْهُ وتَغْلِبْهُ عليه الطَّبائِعُ ، وأَدْوَمُ أَخْلاقِ الفَتَى ما نَشا بِهِ ، وأَقْصَمُ أَفْعالِ الرِجالِ البَدائِعُ ، ومثله قول ابرهيم المهدىّ ، مَن تَحَلَّى شيمَةً لَيْسَتْ لَهُ ، فارَقَتْهُ وأَقامَتْ شِيمَهْ ، ومثله ، يا أَيُّها المُتَحَلّى غيرَ شيمَتِهِ ، إنّ التَّخَلُّقَ يأْتى دونَهُ خُلُقُ ،

٥ * رَمَى اللّهُ عيسًا فارَقَتْنا وفَوْقَها * مَيًّا لُثُّها يولى جِفَنَيْهِ خَدُّهُ *

يدعو للابل لثّة حملت النسوة فذعبت بهنّ وهو قوله وفوقها منها ثمّ ذم انّهنّ يبكين لاجل الفراق فقال كلّيا يولى اى يطر خدُّه جفنيه من الولىّ وهو المطر الّذى يلى الوسمىّ جعل بكاءهنّ كالمطر من جفونهنّ

٦ * بِوادٍ به ما بالقُلوبِ كأَنَّهُ * وقَدْ رَحَلوا جيدٌ تَناثَرَ عِقْدُهُ *

اى فارقتنا بواد به من الوجد والوحشة لفراقهم ما بالقلوب اى استوحش وتغيّر لارتحالهم فصار كانّه جيد تناثر عقده يعنى انّ الوادى كان مزيّنا بهم فلمّا ارتحلوا تعطّل من الزينة

٧ * إذا سارَتِ الأَحْداجُ فوقَ نَباتِهِ * تفاوَحَ مِسْكُ الغانِياتِ ورَنْدُهُ *

الرند شجر طيّبُ الريح يقال انّه الآس يقول مرادب هذه النسوة اذا سارت فوق نبات الوادى وهو رند وهنّ قد استعملن المسك وتطيّبن به اختلطت رائحة المسك برائحة الرند وذلك هو التفاوح

٨ * وحالٍ كَاحْداثَنَّ رُمْتُ بُلوغَها * ومِن دونِها غَوْلُ الطَّريقِ وبُعْدُهُ *

يقول ربّ حال هي في الصعوبة والامتناع كاحدى هؤلاء النسوة في تعذّر الوصول اليها طلبت ان ابلغها وقبل الوصول اليها بُعدُ الطريق وما فيه من المهالك يعني انّه يطلب احوالا عظيمة وغول الطريق ما يغول سالكه من تعبه ومشقّته

٩ * وأَتْعَبُ خَلْقِ اللّهِ مَن زادَ هَمُّهُ * وقَصَّرَ عمّا تَشْتَهي النَّفْسُ وَجْدُهُ *

هذا مثلٌ ضربه لنفسه دائه يقول انا اتعب خلق اللّه لزيادة همّتي وقصور طاقتي من الغنى عن مبلغ ما اهمّ به وهذا ماخوذ عمّا في الحديث انّ بعض العقلاء سُئل عن اسْوإِ الناس حالا فقال من قويتْ شهوته وبعدتْ همّته واتّسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل ابن احمد ، رُزِقْتُ لُبّا ولم أُرْزَقْ مُرُوَّتَهُ ، وما المُرُوَّةُ إلّا كَثْرَةُ المالِ ، إذا أَرَدْتُ مُساماةً تُقاعِدُني ، عمّا يُنَوِّهُ بِاسْمي رِقَّةُ الحالِ ،

١٠ * فلا يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مالَكَ كُلَّه * فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ دانَ بالمالِ عَقْدُهُ *

هذا نهيٌ عن تبذير المال والاسراف في انفاقه يقول لا يذهبنّ مالك كلّه في طلب المجد لانّ من المجد ما لا يُعقد الّا بالمال فاذا ذهب مالك كلّه انحلّ ذلك المجد الّذي كان يُعقد بالمال ألا ترى الى قول عبد اللّه بن معاوية ، أَرَى نَفْسي تَتُوقُ الى أُمورٍ ، يُقَصِّرُ دونَ مَبْلَغِهِنَّ مالي ، فلا نَفْسي تُطاوِعُني بِبُخلٍ ، ولا مالي يُبَلِّغُني فَعالي ، يتاسّف على قصور ماله عن مبلغ مراده وابو الطيّب يقول ينبغي ان تقتصد في العطاء وتدّخر المال لتنيعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف ثمّ ضرب لهذا مثلا فقال

١١ * ودَبِّرْ تَدْبيرَ الّذي المَجْدُ كَفُّهُ * إذا حارَبَ الأَعْداءَ والمالُ زَنْدُهُ *

يقول دبّر مالك تدبيرَ المحارب الّذي لا يقدر على الضرب الّا باجتماع الزند والكفّ جعل الكفّ مثلا للمجد والزند مثلا للمال فكما لا يحصل الضرب الّا باجتماع الزند والكفّ كذلك لا يحصل الكرمُ والعلوّ الّا باجتماع المال يريد انّهما قرينان

١٢ * فلا تَجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ * ولا مالَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ *

اي الفقير الّذي لا مالَ له لا يبلغ الشرف والّذي لا مجدَ له دائه ليس له مالٌ وان دان مثريا لانّه اذا لم يطلب بماله المجدَ فكأنّه لا مالَ له لمساواته الفقير

١٣ * وفي النّاسِ مَن يَرْضَى بِمَيْسورِ عَيْشِهِ * ومَرْكوبُهُ رِجْلاهُ والثَّوْبُ جِلْدُهُ *

يقول فى الناس من عو دنىُّ الهمّة يرضى بما تيسّر له من العيش ولا يطلب ما وراءه يمشى راجلا عاريا

١٤ * ولٰكنّ قلبا بينَ جَنْبَىَّ ما لَهُ * مَدًى يَنْتَهى بى فى مُرادٍ أَحُدُّهُ *

يقول لكنّ لى قلبا ليس له غايةٌ ينتهى بى تلك الغايةَ فى مطلوبٍ اجعلُ له حدّا يعنى اذا جعلت حدّا لمطلوبى لم يرضَ قلبى بذلك فطلب ما وراءه

١٥ * يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفوفا تَرُبُّهُ * فيَخْتارُ أَنْ يُكْسَى دُروعا تَهُدُّهُ *

هذا القلبُ الّذى لى يرى جسمَه يُكسى ثيابا رقيقةً تربّه بلينها ونعمتها ويأبى ذلك ويريد ان يُكسى دروعا تكسره بثقلها يعنى لا يرضى قلبى بانْ انتعّم بالثياب الرقيقة ويريدنى على طلب المعالى بلبس الدروع

١٦ * يُكَلِّفُنى التَّهْجيرَ فى كلِّ مَهْمَهٍ * عَليقى مَراعيهِ وزادِىَ رُبْدُهُ *

يقول قلبى يكلّفنى السيرَ فى الهواجر فى كلّ فلاة بعيدة لا علبق لفرسى منها الّا ان يرتعى فى مراعيها ولا زادَ لى فيها الّا النعام الرُبد وهى السود اصيدُها فآكله

١٧ * وأَمْضَى سِلاحٍ قَلَّدَ المَرْءُ نَفْسَهُ * رَجاءَ أَبى المِسْكِ الكَريمِ وقَصْدُهُ *

يقول رجائى أبا المسك وقصدى اياه امضى سلاح اتقلّده على الحوادث والنوائب يعنى انّهما يدفعان عنّى ما أخافه

١٨ * هُما ناصِرا مَن خانَهُ كُلُّ ناصِرٍ * وأُسْرَةُ مَن لم يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ *

يقول هما ينصران على الزمان من لا ناصرَ له ومن ليست له عشيرة يعزّ بهم فيكونان له بمنزلة الأُسرة والعشيرة .

١٩ * أنا اليومَ من غِلْمانِهِ فى عَشيرَةٍ * لنا والِدٌ منه يُقَدِّيهِ وُلْدُهُ *

الولد يكون واحدا وجمعا يذكر انّه وهب له غلمانا وانّه منهم فى عشيرة لانّه اذا ركب ركبوا معه واطافوا به فكأنّهم عشائره وأقاربه ثمّ قال لنا والد منه اى هو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة يقول له نفدّيك بأنفسنا

٢٠ * فَمِنْ مالِهِ مالُ الكَبيرِ ونَفْسُه * ومن مالِهِ دَرُّ الصَغيرِ ومَهْدُهُ *

يعنى انّه عمّ الكبيرَ والصغير ببرّه فالّذى يملكه الكبير ممّا وعبد له ونفسه ايضا من ماله لانّه غُذى بانعامه واللبن الّذى يرتضعه الصغير وموضعه الّذى غُبّىَ لنومه من ماله ايضا لانّه ملكٌ

له الامرُ والتصرّف فى كلّ شىء

٢١ * تُجِرُّ القَنا الخَطّىَّ حولَ قبابِهِ * وتَرْدى بنا قُبُّ الرباطِ وجُرْدُهُ *

اى تخدمه اينَما نَزَلَ ونُصبتْ قبابه وتعدو بنا فى صحبته صوامر الخيل وجردها والرباط اسم لجملة الخيل

٢٢ * وتَمْتَحِنُ النُشّابَ فى كلّ وابِلٍ * دَوِىُّ القِسِىِّ الفارسِيَّةِ رَعْدُهُ *

اراد بالوابل السهام لانّه يرمونها لكثرتها شبّهها بالوابل من المطر واراد بدوىّ القسىّ صوتها ولمّا استعار للسهام اسمَ الوابل جعل صوتَ القسىّ رعدا لذلك الوابل يقول نتناصل ونترامى بالسهام ليتبيّن ايُّنا اشدُّ وابعد غلوةً عند الرماء يريد انّهم يتلاعبون بالاسلحة من الرماح والسهام والقسىّ تعادة الفرسان والشبّان من افعل الحروب

٢٣ * فإنْ لا يَكُنْ مِصْرُ الشَرَى او عَرِينَهُ * فإنَّ الّذى فيها من الناسِ أُسْدُهُ *

روى ابن جنّى فانّ لانّه قال لانّه اراد الفئة والجماعة والشرى موضعٌ تشبه الاسد والعرين الأجمة يقول ان لم يكن مصر هذا الموضعَ الّذى هو مأسدة ولا عرينَ هذا الموضع فانّ اهلها من الناس أسودُ الشرى

٢٤ * سَبائِكُ دافورٍ وعِقْيانُهُ الّذى * بِضُمِّ القَنا لا بالأصابِعِ نَقْدُهُ *

هذا تفسيرٌ لقوله فانّ الّذى فيها من الناس اسده سبائك دافور اى هم سبائك دافور وعقيانه والسبائك جمع سبيكة وهى المذاب من الذهب والفضّة والعقيان الذهب ويريد غلمانه الّذى اختارهم للحرب وسمّاهم باسم الذهب والفضّة على معنى انّهم له بمنزلة الذخائر والاموال لغيره من الملوك لانّه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيرُه بالمال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انّما يكون بالرماح اى يستعملون الرماح فيتبيّن المطلعان ومن يصلح للحرب ممّن لا يصلح لها

٢٥ * بَلاها حَوالَيْهِ العَدُوُّ وغَيْرُهُ * وجَرَّبَها قَرْلُ الطِرادِ وجِدُّهُ *

اى اختبرها الاعداء فى المحاربة حَوالى دافور اى حاربوا اعداءه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجرّبين بكثرة القتال وعزل الطراد وهو ان يطارد بعضهم بعضا وجدّه وهو ان يطاردوا الاعداء فى القتال

٢٦ * أبو المِسْكِ لا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ * ولكِنَّهُ يَفْنَى بِذِكْرِكَ حِقْدُهُ *

يريد انّه كثيرُ العفو وانّ عفوَه اكثر من ذنب المذنبين وانّه ليس بحَقود واذا اعتذر اليه المجانى ذهب حقده

* فَيا أيُّها المَنْصورُ بالجَدِّ سَعْيُهُ * ويا أيُّها المَنْصورُ بالسَّعْيِ جَدُّهُ * ٢٧

يريد انّ النُصرة والسعادة قد اجتمعتا له واذا سعى فى امرٍ نُصر سعيُه بالجدّ فيصير مجدودا فى ذلك السعى وجدّه ايضا منصورٌ بسعيه لانّه لا يعتمد على الجدّ فى الامور بل يسعى فيها وان كان مجدودا والجدّ والسعى اذا اجتمعا لانسان بلغ اقصى المبالغ

* تَوَلَّى الصِبَى عنّى فأخْلَفْتَ طيبَهُ * وما ضَرَّنى لمّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ * ٢٨

اى اعطيتنى الخَلَف من طيب الصبى والمعنى انّى سررت بك سرورى بالشباب حتّى لم يضرّنى فقدُ الشباب مع رؤيتك

* لَقَدْ شَبَّ فى هٰذا الزَمانِ بُهولُهُ * لَدَيْكَ وشابَتْ عند غيرِكَ مُرْدُهُ * ٢٩

هذا تأكيد لِما ذكره يريد انّ الكهول فى حسن سيرتك وعندك صاروا شبابا والاحداث عند غيرك صاروا شيبا بظلمه وسوء سيرته

* ألا ليتَ يَوْمَ السَيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ * فتَسْأَلُهُ واللَيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ * ٣٠

يذكر انّه قاسى فى الطريق اليه حرَّ النهار وبردَ الليل يقول ليتَهما يخبران فتسألهما عمّا قاسيتُ

* ولَيْتَكَ تَرْعَى وحيرانُ مُعْرِضٌ * فتَعْلَمَ أنّى من حُسامِكَ حَدُّهُ * ٣١

ترعَى ليس من رعاية الحفظ انّما هو بمعنى ترانى وترقبنى وحيران اسم ماء ومعرض ضاحٍ يقال اعرض الشيءُ اذا بدا للناظر ومنه ، وأعْرَضَت اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتْ ، بالسّيافِ بأيدى مُصْلِتينا ، يقول ليتك كنت ترانى وانا بهذا الماء فترى جَلَدى وانكماشى فتعلم أنّى ماضٍ فى الامور مضاءَ حدّ حسامك

* وأنّى اذا حاوَلْتُ أمْرا أُريدُهُ * تَدانَتْ أقاصيهِ وهانَ أشَدُّهُ * ٣٢

* وما زالَ أعْلُ الدَهْرِ يَشْتَبِهونَ لى * اليك فلَمّا لُحْتَ لى لاحَ فَرْدُهُ * ٣٣

اى ما زال اعلُ الدهر متساوين متشاكلين فى مسيرى اليك فلمّا ظهرتَ لى ظهر الفرد الّذى لا مشاكل له وهذا كقوله ، الناسُ ما لم يَرَوْك أشْباهُ ، ومعنى قوله اليك اى قاصدا اليك وسائرا اليك فهو من صلة الحال المحذوفة

* يُقالُ إذا أبْصَرْتَ جَيْشا ورَبَّهُ * أمامَكَ مَلْكٌ رَبُّ ذا الجَيْشِ عَبْدُهُ * ٣٤

هذا تفسيرٌ للّذى قبله اى اذا رأيْتُ جيشا ومَلِكَه فاستعظمته قيل لى امامك ملكٌ هذا الّذى تراه عبدُه فالّذين رأعم هم الّذين اشتبهوا له والّذى قيل له ربّ ذا الجيش عبده هو الفرد الّذى لاح

٣٥ * وأُلْقِى الفَمَ الضَحّاكَ أَعْلَمُ أَنّهُ * قَريبٌ بذى الكَفِّ المُقَدّادِ عَهْدُهُ *

اى اذا لقيت انسانا ضاحكا علمت قُرب عهده بكفّك وأخذه عطاءَك

٣٦ * فزارَكَ مِنّى مَنْ إليك اشْتِياقُهُ * وفى النّاسِ الّا فيك وَحْدَكَ زُهْدُهُ *

٣٧ * يُخَلِّفُ مَنْ لم يأتِ دارَك غايَةً * ويأْتى ويَدْرى أنّ ذلك جُهْدُهُ *

اى غايةُ كلّ طالب مرتبةُ دارُك ونهايةُ ما يأتيه مُكتسب المجد انّ يقصدك فمن لم يات دارك فقد خلّف غايةً فاذا اتاها علم انّ ذلك جُهده فى ابتناء المجد واكتساب المعالى كما قال فى الغرض الأقصى ورؤيتك المُنى

٣٨ * فإنْ نِلْتُ ما أمّلْتُ منك فرُبّما * شَرِبْتُ بماءٍ يُعْجِزُ الطيرَ وِرْدُهُ *

يقول ان بلغت أمَلى فيك فلا عجبَ فكم قد بلغت الممتنع من الامور الّذى لا يُدرك وجعل الماءَ الّذى لا يَرِده الطير مثلا للممتنع من الامر وانّما ضرب هذا المثلَ لأمله فيه لبعد الطريق اليه وابن جنّى يقول يمكن ان يُقلب هذا هجاءً ومعناه ان اخذت منك شيئاً على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياءَ المعتاصة

٣٩ * ووَعْدُك فِعْلٌ قبلَ وَعْدٍ لأنّهُ * نَظيرُ فَعالِ الصادقِ القَوْلِ وَعْدُهُ *

يقول وعدُك فعلٌ بلا وعد وهو عينُ النقد لانّ الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بمواعيده فوعدُه نظير فعله لانّه اذا وعد شيأً فعله فلُرْدون النفس الى وعده كانّه نقده

٤٠ * فكُنْ فى امْتِضاءِ مُحْسِنا لَمُجَرِّبٍ * يَبِنْ لك تَقْريبُ الجَوادِ وشَدُّهُ *

يقول جرّبْنى فى امتضائك ايّاى ليتبيّن لك انّى موضعٌ للصنيعة فانّ بالتجربة يُعرف الفرس وانواع جريه من التقريب والشدّة

٤١ * اذا نُبْتَ فى شَكٍّ من السيفِ فابْلُهُ * فإمّا تُنَقّيهِ وامّا تُعِدُّهُ *

يقال نفاه ونقّاه مخفّفا ومشدّدا يقول اذا جرّبت السيف بانَ لك صلاحُه وفسادُه فامّا أن تلقيه لانّه نِهامٌ وامّا أن تعدّه للحرب لانّه حسامٌ وهذا مثلٌ ضربه لنفسه يقول جرّبْنى فامّا ان تصطنعنى وامّا ان ترفضنى ثمّ أكّد هذا بقوله

٤٢ * وما الصارمُ الهِنْدِيّ الّا كَغَيْرِهِ * إذا لم يُفارِقْهُ النِجادُ وغِمْدُهُ *

يقول السيف القاطع الهندىّ كغيره من السيوف اذا لم يُسلّ فى الحرب ولم يجرَّب اى انّما يُعرف ما عنده من المضاء وحُسن الأثر اذا جُرّب كذلك انا ما لم أُجرَّب لم يُعرف ما عندى ولم يكن بينى وبين غيرى فرقٌ وكان يَطلب منه ان يولّيه يقول له جرّبنى لتعرف ما عندى من الكفاية وانّى اصلح لانْ اكون واليا وهذا من قول الطائىّ ، لمّا انْتَضَيْتُكَ لِلْخُطوبِ نَقَيْتَنِيا ، والسَّيْفُ لا يَكْفيكَ حتّى يُنْتَضَى ،

٤٣ * وإنّكَ لَلْمَشْكورُ فى كُلِّ حالَةٍ * ولو لم يَكُنْ الّا انْبِشاشَةَ وِفْدِهُ *

الكناية تعود الى الشكور يقول انت مشكورٌ من جهتى فى كلّ حالٍ وان لم تعطنى الّا طلاقةَ وجهك اى أكتفى منك بأن اراك بشاشا طَلِقَ الوجه واشكرك على ذلك

٤٤ * فكُلُّ نَوالٍ دانَ أوْ هو دانٍ * فلَحْظَةُ طَرْفٍ منك عندِىَ نِدُّهُ *

يقول نظرك الىّ نظيرُ كلّ نوالٍ منك اخذته او سآخذه

٤٥ * وإنّى لَفى بَحْرٍ من الخَيْرِ أسْلُهُ * عَطاياكَ أرْجُو مَدَّها وهْى مَدُّهُ *

يريد كثرةَ ما يصل اليه من الخير والبرّ والصلات والمدُّ زيادةُ الماء يقول ارجو زيادةَ عطاياك فانّها زيادةُ ذلك البحر الّذى انا فيه وهى مادّته

٤٦ * وما رَغَّبَنى فى عَسْجَدٍ أسْتَفيدُهُ * ولَكِنَّنى فى مَفْخَرٍ أسْتَجِدُّهُ *

يقول لستُ ارغب فى ذهبٍ ومالٍ من جهتك ولكن فى فخرٍ جديد دائم اراد ان يولّيه ولايةً كما قال المتلمّس ، يا ذا اليمينَيْنِ لم أزُرْكَ ولم ، أُخْبَرْكَ من خَلَّةٍ ولا عَدَمِ ، زارَكَ بى عِمَّةٌ مُنازِعَةٌ ، الى جَسيمٍ من غايةِ النِعَمِ ، ومثله ، لم تَزْرِنى أبا عَلِىّ سِنو الجَدْبِ وعِنْدى من الكَفافِ فُضولُ ، غيرَ أنّى بِاغٍ جَليلا مِنَ الأمْرِ وعِنْدَ الجَليلِ يُبْغَى الجَليلُ ، ومن الطائىّ ، ومن خَدَمَ الأقْوامَ يَرْجو نَوالَهُمْ ، فإنّى لم أخْدُمْكَ الّا لِأُخْدَما ، ومثله لأبى الطيّب ، فسِرْتُ اليك فى طَلَبِ المَعالى ، وسارَ سِوايَ فى طَلَبِ المَعاشِ ،

٤٧ * يَجودُ به من يَقْتَنِى الجودَ جودُهُ * ويَحْمَدُهُ من يَقْتَنِى الحَمْدَ حَمْدُهُ *

اى تجود به انت وجودُك فاضحٌ لجود غيرك بزيادته عليه واحمدك انا وحمدى يفضح حمدَ غيرى لانّه فوقه

٤٨ * فإنّكَ ما مَرَّ النُحوسُ بِكَوْكَبٍ * وقابَلْتَهُ الّا ووَجْهُكَ سَعْدُهُ *

يقول المنحوس لا يمرّ بكوكب الّا ونه من وجهك سعدٌ اذا قابلته كما قال الضبّيّ : تَلَقَّى السُعودَ بِوَجْهِهِ وَحُبِّهِ ، وعليك مَسْحَةٌ بِغْضَةٍ فَتُحَبَّبُ ، والمعنى انّك تُسعد المنحوس وتغنى الفقير ۞

رمز ودسّ الاسود الى الطيّب من قال له قد طال قيامك فى مجلسه يريد انّه يعلم ما فى نفسه فقال

١ * يَقِلُّ لَه القِيامُ على الرُؤُوسِ * وبَذْلُ المُكْرَماتِ مِنَ النُفوسِ *

يقول يقلّ له ان تقوم فى خدمته ولو على الرؤوس وان تبذل فى خدمته النفوس المكرّمة ومن روى المَكْرُمات اراد الافعال الكريمة اى يقلّ له ان نكرّمه بخدمة انفسنا اياه

٢ * اذا خانَتْهُ فى يَوْمٍ فَحوكٍ * فكيفَ تكونُ فى يومٍ عَبوسِ *

اذا خانته النفوس فلم تقم له ولم تخدمه فى السلم فكيف تخدمه فى الحرب ۞

رمز ومات للاسود خمسون غلاما فى الدار الجديدة للّه انتقل اليها فى أيّام يسيرة ففزع وخرج منها الى دارٍ أُخْرى فقال ابو الطيّب

١ * أَحَقُّ دارٍ بأَنْ تُدْعَى مُبارَكَةً * دارٌ مُبارَكُهُ المُلْكِ الّذى فيها *

يقول احقّ الديار بان تُدعى وتسمّى مباركةً دارٌ مُلكُها او مَلِكها الّذى فيها مبارَكٌ يعنى اذا كان صاحبُ الدار مباركا فدارُه احقُّ الدور بان تُدعى مُبارَكةً

٢ * وأَجْدَرُ الدُورِ ان تُسْقَى بِساحَتِها * دارٌ غَدَا النّاسُ يَسْتَسْقونَ أَهْلَيها *

يقول اوْلى الدور بان تكون مسقيّةً ببركةٍ من يسكنها دارٌ سكّانُها سقاةُ الناس يعنى اذا كان السُكّان يسقون الناس وينفعونهم فدارُهم يكون مسقيّةً بهم تشمل بركاتُهم الدارَ

٣ * عَذى مَنازِلَكَ الأُخْرَى نُهَنِّئُها * فَمَنْ يَمُرَّ على الأُولى يُسَلِّيها *

يقول عُذه للّه انتقلتَ وعُدْت اليها نهنّئها بعودك اليها فمن الّذى يأتى الدارَ للّه فارقتَها فيُعَزّيها

٤ * اذا حَلَلْتَ مَكانا بعد صاحِبِهِ * جَعَلْتَ فيه على ما قَبْلَهُ تيها *

اى اذا نزلتَ مكانا بعد ارتحالك عن مكان اخر اعطيته فخرا على المرتحَل عنه بنزولك اياه

٥ * لا يُنْكِرُ العَقْلُ من دارٍ تكونُ بها * فإنّ رجْعَكَ رُوحٌ فى مَغانيها *

يقول لا تتعجّب من ان تكون الدارُ للّه تحلّها عاقلةً حتّى تفرح بسكناك وتحزن لمفارقتك فانّ رجْعَك روحٌ لها

٦ * أَتَمَّ سَعْدَكَ مَن لَقَاكَ أَوَّلَهُ * ولا اسْتَرَدَّ حَيَاةً منكَ مُعْطِيها *

وقال ايضا يمدحه وقد قاد اليه مهرا أدهم فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٧ رجع

١٠ * فِراقٌ ومَنْ فارَقْتُ غيرُ مُذَمَّمٍ * وأَمٌّ ومَنْ يَمَّمْتُ غيرُ مُيَمَّمِ *

يقول عند ارتحاله فراقٌ اى هذه المحال لله انا فيها فراقٌ والّذى أُفارقه غيرُ مذموم يعنى سيفَ الدولة وهذا الفراق قصدٌ لانسان آخر وهو غير مقصود يعنى الاسْود

٢ * وما مَنْزِلُ اللَّذّاتِ عندى بِمَنْزِلٍ * إذا لم أُجَنَّبْ عنده وأُكَرَّمِ *

يقول لا اقيم بمكان للذّة العيش وطيب الحيْوة اذا لم اكن مكرّما معظّما

٣ * سَجِيَّةُ نَفْسٍ لا تَزالُ مُلِيحَةً * مِنَ الضَّيْمِ مَرْقِيًّا بها كُلَّ مُحْرِمِ *

المليحة المشفقة الخائفة يقال ألاحَ من الأمر اذا اشفق منه والمحرم الطريق فى الجبل يقول هذا الفراق سجيّةُ نفسى لله فى ابدا خائفة من ان تُظلم ويُبخس حقُّها من الاكرام وانا ارمى بها كلّ طريق عاريا بها من الضيم والذلّ

٤ * رَحَلْتُ فكم باكٍ بِأَجْفانِ شادِنٍ * علىَّ وكم باكٍ بأَجْفانِ ضَيْغَمِ *

اى فكم من رجال ونساء بكوا على فراق وجزعوا لارتحالى عنهم فالباكى بجفن الشادن المرأةُ المليحة الحسناء والباكى باجفان الأسد الرجلُ الشجاع الكريم

٥ * وما رَبَّةُ القُرْطِ المَليحِ مَكانُهُ * بأَجْزَعَ من رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ *

اى لم يكن المرأةُ باجزع على فراق من الرجل

٦ * فلو دانَ ما بى من حَبيبٍ مُقَنَّعٍ * عَذَرْتُ ولٰكِنْ من حَبيبٍ مُعَمَّمِ *

اى لو كان الّذى اشكوه من الغدر بى دان من امرأة عذرتها لانّ شيمة النساء الغدر ولكنّه من رجلٍ والمعمّ كناية عن الرجل لانّ المرأة لا تتعمّم

٧ * رَمَى واتَّقَى رَمْيِى ومن دونِ ما اتَّقَى * قَوِىّ كاسِرٌ كَفّى وقَوْسى وأَسْهُمى *

هذا مثلٌ يقول لم يُحسن الىّ ولم أُقابله لحبّى اياه فضرب المثلَ لاساءته اليه بالرّمى ولأمْنه عن المكافاة بالهجاء بالاتّقاء بحسبٍ يكسر كفّه وقوسه وسهامه إن اراد ان يرميه والمعنى انّ حبّى اياه منعنى عن مكافاته بالاساءة فكان كَرامٍ يرمينى وهو وراء جُنّة من حبّى تمنعنى عن ان ارميه

٨ * إذا ساءَ فِعْلُ المرءِ ساءَتْ ظُنونُهُ * وصَدَّقَ ما يَعْتادُهُ من تَوَهُّمِ *

يقول المسيء يُسيء الظنّ لانّه لا يأمن مَن اساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهّم على اصاغره يصدّق ذلك وعذا كما قال بعضهم ، وما فَسَدَتْ لى يَشْهَدُ اللّٰهُ نِيَّةٌ ، عليك بَلِ اسْتَفْسَدْتَنى فاتَّهَمْتَنى ،

٩ * وعادَى مُحِبّيه بقولِ عُداتِهِ * وأَصْبَحَ فى لَيْلٍ من الشَّكِّ مُظْلِمِ *

١٠ * أُصادِقُ نَفْسَ المرءِ من قَبْلِ جِسْمِهِ * وأَعْرِفُها فى فِعْلِهِ والتَكَلُّمِ *

يريد بالنفس الهمّة والمعنى للّٰه فى جسم الانسان من اخلاقه يذكر لُطف حسّه ودقّة علمه وانّه قبل ان يقع بينه وبين من يحبّه المعرفة يصادق نفسه اوّلا ويستدلّ عليها بفعله وكلامه

١١ * وأَحْلُمُ عن خِلّى وأَعْلَمُ أنّه * متى أَجْزِهِ حِلْما على الجَهْلِ يَنْدَمِ *

يقول اصفح عن خليلى عِلْما بانّى متى جازيته على سفهه وجهله بالحلم ندم على قبيح فعله فعذر انّى واعتب انى مُرادى وعذا المعنى من قول سالم بن وابصه ، ونَبِّئْ من مَوالى السوء ذى حَسَدٍ ، يَقُتاتُ لَحْمى وما يَشْفيه من قَرَمٍ ، داوَيْتُ صَدْرا طويلا غِمْرُهُ حَقَدا ، منه وقَلَّمتُ أظفارا بلا جَلَمٍ ، بالجَزْمِ والحَيْمِ أُسْديه وأُحْكِمُهُ ، تَقْوَى الاِلٰهِ وما لم يَرْعَ من رَحِمى . فأَصْبَحَتْ قَوْسُه دونى مُوَتِّرَةً ، يَرْمى عَدُوّى جِهارا غيرَ مُكْتَتِمِ ، انّ من الحِلْمِ ذُلّا أنْتَ عارِفُهُ ، والحِلْمُ عن قُدْرَةٍ فَضْلٌ من الكَرَمِ ، ومن روى انّنى متى اجزه يوما على الجهل اندَمِ اى متى جبلت عليه كما جبل على ندمت على ذلك لانّ السفّه والجهل ليس من اخلاق

١٢ * وانْ بَذَلَ الاِنْسانُ لى جودَ عابِسٍ * جَزَيْتُ بجودِ البارِقِ المُتَبَسِّمِ *

يقول ان جاد علىّ انسان فى دراءة وعبوس جزيت جودَه بترك عطائه فى تبسّم ورضًا بتركه

١٣ * وأَغْوَى من الفِتْيانِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ * نَجيبِ نَصَدِ السَّمْبَرِيِّ المُقَوَّمِ *

يقول احبّ من الفتيان كلّ كريم يأتنى الناس ببتّه للضيافة نجيب طويل القدّ دالرمح المقوّم

١٤ * خَضَتْ تَحْتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وخالَطَتْ * بِهِ الخَيْلُ لَبّاتِ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ *

اى قد سافر كثيرا وقطعت به الابلُ الفلاةَ وشهد الحروبَ فخالطت به الخيلُ الجيش والكتيبة المعلمة والحملة من قولهم كبّه لوجهه اذا القاه قال بعض العرب طعنته فى الكتيبة طعنةً فى السّبّة فاخرجتنا من اللبّة فقيل كيف طعنته فى السبّة وعى حَلَقة الدّبر فقال انّ رمحه كان قد سقط من يده فادبّ لياخذه فطعنته

١٥ * ولا عِفَّةٌ فى سيفِهِ وسِنانِهِ * ولٰكِنَّها فى الكَفِّ والفَرْجِ والفَمِ *

اى هو عفيفُ النفس وليس بعفيف السيف والسنان اذا شهد الحربَ قَتَلَ الاقران ولم يتعفّف عن دمائهم

١٦ * وما كُلُّ عاوٍ للجَميلِ بِفاعِلٍ * ولا كُلُّ فَعّالٍ له بِمُتَمِّمِ *

يقول ليس كُلُّ من يحبّ الامرَ الجميل يصنعه وليس كُلُّ من يصنعه يكمّله

١٧ * فِدًى لأبى المِسْكِ الكِرامُ فَإنَّها * سَوابِقُ خَيْلٍ تَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ *

جعل الكرام كخيل سوابقَ وجعله كأدهمَ يتقدّم تلك السوابقَ وهنّ جريين على اثره يعنى انّه امامُ الكرام وسابقُهم

١٨ * أغَرَّ بِمَجْدٍ قد شَخِصْنَ وَراءَهُ * الى خُلُقٍ رَحْبٍ وخَلْقٍ مُطَهَّمِ *

اراد بأدهم اغرّ بمجد جعل غُرّتَه المجدَ لا البياضَ وهذه السوابقُ قد مددْن اعينها وراء هذا الاغرّ ينظرن الى خُلُق واسع وخلق تامّ الجمال

١٩ * اذا مَنَعَتْ منكَ السياسَةُ نَفْسَها * فَقِفْ وَقْفَةً قُدّامَهُ تَتَعَلَّمِ *

يقول اذا لم تحسن السياسةَ فاخدمْه بالقيام امامَه مرّةً تتعلّم منه حسنَ السياسة

٢٠ * يَضيقُ على مَن رَاءَهُ العُذْرُ أنْ يُرَى * ضَعيفَ المَساعى او قَليلَ التَكَرُّمِ *

يقول من رآه لم يكن له عذرٌ ان يكون ضعيفَ المسعاة قليلَ الكرم يعنى منه يُتعلّم هذه الاشياء فمن رآه ولم يَتعلّمها منه فهو غير معذور وابن جنّى جعل هذه داخلا فى الهجاء على معنى انّ مثلَه فى خسّته ولؤم اصله اذا كانت له مسعاةٌ وتكرّمٌ فلا عذرَ لاحد بعدَه فى تركها كما قال الآخر ، لا تَيْأَسَنَّ من الامارةِ بَعْدَ ما ، خَفَقَ اللواءُ على عِمامَةِ جَرْوَلِ ،

٢١ * ومَنْ مِثْلُ دافورٍ اذا الخَيْلُ أَجْحَمَتْ * وكانَ قَليلا مَنْ يقولُ لها اقْدُمى *

يقول اذا احجمتْ الكتيبة وقلّ مَن يحثّها على ورود المعركة فمن مثلُه اى انّه يحثّ الخيل عند الاحجام ويشجّعها على لقاء العدوّ والرواية اقْدُمى بضمّ الدال اى تقدّمى من قَدُم يقدم اذا تقدّم ومن روى بفتح الدال فمعناه رِدى الحرب من قَدِم يقدَم قُدوما

٢٢ * شَديدُ ثَباتِ الطِّرْفِ والنَّقْعُ واصِلٌ * الى لَهَواتِ الفارِسِ المُتَلَثِّمِ *

يقول اذا سطع الغبار حتّى وصل الى لهوات مَن شدّ على فمه اللثام فهو حينئذ ثابتٌ فى المعركة لا يُحْجِم ولا يتأخّر ومن روى الطرف بفتح الطاء فمعناه انّ عينه لا تبرق ولا

يتداخله الفزع

۲۳ * ابا المِسْكِ أرجو مِنْكَ نَصْرًا على العِدا * وآمُلُ عِزًا يَخْصِبُ البيضَ بالدَمِ *

اى ارجو منك عزًا اتمكّن به من أعدائى .

۲۴ * ويَوْما يَغيظُ الحاسِدينَ وحالَةً * أُقيمَ الشَقَا فيها مَقامَ التَنَعُّمِ *

يقول ارجو ان ادرك بعزّك حالةً شقائى فيها وتعبى مثلَ التنعّم عندى اى اشقى فى حرب الاعداء فاتنعّم بذلك ويجوز ان يكون المعنى انّى ابدل تنعُّم الاعداء بالشقاء لما اورد عليهم من الحسد لنعمتى والغيظ لمكانى ويشقّون بى ويجوز ان يريد انّى استبدل بالشقاء تنعّما

۲۵ * ولَمْ أَرْجُ الّا أَعْلَ ذاكَ ومَنْ يُرِدْ * مَواطِرَ من غيرِ السَحابِ يُظَلَمِ *

يقول انت اعلُّ لانّ يُرجى عندَك ما رجوته ولم امنع الرجاء منك فى غير موضعه كمن يرجو مطرا من غير سحاب فيقال له ظلمتَ حين رجوت المطرَ من غير موضعه .

۳۶ * فلو لم تكُنْ فى مِصْرَ ما سِرْتُ نَحْوَها * بِقَلْبِ المَشوقِ المُسْتَهامِ المُتَيَّمِ *

۲۷ * ولا نَبَحَتْ خَيْلى بِلابَ قَبائِلٍ * دُنَّ بها فى اللَيْلِ حَمْلاتُ دَيْلَمِ *

يريد انّه دان يمرّ بالليل فى طريقه الى مصر على القبائل فتصول دلابها على خيله دانّها اعداءٌ تُحمل عليها واراد بالديلم الاعداء والعرب تعبر عن اسم الديلم بالاعداء وعم جيلٌ من الناس دانت بينهم وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارةً عن الاعداء ومنه قول عنترة ، زَوْراءُ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَيْلَمِ ، وقال ابن جنّى سأل ابا الطيّب بعض مَنْ حضر فقال اتريد بالديلم الاعداء ام هذا الجيل من العجم فقال بل من العجم

۲۸ * ولا اتَّبَعَتْ آثارَنا عَيْنُ قائِفٍ * فَلَمْ تَرَ الّا حافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ *

يقول انّ الذى اتبعنا ليردّنا عن المسير اليك لم ير الّا آثار الابل والخيل اى لم يدرِكْنا لسرعة سيرنا وعلاتهم اذا نالت عليهم الرحلة ان يركبوا الابل ويجنبوا الخيلَ فلذلك قال الّا حافرا فوق منسم يعنى الّا أثر حافر فوق أثر خُفّ ومن هذا قول الآخر ، أَوْلَى فأَوْلَى يا امْرَءَ القَيْسِ بعدَ ما ، خَصَفْنا بآثارِ المَطِيِّ الحَوافِرا ،

۲۹ * وَسَمْنا بها البَيْداءَ حتّى تَغَمَّرَتْ * من النيلِ واسْتَذْرَتْ بِظِلِّ المُقَطَّمِ *

يقول وسمنا البيداء بآثار خيلنا وركابنا حتّى وردت النيل فشربت منه دون الرىّ والتغمّر

الشربُ القليل من الغُمَم وهو القدح الصغير وانّما قلّ شربها لانّها وردت الماء مكدودةً فقلّ شربها حينئذٍ ومنه قول طفيل ، أتخْنا فسُمْناها النّطافَ فشارِبٌ ، قليلٌ وآبٍ صَدّ عن كلّ مَشْرَب ، واستذرت نزلت في ذُراه اى في ناحيته وبنفه والمقطّم جبلٌ معروف بمصر

٣٠ * وأبْلَجَ يَعْصى باخْتِصامى مُشيرَهُ * عَصَيْتُ بِقَصْديه مُشيرى ولُوّمى *

الابلج العظيم في نفسه وهو من صفات الملوك وبالجيم الجميل الوجه وهو عطفٌ على المقطّم اى وبطل ابلج يعصى من يشير عليه بتركى بان يختصّنى دون غيرى كما انّى عصيت من اشار علىّ بترك المسير اليه ولامنى في ذلك لبعد الطريق يقال انّه اراد بهذا ابن حنزابة وزير الاسْود ولم يكن المتنبّى مدحه

٣١ * فساقَ الىّ العُرْفَ غيرَ مُكَدّرٍ * وسُقْتُ اليه الشُّكْرَ غيرَ مُجَمْجِمِ *

اى لم يكدّر احسانَه الىّ بالمنّ ولم ينغّصْه بالأذى والمجمجم من قولهم جمجم كلامَه اذا عمّاه وسترَه ولم يأت به على الوجه الّذى يهتدى اليه فقال ابن جنّى اى ليس فيه عيبٌ ولا اشارةٌ الى ذمّ

٣٢ * قد اخْتَرْتُكَ الأَمْلاكَ فاخْتَرْ لهم بِنا * حَديثا وقدْ حَكَّمْتُ رَأْيَكَ فاحْكُمِ *

أراد من الاملاك فحذف من واوصل الفعل بقوله تعالى واختار موسى قومَه سبعين رجلا يقول اخترتك من جملة ملوك الدنْيا بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدحٍ او هجاء بمنعٍ او عطاء اى انّهم يتحدّثون بنا وبما دان منّا فاختر ما تريد من ثناءٍ واطْراءٍ بالبرّ والاحسان او ذمّ او هجاء بالبخل والحرمان ولم يعرف ابن جنّى هذا فقال اى افعل بى فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الّذى يقوله بالبيت ألا ترى انّه قال وقد حكّمت رأيك فاحكم اى انت المحكّم فيما تختار ولو اراد ما قاله لم يكن محكّما

٣٣ * فأَحْسَنُ وَجْهٍ فى الوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ * وأَيْمَنُ كَفٍّ فيهِمِ كَفُّ مُنْعِمِ *

هذا البيت يورّى عن هجاء له بقبح الصورة وانّه لا مَنْقبة له يُمدح بها غير انّه احسن بالاعطاء فوجْهه احسن الوجوه بالاحسان ويده ايمنُ الايدى بالانعام وبذلك البيت الّذى بعده

٣٤ * وأَشْرَفُهُمْ من دانَ أَشْرَفَ عِمّةٍ * وأَكْثَرُ اقْدامًا على كلّ مُعْظَمِ *

يريد انّه خالٍ عمّا يُمدح به الملوك من حسبٍ او نسبٍ او شرف تليد فإن لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلوّ عمّة او اقدام لم يكن له خصلةٌ يُمدح بها

٣٥ * لِمَنْ تَنْلُبُ الدُّنْيا إذا لم تُرِدْ بها * سُرورَ مُحِبٍّ أو مَساءَةَ مُجْرِمِ *

اى انّما تراد الدُّنيا لنفع الاولياء وضرّ الاعداء وليست تصلح لغير هذين

٣٦ * وقَدْ وَصَلَ المُهْرُ الّذى فَوْقَ فَخِذِهِ * مِن اسْمِكَ ما فى كُلِّ عُنْقٍ ومِعْصَمِ *

يريد انّ المهر دان موسوما باسمه الّذى هو سمة لكلّ حيوان يعنى انّه ملكٌ مالكٌ دلّ حتّى ألا ترى الى قوله

٣٧ * لَكَ الحَيَوانُ الرّاتِبُ الخَيْلَ كُلُّهُ * وانْ دان بالنهبانِ غيرَ مُوَسَّمِ *

٣٨ * ولو كُنْتُ أدرى كم حَياتى قَسَمْتُها * وصَيَّرْتُ ثُلْثَيْها انْتِظارَكَ فاعْلَمِ *

هذا استبطاء لما يرجو منه يقول لو كنت اعرف ما قدر بقائى فى الدُّنيا لجعلت ثُلْثى ذلك القدر مدّة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم بن الوليد ، لَوْ دانَ عِنْدَكَ ميثاقٌ يُخَلِّدُنا ، الى المَشيبِ انْتَظَرْنا سَلْوَةَ الكِبَرِ ،

٣٩ * ولٰكِنَّ ما يَمْضى من الدَّهْرِ فائِتٌ * فَحُظَّ لى حَظَّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ *

يقول ما فات من العمر لا يعود يعنى لا يطول مدّة البقاء فانّ الماضى غير مستدرك فحُظّ لى بحظّ مَن يستعجل ويغتنم وقت القدرة والامكان

٤٠ * رَضيتُ بما تَرْضَى به لى مَحَبَّةً * وقُدْتُ إليك النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ *

هذا كالعَوْد من عتاب الاستبطاء يقول ان كنتَ ترضى بتأخير ما ارجوه فانا ارضى به ايضا محبّةً لك وانجذابا الى هواك لانّى قدت نفسى اليك قودَ من يسلّم لك ما تفعله والمسلّم لا يعارض بشىء

٤١ * ومِثْلُكَ من دانَ النَّسيبَ فُؤادُهُ * فَكَلِّمْهُ عنّى ولم أتَكَلَّمِ *

يقول مثلك فى كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطا بينه وبينى فيكلّمه عنّى ولا يحوجنى الى الكلام ☆

رمط وخرج من عنده فقال يهجوه

١ * أنُوكُ من عَبْدٍ ومن عِرْسِهِ * مَنْ حَكَّمَ العَبْدَ على نَفْسِهِ *

النوك الحُمق والانوك الاحمق يقول الّذى يجعل العبد حاكما على نفسه فهو انوك من عبد ومن عرس نفسه يعنى المرأة اى احمقُ من المرأة ومن العبد من يكون فى طاعة العبد ومَن ابتداء وخبره ما قبله كما تقول احسنُ من عمرو ومن أخيه زيدٌ ويجوز ان يعود الضمير فى

عرسه على العبد ويريد به الأَمَة لانّ العبد يتزوّج بالأَمة فى غالب الاحوال وهذا عتابٌ يعاتب به نفسَه حين أتى الاسودَ فاحتاج الى ان يبيعه

٢ • ما مَنْ يَرَى أَنَّكَ فى وَعْدِهِ • كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فى حَبْسِهِ •

يقول الّذى يرى انّك فى وعده يحسن اليك ويبرّك والّذى يرى انّك فى حبسه يذلّك ويسيء اليك يعنى انّه فى حبس كافور ليس فى وعده

٣ • وإِنَّما يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ • لِيُحْكِمَ الإِفْسادَ فى حِسِّهِ •

يريد من اظهر تحكيمَ العبد على نفسه دلّ ذلك على سوء اختياره وسوء الاختيار يدلّ على فساد الحسّ

٤ • العَبْدُ لا يَفْضُلُ أَخْلاقُهُ • عن فَرْجِهِ المُنْتِنِ او ضِرْسِهِ •

يريد انّ عفّة العبد مقصورةٌ على فرجه وبطنه فلا فضلَ فيها عن عذين لمكرُمةٍ وبرّ واحسان

٥ • لا يُنْجِزُ المِيعادَ فى يَوْمِهِ • ولا يَعِى ما قال فى أَمْسِهِ •

لا ينجز ما وعده فى يوم انقضاء الوعد كما تقول وعدتُك كذا فى يومِ كذا فاذا جاء ذلك اليومُ فيقول يوم الميعاد ولا يعى اى لا يحفظ ما قاله بالامس يعنى انّه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله

٦ • وإِنَّما تُخْتالُ فى جَذْبِهِ • دَأْبَكَ المَلّاحُ فى قَلْسِهِ •

القلس حبل السفينة يقول لا يأتى مكرمةً بطبعه بل تختال فتجذبه دما يجذب الملّاح السفينةَ لتجرى

٧ • فلا تُرَجِّ الخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ • مَرَّتْ يَدُ النَّخّاسِ فى رَأْسِهِ •

٨ • وإِن عَراكَ الشَّكُّ فى نَفْسِهِ • بِحالِهِ فانْظُرْ الى جِنْسِهِ •

يقول ان شككت فى حاله ولم تعرفه فقِسْه بغيره من العبيد فانّك لا ترى احدا منهم له مروّةٌ وكرم

٩ • فقَلَّما يَلْؤُمُ فى ثَوْبِهِ • الّا الّذى يَلْؤُمُ فى غِرْسِهِ •

يريد انّ اللؤم طبيعةٌ طُبع عليها اللئيم فى غرسه ومن كان لئيما كان مولودا على اللؤم

١٠ • من وَجَدَ المَذْهَبَ عن قَدْرِهِ • لم يَجِدِ المَذْهَبَ عن نَفْسِهِ •

النفس الاصل يقول من ذهب عن قدر استحقاقه فى الدنيا فنال مُلكا وولايةً او غنى وهو لا

يستحق ذلك لم يذهب عن اصله فى اللؤم لانّ الاشياء تعود الى اصولها ومن كان لئيمَ الاصلِ فهو يُنزع الى ذلك اللؤم

رن واتّصل قوم من الغلمان بابن الاخشيديّ مولى كافور طلبا للفساد بينهما وجرت وحشةٌ بينهم ثم رجّعهم اليه واصطلح فقال ابو الطيب

١ • حَسَمَ الصُّلْحُ ما اشْتَهَتْهُ الأعادى • وأذاعَتْهُ أَلْسُنُ الحُسّادِ •

يقول اشتهت الاعداء ان يهيج بينكما شرٌّ والحسّاد اذاعوا ذلك ثمّ احسم بالصلح ما اشتهوه واذاعوه

٢ • وأرادَتْهُ أَنْفُسٌ حالَ تَدْبيـــرُكَ ما بَيْنَها وبَيْنَ المُرادِ •

اى وحسم ما ارادته أنفسٌ منع تدبيرك بينهم وبين ما ارادوه من اثارة الشرّ

٣ • صارَ ما أَوْضَعَ المُخِبُّونَ فيه • من عِتابٍ زِيادَةً فى الوِدادِ •

يقال اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخبّون الّذين يحملون خيلهم على الخبب يقول صار سعْيُ من سعى بينكم فى الفساد زيادةً فى الوداد لانّ الودّ بعد العتاب اصفى

٤ • وكَلامُ الوُشاةِ لَيْسَ على الأَحْـــبابِ سُلْطانُهُ على الأَضْدادِ •

يقول كلام الوشاة انّما يؤثّر اذا كان بين الاضداد فاذا كان بين الاحباب سقط ولم يؤثّر لانّه انّما يتسلّط على الاضداد

٥ • إنّما تُنْجِحُ المَقالَةُ فى المَرْ ءِ إذا وافَقَتْ هَوًى فى الفُؤادِ •

اى انّما يبلغ القولُ النجاحَ اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القولَ وهذا تبرئةٌ لابن مولاه من مُوافقة قلبه كلامَ الوشاة

٦ • ولَعَمْرى لَقَدْ غُرِزْتَ بِما قيـــلَ فأُلْفيتَ أَوْثَقَ الأَطْوادِ •

يقول حُرّكت بما قيل لك ونُقل اليك فكنت كالجبل الّذى لا يتحرّك اى لم يؤثّر فيك قولُ الواشين والساعين بالنميمة

٧ • وأَشارَتْ بما أَبَيْتَ رِجالٌ • كُنْتَ أَهْدَى منها الى الإرْشادِ •

اى اشار عليك قومٌ بالشقاق والخلاف فأبيت ذلك وكنت ارشدَ منهم فى ذلك ومعنى الارشاد اى انى ارشاد الناس فيه حين ارشدتهم الى الصلاح لا الى الخلاف

٨ • قد يُصيبُ القَنَى المُشيمُ ولَم يَجْـــهَدْ ويُشْوِى الصَّوابَ بَعْدَ اجْتِهادِ •

يقول المشير الّذى لم يجتهد قد يصيب باشارته والمجتهد قد يخطئ بعد الاجتهاد يعنى انّ الّذين اعملوا الرأى اخطوُوا حين امروك باظهار الخلاف وانت اصبت الرأى عفوًا حين مِلت الى الصلح

٩ • نِلْتَ ما لا يُنالُ بالبيضِ والسُّمْـــرِ وضُنْتَ الأَرْواحَ فى الأَجسادِ •

يقول ادركت بالصلح ما لا يُدْرَك بالسيوف والرماح من غير اراقة دم ولا قتل نفس وذلك انّه صالحه على ان يدفع اليه المتربّين والساعين ففعل ذلك وقتلهم الأسود

١٠ • وقَنا الخَطِّ فى مَراكِزِها حَوْ • لَكَ والمُرْهَفاتُ فى الأَغْمادِ •

اى وصلت الى مرادك والرماح مردوزة لم تتحرّك للطعن والسيوف مغمّدة لم تُسَلّ لضرب

١١ • ما دَرَوْا إذْ رَأَوْا فُؤادَكَ فيهم • ساكِنا أنّ رَأْيَهُ فى الطِّرادِ •

يقول لم يعلم الناس حين رأوك ساكنَ القلب انّك تطارد رأيك وتجتهد فى طلب الصواب

١٢ • فَقَدَى رأيَكَ الّذى لم تُفَدّهُ • كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفادِ •

يقول يفدى رأيك الّذى هو تلادٌ غيرُ مستفاد بتجربة وتعليم كلّ رأيٍ معلَّمٍ مستفاد

١٣ • وإذا الحِلْمُ لم يَكُنْ فى طِباعٍ • لم يُجَلِّمْ تَقَدُّمُ الميلادِ •

يقول اذا لم يُطبع المرء على الحلم الغريزىّ لم يفدْه علوُّ سنّه وتقدُّم ولادته حلما وليس الشيخ اولى بصحّة الرأى من الشابّ

١٤ • فبِهٰذا ومِثْلِه سُدْتَ يا نا • سُ وافْتَدْتَ كلَّ صَعْبِ القِيادِ •

يقول بهذا الرأى الّذى رأيت فى هذه الحادثة ومثله فى سائر الحوادث سدت الناسَ وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك

١٥ • وأَطاعَ الّذى أَطاعَكَ والطا • عَةُ لَيْسَتْ خَلائِقَ الآسادِ •

اى وبمثل هذا الرأى اطاعك الناس والرجال الّذين كانّهم أُسود مع انّ الأُسود ليس من خُلقها الدخول تحت الطاعة

١٦ • إنّما أنْتَ والِدٌ والأَبُ الفا • ضِلُ أَحْنَى من واصِلِ الأَوْلادِ •

يقول انت فى تربيتك اياه كالوالد والوالد الفاضل ابرّ بالولد من الولد بالوالد وان كان يصله

١٧ • لا عَدا الشَّرُّ مَن بَغَى لَكُما الشَّـــرَّ وخَصَّ الفَسادُ أَهْلَ الفَسادِ •

هذا على طريق الدعاء يقول لا تجاوز الشرُّ من يطلب لكما الشرّ اى لا زال فى الشرّ من اراد

ان يوقع بينكما الشرّ ولا تعدّى الفسادُ اصلَ الفساد حتّى يكون مخصوصا بهم اى الّذى طلب فساد امرهم لا يرجع الفساد

١٨ • أنّهما ما اتّفقتما الجسْمُ والرو • حُ فلا احتجتُما الى العُوّادِ •

يقول مثلكما فى اتّفاقكما كالروح والجسد اذا اتّفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا أفسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما الى العوّاد اى لا وقع بينكما خلافٌ وشرٌّ

١٩ • وإذا دبّ فى الأنابيبِ خُلْفٌ • وَقَعَ الطَّيْشُ فى صُدورِ الصِعادِ •

جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدورَ مثلا للرؤساء يقول اختلاف الخدم يؤدّى السادة الى التجاذب والتنازع كالرماح اذا اختلفت انابيبُها لم يستقم صدورها

٢٠ • أشْمَتَ الخُلْفُ بالشُراةِ عِداهُمْ • وشَفَى ربَّ فارِسٍ من إيادِ •

الشراة الخوارج وهم سمّوا انفسهم بهذا الاسم يعنون انّهم شرَوا انفسهم من الله بالقتال فى دينه يذكر انّ الخلاف الواقع بين الاقوام فيما سبق من الدهر آلامٌ الى شماتة اعدائهم بهم حين اختلفوا فتمكّن منهم عدوُّهم بسبب اختلافهم فيما بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلّب ابن ابى صفرة لمّا اختلفوا وذلك انّهم كانوا مجتمعين متضافرين ولم يكن يقوى بهم المهلّب واحتال على نصالٍ لهم كان يتّخذ لهم نصالا مسمومةً فكتب اليه وَصَلَ ما بَعَثْتَ من النصال المخترمة للاجل فحمدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونُعلى قدرك ان شاء الله تعالى على يد من اعتَرَضَ عليه فقطّ القضيّ بن الفجاءة علاوته واختلفوا فصوّبته فرقة وخطّأته اخرى وتقاتلوا حتّى قلّ عددهم وامّا ايد فاختلفوا وتفرّقوا فى البلاد فتمكّن منهم سابور ذو الأكتاف وهو ربّ فارس

٢١ • وتَوَلّى بَنى اليَزيدِيّ فى البَحْـــرَةِ حتّى تَمَزّقُوا فى البِلادِ •

بنو اليزيدىّ ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين قصدوا البحرة واخرجوا ابن رائق وكان عمل الخليفة واستولوا عليها ثمّ اختلفوا فحَوَى نجميم وذهب ملكهم ومعنى تولّى بنى اليزيدىّ اى تولّاهم الخلف بأن اختلفوا

٢٢ • وملوكا كأمّس فى القُرْبِ منّا • وكَشَمْسٍ وأُخْتِها فى البِعادِ •

يقول تولّى الخلف ملوكا قرب عهدهم منّا واخرين بعدهم كشمس وجديس

٢٣ • فيكُمُ بِتُّ عائذا فيكُما منْـــ ومنْ كَيْدِ كُلِّ باغٍ وعادِ •

اى اعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد البغاة والعداة العادين ومعنى لفظه اعوذ فيكما لأجلكما من الخلاف

٢٤ * وبِلبَّيْكُما الأصيلَيْنِ أنْ تَفْـــرُقَ ضُمَّ الرِماحِ بين الجِيادِ *

أعوذ بهما لكما من اللبّ الاصيل ان تختلفا فتصيرا طائفتين تقتتلان

٢٥ * أو يَكونَ الوَلِيُّ أشْقَى عَدُوٍّ * بالّذى تَدَّخِرانِهِ من عَتادِ *

اى وأعوذ ان يقتل بعضكم بعضا بما تدّخرون من السلاح ويصير من شقى به عدوّا لانّه انما يعدّ السلاح للعدوّ ولا للوليّ فاذا قتل به بعضكم بعضا فقد صرتم اعداء

٢٦ * عَلَّ يَسْرَّنَّ باقِيا بَعْدَ ماضٍ * ما يَقولُ العُداةُ فى كُلِّ نادِ *

يقول الّذى يبقى منكما بعد الماضى عل يسرّه ما يقوله الاعداء في المجالس ويحدّثون عنه بغدره وتركه حُرمَةَ صاحبه وهذا استفهام انكار

٢٧ * مَنَعَ الوُدُّ والرِعايَةُ والسو * دَدُ أنْ تَبْلُغا الى الأحْقادِ *

اى منعكما ان يحقد احددما على صاحبه ما بينكما من الودّ ورعاية الحقوق وما فيكما من السيادة

٢٨ * وحُقوقٌ تُرَقِّقُ القَلْبَ للقَلْـــبِ ولَوْ ضُمِّنَتْ قُلوبَ الجَمادِ *

يعنى حقوق التربية والقيام بأمره وهو طفلٌ صغيرٌ وتلك الحقوق لو كانت بين الجماد لرقّ بعضه لبعض

٢٩ * فغَدا المُلْكُ باغِيا مَن رَآه * شاكِرا ما أتَيْتُما من سَدادِ *

٣٠ * فيهِ أيْديكما على الظَّفَرِ الحُـلْـــوِ وأيْدى قومٍ على الأكبادِ *

اى تألّمت اكبادُ الحسّاد بما فعلتما من الصلح فوضعوا الايدى على الاكباد

٣١ * هذه دولَةُ المَكارِمِ والرأْ * فَةِ والمَجْدِ والنَدَى والأيادى *

يريد انّ دولتكم دولة ما ذكرته فلا تعرضوها للخلاف

٣٢ * كَسَفَتْ ساعَةً كما تَكْسِفُ الشَمْـــسُ وعادَتْ ونورُها فى ازْدِيادِ *

يريد ما كان بينكما من الوحشة ثمّ زالت كالشمس تكسف ثمّ يزول كسوفها

٣٣ * يَزْحَمُ الدَّهْرُ رُكْنَها عن أذاها * بِفَتًى مارِدٍ على المُرّادِ *

يعنى بالركن قوّتها وسعادتها يقول ركن هذه الدولة يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد وهو

دفور على المرّادِ يعنى انّه لا ينقاد لمن مرد عليه وعصى

٣٤ • مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ • عالِمٍ حازِمٍ شُجاعٍ جَوادِ •

متلف للمال بالعطاء مخلف نسوبٌ للمال اذا اتلفه فيأتى له خلف

٣٥ • أَجْفَلَ النّاسُ عن طَرِيقِ أَبِى المِسْـــكِ وذَلَّتْ له رِقابُ العِبادِ •

اى اسرعوا ذاهبين عن طريقه فتركوه له ولم يعارضوه لقصورهم عنه وذلّت له رقاب الناس فملكهم

٣٦ • كَيْفَ لا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ • ضَيِّقٍ عن أَتِيِّهِ كُلُّ وادِ •

الأتىّ السيل الّذى يأتى من موضع الى موضع يقول كيف لا يُترك الطريق لسيلٍ يضيق عن مأتى الوادى واذا دلّ الماء غالبا وضاق عنه بطن الوادى فكلّ موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثلٌ لكافور وانّه يغلب غلبةَ السيل والسيل لا يُرَدّ عن وجهه كذلك هو لا يعارضه احد ۞

رثآ وقال يمدحه فى شوّال سنة ٣٤٧ وقد حمل اليه ستمائة دينار

١ • أُغالِبُ فيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ • وأَعْجَبُ من ذا الهَجْرِ والوَصْلُ أَعْجَبُ •

يقول بينى وبين الشوق مغالبةٌ لأجلك والغلبة للشوق لانّه يغلب صبرى ويجوز ان يكون الاغلب معناه الغليظ الرقبة كالاسد الاغلب الّذى لا يطاق ولا يُغالب وانّه قال والشوق صعبٌ شديد ممتنع واعجب من ذا الهجر لتماديه ونوله والوصل لو وافقنا كان اعجبَ منه لانّ عادة الايّام التفريق

٢ • أما تَغْلَطُ الأيّامُ فى بِأَنْ أَرَى • بَغِيضا تُنَآى أو حَبيبا تُقَرِّبُ •

يقول أما يقع للايّام الغلط مرّة واحدة بتقريب الحبيب او ابعاد البغيض وتنآى تُفْعَل من النأى يقال أَنْأَيْتُ الرجلَ ونأَيته اى بعّدته ونأيْتُه مثل باعدته يريد انّ الدهر موكّل بادناء مَن يبغضه وابعاد مَن يحبّه يقول افلا تغلط مرّةً فتبعّد البغيض وتقرّب الحبيب وجعل ذلك غلطا من الدهر لانّه خلافُ ما يأتى به الدهرُ كما قال الاخر فى بخيل ، يا عَجَبًا من خالدٍ ويحَه لا ، يَغْلَطُ فينا مَرّةً بالصَّوابْ ، وأصل هذا المعنى من قول مضرّس ، لَعَمْرُكَ انّى بالخَليلِ الّذى له ، علىّ دَلالٌ واجِبٌ لَمُفَجَّعُ ، وانّى بالمَوْلَى الّذى ليسَ نافِعى ، ولا ضائرى فُقْدانُه لَمُمَتَّعُ ، ومثله للطرمّاح ، يُفَرِّقُ منّا مَن نُحِبُّ اجْتِماعَهُ ، ويَجْمَعُ منّا الدهرُ بين الضَّغائِنِ ، وقال

الآخر ، عجبتُ لتطويح النوى مَن أحبُّه ، وإدناء مَن لا يُستلذُّ له قُربٌ ، وقد قال المحدث ، ومَن أهواهُ يبغضني عِنادا ، ومَن أشناهُ شِمٌّ في لَهاتي ،

٣ * ولِلّهِ سَيْرِي ما أقلَّ تَئِيَّةً * عَشِيَّةَ شَرْقِيِّي الحَمادَى وغُرَّبُ *

التئيّة التلبّث والتمكّث ومنه قول الشاعر ، قِفْ بالديارِ وُقوفَ زائرْ ، وتَأَنَّ إنّك غيرُ صاغِرْ ، والحمادى موضعٌ بالشام وغرّب جبل هناك معروفٌ يتعجّب من سرعة سيره ويقول ما كان اسرع سيري واقلّ لبثه عشيّة كان هذان المكانان على جانبي الشرقيّ

٤ * عَشِيَّةَ أَحْفَى الناسِ بي مَن جَفَوْتُهُ * وأَعْدَى الطَّرِيقَيْنِ الذي أَتَجَنَّبُ *

يعني بأحفى الناس سيف الدولة يقول كان هو الطف الناس بي فجفوته بتركه الى غيره وكان أعدى الطريقين ان أعودَ اليه الّا انّي هجرته واخذت الطريق الى مصر وقال ابن جنّيّ كان يترك القصد ويتعسّف خوفا على نفسه

٥ * وكَمْ لِظَلامِ اللَّيلِ عِنْدَكَ من يَدٍ * تُخَبِّرُ أنّ المانَوِيَّةَ تَكْذِبُ *

المانويّة اصحاب مانى وهو يقول بالنور والظلمة يقول الخيرُ كلُّه في النور وهو الّذي يأتي بالخير والشرُّ كلّه في الظلمة ورّد عليه المتنبّي في هذا البيت فقال كم نعمة للظلمة تُبيّن انّ هؤلاء الّذين نسبوا الشرّ اليها كاذبون ليس الامر على ما قالوا ثمّ بيّن تلك النعمة فقال

٦ * وَقاكَ رَدَى الأَعداءِ تَسْرِي إليهِمِ * وزارَكَ فيه ذو الدَّلالِ المُحَجَّبُ *

قال ابن جنّيّ وقاك ظلام الليل العدوّ وانت تسري عليهم وفيما بينهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيفُ مَن تحبّه قال ابن فورجة الطيف قد يزور نهارا وايضا الطيف غيرُ محجّب وهلّا جعل ذا الدلال المحجّب نفسَ المحبوب فيكون تقول ابن المعتزّ ، لا تَلْقَ الّا بِلَيْلٍ مَن تُواصِلُهُ ، فالشَّمْسُ نَمّامَةٌ والبَدْرُ قَوّادُ ، ثمّ ذمّ شرّ النور فقال

٧ * وبَوْمٍ كَلَيْلِ العاشِقينَ كَمَنْتُهُ * أُراقِبُ فيه الشَّمْسَ أيّانَ تَغْرُبُ *

يقول ربّ يوم طال عليّ طولَ ليل العاشق تستّرتُ فيه خوفا من الاعداء على نفسي أراقب غروبَ الشمس لأخرج عن الكمين

٨ * وعَيْنَيَّ الى أُذْنَيَّ أَغَرُّ دائِنٌ * من اللَّيْلِ باقٍ بين عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ *

يريد انّه كان ينظر الى اذني فرسه يحفظ نفسه بهما وذلك انّ الفرس ابصرُ شيء فاذا حسّ بشخص من بعيد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انّه ابصرَ شيأ ثمّ وصف فرسه فقال كانّه في

لونه وسواده قطعةٌ من الليل وكأنّ الغرّةَ في وجهه كوكبٌ من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول ابى داود ، ولها قُرْحَةٌ تَلْأَلُ كالشِعْرَى أضاءتْ وغُمّ عنها النُجومُ ،

٩ * له فَضْلَةٌ عن جِسْمِهِ في إهابِهِ * تَجيءُ على صَدْرٍ رَحيبٍ وتَذْهَبُ *

يصف فرسه بسعة الاهاب ومَيْما كان الاهابُ اوسعَ كان العدْوُ اشدَّ لانّ سعةَ خطوه على قدر سعة اهابه ولهذا ليس للحمار عدْو لضيق اهابه عن مدّ يديه يقول ففي اهابه فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب

١٠ * شَقَقْتُ به الظَلْماءَ أُدْنى عِنانُهُ * فيَطْغَى وأُرْخيه مِرارا فيَلْعَبُ *

يقول شققتُ ظلامَ الليل بهذا الفرس اذا ادنيت عنانه الى نفسي بجذبه وثب وطغى مَرَحا ونشاطا واذا أرخيت عنانه لعب برأسه

١١ * وأَصْرَعُ أيَّ الوَحْشِ قَفَّيْتُهُ به * وأَنْزِلُ عنه مِثْلَهُ حينَ أَرْكَبُ *

يقول اذا طردت وحشا به لحقه واصرعه وقفّيته تلوته وتبعته واذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثلَه حين اركبه يعني لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيءٌ كما قال ابن المعتزّ ، كخالٍ آخِرُهُ في الشَدِّ أوّلُهُ ، وفيه عَدْوٌ ورآءَ السَبْقِ مَذْخورُ ،

١٢ * وما الخَيْلُ إلّا بالصَّديقِ قليلَةٌ * وإنْ كَثُرَتْ في عَيْنِ مَن لا يُجَرِّبُ *

يقول منزلةُ الخيل من الانسان كمنزلة الصديق قليلةٌ وان كثرت في العدد عند من لم يجرّبها يعني انّها بالتجربة تُعرف فتبيّن الكَوادنُ من السوابق لانّ لها جوهر في السبق والعدْو كما انّ الصديق يُعرف بالتجربة ما عنده من صدق الوداد او مذقه ولهذا يقال لا يُعرف الأخ الّا عند الحاجة

١٣ * اذا لم تُشاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِياتِها * وأعْضائِها فالحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ *

اذا لم تر من حسن الخيل غيرَ حسن الالوان والاعضاء فانّك لم تر حسنها يعني انّ حسنها جَرْيُها وعدْوها

١٤ * لَحا اللّهُ ذى الدُنْيا مُناخا لِراكِبٍ * فكُلُّ بَعيدِ الهَمِّ فيها مُعَذَّبُ *

قولهم لحا اللّه فلانا دعاءٌ عليه وذمٌّ له واصلهُ من لحوت العود اذا قشرته ونصب مناخا على التمييز اى من مناخ او على الحال يذمّ الدنيا ويقول بئس المنزلُ هى فانّ من كان أعلى همّةً كان اشدّ عناءً فيها

١٥ * ألا لَيْتَ شِعْرِى هل أقولُ قَصيدَةً * فلا أَشْتَكى فيها ولا أَتَعَتَّبُ *

يقول ليتنى اعلم هل تخلو لى قصيدةٌ من شكاية الدهر وعتابه بان يبلّغنى المرادَ وانال منه ما اطلب فأَدَعُ الشكايةَ

١٦ * وبى ما يَذودُ الشِعْرَ عنّى أَقَلُّهُ * ولٰكنّ قَلْبى يابْنَةَ القَوْمِ قُلَّبُ *

يقول بى من همومِ الدهر وما جمعه علىّ من نوائب صروفه ما يمنع الشعرَ لشغل الخاطر عنه ولٰكنّ قلبى كثيرُ التقلّب لا يموت خاطرُه وان ازدحمت عليه الهمومُ والاشغال وقوله يابنةَ القومِ وهو من عادة العرب فانّ عادتَهم قد جرت بمشابّة النساء ومخاطبتها وانّما قال يا ابنة القومِ اشارةً الى نثرة اعلها وقال ابن جنّى هو كنايةٌ عن قولهم يابنةَ الكرام والقول الظاهر هو الاوّل لا ما قاله

١٧ * وأَخْلاقُ كافورٍ إذا شِئْتَ مَدْحَهُ * وإنْ لم أَشَأْ تَمْلى علىّ وأَكْتُبُ *

يريد انّ مدحه يسهل عليه بما فيه من محاسن الاخلاق كانّها تملى عليه المدائحَ فلا يحتاج الى جلب معنى وجذب منقبة اليه

١٨ * إذا تَرَكَ الإنْسانُ أَهْلا وَرَاءَهُ * وبَيَّمَ كافورا فما يَتَغَرَّبُ *

يقول اذا اغترب الانسانُ عن اهله وقصده آنسه بعطاياه وتفقّده آباه حتّى كانّه فى اهله ولم يتغرّب عنهم وهذا من قول الطائىّ ، هُمْ رَهْطُ مَن أَمْسَى بَعيدا رَهْطُهُ ، وبَنو أبى رَجُلٍ بِغَيْرِ بَنى أبى . وأصل هذا المعنى من قول الاوّل ، نَزَلَتْ على آلِ المُهَلَّبِ شاتِيا ، غَريبا عن الأَوْطانِ فى زَمَنِ المَحْلِ ، فما زالَ بى إكْرامُهم واقْتِفاؤُهم ، وإلْطافُهُمْ حتّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلى .

١٩ * فَتًى يَمْلَأُ الأفعالَ رَأْيًا وحِكْمَةً * ونادِرَةً أَحْيانَ يَرْضَى ويَغْضَبُ *

يقول افعاله مملوءةٌ عقلا وحكمةً فمن نظر الى افعاله استدلّ بها على ما عنده من العقل والاصابة فى تلك حاليه من الغضب والرضا وقوله ونادرة اى فعلة نادرة غريبة لا توجد الّا منه وروى ابن جنّى بادرة بالباء اى بديهةً والنون اجود

٢٠ * إذا ضَرَبَتْ فى الحَرْبِ بالسيفِ كَفُّهُ * تَبَيَّنْتَ أنّ السيفَ بالكَفِّ يَضْرِبُ *

يقول اذا نظرت الى اثر سيفه عند ضربه علمت انّ سيفَه بكفّه يعمل لا كفّه بسيفه يعنى انّ الضربة الشديدة انّما تحصل بقوّة الكفّ لا بجودة السيف وانّ السيف الماضى فى يد الضعيف

لا يعمل شيأ كما قال البحترى ، فلا تُغْلِيَنّ بالسيف كُلّ غلايَة ، لَيَمْضى فإنّ الكَفّ لا السيفَ يَقْطَعُ ،

٢١ * تَزيدُ عَطاياهُ على البُعْدِ كَثْرَةً * وتَنْبُتُ أمواهُ السَحابِ فتَنْضُبُ *

يقول اذا تأخّرتْ عطاياه فانّها تزداد كثرةً يعنى انّه يعطى الجزيل وان ابطأ والماء اذا نبت مكثه نَضَب على خلاف عطاياه

٢٢ * أبا المِسْكِ هلْ فى الكاسِ فَضْلٌ أنالُهُ * فانّى أُغَنّى مُنْذُ حينٍ وتَشْرَبُ *

هذا تعريضٌ بالاستبطاء وجعل مدحَه اياه غناءً يقول انا دائمًا فى اطرابى اياك بالمدائح وانت كالشارب تتلذّذ سماعَ مدحى وتحرمنى الشراب فيل فى الكاس فضلٌ اشربه يعنى هل تعطينى شيأ

٢٣ * وعَجْتَ على مِقْدارِ نَقْسِ زَمانِنا * ونَفْسى على مِقْدارِ نَقْسِكَ تَطْلُبُ *

يقول وعبت على ما يليق بالزمان وانا اطلب ما توجبه عِظَمُك ويقتضيه كرمُك

٢٤ * اذا لم تَنُطْ بى ضَيْعَةً أوْ وِلايَةً * فجودُكَ يَكْسونى وشُغْلُكَ يَسْلُبُ *

٢٥ * يُضاحِكُ فى ذا العيدِ كُلّ حَبيبَهُ * حِذائى وأبكى مَن أُحِبُّ وأنْدُبُ *

٣٦ * أَحِنُّ الى أهْلى وأهْوَى لِقاءَهم * وأيْنَ من المُشْتاقِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ *

يقال عنقاء مُغْرِبٌ وعنقاء مغربٍ على الوصف والاضافة ومعناه من قولهم اغرب فى البلاد وغرُب اذا بعُد وذهب وهذا الطائر يوصف بالمُغرِب لبعده من الناس وذهابه حتّى لا يُرى قطُّ قال الحميت ، تحسِنُ من دينٍ ودُنْيا كأنّما ، به خُلِقَتْ بالأمْسِ عَنْقاءُ مُغْرِبِ ، وقيل مغرب ولم يقولوا بناء لانّ العنقاء اسم للذكر والأنثى كالدابّة والحيّة ومن اضاف الى مغرب فان من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجدُ الجامعِ وكتابُ الكاملِ يقول أشتاقُ الى اهلى ولكنّهم على البُعد متّى واشتياقُ اليهم كمن اشتاق الى العنقاء

٢٧ * فإنْ لم يَكُنْ الّا ابو المِسْكِ أوْ نُعْمٌ * فانّكَ أحْلَى فى فُؤادى وأعْذَبُ *

يقول ان لم يجتمع لى لقاؤكم ولقاؤهم فانّك احلى عندى يعنى أوثر لقاءك على لقائهم

٢٨ * وكُلّ امْرِئٍ يولى الجَميلَ مُحَبَّبٌ * وكُلّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزّ طَيِّبُ *

يريد انّه يوليه الجميل فهو يحبّه وانّه يُعِزّه وطاب مكانه عنده كما قال البحترى ، وأحَبُّ أوْطانِ البِلادِ الى الفَتَى ، أرْضٌ يُذِلّ بها لَئِيمُ المَطْلَبِ ،

٢٩ * يُريدُ بكَ الحُسّادُ ما اللّهُ دافِعٌ * وسُمْرُ العَوالي والحَديدُ المُذَرَّبُ *

يقول حسّادك لا ينالون منك ما يطلبونه فانّ الله يدفع ما يريدونه والرماحُ والسيوفُ

٣٠ * ودونَ الّذي يَبْغونَ ما لو تَخَلّصوا * الى الشَّيْبِ منه عِشْتَ والطِّفْلُ أَشْيَبُ *

يقول دون الّذي يطلب الحسّاد من زوال ملكك وفساد امرك الموتُ وهو قوله ما لو تخلّصوا منه اى الموت اى انّهم يموتون قبل ان يروا فيك ما يطلبون ولو لم يموتوا عشت انت وشاب طفلُهم لشدّة ما يرون وصعوبة ما يلحقهم من الحسد لك او لِما يقاسون منك ممّا توقعهم به

٣١ * إذا طَلَبوا جَدْواكَ أَعْطَوا وحُكِّموا * وإن طَلَبوا الفَضْلَ الّذي فيكَ خُيِّبوا *

اى ان طلبوا عطاءك اعطيتهم ما حُكّموا به وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنّى وان رأموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان ان يمنع آخر من ان يكون فى مثل فضله وانّما اللّه يقدر على ذلك وقد اتى به المتنبّى على لفظ ما لم يُسمّ فاعلُه فأحسن

٣٢ * ولو جازَ أنْ تَجْرُوا عُلاكَ وَهَبْتَها * ولٰكِنْ من الأَشْياءِ ما ليسَ يوهَبُ *

يقول لست تُؤتَى من بخل فلو كانت العُلى موهوبةً لوهبتها وهذا من قول الطائىّ ، فانْفَحْ لنا من طيبِ خيمِكَ نَفْحَةً ، إنْ كانَتِ الأَخْلاقُ ممّا توهَبُ ، واصله من قول جابر بن حبّاب ، وإنْ تَقْتَسِمْ ما لى بَنِىَّ ونِسْوَتى ، فَلَنْ يَقْسِموا خُلْقِى الكَريمَ ولا فَضْلى ،

٣٣ * وأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلمِ مَنْ باتَ حاسِدا * لِمَنْ باتَ فى نَعْمائِهِ يَتَقَلَّبُ *

يقول اشدّ الظلم وأفحشه حسدُ المنعم عليك فمن بات متقلّبا فى نعمة انسانٍ ثمّ بات حاسدا له فهو اظلمُ الظالمين والمعنى انّ هؤلاء الّذين يحسدونك انت وليُّ نعمتهم

٣٤ * وأَنْتَ الّذى رَبَّيْتَ ذا المُلْكِ مُرْضِعا * وليسَ له أُمٌّ سِواكَ ولا أَبُ *

انّما قال هذا لانّ صاحب المصر مولى كافور مات وخلّف ولده صغيرا فربّاه كافور وقام دونه بحفظ الملك عليه

٣٥ * وكُنْتَ له لَيْثَ العَرينِ لِشِبْلِهِ * وما لك الّا الهِنْدُوانِىُّ مِخْلَبُ *

اى كنت للملك كالليث للشبل ولمّا جعله ليثا جعل سيفه مخلبا له

٣٦ * لَقيتَ القَنا عنه بِنَفْسٍ كَريمَةٍ * الى المَوْتِ فى الهَيْجا من العارِ تَهْرُبُ *

يعنى حاميت على الملك ودافعت عنه بنفسك فاربا من العار الى الموت اى تختار الموتَ على العار

٣٧ * وقد يَتْرُكُ النَفْسَ لِلّهِ لا تَهابُهُ * ويَحْتَرِمُ النَفْسَ لِلّهِ تَتَهَيَّبُ *

قد يترك الموتُ مَن لا يهابه فيوقع نفسَه فى المهالك وقد يصيب الموتُ من يحذره ويخافه

٣٨ * وما عَدِمَ اللاقوكَ بَأْسا وشِدَّةً * ولٰكنَّ من لاقَوْا أَشَدُّ وأَنْجَبُ *

يقول لم يعدم هٰؤلاء الّذين لقوك محاربين شجاعةً وشدّةَ اقدامٍ اى دانوا شجعاء اشدّاء ولكنّ اصحابك دانوا اشدّ منهم وانجب وهذا نقول زُفر بن الحارث ، سَقَيْناهُمْ كَأْسا سَقَوْنا بِمِثْلِها ، ولٰكنّهم دانوا على الموتِ أَصْبَرا ،

٣٩ * تَدَعْمُ وَبَرْقُ البيضِ فى البيضِ صادِقٌ * عَلَيْهِم وَبَرْقُ البيضِ فى البيضِ خُلَّبُ *

يقول عزمتهم فصرفتهم عن وجهتهم وبرقُ السيوف صادقٌ لانّه يتبعه سيلانُ الدم وبرق البيض خلّب لانّه تبرق ولا تسيل الدم

٤٠ * سَلَلْتَ سُيوفَ عَلَّمَتْ كُلَّ خاطِبٍ * على كُلِّ عودٍ كَيْفَ يَدْعو وَيَخْطُبُ *

يقول سيوفك تُعلّم الخطباء الخطبةَ باسمك فى الدعاء لك لانّك اخذت البلادَ بنفسك فصار خطيبُ كلّ بلد يخطب على اسمك

٤١ * ويُغْنيكَ عمّا يَنْسُبُ النّاسُ أنّه * إليكَ تَداعَى المَكْرُماتُ وتَنْتَسِبُ *

يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم انّ المكرمات انتهت اليك ونُسبت اليك اى لم يكن لك نسبٌ فى العرب فانّك اصلٌ فى المكارم وهذا من قول ابن ابى طاهر ، خَلائِقُهُ لِلمَكْرُماتِ مَناسِبُ ، تَداعَى اليها دلُّ مَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ،

٤٢ * وأَىُّ قَبيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعَدُّ بن عَدْنانٍ فِداكَ ويَعْرُبُ *

يقول اىّ أُسرة تستحقّ ان تُنسب اليها فانّك فوق كلّ احد

٤٣ * وما طَرَبى لمّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً * لقَدْ كُنْتُ أَرْجو أن أَراكَ فأَطْرَبُ *

هذا البيت يشبه الاستهزاء به لانّه يقول طربتُ على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستملحه ويضحك منه قال ابن جنّى لمّا قرأت على ابى الطيّب هذا البيتَ قلتُ له اجعلت الرجلَ أبا زَنّةَ فضحك لذلك

٤٤ * وتَعْدُلُنى فيكَ القَوافى وعِمَّتى * كأَنّى بِمَدْحٍ قبلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ *

المصراع الاوّل عجاة صريح لو لا الثانى يقول كأنّى قد اتيت ذنبا بمدح غيرك والقوافى

تعذلنى تقول لِمَ لم تقصر شعرك عليه وكذلك عمّتى تلومنى فى مدح غيرك وهذا من قول الطائىّ ، وهل كُنْتُ الّا مُذْنِبا يومَ أَنْتَحى ، سِواكَ بآمالى فَجُمْتُكَ تائِبا ٠

٤٥ * ولكِنّه طالَ الطَّريقُ ولم أَزَلْ * أُقَتِّشُ عن هذا الكَلامِ ويُنْهَبُ *

يعتذر اليه من مدح غيره يقول بعُد الطريق بيننا ولم ازل يُطلبُ منّى الشعر واتلّف المديح وينهب كلامى

٤٦ * فشَرَّقَ حتّى ليسَ للشَّرْقِ مَشْرِقٌ * وغَرَّبَ حتّى ليسَ للغَرْبِ مَغْرِبُ *

فبلغ كلامى الشرقَ حتّى انتهى الى حيثُ لا مشرقَ امامه يعنى بلغ اقصاه وكذلك من جانب المغرب وهذا من قول الطائىّ ، فغَرَّبْتُ حتّى لم أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ ، وشَرَّقْتُ حتّى قد نَسيتُ المَغاربا ،

٤٧ * اذا قُلْتُهُ لم تَمْتَنِعْ من وُصولِهِ * جَدارٌ مُعَلًّى او خِباءٌ مُطَنَّبُ *

يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدرٌ ولا وبرٌ فالجدار المعلّى لاعلى المحصّن والخباء المطنّب لاعلى الوبر يذكر انّ شعره قد عمّ الارض كما قال ، قوافٍ اذا سِرْنَ من مِقْوَلى ، وَثَبْنَ الجِبالَ وخُضْنَ البِحارا ۞

وبلغ ابا الطيّب انّ قوما نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب فقال سنة ٣٤٨ رنّب

١ * بِمَ التَّعَلُّلُ لا أَهْلٌ ولا وَطَنٌ * ولا نَديمٌ ولا كَأْسٌ ولا سَكَنُ *

يشكو الزمانَ يقول بأىّ شىء أعلّل نفسى وانا بعيدٌ عن اهلى ووطنى وليس لى ممّا اعلّل النفسَ به ممّا ذكره

٢ * أُريدُ من زَمَنى ذا أنْ يُبَلِّغَنى * ما لَيْسَ يَبْلُغُهُ من نَفْسِهِ الزَّمَنُ *

يقول اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانّه ربيعٌ وصيفٌ وشتاءٌ وخريفٌ ويجوز انّ المعنى انّ همّته اعلى من ان يكون فى وسع الزمان البلوغُ اليها وهو يتمنّى على الزمان ان يبلّغه ما فى همّته ويجوز ان يريد انّه يطالب الزمانَ بان يخلّيه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فانّ الليل والنهار كالمتضادّيْن ويجوز ان يريد انّى اقترح على الزمان الاستبقاء وهو لم ينلْ فى نفسه البقاء فيكون قد المّ بقول الحتريّ ، تُنابُ النائباتُ اذا تَناهَتْ ، ويَدْمُ فى تَصَرُّفِهِ الدَمارُ ،

۳ * لا تَلْقَ دَهْرَكَ الّا غيرَ مُكْتَرِثٍ * ما دامَ يَصْحَبُ فيه روحَكَ البَدَنُ *

اى ما دمتَ حيّا فلا تبالِ بالزمان وصروفه ونوائبه فانّها تزول ولا تبقى والّذى لا عِوَض منه اذا فات هو الروح فقط

۴ * فما يَدومُ سُرورٌ ما سُرِرْتَ به * ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ *

هذا تأييدٌ للّذى قبلَه يقول لا تبالِ بما يحدثه لك الدهر فانّ المفروح به لا يدوم فرحُه لانّه لا يدوم والحزن على الغائب لا يردّه عليك

۵ * مِمّا أضَرَّ بأهْلِ العِشْقِ أنّهُمُ * هَوَوا وما عَرَفوا الدُّنيا وما فَطِنوا *

يعنى بأهل العشق الّذين يعشقون الدنيا يقول انّهم لم يعرفوا انّ الدنيا لا توافقهم ولا تساعدهم ولا تبقى عليهم فجهلوا بها اضرّ بهم حتّى تعبوا فى جمع ما لا يبقى

۶ * تَفْنَى عُيونُهُمُ دَمْعًا وأنْفُسُهُمْ * فى إثْرِ كُلِّ قَبيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ *

يعنى يبذلون حتّى تفنى عيونُهم بالبكاء وانفسهم بالحزن على كلّ مستحسَنٍ فى الظاهر قبيحٍ عند التفحّص وهو الدنيا ومتاعُها

۷ * تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكم كُلُّ ناجِيَةٍ * فَكُلُّ بَيْنٍ علَى اليَوْمِ مُؤْتَمَنُ *

الناجية الناقة المسرعة قال ابن جنّى هذا تشبيبٌ من يضمر فى نفسه عتبا ومَوْجِدةً يريد انّه قد اظهر على قوله ما اضمره فى نفسه يقول ارتحلوا عنّى حملتكم كلُّ مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن علىّ اى أرضى بحكمه ولا تضرّنى غائلته والمعنى لا احزن لفراقكم

۸ * ما فى عَوادِجِكُمْ من مُهْجَتى عِوَضٌ * إنْ مُتُّ شَوْقًا ولا فيها لَها ثَمَنُ *

يقول لستم اعلا لان تُبذَل فيكم الارواحُ شوقا اليكم ومحبّةً لكم فلستم بدلا لى عن الروح ان فاتتنى

۹ * يا من نُعيتُ على بُعْدٍ بمَجْلِسِهِ * كُلٌّ بما زَعَمَ الناعونَ مُرْتَهَنُ *

اى كلّ احد مرتهنٌ بالموت لا بدّ منه

۱۰ * كم قد قُتِلْتُ وكم قد مُتُّ عِنْدَكُمُ * ثُمّ انْتَفَضْتُ فزالَ القَبْرُ والكَفَنُ *

اى قد اخبرتم بموتى وتحقّق ذلك عندكم ثمّ بان الامر بخلاف ذلك فكأنّى كنت ميّتا ثمّ خرجت من القبر

۱۱ * قد كان شاهَدَ دَفْنى قَبْلَ قولِهِمِ * جَماعَةٌ ثُمّ ماتوا قَبْلَ مَنْ دَفَنوا *

قبل قولهم يريد قول الناعين يعنى قوما نعوه قبل هؤلاء واخبروا انّهم شاهدوا دفنه ثمّ ماتوا قبل المتنبّى

١٢ * ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِى الرِياحُ بما لا تَشْتَهِى السُفُنُ

يجوز نصب كلّ على لغة تميم لانّ ما عندهم غيرُ عاملة فتُنصب كلّ بفعل مضمر يفسّره قوله يدركه كانّه قال ما يُدْرِكُ كلَّ ما يتمنّى المرء وعلى لغة الحجاز تُرفع كلّ بما لانّها عاملةٌ عندهم والمعنى انّ اعدائى لا يدركون ما يتمنّون فانّ الرياح لا تجرى كلُّها على ما تريده السفنُ يعنى افعالها

١٣ * رَأَيْتُكُمْ لا تَصُونُ العِرْضَ جارُكُمُ * ولا يَدُرُّ على مَرْعاكُمُ اللَبَنُ

يقول انتم تُذلّون الجار وتشتمون عرضه فمن جاوركم لم يقدر على صون عرضه منكم والنَعَم اذا رعى ارضَكم لم يدرّ اللبن على ذلك المرعى لوَخامته وهذا من اوجع الهجاء

١٤ * جَزاءُ كلّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وحَظُّ كلّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

من قرب منكم مللتموه وابغضتموه ومن احبّكم حقدتم عليه اى لستم تجازون المحبّ ولا القريب بما يستحقّانه

١٥ * وتَغْضَبونَ على مَن نالَ رِفْدَكُمُ * حتّى يُعاقِبَهُ التَنْغيصُ والمِنَنُ

اى لا يخلو عطاؤكم من المنن والأذى حتّى يصير آخذُه معاقبا بتنغيص ما اخذه بالمنّة وهذا كلّه تعريضٌ لسيف الدولة

١٦ * فغادَرَ الهَجْرُ ما بَيْنِى وبَيْنَكُمُ * يَهْماءَ تَكْذِبُ فيها العَيْنُ والأُذُنُ

اليهماء الارض لّلا يُهتدى فيها يقال بِرٌّ أيْهم وفلاةٌ يهماء يدعو بالبعد بينهم وبينه بارضٍ ترى فيها العينُ ما لا حقيقةَ له وتسمع فيها الاذنُ ما لا حقيقةَ له وسالكُ المفاوز والقفار يتخايل لعينه الاشياء ولسمعه الاصوات ومن هذا قول ذى الرمّة ، اذا قال حادينا لِيَسْمَعَ نَبْأَةً ، صَبٍ لم يكُنْ إلّا دَوِىَّ المَسامِعِ ،

١٧ * تَخْبو الرَواسِمُ من بَعْدِ الرَسيمِ بها * وتَسْأَلُ الأَرْضَ عن أَخْفافِها الثِقَنُ

الرواسم الابل لّلا سيرُها الرسيم وهو ضرب من السير يقول تسقط اخفافُ الابل بها لطول سيرها فيها فتخبو بعد ان كانت تسير الرسيمَ على ثفناتها وهى المواضع لّلا تَبْرُك عليها وتقول الثفنات للارض اين ذهبت الخفاف وكيف سقطت حتّى انتقل السير الى الخبْو عليها وهذا مثلٌ

لطول السير اى لو قدرت على السؤال لسألت

١٨ * انّى أُصاحِبُ حِلْمى وهْو بى كَرَمٌ * ولا أُصاحِبُ حِلْمى وهْو بى جُبُنُ *

يقول احلم عمّن يؤذينى ما دام حلمى كرما فاذا كان حلمى جبنا لم احلم كما قال الفند ، وبعض الحلم عند الجَهْل لِلذِّلّةِ اذْعانُ ،

١٩ * ولا أُقيمُ على مالٍ أَذِلُّ به * ولا أَنُدُّ بما عِرْضى به دَرِنُ *

اى لا آخذ المال بالذلّ ولذّ مال يحصل لى بذلّ تركته ولا استطيب شيأ يلطّخ عرضى بأخذه والدرن الوَسِخ

٢٠ * سَيْرٌ بعدَ رَحيلى وَحْشَةٌ لَكُمُ * ثُمّ اسْتَمَرّ مَريرى وارْعَوَى الوَسَنُ *

يقول لمّا فارقتكم استوحشت لفراقكم حتّى امتنع رقادى اى لألفى ايّاكم على جفائكم ثمّ قويت فتصبّرت وعاد انّى النوم والمرير ما فُتل من قُوِيّ الحبل يقال استمرّ مريرُه اذا قَوِيَ عزمه

٢١ * وإنْ بُليتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ * فإنّنى بِفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ *

يقول ان كنت فى قوم آخرين فعاملونى معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم وهذا تعريض بالاسود يعنى انّه ان جرى على رسمكم الحقنه بكم فى الفراق ومثلُ هذه الابيات ما انشده المبرّد ، لا تَطْلُبِ الرِّزْقَ بِامْتِيانٍ ، ولا تُرِدْ عُرْفَ ذى امْتِنانِ ، واسْتَرْزِقِ اللّهَ فاسْتَغْنِهْ ، فانّه خيرُ مُسْتَعانِ ، أَشَدُّ من فاقةٍ وجوعٍ ، إغْضاءُ حُرٍّ على هَوانِ ، وإنْ نبا مَنْزِلٌ بِقَوْمٍ ، فمِنْ مَكانٍ الى مكانِ ،

٢٢ * أَبْلَى الأَجِلّةَ مُبْرِى عندَ غَبْرِكُمُ * وبَدّلَ العُذْرُ بالفُسْطاطِ والرَسَنُ *

يقال جُلّ وجلالٌ وأَجِلّة والعذر جمع عِذار الفرس والفسطاط اسم لمصر وفيه ستّ لغات معروفة يقول نزل بمصر مقامى لإدرام مثواىَ عنكم حتّى بَلِيَت جلالُ الفرس وعذره ورسنه فأبدلت بغيرها وعبر عن طول المقام ببلى هذه الاشياء

٢٣ * عِنْدَ الهُمامِ ابى المِسْكِ الّذى غَرِقَتْ * فى جودِهِ مُضَرُ الحَمْراءِ واليَمَنُ *

مضر الحمراء هو مضر بن نزار ولمّا مات نزار تحاكم اولاده ربيعةُ ومُضر وإياد وأنمار الى جُرْهُم فى قسم ميراثه فأعطى ربيعةُ الخيلَ فسُمّى ربيعةَ الفرس واعطى اياد الابلَ فسُمّى اياد النَعَم وأعطى مضرُ الذهبَ فسُمّى مضرَ الحمراء وما فضل من سلاح وأثاث أعطى انمارا فسُمّى انمارَ الفضل واليمن ليسوا من اولاد مضر فلذلك افردهم بالذكر

٤٤ * وإن تأخّرَ عنّى بعضُ مَوْعِدِهِ * فما تأخّرُ آمالى ولا تَنِهُ *

يعنى انّ عِداتِه زائدةٌ على آماله يقول هو يُنْفِذ آمالى وليس يتاخّر عنّى ما آمله ولا يضعف رجائى عنده وان تأخّر بعض موعده ثمّ ذكر عذر تأخُّره بقوله

٤٥ * هو الوَفِىُّ ولٰكِنّى ذَكَرْتُ له * مَوَدّةً فهْو يَبْلوها ويَمْتَحِنُ *

يقول هو يفى بما وعد غيرَ انّه يمتحن ما ذكرتُ له من المودّة والمحبّة فى الانقطاع اليه ۞

ومِمّا قال بمصر ولم ينشدها الاسودَ ولم يذكره فيها رمل

١ * عَجِبَ الناسُ قَبْلَنا ذا الزمانا * وعَناهُمْ من شَأْنِهِ ما عَنانا *

٢ * وتَوَلّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـــهُ وإنْ سَرّ بَعْضَهُمْ أحْيانا *

يعنى لم ينَل احدٌ مرادَه من الدنيا ولم يبلغ امله ومات بغُصّته وان سُرّ فى بعض الاحايين

٣ * رُبّما تُحْسِنُ الصَنيعَ لَيالِيـــهِ ولٰكِنْ تُكَدِّرُ الإحْسانا *

عادة الدهر هكذا يعطى ثمّ يُرجع فيما يعطى ويُحسن ولا يُتَمّم الاحسان كما قال ، الدَهْرُ آخِذُ ما أعْطَى مُكَدِّرُ ما ، أصْفَى ومُفْسِدُ ما أهْوَى له بِيَدِ ،

٤ * وكَأنّا لم يَرْضَ فينا بِرَيْبِ الـــدَهْرِ حتّى أعانَهُ مَن أعانا *

يقول هذا الّذى اعان علىّ الدهرَ كانّه لم يرضَ بما يُصيبنى من مِحَنه حتّى اعانه علىّ كما قال الآخر ، أعانَ علىَّ الدَهْرَ اذْ حُكّ بَرْدُهُ ، فَفى الدَهْرِ لو وَلّيْتُهُ بِىَ دافيا ،

٥ * كُلّما أنْبَتَ الزمانُ قَناةً * رَكّبَ المَرْءَ فى القَناةِ سِنانا *

يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جُبِل عليه صارت عداوة المُعادى مددا لقصده فجعل القناةَ مثلا لِما فى طبع الزمان وجعل السنان مثلا للعداوة

٦ * ومُرادُ النُفوسِ أصْغَرُ من أن * تَتَعادَى فيه وأنْ تَتَفانا *

هذا نهىٌ عن المعاداة والتحاسُد لأجل مراد النفس فانّه أقلُّ من ان تُتكلّف لاجْله مُعاداة الرجل

٧ * غيرَ أنّ الفَتَى يُلاقى المَنايا * كالِحاتٍ ولا يُلاقى الهَوانا *

يعنى انّ الحُرَّ احبُّ اليه الموتُ من ان يلقى ذلّا وهوانا

٨ * ولَوَ انّ الحَيٰوةَ تَبْقَى لِحَىٍّ * لَعَدَدْنا أضَلَّنا الشُجْعانا *

يقول لو كانت الحياة باقيةً لكان الشجاع الّذى يتعرّض للقتل بحضور القتال اضلَّ الناس يعنى

انّ الحيوة لا تبقى وان جبن الانسان ولزم بيته وحرص على البقاء ثمّ اتد عذا بقوله

٩ * وإذا لم يَكُنْ من المَوْتِ بُدٌّ * فمِن العَجْزِ ان تكونَ جَبانا *

١٠ * كُلُّ ما لم يكُنْ من الصَعْبِ فى الأَنْـــفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هُوَ كانا *

يقول انّما يصعب الأمر على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل دما قال البحترى ، لَعَمْرُكَ ما المَكْروهُ الّا ارْتِقابُهُ ، وأَبْرَحُ ممّا حَلَّ ما يُتَوَقَّعُ ۞

رتد وقال يذم خروج شبيب العقيلى سنة ٣٤٨

١ * عَدُوُّكَ مَذْمومٌ بكُلِّ لِسانِ * ولَوْ كان من أعْدائِكَ القَمَرانِ *

يقول من عاداك دلّ على جهالته وسقطت منزلته عند الناس حتّى ذمّه كلّ احد ولو كان القمران من أعدائك لصارا مذمومَيْن مع عمومِ نفعهما وارتفاع منزلتهما

٢ * ولِلّهِ سِرٌّ فى عُلاكَ وإنّما * كَلامُ العِدَى ضَرْبٌ من الهَذَيانِ *

يقول لله تعالى سِرٌّ فيما اعطاك من العلوّ وانبسطة لا يطّلع الناسُ على ذلك السرّ ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام فيك نوع من الهذيان بعد ان اراد الله فيك ما اراد وعذا الى الهجاء اقربُ لانّه نسب علوّه على الناس الى قدرٍ جَرَى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعضَ الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان سافلا باتّفاقٍ من القضاء

٣ * أتَلْتَمِسُ الأَعْداءُ بعدَ الّذى رَأَتْ * قِيامَ دَليلٍ او وُضوحَ بَيانِ *

يقول عل يطلبون دليلا على سيادتك وعلى انّ الله يريد ان يرفع محلّك على مَن يعاديك بعد ما رأوا ثمّ ذكر ما رأوا فقال

٤ * رَأَتْ كلَّ مَن يَنْوِى لكَ الغَدْرَ يُبْتَلَى * بِغَدْرٍ حَيْوةٍ او بِغَدْرِ زَمانِ *

اى رأت الاعداء كلّ من ينطوى لك على غدرٍ او يضمر لك خلافا غدرتْ به حيانُه فهلك بآفةٍ تصيبه

٥ * بِرَغْمِ شَبيبٍ فارَقَ السَيْفَ كَفُّهُ * وكانا على العِلّاتِ يَصْطَحِبانِ *

يعنى ملك ففارق كفُّه سيفَه بهلاكه وكانا مصطحبَيْن على كلّ حال

٦ * كأنَّ رِقابَ الناسِ قالَتْ لسيفِهِ * رَفيقُكَ قَيْسِىٌّ وأنْتَ يَمانى *

قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما تنازُعٌ واختلافٌ يقول الرقاب نادت سيفَه لكثرة قطعه اياها وكأنّها قالت إغراءً بينه وبين سيفه ليفترقا شبيبٌ الّذى يصاحبك قيسىّ وانت يمنىّ

والنصل الجيّد بكون يمنيّا ففارقه سيفه لمّا علم انّه مخالف له فى الاصل

٧ • فإنْ يكُ إنْسانا مَضَى لِسَبيلِهِ • فإنّ المَنايا غايَةُ الحَيَوانِ •

اى ان يك شبيبٌ قد هلك ومات فانّ غايةَ الحيوان الموتُ فلا عارَ عليه من ذلك

٨ • وما كانَ الّا النارَ فى كلّ مَوْضِعٍ • تُثيرُ غُبارا فى مَكانٍ دُخانِ •

اى كان سببَ الشرّ والفتنة وكان نارا على اعدائه غيرَ انّ دخانه الغبار

٩ • فَنالَ حَيُوةً يَشْتَهيها عَدُوُّهُ • ومَوْتا يُشَهّى المَوْتَ كُلَّ جَبانِ •

يقول نال اطيبَ حياةٍ عدوُّه يشتهى مثلَ تلك الحياة يعنى عاش فى عزّ ومنعة ثمّ مات موتا يشهّى ذلك الموتُ الى الجبناء الموتَ لانّه كان موتا فى عافيةٍ من غير تقدُّم ألمٍ ولا مرض ويذكره كيف كان والتشهيةُ لا يتعدّى الى مفعولين الّا بحرف جرٍّ وقد حذفه وهو يريده كانّه قال يشهّى الموتُ الى كلّ جبان

١٠ • نَفَى وَقْعَ أطْرافِ الرِماحِ بِرُمْحِهِ • ولم يَخْشَ وَقْعَ النَجْمِ والدَبَرانِ •

يقول نفى عن نفسه الرماحَ برمحه يعنى انّه كان شجاعا يقى نفسه برمحه ولكنّه لم يكن مَناحسُ النجوم فى حسابه والدبرانُ من النحوس فى حكم المنجّمين وزعمهم والمعنى انّه دفع نحوسَ الارض عن نفسه ولم يقدرْ على دفع نحوس السماء

١١ • ولم يَدْرِ أنّ المَوْتَ فَوْقَ شَوانِهِ • مُعارُ جَناحٍ مُحْسِنُ الطَيَرانِ •

ويروى مَعار جناح محسن الطيران اى لم يدر انّ الموت قد أُعير جناحا فهو يرفرف فوق رأسه ليقع عليه من علوّ وذلك فيما يقال انّ امرأة أدْلَتْ على رأسه رحًى من سور دمشق

١٢ • وقد قَتَلَ الأقْرانَ حتّى قَتَلَتْهُ • بِأضْعَفِ قِرْنٍ فى أذَلّ مَكانِ •

ذُكر فى قصّته انّه كان يحارب اعلَ دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وثار من سقطته فمشى خطواتٍ فلمّا سار سقط ميّتا ولم يُعبد شىء وكثر تعجّب الناس من أمره حتّى قال قومٌ انّه كان مسحورا فأصابه الصرع فى تلك الساعة فانهزم اصحابه وقُتل وزعم قومٌ انّه شرب وقت ركوبه سويقا مسموما فلمّا حمى عليه الحديد عمل فيه السمُّ فهو قوله حتّى قتلته باضعف قرن يعنى السمّ فى اذلّ مكانٍ يعنى فى غير الحرب ومعركة القتال

١٣ • أتَتْهُ المَنايا فى طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ • على كلّ سَبْعٍ حولَهُ وعِيانِ •

يعنى انّه مات فجاءةً من غير انْ استدلّ احد على موته بمرئىّ او مسموع كما قال يزيد

المُبْلِبِيّ ، جاءتْ مَنِيَّتُهُ والعينُ ساجِعَةٌ ، عَلَا أَتَتْهُ المَنايا والقَنا قَصِدُ ،

١٤ * ولَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السِلاحِ لَرَدَّها * بِطُولِ يَمِينٍ واتِّساعِ جَنانِ *

اى لو أتته منيّته من طريق السلاح لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره اى ما كان يُقدر على قتله لو اراد ذلك اعداؤه

١٥ * تَقَصَّدَهُ المِقْدارُ بين صِحابِهِ * على ثِقَةٍ من دَهْرِهِ وأَمانِ *

يقال تقصّده وافصده اذا قتله والمقدار القدر وهو القضاء يقول اهلكه القضاء وهو بين اصحابه واثق بالحيوة آمنٌ من الموت

١٦ * وعَلَّ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثيرُ التِفافُهُ * على غيرِ مَنْصورٍ وغيرِ مُعانِ *

يريد انّ الجيش الكثير لا ينفع مَن لم يكن منصورا من قِبَل الله تعالى مُعانا لما لم ينفع شبيب كثرة اصحابه والالتفاف الاجتماع يقال التفّ عليه الناس اذا ازدحموا حوله

١٧ * وَدَى ما جَنَى قَبْلَ المَبيتِ بِنَفْسِهِ * ولم يَدِهِ بالجامِلِ العَكَنانِ *

الجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسمٌ لجماعة البقر والعكنان الابل الكثيرة اى أدّى ديةَ مَن قتل من الناس بنفسه قبل ان دخل عليه الليل ولم يؤدِّ الديةَ بالابل يريد انّه علك فصار دانّه افتضّ منه

١٨ * أَنْسِكْ ما أَوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وتَسِكْ في كُفْرانِهِ بِعِنانِ *

هذا استفهامٌ معناه الانذار اى العاقل لا يجمع بين امساك ما اعطيته من النعم وامساك العنان في الكُفران لانّ من كان عاقلا لم يدفع نعمةَ المنعم عليه وهذا إشارةٌ الى انّ شبيبا دفع نعمتك فضرعه شؤم الكفران حتّى علك قال ابن جنّيّ يقول اذا كفر نعمتك من تُحسن اليه لم تنقبض يده على عنانه تحذلا

١٩ * ويَرْكَبُ ما أَرْكَبْتَهُ من كَرامَةٍ * ويَرْكَبُ للعِصْيانِ كُلَّ حِصانِ *

هذا عطفٌ على ما قبله من الانكار اى لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك

٢٠ * ثَنَى يَدَهُ الإِحْسانُ حتّى دانَّها * وقد قُبِضَتْ دانَتْ بغيرِ بَنانِ *

يقول احسانك اليه ردّ يده عمّا امتدّت فيه حتّى دانّها وهي مقبوضةٌ لم تنبسطْ فيما اراد دانت بغير بنان لانّ القبض يحصل بالبنان فاذا دانت اليد بغير بنانٍ لم يحصل القبضُ ودانّها مقبوضةٌ حين لا تقدر على القبض والانبساط ومن روى قَبضت على اسناد الفعل الى

اليد كان المعنى انّ يده وان كانت قابضة لمّا صُرفت عمّا قصدت له صارت دانيا بغير بنان وغيرُ قابضة

٢١ * وعِنْدَ مَن اليومَ الوَفاءُ لصاحِبٍ * شَبيبٌ وأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوانِ *

يقول من الّذى يفى لصاحبه يومنا هذا واوفى الناس غادرٌ كشبيبٍ وهما اخوان فى الغدر

٢٢ * قَضَى اللّهُ يا كافورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ * ولَيسَ بقاضٍ ان يُرَى لكَ ثانى *

هذا من اجود ما مُدح به ملكٌ يقول قضى اللّه انّك اوّلٌ فى المكارم والمعالى ولم يسبقك احد الى ما سبقت اليه ولم يقضّ ان يلحقك احد او يكون لك مثلٌ فيصير ثانيك

٢٣ * فما لكَ تَخْتارُ القِسِىَّ وإنّما * عن النَّعْدِ يُرْمَى دونَكَ الثَّقَلانِ *

انكر عليه اختيارَ القسىّ لرمْى الاعداء وهمْ يرمون من كانوا من الجنّ والانس عن قوس سعادته يعنى انّ قضاء سعادتك يرميهم عنك فلا تحتاج الى ما تستجيده من القسىّ

٢٤ * وما لكَ تَعْنَى بالأَسِنَّةِ والقَنا * وجَدُّكَ طَعّانٌ بِغيرِ سِنانِ *

يقول ولِمَ تعْتنى باختيار الاسنّة والرماح وجدّك يطعن اعداءك فيقتلهم بغير سنان

٢٥ * ولِمْ تَحْمِلُ السَّيْفَ الطَّويلَ نِجادُهُ * وأَنْتَ غَنِىٌّ عنه بالحَدَثانِ *

يقول انت مستغنٍ بحوادث الدهر عن استعمال السيف فى قتل اعدائك فكلّ هذا اشارةٌ الى منع شبيب فى الخروج عليه من غير ان حمل علائه بنوع سلاح

٣١ * أَرِدْ لى جَميلا جُدْتَ أَوْ لم تَجُدْ به * فإنّكَ ما أَحْبَبْتَ فِىَّ أَتانى *

يريد انّ القضاء موافقٌ لارادته فاذا اراد به خيرا اتاه ذلك وان لم يجد به عليه

٢٧ * لَوِ الفَلَكُ الدَّوّارُ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شىءٌ عن الدَّوَرانِ *

يقول لو ابغضتَ دورانَ الفلك لحَدَثَ شىءٌ يمنعه عن الدوران وهذه ابياتٌ ليس فى معناها مثلٌ لها ۞

وقال بمصر يذكر حمّى كانت تناله فى ذى الحجّة سنة ٣٤٨ رثه

١ * مَلومُكُما يَجِلُّ عن المَلامِ * ووَقْعُ فِعالِهِ فَوْقَ الكَلامِ *

يقول لصاحبَيْه اللّذَيْن يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشّم الأسفار فى طلب المعالى ملومكما يعنى نفسه اجلُّ من ان يلامَ لانّ فعلَه جاز طَوْق القول فلا يُدرك فعله بالوصف والقول لانّه لا مَطْمَعَ للائمٍ فيه بان يطبعه او يخدعه عن بلوغه

٢ * ذرانى والفَلاةَ بلا دَليلٍ * ووَجْهِى والهَجيرَ بلا لِثامِ *

الفلاة والهجير ينتصبان لانّهما مفعولٌ معهما يقول ذرانى مع الفلاة فانّى اسلكها بغير دليل لاعتمادى فيها وذرانى مع الهجير أسيرُ فيه بغير لثام على وجهى لاعتيادى ذلك

٣ * فانّى أَسْتَرِيحُ بذى وهٰذا * وأَتْعَبُ بالاناخَةِ والمُقامِ *

يعنى بالفلاة والهجير يقول راحتى فيها وتعبى فى النزول والاقامة

٤ * عُيونُ رَواحِلى إن حِرْتُ عَيْنى * ودُلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامى *

قال ابن جنّى معناه ان حارت عينى فأنا بهيمةٌ مثلهنّ وعينى عينُها وصوتى صوتُها كما تقول ان فعلت هذا فانت حمار وانت بلا حاسّة وزاد ابن فورجة لهذا بيانا فقال يريد انّه بَدَوِىٌّ عرف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيّرتُ فى المفازة فعينى البصيرةُ عينُ راحلتى ومنطلقى الفصيح بغامُها وقال غيرهما عيون رواحلى تنوب عن عينى اذا ضللتُ فاهتدى بها وصوتها اذا احتجْتُ الى ان اصوت ليسمع الحىُّ ليقوم مقامَ صوتى وانّما قال بغامى على الاستعارة

٥ * فقَدْ أَرِدُ المِياهَ بغَيْرِ هادٍ * سِوَى عَدْوِى لها بَرْقَ الغَمامِ *

يقول لا احتاج فى ورود الماء الى دليل يدلّنى سوى ان اعْدُ برقَ الغمام فاتبعه قال يعقوب العرب اذا عدّت للسحابة مأيةَ برقةٍ لم تشكّ فى انّها ماطرة فتتبعها على الثقة بالمطر

٦ * يُدِلُّ بِمُهْجَتى رَبّى وسَيْفى * اذا احْتاجَ الوَحيدُ الى الذِمامِ *

يقول من احتاج فى سفره الى جوارٍ وعهدٍ ليأمن بذلك فانا فى جوار الله وجوار سيفى لا استصحب احدا فى سفرى لأمن بصحبته

٧ * ولا أُمسى لأَكْلِ البُخْلِ ضَيْفا * ولَيْسَ قِرًى سِوَى مُنَحِ النَعامِ *

يقول لا اكون ضيفا للبخيل وان لم يكن لى ضعامٌ البتّة لانّه لا منحَ للنعام ويجوز ان يريد بهذا انّ البخيل لا قِرًى عنده ويروى منحّ بالحاء والمعنى لو لم يكن فى قِرًى سوى بيض النعام شرفته ولم آت بخيلا

٨ * ولمّا صارَ وُدُّ الناسِ خِبًّا * جَزَيْتُ على ابْتِسامٍ بابْتِسامِ *

يقول لمّا فسد وُدّ الناس عاملتهم بمثل ما يعاملوننى به اى يكاشرونى واكاشرهم

٩ * وصِرْتُ أَشُكُّ فيمَنْ أَصْطَفيه * لِعِلْمى أنّه بَعْضُ الأنامِ *

يقول لعموم الفساد فى الخلق كلّهم اذا اخترتُ احدا للمودّة لم اكن على ثقةٍ من مودّته لعلمى انّه من جملة الخلق

١٠ * يُحِبُّ العاقِلونَ على التَصافى * وحُبُّ الجاهِلينَ على الوَسامِ *

يقول العاقل انّما يحبّ من يحبّه على صَفاء الودّ فمن اصفى له الودّ احبّه والجاهل يحبّ على كمال الصورة وجمالها وذلك حبّ الجهّال لانّه ليس كلّ جميل المنظر يَستحقّ المحبّةَ كخضراء الدِمَن رأنق اللون وبيّ المَذاق

١١ * وآنَفُ من أخى لِأَبى وأُمّى * إذا ما لم أجِدْهُ مِنَ الكِرامِ *

١٢ * أرَى الأَجْدادَ تَغْلِبُها كَثيرا * على الأَوْلادِ أَخْلاقُ اللِئامِ *

يقول خُلُق اللئيم قد يغلب الأصل الطيّب حتّى يكون صاحبُه لئيما وان كان من اصل كريم كما قال آخر ، أبوك أبٌ حُرٌّ وأُمّك حُرّةٌ ، وقد يَلِدُ الحُرّانِ غيرَ نجيبِ ، وقال آخر ، لَئِنْ فَخَرْتَ بآباءٍ لَهُمْ شَرَفٌ ، لقدْ صَدَقْتَ ولكِنْ بِئْسَ ما وَلَدوا ،

١٣ * ولَسْتُ بِقانِعٍ من كُلِّ فَضْلٍ * بأَنْ أُعْزَى الى جَدٍّ هُمامِ *

يقول لا اقنع من الفضل بان أُنسب الى جدّ فاضل يعنى اذا لم اكن فاضلا بنفسى لم يُغْنِ عنّى فضلُ جدّى

١٤ * عَجِبْتُ لِمَنْ له قَدٌّ وحَدٌّ * ويَنْبو نَبْوَةَ القَضْمِ الكَهامِ *

القضم السيف الّذى فيه فلول والكهام الّذى لا يقطع يقول عجبت لمن له قدّ الرجال وحدّ النصال ثمّ لا ينفذ فى الامور ولا يكون ماضيا

١٥ * ومَن يَجِدُ الطَريقَ الى المَعالى * فلا يَكْرُ المَطِىَّ بلا سَنامِ *

وعجبت لمن وجد الطريق الى معالى الأمور فلا يقطع اليها الطريقَ ولا يتعب مطاياه فى ذلك الطريق حتّى تذهب أسنمتها

١٦ * ولَمْ أَرَ فى عُيوبِ الناسِ شَيْئاً * كَنَقْصِ القادِرينَ على التَمامِ *

ولا عيبَ ابلغُ من عيبِ مَن قدر ان يكون كاملا فى الفضل فلم يكمُلْ اى لا عذرَ له فى ترك الكمال اذا قدر على ذلك ثمّ تركه والعيب الزمُ له من الناقص الّذى لا يقدر على الكمال

١٧ * أَقَمْتُ بأَرْضِ مِصْرَ فلا وَرائى * تَخُبُّ بِىَ الرِكابُ ولا أَمامى *

۱۸ * ومَلَّنِيَ الفِراشُ ودانَ جَنْبِي * يَمَلُّ لِقاءَهُ فِي كُلِّ عامِ *

يقول انّ مرضه قد طال حتّى ملّه الفراش وكان هو يملّ الفراشَ وان لاقاه جنبُه فى العام مرّةً واحدة لانّه ابدا كان يكون فى السفر

۱۹ * قَليلٌ عائِدِي سَقِمٌ فُؤادِي * كَثيرٌ حاسِدِي صَعْبٌ مَرامِي *

اى انّى بها غريب فليس يعودنى بها الّا القليلُ من الناس وفؤادى سقيمٌ لتزاحُم الاحزان عليه وحسّادى كثير لوفور فضلى ومرامى صعبٌ لانّى اطلب المُلك

۲۰ * عَليلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيامِ * شَديدُ السُّكْرِ من غيرِ المُدامِ *

۲۱ * وزائِرَتى كأنَّ بها حَياءً * فليسَ تزورُ الّا فى الظَّلامِ *

يريد حمّى دانت تأتيه ليلا يقول دانّها حييّةٌ اذ كانت لا تزورنى الّا فى ظلام الليل

۲۲ * بَذَلْتُ لها المَطارِفَ والحَشايا * فعافَتْها وباتَتْ فى عِظامى *

يقول هذا الزائرة يعنى الحمّى لا تبيت فى الفراش وانّما تبيت فى عظامى

۲۳ * يَضيقُ الجِلْدُ عن نَفَسى وعنْها * فتوسِعُهُ بِأَنْواعِ السَّقامِ *

يقول جلدى لا يسعها ولا يسع أنفاسى للصَّعْداء والحمّى تُذعب لحمى وتوسع جلدى بما تورد علىّ من انواع السقام

۲۴ * اذا ما فارَقَتْنى غَسَّلَتْنى * كأنّا عاقِدانِ علىَ حَرامِ *

يريد انّه يعرق عند فراقها فكانّها تغسّله لعدوتها على ما يوجب الغسل وانّما خصّ الحرام لحاجته الى القافية والّا فالاجتماع على الحلال كالاجتماع على الحرام فى وجوب الغسل

۲۵ * كأنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُها فَتَجْرِى * مَدامِعُها بِأَرْبَعَةٍ سِجامِ *

يعنى انّها تفارقه عند الصبح فكأنّ الصبح يطردها وانّها تكره فراقه فتبكى باربعة آماق يريد كثرة الرُّحَضاء والدمع يجرى من المؤقَيْن فاذا غلب وثُر جرى من اللحاظ ايضا فاراد بالاربعة لحاظَيْن ومؤقين للعينين ولم يعرف ابن جنّىّ هذا فقال اراد الغروب وعنى بمجارى الدمع والغرب لا تنحصر باربعة سجام فحذف المضاف

۲۶ * أُراقِبُ وَقْتَها من غَيْرِ شَوْقٍ * مُراقَبَةَ المَشوقِ المُسْتَهامِ *

وذلك انّ المريض يجزع لورود الحمّى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

۲۷ * ويَصْدُقُ وَعْدُها والصِّدْقُ شَرٌّ * اذا أَلْقاكَ فى الكُرَبِ العِظامِ *

يريد انّها صادقةُ الوعد فى الورود وذلك الصدق شرٌّ من الكذب لانه صدقٌ يضرّ ولا ينفع كمن اوعد ثمّ صدق فى وعيده

٢٨ * أبِنْتَ الدّهْرِ عندى كُلّ بِنْتِ * فكيفَ وَصَلْتِ أنْتِ من الزِحامِ *

يريد ببنت الدهر المحنى وبنات الدهر شدائده يقول يا حمّاىَ عندى كلُّ شديدة فكيف وصلْت الىّ وقد تزاحمت علىّ الشدائد الم يمنعك زحامها من الوصول الىّ وهذا من قول الآخر ، أتَيْتُ فُؤادَها أشْكو اليه ، فلَمْ أخْلُصْ اليه من الزِحامِ ،

٢٩ * جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لم يَبْقَ فيه * مَكانٌ للسيوفِ وللسِهامِ *

٣٠ * ألا يا لَيْتَ شِعْرَ يَدى أمْسى * تَصَرَّفُ فى عِنانٍ او زِمامِ *

يقول ليت يدى علمَتْ حال تتصرّف بعد هذا فى عنان الفرس او زمام الابل والمعنى ليتنى علمتُ حال امسّ فأُسافر على الخيل والابل

٣١ * وهَلْ أرْمى هَواىَ بِراقِصاتٍ * مُحَلّاتِ المَقاوِدِ باللُغامِ *

يريد بالراقصات ابلا تسير للرقص وهو ضربٌ من الخبب يقول وهل اقصد ما اهواه من مطالبى ومقاصدى بإبلٍ تسير الرقصَ وقد حلّيت مقاودها وأزمّتها كما قال منصور النمرىّ ، من كُلِّ سَمْحِ الخَطا وَثْقٍ يَعْمَلَةٍ ، خُرْصُومُها باللُغامِ الجَعْدِ مُلْتَفِعُ ،

٣٢ * فرُبّتَما شَفَيْتُ غليلَ صَدْرى * بِسَيْبٍ او قَناةٍ او حُسامِ *

يريد حين كان صحيحا يسافر ويقاتل فيشفى غليله بالسير الى ما يهواه وبالسيف والرمح

٣٣ * وضاقَتْ خُطَّةٌ فخَلَصْتُ منها * خَلاصَ الخَمْرِ من نَسْجِ الفِدامِ *

يقول ربّما ضاق امرٌ علىّ فكان خلاصى منه خلاصَ الخمر من النسيج الّذى يفدّم به افواه الاباريق لتصفية الخمر

٣٤ * وفارَقْتُ الحَبيبَ بلا وَداعٍ * ووَدّعْتُ البِلادَ بلا سَلامِ *

اى وربّما فارقت الحبيبَ بلا وداع يريد انّه قد عرب من اشياء دَهِمَها دفعاتٍ فلم يقدر على توديع الحبيب ولا على ان يسلّم على اهل تلك البلد الّذى عرب منه

٣٥ * يَقولُ لى الطَبيبُ أكَلْتَ شَيْأً * وداءَكَ فى شَرابِكَ والطَعامِ *

اى الطبيب يظنّ انّ سببَ دائى الاكلُ والشرب فيقول اكلت كذا وكذا ممّا يضرّ

٣٦ * وما فى طِبِّهِ أنّى جَوادٌ * أضَرَّ بِجِسْمِهِ طولُ الجُمامِ *

ليس فى طبّ الطبيب انّ الّذى أضرّ بجسمى طولُ لَبْثى وقعودى عن السفر بالفرس الجواد يضرّ بجسمه طولُ قيامه على الأرى فيصبر به مجّمًا والجام ضدّ التعب

٣٧ * تَعَوَّدَ ان يُغَبِّرَ فى السَرايا * ويَدْخُلَ من قَتامٍ فى قَتامِ *

هذا من صفة الجواد يقول عادته ان يثير الغبارَ فى العساكر ويدخل من هذه الحرب فى أخرى والقتام الغبار واراد بدخول القتام حضور الحرب

٣٨ * فأُمْسِكَ لا يُطالُ له فيَرْتَمى * ولا هو فى العَليقِ ولا اللِجامِ *

اى امسك هذا الجواد لا يُرخى له الطِوَل فيرعى فيه ولا هو فى السفر فيعتلف من المِخلاة الّتى تعلّق على رأسه وليس هو فى اللجام وهذا مثلٌ ضربه لنفسه وانّه حليف للفراش ممنوع عن الحركة

٣٩ * فَإِنْ أَمْرَضْ فما مَرِضَ اصْطِبارى * وإِنْ أُحْمَمْ فما حُمَّ اعْتِزامى *

اى ان مرضت فى بدنى فانّ صبرى وعزمى على ما دانا عليه من الصحّة

٤٠ * وإِنْ أَسْلَمْ فما أَبْقَى ولٰكِنْ * سَلِمْتُ من الحِمامِ الى الحِمامِ *

وان اسلم من مرضى لم ابقَ خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرضٍ وسببٍ آخر وهذا يقرب من قول طرفة ، لَعَمْرُكَ إِنَّ الموتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى ، لَكَالطِوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ باليَدِ ، ومن قول الآخر ، اذا بلّ من داء به خالَ انّه ، نجا وبه الداء الّذى هو قاتلُهْ ،

٤١ * تَمَتَّعْ من سُهادٍ او رُقادٍ * فلا تَمْلُلْ لَدَى تَحْتَ الرِجامِ *

الرجام القبور المبنيّة من حجارة واحدها رَجْمٌ يقول ما دُمت حيّا فتمتّعْ من حالتَى السهاد والنوم فلا ترجُ النومَ فى القبر

٤٢ * فإِنَّ لِثالِثِ الحالَيْنِ مَعْنًى * سِوَى مَعْنَى انْتِباهِكَ والمَنامِ *

يريد بثالثِ الحالين الموت يقول الموتُ غيرُ اليقظة والرقاد فلا تَظُنَّنّ الموت نوما ☆

وقال يمدح دفورا الاخشيدىّ وانشده اياها فى شوّال سنة ٣٤٧ ولم يلقه بعدها

١ * مُنًى لُنَّ لى أنّ البَياضَ خِضابُ * فيَخْفَى بتَبْييضِ القُرونِ شَبابُ *

اى مشيبى هذا وان يكون البياضُ خضابا لى يخفى به سوادُ شَعرى منّى كانت لى قديما وسمّى البياض بالشيب خضابا لخفاء السواد به كما انّ السواد الّذى يخفى به البياضُ يسمّى خضابا والقرون الذوائب

٢ • لَيالِيَ عند البيضِ فَوْدايَ فِتْنَةٌ • وفَخْرٌ وذاكَ الفَخْرُ عِنْدِيَ عابُ •

اى تمنّيت ذاك ليالىَ كان رأسى فتنةً عند النساء لحُسن شعرى وسواده وانّ يفتخرن بوصلى وذاك الفخر عندى عيبٌ لانّى اعفُّ عنهنّ وازهد فى وصالهنّ وانّما تمنّى الشيبَ لانّ للشبابُ بادرةً وللمشيب اناةً كما قال ، والشيبُ اوقرُ والشبيبةُ أنزق ،

٣ • فكَيْفَ أذُمُّ اليَوْمَ ما كُنْتُ اشْتَهِي • وأَدْعُو بما أشْكُوهُ حينَ أُجابُ •

يقول كيف اذمّ الشيبَ وكنتُ اشتهاه واهواه وكيف ادعو ما اذا أُجِبْت اليه شكوته يعنى لا اشكو الشيبَ انتهاءً وقد دعوته ابتداءً ويجوز ان يكون المعنى كيف ادعو الشبيبة بشكاية الشيب وانا لو أُجبت اليها لشكوتها فانّى كنت اتمنّى زوالها وقد احتذى فى هذه الابيات على قول ابن الرومىّ ، فى الأَعْيُنُ البُخّلُ لِمَ كُنْتَ تَشْتَكِى ، مَواقِعَها فى القَلْبِ والرأسُ أَسْوَدُ ، فما لكَ تَأْسَى الآنَ لمّا رَأَيْتَها ، وقد جَعَلَتْ مَرْمَى سِواكَ تَعَمَّدُ ، فنقل نظر الاعين الى ذمّ المشيب والشباب

٤ • جَلا اللَّوْنُ عن لَوْنٍ عَدَى كلَّ مَسْلَكٍ • كما انْجابَ عن ضَوْءِ النَهارِ ضَبابُ •

يقول كان الشيبُ دامسا فى الشباب فلمّا انتقل عنه بدا وجلا معناه زال وانكشف من قولهم جلا القومُ عن منازلهم اذا أُخرجوا يقول زال لون السواد عن لونٍ عَدَى كلَّ مسلك يعنى لونَ الشيب فانّه يهدى صاحبَه الى كلّ طريق من الرُشد والخير وشبّه زوالَ سوادِ الشباب عن بياض المشيب بانقطاع الضباب عن ضوء النهار

٥ • وفى الجِسْمِ نَفْسٌ لا تَشيبُ بِشَيْبِهِ • ولو أنّ ما فى الوَجْهِ منه خِرابُ •

لمّا ذكر انّه كان يتمنّى الشيب وهو سببُ العجز والضعف ذمّ انّ همّته وعزيمته وما فيه من معانى الكرم لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب جسمه ولو انّ الشعرات البيض فى وجهه دانت خرابا

٦ • لَها ظُفُرٌ إنْ كلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ • ونابٌ إذا لم يَبْقَ فى الفَمِ نابُ •

يقول إن كلّ ظفرى ولم يبقَ فى فمى نابٌ من الكِبَر لم يكن ظفرُ همّتى كليلا

٧ • يُغَيِّرُ منّى الدَّهْرُ ما شاءَ غيرَها • وأَبْلُغُ أَقْصَى العُمْرِ وهْى لَعابُ •

اى نفسى شابّةٌ ابدا لا يغيّرها الدهر وان تغيّر جسمى

٨ • وإنّى لَنَجْمٌ يَهْتَدى صُحْبَتى به • اذا حالَ من دونِ النُجومِ سَحابُ •

اذا خفيت النجوم بالسحاب فلم يُهْتَدَ للطريق اعتدى فى احمالى وشبّه لهم بالنجم الّذى يُهتدى به يريد انّه دليلٌ فى الفلوات

٩ * غَنِىٌّ عن الأَوْطانِ لا يَسْتَفِزُّنى * الى بَلَدٍ سافَرْتُ عنه إِيابُ *

يريد انّه لا يعشق الاوطان وانّ جميع البلاد عنده سواءٌ فاذا سافر عن وطن لم تشوّقه الاياب الى ذلك الوطن لانّه مستغنٍ بالسفر عن الوطن

١٠ * وعن ذَمَلانِ العيسِ إِن ساحَتْ به * وإِلّا ففى أَكوارِهِنّ عُقابُ *

يقول وانا غنىٌّ عن سير الابل ان ساحت بالسير سرتُ عليها وإلّا فانا بالعقب الّذى لا حاجة به الى ان يُحمل وجواب ان محذوف للعلم به

١١ * وأَصْدَى فلا أُبدى الى الماء حاجَةً * ولِلشّمسِ فوقَ البَيْهَلاتِ لُعابُ *

يقول أعطش فلا أُبدى حاجتى الى الماء تصبُّرا وحزما حين يشتدّ حَمْىُ الشمس حتّى كان الشمس سال لها لعابٌ فوق الابل والمسافرون فى الفلوات اذا اشتدّ الهجير يرون كأنّ الشمسَ قد دنت من رؤوسهم وتدلّت منها خيوطٌ فوقهم ومنه قول الراجز، وذابَ للشمس لُعابٌ فَنَزَلْ، وقال الكميت القَعْقاعىّ ، يُصافِحْنَ حَرَّ الشَّمْسِ لَمّا كَبِيرَةٍ ، إذا الشَّمْسُ فَوْقَ البَيدِ ذابَ لُعابُها ، ومعنى البيت من قول الى تمم ، جَدِيرٌ أَن يَلْمَ الكَفَّ شَرَّرا ، الى بَعْضِ المَوارِدِ وهو صدى

١٢ * ولِلسِرِّ مِنّى مَوْضِعٌ لا يَنالُهُ * نَدِيمٌ ولا يُفْضى اليه شَرابُ *

يريد انّه يقوم للاسرار يضع السرّ حيث لا يطّلع عليه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن كما قال الآخر ، يَظُنّونَ شَتّى فى البِلادِ وسِرُّهُمْ ، الى صَخْرَةٍ أَعْيا الرِجالَ انْصِداعُها ، وقد نظر ابو الطيّب فى هذا البيت الى قول الآخر ، تَغَلْغَلَ حيثُ لم يَبْلُغْ شَرابٌ ، ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرورُ ،

١٣ * ولِلْخَوْدِ مِنّى ساعَةٌ ثُمّ بَيْنَنا * فلاةٌ الى غَيرِ اللِقاءِ حُجابُ *

يقول انّما احبب المرأة قدرا يسيرا ثمّ اسافر عنها فيكون بيننا فلاةٌ تُقطع عنها لا اليها فهى تُقطع الى غير لقاء المحبوب

١٤ * وما العِشْقُ الّا غِرّةٌ وخَماعَةٌ * يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فيُصابُ *

يقول عشق النساء اغترارٌ وانخداعٌ وطمع فى وصلهنّ وذلك من تعريض القلب نفس صاحبه

لعشقهنّ فاذا عرّض القلبُ النفسَ اصيبت النفسُ بالعشق يعنى انّ القلب يشتهى اوّلا ويدعو النفسَ فتتبعه فاذا اذا جعلتَ النفس غيرَ القلب وان اردت بالنفس نفسَ القلب وعينَه وذاتَه قلتَ فيصاب بالبناء ومعناه انّ القلب يوقع نفسَه فى العشق بتعرّضه لذلك

١٥ * وغَيْرُ فُؤادى لِلغَوانى رَمِيَّةٌ * وغَيْرُ بَنانى لِلزُجاجِ رِكابُ *

الرميّة الطريدة الّتى تُرْمَى يقول قلبى لا تصيبه النسوان بسهامِ المحاظهنّ لانّى لا اميل اليهنّ فانّى لست غَزِلا زائرا بل انا عزّهاة عزوف النفس عنهنّ ولا احبّ الخمر ومعاقرتها فبنانى لا تصير مَرْكبا للزجاج اى لا احمل دأسَ الخمر بيدى وروى ابن جنّى للرخاخ بالخاء المعجمة وقال انّى لست ممّن يصبو الى الغوانى واللهو بالشطرنج وقال ابن فورجة البنان ركابٌ للقدح واماّ الرُخّ فالبنان راكبة له فى حال حمله وايضا فانّه كلمة اعجميّة لم يستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء وايضا فان التنزّه عن شرب الخمر اليق بالتنزّه عن الغزل من التنزّه عن لعب الشطرنج

١٦ * تَرَكْنا لِأَطْرافِ القَنا كُلَّ شَيْمَةٍ * فلَيْسَ لنا الّا بِهِنَّ لِعابُ *

لعاب ملاعبة يقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهى فلُهُونا الطعانُ بالرماح يريد انّه قطع نفسَه عن الملاهى وقصّرها على الجدّ فى طعان الاعداء

١٧ * نُصَرِّفُهُ للطَّعْنِ فَوْقَ حَوادِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فيهِنَّ منه كِعابُ *

اى نصرّف القنا فوق خيل غلاظ سمان قدّ انكسرت فيها كعاب من القنا وروى علىّ بن حمزة حوادر اى كانّها اصابها الحَذَر لما لحقها من التعب والجراحات وروى ابن جنّى حوافر معجمة وقال يعنى خيلا تحذر الطعن لانّها معوّدة وهذه الرواية ضعيفة لانّه قال فى باقى البيت قد انقصفت فيهنّ منه كعاب فكيف يصفها بالحذر وقد أخبر بانكسار الرماح فيها والبيت من قول عبد يغوث بن وقّاص الحارثىّ ، وكُنْتُ اذا ما الخيلُ شَمَّسَها القَنا ، لَبِيقا بِتَصْرِيفِ القَناةِ بَنانِيا ،

١٨ * أَعَزُّ مَكانٍ فى الدُنى سَرْجُ سابِحٍ * وخيرُ جَليسٍ فى الزَمانِ كِتابُ *

جعل السرج أعزّ مكان لانّه يسافر عليه فيطلب المعالى او يهرب من الضيم واحتمال الذلّ او يحارب عدوّا يدفع عن نفسه شرّه وجعل الكتاب خيرَ جليس لانّه يأمن شرّه ولا يحتاج فى مجالسته الى مؤونة والكتاب يقصّ عليه انباء الماضين فهو خير جليس كما قال القاضى حسن

ابن عبد العزيز ، ما تَنَعَّمْتُ لَذَّةَ العَيْشِ حتّى ، صِرْتُ فى وَحْدَتى يُكَتِّبى جَليسا ،

١٩ * وبَحْرٌ ابو المِسْكِ الخِضَمُّ الّذى له * على كلّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وعُبابُ *

بحرٌ خبرٌ مقدّم على المبتدأ لانّ التقديم وابو المسك لخضمّ بحرٌ وروى ابن جنّى بحرٍ بالجرّ عطفا على جليس دانّه قال وخيرٌ بحرٍ ابو المسك والخضمّ الكثير الماء ومنه قول بشّار ، دَعانى الى عَمْرٍ جوادٌ ، وقولُ العَشيرة بحرٌ خضمّ ، والزخرة الامتلاء بالماء وكثرته

٢٠ * تَجاوَزَ قَدْرَ المَدْحِ حتّى دانّه * بأَحْسَنِ ما يُثْنَى عليه يُعابُ *

يقول هو اجلُّ من كلّ مدح يُثْنَى عليه به فاذا بالغت فى حسن الثناء عليه استحقّ قدرُه فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن دانّه عيبٌ لقصوره عن استحقاقه كما قال البحترىّ ، جَلَّ عن مَذْهَبِ المَديحِ فقدْ دا ْ كَ يكونُ المديحُ فيه عِجْزا ، وقرّره ابو الطيّب فقال ، وعُظْمُ قَدْرِكَ فى الآفاقِ أَوْهَمَنى ، أنّى بِقِلّةِ ما أَثْنَيْتُ أَعْجودا ،

٢١ * وغالَبَهُ الأَعْداءُ ثمّ عَنَوْا له * كما غالَبَتْ بيضَ السُيوفِ رِقابُ *

اى لمّا وجدوا طريقا الى غلبته فتخضعوا له وانقادوا كالرقاب اذا غالبت السيوفَ صارت مغلوبة

٢٢ * وأَكْثَرُ ما تَلْقَى ابا المِسْكِ بَذْلَهُ * إذا لم يَصُنْ الّا الحَديدَ ثيابُ *

قال ابن جنّى يقول اذا تكفّرت الابطال ولبست الثيابَ فوق الحديد خشيةً واستظهارا فذاك الوقت أشدّ ما يكون تبذّلا للحرب والطعن شجاعةً واقداما عذا كلامه وقد جعل الثيابَ تصون الحديدَ قال ابو الفضل العروضىّ احسبُ ابا الفتح ان يقول قبل ان يتفكّر ويرسل قلمَه قبل ان يتدبّر والمتنبّى جعل الصون للحديد لا للثياب بقوله اذا لم يصُن ثيابٌ الّا الحديد يعنى الدرعَ وليس يريد صيانة الحديد وانّما يريد صيانة الرجل نفسَه واستظهارَه بلبس الحديد ونصب الحديد مع النفى لانّه تقدّم على المستثنَى منه فصار كما قال الكميت ، فما لِىَ الّا آلَ أَحْمَدَ شيعَةٌ ، وما لِىَ الّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ ، وهذا اظهر من ان يحتاج الى بسط القول فيه وقال ابن فورجة ليس المصونُ الحديدَ على ما توهّمه بل مفعولٌ يصن محذوف على تقدير اذا لم يصن الابدانَ ثيابٌ الّا الحديدَ فلمّا قدّم المستثنَى نصبه النبىّ كلامه ومعنى البيت اكثر ما تلقاه فى الحرب تلقاه باذلا نفسَه لم يحصّنه بالدروع اذا لم يصن الابطال الّا الحديد يريد انّه لشجاعته لا يتوقّى الحربَ بالدرع والحديد كما قال الاعشى ، واذا تكونُ كَتيبَةٌ مَلْمومَةٌ ، شَهْباءُ يَخْشَى الذائدونَ نِهالَها ، كُنْتَ المُقَدَّمَ غيرَ لابِسِ جُنَّةٍ ، بالسَّيْفِ تَضْرِبُ

مُعْلِما أَبْطالَها ،

* وأَوْسَعُ ما تَلْقاهُ صَدْرا وخَلْفَهُ * رِماءٌ وطَعْنٌ والأَمامُ ضِرابُ * ۲۳

قال ابن جنّى يقول اوسع ما يكون صدرا اذا تقدّم فى اوّل الكتيبة تضرب بالسيف واصحابه من ورائه ما بين طاعن الى رامٍ قال ابن فورجة جعل ابن جنّى الرماء والطعن من اصحاب الممدوح ولا يكون فى هذا كثيرُ مدح لانّ كلّ واحد اذا كان خلفه من يرمى ويطعن من اصحاب فصدره واسعٌ وقلبه مطمئنٌّ وانّما اراد وخلفه رماءٌ وامامه طعن من اعدائه فالمعنى فاذا كان فى مضيق من الحرب قد احاط به العدوُّ من كلّ جانب لم يضجر ولم يعُدْ ذلك لضيّق صدرُه

* وأَنْفَذُ ما تَلْقاهُ حُكْما اذا قَضَى * قَضاءٌ مُلوكَ الأَرْضِ منه غِضابُ * ۲۴

يقول اذا حكم حكما على خلاف جميع الملوك نفذ حكمُه لطاعتهم له والمعنى انّه سيّدهم فلا يمنع حكمَه من النفاذ غضبُهم وهم لا يقدرون على اظهار خلافه فأنفذ حكمُه ما خالف به الملوكَ وغاضبهم

* يَقودُ اليه طاعَةَ الناسِ فَضْلُهُ * ولَوْ لم يَقُدْها نائِلٌ وعِقابُ * ۲۵

يقول لو لم يُنِلْهم الناس رغبةً ولا رهبةً لأطاعوه محبّةً لما فيه من الفضل والمعنى انّ الناس يطيعونه لاستحقاقه طاعتهم بفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقوبته

* أَبا أَسَدا فى جِسْمِهِ روحُ ضَيْغَمٍ * وكَمْ أُسْدٍ أَرْواحُهُنَّ ذِئابُ * ۲۶

يقول انت اسد وعمّتك ايضا عمّة الأُسود والاسد يوصف بعلوّ الهمّة لانّه لا يأكل من فريسة غيره كما قال الشاعر ، وكانوا كَأَنْفِ اللَّبْثِ لا شَمَّ مَرْغَمًا ، ولا نالَ فَكُّ الصَّيْدَ حتّى يُعَقِّرا ، يعنى انّه يطعم ممّا صاده بنفسه وقد قال الطائىّ ، إنّ الأُسودَ أُسودَ الغابِ هِمَّتُها ، يَوْمَ الكَرِيهَةِ فى المَسْلُوبِ لا السَّلَبِ ، يقول كم من اسدٍ خسيسِ النفس دنىّ الهمّة وانت اسدٌ من كلّ الوجوه لانّك شجاع رفيع الهمّة طيّب النفس وهذا مثلٌ ضربه لسائر الملوك واراد ارواحُهنّ أرواح ذئاب فحذف المضاف

* ويا آخِذًا من دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ * ومِثْلَكَ يُعْطَى حَقَّهُ ويُهابُ * ۲۷

يعنى انّ الايّام لا تقدر على ان تنقصه حقّه لانّه يغلبها ويحكم عليها ومثله ينالُ ويُعطى حقّه

* لَنا عِنْدَ هذا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ * وقَدْ قَلَّ اعْتابٌ وطالَ عِتابُ * ۲۸

يلطّه يدفعه ويحطّ به وكلُّ شىء سترتَ دونه فقد لططته يقول لنا عند الزمان حقّ يدافعه

ولا يقتضيه وكل العتاب معه فلم يُعتِب ولم يُرضِنا بقضاء الحقّ

٢٩ • وقد تُحدِثُ الأيّامُ عندك شيمةً • وتَنْعَمُ الأوقاتُ وهْى يَبابُ •

يقول الايّام تغيّر عادتها عندك فترضى المعاتب وتصالح ذوى الفضل فلا تقصد مساءتهم لحصولهم فى ذمّتك وجوارك والاوقات تصير عامرةً لهم بان يدروا مطلوبهم والمعنى انّ اظفرتنى الايّام بمطلوبى عندك فلا عجب لها فانّها تحدث شيمةً غير شيمتها خوفا منك وهيبةً لك والبيداء الخراب الّذى لا أحدَ به انشد ابو زيد ، قد أصْبَحَتْ وحْوشُها يَبابْ ، كأنّها ليستْ لها أرْبابْ ،

٣٠ • ولا مَلِكٌ الّا أنْتَ والمُلْكُ فَضْلَةٌ • لَدَيْكَ سَبَقْ فيه وعْوِ قِرابُ •

يقول انت الملك فحيث ما كنت كنت ملكا لانّ نفسك بما فيها من الهمم تقتضى تملّكك والملك زيادة وفضلة بعد ذلك ايّاك ثمّ شبّهه بالفضل وجعل الملك كالقراب والمعنى فى الفضل والقراب غشاء كذلك معنى الملك نفسك وما يقال من لفظ الملك بمنزلة القراب

٣١ • أرَى لى بِقُرْبِى منك عَيْنا قَرِيرَةً • وإنْ دانَ قُرْبا بالبِعادِ يُشابُ •

يقول عينى قريرةٌ بالقرب منك لحصول مرادى وان دان هذا القرب مشوبا بالبعاد عن الوطن والاحبّة

٣٢ • وحَلَ نافِعى أنْ تُرْفَعَ الحُجْبُ بَيْنَنا • ودونَ الّذى أمّلْتُ منك حِجابُ •

يقول لا ينفعنى وصولى اليك وأن يكون ما املّه منك محجوبا عنّى

٣٣ • أُقِلُّ سَلامى حُبَّ ما خَفَّ عَنْكُمُ • وأسْكُتُ كَيْما لا يكونَ جَوابُ •

حبّ مفعولٌ له دانّه قال لحبّ ما خفّ عنكم يقول لايثارى التخفيفَ اقلّ التسليمَ عليكم وأسكت كيما لا تحتاجون الى الجواب

٣٤ • وفى النَّفْسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانَةٌ • سُكوتى بَيانٌ عندها وخِطابُ •

يقول تتردّد فى نفسى حاجاتٌ لا اذكرها لانّك فطنٌ تقف عليها بفطانتك وسكوتى عن اظهارها يقوم مقامَ البيان عنها كما قال اميّة بن ابى الصلت ، أأذْكُرُ حاجَتى أمْ قد كَفانى ، حِباؤُك انّ شيمَتَكَ الحِباءُ ، اذا أثْنَى عليك المَرْءُ يوما ، كَفاهُ من تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ ، وكما قال أبو بكر العِرزِميّ ، واذا طَلَبْتَ الى كَريمٍ حاجَةً ، فَلِقاؤُهُ يَكْفيكَ والتَّسْليمُ ، فاذا رَآكَ مُسَلِّما عَرَفَ الّذى ، حَمَّلْتَهُ وكأنّهُ مَلْزومُ ،

• وما أنا بالباغى على الحُبّ رِشْوَةً • ضَعيفُ هَوًى يَبْغى عليه ثَوابُ • ٣٥

استدرك على نفسه عذا العتاب فقال لا اطلب ما اطلبه منك رشوةً على الحبّ لانّ الحبّ الّذى يُطلب عليه ثوابُه ضعيفٌ ثمّ ذكر سبب طلبه فى البيت الّذى بعده

• وما شِمْتُ الّا أنّ أُذِلّ عَواذلى • على أنّ رَأْيى فى هَواكَ صَوابُ • ٣٦

يقول لم ارد ما اطلبه الّا لكى أُذِلّ اللاتى عذلننى فى قصدك اى كنت مصيبا فى هواك وانّك تحسن الىّ وتقضى حقّ زيارتى

• وأُعْلِمَ قَوْمًا خالَفونى فشَرَّقوا • وغَرَّبْتُ أنّى قد ظَفِرْتُ وخابوا • ٣٧

هذا من قول البحترىّ ، وأَشْهَدُ أنّى فى اخْتِيارِكَ دونَهم ، مُؤَدّى الى حَظّى ومُتَّبِعٌ رُشْدى ،

• جَرَى الخُلْفُ الّا فيك أنّك واحِدٌ • وأنّك لَيْثٌ والمُلوكَ ذِئابُ • ٣٨

يقول الخلاف جارٍ فى كلّ شىء الّا فى وحدتك وانفرادك عن الاشكال وانّك اسدٌ والملوك بالقياس اليك ذئاب وهذا من قول الطائىّ ، لَوَ انّ إجْماعًا فى وَصْفِ سودَدِهِ ، فى الدينِ لم يَخْتَلِفْ فى الأَمْنِ اثْنانِ ، وقال البحترىّ ، وأَرَى الخُلْفَ مُجْمِعينَ على فَضْلِكَ من بينِ سَيِّدٍ ومَسودِ ،

• وأنّكَ إنْ قويسْتَ خَفَّفَ قارِئٌ • ذِئابا ولم يُخْطِئْ فقالَ ذِئابُ • ٣٩

يقول جرى الخُلف الّا فى وحدتك وفى انّك ان قويست بغيرك من الملوك فصحّف القارئُ ما وُصِفتْ به الملوك وهو انّهم عندك كالذئاب عند الأسد فقال ذِئابٌ لم يُخطئْ فى هذا التصحيف لانّ الأمر كذلك والقارئ ذِئابٌ صحّف ولم يخطئْ لانّه اتى بالمعنى

• وأنّ مَديحَ النّاسِ حَقٌّ وباطِلٌ • ومَدْحَكَ حَقٌّ ليس فيه يُذابُ • ٤٠

يقول الناس يُمدحون بما هو حقٌّ وباطلٌ لانّ بعضه يكون كذبا وانت تُمدح بما هو حقّ كما قال ابو تمّام ، لمّا كَرُمْتَ تَنَقَّلَتْ فيك بمَنْطِقٍ ، حَقٍّ فَلَمْ أَثْمَ ولم أُخَطِّبِ ، ولَو امْتَدَحْتُ سِواكَ كُنْتُ متى يَتِفْ ، عنّى له صِدْقُ المَقالَةِ أَكْذَبُ .

• اذا نِلْتُ مِنْكَ الوُدّ فالمالُ هَيِّنٌ • وكُلُّ الّذى فوقَ التُرابِ تُرابُ • ٤١

• وما كُنْتُ لولا أنْتَ الّا مُهاجِرا • له كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وصِحابُ • ٤٢

يقول لولا انت لكان كلّ بلدٍ بلدى وكلّ اهلٍ اهلى والمهاجر الّذى عجم اعلَه وخرج من بين

عشيرته والمعنى لولا انت لم أُقِم بمصر فانّ جميع البلاد والناس فى حقّى سواءٌ

٤٣ • ولٰكنّك الدنيا الىّ حَبيبَةٌ • فما عَنْكَ لى الّا اليك ذَهابُ •

ولكنّك جميعُ الدنيا فان ذهبتُ عنك عدت اليك فان الحىّ لا بدّ له من الدنيا والدنيا انت يعنى انّه السلطان والسلطان هو الدنيا ☆

رثر وقال يهجو كافورا

١ • من أيّةِ الطُرُقِ يأتى نَحْوَكَ الكَرَمُ • أينَ المَحاجِمُ يا كافورُ والجَلَمُ •

يقول لا طريقَ اليك للكرم فانّك لستَ منه فى شىء انّما انت اعلّ لأن تكون حجّاما مزيّنا فأين آلة الحجامة حتّى تشتغلَ بها

٢ • جزَ الّذى مَلَكَتْ كَفّاكَ قَدْرَهُمُ • فعَرّفُوا بكَ أنّ الكَلْبَ قَوْقَهُمُ •

يقول هؤلاء الّذين ملكتهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والطغيان فملكتَ عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم حين ملكتهم كلب

٣ • لا شَىءَ أقبَحُ من فَحْلٍ له ذَكَرٌ • تَقودُهُ أمَةٌ لَيْسَتْ لَها رَحِمُ •

عنى بالفحل ذى الذكر رجال عسكره وبالامة الّتى لا رحم لها الاسود يوبّخهم بانقيادهم له يقول لا شىء اقبح فى الدنيا من رجلٍ ينقاد لأمة حتّى تقوده الى ما تريد قال ابن فورجة يريد انّ ابن طغج فحلٌ له ذكر وكافور خصىٌ فهو كالأمة من حيث انّه خصىٌ لكنّه قد خالفها بكونه لا رحمَ له فدلّه النقصُ من امة فهذا اغرابه يقول لِمَ تُمَلِّكُهُ امرَك وانت فحل وهو انّه فى العجز وضعة القدر

٤ • سادَتْ كلَّ أناسٍ من نُفوسِهِمُ • وسادَةُ المُسْلِمينَ الأعْبُدُ القَمَمُ •

هذا اغراءٌ لاهل مملكته به يقول كلّ جيل وامّة يملكهم مَن هو من جنسهم فكيف ساد بالمسلمين عبيدٌ رذالٌ لئم والقمم رذال الناس لا واحدَ له من لفظه وروى ابن جنّى القُمُم

٥ • أغايَةُ الدينِ أنْ تَحْفوا شَوارِبَكُمْ • يا أُمَةً ضَحِكَتْ من جَهْلِها الأُمَمُ •

يقول لأهل مصر لا شىء عندكم من الدين الّا احفاء الشوارب حتّى ضحكت منكم الأمم وهذا انكارٌ عليهم لسعة الاسود وتقريرٌ فى المملكة ثمّ حرّض على قتله

٦ • ألا فَتًى يورِدُ النِدْبِىَّ هامَتَهُ • كيف تَزولُ شُكوكُ الناسِ والتُهَمُ •

يقول ألا رجل منكم يقتله حتّى يزول عن العاقل الشكّ والتهمة وذلك انّ تمليك مثله يشكّك

الناس فى حكمة البارى حتّى يؤدّيه الى ان يظنّ انّ الناس معطّلون عن صانع يدبّرهم

٧ * فانّهُ حُجّةٌ يوذى القُلوبَ بها * مَنْ دينُهُ الدَّهْرُ والتَّعْطيلُ والقِدَمُ *

يعنى انّ الدهرىّ يقول لو كان للاشياء مدبّرا ودامت الامور جاريةً على تدبير حكيمٍ لَما ملك هذا

٨ * ما أقْدَرَ اللّهَ أنْ يُخْزى خَليقَتَهُ * ولا يُصَدِّقَ قوما فى الّذى زَعَموا *

يقول اللّه تعالى قادرٌ على اخزاء الخليفة بان يملّك عليهم لئيما ساقطا من غير ان يصدّق الملاحدة الّذين يقولون بقدم الدهر يشير الى انّ تأمير مثله اخزاءٌ للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبةً لهم وليس كما يقول الملحدة ☆

وقال ايضا يهجوه

رنح

١ * أما فى عِذِهِ الدُّنْيا كَريمٌ * تَنَزولُ به عن القَلْبِ الهُمومِ *

يشكو خلوّ الدنيا عن الكرام يقول اما كريم يأنس به فاضل فيزول غمّه به

٢ * أما فى عذه الدُّنْيا مَكانٌ * يُسَرُّ بأَهْلِهِ الجارُ المُقيمُ *

يعنى انّ جميعَ الامكنة قد عمّها اللّؤْمُ والجَوْر فليس فى الدنيا مكانٌ اهله يحفظون الجار فيُسرّ بجوارهم

٣ * تَشابَهَتِ البَهائمُ والعِبِدّى * عَلَيْنا والمَوالى والصَميمُ *

العبدّى العبيد يقول عمّ الجهلُ الناسَ فلم تتميّز الّذين هم عبيد الله حتّى اشبهوا البهائم فى الجهل وملّك المملوكون فالتبس الصميم وهو الصريح النسب الخالص يعنى اشبَهَ الاحرارُ بالموالى وهم الّذين دانوا عبيدا ارقّاء وذلك انّ نفاذ الامر يترجم عن علوّ القدر والامارة اذا صارت الى اللئام التبسوا على هذا الاصل بالكرام يعنى انّ التملّك انّما يستحقه الكرام فاذا صار الى اللئام ظنّوا دواما

٣ * وما أَرى أذا داءٌ حَديثٌ * أصابَ الناسَ ام داءٌ قَديمُ *

يقول هذا الّذى أصاب الناس من تملّك العبيد واللئام عليهم حدثٌ الآن ام هو قديمٌ كان قبلنا فيما تقدّم

٥ * حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ على عَبيدٍ * دَأَنَّ الحُرَّ بينَهُمُ يَتيمُ *

يعنى انّ الحرّ عندهم مهانٌ مجفوٌّ

٦ * دَنَّ الأَسْوَدَ اللابِيَّ فيهِم * غُرابُ حَوْبَةَ رَخَمٌ وبومُ *

شبّه بالغراب وهو طيرٌ خسيس كثير العيوب وشبّه اصحابه ايضا بخساس الطير حول الغراب واللابيّ منسوب الى اللابة وهى ارض ذات حجارة سود والسودان ينسبون اليها لانّ ارضهم فيها حجارة ولهذا يقولون اسود لابيّ

٧ * أُخِذْتَ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ نُهْوا * مَقالى لِلأُحَيْمِقِ يا حَليمُ *

اى أُدهشت على مدحه فرأيتنى لاعبا أن اصف الاحمق بالحلم وان امدحه بما ليس فيه

٨ * ولَمّا أن عَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيّا * مَقالى لِابْنِ آوى يا نَئيمُ *

ولمّا عجوته وهو ضاعر اللوم كان نسبتى اياه الى اللوم عيّا لانّ التكلّم بما لا يُحتاج فيه الى بيان عىٌّ ومن قال لابن آوى وهو من اخسّ السباع يا نئيم كان متكلّفا

٩ * فَيَلٌ من عاذِرٍ فى ذا وفى ذا * فَمَدْفوعٌ الى السَقَمِ السَقيمُ *

يقول قبل من عاذر لى يقوم بعُذرى فى مدحه وعجائه فانّى كنت مضطرّا لم يكن لى فيهما اختيار كالسقيم يُضرأ على السقيم من غير اختياره ثمّ ذم عذره فى الهجاء

١٠ * إذا أَتَتِ الإساءَةُ من وَضيعٍ * ولَم أَلُمِ المُسيءَ فمن أَلومُ *

اى اذا كان اللئيم يسيء الىّ لم يتوجّه اللوم على غيره وهذا من قول الطائىّ ، إذا أنا لم أَلُمْ عَثَراتِ دَهْرٍ ، أُصِبْتُ به الغَداةَ فمَنْ أَلومُ ☆

رثاء ونظم الى الاسود يوما فقال

١ * لو كانَ ذا الآبِلُ أَزْوادَنا * ضيفًا لأَوْسَعْناه إحْسانا *

يقول هذا الذى يأكل زادى لو كان ضيفا لى لأكثرتُ اليه الاحسان اى لو اتانى وقصدنى ضيفا لاحسنت اليه وهذا مما قل ايضا ، جَوْعانُ يأكُلُ من زادى ويُمْسِكنى ، ولاكله زادَه وحبان احدهما انّ المتنبّى اتاه بهدايا وألطاف ولم يكافه عنها والآخر انّ المتنبّى يأكل من خبّص ماله عنده وينفق على نفسه ممّا حمله وهو يمنعه من الارتحال فكانّه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ومنعه من الطلب

٢ * لكنّنا فى العَيْنِ أضيافُهُ * يوسِعُنا زورا وبُيْتانا *

يقول نحن اضيافه فى الظاهر لانّا اتيناه وليس يعطينا قِرًى غيرَ الزور والبهتان والمواعيد الكاذبة

٣ * فليّتهُ خلّى لنا طُرُقنا * أعانهُ اللّهُ وايّانا *

اراد اعانه الله على التخلية وأعاننا على الذهاب ۞

رس وكتب اليه ابو الطيّب فى المسير الى الرملة لتتجّز مالٍ له بها وانّما اراد ان يعرف ما عند الاسود فى مسيره فاجابه لا والله لا نكلّفك المسيرَ ولكنّا نبعث مَن يقبضه لك

١ * أَتَحْلِفُ لا تُكَلِّفُنى مَسيرا * الى بَلَدٍ أُحاوِلُ منهُ ملا *

يعنى حكايةَ قوله لا والله لا نكلّفك المسير

٢ * وأنتَ مُكَلِّفى أنّبى مَكانا * وأبْعَدَ شُقّةً وأشَدَّ حلا *

اى تكلّفنى الاقامة عندك وذلك انباءٌ بى واشدُّ علىّ من السفر البعيد

٣ * اذا سِرْنا عن الفُسْطاطِ يَوْما * فلَقِّنِىَ الفَوارِسَ والرِجلا *

اراد بلقّنى قابلّنى او أرِنى الفوارس والرجال بان تبعثهم خلفى ليردّونى اليك اى اذا سرت عنك لم تقدر على ردّى اليك

٤ * لتَعْلَمَ قَدْرَ ما فارَقْتَ منّى * وأنّكَ رُمْتَ من عَيْنى مُحالا *

يريد انّه شجاعٌ بطل لا يقبل الضيم وانّ فوارسه ورجالاته لا يقدرون على ردّه اليه ۞

رس وقال يومَ عَرَفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلثمائة

١ * عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ * بما مَضَى أم بأمرٍ فيكَ تَجديدُ *

ذاته قال عذا عيدٌ اى عذا اليوم الّذى انا فيه عيدٌ ثمّ اقبل يخاطبه فقال يا عيد بأيّة حال عُدت والباء فى بأيّة يجوز ان تكون للتعدية فيكون المعنى ايّةُ حالٍ اعدتّها ويجوز ان تكون للمصاحبة فتكون بمعنى مع والمعنى مع ايّة حال عدت يا عيدُ ثمّ فسّر الحال فقال بما مضى ام بامر تجدّد يقول للعيد عل تجدّد لى حالةً سوى ما مضت ام عدت والحال على ما كنت من قبلُ

٢ * أمّا الأحِبّةُ فالبَيْداءُ دونَهُمُ * فليْتَ دونَكَ بيدا دونَها بيدُ *

يتاسّف على بعد احبّته عنه يقول امّا ثم فعلى البعد منّى فليتك يا عيد كنت بعيدا ودان بينى وبينك من البعد ضعْف ما بينى وبين الاحبّة والمعنى انّه لا يُسَرُّ بعود العيد مع بعد الاحبّة كما قال الآخر ، مَن سَرّهُ العيدُ الجَديدُ فما لقيتُ به السرورا ، كان السرورُ يَتمُّ لى ، لو كان أحبابى حضورا ،

٣ * لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بى ما أَجوبُ بها * وَجْناءُ حَرْفٌ ولا جَرْداءُ قَيْدودُ *

يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامرة وبالجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة يقول لولا طلبُ العلى لم تقطع بى الفلاةَ ناقةٌ ولا فرس وجعلها تجوب به لانّها تسير به وهو ايضا يجوب بها الفلاةَ لانّه يسيّرها فيها وما كنايةٌ عن الرواحل ثمّ فسّرها بالمصراع الثانى وقال ابن فورجة ما اجوب بمعنى الّذى وموضعها نصبٌ اى لم تجُب بى الفلاةَ الّتى اجوبها بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا ما كنايةٌ عن الفلاة والهاء فى بها ضميرٌ قبل الذكر وهى الوجناء والجرداء والقول الاوّل اظهر

٤ * ودانَ أَنْيَبَ من سَيْفى مُضاجَعَةً * أَشْباهُ رَوْنَقِهِ الغيدُ الأَمالِيدُ *

يقول لولا طلب العُلى دانت الجوارى الغيد اللاتى يُشْبِهْن بياضَ السيف فى نقاء اشارعهنّ أَنْيبَ مضاجَعةً من السيف اى انّما أضاجع السيف واترك الجوارى لطلب العُلى والأُملود الغُصن الناعم ويشبّه به الجارية الشابّة

٥ * لم يَتْرُكِ الدَّعْرُ من قَلْبى ولا كَبِدى * شَيْأً تَتَيَّمُهُ عينٌ ولا جيدُ *

يريد انّ الدهر باحداثه ونوائبه قد سلّ من قلبه هوى العيون والاجياد فلا يميل اليها لانّه ترك اللهو والغزل وافتنى الى الجدّ والتشمير

٦ * يا ساقِيَىَّ أَخَمْرٌ فى دُسُكْرِكما * ام فى دُسُكْرِكما هَمٌّ وتَسْهيدُ *

يقول لساقيَيْه أخمرٌ ما تسقيانيه ام همّ وسهادٌ يعنى لا يزيدنى ما اشربه الّا الهمّ والسُهاد ولا يسلّى همّى وذلك لانّه بعيد عن الاحبّة فهو لا يطرب على الشراب او لانّ الخمر لا تؤثّر فيه لمتانة عقله

٧ * أَمَسْخَرَةٌ أَنا ما لى لا تُحَرِّكُنى * لَهْوى المُدامُ ولا لَهْوى الأَغاريدُ *

يتعجّب من حاله وانّ المدام والاغانى لا تطربه ولا تؤثّر فيه حتّى كانّه صخرة يابسة لا يؤثّر فيه السماع والشراب

٨ * اذا أَرَدْتَ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صافِيَةً * وَجَدْتَها وحَبيبُ النَفْسِ مَفْقودُ *

قال ابن جنّى حبيب النفس عنده المجد واذا تشاغل بشرب الخمر فَقَدَ المعالى هذا كلامه وليس كما قال لانّه ليس فى لفظ البيت ما ذمّ والمتنبّى قال وجدتها ولم يقلْ شربتها والمعنى يقول اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبى لم اجده يتشوّق بهذا الى اعلاه واحبّته يعنى

انّ شرب الخمر لا يطيب الّا مع الحبيب وحبيبى بعيدٌ عنّى فليس يسوغ لى الشرب

٩ • ما ذا لَقيتُ من الدُّنيا وأَعْجَبُها • أَنّى بما أنا باكٍ منه مَحْسودُ •

يشكو ما لقيه من تصاريف الدهر وعجائب الدنيا ثمّ قال واعجبها انّى محسودٌ بما اشكوه وابكى منه وهو قصد كافور وخدمته يقول الشعراء يحسدوننى عليه وانا باكٍ منه

١٠ • أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خازِنًا ويَدًا • أنا الغَنِيُّ وأَمْوالى المَواعيدُ •

يقول انا مثرٍ وخازنى ويدى فى راحةٍ من تعب حفظ المال لانّ أموالى مواعيدُ كافور وعدنى ان يعطينى وهذا مالٌ لا احتاج الى حفظه بيدى ولا بخازنى

١١ • إنّى نَزَلْتُ بكَذّابين ضَيْفُهُمُ • عن القِرَى وعن التَّرْحالِ مَحْدودُ •

المحدود الممنوع يريد انّهم لا يَقرونه ولا يدّعونه يرحل عنهم

١٢ • جودُ الرِّجالِ من الأيْدى وجودُهُمُ • من اللسانِ فلا كانوا ولا الجودُ •

يقول هؤلاء يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثمّ دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودُهم وهذا من قول الطائىّ ، مُلْقَى الرِّجاء ومُلْقَى الرَّحْلِ فى نَفَرٍ • الجودُ عِنْدَهُمُ قَوْلٌ بلا عَمَلِ ، وقوله ايضا ، وأَقَلُّ الأشياء مَحْصولَ نَفْعٍ ، مِحَكُّ القولِ والفعالُ مَريضُ ، وقرّر ابو الطيّب فقال • وأَجْزِ الأميرَ الّذى نُعْماهُ فاجِئَةٌ • بِغَيْرِ قولٍ ونُعْمَى الناسِ أَقْوالُ ،

١٣ • ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْسا من نُفوسِهِمِ • إلّا وفى يَدِهِ من نَتْنِها عُودُ •

يقول لا يباشر الموتُ بيده قبضَ روحٍ تقزُّزا واستقذارا لهم وهذا مثلُ ضَرْبَه

١٤ • من كُلِّ رِخْوِ وِداءِ البَطْنِ مُنْفَتِقٍ • لا فى الرِّجالِ ولا النِّسْوانِ مَعْدودُ •

يريد الخصيان الّذين كانوا مع الاسود ويريد برخو وداء البطن انّه ضرّاط فسّاء لا يوكى على ما فى بطنه من الريح والمنفتق المتوسّع جلدُه لكثرة لحمه وانّه انفتق وانشقّ وهو غير معدود فى الرجال ولا فى النساء

١٥ • أَلُلَّما اغْتالَ عَبْدُ السوءِ سَيِّدَهُ • أَوْ خانَهُ فله فى مِصْرَ تَمْهيدُ •

يقول اللّما اغتال عبد سوء سيّده مُهّد امرُه فى مصر وملك على الناس يعنى انّ الاسود قتل سيّده ثمّ تملّك على اهل مصر فقبلوه وانقادوا له وهذا استفهامُ انكار اى لا يجب ان يكون الامر على هذا

١٦ • صارَ الخَصِيُّ إمامَ الآبِقينَ بِنا • فالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ والعَبْدُ مَعْبودُ •

يريد انّ كلّ عبد آبق اليه امسكه عنده واحسن اليه فهو امام الآبقين

١٧ * ذمّت نواطيم مِعْزٍ عن قَعانِبِها * فقدْ بَشِمْنَ وما تَفْنَى العَناقيدُ *

يريد بالنواطيم الكبار والسادة وبالقعانب العبيد والارذل يقول السدة غفلوا عن الارذل وقد اكلوا فوق الشبع وعدّوا فى اموال الناس وجعل العناقيد مثلا للاموال

١٨ * العَبْدُ ليس لِحُرٍّ صالِحٍ بأخٍ * لَوْ انّه فى ثِيابِ الحُرِّ مَوْلودُ *

يقول العبد لا يواخى الحرّ لما بينهما من التباعُد فى الأخلاق وإن وُلد العبد فى مُلك الحرّ وهذا اعراء لابن سيّده يعنى انّ الاسود وان اشبه لا انوذ فليس له بصديق مُخلص

١٩ * لا تَشْتَرِ العَبْدَ الّا والعَصا مَعَهُ * إنّ العَبيدَ لأنجاسٌ مَناكيدُ *

يريد سوء اخلاق العبد وانّه لا يصلح الّا على الضرب والهوان كما قال بشّار ، الحُرُّ يُلْحَى والعَصا للعَبْدِ ، ولما قال الحكم بن عدل ، والعَبْدُ لا يَطْلُبُ العَلْياءَ ولا ، يُرْتَجيكَ شَبِيٌّ الّا اذا زَجَرا ، مِثْلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السَّوْءِ لا ، يُحْسِنُ مَشْيًا الّا إذا ضُرِبا ، والمناكيد جمع المنكود وهو الّذى فيه نكدٌ وقلّة خير

٢٠ * ما كُنْتُ أَحْسِبُنى أَحْيَا الى زَمَنٍ * يُسِيءُ بى فيه كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمودُ *

يقال اساء به واساء اليه قال بشّار ، أَسِيئى بنا وأَحْسِنى لا مَلومَةً ، يقول ما كنت اظنّنى يؤخّرنى الاجل الى زمنٍ يسيء الىّ فيه شرّ الخليقة وانا احتاج انى ان امدحه واحمده لا يمكننى ان اشبع الشكوى

٢١ * ولا تَوَهَّمْتُ أنّ الناسَ قد فُقِدوا * وأنّ مِثْلَ ابى البَيْضاءِ مَوْجودُ *

يقول لم اتوهّم انّ الكرام فُقدوا حتّى لا يوجد منهم احد وانّ مثل هذا موجودٌ بعد فقدهم وتكنيته بابى البيضاء سُخريّة منه

٢٢ * وأنّ ذا الأَسْوَدَ المَثْقوبَ مِشْفَرُهُ * تُطيعُهُ ذى العَصاريطُ الرَّعاديدُ *

يقول ولا توهّمت انّ الاسود العظيم المَشافر يستغوى غوغاء اللئام الّذين حوله يطيعونه ويصدرون عن رأيه وجعله مثقوب المشفر تشبيها فى عظم مشفره بالبعير الّذى يُثقب مشفره للزمام والعصاريط التبع الّذى يخدمُ الناس بطعام بطنه والرعديد الجبان

٢٣ * جَوّعْنَ يَدّى بن زادى ويُمْسِكُنى * لِكَىْ يُقالَ عَظيمُ القَدْرِ مَقْصودُ *

وصفه بالجوع على معنى انّه نلؤمه وبخله لا يَشبع من الطعام وذكرنا وجهَ اكل زاده عند قوله

، لو كان ذا الآكل ازوادنا ، يقول هو يمسكني عنده لكيْ يتجمّل بقصدي اياه فيقول الناس انّه عظيم القدر اذا قصده المتنبّي مادحا

* إنّ امْرَأً أمَةٌ حُبْلَى تُدَبِّرُهُ * لَمُسْتَضامٌ سَخِينُ العَيْنِ مَفْؤُودُ * ٢٤

جعل الاسود امةً لعدمه آلةَ الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خِلقة الخصيان وعذا تعريض بابن سيّده يقول الّذي صار تدبيره الى مَن هذه صفتُه فهو مظلومٌ مصابُ القلب لا عقل له

* وَيْلُمِّها خُطَّةً وَيْلُمَّ قابِلِها * لِمِثْلِها خُلِقَ المَهْرِيَّةُ القَودُ * ٢٥

ويلمّها يقال عند التعجّب من الشيء يقول ما اعجبَ هذه القصّة وما اعجب مَن يقبلها وانّما خُلقت الابل للفرار من مثلها والمهريّة ابل منسوبةٌ الى مهرة قبيلة من العرب والقود الطوال جمع قوداء

* وعِنْدَها لَذَّ طَعْمَ الموتِ شارِبُهُ * إنّ المَنِيَّةَ عند الذُلِّ قِنْدِيدُ * ٢٦

يقول عند طاعة الخصيّ والصبر تحت امره يستلذّ طعمَ الموت من ذاقه لانّ الموت ايسرُ من ذلك الذلّ والقنديد القَند وقيل هو الخمر

* مَن عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً * أقْوامُهُ البيضُ امْ آباؤُهُ الصِيدُ * ٢٧

يريد انّه لا يعرف المكرمةَ ما هي لانّه عبدٌ اسود لم يرث أباءه مجدا ولا مكرمةً

* أم أُذْنُهُ فِي يَدِ النَخّاسِ دامِيَةً * أم قَدْرُهُ وهْوَ بالفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ * ٢٨

هذا وضعٌ منه وتحقيرٌ لشأنه بانّه مملوكٌ اشتُري بثمن ان زيد عليه قدرُ فلسين لم يُشترَ لنخاسته

* أوْلَى اللِئامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ * فِي كُلِّ لُؤْمٍ وبعضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ * ٢٩

يقول اولى من عُذر في لُؤمه كافور لخبث اصله وخستة قدره ثمّ قال وبعض العذر تفنيد اى عُذري في لُؤمه لُؤمٌ له وعجزٌ على الحقيقة ثمّ صرّح بعذره فقال

* وذاكَ أنّ الفُحولَ البيضَ عاجِزَةٌ * عن الجَميلِ فكيفَ الخِصْيَةُ السودُ * ٣٠

عرّض بغيره من الملوك في هذا البيت ☆

وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعيّ

* جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبِلْبِيسَ رَبُّها * بِمَسْعاتِها تَقْرُرْ بذاكَ عُيونُها * ١

بلبيس موضع باعلى الشام دون مصر يقول جزى ربُّ العرب العربَ الّتي امست بهذه البقعة بمَسْعاتها

جزاء تقرّ عينها بذاك الجزاء والمسعاة واحد المساعى وفى الامور لله تسعى لها الكرام

٢ * كرائمَ من قَيْسِ بن غَيْلانَ ساعِرا * جُفونُ ظُباها لِلْعُلَى وجُفونُها *

هذا تفسير العرب لله ببلبيس يقول ثم جماعاتٌ من قيس لا تزال جفونهم ساعرةً لأجل العُلى وجفون سيوفهم خالية لها واستعار لفظ السهم لجفون السيوف لمّا ذكر معها جفونَ العيون لتجانُس القول وعنى بسهرها خلوّها من النصول كما يسمّى خلوُّ جفون العين عن النوم سهرا والمّ ببذا بعض المحدثين فقال · وانّما غابَ عن جَفْنى لزَوْرَتِها ، وجَفْنِ سَيْفى غِرارُ السيفِ والوَسَنُ ، ولا واحدَ للكرام من لفظها

٣ * وخَصَّ به عَبْدَ العَزيزِ بنَ يوسُفٍ * فما هو الّا غَيْثُها ومَعينُها *

وخصّ بذلك الجزاء هذا الرجلَ الّذى هو افضلهم كالماء المعين الّذى لا عيشَ دونه فيما بينهم

٤ * فَتًى زانَ فى عَيْنَىَّ أَقْصَى قَبيلَةٍ * ودُمْ سَيِّدٍ فى حِلَّةٍ لا يَزينُها *

يقول هو زينُ عشيرته ورفضه وان تباعدوا عنه فى النسب وغيره من السادة لا يكون بهذه الصفة ۞

رسم وقال يهجو وردان بن ربيعة بن طيّئ الّذى نزل به فى طريقة مصر

١ * وانْ تَكُ طَيِّئٌ دانَتْ لِئامًا * فَأَلْأَمُها رَبيعَةُ او بَنُوهُ *

٢ * وانْ تَكُ طَيِّئٌ كانَتْ كِراما * فَوَرْدانٌ لِغَيْرِهِمِ أبوهُ *

يقول ان كانوا لئاما فهو ألأمهم وان كانوا كراما فأبو وردان لم يكن منهم

٣ * مَرَرْنا مِنْهُ فى حِسْمَى بِعَبْدٍ * يَمُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وفوهُ *

يقول مررنا فى هذا المكان من وردان بعبد انفاسه لؤم اى لا يتكلّم الّا بما يدلّ على لؤمه

٤ * أَشَدَّ بِعِرْسِهِ عَنّى عَبيدى * فَأَتْلَفَهُمْ ومالى أَتْلَفوهُ *

يقول فرّق بسبب امرأته عنّى عبيدى يعنى دعوه الى الفجور بها فاتلفهم لانّه حملهم على الفجور وهو اتلفوا مالى لانّهم اتلفوه على امرأته

٥ * فَإِنْ شَقِيَتْ بأَيْديهِمِ جِيادى * لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِىَ الوُجوهُ *

وذلك انّ عبدا له اخذ فرسا له تحت الليل ليذعب به فانتبه ابو الطيّب وضرب وجهه بسيفه وامر الغلمان فقطعوه ۞

وقال ايضا يهجوه رسّد

١ * نَحَى اللّهُ وَرْدانا وأُمّا أَنَتْ بِه * لَه نَسْبُ خِنْزِيرٍ وخُرْطُومُ ثَعْلَبِ

الخنزير يأكل العَذِرة وكذلك بنات وردان تأكل العذرة فى الحشوش ولاتفاق الاسمين جعله كالخنزير فى اكل العذرة ويريد بقوله خرطوم ثعلب انّه ناتئُ الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب وهو انفه وفمه

٢ * فما كان منه الغَدْرُ الّا دَلالَةً * على أنّه فيه من الأُمّ والأَبِ

اى غدره بى دلالةٌ على انّه ورث الغدرَ من امّه وابيه يعنى انّهما كانا غدّارين فالغدرُ موروثٌ له لا عن دلالة وروى ابن جنّى بالباب اى غدره فى دلالةٌ على ان امّه غدرت فيه بأبيه فجاءت به لغير رشدة

٣ * إذا نَسَبَ الإنْسانُ مِن عَنِ عِرْسِهِ * فَيا لُؤْمَ إنْسانٍ ويا لُؤْمَ مَكْسَبِ

ينسبه الى انّه ديّوث يقود الى امرأته ويجعل ذلك كسبا له

٤ * أَهُذا اللَّذَيّا بِنْتُ وَرْدانَ بِنْتُهُ * لُها الطّالِبانِ الرِّزْقَ من شَرِّ مَطْلَبِ

يقول تجاهلا وعزوا أهذا هو الّذى تُنسب اليه بنتُ وردان هذه الحَشَرة الذميمة ثمّ قال هو وهى يطلبان الرزق من شرّ المطلب لانّها تطلبه من الحشوش واما من الخبث وهو يطلبه من عَنِ عرسه

٥ * لَقَدْ بنتُ أنفى الغَدْرَ عن تُوسِ طَيِّئٍ * فلا تَعْذُلانى رُبَّ صِدْقٍ مُكَذَّبِ

التوس والسوس الاصل يقول بنت اقول انّ طيّئًا لا تغدر ولم تكن أباؤهم غدّارين فلا تعذلانى ان قلت غَدَرَ هذا لانّه ليس من الاصل الّذى يُدّعى من طيّئٍ وقوله ربّ صدق مكذّب اى ربّ صدق يكذّبه الناس يعنى بنت صادقا فى نفى الغدر عن طيّئٍ وان كذّبنى الناس لاجل وردان بادّعائه انّه من طيّئ يريد انّه صادق ووردان ليس من طيّئ ولم يعرف ابن جنّى هذا فقال رجع عن نفى الغدر عنهم وليس فى البيت ما يدلّ على رجوعه عن نفى الغدر ۞

وقال ايضا فى العبد الّذى اخذ سيفه وفرسه رسّد

١ * أَعْدَدْتُ لِلغادِرِينَ أَسْيافا * أَجْدَعُ منهم بِهِنَّ آنافا

يعنى بالغادرين عبيده الّذين ارادوا ان يسرقوا خيله يقول اعددت لهم سيوفا اجدع بها انوفهم يقال أنف وآناف وأُنوف

٢ * لا يَرْحَمُ اللّٰهُ أَرْؤُسًا لِهِمُ * أَطَرْنَ عن عَامِلِيهِنَّ أَقْحَافَا *

يقول لا يرحم الله رؤسًا لِلّٰه اطارت السيوفُ اقحافَها عن عاملها

٣ * ما يَنْقِمُ السَّيْفُ غيرَ قِلَّتِهِمْ * وأن تكونَ المِئُونَ آلافا *

يقول لا يكره السيف الّا قلّة عددهم اى يريد السيفُ ان يكونوا اكثر ليقتلهم جميعا ويريد ان تكون المئون منهم آلافا ليقتل كلّ غادر وكلّ عبد سَوْءٍ فى الدنيا واراد ان لا تكون فحذف لا وهو يريده

٤ * يا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ * وزارَ لِلْخامِعاتِ أَجْوافا *

يقول للمقتولين منهم يا شرَّ لحم اسلّت دمه حتّى فجعته بدمه وتركته ملقًى للضباع حتّى اللّٰه فدخل اجوافَها والخامعات الضباع لانّها تخمع فى مشْيها وذلك انّ فى مشْيها شبهَ عَرَجٍ ولذلك قيل لها العرجاء

٥ * قَدْ كُنْتَ أَغْنَيتَ عن سُؤَالِكَ بى * مَن زَجَرَ الطَّيْرَ لى ومَن عَافا *

يقول للعبد الّذى قتله كنتَ فى غنًى عن اعمال الزجر والعيافة فى اقدامك علىّ وتعرّضك للغدر بى وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبّى فذُكر له من حاله ما زيّن له الغدرَ به وهو قوله من زجر الطير لى يعنى العائف وقوله سؤالك بى اى عنّى

٦ * وَعَدْتُ ذا النَّصْلِ مَن تَعَرَّضَهُ * وخِفْتُ لمّا اعْتَرَضْتَ إخْلافا *

يقول وعدتُ سيفى ان اضرب به من تعرّض له واحوجُ الى ضربه ولمّا اعترضتَ نسيفى بالغدر بى واخذ فرسى خفت ان تركت قتلك اخلافَ ما وعدت السيف

٧ * لا يُذْكَرُ الخيرُ ان ذَكَرْتَ ولا * تُتْبِعُكَ المُقْلَتانِ تَوْكافا *

يقول لم يكن فيك خيرٌ تُذكر به ولا تبكى العين عليك والتوكاف تَفْعال من الوكيف وهو قطران الماء

٨ * إذا امْرُؤٌ راعَنى بِغَدْرَتِهِ * أَوْرَدْتُهُ الغايَةَ لِلّٰهِ خافا *

يقول اذا راعنى امرؤ بغدرته كافأته بالقتل وهو غايةُ ما يخافه المرء ۞

رسّو وقال ايضا

١ * بَسَيْتَهُ مِثْلًا سُقيتِ القِطارا * تَرَكْتِ عُيونَ عَبيدى حَيارَى *

٢ * فَظَنّوا النَعامَ عليكِ النّخيلَ * فَظَنّوا الصِوارَ عليكِ المِنارا *

بسيطة موضع بقرب الكوفة لمّا بلغها المتنبّى رأى بعض عبيده ثورا يلوح فقال عذه منارة الجامع ونظر اخر الى نعامة فقال وعذه نخلة فضحك ابو الطيّب وضحك مَن معه وذلك قوله

٣ * فأمْسَكَ بَعْضِى بأكْوارِعِمْ * وقد قَصَدَ الضِحْكُ فيهِمْ وجارا *

اى تمسّكوا بالاكوار لانّهم لم يملكوا انفسهم من فرط الضحك والضحك قد سَلَكَ فيهم القصدَ وسَلَكَ الجورَ اى افرط بعضهم فى الضحك واقتصد بعضهم ۞

وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه من مصر اليها وبيجو كافورا فى شهر ربيع الاوّل سنة ٣٥١ رسز

١ * ألا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلَى * فِدا كُلِّ ماشِيَةِ الهَيْدَبا *

الخيزلى مشيةٌ فيها استرخاء من مشية النساء ومنه قول الفرزدق ، فَتلوفُ الخُطَا تَمْشى الضُحَى مُرْخِيَةً ، وتَمْشى العَشِىَّ الخَيْزَلَى رَخْوَةَ اليَدِ ، والهيدبا مشيةٌ فيها سرعةٌ من مشية الابل واصله من قولهم اعدب الظليم اذا اسرع يقول فدتْ كلّ امراة تمشى الخيزلى كلَّ ناقة تمشى الهيدبا يريد انّه لا يميل الى مشية النساء وليس من اعمل الغزل والعشق وانّما هو من اعمل السفر يحبّ مشىَ الجمال كما قال ابو تمّام ، يَرَى بالكِعابِ الرودِ كَلْعَةَ نابِغٍ ، وبالعِرْمِسِ الوَجْناءِ غُرَّةَ آنِبِ ، وقد اذا كُسِرَ جازَ فيه المدّ والقصر واذا فُتِحَ لم يَجُز الّا القصر

٢ * وكُلِّ نَجاةٍ بَجاوِيَّةٍ * خَنوفٍ وما بِىَ حُسْنُ المِشا *

النجاة الناقة السريعة والبجاويّة منسوبة الى بجاوة وهى قبيلة من بربر توصف نوقها بالسرعة حكى ابن جنّى عن ابى الطيّب قال يرمى الرجل منهم بالحربة فاذا وقعت فى الرميّة طار الجمل اليها حتّى يأخذها صاحبه والخنوف من قولهم خنف البعير بيده فى السير خِنافا اذا امالها الى وحشيّة والمِشا جمع المِشية يقول لا احبّ حسنَ مشية النساء وما بى الى ذلك ميل وانّما احبّ كلّ ناقة خفيفة المشّى

٣ * ولَكِنَّهُنَّ حِبالُ الحَيُوةِ * وبَيْدُ العِداةِ ومَيْطُ الأذَا *

يقول النوق الخفيفة حبال الحيوة بها يُتوصّل الى الحيوة لانّها تُخرجك من المهالك وبها تُكدّ الاعداء وبها يُدفع الأذى والميط الدفع

٤ * ضَرَبْتُ بها التيهَ ضَرْبَ القِما * رِ امّا لِيُذا وامّا لِذا *

يقول اوقعتها فى التيه مخاطرا بنفسى كالمقامر يضرب بالقمار امّا للغُرم وامّا للغُنم كذلك انا امّا أفوز فاتجو وامّا اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك

٥ * إذا فَزِعَتْ قَدَّمْتُها الجِيادُ * وبِيضُ السُيوفِ وسُمْرُ القَنا *

يقول اذا رأت فزعا تقدّمتها الخيل والسيوف والرماح اى للدفع عنها وقدّمتها بمعنى تقدّمتها

٦ * فمَرَّتْ بنَخْلٍ وفى رَكْبِها * عنِ العالَمينَ وعَنْهُ غِنا *

نخل ماء معروف يقول مرّت هذا الابل بهذا المكان وفى رُكبانها بمعنى نفسه واصحابه غنًى عن هذا الماء وعن كلّ مَن فى الدنيا لانّهم اكتفَوْا بما عندهم من الجلد والخَزامة

٧ * وأَمَسَتْ تُخَيِّرُنا بالنِقا * بِ وادى المِياهِ ووادى القُرا *

النقاب موضع يتشعّب منه طريقان طريقٌ الى وادى المياه وطريق الى وادى القرى يقول لمّا بلغنا هذا المكان قدّرنا السير امّا الى وادى المياه وامّا الى وادى القُرى فجعل هذا التقدير منهم بالتخييرِ من الابل كأنّ الابل خيّرتْهم فقالت ان شئتم سلكتم هذا الطريق وان شئتم سلكتم الطريقَ الآخر وهذا على المجاز والاتّساع كما قال الآخر ، يَشْكُو إِلَىَّ جَمَلى طولَ السُرَى ، لم يُرِد حقيقةَ الشكوى انّما اراد انّه صار الى حالٍ يُشتكى من مثلها وسكّن الياء من وادى المياه ضرورةً كما قال الآخر ، ألا لا أَرَى وادى المِياهِ يُشِيبُ ، ومثله كثير

٨ * وقُلْنا لها أَيْنَ أَرْضُ العِراقِ * فقالَتْ ونحنُ بِتُرْبانَ عا *

قلنا للابل اين ارض العراق لانّا نريد تلك الناحية فقالت ونحن بهذه البقعة المسمّاة بتربان وهو من ارض العراق عا هى ذه وهذا كلّه مجاز كالبيت الّذى قبله

٩ * وعَبَّتْ بِجِسْمى حُبوبَ الذَبو * رِ مُسْتَقْبِلاتٍ مَبَبَّ الصَبا *

عبّت الابل من النباب وهو نشاطها فى السير يريد انّه وجّهها فى السير من المغرب الى المشرق لانّ الذبور تهبّ من جانب المغرب والصبا من جانب المشرق

١٠ * رَوامِىَ الكِفافِ وكُبْدِ الوِعادِ * وجارِ البُوَيْرَةِ وادى الغَضا *

هذه كلّها اسماء مواضع واراد روامِىَ بالنصب حالا منبتّ اى قواصد لهذه المواضع فاسكن الياء ضرورةً واراد انّ وادى الغضا جار البويرة فهو بقربها

١١ * وجابَتْ بَسِيطَةَ جَوْبَ الرِدا * ءِ بَيْنَ النَعامِ وبينَ المَها *

يريد قطعت الابل هذا المكان كما يُقطع الرداء ويريد انّ بسيطة بعيدة من الانس لاجتماع الوحوش بها

١٢ * الى عُقْدَةِ الجَوْفِ حتّى شَفَتْ * بِماءِ الجَراوِيِّ بَعْضَ الصَدا *

عقدة الجوف مكانٌ معروفٌ والجراوىّ منهلٌ وهو الّذى ذكره الشاعر فى قوله ، ألا لا أرى ماء الجراوىّ شافيا ، صَداىَ وإنْ رَوّى غليلَ الركائبِ ، يقول جابت بسيطة الى عقدة الجوف حتّى شفت عطشها بماء هذا المنهل

* ولاحَ لها صَوْرٌ والصَباحُ * ولاحَ الشَغورُ لها والضُحَى * ١٣

صور اسم ماء والصحيح انّه صَوْرَى ذو ذلك ابو عمر الجرمىّ والشغور من ارض العراق يقول العربُ اذا وردت الشغور فقد اعرقت يريد انّ هذا الماء ظهر لها مع وقت الصباح وظهر لها هذا المكان مع وقت الضحى

* ومَسّى الجُمَيْمِىّ دنُداؤُها * وغادَى الأَصارِعَ ثُمّ الدَنا * ١٤

الدُنداء والدأداة ارفع من الخبب ومسّى أتى مساء يقول لمّا دان وقتُ المساء بلغ سيرُها الجميمىّ ثمّ اتى بالغداة الاصارع والدنا وهى امادن

* فَيا لَكَ لَيْلا على أَعْكَشٍ * أَحَمّ البِلادِ خَفِىّ الصُوَى * ١٥

يتعجّب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتّى اسودّت البلادُ وخفيت الاعلام والاحمّ الاسود والصُوى أعلامٌ تُبنَى فى الطريق ليُهتدى بها

* وَرَدْنا الرُعَيْمَةَ فى جَوْزِهِ * وباقيهِ أَكْثَرُ مِمّا مَضَى * ١٦

الرُعيمة بقرب الكوفة قال ابن جنّى اراد بالجوز عينا صدر الليل وانّما قال ابن جنّى هذا لقوله وباقيه اكثرُ ممّا مضى واذا دان الباقى اكثرَ من الماضى دان الجوز صدرَ الليل وصدرُ الليل لا يسمّى جوزَ الليل وقال القاضى ابو الحسن بن عبد العزيز اخطأ ابو الطيّب لمّا قال فى جوزه ثمّ قال وباقيه اكثر ممّا مضى كيف يكون باقيه اكثرَ وقد قال فى جوزه وقال ابن فورجة هذا تجنٍّ من القاضى والهاء فى جوزه لأعكش وهو مكان واسع والرعيمة ماءٌ وَسَطَ اعكش والكلام محتجٌّ هذا تلامه والمعنى وردنا هذا الماء وَسَطَ هذا المكان وما بقى من الليل اكثرُ ممّا مضى

* فلمّا أَنَخْنا رَدَدْنا الرِما * حَ فَوْقَ مَكارِمِنا والعُلَى * ١٧

يقول لمّا نزلنا الكوفة واتخنا ركابنا وردنا الرماح لعادة مَن يترك السفر كانت رماحنا مردوزةً فوق مكارمنا وعُلانا لِما فعلنا من فراق الاسود وقتال مَن قاتَلنا فى الطريق وظفرنا بمن عدانا ودلّ هذا ممّا يدلّ على المكارم والعُلى وظهرت مكارمنا بما فعلنا وعلانا نزلنا على المكارم والعلى

١٨ * وبِتْنَ نُقَبِّلُ أَسْيافَنا * وَنَمْسَحُهُ من دِماءِ العِدَى *

نقبّلها لانّها اخرجتنا من بين الاعداء ونجّتنا من المهالك

١٩ * لِنَعْلَمَ مِصْرٌ ومَن بالعِراقِ * ومَن بالعَواصِمِ أنّي الفَتَى *

المعنى لنعلم اهل مصر فحذف المضاف

٢٠ * وأنّي وَفَيْتُ وأنّي أَبَيْتُ * وأنّي عَتَوْتُ على مَن عَتَا *

وفيت لسيف الدولة اذا رجعت اليه وأبيت ضَيْم كافور ولم أُذلّ لمن عصاني

٢١ * وما كُلُّ مَنْ قالَ قَوْلًا وَفَى * وما كُلُّ مَن سيمَ خَسْفًا أَبَى *

اى ليس كلّ قائل وافيا بما قال وليس كُلّ من كُلّف ضيما يأبى ما كُلّف

٢٢ * ومَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ * يَشُقُّ الى العِزِّ قَلْبَ الثَّوَى *

اى من كان قلبه فى الشجاعة وصحّة العزيمة كقلبى شقّ قلبَ الهلاك فخاض شدائده حتّى يصل الى العزّ والثوى الهلاك واستعار له قلبا لمّا ذكر قلبَ نفسه

٢٣ * ولا بُدَّ للقَلْبِ من آلَةٍ * ورَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَفا *

يقول انّ القلب العقلُ والرأى وما فيه من السجايا الكريمة وقوله يصدّع صمّ الصفا اى يشقّ الحجارة الصلبة وينفذ فيها

٢٤ * وكُلُّ كَريمٍ أتاهُ الفَتَى * على قَدْرِ الرِّجْلِ فيه الخُطَا *

يقول كلّ احد يخطو فى الطريق الّذى يأتيه على قدر رجله فمَن طال رجله اتّسعت خطاه وهذا مثلٌ يريد انّ كلّ احد يعمل على قدر وسعه وطاقته كما قال ، على قَدْرِ اهلِ العَزْمِ يأتى العَزائمُ ،

٢٥ * ونامَ الخَوَيْدِمُ عن لَيْلِهِ * وقَدْ نامَ قَبْلُ عَمًى لا كَرَى *

يقول غفل عن ليله الّذى خرجنا فيه من عنده ودان قبل ذلك نائما غفلةً وعمًى وان لم يكن نائما كرًى كما قال الآخر ، وخَبَّرَنى البَوّابُ أنّكَ نائمٌ ، وأنتَ اذا استَيْقَظْتَ أيضا فنائمُ ،

٣١ * ودانَ على قُرْبِنا بَيْنَنا * مَيامِهُ من جَبَلٍ والنَّعَى *

يقول وحين دنا قريب دان بيننا بعدٌ من جبله لانّ الجاهل لا يزداد علما بالشىء وان قرب منه

٢٧ * لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الخَصِـ ـيّ أنّ الرُّؤُسَ مَقَرُّ النُهَى *

٢٨ * ولمّا انْتَبَيْتُ الى عَقْلِهِ * رَأَيْتُ النُهَى كُلَّها فى الخُصَى *

كنت احسب قبل رؤية كافور انّ مقرّ العقل الدماغ فلمّا رأيت قلّة عقله قلتُ العقل فى الخُصْية لانّه لمّا خُصِيَ ذهب عقله

٢٩ * وما ذا بِمِصْرٍ من المُضْحِكاتِ * ولٰكِنَّهُ ضَحِكٌ كالبُكا *

يتعجّب ممّا رأى بمصر ممّا يُضْحك الناسَ والعقلاء ثمّ قال لكنّ ذلك الضحك كالبكاء لانّه فى الفضيحة ثمّ ذمّ ما بها فقال

٣٠ * بِها نَبَطِيٌّ من أَعْلِ السَوادِ * يُدَرِّسُ أَنْسابَ أَعْلِ الفَلا *

يريد بالنبطىّ السوادىّ وهو ابو الفضل بن حنزابة وقيل أبو بكر المادرانىّ النسّابة وانّما يتعجّب لانّه ليس من العرب وهو يعلّم الناسَ انسابَ العرب

٣١ * وأَسْوَدَ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقالُ له أَنْتَ بَدْرُ الدُجَى *

وبها اسْود عظيمُ الشفة يُثْنون عليه بالكذب وهو انّهم يقولون له انت بدر الدجى والبدر مشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخِلقة العظيم الشفة متى يُشْبه البدرَ

٣٢ * وشِعْرٍ مَدَحْتَ به الكَرْكَدَنَّ بينَ القَريضِ وبينَ الرُقَى *

الكركدنّ يقال هو الحمار الهندىّ وهو بالفارسيّة كَرْك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابىّ الكركدنُ دابّة عظيمةُ الخلق يقال انّما تحمل الفيل على قرنها واراد بها الاسْود فشبّهه بالكركدنّ لعظم جثّته وقلّة معناه يقول شعرٌ مدحته به هو شعر من وجهٍ ورُقيةٌ من وجهٍ لانّى كنت أَرقيه به لاخذ ماله يريد انّه كان يستخرج منه ماله بنوع رقية وحيلة

٣٣ * فما كانَ ذٰلِكَ مَدْحًا لَه * ولٰكِنَّهُ كان عَجْوَ الوَرَى *

يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنّه فى الحقيقة كان عجاء للخلق كلّهم حيث احوجهم الى مثله وقال ابن جنّى اى اذا دانت طباعه تُنافى طباعَ الناس كلّهم سَفلا ثمّ مُدح فذلك عجوٌ لهم لانّ فيه ارغاما لهم ومدحا لمن ينافى طباعهم

٣٤ * وقد ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنامِهِمْ * وأَمّا بِرِزْقِ رِياحٍ فلا *

يقول الكفّار قد ضلّوا باصنامهم واحبّوها فعبدوها من دون الله سَفَها وضلّة فامّا ان يضلّ احد بخلق يُشْبه رزقَ ربّه فلم ارَ ذلك يعنى انّه بانتفاع خلقه برزق ربّه وليس فيه ما يوجب الضلال به حتّى يُطاع ويملّك وانّما هذا تعجّبٌ ممّن يطيعه وينقاد له

٣٥ * وتِلْكَ صُمُوتٌ وَذا نَاطِقٌ * اذا حَرَّكوهُ فَسا او عَدَى *

٣٦ * وَمَنْ جَبِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ * رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ ما لا يُرَى *

يقول من اعجب بنفسه ولم يعرف قدرَ نفسه اعجابا وذهابا فى شأنه خفيت عليه عُيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيرُه وعمِىَ عمّا يراه غيرُه من عيوبه ☆

رسخ وقال يهجو الاسود

١ * وأَسْوَدَ أمّا القَلْبُ منه فَمَنْهَقٌ * نَخِيبٌ وأمّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ *

يقال للاجبان نخيب ومنخوب ونَخِب واصله انّه الّذى اصيبت نُخبةُ قلبه وهو سويداؤه فهو منخوب القلب اى مصابٌ بخالص قلبه

٢ * يَمُوتُ به غَيْظًا على الدَّهْرِ أَهْلُهُ * كما ماتَ غَيْظًا فاتِكٌ وشَبِيبُ *

يقول اهل الدهر غضّاب على الدهر برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظا على الزمان كما مات هذان

٣ * أَعَدْتُ على مَخْمَصاهُ ثُمّ تَرَكْتُهُ * يُتَبِّعُ متنى الشَّمْسَ وهْى تَغِيبُ *

يريد أعدت الخِماصَ على مخمصه اى خميصته بالهجاء ثانيا ثمّ انفلتُّ عنه فلم يدركنى ولم يقدر علىّ فمن يتبع الشمس وهى تغيب فلا يدركها وقد نظم فى هذا الى قول الآخر

• وأَصْبَحْتُ من لَيْلَى الغَداةَ كناشِمٍ • مع الصُّبْحِ فى إِعْجازِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ •

٤ * اذا ما عَدِمْتَ الأَصْلَ والعَقْلَ والنَّدَى * فما لِحَيَوةٍ فى جَنابِكَ طِيبُ *

يقول اذا لم يكن للمرء اصل ولا عقل ولا جود لم يطب لاحد حيوة عنده او فى حيوته والمعنى انّ حيوتى انّما لم تطب عند الاسود لانّه عادمٌ لهذه الاشياء ويروى فى حيوتك ☆

رسخ وقال يمدح ابا شجاع فاتكا الملقّب فى بالمجنون سنة ٣٤٨

١ * لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيها ولا مالُ * فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لم يُسْعِدِ الحالُ *

يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح جزاء له على احسانه اليك فليسعدك النطق اى فمدحُه وجازِه بالثناء عليه ان لم تُعنك الحال اى على مجازاته بالمال وهذا من قول يزيد المهلّبى • إِنْ يُعْجِزِ الدَّهْرُ نَقْضى عن جَرائِكُمُ • فالنَّثْرُ بالنَّوَى والشُّكْرُ مُجْتَهِدُ • وقول الحُدَّانىّ • وإِنْ لم يكُنْ مالٌ يُثابُ فانّه • سَيأتى ثَنائى زِيدًا ابْنَ مُهَلْهِلِ •

٢ * واجْزِ الأَميرَ الّذى نُعْماهُ فاجِئَةٌ * بِغَيْرِ قَوْلٍ ونُعْمَى الناسِ أَقْوالُ *

اى واجزه بالمدح والثناء عليه والشكر له فنّ انعامه يأتى فجاءةً من غير تقدُّم سؤال وانتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلّبىّ ، وكَمْ لك نائلا لم أَحْتَسِبْه ، كما يُلْقى مُفاجَأَةً حَبيبُ ،

٣ * وربّما جَزَتِ الاحسانَ مولِيَه * خَريدةٌ مِنْ عَذارَى الحَىّ مِكسالُ *

المكسال من النساء الفاترة القليلة التصرّف يقول ربّما جازت بالاحسان مَن اوْلى الاحسانَ امرأةٌ عاجزةٌ مَن كلّ شىء والمعنى انّ لم تُعارِض المكافاةَ فِعلا فهى مُعَرِّضةٌ قولا كالمكافاة من هذه المكسال بحتّ نفسه على الجزاء وترك التقصّر فيما يمكن ثمّ ضرب لهذا مثلا فقال

٤ * وإنْ تَكُنْ مُحْكَماتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنى * ظُهورَ جَرْىٍ فلى فيهِنَّ تَمْثالُ *

ضرب لنفسه المثلَ فى عجزه عن المكافاة بالفعل بفرسٍ أُحكم شكالُه فعجز عن الجرْى لكنّه يمثل يقول ان لم يكن عندى الفعل فعندى مكافاةٌ بالقول والمعنى ان لم اقدر على المكاشفة بنُصرتك على كافور فانّى امدحك انى اوانِ ذلك كما انّ الجواد اذا شُكل عن الحركة مثل شوقا اليها وكان فاتكٌ هذا يُسِرّ خلافا للاسود وينطوى على بغضه ومعاداته وكان ابو الطيّب يحبّه ويميل اليه ولكن ليس يمكنه اظهارُ ذلك خوفا من الاسود

٥ * وما شَكَرْتُ لأنَّ المالَ فَرَّحَنى * سِيّانِ عندِىَ إكْثارٌ وإقْلالُ *

يقول ليس شكرتك عن فرح بما اعديته الىّ لانّ القلّ والكثر عندى سواءٌ لقلّة مُبالاتى بالدنيا قال ابن جنّىّ وما رأيته اشكرَ لأحد منه لفاتك ودن يقول حمل الىّ ما قيمته الف دينار فى وقت واحد

٦ * لَكِنْ رَأَيْتُ قَبيحًا أن يُجادَ لَنا * وأَنّنا بِقَضاءِ الحَقِّ نُخّالُ *

نخّال جمع باخل يقول انّما اشكر لانّى استقبح البخل بقضاء الحقّ والسكوت عن شكر مَن يجود لى بالبرّ والنعمة

٧ * فكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الحَزْنِ باكَرَهُ * غَيْثٌ بِعَمِّ سِباخِ الأَرْضِ هَطّالُ *

يقول لمّا وصل الىّ برُّه كنت مُنبِت روض الحزن جد عليها بالبكرة غيثٌ هطّال بارضٍ مُنبتة طيّبة يعنى انّ مطرَ برّه لم يصادف منّى سبخةً وخصّ روض الحزن لانّه انضر لبعدها عن الغبار

٨ * غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظّارِ مَوْقِعَهُ * أنّ الغُيوثَ بما تأتيهِ جُهّالُ *

يقول موقع احسانه منّى يبيّن للمحسنين انّهم يخطئون مواقعَ الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه

انّه غيثٌ يبيّن موقعَه للناظرين لانّه اتى على مكان اقرّ فيه احسنَ تأثير ثمّ قال مبتدیا انّ الغيوث بما تأتيه جُبّال لانّها تأتى على الارض العَراة والسبخة

٩ • لا يُدْرِكُ المَجْدَ الّا سَيِّدٌ فَطِنٌ • لِما يَشُقُّ على السادات فَعّالُ •

١٠ • لا وارِثٌ جَبَلَتْ يُمْناهُ ما وَهَبَتْ • ولا كَسوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَأّالُ •

يقول لا يدرك المجدَ الّا سيّد لا وارثٌ اى لم يرث اباه شيأ لانّه كان جوادا فلم يخلّف مالا ويمناه جبلت ما وهبت لكثرته وليس هو سأّلا كسوبا بغير السيف يعنى لا يطلب حاجتَه الّا بالسيف

١١ • قال الزَمانُ له قَوْلًا فأَفْهَمَهُ • إنّ الزمانَ على الامْساكِ عَذّالُ •

يقول عرّفه الزمان انّ المال لا يبقى فقسّم ذلك عن الزمان ففرّق ماله فيما يورث المجدَ ولم يكن عنده قول ولكنّه اتّعظ بتصاريف الزمان

١٢ • تَدْرى القَنَاةُ اذا اهْتَزّتْ بِراحَتِهِ • أنّ الشَقِيَّ بها خَيْلٌ وأبْطالُ •

١٣ • كَفاتِكٍ ودُخولِ الكافِ مَنْقَصَةٌ • كالشَمْسِ قُلْتُ وما للشَمْسِ أمْثالُ •

يقول لا يدرك المجد الّا سيّدٌ كفاتك ولم يعرف ابن جنّى وجهَ دخول الكاف فى كفاتك فقال الكاف عاطنا زائدة وانّما معناه وتقديره فاتك اى هذا الممدوح فاتك هذا كلامه وجميع المبنيّ مبنىٌّ على هذه الكاف فكيف يمكن ان يقال انّها زائدة ألا ترى انّه قال ودخول الكاف منقصة اى انّها تُوهّم انّ له شبيها وليس كذلك لانّه يقول كالشمس ولا مثلَ للشمس

١٤ * القائدِ الأُسْدَ غَذّتْها بَرائِنُهُ * بِمِثْلِها من عِداهُ وهْى أشْبالُ *

اى الّذى يقود الى الحرب رجالا هُم أسود يغذوها برائنُ فاتك بامثالهم من الاعداء يعنى انّه يغتنمهم الابطالَ وجعلهم كالاشبال له حيث قام بتغذيتهم

١٥ * القاتِلِ السَيْفَ فى جِسْمِ القَتيلِ به * وللسُيوفِ كما للناسِ آجالُ *

اى لِجَوْدة ضربته يقتل المقتولَ وما يقتله به وهو السيف اى يكسره فجعل ذلك قتلا للسيف

١٦ * تُغيرُ عنه على الغاراتِ عَيْبَتُهُ * ومالُهُ بِفَضاءِ الأرْضِ أهْمالُ *

يقول عيبته تمنع الاغارة على ماله وكأنّها تغير على الغارة وماله مُهمل لا راعىَ له بفاضى البرّ لا يغار عليها عيبةً منه والأهمال جمع هَمَل والهمل جمع هامل وهو البعير الّذى لا راعى له ويجوز ان يكون المعنى انّ القوم يغيرون على الاموال فيحملونها اليه عيبةً لهم فكانّ عيبته

تغير على غارة غيره ثمّ قال وماله أعمال لا يغار عليه والاوّل قول ابن جنّى لانّه قل يهابه اهل الغارات ان يتعرّضوا له فكانّ عيبته تغير على غاراتهم

١٧ * له من الوَحْشِ ما اختارَتْ أسِنَّتُهُ * عَيْرٌ وعَيْقٌ وخَنْساءُ وذَيّالُ *

يقول ما اختار من الوحش فَدَرَ على صيده والعيق الظليم والخنساء البقرة الوحشيّة سمّيت بذلك لخنس انفها اى تأخّره والذيّال الثور الوحشىّ لانّه يجرّ ذنبه كالذيل

١٨ * تُمْسى الضُبيوفُ مُشَبّاةً بِعَقْوَتِهِ * كأنّ أوْفاتِها فى الطيبِ آصالُ *

اى يعشّى اضيافه ما يشتهون اذا نزلوا بداره فتطيب اوقاتهم عنده كانّهم عشيّات والعشايا تطيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحرّ

١٩ * لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قارِيها لبادَرَها * خَرازِلٌ منه فى الشيزى وأوْصالُ *

لو اشتهت اضيافه لحمَ المضيف لَما بخل به عليهم ولأتاهم على العجلة قطعٌ من لحمه ويقال لحم خرازل بالذال والدال جميعا اى مقطّع والشيزى خشبٌ يُعمل منه الجفان ومنه قول زياد تَرَى الجِفانَ من الشيزى مُكَلَّلَةً ، والاوصال جمع وَصْل وهو العُضْو

٢٠ * لا يَعْرِفُ الرِّزْءَ فى مالٍ ولا وَلَدٍ * الّا اذا حَفَزَ الأضْيافَ تَرْحالُ *

يقول المصيبة عنده فى المال والولد ارتحال الأضياف من داره اى ينالهم من ذلك ما ينال مَن يُرْزأ مالَه وولده ومعنى حفز دفع

٢١ * يُرْوى صَدَى الأرْضِ من فَضْلاتِ ما شَرِبوا * مَحْضَ اللِقاحِ وصافى اللَوْنِ سَلْسالُ *

الصدى العطش والوجه ان يقول فضَلات بفتح الضاد وجوز تسكينه فى الشعر للضرورة والمحض الخالص من اللبن واللقاح جمع اللقحة وهى الناقة الحلوب ومعنى محض لبن اللقاح يقول يسقيهم اللبن والخمر فيكثر لهم منهما حتّى يُروى صدى الارض ما فضل عنهم من سؤرهم يعنى ما فضل فى الاقداح وقال ابن جنّى اذا انصرف اضيافه اراق بقايا ما شربوه ولم يدّخره لغيرهم لانّه يتلقّى كلّ وارد عليه بقِرًى يستحدثه ويريد بصافى اللون الخمر

٢٢ * تَقْرى ضَوارِمُهُ الساعاتِ عَبْطَ دَمٍ * كأنّما الساعُ فُقّالٌ ونَزّالُ *

العبط والعبيط الطرىّ من الدم والساع جمع ساعة يقول كلّ ساعة تأتى عليه يجدّد فيها ذبحا كانّ الساعات نزّال ينزلون عليه وفقّال فقلوا من سفر يعنى انّه لا يطعم اضيافه الغاب بل يجدّد الذبح والنحر كلّ ساعة فيُجْرى دما عبيطا وقال ابن جنّى يقول هو كلّ ساعة يريق

دم ضربٍ من اعدائك فكذلك يقرى السيوف وكذلك قومٌ يمرنون عليه فجعل ابن جنّى عبط دم من الاعداء

٢٣ • تُجْرِى النفوسُ حوالَيْهِ مُخَلَّطَةً • منها عُداةٌ وأغْمادٌ وآجالُ •

يعنى بالنفوس الدماء يقول تجرى عنده الدماء مُخْتلِطَةً دمُ الاعداء ودمُ ذبائحه للاضياف وهذا من قول البحترىّ • ما انفكّ مُنْتَضِبٌ سيفى وَغًى وقِرًى • على الكَوَاعِلِ تَدْمَى والعَرَاقِيبِ •

٢٤ • لا يُجْهِرُ البُعْدُ أعْلَ البُعْدِ نِيلُهُ • وغَيْرُ مجتَزِءٍ عنه الأُثَيْفِلُ •

يصف عمومَ برّ وانّ القريب والبعيد فيه سواءٌ حتّى الطفل الّذى لا يقدر على النهوض اليه والتعرّض لمعروفه

٢٥ • أمْضَى القَريقَيْنِ فى أقْرانِهِ ضَبَّهٌ • والبيضُ عادِيَةٌ والسُّمْرُ ضُلَّالُ •

يقول هو امضى الجيشين سيف اذا كانت السيوف عاديةً لانّه تمضى قُدُما على استواء والرماح ضُلّال لانّه تذهب يمينا وشمالا فى الطعن وهو الطعن الشزر

٣٦ • يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أنْفَعَ مَنْظَرِهِ • بَيْنَ الرِجالِ وفيهِ الماءُ والآلُ •

يقول اذا اختبرته رأيته يربّى انفعا على ما اراك منظره ثمّ قال وفى الرجال الماء والآل يعنى الّذى يُشْبِه الرجال بصورته وليس عنده ما عندهُ من المعانى دلّال يشبه الماء وليس ما

٢٧ • وقد يُلَقَّبُ المَجْنونَ حِسْدُهُ • إذا اخْتَلَطْنَ وبَعْضُ العَقْلِ عُقْلُ •

يقول اذا اختلطت الرمح والسيوف عند الحرب لقّبه حسدُه مجنونا والعقل فى ذلك الوقت عقل لانّه يمنع من الاقدام والعقل داءٌ ياخذ الدوابّ فى الرجلين وهذا الممدوح دون يلقّب بالمجنون فهو يقول انّما يلقّبه بهذا اللقب حسدُه حسدا له على فرط شجاعته لانّه يُشْبِه الجنونَ وقد نقط فى نقط البيت الى قول ابى تمّام • وإنْ يَكُنِ حيضُنا عليه فانّما • أُومِّكُ عُقّالٌ لا مَعِقّةُ • وانى قول الكلابىّ فى معناه • ألا أيُّ المُغَذْبُ عِرْضى يَعيبُنى • يُسَمِّينِىَ المَجْنونَ فى نَجْدٍ والغَمْرِ • أنا الرَجُلُ المَجْنونُ والرَجُلُ الّذى • به يُتَّقَى يَوْمَ الوَغَى غُرَّةُ الحَرْبِ •

٢٨ • يَرْمِى بِهِ الجَيْشَ لا بُدَّ لهُ ولَهُ • من شَقِّهِ ولَوَ انَّ الجَيْشَ أجْبالُ •

يقول يرمي خيله الجيش ولا بدّ لهم من شقّ ذلك الجيش ولو دنوا اجبالا في القوة والثبات

• إذا العِدَى لَبِثَتْ فيهم مَخالِبَهُ • لم يَجْتَمِعْ لهم حِلْمٌ ولَبُّ •

هذا كلّه عذرٌ لمَن يقبّه بخلون من اعدائه لانّه يريد بالاسد في الشجاعة والأسد لا يوصف بالحلم فكذلك هذا الرجل يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء

• تَروعُهُمُ منه دَهْرٌ مُرْفِدٌ أبدا • يُجيرُ وصَرْفُ الدَّهْرِ يَعْدِلُ •

اي يروع الاعداء من هذا الممدوح دهرٌ يجير الناس بحوادثه وصروف الزمان تأتي فتقتلا لا محالة جعل الممدوح كالدهر تعظيما لشأنه

• أَلَمَّ الشَّرَى الأَضْنَى فَقَدَّمَهُ • فمَ الذي تَتَوَقّى ما تَتَى فَعَلا •

تقدّمه في الحرب اعضاء اعني الشرف فم الذي فعل اعداؤه بالجسهم وتوقيهم ما تأتيه من المخاوف والاهوال

• إذا الهَوْلُ أَحْجَمَتْ دون جِنْيَتِهِ • مَنِيَّتُهُ وأَمَّ الغَيْبَ غَسَّلا •

يقول اذا تراجعت الهول بالجبن والجوانن تراجع عن بالسيف والرمح لسلامة المبتز

• أبو شُجَيعٍ أبو الشَّجْعانِ قاطِبَةً • قَوْلٌ تَقَدَّمَ من أَبْنائِهِ قَوْلُ •

يقول عو ابو شجيع للبية وعو ابو الشجعان كلّهم حقيقة لانّه تقدّم دونه وعو سيّدهم وعو عول عند الحرب في عين الاعداء وانما قدّمه وزيّنه قول الحرب لانّه نسب فصارت له الفخار

• تَمَلَّكَ الحَمْدَ حتى ما يُقَسِّمُهُ • في الحَمْدِ حدٌّ ولا مَسٌّ ولا دالُ •

اي الحمد لله لا يشرك وليس لغيره منه حرة بمعنى انّه المحمود في افعاله واقواله وليس يُحمد دونه احد

• عليه منه سَرابيلٌ مُضاعَفَةٌ • وقد كفاه من الدارِيِّ سِربالُ •

الدارئ الدرع البيّنة يقول بكفيه في الحرب سربال واحد من الدروع وعنده من الحمد سرابيل كثيرة اي انّه يتوقّى الذمّ بدلك منه يتوقّى الحربَ

• وكَيْفَ أَشْكُرُ ما أَوْلَيْتَ من حَسَنٍ • وقد غَمَرْتَ نَوالا أَيُّه النَّوَلُ •

النوال الرجل الكثير النوال وهذا كما يقال لمثل عدلٌ اي كثير العدل ويوم صانٌ اي كثير الظلمة يقول لا اقدر ان اشكر انعامك واحسانك وقد غرقتني فيهما اي عو اكبر من ان استقر

٣٧ • لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فى بِرِّى وتَكْرِمَتى • انّ الكَرِيمَ على العَلْياء يَخْتالُ •

يقول توصّلت الى المرامى بلطف والصلة بلطف وتدبير ورأى وكذلك الكريم يحتال ليحصّل لنفسه العلوّ وذلك انّ فاتكا دان براسل ابا الطيّب ولا يجاهر ببرّه واكرامه خوفا من الاسود فاتفق التقاؤهما فى سفر وبرّه واحسن اليه

٣٨ • حتّى غَدَوْتَ وللأَخْبارِ تَجْوالُ • وللكَواذِبِ فى كَفَّيْكَ آمالُ •

يقول غَدَوْتَ والاخبار تجول فى الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكلّ احد أمل فى كفّيك حتّى للكواذب

٣٩ • وقَدْ أَطالَ ثَنائى طَوْلَ لابِسِهِ • إنّ الثَّناءَ على النِّبْالِ تِنْبالُ •

التنبال القصير وجمعه تنابل وتنابلة يقول مدحُ الشريف يشرّف الشعرَ ومدح اللّئيم يؤدّى الى لؤم الشعر والمعنى انّ شعرى قد شرف بشرف هذا الممدوح

٤٠ • إن كُنْتَ تَكْبُرُ أن تَخْتالَ فى بَشَرٍ • فانّ قَدْرَكَ فى الأَقْدارِ يَخْتالُ •

يقول ان كنت تتعظّم عن الاختيال فيما بين الناس فانّ قدرك يختال فى اقدار الناس لانّك اعظم قدرا من كلّ احد

٤١ • كَأَنّ نَفْسَكَ لا تَرْضاكَ صاحِبَها • الّا وأنت على المِقْصالِ مِقْصالُ •

المقصال الكثير الفضل ويريد بالنفس الهمّة والمناقب الشريفة لكلّ فيه يقول لا ترضى نفسك بك صاحبا لها الّا اذا زدت فضلا على من هو كثير الفضل

٤٢ • ولا تَعُدُّكَ مَوْلانا لِمُهْجَتِها • الّا وأنْتَ لها فى الرَّوْعِ بَذّالُ •

٤٣ • لَولا المَشَقَّةُ ساءَ النّاسَ كُلَّهُمُ • الجُودُ يُفْقِرُ والإقْدامُ قَتّالُ •

اى لولا ان فى السيادة مشقّة لصار الناس كلّهم سادةً ثمّ ذكر مشقّتها فقال من جاد افتقر ومن اقدم فى الحرب قتل ولا سيادةَ دون الجود والشجاعة وهذا من قول منصور النمرىّ ، الجودُ أَخْشَنُ مَسّا يا بنى مَلَكٍ ، من أنْ تَبَرْمُوهُ نَفْسٌ مُسْتَلِبِ ، ما أَعْلَمَ الناسَ انّ الجودَ مَكْسَبَةٌ ، للمَجْدِ لُبِّتَهُ يأتى على النَسَبِ •

٤٤ • وإنّما يَبْلُغُ الإنْسانُ طاقَتَهُ • ما كُلُّ ماشِيَةٍ بالرَّحْلِ شِمْلالُ •

يقول كلّ يجرى فى السيادة على قدر طاقته وليس كلّ من مشى كان شملالا وهى الناقة الخفيفةُ المشْى

٤٥ * إنّا لَفى زَمَنٍ تَرْكُ القَبيحِ به * من أكْثَرِ النّاسِ إحْسانٌ وإجْمالُ *

يقول من لم يعاملك بالقبيح فى هذا الزمان فقد احسن اليك لكثرة مَن يعاملك بالقبيح وهذا المعنى اراد ابو نواس فى قوله ، وصِرْنا نَرَى أنّ المُتارِكَ مُحْسِنٌ ، وإنّ خَليلا لا يَضُرُّ وَصولُ ،

٤٦ * ذِكْرُ الفَتَى عُمْرُهُ الثانى وحاجَتُهُ * ما فاتَهُ وفُضولُ العَيْشِ أشْغالُ *

اى اذا ذُكِر الانسان بعد موته كان ذلك حيوةً ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدرُ القوت وما فضل من القوت فهو شغل كما قال سالم بن وابصة ، غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفيك من سَدِّ حاجَةٍ ، وإن زادَ شيأً عاد ذاك الغِنَى فَقْرا ۞

وتوفّى ابو شجاع فاتك بمصر ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلتْ من شوّال سنة ٣٥٠ رح فقال يرثيه

١ * الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرُدَعُ * والدَّمْعُ بينَهما عَصِىٌّ طَيِّعُ *

يقول الحزن لأجل المصيبة يقلقنى وتكلّف الصبر يمنعنى عن التهالك والجزع والدمعُ بين الحالين عاصٍ للتجمّل مطيعٌ للقلق

٢ * يَتَنازَعانِ دُموعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ * هٰذا يَجِىءُ بها وهٰذا يَرجِعُ *

عنى بالمسهّد نفسه يقول الحزن والصبر يتنازعان دموعَ عينى ثمّ ذكر التنازع فقال الحزن يجىء بها اى يجريها والصبر يردّها

٣ * النَّوْمُ بعدَ أبى شُجاعٍ نافِرٌ * والليلُ مُعْيٍ والكَواكِبُ ظُلَّعُ *

يقول النوم بعده لا يألف العينَ اى لا تنام العيون بعده حزنا عليه والليل يطول فلا ينقضى كأنّه قد اعيا عن المشى فانقطع والكواكب كأنّها ظالعة لا تقدر ان تقطع الفلك فتغرب يريد طول الليل لاستيلاء الحزن والهمّ على قلبه

٤ * إنّى لأَجْبُنُ عن فِراقِ أحِبَّتى * وتُحِسُّ نَفْسى بالحِمامِ فأَشْجَعُ *

جَبُنَ عنه احسنُ من جَبُن منه يقول انا جبان عند فراق الاحباب اخافه خوفَ الجبناء واشجع عند الموت فلا اخافه يعنى انّ الفراق اعظمُ خطبا عنده من الموت كما قال الطائىّ ، جَليدٌ على عَتْبِ الخُطوبِ اذا عَرَتْ ، ولَسْتُ على عَتْبِ الأخِلّاء بالجَلْد ،

٥ * ويَزيدُنى غَضَبُ الأعادى قَسْوَةً * ويُلِمُّ بى عَتْبُ الصَّديقِ فأَجْزَعُ *

يريد انّه لا يعقب اعداءه ولا يلين لهم بل يزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ويجزع عند عتب

الصديق فلا يطيق احتماله كما قال الشجع ، يُعْطى زِمامَ الطَّوْعِ إِخْوانَهُ ، ويَلْتَوى بالمَلِكِ القادِرِ ،

٦ * تَصْفو الحَيوةُ لِجاهِلٍ أَوْ غافِلٍ * عَمّا مَضَى فيها وما يُتَوَقَّعُ *

يقول الحيوة انّما تصفو للجاهل الغافل عمّا مضى من حيوته وما يتوقّع فى العواقب من النقائب

٧ * ولِمَنْ يُغالِطُ فى الحَقائِقِ نَفْسَهُ * ويَسومُها طَلَبَ المُحالِ فتَطْمَعُ *

يعنى بالحقائق ما لا شكّ فيه للعقل وعنى انّ الدنيا دارٌ مخاوف واخطار والانسان فيها على خطر عظيم وانّ الحيوة غيرُ باقية فمن غالط فى هذا نفسَه ومَنّاها السلامةَ والبقاء صفا له العيشُ فى الوقت حين أُلقى فى نفسه الفكرة فى العواقب وكلّف نفسَه طَلَبَ المُحال من البقاء فى السلامة مع نيل المراد فطمعت فى ذلك ثمّ دلّ على انّه لا بقاء فيه لاحد

٨ * أَيْنَ الّذى الهَرَمانِ من بُنْيانِهِ * ما قَوْمُهُ ما يَوْمُهُ ما المَصْرَعُ *

الهرمان بنآءان بمصر ارتفاع كلّ احد منهما فى السماء اربعمائة ذراع فى عرض مثليها لا يُدرى مَن بناهما وكيف بُنيا يقال بناهما عمرو بن المشلّل ويقال انّ احدهما قبر شدّاد بن عاد والثانى قبر ارَم ذات العماد يقول اين من بناهما واين قومه ومتى كان يوم موته وكيف كان مصرعه ينبّه بهذا على انّ الفناء حتمٌ وانْ لا سبيلَ الى البقاء

٩ * تَتَخَلَّفُ الآثارُ عن أَصْحابِها * حِينًا ويُدْرِكُها الفَناءُ فتَتْبَعُ *

يقول الآثار تبقى بعد اصحابها زمانا من الدهر ثمّ تفنى وتتبع اصحابَها فى الفناء

١٠ * لم يُرْضِ قَلْبَ ابى شُجاعٍ مَبْلَغٌ * قَبْلَ المَماتِ ولم يَسَعْهُ مَوْضِعُ *

يريد علوّ همّته وانّه ما كان يرضى بمبلغ يبلغه فى العلى حتّى يطلب منه ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جيشه او لانّه لا يرضى ذلك المكان

١١ * كُنّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَمْلُوءَةً * ذَهَبًا فماتَ وكُلُّ دارٍ بَلْقَعُ *

يقول كنّا نظنّه صاحبَ ذخائر من الاموال فلمّا مات لم يخلّف ملا لانّه كان جوادا ثمّ ذكر ما خلّفه فقال

١٢ * وإِذا المَكارِمُ والصَّوارِمُ والقَنا * وبَناتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَىْءٍ يَجْمَعُ *

يقول انّما يجمع فى حيوته المكارم والاسلحة والخيل لا الذهب والفضّة واعوجُ فحلٌ معروفٌ من فحول العرب اليه تُنسب الخيل الاعوجيّة وانّما سمّى اعوج لانّ ليلا وقعت فيه غارة على

اصحاب هذا الفحل وكان مهرا ولصنّعهم به حملوه فى وعاء على الابل حين عربوا من الغارة فاعوجّ ظهره وبقى فيه العِوَجُ فلقّب بالاعوج وقال الاصمعىّ سأل ابنُ الهلاليّة فارسَ اعوجَ عن اعوجَ فقال ضللت فى بعض مفاوز تميم فرأيت قطاةً تطير فقلت فى نفسى والله ما يريد الّا الماء فتبعتها ولم ازلْ اغضّ من عِنان اعوج حتّى وردتُ والقطاةُ وهذا البيت من قول حاتم ، متى ما يجِئْ يومًا الى المال وارثى ، الابيات وقول عروة بن الورد ، وذى أَمَلٍ يَرْجو تُراثى ، الابياتَ ومن قول امرأةٍ ، مَنَى ووَرَّثْناه دَريسَ مُفاضَةٍ ، وكلّها فى الحماسة وقد قال مروان بن ابى حفصة فى مَعْنِ بن زائدة يرثيه ، ولم يَكُ كَنْزُهُ ذَهَبا ولُكنْ ، حَديدَ الهِندِ والحَلَقَ المُذالا ،

١٣ * المَجْدُ أَخْسَرُ والمَكارِمُ صَفْقَةٌ * من أنْ يَعيشَ لها الكَريمُ الأَرْوَعُ *

يقول صفقة المكارم والمجد أخسر وحَظُّها انقص من ان يعيش لها هذا المرثىّ يعنى انّ المكارم كانت تحيا به فلخسرانها كانت ميّتةً

١٤ * والناسُ أَنْزَلُ فى زَمانِكَ مَنْزِلا * من أن تُعايِشَهُمْ وقَدْرُكَ أَرْفَعُ *

يقول الناس فى زمانك اقلُّ قدرا من ان تكون فيما بينهم فتخالطهم وتعاشرهم وقدرك اجلُّ من ان يعايش اهلَ هذا الزمان

١٥ * بِرِدْ حَشايَ إِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ * فلقدْ تَضُمُّ إذا تَشاءُ وتَنْفَعُ *

يقول كلّمنى بكلمة وأسمعنى منك لفظةً ان قدرت عليها لتسكن ما فى قلبى من حرارة الوجد فلقد كنتَ فى حياتك تضرّ اذا تشاء أعداءك وتنفع اولياءك اى فانفعنى بكلامك

١٦ * ما كانَ منك الى خَليلٍ قَبْلَها * ما يُسْتَرابُ به ولا ما يوجِعُ *

يقول لم يكن منك الى خليلٍ قبل المنيّة ما يريبه منك او يوجعه وذلك اشدّ لتوجّعه عليك اذا لم تُرِبْه فى حياتك

١٧ * ولَقَدْ أراكَ وما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ * إلّا نَفاها عنك قَلْبٌ أَصْمَعُ *

الاصمع الحادّ الذكىّ يقال ثريدة مصمّعة اذا كان وسطُها ناتيا والصومعة فَوْعلة منه لانّه بناءٌ ناتٍ على مكان مرتفع يقول كنت اراك فى حال حيوتك وما تنزل بك نازلةٌ الّا دفعها عنك قلبٌ ذكىّ

١٨ * ويَدٌ كَأَنَّ نَوالَها وقِتالَها * فَرْضٌ يَحِقُّ عليك وهْو تَبَرُّعُ *

يقول ونفاها عنك يد معطية للاولياء قتّالة للاعداء كانّ النوال والقتال واجبان عليها وهما

تبرّع لا وجوبٌ وهو من قول الطائىّ ، تَرَى مالَهُ نَصْبَ المَعالى وأَوْجَبَتْ ، عليه زَكٰوةَ الجودِ ما ليس واجبا ،

١٩ * يا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَّةً * أَنَسِى رَضيتَ بِحُلَّةٍ لا تُنْزَعُ *

هذا على الحكايةِ لِما كان يفعله فى حالِ حيوته كقول الآخر ، جارِيَةٌ فى رَمَضان الماضى ، تُقَطِّعُ الحَديثَ بالإيماضِ ، حكى حالًا فى الوقت والمعنى انّه كان يلبس كلّ يوم لباسا آخر وقد لبس الآنَ ثوبا لا يخلعه يعنى الكفن

٢٠ * ما زِلْتَ تَخْلَعُها على مَنْ شِئْتَها * حتّى لَبِسْتَ اليومَ ما لا تَخْلَعُ *

٢١ * ما زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فادِحٍ * حتّى أَتَى الأَمْرُ الّذى لا يُدْفَعُ *

هذا من قول يحيى ابن زياد الحارثىّ ، دَفَعْنا بك الأَيّامَ حتّى إذا أَتَتْ ، تُرِيدُكَ لم تَسْطِعْ لَنا عنك مَدْفَعا ،

٢٢ * فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ * فيما عَراكَ ولا سُيوفُكَ قُطَّعُ *

عراك اصابك ونزل بك يقول لم تعمل رماحك وسيوفك فى دفع ما نزل بك يعنى الموت لانّه لا مدفعَ له

٢٣ * بِأَبِى الوَحيدُ وجَيْشُهُ مُتَكاثِرٌ * يَبْكى ومن شَرِّ السِلاحِ الأَدْمُعُ *

يقول فدى بأبى الوحيدُ المنفرد بما اصابه على كثرة ما له من الجيش يعنى انّ المنيّة سلبته وحدَه فلم تُغْنِ عنه كثرةُ جيشه يبكى لِما نزل به من الامر ولا يندفع بالبكاء شىءٌ والدمع من شرّ الأسلحة

٢٤ * وإذا حَمَلْتَ من السِلاحِ على البُكا * فَحَشاكَ رُعْتَ به وخَدَّكَ تَقْرَعُ *

يقول اذا لم يكن لك سلاحٌ غيرُ البكاء فلا غناءَ فى البكاء انّما تروع به القلبَ وتقرع به الخدّ يعنى انّه لا يدفع شيأ

٢٥ * وَصَلَتْ اليكَ يَدٌ سَواءٌ عِنْدَها * أَلْبازُ الأَشْيَبُ والغُرابُ الأَبْقَعُ *

يعنى يدَ المنيّة وهى قابضة للصغير والكبير والشريف والوضيع فالبازى مثلٌ للشريف والغراب مثلٌ للوضيع ويروى الباز الاشيب مقطوعَ الأنف لانّه اوّل المصراع الثانى فكانّه اخذ فى بيت من لما قال ، لَتَسْمَعُنَّ وَشيكًا فى دِيارِكُمُ ، أَلَّهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا ، وقال الآخر ، حتّى أَتَيْنا فَتًى تَأْبَتْ خَلائِقُهُ ، السَّيْفَ فيهِ أَخو لِقاءٍ أَرُوعُ ،

٢٦ * مَنْ للمحافِلِ والجَحافِلِ والسُّرَى * فَقَدَتْ بِفَقْدَتِ نَيِّرًا لا يَطْلُعُ *

٢٧ * ومَنِ اتَّخَذَتَ على الضُيوفِ خَلِيفَةً * ضاعوا ومِثْلُكَ لا يَكادُ يُضَيِّعُ *

٢٨ * قَبْحًا لِوَجْهِكَ يا زَمانُ فإنَّهُ * وَجْهٌ لهُ من كُلِّ قُبْحٍ بُرْقَعُ *

يقول قبّح الله وجهك يا زمان فانّ وجهك وجهٌ اجتمعت فيه القبائحُ فكانّه اتخذ القبائح برقعا والقَبح مصدر قَبَحتُه اقبحه قبحا والقُبح ضدّ الحسن

٢٩ * أيَموتُ مِثْلُ ابى شُجاعٍ فاتِكٍ * ويَعيشُ حاسِدُهُ الخَسِيسُ الأوْكَعُ *

هذا استفهامُ تعجّب حين مات هو فى جوده وفضله وعاش حاسده يعنى كافورا والاوكع الجافى الصُلب من قولهم سقاءٌ وَكِيعٌ اذا اشتدّ وصلُب

٣٠ * أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوالَىْ راسِهِ * وقَفًا يَصيحُ بها ألا مَن يَصْفَعُ *

يقول الايدى لله حول الخصىّ هى مقطّعة لانّ قفاه يصيح ألا من يصفع فلو لم تكن تلك الايدى مقطّعةً لصفعوه والمعنى انّه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خيرٌ يهجو مَن حوله من اصحابه لتأخّرهم عن الايقاع به

٣١ * أبَقَيْتَ أكْذَبَ كاذِبٍ أبْقَيْتَهُ * وأخَذْتَ أصْدَقَ مَن يَقولُ ويَسْمَعُ *

يقول للزمان ابقيت الكذبَ الكاذبين الّذين أبقيتهم اى هو الكذب من بقى من الكاذبين يعنى الخصىّ واخذت اصدق القائلين والسامعين يعنى اصدق الناس وهو المرثىّ

٣٢ * وتَرَكْتَ أنْتَنَ رِجْمَةٍ مَذْمومَةٍ * وسَلَبْتَ أطْيَبَ رِجْمَةٍ تَتَضَوَّعُ *

٣٣ * فالبومَ قَرَّ لِدَمْعِ وَحْشٍ نافِرٍ * دَمُهُ ودان بأنَّه يَتَطَلَّعُ *

يقول قرّت دماء الوحوش ودانت بانّها تتطلّع للخروج من ابدانها خوفا منه وجزعا يعنى انّه دان صاحبَ طردٍ وصيد

٣٤ * وتَصالَحَتْ ثُمَّ السِباطِ وخَيْلُهُ * وأتَتْ اليها سوقُها والأذْرُعُ *

يعنى بثم السياط العقد لله تكون فى عذباتها يقول وقع بموته الصلح بين الخيل والسياط لانّه ابدا كان يضربها بسياطه لركض فى قصد عدوّ او طرد وهى فى شدّة عدْوها دانّ سوقها وهى جمع ساقٍ وانّما ليست منها لانّها كانت ترميها عن انفسها والانَ لمّا ترك ركضها صارت ايديها وارجلها دانّها عادت اليها

٣٥ * وعَفا الطِرادُ فلا سِنانٌ راعِفٌ * فَوْقَ القَناةِ ولا حُسامٌ يَلْمَعُ *

يريد بالطراد مطاردة الفرسان فى الحرب يقول ذعب ذلك واندرس بموته والراعف الّذى يسيل منه الدم كالرُعاف من الأنف

٣٦ * وَلّى وُلُّ مُحافِلٍ ومُنادِمٍ * بعدَ الُلزومِ مُشَيِّعٌ ومُوَدِّعُ *

٣٧ * مَنْ كان فيه لِكُلّ قومٍ مَلْجأٌ * ولِسَيْفِهِ فى كُلِّ قومٍ مَرْتَعُ *

مَن فاعلُ ولّى يقول ولّى وذعب مَن كان ملجأً اوليائه وكان لسيفه مرتع فى كلّ قوم من اعدائه

٣٨ * إنْ حَلَّ فى فُرْسٍ فَفيها رَبُّها * كِسْرَى تَذِلُّ له الرِقابُ وتَخْضَعُ *

٣٩ * او حَلَّ فى رومٍ فَفيها قَيْصَرٌ * او حَلَّ فى عَرَبٍ فَفيها تُبَّعُ *

يعنى انّه كان عظيما اينَما كان حتّى لو كان فى العجم لكان ملكهم وكذلك فى كلّ قوم

٤٠ * قد كانَ أَسْرَعَ فارِسٍ فى طَعْنَةٍ * فَرَسًا ولٰكِنَّ المَنِيَّةَ أَسْرَعُ *

يقول كان اسرعَ الفرسان فى الطعان اى كان اذا طعن لم يُدْرَكْ ولكنّ المنيّة كانت اسرعَ منه فادركته

٤١ * لا قَلَّبَتْ أيدى القَوارِسِ بَعْدَهُ * رُمْحا ولا حَمَلَتْ جَوادا أَرْبَعُ *

اى انّهم لا يحسنون الركض ولا الطعان احسانه فلا حملوا رمحا يقوله على طريق الدعاء ولا حملت الخيلَ قوائمُها ☆

٤٢ وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له وبيده تفاحة من نَدّ عليها اسم فاتك فناولها فقرأه فقال

١ * يُذَكِّرُنى فاتِكًا حِلْمُهُ * فشَيْءٌ من النَدِّ فيه اسْمُهُ *

٢ * ونَسْتُ بِناسٍ ولٰكِنَّنى * يُجَدِّدُ لى رِيحَهُ شَمُّهُ *

٣ * وأىَّ فَتًى سَلَبَتْنى المَنو * نُ لم تَدْرِ ما حَمَلَتْ أُمُّهُ *

٤ * ولا ما تَضُمُّ الى صَدْرِها * ولو عَلِمَتْ عالَها ضَمَّهُ *

اى لو علمت والدته لانّه كانت تضمّه الى صدرها فى صغره انّه شجاع قتّال فاتك لفزعت منه ولبالَها ضمُّ ذلك الولد الى نفسها

٥ * بِمِثْرٍ مُلوكٌ لَهُمْ ما لَهُ * ولٰكِنَّهُمْ ما لَهُمْ قَمَّهُ *

هذا من قول اشجع السُلمىّ ، ولَيْسَ بأَوْسَعِهِم فى الغِنى ، ولٰكِنَّ مَعْروفَهُ أَوْسَعُ ، وأصله من قول

الآخر ، ولم يكن أكثرَ الفتيانِ مالا ، ولكنْ كانَ أرْحَبَهُم ذِراعا ،

٦ * فأجْوَدُ من جودِهِمْ بُخْلُهُ * وأحْمَدُ من حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ *

اى اذا بخل كان اجودَ منهم واذا ذُمّ كان احمدَ منهم

٧ * وأشْرَفُ من عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ * وأنْفَعُ من وُجْدِهِمْ عَدْمُهُ *

اى انّه ميّتٌ اشرف منهم وهم احياءٌ وهو عادمٌ انفع منهم وهم واجدون لانّه كان يجود بما يجد وهم يبخلون مع الوجْد وهو الغنى

٨ * وإنّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ * كَالْخَمْرِ سُقِيَهُ نَرْمُهُ *

يعنى منه كانت تنْبُت المنيّةُ فى الناس ثمّ عادت عليه فاهلكته فكانت كالخمر الّتى اصلُها الكرم ومنه خرجت ثمّ عادت فسُقِيَها الكرمُ ورُدّت اليه

٩ * فذاكَ الّذى عَبَّ ماؤُهُ * وذاكَ الّذى ذاقَهُ طَعْمُهُ *

قال ابن جنّى يعنى انّ الزمان اتى من موته بما فيه نقضُ العادة وذلك انّ الماء مشروبٌ لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموتُه كانقلاب الامر وهو ان يعبّ الماء مع دونه مشروبا ويذوق الطعمُ مع كونه مذوقا وقال ابن فورجة عند ابى الفتح انّ الضمير فى عبّه ضميرُ فاتك وكذلك الهاء فى ذاقه على ما ذكر فى تفسيره وليس كذلك فانّه قد قال فى البيت الّذى قبله انّ الموتَ الّذى اصابه هو بمنزلة الخمر سُقِيها الكرمُ اى كانت المنيّة ممّا يسقيه الناسَ فصار بسببه شاربا له ثمّ قال فكذلك الّذى عبّه يعنى الخمر هو ماء الكرم فعبّه وذاك الّذى ذاقه هو الموت وهو طعمُ نفسه الّذى كان يموت به الخلق انتهى دلالُه وهو على ما قاله لكنّه لم يبيّنْه بيانا شافيا والمعنى انّ هذا مثلٌ وهو انّ الكرم اذا سُقِى الخمرَ فشربه فقد شرب ماء نفسه والّذى ذاقه من طعم الخمر هو طعمُ الكرم كذلك موت فاتك لمّا اهلكه فشرب شرابَ الموت وذاق طعمَه فكانّه شرب شرابَ نفسه وذاق طعم نفسه

١٠ * ومَنْ ضاقَتِ الأرْضُ عن نَفْسِهِ * حَرِيٌّ أن يَضيقَ بها جِسْمُهُ *

يقول من ضاقت الارضُ عن همّته لَحَليقٌ ان يضيق جسمه بهمّته فلا يَسَعُها واذا لم يسعها ولم يُطِق احتمالَها هلك فيها لعظم ما يطلبه دما قال الآخر ، على النُفوسِ جِناياتٌ من الهِمَمِ ۞

رعب وقال ابو الطيّب بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا وانشأها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢

١ * حَتّامَ نَحْنُ نُسارى النَّجْمَ فى الظُّلَمِ * وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ *

يقول حتّى متى نسرى مع النجوم فى ظلم الليل وليست تسرى هى على خفّ ولا قدم يعنى انّ النجوم لا يصيبها الكلال من السُرى كما يصيب الابلَ والانسان

٢ * ولا تُحِسُّ بِأَجْفانٍ تُحِسُّ بها * فَقْدَ الرُّقادِ غَريبٌ باتَ لم يَنَمِ *

لم يؤثّر فى النجوم عدمُ النوم كما يؤثّر فى بعيدٍ عن اهله بات يسرى ساهرا يعنى نفسه

٣ * تُسَوِّدُ الشَّمْسُ منّا بيضَ أَوْجُهِنا * ولا تُسَوِّدُ بيضَ العُذْرِ واللِمَمِ *

يقول الشمس تغير الوانَنا وتؤثّر فى وجوهنا البيض بالسواد ولا تؤثّر مثلَ ذلك التأثير فى شعورنا البيض وهذا من قول الطائىّ ، تَرَى قَسَماتِنا تَسْوَدُّ فيها ، وما أَخْلاقُنا فيها بِسود ،

٤ * ودانَ حالُهما فى الحُكْمِ واحِدَةً * لَوِ احْتَكَمْنا مِنَ الدُّنْيا الى حَكَمِ *

الحكم بمعنى الحاكم يقول لو احتكمنا الى حادم من الدنيا لحكم بانّ ما يسوّد الوجهَ يسوّد الشعر ولكنّ الله قضى بانّ الشمس تُسوّد الوجه ولا تسوّد الشعر

٥ * ونَتْرُكُ الماءَ لا يَنْفَكُّ من سَقَمٍ * ما سارَ فى الغَيْمِ منه سارَ فى الأَدَمِ *

يقول نجعل الماء لا يزال مسافرا امّا فى الغيم وامّا فى مزاودنا من الادم لاتّا نغترفه من السحاب فنوعيه فى الأداوى

٦ * لا أُبْغِضُ العيسَ لُكنّى وَقَيْتُ بها * قَلْبى من الحُزْنِ او جِسْمى من السَّقَمِ *

يقول ليست الابل ببغيضة الىّ اى ليس اتعابى اياها فى السفر بُغضا لها متّى لكنّى اسافر عليها لأَقِىَ قلبى من الحُزن او جسمى من السقم وذلك انّ السقيم اذا غَيّر الهواء والماء وسافر صحّ جسمه وذلك المحزون يتنسّم بروح الهواء او يصير الى مكانٍ يُسَرّ فيه بالاكرام

٧ * طَرَدْتُ من مِصْرَ أَيْدِيها بِأَرْجُلِها * حتّى مَرَقْنَ بنا من جَوْشَ والعَلَمِ *

قال ابن جنّى جوش والعلم مكانان يقول حثثتها على السير واتعبتها حتّى كان الرجل طاردةٌ لليد كما قال بعض العرب ، كانّ يَدَيْها حين جَدَّ نَجاؤُها ، ثَريدان والرجلان ضالبتا وَثْرَةَ ، وذلك انّ اليد أمامَ الرجل كالمطرود يكون امامَ الطارد شبّه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرَّمْيَة لسرعة سيرها لذلك قال مرقن وسكّن الياء من ايديها ضرورةً

٨ • تَبْرِى لَيُنَّ نَعامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً • تُعارِضُ الجُدْلَ المُرْخاةَ باللُجُمِ •

تبرى تعارض يقال برى له وانبرى له اذا عارضه ومنه قول ابى النجم ، يَبْرِى لها من أَيْنِ وأَشْمُلِ ، اى يعارضها من جانبَيْها ويريد بنعام الدوّ الخيل جعلها كالنعام فى سرعة عدوها وطمح بقوله مسرجة انّها الخيل يقول تنبرى الخيل للعيس وتعارض ازمّتها بلجمها واعنّتها اى تباريها فى السير وقال ابن جنّى يقول الخيل لعلوّ اعناقها واشرافها تبارى اعناق الابل فيكون اللجم فى اعناقها والجدل وهى الازمّة فى اعناق الابل

٩ • فى غِلْمَةٍ أَخْضَرُوا أَرْواحَهُمْ وَرَضوا • بما لَقِينَ رِضَى الأَيْسارِ بالزُلَمِ •

يقول سريت من مصر فى غلمة حملوا ارواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلهم من مُلك او هُلك كما يرضى المقامرون بما يُخرج لهم القداح والأيسار المقامرون واحدهم يَسَر والزَلَم والزُلَم السهم

١٠ • تَبْدو لَنا لُثَما أَلْقَوْا عَمائِمَهُمْ • عَمائِمٌ خُلِقَتْ سودا بلا لُثُمِ •

يقول لثّما القوا عمائمهم من رؤسهم ظهرت من شعورهم على رؤسهم عمائم سود ليست لها لُثُم وذلك انّ العرب تجعل العمائم بعضها لثما على الوجوه وبعضها على الرأس يقول فشعورهم على رؤسهم كالعمائم وليس منها شىء على وجوههم يعنى انّهم مُرْدٌ ولم يتّصل شَعرُ العوارض والوجوه بشعر رؤسهم ألا تَرى انّه قال

١١ • بِيضُ العَوارِضِ طَعّانونَ مَن لَحِقوا • من الفَوارِسِ شَلّالونَ لِلنَعَمِ •

يريد انّهم مردٌ صعاليك قتّالون للفوارس طرّادون للنعم يُغيرون عليها اينَما وجدوها

١٢ • قد بَلّغوا بِقَناهُم فوق طاقَتِهِ • ولَيسَ يَبْلُغُ ما فيهِمْ من الهِمَمِ •

اى قد استفرغوا وسعَ القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غايةَ هممهم

١٣ • فى الجاهِلِيّةِ الّا أنّ أَنْفُسَهُمْ • من طُهرِهِنّ به فى الأَشْهُرِ الحُرُمِ •

يقول لم ابدا فى القتال والغارة بفعل اهل الجاهليّة الّا انّ انفسهم طابت بالقتال وسكنت اليه ودنّهم فى الاشهر الحرم أمْنا وسكونا وكان اهل الجاهليّة يأمنون فى الاشهر الحرم لانّ القتال يُترك فيها

١٤ • ناشوا الرِماحَ وكانَتْ غيرَ ناطِقَةٍ • فعَلّموها صِياحَ الطَيْرِ فى البُهَمِ •

يقول تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق فاسمعوا الناسَ صريرَها فى طعان الشجعان وصارت

دانيَ نميرٌ تصبح وعذا من قول الآخر ، تَصبحُ الرُّدينيّاتُ فينا وفيهم ، صِباحُ بَدَنِ الماء أَصْبَحْنَ جُوَّعا ، ومثله قول بعض العرب ، زُرْقٌ تَصابَحْنَ فى المَنونِ كما ، عاجٍ دَجاجَ المَدينَةِ السَّحَرُ ،

١٥ * تَحْدى الرِدابَ بِنا بيضًا مَشافِرُها * خُضْرًا قَوائِمُها فى الرُّغْلِ واليَنَمِ *

تسير الابل بنا وعى بيض المشافر باللغام وقال ابن جنّى لانّها لا تترك ترعى لشدّة السير خضر القوائم لانّها تسير فى هذين النبتين والقوائم لحم خُفّ البعير

١٦ * مَعْكومَةً بِسِياطِ القومِ نَضْرِبُها * عن مَنْبِتِ العُشْبِ نَبْغى مَنْبِتَ الكَرَمِ *

يقول السيوط تمنعنا المرعى فكانّنا قد شُدّت فمنا وهو من قول ذى الرمّة ، يُنْماء خابِطُها بالخَوْفِ مَعْكومُ ، اى لا يتكلّم فيها خوفا فكانّ الخوف قد عكم فمه والبيت من قول الاسدىّ ، اليك أميرَ المومنين رَحَلْتُها ، من الضَّلْعِ تَبْغى مَنْبِتَ الزَرْجونِ ،

١٧ * وأَيْنَ مَنْبِتُهُ من بعدِ مَنْبِتِهِ * أبى شُجاعٍ قَريعِ العُرْبِ والعَجَمِ *

يقول اين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الّذى دان منبت الكرم وكان سيّد العرب والعجم

١٨ * لا فائِتٌ آخَرٌ فى مِصْرَ تَقْصِدُهُ * ولا له خَلَفٌ فى الناسِ كُلِّهِمِ *

يقول ليس لنا رجل آخر فى جوده فنقصده لانّه لم يخلّف بعده مثله

١٩ * مَنْ لا تُشابِهُ الأَحْياءُ فى شِيَمٍ * أَمْسَى تُشابِهُ الأَمْواتُ فى الرِمَمِ *

اى من لم يكن له شبيهٌ من الاحياء فى شيمه واخلاقه صاروا الاموات يشابهونه فى العظام البالية اى مات فأشبه الاموات واشبهوه

٢٠ * عَدِمْتُهُ وكأنّى سِرْتُ أَطْلُبُهُ * بما تَزِيدُنِىَ الدُنْيا على العَدَمِ *

اى لكثرة اسفارى وتردّدى فى الدنيا كانّى اطلب له نظيرا ولا أحصل الّا على العدم

٢١ * ما زِلْتُ أُضْحِكُ إِبِلى لَمّا نَظَرْتُ * الى مَنِ اخْتَصَبَتْ أَخْفافُها بِدَمِ *

يقول ما زلت أُسافر عليها الى من لا يستحقّ القصد اليه فلو كانت الابل ممّا يَضْحكها لضحكت اذا نظرت الى من قصدته استخفافا به وفى الكلام محذوف به يتمّ المعنى الى مَن اختضبت اخفافُها بدم فى قصده او فى المسير اليه

٢٢ * أُسيرُها بين أَصْنامٍ أُشاهِدُها * ولا أُشاهِدُ فيها عِفّةَ الصَنَمِ *

يقال أسار دابّته اذا سيّرها ومن روى أُسيرها اراد اسير عليها فحذف حرف الصلة وعَنَى بالاصنام

قوما يُطاعون ويعظَّمون وهم كالجماد والموات لا اعتزاز فيهم للكرم ولا أرجحيّة للجود ثمّ فضّل الصنم عليهم فقال ليست لهم عقلة الصنم لانّ الصنم وان لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعقلون عن محرّم ولا عن قبيح

٢٣ * حتّى رَجَعْتُ وأقلامى قوائلُ لى * المَجْدُ للسَّيْفِ لَيْسَ المَجْدُ للقَلَمِ *

اى حتّى عُدت الى وطنى وقد علمت انّ المجد يُدرَك بالسيف لا بالقلم لانّ العالِم غير معظَّم ولا مهيب هيبة صاحب السيف ولا يُدْرِك من امور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجدَ اسرعُ من مجد السيف

٢٤ * اُكْتُبْ بنا أبَدًا بعد الكتابِ به * فإنّما نحنُ للأسْيافِ كالخَدَمِ *

هذا من حكاية قول القلم اى قلت لى الأقلام اخرجْ على الناس بالسيف واقتلهم ثمّ اكْتُبْ بنا الفتوح وما تقول من الشعر فيهم فانّ القلم كالخادم للسيف وهذا من قول البحترىّ ، تَغْنو له وُزَراءُ المَلِكِ خاضِعَةً ، وعادَةُ السيفِ ان يَسْتَخْدِمَ القَلَما ، وجعل الضرب بالسيف كالكتاب به وهو مصدر كالكتابة

٢٥ * أسْمَعْتَنى ودَوائى ما أشَرْتَ به * فإنْ غَفَلْتُ فَدائى قِلَّةُ الفَهَمِ *

هذا جوابٌ للاقلام يقول لمّا أسمعتنى قولك ودوائى إشارتك علىّ بالصواب فان تركتُ اشارتك ولم افهمها صار ذنبك دائى ثمّ اكّد ما اشارت به عليه الاقلام من استعمال السيف فقال

٢٦ * مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِيّ حاجَتَهُ * أجابَ كُلَّ سُؤالٍ عن عَلٍ بِلَمِ *

يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائلَه عن قوله عل ادركت حاجتك بلم أُدرك قال القاضى ابو الحسن ابن عبد العزيز كان الواجبُ ان يقول عن عل بلا لانّ الطالب بغير السيف يقول عل تتبرّع لى بهذا المال فيقول المسؤول لا فأنم لم مقامَ لا لانّهما حرفان للنفى وهذا ظلم منه للمتنبّى وقلّة فهم من القاضى ولو اراد ذلك الّذى ظنّه لقال اجيب عن كلّ سؤال بهل بلا لانّه المُقتضى فيجاب ليس نحو الجيبَ والّذى اراد ابو الطيّب انّ الناس يسألونه عل ادركت حاجتك عل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول فى الجواب لم ادرك ولم ابلغ لم انفع ولم اصل

٢٧ * تَوَهَّمَ القومُ أنّ العَجْزَ قَرَّبَنا * وفى التَقَرُّبِ ما يَدْعُو الى التُهَمِ *

يقول القوم الّذين قصدناهم بالمديح توهّموا انّ العجز عن طلب الرزق قرّبنا ثمّ قال وقد يدعو الى التهمة التقرُّب لانّك اذا تقرّبت الى انسان توهّمك عاجزا محتاجا اليه

٢٨ * ولم تَزَلْ قِلَّةُ الإنصافِ قاطِعَةً * بينَ الرِجالِ وإن كانوا ذَوِى رَحِمِ *

ترك الانصاف داعيَةٌ للقطيعة بين الناس وان كانوا اقرب وهذا من قول الآخر ، اذا انتَ لم تُنْصِفْ أخاكَ وَجَدْتَهُ ، على طَرَفِ الهِجْرانِ ان كان يَعْقِلُ ،

٢٩ * فلا زِيارَةَ إلّا أنْ تَزورَهُمُ * أيْدٍ تَشُلُّ مع المَعْقولَةِ الخَذِمِ *

يقول اذا لم ينصفونا فلا نزورهم الّا بالسيوف والقواضب

٣٠ * من كُلِّ قاضِيَةٍ بالمَوْتِ شَفْرَتُهُ * ما بين مُنْتَقِمٍ منه ومُنْتَقِمِ *

من كلّ سيف تقضى شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

٣١ * صُنّا قَوائِمَها عنهم وما وَقَعَتْ * مَواقِعَ اللُّوْمِ فى الأيْدى ولا الكَزَمِ *

يقول صنّا قوائم السيوف لنا ما وقعت الّا فى ايدينا لله لا لؤم فيها ولا كزم وهو قصر اليد يعنى انهم لا يحسنون العمل بالسيف ونحن اربابها نشأن ايدينا معها والمعنى انهم لم يسلبونا سيوفنا فنقع فى ايديهم لله فى مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة

٣٢ * عَوْنٌ على بَصَرٍ ما شَقَّ مَنْظَرُهُ * فإنَّما يَقْضُتُ العَيْنِ كالحُلُمِ *

ما شقّ منظره اى ما صعبت رؤيته ممّا كرهته ومن روى منظره بالفتح فلانّ المرأى يشقّ البصر ويفتحه باقتضائه النظر اليه والكناية على هذا للبصر وفى الرواية الاولى الكناية لها ومعنى شقّ من قولهم يشقّ على هذا الأمر يقول عون على العين ما شقّ عليها النظر اليه ممّا تراه من المكاره وصبّ انك تراه فى الحلم لانّ ما تراه فى اليقظة شبيهٌ بما تراه فى المنام لانّهما يبقيان قليلا ثمّ يزولان الا ترى الى قول ابى تمّام ، ثمّ انقضتْ تلك السنونَ وأهْلُها ، فكأنّها وكأنّهم أحْلامُ ، ولم يعرف ابن جنّى شيأ من هذا فقال يقال شقّ بصر الميّت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت عون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه فى الفساد والبعد عن الصواب

٣٣ * ولا تَشَكَّ الى خَلْقٍ فتُشْمِتَهُ * شَكْوَى الجَريحِ الى الغِرْبانِ والرَخَمِ *

يقول لا تشكّ الى احد ما ينزل بك من ضرّ وشدّة فتشمته بشكواك والشكوى الى الناس يكون كشكوى الجروح الى الطير لله ترقب ان يموت فيأكله

٣٤ * ولُنْ على حَذَرٍ للناسِ تَسْتُرُهُ * ولا يَغُرَّكَ منهم ثَغْرٌ مُبْتَسِمِ *

يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغترّ بابتسامهم اليك فانّ خَدْعَهم فى صدورهم

٣٥ * غاضَ الوَفاءُ فما تَلْقاهُ فى عِدَةٍ * وأَعْوَزَ الصِدْقُ فى الأَخبارِ والقَسَمِ *

٣٦ * سُبْحانَ خالِقِ نَفْسى كيفَ لَذَّتُها * فيما النُفوسُ تَراهُ غايةَ الأَلَمِ *

يتعجّب من انّ الله تعالى جعلَ لذّته فى ورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية ألم النفوس

٣٧ * الدَهْرُ يَعْجَبُ من حَمْلى نَوائبَهُ * وصَبْرِ جِسْمِى على أَحْداثِهِ الْحُطَمِ *

الحُطم جمع حطوم وبفتح الطاء جمع الحُطَمة

٣٨ * وَقْتٌ يَضيعُ وعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتَهُ * فى غَيْرِ أُمَّتِهِ من سالِفِ الأُمَمِ *

يقول لى وقتٌ يضيع فى مخالطة اهل الدهر ومصاحبتهم لانّهم سفل انذالٍ يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدّةَ عمرى كانت فى أمّةٍ أُخرى من الأمم السالفة وهذا شكاية من اهل الدهر

٣٩ * أَتَى الزَمانَ بَنوهُ فى شَبيبَتِهِ * فَسَرَّهُم وأَتَيْناهُ على الهَرَمِ *

يقول ابناء الزمان من الأُمم السالفة كانوا فى حداثان الدهر وجدّته فسرّهم واتانا ما يفرحون به ونحن اتينا الزمانَ وقد صار خَرِفًا فلم نجد عنده ما يسرّنا وقد اخذ ابو الفتح البُسْتىّ هذا المعنى وجنّس اللفظ فقال ، لا غَرْوَ إن لم تَجِدْ فى الدَهْرِ مُخْتَرَفا ، فقدْ أَتَيْناهُ بعْد الشَيْبِ والخَرَفِ ، والمتنبّى نظم فى بيته الى قول من قال ، وَنَحْنُ فى عَدَمٍ إذ دَهْرُنا جَذَعٌ ، فالآنَ أَمْسَى وقد أَوْدَى به الخَرَفُ ۞

وقال يهاجو ضبّةَ بن يزيد العنبىّ وصرّح بشتمه فى هذه القصيدة لانّه لم يكن له فهمٌ يَعرف به التعريضَ ولان المتنبّى اذا قُرِئت عليه هذه القصيدة ينكر انشادَه وانا ايضا والله اكره كتابتها وتفسيرها ولست ارويها انّما احكيها على ما هى عليه واستغفر الله تعالى من خطّ ما لا يُرْلِف لديه فقال فى جمادى الاخرة سنة ٣٥٣

١ * ما أَنْصَفَ القَومُ ضَبَّهْ * وأُمَّهُ الطُرْطُبَّهْ * رَمَوْا برأْسِ أَبيهِ * ونَاكوا الأُمَّ غُلْبَّهْ * ٢

هذا الوزن من الشعر يسمّى المجتثّ وهو مستفعلن فاعلاتن ثمّ يجوز فى زحافه مفاعلن فَعِلاتن والطرطبّة القصيرة الضخمة وقيل هى المسترخية الثديين وكان من قصّة هذا الرجل انّ قوما من اهل العراق قتلوا اباه يزيدَ ونكحوا امرأته امّ ضبة وكان ضبّة غدّارا بكلّ من نزل

به واجتاز به ابو الطيّب فامتنع منه بحصن له واقبل يجاهر شتمه وشتم من معه وارادوا ان يجيبوه بمثل افاشه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيّب فتكلّفه ليم على كراهة والمعنى يقول لم ينصفوه اذا فعلوا بابيه وامّه ما فعلوه وروى ابن جنّى وبادوا بالباء من بوك الحمار الاتانَ قال لانّه جعلهم كالجمير فى غشيانها بفحش والغُلْبَة المغالبة ومنه قول الراعى ، أَخَذوا المَخاضَ من الفِلاص غُلْبَةً ، كَرْعا وتُكْتَبُ للأمير أفيلا ،

٣ * ولا بمَنْ ماتَ فَخْرٌ * ولا بمَنْ نيكَ رَغْبَهْ * وانّما قُلْتُ ما قُلْتُ رَحْمَةً لا مَحَبَّهْ * ٤

يقول لا فخرَ له بأبيه ولا يُرغب بامّه ايضا عمّا فُعل بها من قولهم انا ارغب بك عن هذا وانّما قلت ما انصفوه رحمة لك بما فُعل لا محبّة

٥ * وحيلَةً لك حتّى * عُذِرْتَ لو كُنْتَ تَبَّهْ *

اى احتيالا لك حتّى تُعْذَر فيما اصابك لو كنت تشعر وتبيه من قولهم ما وبهت له اى ما بالبته وما شعرتُ به على لغة من يقول يبيجَل ويبيجَع وروى الخوارزمىّ تنبه اى تَسْتَيْقظ

٦ * وما عليك من القَتْلِ انّما هى ضَرْبَهْ * وما عليك من الغَدْرِ انّما هى سُبَّهْ * ٧

٨ * وما عليك من العا * رِ أَنَّ أُمَّكَ قَحْبَهْ *

هذا استهزاء به واستجهال له يقول لا يلزمك من قتل ابيك عارٌ انّما ذلك ضربةٌ وقعتْ بابيك فمات منها والغدر سبّة تُسَبُّ به فما عليك منه ولا عار عليك من فجور امّك والقحبة من القُحاب وهى السُعال وذلك انّ الرجل يسعل بها فتُجيب

٩ * وما يَشُقُّ على الكَلْبِ أَنْ يَكونَ ابْنَ كَلْبَهْ * ما ضَرَّها من أتاها * وانّما ضَرَّ صُلْبَهْ * ١٠

١١ * ولم يَنِكْها ولَكِنْ * عِجانُها ذاكَ زَبَّهْ *

العجان ما بين القُبل والدُبر يريد انّها مهزولة تصيب بعجانها متاعَ من اتاها فتصكّه

١٢ * يَلومُ ضَبَّةَ قومٌ * ولا يَلومونَ قَلْبَهْ * وقَلْبُهُ يَتَشَهّى * ويَلْزَمُ الجِسْمَ ذَنْبَهْ * ١٣

١٤ * لو أَبْصَرَ الجِذْعَ فِعْلا * أَحَبَّ فى الجِذْعِ صَلْبَهْ *

فعلا كناية عن الايور وروى ابن جنّى شيأ واراد الكناية ايضا اى لحبّه ذلك يحبّ ان يكون محمولا فى ذلك الجذع

١٥ * يا أَطْيَبَ الناسِ نَفْسًا * وأَلْيَنَ الناسِ رُكْبَهْ *

يريد انّه سمح القياد يلين لمن راوده وقد املست ركبته لكثرة البروك عليها

١٦ * وأَخْبَثَ النّاسِ أَصْلا * فى أَخْبَثِ الأَرْضِ تُرْبَهْ * وأَرْخَصَ النّاسِ أُمّا * تَبيعُ أَلْفا بِحَبّهْ * ١٧
١٨ * كُلُّ الأُيورِ سِهامٌ * لِمَرْيَمٍ وفى جَعْبَهْ * وما على مَنْ به الدا ٓ ء من لِقاء الأَطِبّهْ * ١٩
* ولَيْسَ بينَ عَلوكٍ * وحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ * ٢٠

يعنى انّ الّذين يأتونه كالاطبّة له ومَن به داء فعالجه بدوائه لم يُعَبْ به بيون عليه ما يسبّه به من الأمر القبيح استجهالا له وكذلك قوله وليس بين علوك البيت اى الفاجرة كالحرّة المخطوبة الى اهلها لا فرق بينهما الّا الاستحلال بالخطبة

* يا قاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ * غِناهُ ضَيْحٌ وعُلْبَهْ * ٢١

الضيح اللبن الممزوج بالماء والعلبة اناء من جلود يشرب فيه اللبن قال ابن جنّى يقول اذا نزل بك ضيف ضعيف قتلته واخذت ما معه فكيف تفعل بالاغنياء قال ابن فورجة ليس فى البيت ما يدلّ على انّه ياخذ ما معه ولو كان المراد اخذ ما معه لسلبه دون ان يقتله والمعنى انّه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلّا يحتاج الى قِراه وعذا على ما قاله ابن فورجة لانّه يصفه بالغدر يريد انّه يقتل ضيفا شبعُه قليلٌ ضيحٌ فى علبة لئلّا يحتاج الى سقيه ذلك القدر

٢٢ * وخَوْفَ كُلِّ رَفيقٍ * أَبَتْكَ الليلُ جَنْبَهْ * كذا خُلِقْتَ ومَنْ ذا الّذى يُغالِبُ رَبّهْ * ٢٣
٢٤ * ومَنْ يُبالى بِذَمٍّ * اذا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ * أما تَرَى الخَيْلَ فى النَّخْلِ سُرْبَةً بعدَ سُرْبَهْ * ٢٥
٢٦ * على نِسائِكَ تَجْلو * أُيورَها مُنْذُ سَنْبَهْ * وعُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْ * نَ والأُحيراءُ رَكْبَهْ * ٢٧
٢٨ * وكُلّ غُرْمولِ بَغْلٍ * يَرَيْنَ يَجْسُدْنَ قُنْبَهْ * فَسَلْ فُؤادَكَ يا صَبّ أَيْنَ خَلَّفَ مُحْبَهْ * ٢٩

السربة الجماعة من الخيل والسنبة القطعة من الزمان والقنبة وعاء القضيب يقول لصنبة سَلْ قلبك اين ترك ما كان فيه من العجب والاعجاب يعنى حين انجحر عنه وعن اصحابه وخصّ وعمّ يواجهونه بالشتم والقبيح من القول

* وإِنْ يَخُنْكَ فَعَمْرى * لَطالَما خانَ صَحْبَهْ * ٣٠

يقول ان خانك العُجْب فكثيرٌ من المعجبين بأنفسهم لم يبقَ معهم العجب واذلّهم الزمان وروى ابن جنّى وان يُجِبْكَ لطالما كان قال ابن فورجة صحّف فى الرواية ولمّا رأى فسلْ ظنّ انّ الّذى ينعقّب يجيبك من الاجابة وكان ايضا خطأ فى الرواية فانّ العجب واحد والصحب جماعة اى كان يَجِبُ ان يقول على روايته لطالما كان صاحبه

٣١ * وكيفَ تَرْغَبُ فيه * وقد تَبَيَّنْتَ رُعْبَهْ * ما كُنْتَ الّا ذُبابا * نَقَتْكَ عنه مِذَبّهْ * ٣٢

اى كيف تريد العجب وقد علمت شوقه وكنت كالذباب نفتك المذبّة عن العجب وقل ابن جنّى اى بقيت بلا قلب قل ابن فورجة ظنّ انّ الهاء راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء راجعة الى العجب

٣٣ * ولَمْتَ تَتْخِرُ تيها * فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَعْبَهْ *

يعنى حين لجأ منك الى حصن عزّا منه ومن اصحابه

٣٤ * وإن بَعُدْنا قليلا * حَمَلْتَ رُمْحا وحَرْبَهْ * وقُلْتَ لَبَّيْتَ بِكَفّى * عِنانَ جَرْداء شَطْبَهْ * ٣٥

اى اذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح لقولك لكلّ لجِبٍ فى الخلاء يسرّ

٣٦ * إنْ أَوْحَشَتْكَ المَعالى * فإنّها دارُ غُرْبَهْ * او آنَسَتْكَ المَخازى * فإنّها لك نِسْبَهْ * ٣٧

٣٨ * وإن عَرَفْتَ مُرادى * تَكَشَّفَتْ عنك كُرْبَهْ *

قل ابن جنّى يقول انت مع ما أوضحتُه من عجائبك غيرُ عارف به لجهلك فاذا عرفت انّه عجاءة زالت عنك كربة لمعرفتك ايّاه وهذا كلامُ من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ما ذكر ولكنّه يقول مرادى ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فان عرفت مرادى سررت بما قلته لانّه لا يقصدك اخر بعد ما بيّنت من صفاتك بسؤالٍ ولا طلبِ قرى

٣٩ * وإنْ جَهِلْتَ مُرادى * فإنّه لك أَشْبَهْ *

رعد وقل يمدح دلّار بن لشكروز وكان قد اتى الكوفة لقتال الخارجىّ الّذى نجم بها من بنى كلاب وانصرف الخارجىّ قبل وصول دلّار الى الكوفة

١ * لَدَعْواكَ كُلٌّ يَدّعى صِحّةَ العَقْلِ * ومَنْ ذا الّذى يَدْرى بما فيه من جَهْلِ *

يقول للعاذلة كلُّ واحد يدّعى صحّة عقله لدعواه يعنى انّك بلومك ايّاى تدّعين انّك اصحّ عقلا منّى وليس يعلم احد جهلَ نفسه لانّه لو علم جهل نفسه لم يكن جاهلا

٢ * لَبِنّاكِ أَوْلَى لائمٍ بِمَلامَةٍ * وأَحْوَجُ مِمّنْ تَعْذُلِينَ الى العَذْلِ *

لبنّاك فيه قولان قال سيبويه اصله للّه انّك وقل ابو زيد لأنّك فأُبدلت الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفان للتوكيد اللام وانّ وبينّتهما فى هذا كلامٌ واحتجاجٌ ذكرتُه فى الاعراب يقول انت اولى بالملامة وانت احوج الى العذل منّى لانّ من احببته لا يلام على حبّه

٣ * تَقولِينَ ما فى النّاسِ مِثْلَكَ عاشِقٌ * جِدى مِثْلَ من أَحْبَبْتُه تَجِدى مِثْلى *

نصب مثلك على الحال من عاشق لانّ وصف النكرة اذا قُدّمَ عليها نُصب على الحال منها يقول

لما ان وجدت محبوبى مثلا فى الحسن وجدت لى مثلا فى العشق يعنى كما انه بغير مثل كذلك انا

٤ * مُحِبٌّ كَنَى بالبيضِ عن مُرْهَفاتِهِ * وبالحُسْنِ فى أجْسامِهِنَّ عن الصَّقْلِ *

يقول انا محبٌّ اذا ذكرت البيض اردت بها السيوف واذا ذكرت حسنهنّ كنيت به عن صقل السيوف

٥ * وبالسُّمْرِ عن سُمْرِ القَنا غيرَ أنَّنى * جَناها أحِبّائى وأطْرافُها رُسْلى *

اى وأكنى ايضا بالسمر عن الرماح السمر ويعنى بجناها ما يُجتنى منها من المعالى لله يُرتقى اليها بالعوالى يقول فالمعالى فى احبّائى ورسلى لله تتردّد بينى وبينها الاسنّة يريد انّى اخطب المعالى بالرماح

٦ * عَدِمْتُ فُؤادا لم تَبِتْ فيه قَتْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنايا الغُرِّ والحَدَقِ النُّجْلِ *

دعا على قلبٍ يميل الى الحسان بالعدم يقول لا دان لى قلبٌ لا فصلَ فيه لغير حبّ ثنايا الحسان واحداقهنّ

٧ * فما حَرَّمَتْ حَسْناء بالهَجْرِ غِبْطَةً * ولا بَلَّغَتْها مَنْ شَكا الهَجْرَ بالوَصْلِ *

يقول المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجورَ غبطةً لانّها لو واصلته ما بلّغته الغبطة ايضا ومن شكا الهجر هو العاشق وهو مفعولٌ ثان لبلّغت اى وان وصلته لم تبلّغه غبطةٌ

٨ * ذَرينى أنَلْ ما لا يُنالُ مِن العُلَى * فَصَعْبُ العُلَى فى الصَّعْبِ والسَّهْلُ فى السَّهْلِ *

يقول للعاذلة دعينى من لومك أنلْ من العُلى ما لم يُنَل قبلى فانّ العُلى الصعبة وهى الّتى لم يبلغها احد فى الامر الصعب الّذى لم يرتبْه احدٌ وما سهل وجوده سهلَ الوصول اليه

٩ * تُريدينَ لُقْيانَ المَعالى رَخيصَةً * ولا بُدَّ دونَ الشَّهْدِ من إبَرِ النَّحْلِ *

قُرِئَ على المتنبّى لقيان بضمّ اللام وبذلك املاه وهو خطأ والصواب كسره ذكر سيبويه وقال هو مثل العِرفان والغشيان والريمان والحِرْمان والوِجْدان والاتّيان ونحو ذلك ذكره القرّاء فى كتاب المصادر يقول للعاذلة تريدين انْ أملكَ المعالىَ رخيصةً ومن اجتنَى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوةَ العسل الاّ بمقاساة مرارة اللسع وهذا كما قال العتابىّ ، وانّ جَسيماتِ الأُمورِ مَشوبَةٌ ، بِمُسْتَوْدَعاتٍ فى بُطونِ الأساوِدِ ،

١٠ * حَذِرتِ علينا الموتَ والخَيْلُ تلتقى * ولم تَعْلَمى عن أيّ عَقِبَيْهِ تُجْلى *

يقول تخوفين الموت علينا عند التقاء الخيول ولم تعلمى انّ الدبرة تكون علينا او علينم ومعنى تُجلى تنكشف يقال أَجْلَت المعركةُ عن كذا قتيلا

١١ * ونَسْتُ غَبينا لو شَرِبْتُ مَنِيَّتى * بإكرامِ دَلّارِ بنِ كَشْكَرَوَزّ لى *

دلّار وكشكروز اسمان عجميّان من اسماء الديلم وهما الشجاع والمسعود بالعربيّة يقول لم اغبن بأن حصّلتُ لنفسى اكرامَ الممدوح ولو بمنيّتى

١٢ * تَمُرُّ الأنابيبُ الخَوانِزُ بيننا * وتَدْنُو إقْبالَ الأميرِ فَتَحْلَوْلِى *

يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين اعدائنا تصير مرّا علينا يريد انّ الحرب شديد الحرارة فاذا ذكرنا اقبال الامير صارت حلوا لنا لانّا نظفر على الاعداء بدولته واقباله وعند بعض الناس لا يجوز هذه الواو فى هذه القافية وقال خطأ ان يجمع بين تجلى وتحلولى فى القافية وليس كذلك لانّ الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جريا مجرى الصحيح مثل القَوْل والبَيْن وكذلك اذا انفتحا وسكن ما قبلهما مثل اسودّ وابيضّ وهذا مثل قول الكميت ، يا رَبِّ وَفِّقْنى بِتَحْتِ قَوْسى ، فإنّها من أَرْبى لنفسى ، وانْفَعْ بِقَوْسى وَلَدى وعِرْسِي ، وقد قال البحترى ، إنّ سَيْرَ الخَليطِ حين اسْتَقَلّا ، قد قل فى هذه القصيدة ، كُنْتَ من بَيْنِ البَرايا به أحقّ وأولى ، وقال ابن جنّى هذه قافية فيها فساد وذلك انّ الواو فى تحلولى ردفٌ لانّها ساكنة قبل حرف الروىّ وليس فى هذه القصيدة قافية مُردفة غير هذه وهذا عيبٌ عندهم الّا انّه جاء فى الشعر القديم ، إذا كُنْتَ فى حاجَةٍ مُرْسِلًا ، فأَرْسِلْ حَكيما ولا تُوصِهِ ، وان نابَ أمْرٌ عليك التَوَى ، فشاوِرْ لَبيبًا ولا تَعْصِهِ ،

١٣ * ولَوْ كُنْتُ أدْرى أنّها سَبَبٌ له * لَزادَ سُرورى بالزِيادَةِ فى القَتْلِ *

ولو كنت أعلم انّ الحادثة والفتنة سببٌ لمجيئه الينا لزاد سرورى بزيادة الفتنة

١٤ * فلا عَدِمَتْ أرْضُ العِراقَيْنِ فِتْنَةً * دَعَتْكَ اليها كاشِفَ الخَوْفِ والمَحْلِ *

يقول لا خَلَتْ ارض العراق من فتنة تكون سببا لوُرودك وداعيةً اليها كاشفا لما فيها من الخوف والجدب

١٥ * ظَلَلْنا إذا أنْبَى الحَديدُ نُصولَنا * نُجَرِّدُ ذِكْرا منك أمْضَى من النَصْلِ *

يقول اذا لم تنفذ نصولنا على أسلحة الاعداء ذكرناك فنفذت عليهم بدولتك وكان ذكرك

امضى من النصل وأنبى اى جعله نابيا

١٦ * ونَرْمِى نَواصيها بِ اسْمِكَ فى الوَغَى * بِأَنْفَذَ من نُشّابِنا ومِن النَبْلِ *

١٧ * فإنْ تَكُ من بَعْدِ القِتالِ أتَيْتَنا * فقَدْ عَزَمَ الأعْداءُ ذِكْرَكَ من قَبْلِ *

جعل قبلا نكرة فأعربها وكسرها كما قال الآخر ، وساغَ لِىَ الشَرابُ وكُنْتُ قَبْلا ، أدادُ أغَصُّ بالماء الحَميمِ ،

١٨ * وما زِلْتُ أطْوِى الأرْضَ قَبْلَ اجْتِماعِنا * على حاجَةٍ بينَ السَنابِكِ والسُبْلِ *

يقول ما زلت أُضمر زيارتك وقصدك قبل هذا الاجتماع وكان ذلك حاجةً لا تُحمل الّا بقطع المسافة فهى حاجة بين سنابك الخيل والسبل

١٩ * ولَوْ لم تَسِرْ سِرْنا اليك بأنْفُسٍ * غَرائِبَ يُؤْثِرْنَ الجِيادَ على الأَعْلِ *

يقول لو لم تسرْ الينا لسرنا اليك بأنْفُسٍ هى غريبة بين الناس بما فيها من الأخلاق الّتى لا توجد فى غيرها ثمّ ذكر من صفاتها انّها تؤثر السفر على الحضر والتعبَ على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

٢٠ * وخَيْلٍ إذا مَرَّتْ بِوَحْشٍ ورَوْضَةٍ * أبَتْ رَعْيَها الّا ومِرْجَلُنا يَغْلى *

اى وخيل سابقة طاردة للوحوش لا ترعى الرياض قبل صيد وحشها فاذا مررنا بروضة صدنا بها الوحش ونصبنا المِرجل ثمّ رعت خيلنا والمعنى انّ الملال لم يُصبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة وهذا من قول امرئ القيس ، إذا ما رَبِيْنا قال وُلْدانُ أهْلِنا ، تَعالَوْا الى أنْ يأْتِىَ الصَيْدُ نَحْطِبِ ،

٢١ * ولَكِنْ رَأيْتَ القَصْدَ فى الفَضْلِ شِرْكَةً * وكانَ لك الفَضْلانِ بالقَصْدِ والفَضْلِ *

يقول رأيت انّ بقصدنا شركةً فى الفضل فحصل لك فضلان فضلٌ تتفرّد به دون الناس وفضلٌ كسبته بقصدنا

٢٢ * ولَيْسَ الّذى يَتْبَعُ الوَبْلَ رائِدًا * كمَنْ جاءَه فى دارِهِ رائِدُ الوَبْلِ *

يتّبع اصله يتتبّع فأسكن التاء الاولى وادغمها فى الثانية ومثله اطّيّر واثّاقل ورائد الوبل مقدّمته يقول ليس مَن يطلب الوبل كمن مُطِر وهو فى داره يريد انّهم بسبب اتيانه اليهم صاروا كالمطور ببلدته لا يتعنّى بالزيادة وطلب الموضع الممطور والمعنى ليس مَن يقصد الخير كمن يأتيه الخير عفوًا بلا قصد ولا تعب

٢٣ * وما أنا مِمَّنْ يَدَّعِى الشَّوْقَ قَلْبُهُ * وَيَحْتَجُّ فى تَرْكِ الزِيارَةِ بالشُغْلِ *

يقول لست ممن يدّعى الشوق ثمّ لا يزور ويحتجّ بالعائق عن الزيارة يعنى انّ المدّعى للشوق اذا كان بهذه الصفة كان كاذبا فى دعواه لانّ مَن عالج الشوقَ زار ولم يستبعد الدار

٢٤ * أرادَتْ كِلابٌ ان تَفوزَ بِدَوْلَةٍ * لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْىَ الشُوَيْهاتِ والإبِلِ *

يقول طلبوا الامارة وهم رعاة الابل والغنم فاذا طلبوا الامارة فمَنْ لها يعنى انّهم ليسوا بأهلٍ لما طلبوه

٢٥ * أبَى رَبُّها انْ يَتْرُكَ الوَحْشَ وَحْدَها * وأنْ يَؤُمَنَ الضَبَّ الخَبيثَ من الأكْلِ *

يقول أبَى اللّه ان يُعطيَهُمُ الامارة ويأمن الوحش من الصيد والضبّ من الاكل اى انّهم اهل البوادى وشأنهم طلب الوحوش وصيد الضباب الخبيثة المطعم ويأبى اللّه لهم الّا هذا

٢٦ * وقَدْ لَها دَلّارُ لُمّ طِمِرَّةٍ * تُنيفُ بِخَدَّيْها سَحوقٍ من النَخْلِ *

يقول قد لقتال كلاب دلّ فرس وثّابة طويلة العُنق كأنّه ترفع خدّها من طول عنقها نخلةٌ سحوق وهى الطويلة وهذا من قول الآخر ، وعادِيَةٍ كأنّ جِذْعَ سَحوقٍ ،

٢٧ * ولُدَّ جَوادٍ تَلْطِمُ الأرْضَ نَقْدُهُ * بِأغْنَى عن النَعْلِ الحَديدِ من النَعْلِ *

ولدّ فرس جواد تضرب الارض بحافرٍ مستغنٍ عن النعل بصلابة خِلْقته كما يستغنى النعل عن النعل وسمّى حافره الكفّ استعارةً من الانسان كما يُستعار للانسان الحافر ايضا من الفرس فى قول من قال ، فما رَقَدوا الوُلْدانُ حتّى رَأَيْتُهُ ، على البَكْرِ يَبْرِيه بِساقٍ وحافِرِ ،

٢٨ * فَوَلَّتْ تُريغُ الغَيْثَ والغَيْثَ خَلْفَتْ * وتَطْلُبُ ما قَدْ كانَ فى اليَدِ بالرِجْلِ *

تريغ تطلب قال ابن جنّى اى لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث باليد عن قريب قال ابو الفضل العروضىّ فيما املاه علىّ هذا تفسيرُ من لم يخبر البيت ببابه لانّه شاعر على المتقدّم انّما يقول قد كانوا فى امن ونعمة وشبّه ما كانوا فيه بالغيث فاستزادوا طلبَ الملك وجاؤوا محاربين فهُزموا فلمّا تولّوا هاربين قصدوا بارجلهم ما كان فى ايديهم من موائنهم ونعمتهم فذلك قوله وتطلب ما قد كان فى اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعنى انّها كانت فى غيث من أقتناع السلطان وانعامه فلمّا عصوا وحاربوا ثمّ انهزموا وولّوا هاربين يطلبون مأمنا وحصنا وقد خلّفت أمنا كان حاصلا لها وتطلب بأرجلها ما كان فى ايديها اى تطلب بهربها واغذاذها على ارجلها ما كان حاصلا فى ايديها

٢٩ * يُحاذِرُ عَزْلَ المالِ وعى ذَليلَةٌ * وأَشْهَدُ أَنَّ الذُلَّ شَرٌّ من العَزْلِ *

يقول يحاذرون العزل على نعمهم وهم قد ذلّوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذلّ شرٌّ ممّا يحاذرون على اموالهم من العزال

٣٠ * وأَعْدَدْتَ لِلبنا غيرَ قاصِدَةٍ به * كَريمَ السَجايا يَسْبِقُ القَوْلُ بالفِعْلِ *

اى لمّا كانوا سببا فى اتيان هذا الممدوح جعلهم مهدين اياه اليهم وان لم يقصدوا ذلك وعنى بالكريم السجايا الممدوح

٣١ * تَتَبَّعَ آثارَ الرَزايا بجودِهِ * تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنَّةِ بالفَتْلِ *

يعنى انّه جبر أَحْوال الناس وأصلح ما لحقهم من الرزايا والخسران بسبب غارة بنى كلاب وأسى جرحيم كما يؤسى جرح الاسنّة بالفتائل

٣٢ * شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ ونَوالُهُ * مِنَ الداءِ حتّى النّاكِلاتِ من الثُكْلِ *

يقول ادرك ثارَ الناس وشفاهم من الحقد بسيفه حتّى شفى الوالدات اللاتى قتل اولادَهنّ من ثكلهنّ

٣٣ * عَفيفٌ تَروقُ الشَمْسَ صورَةُ وَجْهِهِ * ولو نَزَلَتْ شَوْقًا لَحادَ الى الظِلِّ *

يقول الشمس تستحسن صورةَ وجهه فلو نزلت اليه الشمس شوقا اليه لمال عنها وعفّ يريد انّه عفيفٌ عن كلّ أُنثى حتّى عن الشمس لو نزلت اليه لحقّق معنى العفّة

٣٤ * شُجاعٌ كأَنَّ الحَرْبَ عاشِقَةٌ لَه * إذا زارَها قَدَّتْهُ بالخَيلِ والرَجْلِ *

يقول هو شجاع وكان الحرب تعشقه وتحبّه فاذا اتى الحرب استبقته وافنت مَن سواه من الفرسان والرجال فكأنّها جعلتهم فداء له وهذا من بدائع ابى الطيّب وممّا لم يُسبق اليه

٣٥ * ورَيّانُ لا تَصْدَى الى الخَمْرِ نَفْسُهُ * وعَطْشانُ لا تَرْوَى يَداهُ من البَذْلِ *

يريد انّه لا يشرب الخمر كانّه مرتوٍ منها لا يعطش اليها ولا يفتر عن البذل فكأنّه عطشانُ لا يَرْوى منه والخبر عن يداه خبر عنه فاذا لم يروَ جوده من البذل لم يروَ هو

٣٦ * وتَمْليكُ دَلّارٍ وتَعْظيمُ قَدْرِهِ * دَليلٌ بِوَحْدانيَّةِ اللّهِ والعَدْلِ *

يقول مُلكته وعُظم قدره يشهد بوحدانيّة الله تعالى ورافته بخلقه حين ملّكه عليهم من هو عفيف محسن الى الخلق

٣٧ * وما دامَ دَلّارٌ يَبُثُّ حُسامَهُ * فلا نابَ فى الدُنْيا لِلَيْثٍ ولا شِبْلِ *

قال ابن جنّى اى لا تعمل انياب الاسد ما يعمل سيفه فى دقّه فكأنّها ليست موجودةً وليس المعنى ما ذكره انّما يقول ما دام قانصُ سيفه فى دقّه لم يتسلّط اسد على فريسة لانّه يصدّه بسيفه عن ان يعدُوَ على الناس

٣٨ * وما دامَ دَلّاصٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ * فلا خَلْقَ من دَعْوَى المَكارِمِ فى حِلِّ *

وما دام هو يحرّك يده فى البذل لم يحلّ لأحد دعوى المكارم لانّه لا يجود احدٌ جودَه

٣٩ * فَتًى لا يُرَجّى أنْ تَتِمَّ طَهارَةٌ * لِمَنْ لم يُطَهِّرْ راحَتَيْهِ من البُخْلِ *

٤٠ * فَلا قَطَعَ الرَّحْمٰنُ أمْلا أتَى به * فإنّى رأيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الأمْلِ *

العبيديّات وقال يمدح ابا الفضل محمّد بن الحسين بن العبيدىّ وورد عليه بأرّجان

رعّ ١ * بادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أم لم تَصْبِرا * وبُكاكَ إنْ لم يَجْرِ دَمْعُكَ أوْ جَرَى *

اراد تصبرنْ بالنون الخفيفة فوقف عليها بالألف نحو، ولا تعبد الشيطان واللّه فاعبدَا، ومثله كثير يقول يظهر حبّك للناس صبرت عليه او لم تصبر لانّه لا يطيق احدٌ كتمانَ الحبّ ويظهر بكاؤك جَرَى دمعك او لم يجرِ فان قيل كيف يظهر البكاء اذا لم يجرِ الدمع قيل عنى ما يبدو فى صوته من نغمة الحزن والزفير والشهيق والتهيُّو للبكاء ويجوز ان يكون البكاء عطفا على الضمير فى صبرت كانّه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجرِ دمعك او لم تصبر فجَرَى دمعُك وحكى ابن فورجة انّ ابا الطيّب قيل له خالفت فى هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت فى المصراع الاوّل ايجابا بعده نفيٌ وفى الثانى نفيا بعده ايجابٌ فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وُفّقت بينهما من حيث المعنى وذلك انّ من صبر لم يجرِ دمعُه ومن لم يصبر جرى دمعه يعنى انّه اراد صبرت فلم يجرِ دمعك او لم تصبرْ فجرى

٢ * كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وابْتِسامُكَ صاحِبًا * لمّا رَآكَ وفى الحَشا ما لا يُرَى *

يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغرّ الناظر اليك لانّه يرى ضحكا ظاهرا ولا يرى ما فى الباطن من الاحتراق والوجد

٣ * أمَرَ الفُؤادُ لِسانَهُ وجُفونَهُ * فَكَتَمْنَهُ وَنَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرا *

الفؤاد فى الجسد بمنزلة المَلِك فلهذا جعله آمرا للّسان والجفن يقول امر القلب اللسان بالكتمان والجفن بامساك الدمع فأطعْنه فى الكتمان غيرَ انّ جسمك بالنحول دلّ على ما فى

قلبك وهذا من قول الآخر ، خَبَرى خُذيه عن الضَّنى وعن الأَسَى ، لَيْسَ اللِسانُ وإِنْ تَلفَّتْ بِمُخْبِرِ ، والهاء فى كتمنه عائد على ما لا يُرى

٤ * تَعِسَ المَهارى غَيْرَ مَبْرِيِّ غَدا * بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرا

دعا بالتَّعْس على رديئ الاظعان غير واحد منها غدا بحبيب كأنّه فى حسنه صورةٌ وعليه ثوب منقش بالصور

٥ * نافَسْتُ فيه صورَةً فى سِتْرِهِ * لو دُمْتُها لَخَفيتُ حتّى يَظْهَرا

يقول حسدت لأجل الحبيب المصوّرِ صورةً فى سترِ عودجه لقربها منه ولو كنت تلك الصورة لخفيت حتّى يظهر الحبيب المصوّر فتراه الابصار ومعنى قوله لخفيت حتّى يظهر قال ابن جنّى اى لزلت حتّى يظهر ذلك الانسان لرأى العين وذلك انّ كلّ احد يحبّ ان يراه ودونه ستر يقول لو كنت ذلك الستر لانكشفت حتّى يظهر فاراه ويزول الحجاب وذكر بعض الناس لهذا تفسيرا متكلّفا فقال المعنى انّه يقول لو كنت ذلك الستر لكنت سترا من عدم فكان يظهر المصوّر بصف قلّته وتحوله

٦ * لا تَتْرَبِ الأَيْدى المُقيمَةُ فَوْقَهُ * يُسْرَى مَقامَ الحاجِبَيْنِ وقَيْصَرا

لا تترب اى لا تَفْتَقِر يقال ترِب اذا افتقر وصار الى التُراب فقرا ويسرى لقب ملوك العجم يقوله الكوفيّون بكسر الكاف والبصريّون بفتح الكاف وكانت صورة عذبين على الستر كأنّهما أقيما مقامَ الحاجبين بحاجبان هذا المصوّر ودعا للايدى لئلّ تسحت ذلك الستر وصوّرت الملكين عليه بأن لا تترب

٧ * يَقِيانِ فى أَحَدِ البَوادِجِ مُقْلَةً * رَحَلَتْ ودان لها فُؤادى مَحْجِرا

يقول كلاهما يدفعان ويصرفان السوء من الغبار وحرّ الهواء وحرّ الشمس عن مقلة فى احد البوادج يعنى عودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لعزّته وجعل فؤاده محجرا لتلك المقلة والمعنى انّها كانت ضياء قلبى بمنزلة عين القلب فلمّا ارتحلت عنّى عمى قلبى والتبس علىّ أمرى وفقدت ذهنى كمقلةٍ ذهبت وبقى المحجر

٨ * قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ من قَبْلِهِ * لو دان يَنْفَعُ حاذِنا أَنْ يَحْذَرا

٩ * ولَوِ اسْتَطَعْتُ إذا اغْتَدَتْ رُوّادُهُمْ * لَمَنَعْتُ كلّ سَحابَةٍ أَنْ تَقْطُرا

يقول لمّا بعثوا الرُوّاد لطلب الكلاء والماء لو قدرت لمنعتُ السحاب ان يمطر لِئلّا يجدوا ماء

وكلاهما يرتحلون اليهما للانتجاع

١٠ * فاذا السَّحابُ أخو غُرابِ فِراقِهِمْ * جَعَلَ الصِياحَ بِبَيْنِهِمْ أن يَمْطُرا *

هذا كلامٌ فيه حذفٌ لا يتمّ المعنى دون تقديره ذلك قال لمنعت كلّ سحابة ان تمطر لانّى تمّلت الحال فاذا السحاب الّذى هو اخو الغراب فى التفريق بفعلهم عنّا جعل السحاب اخا الغراب لانّه سبب الافتراق عند الانتجاع وتتبُّع تساقُط الغيث فى الربيع لعادة اهل العير السيّارة ولمّا جعله اخا الغُراب جعل المطر كصياح الغراب كما انّ صياحَ الغراب سببٌ للافتراق على زعمهم لذلك سقوط الغيث من السحاب سببٌ للارتحال فى تتبُّع الغيث والسحاب فى قوله فاذا السحاب مبتدأ واخو غراب فراقهم نعتٌ له والخبر فى قوله جعل الصياح

١١ * وإذا الجَمائلُ ما يَحِدْنَ بِنَقْنَفٍ * إلّا شَقَقْنَ عليه قَوْبا أخْضَرا *

الجمائل جمعُ جمالة وهى الجمال الكثيرة وروى ابن جنّى الحمائل بالحاء جمع حمولة وهى الابل يُحمل عليها والنقنف الارض الواسعة يقول اذا سارت الركاب فى ارض وهى مخضرّة بالكلاء بدت عليها آثار سيرها فكأنّها شقّت ثوبا اخضر والمعنى أنهم فارقونا ايّام الربيع عند خضرة النبات

١٢ * يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ الّا أنّها * أسْبَى مَهاةً للقُلوبِ وجُؤْذَرا *

يقول هذه الرِكاب تحمل من البوادج ومراكب النساء لثّة زُيّنت بالاقمشة مثل الروض فى تلوّن ازهارها الّا ان ما تحمله الركاب من مهاها وجؤذرها أسبى لقلوب الرجال من مها الرياض وجآذرها وروى ابن جنّى الّا أنّه كنايةٌ عن المثل والناس يروون انّها لانّ مثلَ الروض روضٌ

١٣ * فبلَحْظِها نَكِرَتْ قَتادَتى راحَتى * ضَعْفًا وأنْكَرَ خاتَمايَ الخِنْصَرا *

بلحظها اى بنظرى اليها أضاف المصدر الى المفعول يقول بسبب نظرى اليها صرت ضاويا مهزولا حتّى انكرتْ قتادتى يدى وخاتمى خنصرى ضعفا وقلّة لحم

١٤ * أعْطَى الزَمانُ فما قَبِلْتُ عَطاءَهُ * وأرادَ لى وأرَدْتُ أنْ أتَخَيَّرا *

يقول لم اقبل عطاء الزمان ترفّعا وبُعدَ همّة اى اردت عطاءك دون عطاء الزمان واراد الزمان الى ان اقصد سواك فردت اختيارك والمعنى انّ الزمان اراد ان يسترقّنى باحسانه فابيت ذلك واخترتك على الزمان فانّك اذا ملكتنى ملكتُ الزمان بما فيه

١٥ * أرْجانَ أيّتُها الجِيادُ فانّهُ * عَزْمى الّذى يَذَرُ الوَشيجَ مُكَسَّرا *

هو ارّجان مشدّدة الراء اسمُ بلد بفارس الّا انّه خُفّف لانّه اسم عجمىّ يقول لخيله اقصدى

هذه البلدة فانّى عزمت قصدها بعزم قوىّ يدسر الرماح بقوّته والمعنى انّ الرماح لا تعوقنى عن هذه العزيمة

١٦ * لو كُنْتُ أَفْعَلُ ما اشْتَهَيْتِ فَعالَهُ * ما شَقَّ كَوْكَبُكَ العَجاجَ الأَكْدَرا *

يقول لخيله لو فعلت ما تريدين ما ركضتك فى الغبار المظلم يعنى انّ الخيل تريد الجماعة والراحة وهو يُتبعها فى الأسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعة

١٧ * أُمّى ابا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتى * لَأُيَمِّنَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرا *

اى اقصدى هذا الممدوح الّذى يُبِرُّ قَسَمى اذا اقسمْت ان أقصد اجلَّ البحار جوهرا اى اذا قصدته برّت يمينى

١٨ * أَفْتَى بِرؤيتِهِ الأَنامُ وحاشَ لى * من ان أكونَ مُقَصِّرا او مُقْصِرا *

يقول افتانى الناس كلّهم فى ابرار هذه اليمين برؤيته وقصده وأعوذ باللّه ان اقصّر فى ابرار هذا القسم او أُقصر عنه فانّى اذا فعلت ذلك كنت شاقّا لعصا الاجماع لانّ الاجماع على انّ قسمى لا تبرّ الّا برؤيته يقال قصّر عن الشىء اذا تركه عجزا وأقصر عنه اذا تركه قادرا عليه

١٩ * صُغْتُ السِوارَ لأَيِّ كَفٍّ بَشَّرَتْ * بِابْنِ العَمِيدِ وأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرا *

يقول ايُّ كفّ اشارت الى ابن العميد فبشّرتْنى به فلها عندى السوار وبذلك أىُّ عبد من عبيدى كبّر عند وقوع بصره على بلده وعلى داره سرورا ببرّ قسمى

٢٠ * إِنْ لم تُغِثْنى خَيْلُهُ ورِماحُهُ * فَمَتَى أقودُ الى الأَعادى عَسْكَرا *

هذه اشارةٌ الى انّه يمدّه بالمال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء وعادة المتنبّى طلبُ الولايات ممّن يمدحه لا طلبُ الصلات

٢١ * بِأَبى وأُمّى ناطِقٌ فى لَفْظِهِ * ثَمَنٌ تُباعُ به القلوبُ وتُشْتَرَى *

يقول لفظه لحلاوته ثمنٌ للقلوب يعنى انّه يملك القلوبَ بحلاوة لفظه فيتصرّف فيها كما يريد بصفة البلاغة وان شئت قلت انّ الفاظه عزيزة تجعل القلوب اثمانا لها لم توجد بغيرها وقوله تباع وتشترى اى الناس يبيعون وهو يشتريها فيصير مالكا لها وان شئت جعلت الشراء بيعا فيكون مكرّرا بلفظين معناهما واحدٌ

٢٢ * مَنْ لا تُرِيهِ الحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلا * فيها ولا خَلْقٌ يَراهُ مُدْبِرا *

اى لا يقبل اليه أحد فى الحرب تهيُّبا له ولا يدبر هو عن قِرن

٢٣ * خَنَثَى الفُحولِ من الحُمةِ بِمَبْغِهِ * ما يَلْبِسونَ من الحَديدِ مُعَضْفَرا *

خنثى الفحول جعلهم كالمخنثين يقال خنثى يُخَنِّثى خنثاةً وهذا رواية ابن جنّى وابن فورجة وروى غيرهم خنث الفحولَ اى انكسروا عند اعماله الضربَ فيهِ والاولى أجود لانّه ذم صبغة لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من ثياب النساء وذوى التخنيث

٢٤ * يَنْكَسِبُ الضَّعيفُ بِكَفِّهِ * شَرَفًا على ضَمِّ الرِماحِ ومَفْخَرا *

روى ابن جنّى خطّه يقول قلمه أشرف من الرماح لانّ كفّه تباشره عند الخطّ فيحصل له الشرف والفخر على الرمح لانّه لم يباشرها بكفّه ٤

٢٥ * ويَبينُ فيما مَسَّ منه بَنانُهُ * تيهُ المُدِلِّ فلو مَشَى لتَبَخْتَرا *

يقول كُلّ شيء مسّه ببنانه ظهر فيه الكبر حتّى لو مشى ذلك الشيء لتبختر تشرّفا بمسّه اياه

٢٦ * يا مَنْ إذا وَرَدَ البِلادَ كِتابُهُ * قَبْلَ الجُيوشِ تَمَنَّى الجُيوشُ تَحَيُّرا *

يقول كتابه يعمل عملَ الجيش فانّ من ورد عليهم كتابه يتحيّرون فى حسن لفظه وبدائع معانى كلامه فيستعظمونه فينصرفون او أنّه يسحرهم ببنانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عملَ السحر

٢٧ * أنْتَ الوَحيدُ اذا ارْتَكَبْتَ طَريقَةً * فَمَنِ الرَّديفُ وقد رَكِبْتَ غَضَنْفَرا *

يقول انت فرد الطريقة فى كلّ امر تقصده لا يقدر أحد ان يقتدى بك فى طريقتك كراكب الاسد لا يقدر احدٌ ان يكون رديفا له وعلى هذا القول الغضنفر مركوب ويجوز ان يكون حالا للممدوح يقول لا يقدر احد ان يكون رديفا لك فانّك غضنفر

٢٨ * قَذَفَ الرِجالُ القَوْلَ قَبْلَ نَباتِهِ * وقَذَفْتَ أنْتَ القولَ لمّا نَوَّرا *

يقول اقوالُ الناس كالثمر تُقْذف قبل ينْعها وادراكها وقولك كالنبات المتناهى فى نبته يعنى انّه تامّ مبالغ فى فيه عذبُ الكلام والنبات اذا نوّر فهو غاية تمامه ومعنى قوله قبل تمام نباته فحذف المضاف ويروى وقتَ نباته

٢٩ * فَهْوَ المُشَيَّعُ بالمَسامِعِ إنْ مَضَى * وَهْوَ المُضاعَفُ حُسْنُهُ إن كُرِّرا *

يقول الاسماع تتبع قولك اذا مضى حبّا له وشغفا به واذا كرّر ازداد حسنه وانّما قال هذا لانّ الكلام اذا أُعيد سمح واذا تكرّر تكرّج وكلام الممدوح يتضاعف حسنه عند التكرير وهذا منقول من ابى نواس ، يَزيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا ، إذا ما زِدْتَهُ نَظَرًا ،

٣٠ * وإذا سَكَتَّ فإنّ أبْلَغَ خاطِبٍ * قَلَمٌ لكَ اتَّخَذَ الأصابعَ مِنْبَرًا *

اى انّ قلمه اذا ركب أصابعه فى كتابه كان ابلغَ خاطب عند سكوت الممدوح

٣١ * ورَسائِلٌ قَطَّعَ العُداةَ سِحابُها * فرَأَوْا قَنًا وأسِنَّةً وسَنَوَّرا *

هذا البيت كالتفسير لقوله ثنى الجيوش تخيّرا يقول الاعداء اذا قطعوا سحاب كتبك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا ويَيْأسون معه من الاقتدار عليك فيقوم لذلك مقامَ السلاح فى دفع الاعداء ومثل هذا ما حُكى انّ الرشيد كتب فى جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجوابُ ما تراه لا ما تقرأه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف يملأ الأحشاء نارا ، ويدع القلوب أعشارا ، ويُشعِر النفوسَ حذارا ، ويُعقب اقْدام ذوى الأقْدام نكوصا وفرارا ، والسنّور الحديد والدروع

٣٢ * فَدَعاكَ حُسّادُكَ الرَّئيسَ وأمْسَكوا * ودَعاكَ خالِقُكَ الرَّئيسَ الأكْبَرا *

٣٣ * خَلَقَتْ صِفاتُكَ فى العُيونِ كَلامَهُ * فالخَطُّ يَمْلأُ مِسْمَعَىْ مَن أبْصَرا *

يقول الصفات الشريفة لله خصّك الله بها تخلف كلام الله تعالى فى الدلالة على أنّك افضلُ الناس فصار كأنّه دعاك الادبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخطّ فانّ مَنْ كاتَبَ كمن شافه وخاطب ومن اعلم خطّا فكأنّه أسمع فافهمْ والمعنى انّ الانسان اذا رأى ما خصّك الله به من كمال الفضل علم أنّك مستحقّ عند الله لانْ تسمّى الرئيسَ الاكبر

٣٤ * أرَّيْتَ عِمَّةَ ناقَتى فى ناقَةٍ * نَقَلَتْ يَدًا سُرُحًا وخُفًّا مُجْمَرًا *

السرح السهلة السير والمجمر من صفة الخفّ الصلب انشد الكسائىّ ، أنْعَتُها إنّى من نُعّاتِها ، مُدارةُ الأخفاف مُجْمَراتُها ، ويقال ايضا مجمر اى خفيف سريع منْ قولهم اجمرت الناقةُ اذا أسرعت قال الاستاذ ابو بكر الخوارزمىّ فى قوله خفّا مجمرا اراد خفّا خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ضائعا واذا لم يوافقه فهو تجنيسٌ مُعَمًّى كقول الشمّاخ ، وما أرْوَى وإنْ رَمَتْ علينا ، بِأدْنى من مُوَقِّفةٍ حَرُونِ ، أراد ان يقول بادنى من اروى فلم يساعده اللفظ فعدل عن لفظ الاروى الى صفتها وهو يريدها ومعنى البيت انّه اخبر عن علوّ عمّة ناقته حين قصدته وهو اخبار عن علوّ عمّة نفسه لانّه يحمل ناقته على السير ثمّ ذكر علوّ عمّتها

٣٥ * تَرَكَتْ دُخانَ الرَّمْثِ فى أوْطانِها * طَلَبًا لِقَوْمٍ يوقِدونَ العَنْبَرا *

الرمث نبت يوقد به اى تركت الاعراب ووقودهم وأنت قوما وقودهم العنبر وهذا من قول البحترى ، نَزَلوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرانِ وجانَبُوا ، أَرْضا تُرَبُّ الشِيحَ والقَيْصوما ،

٣٦ * وتَكَرَّمَتْ رُكْباتُها عن مَبْرَكٍ * تَقْعانِ فيه وليس مِسْكًا أَذْفَرا *

يقول تكرّمت ناقتى عن ان تبرك الّا على المسك الأذفر وهو الشديد الرائحة يريد ان العنبر بحضرة المدوح يوقد به والمسك مُتْخِن عنده بحيث يبرك عليه البعير والركبات جمع ركبة وهذا جمعٌ اريد به الاثنان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر ، ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ ، وهو كثير وذلك أنّ اوّل الجمع اثنان فجاز ان يعبّر عنهما بلفظ الجمع لمّا كانا جمعا فيدلّ على انّه اراد بلفظ الجمع الاثنين انّه لمّا اخبر اخبر كما يُخْبَر عن الاثنين بقوله تقعان

٣٧ * فَأَتَتْكَ دامِيَةَ الأَظَلِّ كأنّما * خُضِبَتْ قَوائِمُها العَقيقَ الأَحْمَرا *

الاظلّ باطن خُفّ البعير وخُضبت جُعل لها حذاء وهو النعل يقول أتتك الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة الطريق حتّى كأنّها اتخذت العقيق الأحمر كما قال الآخر ، كانّ أيْديهِنّ بالمَوْماةِ ، أيْدى جَوارٍ يَتْنَ ناعِماتِ ، اى تخضّبت بالدم خضابَ عَوْلا الجوارى

٣٨ * بَدَرَتْ انيكَ يَدُ الزَّمانِ كأنّها * وَجَدَتْكَ مَشْغولَ اليَدَيْنِ مُفَكِّرا *

يقول سبقت اليك العوائق وصروف الزمان فكأنّها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة فى قصدك فانّ الزمانَ موكّلٌ صروفه بدفع الخيرات

٣٩ * مَنْ مُبْلِغُ الأَعْرابِ أنّى بعدَها * ساعَدْتُ رَسْطاليسَ والإِسْكَنْدَرا *

يقول من الّذى يُبلغ الأعراب أنّى بعد ان فارقتهم رأيت علما هو فى علمه وحكمته مثلُ ارسطاليس وملكا هو فى سعة ملكه كالاسكندر وارسطاليس اسم رومىّ لمّا أراد استعماله حذف بعضه فانّ العرب تجترئ على استعمال الاعجميّة فان امكن نقلها الى اوزانهم نقلوها وان لم يمكن نقلها حذفوا بعضها ومثل هذا الاسم فى كثرة حروفه لا يوجد فى كلام العرب

٤٠ * ومَلَلْتُ نَحْرَ عِشارِها فأضافَنى * من يَنْحَرُ البَدْرَ النُضارَ لمَنْ قَرَى *

يقول مللت فى صحبة الاعراب نحر الابل ولحومها فأضافنى من يجعل قراه بدرَ الذهب وهذا من قول البحترى ، مَلِكٌ بعلّيَةِ العِراقِ قِبابُهُ ، يَقْرِى البُدورَ بها ونحن ضُيوفُهُ ، وانّما استعمل النحر فى البدر لذكره نحر العشار ومعنى نحر البدر فحجا لاعطاء ما فيها من الذهب

٤١ • وَسَمِعْتَ بَطْلِيمُوسَ دارِسَ كُتْبِهِ • مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيا مُتَحَضِّرا •

بطليموس حكيم من حكماء الروم صنّف كتبا فى الطبّ والحكم وابن العميد كان ايضا حكيما عالما قد جمع بين أفعال الملوك وفصاحة البدو وظرافة الحضر يقول سمعت من ابن العميد وهو يدرس كتب نفسه فى حال جمعه بين الملوكيّة والبدويّة والحضريّة وبطليموس هو ابن العميد سمّاه بهذا للمشابهة بينه وبين هذا الحكيم ونصب دارسَ كتبه على الحال وكذلك ما بعده ويجوز ان يريد انّه سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لانّه احياه بذكاء فطنته وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطلميوس ولكنّه قدّم ذكره ثمّ كنى عنه ويجوز ان يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديثَ

٤٢ • ولَقِيتُ كُلَّ الفاضِلِينَ كَأَنَّما • رَدَّ الإِلٰهُ نُفُوسَهُمْ والأَعْصُرا •

يقول عصرٌ وأعصرٌ وعُصورٌ يقول لقيت بلقائه كلَّ من كان له فضلُ علم فكأنّ اللّه تعالى أحياهم وردّ زمانَهم حتّى لقيت كلَّهم والمعنى انّ فيه من الفضل ما كان فى جميع الفضلاء

٤٣ • نُسِقوا لَنا نَسَقَ الحِسابِ مُقَدَّمًا • وأَتَى فَذَلِكَ إِنَّ أَنَّيْتَ مُؤَخَّرا •

يقول جمع لنا الفُضلاء فى الزمان ومضَوْا متتابعين متقدّمين عليك فى الوجود فلمّا أتيت بعدهم كانَ فيك من الفضائل ما كان فيهم مثلُ الحساب يُذكر تفاصيلُه اوّلا ثمّ يُجْمَل على تلك التفاصيل فيُكتب فى مؤخّر الحساب فذلك كذا وكذا فيُجمَع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك انت جُمع فيك من الفضل ما يفرّق فيهم وهذا البيت ينظر الى قول من قال ، وفى النّاس مِمّا خُصِصْتَ به ، تَفاريقُ لَكِنْ لَكَ مُجْتَمِعٌ ،

٤٤ • يا لَيْتَ بالِيَةَ شَجانى دَمْعُها • نَظَرَتْ إليكَ كما نَظَرْتُ فَتَعْذِرا •

يقول الباكية لِمَ بكيت على فراقى وأحْزنني بكاؤها ليتها رأتك كما رأيتُ فتعذرني فى فراقها وركوب الأهوال والاخطار فى السفر اليك

٤٥ • فَتَرَى الفَضيلَةَ لا تَرُدُّ فَضيلَةً • اَلشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحابَ كَنَهْوَرا •

روى ابن حبّتى لا تُرَدُّ وقال معناه وترى الفضيلةَ فيك مشرقةً غيرَ مشكوك فيها كما ترى الشمسَ اذا أشرقت والسحاب اذا كان عظيما متكاثفا وتقديره وترى الفضيلة فضيلةً لا ترَدّ فيكون نصب فضيلةً على الحال ثمّ نصب الشمس بفعلٍ مضمرٍ يدلّ عليه ما قبله كأنّه قال ترى حتى برؤيتها فضائلَك الشمسَ فى حال اشراقها والمزن فى حال تراكمها ومعنى لا ترَدّ اى هى

مقبولةٌ غير مردودة قال ابن فورجة فحذف البيت ثم تحمّل له تفسيرا وهو يرويه لا تُرَدّ ولا ريبَ انّه اذا حذف واخطأ المرادَ احتاج الى تحمّل وجهٍ والّذى قاله ابو الطيّب لا تَرُدُّ فضيلة وفاعله الضمير من الفضيلة ونصب فضيلةً ثانية لانّها مفعولٌ بها والمعنى انّها ترى الفضيلة لا تَرُدُّ عنّا من الفضائل على ما عهدنا فى المتضادّيْن ثم فسّر ذلك فقال يوجدك الشمسَ مشرقةً والسحابَ منيرًا اى فى حالة واحدة يوجِدُك هذا الممدوح هذين المتضادّين اذا كانت الشمس يستنيرها السحاب فيُنيرُها فوجهُه للشمس اضاءةً ونائله كالسحاب الكنيْور فيُضًا وهما لا يتنافيان فى وقتٍ واحد ولو دانا فى الحقيقة الشمسَ والسحاب لَستر السحابُ الشمسَ فتنافيا وقد دلّ يوضح هذا المعنى محمّد بن علىّ بن بسّام على رذالة شعره بقوله ، اَلشَّمْسُ غُرَّتُهُ والغَيْثُ راحَتُهُ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِغَيْثٍ جاءَ من شَمَسِ ، وأوضح ابن الرومىّ هذا المعنى حيث يقول ، يُلْقى مُغيمًا مُشْمِسًا فى حالةٍ ، مَثَلَ الاغامَةِ نَيِّرَ الاشْماسِ ، وقد قال ايضا فى هذا المعنى ، لِكُلِّ جَليسٍ مِنْ يَدَيْهِ ووَجْهِهِ ، مَدًى الدَّهْرِ يَوْمٌ غائِمُ الجَوِّ شامِسُ ، وتبعه البحترىّ فقال ، وأَبْيَضُ وضّاحٌ اذا ما تَغَيَّمَتْ ، بداهُ تَجَلّى وَجْهَهُ فتَقَشَّعا ، ولم يوضح احد هذا المعنى كما اوضحه الرضى الموسوىّ ، أَمْطَروا الجودَ مُضيافٌ بِشْرُهُمْ ، فرَأَيْناهُم شُموسًا وغَماما ، وذكر المتنبّى هذا المعنى وقال ، قَمَرًا تَرَى وسَحابَتَيْنِ بَمَوْضِعٍ ، من وَجْهِهِ ويَمينِهِ وشمالِهِ ، وقال ايضا ، شِمْنا وما حَجَبَ السماءَ بُروقُهُ ، وحَرَى جُودٍ وما مَرَتْهُ الريحُ ،

٤٦ * أنا مِنْ جَميعِ النّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا * وأَسَرُّ راحِلَةً وأَرْبَحُ مَتْجَرا *

يقول طاب مكانى ومنزلى بقصده وسرّتنى راحلتى حين أدّتنى اليه فأسرّ مبالغة من السارّ ويجوز ان يكون مبالغةً من المسرور والمراد بسرورها سرور راكبها وتجارتى أربح من تجارة غيرى حين اشترى شعرى بأوفر الاثمان

٤٧ * زُحَلٌ على أنّ الكَواكِبَ قَوْمُهُ * لو دانَ منك لكانَ أكرَمَ مَعْشَرا *

جعل الكواكب الخيلة بزُحَلَ كالقوم له حين دان يسمّى شيخَ النجوم يقول زحل لو كان من عشيرتك لدان اكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه يعنى أنّ قوم الممدوح ورهطه أشرف من النجوم ☆

رعو وأحضر مجلسَ ابن العميد مجمرة محشوّة آسا ونرجسةً خفى ذرعا والدخان يخرج من خلال ذلك فقال ابو الطيّب

١ • أَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الأَنْفُسُ • وأَطْيَبُ ما شَمَّهُ مَعْطِسُ •

يقول أنت أحبّ امرئ احبّتْه النفوس وهذا النّدّ اطيبُ رائحةٍ شمّها الانفُ وحذف المبتدأ من الجملتين لانّ المخاطبة والحال دلّتا عليه وحبّت غير مُستعمل وان أُستعمل المحبوب وانّما يستعمَل ذلك شاذًا

٢ • ونَشٌّ من النَّدِّ لُكِنّما • مَجامِرُهُ الآسُ والنَّرْجِسُ •

٣ • ولَسْنا نَرَى لَهَبًا عاجَهُ • فَهَلْ عاجَهُ عِزُّكَ الأَقْعَسُ •

يقول لا نرى نارا عيّجت ريحَ هذا النّدّ فهل هاجته نار عزّك يقال عزّ أقعس وعزّة قعساء وهي الثابتة وقيل انّه العالي المرتفع الّذي لا يوضع ظهرُه على الارض فالاقعس الّذي لا ينال ظهرُه الارض

٤ • فإنَّ القِيامَ لِلّهِ حَوْلَها • لَتَحْسُدُ أَقْدامَها الأُرُّسُ •

يقول عُوّلا القائمون عنده للخدمة تحسد ارؤسُهم أقدامَهم لانّهم وقفوا على أقدامهم ورؤوسهم تتمنّى انّها القائمةُ في خدمته دما قال، خيرُ اعضائنا الرؤوس البيت والضمير في اقدامها عائدة على الارؤس كانّه قال لتحسد ارؤسُهم اقدامَها ۞

وقال يمدحه ويهنّئه بالنيروز

١ • جاءَ نَوْرُوزُنا وأَنْتَ مُرادُهْ • ووَرَتْ بالّذي أَرادَ زِنادُهْ • رعز

يقال لهذا اليوم نوروز على العجميّة ونَيْروز تقريبٌ من التعريب ومثله من العربيّة تَيْقور وديجور وتيهور وهذا اولى بالاستعمال لانّه على أوزان كلامهم يقول جاء هذا اليوم وانت مراده وقصده بالمجيء وقد حصل مرادُه اذ زارك ورآك ووَرَى الزناد كنايةٌ عن حصول المراد تقول العرب ورتْ بفلان زنادي اي أدركتُ به مرادي

٢ • عُذِهِ النَّظْرَةَ لِلّهِ نائِلَها مِنْـــكَ إلى مِثْلِها من الحَوْلِ زادُهْ •

٣ • يَنْثَنِي عنكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ • ناظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ ورُقادُهْ •

قال ابن جنّي اي اذا انصرف عنك هذا اليوم خلّف طرفَه عندك ورقادَه فبقي بلا لحظ ولا نوم الى ان يعود اليك قال العروضيّ هذا عجاءٌ قبيحٌ للممدوح ان اخذنا بقول ابي الفتح لانّه يراه وينصرف عنه أعمَى عديمَ النوم ومعناه انّه يقول لمّا رآك استفاد منه النظرَ والرقاد وهما اللذان يستطيبهما العينُ والمعنى افدتَه أطيبَ شيء والحقّ ما قاله ابن جنّي لانّه يذهب

عنه النوم حتّى يرجع اليه

٤ • نَحْنُ فى أَرْضِ فارِسٍ فى سُرورٍ • ذا الصَّباحُ الَّذى نَرَى ميلادُهْ •

روى ابن جنّى الّذى يُرى بضمّ الياء وقال اى نحن كلّ يومٍ فى سرورٍ لانّ الصباح لا يومٍ يُرَى يريد اتّصال سرورهم قال ابو الفضل العروضىّ ليس كما ذهب اليه وانّما يريد ان يخصّ صباحَ نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة نرى بفتح النون وقال ابن فورجة يريد ابو الطيّب انّا نحن فى سرورٍ ميلادُه فى هذا الصباح يعنى صباح نيروزَ لانّ السرور يولد فى صباحه لفرح الناس الشائع فى النيروز

٥ • عَظَّمَتْهُ مَمالِكُ الفُرْسِ حتّى • كُلَّ أَيّامِ عامِهِ حُسّادُهْ •

يجوز ان يريد بالممالك جمعَ ملْك مثل المشايخ فى جمع شيخ والمحاسن فى جمع حسن كما قال فى موضع آخر ، ابنى الممالك البيت ويجوز ان يكون من باب حذف المضاف وهو قول الى الفتح ويكون المعنى عظّمه اهل ممالك الفرس حتّى حسدته جميع الايّام لتعظيمهم ايّاه

٦ • ما لَبِسْنا فيه الأَدالِيلَ حَتّى • لَبِسَتْها تِلاعُهُ ووِهادُهْ •

قال ابو الفتح يريد انّ الصحراء قد تكامل زهرُها فجعله كالادليل عليها قال العروضىّ كيف يصحّ ما قال وابو الطيّب يقول ما لبسنا فيه الادليل ولم يقلْ ما لبست الصحراء او ما يشبه هذا ممّا يكون دليلا على ما قال ابو الفتح ولكن دأن من عادة الفرس اذا جلسوا فى مجلس اللهو وانشرب يومَ النيروز أن يتّخذوا أدليلَ من النبات والازهار فيضعوها على رؤسهم وهذا ظاهر فى قول الفارسىّ يصف مجلس لهو ، بَدَلِ خودْ و تَرْكَ بَرْ كبريم ، از كلّ و مُشْكْ و ندّ و لالَه دُلاه ، فقال ابو الطيّب ما لبسنا الأدليل حتّى لبستها التلاع وهى عاعنا ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعى ، كدُخانِ مُرَجَّلٍ بأَعْلى تَلْعَةٍ ، ويريد بلُبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضدّ التلاع وهى جمع وَهْدة وهى المنخفض من الارض وجعل ما على الوهاد أدليلَ ولا يحسن ذلك والبيت مأخوذ من قول أبى تمّام ، حتّى تَعَمَّمَ صُلْعُ هامات الرُبا ، من نَبْتِه وتَأَزَّرَ الأَعْضادُ ، وهذا البيت سليمٌ لانّه جعل ما على الرُبا بمنزلة العمامة وما على الاعضاد جمع عَضْد وهو المطمئنّ من الارض بمنزلة الإزار ووجهُ قول المتنبّى انّه اراد حتّى لبستها تلاعُه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علّفتها تبنا وماءً باردا ومعنى البيت انّ النبات قد عمّ الارض مرتفعَها ومنخفضَها فى هذا النيروز

٧ • عِنْدَ مَن لا يُقاسُ كَسْرَى أبو سا • سانَ مُلْكًا به ولا أَوْلادُهْ •

ابو ساسان واحدٌ من الأكاسرة ولهذا يقال لملوك العجم بنو ساسان وذكرنا انّ الاختيار فى كَسرى فتح الكاف ويُنْشَد قول الفرزدق ، اذا ما رَأَوْهُ طالعا سَجَدوا لهُ ، دما سَجَدَتْ يوما لكَسْرَى مَرازِبُهْ ، بفتح الكاف جعل الممدوحَ اعظمَ مُلْكا من ملوك العجم

٨ • عَرَبِيٌّ لِسانُهُ فَلَسَفِيٌّ • رَأْيُهُ فارِسِيَّةٌ أَعْيادُهْ •

البيت مركّب من ثلث جُمَل كلُّها مبتدأٌ وخبرٌ وقُدّمت فيها الاخبار على الابتداءات والمعنى انّه يتكلّم بلسان العرب ورأيه رأىُ الفلاسفة لانّه حكيم وأعياده فارسيّة كالنيروز والمِهْرِجان

٩ • كُلَّما قالَ نائلٌ أنا منه • سَرَفٌ قالَ آخَرٌ ذا اقْتِصادُهْ •

يريد انّه كلّما ازداد اعطاءً زاد نائله عظما فاذا أَسْرَفَ فى عطاء فقال ذلك العطاء انا منه سرَف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاوّل عدّا منه قصدٌ اى انا اكثر منه وهذا مثلٌ والنائل لا يقول شيأ ولكن يُستدلّ بحاله فكأنّه قائل وتلخيص المعنى اذا استُكْثِر منه عطاءٌ قلّ ذلك فى جنب ما يتبعه

١٠ • كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبى عن سَماءٍ • والنِجادُ الّذى عليه نِجادُهْ •

قال ابو الفتح يريد طولَ حمائل سيفه لطوله قال العروضىّ لم يُرِدْ فى هذا البيت طولَ النجاد ولا قِصَره وانّما أراد تعظيمَ شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبى والنجاد من حبته فاين الطول والقصر فى هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا أَهْدى سيفَه للمتنبّى ممّا يوجب ان يطيل منكبه على انّ المتنبّى ما تعرّض لطول النجاد ولا قصره وانّما ضرب مثلا لشرف منكبه اذ رُدّىَ بنجاده يقول كيف انكلُ عن مفاخرة ذى فخر وكيف تقصر منكبى دون سماءٍ ونجادُه عليه وقد بلّغه افضلَ الشرف

١١ • قَلَّدَتْنى بَيْنَه بِحُسامٍ • أَعْقَبَتْ منه واحِدًا أَجْدادُهْ •

يقول قلّدنى سيفا لا مثلَ له فى السيوف ودان واحدا عديمَ النظير ممن لم يُعْقِبْ اجدادُه مثلَه فى جملة اخوانه وأترابه واراد باجداد الحسام الجبال والاحجار والمعادن لانّه يُستخرج منها جوهرُ الحديد فهو يقول لم يُطبَع مثله فلا نظير له

١٢ • كُلَّما اسْتَلَّ صاحَكَتْهُ إياةٌ • تَزْعُمُ الشَمْسُ أنّها أَوْلادُهْ •

إياةُ الشمس ضَوْءُها ومنه قول طرفة ، سَقَتْهُ إياةُ الشَمْسِ الّا لِثاثَةً ، واذا فُتِح اوّلُه مُدّ ومنه

قول ذى الرمّة ، تَرَى لِأَيَاتِ الشمسِ منه تَحَدُّرًا ، والاراد يجوز ان يكون جمع رأدٍ وهو الضوء يقال رأد النهار ورأد الضحى ويجوز ان يكون جمعَ رئد وهو الترب يقول كلّما سُلّ هذا الحسام ضاحكته اياةٌ من الشمس تزعم الشمسُ انّ تلك الاياة مثل ضوء هذا السيف أشار الى انّ شعاع هذا السيف يَحْكى شُعاعَ الشمس وانّ الشمس تُقِرّ بأنّ ضوءها كضوئه والكنايةُ فى انّها للاياة وانّما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى عند كلّ سلّة مضاحكةٌ بينه وبين اياة الشمس

١٣ • مَثَّلُوهُ فى جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـــدِ فَفى مِثْلِ أَثَرِهِ أَغْمَدُوهُ •

يقول مثّلوا هذا السيف فى غمده يعنى جعلوا غمده على مثاله وصورته وهو انّهم غشّوه فضّةً محرّقة فاشتبهت تلك الآثارُ هذا السيفَ وما عليه من آثار الفرند فهو قوله ففى مثل اثره اغماده اى انّه يُغمد فى جفنٍ عليه آثار دُثُره وقوله خشية الفقد الناس يقولون أراد انّ هذا السيف عزيز فلعزّة وخوف فقده غشّوا جفنَه الفضّةَ وقال ابن جنّى صونا للجفن من الفقد لئلّا يأكل جفنَه وقال ابن فورجة يعنى انّ ما نُسج من الفضّة على جفنه تصويرٌ لما على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادةَ ان لا تفقده العين بكونه فى غمده بل يكون كأنّها ناظرةٌ اليه ولم يُرِدْ بقوله خشية الفقد ذهابَه وضياعَه بل أراد انّه لحسنه لا يشتهى مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثّله فى جفنه

١٤ • مُنْعَلٌ لا من الحَفا ذَهَبًا يَحْـــمِلُ بَحْرا فِرِنْدُهُ أَزْبادُهْ •

يقول هذا الجفن جُعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفاء وهو يحمل من هذا السيف بحرا يعنى كثرةَ ماءِ وفرندِه زَبَدُه يعنى انّ الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر

١٥ • يَقْسِمُ الفارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسْـــلَمُ من شَفْرَتَيْهِ الّا بِدادُهْ •

المدجّج المغطّى فى السلاح والبدادان جانبا السرج يقول اذا ضُرب به الفارس المقنّع فى سلاحه قَسَمَه بنصفين والسرجَ ايضا فلا يسلم منه الّا جانبا السرج لانحرافهما عن الوسط وقوله من شفرتيه والسيف انّما يقطع بشفرة واحدة لانّه أراد بأىّ شفرتيه ضرب عَمَلَ هذا العمل الّذى ذكره

١٦ • جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ ويَدَيْهِ • وثَنائى فاسْتَجْمَعَتْ آحادُهْ •

اى اجتمعت آحاد الدهر لمّا جمع الدهرُ حدَّ هذا السيف ويدَىِ الممدوح فى الضرب وشعرى

فى وصفه فلا سيفَ كهذا السيف ولا يدَ فى الضرب به كيد الممدوح ولا ثناء كثنائى وعدد الاشياء أفرادٌ غرائبُ لا نظيرَ لها

١٧ * وتَقَلَّدْتُ شامَةً فى نَداهُ * جِلْدُها مُنْفِساتُهُ وعَتادُهْ *

حكى ابو علىّ ابن فورجة عن ابى العلاء المعرّى فى هذا البيت يعنى انّ الغمد بما عليه من الحُلىّ والذهب أنفسُ من السيف كأنّه كان محلّى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامةً قال ابو علىّ والّذى عندى انّه اراد بجلده ظاهرَه الّذى عليه الفرند لانّ انفسَ ما فى السيف فرندُه وبه يُغالى سومُه ويُستدلّ على جودته وقال ابن جنّى يعنى انّه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة فى الجسد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده اى ما يلى هذا السيفَ ممّا تقدّمه وتأخّر عنه من برّه كالجلد حول الشامة وقال ابو الفضل العروضىّ منكرا على ابى الفتح الم يجد ابو الفتح ممّا يحسن فى الجلد شيأ فوق الشامة كالعين الحسناء ولكنّه أراد انّ هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنُقطة فيما أعطاه ألا تراه يقول جلدها منفساته اى قدرُ هذا السيف وهو عظيمُ القيمة فى عطاياه كقدر الشامة فى الجلد وهؤلاء الّذين حكينا كلامَهم دانوا ائمّة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بيّنوه ببيانا يقف عليه المتأمّل ويقضى بالصواب ومعنى البيت انّه جعل ذلك السيف شامةً والشامةُ تكون فى الجلد ولمّا سمّاه شامةً سمّى ما دان معه من الهدايا لانّه دان السيف فى جملتها جلدا والمنفسات الاشياء النفيسة والكناية فى المنفسات والعتاد تعود الى الممدوح وذلك أنّه أهدى اليه شيأ نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف فى جملتها شامةٌ فى جلدٍ وذلك الجلد هو منفساتُ الممدوح وعتاده الّذى كان له فاعداه الىّ وقول المعرّى ايضا قريبٌ من الصواب على ردّ الكناية فى المنفسات والعَتاد الى الحُسام وهو انّه يصغر السيف فى قيمة غمده وما عليه من الذهب والحلىّ ممّا جعل عتادا للسيف وقول ابن فورجة هوسٌ ليس بشىء

١٨ * فَرَسَتْنا سَوابِقٌ كُنَّ فيه * فارَقَتْ لِبْدَهُ وفيها طِرادُهْ *

اى جعلتْنا فرسانا خيلٌ سوابقُ كنّ فى نداه اى كانت فى جملة ما أعطانا خيلٌ سوابق فارقت لبدَه اى انتقلت الى سرجى وفارقت سرجَ ابن العميد وفيها طراده قال ابن جنّى اى قد صرت معه كاحد مَن فى جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكانّه هو المطارد عليها قال العروضىّ هذا كلامُ من لم ينتبه بعدُ من نوم الغفلة انّما يقول فارقتْ

هذه الخيل لبدّه وفيها تأديبه وتقويمه وهذا على ما قال وما ذكره ابن جنّى عمّ وسواء ملومٍ ليس فى البيت منه شئ يقول ابو الطيّب الخيل السوابق لله كانت فى نداه وجملة ما اعطاناه فرسنا اى علّمتنا الفروسيّة لانّها فارقت لبده حين أعطاناها وفيها ما علّمه بطراده وتأديبه اياها وليس يريد بقوله فرسنا علمتنا حتّى صرنا فرسانا عن الرّجلة وقوله وفيها طراده يريد تأديب طراده وأدب طراده على حذف المضاف

١٩ * ورَجَتْ راحَةٌ بِنا لا تَراها * وبِلادٌ تَسيرُ فيها بِلادُهْ *

قال ابن جنّى لمّا انتقلت خيله الّتى رجتْ ان تستريح من طول كدّه اياها وليست ترى ذلك من جهتى ما دمتُ أسيرُ فى بلاده والعملِ الّذى يتولّاه لسعة بلده وامتداد الناحية الله تحت يده هذا كلامه وليس لسعة البلد وامتداد الناحية هاهنا معنًى انّما يقول لا ترى هذه الخيل ما ترجوه لأنّا لا نزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ردب الى الصيد وانّما تستريح اذا فارقنا خدمتَه ونحن لا نفارق خدمته وبلاده

٢٠ * عَلْ لِعُذْرى الى الهُمامِ أبى الفَضْـــلِ قَبولٌ سَوادُ عَيْنى مِدادُهْ *

قال ابن جنّى اى رضيت ان يَجْعل المدادَ الّذى يكتب به قبولَ عذرى سوادَ عينى حبًا له وتقرُّبا منه هذا كلامه وليس كما قال لانّ المراد قبولُ العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك والمعنى انّه يقول عل يقبل عذرى وعل عنده قبولٌ لعذرى ثمّ قال سواد عينى مدادُه على طريق الدعاء كانّه قال جعل الله مدادَه سوادَ عينى يعنى أنّه ان استمدّ من سواد عينى لم اخل عليه وانّما قال هذا لانّه كاتبٌ وحاسبٌ يحتاج الى المداد والكناية فى مداده تعود الى ابى الفضل وعلى ما قال ابن جنّى تعود الى العذر وليس بشئ

٢١ * أنا من شِدّةِ الحَياء عَليلٌ * مُكْرِماتُ المُعِلّ عُوّادُهْ *

يقول انا لغلبة الحياء علىّ كالعليل وبثّ الّذى أعلّنى وعذابه تأتينى كلّ يوم كانّها عُوّادٌ تعودنى وانّما استحيا لانّ ابن العميد عرّضه فى بيتٍ من شعره او ناظره فى شئ منه ولهذا جعله معلّا له وقد شرح ابو الطيّب هذه القصّة فيما بعد هذا البيت فقال

٢٢ * ما كَفانى تَقْصيرُ ما قُلْتُ فيه * عن عُلاهُ حتّى ثَناهُ انْتِقادُهْ *

يقول لم يكفنى تقصير قولى عن علاه وعجزى عن وصفه حتّى صار انتقاده شعرى ثانيا لتقصيرى وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

٢٣ * إِنّى أَصِيدُ البُزاةَ ولٰكِنَّ أَجَلَّ النُجومِ لا أَصْطادُهْ *

يقول انا فى الشعراء كالبازى الاصيد فى البزاة ولكنّ النجم الأعلى مَن يقدر على بلوغه يريد زُحَل وهو اجلّ النجوم جعله مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جنّى هذا لانّه قال لو استوى له ان يقول ولكنّ أعلى النجوم لكان أليقَ والمعنى انّى وان كنت حاذقا فى الشعر فانّ كلامى لا يبلغ انْ أصف ابن العميد وامدحه

٢٤ * رُبَّ ما لا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عنْه * والّذى يُضْمِرُ الفُؤادُ اعْتِقادُهْ *

اى ربَّ شىء من مدحك لا يبلغه لفظى بالعبارة عنه وما يُضمره قلبى هو اعتقادُه فيك وفى استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذارٌ عن قصوره فى وصفه ومدحه

٢٥ * ما تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبى الفَضْـ * ـلِ وهٰذا الّذى أَتاهُ اعْتِيادُهْ *

يقول لم اتعوّدْ ان امدح مثله فان قصرتُ عن كنه وصفه كنت معذورا لانّ عادتى لم تجرِ بمدح مثله والّذى اتاه من الشعراء اعتياده لانّه ابدا يُمدح فهو أعلم الناس بالشعْر وهذا يدلّ على تحرُّز ابى الطيّب منه وتواضُعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ما تواضع له ويجوز ان يكون قوله وهذا الّذى اتاه اى هذا الّذى فعله من النقد عادتُه نعلمه بالشعر وقال ابن جنّى وهذا الّذى أتاه من الكرم عادةٌ له لم يتخلّق لى به وليس بشىء لانّه ليس فى وصف كرمه انّما يعتذر من تقصيره

٢٦ * إِنَّ فى المَوْجِ للغَريقِ لَعُذْرا * واضحا أَنْ يَفوتَهُ تَعْدادُهْ *

يقول ان فاتنى عدُّ بعض أوصافك حتّى لم آتِ على جميعها كان عذرى واضحا فانّى غرقتُ فيك لكثرة صفات مدحك فالغريق فى البحر إن فاته عدُّ الامواج فان عذرُه واضحا والمعنى انّ فكرى غَرِق فى فضائلك فلم اجد سبيلا الى وصفها حقَّ الوصف

٢٧ * لِلنَدَى الغَلْبُ أَنَّهُ فاضَ والـ * ـشِعْرُ عِمادى وابْنُ العَميدِ عِمادُهْ *

يقول الغلبة لعطائه فانّه غلبنى لانّه الى ابنُ العميد يستند وأنا استند الى الشعر وليس يُمكننى ان اكافئ عطاءه بشعرى

٢٨ * نالَ ظَنّى الأُمورَ الّا قَريبًا * ليسَ لى نَطْقُهُ ولا فِىَّ أَدُهْ *

الظنّ عهنا معناه العلْم ويروى ظبّى بالطاء وهو بمعنى العلم ايضا يقول انا عالم بالأمور قد أحطتُ بها علما غيرَ انّى قاصرٌ عن مدح كريم ليس لى فصاحته فى الكلام ولا قوّته فى

علم الشعر

٣٩ • ظُلْمُ الجوادِ لَكُلِّما حَلَّ رَكْبٌ • سِيمَ أَنْ يَحْمِلَ البِحارَ مَزادُهْ •

الظلم من صفة الجود ولكنّه اجراه على الممدوح وصفا لما يقال هو حَسَنُ الغلام يوصف به هو وصفٌ نسببه ومعنى ظلم جوده ما ذكره فى البيت فقال فلّما قصده ركبٌ كلّفهم من حمل نداه ما لا يطيقونه وهو ان يكلّفهم حملَ البحر فى المزاد وهذا ظلم لانّه ليس ممّا يمكن وكنى عن الركب كما يُكنى عن الواحد لانّه على لفظ الواحد

٤٠ • غَمَرَتْنى فَوائِدٌ شاءَ فيها • أَن يَكونَ الكَلامُ مِمَّا أَفادُهْ •

يقول غلبتنى من جهته فوائد دلن من جملتها حسنُ القول اى تعلّمت منه حسنَ القول وصحّة الكلام فى جملة ما استفدت منه يريد انّه نبّهه بانتقاده شعرَه على ما كان غافلا عنه

٤١ • ما سَمِعْنا بِمَنْ أَحَبَّ العَطايا • فاشْتَهَى أَنْ يَكونَ فيها فُؤادُهْ •

يقول لم نسمع قبله بجوادٍ يحبّ الاعضاء ويتمنّى ان يكون قلبه من جملة ما يُعطى يعنى انّ ما افاده من العلم هو من نتيجة عقله وقلبه وبنت فكره وعبّر عن العلم بالفؤاد لانّ محلّه الفؤاد كما قال اللّه تعالى انّ فى ذلك لَذِكْرَى لمن كان له قلبٌ اى عقل فسمّى العقل قلبا ولم يعرف ابن جنّى هذا فقال الكلام الحسن الّذى عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولُبّا وفؤادا وهذا انّما يحسن لو قال فاشتهى ان يكون فيها فؤاد منكّرا واذا اضافه الى الممدوح فليس يجوز ما قال

٤٢ • خَلَقَ اللّهُ أَفْصَحَ النّاسِ طُرّا • فى مكانٍ أَعْرابُهُ أَكْرادُهْ •

يعنى بافصل الناس وافصحهم الممدوح والصحيح روايةُ من روى افصحَ الناس والمعنى انّ الفصاحة للعرب ولأهل البدْو وافصحُ الناس فى مكانٍ بَدَلَ الأعرابِ به اكرادٌ يعنى اهل فارس ولم يعرف ابن جنّى هذا وروى افضل الناس

٤٣ • وأَحَقَّ الغُيوثِ نَفْسا بِحَمْدٍ • فى زَمانٍ كُلُّ النُفوسِ جَرادُهْ •

اى وخلق احقّ الغيوث بالحمد يعنى الممدوح جعله غيثا وجعل الناس كلّهم لاحتياجهم اليه جرادا فانّ الجراد حياته فى الغيث والكلأ وهذا قول ابن جنّى واحسن من هذا واصحّ انّه جعل الممدوحَ غيث لعموم صلاحه وجعل الناسَ كلّهم كالجراد لشيوع فسادهم ولانّ سببُ الفساد يدلّ على صحّة هذا قول

٣٤ • مِثْلَ ما أَحْدَثَ النُبُوَّةُ فى العـــالَمِ والبَعْثُ حينَ شاعَ فَسادُهْ •

يقول لمّا شاع الفساد فى العالم بالناس الّذين جعلهم كالجراد خُلِق ابن العميد ليستدرك به ذلك الفساد كما انّه لمّا عمّ الكفر والشرك بعث اللّه النبيّين مبشّرين ومنذرين وهذا من قول الفرزدق ، بُعِثْتَ لِأَهْلِ الدينِ عَدْلا ورَحْمَةً ، وبُرْءًا لآثارِ الجُروحِ الكَوالِمِ • كما بَعَثَ اللّهُ النَبِىَّ مُحَمَّدًا ، على فَتْرَةٍ والناسُ مِثْلُ البَهائِمِ ،

٣٥ • زانَتِ اللَيْلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطا • لِعِ فيه ولم يَشِنْها سَوادُهْ •

لمّا ذمّ عمومَ الفساد فى الناس والزمان ذمّ أنّ ذلك الفساد لا يتعدّى اليه وانّه سببٌ لاصلاحه كالقمر يطلع فيجلو سوادَ الليل ولا يشينه ذلك السواد

٣٦ • نَثَرَ الفِكْرُ كيفَ نُهْدى لما أَهْـــدَتْ الى رَبِّها الرَئيسِ عِبادُهْ •

٣٧ • والّذى عِنْدَنا من المالِ والخَيْـــلِ فمِنْه عَبادُهْ وقِيادُهْ •

يقول اكثرت الفكر فيك كيف أُهدى اليك شيأ مما يُهدى العبيد الى ربّها وكلّ ما كان عندنا من المال والخيل فهى عندك وعبدُه وقِيادُه التى وهذا من قول ابن الرومىّ ، مِنْكَ يا جَنَّةَ النَعيمِ الهَدايا ، أَفَنُهْدى اليك ما مِنْكَ يُهْدَى ،

٣٨ • فبَعَثْنا بِأَرْبَعينَ مِهارًا • كُلُّ مِهْرٍ مَيْدانُهُ انشادُهْ •

المهار جمع مهر يقال مهر ومهار وأمهار والكثير مهار يعنى اربعين بيتا من الشعر ميدانُ كلّ بيت انشاده اى اذا أُنشد عُرف قدره كما انّ المهر اذا أُجرى فى الميدان عُرف جريه

٣٩ • عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الجِسْمَ فيه • أَرَبا لا يَراهُ فيما يُزادُهْ •

اى الاربعون عددٌ عشتَه دعاءً له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاشه وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين فى هذا الوقت والمعنى زاد اللّه فى عمرك هذا العددَ ثمّ قال والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه اى فلهذا اخترت هذا العدد فجعلت القصيدة اربعين بيتا

٤٠ • فارْتَبِطْها فانّ قَلْبا نَماها • مُرْبَطٌ تَسْبِقُ الجِيادَ جِيادُهْ •

لمّا عبّر عن الأبيات بالمهار عبّر عن حفظها وامساكها بالارتباط ليتناسب الكلام وقوله انّ قلبا نماها يعنى قلب نفسه يقول انّ قلبا انشأ هذه الابيات وصنعها جيادُه تسبق جيادَ كلّ مربط وعنى بالجياد الابيات ايضا ۞

رعح وورد على أبى الطيّب كتاب ابن الفتح بن العميد يذكر سروره وشوقه اليه فعل ارتجالا

١ • بِكُتْبِ الأنامِ كِتابٌ وَرَدْ • فَدَتْ يَدَ دَتِبِهِ كُلُّ يَدْ •

٢ • يُعَبِّرُ عمّا لَه عِنْدَنا • ويَذْكُرُ من شَوْقِهِ ما نَجِدْ •

اى ذلك الكتاب يعبّر عن شوق نجدُه اليه اى انّا نشتاق اليه كما يشتاق هو اليه ويذكر من شوقه الينا ما نجدُه من الشوق اليه وروى ابن جنّى لنا عنه

٣ • فَخَرَقَ رائِيَهُ ما رَأَى • وأَبْرَقَ نَاقِدَهُ ما انْتَقَدْ •

يقال خرق الظبىُ اذا فزع وخيّم وكذلك خرق الرجل وأخرقه غيرُه وبرق اذا تحيّر فشخص بصرَه وابرقه غيرُه يقول الّذى رأى هذا الكتاب حيّره ما رآه من حسن الخطّ والّذى انتقد لفظَه أبرقه ما انتقده من حسنه

٤ • اذا سَمِعَ النّاسُ أَلْفاظَهُ • خَلَقْنَ له فى القلوبِ الحَسَدْ •

اى ألفاظه تُحدث له الحسد فى القلوب فتحسدُه قلوبُ السامعين على حسن لفظه

٥ • فقلتُ وقد فَرَسَ الناطِقينَ • كذا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابْنُ الأَسَدْ •

جعل احرازَه خَصْلَ الفصاحة دون غيره من الناس دفرس اى انّه وصل من الاستيلاء عليهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس فريسته ولمّا وصفه بالفرس جعله أسدا فى باقى البيت لانّ الفرس من افعال الأسد ولو خرس المتنبّى ولم يصف كتابَ ابى الفتح بن العميد بما وصف لكان خبيرا له وبدّله لم يسع قطّ وصفَ كلامٍ وأىّ موضع للاخراق والابراق والفرس فى وصف الالفاظ والكتب عدّا احتذى على مثل قول البحترىّ فى قوله يصف كلامَ ابن الزيّات ، فى نظامٍ من البلاغة ما شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظامُ فَريدِ ، وكلامٌ كأنّهُ الزَّهْرُ الضا•حِكُ فى رَوْنَقِ الرَّبيعِ الجَديدِ ، مُشْرِقٍ فى جَوانِبِ السَّمْعِ ما يَخْلُقُهُ عَوْدُهُ على المُسْتَعيدِ ، ومَعانٍ لو فَصَّلَتْها القَوافى ، عَجَمَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ ونُصَيبِ ، جُزْنَ مُسْتَعْمَلَ الكَلامِ اجْتِيازا ، وتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقيدِ ، او علا رَبْعَ على ظَلْعه فلم يكن مُعْوِرا تبدو مَقاتِلُه ۞

رعط وقال ايضا يودّع ابن العميد عند مسيره الى بلد فرس سنة ٣٥٣

١ • نَسيتُ وما أَنْسَى عِتابًا على الصَّدِّ • ولا خَفَرًا زادَتْ به حُمْرَةُ الخَدِّ •

يقول نسيتُ كلّ شىء ولا أنسى ما جرى بينى وبينه من العتاب على الصدود ولا أنسى الّذى غَشِيَه عند العتاب من الحياء الّذى ازدادت به حمرة وجهه وهم كثيرا ما يذكرون ما جرى

بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الآخر ، ولَسْتُ بِناسٍ قَوْلَها يومَ وَدَّعَتْ ، وقد رُحِلَتْ أَجْمالُنا وهْيَ وُقَّفُ ، أَأَنْتِ على العَهْدِ الّذي كانَ بيننا ، فلَسْنا وحَقِّ اللّه عن ذاك نَصْدِفُ ، فقُلْتُ لها حِفْظي لعَهْدِكِ مُتْلِفي ، ولولا حِفاظُ العَهْدِ ما كُنْتُ أَتْلَفُ ، ومثله كثير ومن روى نُسيت بضمّ النون كان معناه نَسِيَني الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتنائجه

٢ * ولا لَيْلَةً قَصَّرْتُها بِقَصورَةٍ * أَطالَتْ يَدي في جيدِها فَحْبَةَ العِقْدِ *

المرأة القصيرة والقصورة المحبوسة في خِدْرها الممنوعة من التصرّف من القَصْر وهو الحبس وقد بيّن كُثيِّرٌ تفسيرَ القصيرة في قوله ، وانتَ الّذي حَبَّبْتَ كلَّ قصيرةٍ ، إليّ وما تَدْري بذاكَ القَصائرُ * عَنَيْتُ قَصيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ ، قِصارَ الخُطَى شُرُّ النِساءِ البَحاتِرُ * يقول لا أنسى ليلةً قصّرت عليّ لطيب صحبتي مع هذه القصيرة ومعانقتي اياها حتّى طالت صحبة اليد للعقد في جيدها

٣ * ومَن لي بيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ * قَرُبْتُ به عِنْدَ الوَداعِ مِنَ البُعْدِ *

يقول من يكفل لي بأن يكون لي يومٌ كيوم الوداع الّذي كرهته وانّما تمنّى مثل ذلك اليوم لانّه قرب بعد بعده للتوديع ولم ابدا يتمنّون مثل يوم التوديع لانّ الموقع يُحْظى بالنظر والتسليم كما قال آخر ، من يكُنْ يَكْرَهُ الوَداعَ فإنّي ، أَشْتَهيهِ لِعلّةِ التَسْليمِ ، إنّ فيه اعْتِناقَةً لِوَداعٍ ، وانْتِظارَ اعْتِناقةٍ لِقُدومِ ، ويَكُنْ قُبْلَةٌ وغَيْبَةُ شَهْرٍ ، هي أَحْدى مِنَ امْتناعٍ مُقيمِ ، وقال ابو الطيّب ، ما زِلتَ أحذر من وداعك جاهدا ، البيت

٤ * وأَنْ لا يَخُصَّ الفَقْدُ شَيْأً فإنّني * فَقَدْتُ ولم افْقِدْ دُموعي ولا وَجْدي *

يقول ومَن لي بان لا يكون الفقدُ مخصوصا فانّني فقدت الحبيبَ ولم افقد البكاء ولا الوجدَ يتمنّى ان يكون الفقد عموما لا خصوصا حتّى اذا فَقَدَ الحبيبَ فَقَدَ الدموعَ والوجد ايضا

٥ * تَمَنّ يَلَدُ المُسْتَهامُ بِمِثْلِهِ * وإنْ دانَ لا يُغْني فَتيلا ولا يُجْدي *

يقول ما ذكرته هو تمنّ لا حقيقةَ له غير انّ المستهامَ يلتذّ بالتمنّي وان كان ذلك لا ينفعه ولا يغني عنه شيأ كما قال الآخر ، مُنًى إن تَكُنْ حَقّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى ، وإلّا فَقَدْ عِشْنا بها زَمَنًا رَغْدا ، وقال الحتري ، تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بَعْدَ فَوْتٍ وإنّما ، تَمَنَّيْتُ منها خُطَّةً لا أَنالُها ، وقال آخر ، وأَعْلَمُ أنّ وَصْلَكِ لَيْسَ يُرْجَى ، ولَكِنْ لا أَقَلَّ من التَمَنّي ، ويلذّ بمعنى يلتذّ

ويقال لذّ لى كذا اى طاب ولذذت بذا الذّه لذّا ولذاذةً التذذته التذّه وهو لذّ ولذيذ وملتذّ والفتيل ما يكون فى شقّ النواة يُضرب مثلا للشىء الحقير

٦ • وغَيْظٌ على الأيّام كالنارِ فى الحَشا • ولٰكنّهُ غَيْظُ الأسيرِ على القِدِّ •

يقول ولى غيظٌ على الايّام يلتهب فى الحشا التهاب النار ولكنّه غيظ على ما لا يُبالى بغيظى لانّ الايّام لا تعبئنى ولا ترجع الى مرادى وهو كغيظ الاسير على ما شُدّ به من القدّ

٧ • فإمّا تَرَيْنى لا أُقيمُ بِبَلْدَةٍ • فَذٰكَ غِمْدى فى دُلوقٍ وَفى حَدّى •

الدلوق سرعة انسلال السيف وخروجه من الغمد يقال سيفٌ دالق ودَلِق قال ابن جنّى يقول انّ الّذى تريده من شجونى وتغبُّرى انّما هو لمواصلتى السيرَ والتّطوافَ فى البلاد لبعد همّتى وتنائى مطلبى كالسيف الحادّ اذا أكثر سلّه واغماده اكل جفنه وليس ممّا ذكره شىءٌ فى البيت كلّ ذلك ممّا عَجَسَ له فى خاطره فتكلّم به وليس يكون الدلوق بمعنى السلّ والاخراج ولا للشحوب والتغيّر وبُعد النهمّة ذكرٌ فى البيت ولكنّه يقول ان رأيتنى منزعجا لا أُقيم فانّ ذلك لمضائى كالسيف الّذى حدّهُ حدّه تخرجه عن غمده ونحو هذا قال ابن فورجة قال يعتذر من قلّة مقامه فى البلدان يقول وهذا من فعلى سببُه انّى كالسيف الحادّ آكل جفنى واُدلَق منه

٨ • جُعِلُ القَنا يومَ الطِّعانِ بِعَقْوَتى • فَأَحْرِمُهُ عِرْضى وأُتْعِبُهُ جِلْدى •

يقول اذا دان يومُ الطعانِ أتعبتُ الرماحَ جلدى وجعلتُه وقايةً لعرضى يريد أنّه اذا أصيب جلدُه بالطعن دون أعمونَ عليه من ان يعاب عرضُه بالهرب وهذا من قول جَعْثَن بن شبل الكلابىّ ، أحمى الحَرِيبَ أمامَ جِلْدَهُ فَمُجَرَّحٌ ، كَليمٌ وأمّا عِرْضُهُ فَسَليمُ ،

٩ • تُبَدِّلُ أيّامى وعَيْشى ومَنْزِلى • نَجائِبُ لا يُفْكِرْنَ فى النَّحْسِ والسَّعْدِ •

يقول هذه النوق النجائب يصيبن فى مصمّماتٍ لا يلتفتن الى نحس وسعد فلى بسيرها كلّ يوم منزل وعيش مبدّل غيرُ الّذى دان بالامس وكذلك المسافر له كلّ يوم منزل واصحاب

١٠ • وأَوْجُهُ فِتْيانٍ حَياءٌ تَلَثَّموا • عَلَيْهِنَّ لا خَوْفا من الحَرِّ والبَرْدِ •

يريد بالفتيين غلمانه والحياء ممّا يوصف به الكرام يقول لشدّة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحرّ والبرد والمعنى وتُبدّل ايّامى اوجهُ الفتيان اى انا ابدا اسير على هذا الابل فى هؤلاء الغلمان

١١ • وليسَ حَياءُ الوَجْهِ فى الذئبِ شيمَةً • ولٰكنّهُ من شيمَةِ الأسَدِ الوَرْدِ •

هذا مدح للحياء يقول الذئب الموصوف بالمعايب والخبث ليس الحياء من شيمته وانّما يوصف بالقحة فيقال اوقح من ذئب ولكنّ الحياء من شِيَم الأسد وذلك انّ فى طبعه كرما وحياء فيقل انّ مَن واجَبه واحدّ النظر فى وجهه استحيا منه الاسد ان يفترسه والمعنى انّ حياءهم ليس بمُزرٍ بهم كما انّه لا يعيب الاسدَ حياؤُهُ يصفهم بشدّة الاقدام مع فرط الحياء

* اذا لم تُجِرْهُمْ دارَ قَوْمٍ مَوَدّةٌ * أجارَ القَنا والخَوْفُ خَيْرٌ من الوُدِّ * ١٢

قال ابن جنّى يقول اذا خافوا من عدوّ اعتصموا منه بالقنا قال ابو فوراجة ابين ذم خوفهم العدوَّ وابين لفظ الاعتصام وانّما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديارٍ بالمودّة حاربوا فيها وجازوها هذا كلامه وهو على ما قال والمعنى انّهم اذا بلغوا فى اسفارهم منازلَ قومٍ لم يكن بينهم وبين سكّانها مودّة اجارتهم رماحهم فلم يخافوا اهلَ تلك الناحية ثمّ قال وأن تُخافَ خيرٌ من ان تُحَبَّ لانّ مَن أطاعك خوفا منك فهو ابلغ طاعةً ممّن يطيعك بالمودّة كما تقول العرب رَغبوتٌ خيرٌ من رحموت اى لأن تُرْغَب خيرٌ من أن تُرْحَم

* يَحيدونَ عن غَزْلِ المُلوكِ الى الّذى * تَوَقَّرَ من بينِ المُلوكِ على الجَدِّ * ١٣

يقول هؤلاء القتيان يجتنبون عن الهازل من الملوك يعنى الّذى يشتغل باللهو من الطراد وشرب الخمور ويأتون مَن توقّر على الجدّ وترك الهزل يعنى ابن العميد

* ومَن يَمْتَحِبْ اسْمَ ابنِ العَميدِ مُحَمَّدٍ * يَسِرْ بينَ أنيابِ الأساوِدِ والأُسْدِ * ١٤

اى من اجرى ذكرَه على لسانه أمكنه السير بين أنياب الحيّات والاسود لبركة اسمه

* بِمٌّ من السَّمِّ الوَحِيِّ بِعاجِزٍ * ويَعْبُرْ من أفْواهِهِنَّ على دُرْدِ * ١٥

الوحىّ السريع والدرد جمع أدرَد وهو الّذى ذهبتْ أسنانُه يعنى انّ السمّ السريعَ القتل لا يعمل فيمن يذم اسمَه ولا انيابُ الأُسود حتّى كأنّها دُردٌ

* كَفانا الرَّبيعُ العيسَ من بَرَكاتِهِ * فجاءَتْهُ لم تَسْمَعْ حُداءً سِوَى الرَّعْدِ * ١٦

يقول كفانا حُداءَ العيس لانّ الرعد قائم لها مقامَ صوت الحادى فصار ذلك يحدو الابلَ وهذا من بركة الممدوح

* إذا ما اسْتَجَبْنَ الماءَ يَعْرِضْ نَفْسَهُ * كَرِعْنَ بِسِبْتٍ فى إناءٍ من الوَرْدِ * ١٧

روى ابن جنّى اذا ما استحيين الماءَ فرواه كرعن بسبتٍ وفسّر انّ الابل استحيت الماء لكثرة عرق نفسه عليها ثمّ قال والسبت مَشافرها للينها ونقائها قال يقول اذا مرّت هذه الابل بالمياه

لله غادرتها السيول فلكثرتها صارت كأنها تعرض أنفسها على الابل فتشرب منها كأنها مستحيية منها لكثرة عرضها نفوسًا عليها وان كان لا عرض هناك ولا استحياء فى الحقيقة ولكنه جرى مثلا ودرعن شربن وأصله من ادخال ادارع الشاربة فى الماء للشرب وجعل الموضع المتضمّن للماء لكثرة الزرع فيه كأنه اناءٌ من ورد هذا كلامه ومعنى البيت على روايته وتفسيره أنه يصف كثرة مياه الامطار فى طريقه وأنه اينما ذهب رأى الماء فكأنه يعرض نفسه على الابل والابل تستحيى من ردّ الماء اذا هُو عرضه نفسه عليها فتكرع فيه بمشافر كأنها السبت والارض قد انبتت الأزهار والانوار فكأنها اناءٌ لذلك الماء من الورد قال ابو الفضل العروضى ما أصنع برجلٍ ادّعى انه قرأ هذا الديوان على المتنبّى ثمّ يروى هذه الرواية ويفسّر هذا التفسير وقد صحّت روايتنا عن جماعةٍ منهم محمّد بن العبّاس الخوارزمىّ وابو محمّد بن ابى القاسم الحرضىّ وابو الحسن الرُّخَّجىّ وابو بكر الشعرانىّ وعدّةٌ يطول ذكرهم رووا ، اذا ما استَجَبْنَ الماء يَعْرِضُ نَفْسَه ، كَرِعْن بشيبٍ والاستجابة بالعرض أشبه واوفق فى المعنى اى هذا يعرض نفسه وذلك تجيبه والكرع بالشيب ان يترشّف الابل الماء وحكاية صوتٍ مشافرها عند شرب الماء شيبٍ شيبٍ ومنه قول ذى الرمّة ، تَداعَيْنَ باسْمِ الشيبِ البيت هذا كلامه وليس ما قاله ابن جنّى ببعيد عن الصواب والكرع فى الماء بالسِّبْتِ احسن لانّ مشفر الابل يشبّه فى صحته ولينه بالسِّبْتِ وهو جلدٌ تُدبغ بالقرظ ومنه قول طرفة ، وخَدٌّ كَقِرْطاسِ الشآمِىِّ ومِشْفَرٌ ، كَسِبْتِ اليَمانى قَدَّهُ لم يُجَرَّدِ ، يقول فتكرع فيه بمشافرها لله ىّ كالسبت وشيبٍ صحيحٌ فى حكاية صوت المشافر عند الشرب ولكن لا يقال درعت الابل فى الماء بشيب اذا شربته والسبت هاهنا أولى

١٨ • كأنّا أرادَتْ شُكْرَنا الأرْضُ عندَهُ • فَلَمْ يُخْلِنا جَوٌّ عَبَطْناهُ من رِفْدِ •

اراد بالجوّ المتّسعَ من الارض والرفد العطاء يقول كلّ موضع نزلناه فى طريقنا اليه اصبنا به ماء وكلاء وكانّ الارض ارادت ان نشكرها عنده تقرّبا اليه

١٩ • لَنا مَذْهَبُ العُبّادِ فى تَرْكِ غَيْرِهِ • وإتْيانِهِ نَبْغى الرَّغائِبَ بالزُّهْدِ •

يقول لنا فى ترك غيره من الملوك واتيانه مذهبُ الزهّاد الّذين يزهدون فى الدنيا لينالوا اكثرَ ممّا تركوا وأبقى فى الآخرة كذلك نحن انّما تركناهم واتيناه لعلمنا انّا نصيب منه اكثرَ ممّا نصيب من سواه فنحن نطلب الرغائب بزهدنا فى غيره

٢٠ • رَجَوْنا الّذى يَرْجونَ فى كلِّ جَنّةٍ • بِأرْجانَ حتّى ما يَئِسْنا من الخُلْدِ •

اى رجونا عنده من النعم ما يرجو العبّاد فى الجنّة اى انّه محقّق رجاء مَن يرجوه فلثقتنا برجائنا نرجوا ببلده ما يرجوه العبّاد فى الجنان حتّى ما يئسنا من الخلود وانّما قال هذا لانّه جعل بلدته ارجان كالجنّة والجنّة موعودةٌ فيها الخلودُ ولمّا كانت بلدته كالجنّة رجونا فيها الخلود

٢١ • تَعَرَّضَ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ • تَعَرُّضَ وَحْشٍ خائِفاتٍ من الطَّرْدِ •

يعنى انّ خيله تهب زوّاره لانّه يُهبّها منهم فهى كوحش خافت طردا من الصائد تتعرّض لهم على خوفٍ ونفارٍ

٢٢ • وتَلْقَى نَواصِيهِ المَنايا مُشِيحَةً • وُرودَ قَطًا صُمٍّ تَشاجَيْنَ فى وِرْدِ •

يقول وتلقى المنايا خيلَه مُجِدَّةً مسرعةً كما ترد القطا الماء اذا أسرعت فى الورود وجعلها صمّا لئلا تسمع شيأ تتشاغل به عن الطيران فيكون اسرعَ لها ومنه قول ذى الرمّة • رِدى رِدى وِرْدَ قَطاةٍ صَمَّآ ، لُدْرِيَّةٍ أَجَبَيا وِرْدُ الما ، والمُشيحة الجدّة ومنه قول القائل ، وإقدامى على الغَمَراتِ نَفْسى ، وصَرْبى عامَةَ البَطَلِ المُشيحِ ،

٢٣ • وتَنْسُبُ أَفعالُ السُيوفِ نُفوسَها • إليه ويُنْسَبْنَ السُيوفُ الى الهِنْدِ •

يقول ابن جنّى وذلك انّ افعال السيوف أشرفُ من السيوف فأفعال السيوف تتشبّه بافعاله فى مضائه وحدّته ويُنسبن السيوفُ الى الهند ألا ترى انّه يقال سيفٌ عندىّ وسيف يمانٍ وفعل السيفُ أشرفُ منه لذلك انت اشرف من الهند قال ابن فورجة قد غلط حتّى لا أدرى اىّ أطرافِ كلامه اقربُ الى المُحال ولم يجمع ذكرٌ للتشبيه وانّما يقول انّها تُنسب أفعالُها اليه اى تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله ، اذا ضَرَبَتْ بالسيف فى الحرب كفُّه ، البيت والمعنى انّها نَسبت الفعلَ الى كفّه ونُسبت السيوف الى الهند وهذا معنًى لطيفٌ يقول انّ ضربة السيف العظيمة تَنسب نفسها اليه لانّها حصلت بقوّته وتَنسب السيفَ ايضا الى الهند لانّها دلّت على جودة عمله فالضربة قد دلّت على قوّة الضارب ودلّت على جودة السيف وليس فى هذا انّه أشرف من الهند وكلُّ ما قاله ابو الفتح فى تفسير هذا البيت غيرُ محلّ انتهى كلامه وقد احسن فى هذا التفسير غير أنّه لم يبيّن كيفيّة هذا النسب والمعنى انّ الضربة بجودتها تدلّ على انّها حصلت بكفّ الممدوح فالدلالة هى نسبة نفسها اليه ودلّت ايضا على انّها حصلت بسيف عندىّ اى قد اجتمع فيها قوّة اليد وجودة النصل

٢٤ * إذا الشُّرَفاءُ البيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ * أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى من الأَبِ والجَدِّ *

الشرفاء جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتّوا تقرّبوا يقال فلان يُمتّ الى فلان بحُرمة وقرابة والقَتْو الخدمة يقال قتا يقتو قتْوا ومقتًى وينسب اليه فيقال مقتوىّ والجماعة مقتويّون ويجوز حذف التشديد فيقال مقتُوون ومنه قول عمرو ، متى كُنّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينا ، وهذا كقوله تعالى على بعض الاعجميين يقول اذا تقرّب الكرام اليه بخدمته حصل لهم نسبٌ أعلى من نسب الاب والجدّ اى صاروا بخدمته أعزّ منهم بأبيهم وامّهم

٢٥ * فَتًى فاتَتِ العَدْوَى من الناسِ عَيْنَهُ * فما أَرْمَدَتْ أَجْفانُهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ *

اى سبقت عينُه العدوى فلم يعدُها الرمد وهذا مثلٌ يقول لم يتعدّ الى عينه عَمَى الناس عن دقائق الكرم يقول الناس عُمْىٌ وانت فيما بينهم بصيرٌ فلا يعدوك عماهم يريد انّ عيوب الناس لم يتعدّ اليه وقد بيّن هذا فقال

٣٦ * وخالَفَهُمْ خَلْقًا وخُلْقًا ومَوْضِعا * فَقَدْ جَلَّ ان يُعْدَى بِشَىْءٍ وأَنْ يُعْدِي *

اى هو اجلّ من ان يُعدَى بشىء ممّا فى الناس وان يُعدِىَ هو ايضا لانّ الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل فلا يقدرون على أخذ اخلاقه فهو إذًا لا يُعدِى احدا ما فيه من الاخلاق الشريفة ولذلك خالفهم فيها

٢٧ * يُغَيِّرُ أَلْوانَ اللَّيالى على العِدَى * بِمَنْشورَةِ الراياتِ مَنْصورَةِ الجُنْدِ *

يغيّر على أعدائه الوانَ الليالى وهى مظلمةٌ فيُصيّرها مشرقةً ببريق سلاح عساكره لانّه هو منشورة الرايات منصورة الجند

٢٨ * إذا ارْتَقَبوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ * كَتائِبَ لا يَرْدى الصَباحُ كما تَرْدى *

الرَّدَيان ضرب من العدْو والمعنى انّ عساكره يأتون أعداءهم قبل الصبح ويُسرِعون اليهم اسراعا لا يُسرِعه الصبح

٢٩ * ومَبْثوثَةً لا تُتَّقَى بِطَليعَةٍ * ولا يُجْتَمَى منها بِغَوْرٍ ولا نَجْدِ *

ورأوا كتائب متفرّقةً فى كلّ ناحية لا يمكنهم ان يتّقوها بالطلائع ولا ان يحترزوا منها بمنخفض من الارض او عالٍ منها

٣٠ * يَغُضُّنَ إذا ما عُدْنَ فى مُتَفاقِدٍ * من الكُثْرِ غانٍ بالعَبيدِ عن الحَشْدِ *

روى ابن جنّى يغضُّن اى يدخلن من غاض الماء فى الارض هذا تفسيره والاولى على هذه

الرواية ان يفسّر يغضن بالنقصان فيقال ينقصن وغاض الماء معناه نقص وان لم يكن نقصانه بالدخول فى الارض وروى غيرُه يغضن من الغوص وهو الدخول فى الشيء والتفاقد الّذى يفقد بعضه بعضا لكثرتهم والتفافهم كما قال الآخر ، بِجَمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ فى حُجَراتِهِ ، وغانٍ بمعنى مستغنٍ والحشد الجمع يقول سراياه اذا عادت الى مُعْظَم جيشه الّذى يُفْقَد فيه الشيء فلا يوجد والمستغنى بعبيد الممدوح عن ان يجمع الرجال الغرباء اليه نقصتْ وقلّ كثرتها اى بالقياس الى المعظم والاضافة اليه يريد انّ هذا الجيش الكثيرَ كلّهم عبيدُ الممدوح ليسوا أوباشا اخلاطا

٣١ * حَثَّتْ كُلَّ أَرْضٍ تُرْبَةً فى غُبارِهِ * فَهُنَّ عليه كالطَّرائِقِ فى البُرْدِ *

يقول جيشه لبعد ما يسافر ويغزو يمرّ بأمكنةٍ مختلفةٍ ترابُها فيثير نقعَ كلّ مكان فتختلف الوان غباره حتّى تصير تلك الالوان كطرائق البرد منها اسود ومنها أحمر ومنها ابيض ومنها أصفر

٣٢ * فإنْ يكُن المَهْدِيُّ مَن بانَ عَدْلُهُ * فهٰذا وإلّا فالهُدَى ذا فما المَهْدِى *

يقول ان كان المهديّ فى الناس مَن ظهر سمتُه وصلاحه وعدله فهذا الّذى نراه هو المهديّ الموعود يملأ الارض قسطا وعدلا كما مُلئت جورا وان لم يكن هذا هو الموعود فما نراه نحن من طريقته وسيرته عُدّى كلُّه فما معنى المهديّ بعد هذا

٣٣ * يُعَلِّلُنا هٰذا الزَّمانُ بِذا الوَعْدِ * وَيَخْدَعُ عَمّا فى يَدَيْهِ من النَّقْدِ *

يقول الزمان يَعِدنا خروجَ المهديّ فيعلّلنا بوعدٍ طويلٍ ويخدعنا عمّا عنده من النقد بالوعد يعنى انّ الممدوح هو المهديّ نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجَه وعدٌ وتعليلٌ وخِداعٌ ثمّ اكّد هذا الكلام فقال

٣٤ * عَلِ الخَيْرُ شيءٌ ليسَ بالخَيْرِ غائِبٌ * أمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غائِبٌ ليسَ بالرُّشْدِ *

يقول لا ينبغى ان يُعتقد فى الخير والرشد الحاضرَيْن أنّهما ليسا بخير ولا رشد كذلك لا ينبغى لك ان يقال ليس ابن العميد المهديّ والمهديّ غيرُه وهذا استفهامٌ معناه الانكار

٣٥ * أَأَحْزَمَ ذى لُبٍّ وأَكْرَمَ ذى يَدٍ * وأَشْجَعَ ذى قَلْبٍ وأَرْحَمَ ذى لَبْدِ *

اراد يا احزم ذى لبّ وحقّه ان يقول ذوى اللبّ الّا انّه اجرى قوله مجرى مَنْ اى يا احزم مَن له لبٌّ ومَن لفظُه لفظ الواحد

٣٦ * وأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلوسًا ورِكْبَةً * على المِنْبَرِ العالى أوِ الفَرَسِ النَّهْدِ *

أراد وأحسن معتمّ جلوسا على المنبر وركبةً على الفرس النهد وهو العالى قال ابن جنّى شبّه ارتفاع مجلسه بمنبر لا انّه دنّ ذا منبر خطيبا فى الحقيقة قال ابن فورجة ظنّ ابو الفتح انّ الخطبة عيبٌ بممدوح وازراءٌ به وما ضرّ ابنَ العميد ان يدّعى له المتنبّى انّه يصعد المنبر فيخطب قومَه لما يفعل الخليفة والامام

٣٧ * تَقَضَّلَتِ الأيّامُ بالجَمْعِ بَيْنَنا * فلَمّا حَمِدْنا لم تُدِمْنا على الحَمْدِ *

يقول لمّا حمدنا الايّام بالاجتماع معك لم تُدِمْ لنا ذلك الحمدَ لانّها احوجت الى الرحيل والانصراف عنك

٣٨ * جَعَلْنَ وَداعى واحِدًا بَعْدَ ثَلاثَةٍ * جَمالَكَ والعِلْمَ المُبَرِّحَ والمَجْدِ *

العلم المبرّح التامّ العزيز وقال ابو الفتح هو الّذى يكشف عن الحقائق من قولهم برّح الخفاء اى انكشف الامر هذا قوله ولم يصف احدٌ العلمَ بالتبريح غير ابى الطيّب انّما يقال وجد مبرّح ويُستعمل فيما يشتدّ على الانسان والمعنى انّه يودّع بوداع الممدوح هذه الاشياء

٣٩ * وقد كُنْتُ أدْرَكْتُ المُنَى غَيْرَ أنّنى * يُعَيِّرُنى أعْلَى بِإدْراكِها وَحْدى *

اى ادركت من الغنى ونَيْلَ المراد من الدنيا ما كنت اتمنّاه واذا انفردت به دون اعلى ولم ارجع اليهم عيّرونى بالانفراد بذلك

٤٠ * ودُّ شَرِيكٍ فى السُّرورِ بِمَضْحَى * أرَى بَعْدَهُ مَن لا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدى *

روى ابن جنّى بضحى وهو بمعنى الاصباح يقول دُّ من شاركنى فى السرور بمضحى عنده اذا اغتدت اليه من اعلى وغيره ورأى ما أُوتيته أرى بعده منك يا ابن العبيد انسانا لا يَرَى هو مثلَه بعد مفارقتى اىّاه لانّه لا نظير لك فى الدنيا

٤١ * فَجُدْ لى بِقَلْبٍ ان رَحَلْتَ فإنّنى * أُخَلِّفُ قَلْبى عند من قَتْلُهُ عِنْدى *

يريد انّه يرتحل عنه ويخلّف قلبه عنده لحبّه اىّاه بكثرة انعامه عليه

٤٢ * ولو فَرَّقَتْ جِسْمى اليك حَيُوتُهُ * لَقُلْتُ أصابَتْ غيرَ مَذْمومةِ العَبْدِ *

يقول لو انّ نفسى فرقت حيوتها وآثرتك على الحيوة لم انسبها الى سوء العهد ۞

العضديّة قل يمدح ابا شجاع عضد الدولة فناخسرو

رقم ١ * أوِ بَدِيلٌ مِن قَوْلَتى واعِدا * لِمَنْ نَتَّ والبَدِيلُ ذِكْراها *

أَوْهِ كلمة التوجّع قال ، فأَوْهِ لذِكْراها اذا ما ذَكَرْتُها ، ومن بُعْدِ أَرْضٍ بيننا وسماء ، وواها كلمة التعجّب والاستطابة ومنه قول ابى النجم ، واهًا لريّا ثمّ واهًا واها ، يقول كنت اتعجّب من طيب ريقها فصرت أتوجّع الآن لفراقها وصار التأوّه بدلا من التعجّب وقوله من نأتْ اى لأجلها صار هذا بديلا من ذلك وقوله والبديل ذكراها يقول ذكرى اياها صار بدلا لى منها بعد ان فارقتنى ويجوز ان يكون المعنى انّ هذا البدل الّذى هو التوجّع ذكرى لها اى كلّما ذكرتها توجّعت وقلت أَوْهِ

٢ * أَوْهَ مَن لا أَرَى مَحاسِنَها * وأَمْلُ واها وأَوْهِ مَرْآها *

يقول أتوجّع لفقد النظر الى محاسنها ولو لم أرَها ما كنت أتعجّب منها ولا كنت أتوجّع لها اى انّما أتانى هذان بسبب رؤيتها

٣ * شامِيَّةٌ طالَما خَلَوْتُ بها * تُبْصِرُ فى ناظِرى مُحَيّاها *

هذا يحتمل معنيين احدهما انّه يريد فرط قربها منه حتّى انّها منه بحيث ترى وجهَها فى ناظره وهذا عبارةٌ عن غاية القرب والآخر انّه أراد حبّها اياه فهى تنظر الى وجهه وتدنو منه لحبّه حتّى ترى وجهَها فى ناظره

٤ * فقَبّلَتْ ناظِرى تُغالِطُنى * وإنّما قَبّلَتْ به فاها *

يقول قبّلت مَرْآةَ عينى وغالطتنى بذلك التقبيل لانّها أرتنى أنّها تقبّلنى وهى كانت تُقَبّل فاها لانّها كانت ترى فمها فى ناظرى

٥ * فَلَيْتَها لا تَزالُ آوِيَةً * ولَيْتَهُ لا يَزالُ مَأْواها *

يقول ليت ناظرى مأواها ابدا وليتها لا تزال تأوى الى ناظرى وهذا يحتمل وجهين احدهما انّه تمنّى القرب الّذى ذكر والآخر انّه يرضى بان يكون بصره مأواها من حبّه اياها يقول لو أوَتْ الى ناظرى فاتّخذتْه مأوًى لها كان ذلك مُنايَ وروى ابن جنّى آوِيَهْ ثمّ احتجّ للتذكير واحتمال والرواية على التأنيث

٦ * كُلُّ جَريحٍ تُرْجَى سَلامَتُهُ * الّا فُؤادا دَمّتْهُ عَيْناها *

دمّته أصابته بعينها يقول من أصابته بعينها فتيّمته لم تُرْجَ سَلامَتُهُ

٧ * تَبْلُ خَدّىَّ كُلّما ابْتَسَمَتْ * من مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَناياها *

قال ابن جنّى دلّ بهذا على انّها دانت مكبّةً عليه وعلى غاية القرب منه قال ابن فورجة

ايضًا وقعت عليه تبكى حتّى سال دمعها عليه ومعنى البيت انّ دموعى لنظم تبلُّ خدىَّ اى لمّا ابتسمت بكيت فكانّ دمعى منثورٌ برقّه بريقها شتاتًا اذ كان بكائى فى حال ابتسامها يقول ايضًا ظللتُ أبكى وتبسّمْ ويقول غيره ، أبكى ويَضْحَكُ من بُكاىَ ولَنْ تَرَى ، عَجَبًا لَضحكِ ضَحْكِهِ وبُكائى ، ونحو هذا قول الخوارزمىّ ، عَذيرِىَ من ضَحْكٍ غَدا سَبَبَ البُكا ، ومن جَنَّة قد أُوقِعَتْ فى جَهَنَّمِ ،

٨ * ما نَقَضَتْ فى يَدى غَدائِرُها * جَعَلْتُهُ فى المُدامِ أقْواعا *

أقواع الطيب أخلاطه واحدها فوه يريد انّ غدائرها لكثرة ما استعملت فيها الطيب ينتفض منها الطيب يقول ما نقضته غدائرها فى يدى طيّبتُ به المدام

٩ * فى بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجالُ به * على حِسانٍ ولَيْسَ أشْباها *

يقول هى فى بلد الحسانُ المحبوساتُ فى الحجال كثيرةٌ بذلك البلد ولَيْسَ أشباها لهذه لانّها تفضلهنّ فى الحسن والجمال ويجوز ان يكون المعنى انّ كلّ واحدة منهنّ منفردة من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرُها فلا يشبه بعضهنّ بعضا

١٠ * لَقينَنا والحُمولُ سائرَةٌ * وعُنَّ دُرٌّ فذُبْنَ أمْواعا *

يقول عوّلاء الحسان لَقينَنا وقد سارت الركاب وعنّ لرقّتهنّ وصبابتهنّ دُرٌّ فصرن سرابا لمّا بعُدْن عنّا وقال ابن جنّى اى اجرين دموعا أسفا علينا وقال غيره سِرْنَ فى البوادى سائرةً ويجوز ان يكون المعنى غِبْن عنّا فنّ الدرّ جامد والذوب يسيله

١١ * كُلُّ مَيّاهٍ دُنَّ مُقْلَتُها * تَقولُ إيّاكُمْ وإيّاها *

كلّ امرأة دُنّت ميّاهةً فى الحسن ودانّ مقلتها تقول للناظرين اليها احذروا ان تصيدكم وتسبيكم والمعنى انّها ميّاهةٌ صائدةٌ لا مصيدةٌ

١٢ * فيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُيوفُ دَمًا * اذا لِسانُ المُحِبِّ سَمّاها *

يقول فيهنّ من هى منيعةٌ لا يقدر العاشق على ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يتعب بسيفه

١٣ * أُحِبُّ حِمْصًا الى خُنامِرَةٍ * وكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْياها *

يقول احبّ انا بين هذين المكانَيْن فكلّ نَفْسٍ تحبّ مكانَ حَيوتها وحيث نشأتْ به

١٤ * حَيْثُ التَقَى خَدُّها وتُفّاحُ لُبْـــنانَ وثَغْرى على حُمَيّاها *

اى حيث اجتمعت لى هذه الطيّبات خدّ الحبيب وثغر الشأم وشرب المدام على هذين

* وصِفْتُ فيها مَصيفَ باديَةٍ * شَتَوْتُ بالصَّحْصَحانِ مَشْتَاها ١٥

يقول أقمت بها صيفا كمصيف البدويّين وأقمت بالصحصحان شتآء كشتآء اهل البادية اى على رسم اهل البدو فى الصيد وما ذكر بعده

* إنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْناها * أَوْ ذُرِيَتْ حِلَّةٌ غَزَوْناها ١٦

هذا البيت تفسير للذى قبله يقول اذا أعشب مكانٌ رعينا ذلك المكان كعادة اهل البادية فى تتبّع مساقط الغيث واذا ذُكر لنا قومٌ حلّوا بمكان غزوناهم وأغرْنا عليهم والحلّة اسمٌ لابياتٍ وجماعةٍ نزلوا بمكانٍ يقال حىٌّ حِلال وهى جمع حِلّة

* أَوْ عَرَضَتْ ثَلَّةٌ مُقَزَّعَةٌ * صِدْنا بأُخْرَى الجِيادِ أُولاها ١٧

الثلّة القطيع من الحمر والمقزّعة المفرّقة للّه بالقَزَع وهى قطعُ السحاب يقول اذا ظهر لنا قطيع من حمر الوحش صدنا بآخر خيلنا اولاها يريد انّ خيلهم سريعة تلحق آخرُها اوّل القطيع والمقزّعة رواية ابن جنّى وقال ابن فورجة الّذى رواه الناس مفرّعة بالفاء يعنى انّها قد فُرّعت فهو أخفّ لها وأشدّ على قابضها

* أو عَبَرَتْ عَجْمَةٌ بنا تُرِكَتْ * تَكوسُ بينَ الشُروبِ عَقْراها ١٨

العجمة من الابل ما بين السبعين الى ما دونها والكَوْس المشْى على ثلث قوائم يقول اذا مرّ بنا قطيعٌ من الابل عرقبناها للذبح فتركناها تمشى بين الشاربين مُعَرْقَبَةً

* والخَيْلُ مَشْرودَةٌ وطارِدَةٌ * تَجُرُّ ذيلَ القَنا وقُصْراها ١٩

يعنى انّها فى مطاردة الفرسان بعضها مطرودٌ وبعضها طاردٌ وفى لعبهم بالرماح تجرّ الطويلة منها والقصيرة والطولى تأنيث الاطول والقصرى تأنيث الاقصر

* يُعْجِبُها قَتْلُها الكُماةَ ولا * يُنْظِرُها الدَّهْرُ بعدَ قَتْلاها ٢٠

اخبر عن الخيل واضاف القتل اليها وهو يريد اصحابها والمعنى يعجب فرسانَ الخيل قتلهم الكماةَ ولا يلبثون ان يُقْتَلوا بعدهم لكثرة المغاورة وفشوّ الحرب وطلب الثار قال ابن فورجة يقول لو كان قتل الاعداء بعده بقاء لكان من النعَم المغبوطة لكنّ الدهر لا ينظر القاتلَ بعد القتيل وأجاز ابن جنّى ان يكون المعنى على الاخبار عن الخيل على معنى يعجب خيلَنا قتلُ الكماة قال والخيل تعرف كثيرا من اغراض صاحبها لانّها مؤدّبة معلّمة فجاز ان توصف بهذا وقوله ولا

ينظرها الدهر بعد قتلاها قال لانّه اذا قُتل الفارس عُقرت الخيل بعده وهذا ليس بشيء لانّه يريد بقتلاها من قتلتْه وقتله اصحابها فهو يريد خيلَ القاتلين لا خيلَ المقتولين والمعنى انّ اصحابها يميّتونها بالتعب ويهلكونها بكثرة الركض بعد الّذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

٢١ * وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً * وسرتُ حتّى رأيتُ مَوْلاها *

٢٢ * ومن مَناياهُمُ براحَتِهِ * يأمرُها فيهِم ويَنْباها *

يقول رأيت الملوكَ كلّهم بأجمعهم وسرت في الارض وسافرت حتّى رأيت اعظمهم الّذي يجبي من شاء منهم ويميت من شاء ومناياهم بكفّه يصرفها فيهم كيف شاء

٢٣ * أبا شُجاعٍ بفارِسٍ عَضُدَ الـ ـدَّوْلَةِ فَنّاخُسْرَوْ شَهَنْشاها *

٢٤ * أسامِيًا لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً * وإنّما لَذّةً ذَكَرْناها *

نصب أسامیا بفعل مضمر كأنّه قال ذكرت أسامیا يعني ما ذكر قبل هذا البيت قال ابن جنّي وهذا كلام النحويّين في احد ضربَي الوصف تَناوَله منثورا فنظمه وذلك انّهم يقولون انّما يذكر الوصف للاسم امّا للايضاح الّذي يتميّز عن غيره او للاطناب والثناء كقولك زيدٌ الظريف فخصّصت له من غيره وتمييز وقولنا بسم اللّه الرحمن الرحيم ثناء واطناب ولم نذكره للتمييز كذلك قوله أسامیا قال انّما ذكرته استلذاذا للثناء عليه لا لأُميّزه بها عن غيره

٢٥ * تَقودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنا * كما تَقودُ السَحابُ غُمْغُما *

يقول هذه الأسامي محمولة على المعاني فهي ترجمتها تقود اذا ذكرت ما وُضعت له فيَحسن الكلام به ويجوز ان يريد بقودها مستحسنَ الكلام انّها سبقت الى الذكر فهي مقدّمةُ معانٍ اذكرها بعد وأصفُها به كما يقود معظم السحاب البرقيَ

٢٦ * هو النَفيسُ الّذي مَواهِبُهُ * أنفَسُ أموالِهِ وأسْناها *

٢٧ * لو فَطِنَتْ خَيْلُه لِنائِلِهِ * لم يُرْضِها أن تَراهُ يَرْضاها *

لو علمت خيله جودَه لم ترض بان يرضاها الممدوحُ لانّه اذا رضيَها وعيبها لزائريه فتُفرق مَرْبَطَه

٢٨ * لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكارِمِهِ * اذا انْثَنَى حَلّةً تَلافاها *

يقول هو قبل الشرب متكرّم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرّمه بشرب الخمر وليست في مكارمه خلّة يتلافاها الخمر وأوّل هذا المعنى لعنترة حيث يقول ، وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى ، وكما عَلِمْتُ شَمائلي وتَكَرُّمي ، وقريب من هذا قول زهير ، أخو ثِقَةٍ لا تُهْلِكُ الخَمْرُ مالَهُ ، ولكنّهُ

قد يُهْلِكُ المالَ نائِلُهْ ، وقول ابى نواس ، فَتًى لا تَلُوكُ الخَمْرُ شَحْمَةَ مالِهِ ، ولٰكن أيادٍ عُوَّدٌ وَبَوادى ، وقول البحترى ، تَكَرَّمْتَ من قبل الكُؤوسِ عليهِم ، فما اسْطَعْنَ ان يُحْدِثْنَ فيك تكرُّما ، والمّ الصابئ بقول المتنبّى فقال فى بعض محاوراته ولقد اتاه اللّه فى اقتبال العمر جوامع الفضل وسوّغه فى عُنفُوان الشباب محامدَ الاستكمال فلا تجد الكهولة خلّةً تتلافاها بتطاوُل المدّة وثُلْمةً يسدّها بمزايا الحُنكة

* تُصاحِبُ الراحُ أَرْجِيَّتَهُ * فتَسْقُطُ الراحُ دون أَذاها * ٢٩

الارجيّة النشاط للكرم والجود يقول اذا اجتمعت الراح مع نشاطه للجود فادنى ارجيّته تجلب من السخاء ما لا تجلبه الراح اراد انّ فعلَ ارجيّته فوق فعل الراح فلا تطيق الراح ان تُسامى ارجيّته فاذا سامتها سقطت دونها

* تَسُرُّ ضَرَّباتُهُ كَرائِمَهُ * ثُمَّ تُزيلُ السُرورَ عُقْباها * ٣٠

اى اذا ضرب عند الشرب سرّ ضربُه جواريَه المغنّية ثمّ عقبهُ ضربه تزيل سرورهنّ وذلك انّه يهبهنّ المالَ ثمّ لا تزال به ارجيّة الجود حتّى تهب الجوارىَ ايضا ويزول مُلكه عنهنّ وذلك زوال سرورهنّ والكريمة الجارية المغنّية وجمعها الكرائم

* بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلَّهَةٍ * قاطِعَةٍ زيرَها ومَثْناها * ٣١

يزيل سرورهنّ بكلّ جارية قد وهبها وهى تُوَلول حزنا على فراقه وتقطع اوتار العود غضبا لزوال مُلكه عنها

* تَعومُ عَوْمَ القَذاةِ فى زَبَدٍ * من جودِ كَفِّ الأميرِ يَغْشاها * ٣٢

هذه الموهوبة فى جملة ما يهب كالقذاة فى بحر مزبد يعلوها ويغلبها سائرُ ما وهب كما يعلو القذاةَ الزبدُ وتعوم فيه وروى ابن جنّى زَبَد وهو الكثير الزبد لكثرة مائه جعل هذه الجارية فى جملة ما يهب كالقذاة فى بحر مزبد

* دانَ له شَرْقُها ومَغْرِبُها * ونَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْياها * ٣٣

يعنى شرق الدنيا ومغربها يقول اطاعه اهلُ الشرق والغرب ونفسه تستقلّ جميعَ الدنيا وذلك كان يقول عضد الدولة سيفان فى غمدٍ محالٌ يعنى انّ الدنيا يكفى فيها ملكٌ واحدٌ وكان يقصد ان يستولى على جميع الارض

* تُشْرِقُ تيجانُهُ بِغُرَّتِهِ * إشْراقَ ألْفاظِهِ بِمَعْناها * ٣٤

يقول اذا وضع التاج على رأسه أشرق تاجُه باشراق وجهه كما تشرق الفاظُه بمعانيها

٣٥ * تَجَمَّعَتْ فى فُؤادِهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ إحْداها *

استعار للزمان فؤادا لمّا ذكر فؤاد الممدوح والزمان اوسعُ شىء يقول احدى عممه تملأ الزمان فاذا امتلأ الزمان باحداها لم يطيق باقى عممه الّا ان يقع اتّفاقٌ كما ذكر فى قوله

٣٦ * فإنْ أتَى حَظُّها بأزْمِنَةٍ * أوْسَعَ من ذا الزَّمانِ أبْداها *

يقول ان أتى حظ عممه بزمانٍ اوسعَ ممّا ترى ابدى تلك الهممَ وهذا كقوله ضاقَ الزمانُ ووجهُ الارض عن مَلِكٍ

٣٧ * وصارَتِ القَبْلَقانِ واحِدَةً * تَعْثُرُ أحْياؤُها بمَوْتاها *

قال ابو الفتح اى شنّ الغارة فى جميع الارض فخلط الجيش بالجيش حتّى تصير لاختلاطهما كالجيش الواحد قال ابو علىّ ليس ابو الطيّب فى ذكر الغارة وشنّها وانّما يقول قبله ببيتين فى قلبه همّ احداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يبديها لانّه لا يجد زمانا يسعها فان قضى لها وجاء حَظُّها وختها بازمنةٍ أوسع من هذا الزمان حينئذٍ أظهر تلك الهمم واجتمع اهل هذا الزمان واهل تلك الازمنة فصارا شيأ واحدا وضاقت الارض بهم حتّى عثر حيُّها بميّتها للزحمة وكثرة الناس ومثل هذا فى ذكر الزحمة قوله ايضا ، سُبقنا الى الدنيا البيت وأنّث القبلق على ارادة الكتيبة والجماعة

٣٨ * ودارَتِ النَّيِّراتُ فى فَلَكٍ * تَسْجُدُ أقْمارُهُ لأبْياها *

لم يأتِ ابن جنّى ولا ابن فورجة فى هذا البيت بشىء يُفهَم او يتحصّل والمعنى انّه يريد بالنيّرات والاقمار ملوكَ الدنيا اذا عدوا واجتمعوا فى زمان واحد كما ذكر فيما قبل واراد بأبيها عضد الدولة ومعنى سجود الاقمار خضوع الملوك له فحينئذٍ يبدى عممه

٣٩ * الفارِسُ المُتَّقَى السِلاحُ به الـ ـمُثْنى عليه الوَغا وخَيْلاها *

يقول هو الفارس الّذى تتّقى جيشُه به سلاحَ الاعداء اى يقدّمونه اليهم كما يروى فى الحديث عن علىّ بن ابى طالب رضه قال كنّا اذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلعم فكان قريبا الى العدوّ

٤٠ * لو أنْكَرَتْ من حَبائِها يَدُهُ * فى الحَرْبِ آثارَها عَرَفْناها *

يقول لو أنّ يده انكرت جراحاتها لعرفنا انّها من آثار يده لانّ غيرَه لا يقدر على مثلها وهذا

اخبار عن اليد والمراد به صاحب اليد لانّ اليد لا توصف بالانكار ولا بالحياء

٤١ * او كيفَ تَخْفَى لِلّٰهِ زِيادَتُها * ونافِعُ المَوْتِ بَعْضُ سيماها *

المراد بالزيادة عاتنا السوط وهو مأخوذ من قول المرّار ، ولم يُلْقوا وَسائدَ غيرَ أيْدٍ ، زِيادَتُنَّ سَوْطٌ أوْ جَديلُ ، يقول كيف تخفى اليد للّٰه سوطُها يُقتل به وكيف سيفها والناقع الثابت ويقال سمّ ناقع اذا كان ثابتا فى نفس شاربه حتّى يقتله والمعنى كيف تخفى آثار يدٍ سوطُها والموت به من علاماتها يعنى انّه مَن ضربه بسوطه قتله

٤٢ * الواسِعُ العُذْرِ أنْ يَتيهَ على الـــدُّنيا وأبْنائِها ومَأْتاها *

يقول لو تاه على الدنيا وتكبّر على أهلها لكان له العُذر لبيان مَزيّته عليهم ولكنّه لم يفعل ذلك كما قال الآخر ، وما تَزْدَهينا الكِبْرياءُ عَلَيْهِم ، إذا كَلَّمونا أنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرا ،

٤٣ * لو كَفَرَ العالَمونَ نِعْمَتَهُ * لَما عَدَتْ نَفْسُهُ سَجاياها *

يقول لو لم تُشكر نعمته وقوبل انعامه بالكفران لم يدع الجودَ ولا تركت نفسه سجيّته لانّه مطبوعٌ عليها وليس يعطى للشكر حتّى اذا لم يُشكر قطع العطاء كما قال بشّار ، لَيْسَ يُعْطيكَ لِلرَجاء وِلٰكِنَّ الْ*خَوْ*ف ولٰكِنْ يَلَذُّ صُنْعَ العَطاء ،

٤٤ * كالشَّمْسِ لا تَبْتَغى بما صَنَعَتْ * مَنْفَعَةً عِنْدَكُمْ ولا جاها *

ضرب له المثل بالشمس فانّ اكثر منافع الدنيا منها تحصل ثمّ هى لا تبتغى بصنْعها منفعة عند الناس ولا جاها وذلك انّها مسخّرة لتلك المنافع كذلك هو مطبوعٌ على الجود والكرم

٤٥ * وَلِّ السَلاطينَ مَنْ تَوَلّاها * والْجَأْ اليه تَكُنْ حُدَيّاها *

حديّا الشىء ما يكون مُتَحَدّيا له معارضا مباريا يقال هو حديّا الناس اى معارضٌ لهم ومنه قول عمرو ، حُدَيّا النّاسِ كُلِّهِم جَميعا ، مُقارَعَةً بَنيهِمْ عن بَنينا ، يقول كِلْ امر الملوك الى مَن يتولّاهم اى لا تخدُمْهم ودَعْهم ومن يتولّاهم ويخدمهم ويواليهم والجأ الى الممدوح تكن مثلَ السلاطين والملوك وهذا مأخوذ من قول بعض الواعظين يا عبدَ اللّٰهِ صانِعْ وَجْهَها واحدا تُقْبِلْ عليك الوجوهُ كلُّها وروى حذيّاها بالذال على تصغير قولهم هو حِذاء فلان اذا كان بازائه والمعنى تكن بازاء السلاطين اى مثلهم

٤٦ * ولا تَغُرَّنَّكَ الإمارَةُ فى * غيرِ أميرٍ وانْ بِها باها *

يقول لا تعتقد الامارة فى غيره وان كان يباهى بها

٤٧ • فَتَى المَلْكِ رَبُّ مَمْلَكَةٍ • قَدْ فَعَمَ الخَافِقَيْنِ رَيَّاهَا •

يقول قد فعمتْه الرائحةُ اذا ملأت خَياشيمَه يعنى انّ ذكرَ مملكته قد ملأ الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة

٤٨ • مُبْتَسِمٌ والوجوهُ عابِسَةٌ • سِلْمُ العِدَى عندَه كَهَيْجاها •

يعنى انّه لا يبالى بعدوّه احتقارا له وثقةً بقوّته وشجاعته فاذا كانت الوجوه عابسةً لشدّة الحال وضَيْق الامر كان هو مبتسما والحرب والصلح من الاعداء عنده سواءٌ

٤٩ • النَّاسُ كالعابِدِينَ آلِهَةً • وعَبْدُهُ كالمُوَحِّدِ اللاهَا •

يعنى بعبده نفسه يقول خدمتى مقصورةٌ عليه فانا فى خدمته كمن يعبد اللّه لا يشرك به ولا يرجو غيرَه ومن خدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالّذين يعبدون الهةً من دون اللّه تعالى ۞

وقال يمدحه ويذكر فى طريقه اليه شِعْبَ بَوّانَ

١ • مَغانى الشِّعْبِ طِيبًا فى المَغانى • بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ من الزَّمانِ •

يريد شِعْب بوّان وهو موضعٌ كثيرُ الشجر والمياه يُعدّ من جِنان الدنيا كنهر الأُبُلّة وسغد سمرقند وغوطة دمشق يقول منازلُ هذا المكان فى المنازل كالربيع فى الازمنة يعنى انّها تفضل سائرَ الامكنة طيبا كما يفضل الربيعُ سائرَ الازمنة

٢ • ولٰكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها • غَرِيبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِسانِ •

يعنى بالفتى العربىّ نفسَه يقول انّى بها غريبُ الوجه لا أُعرف وغريب اليد لانّ سلاحى الرمح وبدنى تستعمل الرمحَ وأسلحةُ اهلِه الرايات والمزاريق فهم يستعملون هذه الاسلحة وغريب اللسن لانّ لغتى العربيّة وهم عجم لا يفصحون ويجوز ان يريد بغربة الوجه انّه أسمر اللون وغالب الوان العَرَب السمرة واهل الشعب شقرُ الوجوه وغريب اليد لانّ يكتب بالعربيّة وهم يكتبون بالفارسيّة

٣ • مَلاعِبُ جِنَّةٍ لو سارَ فِيها • سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ •

جعل الشعب لطيبه وطِرْب اهله ملاعبَ وجعل اهلَه جنّةً لشجاعتهم فى الحرب والعرب اذا بالغت فى مدح شىء نسبته الى الجنّ كقول الشاعر ٠ جَيْشٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ، وأخبر انّ لغتهم بعيدة عن الافهام حتّى لو انّ سليمان اتاهم لاحتاج الى من يُترجم له عن لغتهم مع علمه باللغات وفيهم قول الحُكْمى

٤ * طَبَبْتَ فُرْسانَنا والخَيْلَ حتّى * خَشيتُ وإنْ تَرُمْنَ من الحِرانِ *

يقال طباه يطبيه ويطبوه طبّيا وطبّوا واطّباه اذا داواه ومنه قول كُثيّر ، له نَعَمٌ لا يَطّبى الكَلْمَ رِجْلُها ، والحِران فى الدوابّ ان تقف ولا تبرح المكان يقول عذه المغانى استمالت قلوبَنا وقلوبَ خيلنا بخصبها وطيبها حتّى خشيتُ عليها الحرانَ وان تقف بها فلا تبرح عنها ميلا اليها وان كانت خيلنا كريمةً لا يعتريها هذا الداء

٥ * عَدَوْنا تَنْفُضُ الاغْصانُ فيها * على أعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ *

الجمان خَرَز من فضّة يشبه اللآلئ يريد انّه اذا سار فى شجر هذا المكان وقع من خلل الاغصان على أعراف خيله مثلُ الجمان من ضوء الشمس فكأنّ الأغصان تنفضه على أعرافها

٦ * فسِرْتُ وقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنّى * وجِئْنَ من الضياء بما كَفانى *

يريد انّه كان يصير فى ظلّ الأغصان وانّها تحجب عنه حرّ الشمس وتُلقى عليه من الضياء ما يكفيه

٧ * وأَلْقَى الشَّرْقُ منها فى ثيابى * دَنانيرا تَفِرُّ من البنانِ *

قال احمد بن يحيى الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق شبّه ما يتساقط عليه من ضوء الشمس بدنانير لا يمكن مسّها باليد

٨ * لَها ثَمَرٌ تُشيرُ اليكَ مِنْها * بأَشْرِبَةٍ وَقْفْنَ بلا أوانى *

يريد انّ ثمارَها رقيقة القشر فهى تشير الى الناظر بأشربة واقفة بلا اناء لانّ ماءها يُرى من وراء قشرها وهذا منقول من قول البحترىّ ، يُخْفى الزُجاجَةَ لَوْنُها فكأنّها ، فى الكَفّ قائمةٌ بغَيْرِ إناءِ

٩ * وأَمْواهٌ تَصِلُّ بها حَصاها * صَليلَ الحَلْيِ فى أيْدى الغَوانى *

بها اى بتلك الأمواه يعنى بجريتها وروى ابن جنّى لها اى لأجلها يعنى لأجل جريتها

١٠ * ولو كانت دِمَشْقُ ثَنَى عِنانى * لَبيبُ الطَّرْفِ صينِىُّ الجِفانِ *

يقول لو كانت هذه المغانى الطيّبة دمشقَ لَثنى عنانى اليه رجلٌ ثريدُه ملبّق وجفانُه صينيّة يعنى لأضافنى عناك رجل ذو مروّة يُحسن الى الضيفان لانّها من بلاد العرب وشعب بوّان من بلاد العجم وحمل ابن جنّى قوله لبيب الطرف على الممدوح قال يقول لو كانت هذه المغانى غوطة دمشق لرغبت عنها ومِلت الى الممدوح وليس الأمر على ما قال فانّ البيت ليس بمخلص ولم

يُذكر الممدوح بعدُ والمعنى انّه يبيّن فضل دمشق واهلها واحسانهم الى الضيفان وخصّ دمشق من سائر البلاد لانّ شعب بوّان مُضاهٍ لغوطة دمشق فى الطيب وكثرة النبات والاشجار ويقال شىءٌ لبيق ولبِق والثَّرد جمع ثريد وروى ابن جنّى بفتح الثاء على المصدر وقال يريد به الثريد

١١ * يَلَنْجوجِىّ ما رُفِعَتْ لضَيْفٍ * به النّيران نَدّىُ الدُخانِ *

يريد انّهم يوقدون النار للأضياف بالبلنجوج وهو العود الّذى يُتبخّر به ودخانها ندّىٌ يُشمّ منه رائحة النّد اى هو يلنجوجىّ الّذى تُرفع به النار كما قال صبيحُ الجفانِ

١٢ * تَحُلُّ به على قَلْبٍ شُجاعٍ * وتَرْحَلُ منه عن قَلْبٍ جَبانِ *

قال ابو الفتح يقول يُسرّ بأضيافه فتقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا عنه اغتمّ قال ابو علىّ بن فورجة كانّه يظنّ انّهما قلبا عضد الدولة ولو اراد ما قال لقال تحلّ به على قلبٍ مسرورٍ وترحل منه على قلبٍ مغمومٍ فانّما الشجاعة والجبن فليسا معنًى غيرُ ما ذهب اليه وانّما يريد انّك اذا حللت به كنت ضيفا له وفى ذمامه فانت شجاعُ القلب لا تبالى بأحد وتفارقه ولا ذمامَ لك فانت جبانٌ تخشى مَن يَقِيك ومثله له ، وانّ نُفوسا أنْمَتْك منيعةٌ ، البيت فالقلبان فى البيت قلبا مَن يَحُلُّ به ويرحل عنه هذا دلالُه ويجوز ان يكون القلبان للضيف على غير ما ذكره ابن جنّى يقول تحلّ به انت ايّها الرجل على قلب شجاع جرىّ على الاطعام والقرى غير بخيل لانّ البخل جُبْنٌ وهو خوفُ الفقر وترحل منه عن قلبٍ جبانٍ خائف فراقَك وارتحالك وطاعم اللفظ يدلّ على انّ القلبين للضيف لانّه قال تحلُّ به على قلبٍ وترحل عن قلبٍ فاذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن طاعم اللفظ وحكى لنا ابو الفضل العروضىّ عن الاستاذ ابى بكر الخوارزمىّ انّه كان يقول يَحلّ به الضيفُ وهو واثقٌ بكرمه وانزاله ويرحل عنه وهو يخاف ان لا يَجِدَ مثله قال وليس لجبن المضيف عاصمنا معنًى فانّه لم يقُلْ مغمومٍ والجبن غير الغمّ

١٣ * مَنازِلُ لم يَزَلْ منها خَيالٌ * يُشَيِّعُنى الى النَّوْبَنْدِجانِ *

نوبندجان بلدٌ بفارس يريد انّه يرى دمشق فى النوم فهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى انّه يحبّها ويكثر ذكرها ويحلم بها ويجوز ان يريد خيال حبيبٍ له بدمشق ونواحيها يأتيه فى منامه

١٣ * اذا غَنّى الحَمامُ الوُرْقُ فيها * أجابَتْهُ أغانِىُّ القِيانِ *

يريد طيبَها واجتماع اصوات القيان والحمام بها فاذا غنّت الحمام أجابتها القيان بغنائها

١٥ • ومَنْ بالشِعْبِ أحْوَجُ من حَمامٍ • إذا غَنّى وناحَ الى البَيانِ •

يقول اعلم الشعب احوجُ الى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانّه لا بيانَ لهم ولا فصاحةَ فلا يفهم العربىّ كلامَهم واخبر عن الحمام بالغناء والنوح لانّ العرب تشبّه صوت الحمام مرّةً بالغناء لانّه يطْرَب ومرّة بالنوح لانّه يشجى ونوحها وغناؤها مذكوران فى أشعارهم

١٦ • وقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدّا • ومَوْصوفاهُما مُتَباعِدانِ •

يقول العجمة تجمع الحمامَ واهلَ الشعب والموصوف بها تختلف لانّ الانسانَ غير الحمام فاهل الشعب بعدوا بالانسانيّة عن الحمام ووصفُها فى الاستعجام متقاربٌ

١٧ • يقولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصانى • أعَنْ هذا يُسارُ الى الطعانِ •

اى فرسى يقول لى بهذا المكان منكرا علىّ السيرَ منه الى الحرب أعن هذا المكان يسار الى المطاعنة ومعنى الاستفهام هاهنا الانكار

١٨ • أبوكُمْ آدَمٌ سَنّ المَعاصى • وعَلّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ •

يقول السُنّة فى الارتحال عن الاماكن الطيّبة وفى معصية الله تعالى سنّها لكم ابوكم آدم حين عصى فأُخرج من الجنّة وانّما ذمّ هذا لكى يتخلّص الى ذمّ الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فانّى لم أُعرّج به لمّا كان سبيلى اليه كما قال ايضا ، لا أقيمنّا على مكانٍ وإن طاب البيت

١٩ • فقلْتُ اذا رأيْتُ ابا شُجاعٍ • سَلَوْتُ عن العِبادِ وذا المَكانِ •

٢٠ • فإنّ الناسَ والدُنْيا طَريقٌ • الى مَن ما لَهُ فى الخَلْقِ ثانى •

يعنى انّ كلّهم يتردون فى القصد اليه وكذلك جميع الدنيا

٢١ • لقَدْ عَلّمْتُ نَفْسى القولَ فيهِمْ • تَتَعْليمِ الطِرادِ بِلا سِنانِ •

يقول علّمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كما يُتعلّم الطعان اوّلا بغير سنان ليصير المتعلّم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك انا تعلّمت الشعر فى مدح الناس لأتدرّج الى مدحه وخدمته ويروى له علّمت اى لأجله وهو اظهر فى المعنى

٢٢ • بِعَضْدِ الدَوْلَةِ امْتَنَعَتْ وعَزّتْ • ولَيْسَ لِغَيْرِ ذى عَضُدٍ يَدانِ •

يقول الدولة امتنعت بعضدها وعزّت ولا يدَ لمن لا عضد له ولا يدفع عن نفسه من لا يدَ له والمعنى انّه للدولة يد وعضد به تدفع عن نفسها

۲۳ • ولا قَبْضٌ على البيضِ المَواضى • ولا حَظٌّ من السُّمْرِ اللدانِ •

يقول من لا يدان له لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانّه لا يتأتّى ذلك منه والمعنى انّ غيره لا يقوم مَقامه فى الدفع عن الدولة لانّه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن وقوله ولا حظٌّ من السمر اراد ولا حظٌّ من الطعان بها ويروى بالظاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطعن

۲۴ • دَعَتْهُ بِمَفْرِعِ الأَعْضادِ منها • لِيومِ الحَرْبِ بَكْرٍ أو عَوانِ •

روى ابن جنّى بموضع الاعضاء وقال اى دعته السيوف بمقابضها والرماح بأعقابها لانّها مواضع الاعضاء منه وحيث يمسك الضارب والطاعن قال ويحتمل ان يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح اى اجتذبته واستمالته قال ابن فورجة هذا مسخٌ للشعر لا شرحٌ ولا قال الشاعر الّا بمفرع الاعضاء يعنى دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كانّه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزّت انتهى كلامه وهو على ما قال يريد انّ الدولة سمّته عضدها وهى مفزع الاعضاء لانّ الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعَضُدُ هى الدافعة عنها المحامية لسائر الاعضاء وقوله بكرٍ هو صفة لموصوف محذوف كانّه قال ليوم الحرب حربٍ بكرٍ او عوان

۲۵ • فما يُسْمى لَقَتّاخْسَرَ مُسْمٍ • ولا يَكْنى لَقَتّاخْسَرَ كانى •

أسمى وسمّى بمعنًى اراد انّه لا نظيرَ له فما يُدْعَى احد باسمٍ ولا بكنيةٍ هو مثله واراد بالمسمى والكانى الداعى بالاسم والكنية

۲۶ • ولا تُحْصَى فَضائِلُهُ بِظَنٍّ • ولا الاِخْبارِ عنه ولا العِيانِ •

يريد انّ الظنّ على سعته وكذلك الاخبار لا يحيطان بوصفه وكان حقّه ان يقول عنها لكنّه علّقه به لاقامة الوزن اراد ولا الاخبار عنه بها

۲۷ • أُروضُ الناسِ من تُرْبٍ وخَوْفٍ • وأَرْضُ أَبى شُجاعٍ من أَمانِ •

أُروض فى جمع ارض قياسٌ لا سماعٌ ونصّ سيبويه على انّ العرب لا تجمع الارض جمعَ تكسيرٍ قال واستغنوا عن تكسيرها بأرضات وارضين على انّ ابا زيد قد حكى فى جمع ارض أُروضٌ واراد بالناس خاصّتا الملوك يقول ارض الملوك مخلوقة من التراب والخوف جميعا لانّ الخوف ملازمٌ لها وغير مفارقها فكأنّها خُلقت منه كما خُلقت من التراب بقوله تعالى خُلق الانسان من عَجَلٍ لمّا كان فى اكثر احواله عجلا صار كانّه مخلوقٌ من عجلة وارض الممدوح كانّها مخلوقة من الأمان

للزوم الأمن لها والمعنى انّ احدا لا يعيث فى نواحى مملكته عيبةً له وخوفا منه

٢٨ * يُذِمُّ على اللصوص لِكُلِّ تَجْرٍ * ويَضْمَنُ للصَوارِمِ كُلَّ جانى *

تجر جمع تاجر مثل شَرْب جمع شارب لكنّ المتنبّى اجرى التجر مجرى الواحد ذهابا الى انّه واحد التجار يقول يجبر التاجرين على اللصوص اى يحفظهم منهم فلا يخافون اللصوص ويضمن لسيوفه كلّ من جنى جنايةً اى يقتله

٢٩ * اذا طَلَبَتْ ودائِعَهُمْ ثِقاتٍ * دَفَعْنَ الى المَحانى والرِعانِ *

يقول ودائع التجار محفوظة فى محانى الاودية ورعان الجبال فكأنّها عند ثقات أُمناء اى اذا تردوها عناك امنوا ولم يخافوا

٣٠ * فباتَتْ فَوْقَهُنَّ بلا ضِحابٍ * تَصيحُ بمن يَمُرُّ أما تَرانى *

يقول باتت بضائع التجار فوق المحانى والرعان شاعرةً للناظرين ودأبّها تقول لمن مرّ بها اما ترانى يعنى لا حِرزَ دونها انّما يحفظها هيبتهُ

٣١ * رُقاهُ ذُ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ * يُدِلُّ أصَمَّ صِلٍّ أَفْعُوانِ *

الصلّ ضربٌ من الحيّات والأفعوانُ الذكرُ منها جعل اللصوص كالأفاعى وجعل سيوفه رُقًى لتلك الأفاعى فكما انّ الحيّة تُدفع بالرُقية كذلك هو يدفع اللصوص بسيوفه

٣٢ * وما يَرْقَى لُهاهُ من نَداهُ * ولا المالُ الكَريمَ من النَوالِ *

٣٣ * حَمَى أشرافَ فارِسَ شِمْرِيٌّ * يَحُثُّ على التَبَقّى بالتَفانى *

قال ابن جنّى شمّرىّ منسوب الى شمّر وهو موضع قال والمعنى انّه يقول لاصحابه افنوا انفسكم ليبقى ذكركم قال العروضىّ هذا التفسير فى هذا الموضع شائعٌ الاستحالة ولكنّه يقول حمى فارس بقتل الخرّاب واللصوص فاعتبر غيرُهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقّوا القتل فبقوا يعنى انّه اذا قتل اهل الفساد كان فى ذلك زجرٌ لغيرهم فيصير ذلك حثًّا لهم على اغتنام التبقّى وهو من قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوةٌ والشمّرىّ الكثير التشمّر والانكماش ولم يكن عضد الدولة من مكن يقال له شمّر ولا سمعنا به ولا مدحَ له فى ان يكون من شمّر او غيره واراد بالتبقى والتفانى البقاء والفناء والّذى ذكره ابن جنّى غير بعيد يجوز ان يكون المعنى على ما قال لانّ ما بعد البيت يدلّ على ذلك وهو قوله

٣٤ * بِضَرْبٍ هاجَ أَطْرابَ المَنايا * سِوى ضَرْبِ المَثالِثِ والمَثانى *

يقول حمى أشراف فارس بضربٍ يُثْرِب المنايا فيجرّكها لكثرة من يقتلهم وذلك الضرب سوى ضرب اوتار العود يريد انّه يضرب بالسيوف ولا يميل الى ضرب العود

٣٥ * كأنّ دَمَ الجَماجِمِ فى العَنَاصى * كَسا البُلدانَ ريشَ الحَيْقُطانِ *

العناصى جمع عُنْصُوة وهى الشعر فى نواحى الرأس ومنه قولهم الى النجم ' ان يَمْسِ رأسى اشْمَطَ العَنَاصى . والحيقطان ذكر الدرّاج وريشه الوانٌ اى من كثرة مَن قتلهم من الناس وتفرّقت شعورهم المتلطّخة بدمائهم دانَ البلادَ دساسا بريش الدرّاج ذلك الدمُ فى تلك الشعور

٣٦ * فلَوْ طُرِحَتْ قُلوبُ العِشْقِ فيهِ * لَما خافَتْ من الحَدَقِ الحِسانِ *

أراد قلوبَ اهل العشق والمعنى انّ الأمْن قد عمّ بلادَ فارس حتّى لو دانت قلوب العشّاق فيه لَما خافت سهامَ احداق الحسان

٣٧ * ولَمْ أرَ قَبْلَهُ شِبْلَىْ عِزّيرٍ * كَشِبْلَيْهِ ولا مُبْرَىْ رِعانِ *

يريد بالشبلين ولديه وجعلهما كشبلى أسد فى الشجاعة ومبرَىْ رعان فى المسابقة الى غاية الكرم

٣٨ * أشَدَّ تَنازُعًا لِكَريمِ أصْلٍ * وأشْبَهَ مَنْظَرًا بِأبٍ عِجانِ *

يقول لم ار قبلهما ولدين أشدّ تجاذبا لاصل دريم يعنى انّ كلّ واحد منهما يجاذب صاحبَه دَرَمَ الاصل فيريد ان يكون الدرم من صاحبه بن يكون حظّه اوفر من درم اصله ولم أر ولدين أشبه منهم بأبٍ دريم خالص النسب

٣٩ * وأكْثَرَ فى مَجالِسِهِ اسْتِماعا * فُلانٌ دَقَّ رِحْما فى فُلانِ *

الضمير فى مجالسه يعود الى اب اى لم ار ولدين اكثرَ استماعا فى مجالس الاب دقّ فلان رحما فى فلان منهما يعنى لا يجرى فى مجلس ابيهما غيرُ ذكر المضاعنة فيهما لا يسمعان غير ذلك

٤٠ * وأوّلُ رابِئٍ رَأْيا المَعالى * فقَدْ عَلِقا بِها قَبْلَ الأوانِ *

رأيةٌ فَعَلَةٌ من الرأى يقول اوّل شىء رأياه المعالى فقد عَشِقاها قبل أوان العشق وروى ابن جنّى واوّل دابئ وهى الظئر والمعنى انّ المعالى تولّت تربيتهما فهما يميلان اليها ويحبّانها حبّ الصبىّ لمن ربّاه

٤١ * وأوّلُ نَفْثَةٍ سَمِعا وقالا * إغاثَةُ صارِخٍ أوْ فَكُّ عانى *

٤٢ * ولُذْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ * وكَيْفَ وقَدْ بَدَتْ مَعَيا اثْنَتانِ *

اى شمسان يعنى ولديه يقول كنت شمسًا تغلب كلّ عين ببهائك وجمالك فكيف الآن وقد ظهرتْ من ولديك شمسان أُخريان

٤٣ • فَعاشا عيشَةَ القَمَرَيْنِ يُحْيَى • بِضَوْئِهِما ولا يَتَحاسَدانِ •

اى كانا كالشمس والقمر يُحيى الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسُد واختلاف

٤٤ • ولا مَلَكا سِوَى مُلْكِ الأعادى • ولا وَرِثا سِوَى مَنْ يَقْتُلانِ •

هذا دعاء لأبيهما بالحياة يقول لا ملكا مُلكَك ولا ملكا الّا مُلك الاعادى ولا ورثاه انّما ورثا من يقتلانه من الاعداء

٤٥ • ودانَ ابْنا عَدُوٍّ كاثَراهُ • لَهُ بِأَىِّ حُروفِ أَنْبَسِيانِ •

انسان خمسة احرف وهو مكبّر فاذا صغّرتَه قلت أُنيسيان فزاد عددُ حروفه وصغر معناه يقول عدوُّك الّذى له ابنان فبكاثرك بهما كانا زائدَيْن فى عدده ناقصَين من حسبه وفخره بان يكونا ساقطَيْن خسيسَيْن كيأىّ انيسيان يزيدان فى عدد الحروف وينقصان من معناه

٤٦ • دُعاءٌ كالثَّناءِ بلا رِياءٍ • يُؤَدِّيهِ الجَنانُ الى الجَنانِ •

يقول هذا الّذى ذكرتُه دعاءٌ وهو ثناء مَن وجد ولا رياءَ فى هذا الدعاء لانّه اخلاصٌ من القلب الى القلب يخرج من قلبى فتفهمه بقلبك وتعلم أنّه اخلاص لا رياء فيه

٤٧ • فقدْ أَصْبَحْتُ منه فى فِرِنْدٍ • وأَصْبَحَ منكَ فى عَضْبٍ يَمانى •

شبّه الممدوح بسيفٍ يمانٍ وشبّه شعره بفرند ذلك السيف وذلك يدلّ على جودته كذلك شعرى يدلّ على كرمك وجودك

٤٨ • ولَوْلا كَوْنُكُمْ فى النّاسِ كانوا • هُراءً كالكَلامِ بلا مَعانى •

اى بكم صار للناس معنًى يريد انّ المعانىَ توجد فيهم وغَيْرُهم كاللَّغْو من الكلام الّذى لا معنى له وهذا كقوله والدهرُ لَفْظٌ وأنْتَ معناه ☆

وقال يمدحه ويذكر الورد رقب

١ • قَدْ صَدَقَ الوَرْدُ فى الّذى زَعَمه • أَنَّكَ صَيَّرْتَ نَشْرَهُ دِيَما •

كان قد نثر الورد والوردُ لم يزعم شيأ وانّما استدلّ بحاله على انّه لو زعم لقال هذا وانّه نَشْرُه كما يُنْثَرُ المطرُ

٢ • دائِمًا مازِجُ الغَمامِ به • نَحْرَ حَوَى مثلَ مائِهِ عَنَما •

لأنّ البياء مازجه بذلك الورد المفرّق فيه بحرٌ من النعم يريد كثرة الورد فى البياء شبّهه بجمٍ جَمَعَ من النعم مثلَ مائه فى الكثرة ويروى مأدبٍ

٣ • نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيوفِ دَمًا • وكُلِّ قَوْلٍ يَقولُهُ حِكَما •

يقول الّذى نثر هذا الورد ينثر السيوف اى يفرّقها فى أعدائه وهى دم اى متلطّخةٌ به فدائبها دم وجعل الدم فى موضع الحال كانّه قال ناثرٌ السيوفَ متلطّخةً بالدم وناثرٌ كلَّ ما يقوله بالحكم اى اذا قال قولا قال حكمةً ومن نصب كلَّ قال ابن جنّى نصبه لانّه عَطَفَه على المعنى كما تقول هذا ضاربُ زيدٍ وعمرا ومنه قوله تعالى وجاعلُ الليلِ سَكَنا والشمسَ على معنى وجعل الشمس

٤ • والخَيْلُ قد فَصَّلَ الضِياعَ بِها • والنِعَمَ السابِغاتِ والنِقَما •

يقال فصّل العقد اذا نظم فيه انواعَ الخرز فجعل دّ نوع مع نوع ثمّ فصّل بين الانواع بذهب او شىء آخر هذا هو الاصل فى تفصيل العقود ثمّ يسمّى نظم العقد تفصيلا فيقال عقد مفصّل اذا كان منظوما ومنه قول امرء القيس ، تعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المُفَصَّلِ ، والمعنى انّه جمع هذه الاشياء بالخيل اى تمكّن من جمعها بالخيل وجعل جمعها تفصيلا لانّها انواعٌ فجعل ذلك بتفصيل العقد والمعنى انّه ينثر الخيل اى يفرّقها فى الغارة ثمّ ذكر انّه جمع بها هذه الاشياء لله ذكرها من النِعَم لأوليائه والنِقَم لاعدائه

٥ • فَلْيُبْرِ الوَرْدُ إنْ شَكَا يَدَهُ • أحْسَنَ منه من جودِها سَلِما •

هذه رواية ابن جنّى وغيرُه يرويه احسنَ من جودها اذا سلما اى فليبرنا احسنَ من الورد اذا سلم من جودها يعنى انّه ينثر الدراهم والدنانير ولا تسلَمُ من جود يده وهى احسن من الورد

٦ • وقُلْ له لَسْتَ خَيْرَ ما نَثَرَتْ • وإنّما عَوَّذَتْ بكَ الكَرَما •

اى قل للورد لست خيرَ ما نثرتْ يدُه وانّما جعلتْك عوذةً للكرم

٧ • خَوْفًا من العَيْنِ أنْ تُصابَ بِها • أصابَ عَيْنًا بِها تُصابُ عَمَى •

روى ابن جنّى بها يُعان من قولهم عِينَ الرجلُ فهو مَعِينٌ ومعيون اذا اصابته العين يقول اعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعةٌ فى نثر الورد غيرُ ملجمةٍ وليس المتنبّى من اهل الاوصاف وهى كالقطعة لله وصف فيها كلامَ ابى الفتح بن العميد ☆

وقال ايضا يمدحه وقد ورد عليه الخبر بانهزام وعسودان الكردىّ رفج

١ • اثْلِثْ فانّا أيُّها الطَّلَلُ • نَبْكى وتُرْزِمُ تحْتَنا الابِلُ •

اثلث اى كن ثالثنا من قولهم ثَلَّثْتُ الرجلَيْن أثلثُهما اذا صرت ثالثَهما والارزام حنين الناقة يقول للطلل كن ثالثنا فى البكاء على فقد الاحبّة فانّا نبكى والابل ترزم حنينٍ بالبكاء ومن هذا قول التِهامىّ ، بَكَيْتُ فحَنَّتْ ناقتى فأجابَها ، مَهيلُ جَوادى حينَ لاحَتْ دِيارُها ،

٢ • أوْ لا فَلا عَتْبٌ على طَلَلٍ • إنّ الطُّلولَ بِمِثْلِها فُعُلُ •

او لا تبكِ فلا عتبَ عليك فى ترك البكاء فانّ الطلول فاعلةٌ لمثل هذه الفعلة من ترك المساعدة على البكاء لانّه ليس من عادتها البكاء

٣ • لو كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا • فى غَيْرِ ما بِكَ أيُّها الرَّجُلُ •

يقول للطلل لو كنت ذا نُطْق لاعتذرت فى ترك البكاء بما ذكر فى قوله

٤ • أبْكاكَ أنّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفوا • لم أبْكِ أنّى بَعْضُ مَنْ قَتَلوا •

اى لقلتَ فى الّذى فى انّك ممّا بك لانّهم شغفوك حبّا فأذهبوا قلبَك وقتلونى بارتحالهم عنّى والقتيل لا يقدر على البكاء

٥ • إنّ الّذينَ أقَمْتَ وارْتَحَلوا • أيّامُهُمْ لِديارِهِمْ دُوَلُ •

هذا من كلام الطلل ايضا يقول انّ الّذين ارتحلوا وأقمتَ بعدهم او أقمْتَ على خطاب المتنبّى ديارُهم نُعم بنزولهم أيّامَ مُقامهم وخُرب بارتحالهم هذا معنى قوله أيّامهم لديارهم دول

٦ • الحُسْنُ يَرْحَلُ لَمّا رَحَلوا • مَعَهُمْ ويَنْزِلُ حَيْثُما نَزَلوا •

٧ • فى مُقْلَتَىْ رَشَإٍ تُديرُهُما • بَدَوِيّةٌ فُتِنَتْ بها الحِلَلُ •

يقول الحسن يرحل فى مقلتين مستعارتَيْن من رشأ تديرهما امرأة بدويّة صارت الحلل وهم القوم الّذين حلّوا معها مفتونين بها لحسنها

٨ • تَشْكو المَطاعِمُ طُولَ هِجْرَتِها • وصُدودَها ومَنِ الّذى تَصِلُ •

يريد انّها قتينٌ قليلة الطُعم وذلك يُحمد فى النساء فالمطاعم وهى الاطعمة تشكو انّها هجرتها ثمّ قال ومن تُواصله هذه اى ان هجرت الطعام فانّها لا تواصل احدا والهجر من عادتها

٩ • ما أسْأرَتْ فى القَعْبِ من لَبَنٍ • تَرَكَتْهُ وهْو المِسْكُ والعَسَلُ •

الّذى ابقتْه من شرابها فى القدح من اللبن تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيبَ

فكتبتها وانّ سُؤرها للمسك والعسل وما مبتدأٌ وتركته الخبر كما تقول زيد ضربه عمرو

١٠ • قالتْ ألا تَنْصَحو فقُلْتُ لها • أعَلَمْتِنى أنّ الْهَوَى ثَمَلْ •

اى قالت لى عذلةٌ على العشق ألا تصحو من بَطالتك فقلت لها اخبرتنى فى فحوى كلامك حتّى أمرتنى بالصحو انّ الهوى سُكْر لانّ الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انّه كان غافلا عن حال نفسه لشدّة غيمته وانّما نبّهته على انّه سكران من الهوى

١١ • لَوْ أنّ قَدْخُسْرَ صَبَّحَكُمْ • وبَرَزْتِ وَحْدَكِ عِقْهُ الغَزَلْ •

صبّحكم اتاكم صباحا للغارة قال ابن جنّى ما احسن ما كنى عن الانتزام بقوله عقه الغزل قال ابن فورجة كانت هذه احدى السّعالى لمّا عزمت احدا فكيف عند الدولة وما وجدُ البزيرة عمّن توصف بالحسن وقال فيها بدويّة فتنت بها الحلل وانّما هذا وصفٌ لعند الدولة بالرغبة عن النساء والتوقّر على الجدّ ثمّ لمّا بالغ فى الوصف هذه واراد الخلوص من الغزل الى المدح اتى بالغاية فى ذمّ حسنها حتّى لو انّ عند الدولة مع جدّه وتوقّره على تدبّر الملك لو تعرّضت له هذه امرأة لقدحت فى قلبه غزلا وعقه عن الرجوع عنها ألا تراه يقول بعده ما كنت فاعلةً وضيفكم البيت فكيف يضاف المنيزم وانّما غلط لمّا سمع قوله وتفرّقت عنكم تتنبّه وانّما تتفرّق حينئذٍ عنهم لتوفّرهما على الغزل واللهو ولذّة الظفر بالحبيب

١٢ • وتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ تَنائِبُهُ • انّ المَلاحَ خَوادِعٌ فُتُلْ •

١٣ • ما كُنْتِ فاعِلَةً وضَيْفُكُمُ • مَلِكُ المُلوكِ وشَأْنُكِ البُخَلْ •

يقول ما كنت تفعلين وقد أتاكم ملك الملوك ضيف وأنت بخيلة يعنى بالطعام والقِرَى والبخل والجبن من خير أخلاق النساء وعما من شرّ أخلاق الرجال

١٤ • أتَمْنَعِينَ قِرَى فتَقْتَضِحى • امِ تَبْذُلينَ له الّذى يَسَلْ •

١٥ • بَلْ لا يَحِلُّ بحيْثُ حَلَّ به • بُخْلٌ ولا خَوْفٌ ولا وَجَلْ •

١٦ • مَلِكٌ إذا ما الرُّمْحُ أدْرَكَهُ • ثَبَتٌ ذَكَرْناهُ فيَعْتَدِلْ •

الثبت الاعوجاج اى لاستقامته واعتداله فى الامور اذا ذمّ اسمه اعتدل الرمح المُعْوَجّ

١٧ • إنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا • عَمّا يَسوسُ به فقَدْ غَفَلُوا •

اى الملوك الّذين دنوا قبله ان لم يكونوا عاجزين عمّا يسوس به النّاس من العدل والانصاف وكفّ الظلم فقد غفلوا عن ذلك حين لم يسيروا سيرته

١٨ * حتّى أتى الدُّنيا ابْنُ نَجْدَتِها * فشَكَا اليه السَّهْلَ والجَبَلْ *

يقال فلان ابن نجدة هذا الامر اذا كان عالما به يقول حتّى ملك الدنيا عضد الدولة وهو عالم بها وبضبط امورها وسياسة اهلها فشكا اليه سهل الدنيا وجبلها

١٩ * شَكْوَى العَليلِ الى الكَفيلِ له * ألّا تُمِرَّ بِجِسْمِهِ العِلَلْ *

اى كما يشكو العليل الى الطبيب الّذى يضمن له ان يشفيه من كلّ داء وعلّة حتّى لا تعاوده علّة والمعنى انّ الدنيا بما دان فيها من الاضطراب والفساد كانّها دانت شاكيةً الى عضد الدولة وهو بقصده تسكينَ الفتنة وحسن السياسة كانّه ضامنٌ ان لا يعاود الدنيا ما شكتْه وأصل هذا من قول الأخْيَليّة ، اذا قَبَطَ الحَجّاجُ أرضا مَريضَةً ،

٢٠ * قالَتْ فلا كَذَبَتْ شَجاعَتُهُ * أقْدِمْ فنَفْسُكَ ما لَها أجَلْ *

اى قالت له شجاعته اقدم وقوله فلا كذبت دعاء اعترض به بين الفعل والفاعل اى لا دانت كاذبةً فيما قالت والمعنى انّ شجاعته زيّنت له الاقدام وصوّرت له انّ احدا لا يقدم عليه فهو باقٍ بوقاية شجاعته

٢١ * فهْوَ النِّهايَةُ أن جَرَى مَثَلٌ * أوْ قيلَ يومَ وَغًى مَن البَطَلْ *

يقول هو النهاية فى الشجاعة عند ضرب المثل وعند الدعاء الى البراز

٢٢ * عُدَدُ الوُفودِ العامِدينَ له * دونَ السِلاحِ الشُكْلُ والعُقُلْ *

يقول الوفود الّذين يأتونه لا يأتونه بسلاح لانّه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن عُدَدهم الّتى يحتاجون اليها شكل الخيل وعقل الابل وهى جمع شكال وعِقال

٢٣ * فلِشُكْلِهِمْ فى خَيْلِهِ عَمَلٌ * ولِعُقْلِهِمْ فى حُسْنِهِ شُغُلْ *

اى انّه يعطيهم الجياد حتّى يَشكلوها بشكلهم والجمال حتّى يَعقلوها بعقلهم

٢٤ * تُمسى على أيْدى مَواهِبِهِ * حِبًى أوْ بَقِيَّتُها أوِ البَدَلْ *

يقول تملك مواهبُه ما له من الخيل والنعم فهى تمسى على ايدى مواهبه اى تَلى أمرَها وتتصرّف فيها او بقيّتُها يعنى ما فضل منها من قوم آخرين او بدلُها من العين والورِق يريد انّ جميع ماله فى تصرّف مواهبه

٢٥ * يُشْتاقُ من يَدِهِ الى سَبَلٍ * شَوْقًا اليه يَنْبُتُ الأسَلْ *

السبل المطر ويريد به العطاء عاهنا يقول الناس يشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوق

الى ان تبشم يده اى ليضعن بك ويستعملنا فى الحرب وتقديم اللفظ ينبئ الاسل شوقا اليه اى الممدوح ولكنه قدم واخر والبيت مختل النظم

٢٦ * سَبَلٌ تَطولُ المَكْرُماتُ به * والمَجْدُ لا الحَوْذانُ والنَفَلُ *

لمّا سمّى عطاءه سبلا قال هو سبلٌ يُنْبِت المكرمات والمجد لا النبات وأجناسه ممّا ذكر

٢٧ * والَى حَصَى أَرْضٍ أقامَ بها * بالناسِ من تَقْبيلِهِ يَلَلُ *

اليلل قصر الاسنان يقال رجل أَيَلّ وادسّ وهو ضدّ الأروى ومنه قول لبيد ، يَكْلَحُ الأَرْوَى منهمْ والأَيَلُّ ، يقول ويشتاق الى حصى ارض اقام بها وكثرة ما قبّل الناسُ تلك الحصى حدث بهم اليلل وقصرت اسنانهم واخطأ ابن جنّى فى تفسير اليلل وفى معنى البيت واذا رجعت الى كتابه وقفت على خطأٍ فيهما

٢٨ * إنْ لم تُخالِطْهُ ضَواحِكُيْهِمْ * فلِمَنْ تُصانُ وتُدَّخَرُ القُبَلُ *

يقول إن لم تخالط الاسنان حصى ارضه عند التقبيل فلمن تصانُ القُبل يعنى انّها تستحقّ التقبيل

٢٩ * فى وَجْهِهِ من نورِ خالِقِهِ * قُدَرٌ عى الآياتُ والرُسُلُ *

يقول على وجهه نورٌ من اللّه تعالى ذلك النور قدر من اللّه يعنى انّه يدلّ على قدرته وتلك القدر تقوم مقامَ الآيات والرسل بما فيهنّ من الاعجاز وظهور الصنع

٣٠ * وإذا الخَميسُ أَبَى السُجودَ لهُ * سَجَدَتْ له فيها القَنا الذُبُلُ *

اى اذا عصاه جيشٌ فلم يخضعوا له خفض رماحه لطعنهم بها وذلك سجود القنا

٣١ * وإذا القُلوبُ أَبَتْ حُكومَتَهُ * رَضِيَتْ بحُكْمِ سُيوفِهِ القُلَلُ *

واذا لم تقبل القلوب ما يحكم به ضَرَبَ رؤوس اولائك الّذين يأبون حكمه فكانّها رضيت بحكم سيوفه

٣٢ * أَرَضيتَ وَحْسودانُ ما حَكَمَتْ * ام تَسْتَزيدُ لأُمِّكَ الثَبَلُ *

يعنى ما صنعت سيوفه والثبل الثكل

٣٣ * وَرَدَتْ بِلادَكَ غيرَ مُعْمَدَةٍ * ودَنَتْها بين القَنا شُعَلُ *

شبّه السيوف المصلتة بشعل النار

٣٤ * والقَوْمُ فى أَعْيانِهِمْ خَوَرٌ * والخَيْلُ فى أَعْيانِها قَبَلُ *

الحَوَر ضيق العين والقَبَل فى الخيل ان تقبل احدى عينيه على الأخرى وانّما تفعل ذلك الخيلُ تعزّة انفسها ومنه قول الخنساء ، ولمّا انْ رَأَيْتَ الخيلَ قُبْلا ، قال ابن جنّى يقول القوم تَرْكُ وخيلُهم عزيزةُ الانفس اى اتوك عليها قال ابن فورجة كيف خصّ التُرك بالذم ولم يذم سائر اجناس العسكر سيّما وأكثرهم ديلمىّ والممدوح ديلمىّ وذهب عليه انّ الغضبان يتحاجز وقد سُمع من ذم خزر الغضبان ما لا يُحصى نقوله ، خُزَّرٌ عيونهمُ الى أعدائهمْ ، وقول آخر ، فَلَأَنْظُرَنَّ الى الجَمالِ وأَعْلِها ، وإلى مَنابِتِها بِطَرْفٍ أَحْوَرِ ،

٣٥ * فأتَوْكَ ليس بمَنْ أتَوْا قِبَلٌ * بهمِ وليس بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ *

يقول اتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بالقوم الّذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم خللٌ بخروجهم من بينهم يريد كثرة عسكر عضد الدولة

٣٦ * لَمْ يَدْرِ مَنْ بالرِّيِّ أَنْتُمْ * فَصَلُوا ولا يَدْرى اذا قَفَلوا *

اى لكثرة جُيوشه بالرّى لم يعلموا خروجَ هؤلاء ولا رجوعهم اليه حين رجعوا

٣٧ * فأتَيْتَ مُعْتَزِمًا ولا أسَدٌ * ومَضَيْتَ مُنْهَزِما ولا وَعِلُ *

يقول أقبلت الى الحرب ولا اسد يقدم اقدامك ومضيت منهزما ولا وعل تنهزم انهزامك فحذف الخبرين للعلم بهما

٣٨ * تُعْطى سِلاحَهُمْ ورِاحَتُهُمْ * ما لم يَكُنْ لِتَنالَهُ المُقَلُ *

يقول تعطى سلاحَهم ارواحَ عسكرك والمقيم الاموالَ والآلات والكراع والسلب آلة لا تنالها الاعين لكثرتها قال ابن جنّى قوله وراحتهم جفاء فى اللفظ على المخاطب ونيل منه قال ابن فورجة اىُّ جفاء فى هذا رحم اللّه من عرّفنا ذلك على انّ بعضهم قال اراد صَفْعَهم اياه باكفّهم وبوّده وطوبى له لو رضوا بذلك منه ويقال نال منه اى شتمه

٣٩ * أسْخَى المُلوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ * مَنْ دانَ عنه الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ *

يقول اجود الملوك بترك مملكته ونقلها الى من يغصبها منه مَن خاف انتقال الرأس عنه والمعنى انّك خِفْت ان يُقطع رأسك فسخوت بمملكتك لئلّا ينتقل الرأس عنك قال ابن جنّى لو قال بترك مملكة كان اوجه الّا انّه اختار النقل لقوله آخر ينتقل

٤٠ * لَوْلا الجَهالَةُ ما دَلَفْتَ الى * قَوْمٍ غَرِقْتَ وانّما نَقَلوا *

يقول لولا جهلك لَما غزوت قوما تنهزم عنهم بأدنى حرب منهم فضرب لهذا مثلا بالغرق والنقل

والمعنى انّكم لكثرتكم لو بزقوا عليك لغرقوك ويقال دلف اليه اذا دنى منه

٣١ • لا أُقْبَلوا سِرًا ولا ظَفِروا • غَدْرًا ولا نَصَرَتْهُمُ الغِيَلُ •

يعنى انّ جيشه لا يأتون احدا فى خَفيّة ليظفروا غدرا وليغتالوا عدوّهم وانّهم لا يحتاجون فى قتل اعدائهم وقهرهم الى الغدر والاغتيال

٣٢ • لا تَلْقَ أَفْرَسَ منك تَعْرِفُهُ • الّا اذا ما صدقتِ الحِيَلُ •

يقول العقل ان لا تعارض مَن هو أقوى منك الّا اذا اضطررت الى ذلك والمعنى انّه يلومه فى اختياره الحربَ فى ابتداء الامر وهو يعلم انّهم أقوى منه

٣٣ • لا يَسْتَحِى أَحَدٌ يُقالُ له • نَصْلوكَ آلُ بُوَيْهِ او فَصَلوا •

يقال استحَى يستحى بمعنى استحيا يستحيى ونصلوك غلبوك فى الفضال يقال تفاضل الرجلان فضل احدهما صاحبَه اذا غلبه ودان انقادَ اصابةً منه وأتى بعلامة الجمع فى نصلوك والفعل مقدّم على الفعل على لغة مَن يقول اكلونى البراغيث يقول من دان مغلوبا بآل بويه لا يستحيى من ذلك لانّهم يغلبون كلّ احد

٣٤ • قَدَرُوا عَفَوْا وَعَدُوا وَفَوْا سُئِلُوا • أَغْنَوْا عَلَوا أَعْلَوا وَلَوْا عَدَلُوا •

يقول لمّا قدروا عفوا فهم يعفون عن قدرة ولمّا وعدوا وفوا بذلك الّذى وعدوا ولمّا سُئلوا أغنوا مَن سألهم ولمّا علوا اعلَوا اولياءهم ولمّا ولوا النّاسَ عدلوا فيما بينهم

٣٥ • فَوْقَ السَّماءِ وفَوْقَ ما طَلَبوا • ومَتَى أرادوا غايَةً نَزَلوا •

يقول هم فوق كلّ درجة ورتبة وفوق كلّ طلبة وحاجة واذا أرادوا غاية امرٍ نزلوا اليها من علوّ يعنى ما دان غايةً عند النّاس والّا فهم وراء كلّ غاية

٣٦ • قَطَّعَتْ مَكارِمُهُمْ صَوارِمَهُمْ • فاذا تَعَذَّرَ كاذِبٌ قَبِلوا •

تعذّر بمعنى تكلّف العذر ومنه قول امرء القيس ، ويَوْما على ظَهْرِ الكَثيبِ تعذّرتْ ، يقول درعهم غلب غضبهم وكفّهم عن استعمال السيوف واذا اعتذر اليهم كاذب قبلوا عذره تكرُّما

٣٧ • لا يَشْهَرونَ على مُخالِفِهِمْ • سيفا يَقومِ مَقامَهُ العَذَلُ •

يقول اذا انكفّ المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيفَ يعنى لا يعجلون الى الحرب انّما يقدمون الوعيد واللوم يصفهم بالحلم

٤٨ * فأبو عَلِيٍّ مَن بِهِ قَهَروا * وأبو شُجاعٍ مَن بِهِ كَمَلوا *

ابو علىّ هو رُكن الدولة ابو عضد الدولة اى به قهروا الملوك

٤٩ * حَلَقَتْ لِذا بَرَكاتُ غُرَّةِ ذا * فى المَهْدِ أنّ لا فاتَتْهُمْ أَمَلُ *

يقول لمّا وُلد عضد الدولة علم ابوه انّ الآمال احرزت اليه وحصلت له فكأنّ وجهه وهو فى المهد حلف له بجميع الآمال وروى ابن جنّى بركات نعمة ذا والمعنى انّ بركات النعمة بأبى شجاع حلفت لأبى علىّ انّ الآمال لا يفوته شىء منها ويجوز ان يريد بالنعمة نعمة ابيه الى علىّ اى ما يلد من العُدّة والعَتاد تكفّل لابى شجاع بادراك الآمال ويروى نَعْمة ذا والمعنى انّ اباه عرف بنغمته لمّا وُلد انّه يدرك به الآمال كلّيا ☆

وقال يعزّى ابا شجاع عضد الدولة بعمّه رفد

١ * آخِرُ ما المَلْكُ مُعَزَّى به * هذا الّذى أنْتَ فى قَلْبِهِ *

هذا على لفظ الخبر ومعناه الدعاء اى كان هذا آخر ما يعزّى به المَلِك وكان قافية الخطوب حتّى لا يكون مصابا بعد هذا

٢ * لا جَزَعًا بَلْ أنْفًا شابَهُ * أنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ على غَصْبِهِ *

اى لم يؤثر المصاب فى قلبه جزعا منه ولكن اخذته الحميّة والآنفة حين قدر الزمان على اغتصابه وتطرّقه حماه واستباحة حريمه

٣ * لو دَرَتِ الدُّنيا بما عِنْدَهُ * لاسْتَحْيَتِ الأيّامُ من عَتْبِهِ *

اى لو كانت الدنيا عالمة بما عنده من الفضل والنفاسة لأخذها الحياء من عتبه عليها ولكفّت عنه اذاها

٤ * لَعَلَّها تَحْسِبُ أنّ الّذى * لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ من حِزْبِهِ *

عنى المتوفّاة تُوُفّيت على البعد منه يقول فلعلّ الايّام ظنّت انّها لمّا لم تكن عنده لم تكن من عشيرته وقومه فلذلك اخذتها

٥ * وأنّ مَن بَغْدادُ دارٌ له * ليس مُقيما فى ذُرَى عَضْبِهِ *

يقول لعلّ الايّام ظنّت انّها لمّا كانت ببغداد ولم تكن بحضرته لم تكن فى كَنَف سيفه وممّن يحميه سيفُه فلذلك تعرّضت لها

٦ * وأنّ جَدَّ المَرْءِ أوْطانُهُ * مَن لَبِسَ منها ليس مِن صُلْبِهِ *

يقول ولعلّك ظننت انّك لمّا لم تكن مستوطنًا معه فى بلده لم تكن من صلب جدّه فلهذا اجترأت علينا ومعنى قوله وانّ جدّ المرء اوطانه اى ظننت انّ اقربه الّذين يساكنونه فى الوطن عمر عشيرته وانّ البعيد عنه وطنًا لا يكون من عشيرته ويروى وانّ حدّ المرء بالحاء على معنى انّ حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن فى حريمه وعلى هذا الضمير فى صلبه عائد على المرء

١ * أخاف أن تقطن أعداؤه * فيجعلوا خوفك الى قربه *

يقول اخاف ان يعلم اعداؤه هذا وهو انّ الايّام لا تزال من تحرم جواره وقربه فيسرعوا الى حضرته خوف من الايّام وطلبا للسلامة بحصولك فى ذمّته واشتمالك بعزّه

٨ * لا بدّ للانسان من مضجعة * لا تقلب المضجع عن جنبه *

يقول لا بدّ للانسان من اضطجاع فى القبر لا يقلبه ذلك الاضطجاع عن جنبه يعنى يبقى دما اضطجع ولو قال لن يبدل لا كان احسن لانّ لن تدلّ على التأبيد

٩ * ينسى بها ما كان من عجبه * وما أذاق الموت من كربه *

يقول يترك بتلك الضجعة اعجابه بنفسه وما اذاقه الموت من كربه يعنى انّه اذا ذاق كرب الموت واضطجع فى القبر نسى العجب والاعجاب وما معطوف على الضمير فى بها ويجوز ان يكون عطف على ما كان فيكون فى محلّ النصب وذلك انّ من مات واضطجع فى قبره نسى ما مرّ به من شدائد الموت وكربه

١٠ * نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بدّ من شربه *

يقول نحن ابناء للاموات ولا بدّ لنا منه اى فكم مات من تقدّمنا من ابائنا فكذلك نحن على اثرهم وهذا من قول ابى نواس ، ألا يا ابن الّذين فنوا وبادوا ، أما والله ما بدوا لتبقى · واصله قول متمّم بن نويرة · فعددت ابائى الى عرق الثرى ، فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا ، ولقد علمت ولا محالة أنّنى · للحادثات قبيل تراني أجزع ، وهذا دما روى انّ عمر بن عبد العزيز كتب الى عمرو بن عبيد يعزّيه عن ابيه امّا بعد فانّا أُناس من اهل الآخرة أسكنّا فى الدنيا امواتا آباء اموات وابناء اموات فالعجب لميّت يكتب الى ميّت يعزّيه عن ميّت والسلام

١١ * تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هنّ من كسبه *

يقول تمسّكنا بارواحنا تحالا بها على الزمان والارواح ممّا كسبه الزمان فقد فسّر هذا فيما بعد فقال

١٢ * فهذه الأرواحُ من جَوِّهِ * وهذه الأجسادُ من تُرْبِهِ *

انّما قال هذا لانّ الانسان مركّبٌ من جوهر لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب

١٣ * لو فكّرَ العاشقُ فى مُنْتَهَى * حُسْنِ الّذى يَسْبيهِ لم يَسْبِهِ *

يقول لو تفكّر العاشق لعلم انّ منتهى حسن المعشوق الى الزوال فلم يعشقه ولم يملك المعشوقُ قلبَه

١٤ * لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فى شَرْقِهِ * فشَكَّتِ الأنفُسُ فى غَرْبِهِ *

هذه مثلٌ ومعناه انّه لا بدّ لكلّ حادثٍ من الفناء كالشمس مَن رآها طالعةً عرفها غاربةً بذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لانّ الحدوثَ سبب الهلاك

١٥ * يَموتُ راعى الضأنِ فى جَهْلِهِ * مَوْتَةَ جالينوس فى طِبِّهِ *

يعنى انّ الموت حتم على كلّ احد جاهلا كان او عالما فالراعى الجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق

١٦ * وربّما زادَ على عُمْرِهِ * وزادَ فى الأمنِ على سِرْبِهِ *

وربّما يزيد عمر راعى الضأن على عمر جالينوس الطبيب وكان آمَنَ سربا منه اى نفسا وولدا ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال الراعى ولا معنى له ههنا

١٧ * وغايَةُ المُفْرِطِ فى سِلْمِهِ * كغايَةِ المُفْرِطِ فى حَرْبِهِ *

اى الّذى افرط فى السلم والمودّة كالّذى افرط فى الحرب والمعاداة لانّ كلّا منهما الى فناء وفناء

١٨ * فلا قَضَى حاجَتَهُ طالِبٌ * فُؤادُهُ يَجْفَقُ من رُعْبِهِ *

اى اذا كان الهلاك متيقّنا فلمَ يخاف الانسان من الموت ويجزع رعبا منه ولهذا دعا عليه فقال لا ادرك حاجته مَن خاف من الموت ويجوز ان يكون الهاء فى رعبه للفؤاد

١٩ * أَسْتَغْفِرُ اللّهَ لِشَخْصٍ مَضَى * دانَ فَداهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ *

يقول كان غايةُ ذنبه إسرافه فى العطاء والاسراف اقتراف وورودُ النّهى فى النصّ عن الاسراف فلهذا استغفر له

٢٠ * ودانَ من جَدَّدَ احسانَهُ * دِنَّهُ أسْرَفَ فى سَبِّهِ *

يقول من جدّد ذمّ احسانه دن عنده فالسرف فى سبّه لانّه دن يكره ان يُحْمَى فواضله

٢١ * يُريدُ من حُبِّ العُلَى عَيْشَهُ * ولا يُريدُ العَيْشَ من حُبِّهِ *

اى انّه دن يبغى البقاء لحسب العلى لا لحبّ الحيوة

٢٢ * يَحْسِبُهُ دافِنُهُ وَحْدَهُ * ومَجْدُهُ فى القَبْرِ من نَحْبِهِ *

الّذى يدفنه يظنّ انّه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد والعفاف والبرّ والمجد احد من نحبه ودُفن معه

٢٣ * ويُظْهِرُ التَذْكيرَ فى ذِكْرِهِ * ويَسْتَرُ التَأْنيثَ فى نَحْيِهِ *

اى دنت ذَكَرا من طريق المعنى لانّها دانت تفعل فعلَ الرجال من الصنائع الجميلة وايثار المعروف فيغلب المعنى فى ذِكرها على الظاهر ويذكر بلفظ التذكير ويترك لفظ التأنيث

٢٤ * أُخْتُ أبى خَيْرِ أميرٍ دَعَا * فقالَ جَيْشٌ للقَنا نَبِّ *

اى هى اخت ابى عضد الدولة وهو خيرُ امير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه يعنى انّهم اجابوه بعُدّتهم لمّا دعاهم ويجوز ان يكون المعنى دعا جيش فقال عضد الدولة للقنا نَبِّ الجيشَ يعنى انّه يجيب الصارخ ويغيث المستغيث

٢٥ * يا عَضُدَ الدَوْلَةِ مَن رُكْنُها * أبوهُ والقَلْبُ أبو لُبِّهِ *

يقتله على ابيه ويضرب لهما المثل بالقلب والعقل جعل اللبَّ مثلا له والقلبَ مثلا لأبيه واللبّ أشرف من القلب كذلك هو اشرف من ابيه

٢٦ * ومَنْ بَنوهُ زَيَّنُ آبائِهِ * دَنَّتْهُما النَوْرُ على قَضْبِهِ *

جعل ابناء عضد الدولة زينا لآبائه واعرض عن ذكره ذعابا الى استغنائه بمزيّة علاه عن ان يتزيّن بابنائه والمعنى انّهم يزيّنون اباهم كما يزيّن النَوْرُ القضيبَ

٢٧ * فَخْرًا لِدَعْمٍ أنْتَ من أعْلِهِ * ومُنْجِبٍ أمْنَجْتَ من عَقْبِهِ *

اى جعل الله فخرا لدعمٍ صرتَ من اعلى ذلك الدعم يعنى انّ الدعم يفتخر بكونه من اعلاه وابوه الّذى وَلَدَه نجيبا يفتخر به والمنجب الّذى يلد النجيب وعقب الرجل اولادُه الّذين يأتون بعده

٢٨ * إنّ الأسَى القِرْنُ فلا تُحْيِهِ * وسَيْفُكَ الصَبْرُ فلا تَنْبِهِ *

يعنى الحزنُ كالقرن المغالب لك فلا تحيد باعنته على نفسك وصبرك الذى تغالب به الأسى بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا

٢٩ * ما كانَ عِنْدى أنّ بَدْرَ الدُجَى * يوحِشُهُ المَفقودُ من شُهْبِهِ *

جعله كالبدر واهله وعشائره كالنجوم حول البدر اى يجب ان لا يغتمّ لفقد احدعم والشهب جمع شهاب وهو الكوكب

٣٠ * حاشاكَ أنْ تَضْعُفَ عن حَمْلِ ما * حَمَّلَ السائرُ فى كُتْبِهِ *

أراد بالسائر الفيج الذى يسير بالكتاب يقول يجب ان لا تضعف عن حمل ما يحمله الفيج مكتوبا اليك فى الكتاب اى اذا كان الفيج يطيق حملَ ذم وفاتها فانت يجب ان تكون اشدّ اطاقةً له وهذا فى الحقيقة مغالطةٌ وانّما اراد تسكينه فتوصّل اليه من كلّ وجه

٣١ * وقَدْ حَمِلْتَ الثِقْلَ من قَبْلِهِ * فأغْنَتِ الشِدَّةُ عن سَحْبِهِ *

يقول قد حملت الامر الثقيل قبل هذا الحادث فأغنتك قوّتك عن جرّ ذلك الثقل وذلك انّ حامل الثقل اذا عجز عن حمله جرّه على الارض كما قال عتاب بن ورقاء ، وجَرَّهُ اذ كَلَّ عن تحمِلِهِ ، ونَفْسُهُ من حَتْفِهِ على شفا ، والمعنى انّك حمول صبور على تحمّل الشدائد فلا تجزع عن حمل هذه الرزيّة

٣٢ * يَدْخُلُ صَبْرُ المَرْءِ فى مَدْحِهِ * ويَدْخُلُ الاشْفاقُ فى ثَلْبِهِ *

الاشفاق الخوف والجزع يُحسن عنده الصبرَ ليرغب فيه ويقبّح الجزع ليحذره والثلب العيب

٣٣ * مِثْلُكَ يَثْنى الحُزْنَ عن صَوْبِهِ * ويَسْتَرِدُّ الدَمْعَ عن غَرْبِهِ *

الصوب القصد والصوب النزول والغرب مجرى الدمع يقول انت تقدر على صرف الحزن وغلبّته بالصبر اذا قصدك وتردّ الدمع الى قراره عن مجراه فتُخلّى مجراه عنه بان تسترده عن المجرى

٣٤ * أيّها لابْقاءِ على فَضْلِهِ * أيّها لتَسْليمِ الى رَبِّهِ *

ايا معناه انّما انشد ثعلب ، يا لبيتها اَمَمًا شالت نَعامَتُها ، ايا الى جَنّةٍ ايا الى نارٍ ، يقول يفعل ما ذكرت انّما ليبقى على فضله فلا يهلك بالجزع وانّما لتسليمه الامر الى الله فانّ له القضاء بما شاء فى عباده

٣٥ * ولَمْ أقُلْ مِثْلَكَ أعْنى بِهِ * سِواكَ يا فَرْدًا بلا مُشْبِهِ *

يقول لم اعنِ بقولى مثلك يثنى الحزن غيرَك لانّك الفرد الذى لا مثل له وانّ المثل يُذكر فى

الكلام صلة ولا يراد به النظير تقوله عزّ وجلّ ليس كمثله شيء وهو كثير وقد تقدّم لها نظائر والمعنى انّى اردت نفسك لا غيرك ۞

وقال ايضا يمدحه ويقدم تعزية وعسوذان

١ * أزائرٌ يا خَيالُ أمْ عائدُ * أمْ عِنْدَ مَوْلاكَ أنّنى راقِدُ *

يقول للخيال اتيتنى زائرا ام عائدا اى انّى مريض من الحبّ فانا حقيق منك بالعيادة ام ظنّ مولاك اى صاحبك الّذى ارسلك الىّ أنّى راقد

٢ * لَيْسَ كما ظَنَّ غَشْيَةٌ لَحِقَتْ * فجِئْتَنى فى خِلالِها قاصِدُ *

يقول ليس الأمر على ما ظنّ من الرقود بل لحقتنى غشية وهى عَمْدة لا رقدة فجئتنى فى خلال تلك الغشية والمراد انّه لم ينم وانّما يزور الخيال النائم ودان من حقّه ان يقول قاصدا لانّه حال الضمير الفاعل فى جئتنى الّا انّ مثل هذا يجوز فى الوقف لضرورة الشعر كما قال ، وآخُذُ من كُلِّ حَيٍّ عِصَمْ ،

٣ * عُدْ وأعِدْها فحَبّذا تَلَفٌ * أنْطَقَ ثَدْيِى بِثَدْيِها النّاهِدْ *

يقول للخيال عُد وأعِدّ الغشية لكى لحقتنى وان دان فيها تلفى فحبّذا تلف دانَ سببا لقربك ومعانقتك ودان من حقّه ان يقول للغشية عودى واعيدى الخيال لانّ الغشية دانت سببَ زيارة الخيال لا الخيالُ سببَ لحوق الغشية ولكنّه قَلَبَ الكلام فى غير موضع القلب

٤ * وجُدْتَ فيه بما يَشُمُّ به * من الشّتيتِ المُؤَشَّرِ البارِدْ *

وجدت اتيا الخيال فى ذلك التلف بما يتحفل به مولاك من تقبيل الثغر المتفرق الّذى فيه أُشُر وتحزير يريد انّه قبّل الطيف وارتشف ريقه

٥ * اذا خَيالاتُهُ أطَفْنَ بنا * أحْمَدُ أنّنى لها حامِدْ *

يقول اذا طافت خيالات الحبيب بى وحمدتُ زيارتها اتحمك الحبيبَ ذلك الحمدَ لانّ الخيال فى الحقيقة ليس بشىء ألا تراه قال

٦ * وقالَ إنْ دانَ قد قَضَى أرَبًا * منّا فما بالُ شَوْقِهِ زائِدْ *

وقال الحبيب ان ادرك حاجته منّا بزيارة الخيال فلِمَ زاد شوقه الينا

٧ * لا أجْحَدُ الفَضْلَ رُبّما فَعَلَتْ * ما لم يكُنْ فاعلا ولا واعِدْ *

يقول وعلى هذا لا اجحد فضلَ الخيالات لانّها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب ولم يعدْه

٨ * ما تَعْرِفُ العَيْنُ فَرْقَ بَيْنِهِما * كُلٌّ خَيالٌ وِصالُهُ نافِدْ *

قال ابن جنّى اى لا فرق بينها وبين ضيفها وبلاغهما خيالٌ لانّ كلّ شىء الى نفاد وفناء ما خلا اللّه عزّ وجلّ قال ابن فورجة هذه موعظة وتذكّر ولم يقل ابو الطيّب كلّ شىء نافد ما خلا اللّه تعالى وانّما يقول هذه المرأة لو واصلت لم تُدم الوصالَ لما انّ خيالها اذا واصل كان ذلك لحظةً فامّا قوله كلّ خيال فهو الّذى غلّط ابن جنّى ودلّفه ايرادَ ما اوردَ وانّما عنى بكلّ دلّا منهما يعنى من المذكورَيْن وليس من العموم ويمنع من ذلك انّه فى تشبيب وغزل واقتبح الغزل ما وُعظ فيه وذُكر بالموت فى اثنائه وعذا كقولك خرج زيد وعمرو وكلّ راكب والكلّ يستعمل فى الاثنين كما يُستعمل فى الجماعة ولمّا قال ما تعرف العين فرق بينهما عُلم انّه يُشير بالكلّ اليهما لا الى جماعة غيرهما

٩ * يا ظَبْلَةَ الكَفِّ عَبْلَةَ الساعِدْ * على البَعيرِ المُقَلَّدِ الواخِدْ *

يخاطب الحبيبة والظبلة الناعمة الرخصة والعبلة الساعد الممتلئة واراد بالمقلّد أنّ بعيرها زُيّن بالقلائد من العُهون والواخد المسرع وروى ابن جنّى غَبْلَة السّاعد الممتلئة الساعد

١٠ * زِيدِى أذًى مُهْجَتِى أرِدْكِ هَوًى * فَأَجْهَلُ النّاسِ عاشِقٌ حاقِدْ *

يقول لها اذاك مستحلًى لانّ المحبوب يُستحلى منه كلّ شىء ولهذا قال أرِدك هوًى اى انّك متى ما زدتنى أذًى زدتكِ هوًى لانّ العاشق لا يجقد على محبوبه فان حقد عليه شيأ كان ذلك منه جهلا

١١ * حَكَيْتِ يا لَيْلُ فَرْعَها الوارِدْ * فاحْكِ نَواها لِجَفْنِىَ الساهِدْ *

الوارد من الشّعر الطويل المسترسل يقول لليل أشبهتَ شعرها فى السواد فأشبه بُعدها عنّى اى أبْعد عنّى بعدها

١٢ * طالَ بُكائى على تذكُّرِها * وطُلْتَ حتّى كلاكُما واحِدْ *

يقول طال البكاء لاجلها وطلت ايّها الليل حتّى كلاكما واحد فى الطول وروى ابن جنّى تذكّره

١٣ * ما بالُ هُذِى النُجومِ حائِرَةً * دائِبَها العَمْىُ ما لَها قائِدْ *

يقول لِمَ وقفت النجوم فلا تسرى لتغيب دائبها عميانٌ ليس لهم مَن يقودهم ويريد بها طول الليل وانّ النجوم دائبها واقفة وعذا من قول بشّار ، والنَجْمُ فى كَبِد السَماء دائِب ، أعْمَى حَيّرَ ما لَدَيْه قائِد ،

١٤ * أو عُصْبَةٌ من مُلوكِ ناحِيَةٍ * ابو شُجاعٍ عليهِم واجِدُ *

يريد انّ اعداءه من الملوك حَيارَى رَهبَةً له وفرقا منه

١٥ * إنْ عَرِبوا أُدْرِدوا وانْ وَقَفُوا * خَشُوا ذَعابَ الطَّريفِ والتالِدُ *

ذم فى هذا البيت سببَ تخيُّرهم وهو انّهم لا يجدون منه ملجأً لا بالهروب ولا بالاقامة

١٦ * فَهُمْ يُرَجُّونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ * مُبارَكِ الوَجْهِ جائِدٍ ماجِدُ *

١٧ * أبْلِجَ لو عاذَتِ الحَمامُ بهِ * ما خَشِيَتْ رامِيا ولا صائِدُ *

١٨ * او رَعَتِ الوَحْشُ وَعْيَ تَذْكُرُهُ * ما راعَها حابِلٌ ولا طارِدُ *

الحابل صاحب الحبالة يريد انّ مَنْ لاذ به واستأمن اليه امن حتّى الطير والوحوش لو لاذت اليه واستأمنت بذكره امنت

١٩ * تُهْدى له كُلَّ ساعَةٍ خَبَرًا * عن جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بائِدُ *

يقول لا تمضى ساعة الّا وعّى تورد عليه خبرا عن عسكرٍ هلك تحت سيفه يعنى تتابع اخبار فتوجّه لكثرة سراياه الى النواحى

٢٠ * ومُوضِعا فى فِتانِ ناجِيَةٍ * يَحْمِلُ فى التاجِ هامَةَ العاقِدِ *

الموضع المسرع فى سيره والفتان غشاء للرحل من ادم والناجية الناقة السريعة يقول وتهدى له موضعا فى رحل ناقةٍ تحمل اليه رأسا فى تاجٍ مَن عَقَدَه على رأسه

٢١ * يا عَضُدًا رَبَّهُ به العاضِدُ * وسارِيًا يَبْعَثُ القَطا الباجِدُ *

العاضد المعين يقال عضده اذا اعانه ويجوز ان يريد به الدولة يعنى انّ الدولة تعضد به الخلافةَ ويجوز ان يريد الله تعالى اى انّه يعضد به الاسلام وجعله ساريا بالليل لكثرة غاراته وطلبه الاعداء واذا سرى ليلا فى الفلوات نبّه القطا وأثارها عن أفاحيصها كما قيل فى المثل لو ترك القطا ليلا لنام

٢٢ * ومُمْطِرَ المَوْتِ والحَيْوةِ مَعًا * وأنْتَ لا بارِقٌ ولا رَاعِدُ *

يقال برقت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وابى الاصمعىّ ابرق وارعد يقول انت تمطر الموت على اعدائك بالقتل وتحيى اولياءك بالبذل والاحسان فكانّك سحابٌ للموت والحيوة غير انّه لا برقَ لك ولا رعدَ

٢٣ * نِلْتَ وما نِلْتَ من مَفَخِرَةٍ وَعْـــسودانَ ما نالَ رَأْيُهُ الفاسِدُ *

وعسودان ملك الديلم بالطرم يضعف رأيه بانه جنى على نفسه الشر بمحاربة دون الدولة يقول نلت منه ما اردت ولم تنل من مضرته ما نال رأيه الفاسد وهذا من قول الاول لن يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ثم ذم فساد رأيه فقال

* يَبْدَأُ من قَيْدِهِ بِغايَتِهِ * وانَّما الحَرْبُ غايَةُ الكائِدْ * ٢٤

يقول يبدأ من الكيد بما هو من الغاية ثم فسر غاية الكيد بالحرب يعنى انه يَبْتَدِئ ما لا يصار اليه الا فى الانتهاء اى كان سبيله ان لا يحاربكم حتى يضطر الى ذلك

* ما ذا على مَنْ أتَى مُحارِبَكُمْ * فَذَمَّ ما اخْتارَ لو أتَى وافِدْ * ٢٥

يقول الذى يأتيكم يحاربكم ثم يذم اختياره فى عاقبة امره لانه لا يظفر بما يريد ما ذا عليه لو وفد عليكم سائلا

* بلا سِلاحٍ سِوَى رَجائِكُمُ * فَفازَ بالنَّعْمِ وانْثَنَى راشِدْ * ٢٦

* يُقارِعُ الدَّهْرَ مَن يُقارِعُكُمْ * على مَكانِ المَسودِ والسائِدْ * ٢٧

يقول من قارعكم قارعه الزمان على مقداره رئيسا كان او مرءوسا

* ولَيْتَ يَوْمَيْ فَناءِ عَسْكَرِهِ * ولَمْ تَكُنْ دانِيا ولا شاهِدْ * ٢٨

اى وليت اليومين اللذين عزم فيهما وعسودان ولم تحضر الوقعتين ولكن من عزمه جيش ابيك فدانك عزمته وهو قوله

* ولَم يَغِبْ غائِبٌ خَليقَتُهُ * جَيْشُ أبيهِ وجَدُّهُ الصاعِدْ * ٢٩

اى كانت لك خليقتان ان غبت ببدنك جيش ابيك وجدك العالى

* وكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ * يَبْزُّها مارِدٌ على مارِدْ * ٣٠

المارد الذى لا يطاق خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهذا تفصيل بعد الاجمال لان هؤلاء كانوا من جيش ابيه وقد ذمهم

* سَوافِكُ ما يَدَعْنَ فاصِلَةً * بَيْنَ كَرِيِّ الدِماءِ والجاسِدْ * ٣١

سوافك من نعت قوله وكل خطية وقوله ما يدعن فاصلة قال ابن جنى كانه قال ما يدعن بضعة او مفصلا الا أسلنه دما قال ابن فورجة اين ما زعم فى هذا البيت وانما يعنى انها اذا اراقت دما فجسد اى لزق اتبعته طريا من غير فاصلة وكانه ظن انه عنى بالفاصلة المفصل وانما الفاصلة حال يفصل بين امرين كما يقول ضربنى فلان وأعطانى من غير فاصلة اى من

غير ان فصل بينهما بحال

٣٢ • اذا المنايا بدت فدعوتها • أبدل نوبا بدائم الجدد •

اخبر عن المنايا وهو يريد اغلبه لان المنايا لا تقول شيأ والمعنى ان اغل الحرب يعنى جيش عضد الدولة يقولون عند الحرب جعل الله الحديد منا حائلا اى من حاد منا صار كذلك

٣٣ • اذا درى الحصن من رماه بها • خر لها فى أساسه سجدا •

ذكى عن الخيل وان لم يجر لها ذكر للعلم بذلك يقول اذا علم الحصن ان عضد الدولة رماه بالخيل سقط سجدا له وخيله يعنى تسقط حينئذ هيبة له

٣٤ • ما كانت الضرم فى عجاجتها • الا بعيرا أضله ناشد •

الضرم ذكية وعسوذان والناشد الطالب يقول خفى فى عجاجة الخيل واختلط به العجاج فكأنه بعير اضله من يطلبه

٣٥ • تسأل أعلى القلاع عن ملك • قد مسخته نعامة شرد •

اى تسأل الضرم والخيل اعلى القلاع عن وعسوذان وهو قد مسخ فى سرعة عدوه نعامة نفورا هذا هو المعنى وقوله مسخته نعامة اى صارت النعامة وعسوذان اى كان نعامة مسخت فجعلت وعسوذان وهذه رواية الاستاذ ابى بكر قال يقول هو نعامة فى صورة انسان اى غيرت صورة نعامة الى صورة انسان والآن تبينا انه كان نعامة وروى ابن جنى مسخته نعمة قال معناه وقد مسخته خيلك نعامة شاردا وهذا اظهر من الاولى والنعامة يقع على الذكر والانثى كالبقرة والبهمة والحمامة

٣٦ • تستوحش الأرض أن تقر به • فكلها منكر له جاحد •

يقول تخاف الارض ان تقر به حيث هو هناك فجميع الارض منكرة لجاحده

٣٧ • فلا مشاد ولا مشيد حمى • ولا مشيد أعمى ولا شايد •

المشاد البناء المطول والمشيد المعلى للبناء والحمى اسم للمكان المحمى والمشيد يجوز ان يكون بمعنى المرفوع من قولهم شاد بناءه اذا رفعه والشائد الفاعل منه قول امرئ القيس ، الا مشيدا بجندل ، ويجوز ان يكون المشيد المطلى بالشيد وهو الكلس وقيل هو الجص ايضا يقال شاد بناءه اذا طلاه بالجص والشائد فاعل منه والمعنى لم يكن البناء ولا البانى حمى على عضد الدولة اى لم تغن عنه قلعته ولا جنده

٣٨ • فاغْتَطْ بِقَوْمٍ وَعْسوذَ ما خُلِقوا • الّا لِغَيْظِ العَدُوِّ والحاسِدْ •

وعسوذ ترخيم وعسوذان يقول لن ابدا مغتاظ بقومٍ لم يُخلَقوا الّا غيظا للاعداء والحسّاد يعنى قومَ عضد الدولة

٣٩ • رَأْوَكَ لمّا بَلَوْكَ نابِتَةً • يأْلُها قَبْلَ أَهْلِه الرائِدْ •

يقول هؤلاء القوم رأوك فى الضعف والقلّة نباتٍ يألد الرائد قبل ان ياتى جماعة الخيل والضمير فى اهله للرائد

٤٠ • وحَلِّ زِيًّا لِمَنْ تُحَقِّقُهُ • ما دُلَّ دامٍ جَبِينُهُ عابِدْ •

يقول زِىّ الملوكيّة لا يليق بك فدعْه لمن هو احقّ به منك فليس كلُّ من تزيّا بزىّ الملوك ملكا دما ليس مَن دَمِىَ جبينُه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود

٤١ • إنْ كانَ لَمْ يَعْمِدِ الأميرُ لِما • لَقيتَ منه فيَمْنُهُ عامِدْ •

يقول ان لم يقصدك الامير فإنّ يُمْنَه قصدك اى كانت قتيلُ اقباله ان لم تكن قتيلَ سلاحه

٤٢ • يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لا يَرَى مَعَهُ • بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فاقِدْ •

قال ابن جنّى اى اذا اصبح ولم يرد عليه من يبشّره بفتحٍ قَلِقَ كأنّه امرأةٌ فقدت ولدها قال ابن فورجة لم يُجِد فى تفسير التشبيه ومثل عضد الدولة لا يشبّه بامرأة فى حال من الاحوال وانّما اراد كأنّه رجل ثاكلٌ شيئًا من الاشياء وليس اذا كانت المرأة الثكلى يقال لها فاقد يمتنع الرجل ان يسمّى فاقدا

٤٣ • والأَمْرُ لِلّهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ • ما خابَ الّا لِأَنَّهُ جامِدْ •

يقول ليس من شرط الاجتهاد نيل المراد وقد يخيب المجاهد وينال مرادَه القاعد والمعنى ما اعلمك الّا اجتهادُك فى طلب الملك بتعرّضك ليؤلاء القوم فصار اجتهادك سببَ خيبتك لانّ الامر للّه لا للمجتهد وهذا مما يُروى عن ابن المعتزّ فى حِكَمه حيث قال تَذِلُّ الأَشْياءُ للتَّقْديرِ • حتّى يحيرَ انهلالُ فى التَّدْبيرْ •

٤٤ • ومُتَّقٍ والسِهامُ مُرْسَلَةٌ • يَحيدُ عن حابِضٍ الى صارِدْ •

الحابض السهم الّذى يقع بين يدى الرامى لضعفه والصارد النافذ فى الرميّة يقول ربّ متّقٍ خائف على نفسه اذا رُميت السهامُ يهرب من سهمٍ لا ينفذ الى سهمٍ ينفذ فيه فيقتله

٤٥ • فلا يُبَلْ قاتِلٌ أعادِيَهُ • أقائِما نالَ ذاكَ امْ قاعِدْ •

كان حقه ان يقول لا يبالِ بحذف الياء الاخيرة للجزم ولكنه قس على قولهم لا تبل بمعنى لا تبالِ وانما جاز ذلك لكثرة الاستعمال ولم يكثر استعمالهم لا يبل فيجوز فيه ما جاز فى غيره يقول مَن قتل عدوّه فلا مبالاةَ له أقتله قائما او قاعدا يعنى انّ المراد قتلُ العدوّ فان قتيله بعبيره وانت قاعد فلا تبالِ به

٣٩ * لَيْتَ ثَنائى الّذى أصوغُ قَدَى * مَن صيغَ فيه فإنّهُ خالِدْ *

يقول هذا الشعر الّذى اصوغه فى الثناء عليه يخلد ويبقى ابدا فليته فدى الممدوح حتّى لا يهلك ويبقى ابدا

٤٠ * لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا على عَضُدٍ * لِدَوْلَةٍ رُدْنُها له والِدْ *

يقول زيّنته بهذا الشعر كما يزيّن العضد بالدملج وهو عضدٌ لدولةٍ ردن تلك الدولة والدٌ له وسمّى شعره دملجا لذم العضد ☆

رقم وقال يمدح عضد الدولة ويذم تميمًا بموضع يعرف بدشت الارزن

١ * ما أَجْدَرَ الأيّامَ واللّيالى * بأنْ تقولَ ما لهُ وما لى *

يقول الايّام جديرةٌ بأنْ تتظلّم منّى وتقول ما للمتنبّى وما لى اى لاىّ دلّفتها من عمّنى ما ليس فى وسعنا وكان من حقه ان يقول وما لنا لانه ذم الايّام واللّيالى وهما جمعان لكنه ذهب بالجمعين الى الدهر كانّه قال ما اجدر الدهرَ

٢ * لا أنْ يَكونَ هٰكذا مَقالى * فَتًى بِنيرانِ الحُروبِ صِلّى *

اراد لا ان يكون هكذا مقالى لها بأن اتظلّم منها فحذف لها للعلم به والاختصار كما تقول ما اجدر زيدا بأن يقوم اليك لا ان تقوم تريد اليه فحذفه ثمّ اخبر عن نفسه فقال فتى اى انا فتى أَصْلى بنار الحرب اى أُقاسى شدائدها

٣ * مِنْها شَرابى وبِها اغْتِسالى * لا تَخْطُرُ الفَحْشاءُ لى ببالِ *

يريد من ماء الحرب اشرب وبمائها اغتسل يعنى مخالطته اياها وانغماسه فيها ويريد بالفحشاء الزنا يقول لا يخطر ببالى هذه الفعلة القبيحة ولا احدّث بها نفسى

٤ * لو جَذَبَ الزّادُ من أذْيالى * مُخَبِّرًا لى صَنَعْتَنى سِرْوالِ *

٥ * ما مُنْذُ زِرْدًا سِوَى سِرْوالِ * وبيف لا وإنّما أدْلالى *

يقول لو اخبرنى الزّاد فدنى جذب الذيل عن الاخبار لانه ربّما يُجذب ثوبُ الانسان اذا اريد

اخباره بشيء اى لو خيّرنى بين صنعتىّ سربال اى درع من السابغة والبَدَن لم اختر احدهما وانّما اختار السربال يشير الى انّ سيفه درعه وهو يحمى به بدنه وانّما حاجته ان يحمى عورته وهذه طريقة المتنبّى يترفّع عن معاشرة النساء دبرًا وتعفّفا ثمّ قال فيف لا ارغب عن صَنْعتى الدرّع وانا محتضن بالممدوح والسربال عند بعضهم واحد والسراويل جمع وانّما سيبويه فقد قال هما شيء واحد اعجمىّ أُعرب الّا انّ السراويل اشبه الجمع الّذى لا ينصرف ولم يُصرف والادلال الفخر والتيه يقال فلان مدلّ بكذا

٦ * بفارس المَجْروح والشّمالِ * أبى شَجاعٍ قاتِلِ الأبْطالِ *

المجروح والشمال اسمان لفرسين كانا لعضد الدولة

٧ * سافى كُؤوسِ الموتِ والجَرْيالِ * لمّا أصابَ القُفْصَ أمْسِ الخالى *

الجريال عينا الخمر يريد انّه يسقى اعداءه كؤوس الموت وانبيذه كؤوس الخمر والقفص جيل من الناس يقول لمّا أفناهم فصيّرهم فى الهلاك كامس الدابر

٨ * وقَتَّلَ الكُرْدَ عن القِتالِ * حتّى اتّقَتْ بالفَرِّ والاجْفالِ *

قتّلهم ذلّلهم ومنه قول امرئ القيس ، فى أعشارِ قلبٍ مقتّلٍ ، اى مذلّل ويقال ايضا شراب مقتّل اذا سُكّنت سَوْرته بالماء والمعنى منعهم عن ان يقاتلوا حتّى اتّقوه بالفرار منه والاسراع بين يديه هربا

٩ * فبالكَ وضائعٌ وجالِ * فاقْتَنَصَ الفُرْسانَ بالعَوالى *

اراد فمنهم هالك فمنهم من اضاعه فنجا ومنهم من خرج عن داره خوفا منه وصاد فرسان الاعداء بالرماح

١٠ * والعُنْقِ المُحَدَّقَةِ الصِقالِ * سارَ يُصَيِّدُ الوَحْشَ فى الجِبالِ *

يريد السيوف القديمة الصنعة الجديدة الصقل يقول لمّا فعل هذا وفرغ منه قصد الطرد الّذى هو بابٌ من اللهو واللعب وسار جواب قوله لمّا اصاب يقول سار للصيد وهو يطأ الدمَ اينما ذهب لكثرة ما قتل

١١ * وفى رِقاقِ الأرْضِ والرِمالِ * على دِماءِ الإنْسِ والأوْصالِ *

رقاق الارض جمعُ رقيق الليّنة والاوصال الأعضاء

١٢ * مُنْفَرِدَ المَيْرِ عنِ الرِعالِ * مِن عِظَمِ الهِمَّةِ لا المَلالِ *

الرعال جمع رَعْلة وهى القطعة من الخيل يقول سار منفردا عن جيشه لا يريد ان يسايره احدٌ وانّما كان يفعله لعظم همّته لا للملالة عنهم

١٣ * وشدّة الضنّ لا الاستبدال * لم يتحوّلن سوى انسلال *

اى وضنّا بنفسه عن محبتهم يفعل ذلك لا انّه يريد ان يستبدل بهم غيرهم واذا وقفت الخيل بين يديه لم تتحرّك هيبةً له والانسلال مصدر قولك انسلّ اى خرج من بين اصحابه فى خُفْية ومثله التسلّل ومنه قوله تعالى يَتَسَلَّلون منكم لِواذًا

١٤ * فهنّ يضربْنَ على التمثيل * دُ عَليلٍ فوقها تختال *

يقول والخيل تُضرب على المثل تأديبا لهب وفوقها دّ رجلٍ عليل فى سكونه وتصاغره هيبةً لعضد الدولة وهو فى نفسه وهمّته مختال

١٥ * يمسك فاهُ خشيةَ السعال * من مَطْلع الشمس الى الزوال *

يقول وليس يَسْعَلُ هيبةً وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال يصف عسكره بالوقار اجلالا له

١٦ * فلم يُثِرْ ما طار غيرَ آلٍ * وما عدا فانعَلّ فى الانعال *

يقول لم يثر من الطير ما طار ولم يقتنص فى طيرانه فكيف بنجو من قتل ولم يثر ايضا ما عدا من الوحش فدخل واستتر بالادغال وهى الأشجار الملتفة

١٧ * وما احتمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال *

يقول لم يثر ايضا ما تحتمى بالماء وشقوق الاودية ممّا يحلّ اكله وممّا لا يحلّ والدحل كالنُقرة فى الارض

١٨ * إنّ النفوس عددُ الآجال * سَقْيًا لِدشت الأرزن الطوال *

يقول النفوس معدّة للآجال حتّى يأخذها ويذهب بها ثمّ دعا لدشت الارزن بالسقيا والطوال مبالغةٌ من الطويل

١٩ * بين المروج الفيح والأغيال * مجاورَ الخنزير للريبال *

الفيح جمع فيحاء وهو الواسعة من الارض والأغيال جمع غيل وهو الاجمة يقول هذا الدشت بين المروج والآجام وفيه دّ نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاورٌ للاسود ومجاور بالرفع خبر ابتداء محذوف كانّه قال هو مجاور وبالكسر نعتٌ وبالنصب حالٌ

٢٠ * دانى الخنانيص من الأشبال * مُشترِف الذئبِ على الغزال *

يقول اولاد الخنازير فيه قريبة من اولاد الاسد والدبّ فيه مشرف على الغزال لانّ الدبّ جبليّ والغزال سهليّ والمشترف بمعنى المشرف يقال اشرف واشترف ومنه قول جرير ، من كلّ مُشْتَرِفٍ وان بَعُدَ المَدَى ، يريد من كلّ فرس مشرف مرتفع

٢١ * مُجْتَمِعَ الأَضْدادِ والأَشْكالِ *

يقول الاضداد والاشكال موجودة فى هذا المكان كالثعالب والارانب والظباء هذه اشكال بعضها نبعض وهى اضدادٌ للسباع المفترسة والسباع اشكال

٢٢ * كأنّ فَتاخُسَّرَ ذا الأَفْصالِ * خافَ عليها عَوَزَ الكَمالِ * فَجاءها بالفِيلِ والفَيّالِ *

يقول كانّ الممدوح خاف على هذه البقعة ان لا تكون كاملةً فجاءها بما لم يكن فيها وهو الفيل ليكمل امرها باجتماع الحيوانات فيها

٢٣ * فقيدَتِ الأَيِّلُ فى الحِبالِ * ضَوْعَ وُحوشِ الخَيلِ والرِجالِ *

الأَيِّلُ جمعه أيائِل وهى الشاة الجبليّة والأَيِّل بضمّ الهمزة جمع لبن آيِلٍ اى خاثر يقول صيدت الايائل بالحبال والاوعاق حتّى صارت طوعا لها تُقاربها

٢٤ * تَسيرُ سَيْرَ النَعَمِ الأَرْسالِ * مُعْتَمَّةً بِيَبِسِ الأَجْذالِ *

يقول تسير الايائل فى الحبال كما تسير الابل ليّنة السير بعد ان صيدت وكانت شديدةَ العَدْوِ قبل ذلك وجعلها وهى ذات قرون ببارٍ ملتفّةٍ كانّها قد اعتمّت باعواد يابسة والارسال جمع الرَسَل وهو القطيع من الابل والاجذال جمع جذل وهو الشجرة

٢٥ * وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الأَحْمالِ * قد مَنَعَتْهُنّ من التَنالى *

قال ابن جنّى يعنى باثقل الاحمال الجبال قال ابن فورجة الا يكفى من الحمل الثقيل القرونُ ذوات الشُعَب لئلّا يُقطع فيُحْمل الواحدَ منها حمارٌ او رجل فاثقلُ الاحمال على قول ابن فورجة القرون وقول ابن جنّى انهنّ لانّها ولدت ولا قرونَ لها ومن البعيد ان يراد قرون ابويها ثمّ ذكر انّ القرون قد منعتها من ان تُغلّى الرأس لانّها معوجّة

٣١ * لا تَشْرَكُ الأَجْسامَ فى الهُزالِ * اذا تَلَقَّفْنَ الى الأَظْلالِ *

٣٧ * أَرَيْنَهُنّ أَشْنَعَ الأَمْثالِ * ثُمّ خُلِقْنَ لِلاذْلالِ *

يقول القرون لا تشارك الجسمَ فى الهُزال واذا التقفن الى أظلال قرونهنّ أريتهنّ اقبحَ الصور وثمّ خُلقت القرون للاذلال لانّها تذلّ من نُسب اليها وهو انّ الجاهل يقال له قرنان وهو قوله

٢٨ • زِيادَةً فى سُبَّةِ الجَبّالِ • والعُضْوُ ليسَ ذِمًّا فى حالِ • لِسائِرِ الجِسْمِ من الخَبالِ •

يريد بالعضو القرن ولا يسمّى القرن عضوا وليس القرن من جملة الاعضاء ولعلّه أطلق عليه هذا الاسمَ لمجاورته العُضْوَ يقول اذا كان فى الجسم فسد فان عظم القرن لا ينفع والخبال الفساد يقول هذا عضوٌ لا ينفع باقىَ الجسم من الفساد

٢٩ • وأوْفَتِ القُدْرُ من الأوْعالِ • مُرْتَدِياتٍ بِقِسِيِّ الضالِ •

اوفت اشرفت من قولهم الجبال والقدر المسنّة من الاوعال واحدة قادر وقَدور ومنه قول الراعى ، ودَأَيْنَ انتَشَحَتْ على أثباجِها • قُدُرٌ تُشَبُّ قد ثَمُنَ وُعولا • وجعلها وعنّ ذوات قرون دأيا قد ارتدت بالقسىّ والضال السدر البرّىّ وربّما تُعمل منه القسىّ شبّه انعطاف قرونها بقسىّ الضال

٣٠ • نَواخِسَ الأَظْرافِ بُلْ أَنْفالِ • يَدَعْنَ يَنْفَدْنَ من الآنالِ •

يقول اظراف هذه القرون تنخس اجازعها اى تصيبها وتضربها وتكد ظلوفها تنفذ من خواصرها

٣١ • لَيا لُحًى سودٌ بلا سِبالِ • يَصْلَحْنَ للأَحْماكِ لا الإجْلالِ •

يقول ليه شعورٌ قد تَدلّت من اعذقها دلّيا لحى لا تتّصل بالسبال لانّ الأعذاق اختصّت بها وتلك اللحى انّما تصلح لان تُضحك لا لأن تُبجّل وتعظم

٣٢ • لَيْسَ أثيثٍ نَبْتُها مِنْقالِ • لم تَغْذُ بالمِسْكِ ولا الغَوالى •

٣٣ • تَرْعَى من الأَدْغانِ بالأَبْوالِ • ومِن ذَرِيِّ النَّيبِ بالكَمالِ •

اثيث كثيرة النبات والمنقال المنتنة الريح من النقل وهو النتن والكمال السرجين

٣٤ • لَوْ سُرِّحَتْ فى عارِضَىْ مُحْتالِ • لَعَدَّها من شَبَكاتِ المالِ •

يقول هذه اللحى لو سرّحت فكانت فى عارضى ذى حيلة لكانت له شبكةً للمال لانّ ذا اللحية الطويلة يُعظم ويُبجّل به الخيم ويُؤتمن واذا دان محتالا خان الامانةَ وفاز بها وتسريح الشعر تخليقه بعضه من بعض

٣٥ • بينَ قُصادِ السُّوءِ والأَنْفالِ • شَبِيهَةِ الادبارِ بالإقبالِ • لا تُؤْثِرُ الوَجْهَ على القَذالِ •

يقول تكون شبكةً للمال بين قصدة السوء والأنفال لانّ القاصى السوء يجرّ الى نفسه مالَ النفل بخلاف لحيته ثمّ قال اذا استدبرتَ هذه اللحى رأيتَ لها تستقبلها وهى عريضة تعمّ الوجه والقذال

٣٦ * فاخْتَلَقْتُ فى وابِلِىٍّ نِبالٍ * من أَسْفَلِ النَّوْدِ ومن مُعالِ *

يقول رشقت هذه الأيائلَ بالنبال من اعلى الجبل واسفله فهى تجيء وتذهب منها فى نبال كالمطر يأتيها من كلّ جانب

٣٧ * قد أَوْدَعَتْها عَتَلُ الرِجالِ * فى كُلِّ بَيْدٍ كَبِدَىٍّ نِصالِ *

العتل القسىّ الفرسيّة واحدتها عَتَلة والرجال جمع راجل يقول قسىّ الرجل قد اودعت ابداعها بيدَ النصل وهو ما بين العَبْرين

٣٨ * فِيْنَ يَبْوِينَ من القِلالِ * مَقْلوبَةَ الأَظْلافِ والإِرْقالِ *

يقول فيهنّ يسقطن من أعلى الجبال منحدرةً على ظهورها فاظلافها صارت مقلوبةً وإرقالها دان على اظلافها فصار على ظهرها والارقال ضرب من العدْو ويقال أرقلت الناقة اذا سارت على السرعة

٣٩ * يُرْقِلْنَ فى الجَوِّ على المَحالِ * فى طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإيصالِ *

المحال فقار الظهر واحدتها محالة يقول هى تعدو فى الجوّ نازلةً على ظهرها فى طرقٍ تُسرع ايصالَها الى الارض

٤٠ * يَنَمْنَ فيها نِيمَةَ الكَسالِ * على القِفِىِّ أَعْجَلِ العِجالِ *

يقول ينمن فى تلك الطرق كما ينام الكسلان لمّا دانت على اقفائها جعلهنّ كالنائم المستلقى ولكنّهنّ فى ذلك اعجل العجال لسرعة عُوِيّهنّ وروى ابن جنّى الكسال جمع الكسلان وعجال جمع عجل وعَجلان

٤١ * لا يَتَشَكَّينَ من الكَلالِ * ولا يُجاذِرْنَ من الضَلالِ *

اى لا يُصيبهنّ كلال فى تلك الطرق ولا يحذرن ضلالا لانّها تؤدّيها الى الارض بغير شكّ

٤٢ * فكانَ عنها سَبَبَ التَرْحالِ * تَشْوِيقُ إِكْثارٍ إِلى إِقْلالِ *

يقول لمّا شوّقه اكثارُه من الصيد الى الاقلال منه صار ذلك التشويق سبب ارتحاله عن الوحوش يريد انّه ملّ الاصطياد لكثرة ما صاد فصار ذلك سببَ ارتحاله عنها وتقديم كلامه فكان تشويقُ اكثار الى اقلال سببَ الترحال عنها

٤٣ * فوَحْشُ نَجْدٍ منه فى بَلْبالِ * يَخَفْنَ فى سَلْمَى وفى قَبالِ *

سلمى احد جبلىّ طيّئ وقبال جبل عالٍ بقرب دومة الجندل كذا قال ابن جنّى ورواه الغاضرى ابو الحسن قبال قال وهو جبل فى ارض بنى عامر يقول وحش نجد فى حُزن من خوف عضد

الدولة فيبيّ يختفي في جبانه

٣٤ * نَوافِرَ الضِبابِ والأَوْرالِ * والخاضِباتِ الرِبدِ والرِئالِ *

نوافر حال من الوحش والوَرَل شيء شبه الضبّ والخاضبات الربد النعام لانّه ربد الالوان فاذا اكلت الربيعَ الخضبت سوقها فيسمّى الظليم خاضبا ومنه قول ابى داود ، لها ساقا ظليمٍ خاضبٍ ، فَوَجّى بالرَغْبِ والرِئالُ فراخ النعام واحدها رأل يقول نفرت وحوش سائر النواحى خوفا منه

٣٥ * والظَبْيِ والخُنْسِ والذِيالِ * يَسْمَعْنَ من أخْبارِهِ الأَزْوالِ *

٣٦ * ما يَبْعَثُ الخُرْسَ على السُؤالِ *

الخنساء المبا خَنَسِ انفها والذيّال الطويل الذنب والازوال جمع زول وهو الظريف العجب من كلّ شيء يقول الوحوش تسمع من أعاجيب اخبار عضد الدولة ما يبعث الخرسَ على السؤال عنها مع عجزه عن السؤال

٣٧ * فَحولُها والعودُ والمَتالي * تَوَدُّ لو يُحْفِيها بِوالِ *

الحول جمع حائل وهو ضدّ الحامل والعود الحديثات النتاج جمع عائد والمتالى جمع المتليّة وهى الناقة تلقّ يتلوها ولدها يقول انواع الوحوش تودّ لو بعث اليها من يَلى عليها فيذلّلها وروى ابن جنّى فُحولُنا على جمع الفحل

٣٨ * يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِحالِ * يُؤْمِنُها من حَذَرِ الأَغْوالِ *

يقول ذلك الوالى يركب الوحش ويزمّها حتّى تنقاد فى الازمّة والرحال وتصير امنةً من غول الطرد وما يصيبها من خوف الصيد

٣٩ * وخُمْسُ العُشْبَ ولا تُبالي * وماءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطّالِ *

ويأخذ ذلك الوالى خمس ما ترعاه الوحش من العشب وخمس ماء السحاب وترضى بذلك ولا تبالى

٥٠ * يا أَقْدَرَ السُقّارِ والقُفّالِ * لو شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بالثَعالي *

يريد بالسفار المسفرين وهو السَفْرُ وواحد السفر فى القياس سافر مثل صاحب وصَحْب الّا انّه لم يُنطق بسافر والقفّال جمع قافل وهو الراجع من سفره دانّه قال يا أقدرَ الناس جميعا ذاهب كنت ام راجعا والثعالى يريد الثعالب كما قال الآخر ، لها أشاريرُ من لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ ، من الثعالى

وزحر من أرانبها ، ابدل الباء من لدى الاسمين ياء لمّا احتاج الى تسكينها للشعر ابدلها ياء ليمكنه تسكينها يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوىّ حتّى تصيد الاسودَ بالثعالب

٥١ * او شئتَ غرّقتَ العِدى بالآلِ * ولو جَعَلْتَ مَوْضِعَ الالالِ *

٥٢ * لآلَيْا قَتَلْتَ بِاللآلى *

الآلُ السراب وهو شِبْه الماء يقول لو شئت غرّقت اعداءك بما ليس ماء ولو طعنتهم باللآلى بدلَ الالال وفى الحراب قامت اللآلى فى اعلاكهم مقامَ الحراب لانّك مظفّر منصور

٥٣ * لم يَبْقَ الّا طَرْدُ السَعالى * فى الظّلَمِ الغائِبَةِ الهِلالِ *

يقول لم يبق الّا ان تصيد الغيلان فى المنامه والسعالى جمع سعلاة وهى الغول والظلم الليالى لانّه فى آخر الشهر لا يطلع فيها القمر والمعنى انّك ملكت الوحوش والانس ودفعت شرّ كلّ ذى غائلة فلم يبق الّا ان تُخلى المفاوز من السعالى حتّى لا تؤذى السائرين فى الليالى المظلمة

٥٤ * على ظُهورِ الإبِلِ الأبّالِ * فقَدْ بَلَغْتَ غايَةَ الآمالِ *

الأبّال جمع آبل وهو الّذى قد اجترأ بالرطب عن الماء ومنه قول لبيد ، وإذا حَرَّدْتُ غَرْزى أجْمَرَتْ ، او قَرا بى عَدْوُ جَوْنٍ قد أبَلْ ، وانّما خصّ الابل لانّ الخيل لا تُعمل فى المفاوز وجعلها مكتفية عن الماء بالرطب لمّا تحتاج الى الماء

٥٥ * فلم تَدَعْ منها سِوَى المُحالِ * فى لا مَكانٍ عندَ لا مَنالِ *

يقول بلغت غاية آمالك فى قتل اعدائك وملكت كلّ شىء يوصف بالوجود ويُدرك مكانه ولم تدع الّا المعدوم الّذى لا يوصف بالمكان والوجود

٥٦ * يا عَضُدَ الدَوْلَةِ والمَعالى * النَسَبُ الحَلْىُ وأنْتَ الحالى *

٥٧ * بالأبِ لا النَشْفِ ولا الخَلْخالِ * حَلّيًا تَحَلّى منكَ بالجَمالِ *

يقول نسبك حلّى عليك يزينك وانت الحالى بأبيك اى صاحب الحلى لا بما تتزيّن به النساء من حُليّهنّ وذلك الحلى الّذى هو نسبك تزيّن منك بالجمال والمعنى انّ اباك يزينك وانت جمالُه تزينُه ايضا

٥٨ * ورُبَّ قُبْحٍ وحُلًى يُثقِلُ * أحْسَنُ منها الحُسْنُ فى العِطالِ *

يقول ربّ قبيح يتحلّى بحلىّ يثقل دانّ حُسنَ العطال احسنَ منها يعنى انّ الحلىّ لا تنفع مع القبح والعطال لانّه لا حلًى عليها والمعنى انّ غيرك ممّن ليس له جوهر لا ينفعه النسبُ

الشريف للقبيح اذا حتى ثمّ اكّد هذا الكلام فقال

٦ * فَخْرُ الفَتَى بِنَفْسِ والأَفْعالِ * من قَبْلِهِ بِنَعَمٍ والأَخْوالِ *

يقول انّما يفتخر الفتى بشرف نفسه وحسن افعاله من قبل ان يفتخر بعمّه وخاله والنسبة في من قبله يعود الى الفخر ۞

رقم وقال يودّع عضد الدولة وفي آخر ما قاله وتتمّم على نفسه في مواضع منها

١ * فَدًى لَكَ مَن يُقَتِّرُ عن مَدادا * فلا مَلِكٌ إذًا إلّا فَداكا *

يقال فدى لك مقتوح مقصور وفداؤك مكسور ممدود ويجوز قصر هذا الممدود للضرورة وقوله الّا فداكا لا يجوز فيه الّا فتح الفاء لانّه فعلٌ ماض يقول يَفديك كلّ من لم يبلغ غايتك وان استجيب هذا الدعاء فداك جميعُ الملوك لانّه لم يبلغ ملكٌ غايتك وتلتيم دونك واخذ النصابي هذا المعنى فقال ، أيُبْذا التَوزيرُ لا زالَ يَفديكَ من الناس كُلُّ مَن عُوَ دونَكَ ، واذا دنَ ذاك اوجَبَ قَوْلُهُ ان يكونوا بأَسْرِهم يَفْدونَكَ

٢ * فلَوْ قُلْنا فَدًى لك مَن يُساوِي * دَعَوْنا بالبَقاء لِمَنْ فَلانا *

اى ولو قلنا يفديك مَن يساويك وتُساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانّهم تلتيم دونك ولا يساوونك

٣ * وأَمّا فِداءَكَ كُلُّ نَفْسٍ * وإنْ دنَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاكُ *

وأمّا عطف على قوله دعونا يقول ونأمن ان يكون فداك كلّ نفس وان دن ملكا ليبيرّ الشان قوله ناممكة اذا كان يفديك مَن يساويك

٣٠ * ومَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الحَبِّ جودًا * ويَنْصِبُ تحتَ ما نَثَرَ الشِباكا *

ومن عطف على قوله كلّ نفس ويظنّ يفتعل من الظنّ اصله يظتنّ فقلبت التاء طاء ليوافق الظاء قبلها بالاطباق والجيم وأبدلت الطاء ضاد لتدغم في الظاء بعدها ثمّ ادغمت فيها فصار يظّنّ وهذا تعريض لسنّر الملوك يشير الى أنّهم يجودون لطلب العوض كمن نثر حبًّا تحت شبكة لم يُعدّ ذلك جودا بالحَبّ لانّه انّما نثر لاخذ الصيد الذي هو خيرٌ من الحبّ

٥ * ومَن بَلَغَ التُرابَ به مُرادُ * وقد بَلَغَتْ به الحالُ السُكادا *

يقول وأمّا فداك من انصفد عمره وغفلته بالتراب وان علت رتبته وحاله من حيث المال حتّى بلغ على الجمّ

٦ * فلو كانَتْ قلوبُهُمْ صَديقا * لقَدْ كانَتْ خَلائِقُهُمْ عِدانا *

يقول ان والتك قلوبهم فقد عادتك اخلاقهم لانها مضادّة لاخلاقك يريد انّ الملوك وان دانوا يوادّونك فانّ بينك وبينهم بونا بعيدا لانّهم لم يبلغوا كرم اخلاقك ولا شرف نفسك وقد بيّن هذا فى قوله

٧ * لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحيفًا * اذا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ صِنانا *

الصنان المرأة السمينة المتلمّة باللحم أخذ من الصنان الّذى هو الضيق وذلك لضيق جلدها بكثرة لحمها يقول انت تبغض الشرف النحيف اذا كان صاحبه مثريا كثيرَ المال يعنى اذا كان بخيلا لا يكسب بماله الشرف وما يعدّ من المناقب والمفاخر

٨ * أَروحُ وقد خَتَمْتَ على فُؤادى * بِحُبّكَ أنْ يَحُلَّ به سِوانا *

يقول أروح عنك وقد سددت على طريق محبّة غيرك بان جعلت حبّك ختما على قلبى حتّى لا ينزل فيه غيرك

٩ * وقَدْ حَمَّلْتَنى شُكْرًا طَويلا * ثَقيلا لا أُطيقُ به حَراكا *

يقول انا مثقّلُ الحمل بشكرك كالبعير المثقّل لا يستطيع التحرّك والحراك اسمٌ يقام مقام المصدر يقال حرّك تحريكا وحراكا ثمّ يُستعمل بمعنى الحركة

١٠ * أُحاذِرُ أن يَشُقَّ على المَطايا * فَلا تَمْشى بِنا الّا سِواكا *

يقول احاذر على دوابّى العطب لثقل ما اتحملتنى فلا تمشى بنا الّا ضعيفة يقال الدوابّ تتساوك تساوكا اذا مشت هزلى ضعيفة ومنه قول الشاعر ، الى اللّهِ نَشْكو ما نَرَى من جِيادِنا ، تَساوَكْ هَزْلَى مُخْحِبَاتٍ قَليلُ ،

١١ * لَعَلَّ اللّهَ يَجْعَلُهُ رَحيلًا * يُعينُ على الاقامَةِ فى ذَراكا *

الذرا الكنف والناحية يقول ارجو من الله ان يجعل هذا الفراقَ سببا لاقامتى عندك بأن اصلح امورى واعود اليك او بأن احمل اهلى الى حضرتك فاقيم عندك فارغ البال وهذا من قول عروة بن الورد ، تقول سُلَيْمى لو أقَمْتَ بِأَرْضِنا ، ولم تَدْرِ انّى للمُقامِ أَطُوفُ ،

١٢ * فلَوْ انّى اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفى * فلَمْ أُبْصِرْ به حتّى أَراكا *

يقول لو قدرت لغضضت عينى ولم ارفع بصرى الى احد بالنظر اليه حتّى اعود اليك

١٣ * وكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وقَدْ كَفانى * نَداكَ المُسْتَفيضُ وما كَفانا *

يقول كيف اصبر عنك وقد اتتقيت بما جُدت عليّ ولم يكفك ذلك اى تريد ان تعطيني فوق ما اعطيتني وانا غيرُ مستزيدٍ واذا كانت الحال هذه لم اصبر عنك واسرع العود اليك

١٤ • أَتَتْرُكُنى وعَيْنُ الشَّمْسِ تَعْلى • فيَقْطَعُ مِشْيَتى فيها النِشادا •

يقول اذا كنت بحضرتك كنت من الرفعة بمن انتعل عينَ الشمس واذا ارتحلت عنك قطع مشيتى شراكَ تلك النعل فيزول عنّى سببُ الرفعة وقوله اتترُكنى معناه أأتركك وهو استفهام انكار اى لا اتركك ولكن من تركتك فقد تركك فقلب الكلام كما قال الآخر • دأمًا أَسْلَمَتْ وَحْشِيَّةٌ وَعَقا • والوعْقُ يُسْلِمُ الوَحْشِيَّةَ ومثله كثير

١٥ • أَرَى أَسَفى وما سِرْنا شَديدا • فكَيْفَ اذا غَدَى السَّيْرُ ابْتِرادا •

الابتراد سرعة السير يقول انا شديد الاسف ولم اسر بعدُ فكيف يكون اسفى اذا اسرعنا فى السير وهذا من قول اشجع السلمىّ • فيا أَنْتَ تَبْكى وهْمْ جيرَةٌ • فَكَيْفَ يَكونُ اذا وَدَّعوا • لقدْ مَنَعوا بكَ ما لا يَحِلُّ • ولو راقَبوا اللّهَ لم يَمْنَعوا • أَتَطْمَعُ فى العَيْشِ بعد الفِراقِ • مُحالٌ لَعَمْرُكَ ما تَطْمَعُ • ومثله قول آخر • لَقَدْ كُنْتُ أَبْدى خيفَةً لِفِراقِهِ • فَكَيْفَ اذا بانَ الحَبيبُ فوَدَّعا •

١٦ • وهٰذا الشَّوْقُ قَبْلَ البَيْنِ سَيْفٌ • وها أنا ما ضُرِبْتُ وقدْ أحادا •

يقول الشوق علىّ كالسيف اى يعمل عملَه وقد أثّر فىّ وما ضُربت به بعدُ ويروى وها انا اذ ضربت

١٧ • إذا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قالَ قَلْبى • عليكَ الصَّمْتَ لا صاحَبْتَ فادا •

يقول اذا ظهر التوديع قال لى قلبى اسكتْ ولا تتكلم بالوداع ويجوز ان يكون المعنى لا تمدحْ غيرَه ومعنى لا صاحبت فاد اى لا نطقتَ

١٨ • ولَوْلا أنّ أَكْثَرَ ما تَمَنّى • مُعاوَدَةٌ لَقُلْتُ وما مُنادا •

اى ولولا انّ اكثر ما تمنّى قلبى ان يعاود حضرتك لقلت له ولا بلغت انت ايضا مُناك فى الارتحال حتّى لا افارقك ولكنه يتمنّى الارتحال للعود الى الممدوح

١٩ • قد اسْتَشْفَيْتَ من داءِ بداءٍ • وأَقْتَلُ ما أَعَلَّكَ ما شَفادا •

يقول لقلبه استشفيت من داء النزاع الى الاهل والوطن بداء الفراق من الممدوح وما شفاك من داء النزاع هو اقتل مما اعلك اى تداويتَ من فراقه بما هو اقتل لك من نزاعك الى اهلك

٢٠ • فَسُتْرٌ منكَ نَجْوانا وأُخْفِي • غُمومًا قد أَطَلْتَ لِيَ انْعِرادا •

يقول استرْ عنك يا عضد الدولة ما يجرى بيني وبين القلب من المناجاة واخفى عنك غمومَ فراقك لكَ قد اطلتَ مزاحمتَها ومغالبتها

٢١ • إذا عَصَيْتُها كانَتْ شِدادا • وان طاوَعْتُها كانَتْ رِدافا •

اى اذا عصيت هذه الهموم فى فراق الممدوح اشتدّت علىّ وان طاوعتها فى الاقامة عنده سهُلت شدّتها وصارت رديفةً ويمكن ان يُحمل على هموم الاهل والولد فيقول اذا عصيت هذه الهموم واقمت عندك اشتدّت علىّ وان اطعتها فى الارتحال سهُلت ولانت

٢٢ • ولم دونَ الثَّوِيَّةِ من حَزِينٍ • يقولُ له قُدومى ذا بِذادا •

الثويّة مكان بالكوفة يقول كم دونها من انسان حزين لفراقى اذا قدمت سُرّ بقدومى فيقول له القدوم هذا السرورُ بذلك الغمّ الّذى لقيته بغيبته كما قال الطائىّ ، ونَيْسَتْ فَرْحَةُ الأَوْبَاتِ إِلّا ، لِمَوْقُوفٍ على تَرَحِ الوِداعِ ،

٢٣ • ومِنْ عَذْبِ الرِّضابِ إذا أَنَخْنا • يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ والوِرادا •

تروك اسم ناقة حمله عليها عضد الدولة والوراك شىء يتّخذه الراكب كالمِخَدّة تحت ورِكه وجمعه وُرُكٌ ومنه قول زعير ، إلّا الْقُطُوعَ على الاجْوازِ والوَرَكِ ، يقول لم عندك من شخص عَذْبِ الرِّضاب اذا أنخت اليه ناقتى قبّل رحلها لانّها أَدْنَتْنى منه

٢٤ • يُحَرِّمُ أنْ يَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِى • وقد عَبِقَ العَبِيرُ به وصادا •

صاك الشىءُ بالشىء اذا لصق به يقول لم يمسّ بعدى طيبا حزنا على فراقى ومع ذلك يشمّ منه روائح الطيب حتّى دانّ العبير قد لصق به

٢٥ • ويَمْنَعُ ثَغْرَهُ من كلّ صَبٍّ • ويَمْنَحُهُ البَشاشَةَ والأَرادا •

اى لا يصل الى ثغره عاشق لعقته وتصوّنه ويمنح ثغره السواك المتّخذ من عذبن الشاجرين والبشاشة يُستاك بفرعها ومنه قول جرير ، أَتَنْسَى اذ تُوَدِّعُنا سُلَيْمى ، بِفَرْعِ بَشامَةٍ سَقْيِ البَشامِ ، وكذلك الاراك وذكره كثير فى الاشعار

٢٦ • يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عنّى • فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عن نَدادا •

يقول اذا نام رأى خيالى فى النوم فليت نومَه حدّثه عن احسانك الىّ ليعذرنى فى المقام عندك

٢٧ * وأنّ البُدْنَ لا يُعْرِقْنَ إلّا * وقَدْ أنْضَى العُذافِرَةَ اللِكاكا *

يعرقن يأتين العراق والعذافرة الناقة الشديدة ومنه قول العبدىّ عُذافرةٌ كمِطْرَقَةِ القُيونِ والكلاك الكثيرة اللحم يقول ليت النوم حدّثه انّ ركابنا لا تبلغ العراق الّا وقد اعزنيا ثقل ما حملتَ من نداك وانضى فعل نداك

٢٨ * وما أرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ * اذا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشاكا *

اى وان حدّثه النوم فلست ارضى له بحلم يتوهّمه كذبا عند الانتباه والبشك ولابتشك الكذب

٢٩ * ولا إلّا بأنْ يُضْغى وأَحْكى * فلَيْتَكَ لا يُتَيِّمُهُ عَوادا *

روى ابن جنّى فليته وهو على حذف الاشباع كما انشده سيبويه ، وما له من تجد تليد وذكرنا مثل هذا فى قوله ، تعثّرتْ به فى الافواه السنيا ، يقول ولا ارضى بشىء الّا بان يستمع الىّ واحكى له فليته لا يصيم متيّما بحبّك اذا حكيت له احسانك وانعامك لانّ الاحسان يستعبد الانسان

٣٠ * ولم ضَرِبِ المَسامِعِ لَيْسَ يَدْرى * أيَعْجَبُ من ثَنائى امِ عُلاكا *

يقول ولم من انسان يطرب مسامعه اذا سمع شعرى فيك ولا يدرى ايتعجّب من حسن ثنائى عليك امر من علوّك يعنى انّ كلاهما عجب

٣١ * وذاكَ النَشْرُ عِرْضُكَ دانَ مِسْكًا * وهُذا الشِعْرُ فِيْرى والمَداكا *

النشر الرائحة الطيّبة ويريد به الثناء يقول ذاك الثناء الطيّب الرائحة هو عرضك دان منزلة المسك وذان الشعر منزلة القير وهو الحجر الّذى يُسْتَحَقّ به الطيب والمداك وهو الصلابة الّتى يُسْتحق عليها الطيب وطيب المسك انّما يظهر منها كذلك رائحة الثناء انّما تفوح بالشعر وهذا من قول ابن الرومىّ ، وما ازدادَ فَضْلٌ فيك بالمَدْحِ شُيْرَةً ، بَلَى دان مِثلَ المِسْكِ صدقَ خَبَرِهَا ، والمحسوس الّذى يحرّك به الطيب وذاك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك هذا الشعر يُظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

٣٢ * فلا تَحْمَدْ عُصاما واحْمَدْ عُصامًا * اذا لم يُسْمِ حامِدُهُ عَنادا *

يقول لا تحمد القير والمداك اللّذيْن جعلتهما مثلا لشعرى واحمد نفسك فانّك تستحقّ الحمدَ لخصالك الحميدة وقوله اذا لم يُسمِ حامدُه عنى نفسه يقول اذا لم اسمّ الممدوح فى شعرى

لنت انت المعنىّ به

* أغَرُّ له شَمائِلُ من أبيهِ * غَـدًا يَلْقَى بَنوك بها أباكا * ٣٣

يقول انت ورثتَ شمائل ابيك وكما ورثتَها اباك تورثها ابناءك فهم يلقون اباك بتلك الخلائق الّتى ورثوها منك وحقّه ان يقول اباهم لكنّه قال اباك اشارةً الى انّهم لم يبلغوا بُعد رتبتك حتّى يشبهوك بل يشبهون أباك

* وفى الأحْبابِ مُخْتَبَلٌ بوَجْدٍ * وآخَرُ يَدّعى مَعَهُ اشْتِراكا * ٣٤

اى يشتبه حال الاحباب ففيهم من يكون حزينا مخصوصا بوجدٍ وقد يكون فيهم من يدّعى الاشتراك فى الوجد ولا يكون لدعواه حقيقةٌ وانّما يعنى انّه غير مدخول المحبّة بل هو صحيح الموالاة ليس ممن يدّعى الاشتراك من غير حقيقةٍ

* اذا اشْتَبَهَتْ دُموعٌ فى خُدودٍ * تَبَيَّنَ مَن بَكَى مِمَّنْ تَباكا * ٣٥

* أذَمَّتْ مَكْرُماتُ ابى شُجاعٍ * لعَيْنى مِن نَواىَ على أُولاكا * ٣٦

روى ابن جنّىّ وابن فورجة نواى بالنون قال ابن جنّىّ اى منعت مكرماته عينى ان تجرى منها دموع دائبةٌ واختارُ البُعدَ عنه والمقام دونه وقال ابن فورجة يريد انّ مكرمات ابى شجاع تذمّ لعينى على اعلى الّذين اقصدهم من نَواىَ عنك اى اشتهى ابدا ملازمتك والبعد عن اولئك فيكون الذمام اذن على افعله لعينه وهم الخائفون من نوى ابى الطيّب وهذا كما تقول اذمّ لبلد على عاشقها من الوصول اليها لزومُها البحرةَ اى لها ذِمام من الوصول اليها ما دامت بالبحرة على عاشقها فعاشقها لا يصل اليها ما دامت هناك هذا الّذى حكيتُ كلامُهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى اذمّ له على فلان اذا منعه منه واجاره عليه كما قال ، هُمْ ممّن أذَمّ لهم عليه ، كريمُ العِرْقِ والـنَسَبُ النُصارُ ، اى منعهم منه يقول مكرماته منعت عينى وعقدت لها عقدا على اعلى من فراق عضد الدولة ويكون على مِن صلة اذمّت وروى من ثواى مقصورَ الثواء بمعنى المقام والمعنى مكرماته اذمّت لعينى من المقام عليهم اى عقدت لعينى عقدا يؤمنها من النظر الى أولئك يريد انّها قصّرتها على عضد الدولة فلا تنظر الى غيره وعلى يكون من صلة الثواء

* فزُلْ يا بُعْدُ عن أيْدى رِكابٍ * لها وَقْعُ الأسِنّةِ فى حَشاكا * ٣٧

يقول للبعد تَنَحَّ عن ايدى هذه المطايا فانّها تقطعك كما تقطع الاسنّة الحشا

٣٨ * وأيّا شئتِ يا تُرِكَ فكوني * أذاةً او نجاةً او عَلاكا *

هذا كلام متعجّم يقول لطريقه كوني كيف شئت فاني لا ابالي وان كان الهلاك في سلوكك

٣٩ * فلوْ سِرْنا وفي تشرينَ خَمْسٌ * رَأَوْني قبلَ أنْ يَرَوُا السِماكا *

هذا كلامٌ فيه حذف وتقديم وتأخير وتقديره فلو سِرْنا في تشرين وقد مضت منه خمس ليال واذا أُحلّ الحذف بالكلام ولم يظهر المعنى لم يجز والسماك يطلع لخمسٍ خلوْن من تشرين الاوّل وهذا مبالغة في ذمّ سرعة السير والرجوع الى افعاله يقول لو اخذتُ في السير واخذ السماك في الطلوع لسبقتُه بالطلوع عليهم وهم بالدوفة دانّه قال اسبقُ النجمَ بسرعة السير

٤٠ * يُشَرِّدُ بِيْنَ فَتّاخُسَّ عَنّي * قَنا الأَعْداءِ والنَعْمَ الدِرادا *

٤١ * وأَنْبَسُ من رِضاهُ في طَريقي * سِلاحًا يَدْعَرُ الأَبْطالَ شاكا *

يقول رضاه لي بمنزلة السلاح الّذي يخوّف الابطال ويقال سلاحٌ شاكٌ بمعنى شائكٌ اي ذو شوك وهذا كما يقال دبش صافٌّ ويوم طانٌّ على حذف العين ومنه قول مَرْحَب اليهوديّ، شاكٌ السلاحِ بطلٌ مُجَرَّبُ ؛

٤٢ * ومَنْ أَغْناضُ منك اذا افْتَرَقْنا * وكُلُّ الناسِ زورٌ ما خَلاكا *

هذا يقول عمران ابن حطّان ، أَنْكَرْتَ بعدك مَن قد كُنْتُ أَعْرِفُهُ ، ما النّاسُ بَعْدَك يا مِرداسُ بالناسِ ، ومثله لابي الطيّب ، انما الناسُ حيث انت البيت

٤٣ * وما انا غيرُ سَهْمٍ في هَواءٍ * يعودُ ولم يَجِدْ فيه امتِساكا *

يقول انّ في الخروج من عندك وقلّة اللبث في اعلى دلسيم يُرمى به الهواء فيذهب وينقلب الى الرامي سريعا قال ابن جنّي لم يُقل في سرعة الأوبة وتقليل اللبث عكذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف ابن جنّي وجهَ فساده وهو انّ كلّ سهم رُمي به فهو في هواء ولا يعود الى ما عوليَ به ولم يذكر في البيت ما يدلّ على انّه اراد الهواء العالي

٤٤ * حَمِيَّ من الّتي أنْ يَرانى * وقَدْ فارَقْتُ دارَك واصْطِفادا *

روى ابن جنّي واصْطِفاك بكسر الطاء قال الاصطفاء ممدود فقصره واحتجّ عليه باحد عشر بيتا لله مستغنًى عنه لانّ قصر الممدود في الشعر اشهر من ان يحتاج فيه الى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجة هذه الرواية ورواه مفتوحَ الطاء على الفعل وقال لِمَ يستحيي من اللّه تعالى اذا فرق داره واختياره اياه اعني اختيار الممدوح للمتنبّي بل لا وجهَ لحيائه في فعله ذاك اذ

ليس كلُّ مَن فارقه وزهد في اختياره اياه ارتكب حَوْبًا وانّما يستحيي من اللّه تعالى اذا فارق دار الممدوح واللّه تعالى قد اصطفاه واختاره على خلقه فكلّ من فارقه يجب ان يستحيي من خالقه هذا تحرى موضع حياء على مذهب الشعراء وللشعراء في تعظيم الممدوح واظهار الرغبة فيهم مذهبٌ مشهورٌ لا ينكَر وقال ايضا لا معنى لحياء المتنبّى من اللّه تعالى اذا فارق دار عضد الدولة واصطفاه بل يجب ان يتقرّب الى اللّه تعالى بتلك المفارقة والزهد في داره وانّما يقول انا حييٌّ من النهى ان افارقك وقد اصطفاك اللّه تعالى ووكّل اليك الأرزاق والعباد ألا تراه كيف بيّن وجه حيائه من اللّه تعالى اذ ذكر اصطفاءه له ولو لم يذكره لكان لا تخلُّص له من الحياء من اللّه تعالى بمفارقة دار عضد الدولة هذا كلامه على هذا البيت في كتابيه النجتى والفتح وهو محتمل والمعنى على ما قاله والرواية الصحيحة فتح الحاء واللّه سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ۞

قال العبد الفقير الى رحمة ربّه الغفور الشيخ المدرّس فريدرخ
ديتريصي مصحّح هذا الكتاب قد فرغ بعون اللّه من
طبع ديوان المتنبّى وشرحه للواحدى عام
ستة وسبعين بعد الف ومائتين من
الهجرة مطابقا لالف وثمن مائة
وستين من الاعوام المسيحيّة
في مدينة برلين واستغفر
اللّه للناس
اجمعين

فهرست ما وجدته فى هذا الديوان من اسماء الممدوحين والمذمومين

الشاميّات . . . . . ١ — ٣٧٣

محمّد بن عبيد الله العَلَوىّ . ٦ جّ

القاضى الدَّعَجىّ (عجاء) . . ١٦ وّ

سعيد بن عبد الله بن الحسين

الكلابىّ . . . . . ٢٤ ىّ

عبيد الله بن خراسان . . . ٣٥ يّب

ابو المنتصر شجاع بن محمّد بن

اوس بن معن بن الرضاء الازدىّ ٣٨ يّه

علىّ بن احمد الخراسانىّ . . ٤٢ يّو

(بعض التنوخيّين) . . . . ٤٨ يّز

ابو سعيد المخيمرىّ . . . ٥٨ كّ

شجاع بن محمّد بن عبد العزيز

الطائىّ المنبجىّ . . ٦٦ كّز ٧٣ كّح

ابو دُلَف بن دُلداج . . . ٧٩ كّط

مُعاذ . . . . . ٨٣ لّ

ابو ضبيس . . . . . ٨٦ لّج

(بعض الكلابيّين) . . . . ٨٩ لّد

ابن عبد الوهّاب . . . . ٨٧ لّو

ابو بكر الضائىّ (عجاء) . . ٨٧ لّز

عبيد الله بن خراسان الطرابلسىّ ٨٨ مّ

محمّد بن زريق الطرسوسىّ . ٩٣ مّب

عبيد الله بن يحيى الجترىّ ٩٩ مّد ١٠١ مّه

ابــو عُبادة عبيد الله بن يحيى

الجترىّ . . . . . ١٠٤ مّو

مسافر بن محمّد الرومىّ ١٠٧ مّز ١١٣ مّح

محمّد بن اسحاق التنوخى ١١٦ مّط ١٢٧ نّب

الحسين بن اسحاق التنوخىّ ١٢٢ نّا ١٢٨ نّج

علىّ بن ابرهيم التنوخىّ ١٣٥ نّد — ١٤٨ نّح

المغيث بن علىّ بن بشر العجلىّ ١٥٤ نّط ١٥٤ سّ

ابو الفرج احمد بن الحسين القاضي
المالكي . . . . . ١٦٦ سآ
علي بن منصور الحاجب . ١٧٢ سآب
عمر بن سليمان الشرابي . . ١٧٧ سآج
عبد الواحد بن العباس بن ابي
الاصبع الكاتب . . . . ١٨٢ سآد
عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي ١٨٦ سآو
ابو علي هارون بن عبد العزيز
الأوارجي الكاتب . ١٩١ سآز ٢٠١ سآح
ابو الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل
الاسدي الطبرستاني ٢٠٦ سآط—٢٤٣ صآو
ابو الحسن علي بن احمد المرثي
الخراساني . . . . . ٢٤٥ صآز
ابن درّس الاعور (هجاء) . ٢٥١ صآط
محمد بن عبيد الله بن محمد بن
الخطيب القاضي الخصيبي . ٢٥٣ ق
يرثي جدّة محمد بن عبيد الله ٢٦٠ قآ
ابو الفضل احمد بن عبد الله بن
الحسن الانطاكي القاضي . ٢٦٥ قآج
ابو سهل سعيد بن عبد الله بن
الحسن الانطاكي الحمصي . ٢٧١ قآد
ابو ايوب احمد بن عمران . ٢٧٧ قآه
علي بن احمد بن عمر الانطاكي ٢٨٤ قآو
علي بن محمد بن سيّار بن مكرم
التميمي . . . ٢٩٠ *قآو ٣٠٦ قبز
ابو بكر علي بن صالح الروذباري
الكاتب . . . . . ٣٠٤ قبط
الحسين بن علي الهمداني . . ٣١٠ قبي
ابو محمد الحسن بن عبد الله بن
شغير . . . ٣١٥ قبيب—٣٢٧ قبلو
(قال ابو الطيب يصف دلبا . ٣٢٣ قبلج)
ابو القاسم طاهر بن الحسين بن
شعر العلوي . . . . . ٣٢٨ قبلز
(قال ابو الطيب يصف
فرسا . . . . ٣٣٤ قبلح ٨٣٣ قبلط)
اسحاق بن ابرهيم بن دبعَلج
(هجاء) . . . ٣٣٩ قم—٣٤٥ قمب
علي ابن عسكر . . . . . ٣٣٦ قمج
ابو العشائر الحسين بن علي بن
الحسين بن حمدان ٣٥٨ قمه—٣٧١ قمط

السبقيات . . . . . ٣٠٣—٦٢٣

قال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي
بن عبد الله بن حمدان في
انطاكية . . ٣٠٣ قس—٣٨٦ قسب
يرثي والدة سيف الدولة . . ٣٨٨ قسج
قال ويذم استنقاذه ابا وائل تغلب
بن داود . . . . . ٣٩٥ قسد

قال ويذكر مسيره الى اخيه ناصر
الدولة . . ٤٠٢ قسّه ٤٠٩ قسّو
يرثي ابن سيف الدولة . . . ٤٠٨ قسّر
قال يمدحه . . ٤١٤ قسّع—٤٣٨ قفّج
(قال يمدحه ويرثي ابا وائل . ٤٣٠ قعّد)
قال يمدحه بميافارقين ٤٣٦ قفّد ٤٤٥ قفّد
يمدحه بموضع يعرف بالسنبوس ٤٥٠ قفّو
يمدحه ويذكر الوقعة بالقرب من
بحيرة الحدث . . . . . ٤٥١ قفّز
قال وقد سار سيف الدولة يريد
الدمستق . . . . . ٤٥٨ قفّح
قال وقد اراد سيف الدولة قصد
خرشنة . . . . . ٤٩٠ قفّط
قال يعزّي سيف الدولة بعبده
ياك . . . . . ٤٩٧ قص
يذكر بناء سيف الدولة مرعش ٤٧٢ قصّا
قال في فرس ومهرها اعداهما اليه
سيف الدولة . . . . . ٤٧٩ قصّب
يمدح سيف الدولة ويعاتبه ويعتذر
اليه . . . ٤٨١ قصّج—٤٩٧ رجّ
يمدحه ويذكر كتاب ملك الروم ٤٩٧ ردّ
قال يمدح سيف الدولة ٥٠٣ رمّ—٥١٢ ربّا
(قال مجيبا على ابيات لابي ذرّ ٥٠٦ رحّ)
قال وقد رحل سيف الدولة من حلب
يؤمّ ديار مضر . . . . . ٥١٤ ربّب
يعتذر من تاخّر مدحه . . ٥٢٢ ربّج
قال وقد تشكّى سيف الدولة من
دمّل وعوفي . . ٥٢٣ ربّد—٥٣٦ ربّز
قال يمدحه عند انسلاخ شهر
رمضان . . . . . ٥٢٧ ربّح
قال وقد مدّ نهر قويق . . ٥٢٧ ربّط
قال يهنّئه بعيد الاضحى . . ٥٢٩ ركّ
جرى ذكر ما بين العرب والاكراد
من الفضل وقال . . . . ٥٣٥ ركّا
قال يمدحه ويذكر رسول ملك
الروم . . . ٥٣٦ ركّب ٥٣٧ ركّج
وقال يذكر وقعته ببني كلاب ٥٤٣ ركّه
قال يذكر بناءه ثغر الحدث . ٥٤٨ ركّو
قال وقد ورد فرسان الثغور يطلبون
الهدنة . . . . . ٥٥٩ ركّز
قال يذكر ايقاع سيف الدولة
ببني عقيل وقشير وبلعجلان
وكلاب . . . . . ٥٦٠ ركّح ٥٦٨ ركّط
قال يودّعه . . . . . ٥٧٩ رمّ (رلّ)
قال لحلب يعزّيه باخته الصغرى ٥٧٧ رمّا (رلّ)
قال يذكر نهوض سيف الدولة الى
ثغر الحدث . . . ٥٨٣ رمّب (رلّب)
قال مجيبا لسيف الدولة . . ٥٨٩ رلّج

قال براس العين وقد اوقع سيف
الدولة بعمرو بن حابس . . ٥٨٩ رنك
قال يمدحه وقت منصرفه من بلاد
الروم . . . . . ٥٩٣ رنه
قال يمدحه ويذكر كذب البطريق . . ٦٠٠ رلو
قال يرثي اخت سيف الدولة
الكبرى . . . . . ٦٠٧ رنح
قال يمدحه وقد بعث اليه عدية
الى العراق . . . . . ٦١٣ رلط
كتب اليه سيف الدولة يستدعيه
فاجابه . . . . . ٦١٨ *رمر

المصريات الكافوريات . . . ٦٢٣—٧٣٢
قال يمدح كافورا . ٦٢٣ رما*—٦٦٠ رنا
يهجو كافورا . ٦٢٩ رمب٠ ٦٥٤ رمط٠
٦٨٩ رنح٠ ٧٠٣ رسح
قال يهجو قوما نعوه في مجلس سيف
الدولة . . . . . ٦٦٧ رنب
قال في مصر ولم ينشدها الاسود ٦٧١ رنج
قال يذكر خروج شبيب العقيلي ٦٨٢ رند
قال في مصر يذم حمى كانت
تناله . . . . . ٦٧٠ رنه
كتب الى كافور في المسير الى
الرملة . . . . . ٦٩١ رسل
قال يوم عرفة وقد خرج من
مصر . . . . . ٦٩١ رسد
قال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز
بن يوسف الخزاعي . . . ٦٩٥ رسب
قال يهجو وردان بن ربيعة بن
ظبيان . . . ٦٩٩ رسج ٦٩٧ رسد
قال في العبد الذي اخذ سيفه
وفرسه . . . . ٦٩٧ رسد ٦٩٩ رسو
قال لما دخل الكوفة يصف طريقه
من مصر اليها . . . . ٦٩٩ رستر
قال يمدح ابا شجاع فاتكا الملقب
بالمجنون . . . . . ٧٠٣ رسط
قال يرثيه . . . ٧١١ رع—٧١٨ رعب
قال يهجو عتبة بن يزيد العتبي ٧٢٣ رعج
قال يمدح ذكر بن دشذوز . ٧٣٦ رعد

العميديات . . . . . ٧٣٢—٧٥٨
قال يمدح ابا الفضل محمد بن
الحسين بن العميد وورد عليه
بأرجان . . . ٧٣٢ رعه ٧٤٠ رعو
قال يمدحه ويهنئه بالنيروز . ٧٤١ رعز
قال ويذكر شوق ابن العميد
اليه . . . . . ٧٥٠ رعج
قال يودع ابن العميد . . . ٧٥٠ رعط

التعلیقات . . . . . ۷۷۸ — ۸۰۷

یمدح ابا شجاع عضد الدولة

فنّاخسرو . . . . . ۷۷۱ رق

یمدحه ویذم شعب بوّان . . ۷۷۶ رق

قال یمدحه ویذم انوری . . ۷۷۳ رقب

یمدحه ویذکر انتظام وخسوذان

الدردی . . . . . ۷۷۲ رقج

قال یعزیه بعمّه . . . . . ۷۸۱ رقد

قال یمدحه ویذکر عزیمة

وخسوذان . . . . . ۷۸۶ رقه

قال یمدحه ویذم تصیّده بدشت

الارزن . . . . . ۷۹۳ رقو

قال یودّع عضد الدولة . . . ۸۰۰ رقز

فهرست القوافى فى اشعار المتنبّى

٣٩	سَرّ	١٩٢	أَمِنَ ازْديارَك فى الدُجَى الرُقباء	٤٤	رَمَ	٦١٨	فَهِمْتُ الكِتابَ ابَرَّ الكُتُبْ
٤	قَف	٤٣٧	لَقدْ نَسَبوا الجِيامَ الى عَلاء	٣	فَكّ	٣٢٢	المجلسانِ على التَمْييزِ — الأدَبا
٧	رَح	٥٠٦	عَذْلُ العَواذل حولَ قلْبى التائهِ	٢	فَجّ	٣٢٣	تَعرَّض لى السحابُ — السحابا
١٨	رَظ	٥٠٨	القلبُ اعلمُ يا عَذولُ بدائهِ	٣	فَلَد	٣٢٦	ايا ما أُحَيْسِنَها — أَعْجَبِ
١٠	نَب	١٢٧	أتَنْكرُ يا ابنَ إسحاقٍ إخائى	٢	فَكَد	٣٢٣	الطيبُ مِمّا غَنيتُ — طيبا
٢٤	رَمِج	٦٣١	انّما التَهْنِئاتُ لِلأكفاء	٩	عَب	٢٢٣	انّما بدرُ بن عمّارٍ سَحابُ
٣٦	رَسّ	٦٦٩	ألا لِلّ ماشيةِ الخَيْزَلَى	٣	صَا	٣٤٣	يا ذا المَعالى ومَعْدِنَ الأدَبِ
٣	قَصَد	٤٨٦	أسامِرِىَّ ضُحْكَةَ للّ راء	٤	قو	٢٢٢	انمر تَرَ ايُّها المَلِكُ — السَحابِ
٢	قَيد	٣٢٠	ما ذا يقولُ — السَماء	٤٠	سَب	١٧٢	بأبى الشُموسُ الجانحاتُ غَوارِبا
٣١	قَسّ	٤٦٧	لا يُحْزِنِ اللّهُ — بنَصيبِ	٣٩	نَط	١٥٤	دمعٌ جَرَى فقَضَى فى الرَبْعِ ما وَجَبا
٤	فَجّ	٤٣٨	فَدَيْناكَ أعْدَى الناسِ سَيْفًا الى قَلْبى	٤٢	فَو	٣٩٠	ضُروبُ الناسِ عُشّاقُ ضُروبا
٦	فَعو	٤٣٤	لَعَيْنى للّ يومٍ — عَجابِ	٤٠	فَلَز	٣٢٧	اعيدوا. صَباحى فهْو عند الكواعبِ
٤٥	قَمَا	٤٧٢	فَدَيْناك من ربعٍ وان زِدْتَنا كَرْبا	٣	لَح	٨٧	لاحِبّتى — الاَنْوبا
٦	قَصَو	٤٨٩	الا ما لسيفِ الدولة اليومَ عاتِبا	٤	كَ	٥٨	ابا سعيد جَنِّبِ العِتابا
٢	رَو	٥٠٥	أحْسَنُ ما يُخْضَبُ — والغَضَبُ	١٠	نَ	١٢١	لاىَ مَروفِ الدَهْرِ فيه نُعاتِبُ
١٥	رِبد	٥٢٣	ايَدْرى ما ارابَكَ من يَريبُ	٣٩	رَمَد	٦٣٣	مَنِ الجَآذِرُ فى زِىّ الأعاريبِ
٤٢	رَدّ	٥٤٣	بغيرِكَ راعِيا عَبَثَ الذئابُ	٤٧	رَنَا	٦٦٠	أغالِبُ فيكَ الشَوْقَ والشَوْقُ اغْلَبُ
٤٥	رَلَح	٦٠٧	يا أُخْتَ خيرِ اخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ	٤٣	رَنو	٦٨٠	مُنًى لُنَّ لى انّ البَياضَ خِضابُ

٤ رسّح ٧٠٤ وأسْوَدَ امّا القَلْبُ — فرَحيبُ
٥ رسّد ٦٩٧ لَحَى اللّهُ وَرْدانا وأُمّا — ثعلَبٍ
٣ وّ ١٦ لمّا نُسبتَ فكنتَ ابْنا لغيرِ أبٍ
٤ ٥ ١٦ لقدْ أمْبَحَ الجِدَثُ — العَطَبْ
٣٥ رقد ٧٨١ آخِرُ ما المَلْكُ معرّى بِهِ
٣٩ رعّج ٧٢٣ ما أنْصَفَ القومُ ضَبَّهْ
٣ كد ٦٠ انا عاتبٌ لتعتُبكْ
٣ ركد ٥٤٣ لنا مَلِكٌ لا يَطْعَمُ — لمَيّتِ
٢ قيو ٣٢٠ ارَى مُرقَفا مدهِشَ — عَتا
٤٠ قه ٢٧٧ سِرْبٌ محاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَواتِيا
٢ له ٦٠ انصرْ بجودك ألفاظا — مكْبوتا
٣ قد ٢٤١ قَدَتْكَ الخيلُ وهْي مسوّماتُ
١٢ قفو ٤٥٠ لهذا اليومِ بعد غدٍ اريجُ
٤ رجّج ٥٢٢ بأدْنَى انسامٍ منكَ تَحْيَى القَرائحُ
٥ قن ٣٦١ وطائرةٍ تَتْبَعُها — الجَناحُ
٣ قبز ٣٢٠ يقاتلني عليكَ الليلُ — السلاحُ
٣ ص ٢٤٣ جارِيَةٌ ما لجِسْمِها روحُ
٣ قلا ٣٢٤ اباعِثَ دلّ مَكْرُمةٍ تَمُوحُ
٣ لب ٨٥ انا عينُ المسوّدِ الجَحْجاحِ
٣٤ مز ١٠٧ جَلَا لما بي قلْبَكَ التّبْريحُ
٢٧ فعد ٤٣٠ ما سَدَكتْ علّةٌ بمَوْلودِ
٤٣ فقط ٤٩٠ عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فيّ حواسِدُ
٤٢ ركك ٥٢٩ لكُلِّ امْرءٍ من دهرِهِ ما تَعَوّدا
٢ رلز ٦٠٦ فارقتُكُمْ فاذا ما دان — يَدُ
٣ قو ٣٥٤ وبَنيّةٍ من خيزُرانٍ — في يَدِ
٢ قز ٣٥٤ وسَوْداءَ منظومٌ — من النّدِ

٢ قنا ٣٦١ اتنْكِرُ ما نَطقتْ به — الجَوادِ
٦ قبج ٣٢١ وزِيارةٍ عن غيرِ موعِدْ
٣ فكح ٣٢٣ يا مَن رأيتُ الحليمَ وَغْدا
٣ فلب ٣٢٤ امِنْ دلّ شيءٍ بلغْتَ المُرادا
١٣ قلج ٣٢٤ وشامخٍ من الجبالِ أقْوَدِ
٣ قلو ٣٢٧ ما ذا الوَداعُ وَداعُ الوامِقِ الكَمِدِ
٢٠ سط ٢٠٦ احُلْما نَرَى ام زَمانا جَديدا
٤٣ نو ١٣٧ أحادٌ ام سُداسٌ في أحادِ
١٤ مو ١٠٤ ما الشوقُ مُقْتَنِعا منّي بذا الكَمَدِ
٤٠ دح ٨٢ أليومَ عهْدكُمُ فأينَ الموعِدُ
٣٧ قيا ٣١٠ لقدْ حازَني وجدٌ بمَنْ حازَهُ بُعْدُ
٣٦ قز ٣٦٩ أقَلُّ فعالي بَلْهَ اكثرُهُ مجدُ
٤ قح ٣٠٣ امّا الفِراقُ فإنّهُ ما أعْهَدُ
٢ لز ٨٧ انّ القوافِيَ لم تُنِمْكَ — يوجَدُ
٢ قب ٣٢٤ يَسْتعظمونَ أُبَيّاتا — الأسَدا
٣٦ يا ٣٩ دُمْ قَتيلٍ كما قُتلتُ شَهيدِ
٤٣ ج ٦ أعْلا بدارٍ سَباكَ أغْيَدُها
٣٦ رن ٦٠٦ حَسَمَ الصُلْحُ ما اشْتَهَتْهُ الأعادي
٥ يج ٣٦ أقصرْ فلَسْتَ بزائدي وُدّا
٢٨ ل ٨٠ ايا خَدَّدَ اللّهُ وَرْدَ الخدودِ
٤٨ رمّ ٦٤٠ أوَدُّ من الأيّامِ ما لا تَسُوءُهُ
٣٠ رسا ٦٩١ عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
٤٠ رعز ١٤١ جاءَ نوروزُنا وأنْتَ مُرادُهْ
٥ رعج ٧٥٠ بِكُتْبِ الانامِ كتابٌ وَرَدْ
٤٢ رعط ٧٥٠ نسيتُ وما أنْسَى عِتابا على الصَدِّ
٤٧ رقه ٧٨٩ ازائرٌ يا خَيالُ ام عائدْ

٨ قمد ٣٤٧ سيفُ الصديدِ على اعلى مقلّدِهِ
٣ مجج ٩٨ محمّدُ بنَ زُريقٍ ما نرى احدا
١٧ مجج ١٣١ المساورُ ام قرنُ شمسٍ هذا
١٥ قسو ٤٠٩ سِرْ حلَّ حيثُ تحلُّه النُوّارُ
٦ قسط ٤١٥ اختترت دعماءتيْنِ يا مطرُ
١١ رى ٥١١ رضاكَ رضائي الذي أوثِرُ
١٥ ريا ٥١٢ أرى ذلك القُرْبَ صارَ ازْورارا
٥ ربح ٥٢٧ المَوْمُ والفطُرُ والأعْيادُ والعُصُرُ
٩ ركب ٥٣٦ ظُلْمٌ لِذا اليومِ وصفٌ — النظرُ
٦٦ ركط ٥٦٨ طِوالٌ قَنًا تُطاعِنُها قِصارُ
٣ قيط ٣٢١ ووقتٍ وَفَى بالدَّعْرِ لي — كثيرا
٢ فكب ٣٢٢ أنشرُ الكِباءِ ووجهُ الأميرِ
٢ فكط ٣٢٣ لا تلومَنَّ اليَهوديّ — يُنْكِرُها
٢ فل ٣٢٤ انما أحفظُ المَديحَ — الأميرِ
٤ فلق ٣٢٦ ترُكُ مَدْحيكَ داهِجاء — الكثيرُ
٣ عز ٣٣٨ أصْبحتَ تأمُرُ بالحِجابِ — بقادرِ
٣ فظ ٣٤٣ وجارِيَةٍ شَعْرِعا شَطْرِعا
٢ صه ٣٤٤ زَعَمْتَ انكَ تَنْفي الظَنَّ — مِقْدارا
٤ صو ٣٤٤ برجاء جودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ
١٦ مظ ٢٥١ عَذيري من عَذاري من أُمورِ
٣ نه ١٣٦ مَرَتْكَ ابنَ ابْرهيمَ صافيةُ الخَمْرِ
٣٣ مظ ١١٦ انى لاعْلَمُ واللَبيبُ خبيرُ
٢٠ مه ١٠١ أرِيقُكَ ام ماءُ الغَمامةِ ام خَمْرُ
٤١ قو ٢٨٤ أطاعِنُ خَيْلًا من فَوارِسِها الدَّعْرُ
٣٥ كو ٦١ حاشى الرقيبَ فخانتْه ضمائرُهُ
٤ يد ٣٧ بقيّةُ قومٍ آذنوا ببوارِ

٣ رسو ٦٩٨ بُسَيْطَةُ مهلا سُقيتِ القِطارا
٤٧ رعه ٧٣٢ بادٍ هَواكِ صبرتَ ام لم تصبِرا
١ دج ٦٠ اذا لم تجدْ ما يبتر الفقرَ — العَمْرا
٢ فر ٢٤٢ نالَ الذي نِلْتَ — الخُمورُ
٣ صح ٢٥١ لا تُنْكِرَنَّ رَحيلي عنكَ — مُختارِ
٣٨ فط ٣٠٤ كفرْندي فرندُ سيفي الجرازِ
٢ فقب ٤٣٨ الا أذَنٌ فما اذكرتَ ناسي
١٥ مر ٨٨ أظبيةَ الوَحْشِ لولا ظبيةُ الأنَسِ
٣٠ مب ٩٣ هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا
٤ نج ٨٩ الدُّ من المُدامِ الخَندَريسِ
١٠ رمط ٦٥٤ أنّوكَ من عبدٍ ومن عِرْسِهِ
٤ رعو ٧٤١ أحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الانفُسُ
٢ رمو ٦٤٨ يَقِلُّ له القِيامُ على الرؤسِ
٣٦ فمط ٣٥٥ مَبيتي من دِمَشْقَ على فراشِ
٣ فع ٤١٦ فَعَلَتْ بنا فِعْلَ السَماءِ بأرْضِهِ
٣ رتو ٥٢٥ اذا اعتلَّ سيفُ الدولة اعتلّت الارضُ
٣ فه ٣٤١ مَضى الليلُ والفَضْلُ الذي لكَ لا يَمْضي
٣ فعه ٣٤٤ لا عَدِمَ المشيّعَ المشيَّعُ
٣٩ فقر ٤٥١ غيري بالتِّبرِ هذا الناسِ يَنْخَدِعُ
٣٧ سد ١٨٣ أرَى نائبَ الأحْبابِ انّ الأدْمُعا
٤١ نز ١٤٣ مُلِثَّ القَطْرِ أعْطِشُها رُبوعا
٣١ بو ٤٢ حُشاشَةُ نفسٍ ودّعتْ يومَ وَدّعُوا
٤ ذا ٥٩ شَوْقي اليكَ نَفى لذيذَ هُجوعي
٤١ رع ٧١١ الحُزْنُ يُقْلِقُ والتجمُّلُ يَرْدَعُ
٢ ب ٦ بأبي من وددْتُه — اجْتماعا
٣ فسح ٤١٤ مَوْقِعُ الخَيْلِ من نَداكَ خَفيفُ

٢ قنز ٣٧٠ بـه وبمثْله شُـقّ الصُـفوفُ
٥ قنط ٣٧١ ومُنْتَسِبٍ عندى — حَفيـفُ
٤١ سا ١٦٦ لحِنّيّةٍ امر غادةٍ رُفِعَ السِجْـفُ
٤ كنط ٧٩ أعونٌ بطول الثواء والتلَـفِ
٨ رسه ٦٦٧ أعْددتُ للغادِرِيـنَ أسْـيافـا
٤٠ فعج ٤٢٤ أيَدْرى الرُبْـعُ ايّ دمٍ أراقـا
٤٣ ردّ ٤٩٧ لعينَيْكِ ما يَلْقَى الفُؤادُ وما لَقى
٤٧ ركح ٥٦٠ تذكّرتُ ما بين العُذيبِ وبارِقِ
٣٩ فمه ٣٤٨ اتُراعـا لكُـثْـرة العُشّـاقِ
٧ قنح ٣٧٠ لامَ أنـاسٌ — والـوَرِقِ
٢ قبح ٣٢٠ سَقانى الخمرَ قولُكِ لى بحَقّـى
٤ فبح ٢٤٢ وَجَدْت المُدامَةَ — أشْـواقَـهُ
٣ صكد ٢٤٤ وذاتِ غَدائِـرٍ — للعِنـاقِ
٢٧ نا ١٣٢ هو البَيْنُ حتّى ما تأنّى الحَزائِـقُ
٣٠ قلح ٣٣٤ مـا للمُروجِ الخُضْـرِ والحَدائِـقِ
٢٥ يه ٣٨ أرِقّ علـى ارقِ ومِثْـلى يأرَقُ
١١ قمب ٣٤٥ قالوا لنا ماتَ اسحاقٌ — من الحُمْقِ
٣ كب ٦٠ انّى محـلٍّ أرْتَقـى
٣ فعج ٤٣٦ ربّ جميعٍ بسيف الدولةِ انْسَفَكا
٣ قمح ٤٩٥ انّ هذا الشعرَ فى الشعرِ مَلِـكْ
٥ قنب ٣٦٢ لَئِن دان احْسَـنَ — لَـكْ
٢ فكز ٣٢٣ قد بَلغتَ الّذى اردتَ — عليكا
٢ عج ٢٣٨ لمر تَـ من نادمتُ الاكـا
٤ عد ٢٣١ تُمَنّى بصورِ امر تُمَنّوعـا بكا
١٦ مد ٩٩ بكيتُ يا رَبْـعُ حتّى بِدْتُ أبْكيكا
٢ لو ٨٧ امـا تـرى مـا أراهُ ايُّها المَلِـكْ

رفز ٨٠٠ فدًى لـكَ من يقصِـرِ عن مداكا
٣ ف ٢٣٩ يا ايُّها المَلِـكْ — لا مُلْكِهِ
١٧ فسب ٣٨٩ رُوَيْدَكَ ايُّهـا المَلِـكُ الجَليـلُ
٤٥ فسح ٣٨٨ نُـعِدّ المشرفيَّـةَ والعَـوالى
٥٢ فسد ٣٩٥ الـى مَ طَماعيَـةُ العاذِلِ
٢٨ فسه ٤٠٢ أعْلَى المَمالِكِ ما يُبْنَى على الأسَلِ
٣٢ فسز ٤٠٨ بِنا منْكَ فوقَ الرَمْلِ ما بكَ فى الرَمْـلِ
٤١ فعا ٤١٢ لا الحُلْمُ جادَ به ولا بمثالِـهِ
٤ فعط ٤٣٦ يـؤمّمُ ذا السيـفُ آمالَـهُ
٣٠ فقه ٤٤٥ اينْفَـعُ فـى الخَيْمَـةِ العُذّلُ
٤٩ فمز ٤٨٧ أجابَ دَمْعى وما الداعى سِوى طَلَلِ
١ قمط ٤٩٥ أقِلْ أنِلْ أنْ ضَنْ اجْمِلْ عَلِّ سَلِّ أعِدْ — صِلِ
٢ ر ٤٩٥ عِش ابْقَ اسمُ سُدْ — نِـلْ
٣ را ٤٩٦ شديدُ البعدِ من شُـرْبِ الشَمولِ
٤ رب ٤٩٦ اتَيْـتُ بمنطِـقِ العَرَبِ الاصيـلِ
٣ رج ٤٩٧ لَقيـتُ العُفاةَ بآمانِـهـا
٦ ره ٥٠٤ وَصَفْـتَ لنا ولمر تَرَهُ النِـزالِ
٦٦ ريب ٥١٤ لَيالىّ بعدَ الظاعنيـن شُكولُ
٣ ركا ٥٣٥ انْ كُنْتَ عن خيرِ الانامِ سائلا
٣٤ ردج ٥٣٧ دروعٌ لمَلْكِ الروم عدى الرسائِـلُ
٢ ريه ٥٢٥ فُديـتَ بماذا يُسَرُّ الرسولُ
٤١ رلا (رما) ٥٧٧ إنْ يكُنْ صَبْرٌ ذى الرَزيّـةِ فَضْـلا
٤٥ رلب (رمب)٥٨٣ ذى المَعالى فلْيَعْلَمُوَنْ مَن تَعالَـى
٤٢ رلط ٦١٣ ما لنا كُلّنا جَـوٍ يا رسولُ
٢ ك ١٥ لا تحسُنُ الوَقْرةُ — القتـالُ
٥ ح ٢١ مُحِبّى قِيامى ما لذالكُمُ النَصْـلِ

٣٦	يّ	٢٤	أَحْيَى وأَيْسَرُ ما قاسيتُ ما قَتَلا	٦	فعب	٤٣٣	انا منْك بين فضائلٍ ومَكارِم
٦	يب	٣٥	قد شَغَلَ الناسَ كَثْرَةُ الأَمَلِ	٤٢	فقد	٤٣٩	اذا دانَ مدْحٌ فالنسيبُ المُقَدَّمُ
٤	مّا	٦٢	احْببتُ بِرَّكَ اذ اردْتَ رَحيلا	٣٧	قصح	٤٨١	وأَحَرُّ قَلْباهُ ممّن قلبُهُ شَبِمُ
١٣	يح	٣٩	قِفا تَرَيا وَدْقى فَهاتا المخائِلُ	٧	رز	٥٠٩	قد سمِعْنا ما قلتَ فى الأَحْلامِ
٣١	ثر	٦١	عزيزٌ أَسًى مَن داؤُه الحَدَقُ النُجْلُ	٨	ريز	٥٣١	المجدُ عوفِىَ اذ عوفيتَ والكَرَمُ
٣٧	سّو	١٨٦	صِلَةُ الهَجْرِ لى وعجزُ الوِصالِ	٣١	ركو	٥٤٨	على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تأتى العَزائمُ
٣٩	سح	٢٠١	ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ	٣١	ركز	٥٥٦	اراعَ كذا كلَّ الانامِ عمامُ
٣٨	فتّ	٣٦٢	لا تَحْسِبوا رَبْعَكُمْ ولا طَلَلَهْ	٣٣	رلد	٥٨٩	ذكرُ الصِبا ومَرابِعُ الآرامِ
٢	فكه	٣٣٣	يا اكْرَمَ الناسِ فى الفَعالِ	٧	رل (رم)	٥٧٦	ايا رامِيا يُصْمى فُؤادَ مرامِهِ
٤٣	فج	٣٦٥	لَكِ يا مَنازِلُ فى القُلوبِ مَنازِلُ	٥٥	رّو	٦٠٠	عُقْبَى اليَمينِ على عقبَى الوَغَى نَدَمُ
٤٤	ع	٢١٠	أَبْعَدْ نأيِ المَليحَةِ البَخَلُ	٢	فتد	٣٦٨	أَعَنْ اذْنى تَهُبُّ الريحُ — الغَمامُ
٤٦	ءّ	٢١٦	بَقائى شاءَ لَيسَ هُمُ ارتحالا	٣٦	قم	٣٣٩	يَهْوى القُلوبِ سَريرَةٌ لا تُعْلَمُ
٤٩	عج	٢٢٤	فى الخدِّ انْ عَزَمَ الخَليطُ رَحيلا	٣٦	قيب	٣١٥	أنا لائمى ان بنتَ وقتَ اللوائمِ
٣	عط	٢٣٩	عَذَلَتْ مُنادمةُ الاميرِ عَواذِلى	٢	قيد	٣٢٠	حُبِّيتَ من قَسَمٍ وأفدى المُقْسِما
٠	قا	٢٣٩	بَكْرٌ فَتًى لَو دان من سُؤالِهِ	٢	فكو	٣٢٣	غيرُ مستنكِرٍ لَك الاقدامُ
٢	قب	٢٣٠	قد أُبْتُ بالحاجةِ — تطْويلَها	٤٣	ضمّ	٢٣٥	لا افْتِخارٌ الّا لِمَنْ لا يُضامُ
٤	عّ	٢٣١	أَرَى حُلَلا مُتَنَوِّاةً — اعْتِلانى	٤٤	نح	١٤٨	أَحَقُّ عافٍ بدَمْعِكَ الهِمَمُ
٤٦	رسط	٧٠٣	لا خيلَ عندكِ تُهديها ولا مالُ	٣٨	نج	١٢٨	مَلامُ النَوَى فى ظُلْمِها غايةُ الظُلْمِ
٣	رس	٦٩١	اتَحْلِفُ لا تُصَلِّفُنى — مالا	٤٣	سّ	١٦٠	فُؤادٌ ما يُسَلّيهِ المُدامُ
٠	قما	٣٤٥	اتانى دلامُ الجاعل — وسُهولا	٩	فلط	٣٣٨	اذا غامَرْتَ فى شَرَفٍ مَرومِ
٣٠	رعد	٥٣٩	بدَعْواهِ كلٌّ يدّعى صِحَّةَ العَقْلِ	٣٨	سج	١٧٠	نَرَى عِظَما بالبينِ والصَدُّ أَعْظَمُ
٥٩	رقو	٧٩٢	ما اجدَرَ الايّامَ واللَيالى	٣٤	قا	٣١٠	ألا لا أَرَى الأَحْداثَ حَمْدا ولا ذَمّا
٤٩	رقج	٧٧٥	انْثِلْتُ فانّا أَيُّنا الطَلَلُ	٣	سج	٣٤٣	ما نَقَلَتْ فى مَشيئَةٍ قَدَمٌ
٤	قى	٣٠٩	اماتَكُمُ من قَبْلِ موتِكُمُ الجَهْلُ	٢	لد	٨٦	اذا ما شربتَ الخَمْرَ — الكَرْمُ
٤٢	قس	٣٧٣	وَفاءُكما كالرَبْعِ اشجاهُ طاسِمُهْ	٢	لط	٨٨	وأَنِخ لنا بَعَثَ الطَلاقَ — الخُرْطومِ
١٨	قسّا	٣٨٣	ابنَ ازْمَعْتَ أيُّهذا الهُمامُ	٣	ثّ	٢٣	الى اىّ حينٍ انْت فى زِيِّ مُحْرِمِ

٢٠ زَ ١٧ قِفي أَراني وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمـا
٣١ يَطْ ٥٢ ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسي غيرِ مُحتَشِمِ
٦ لَا ٨٣ ايا عبدَ الْإِلٰهِ معاذَ انّي — مُقامي
٤ ثَجّ ٣٤٩ رَوِينا يا ابنَ عَسْكَرِ الْبُمامـا
٣ سَهَ ١٨٦ اجارِدِ يا أُسدَ الفَرادِيسِ مُكْرَمُ
٤١ رَجَ ٦٤٩ فِراقٌ وَمَنْ فارقتُ غيرُ مُذَمَّمِ
٤٢ رَنَه ٦٧٥ ملومُكما يَجِلُّ عن المَلامِ
١٠ رَعا ٧١٦ يذكِّرني فاتِكًا حِلْمُهُ
٨ رَنَز ٦٨٨ من أَيِّهِ الطُّرُقِ يأتي نَحْوَهُ الكَرَمُ
١٠ رَنَج ٦٨٩ أما في هٰذِهِ الدُّنْيا كَريمُ
٣٩ رَعَب ٧١٨ حَتّامَ نَحْنُ نُسارِي النَّجمَ في الظُّلَمِ
٧ رَقَب ٧٧٣ قد صَدَقَ الوِرْدُ في الّذي زَعَما
٤ رَجَ ٥٨٩ رَأَيْتُكَ تُوسِعُ الشُّعَراءَ — والقديما
١٥ قَفَج ٤٥٨ نَزورُ دِيارا ما نُحِبُّ بِها مَغْنَـى
١٣ رَبَط ٥٢٧ حَجَبَ ذا النَّجمَ بِحارٌ دونَهُ
٤٩ رَلَه ٥٩٤ الرَّأْيُ قَبْلَ شَجاعَةِ الشُّجْعانِ
١١ قَصَب ٤٧٩ ثِيابُ كَريمٍ ما يصونُ حِسانَها
٣ ثَجّ ٣٥٥ ما انا والخَمْرُ — الخَبيثُ لِزارِ
٢ فَكَا ٣٢٢ زالَ النَّبِرُ ونورٌ منكَ — إِجْنانِ
٤١ قَد ٢٨١ قد عَلَّمَ البَيْنُ منّا البينَ أَجْفانا
٤١ عَو ٢٣٢ الحُبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الأَلْسُنا

٣ فَجّ ٤٣٠ يا بدرُ إِنَّكَ والحديثُ شُجُونُ
٤٢ قَ ٢٥٣ أَفاضِلُ النّاسِ أَغراضٌ لِذا الزَّمَنِ
٥ نَد ١٣٥ اذا ما الكاسُ أَرْعَشَتِ اليَدَيْنِ
٩ يَز ٤٨ فَضاعَةُ تَعْلَمُ انّي — الزمانِ
٣ آ ٥ أَبْلَى البَوَى أَسَفا يومَ النَّوَى بَدَني
٢٥ رَنَب ٦٦٧ بِمَرِ التَّعَلُّلُ لا اهلٌ ولا وَطَنُ
١٠ رَنَج ٦٧١ صَحِبَ النّاسُ قَبْلَنا ذا الزمانا
٢٧ رَند ٦٧٢ عَدُوُّكَ مذمومٌ بِكُلِّ لِسانِ
٤٨ رَفَا ٦٦٩ مَغاني الشِّعْبِ طيبا في المغاني
٣ رَنَط ٦٦٠ لو دان ذا الآكِلُ — احسانا
٤ رَسَب ٦٦٥ جَرَى عَرَبا امسَتْ — عيونُها
٢ نَجّ ٨٨ تَتَمَّتْ حبَّكَ — واعْلانـى
٢ فَقَا ٤٣٧ اغْلَبُ الحَيَّيْنِ ما كنتَ فيـه
١٠ فَنَد ٣٦٨ النّاسُ ما لم يَرَوْكَ أَشْباهُ
٣ فَنو ٣٦٩ قالوا المُرَ تَكْنِهِ — وَصَفْناهُ
٦ رَمَز ٦٤٨ أَحَقُّ دارٍ بانْ تُدْعَى — فيها
٢ فَعَز ٤٣٠ انا بالوُشاةِ اذا ذكرتُكَ أَشْبَهُ
٥ رَسَج ٦٦٦ وان تكُ طيِّئٌ — بَنُو
٤٧ رَمَا ٦٢٣ كَفَى بِكَ داءً ان ترى الموتَ شافِيا
١٠ رَمَب ٦٢٩ أُريكَ الرِّضا لو أَخْفَتِ النفسُ خافِيا
٤٩ رَفَ ٧٥٨ أَوْهِ بَديلٌ من قولَتي واعـا

فهرست اسماء العلماء والشعراء

ا

ابراهيم بن العبّاس ٢١ 13. ٢١٥ 16.

ابراهيم المهدىّ ٦٤١ 12.

أبىّ ٣ 9.

أُبىّ بن كعب ٣ 6.

الأُبيرد ٣٥٥ 13.

احمد بن الحسن الحافظ ٣ 9.

ابو بكر احمد بن الحسن القاضى ٣ 4.

احمد بن ابى داؤد ٧٩ 17.

احمد بن شبيب بن سعيد ٣ 9.

احمد بن ابى فنن ٩١ 4.

ابو سهل احمد بن محمّد بن زياد ٣ 4.

احمد بن يحيى ٣٤١ 3. ٥٧٨ 21.

ابن احمر ٣٠٨ 23.

الاخطل ٢٧ 17. ٢٩ 5. ٣٩٢ 21.

الأخفش ١١٥ 25.

الاخيليّة ٧٧٧ 8.

ارسطاليس ٤٦٦ 20.

الازدىّ ٣٨٣ 15.

الازعرىّ ٥٣ 11.

اسحاق ٣ 5.

ابو اسحاق الفارسىّ ٣٦٦ 23.

اسحاق الموصلىّ ٣٨٦ 17.

الاسدىّ ٧٢٠ 8.

الصاحب اسماعيل بن عبّاد ٥٠ 24.

ابو الاسود ٥٥ 16.

اشجع ١٢٣ 7. ١٣٣ 22. ٢٣١ 10. ٥٩٩ 24. ٧١٣ 1.

أشجع السلمىّ ٦٣ 5. ٧١ 8. ١٤٢ 22. ١٧١ 23. ٣٨٩ 17. ٧١٩ 24. ٨٠٢ 10.

الاصمعىّ ١٣٢ 5. ٢٢٥ 24. ٢٢٧ 25. ٣٤٨ 16. ٤٥٣ 21. ٥٣١ 12.

الاعرابىّ ٦١١ 14.

ابن الاعرابىّ ٣٣١ 3. ٣٩١ 8. ٤٥٠ 15. ٤٧٧ 23.

الاعشى ٣١ 10. ٥١ 2. ٥٣ 7. ٥٧ 18. ٩٦ 22. ٨٩ 2. ٩٣ 8. ١١٠ 10. ١١٣ 9. ١٣٣ 18. ١٣٩ 6. ١٥١ 16. ٢١٣ 4. ٢٩٩ 17. ٣٠٧ 23. ٤٣٣ 25. ٥٠٨ 25. ٦٨٣ 24.

الاعور الشنّىّ ٧٠ 15. ٣٠١ 16. ٣٧٨ 2. ٩٤١ 11.

افلاطون ٣٦٦ 20.

الأقْوَهُ الأَوْدىّ ٣٨١ 17.

امرؤ القيس ٨ 12. ٤٣ 17. ٩٥ 7. ١٣٩ 5. ١٧٠ 21. ١٩٢ 11. ٢٠٢ 1, 9. ٢٠٣ 25. ٢٠٤ 15. ٢١٧ 15. ٢١٨ 4. ٣٣٦ 24. ٣٩٨ 20. ٤٩٣ 2. ٥٢٧ 9. ٥٥٢ 8. ٥٩٧ 10.

٦٣٩ 13. ٧٣٩ 16. ٧٧٤ 12. ٧٨٠ 20. ٧٩٠ 22. ٧٩٣ 13.

اميّة ١٩٤ 6.

اميّة بن ابى الصلت ٦٨٩ 22.

ب

باقل ٣٧ 22.

[ابو الفرج] الببغاء ١٠٥ 2.

بثينة ١٣٥ 1.

البحترى ١٧ 21. ٢٥ 7. ٤١ 10. 21. ٤٣ 8. ٥٢ 19. ٦٢ 18. ٦٤ 20. ٧١ 21. ٧٥ 6. ٧٨ 5. ١٠٥ 18. ١٠٩ 4. ١١٩ 9. ١٢٥ 1. ١٢٨ 18. ١٢٩ 13. ١٣٤ 5. ١٣٥ 1, 6. ١٤٢ 13. ١٤٩ 14. ١٤٩ 12. ١٥٢ 1. ١٦٠ 12. ١٧٤ 7, 15. ١٧٦ 10. ١٧٩ 12. ١٧٧ 1. ١٩٢ 15. ١٩٤ 7. ١٩٧ 18. ٢١٠ 12. ٢١١ 25. ٢١٤ 23. ٢٣٢ 25. ٢٣٤ 20. ٢٣٨ 15. ٢٣٩ 18. ٢٣٤ 23. ٢٣٩ 20. ٢٤٢ 21. ٢٤٩ 21. ٢٥٤ 1. ٢٧٥ 13, 19. ٢٧٦ 14. ٣٠٥ 10. ٣١٥ 7. ٣٣٣ 9. ٣٣٥ 10. ٣٤١ 17. ٣٥٩ 12. ٣٦٣ 17. ٣٦٤ 18. ٣٧٦ 19. ٣٨٢ 15. ٣٨٥ 25. ٣٨٧ 4. ٣٩١ 19 ٣٩٤ 3. ٤١٣ 12. ٤١٧ 21. ٤٢٨ 10. ٤٣٥ 2. ٤٥٤ 1. ٤٦٧ 1.

٤٧٣ 12. ٤٨٥ 15. ٤٨٩ 5. ٤٩١ 20. ٤٩٩ 1. ٥٠٠ 9. ٥٠٩ 20. ٥١٢ 5. ٥١٥ 3. ٥٢٧ 1. ٥٣٤ 13. ٥٣٩ 15. ٥٤١ 17. ٥٤٢ 17. ٥٤٩ 14. ٥٦٠ 19. ٥٧٩ 10. ٥٩٥ 16. ٥٩٩ 14. ٦٢٠ 1. ٦٢١ 22. ٦٢٤ 19. ٦٣٦ 1. ٦٢٧ 9. ٦٦٤ 1, 24. ٦٦٧ 24. ٦٧٢ 4. ٦٨٤ 8. ٦٨٧ 8, 13. ٧٠٨ 5. ٧٢١ 10. ٧٢٨ 13. ٧٣٨ 2, 21. ٧٤٠ 12. ٧٥٠ 17. ٧٥١ 24. ٧٦٣ 2. ٧٩٧ 17.

البرج الثغلبىّ ٢٧٣ 10.

بشّار ١٢١ 12. ١٢٦ 1. ١٥٥ 16. ١٩١ 13. ١٩٢ 12. ١٩٧ 18. ٢١٧ 12. ٢٨٦ 20. ٣٢٧ 1. ٣٤٠ 11. ٣٢٥ 20. ٤٨٨ 15. ٥٣٤ 11. ٥٣٥ 4. ٥٤٢ 16. ٥٩٤ 13. ٦٨٤ 4. ٦١٤ 9. ٧٦٥ 12. ٧٨٨ 24.

بشر ٤٥٥ 3.

بشر بن ابى حازم ٦١٤ 21.

ابو بشر ٢٢٦ 1.

بطليموس ٧٣٦ 4, 6.

البعيث ٤٠٨ 8.

بقراط ٢٠٥ 20. ٥٢٤ 22.

بكر بن النطّاح ١٩٤ 24. ١٩٨ 24. ٤٥٥ 21.

الاستاذ ابو بكر ٢٣ 4. ٣٧ 24. ٧٩ 12. ٨٨ 11. ١٢١ 4. ٣٩٤ 19. ٤١٠ 1.

ابو بكر بن دريد ٤٦٧ 2.

ابو بكر بن السراج ١١٩ 1

ابو بكر الشعرانىّ ٥ 17. ٢٧٨ 20. ٧٥٤ 10.

ابو بكر الصنوبرىّ ٥ 21.

ابو بكر العزرمىّ ٦٨٦ 24.

ابو بكر العلّاف ٤٩٣ 2.

ت

تأبّط شرًا ٣٨٤ 12.

ابو تمّام ٢١ 19. ٢٣ 12, 22. ٤٣ 3. ٤٥ 25. ٤٩ 12. ٥٢ 21. ٦٤ 12, 19. ٦٩ 12. ٧٤ 10. ٧٦ 8, 17. ٩٣ 6. ٩٦ 21. ١٠٠ 6. ١١١ 6. ١١٣ 6. ١٢٢ 19. ١٣٣ 2. ١٣٩ 13. ١٤٠ 18. ١٤١ 24. ١٤٩ 23. ١٥٠ 6. ١٥٩ 13. ١٦١ 14. ١٦٣ 9. ١٧٤ 5. ١٧٤ 15. ١٨٥ 10. ١٨٧ 17. ١٨٨ 8. ١٩٤ 6. ١٩٧ 15. ١٩٨ 4. ٢٠٧ 5, 11. ٢٠٨ 9. ٢٠٩ 4. ٢٣٩ 15. ٢٣٠ 14. ٢٣١ 17. ٢٣٨ 14. ٢٦٥ 6. ٣٦٨ 3. ٢٧٠ 18. ٢٧٣ 7. ٢٧٤ 21. ٣١٠ 14. ٣١٥ 6. ٣٤٠ 19. ٣٥٣ 14. ٣٦١ 4. ٣٨١ 20. ٣٨٢ 23. ٣٨٥ 2. ٣٩٢ 22. ٤٠٤ 15. ٤٠٥ 4. ٤٠٩ 15, 23. ٤٣٦ 3.

٤٣٨ 22. ٤٦٥ 18. ٤٦٦ 25. ٤٧. 24. ٤٧١ 16. ٤٧٧ 16. ٥٠٣ 5. ٥٢٩ 7. ٥٣٠ 11. ٥٣٥ 5, 21. ٥٦٧ 20. ٦١٢ 9. ٦٣٦ 12. ٦٨٣ 14. ٦٨٧ 21. ٦٩٩ 12. ٧٠٨ 20. ٧٢٣ 17. ٧٤٣ 21.

التهامى ٣٣١ 8. ٣٨٧ 19. ٧٧٥ 5.

تميم بن مُرّ 20. ٣٠٢

التميمى 11٧ 21.

ثابت بن قطنة 19. ٥٧٣

ثعلب ٧٨٥ 21.

ج

جابر بن حبّاب 15. ٦٦٥

جابر بن رالان 2. ١٣

جالينوس 24. ٩٤

جبّان بن قرظ 11. ٣٠٤

جران العود 6. ١٠٨

جرير 16. ١٠٧ 6. ١٨٤ 9. ٢٢٣ 23. ٢٧ 15. ٣٤٤ 15. ٣٦٠ 1. ٣٦٩ 20. ٥١٠ 16. ٥٤٥ 8. ٥٥٦ 17. ٧٩٥ 2. ٨٠٣ 21.

الجعدى ١٣٠ 5.

جعفر بن نشير ١٣٤ 25.

جعفر بن يحيى ٢٣١ 13.

ابو جعفر الاسكافىّ 9. 17.

ابو جعفر الحمّامىّ ٣٠٥ 9.

ابو الجلاز 11 19.

الجمانىّ ١٤ 3.

جميل ٣٠ 15. ٨٠ 21. ١٣٥ 1.

الجويرية العبدىّ ٥٣٤ 10.

ابن الجُوَيرِيَة ٢٧١ 11.

جُوَيْنَة بن النضر ١٥٧ 21.

جهم بن شبل الكلابىّ ٧٠٢ 16.

ابو الجهم ٣٠٥ 24.

ح

حاتم ٦٣٩ 8. ٩٤١ 10. ٧١٣ 4.

حاتم الطائىّ ١٥٠ 1.

الحادرة 11٧ 20.

الحارث بن وَعْلة ٥٤٥ 19.

الحارثىّ ١٢٩ 8.

حسّان ١٤ 2. ٢٩ 12. ١٩١ 5. ٣٥٨ 7.

ابو محمّد الحسن بن محمّد الفارسىّ ٣ 7.

حسن بن عبد العزيز ٦٨٤ 1.

الحسن بن عائذ ٠٤ 16.

القاضى ابو الحسن ٢٠٥ 21. ٤٧٣ 1.

ابو الحسن التهامىّ ٣٢١ 23.

ابو الحسن الرخجىّ ٣٣١ 24. ٧٠٤ 9.

الحسين ١٢ 25.

الحصين ١١٥ 16.

الحصين بن الحمام المرّىّ ٣٤٠ 25. ٤٧٧ 11.

حفّاف البرجمىّ ٦٣٩ 10.

ابو حفص الشهرزورىّ ٨١ 1.

ابو حفص الشطرنجىّ ٤٩٨ 19.

حُطائط بن يعفُر ١٥٠ 5.

الحطيئة ١٧١ 11. ٥٠٥ 9. ٧٠٤ 24.

الحكم بن عدل ٦٩٤ 10.

الحكمىّ ٤٤ 5.

الحلّاج ٤٩٨ 13. ٥٨١ 16.

الحلبة بن المعتزّ ٣٤١ 19.

حمّاد ٤٨٩ 11.

حُميد ٣٤٥ 2.

الحَمْدونىّ ٢٦٣ 23.

حمزة بن بيض ٦٠٩ 8.

ابو حنش ٣٠٥ 9.

خ

خالد بن الوليد ٤٣٠ 19. ٤٧٧ 13.

خالد بن يزيد الكاتب ١٧٨ 1.

ابن خالَوَيْه ٣ 5.

الخُبزأرزىّ ١٣٦ 5.

خداش بن زهير ٦١٩ 11.

ابن خرّاس ٥١٤ 12.

الخزيمىّ ٤٥ 24. ٧٠ 14. ١٥٢ 7. ٣٨٢ 25. ٣٧٨ 11. ٣٨٦ 17.

الخوارزمىّ ١٢٢ 4. ١٨٤ 11. ١٩٧ 7. ٢٣١ 19. ٢٧٧ 23. ٢٧٨ 22. ٢٩٠ 7. ٣٣١ 25. ٣٤٠ 19. ٣٤٩ 4. ٣٥٤

زُعير ١٠٨ 10. ١٣٩ 7. ١٣٩ 18 ٢٢٩ 1. ٣١٢ 21. ٣١٤ 6. ٤١٣ 24. ٤٩٨ 12. ٧٦٢ 25. ٨٠٣ 14.

ابن الزيّات ٧٥٠ 17.

زياد بن منقذ النهلانيّ ١٦٥ 7.

زيد الخيل الطائيّ ٤٩ 11. ٥٨٩ 15.

ابو زيد ٩٥ 19. ٤٥٠ 14. ٦٨٦ 6. ٧٣٦ 21.

س

سالم بن وابصة ٦٥٠ 10. ٧٠ 13. ٧١١ 6.

سُديف ٣٤٤ 1.

السرّيّ الموصليّ ٥ 7. ٣٦ 9. ٦٢ 18. ١١٣ 14. ١١٤ 11. ٢١٣ 24. ٢٨٦ 19. ٣٠٢ 1. ٣١٦ 13. ٣٥٨ 20. ٣٧٦ 15. ٤٩١ 24. ٤٩٥ 12. ٤٧٢ 9. ٤٨٥ 16.

سريج بن ابى وقّ ٣٩٧ 12.

سعد بن ناشب ٤٣٩ 23.

سعيد بن محمّد الذهلى ٣٤٠ 11.

ابو سعيد المخيمرىّ ٥٨ 24.

سفيان بن عُيَيْنة ٥٤ 14.

ابو السماك العدوىّ ٥٥١ 15.

السَّمَوْءل ٤٧٨ 3.

السِنبسىّ ٥٨ 9.

سيبويه ١٧٣ 14. ٢٣٨ 6. ٢٧٧ 17. ٩٦ 14. ١٢٨ 25. ٢٥٧ 13. ٢٧٠ 1. ٣٥٨ 6. ٤١٠ 12. ٤٣٠ 12. ٤٣٣ 17. ٥١٩ 12. ٥٧٩ 3. ٦٢٥ 13. ٦٣٤ 3. ٦٦٩ 20. ٧٣٠ 7. ٧٤٤ 1. ٧٥٤ 13. ٧٥٥ 10.

ابو ذُويب ٢٥٩ 13.

ر

الراعى ١٣٧ 17. ٧٢٤ 4. ٧٤٢ 19. ٧٩٦ 6.

رشيد ٢٣١ 12.

الرضى ٤٢٢ 6.

الرضى الموسوىّ ٧٣٠ 13.

ابن الرقيات ٤١٥ 19. ٤٩٨ 15.

روبة بن العجّاج ٩٤٠ 9.

ابن الرومىّ ١٤ 4. ٥٤ 19. ١١٢ 12. ١١٣ 12. ٢١٣ 21. ٢١٣ 22. ٢١٥ 15. ٢١٧ 1. ٢٨٧ 17. ٣١٣ 20. ٣٧٩ 1. ٤٨٥ 13. ٦٨١ 9. ٧٤٠ 9. ٧٤٩ 12. ٨٠٤ 20.

ز

الزجّاج ٥٥ 5. ٨٨ 25.

ابو زرعة الدمشقىّ ٤٩٨ 17.

زرقاء جوّ ١٣٠ 24.

زريق ٩٥ 1.

زفر بن الحارث ٦٦٦ 6.

الزهرىّ ٣ 6.

22. ٣٥٥ 25. ٣٦٧ 6. ٣٧٦ 6. ٣٨٩ 3. ٤٤٥ 22. ٥٤٥ 4. ٥٧٢ 1. ٧٩٧ 19.

الخليع ٤٩٨ 18.

الخليل ١٠١ 1.

الخليل بن احمد ٩٤٢ 8.

الخنساء ٢٢٠ 13. ٢٢٢ 17. ٢٢٣ 12. ٤٧٧ 12. ٩٢٥ 4. ٧٧٩ 2.

ابن الخيّاط ٢٢٦ 12.

د

ابو داود ٦٦٢ 2.

ابن داود ٧٩٨ 4.

ابن دوست ٨٥ 17. ١٢٠ 19. ٢٠٧ 21. ٢٠٨ 16. ٢١١ 2. ٣٤٩ 9.

دُريد بن الصمّة ٣٩٦ 18.

ابن دُريد ٢٩٤ 22.

دعبل ٢٤ 17. ٣٦٥ 15. ٤٦ 14.

ابو دلامة ٨ 17.

ابو دُلف ١٣٨ 20.

ديسم بن شاذنويه الكردىّ ٩٧ 24.

ابو داوُد ١٩١ 13.

ذ

ابو ذرّ ٥٠٩ 3.

ذو الاصبع ٢٥٣ 25. ٥٣٩ 3.

ذو الرمّة ٨ 2, 22. ٢٩ 5. ٣٦ 23. ٦١ 24. ٧٣ 14. ٨٨ 22. ٩٣ 8.

٣٦٧ 9. ٣٩٣ 21. ٤٧١ 4. ٤٧٥ 24. ٩٢٢ 13. ٧٩٣ 4. ٨٠٤ 9. (الكتاب) ١٠٧ 21. ١٩٥ 13.

سويد بن ابى كاهل ٢٧٢ 11.

السيّد الحميرى ٥٩ 2.

ش

شدّاد بن عاد ٧١٢ 12.

الشعرانىّ ٢٥ 15. ٣٣١ 24. ٣٩٠ 24.

الشمّاخ ٧٣٧ 20.

شَمْعلة بن قائد ٥٧٩ 17.

ابن الشمقمق ٤١ 12.

الشنفرى ٢٩٩ 11.

ابن شهاب ٣ 1.

ابو الشيص ١٩١ 18. ٤٢٤ 20.

ص

الصابئ ٧١٣ 3. ٨٠٠ 10.

الصاحب ١٠١ 15. ٢١٧ 9. ٢٧٨ 20. ٣٨٢ 16.

صالح ٣٢ 15.

صالح بن عبد القدّوس ٣٤٤ 4.

الصلت بن مسعود الجحدرىّ ٥٤ 14.

الصمّة القشيرىّ ٧ 4.

ض

ضبيس ٨٩ 8.

ابو الضياء الحمصىّ ٢١٥ 17.

ط

الطائىّ ٢١ 12. ٣١ 7. ٣٣ 4. ٤٩ 10. ٤٩ 5. ٥٩ 8. ٧٨ 17. ٨١ 22. ١٠٠ 22. ١٠٢ 1. ١٠٩ 15. ١٠٩ 18. ١١٧ 22. ١٢٣ 15. ١٣٢ 22. ١٣٩ 5. ١٤٠ 6. ١٤٣ 7, 11. ١٤٧ 18. ١٥١ 19. ١٥٧ 14. ١٥٩ 7. ١٦٠ 13. ١٩١ 2. ١٩٢ 20. ١٩٩ 19. ١٧١ 24. ١٧٤ 10. ١٧٩ 9, 17, 21. ١٨١ 23. ١٨٣ 13. ٢١٠ 11. ٢٣١ 13. ٢٣٧ 17. ٢٣٨ 18. ٢٤١ 14. ٢٤٢ 17. ٢٥٧ 23. ٣٠٠ 22. ٣٩٢ 3. ٣٩٠ 20. ٣٠٠ 2. ٣٣٣ 19. ٣٥٣ 23. ٣٥٥ 13. ٣٨٤ 14. ٣٨٥ 11. ٣٨٧ 3. ٣٨٩ 7. ٤١٠ 19. ٤١١ 6. ٤٢٢ 24. ٤٧٨ 12. ٤٨٣ 19. ٤٨٥ 12. ٥٠٠ 24. ٥٢٥ 20. ٥٣٥ 15. ٥٧٩ 19. ٥٩٠ 5. ٩٢١ 21. ٩٢٧ 7, 22. ٩٤٧ 5, 19. ٩٤٨ 1. ٩٩٣ 15. ٩٩٥ 11. ٩٩٧ 1, 8. ٩٨٥ 18. ٩٨٧ 12. ٩٩٠ 14. ٩٩٣ 12. ٧١١ 21. ٧١٢ 1. ٧١٨ 10. ٨٠٣ 10.

طاهر بن الحسين ٤١ 12.

ابو طاهر ٩٩٩ 16.

ابن الطثريّة ٣٨٩ 16.

طرفة ٣٨٤ 5. ٩٠٣ 20. ٩٨٠ 14. ٧٤٣ 25. ٧٥٤ 15.

الطرمّاح ١٥٥ 14. ١٩٥ 8. ٥٥٠ 14. ٩٩٠ 25.

الطرمّى ٣٢٧ 24.

طفيل ٣٧٧ 24. ٩٥٣ 2.

ابو الطمحان القينىّ ٤٣٦ 10.

الطهوىّ ١٥٨ 20.

ع

عامر بن الطفيل ٣٤ 25.

عائشة ٣ 10.

ابن عباد ٢٧٣ 21.

العبّاس ١٠٩ 11.

العبّاس بن الأحنف ٤٤ 8. ١١١ 5. ٣٩٥ 20.

العبّاس بن مرداس ١٩١ 6. ٥٩١ 25.

ابو العبّاس النامى ٤٩٠ 16.

عبد اللّه بن معاوية ٩٤٢ 14.

عبد اللّه بن طاهر ٥٤٨ 18. ٩٢٨ 16.

عبد بن الحسحاس ٤٣١ 9.

عبد الرحمن ٣ 6.

عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ٣ 6.

عبد الصمد بن المعذّل ١٢٣ 12. ٢٤٠ 20.

عبد المؤمن بن خلف ٥٤ 13.

عمر بن أبي ربيعة ٨ 15.

عمران بن حطّان ٨٠٦ 14.

عمرو ٧٥٩ 4. ٧٦٥ 19.

عمرو بن عبيد ٧٨٢ 22.

عمرو بن كلثوم ٤٩٩ 12. ٥٠٤ 1.

عمرو ابن معدي كرب ٣٩٤ 4. ٣٩٠ 23.

ابو العُميثل ٤٩٤ 3.

العميري قاضي قزوين ١٠١ 13.

العنبري ١٣٠ 1. ٣٤٠ 11. ٣٥٩ 12.

عنترة ١٠ 1. ١٤ 1. ٢٨ 8. ٤٢ 7. ٤٩ 4. ٩٩ 8. ١٣٤ 16. ٣٣٩ 25. ٣٤٨ 24. ٤٨٦ 12. ٤٩١ 11. ٥٧٠ 12. ٥٩٥ 1. ٦٥٢ 16. ٧٩٢ 24.

العوّام بن عبد بن عمرو ٢٨ 1.

ابن عُيَيْنة ١٥٥ 13.

ابو عيينة ١٠ 21. ٤٣٧ 14.

غ

ابن غنمة ٢٧٦ 8.

ف

ابو الفتح البستي ١٩٣ 3. ٧٢٣ 13.

الفرّاء ٨٩ 2. ٢٢٧ 14. ٣٢٨ 8.

الفزاري ٥٩١ 24.

الفرزدق ١١١ 21. ١٥٩ 7. ٣٢٢ 13. ٣٧٤ 10. ٤٦٣ 10. ٥٧٥ 3. ٥٧٧ 6. ٢٨٠ 8. ٣٠٧ 11. ٦٠١ 22. ٧٤٥ 4.

علاقة بن عرفطة ١٩٨ 14.

علي بن جبلة ١٣٩ 20. ١٥١ 19. ١٩٢ 2. ٢١٣ 7. ٣٦٧ 14. ٥٠٤ 11. ٦٣٩ 8.

علي بن الجهم ٢٣٢ 23. ٥١٣ 11. ٥٢٥ 22.

علي بن حمزة ٤٠ 10.

ابو بدر علي بن مدلج الروذباري ٣٠٤ 1.

علي بن عبّاس الرومي ٣٤٢ 14.

ابو الحسن علي بن عبيد العزيز ٢٢ 25.

ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ٣ 19, 24.

علي بن جهيم القشّاني ٣ 5.

عبد الملك علي بن ابي العصمي ٤٤٤ 21.

ابو علي البصير ٨٠ 5.

ابو علي بن فورجة البروجردي ٣ 20. ٤ 10. ١٨ 4. ٢٣ 2. ٣٧ 7. ٦١ 25. ٦٥ 13. ٦٦ 14. ٧٢ 2. الخ

ابو علي النفسوي ٥٣٩ 2.

عمّار الكلابي ٥٣٣ 20.

عمر بن عبد العزيز ٧٨٢ 21.

عبد يغوث بن وقّاص الحارثي ٦٨٣ 20.

العبدي ٨٠٤ 2

عُبيد ١٣٤ 11. ٢٢٣ 6.

عبيد بن أيّوب العنبري ٢١ 14.

ابن عبيد الله ١٠ 17.

ابو عبيدة ٢٧ 17. ٤٩٢ 4.

العتاهية ٨ 16. ٣١ 6. ١٠٠ 1. ١٦٥ 1. ٢١٤ 23. ٤٤٥ 17.

عتاب بن ورقاء ٧٨٥ 12.

العتبي ٧٢٧ 24.

العتبي ١٠٩ 17.

ابو الفتح عثمان بن جنّي النحوي ٣ 2. ٤ 3. ١١ 16. ١٧ 8. ٣٩ 12. ٤٤ 16. ٤٧ 4. ٥٣ 6. الخ ٥٩ 16.

عثمن بن ملك ١٠٩ 17.

العجّاج ١٧٥ 3. ٢١٤ 4. ٢٧٦ 6. ٢٩٥ 11. ٤٥٩ 12. ٥٣٠ 13.

عدي بن الرقاع ٣٧٧ 25. ٥٨٣ 20.

العديل ١٤٣ 21.

العديل بن الفرخ ٥٣٥ 19.

عُروة ٣ 10. ٣٣٧ 16.

عروة بن الورد ٧١٣ 5. ٨٠١ 22.

ابو عطاء ٣٧٠ 24.

العطوي ٣٥٣ 16.

ابو العلاء المعرّي ٣ 2. ٩٣ 3. ٢٧٧

16. ٥٩١ 3. ٦٩٩ 8. ٧٤٣ 3.
٧٤٩ 4.
ابو الفضل العروضيّ ٥ 14. ٢٢ 22.
٢٥ 15. ٥٣ 4. ٧٧ 20. ٩٢ 12,
الخ 22. ١١٨ 24. ١٢٠ 10.
ابو الفضل الهمدانيّ ٤٨٤ 8.
الفند ٦٧٠ 3.
الفند الزمانيّ ٧٠ 12.
ابن ابو فنن ١٠٠ 5.

ق

ابو القاسم بن الخريش ٣٨٤ 21.
القُحيف العُقيليّ ١٧٩ 17.
القسريّ ٢٧٤ 1.
قيس بن الحطيم ٢١٤ 21. ٢٣٨ 13.
٤١٧ 22.
قيس بن دُريج ٢٣٢ 19. ٣٦٥ 14.
٦٢٢ 13.
قيس بن زهير ٥٤٥ 20.

ك

كثيّر ٣٠ 14. ٨٠ 1. ٩٤ 7. ٩٧ 9.
١١٧ 5. ١٤٣ 4. ٤٤٤ 24. ٦٣٣ 10.
٦٩٤ 14. ٧٥١ 8. ٧٩٧ 2.
الكسائيّ ٧٣٧ 17.
الكسعيّ ٧٢٨ 12.
كشاجم ٤٢٢ 7. ٤٩٢ 19.
كعب بن الاجذم ١٩٨ 15.
الكلابيّ ٧٠٨ 22.
الكُميت ١٣٧ 7. ٦٦٤ 17. ٦٨٤ 17.
الكُميت الفقعسيّ ٦٨٤ 13.

ل

لبيد ٢٣ 5. ١٢٢ 25. ١٣٧ 16. ١٩٨
12. ٥٧٩ 10. ٧٧٨ 6. ٧٩٩ 12.
لطف الله بن المُعافى ٣٣٨ 10.
لوىّ بن غالب ١٢ 8.
ليلى الأخْيَليّة ٩٧ 23. ٣٩٢ 20.

م

مالك بن الريث ٣١٨ 3.
المبرّد ٩٧٠ 13.
متمّم بن نُويرة ٤٧٣ 15. ٧٨٢ 20.
المتوكّل الليثيّ ٤٢٢ 9.
المجنون ٢٣٣ 17. ٥٥١ 18.
المحدّث ٦٦١ 1.
محمّد بن اسحاق ١٢٧ 9.
ابو الفضل محمّد ابن الحسين ٣٩٥ 4.
محمّد بن داؤد ٦٨ 8.
محمّد بن عبد الله بن الفضل
التاجر ٣ 8.
محمّد بن العبّاس الخوارزميّ ٧٥٤ 9.
٧٦٠ 1.
ابو نصر محمّد بن طاهر الوزير
٣٤٠ 10.
محمّد بن علىّ بن بسّام ٧٤٠ 8.
ابو الحسن محمّد بن الفضل ٥٤ 12.
محمّد بن وهيب ١٢٨ 18. ٣٨٣ 22.
محمّد بن يحيى ٣ 9.
محمّد بن ابى زرعة ٥٩٠ 6.
ابو محمّد بن ابى القاسم الحرضىّ
٧٥٤ 9.
ابو محمّد المهلّبيّ ٣٩٩ 14. ٤٠٨ 11.
محمود الورّاق ٤٣١ 19. ٤٧١ 15.
٤٩٨ 24.
المخزومىّ ١٥٠ 7.
مخلّد بن بكّار الموصلىّ ١٠٥ 15.
المزّار ٧٦٥ 3.
مرحب اليهودىّ ٨٠٩ 11.
مروان بن ابى حفصة ٢٣٧ 17. ٢٧٠
18. ٤٧٩ 2. ٧١٣ 6.
مروان بن الحكم ٣ 6.
مزاحم العُقيلىّ ١٢٤ 6.
مزرّد ٤٠٠ 12. ٥٨٨ 11.
مسلم بن الوليد ٥١ 3. ١٥٩ 7. ٥٢٥
24. ٦٥٤ 9.
مسلمة بن عبد الملك ١٧٥ 11. ٢٢٥ 11. ٣٦٦ 8.
٥٥٣ 2.
المسيّب بن علس ١٩٨ 13.
مضرّس ٦٦٠ 23.

معاذ ٨٣ 17. ١١٤ 20.

معاوية بن مالك ٣٣٤ 17.

ابن المعتزّ ٦٢ 14. ٦٩ 3. ١٣٨ 3. ٢٢١ 15. ٤١٨ 8. ٤٢٤ 16. ٦٣٦ 9. ٦٦١ 18. ٦٦٢ 12. ٧٩١ 20.

ابو المطاع ابن ناصر الدولة ١٢٩ 15.

المعقليّ ٤٦٣ 25.

معن ٣ 5.

ابن المقفّع ٦٠٧ 20.

المنبجيّ ١٩٧ 11.

منصور الفقيه ١١١ 3. ٣٨٣ 21.

منصور النمريّ ٧١ 21. ٦٨٩ 13.

ابو منصور الثعالبيّ ٥٠ 25.

ميرة بن حيدان ١٢٣ 24.

المنبّجيّ ٨٠ 5. ٦٤٧ 17. ٧٠٥ 2.

المؤرّج ٣٧٨ 10.

موسى ٦٣ 6. ١١٦ 2.

الموصليّ ١١٩ 20. ٢٣٢ 24.

المؤمّل بن أميل ٢٥ 19. ١٢٩ 14.

بن ميكال ٣٤١ 20.

ن

النابغة ١٢٦ 9. ٣٥٨ 3. ٣٨١ 18. ٤١٥ 18. ٣٩١ 22. ٥٨٨ 4, 5. ٥٨٩ 9.

النابغة الجعديّ ١٩٨ 16.

الناشئ الاكبر ١٥ 17.

الناشئ ٥٥ 2.

النامي ٢١٩ 25.

ابو النجم ٣٧٩ 20. ٣٩٧ 6. ٧١٩ 2. ٧٥٩ 2. ٧٧٢ 4.

نزار ٣٤٤ 6. ٥٧٣ 25.

النسّابة البكريّ ٦٤٠ 9.

نصر بن سيّار ١٤٢ 17.

ابو النصر العُتبيّ ٩٠ 18.

ابو نصر بن المرزبان ٥١ 1.

ابو نصر بن نباتة ٣٤١ 18.

نصيب ٣٦٨ 25.

ابن النطّاح ٢٣٤ 11.

النمريّ ٢٠٧ 4.

ابو نواس ٩ 23. ٢١ 11. ٢٥ 12. ٣٦ 9. ٥٤ 12, 18. ٧٤ 16. ٧٩ 19. ٩٧ 10. ١٢١ 23. ١٤٣ 3. ١٥٠ 6. ١٥٩ 10. ١٩١ 14. ٢٠١ 7. ٢٠٤ 6. ٢٠٩ 13. ٢١٢ 25. ٢٢٠ 14. ٢٣٢ 22. ٢٣٨ 15. ٣٠٨ 11. ٣٤١ 13. ٣٨١ 19. ٤٠٠ 11. ٤٠٩ 11. ٥٣٤ 12. ٥٧٧ 6. ٦٠٧ 7. ٦٢٧ 4. ٧١١ 3. ٧٣٦ 25. ٧٤٣ 1. ٧٨٢ 19.

ه

ابن هانئ ٥٦٠ 24.

هُدبة ١٩٥ 7. ٤٩٠ 23.

الهذليّ ٤٧٣ 2. ٥٤٩ 20.

ابن هرمة ٣٧٥ 9.

هشام ٣ 5.

ابو هفّان ٢٩٠ 22. ٤٢٥ 23. ٥٣٥ 4.

ابو الهيثم ٨٥ 22.

و

الواوا الدمشقيّ ٠ 18.

الوليد بن المغيرة ٤٥٩ 14.

الوليد بن يزيد ٣٧٣ 9.

ابن وهب ١٠٠ 17.

ى

يحيى بن زيد الحارثيّ ٧١٤ 9.

يزيد بن المهلّبيّ ٤٦٨ 2. ٦٢٧ 23. ٧٠٣ 23.

يعقوب بن الربيع ٤٠٨ 17.

ابو يعقوب الخزيميّ ٣٣٢ 8.

ابو يوسف بن المعلّم ٣٤٢ 14.

يونس ٣ 9. ١٠١ 2.

فهرست الابيات الشواهد

أأذكر — الحبا	22.	1..	لو لما ينقض — السماء	21.	٥٢٥	انّ جيلنا — والأدبُ	
اذا أثنى — الثناء	22.	٦٨٦		1.	٦٦١	عجبتُ — ضَرْبُ	
فالسلمُ — الهيجاء	2.	١٩.	ولواحظٍ — أعضائه	19.	٦٢	ما نقموا — غضبوا	19.
ليس يعطيك — العطاء	12.	٧٦٥	يا لائمي — وشقائه الخ	19.	٥٠٩	فما لي — مَشْعَبُ	17.
فلا واللهِ — دواء	15.	٣٤٧	نساجتْ — سمائها	14.	١٢١	فهمّك — يَلْعَبوا	8.
من فَهْوة — الأحْشاء	18.	٣٤٢	وانا الفداء — انوائه	17.	٤٨٥	ولو انّ — التَرْبُ	14.
ترى ضوءها — بغطاء	15.	٢٣٨	فما أفتْ — حبائك	17.	٤٤٥	اذا فاخرتْ — تغلبُ	1.
وقد نُكِسَ — الشفاء	22.	٣٩٢	كانّ المنايا — برائكا	21.	٤٥٥	قنا — وادعُبُ	٢٢.
يا مُسقما — شفاءي	6.	٣٧٩	كانك — ورائكا	11.	٢٣٤	سُلبوا — يسلبوا	6.
طلبوا صُلْحَنا — بقاء	17.	٥٩	قد اصبحتْ — أربابُ	6.	٦٨٩	لميا — شنبُ	23.
اتيتُ — خَلائي	18.	٥٥١	او دبدرٍ — اقترابُ	16.	١٥٥	قطربُلٌ — العنبُ	25.
ذعبتُ — بلائي			تزين الحَلْيَ — الشبابُ	12.	٢٧١	وأصْفَحَ — الشحوبُ	3.
ابدي — وبلائي	3.	٧٦.	نثرتْ خطايا — تائبُ	5. 22.	١٧٤ ٢٩.	فلو انّ الجبال — يذوبُ	8.
وما طلبُ — الدلاء	16.	٥٥	فعاجوا — الحقائبُ	25.	٣٦٨	واذا اجتداه — الموعوبِ	9.
تُخفي الزجاجة — اناء	17.	٧٦٧	انّ المحبّةَ — سببُ	24.	٣٣٩	وما لي — مذعبُ	5.
جَلَّ عن — عجاءا	8.	٦٨٣	تَلْقَى السعودَ — فاحببْ	1.	٩٣٨	متسرّعين — يتنقّبُ	12.
يتعثّرن — الدماءا	10.	٣٢٨	يا ايّها الملك — كَثُبْ	14.	٢٣٨	فانفح — توعبُ	14.
			انا اذا — تصطحبُ	22.	١٥٧		

5.	٢٠٤	لا يذخران — الأعْقُبُ	15.	١١٣	وكنتُ — السحابِ	18.	٧٨ فانّ المنايا — الاقاربِ
2.	٦٢٠	لا يتمطّلى — يَهَبُ	17.	٥٤	يا قمرا — أثرابِ	22.	٢١٣ ولو انك — المتقاربِ
19.	٢٣٢	وما عو الا — اجيبُ			يبكى — بعُنّابِ	1.	١٧٧ ملكٌ — مجرّبِ
2.	٧٠٥	وكما كان — حبيبُ	3.	٥٩١	جيادُ — العِرابِ	19.	١٢٨ قد بيّن — الريبِ
18.	٥٩٢	ابا عُرْوَ — فيجيبُ	16.	٣١٤	انّ ابنَ — التّنعابِ	2.	٦٥٣ انّخنا — مشرَبِ
17.	٢٣١	لو سعتْ — الجديبُ	18.	٥٧٣	عدانا — الشعابِ	23.	٣٥٣ غَرْبَتْ — مُغْرِبِ
4.	٥١٥	اذا عبّ — نسيبُ	20.	٩٤	ومُصَلّتاتٍ — والرِقابِ	17.	٦٩٤ محاسنُ — مغربِ
1.	٣٩٨	بها جِيَفُ — قَليبُ	25.	٤١	ولئن ظلبتْ — ركابى	3.	٣٩٢ أقولُ — من الكَرْبِ
11.	٣٩٥	اذا ما — مَهيبُ	19.	٢٨٩	وخرقٍ — مع الرِكابِ	21.	٣٩٣ تكادُ اواليها — وحامِبِ
23.	٤٧٧	نَجيبُ الفتى — صاحبُهْ	18.	٤٩٦	ان يقتلوك — شهابِ	2.	١٣٥ وما انا — ومُنْصبى
16.	٦٢٨	اخو ثِقَةٍ — صاحبُهْ	15.	٣٤٤	قومٌ — الابوابِ	16.	٧٣٩ اذا ما ربّنا — نُحْطِبِ
14.	٧٠	ارى الحلمَ — صاحبُهْ	23.	٩٩٠	يا عَجَبًا — بالصَوابِ	23.	ألا ايُّها — واللعْبِ ٧٠٨ انا الرجُلُ — الحَرْبِ
14.	٩٤٠	ومن الشقاوة — تحبُّهْ	12.	٩٩٩	يَرَى بالكعاب — آنِبُ		
20.	٤١٠	نُتَعْلَمَ — وأقاربُهْ	18.	٤١٥	ولا عيبَ — الكتائبُ	24.	٦٢٧ اذا قُدّم — بالمناقبِ
12.	٤٧٨	فقد بتّ — عَقاربُهْ	9.	٥٨٩			
3.	٧٤٣	اذا ما رأوْهُ — مرازبُهْ	17.	٥٧٧	اذا دوكب — القرائبُ	10.	١٠ فيكون — مركبى
9.	٣٣٢	ونسبتُ — حَسَبُهْ	18.	٣٨١	اذا ما غَزَوا — بعصائبُ	21.	المجودُ — مستَلِبِ ٧١٠ ما اعلم — النَسَبِ
10.	٤٣٩	اضاءتْ — ثاقِبُهْ	17.	١٧٩	محاسنُ — كالمعائبُ		
24.	٥١٥	ولمّا رايتُ — دوابُهْ ولاح احمرارٌ — ساكبُهْ	1.	٧٠١	الا لا ارى — الركائبُ	18.	٦٨٥ ان الاسودَ — لا السَلَبِ
			20.	٤٩٨	واحسنُ — بالعَتْبِ اذا لم اكن — والكُتْبِ	14.	٥٥٠ ان تأخُذ — فى الطلَبِ
12.	١٢١	دنَ مثارَ — كَوابُهْ	25.	٩٩	لو لم يقُدْ — نَجِبِ	24.	٦٦٤ وأحبُّ — المطلبِ
15.	٦٦٣	عم رعظٌ — بنى ابى	8.	١٩٤	كريمٌ — الرحْبِ	9.	٤٣٨ خَرجتُ — والقَلْبِ
		فما سوّدتنى — اب ولكنّنى اسمى — بمنصبِ	3.	١٧٥	ومبهمٍ — النكْبِ	15.	٤٠٩ لها منزلٌ — والقلْبِ
25.	٣٤		15.	١٧٤	تجاوَزَ — تكذّبُ	7.	١٩٤ مفازةُ صدر — المقانبِ
13.	٤٧٣	ظللنا — الذبابِ	9.	٥٨٩	تخيّرن — التجاربِ	22.	٦٨٧ لمّا كرُمْتَ — انحوّبِ ولو امتدحْتُ — اكذبِ
15.	٣٧٥	ربّ ليلٍ — بانتحاب	19.	٤٩٦	قتلنا — قاربِ	22.	٤١٧ ما تمّنعى — محسوبِ

24. ٤٧٠ شقّ جيوبا — الجيوبِ
13. ١٤٢ اذا ما — الطبيبِ
23. ١٠٠ اما لو انّ — الغيوبِ
10. ٦٧٧ أبوك ابٌ — نجيبِ
20. ١٩٧ فقدْ زادها — حُبّبِ
وحسنُ درارىّ — غيهبِ
10. ١٠٩ دانبدر — قريبِ
18. ٤٣ الم ترياني — تَحَبّبِ
5. ٧٠٨ ما انفكّ — والعراقيبِ
3. ٣٩٨ ترمى بأشباحنا — أدَبِهْ
13. ٣٤١ وما ان شبتْ — أشابا
17. ٥٤٤ فأمسى لعبها — لعابا
8. ٥٤٥ تَضَلّى — مَلابا
2. ٦٦٧ وعل دنتْ — تائبا
13. ٩٧ عذا الذى — عائبا
7. ١١١ لو اقتسمتْ — غائبا
14. ٤٣٧ تَكَبّبُ — ثُبَبى
1. ٧١٤ ترى مائهُ — واجبا
12. ٢٢ مبتّدٌ — الهندبا
10. ٣٠٥
8. ٦٦٧ غرّبتْ — المغاربا
22. ٩ وحُببتْ — رادبا
14. ٤٥٩ ولم من كريم — ثعلبا
9. ٥٠٥ قالت أمامهُ — غَلَبا
13. ٥٣٤ والبسْتَنى — أجْنبا
24. ٣٠٨ وجُنّ — جُنوبا
10. ٦٩٤ والعبدُ — رَهِبا

10. ٦٩٤ مثلُ الحمار — ضُربا
19. ٣٧٩ اصَرّتْ — تَغَبّبا
16. ١٩٢ وكان العبيرُ — رقيبا
7. ٢٧٣ غرّبتْه — جَنيبا
فليَطُلْ — غريبا
7. ٢١٣ تحسبُهُ — أكَبْ
14. ٤٧٤ فبادِر الليلَ — الاريبْ
13. ٦٨٢ يصافحن — لعابها
20. ٥٤٩ عصيتْ — طلابها
8. ٥ وأرى الصبابةَ — بصابهِ
6. ٢٠٤ تراه — إهابهِ
13. ٢٧٥ واذا تألّق — من عَضْبِهِ
9. ٦٣٦ وما ينتقصْ — والبابِها
16. ٣٣٧ أرَجّلُ — نُبّئتُ
العُبيرىّ — القُضاة
15. ١٠١ خَدَمَ الجلس — مُقْعماتِ
13. ٧٣٨ كانّ ايديهنّ — ناعماتِ
أحبُّ — البناتِ
21. ٣٤٠ أرانى — واللذاتِ الخ
1. ١٩٥ فمن لى — الحسناتِ
11. ٣٢٨ ومن اهواهُ — لَهاتى
2. ٦٦١
11. ٣٢٨ أرى ما — ياتى الخ
قد اخذنا — الباقياتِ
16. ١٠١ لستُ — عاتِ
6. ٤٢٢ فَخِرْتُ — أُسْرَتى
24. ٥٤٢ سأشكرُ — جَلّتِ الخ

1. ٨٠ فقلتُ — ذَلّتِ
21. ١١١ بأيدى — سُلّتِ
23. ٤٠٩ فان ازمّتْ — فطُلّتِ
10. ٦٣٢ لم نَعَلّ — شُمّتِ
ولو لم يجزْ — حسناتِهِ
24. ١٩٤ لجاد بها — وصلوتِهِ
2. ١٩٥ ولو جاءه — وصلاتِهِ
17. ٧٣٧ انْعَتْها — بجمراتِها
13. ٢٢٩ علّمى جودُك — صلّتِكْ
فنعْمَ فتى — لاهتِ
2. ٤٩٧ عيالُ — وارثِ
8. ٣٩٥ فان تَفُقِ — الدجاجِ
23. ٢١٣ فلو — تتدخْرجُ
22. ٤٢ خليلىّ — بمخرجِ
20. ٣٧٩ انّ بيتًا — السُرُجِ
11. ٣٩٥ دأتما — العرفَجا
9. ٣٢١ يصل الشدّ — مَعَجْ
8. ١٢٩ دارٌ بفيها — مزاجُها
14. ٣٠ رمتْنى — جارحُ
8. ٦٣ اذا غيّرَ النأىُ — يَبْرَحُ
11. ٢١٠ جُدْتَ — صحيحُ
15. ٧٤٠ شِمْنا — الريحُ
4. ١٠٠ شيمٌ فتحتْ — المدّاحِ
15. ٣٩٥ السنْتُمْ — بطونَ راحِ
9. ١٨٤ فقد وَلِىَ — النواحى
24. ٤٥ شفعتْ مكارمُه — المادحِ

رمى الله — بالقوادح	٨٠	21.	
انّ السماحة — الواضح	١٩٣	8.	
والقدامى — المشيح	٧٥٥	11.	
يا ربَّهَ — النصيح	١١٢	22.	
درّةٌ — فاحا	١٩٢	12.	
ودنّ جوارى — ملاحا	١٩٧	21.	
اقول — مَدحا	١١١	4.	
لو أنّ — سُمّحا			
ورأيتُ — ورُمحا	٣١	3.	
	٥٨٩	23.	
ولم امدحْك — المديحا	٤٠٥	4.	
من صدّ — براحْ	٧	25.	
دعوتُ على — بالجَلَحْ	٨١	1.	
نعلّ غرامى — المُلَحْ			
يَرُمّى القلوبَ — وشيحَهْ	١٠٨	14.	
قالوا — العبدُ	٥٣٠	21.	
والدين — البلادُ			
لا تَلُمْنى — فؤادُ	٦٦١	18.	
والنجمُ — قد مَدْ	٧٨٧	24.	
دانه كان — ولا بَعِدْ	١٤٠	19.	
ليس البِلَى — أجِدْ	١٠٥	17.	
احمرُ — مجدْ	٢٣	14.	
دنيا — تَجِدْ	٩٤	19.	
وان دنت — انجدْ	٥٢٩	7.	
لم من دمٍ — الأحَدْ	٤٣٨	22.	
وبيلٍ بجلبابِ — واحدْ	٢٣	13.	
من كلّ اروعَ — نَجْدْ	١٥٩	13.	

تذكّرنا — بارِدْ	٥١٥	3.	
سُلبتُ — أمْرَدْ	٣٧٩	2.	
يكادُ — يَرِدْ	٤٩	6.	
فما زلتَ — وأحْسدْ	٥٣٤	10.	
واعْذُرْ — الحسدْ	١٤٩	12.	
وقلتْ لاصحابى — بُعْدْ	١٥٥	13.	
اعنّدى — الجَعدْ	٤٨٥	13.	
ولنتم قديما — نكدْ	١٩٨	14.	
ورحبِ صدرٍ — بلدْ	٩٤	12.	
	١٩٤	6.	
فأقنعوا — الخلدْ	١١٧	21.	
لئنْ فخرتَ — وَلَدوا	٩٧٧	10.	
اذا كان بعض — مُعَنَّدْ	١٥٠	4.	
من كلّ ازرقَ — آوَدْ	٤٩	12.	
عمى الاعينُ — اسودْ	٦٨١	9.	
فما لكِ نَسّى — تعَهَّدْ			
فالوجهُ — مسودُّ	١٩٧	11.	
عدْانِ — الصمدْ			
تَقادَفَ فى بلادٍ — شرودْ	٥١	22.	
طلعتْ — سُعودْ	٨١	22.	
وخبّرنى — شُهودُ النخ	٩١٤	25.	
فما ابقيتَ — والنهودْ	٤٩٥	12.	
ان يعجز — مجتهدْ	٧٠٤	23.	
وقد حاولت — النهدْ	٨	18.	
فلمالك — العبيدْ	١٥٠	7.	
ولنتَ — يبيدوا النخ	٥٣٥	5.	
وما تدرى — النجيدْ	١٤	1.	

بقلبى غرامٌ — شديدْ	٢٣٠	12.	
تمرٌ به — جديدْ			
أبدى — المقيدْ	١٣	19.	
فيه ايديها — الاكبادْ	٧	6.	
لمّا رأوهم — الاكبادْ	٧	5.	
انبنى — القتادْ	٦٧	25.	
اذا قيل — فؤادى			
وأرى الثريا — حدادْ	١٣٨	3.	
حان الرحيل — الى زادْ	٩١	4.	
فما سافرتْ — وزادى	١٤٣	12.	
محبتُه — الحسّادى	٥٣٤	11.	
جديرٌ — صادى	٦٨٢	14.	
فيا حسنَ — البعادْ	٧٤	10.	
معادُ البعثِ — مَعادى	١٤١	24.	
مقيمُ الظنّ — البلادْ	١٤٣	7.	
ومثلُ نداك — بلادى	١٤٧	18.	
ولو ابقى — سنادْ	١٩٣	4.	
ولكن لا رقدَ — بالفؤادْ			
شكرتْ — العبادْ			
فيمى تثنى — البلادْ	١١٣	12.	
من نسيم — الاجسادْ			
فتًى لا تلوك — وبَوادى	٧٦٣	1.	
شاب رأسى — الفؤادْ	٢٤	23.	
وانّى وان — كبْدى	٥٤٥	20.	
قف سندبايا — وتَبْتدى	٥٠٠	24.	
امّا وقد — النَجْدِ	١٤٦	23.	

9. ٣٦		15. ٥٣٥	وتَرْكى — الوُرودِ
19. ٧٩	ولَيس للّه — واحدِ	8. ٧٦	ودانَت — باسودِ
13. ٢٠٦		10. ٧١٨	ترى قسماتنا — بسودِ
24. ٤٩٩	شَخَصَ الانامُ — واحدِ	13. ٦٨٧	وأرى — ومَسودِ
4. ١٠٦	ولم أرَ — بواحدِ	22. ١٧١	ما قصّر الجود — مسعودِ
5. ٥٣٥	فمَهْما — مردّدِ		يحُلُّ — والسودِ
15. ٧٥٤	وخدٌّ كقرطاسٍ — بجرّدِ	6. ٨٥	لعمرُ ابى — مقْودى
18. ٥٤	كانّ تلك — وِرْدِ	17. ٥٨١	الدهرُ آخذٌ — بيَدِ
11. ٢٠٧	دامًا نافستَ — تحسدِ		فلا يغُرّنْك — احدِ
8. ٦٨٧	وأشهدُ — رُشْدى	7. ١٤٠	كرمٌ تدينُ — التوحيدِ
18. ٣٣١	بنونا — الاباعِدِ	17. ٧٥٠	فى نِظامٍ — فريدِ الخ
14. ٤٨٥	اذا كان — الرَّعْدِ	24. ١٨١	لبستُ — بالصعيدِ
6. ١١٣	خابَ امرؤٌ — الأَسْعَدِ	17. ٥٤٢	كالرمحِ — الاصْيَدِ
12. ٢٣٩	لمستُ — يُعْدى	8. ٦٩٩	قطوفُ الخُطا — اليدِ
	فلا انا منه — عندى	14. ٦٨٠	انّ الموت — باليدِ
9. ٣٩	فانْ لم يَفِدْ — وافدِ	20. ٥٣٥	شكَوتُ — الحميدِ
10. ١٨٥	عدمتُ — الفرقدِ	17. ٤٣٣	يا ذا — المراويدِ
22. ٧١١	جليدٌ — بالجَلْدِ	18. ١٣٣	شبابٌ وشيبٌ — تردّدا
11. ٦٣٩	ولو انّ أسْعَى — جِلْدى	6. ١٣٥	لِمْ لا امدّ — عَضُدا
	نهانَ — عندى الخ	15. ٥٨٩	لعمرُك — الأباعِدا
2. ٣٠٠	وما زلتُ — بلا عِنْدِ	5. ١٥٠	فربّنى الدنّ — غدا
18. ٣٦٣	وانّ مَقامى — الأجاوِدِ	23. ٧٥١	مُنًى ان تكُنَ — رَغْدا
24. ٧٢٧	وانّ — الاسـاوِدِ	22. ١١٧	سلفوا — خُلودا
20. ٣٨٤	فانّ عليات — الأساوِدِ	13. ١٨٣	لُبس — وولودا
22. ٦٢٧	فتًى عزّ — والجُدودِ	12. ٧٤٩	منك يا جَنّةَ — يُبْدى
12. ٢١٠	ففرانى — صدودِ	15. ٤٠٤	واذا رأيتَ — ومعبدا
10. ٢١٧	لَبِسْنَ — بُرودِ		

15. ٤٠٤	يُقْرى — ووَريدا	25. ٣٨٥	طلوبٌ — تَزَبَّدا
	أيْقنتَ — جودا	11. ٢١٧	ما بالُ — قائدْ
12. ٢١٧	والشمسُ — قائدْ	15. ٤٩٨	تركتنى — ولم ارِدْ
11. ١٧٩	نعمةٌ — بلدْ	1. ٣٣٤	فزَجاجتُها — مزادُهْ
15. ٤٨٥	غرّرهُ — وجمودُهْ	24. ٣٩	وما زال يعلو — يزيدُها
25. ٣١٢	دانّ عليه — ويُعيدُها	13. ٩٠٨	واشربْ الماءَ — واديها
2. ١٤	ونحن اذا ما — اغمادَها	25. ٣٧٧	وعرفْتُ — ازدادَها
20. ٣١٣	يا رمد — رَمَدَكْ		يا ابلى — عَذّاذِ
5. ٩٣			او طرق — والرّذاذِ
16. ٥٣٦	جَنَى ابن — مأخوذُ		
12. ٢٢٣	تَرْتَعُ ما رتعتَ — وادبارُ		
18. ١١٩	زُر من عويت — وأستارُ		
	لا يمنعنّك — زوّارُ		
20. ٢٨٦	كانّ فؤادَه — الجذارُ		
5. ٨٠	ما كنتَ الّا — اضطرارُ		
15. ٥٣٥	عَمَى — إسارُ		
24. ٦١٤	أسائلُ — صاروا		
19. ٥٧٦	خضعت — عارُ		

1. ٣٢٨	جَفَتْ عيني — قصارُ	21. ٢٥	لَمّا رَمَتْ — خَطَرُ
10. ١٥٥	يُحْسَبْنَ — نفارُ	1. ٢٧٠	أَلا يا اسلَمي — القَطْرُ
20. ٤٩٢	واذا عطفْتَ — بركارُ	11. ١٥٩	انّ العيونَ — ناظرُ
17. ٣٨١	وتَرَى الطيرَ — سُمارُ	11. ٤٠٩	وقد غلبْتنا — صُقْرُ
25. ٦٩٧	تُنـابُ — الـدمارُ	4. ٤٣٥	نأنّ قلبَ — وصُقْرُ
25. ١٧٩	ومجرّبون — اغمـارُ	2. ١١١	امتّى يخافُ — اوفرُ ولو لم امتْه — تنظرُ
17. ١٨٧	اثافٍ كالخدود — السوارُ	25. ١٢٨	يَمَى وَلَبَةَ — شاسرُ
22. ٢٣٨	فما نُبالي — ديّـارُ	14. ٣٥٥	عَساكرٌ تغشى — الخمرُ
8. ٧٥١	وانت الّذي — القصائرُ عنيت — الجحاتـرُ	3. ٤٥٥	وفي نحره — اسمـرُ
15. ٦٩	لا يجبُـرُ — جبروا	4. ٢٠٩	وما مات — السُّمُـرُ
14. ١٥٧	مَضَـى — قـبـرُ	1. ١٥٢	عريقون — العُمُـرُ
18. ٢٣١	لو انّ مشتاقا — المقبرُ	13. ٦٦٢	نخالُ آخرُه — مذخورُ
13. ٥٥٠	فما ادرك — وانـتُ	19. ٢٣١	تغايرَتِ — الصدورُ
23. ٣٣٢	فبُحّ باسم — ستـرُ	2. ٥٠٧ 19. ٩٨٣	تَغَلْغَـلَ — سـورُ
1. ١٩٧	جنّيـةٌ — وتـنـرُ	21. ١١٧	ردّتْ صنائعَهُ — منشورُ
14. ٩٢	ضعيفةٌ — حَجَـرُ كأنّما أُلحاظه — تعتذرُ	7. ١١٧	اللهُ يعلمُ — صـورُ
15. ٤٨٨	كمزيـلٍ — بحـرُ	15. ٨	تنـوءُ — فتبيـنُ
2. ٧٣٠	زرقٌ — السّحَـرُ	2. ٤٧٣	عجبْتُ — الدهـرُ
13. ١٩٥	وتحتَ العوالي — الجذرُ	19. ٥٧٩	وانّ اميرَ — الدهرُ
10. ٩٤	فتشافيا — فتعـذرُ وإن شِفى لم — التأثُّرُ	18. ٣٨٣	نحن زعمُ — زعـمُ
3. ٢٤٧	حبيبٌ الى — ابصرُ	20. ٦٠٧	وانّت تموتُ — الكبيرُ وتَقْتُلني — كثيـرُ
6. ١٩٥	غدا اثْيَبَ — اخضرُ	20. ١١٩	انّما قَـلَّ — كثيـرُ
22. ٢٥	قتلـتْ — مصـرُ	6. ١٩١ 25. ٥٩١	فما عظْمُ — وخيـرُ
25. ١٧١	اليك تناهَى — تصيرُ	25. ٢٥٣	اطاف بنا — بصيرُ
11. ٣٠٠	اذا قامَ — قصيـرُ		
8. ١٨٨	في فتنةٍ — فطيـرُ		
4. ٢٠٧	وقفـتُ — اميـرُ		
13. ٥٣٤	دعيني — أُميـرُ		
16. ٣٨٢	تجشّمْتُه — صَميـرُ		
8. ٢٦	وقَدَتْ الى — الاقتارِ		
15. ٣٥٣	دمر نعْمَةٍ — واسارِ		
14. ١٩١	يلبثُ حينا — باعسارِ		
8. ١٥٩	واذا الرجلُ — الابصارِ		
17. ٥٧٩	وعيّرْتَني — من عارِ		
21. ٧٨٥	يا ليتَنا — انى نارِ		
25. ٢١١	فاذا ما تنكّرتْ — باخيارِ		
7. ٥٣	لو أُسْندت — قابرِ		
1. ٧٣٣	خَبَـرى — بمُخْبِـرِ		
14. ٣٤٢	وتبيتُ — ولُمْذبِرِ دماجَرَى — صَنوبَرِ النخ		
9. ٦٥٣	لـو دان — الكبَـرِ		
19. ٥٩٠	في راس مشرفة — بعنبرِ		
23. ٢٣٢	وقلّ ما يطيب — السترِ		
21. ٢٣٩	ومَن لو ترى — مُقْتِرِ		
15. ٣٩٩	تصارَمَتِ — تَجْرى		
19. ٢٥٣	بما اعجبوك — يجْرى اذا فكّرْتَ — شعرى		
23. ٥	صفادع — البحـرِ		
23. ٩٧	فتًى كان احيى — خادرِ		

1.	٧١٢	يعطى زمامَ — القادرِ	
12.	١٥٩	اصبحتَ — بقادرِ	
23.	٦٢٧	سعَيْتم — بالمقادِرِ	
6.	٧٧١	فلأنظرنّ — أخزرِ	
12.	١١٢	تُخبّرني — الشزرِ	
19.	١٣٩	اذا ما اتاه — والبشرِ	
9.	٤٨١	قد رابَني — بشرٌ	
20.	١٣٨	في كلّ يومٍ — البَحَرِ	
14.	٩١١	وقاسَمَني — شَطْرَي	
23.	٢٠٠	مَن دان ضوءٌ — ناظِرِ	
9.	١٥٩	تعْنيني — الناظرِ	
16.	٧٣٠	فما رقدوا — وحافرِ	
2.	٥٩	قد ضَيَّعَ اللهُ — والبَقَرِ	
8.	٢٨٠	يا ابنَ الاولى — والعَكَرِ	
10.	٣٠٧	تعلّمتْ — مرامِرِ	
3.	٣٢١	دانَ رماحَهم — جَرورِ	
19.	٩٠	اللّهُ يشهدُ — كفورِ نفسي — الكافورِ	
17.	٣٧٥	ونبيلٍ — المزاعرِ	
17. 19.	٢٣٧ ٢٧٠	ما ضرّني — التقصيرِ	
5.	١٩١	لا عيبَ — العصافيرِ	
7.	٧٨	وفرّقتْ — ازارا	
7.	١٣٧	فلم يستريثوك — عُشارا	
13.	١٢٣	بادرتْه — بَهارا لم تَشْنُهُ — اصفرارا	
6.	٦٦٦	سقيناكُمْ — امْبرا	

5.	٣٣	ولي عمّةٌ — الثرى فلو ساعدت — ترى	
14.	١٣٩	وان نطقتْ — الدُرّا	
1.	٢١٨	سفرْنَ بدورا — جآذرا	
9.	٧٦٥	وما تزدهينا — نَزْرا	
4.	١٩١	وتنكرُ — اشقرا	
12.	٤٧٣	ولا تذرُ — العصْرا	
6.	١٥٩	دانَ رؤوسَ — وقيصرا	
25.	٧٣٦	يزيدُك — نَظَرا	
17.	٦٨٥	وكانوا دَنَف — يُعقَرا	
23.	٦٥٢	أولَى فأولَى — الحوافرا	
16.	٣٠١	اذا صحبتْني — حُفّرا	
5.	١٣٠	وتنكرُ — اشقرا	
6.	٧١١	غنَى النفس — فقْرا	
7.	٣٥٨	وذي شُعَبٍ — حُمْرا	
24.	٦٩١	من سرّهُ — السرورا كان السرورُ — حُصورا	
21.	٤٨٤	سُررت — سُرورا ولولا سرورُك — صَبورا	
11.	٤٠٨	فهلْ لكَ — كبيرا	
7.	٢٨٥	فاحْشُ — خريرا	
24.	٣٠٧	اذا ما — البَعيرا	
5.	٢١٢	لقدْ سما — وصَبّرْ	
21.	١٠٧	لم يكُ الحقّ — بالسرورْ	
10.	٢٧٣	يَغتابُ — افْشعرّ	
4.	٦٦١	قِف بالديارِ — صاغِرْ	

5.	١٢٩	كانّ المدامَ — القُطُرْ يُعلُّ به — المسحَرْ	
6.	٤٩٧	انّى وكلُّ شاعرٍ — ذَكَرْ	
20.	٧٩١	تذلُّ الاشياءُ — التذْبيرْ	
7.	١٥٢	زادَ معروفُك — حَقيرْ تتناساه — كثيرْ	
14.	٢١٠	وانّ مقيماتٍ — دارُها	
21.	٦٢١	وما نفعُ — انْهمارُها	
24. 19. 5.	٤٩١ ٤٨٧ ٧٧٥	بكيتُ — ديارُها	
7.	٩٤	وانّى لأسمو — وازديارُها	
11.	٤٩١	ومطقّرٌ — اوطارِهِ	
19.	٣٨١	تتأيّا — جَزْرِهِ	
21.	٤٣٥	أعْطيتَ — أشجارِها	
24.	٣٠٥	اذا اوقَدَتْ — نارِها	
15.	٣٨٢	وكُنيُّك سرٌّ — ضمائرُهْ	
1.	٥٢٧	غدا قسمُه — مآثرُهْ	
24.	٢٣٢	ظَهَرَ البَوَى — اظهارُهْ أعمى العواذلَ — جهارُهْ	
1.	٤٥٤	ولمّا التقى — ناظرُهْ	
22.	٩٧	كالاسدِ الورد — مُحْدَرِهْ	
23.	٧١٨	دانَ يَدَيْها — وتَرُهْ	
25.	٢٢٧	اذا استهلّ — وزمجرهْ	
7.	٦٧٨	لا اذودُ — ثمرِهْ	
9.	٣٧٥	نَكّس — الخَرِزْ	
17.	٩٠	نفسي فداءُك — عزيزْ	

فلقد يقى — الشوئيز 9. 17.
لكلّ جليسٍ — شامسُ ٧٣٠ 11.
يلقى مغيما — الاشماس ٧٣٠ 10.
لو قسّم اللّه — الناس 111 6.
انكرتْ — بالنفاس ٨٠٦ 14.
ذُنُبًا — انواسى ٣٣٤ 1.
تَعَبٌ — مع يأسٍ ٣٩٨ 11.
ابوجدْعم — الفوارس ٣٠٧ 9.
أفى الحقّ — عرسٍ ٤٣ 4.
ولا الدون — الفرس ٦١٩ 11.
تقول — المتقاعس
فقلت — الفوارسُ ١٣٠ 1.
والعيسُ — الاحلاسِ ٢٢٥ 11.
الشمسُ — من شَمَسٍ ٧٣٠ 8.
غنيتُ — بتلّمسُ ٣٧٥ 24.
بنى من — مجوسٍ ٣٤٠ 20.
ب ربّ — قوسى النخ ٧٢٨ 12.
ومحلّلاتٍ — مُلْسِ ٣٢٥ 20.
ما تَنَعَّمْتُ — جليسٍ ٦٨٤ 1.
اللّه يعلم — أنسهْ ٢٣٤ 6.
وأُسَرٍ — النفسُ ١٢٨ 18.
اذا نبتَ — تويهِ
وان ذبَ — تعصِهِ ٧٢٨ 17.
عمّةٌ تنطحْ — حصيصُ ٣٣ 4.
وأفلَ — مريضُ ٦٢٣ 13.
واذا الجود — المقدمى ٢١ 19.

فلقد صنعوا — يصنعوا ٨٠٢ 10.
انتُمع — تنمعُ
وقد كان — يجزعُ ١٠٩ 18.
ونبس بوسعيمٌ — اوسعُ ٧١٩ 25.
ولنبتُ اجنُّ — موضعُ ٥١١ 11.
فلا تغلبنّ — يقطعُ ٦٦٤ 1.
وما المرء — ساطعُ ٢٣ 1.
يدّون — والقواطعُ ٦٦٠ 12.
واذ تعطى — فتقطّعُ ٢٠٨ 9.
من دلّ سمح — ملتفعُ ٦٧٩ 13.
لا منظرٌ — اسفعُ ٥٢ 24.
تحرك انكروهُ — يتوقّعُ ٦٧٢ 4.
فُرِدْتَ علينا — تطلعُ ١٠٢ 5.
وذو النقص — موبعُ ٢٧٠ 18.
كانّ السحاب — مدامعُ ٥٩٠ 6.
ويضحك — جمعُ ١٢٦ 19.
فعددتُ — يسمعوا
ولقد علمتُ — احزعُ ٧٨٢ 19.
واذا جُعلتَ — يمنعُ ٢٥٧ 22.
فم خلفه — مقنعُ ١٧١ 23.
حتى أتيتنا — اروعُ ٧١٣ 24.
وحديث — موضوعُ ١٧٤ 16.
وخيلٍ — وجيعُ ٣٦٤ 5.
وليست — الوداعُ ٨٠٣ 10.
تلثمنى — المطمعُ ٦٢٢ 14.
احدّ اللفظ — سمعُ ٣٦ 11.

جريةٌ — بالايمص ٧١٣ 4.
فنّ دنت — بعصِ ٣٦٥ 25.
لمّا انتصبتُك — يُنتمَى ٦٤٧ 5.
وقد غرضتُ — غرضا ٣٩٨ 23.
وما ازدادَ — محمّدٍ ٨٠٤ 20.
وان يجدْ — مرتبدٌ ٥٢٥ 22.
ورأسى مرفوع — محمّدْ ٣٢٧ 24.
ما زنتُ — وأخنبتْ ١٢٨ 2.
أخٌ لى — سخطهْ ٢٧٥ 19.
فمن لثيوٍ — تسقطهْ ١٢٩ 13.
وجلّ قدرى — وقعْ ١٢٠ 16.
ومن يقترف — الطبعْ
وادومُ — البدائعْ ٦٣١ 11.
مضوْا — شرائعْ ١٤٠ 7.
اذا ما اغروا — الصنعْ ١٩٨ 4.
٥٣٠ 11.
أخْتُ وأخو — تزعْ ٨٨ 23.
ومن يبتدعْ — الرواجعْ ٦٣١ 10.
يقولُ فيُسمِعُ — فيوجعْ ٤٣٦ 3.
صبرتُ — فجزعْ ٣٨٩ 20.
نقد وفّرتنى — اتوجّعْ ٣٧٨ 11.
وما انا — مقجّعْ ٣٧٧ 21.
لعمرُك — لمقنّعْ
واننى بدنوبى — لممتّعْ ٦٦٠ 24.
ما اذا — ابتدعوا النخ ٥٣٣ 22.
ما لكُ قولى — فدعوا ٥٣٣ 20.
فم انت تبكى — ودّعوا ٨٠٢ 10.

8. ٣٢٨ واذا عُمُ — جِيـاعِ
20. ٦٦٦ اذا قال — المسامِعِ
3. ٣٩٣ يا من يؤمّل — واسِعِ
3. ٣٩٣ اصدقْ — واشجَعِ
13. ٥٠٠ صدّني — التوديعِ / لم يقم — الجميعِ
1. ٥٠٢ / 1. ٧١٧ ولم يكُ — ذراعـا
4. ١٩٢ رَصَدَ الخلوةَ — عَجّعا / دبّـدَ — وِدّعـا
12. ٨٠٢ لقد نمت — فودّعا
5. ٧ وأذكر — تصدّعـا
2. ١٩٢ بأبـي — فـزعـا / طارقـا — ظلعـا
23. ١٠ عقدوا — ألا أُنزَعـا
11. ٣٣٧ ونلقارحُ — مَنزَعـا
12. ٧٣٠ وابْيضُّ — فتقشّعـا
7. ٣٧ اذا انت لم — ويَنفَعِ
13. ١٩٢ وتَوَقّ — اذا سَنَعا
8. ٢٠٨ وما نمتَ — فتقطّعِ
3. ٧ عشيّة اثنى — تقطّعِ
9. ٧١٣ دَفَعْنَ — مدّفَعِ
16. ١٥١ بذات لوث — نعا
2. ٨٩ وانتعس الذي نبا — نعا
6. ١٣١ وأنكرتني — وانصلعا
15. ٣٧٣ فلمّا تفرّقنا — معـ
8. ٦٠٧ فيّي اذا سُبّيتُ — معـ

5. ٦٣ فما وجدُ — اجّمعـ
14. ١٠٦ الألمعيّ — سمعـا
15. ٣٨٣ وحدوْنَ — تضوّعـا / فاذا رحلت — مربعُكْ
1. ٧٢٠ تصيحُ — جُـوَّعـا
14. ١٤٩ في مأزقٍ — صلوعا
20. ٢٣٦ لمّا اتاك — وجُموعا
7. ١٧٤ تلقـاه — وتجيبعـا / يومَ الفراق — توسيعا
11. ٥٠٠ او عل رأيت — توديعا
6. ٤٤ لن اذا — مطيعـ / لن تذلّ — الخضوعـ
11. ٢٧٣ وتجيبني — رتَـعْ / فؤادي — انقلَـعْ
6. ٢٩٦ وعقلي — رَجَعْ الخ
20. ٣٩٥ لا تحسبَنّي — مبضوعْ
16. ٧٣٩ وفي الناس — مجتمِعْ / الشعراء — معَـهْ
6. ٥١ وشعـرٌ — تسمعَـهْ
2. ١٢٧ فلا يرفـعْ — يرفعْهْ
20. ٣٥٨ اذا وَعَدَ — منـعْهْ
18. ٦٨٣ يَتَلَون — الصداعيا
14. ٥٤٩ تضدُّ حياءً — مطيعا
21. ٢١٣ تشكّى النوجى — بقيعِها
10. ٦ بنى وامّي — قناعِ
11. ٦ لم استتمّ — لوداعِ
16. ١٣٦ ومفارقٍ — في توديعِ

16. ١٣٩ ورأيتُ — ودموعِـ / المجدُ — مرتعُكْ
15. ٣٨٣ / فاذا رحلت — مربعُكْ
11. ٣٠٧ تعطّفتْ — الرعافُ
17. ٣٩٨ فدتّني — الاعـرافُ / في محلّ — اخـافُ
13. ٢٣٨ قضى نبا — سَدَفُ
14. ١١٢ خليليّ — ومَعارفُ
1. ٧٥١ ونسبتُ — وُقِفْ الخ
12. ١٣٣ احفظوا — وَثـيقُ
22. ٨٠١ تقول سُليمى — أنوفُ
7. ١٩٥ يظلّ بها — لاعـفُ
20. ٦٨ عمرو الّذي — عجافِ
2. ٣٦٨ اشرتُمونا — انصفِ
14. ٧٢٣ لا غَرْوَ — والخَرَفِ
5. ٥١٢ جعلتْ — كُرفي
5. ٥٠٣ / تنبتَ — والصلفَ / تنابةٌ — ولا ألفا الخ
11. ٣١٠ لا أُظلَمُ — قَذَفـا
7. ٦٢٧ ما زنتُ منتظرا — شرّفا
12. ٧٨٥ وجَرّهُ انّ دلّ — شفـا
23. ٣٦٦ انّي رأيتُك — الألفـا
2. ٥٥ نُقضي ونُقضُك — اختلفا
25. ١٠٦ نيلُ الاندى — الغضريفا
21. ١٠٠ لو دما يَنْفُضُ — الخليفةُ
24. ٧٣٨ ملـكٌ — ضيغمُـهْ

1.	١٧٨	صبٍ تَمَتَّعْ — رويدكْ	2.	٣٩٣	وقد سَرَّ — والنَّشْرِ	9.	١١ لا تتقنّى — ايديكْ
10.	٣١	وشَتيتٍ — والنَّسقْ	20.	٥٢	وددتُ — بمَفْرِقي	9.	٥٠٠ لا تعذلّني — الأفيكْ
18.	٦	بضمّ علىّ — البنانُ	18.	٣٩٨	وجدتُ — عشقِ		ألّي — مُفيكَ الخ
14.	٤١	وكحرانٍ — مطيقُ	20.	٥٠٩	اذا شمّت — فعشّقِ	25.	٣٧٨ من شابَ — عليكْ
		واعجبْ — تبورُ	7.	١٠٠	تَغرى العيونُ — بمغلقِ	8.	٣٨٩ لو كان — فذيكْ
12.	١٧٩	عطفٌ كضوء — ومشرقُ	4.	٣٤٤	عدوُّك — الأحمقِ	8.	٣٨١ يا مرحباً — اسألْ
19.	٦٢٥	رجيعةُ اسفرٍ — مطرقُ			ثلاثةٌ — الخنيقِ	19.	٣٩١ فلم يَدْرِ — نسألُ
18.	١٢٨	وحربنى — عشقُ	19.	١٩٢	ضوءُ الجبينِ — العيسِ	23.	٢٨٢ لَعَمرى وسعلُ
24.	٣٨٣				ضبّ الجبينَ — العرقِ	7.	١٥٠ انّ ربّ المل — أدلُ
14.	١٠٩	شوسٌ اذا — تحقّقُ					
1.	٥٩٧	علىُّ بن — بنطنُ	10.	٦٣٩	وليس فتًى — عَبوقِ	21.	٤٢٤ ما فرّق — الابلُ
14.	٣٤١	فوزٌ اذا اسودَّ — ابْلقُ	6.	٤٧	ولكن فتًى — صديقِ		والنفسُ — جبلوا الخ
13.	٣٤١	ـ أيّب — خلقِ	24.	١٧	عَذَنْذَنٌ — المعشوقِ	13.	٣٩١ ولا زالَ — ووابلُ
23.	١٥٧	لا يأنف — منطلقُ	19.	٦١٢	تموتُ — بَقَى		فيُنيت — قاتلُ
2.	١٠٠	ثم يَبْقَ — رَمَقُ	19.	٧٨٢	الا يـ ابنَ — تبقى	4.	٢٩ ملاعبُ — مغربلُ
19.	٥٠٠	ومنّبلٍ — الحذرنقُ	7.	١٢٩	دانٍ رقيقَ — عتقِ	8.	٣٣٢ اذا انت — من قبلُ
15.	٣٠	بوشكَ قتلا — خُروقُ	15.	٣٧٦	حَبّى به — عَشقِ	26.	٣٣٣ فتًى لا يرى — المقاتلُ
11.	١٩٤	وطوّقت قوم — المطوّقُ	12.	٢١	جد — حمقِ	14.	٢٩٠ تَغيّرَ — ستقتتلُ
23.	١٤	فلو انّك — صديقُ	2.	٥٣٣	غلّ يدا — مُعْتَقِبِ	15.	٥٣٩ تحظوك — ويبجّلُ
18.	٦	سيقى — بنشوقِ	٦.	٤٢٥	يـ من — تحيفِهِ	25.	٥٩٨ كفاك — الرجلُ
10.	٥٩٣	وقد تلتقى — الخلائقُ	20.	٣٩٢	اذا غَبَطٌ — فشقعا	8.	٩٤ كانّ مشيتَهُ — عجلُ
5.	٥٠٠	يقلّبُ — زيبقِ			شقعٌ — سقعٌ		واذا الغوانّ — يترجّلُ
18.	٦	لا صلّح — عتقى	5.	١١٧	لما قد — تلألأكُ	1.	١٨٣ ابدت — تستقبلُ
			3.	١٤	مذبرجنّ — الملوكِ	13.	٥٩٨ قد كنتُ — بجلوا
3.	١٠٩						
8.	٤١٨	اذ على البعد — نلتقي	1.	١٢٦	قد زُرْتنى — انديكِ	14.	٥٩٨ مددتُ — ولا تُحلْ
16.	٤٣٤		15.	٣٦٥	لا تاخذا — اشترد		والضرّمُ — بَلَلُ
7.	٥٢٢	واذا — ومصدّقِ	7.	١٤	يـ عدنى — مثلكا	11. 2.	٤١ ٤٣٥ اشرقنَ — الجَنْدَلُ
8.	٥٢٢	فقِمْ نفّسك — محقّقِ					

3.	٣٨٧	عضاهٌ — عدِلْ	
13.	٢١٠	على انّ عجران — انعدّلْ	
18.	٧	وقد ادركتنى — عزلْ	
20.	١٥١	أُسْدُ العرينِ — الاسَلْ	
11.	١٧٥	فى عسكرٍ — والاسَلْ	
11.	٥٨٨	فمن أرّمّهُ — غسلْ	
13.	٢٢٠	وما بَلَغَ — افتَعَلْ	
2.	٧٢٢	اذا انت — يعقلْ	
9.	٤٢٢	نَسَفَ — تتكلْ نَبّئى — فَعَلوا	
7.	١٧٢	نُسَلّمى — خِلَلْ	
20.	٥٢٥	لا تعتلِلْ — وانعَلْ	
16.	١٣٧	وكلّ أُناسٍ — الانامِلْ	
5.	٥٧٧	وانّ تلادى — الانامِلْ حِبوكَ — الرحائلْ	
13.	٣٤٢	وأَجَنّتَ — تُعْمِلْ	
16.	١٠٧	وما سعدُ — مدحولْ	
2.	٥١	وقد غدوتُ — شَوِلْ	
3.	٧١١	وصِرنا — وصولْ	
18.	٩٤٧	لم ترزئى — فتحولْ غيم انّى — الجليلْ	
10.	٣٧٣	انّ الذى — وانّولْ	
6.	١٠٨	يومَ ارتحلتْ — مشغولْ ثمّ انصرفتْ — معقولْ	
24.	٥٩١	ولا خيرٍ — عقولْ	
17.	٣٤١	أرى الحلمَ — الجَهْلَ	
12.	٣٠	من المُلْسِ — الكواهِلْ	
14.	٢٣٠	ألفوا المنايا — قتيلْ	
16.	٢٣٦	عيبهاتَ — تبخيلْ	
3.	٧٦٥	ولم يُلقوا — جديلْ	
19.	١٢٢	لُقّى فقَتْلُ — ذليلْ	
19.	٣٨٦	وقوفا بانضى — قليلْ عسى يضفى — الغليلْ	
16.	٣٨٦	وليس قليلا — قليلْ	
17.	٨٠١	انى اللّهِ — قليلْ	
4.	٣٧٨	ننا جبلٌ — ذليلْ رَسَ اصلهُ — ثويلْ	
23.	٢٢٣	ان كان — جميلْ	
13.	٥١٣	فلا تحسبى — جَميلْ	
5.	٣٩	وانا انتبذْ — الآجالِ	
8.	٩٥	فيومًا — اجبالِ	
19.	٥	خفيتْ — حبالِ	
8.	٥٥	دانَىَ — خَلخالِ ولم أسبأ — اجفالِ	
11.	١٣٣	ولقد يَغْنَى — الوصالِ	
4.	٢١٨	ايقتلنى — المطالِ	
22.	٦٦	عندهُ البرُّ — الاثقالِ	
25.	٣٣٠	شكرتْ — وجلالِ فجزتْكَ صبرا — الأثقالِ	
4.	٥٧٧	وما اغفلتْ — منى	
14.	٢٢٦	نسْتُ تحيتى — منى	
14.	٦٣٣	أرى نفسى — منى	
14.	٦٣٢	فلا نفسى — فعالى	
15.	٦٣٩	فلو انّ ما اسعى — المالِ ولكنّما اسعى — امثالى	
9.	٦٣٢	رُزِئْتُ — المالِ اذا اردتُ — الحالِ	
17.	١٩٧	سَجَحتْ — وجمالِ وبذالك — تحلّى	
6.	٢٢٣	مثلُ سَحْقِ البرد — الشمالِ	
2.	٣٧٨	لقد اصبحتْ — السُّوالِ	
10.	٣٧٩	دنّ قَوِيّها — ضُوالِ	
17.	٢٢٢	وانّا انْ رأيتَ — العَوالى	
5.	٩٢٥		
22.	٦٠٣	فلو انّا — العَوالى	
18.	٥	وما ابقى — خيالِ	
8.	٥١٣	اذا ما شئتَ — الليالى	
10.	٣٧٢	حُبيتْ — بسائلِ تحفى — ناعلِ	
7.	٣٦٠	فاصبحتْ — سائلِ	
11.	٢٧٠	وَيْلُمّيا — خصائلى نقصتْ — انبائلِ	
20.	٢٧٠	وقد زادنى — ضُئْلِ وانّى شَقِىٌّ — المشئلِ	
3.	٥٧١	لعلّ اخدارَ — البلابلِ	
9.	٥١	واذا البَلابلُ — بلابلِ	
12.	٢٢	حملتْ — تذبُلِ	
10.	٣٠٥		
7.	١٥٩	يدسو انسيوفَ — الذُبُلِ	
8.	٣٥٨	يَعْشَوْن — المُقْبِلِ	

12.	٣١٣	رأى بعضهم — القتل	
11.	٣٩٠	واسمهُ مرفوعٌ — بالمقاتلِ	
16.	٦٦٦	خلائقهُ — مُوثَّلِ	
2.	٢١٢	اذا تذكر خلٌّ — رَجُلِ	
22.	٥٣٦	دنّ الزبيب — بالارجلِ	
18.	١.	ايا نيلة — تفاجلي	
6.	١٢٣	وجهٌ — يتجلى	
16.	٦٦٣	نزلتُ — المحلِّ فما زالَ — اعلى	
2.	٣٤١	اعلا براعيةٍ — عن الغزلِ	
11.	٣٤٠	متى تزرّ — والأسلِ	
25.	٢٧٣	ألا انّ خيرَ — السلاسلِ	
12.	١٩٨	ممقّرٌ — كالعسلِ	
1.	٣٦٩	اذا تَوَسَّلَ — المتوسّلِ	
22.	١٠٧	فلستُ بآتيهِ — فضلِ	
16.	٦٦٥	وان تقتسمْ — فَضْلي	
9.	١١٦	وليس الأماني — بطلِ	
9.	١٩٣	ان حقّ مجدٌ — الباطلِ	
2.	٥٥٣	يقسّرُ — البَخيلِ	
17.	٥٤١	تبيتُ — شغلِ	
17.	٢٣٢	ودسٍ كمعسول — عَقْلي اذا اليد — الرجلِ	
12.	٦٩٣	مُلقى الرّجاء — عَمَلِ	
18.	١٠٥	حَمَلتْ — حُمولي	
18.	٦٥١	لا تيأسَنّ — جَرْوَلِ	
1.	٣٥٤	الم تسَ — والفُصولِ	

20.	٣٤١	العَقْلُ — المُعْقَلِ واخو الدراية — المجهولِ	
20.	٣٨١	وقد ثُلِلتْ — نواجلِ اقمتُ — تقتلِ	
6.	٩٣	على البَوَى — لم تسهلِ	
24.	٧٠٣	وان لم يكن — مُبْلِلِ	
25.	٩	رواحلنا — منبلِ	
9.	٩٧	اريدُ لأنسى — سَبيلِ	
3.	١٩١	وكانَ الاملَ — البخيلِ	
6.	٥٧٦	وانّما القرمُ — الفسيلِ	
18.	١٠٩	اعدّاءَ — جميلِ	
16. 1.	٣٩ ٨٣	ما زلتَ — ورجالا	
9.	٣٦٩	بارزتُه — الخلاخالا	
7.	٧١٣	ولم يكُ — المُذالا	
22.	٢١٣	انّ المطايا — ورمالا	
23.	٢٣٣	ملوكٌ يعدّون — غلائلا	
18.	٣٦٥	ما ان ترى — ذقنا	
17.	١٧٩	يقول لي — السحلا	
7.	٣٧٩	اعددْ — او جَحلا	
3.	٣١٨	بجيشٍ لهامٍ — منازلا	
12.	٣١٠	باثْنَيْعَ — مَنْزِلا	
18.	٢٣	لو انّ يوما — غلا	
19.	٣٤١	وحلاوة — لمَنْ عقَلا	
17.	٢٣	ما اطيبَ العيشَ — فلا	
7.	٥٩٠	دنّ صَبَبْتِني — المُقلا	
7.	٨٠	لا تحمدوني — متعلّلا	

17.	١٣٧	فويقَ جُبَيْلٍ — وتعملا	
4.	٥١	سُلَّتْ وسَلَّتْ — مسلولا	
7.	٧٩٦	وكانّ انتضاحتْ — وُعولا	
15.	٢١٥	فمدّدْ — التقبيلا	
10.	١٧٤	فرأيتَ — جزيلا	
4.	٧٢٤	أخَذوا — أفيلا	
12.	٢٤	لو حارَ — دليلا	
17.	١٥٥	حيى الشمسُ — جَميلا فلنْ يستطيع — النزولا	
9.	٣٦٧	على انّني — كميلا	
11.	٤٩١	ألا قاتلَ — الحَوالي وقوّسك — ذا نبا	
17.	١٤٧	رَجاؤُه انسانَ — مُنيا	
17.	١٥	ولو لم يبحْ — وشمائيا	
21.	١١٦	عذا ابو القاسم — لجِبالْ	
9.	٣٦	بَعَثَ النّدى — سائلْ	
12.	٧٩٩	واذا حرَّكْتَ — قد أبَلْ	
16.	٢١٥	لقَتْلِ بن سبل — المَلْ فبانْنِيا — للقُبَلْ	
14.	١٧٣	ضعيف النكاية — الاجلْ	
1.	٣٠٢	جبيني — الخلاجلْ كدوره — رائلْ	
14.	٥٢	اعلا وسفلا بصيف — رحلْ	
2.	٤٩٤	افادَ وجادَ — وأفضَلْ	
4.	٣٠٨	فنأيًا — فشعَلْ	
24. 22.	١٩٨ ٢٨١	ولو لم يكن — سائلُهْ	

كاتكِ — سائلُهْ	٣١٢	22.	تمتّيتُ — أنالُها	٧٥١	24.	كاتِمِ — الأجَمُ	١٥١	19.
طَوَى شِيَما — وسائلُهْ	٤٥	25.	واذا تكونُ — نهابُها	٤٤٥	1.	لولا خلالٌ — المكارمُ	١..	6.
يعلّمنا الفتحُ — قاتلُهْ	١..	5.	كنتَ المقدَّمَ — ابطالَها	٦٨٤	25.	يُغضى حياءً — تبتسمُ	١٥٩	8.
اخو ثقةٍ — نائلُهْ	٧٩٣	25.	وان لم يكن — قليلُها	٨	2.	فاخفوا — التبسُّمُ	١٩٣	17.
ولو شاء — ونائلُهْ	٤٨٥	12.	انتَ لمالِ — لكَ	١٥٠	6.	دعانى — حصمُ	٦٨٤	4.
فحاظ — قنابلُهْ	٥٩٧	20.	آسادُ موتٍ — آجامُ	١٥١	20.	نوىً — المعصمُ	١٨٧	18.
اذا بلّ — قاتلُهْ	٤١٣ / ٦٨٠	11. / 15.	جرت العلى — الاقدامُ	٣١٥	8.	اذا اسلفتْهنّ — مغرمُ	١٩٨	3.
الى مُسْرِفٍ — عاذلُهْ	٣٨٧	4.	متواضعُو — الاقدامُ	٣١٥	7.	ان شئتَ — والنِّعَمُ	٤٨٤	8.
وقفتُ وأحشامى — منازلُهْ	٣٩٥	7.	منسرّعين — أرحامُ	١٩٠ / ٣٨٥	13. / 11.	فالطرفُ — والقلمُ		
قريبُ الندى — منازلُهْ	١٧٩	9.	فيمُ للملاينين — الغرامُ	١٩١	13.	تحمّلَ عظيمَ — ظالمُ	٤٤	8.
ويومٍ — باطلُهْ	٤٧٣	14.	وفارقتُ — دمارُ	٣٧٨	9.	فانكَ ان لم — راغمُ		
أحامقُهُ — أعاقلُهْ	٣٥٥	9.	اذا ما حَنَّ — الكرامُ	٥٩١	15.	باسرع الشدّ — اللِّمَمُ	٦٩	20.
وان يَبْنِ — معاقلُهْ	٧٠٨	21.	وأصغوا — نيامُ			ونها مرحةٌ — النجومُ	٢٦٢	2.
وما السيفُ — حاملُهْ	٥٩٩	14.	حتّى تَعَمَّمَ — الاعصارُ	٧٤٢	21.	صددتَ — يدومُ	٢٧٣	3.
لقدْ حانَ — عاملُهْ	٣٨٢	23.	خالى — والأمُ	٣٧٤	11.	فُروعٌ — الأرومُ	٣٥٧	23.
تعوّد بسطَ انملِ — انامِلُهْ	١٣٣	2.	ثمّ انقضتْ — احلامُ	٣٨٩ / ٧٢٢	7. / 17.	انّ المقدَّمَ — محرومُ	٣٦٣	23.
ومُلجمنا — انامِلُهْ	٢٣٩	1.				للجنّ — غيشومُ	٣٩	5.
رحلة — المتحلّهْ	٨	22.	ألا يا تخلّهْ — السلامُ	٢٢١	19.	اذا انا — أليمُ	٦٩.	14.
فيا من يذُدُّ — شُغْلُهْ	٣٨٤	21.	وعلى عدوّكَ — والاظلامُ	١٤٣	22.	ما زال يُهدى — محمومُ	٢١	13.
يُبَشِّرُهُ — واشلُهْ	٢٠٤	22.	فاذا تَنَبَّهَ — الاحلامُ			يُعطى — المذمومُ	٣٩	12.
ولم أرَ — أحتفالِهِ	٦٣٦	1.	وانّ النارَ — الحلامُ	١٤٣	18.	والصبرِ — مذمومُ	١٠٩ / ٣٨٥	17. / 2.
قَمَرًا ترى — وشمالِهِ	٧٤٠	14.	تَذَرْ — امامُ	٣٠٨	11.	عمُ الربيعِ — مشائيمُ	١٩٨	13.
انّى لأُبغِضُ — وصالِهِ	٦٨	12.	بنفسىَ — لِمامُ	٥٥٩	17.	قف بالديار — والديّمُ	١٠٨	10.
نُهين — ابقَى لنا	٣٧٧	12.	ايقظتْ — نيامُ	١٩١	14.	كميتٌ — الأديمُ	٣٥٩	25.
بدتْ — اكفالُها	٨	16.	وخبّرتنى — قشائمُ	٧٠٣	21	الّا نَدًى — غريمُ	١٣٦	14.

نَعْرُ ابيكَ — كريمُ 17. ٦٣٧
وَنكنّ البلادَ — البشيمُ 5. ٥٦
اخو الحربِ — فسليمُ 11. ٣٦٧
واذا طلبْتَ — والتسليمُ 15. ١٩٧
واذا رأكَ — ملزومُ 10. ٦٥٠
وسماعُ لي — الحميمُ 13. ٧٠
انّ من الحلم — الكريمُ 21. ٢٤٥
متى ما افلْ — المكرمِ 4. ١٤٣
واذا صحوتُ — وتكرمي 24. ٧٦٢
عل تذكرينَ — الموسمِ 23. ٣٣٣
انّ نحن — نتكلّمِ
أحذر — وَعَمرِ 9. ٥٨
شدّ الخصامَ — بخصمِ 24. ٥٦٦
علّقتها — بزعيمِ 25. ٣٣٩
ضعيفةُ ترّ — سقمِ 16. ٧٣
سَماحٌ وبأسٌ — المكارمِ 1. ١٢٥
أيا ظبيةَ — سلمِ 3. ٦٣٣
بُعِثتَ — الكوالمِ 4. ٧٣٩
وما بعث — البهائمِ
عتبتُ — على سَلْمِ 23. ٦٠٦
وعمي — واسلمي 8. ٩٩
من نبي — بَعْلَمِ 18. ٣٤١
ان اجْرِمتْ — لم يُلَمِ 24. ١٣٢
سَلومٌ — بالمبلّمِ 1. ٣٤٥
لصميمِ الفؤادِ — حميزومِ 17. ٢٨٧
جادت عليه — كالدرعمِ 7. ٤٢
زارك بي — النعمِ 17. ٦٣٧
لا يحسب — معدمِ 5. ٥٦
يذكرني — التقدّمِ 11. ٣٦٧
بنو رافع — وللمحرّمِ 15. ١٩٧
ونَبْرِبٍ — من قرْمِ الخ 10. ٦٥٠
وسماعُ لي — الحميمُ 4. ٧٣٩
انّ من الحلم — الكريمِ 13. ٧٠
21. ٢٤٥
متى ما افلْ — المكرمِ 4. ١٤٣
واذا صحوتُ — وتكرمي 24. ٧٦٢
عل تذكرينَ — الموسمِ 23. ٣٣٣
انّ نحن — نتكلّمِ
أحذر — وَعَمرِ 9. ٥٨
شدّ الخصامَ — بخصمِ 24. ٥٦٦
علّقتها — بزعيمِ 25. ٣٣٩
ضعيفةُ ترّ — سقمِ 16. ٧٣
سَماحٌ وبأسٌ — المكارمِ 1. ١٢٥
أيا ظبيةَ — سلمِ 3. ٦٣٣
بُعِثتَ — الكوالمِ 4. ٧٣٩
وما بعث — البهائمِ
عتبتُ — على سَلْمِ 23. ٦٠٦
وعمي — واسلمي 8. ٩٩
من نبي — بَعْلَمِ 18. ٣٤١
ان اجْرِمتْ — لم يُلَمِ 24. ١٣٢
سَلومٌ — بالمبلّمِ 1. ٣٤٥
لصميمِ الفؤادِ — حميزومِ 17. ٢٨٧
جادت عليه — كالدرعمِ 7. ٤٢
انّ الفتوح — المقاديمِ 18. ٥٤٨
غريمٌ للملمّ — الغريمِ 13. ١٣٩
مَنْ يدنْ — التسليمِ 51. ٧٥١
اعبدى — الأدمى 7. ٢٥
نفس عصامٍ — والاقدامِ 21. ٣٤
وصيّرتهُ — الاقوامِ
زوّد الاحبابُ — والتزاما 7. ٤٠٤
وسليمى — السقاما
وكاشبٍ — ولاما 16. ٢٤٧
تظلّمَ المالُ — ظلاما 5. ١٥٧
أمْطروا — وغماما 13. ٧٤٠
ترَى لبدا — مستهاما 8. ٢٥
خلقنا سماءً — أقتما 15. ١٢١
ونسنا — الدما 25. ١٢
ومن خدمَ — الاخدما 4. ٣٦١
19. ٦٤٧
ابدأتْ ارؤسَهم — مدعما 8. ٦٠١
من ذي ثنة — علما
تأخرتْ — اتقدما 17. ١١٥
11. ٤٧٧
لما كان قيسٌ — تبدما 20. ٥٠٧
تكرّمتَ — تكرّما 2. ٧٦٣
قد قلصت — مبتسما 19. ٤٨٣
يشُنّ — جشّما 25. ٤٤٠
وما أجّجَ — مضرما 3. ٤٧٩
لحى اللهُ — ومطعما 8. ٦٣٩

10.	٧٥٥	رِدى ردى — وِرْدُ الما	
10.	٧٢١	تعنو لـه — القَلَمـا	
15.	٧٠	خُذِ العفو — عُنْما	
4.	٧٩٠	عذتِرِيَ — جهنَّمَ	
25.	٢٢٢	وبلوتُ — نُجومـا	
2.	٧٣٨	نَزَكوا — والقيصوما	
22.	٣٩٠	حَلَّمَتْنى — حَليما	
12.	٦٣٩		
15.	٢٢٨	شارتَـهُ — زَعيمـا	
14.	٣٨٤	كأنّما زُرتَه — مُقيما	
18.	٥٧	ابانا فلا رمت — ترِمّ	
24.	١٤٣	رَداحُ التوالى — الملتزمّ	
18.	٣١٥	يدٌ تراعا — قَـمّ	
		ما خُلقت — قلمّ	
18.	٦٢	وكأنّ فى جِسْمى — السَّقَمّ	
20.	٦٠٣	أشجاك الربعُ — خَمَمّهْ	
21.	٣٦٤	اذا ما — يُكـرِمْـهْ	
1.	١٥١	ما صوّر اللّه — نَسَمّهْ	
13.	٢٤١	من تحلّى — شيَمّهْ	
16.	٥٩٥	ومقدّمٌ — لأمامـه	
25.	٤٩١	وقفتُ بها — حمامُها	
14.	١٥٥	حمى الشمسُ — نجومُها	
		تراعا — يرومُهـا	
6.	٤١١	بالقَتْلِ — حمومُهـا	
16.	١٩٧	الحادثاتُ — نعيمُها	
22.	٨٥	اذا قيل — الهجانُ	

12.	٧٠	وبعض الحلم — اذعانُ	
3.	٦٨٠		
10.	٩٧	ملكٌ تصوّر — مكانُ	
1.	٢١٧	لئم على العيسِ — امعانُ	
5.	١٣٤	ضَحّى — نَشْـوانُ	
15.	٣٩٥	وما دنتْ — حانُ	
6.	٦٩٩	وطائما — والوسـنُ	
11.	٣٩٨	بعضُ البريّةِ — دونُ	
14.	٢١	ما كان يعطى — بجنونُ	
9.	١٦٦	اتيتُك — الظنـونُ	
15.	١٠٩	ولذاك قيلَ — عيونُ	
6.	١٩٥	عطاؤك زين — يزينُ	
		وليس بعارٍ — يشينُ	
14.	١٩١	حَذَرَ امرءٍ — وليـانُ	
9.	٦١٤	لانتْ مهزتُه — يلينُ	
11.	٥٠٤	به علِمَ — جبـانِ	
17.	٢١٥	وما خُلقتْ — ثانى	
		لتجريد عندىّ — عنانِ	
15.	١٩٧	وليس يعرف — بهجرانِ	
10.	٣٧٨	رُوّعتُ — وجيرانى	
7.	١٠٩	انّ دهرا — بالاحسانِ	
8.	٦٨	كانّ رقيبا — ولسانى	
10.	٣٦	متى تخطّى — انسانِ	
15.	١٩١	وكالسيفِ — خشنانِ	
4.	٩٢٧	انّما انت — المعانى	
25.	٥٣٩	نالتك — الثقـلانِ	

25.	٥٣٩	فبكلّ قلبٍ — لسانِ	
24.	١٤	وصدرٍ — حُقـانِ	
23.	٧١	ولئن طلبتُ — ركانى	
17.	٣	ما رأى الناس — الزمانِ	
		عو فى شعره — المعانى	
21.	٥٣٥	وان أكُ — بَنانـى	
13.	٦٧٠	لا تطلب — امتنانِ الخ	
9.	٦٨٧	لو انّ اجماعَنا — اثّنانِ	
14.	٣٦٨	وَلَوْ جزّأ — والأُذْنانِ	
16.	٥٤٢	خُلقوا — السنـانِ	
19.	١١	افسدت — بمنّـانِ	
8.	١٩٥	اذا اجتنابها — حانِ	
25.	٦٦٠	يفرّق منا — الضغائنِ	
1.	٦٥٠	وما فسدتْ — فاتّهمتنى	
20.	١٣٩	اعطيتنى — ولم ترنى	
		ما شمتُ — تُبادرُنى	
		فقد غدوتُ — قَطِنِ	
		شكرِ التجميل — حَسَنِ	
18.	٤٠٨	يا ملكُ — من الحَزَنِ	
20.	٢٢٤	ما احسنَ الصبرَ — والحزنِ	
7.	٢٣٥	يُحسن — لم يحسنِ	
19.	٤١	حَنّ الى الموتِ — الى الوَطَنِ	
2.	١٣٦	عجبتُ منك — عنّى	
4.	١٤٣	وان جَرَتِ الالفاظُ — تَعْنى	
10.	٦٤٠	قد رفع — تكَفّنى	
25.	٧٥١	وأعلمُ — التَمَنّـى	

8.	٧٣٠	اليك اميرِ — الزرجونِ	
21.	١٥٨	ولا يرعون — الهُدونِ	
20.	٧٣٧	وما أرْوَى — حَرونِ	
18.	٣٤٢	افيكم فتًى حيٌّ — ذِعْبى	
21.	٣٩٠	نَوالُك — وبَيْنى	
19.	٩٣٤	لقدْ حَبَوْتُ — بجارِيتى	
21.	٣٩٩	قد قلتُ — الزَيْن ما دانَ — العينِ	
5.	٢٠٧	ألا ان الندى — الحسينِ	
5.	١٣٦	اغارُ من — ابى الحسينِ	
15.	١١٤	فلو انا — اليقينِ	
20.	٦٨٣	وكنتُ — بنانيا	
14.	٢٠	بطحاء مكة — انا	
10.	٥١٠	يصرعْنَ — أردانا	
12.	٢٣١	انّ خراسانَ — الشأنا لم يجبْ — خراسانا	
4.	١٤	نفحا من العز — اجَفانا	
24.	٧١٤	لتسمعُنّ — عُثمانا	
21.	٤١٧	أرُدّ — وسْنانا	
25.	٥	ولَفى بنا — ايانا	
14.	٢٢٠	اذا نحن — تَثْنى	
22.	١٩٤	انظُرا — والمُنْحَنى	
24.	٩	انيك ابا العباس — الملسنا	
20.	٣٤٣	فلا تحلِفْ — حلفْنا	
15.	٢١٧	تضلُّ العِقاسُ — يضلّلنَ	

1.	٢٨	لو انها عصفورة — وازمنا	
12.	٣٥	سأشكو — بيننا	
10.	٥٧٩	لم يكن قلبُك — محصنا	
12.	٤٩٩	يفُتّنى — تمنعونا	
24.	٩	قلائصَ — الهنا	
4.	٤٧١	فلمّا تبيّن — بالأبينا	
17.	٩٤٥	وأعرضْتَ — مُصْلتينا	
10.	٢٧١	واذا الدُرُّ — زَيّنا وتزيدينَ — أيْنا	
12.	٣٥٩	يَضْحَى — الصبينا	
6.	٣٩	وانْ نحنُ — يبتَغينا	
23.	١٢١	طالعاتٌ — فينا	
19.	٧٦٥	حديثًا — بَينا	
6.	١٠٥	فاتى مثلُ — وتعلمينا	
2.	١٣	ولكنّما — عوينا	
1.	٢١٢	اذا وطنٌ — وطنْ	
5.	٣٤	يا نشمِ النوح — السَكَنْ سنّة العشّاق — فاستَنّ	
23.	٣٩٠	اصبَحَ الدهرُ — حَسَّنَهْ	
6.	٦٣	بكت المنابر — فارسِيَّتُهْ	
10.	٥١١	انّى لاستُرُ — كتمانُهْ	
14.	٢٧٦	جُمَلٌ — خزانُهْ	
13.	٩٢٢	واعلمْ — ابّانِهِ	
25.	٣٩٦	عند المليك — حسنِهِ	
24.	٣٩٦	ضممتُها — خَشيناها	

25.	٧٩٨	لها أشاريرُ — ارانبها	
10.	٨٠٠	أيُّهذا — دونكَ واذا كان — يفدونكَ	
20.	٥٨٣	يَتَعاوَران — نَسَجاها	
13.	٣١٩	رَقَّتْ عن الوشى — وَشَاها	
9.	٤٧٣	لا اسألُ — عيناها فالليلُ — القاها	
10.	٢٠٧	انا بالوشاة — فتكرَهُ	
23.	٤٩٠	وانّى لأخلى — والهُ	
7.	٢٠١	انّ السحابَ — فيها	
20.	٧١	لَمَنِ الّذى تبغى — شرواهُ	
5.	٤٨٩	ومن عَرَفَ — بَلْوَى	
13.	١١٢	تكاشرنى — دَوِى	
25.	٢٢٥	اذا الحُصونُ — ابيّا	
17.	١٩٨	فتًى — الاعادِيا	
9.	٤٣٩	اذا نحن — عادِيا	
25.	٢١٣	تصايَقَ — يتسرّيا	
17.	٣٣٣	ولمّا شكوتُ — دواسيا فما الحبّ — المنادِيا	
15.	٦٧١	اعان علىّ — كافيا	
19.	٤٣١	بهوى البقاء — أمانيها ابقى الجفاء — البِلَى فيها	
12.	٢٧٣	يَكْسى — الهارِبَه	
6.	١٣٦	من لطفِ — مُلْكَيْكا ولو استطعتُ — شفتيكا	

Delectus lectionum variarum.

(Codex B. = Berolinensis, G. = Gothanus, L. = Lugdunensis, V. = Vindobonensis major. v. = Vindobonensis minor.)

p.	l.			
٢	2	جزيد	B. L.	جلائل
	3	منبـــع	B. L.	صبغ
	13	انقـــى	B. G.	ابقى
	15	عمـد	V.	خمد
	16	ودق	B.	درّ
٣	1	الكنية	B.	الكتابة
	3	التزيين	L.	المزاين
	15	لليوم	V. v.	للامس
	22	بلاغـــراب بالاعـراب	V. L.	
٤	1	بالتبريـز على اقرانـه بالتمييز على اخوانه	G. V.	
	2	بالمعرا	L.	بالبرا
	9	بالمحلّل	B.	بالمحلّ
	18	الاوضاع	L.	الاوضاح
	19	والمرمى المطلوب والمرام المغرى	G.	
	21	للحدّ	L.	للجدد

p.	l.			
٥	6	ترح	L.	برح
	7	يشهب	G.	يشب
	17	الخـــلال — فما منه الّا الخيال بالبياء فيها	V.	
٦	22	سباك	B.	اسرك
٧	13	لازق	L. V. v.	لازب
٨	20	الدحيمة	L. v.	الجسيمة
٩	7	ينجح	G.	ينجع
	18	اطفل	B.	اطباق
	22	وحببت	G.	وحببت
	23	دارس	G.	دارش
	25	تخوص بهن تخيضهن	B. G.	تجتبهن
١٠	20	الفاجر	L.	الصبح
١١	1	يرويهـا	B. G.	يرجعها
	5	سالقة	L.	سابقة
١٢	1	اكلـت	B. G.	كلمته
	24	عابـه	G.	شانه

p.	l.			
١٢	25	الحصين	L.	الحسين
١٣	1	القيم	L.	الظيم
	10	الغمد	L.	الغمّ
١٤	10	تصب	B. G.	تصير
	11	ينشدها	L.	منشدها
	13	المعرّف	L.	موضع الطلب
١٥	5	ابتداءها	B.	اكلاءها
	21	ما — والوجـد ما التهب من حرّ الوجد	w.	
	24	في حبنا في عشقها على الهوى	V. v.	
١٨	11	معدوم	L.	معدم
١٩	5	يبتدى	L.	يبتدرك
٢٠	1	لاعوتيّة	B. v.	لاعوتيّة
٢١	13	نادر	G.	بارد
	16	منتمّا	L.	مترجما
	20	عودا	B.	عونى
٢٣	1	يعود	L.	يجور

يذرون	L.	يكثرون	6	٢٣	لديك	B.	اربك	13	٤١
الحسن	v. V.	الحسين	3	٢٤	شبيه	L.	نظيره	25	
النوى	V.	الهوى	5		يوم	B.	عين	7	٤٢
وتقلب	L.	وتغلب	16		فاستن	L.	فاستن	6	٤٤
مستنيب	L v.	مستثيب	7	٢٥	الرميم	V. v.	الدثور	22	
فقلت	B.	قتلت	21		بات	v.	راح	7	٣٧
تجترى	v.	السرى	9	٣٦	الشاغى	B. G.	الشاخص	19	٤٨
سابق	L.	سائق	7	٢٧	اللسان	v.	السنان	21	
دلمطل	V.	دلطل	14	٢٨	حوباته	B.	حوبائه	6	٤٩
جوارح	V.	ضواتح	14	٣٠	مربوع	L. V.	مرفوع	11	
واتساق	v.	واشتياق	11	٣١	تجردت	L. V. v.	تجرّدت	16	٥٠
فتح	V.	فتغمّد	22	٣٢	شدشك	v.	شلشل	2	٥١
ممنع	G.	ممتنع	20	٣٣	مشل — شول			3	
والنحمى	B. G.	والنجافى	14	٣٤	مشأ شكوك الشوك شكوك	v.			
الشجاع الشديد			21		المجمعه	L. v.	المجعه	7	
السيّد	V. v.				لا بل	L. V.	بل لا	8	
الشوق	G.	الشرف	9	٣٥	باحتساب	G. B.	باحتساء	9	
فيتغائظون	L.	فيغتاظون	14		متن	L. G.	ظهر	15	
مكنى	V.	معنى	9	٣٩	عين	L.	عير	22	
يغلو	G.	يعلو	23		يكسبه	L. V.	يكسوه	18	٥٢
ممتلئة	G. V. v.	مملوءة	1	٣٧	يكسبه	L. V.	يكسوه	19	
غلبة	L.	غابة	9	٣٨	ركبت	L.	بكينا	1	٥٤
عذنت	v.	عذرت	5	٣٩	غير	L.	قاير	8	
ولا نذمّه	L.	ولا بدّ لنا	18		الحسين	V.	الحسن	12	
السواد	v.	الشباب	18	٤٠	بالاصل	V. v.	بالامال	15	٥٥
خيمتم	G.	ديارهم	5	٤١	مصطبرى	v.	مصطبر	14	٦٦

اصيبه	L.	اصبه	24	٥٧					
والذئب	B.	والذباب	11	٥٨					
بصاد بهم	L.	بحاربهم	19						
اشتقت الى	G.	اسفت	20	٥٩					
الفقرا	L.	العرا	10	٦٠					
مصانعتين	V.	مضايقتين	18	٦١					
تخامرها	L. V.	يخامرها	21						
رفع بالابتداء	V. v.	في معنى الابتداء	3	٦٢					
تخمرها	L.	يخامرها	5						
العين	V. v.	جفنيه	13						
يظفره	L.	يحفره	20						
الهم	V. v.	الغم	15	٦٣					
الخلق	B. v.	الخيل	20						
بنى بكر	L.	بنى عوف	3	٦٥					
انثنى	v.	انثنيى	15						
ونعت	v.	نعبت	20						
بينا	V. v.	لما	10	٦٧					
الليل	L. v.	العين	10	٦٨					
لاتينة	B.	لائنة	21	٦٩					
طلب شبيه	L.	طلبت شبيهه	23	٧١					
الوصول	L. V.	الوصال	2	٧٣					
ثابت	B. v.	نابت	7						
توجد	L.	تحمد	15	٧٥					
دلّه	L.	دنت	10	٧٧					
مالف	G.	يألف	20						

الجامد B. v. الجاسد	5	٧٨		
استعانت v. استغاثت	19			
يتسارعون B. G. يتنازعون	2	٧٩		
البصرى v. البصير	5	٨٠		
وصرح L. وصوّح	7			
غرامى به ان غرام فؤادى V.	1	٨١		
اولع L. ولع	11			
لامواله V. v. على امواله				
منها B. عليها	2	٨٢		
الحدّ B. G. احدّ	20	٨٣		
عجبتنى L. هيّجتنى	12	٨٥		
وتيمتهم B. G. وبيتهم	3	٨٦		
ابعاد L. ابعاد	6			
يريق B. يرويها	12			
استماع صليل استعمال دليل L.	5	٨٧		
محاسنه V. مجلسه	9			
القند L. ألقند	22	٨٨		
الاسقاء G. الاستقاء	5	٨٩		
مشيا G. L. V. v. تتثنّى	25			
الغصن G. القضيب	3	٩٠		
حد L. V. جد	18			
ليس قدرى B. لا تقدرى	20			
اكلفه L. تلفه	20	٩٢		
اجد L. v. يكد	8	٩٣		
انيابهن L. اتيانهن	10	٩٤		
عليهم به L. عليه بهم	10, 9	٩٦		
فى واجب L. فاجب	11	٩٩		
قلّة L. ولة				
والزمان L. والاطلال	18			
وكيف انت L. V. او شمّت	8	١٠٠		
واذا L. واراد	11	١٠٢		
اجيبها L. v. احييها	16			
عين G. غير	18			
واستقويت L. واستقريت	21			
بالقاء L. بابقاء	2	١٠٣		
القلب L. العقل	20	١٠٤		
خالد L. مخلد	15	١٠٥		
للمعانى G. L. V. للمعالى	2	١٠٩		
الدائبات B. الدائمات	14			
الحسّ L. الحدس	18			
حرّان G. v. جران	6	١٠٨		
مدنة B. مثلة				
وجرّدت G. L. v. وغادرت	17			
وبدنها L. ويديها	16	١٠٩		
وحليها L. V. ورجليها				
مكارمه G. سماحته	4	١١١		
الرومىّ الثقفىّ B. الرومىّ	12	١١٢		
تكاثرنى L. تكاشرنى	13			
يكتفى L. v. يكتفى	8	١١٣		
البعاد L. البلاد	13			
اجريتها L. احتتها	16	١١٤		
إلتمر L. الارطاب	13	١١٥		
الحسين B. الحصين	16			
تسير B. تزول	22	١١٦		
المرء L. G. المرئى	3	١١٧		
التميمى L. التيمىّ	21			
وحل L. وحل	16	١٢٠		
مساجدى L. مساجلنى				
المعذل G. المعدّل	13	١٢٣		
وتجرى L. v. وتحر	7	١٢٤		
التأبيد G. التأبيد	18	١٢٦		
واغتبط B. واختبط	2	١٢٨		
وعب V. v. وعيب	18			
العطر B. G. القطر	6	١٢٩		
وتثبتنى V. وتبيّنى	2	١٣٠		
انامهم L. v. وافاهم	23	١٣١		
الاعدا L. الآباء	7	١٣٢		
ادوى G. V. اودى	9			
بجاوزه L. بجازه	11	١٣٣		
النميرى B. البحترى	1	١٣٥		
رغيب G. L. V. رحيب	8			
الخوارزمى B. الخبزارزىّ	5	١٣٦		
واتمادى L. V. v. واتوانى	10	١٣٧		
اسقيتنا V. v. استبقينا	5	١٣٩		
تنقيح G. V. v. تلقيح	21			
لوم L. V. v. ذم	7	١٤٠		

بلا كيف L. بالالفة 11 ١٤٠
يغص L. يقبض 14
الجداد G. الرشاد 13 ١٤١
الطارف B. الطارى 1 ١٤٢
يضمون L. يطوون 11
الغذيل G. V. العديل 24 ١٤٣
لاستزاده B. لاستلذاذه 16 ١٤٥
الغضنفره v. الخبعثنة 18 ١٤٦
والرفعة L. G. الرفيعة 1 ١٤٩
الى تمام V. البحترى 12
حطاط B. حطائط 5 ١٥٠
شابلة G. سائلة L. شابكة 19 ١٥١
خصيب v. دفئ 18 ١٥٢
فانك ما متّ B. ناتك امامة 24 ١٥٤
تبعث L. بتعب 2 ١٥٥
تلقطه L. تبقطه 14 ١٥٦
جونة B. جؤية 21 ١٥٧
تستبق B. تصطحب 22
فارس L. G. v. فرس 25 ١٥٨
ظفائرها G. v. ضفائرها 9 ١٥٩
بالعز L. v. بالغزو 16 ١٦٠
غالبا L. عاليا 5 ١٦٢
البديين L. البدن 19 ١٦٤
والندى L. والاذى 25 ١٦٩
يسير B. يصير 24 ١٧١
تسير B. تصير 25

عيوننا G. عقولنا 17 ١٧٢
الناعبات L. المنبعات 20
نـــدا G. v. دما 8 ١٧٤
بالخبير G. V. بالخبر 18
عطيف L. V. عطيف 19 ١٧٥
حد L. جدّ 11 ١٧٦
ومحربون L. ومجربون 25
واغترام L. واعتزام 2 ١٧٧
اضعها L. اصفيا 10
صب كئيب G. صبا كئيبا 1 ١٧٨
المغنى G. L. القحيف 17 ١٧٩
سائل G. V. v. احد 7 ١٨٠
بالتراب B. بالصعيد 23 ١٨١
بحمده B. بحسنه 15 ١٨٢
تبرقعت G. ترفعت 2 ١٨٣
نشوعا G. L. نشوء 14
ضبع V. ضباع 3 ١٨٦
قـــالاه G. v. لاقاه 6
ثبـــة L. G. v. فيه 8 ١٨٨
متضمن G. v. مضمن 2 ١٩١
الطعن v. الروع 4
نـــلامن G. v. لامن 25
طارق ثم G. v. طارقا نم 3 ١٩٢
معد G. سهاد 4 ١٩٣
بعاد B. رقاد
ابعد B. اقعبنى 10 ١٩٤

والّا ثم G. V. v. ثم 14 ١٩٤
قدر B. طيب 15 ١٩٧
نظرة وجهال L. نضره وجمال 17
مغنم L. v. مغرم 4 ١٩٨
الرجل v. الرحى 9
الى تمام G. بن النطاح 24
واقرب B. اغزر 5 ٢٠١
تقلبه B. وثوبه 4 ٢٠٥
صفة L. صنعة 22 ٢٠٩
الجـــواد L. V. الجود 6 ٢٠٧
عول L. V. G. v. عظيم 17
البيـــان L. هذا الشان 19 ٢٠٨
كـــلّ L. B. مات 4 ٢٠٩
القهـــار G. V. القادر 19
متحرّك B. متجدّل 24 ٢١٠
الذبـــل B. v. الذلل 14 ٢١١
استكثروا L. استكبروا 22 ٢١٢
بالارض L. v. بالجبل 29 ٢١٣
المحطم B. المحطيم 21
يتصرما L. يتسرّبا 25
وقوالبكم L. وقدودكم 10 ٢١٤
سعد B. سهل 16 ٢١٥
معتم G. عنه 19 ٢١٦
ما لها L. كانها 12 ٢١٧
الاسعال L. الانتقال 11 ٢١٨
البريدى L. G. v. البزيدى 9 ٢١٩

وبدرهم B. / ومدارهم G.	وصدرهم	24	٢١٩
التهامى B.	النامى	25	
زائلا L.	زائدة	6	٢٢٠
بالقناديل G.	بالفتائل	13	٢٢١
وطئها V.	وقعها	15	
ضربا G.	قطعا	16	٢٢٣
المجلس B.	الاحلس	11	٢٢٥
علمى L.	عن	23	٢٢٦
الى المشى L. G.	المشى	16	٢٢٧
غرته عين L.	عينه	17	٢٢٩
نبع G.	تبع	11	٢٣٢
الطعن G.	الصف	11	٢٣٤
توقفه B. G.	تقفه	13	
متكفنا B. G. V. v.	متكتنا	17	
رعت L. V. G.	وعث	20	٢٣٦
العداوة L.	الندامة	23	٢٣٧
اذويل B.	اقاعيل	11	٢٤١
ترمحوا B.	توطحوا	14	
ظل G.	ضل	23	٢٤٢
اعجبها اذ V.	اطربها ان	11	٢٤٤
يسبق L.	يشق	14	٢٤٥
احبّ G.	اخفّ	18	
الكرماء L. G.	اللوماء	3	٢٤٧
جدّ B.	غير	19	
الملمّى L.	الملقبة	23	

اليبنة G.	اليبة	20	٢٤٩
برحيلى G.	لرحيلى	4	٢٥١
اكابدهم v.	احاربهم	8	
شغفى V.	تعبى	2	٢٥٢
محاسنا L. B.	فداسنا	1	٢٥٤
ضغينة L. V. G. v.	ضغن	9	
يلازمون L. v.	يجلسون على	25	
قلّ L. V. G. v.	قد	24	٢٥٩
بقى L. G.	يقى	16	٢٥٨
نفتقد V. v. G.	نفقد	25	
يفرغ L.	يقرع	11	٢٥٩
نوال L.	نداك	12	
ليجترز L. V.	لجرز	19	
تركة B.	ترحة	14	٢٦١
روع B.	روح	3	٢٦٢
واستقليت G.	واشتغلت	10	
المشى G.	الشىء	23	
بيومها L. V. v. G.	موتها	6	٢٦٣
كانّها V. v.	لانها	22	٢٦٥
يختلبنا v.	يختلننا	2	٢٦٦
روق L. V. G. v.	ظلّ	3	٢٦٧
اليها دونها L. v.	اليه دونه	12	
ضربت على L.	تطبّق	15	٢٦٨
الاغنّ L. G.	الاعزّ	18	٢٦٩
تحسن V. v.	تجسر	9	٢٧٠
البيان v.	البنان	2	٢٧١

الجوبرى v.	الجويرية	12	٢٧١
اتحلّوا L.	يحلو	11	٢٧٣
واصله L.	واشله	25	٢٧٤
واحتسابهم L.	واحسابهم	5	٢٧٥
ترقق B.	ترتو	24	
لبعد الغول L.	لطول البعد	24	٢٧٧
جاء عنهم L. V. G. v.	جاء	5	٢٧٨
ابكاره V. G. v.	بكاه	11	
يستبشع V. G.	يستشنع	19	
فينفقونها L.	فيتقوتونها	10	٢٧٩
لانّ L.	الا انّ	23	
ذاته L.	عادته	3	٢٨١
والتفاته L.	والثقافة	9	
الرمح L. G. v.	الريح	18	
البنات L.	البنين	23	٢٨٣
مواضع v.	مواقع	10	٢٨٣
فاحشش L.	فاحش	7	٢٨٥
ويفسر L.	ويفسد	13	
وفرق v.	وخرق	20	٢٨٦
وجاوزتها G.	وجازته	18	٢٨٨
فرحت فرحا / مرحت مرحا B.		2	٢٨٩
تقل L. G. v.	يفلّ	3	
الاضطرار L.	الاضطراب	11	٢٩٠
نائب B.	تأدّب	21	
خلطنا L.	جعلنا	20	٢٩١

مرحلة B. من جملة 13 ٣٩٢

السير والسير
السياد والسيد G. } 1 ٣٩٣

العاصف
القاصف L. V. G. v. } 14 ٣٩٤

رمينا L. راينا 15

مسوّى L. مستويا 6 ٣٩٥

والاين L. G. v. والاني 1 ٣٩٧

والاّ للعجب
والرد اللعب L. }

ناقصوني G. ابغضوني 23 ٣٩٩

البيضاء B. السوداء 22 ٤٠٠

منعه V. مدحه 13 ٤٠١

رفيا L. قدرا 17 ٤٠٤

فرندان L. فريدان 2 ٤٠٦

تأتيك L. V. G. تأتيّك 3 ٤٠٨

تأتاء L. تأياء 4

تجلست G. تحيست 5

المكثرة L. المكتنزة 14

الحكيم
الحليم L. V. G. v. } 14 ٤٠٩

قطيع من الابل L. القطيع 9 ٤١٠

صبانتهن G. صبابتهن 5 ٤١١

يستقبله V. يقتله 7 ٤١٢

للحريمى B. للخزيمى 25

القبطية L. V. v. القباطية 6 ٤١٤

المقطعة G v. المقطعة 24 ٤١٦

واذا L. V. G. وان 8 ٤١٧

نائسى L. V. تاتى 5 ٤٢٠

حالبيا V. جانبيا 3 ٤٢١

المسيّد L. الساعد 6

لسان G. انسان 1 ٤٢٢

رغبا L. رهبا 9

الفصال L. الفعال 8 ٤٢٣

طويلا G. V. طولا 24 ٤٢٤

ملتف V. G. يلتوى 2 ٤٢٥

والتفاته V.
والتفاته G. } والتفاقه 3 ٤٢٦

خلوقيها L. خلوقية 12

السحاء V. السحاب 6 ٤٢٧

الطبرى v. الطرمى 25

لفارقه G. لفارقنى 5 ٤٢٨

شخص V. يشبث 12

كلّ مال L. دلّ ما 9 ٤٣٠

فحزنك L. فجزتك 1 ٤٣١

الفصل V. الفصائل 10 ٤٣٣

فى حجتها L. فرجحتها 1 ٤٣٤

لا عون ان L. لاعواز 17

سوء L. V. ظلب 18

والشوذانق
السودانق L. V. } 22

ساداتك L. G. سد دانك

ملكت V. ملأت 15 ٤٣٥

محاق L. ماحق 22

الخيل V. G. النخيل 21 ٤٣٧

ستبكى V. G. ستسيل 18 ٤٣٨

الغزنوق L. العنبرق 11 ٤٤٠

بنيتى L. v. بنيتنى 21

اذنا G. اذا 23

الشباب V. البياض 25

الشباب V. البياض 1 ٤٤١

وانيا V. واحدة 2

الاغنيا L. الاغبياء 18

المجلة L. الحلبة 19

تاركة L. G. باركة 13 ٤٤٢

عقلك G. خلقك 25

مكمد G. مكد 4 ٤٤٣

المحبة V. الحيبة 25

اطرد L. V. اطر 19 ٤٤٤

والفؤاد G. والخسام 21

بجمل V. بجمل 15 ٤٤٥

املك L. امل 23 ٤٤٩

بجود L. بجول 17 ٤٤٧

السهود L. السود 13 ٤٤٩

ياتيها L. بانتهاء 17 ٤٥١

والاطراف V. والافاق 14 ٤٥٢

محادعتك V. مواراتك 20

بحزن V. بجبن 6 ٤٥٣

والعمامة G. V. والقلانس 17 ٣٥٣
المعالى G. V. المعانى 21
الحمد L. الحزن 14 ٣٥٥
بسواد L. بشوى 19
طـاف G. V. صاف 22
عاربة G. V. v. عادية 5 ٣٥٧
شوقه G. V. خوفه 16 ٣٥٨
ويعيـر G. V. ويعثر 18
بالصبر G. بالصبين 12 ٣٥٩
خارجا اى L. راجعا 16
المستهجين V. المستجيشين 19
ويشتغل L. G. V. ويشغل 24 ٣٦٠
وجـد L. V. عرف 1 ٣٦١
انكـاره L. G. انكداره 14
التشعث V. التشعب 18
يضطر L. يظفر 16 ٣٦٢
ملكت V. وعبت 18
تبالى V. G. v. تهالكم 7 ٣٦٣
انـرا V. G. خبرا 6 ٣٦٦
نسـل L. G. نثل 19 ٣٦٧
يسرى L. V. G. v. يمشى 4 ٣٦٨
الباس V. G. الناس 14
عرفناه V. وصفناه 18 ٣٦٩
حسان V جبان 11 ٣٧٤
ويوم دطول B. وليل دظل 17 ٣٧٥

خادمه V. حازمه 22 ٣٧٥
ليعرم L. لتغرم 3 ٣٧٦
مقسما L. مسقما 6
وصح V. وصلح 25
يسرّون L. V. G. v. يرون 4 ٣٧٧
الدّخان L. دخان 16
البستى B. الشنى 2 ٣٧٨
تشكى G. يبكى 13
الصبر V. الصبى 16
ما ابتشر L. مما انبته 13 ٣٧٩
الازدى B. الاودى 17 ٣٨١
كمشته L. كجشمته 16 ٣٨٢
عزمت V. ازمعت 16 ٣٨٣
نسبا L. نشبا 15 ٣٨٤
الطشرية L. الطثرية 16 ٣٨٩
يبكيان V. ينكيان 22
الى مسرفا G. الى مسرف 4 ٣٨٧
السبيل L. السيد 9
المقال V. القتال 8 ٣٨٨
وتسمع V. وتستمع 5 ٣٨٩
نسيا L. سقيا 4 ٣٩١
الحاجه على
الحاجة عن L. V. 9
الجنوب V. الهبوب 2 ٣٩٢
القبا V. الغنا 11 ٤٠٠
جـد V. يعل 13

طلـع V. طمع 23 ٤٠٠
درست V. دست 8 ٤٠١
مكبرا G. بكرا 14 ٤٠٣
الاقدار V. المقدار 16 ٤٠٩
القراسة L. v. المخيلة 17 ٤٠٩
الـعـز L. V. الغر 20 ٤١٠
فلقبل G. بالقتل 6 ٤١١
يعتذرون V. يقدرون 20 ٤١٥
محبوب L. G. V. محسوب 23 ٤١٧
توصّلت L. توصلت 8 ٤٢٠
والجانبان B. G. والجناحان 21 ٤٢٢
قرنه L. فرقه 11 ٤٢٥
ادخلنا B. ادلجنا 9 ٤٣٦
الطحان L. الطمحان 10
اجسامهم B. احسابهم
الارواح L. V. v. الارماح 11 ٤٢٧
الاخلاق V. الاخلاص 25 ٤٢٩
يجرب G. يجزر 8 ٤٣١
الخيل G. الليل 13 ٤٣٢
وعاجت L. v. وعبّت 3 ٤٣٤
يرث منه G. مرت به 11
منتن G. منتّن 14
ويذاع G. فيشاع 12 ٤٣٥
يشفعون L. V. يشيعون 14
جمالها G. حمالها 21
ارد شنوة L. ازد شنوة 2 ٤٣٦

المشماة	L.	المساماة	21	٤٣٧
التفاتى	G.	التفائى	17	٤٣٩
نسيب	B.	نيو	18	
قنالها	L.	نهاليا	1	٤٤٥
الارض	L.	الخيمة	20	٤٤٩
خانتها	L.	خانتها	9	٤٤٧
حان	V.	خار	20	
فيشيم	L. V.	فيثيم	14	٤٤٨
سيرك	L.	سيفك	14	٤٥٠
لحت	L.	لجت	5	٤٥١
الفم	L.	القم	20	٤٥٤
منصرع	v. L. V. v.	منصدع	6	٤٥٥
حولا	v. L. V.	دعزا	11	
الميت	v. V.	الميتة	9	٤٥٩
تجمعها	G.	تحميا	6	٤٥٨
تتصدع	V.	تتضع	8	
محبتها	v.	محبتها	18	٤٦٠
بالضرب	G. L.	بالقلب	1	٤٦٣
رأيه	v.	بأسه	21	
الحرب	V.	الهرب	12	٤٦٤
شابور	V.	سابور	20	
بنيابها	G. V. v.	بنيتها	23	
مثل	V.	ملء	5	٤٦٥
موصوف	V.	موصوق	20	
حسبه	G.	حسنه	25	٤٦٦
لحليس	v. G. V.	الجليس	3	٤٦٧
جابس	G. v.	جائر	3	٤٦٧
خلصن	G.	عددن	7	٤٧٩
عبوبيا	G.	عوبيّا	10	
وحاورتها	L.	وتجاورتها	13	٤٨١
افتقارعم	L.	افتقائيم	11	٤٨٢
سرت	L. V. v.	صرت	3	٤٨٤
الموجتين	L. V.	المجحفلين		
فينلى	B.	فيكتسبن	1	٤٨٦
متعاقبان	G.	متعانقان	16	
افطاره	B.	اوطاره	11	٤٩١
وحكمك	G.	وحلمك	8	٤٩٣
يعتاب	G.	يغتاب	10	٤٩٤
الفحول	G.	البعول	4	٤٩٧
حفظ	L.	حفص	19	٤٩٨
مستمعا	V.	مستمتعا	17	٤٩٩
قبلتين	L. V.	قتلتين	21	
شكرت	G.	شكوت	11	٥٠٠
بعيد	G.	بعد	14	٥٠٢
تعذل	B.	تعذر	18	٥٠٩
حطان	G.	الخطاب	11	٥١١
وامات — كتمانه واميت كتمانا	G.			
اعابوا بسيف اعاموا السقى	G.		5	٥١٢
ابو حراش	V.	ابن خراس	12	٥١٣
طيفا	G.	طبعا	22	
يجف	G.	يخف	19	٥١٥
يعيشون	G.	يعشون	13	٥١٩
دارها	L.	غاربا	18	٥٢٠
تواضعا	V.	مواتيا	10	٥٢١
انيم	G. V.	الغمر	13	٥٢٢
الدنيا	V.	الشكوى	2	٥٢٤
وصيت	G.	وصلت	9	٥٢٥
يعمر	L.	نغمر	21	
عاد	V.	عاودها	15	٥٣١
مستكبر	L.	متكبر	19	٥٣٩
وهو مكانه	V.	والجم ساكن	6	٥٣٠
اغذائيم	V.	اعرابيم	3	٥٣٤
زالت	V.	زلت	10	
العذل	L.	البذل	8	٥٣٦
وتبقيهم	V.	وتغنيهم	7	٥٣٧
يدفعك	V.	يردك	20	
فيهم	L. G.	منهم	15	٥٣٩
بضائع	B.	بقائر	17	٥٤١
دعب	B.	مالك	17	٥٤٤
الشبان	G.	الشنان		
ابتياسهم	L.	انتسابهم	1	٥٤٧
وطوى	V.	وحذف	19	٥٤٩
الحد	B.	الحق	14	٥٥٠
اجد	V.	ابن	18	٥٥١
نثرة	V.	كله	23	٥٥٣
التشميل	L. G.	التمثيل	17	٥٥٤

بسه	V.	له	11	٥٥٧			
حرام	V.	حمام	1	٥٥٨			
خاشعين	G.	خائفين	11				
فسبقت وسبقتهم الى	G.		19	٥٥٩			
غورجة	V.	جنى	14	٥٦٠			
الفراى القراى	L. G.	الفزارى	24	٥٦١			
اكثرته	V.	اوسعته	16	٥٦٢			
شانك	B.	لهم	7	٥٦٣			
بضرب	V.	بطعن	6	٥٦٤			
وعيثهم	L.	وغيهم	4	٥٦٦			
وجهه	V.	روحه	20	٥٦٧			
والعباثة	V.	والغارة	21	٥٦٨			
تطيق	G.	تضيق	12	٥٦٩			
سليمة	L.	سلمية	2	٥٧٠			
نذر	V. G.	برز	22				
والمعز	B. V.	والشاة	18	٥٧١			
اثرت	B.	اشرف	21	٥٧٢			
قطنة	G.	قطنة	19	٥٧٣			
مصلبة	L.	مصلبة					
والنسب	L.	والحسب	19	٥٧٤			
الطاعنين والطالبين	V. G.		11	٥٧٥			
معد	V.	نزار	1	٥٧٦			
طقرب	V.	نطرت	5	٥٧٨			
الترائب	G.	القرائب	17	٥٧٨			
ثبت	V.	نبت	22	٥٧٨			
اليم	V.	الغم	19	٥٨١			
مريد	V.	مزية	13	٥٨٢			
دل	L. G. B.	سار	20				
بايقاع	B.	بالفاع	3	٥٨٣			
عليها	V.	لديها	2	٥٨٦			
وكمالها	V.	جمالها	25				
والمغناة	V.	والمغزاة	23	٥٨٧			
يفتسح	G. L.	يقبح	3	٥٨٨			
بفراقها	G. L.	بعتابها	9	٥٩٠			
العقل	V.	العلى	7	٥٩٣			
اليك	V.	انتك	11	٥٩٥			
بالتقرب	V.	بالتغرب	9	٥٩٧			
الاوائد	V.	الأوابد	11				
الاثنين	G. L.	السيفين	9	٥٩٨			
الموت	V.	الحرب	21				
بسن	G.	بز	14	٥٩٩			
البعاد	V.	المبعاد	3	٦٠٠			
واحرى	G.	واحسن	24	٦٠١			
لحمها	V.	لجمها	11	٦٠٢			
غطت	V.	غصت	18	٦٠٣			
خمل	V.	خمر	19	٦٠٥			
الشعر	L.	القول	13	٦٠٩			
بكيت	V.	عنيت	23				
مقاواة	V.	مقاومة	21				
المقنع	B.	المقفع	20	٦٠٧			
عدتك	L. B.	عونك	23				
سكنك	G.	مكنك	1	٦٠٨			
يتولى	G.	يمق	6				
يتعلق	L.	يتخلق	5	٦٠٩			
اياها	V.	اتاها	20	٦١٠			
اياها	V.	اليها	21				
معشر	V.	نفر	25	٦١١			
صابة	G.	شابه	2	٦١٢			
فلو تبقى	B.	فلو تبقى	6	٦١٣			
الصجيع	B.	الوجيع	10				
طرب	L. B. V.	الم	22				
لذ بها	L. B. V.	كذبها	23				
باس	L.	راس	10	٦١٤			
حين يعيد ديس بعيد	V.		2	٦١٥			
والرفع	G. L.	والدفع	16	٦١٧			
يديك	V.	نداك	9	٦١٨			
وقافية	G. L.	وفاقره	15	٦٢٣			
بعده	G.	تعده	21				
صائنة	L.	صافية	20	٥٢٤			
النظر	G.	البصر	11	٦٢٥			
رفق	G.	رنق	1	٤٣٦			
اكتسب	B.	كسب	5	٦٢٧			
العدو	V.	العلوّ	3	٦٢٨			
ماء	V.	دماء	15				

بذلك	V.	به لك	17 ٦٣٠
الحدود	L. V.	الحجال	3 ٦٣١
اجد	V.	الجلد	23 ٦٣٢
تجرى	V.	تجزى	5 ٦٣٤
واحلامها	B.	والبابها	9 ٦٣٦
قبل	V.	غير	16
موفور	V.	موفورا	8 ٦٣٨
منخرق	L.	منجرد	16 ٦٣٩
من — واغتدى من جل غمه	G.		7
حذف حرقان	L. G.	حفاف	10
فادعى	V.	فادعنى	11 ٦٤٠
يابى	V. G.	ياتى	14 ٦٤١
لتعضيل	L.	لتضيعك	16 ٦٤٢
اقتناء	G.	ابتناء	9 ٦٤٦
المل	G.	المعانى	
افدته	L.	اخذته	11 ٦٤٧
ببروكك	V.	بنزولك	22 ٦٤٨
بالحمد	V.	بالجزم	12 ٦٥٠
جرود	G.	جرول	18 ٦٥١
خصصنا	V.	خصفد	23 ٦٥٢
حنزابة	G.	حنزابة	7 ٦٥٣
العمر	V.	الدهر	11 ٦٥٤
الصلح	V. G.	الصلاح	24 ٦٥٦
الفسد	L.	الخلاف	
فضرب	V.	فقط	16 ٦٥٨
الحضرة	V.	البحرة	20
اطميت	V.	تمنت	14 ٦٥٩
العياء	L.	العناء	12 ٦٦٢
شبابيا	V.	شياتيا	19
بعيدا	V.	غريبا	16 ٦٦٣
واقتقادها	G.	واقتقاؤهم	17
الاعداء	V.	الحساد	1 ٦٦٥
حنب	L.	حباب	16
يديم	V. G.	يدوم	4 ٦٦٨
المحو	V.	النجم	17 ٦٦٩
نائله	V.	موعده	1 ٦٧١
يشتهى	V. G.	يشهى	8 ٦٧٣
ومعيشتك	V.	ومعصيتك	21 ٦٧٤
واحد	L.	اول	5 ٦٧٥
اصطفى	V.	اصفى	4 ٦٧٧
ولا السيام	V.	وللسيام	7 ٦٧٩
قوائمها	V.	مقودها	13
بسبب	V.	بشبب	19 ٦٨١
يستحفى	L.	يستفزنى	3 ٦٨٢
يحف	V.	يكم	14
يظنون	V.	يظلون	18
مذعب	G.	مشعب	20 ٦٨٣
وعنده	V.	وخلفه	2 ٦٨٥
يلى	G.	يعد	7
وتنعم	B.	وتنعم	2 ٦٨٦
العزرى	L.	العرمرى	24 ٦٨٦
ومتسع	V.	ومتبع	8 ٦٨٧
عليها	V.	عنها	20 ٦٩٠
انأى	G.	انبى	7 ٦٩١
احيانى	L.	احيانى	25
الشوق	V.	الدهر	12 ٦٩٢
تغيرنى	V.	تحركنى	19
ذعبا	L.	رعبا	11 ٦٩٤
لئاما	B. L.	لئاما	15 ٦٩٦
ليقتليم	L.	ليقللهم	4 ٦٩٨
مرهجنة	B.	مزهجنة	9 ٦٩٩
النعام	B.	الحبوب	22 ٧٠٠
جنابك	V.	حياتك	16 ٧٠٣
يطلب	G.	يطب	17
يغار	B.	يسار	24 ٧٠٦
الغاب	V.	الغائب	24 ٧٠٧
مجاجر	L.	مياجر	6 ٧٠٩
مجاجرة	L.	مياجرة	8
الحمد	V.	امجد	17
للمجد	L.	للمجود	22 ٧١٠
وصرنا	V.	وقدما	3 ٧١١
يعقب	B.	يعتب	25
المشلل	B. V.	المضلل	12 ٧١٢
الهلالية	B.	المعالية	2 ٧١٣
مبتة	L. G.	منبتة	10
ترى	L. ذوى G.	ثوى	1 ٧١٤

الحارثى B. الحارثى 9 ٧١٤
ثمرات G. V. قارات 24
سيف V. سقاء 8 ٧١٥
واخذت L. وسلبت 16
قرنا L. فرسا 10 ٧١٦
قبلت L. قلبت 13
فتودعه V. فتوعيه 16 ٧١٨
تتعادل V. تتعارض 1 ٧١٩
نباح B. دجاج 2 ٧٢٠
خائطة L. خابطيا 7
انسائل L. الطالب 18 ٧٢١
ضرق B. ضرف 3 ٧٢٢
يغرنك V. يغرك 24 ٧٢٢
ارذال B. انذال 8 ٧٢٣
العيمى L. B. G. العتى 17
اقبلا G. اقبلا 5 ٦٢٤
يتجل ويتجع L. يتجل ويتجع 11
بعد V. منذ 15 ٧٢٥
دليم V. دلار 15 ٧٢٦
تتحت B. G. بتحت 13 ٧٢٨
النفس V. الارض 6 ٧٢٩
تقوم B. L. G. تفوز 1 ٧٣٠
تداد G. يداد 19 ٧٣١
والتيهى V. والتيهوء 13 ٧٣٢

جرى L. خبرى 1 ٧٣٣
العير السيارة / العمد السادة L. 5 ٧٣٤
ببيانه G. V. ببنانه 12 ٧٣٦
المتبع V. المشيّع 22
انى V. انّى 17 ٧٣٧
يسد G. L. مدى 11 ٧٤٠
عبارة V. نهاية 18 ٧٤١
اعلى G. ابهى 10 ٧٤٢
يلوح على V. يلى 8 ٧٤٥
استحياء V. تحرّز 12 ٧٤٧
وثبات V. وبنات 12 ٧٤٨
عاجنت V. عاجرت 19 ٧٥٠
يعقوب G. يقول 25 ٧٥٣
الخرضمى L. الحرضمى 9 ٧٥٤
بسرد G. ورد 11 ٧٥٥
التعجب V. التوجّع 1 ٧٥٩
وصفائين V. وضبائين 14 ٧٦٠
تصميكم G. تصيدكم 18
قانصها V. G. فابضها 13 ٧٦١
الورى L. العدى 1 ٧٦٦
انزانت V. G. L. الرايات 17
منموم G. V. مغموم 11 ٧٦٨
يوضع V. يفزع 6 ٧٧٠

فيما L. سمعا 24 ٧٧٢
لتنظام G. النظام 25 ٧٧٩
خطابه G. خطا 9 ٧٧٨
الجبال V. الجمال 6 ٧٧٩
نعمة V. غرة 3 ٧٨١
تتدجل V. تتخيل 25 ٧٨٢
انكر V. فكر 6 ٧٨٣
قلبه G. ثلبه 15 ٧٨٥
حشية V. غشية 7 ٧٨٦
تفقدها L. تذكرها 20 ٧٨٧
يحفق V. يخيب 18 ٧٩١
التذيم L. التدبيم 21
معالى V. مقالى 16 ٧٩٦
امار G. امار 9 ٧٩٣
فدغل L. فدخل 11 ٧٩٤
يحصن L. يخفن 1 ٧٩٨
ووخز G. ووحز 1 ٧٩٩
فرا — جوز L. فرا — جون 13
اوقر قوانى G. او قرا بى
رجل G. رحل 12 ٨٠٣
تورك V. تروك
المسك V. الطيب 18 ٨٠٤
فوادى G. نواى 14 ٨٠٥
مردايين L. مرداس 14 ٨٠٦

تصحيح ما وقع في هذا الكتاب من الغلطات

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣	١٦	دقيقةٍ	دقيقةَ
	٢٠	الخرجانّى	الخُرجانىّ
٤	٩	بالمحالّ	بالمُحال
٥	١	كَنْدة	بِنْدة
	٤	بَلى	بِلى
	٥	آسف	أَسف
	١٩	إن	أن
٦	٨	وِداعا	وَداعا
	٢٣	الكلاء	الكَلَأ
٧	٢٠	خشيةٍ	خشيةَ
	٥	جَسّوا	جُسّوا
	١٩	*	ضعافٍ — عزلٍ
٨	٢	قليلٍ	قليلٌ
٩	١٨	*	ازرارَ — البنادُق
	٢٣	بينَ	بينِ
١٠	٤	فى	مِنْ
١١	١٩	فليس	ليس
١٢	٢٥	الحسين	الحُصين

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٣	٢	*	يَكْلم — غَوينا
	١٣	*	زارعيا سيحصدعا
	١٤	بقتله	يقتُله
	١٥	وانفسهم	وانفسِهم
١٤	١	تدرى	يدرى
	٥	الصَّيْد	الصِيد
	١٦	ينشد	يبنشد
١٥	١٤	تعبدعا	تعبدعا
١٦	٢١	جواب لما	جواب لّما
١٧	٦	تأثيبِ	تأثيرا
	١٤	فينحلُه	فينحلَه
١٩	١٣	يفتح	يفتح
	١٥	يعدّ	يَعِدُ
٢٠	٥	لفظ	لفظ
	٦	ولا	فلا
	١١	*	يحلم — فاحلما
	١٢	فانما	وانما
٢١	١٣	يُبْدى	يَبْدَى

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	*		يعطى مثلَها
٢٢	٤	الفرندى	الفرند
	٥	ومُضاء	ومَضاءٌ
	١٥	*	حمارّة القيظ
	١٦	طيّب	طيب
٢٣	١	*	كالشهاب وضوءه
	١٧	العُرَى	العُرْى
٢٤	٧	حينٌ	حينَ
	١٧	فامّا	فأمّا
٢٥	٨	مورَّقةً	مورِّقةً
	٧	*	شرّدا ، تُسائِلُ
	١٤	يسبَقُ	يسبِقُ
٢٧	١	ووصيّته	وصيته
	٢١	لا شَيْءَ	لا شيأً
٢٨	٤	وبعد	او بعد
	٢٣	وركبت	وركضت
٢٩	٤	جِنان	جُنّان
٣٠	٣	لهوى	الهوى

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣١	١٠	*	دُهْنُحوانِ جَلاهُ
	٢١	احلّ	حلّ
	٢٢	لما	بما
٣٢	١٢	عند	عن
	٢٢	فتغمّه	فتعُمُّه
٣٤	١٢	لَظًى	لَظًى
٣٥	٦	فيُعَزّ	فيَعِزّ
	٧	مُعْجِبا	مُعْجَبا
	٩	المبدِع	المبدَع
٣٦	١٠	تستجمع	تستجمعى
٣٨	٢١	يعشِق	يعشَق
٤١	٧	وكأنّه	ودأنّ
	١٩	اعلموا	اعملوا
	١٨, ١٧	* مسموعةً — مشمومةً	
٤٢	٧	ثَرَّةً	ثَرَّةٍ
٤٣	٤	يَضْحَى	يُضْحى
٤٤	٥	* الدمن — السكن — واحدةٌ — فاستنن	
٤٥	٥	ثَقْل	ثَقَّلَ
	٥	ويثبت	ويُثيبُ
	٢١	*	عُرِضَت — مشقّعُ
	٢٢	*	يقول — شَقَعَتْ
	٢٣	لطف	لطفَ
٤٦	٢٣	قعره	قعرَهُ
٤٧	٢	وِرده	ورَده

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٧	٢٤	او ليس	أوَلَيْس
٤٨	٢	او ليس	أوَلَيْس
	١٢	خَنْدف	خِنْدف
٤٩	١٣	آود	أوْدُ
	٢٤	واخرُ	وآخَرَ
٥٠	٨	مالكُ	مالكَ
	٢٤	باردة	البارِدة
٥١	٣	شأوٌ	شاوٍ
٥٦	٧	بها	لها
	٢٣	بُعدا	بَعَدا
٥٣	٥	واحد	واحدة
٥٤	٥	حُبّى	حَبِيى
	١٧	أبْصرِبْ	أبْصَرَتْ
	١٨	بعنّات	بعُنّابٍ
	٢٣	أُفديك	أفْديكِ
٥٥	٤	مِثْلى	مثلىَ
	١٣	ترجية	تَرْجِيَةٌ
	١٤	*	وجود الشىء
	١٥	اترجى	اتترَجّى
	٢١	وأعْذرنى	وأعْذِرنى
٥٦	٢	من غير	غيرَ
	١١	المُضاء	المَضاء
	٢١	*	والحَرْبَ اقْوَمَ
	٢٣	تُسْهِم ،	تَسْهُمُ
٥٨	١٨	والغجم	والعَجَم

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٩	١٤	مَلوحة	مُلوحَةٌ
٦٢	٩	* تُوَقّ - الحمارَ - تُغَطّى	
	١١	لُحرِق	الحَرَق
	٢٣	عنكِ	عنكَ
٦٣	١٢	والنُشار	والنِشار
٦٤	١٢	لَوْ أنّ	لَوَ أنّ
	٢٤	تَبَقّنَ	تَبَقَّنَّ
٦٦	٢٣	بمصلع	لمصلع
٦٧	١٦	فَعْلَةٌ	فَعْلَةٌ
٦٩	٢٠	*	بِأَسْرَعَ ٱلشَّدّ
٧٠	١	قَرْنٍ	قِرْنٍ
	٢٠	حمله	حِلْمه
	٢٤	مقصَدٍ	مقصِدٍ
	١٣	تنقّم	تنقِم
	٢١	تُبَغّى	تَبَغّى
٧٢	٧	مستحقٌّ	مستحقٌّ
٧٣	٩	ونى	لونى
٧٤	١٧	نازع	نَزْع
٧٦	١١	رَفْعة	رِفْعة
	١٥	*	لكانت تساويها
٧٧	١١	* حقيقةٌ — وجودٌ	
٧٨	١٦	أنْهم	إنْهم
٧٩	٢٣	يعاعده	تعاعده
٨٠	١	*	كُتَيِّمٌ — عَزّ
	٨	متعلّلا	متعلّلا

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٨٠	١٨	ويبرأ	ويَتَبرَّأ
٨١	٢٣	فعدت	فغَدَتْ
٨٢	١٠	بنيسبور	بنيسابور
	١٣	يدوم	تدوم
٦٠	٨	يستظل	تستظلّ
	١٣	*	ساقطٍ دنيّ
	٢٠	لَجليلُ	لِجَليلِ
٦٢	١	قَرْنٍ	قِرْنٍ
٩٣	١٨	لِما	لَمّا
	٢١	أنّ	إنّ
٩٤	٦	أرْوِيَةٌ	أُرْوِيَّةٌ
	٨	مَشْيَتَها	مِشْيَتَها
٦٥	٩	يُفارق	تُفارِق
٦٦	٧	يوسا	يوسا
٦٧	٥	*	لَدُنا به لِيكفيَنا
	٢٠	تَخَدَّته	تَخِدَّته
٦٨	٢٣	أغْرِق	أغْرَقَ
١٠٠	٧	*	ويُقْلِف — بِمُقْلِف
	٢٠	شأنيكا	شانيكا
	٢٥	لَبّى	بَبّى
١٠٣	١٧	*	تَخِرّ — ويَنْكَسِف
١٠٤	١٦	والبوس	والبُؤسَى
١٠٥	٢٠	دائما	دُنَّ ما
١٠٤	١٦	طليعة	طليعةَ
		يفو	يقول اىُّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٠٧	١٨	بالمَخْرَج	بالمُخْرَج
	٢٤, ٥	* بَلْحارث — بَنّجار	
١٠٨	٨	فكأن	فكانَ
	١٢	*	شَكّكه عليه شَبَهٌ
١٠٩	٢٤	لأنْبرى	لَأَنْبَرِى
١١٠	١٦	الحمارُ	الحمارَ
١١١	٦	أقْتسمتْ	أقْتُسِمتْ
	١٠	أنْثرُ	أنَثرُ
١١٢	٢	بالجسّاد	بالجِساد
	٣	بلونها	بلونه
	٢٠	سبيلِ	سَبَل
	٢١	ربّها	رِبّها
١١٣	١٤	السحاب	السَحاب
١١٤	١٣	وسقيتُها	وسقيتَها
١١٥	٢	*	الخبار — الصغار
	١٠	*	اميرَ الثغور
	١٣	والأزاد	والآزاد
	٢٥	القول	قول
١١٦	٢	وخالدٍ	خالدِ
	١٣	ويرجّى	ويُرْجى
١١٧	٥	كما	لِما
	٢٤	بنُ مِرْيَمَ	ابْنُ مَرْيَمَ
١١٨	٢	مَكائدُه	مَكايدُه
	٢٤	تحسبوا	يحسبوا
	٨	لَقَوْا	لَقُوا

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	١٣	أتْبعته	أتْبعته
١١٩	١٤	يمّمتَ	يَمَّمْتُ
	١٧	عَوّيتَ	عَوِيتَ
	٢١	*	إنّ ما — وقليلٌ
١٢٠	٥	أنْعم	إنْعم
	١١	املأه	املاه
	١٣	وتمانّوا	وتمانَوْا
١٢١	١٣	واسيافنا	واسيافَنا
١٢٢	٧	مرثيّته	مرثيته
	٢٥	الحبشّيْن	الحَبَشِيَيْنِ
١٢٣	١١, ١٢	*	قَرْحا — قَرْحَة
	٢٤	*	ومَهارٍ — وقَهارٍ
١٢٥	١٨	ينقص	يَنْقَصِ
١٢٦	٢٣	*	ثلاث — بالرَّدَيان
١٢٦	٢٣	تَرْزَق	تُرْزَق
١٢٨	٢٥	يَنى	لِنى
١٢٩	٧	الراح لماء	راحٍ بماء
١٣٠	٤	ناقصة	ناقصةٌ
١٣٢	١١	مُحكِم	مُحكَم
	٢٣	يُلَم	تُلَم
١٣٣	١١	فتجاوز	فتَجاوَزَ
١٣٤	١٦, ٧	* يا - المُغْتابُنا، جَهْلًا - عبدًا،	
	٢٣	فحُذف	فحَذَفَ
١٣٦	١٣	أنّ	إنّ
	٢	فيسكر	فيَسْكَرَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٣٧	١٢	دويبيّة	دُوَيْبِيَّة
١٣٩	١	كالمَزَد	كالمِزَاد
١٤١	٩	لَقُوكَ	لَقُوكَ
	١٨	اشتَغَلوا	آسْتَقَلوا
١٤٢	١٠	عطشانٌ	عطشانُ
	٢٣	والأَظْلام	والإِظْلامُ
١٤٣	١	اشرتَ	أَشَرْتَ
١٤٤	٨	العَضَب	العَضْبَ
	١٢	ذُمْلَجَيْها	ذُمْلُجَيْها
١٤٥	٧	*	سرايا حَيْثُ
١٤٦	١٤	يشبّه	يُشْبِهُ
	٢٢	جرِبًا	جرِيًّا
	٢٣	إمّا	أَمَا
	٢٥	تَخِرُّ	تَخِرِّ
١٤٧	١٧	بوعَبْين	بوَعْبين
١٤٨	١٩	إنّ	أَنَّ
١٤٩	٢	لا	لم
	١٢	واعذُرْ	واعذِرْ
١٥١	١٩	والقعش	فالنَّعْس
	١٨	*	خبرُ الابتداء
	١٩	اظلّت	أَظَلَّت
	٢٠	تُحَدَّراتٌ	تُحْدِراتٌ
١٥٢	٧	*	مَعْروفَك — أنّه
١٥٣	٢	زُبد	زَبَد
	٨	تضرب	بضرب

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٥٣	٢١	امْرَأَة	امْرِآة
١٥٦	٢	ذَكَرْتَه	ذَكَّرْتَه
	٤	زَمَنٍ	زَمِنٍ
	٦	بجحبه	بجحْبه
	١٣	يقسّم	يُقَسِّم
١٥٧	١٢	ببعضٍ	ببعض
	١٤	ثَوى	ثَوَى
١٥٨	١٦	رأيتيم	رأيتَهم
	٢٥	فرس	فارس
١٥٩	٧	وتجعل	ويَجْعل
	٨	مدّعما	مدَّعَما
	١٤	جُحَد	جَحِد
	٢٣	يَفْنِ	يَفْنَ
١٦١	١٥	سيْر	سَيْر
	١٨	بالنُّخَمة	بالنُّخْمة
١٦٣	١٧	يلدُ	يَلَدُ
١٦٤	٢٣	العَمْر	العُمْر
١٦٥	٣	حَلَموا	حَلُموا
	٨	منقد	مُنْقِد
	٢٣	تقول	نقول
١٦٦	١٤	رَأْوِد	رَاكِ
	٢٠	انْسبا	أُنْسبا
١٦٧	١٢	يرُوْن	يُرَوْنَ
	١٧	النقص	النُّقْصانُ
١٦٨	٨	وترِدّ يدى	وترديدى

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٧٠	٧	بعُروضه	بعَروضه
	٢٤	فُرْش	فَرْش
١٧١	١	فى الدنيا	بالدنيا
١٧٣	١٩	الرُّمّاة	الرُّماةِ
١٧٦	١	مثلُ	مثلَ
	١١	جدّ	جدُّ
	١٨	*	يَقْرِنوا — كالمَعايِب
	٢٤	الشِدات	الشِداد
١٧٩	١٢	متثلّما	متثلّم
١٨٠	١٨	والغزو	الغَزْو
	٢٢	تسائر	تُسايِر
١٨١	٢١	تمّ	ثَمّ
١٨٣	٤	الحُدرد	الحُدود
١٨٦	١١	فتسكنْ	فتَسْكُنَ
	١٩	وَجْبَة	وِجْهة
	٢٢	المبارِد	المُبارَك
١٨٧	١٦	تُندفن	تَنْدفِنْ
	١٧	ونِوَيّ	ونُؤِيّ
١٨٩	١٢	آمنا	آمنةً
	١٨	اليُمْنَى	اليَمين
١٩٢	١٣	وتَوَق	وتَوَقَّ
	١٥	وهنيدة	وعُبَيْرَة
١٩٣	٥	جَراحَةً	جِراحةً
	١٠	•	آتت أُكُلها
١٩٤	٦	لو أنّ	لَوْ أنّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٩٤	٧	سَلِيكٌ	سُلَيْكٌ
١٩٥	١٨	لَيْس	نَيْس
	٣٤	* عمل عَمَلَ — فَيَجْعَل	
١٩٧	٢	وملكه	ومَلَكَهُ
	٣	صفية	صفيّةُ
	١٢	اسْتَجْمِعا	اسْتَجْمِعْ
	١٨	تقرُنُ	تُقْرِنُ
	١٩	تَرِي	تَرْعَى
١٩٨	١٢	* مُقْفِرٌ — دَنْعَسَلَ	
	١٤	نَكْدٌ	نُكْدٌ
	١٥	الجَعْدِيّ	الجَعْدِيّ
	٢٢	فاذا	فإذَا
	٢٤	لُحِدَ	لُحِدَ
١٩٩	٢٣	يسمّى	تُسَمَّى
٢٠١	١٣	اسحقّ	اسحقت
٢٠٣	١٣	مِئَة	مِئِين
	٢٠	بصفٍ	بصفٍّ
٢٠٥	٨	قيل	وقيل
٢٠٩	٢٠	يُستدلّوا	يَسْتَدِلُّوا
٢١٠	٦	* فقوّى المضعّف	
٢١١	١٢	والمُعْظم	والمُعْظَم
٢١٢	٤	تثليث	تَثْلِيث
	٧	يَبْتَدِي	يَبْتَدِي
	٩	مسئَة	مِسْئَة
٢١٣	٢١	اضطرام	اضطرأمَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢١٣	٧	جَبْلَة	جَبَلَة
٢١٨	١٧	اذا	اذ
	٢٥	لاسم	اسم
٢١٩	٢٥	* اللذَيْن — فَتَى	
٢٢١	٤	انّى	نى
٢٢٢	٢٠	صلح	صَلَحَ
٢٢٣	١٢	يذر	تَذَرْ
	١٣	فجعلنا	فجعلتُ
	٢١	عمه	منه
٢٢٤	١	الّذى	الّذِيَّ
٢٢٥	٣	اتّبع	اتْبع
	١٠	يقول	بقول
	٢٤	يقصّ	يَقُصِّ
٢٢٦	٢١	والدقّة	والرِقّة
	٢٥	الأُرْدُنّ	الأُرْدُنّ
٢٢٨	١	نفسّه	نفسُه
	٢٥	لُحِظُ	لُحِظَ
٢٢٩	١	ان ينالَ	إن ينالَ
	١٧	* تَصْدُقْهُ — صَدَقَهُ	
٢٣٠	١٣	اذ	أن
٢٣١	٤	الذى	التى
	١١	الشئ	الشئ
	١٣	* الأُرْدُنُ — الّذى	
	٢٠	الصُدورُ	الصُرودُ
٢٣٢	٢٣	* ما يَحْلو — السِتْرُ	

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٣٣	٩	فصره	قَصَرَهُ
٢٣٤	٦	نست	انّى نست
	٨	أَنْسأُ	أَنْسأُ
	١٥	بغّدته	بَغْدَاتِه
	١٦	يكون يقال	يكون قال
٢٣٧	١٧	مونِغ	مونِغ
٢٣٨	١	مُؤمِنٌ	مُؤْمِنٌ
	٢٢	كنتَ	كنتِ
٢٣٩	٢٠	فتبّنا	فتبّنا
	٢٢	فتبّمّن	فتبيّنْ
٢٤٠	١	تَتَحَيَّرُ	تَتَحَيَّرُ
	١٥	* وعِفْتُ فى الجَلَسَةِ	
	١٦	ضريق	ضُرِق
	٢٠	يفصّل	يُفْصَلُ
	٢٣	تكونَ	تكونَ
٢٤١	١٢	معظّمه	مُعَظَّمَهُ
٢٤٢	١٥	إذن	ليف إذَنْ
	١٨	صَغْنَب	صَغْنِبا
	١٩	فيخبرنى	فيُخْبِرُنى
٢٤٣	٣	الشِرْب	الشَرْب
	٨	تتصغير	تصغير
	٢١	*	يَخْبِرُ النسُ
	٢٣	* برَجَاءٍ — يَنْقَدُ	
٢٤٥	١٠	* الى الدخول والضَوى	
٢٤٦	١٣	تُغَصّ	تَغَصّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٤٦	١٧	شرق	شرق
	٢١	سقام	سَقَم
٣٤٨	١	والأَصْباح	والإِصْباح
	٦	نقدتْ	نقدتْ
٣٤٩	١٩	يهمها	يهمّها
	٢٥	الجهام	الجهام
٣٥٠	٨	* يَقْتَدى اليك الأَمم	
٣٥١	١٩	عَبْواتها	عَبَواتها
٣٥٢	١٥	الأَنم	الأُنم
	٢١	يكون	تكون
٣٥٤	٦	* ويروى حَلَقٌ - حَلْقة	
٣٥٥	١	بادية	بادية
٣٥٧	٢	*	مقامَها لانّها
	١٢	ونَعْمه	ونُعْمه
	١٥	يَضُرّ	يُضُرّ
٣٥٨	١٩	ما	مما
	٢٢	يقرَب	يقرُب
٣٥٩	٧	وعادنوا	وتهادنوا
	٨	قرعت	قَرِعت
	١١	يُقْرع	يَقْرع
٣٦٠	١	يرقّى	يرثى
	٦	مرجَع	مرجِع
	٩	غيرُ	غيرِ
	٢٠	عرفْتُ	عرفْتَ
٣٦١	١	ضَمَّنها	ضَمَّتْ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	٦	بأثار	بإثارِ
	١٠	وتظماً	وتظماً
	١٧	تتَجَّمتْ	تتَجَّمْتُ
	٢٣	وسُلبت	وسُلِبتْ
٣٦٢	٢٠	* أَسْقَا - أُدبُّ - اللَّذَى	
	٢٢	الذين	اللَّذَيْن
٣٦٤	٦	قلّ	قَلَّ
	٦	فأعزِمْ	فاعزِمْ
٣٦٥	٥	منازلٌ	منازلُ
٣٦٦	١٧	واصابت	او اصابت
٣٦٧	٢٢	وللسحاب	وللسّحاب
٣٦٨	٢٣	ودفرٌ	ودفرٍ
٣٧٠	١٣	* القُيول — بضَبْعى	
	٢٢	جَحْسَبَ	جَحْسَبْ
٣٧١	١٣	الجويريّة	الجُوَيْرِيَة
٣٧٢	٦	الحذَر	الحِذْر
	١٣	يُعَرَّبْ	يُغْرِبْ
	٢٢	ارتحلتم	ارتحَلْتم
٣٧٤	٨	قَرْنا	قِرْنا
	٢٥	واشلهْ	واشلَهْ
٣٧٥	١١	أَلسَنَهم	أَلسْنَتهم
	١٨	أَبْغَى	أَبْغِى
	٢٢	الخَلَق	الخِلْق
٣٧٦	٦	أبوات	أبْوات
٣٧٦	١٧	خليت	أخْلَيْتَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٧٧	٥	الأَيات	الآيات
	١٠	كان	كانت
	١٥, ١٤	عو اى	عَواىَ
	٢٢	بالعبراب	بالعبرات
٣٧٨	٢٠	* العَفَر — العَفاف	
٣٧٩	١٠	اقواتها	اقواتهم
	٢٢	والرادب	والرادب
٣٨٠	٧	عرّيقون	عَريقونَ
	٢٠	اجوادعم	أجدادَعم
٣٨٢	٥	صهل	صهَل
	٦	مّا	بما
	٢٢	اذا	اذ
	٢٤	لآذانها	لأَذانِها
٣٨٣	٢	لُلّها	لَلّهُ
	١٥	مثلَها	مثلِها
٣٨٥	١٨	خيرٌ	خيرٌ
٣٨٦	٣	مِلأٌ	مِلأٌ
	٤	الطمّرة	الطمّرة
	١٥	أَرْضَهُ	أَرْضَهُ
	٢٤	آدابَهم	اذْآبَهم
٣٨٧	٩	فيو	فيى
	١١	وأنّ	وإنّ
٣٨٨	٣	قليلون	قليلين
	٤	ذو	ذوو
٣٨٨	١٣	*	خُبِرَهُ خَبَرَهُ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	٢٢	قَطَعُ	قَطْعُ
٢٨٩	٢٣	*	نَحْنُ — تَعْمَلُ
٢٩٠	٢٠	فَلولا	فُلولا
٢٩١	١٥	تُشقّ	يُشقّ
	١٩	أَدامَ	أَدَمَ
	٢٤	حيولِهم	خُيولِهم
٢٩٢	٢	فنحن	ونحن
٢٩٣	٢١	عقله	عقلى
	٢٢	خَلْقَ	خِلْقَ
	٢٤	الرَّشَأَ	الرَّشَأُ
٢٩٤	٦	تُسَمَّى	يُسَمَّى
	١٠	طرفا	طرفا
٢٩٥	١٨	وتَوَدَّةٌ	وتُؤَدَةٌ
٢٩٦	٧	غُنْجٍ	غُنْجَجٍ
	٨	مْرٌ	مْرٌ
	٩	بِضَعْضَعٌ	بَضْعَضَعٌ
	١٨	لاصبحَ	لاصبحُ
٢٩٧	٣	ومُغزاى	ومَغْزاىَ
٣٠٠	١٠	الحسامُ	الحسامَ
	١٩	* تكاد تسبق - ويكاد	
	٢٤	حتّى	جتّى
٣٠١	١٧	لَأَدْفَعُ	لِأَدْفَعَ
٣٠٢	٣	بفضلهم	بفضلهمْ
	٦	رَكَّبتَ	رُكِّبتَ
	١٠	المُسافِرِ	المَسافِرِ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	١٨	ضاحَةٍ	ضاحَةٍ
٣٠٣	١٦	لقُصيت	لقَصَيْتُ
	١٨	* كانّ الفراقَ فراقُه لا فِراقُ	
٣٠٤	١	الروذّبارىّ	الروذَبارىّ
	٨	منعُ	مَنَعَ
٣٠٥	٥	يُخرى	يَخْرَى
٣٠٦	٧	وَلَوِ	وَلَوَ
٣٠٨	٨, ٩	* المُلاءِ — مُلاءَة	
٣١١	١٣	ويَنْبُتُ	ويَنْبُتَ
	١٥	بما	ما
	١٧	ينبتُ	ينبتَ
٣١٢	٦	باخَلَفٍ	باخَلَفَ
	٢٥	الشُكْرُ	الشُكْرَ
٣١٤	١٦	الدَبْرِ	الدَبرِ
	١٨	لدائمِ	لَدائمُ
٣١٥	٥	يُنتسب	يَنْتَسِبُ
	٨	* حُزْتَ العُلَى سَبْقا	
٣١٦	١٤	الجُسومُ	الجُسومَ
	١٨	نُجومَها	نُجومُها
٣١٧	٢	فتَسْقَى	فتَسْقى
	١٥	المالُ	المالِ
٣١٨	٢	ونكت	ونكّت
	٨, ٩	* فُرْجَةٌ — فُرج	
	٢٤	المائىّ	المِأى *
٣٢٠	١٣	بلخط	بلَحْظِ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٢٠	٢٤	فارَقْتُ	فارَقْتَ
٣٢١	٥	كالغَمْصِ	كالغُمْصِ
٣٢٢	٣	ذُراهُ	ذَراهُ
	٤	عالَمون	عالَمِين
	٦	ربيين	زِبِرّيين
	١٨	لتكون	لِتكونَ
	٢٣	سَكْرانٌ	سكرانُ
٣٢٣	٢٢	يَصرف	يُصْرَف
٣٢٤	١٧	*	تُبْقِ شيأً
٣٢٥	١٨	مَمْطورِ	مَمْطورٍ
	٢٠	هذه	هذا
٣٢٨	١	دائما	دائما
	٣	هَوَيتُ	هَوِيتُ
	١٢	يَشْبِتُ	يَشْبُتُ
	١٥	عَجَرَ	عَجْرَ
	٢٢, ٢٣	أَمَرَتْ	أَمِرَتْ
٣٢٩	١٦	*	دفعةٌ واحدةٌ
	٢٤	وأيّ	وأىٌّ
٣٣٠	٢	فأثبتَ	فأثْبَتُ
	١٠	عزيزتان	غريزَتانِ
	٢٤	قَدْما	قُدْما
٣٣١	٨	النَهامىّ	التِهامِىّ
	١٧	تنعقد	ينعقد
	٢٢	آخر	أُخَرَ
	٢٤	الزجيّ	الرُجَجِىّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٣٣	٧	براكبها	لراكبها
٣٣٤	١١	•	يبحق ينعقد
٣٣٥	١	مُقارَبِ	مُقارِبِ
٣٣٦	٨	آكامُ	الآكامُ
٣٣٧	٢	الخَرْنق	الخِرْنِق
٣٣٩	١	نشأَعا	نَشاءَعا
	٢٢	أَسْلَمْ	أُسْلَمْ
٣٤٠	٧	املاهُ	املاه
	٩	• انّ تَزَوُّجَ الأَخَواتِ - حكمةٌ	
	١٦	نسالته	بَسالته
	١٩	ولا حلّ	ولأَجْلِ
	٢٠	شَغْفًا	شَغَفًا
	٢٣	يُحْظَى	يَحْظَى
	٢٥	ولَوِ	ولَو
٣٤١	٧	صباءى	صِباىَ
	١٣	وما أَن	وما إِنْ
	١٩, ٢٠	بن	ابن
	٢٥	الأسار	الإسار
٣٤٢	١	مجرم	عن مجرم
	١٠, ٢٥	• خُلْقِ — خُلْقَكَ	
	١٦	سِراجَةٌ	سِراجُهُ
	١٩	عَدِمْتَ	عَدِمْتُ
	٢٠	براسٍ	برأسٍ
	٢١	•	فَلَقَ النساء
	٢٢, ٣	• خِصْرِمُ — والخصرمُ	

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٤٣	٨	وراء	وَراءَ
	٢٠	يبيّن	يُبيِّنُ
٣٤٤	٥	ازْعَم	أَزْعُم
	٧	أَتَرَى	أَتَرَى
	١٦	•	المُلوكَ وفودُهُمْ
٣٤٥	١	سلومٌ	سَلومُ
	٢	ولو	ولَمْ
	٥	كَيَبْغَلغ	كَيَغْلَغِ
	١٤	فيَصونَه	فيصونَه
٣٤٦	٣	الغَرِقِ	العَرِقِ
٣٤٧	١٦	•	تَرَدَّدَ النورُ
٣٤٨	٦	أَتْراعا	أَتَراعا
	٩	تَرْثَى	تَرْثِي
	٢٥	رار	ورار
٣٤٩	١٩	كاثرتْ	داثرتْ
٣٥١	٧	خافوهم	خافوا عم
	١٢	يُقْضَى	يُقْضِي
٣٥٣	٤	الفناء	الفِنا
	٥	الهواءُ	الهواءُ
	١٩	ويُحْسنه	ويُحَسِّنه
٣٥٤	٣	رزقُهُ	رِزْقِهِ
	١٦	فيشبّه	فيُشْبِه
٣٥٥	٢,٣,٥ *	الخيزُرانْ — الضِعانْ — السِنانْ	
	٥	وكُلّ	وكُلِّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	١٣	كحداقنا	كحِداقنا
	١٤	سُكْرة	سَكْرة
٣٥٦	١١	تحميه	يحميه
٣٥٧	٤	تنعقر	تنعقر
	١٨	ليشاركنا	يشاركنا
٣٥٨	٧	مقَطَّعَةٍ	مقَطَّعَةً
	٨	يَغْشَوْنَ	يُغْشَوْنَ
	١٨	ويعثر	ويعثِر
٣٥٩	٢	بالخَشاشِ	بالخِشاشِ
	١٢	• بشاش — يُضْحى	
٣٦٠	٢٣	المفايشة	والمفايشة
	٢٤	ويشغُل	ويشغَل
٣٦١	٢٤	بمنكرٍ	بمنكرٍ
٣٦٣	١٧	حَلقَةٍ	حَلْقَةَ
٣٦٤	٢٢	يتقدّم	يتقدّم
٣٦٥	١١	مَهيبُ	مُهيبُ
٣٦٦	٧	أَكَذِبتنى	أَكَذَّبْتَنى
	١٨	بانطاكيّة	بانطاكية
٣٦٨	٣	شَيُّتْ	شِئْتُ
	١٨	يتحاماه	تتحاماه
	٢٠	فيناظر	فيَنْأَظِرُ
٣٧٠	٢٤	جوّادا	جَوادا
٣٧١	٤	يرون	يَرَوْا
	٨	عزيزتان	غريزتان
	٩	يَحاجَبُها	يَحْجُبُها

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٧١	١٤	لكُ	الكُ
٣٧٤	٤	الأدواء	الادْواهِ
	٥	وفي	وكالدمع الساحم في
	٢٣	بلى	بلى
٣٧٥	١٢	خاتمٌ	خاتما
	١٣	كثيرة	الى كثيرٍ
	١٥	أمَدٌ	أمَدَ
٣٧٦	٨	بنظرة	بنظرة
	١٤	والرياحين	والرَياحين
	١٥	السرّيّ	السَرِيّ
٣٧٧	٤	•	يرون الحبوبة ولا يردّ بذلك
	٩	وحرّمه	وحَرّمَه
	٢٤	تراد	تريد
	٢٥	نُطَفٍ	نُطُفٍ
٣٧٨	١١	له	به
	٢٣	نبتت	ننبت
٣٧٩	٢٢,٣	• مَذاكيه — المَذاني	
٣٨١	١١	بالتِرِسّة	بالتِرِسَة
	٢٠	• جَزَرِهْ - عِقْبان - بِعِقْبان	
	٢٥	أيّده	أيّدَه
٣٨٢	٢٠	• يَعْمِد — يَنْتَظِم	
	٢٣	يَنْدى	يُنْدى
٣٨٣	٤	والمَوْتُ	والمَوْتَ
٣٨٤	١	صايقه	ضايَقَهُ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٨٤	٩	وُضِعَ	وَضْعٌ
٣٨٥	١٩	يَطْرُ	يُطْرُ
	٢٣	يبتد	يَبْتَدِ
٣٨٦	٣	المُؤَمِّل	المُؤَمَّل
	١١	تحبُس	تَحَبَّسْ
	١٣	بالمَقام	بالمُقام
	١٨	المِداعُ	المَداعُ
٣٨٧	١	أُعيبُ	أَعيبُ
	٣	مَنْ بينَ	مِن بين
	١٠	تمتّى	يتمتّى
	١٢	متل	مثل
٣٨٩	٢	وكثيرٌ	او كثيرٍ
	٧	السّنونَ	السِنونَ
	١٨	فاجزعْ	فاجْزَعا
٣٩٠	١٤	متّ	ممتّ
	٢٢	مرقّبة	مرقبة
٣٩١	٢٥	من	عن
٣٩٢	٢٢	الشّفاء	النِشفاء
	٢٥	جَنازتها	جِنازتيا
٣٩٣	٧	مُحبّاتٍ	مُحبّاتٍ
	١٥	تُزَرّ	تُزَرِ
٣٩٤	٢	فكم	ولم
	٣	• مرقبة - وأمْقَعُ - للبلا	
	٦	في	مع
	٨	يكون	تكون

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٩٤	١٨	تنقص	يَنْقُص
٣٩٥	٧	دِرَدٌ	دِرَّةٍ
	٨	•	البيض بعض
	٢٠	تحسبتي	تَحْسِبَتي
٣٩٦	١٠	ومن	وعن
	١٧	لآسره	لآسريه
	١٩	النّصار	النُصار
٣٩٧	١٠	نُدْوة	نداوة
٣٩٨	٧	نواقرُ	نواقِرَ
	١٦	وقد	فقد
	٢٠	دَرَّة	دِرَّة
٣٩٩	٧	يَرَعُ	يَزَعُ
٤٠٠	١١	• خَطْوُهُ — الفداء	
	١٢	عِنْدِيّ	عندي
٤٠١	٢	الخلافة	للخلافة
	٨	• الرمل — فَتَلَتْهم	
	٢٢	وادارت	ودارت
٤٠٢	٢	عنّا	عَنياً
	٢٣	مُقْتَبِل	مُقْتَبَل
٤٠٣	٣	ابْدالا	أبْدالاً
٤٠٤	٨	فقال	يقال
	١٦	يُقْرى	يَقْرى
	١٧	• شَجاعَةٌ — الشّجاعَة	
	١٨	مسلّم	مُسْلِم
	٢٤	اجاد	اجار

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٠٥	٣	لبست	ألبَسْتُ
	٧	بالْجُعْلِ	بالْجَعَلِ
	١٢	ملأْتَ	مَلأْتَ
	٢٢	النَّاظِرِينَ	النَّاظِرِيْنِ
	٢٤	يُحْكَم	يَحْكُمُ
٤٠٦	٢	يُسَرُّ	يَسُرُّ
	٨	تهاديتم	تبادَيْتُم
	٢٢	فتخصّب	فتَخَصَّبُ
٤٠٧	١٨	وأنت	فأنت
	٢٣	يسير	يصير
٤٠٨	٣	ويُقرب	ويَقْرُب
٤٠٩	١١	عِبرةٌ	عَبْرَةٌ
	١٥	وعَهْدْتُنا	وعَهِدْتُنا
٤١٠	٦	يقولون	يقول
٤١٢	٤	جوز	يجوز
	٦	يقل	يقول
	٩ ٨	•	اتركاب باتركاب
	٢٤	بعد	بُعد
٤١٣	٥	عدته من	غَدَتْه عن
٤١٤	٢٠	حدّته	حِدَّته
٤١٦	٢١	والمفارقة	المفرقة
٤١٨	٨	يتصوّر	يَتَصَوَّرُ
	١٥	يحتاج	يحتاج
	٢١	جمّت	جمَّتْ
	٢٢	• بن الخطيم	— يَقْطَمي

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤١٩	١٥	بحَزْنه	بحَزْنِه
٤٢٠	٢	وهو	وهي
	٣	المَرَاحُ	المِراحُ
	٤	والنشاط	فالنشاط
٤٢١	٧	وبلغته	وبَلَغْتُه
	٢٠	والانقلال	والانقلال
٤٢٢	٤	•	ما — كلّما
	٦	مأثِرُ	مآثِرُ
	٢٥	وَحْدِعا	وَحْدَعا
٤٢٤	١٠	واستعظامٌ	واستعظامٍ
	١٢	توحب	توجِبُ
	٢٢	الرَّحَلُ	الرِّحَلُ
	٢٥	جحمل	جَحْمَلُ
٤٢٥	١١	• يَخُصُّ النورُ بَعْضَهُ	
	٢٢	السرّق	السَّرِيُّ
٤٢٦	٦	امامنا	امامَنا
	٢٤	قدرتَ	قدرتُ
٤٢٨	٦	باحْزَم	باحْزَمِ
	١٣	يفق	يُفَقْ
٤٢٩	٥	مداعبةً	مداعبةٌ
٤٣٠	١٣	ميتة	ميتةٌ
٤٣١	٢٠	•	يرَى — جنّى
٤٣٢	٢	نيودن	نَيُودُنَ
	٢١	•	أخذوا فداءه
٤٣٣	٦	في	فيه

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٣٣	٢١	تُحْكى	تَحْكى
٤٣٤	٢	منيّتنا	مُنْيَتُنا
	٩	واراد	او اراد
٤٣٦	١٠	يجحد	يَجْحَدُ
	٢٣	•	لَزِامٍ رَشِحوا
٤٣٧	١٣	دَوّرنا	دُورنا
	١٥	• يُهْنَى — وانضا ديهْ	
	١٦	عشرة	عشرٍ
	١٩	احد	أُحُدٍ
	٢٣	ولدانه	وَلْدانه
٤٣٨	١٦	الكَذْبِ	الكِذْبِ
	٢٢	• يُعْجِزُ الجَيْشَ اللِّئامَ	
	٢٣	الحُدور	الحُدور
٤٣٩	١٦	تعظّم	تعظُم
٤٤٠	٧	السيفَ	السيفُ
	١٣	خُطبت	خُطِبَ
٤٤١	٣	عسْلان	عَسَلان
٤٤٢	١١	فيُخْبِرُه	فيَخْبِرُه
٤٤٣	٢٣	اذا	اذِ
	٢٥	تُجانِفُ	تَجانَفُ
٤٤٤	١٩	أَلبست	أُلْبِسَت
	٢٢	يتحصّنوها	يُحَصِّنوها
٤٤٥	١	لتبيتنّ	لَتَبِيتَنَّ
	٢	بالخوف	بالخَرْق
	١٣	وتُحْرِمُ	وتَحْرِمُ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٤٦	٦,٧	فَسَّ	فسُّ
	٧	يذبلُ	يَذْبُلَ
	١١	احد	احدى
	٢٠	•	يَخُصُّ الحيمَةَ
٤٤٧	٦	نَكْرا	نُكْرا
٤٤٨	٩	كثيبة	كتيبة
	١٠	تُدلى	تَدَلَّى
٤٤٩	١٣	تناجل	تناجُل
	٢١	أَمَلوا	أَمْلوا
	٢٥	ملكُ	مَلَكَ
٤٥٠	٦	والأرج	والأَرَج
	١٥	غيرَ	غيرُ
٤٥٢	٤	وَما	ما
	٦	يجتدَع	يَجتدِع
	٧	صحيحُ	صحيحِ
	١٢	يُمْلَكَ	يَمْلَكَ
٤٥٤	٢٠	المقورَةِ	المقورَةُ
٤٥٥	٤	يفرِق	يفرُق
	١٤	حَشاشة	حُشاشة
	١٥	الأُسرى	الأَسَرى
	١٩	•	يقولَ — فتَنْدَفِعُ
٤٥٦	٢	فتلطّحوا	فتلطّخوا
	٢١	عَرْضة	عُرْضة
٤٥٧	١٥	وكان	فكان
٤٥٩	٥	عَلَّمْنا	عَلِمْنا

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٥٩	١٩	والمَسّ	والمِسّ
٤٦٠	١٠	يجرى	تَجْرى
	١٤	•	غيرَ — الأَمْنَ
	١٩	فعاقة	فعاقُهْ
٤٦١	١	واذا	واذٍ
	٢	ظلف	ظَلْفَ
	٤	باقل ممّا	بأقلِّ ما
	٢٣	السرّى	السرى
٤٦٣	١٧	لَلْبَين	للبِين
٤٦٤	٣	محصّنةٌ	مُحَصَّنةٌ
	٤	مساجدُ	مساجِدُ
	٧	تنكّسهم	ينكّسهم
٤٦٥	٦	ايداعا	أبْداعا
	١٢	السرّى	السرى
	١٣	الأخطف	الإخْطاف
	٢١	ابتدأً	ابتداءً
٤٦٦	١٢	ابْنُ	بْنُ
٤٦٦	١٧	نستهجيّ	نستهجي
	١٩	ذَوابَ	ذُؤابَ
٤٦٨	٣	حَزِنْتم	حَزِنْتم
	١٤	معرفة	مَعْرِفةٌ
	١٦	الجبان	الجبان
	١٧	وتُنْقل	وتَنَقُّل
٤٦٩	١٣	•	العِلْقُ النفيسُ
	١٤	العلقَ	العلقُ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٦٩	٢٥	الكمالُ	الكمالَ
٤٧٠	١٢	أنّه	انّه
٤٧١	١	غيرُ	غيرِ
	٥	•	تَبَيَّنَّ أصواتَنا
	٩	حَبْتٍ	حَبْتٍ
٤٧٣	٩	السرّيّ	السَرِيّ
	١٠	حُبْيِيتَ	حُبْيِيت
٤٧٣	١٢	•	تَذَّكُروا — العَمْرُ
	١٧	روائحها	روائحُها
٤٧٤	٨	النصبّ	النصب
	١٨	ادراك	إدراكى
٤٧٥	١٩	هَلّا	هَلَا
	٢٢	حزبُ	حزبَ
٤٧٦	٢	الكرمُ	أكْرَمُ
	٢٤	لِمس	لَمس
٤٧٧	٣	حاصّة	خاصّةٌ
	١٠	والغنا	والغناء
٤٧٩	٣	مطعما	مَطْمَعا
	٢٢	•	محمولِ سَبْيِه
٤٨٠	١٣	ردينيّةٌ	رُدَيْنَةٌ
	٢٥	لا تصلح	تصلح
٤٨١	٨	فلباه	قلباه
	٩	رَبُّ	رَبِّ
٤٨٢	٢٥	تصدّقك	تصدُقُك
٤٨٣	١٢	استكراعا	استكراما

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٨٤	٧	بلشجاعة	بالشجاعة
	١٤	كلّ	كُلّ
٤٨٥	١٢	* شرّه —	قَصَرَتْ
	١٣	* اعنْدِيَ	تَنْقَصّ
	١٥	* وُجْهَة - خُلْف -	السرىّ
	١٨	* البُعْدُ —	قَطْعَ
٤٨٦	٣	* شارَتْنى فيه	اللئامُ
	١١	الرواية	الراوِيَة
	١٢	أُرويه	أَرْويه
	١٥	ولفظه	ولفظُه
٤٨٧	١٤	دنبَ	ذنبَ
٤٨٨	٢٣	تشبّهَ	تَشَبّهْ
٤٨٩	١٧	غيرَ	غيرِ
	١٩	تأْثَرْ	تأَثّرْ
٤٩٠	٢٠	* ليت ما مُدح به —	فتى
	٢٥	بعيد	البعيد
٤٩١	٥	وهو	هو
	١٢	السَنينَ	السِنينَ
٤٩٢	٩	والجَمَل	والجُمَل
	١٩	* يا شِعْرُ —	مجد
	٢٠	دعوى	دَعْوَى
	٢٥	*	حَسَنَ القيامِ
٤٩٤	٤	* وعِقّ وبِرّ	وأَمْبِرْ
	١٣	تكلّفه	تَكَلّفه
	٢٤	من	عن

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	٢٥	تُجادِل	تَجادَلْ
٤٩٥	١٥	الرَفق	الرِفْق
	٢٥	انىّ	أَنّى ،
٤٩٦	١٩	تبيّن	يبينْ
٤٩٧	١	* تستحضره	لتشرب
	٦	وكلُّ	وكلَّ
٤٩٨	١	يدخُلِ	يدخُلْ
	٥	سخُطَ	سَخِطَ
	١٣	سَنينَ	سِنينَ
	١٤	* غَرُورٍ غيرِ مُؤيِسَةٍ -	خُلْ
	١٤	اردْ	أَرِدْ
٤٩٩	١٧	مستمتعا	مستَمْتِعا
	٢١	ونظرتْ	ونظَرْنَ
	٢٥	قطيعٍ	قَطيعٍ
٥٠٠	١٠	* مَواقفا —	ماقفْ
	١١	اعرَب	اعرِب
	١٢	* وداعكم —	أوَعَلْ
	٢٣	كما	كأنّها
	٢٤	فِفا	قَفا
	٢٥	لفصل	الفصل
٥٠١	٧	ويَرِدِرعا	ويَرْدُرعا
	١٥	*	انّهُ — بَحْزَنِ
	١٧	أخذ	آخِذْ
	١٩	يَسأل	يَسْأَلْ
	٢٣	*	تَوَقّرْ فيه

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٠٢	٧	وحمدك	وحَمِدَكَ
	١٠	لأذرب	لأَذْرَبَ
	٢٠	اغشى	أَغْشَى
٥٠٣	٥	*	مَشْقا — ثِقاتِ الهامِ والصُلفا
	١٥	والنورَ	والنورِ
	١٩	وشهرةُ	وشُهْرَةِ
	٢٣	* فيكمدون	ويحزنون
٥٠٤	٨	حظُّه	حظَّه
	١٥	*	ويروى جَدّه
٥٠٥	٩	غَلبا	غُلبا
	١٩	كُنى	كَنى
٥٠٦	١٩	يُحمى	يَحْمى
	٢٠	شَفائه	شِفائه
	٢٢	* تطلُع —	يطلُع
	٢٥	وسود	وسَوْداء
٥٠٨	٦	وماء	بماء
	٢٤	* بالأَسَى —	وإخائه
٥٠٩	٤	سِقامه	سَقامه
	١٤	فلتزَلْ	فلتزُلْ
	١٨	تكونُ	تكونَ
	٢٠	تعذِلَ	تعذُلَ
٥١٠	٢٣	*	يَنْزِعُ — يَنْزِعُ
٥١١	٢	يَخاف	تَخاف
	٨	المروّة (الاولى)	مُروّة

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥١١	١١	•	أُجِنُّ انسرَّ
	١٢	أميتُه	أُميتُه
	١٣	نما	لنا
	١٦	يغدَر	يغدِر
	١٧	نُثْقة	نَثْقة
	٢٥	مشناه	مشنّاة
٥١٢	١	من امرك	مُر امرَك
	٢١	منكَ	منكَ
٥١٣	٥, ٦	الشرّد	الشُرُد
	١٠	تمنع	تَمْنَع
	١٣	ولنتَ	ولنتَ
	١٩	مركب	موكبٍ
٥١٤	٥	مشابهة	متشابهة
	٨	•	شئتَ ان تُسلى
٥١٥	٣	تذكِرِنِ	يُذكِرِنِ
	١٣	• نعطشنَ — وحبيبِ	
	١٦	فيندحلَ	فيَنْحَلَ
٥١٦	١٣	شمتَ	شَمَتَ
٥١٧	٧	رأيةَ	رايةٌ
	٨	حباه	خباه
	١١	خَلْقَب	خَلْقَب
٥١٨	١٠	•	تُلِقت الخيلُ
	١٥	معظَم	معظَمْ
	٢٠	عاودنه	عاودَتْه
٥١٩	٢١	•	وذَلَّ اعلَب

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	١٨	رأءه	رَءاه
٥٢٠	١٦	وتوبيخ	وتوبيخ
٥٢١	٥	شجاعةً	شَجاعةٌ
	٧	صوتَهُ	صوتُهُ
	٢٠	اذا	اذِ
٥٢٢	٢٣	يُسمع	يَسْمَع
	٢٤	مدحَه	مدحُ
٥٢٣	٨	أَرى	أُرى
	٩	اذا	اذ
	١٣	يمرّح	يمرَح
	٢٣	بعلّةٍ	لعلّةَ
٥٢٤	١٣	فاذا	فاذ
٥٢٥	٢	شفاه	شفاءه
	٢١	•	نَعَمْ — نعد
٥٢٦	٧	يُخطى	يَخطَى
٥٢٧	٣	• انعمه — بنعمٍ غيره	
٥٢٩	٢٢	•	مج — بذلك
٥٣٠	٩	•	ويمثل ما تحيى
	١١	فحتّوا	فحثّوا
٥٣١	٢	بسرّى	بسُرّى
	٩	منكَ	عنكَ
٥٣٢	٥, ٦	يفرِح	يَفرَح
	٨	تُبسكَ	تُبسَكَ
	١٢	•	تَفْضُلُ — بدون
	١٣	يجدّ	يَجِدّ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٣٣	١٩	ويوحَذ	ويوخَذ
٥٣٣	٢٣	خلافَ	خلافُ
	٢٥	ينقطع	تَنْقطِع
٥٣٤	١١	•	المُلكِ — في
	١٢	• تثرة حسّادي - برجلة	
٥٣٥	٧	افحكيَ	افحَكِيُ
	١٣	ذراك	ذَراك
٥٣٦	٣	وُندوا	وَنَدوا
٥٣٨	٧	وتغبّتم	وتغبَّتم
	١٦	تكسّبَ	تكسَّبْ
٥٣٩	٧	اذا	اذْ
٥٤٠	٧	نحوجني	نَحْوِجني
٥٤٢	٥	زارت	رارّتْ
	١٧	فقرة	فِقَرَةً
	٢٣	•	ثَمَنٌ — مُثمِر
٥٤٣	٩	عبث	عَبَثَ
	١٨	نم	نَمْ
٥٤٥	٢٣	•	دنّ رأسَه
٥٤٦	١٣	فابتليت	فابْتُليت
٥٤٧	٩	وجوّل	وجَوّلْ
	١٣	• كان غذاءها الريح وماءها السراب	
	٢٣	حلفيم	خَلْفَم
٥٤٨	٩	فكلكم	فكُلُكم
	١٢	ومثل	ومِثْلَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٤٩	٦	والقشعم	والقشاعم
٥٥٠	٢٤	حُرس بها	حُرِّس به
٥٥٢	٢٠	الصلاة	الصلات
	٢٢	مُعْدِل	مَعْدِلَ
٥٥٣	١	* يقول انت في المكان	
٥٥٤	٥	لَيْن	لَيْنُ
	١٩	اجزَمَ	احزَمَ
٥٥٥	٣	يُستدلّ	يَسْتَدِلُّ
	١٢	تشرّف	تشرَّفُ
	١٧	لتعدوني	لَتَعْدُونِي
٥٥٧	٢	حَذَرا	حَذِرا
	١٨	وحَرِم	وحَرِم
	١٩	والجوارُ	والجِوارَ
٥٥٨	١٣	تغرّقوا	تغرَّقوا
٥٥٩	٠	* أعمارُ السماح — يعمّرن	
	٢٠	جُارى	جُارَى
٥٦٠	٦	* الخيل والجرّ والجَرى	
	١٠	جودةٍ	جودةٌ
٨	١٣	* مرافقنا — المرافق	
	١٦	مُشرقة	مَشْرَقَةٌ
٥٦٢	٢	* غيم — غيمٌ	
	٣	* بلدٌ - اقاربُه - اصدقاءه	
	٩	طرحوا	طرحوا
٥٦٣	١	وقولهم	وقولُه
	١٦	شبّه	شبّه

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٦٤	١٠	* لطعنوا تناضح - لحاقهم	
	١٢	الظاعنة	الطاعنة
٥٦٥	١٣	وعو	وعى
٥٦٦	٨	تَخَطّروا	تَخَطَّروا
	١٠	حرمُوا	حرموا
٥٦٧	٢٢	الاعطاء	الاعداء
٥٦٨	١١	تُعوّده	تَعَوَّده
	١٣	تشمَّمَه	تشمّمه
	٢٤	تختنص	تختَنِصُ
	٢٥	ماله	أماله
٥٧٠	٢٣	تعثّر	تعثُر
٥٧١	٤	يعسُل	يعسِلُ
	٢٢	متليّة	مُتْلِيَة
	٢٥	تخيّر	تَخَيَّرَ
٥٧٤	٤	طُلّبه	طَلَبه
	٢٤	الشّرّب	الشَّرْب
٥٧٥	٣	عيننا	أعْيُنَنا
	١٣	تصاحَلَ	تصاهَلُ
	٢٠	جزرنا	جَزَرْنا
٥٧٦	١	نِزار	نزارٍ
	١٨	لكن الدهرُ	لكالدهرِ
٥٧٧	٢	أقطاعه	أقْطاعِه
	٦	تُردى	تَرْدِى
	١٧	الحرقاء	الخُرْقاء
	١٩	البدورَ	البدورُ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٧٨	٤	تعلّمه	تَعَلَّمَهُ
	٥	اغُصّ	اغَصَّ
	٢١	الفه	ألِفَه
٥٧٩	١٨	تتركهما	يَتْرُكَهما
٥٨٠	٣, ٤	* نعشت — وجبرته	
	٦	* ومراغمة — صال على	
	٣, ٤	* نَشَف — وجَلاعا	
٥٨١	٢	* وان سُمّيت الخطبةُ	
	٣	سمّيتها	سمّيتُها
	٢٠	يعقب	يُعْقِب
	٢٢	يتمم	تُتَمِّمُ
٥٨٢	٢٢	مجازاتك	مجازاتِك
٥٨٣	١	ثُغر	ثَغْر
	١٢	تلبيهم	تلثّيهم
	١٥	اظلّت	انلّت
	٢٠	* الرقاع — مُلاءةً	
	٢١	فتخوضنّ	لتخوضَنّ
٥٨٤	٢	ولترضنّ	ولَترضَنّ
٥٨٥	٣	* أخذت — القسيّ	
	١٩, ٩	اولهم	أوّلهم
	١٨	والثبات	والثَّبات
٥٨٦	١٣	ادرعها	أدْرَعها
٥٨٧	١٠	دذبهم	دذّبهم
	١٥	يشخص	يَشْخَص
	١٦	تلقيه	تلقيه

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٨٧	٢٢	ينصُب	ينصب
٥٨٨	١١	أرمَه	أرمه
	٢٠	بالدَّربة	بالدُّربة
	٢٤	مصاف	المصاف
٥٨٩	١	الاموالا	الاموال
	٢	ينتهب	تنتهب
	١٠	* تخيَّرن — التَّجارِب	
٥٩٠	٢	عرضاتها	عَرَصاتها
	٧	غُدْرانها	غُدْرانها
	١٤	القبابُ	القبابَ
٥٩١	١٩	وكُبرتَ	وكُبرت
٥٩٢	١٠, ١	* النقص — نقَص	
٥٩٤	١٤	ولحوم	لُحوم
	٢٠	* دُرى — احْتقارٍ	
	٢١	* للموت — نسيان	
	٢٤	إنّ	أنّ
	٢٥	السرج	السروج
٥٩٥	١٢	فيها	فيه
٥٩٦	١٣	عادية	عاديةٌ
	١٩	الجوارى	بالجوارى
٥٩٧	١	مُلكهم	مِلكهم
	١٥	لحظل	الحَنظل
٥٩٨	٤	حُيّوا	حَيّوا
	٦	الصيفين	السيفين
	٢٠	* من اغتنم النجاة - به	

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٠٠	١٣	يَمْسِها	يَمَسّها
	١٧	بترك	يترك
٦٠١	٢٠	تَتمّ	تُتِمّ
	٢٢	تُسْفِر	تَسْفِر
٦٠٢	٥	اطرافُها	اطرافُه
	٢٢	*	عُلّوا — ذا
٦٠٣	١٩	* تنبسط — تنبسط	
	٢٠	* أشجاكَ — أمْ	
	٢١	رماد	ورماد
٦٠٤	٢	* قاسمتَ سيوفُك	
٦٠٥	١٢	البعيدة	البعيد
٦٠٦	٥	تفرّج	يفرّج
	١١	*	وولايته طريق
	١٩	يؤذيني	يؤذيني
	٢٣	اذا علمت	اذ أُعلمتُ
٦٠٧	٢	*	خيرٍ — خيرِ
	١٩	واسكتّ	وأُسكتَ
	٢٣	تصييد	تُصيّد
٦٠٨	١٤	كقرأة	لقرآءة
	١٥	وترك	ويترك
	٢٣	انّى	أنّى
٦٠٩	٧	واللعَب	واللَعِب
٦١٠	٢١	والمرثيّة	والمرثية
٦١١	١٧	تُصبّح	يُصبّح
٦١٣	٢	*	يقدِرُ — غَضَبِه

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦١٣	٩	بتلت	تَبلتْ
٦١٤	١٨	وهو	وهى
٦١٥	٨	يفضّض	يَفْضُض
	٢٥	فيها	فيهما
٦١٦	١١	وزغف	والزغف
	٢١	والقدّمة	والمقدّمة
٦١٧	١٦	والدفع	والرفْع
٦١٨	٢٢	وتكثيرٍ - وتقليلِهم، وتقريبِهم —	
٦١٩	١١	خدّاش	خِداش
	١٦	مدح	مدْحى
٦٢٠	١٧	خِطّية	خَطّيّة
٦٢١	٢	*	طوالٍ — قصارِ
	٨	*	بينها — غَضّ
٦٢٣	٢١	*	تصنعُ — اليمانى
٦٢٤	٥	سيف	بسيف
	١٥	مأجورٌ	مأجورٍ
	٢٠	صافيةً	صافيَهْ
٦٢٥	٣	حفافا	خِفافا
	١٣	وتُنْصب	وتَنْصُب
	١٧	اغفَلُ	اغفَلَ
٦٢٦	٢٤	نابتة	ناتّمة
٦٢٧	٤	جوى	حَوَى
	٧	يكسّب	يكسب
	٨	لقوله	بقوله

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٢٧	١٠	فيُرجِع	فيَرْجِع
	٢٣	• قَدَّمَ — قَدَّمْتم	
٦٢٨	٦	اذ	اذا
	٨	ويُثنيك	ويَثْنيك
	٩	غضبانٌ	غضبانُ
	٢٠	والمعنى	فالمعنى
	٢٥	وتأنف	ويأنف
٦٣٩	٢	والمُضاء	والمَضاء
	١٥	عنهم	منهم
٦٣٠	٨, ١٢	• شَقِهِ — شَقِ	
	١٥	يذدرني	تُذَدِرني
٦٣٢	٢٢	• اتمُ مس كلّ ضياء	
٦٣٣	٢٤	كَنْت	كُنْت
٦٣٤	٣	• النّقا آأنت	
٦٣٥	١٤	حسنهم	حسنهنّ
٦٣٦	٩	أفهامي	افهامي
	١٨	ينتصب	ينتصبا
	٢١	• بَعْدَ نهايَة	
	٢٣	يبدأ	تُبدأ
٦٣٧	١	فَسحة	فُسحة
	٢١	أن	انْ
٦٣٩	١٠	خفّاف	خُفاف
	١١	البَرجميّ	البُرْجُميّ
	٢٠	نظر	نظّر
	٢٢	عمّن	ممّن

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٤٠	٥	بلّغني	بلّغْنني
	٩	رويّة	رُوبَة
	١٠	وعرفتُ	وعرّفْتَ
	١٩	ختم	حَتَمَ
٦٤٢	٥	وحده	وَجْدُهُ
٦٤٤	٢	تجرّ	تُجرُّ
	٧	نتناصل	نَتناضلُ
	١٢	الذى	الذين
٦٤٥	٢٢	متشاكين	متشاكلين
٦٤٨	١	يمرّ	تمرّ
	٩	• نقوم — نبذل	
	٢٤	تتعجّب	يُتعجّب
٦٥٠	١٢	رَحَمى	رَحِمى
	١٥	السفّه	السَّفَه
	٢٤	حلَقة	حَلْقَة
٦٥١	٦	تهتدين	يهتدين
	٩	• شَخَمْنَ — وخِلْق	
	١٢	عنده	عندا
	٢١	قدْم	قدم
٦٥٢	٤	• أُقيمُ — مُقامَ	
	٩	يُظلَم	يَظْلِم
	١٣	تملاتْ	تملات
	١٥	تُحمل	تَحْمِل
	٢٥	وردتْ	وَرَدَت
٦٥٣	٢	النّطاف	المطاف

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	٣	ذُراه	ذَراه
	٦	يختصّى	يختصّى
	٨	حنزابة	حِنْزابة
	٢٣	عَمّةٍ	عَمّةٌ
٦٥٤	١١	المتغتّم	المتغتّم
٦٥٥	١٢	• تأتى مكرّمةً بطبعك	
٦٥٩	٢	يُنزع	يَنْزِع
٦٥٨	٥	افسد	فسد
	١٩, ٢١	البزيدىّ	البريدىّ
٦٥٩	٢٤	• الدهرَ رُكْنها	
٦٦٠	٣	دسوبٌ	كسوبٍ
٦٦١	١	اُحدّث	المُحْدَث
٦٦٢	١١	لُحقه	ألْحَقه
٦٦٣	٣	فأدْعُ	فأدَعَ
	٤	افلُّه	افلُّهُ
	٢٢	تبيّنتْ	تبيّنتَ
	٢٣	يُعْمل	يَعْمَل
	٢٤	يحصل	تحصل
٦٦٤	١	• غَلائِهِ ، لِيَمْضى	
	٣	• اللّبْثِ — وتَلْبَثُ	
	١٥	وغُرُب	وغَرَب
٦٦٥	٢١	المصر	مصر
٦٦٦	١٠	لانّه	لانّها
	٢٣	• زِنَةَ فتضحك	
٦٦٧	١٠	جَدار	جِدارٌ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	•	ويجوز ان يكونَ	
٦٦٩	٢٠	الاشياء	الاشياءُ
٦٧٠	١٠	قوىً	قُوَى
٦٧١	١١	يُرجع	يَرجع
	١٥	وتلتُه	وتلتَه
	١٩	اصغرُ	اصغرَ
٦٧٢	٩	نفعها	نفعِها
٦٧٣	٩	والتشهية	والتشهية
	١٧	علوّ	عُلُوّ
٦٧٤	١٢	اسمٌ	اسمٍ
٦٧٥	٧	يقصَ	يقصِ
٦٧٦	٥	فيها	فيهما
	١١	ليقوم	يقوم
	١٨	لأمن	لآمنَ
٦٧٨	١	لِقاءه	لقاءةٌ
	٧	ممتنع	ممتنعٌ
	١٣	للصعداء	الصُعداء
	١٦	لعكوفها	لعكوفِها
	٢١	والغرب	والغروب
٦٧٩	١١	محلّات	محلّاتِ
	١٢	للرقص	الرقص
	٢١	اشياء	اشياءُ
٦٨١	٦	ما	مَا
	٩	البُخَّل	البُخَّلُ
	١٤	اُخرجوا	خرجوا

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٨٢	٤	تشوّقه	يشوّقه
	١٢	فنزل	فنزلُ
٦٨٣	١٣	وقصرها	وقصرِها
	٢٠	شمسها	شمسِها
٦٨٤	١٣	• واشرُ — بِدْلَةً	
	٢٢	الحديدَ	الحديدُ
	٢٤	كثيبة	كَثيبةٌ
	٢٥	المقدّم	المقدّمَ
٦٨٥	٣	تضرب	يضرب
	٥	الحباب	الحبابه
	٧	• يَعُدُّ — لضيق صدره	
	١٠	• فانفذْ حُكْمه	
	١١	الملوكُ	الملوكَ
	١٧	مَرغما	مُرْغِما
	٢٤	يلُمُّه	يَلُمُّه
٦٨٦	١٧	يكونَ	يكون
	١٩	تحتاجون	تحتاجوا
	٢٣	العِرزمّى	العَرْزَمّى
٦٨٧	١	ضعيفُ	ضعيفَ
	٥	اى	على التى
	٢٢	الذّبُ	الذِب
٦٨٨	٢	حبيبةٌ	حبيبةَ
	١٠	عن	من
	١٦	• اغراءٌ به — وهو أمّةٌ	
	٢٣	تنزولُ	تنزولَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٨٩	٣	• مدبّرٌ او كانت	
٦٩٠	٥	• خليقتَه — الخليقة	
	٢٢	حدثٌ	حَدَثَ
٦٩١	٨	انباء	أنْبأ
	١٥	فيكَ	فيه
	٢٥	خصورا	حُصورا
٦٩٣	٢٢	• مقّد امرَه	
٦٩٤	٦	مُلكَ	مِلْكَ
	١١	مثلُ	مثلَ
	١٤	• او أحْسِني — ملومةَ	
٦٩٥	٦	ويلمّ	وَيْلُمِّ
	١٥	داميةٌ	داميةَ
	١٩	مِنّ	مَنّ
٦٩٦	١٤	طريقة	طريق
	٢٣	بايدعم	بايدعمٍ
٦٩٧	١٧	أباؤهم	آباؤهم
	١٨	يُدّعى	يَدَّعى
٦٩٨	١٣	فذكر	فذكرِ
	١٦	واحوجُ	وأحوجَ
	٢٥	المنارا	المَنارا
٦٩٩	٨	النساءُ	النساءَ
	١٨	وحشيّة	وحشيّه
	٢٠	العداة	العُداة
٧٠٠	٢	فزِعا	فزَعا
	٣	غِنا	غَنا

صفحة	سطر	غلط	صحيح
	٤	*	عدة الابل
٧٠١	١٩	جُنّ	جَنّ
٧٠٣	٧	من أعل	مِنَ آعل
	٨	المادراني	المدرائي
	٢٣	بالتفاح	بالتفاخ
٧٠٤	٢	يُرى	يَرى
	١٥	إعجاز	أعجاز
	١٩	*	الملقب بالجنون في
٧٠٥	٦	*	تُعْرِض المكانةُ - مُعرِضة
	١١	أوانٍ	أوانِ
	٢١, ٢	*	مَنْبت — كمنبت
٧٠٧	٦	اوقاتها	اوقاتها
	١٠	العجلة	العَجَلة
	١١	قدّما	قُدُما
	١٣	يرتى	يُرْتى
	٢٢	الجَدّ	الجِدّ
	٢٣	غُرّة	غِرّة
٧٠٩	٩	بتوقّي	بتَوَقّي
	١٩	غدّته	غَدَّته
٧١٠	٢٢	النسب	النَشِب
٧١١	٨	حلتْ	خلتْ
	٢٠	فاشجَع	فاشجَع
	٢٥	*	يعقّب عن اعدائه
٧١٢	٧	صغا	صغا
	٨	القى	الغى

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧١٣	٦	وورّثناه	ووَرّثناه
٧١٣	٧	معنٍ	معنِ
	١٣	يعايش	تعايش
	١٨	اذا	اذ
٧١٤	٢٥	اتيف	اتينَ
٧١٦	٣	محالم	محالِم
	١٠	ضعنة	ضعنِه
٧١٧	٣	عَدّمه	عَدَمه
	٢١	يسعيا	يسعيا
٧١٨	٢٥	الرمّية	الرمِيّة
٧٢٠	١	صِياحُ	صياحَ
	٧	شُدّت	شَدّت
	٩	من	عن
	١٣	تقصده	نقصده
	١٩	احصل	احصُل
	٢٠	ابلى	إبْلى
٧٢١	١١	المَلَك	المُلك
٧٢٢	٥	والقواطع	القواطع
٧٢٣	٨	انذال	أنْذالٌ
	١٣	خرّفا	خرِفا
	١٧	يشتمه	يشتُمه
	٢٣	الضخمة	الضَخْمة
٧٢٤	٣	اذا	اذ
	١٧	يدون	يكونُ
٧٢٥	١٧	والقنبة	والقُنْب

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٣٩	٥	عَرّبا	هَرَبا
	٧	مجرّ	مُجِرّ
٧٢٧	١٥	*	تبلّغه غبطةً
	٢١, ٢	*	ذَكَره — ذَكَر
	٢٣	املَك	املِك
٧٢٨	٤	شربت	شَرِبْتُ
	٧	وتذكر	وتَذَكّر
	١١	جريا	جَرَتا
	١٢	انفتحا	انفتحتا
	١٣	بأتحت	لتحت
٧٢٩	١٩	*	المرحلة — ولدانُ
	١٧	تحطب	تحطِب
	٢٣	بالزيادة	بالزيادة
٧٣٠	١٩	*	رقد الولدانُ
	٢٣	أقطاع	اقطاع
٧٣١	٦	المدوج	المدوح
	٢٠	مرتق	مُرْتَقٍ
	٢٣	*	ملكُهُ وعظَمُ
٧٣٢	١١	للناس	للنساء
	١٧	وُقِقت	وَقَقتْ
	٢٠	يُرى	يَرى
٧٣٣	٢	يُرى	يَرى
	١٣	مَقام	مُقام
٧٣٤	١١	يحمل	يُحْمل
٧٣٥	٣	دولبك	دولبُك

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٣٥	٤	ركّتك	رَكَّتك
٧٣٦	١	* خَنَّثَى — يلبَسون	
	٢	والمختثين	والمخنّثين
	٣	* خَنِثَ الفُحولُ	
	٢٠	مبالغ	بالغ
	٢٤	سمح	سَمُحَ
٧٣٧	٣	* العُداة سخاءها	
	٢٠	واذا	واذ
٧٣٨	١٢	خفافها	اخفافها
	١٤	يدُ	يدَ
	١٧	ساعدتْ	شاعدتْ
٧٣٩	٦	* ودرس نتب	
	١٤	مثلُ	مثلَ
	١٦	يفرّق	تَفرّق
	٢١	تَشْرق	تُشْرِق
٧٤٠	٩	شَمس	شَمْس
	١٥	حَجَبَ	حُجِبَ
٧٤٣	١٢	يُتبعه	يَتْبعه
	١٤	* يُرِد — ذولَ	
	١٨	* انكُلُ — يقصر	
	٢٥	لثاثةً	لثاثةِ
٧٤٤	٧	أغمادُه	اغمادُهْ
	٩	محرّقة	مخرّمة
	١٧	للحفاء	للحَفَ
	٢٠	ضُرب	ضَرَبَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٤٤	٢٢	عَمَل	عَمِل
٧٤٥	١٦	شيأ	أشياءَ
	٢٠	بشيءٍ	بشيءٌ
٧٤٦	٤	الرّجلة	الرِّجلة
٧٤٨	١٥	واذا	واذٌ
٧٤٩	١	* النبوّة — والبعث	
	١٧	الجسمَ	الجسمُ
٧٥٠	١٩	* خُلقه — فضّلتها — فجّدت	
	٢٠	* حُزْن — اختيارا	
٧٥١	١٢	مثلَ	مثلِ
	١٦	ويكن	وَيُكَنَّ
٧٥٢	١٣	وادلق	وأدْلُق
٧٥٣	١٢	الجَدّ	الجِدّ
٧٥٥	٥	تعرّض	تعرّضَ
	٦	يهبها	يَهَبُها
	١٣, ٥	* ويَتْسبْنَ السيوفَ	
	١٧	* تَنسب افعالَها	
	١٩	ونُسبت	ونَسبت
٧٥٩	١١	* خِلّقا — يُعدى	
٧٦٠	٩	وليس	ولَسْن
٧٦١	٨	* حَتّى حِلالٌ	
٧٦٢	٣	يمتونيا	يُمتونيا
	٢١	تُرِس	تَرْسَ
	٢٥	علمتُ	علمتِ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٦٣	٣	الصابئ	الصابي
	٤	الفصل	الافصالِ
	١٢	تنهب	يهب
٧٦٤	١٠	ببيتين	بيبتين
٧٦٥	٤	وليف	فليف
	١٣	يلُدُّ	يلَدُّ
٧٦٦	١٢	الابَلة	الابُلّة
٧٦٧	١٠	يصير	يسير
٧٦٨	١١	على	عن
	١٧	*	وترحل منه عن
٧٦٩	٥	* يُطْرِب — يُشْجي	
٧٧٠	٦	بَكْر	بِكْر
	١٣	حرب	حرِب
٧٧١	١٥	يرقى	يَرْقى
٧٧٢	١٥	اوقر	اوقَر
	٢٠	راية	رأية
	٢٥	وليف	فليف
٧٧٣	٤	يُحيى	يَحيى
	٢٥	*	مازَجَ الهَواء
٧٧٤	١	مازِجه	مازَجَه
٧٧٥	١٩	* تَعم — وتُخرب	
٧٧٦	٤	حتّى	حيثُ
	٨	* لو دانت — لَما	
	١١	تدبّر	تدبير
٧٧٧	١٣	أن	إن

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٧٨	٦	قَصَم	قَضَمُ
	٢٤	المصلّتة	المُصَلَّتَةَ
٧٧٩	٦	* الجمالِ — مَشابِرِها	
	١٣	تنيزوم	ينيزوم
	٢٣	آخر	آخرا
٧٨٠	٣	خفيّة	خُفَيَّةٍ
	١٩	قبَلوا	قبِلوا
٧٨١	٥	كفلَّ	كَفَلَ
	١٣	يقدرَ	يقدرُ
	٢٢	ذُرى	ذَرَى
٧٨٢	٩	المَضْجع	المُضَجَّع
٧٨٣	١٠	عذه	عذا
	١٩	نفاذ	نفادٍ
	٢٠	يحفق	يخفق
	٢٤	وورودُ	ووَرَدَ
٧٨٥	١٠	حَمِلْت	حَمَلْت
	١٣	شِفا	شَفا
	١٨	وغلبْته	وغَلَبَتِه
	١٩	فتتخلّى	فتُخَلّى
	٢١	* لَيْتَما أُمّنا	
٧٨٦	١٠	الضمير	ضميرٍ
٧٨٧	١٩	أَبْعد	أُبْعِدْ
٧٨٨	١٩	فتوجّد	فتُوجِد
	١٩	تحمل	يَحْمل
	٢٣	وظلّبه	وطَلَبه

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٩٠	٨	الطِرْم	الطَرْم
	١١	مسخته	مُسِخَتْه
	١٢	والخيل	او الخيل
	٢١	المحمّى	المَحْمِيّ
٧٩١	٢	ترحيم	ترخيمُ
	٧	تُحقّقه	تَحَقَّقه
	١٠	يعَدّ	يعِدّ
	٢١	*	يصيبُ البَلاءُ
٧٩٣	٥	*	عُرِبَ — فلم
٧٩٤	١١	يسعَل	يسعُل
	١٢	فانْعَلّ	فانْغَلّ
	١٨	عَدَد	عُدَدُ
	١٩	*	تأخُذَعا وتَذَّعَبَ
٧٩٥	١١	أيائل	أيايل
	١٩	يُقْطع	تُقْطع
	٢١	تُفْلَى	تَفْلِى
٧٩٦	٧	تُشابه	تَشابَهْ
	١٠	ينفَدْن	ينفُدْن
	١٧	*	اثبت نبتُها
	٢٠	اللَحْية	اللِحْية
	٢٢	* شبيهةُ — الوَجْهَ	
٧٩٧	٥	الفرسيّة	الفارسيّة
	١٣	أعجل	اعجلَ
	١٤	المستلقَى	المستلقِى
	١٧	يتشكّين	يتشكّينَ

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٩٨	٥	*	خاضبِ فَرْجاء
	١١	عجزه	عَجْزهم
	١٣	المتليّة	المُتْلِيَة
	٢٥	تَثْمَرَه	تُثْمِرَه
٧٩٩	١	يلَي	يلَى
	٢٤	ينحلّى	يتحلّى
٨٠٢	١٥	وها انا	وما انا
	٢٠	وما	ولا
٨٠٣	١١	الوِداع	الوَداع
	١٢	كالمَخَدّه	كالمِخَدّة
	١٣	* على الأكوارِ والوُرُكِ	
	١٥	يَمّس	يَمَس
	٢٠	سَقْى	سُقِىَ
	٢١	البشامِ	البشامُ
٨٠٤	٤	حملتَ	حملتْ
	١٨	الصلابة	الصَّلايَة
	٢١	* مُخوصا ، والمخوص	
٨٠٥	١٣	واختارُ	وأَخْتارَ
	٢٣	قصّرتها	قَصَرتها
٨٠٦	٥	أُحلّ	أَحِلّ
	٢٠	*	يعود الّا الى
	٢٣	فقصّره	فقصره
٨٠٧	٣	فيهم	فيه
	٥	واصطفاه	واصطفاه
	٦	ووكل	ووكل

Praeterea corrigantur:

Numatio apte non posita: ٩٨, 21 احدًا; ١٤٩, 4 غنمٌ; ٢٣٨, 16 بغطاء; ٣٠٢, 14 جرةٌ; ٣١٩, 1 ضعيٌ; ٣٤١, 1 تجشمًا; ٥٧٨, 9 كلٌ; ٦٠٧, 8 معًا; ٦٦٨, 13 مؤتمنٌ; ٧٤٤, 4 والكنايةٌ l. احدًا, غنمُ etc.

Hamza male posita: ٢٣٧, 21 ومكائد; ٢٩٧, 9—11 ter مشائخ: ٣٥٢, 18 مضائق; ٦٠٥, 22 كالمشائخ l. ومكايد etc.; ٦٩٥, 14 ءأبا l. آباء

Dele Tas'did: ٣٥٧, 5. ٣٦٦, 18. ٣٧٣, 1. ٣٨٦, 9 in انطاكيّة; ٣٦٣, 2 عمّرها melius عَمَرَها; ٦١٩, 8 رَبٌّ l. ربْ.

Typorum series mutetur: ٤١٠, 18 لانكّ; ٧٥٩, 4 لأمكّ; ٧٤٢, 14 كلّ l. لانكّ, لامكّ, كلْ; ٤٩١, 24 l. سرىّ.

Male impressa: ٣٨٠, 17 l. فبايع: ٤٠٨, 1 وإن بعُدتْ.

Pro: أنّ l. أنْ; ٣٢٠, 22 l. أنْ يكون; ٣٥٠, 4 l. وكأنّ طعنتم (vel وكأنّه).

Transponendum: ٦٦٧, 20 l. وخريفٌ وشتاءٌ.

Errata varia typothetae: ١٤٤, 17 l. ءاضاء: ٢٢٢, 17 l. تُبارى; ٣٥٧, 8. ٣٦١, 8 بعنى l. بعنى; ٣٨٩, 18 l. قَليلا; ٤٣٣, 19 مسترجة l. مسترجحة; ٤٧٢, 1 l. وثلثمائة; ٥٠٠, 2 l. فَوْقَ; ٥٠١, 2 l. يقل; ٥٠٩, 21 l. ورخائِهِ; ٥٣٣, 6 تَمَرَّدَى l. تَمَرَّدًا; ٥٥٩, 17 القليلةُ l. القليلةُ; ٥٦٤, 14 حتّى l. حتّى: ٦٥٠, 10 وابصه l. وابصة; ٦٨٨, 12 تُقوده l. تَقوده: ٧٣٥, 7 l. المدوح; ٧٥٧, 6 l. المدوح; ٧٧٢, 21 فَعْلَةٌ l. فَعْلَةٌ.

Pro ابن et ابنة scribe بن et بنة ٤٩٩, 12. ٥٢٢, 9. Pro بن scribe ابن ٣١٨, 24. ١٥٩, 7. ١٩٢, 18. ٥٣٥, 20.

٢٤٤, 21 l. يَجْبُرُ النّاسُ; ٣٥٣, 17 l. وَسِخ vel وَسِخَ: ٣٥٤, 18 l. منظوم: ٣٦٤, 21 l. يقدّم; ٣٨٦, 16 l. الوَداع, 18 وَداعك: ٤٠١, 19 l. مشتمٍ: ٤٧٣, 7 dele ' post زوّدتنى: ٥١٠, 17 l. حتّى صار; ٥١٥, 18 رقّة l. ودّة: ٦٢٨, 15 أُورِدَ l. ورد: ٦٦٧, 16 l. ما; ٦٧٣, 16 l. مُعار: ٧٠٥, 6 l. عاجزة عن; ٧٤٠, 24 l. نرجسا; ٣٥٥, 19 l. فتندفعُ — يقولَ; ٧٥٧, 18 inter خروجَه et وعنْ lacuna esse videtur.

Lectiones praeferendae: ٤٢٤, 1 l. عَجِزَ; ٤٣٥, 8 et ٥٩٩, 10 l. تَعْجَزْ ٤٤١, 7 l. فكَمَنَتْ: ٤٩١, 25 l. تصفّل: ٤٩٦, 4 l. نَبَتْ; ٥٧٠, 9 l. يَنْكِرُ; ٧٥٣, 23 l. يَرْعَنْ; ٨٦٣, 19 l. وولاية.

Activum Passivo praeferendum: ٤٢٤, 20 l. دُرِس; ٧٢٩, 7 l. تُحصل: ٧٥١, 14 l. يُخطّى.

In ipsis corrigendis: ٨٣٨, 20 pro وتَنْصب l. وتَنْصِب.

ذيل فيه اشعارُ المتنبّى التى لا توجد فى هذا الديوان

من شعر المتنبّى ممّا ليس فى ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندىّ*) بسَنَد صحيح مُتّصِلٍ به بيتان وهما

* أبعَيْنِ مُفْتَقِرٍ اليكَ نَظَرْتَنى * فأعَنْتَنى وقَذَفْتَنى من حالِقِ *

* نَسْتَ المَلومَ انا المَلومُ لأنّنى * أنزَلْتُ آمالى بغيرِ الخالِقِ *

ولمّا فى سيف الدولة وكان قد أمر بخيمة فصنعت له فلمّا فرغ منها نصبها لينظر اليها وكان على الرحيل الى العدوّ فهبّت ريح شديدة فسقطت فتشاءَمَ بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس فدخل عليه المتنبّى بعد ثلاثة ايّام فانشده حيث قال

* يا سيفَ دولةِ دينِ اللهِ دُمْ أبَدا * وعِش بِرَغْمِ الأعادى عيشَةً رَغَدا *

* هلّ أدْخَلَ الناسَ إلّا خَيْمَةٌ سَقَطَتْ * من المَكارِمِ حتّى ألْقَتِ العَمَدا *

* خَرّتْ لِوَجْهِكَ نحوَ الأرْضِ ساجِدَةً * كما يَخِرُّ لِوَجْهِ اللهِ من سَجَدا *

قال فسُرّىَ عنه واستبشر بذلك ورحل نحو العدوّ فاظفره الله ولمّا عزم سيف الدولة عساكرَ الاخشيدىّ محمّد بن طغج بصقلين لمّا كانت الشام بيده قال ابو الطيّب**)

* يا سيفَ دولةِ ذى الجَلالِ ومَنْ له * خيرُ الخَلائقِ والأنامِ سَمِىَّ *

* أنْظُرْ الى صِقلّينَ حينَ دَخَلْتَها * فاْحازَ عنكَ العَسْكَرُ الغَرْبِىُّ *

* فكأنّه جَيْشُ ابْنِ هِنْدٍ رُعْتَهُ * حتّى كأنّكَ يا عَلِىُّ علىُّ *

*) وذكر الصفدىّ فى شرح لامّية العجم انّ هذين البيتين لابى الطيّب

**) وروى الثعالبىّ فى اليتيمة لابى الطيّب ثلاثة ابيات وقد عزم عسكر الاخشيد محمّد بن طغج بصقلين

وقيل للمتنبّى ما لك لم تمدح امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال

* وتـــرَكْتُ مَدْحى للوَصِيّ تَعَمُّدا * اذْ كانَ نورا مُسْتَطيلا شامِـــلا *

* واذا اسْتَقَلَّ الشيءُ قامَ بذاتِهِ * وكَذا ضِياءُ الشَّمْسِ يَكْفَحُ باطِلا *

وللمتنبّى وليس فى ديوانه ايضا قال

* وحَـــبيبٍ أَجْفَوْهُ متى زَارا * فَتَجَفّى وزارَنى فى الْتِئامِ *

* زارَنى فى الظَّلامِ يَطْلُبُ سِتْرا * فَفَضَحْنا بنورِهِ فى الظَّلامِ *

قال عبد الله الحسن بن علىّ بن كوجك قرات قصيدة لابى الطيّب يرثى بها ابا بكر بن شُغْج الاخشيدىّ ويعزّى ابنه انوجور بمصر وليست فى ديوانه اوّلها

* عـــو الزمانُ مَتَنْتَ بالذى جَمَعا * فى كلّ يومٍ ترى من صَرْفِهِ بِدَعا *

* ان شئتَ مُتْ أَسَفًا او قُلْ مُضَطَرِبا * قد حَلَّ ما كُنْتَ تَخْشاه لأَنْ يَقَعا *

* نـــو دان مُمْتَنِعٌ تُعْنيه مَنْعَتُهُ * لم يَمْنَعِ الدَّهْرُ بالاخشيدِ ما صَنَعـــا *

وهى طويلة ولم يُرزَق احدٌ حظًّا فى شهرة شعرٍ وانتشار اسمه ما رُزِق ابو الطيّب واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه ما يزيد على اربعين شرحا بعضها على جميعه وبعضها على ابياته المشكلة قال ابو عبد الله ياقوت الرومىّ ولم يسمع بديوان شعر فى الجاهلية ولا فى الاسلام ديوانٌ شُرِح هذه الشروح الكثيرة سوى هذا الديوان ولا تداول شعر فى امثال او طُرَف او غرايب على السنة الادباء فى نظم او نثر اكثر من شعر المتنبّى قال وكان ابو العَلاء المعرّى رحمه الله اذا ذمّ الشعراء يقول قال ابو نواس لذا قال البحترىّ لذا قال ابو تمّام كذا فاذا ذمّ المتنبّى قال قال الشاعر كذا فقيل له يوما قد اسرفت فى وصفك المتنبّى انيس هو القائل حيث قال

* بَليتُ بِلَى الأَطْلالِ انْ لَمْ أَقِفْ بِها * وقوفَ شَحيجٍ ضاعَ فى التُّرْبِ خاتِمُهْ *

ثم قدّر ما يقف الشحيج على الخاتم قال اربعين يوما فقيل له ومن اين لك ذلك فقال سليمان بن داود عليهما السلام وقف على ظلمه الخاتمَ اربعين يوما فقيل له ومن اين تعلم انّه خيل قال من قوله تعالى حكايةً عنه عجب لى ملكا لا ينبغى لاحدٍ من بعدى وما عليه ان يَهَبَ الله لعباده اضعف ملكه قال وقرأت فى بعض الكتب انّه لمّا خرج المتنبّى بارض سلمية من عمل حمص وظنّ منه ما خيف عاقبته قبض عليه ابن علىّ الهاشمىّ فى ضيعة يقال لها كوثلين وامر النجّار فجعل فى رجله قرمة وفى عنقه من خشب الصفصاف فقال المتنبّى هذين البيتين

* زَعَمَ المُقيمُ بكوثَلينَ بانّه * من آلِ هاشِمِ ابْنِ عَبْدِ مَنافِ *

* فَأَجَبْتُهُ مَن صِرتَ من أَبْنائِهِمْ * صارَت قُيودُهُمُ من الصَّفْصافِ *

ولمّا اعتقل كتب الى الوالى وهو فى الحبس

* بسيّدى أيّها الأميرُ الأريبُ * لا لشَيْءٍ الّا لانّى غريبُ *
* او لأُمٍّ لها اذا ذَكَرَتْنى * دَمْعُ قَلْبٍ بدَمْعِ عَيْنٍ سَكوبُ *
* ان أكُنْ قبلَ ان رَأَيْتَك أخطـ*ـأتُ فانّى على يَدَيْك أتوبُ *
* عُتْبُ عابٍ لَدَيْك ومنْه * خُلِقَتْ فى ذَوِى العُيوبِ العُيوبُ *

وهذا ايضا ليس فى الديوان وقد تقدّم ذم القصيدة الدالّيّة قائلها وهو فى الاعتقال يعتذر فيها الى الوالى وقعت الوحشة بين المتنبّى وبين كافور لمّا لم يُرضِه حتّى انّ كافورا وضع عليه العيون والارصاد خوف من غوله واحسّ المتنبّى بالشرّ فكتم امره واقام سنةً يدبّر امر الرحيل فى خفية حتّى تمّ له ما اراد وطال التحفّظ على كافور فخرج المتنبّى ليلةَ عيد النحر سنة ٣٥٠ ولمّا علم كافور بافلاته وجّه خلفه عدّة رواحل وبذل الاموال فى طلبه فلم يقفوا له على اثر ولما خلص الى العراق عجا كافورا بقصايد كثيرة ودان عجاء من قبل ايضا تلوّجا وتصرّجا منه هو مثبت فى ديوانه ومنها ما لم يثبت فى ذلك هذه القصيدة وهى توجد فى بعض النسخ دون بعض

* قَنَّعْتُ بسَيْرِى كُلَّ يَهْماءَ مَقْزَعٍ * وجُبْتُ خَيْلِى كلَّ صَمّاءَ بَلْقَعِ *
* وقَلَّمْتُ سَيْفِى فى رُؤُوسٍ وأَذْرُعٍ * وحَطَّمْتُ رُمْحِى فى نُحورٍ وأَضْلُعِ *
* وصَيَّرْتُ رأْيِى بعدَ عَزْمِىَ رائِدِى * وخَلَّفْتُ آراءً تَوالَتْ بِسَمْعِى *
* ولم أَتْرُكِ أَمْرًا أخافُ اغْتِيالَهُ * ولا سَمِعَتْ نَفْسِى الى غيرِ مَطْمَعِ *
* وفارَقْتُ مِصْرًا والأُسَيْوِدُ عَيْنُهُ * حِذارَ مَسيرِى تَسْتَهِلُّ بأَدْمُعِ *
* الَمْ تَسْقِمِ الحُنْثَى مَقالِى وأَنّثى * أُفارِقُ مَنْ أَفْلِى بقَلْبٍ مُشَيَّعِ *
* ولا أَرْعَوى الّا الى مَن يَوَدُّنى * ولا يَنْثَنِى مَنْزِلٌ عيرُ مُمْرِعِ *
* ابا النَّثْرِ لم قَيَّدْتَنى بمَواعِدٍ * مَخافَةَ نَظْمِ للفؤادِ مُرَوِّعِ *
* وقَدَّرتَ من فَرْطِ الجَهالَةِ أَنَّنى * أُقيمُ على ذُلٍّ رَصيفٍ مُضَيَّعِ *
* أُقيمُ على عَبْدٍ خَصِيٍّ مُنافِقٍ * لَئيمٍ رَدِيِّ الفِعلِ لا جودِ مُدَّعِى *
* وأَتْرُكُ سيفَ الدولةِ الملكَ الرِضا * كريمَ المَحَيّا أَرْوَعًا وابْنَ أَرْوَعِ *
* فَتًى جَحْرُهُ عَذْبٌ ومَقْصِدُهُ غِنًى * ومَرْتَعُ مرعًى جودِهِ خيرُ مَرْتَعِ *
* تَظَلُّ اذا ما جئتَهُ الدَّهْرَ آمِنًا * بخَيْرِ مكانٍ بل بأَشْرَفِ مَوْضِعِ *

وقد يهجو كافورا [وهذا مأخوذ من ديوان المتنبّى المطبوع فى بمبر طلكتّة سنة ١٣٣٠]

• أفيقا خُمارُ اليَمِّ نَغَّصَنى الخَمْرا • وسُكْرى من الأيّامِ جَنَّبَنى السُكْرا •
• تَسُرُّ خَليلىَّ المُدامَةُ والنَدى • بقَلْبِىَ بِأْىَ أن أُسَرَّ كما سُرّا •
• لَبِسْتُ صُروفَ الدَهْرِ أخْشَنَ مَلْبَسٍ • فعَرَّفَنَى ذابا ومَرَّنَنى ظُفْرا •
* وفى كُلِّ لَحْظٍ لى ومَسْمَعِ نَغْمَةٍ • يُلاحِظُنى شَزْرًا ويوسِعُنى عُجْرا •
• سَدِدْتُ بصَرْفِ الدَهْرِ طِفْلا ويافِعا • فأفْنَيْتُهُ عَزْمًا ولم يُفْنِنى صَبْرا •
• أُريدُ من الأيّامِ ما لا يُريدُهُ • سِوايَ ولا يَجْرِى بخاطِرِهِ فِكْرا •
• وأسْأَلُها ما أسْتَحِقُّ قَضاءَهُ • وما أنا ممّن رامَ حاجَتَهُ يَسْرا •
• ولى نَبِذٌ من رأْيِ هِمَّتِها النَوَى • فثَرْكِبُنى من عَزْمِها المَرْكَبَ الوَعْرا •
• تَروقُ بَنى الدُنْيا عَجائِبُها ولى • فُؤادٌ ببيضِ الهِنْدِ لا بيضِها مُغْرَى •
• أُحِبُّ هِمَمَ رَحّالَةٍ لا تَزالُ لى • نَوًى تَقْطَعُ البَيْداءَ او أقْطَعُ العُمْرا •
• ومَنْ كانَ عَزْمى بين جَنْبَيْهِ حَثَّهُ • وخَبَّلَ ضولَ الأرْضِ فى عَيْنِهِ شِبْرا •
• عَجِبْتُ مُلوكَ الأرْضِ مُغْتَبِطا بهم • وفارَقْتُهُم مُلْكًا من شَنَفٍ صَدْرا •
• ولَمّا رَأَيْتُ العَبْدَ للحُرِّ مالِكا • أَبَيْتُ اباءَ الحُرِّ مُسْتَرْزِقا حُرّا •
• ومِصْرٌ تَعُدِّى أَعْلُ لِكِّ عَجيبَةٍ • ولا مِثْلَ ذا المَخْصِىِّ أُعْجوبَةً نُكْرا •
• يُعَدُّ اذا عُدَّ العَجائِبُ أوّلا • كما يُبْتَدَى فى العَدِّ بالإصْبَعِ الصُغْرَى •
• فيا عَرْمِلَ الدُنْيا ويا عِبْرَةَ الوَرَى • ويا أيُّها المَخْصِىُّ مَنْ أُمُّكَ البَظْرا •
• نُوَيْبِيَّةٌ لم تَدْرِ انّ بُنَيَّها الـــــنُوَيْبِىَّ بعدَ اللهِ يُعْبَدُ فى مِصْرا •
• ويَسْتَخْدِمُ البيتَ الكَواعِبَ كالدُمَى • ورومَ الغِيدَّى والغَطارِفَةَ الغُرّا •
• قَضاءٌ من اللهِ العَلِىِّ أرادَهُ • ألا رُبَّما كانت إرادَتُه شَرّا •
• ولِلهِ آياتٌ ولَيْسَتْ كبَذْه • أَظُنُّكَ يا كافورُ آيَتَهُ الكُبْرَى •
• نَعَمْ ما دَعَتْ به انت نَيِّبٌ • أَيَحْسِبُنى ذا الدَهْرُ أَحْسِبُهُ دَعْرا •
• وأنْفُرُ يا كافورُ حينَ تَلوحُ لى • فقارَفْتُ مُذْ فارَقْتُكَ الشِرْكَ والكُفْرا •
• عَثَرْتُ بسَيْرِى نحوَ مِصْرَ فلا لَعًا • بها ولَعًا بالسَيْرِ عنها ولا عَثْرا •
• وفارَقْتُ خَيْرَ الناسِ قَصْدَ شَرِّهِمْ • وأكْرَمَهُمْ طُرّا لأَنْذَلِهِم طُرّا •
• فعاقَبَنى المَخْصِىُّ بالغَدْرِ جازِيًا • لانّ رَحيلى كانَ عن حَلَبٍ غَدْرا •

• وما نُلْتُ الا قائلَ الرأيِ لم أعنّ • بحَزْمٍ ولا استَصْحَبْتُ فى وِجْهَتى حِجْرا •
• وقَدَّرَنى الخِنْزيزُ انّى مَدَحْتُهُ • ولو عَلِموا قد كانَ يُهْجَى بما يُطْرا •
• حَرَمْتُ على دَعْباءَ مِمّرَ فَقْئَها • ولم يَكُنِ الدَّعْباءُ الا مَنِ اسْتَجْرا •
• سَأَجْلِبُها أشْباهَ ما حَمَلَتْهُ من • أسِنَّتِها جُرْدًا مُقَسْطَلَةً غُبْرا •
• وأُتْلِعُ بيضا كالشُّموسِ مُثِلَّةً • اذا نَلَعَتْ بيضا وان غَرَبَتْ حُمْرا •
• فان بَلَغَتْ نَفْسى المُنا فبعَزْمِها • والّا فَقَدْ أَبْلَغْتُ فى حِرْصِها عُذْرا •

وقال وقد نثرت الامطارُ بآمد

• أآمِدُ على أَلَمٍّ بكِ النَّهارُ • قَديما او أُتْمِرَ بكِ الغُبارُ •
• اذا ما الأَرْضُ دانَتْ فيكِ ماءً • فأَيْنَ بها لغَرْفِكِ القَرارُ •
• تَغَصَّبَتِ الشُّموسُ بها علينا • وماجَتْ فوقَ أَرْؤُسِنا البِحارُ •
• حَنينُ البُخْتِ وَدَّعَها حَجيجٌ • كَأَنَّ خِيامَنا لهمُ حِمارُ •
• ولا حَـــيّا الإلٰهُ دِيارَ بَكْرٍ • ولا رَوَّى مَزارِعَها القِطـــارُ •
• بِلادٌ لا سَمينٌ من رَعاها • ولا حَسَنٌ بأَغْلِبِها اليَسارُ •
• اذا لَبِسَ الدُّروعَ لِيَوْمِ بُؤسٍ • فأَحْسَنُ ما لَبِسْتَ بها الغِرارُ •

وقال وقد سار من معمر يريد الكوفة

• اذا ما نُلْتَ مُغْتَرِبا مُجاوِرْ • بَنى عَوْفِ بن قُطْبَةَ او دِثارا •
• اذا جـــاوَرْتَ أدْنَى مازِنِيٍّ • فقدْ أَنْزَمْتَ أَفْضَلَها الجِـــوارا •

قال العبد الفقير الى رحمة ربه الغفور الشيخ المدرس فريدريخ دتريصي
مصحح هذا الكتاب قد فرغ بعون الله من طبع فهارس
هذا الكتاب عام سبعة وسبعين بعد الف ومائتين من
الهجرة مطابقا لالف وثمان مائة واحدى وستين
من الاعوام المسيحية في مدينة برلين
واستغفر الله للناس
اجمعين

Formae rejiciendae.		Formae probatae.
مُضاة n. act. v. مَضَى	scr.	مَضاة
مَلَأَة vestimenti species	scr.	مُلاءة
مَلوحة res sale condita	scr.	مُلوحة
اِمْتَنَعَ impedivit, prohibuit	scr.	fieri non potest
يَنْجَلُ imperf. v. نَجَلَ signif. 2	scr.	يَنْجَلُ
نَضارٌ aurum argentum	scr.	نُضارٌ
يَنْصُبُ imperf. v. نَصَبَ signif. 1	scr.	يَنْصِبُ

Denique saepe formas derivatas verborum فَعِلَ et فَعُلَ; فَعَّلَ et أَفْعَلَ simplici فَعَلَ praeferendas esse putavi, quum simplices formae فَعَلَ anteponendae essent. Aliae formae siquidem iuxta illam simplicem eodem sensu inveniuntur, aut dialectis minus perpolitis aut nova dicendi ratione ortae sunt, quum seriores linguae aetates verborum vim ita augere soleant aut verborum notiones sensu nequamquam postulante exaggerare atque amplificare studeant.

Jam additis omnibus quae corrigenda vel mutanda putaveram spero hunc librum non exiguum litterarum Arabicarum fore adjumentum quippe quo saeculi post Muḥammadis fugam quarti indoles poetica perspicue cognosci possit. Neque historia quae dicitur litteraria Arabum tractari potest nisi ipsis fontibus rechusis.

Berolini Kal. Aprilis MDCCCLXI.

F. D.

Formae rejiciendae.		Formae probatae.
جَسّاد crocus	scr.	جِساد
احسن IV حسن pulchrum reddidit	scr.	يُحَسِّنُ, حَسَّنَ
أَحَطَّ IV حطّ demisit	scr.	يَحُطُّ, حَطَّ
حَمّارَة pl. حَمّارٌ vehementia caloris	scr.	حَمارٌ pl. حَمارَة
خَبْثَتْ n. act. خَبُثَ	scr.	خُبْثٌ
يَخْطِرُ imperf. v. خَطَرَ signif. 1 et 2	scr.	يَخْطُرُ
خَنْثَى impotentem reddidit	scr.	خَنْثَى
دَعْوًى	scr.	دَعْوَى
رَدْيان n. act. v. رَدَى	scr.	رَدَيان
يَرْقِي, رَقّى magia munivit	scr.	يَرْقِي, رَقَى
رُمّاة pl. رامٍ	scr.	رُماة
زُبْدٌ spuma	scr.	زَبَدٌ
سَنُونَ pl. vocis سنة	scr.	سُنونَ vel سِنونَ
شَفاءٌ medicina	scr.	شِفاءٌ
مُعْجَبٌ sibi ipse placens	scr.	مُعْجَبٌ
مَعْدَلٌ locus ubi quis deflectit	scr.	مَعْدِلٌ
عَطْشانٌ sitiens	scr.	عَطْشانُ
عُقْبانٌ pl. vocis عُقابٌ	scr.	عِقْبانٌ
فَرْجَةٌ et فِرْجَةٌ pl. فِرَجٌ fissura	scr.	فُرَجٌ pl. فُرْجَةٌ
فَقْرَةٌ vertebra	scr.	فَقَرَةٌ vel فِقْرَةٌ
قَبَلَ imperf. يَقْبَلُ acceptavit	scr.	يَقْبَلُ قَبِلَ
قَفَلَ imperf. يَقْفِلُ et يَقْفُلُ	scr.	يَقْفِلُ et يَقْفُلُ
لَيْنٌ n. act. v. لانَ	scr.	لِينٌ
مَحْدَدَةٌ adjumentum	scr.	مَحْدَدَةٌ

eruditione huius libri fasciculos quos ut recenseret Lipsiam miseram, adcuratissime perlegit et quae corrigenda arbitrabatur esse in usum communem adhibenda liberalissime mecum communicavit. Etsi multi errores qui typothetae deberi solent iam antea a me erant sublati, emendationes tamen huius viri in his litteris versatissimi tantae mihi fuerunt utilitati, ut eas venia impetrata operi meo addere statuerem; quanquam enim multa quae inter corrigenda ordine disposita inveniuntur omnino falsa nominari non possunt, lectiones tamen a Fleischero viro sagacissimo prolatae aut per se aut aptiore coniunctione meliores se praebent.

Primum quod doleo illustrissimum de Sacyum secutus ubique litterae Alif unionis Hamzam apposui, quem scribendi modum viri Arabice docti iure reprobant atque inprimis Fleischerus argumenta ab Arnoldio prolata ad rem pertinere negavit (cf. D. Morg. Zeitschrift VIII, 617 et 618). Inter Arabes Zamachscharius, sagacissimus linguae indagator (cf. Mufaṣṣal ed. Brock. 149, 15) Hamzam in continua oratione falso poni contendit quippe quae Arabico dicendi modo repugnet et poetae poetica tantum licentia permittatur. Confer versum Abu Nuwâsi a Wâḥidio citatum (٦٠٧, 8 الٱسْم pro الٱسِم) et pag. ٦٣٠, 11 versum Ru'bae a Wâḥidio laudatum in quo et بِٱسْمِى et بِٱسْمِى invenitur. Quamobrem in prosa oratione Alif litterae unionis non apponatur atque vituperandum, quod in Ḳorâno a Fluegelio nuper a. 1858 edito Sur. 49, 11 adhuc ٱلٱسْم legitur. In carminibus Hamza aut apponi aut omitti potest.

Tum multi errores e Freytagii Lexico, quo viri litterarum Arabicarum studiosi quasi cognitionis fundamento uti solemus, in contextum carminum a me editorum irrepserunt atque in opera aliorum diebus futuris edenda transibunt. Itaque meum esse putavi vitia, quae in posterum vitentur, hoc ordine disposita praebere:

Formae rejiciendae.		Formae probatae.
أَرِجٌ aroma	scr.	أَرَجٌ
أَكَمٌ pl. vocis أَكَمَةٌ	scr.	أُكُمٌ
بَلَى n. act. بَلِىَ	scr.	بِلًى
اِبْتَلَى VIII v. بَلِىَ tentatus est	scr.	أُبْتُلِىَ
تُوَدَةٌ derivatum ab أَدَّ تُوَدَةٌ derivatum ab وِدَّ	scr.	وَأَدَ a تُؤَدَةٌ
تَحِذَ sumsit	scr.	تَحَذَ
تِرِسَةٌ pl. vocis تُرْس	scr.	تُرُسَةٌ

sit non significatum est. In indice legitur codicem a mercatore quodam cui Schaicho Muḥammad al Haitami (lege Haitsami) nomen exeunte mense Salar a 1194ⁱ homini qui adpellatur Maḥmûd al Banûfari al Ḥusaini al Ḥanafi ar Rifâ'i venditum esse. Liber nitidissime exaratus est. Vocalibus prorsus caret; quod ad criticam adtinet scripturae elegantiam lectionum veritas haud aequat. Textui finis imponitur ineunte pag. 1519ª. Sequitur usque ad pag. 1555ªᵐ commentatio de Mutanabbio qua continetur iudicium criticorum de Mutanabbio, aliquot carmina in Divanum non recepta quae ego in appendice posui, ad extremum vitae mortisque et luctus de morte poetae descriptio. Hac commentatione Bohlenus in dissertatione de Mutanabbio scripta usus est.

In bibliotheca Berolinensi duo sunt Waḥidii codices quorum alterum Sprengerus vir bene meritus comparavit nº 1131 signatum. Priorem partem continet, ab homine imperitissimo neglegentissime scriptus est, neque ullius momenti fuit in textu constituendo.

Alter Petermanni hominis doctissimi opera in bibliothecam nostram migravit. Secundam Wâḥidii partem continet in cuius fine inscriptum decimo mensis Muḥarram die aⁱ 1037 codicem (ms. Peterm. 96) exaratum esse. Incipit a pag. ٣٨٨ nostrae editionis nihilque fere praestitit. Ne hic quidem curiosum et prudentem librarium sapit.

Praeter codices usus sum editione Divani Calkuttana aⁱ 1230ⁱ. Hic Divanus non temporum rationi convenienter in ordinem redactus est sed secundum similes versum exitus. Et primum quidem putabam hanc recensionem Ibn Ǵinnium potius sequi quoniam textus non videtur cum eo consentire quem adnotavit Wâḥidius. Verum etiamsi Ibn Ǵinnii lectiones saepius in hac editione leguntur quam Wâḥidii tamen editorem hunc enarratorem secutum esse contendi vix licebit quia haud raro etiam ab Ibn Ǵinnio recedit. Vocales eodem fere modo ut semper in libris in oriente impressis saepe haud recte positae sunt.

In indicibus conficiendis id ante omnia spectavi ut in editione omnes et versus et poetae facile reperiri possint. Quamobrem primum quidem versuum initia in ordinem redegi. Etiam versus laudatos ita disposui ut qui in easdem litteras desinunt coniunxerim. Nominumque indicem feci. Rerum vero quarum in commentario mentio inicitur index necessarius non videbatur cum Wâḥidius magis ad sensum quam ad verba auctoris spectet raroque etymologicas quaestiones fusius tractet id quod de paucis Arabicis enarratoribus praedicari posse notum est.

Cum opus longius quam ipse putaveram dilatum esset varias lectiones paucas addidi atque imprimis versuum rationem habui id mihi imprimis agendum esse ratus ut quotiescunque (et saepe factum est) in commentario discrepantia praecipiebantur, decernerem quid ab auctore vere profectum esse videretur.

Fleischerus, vir de me meisque studiis egregie meritus, nescio an maiore benignitate inter omnes qui litteris Arabicis student viros cognitus an profundiore

vix dici potest quanta benivolentia a curatoribus bibliothecarum Lugduno-Batava, Vindobonensis, Gothanae, Berolinensis hominibus doctissimis adiutus sim.

Ex bibliotheca Lugduno-Batava accepi eum Wâḥidii librum qui in catalogo numero 542° (1555°) signatur quemque adcuratius descripsit et examinavit Juynbollus homo eruditissimus in ephemeridibus litterariis quae inscribuntur 'Orientalia' a 1840 pag. 221—229. Ineuntis medii extremi codicis aliquot partes ab alia manu scriptae sunt. In supplemento ad finem posterioris partis adiecto scriptus est numerus 483° cui numero ne quid tribuamus momenti rectissime cavit homo quem laudavi doctissimus pag. 229ª. Contra non praetermittendum quod primae partis finis numero 686° excipitur. Nam cum Wâḥidii commentarius a. 462° confectus sit apographum nostrum duobus saeculis recentius est. Codex Lugdunensis omnium quibus usus sum praestantissimus est; vocales saepe praesertim in versibus adiectae sunt ita vero ut haud raro et inprimis in locis difficilioribus aut negligenter adscriptae aut prorsus omissae sint. Juynbollus hoc codice putat breviorem Wâḥidii recensionem contineri quoniam in titulo inscriptum est: مختصر. Quod si verum omnes septem quibus usus sum codices breviorem illam recensionem exhibent cum plerumque fere inter se consentiant nisi quod Berolinensis et Vindobonensis posterior pars et aliquoties Gothanus ampliores indices singulis carminibus superscriptos exhibent quibus tamen nihil continetur nisi res gestae aliquot ex commentario excerptae et inter se nunquam plane consentientes. Cum vero codicum nemo ex alio descriptus sit Wâḥidiumque copiosorem et breviorem commentarios composuisse demonstrari nequeat a Juynbolli sententia mihi discedendum esse videtur; المختصر vocabulum ratus male intellectis verbis ortum esse quibus in praefatione auctor adfirmat breviter sibi rem suam comprehendendam esse ut quod sibi proposuerit exsequatur consilium.

Praeterea habui codicem Vindobonensem Rabi' mensis die 4° aⁱ 1078ⁱ hoc est IX Kal. Septembris aⁱ 1667ⁱ a Jusuf ibn Muḥammad al-'Auni an-Nâbulusi scriptum et numero 1114 a signatum. Quanquam igitur quattuor saeculis recentior est quam Lugdunensis tamen aliqua auctoritas ei tribuenda cum ab homine perito exaratus sit; vocales non additae sunt.

Cum hoc saepe consentit Vindobonensis alter priorem partem posteriorisque initium continens idemque sine vocalibus scriptus. Librarius philosophia videtur haud mediocriter inbutus fuisse adeoque putasse poetam philosophorum praeceptorum gnarum fuisse quippe cum ad locos communes in carminibus occurrentes semper adscripserit: 'ait Aristoteles'. At nihil est quod demonstrem illum poetae nostri cum summi philosophi placitis consensum artificio potius enarratoris quam rerum veritate niti. Ceterum ne in alio quidem codice inveniuntur illae quas dixi notae philosophicae. Numero signatus est 1114, b.

Quintus est Gothanus is quem Moellerus n° 533° signavit a Seetzeno Cahirae anno huius saeculi septimo emptus ibique numero 715° inscriptus. Tempus quo scriptus

veterem illam Arabicae poeseos indolem ac naturam resuscitasse? Et aequales quidem sibi persuadebant quo ad hunc poetam miro ardore amplectendum traherentur id esse in scitis verborum lusibus in acuto dicendi genere in sententiosa elegantium imaginum venustate positum cum potius suavi antiquitatis veterisque domicilii recordatione commoverentur. Hac igitur de caussa Arabes cum Abu Tammâmum concionatorem et Al-Buchturium Gaselistam adpellarent Mutanabbium dictitabant pugnas canere summis eum laudibus prosecuti quia desertum eiusque incolas carminibus suis celebrarat. Itaque Mutanabbius quippe qui poesim deformatam illam sane eo reduceret unde egressa erat magnorum Arabicorum poetarum ultimus fuit veterem istam poesim feliciter imitatus. Et hac potissimum in re inest quod poeticae laudis ei tribuendum est, etiamsi eum, quae fuit aevi illius indoles antiquos poetas summos sane et incomparabiles minime aequasse haud iniuste nobis iudicasse videmur.

Nihil autem profecto est philologis qui sicuti sectores in cadaveribus ita in litteris temporum praeteritorum illud contemplatione varia prosecantur quod olim vixit et valuit multum Mutanabbii carminum interesse demonstrem. Quae ut adcuratius cognosci liceat hac mea editione quantum quidem in me positum fuit efficere studui adposito eo commentario qui iam per se dignissimus est qui legatur. Wâḥidius enim cum poetae ipsius aetatis vivam retinebat memoriam tum longe praeter ceteros Mutanabbii carminum interpretes excelluit dilucide poetae sententiam exponendo acute priorum explicationes diiudicando qui haud raro litterularum apices anxie prementes ipsam sententiam non adsecuti sunt, docte denique ex multa qua pollebat poetarum lectione ea adscribendo quibus obscura et artificiosa interdum poetae oratio facilius posset intellegi.

Ipsa vero Mutanabbii carmina utpote sui saeculi quasi interpretis postremique magni Arabum poetae edendi consilium susceptum antea confirmabatur apud me iudicio illo quod Tsa'âlibius vir summus de Mutanabbio tulit quodque ante aliquot annos publici iuris feci. Itaque cum annis huius saeculi 48° et 49° Cahirae versarer libros manu scriptos comparare mihi studui quibus adiutus editionem meam adornarem. Verum haec spes fefellit. Nam Cahirae ubi notum est diu litteras Arabicas mirum quantum cultas fuisse hodie tam pauci codices manu scripti exstant ut nihil invenerim nisi Wâḥidii librum recentioris notae quantum coniectura augurari licebat imperitae scripturae multis lacunis interceptae. Hoc ita usus sum ut librarium haud illitteratum apographum conficere iuberem. Tamen probe intellexi multos superesse locos aut obscuros aut corruptos. Altera vero huius codicis pars post me Cahira profectum transscripta apertissime prodit librarium sermonis legum ignarissimum quales recentiore aetate esse solebant in litterulis inhaerentes neque ut id quod describebant intellegerent, ullo modo curantes. Hic liber nunc in bibliotheca regia Berolinensi adservatur insignitus numero 420 (Quart.).

In Europam redux alios mihi codices comparare studui quibus collatis prioris illius Cahirensis libri apographum emendarem textumque constituerem. Qua in re

longe praestantes sentiebant duo esse in Arabum litteris fide disciplinis quae acerrime inter se pugnarent. Quae ut mutuo foedere conciliarent nihil omittebant quo saeculorum quae effluxerant doctrinam et litteras suae aetati ita vindicari posse existimarent ut ad severam virtutis normam exigerentur quae liberiore animi impetu sive concepta et excogitata sive poetice perscripta fuerant. Verum ut ad ingenii magnitudinem et doctrinam accedat virtutis simplex et modesta laus opus est hominem altius in rerum naturam descendisse quam illis hominibus licebat. Hoc autem ut in uno homine difficile est, ita difficillimum in universo populo. Quotusquisque enim homo nisi si summi ingenii sit, quotusquisque populus nisi qui multiplicem variarum aetatum culturam perceperit in felici faustoque loco in humani generis historia quasi impositus, gloriari potest, se in ista arcana penitus immersum ad summae felicitatis faustum scopum pervenisse? Arabibus igitur tanta fortuna frui non licuit et ut unusquisque discordia ista laborabat ita eum in philosophorum placitis et prophetae praeceptis tum in universis litteris cernitur perturbatio quaedam et confusio. Nam in eis quae illa aetate perscribebantur videmur nobis inveterati et vehementis desiderii vestigia deprehendere quo putamus scriptores istos ad deserta respexisse suae poeseos utpote veram sedem et domicilium. Eo autem in hoc desiderio progressi sunt ut quanquam locorum vastorum et incultorum descriptio parum apta erat carminibus principum adulationi misere inservientibus tamen deserti ista commendatio in carminum quasi formulam et exemplar abierit.

Hoc autem per longum temporis spatium durabat. Unumquodque carmen bipartitum erat: poetae et humiliter blandiebantur et liberae qua deserti incolae usi erant vitae vivam respraesentabant imaginem: insolens sane rerum e contrario sibi oppositarum connexio. Poetae cum coacti essent ut veteri normae sese adstringerent in verborum elegantia orationis concinnitate oppositionum insolentia sententiosa praeceptorum moralium multitudine illud quaerebant quo in legentium animos sese insinuare posse putarent eaque iudicii perversitate implicabantur ut nisi in forma carminum nullam esse praestantiam rati veteres poetas prae recentioribus utpote politioribus et limatioribus spernendos esse censerent.

Itaque Mutanabbius ut ad eum regrediamur a quo disputandi principium ceperamus ea aetate vivebat qua chaliphae et temporum iniquitate et ipsorum imbecillitate effectum esset ut nihil iam essent nisi pristinae dignitatis levissima umbra, satellitum suorum cohortis ludibrium et vilissimi servi. Principum civitatis singulis provinciis praepositorum optimus et fortissimus quisque chalipharum auctoritatem aspernati suis virtutibus eam quam nacti erant regni partem obtinere studebant. Tales homines erant cum Hamdânidae tum Seifuddaula homo et litterarum disciplinarumque amantissimus et pugnarum debellator fortissimus. Ab hoc Mutanabbius, quum prisca Arabum liberorum superbia incitatus, tamquam prophetae divini speciem gestasset, diu per deserta vagatus benigne accipitur. Seifuddaulam bella gerentem comitatur certaminum et itinerum fidissimus socius. In tali autem vita anne mirandum est poetam

trarias partes discesserunt homines docti. De Sacyus enim veterem Arabum poesim multo praestare censet posteriori cum Hammerus prae recentiore illa antiquam magno opere posthabendam esse profiteatur *). Hic sequitur ipsorum Arabum qui talibus diiudicandis inculuerunt turbam, illius sententiae videtur fere nostri aevi hominum consensus adstipulari. Sed quid iuvat aliorum sententias enumerare cum per nosmet ipsos sapere liceat?

Antiqua igitur Arabum poesis eius aetatis est qua Arabum tribus libere per deserta vagantes totam vitam eis explebant artibus quae hominis artissime cum naturae ipsius legibus coniuncti propriae sunt. Itaque haec carmina ingenii liberi vitae incultae amoris et odii ardentissimorum manifesta sunt ac praeclara documenta. Neque homines in his carminibus celebrantur vulgares et minusculi sed animi et corporis vigore pollent fortes et firmi sunt quorum vita oculis eorum qui legunt subicitur. At toti huius generis poesi finem imposuit Muḥammad cum liberos adhuc animos in religionis decretorum durum servitium detruderet. Et sane quam ea ipsa nova fide Arabibus nemo non videt cum multas terras et populos subiectos tum simul oblatas esse innumeras novas res ad animos mentesque incitandos et efflamandos aptissimas. Neque hoc negari potest fuisse Arabibus eam ingenii sollertiam qua novas istas aut artes aut doctrinas aut cogitandi sentiendique rationes sibi vindicare suisque mentibus immiscere potuerint. Ex hoc igitur si quis consectarium esse censuerit ut vita novos quibus ageretur stimulos accepisset ita poetis oblatas fuisse inauditas res quibus visis obstupescerent, novas quibus intellectis ad imitandum commoverentur, graves quibus in canendo incenderentur, hoc ne re vera ita sese habuisse putemus illud unum obstat, quod tota poesis artissime cum universi populi cogitandi sentiendique ratione cohaeret, nova autem et adventitia multum temporis necessario interest quod ab hominibus doctis paucis illis quidem et a vulgo remotis edocentur et quod a populo universo penitus percipiuntur. Antequam vero in populi quasi succum et sanguinem abierunt nullo modo fieri potest ut a poetis celebrentur. Huius rei qui luculenta exempla desiderat eum ad duo ista quibus recentiores gaudent exempla relegamus divinum utrumque, Dantii comoediam Goethii Faustum. At quis ignoret apud Arabes ea de qua dico aetate paucos fuisse qui ex thesauris gentium domitarum sibi divitias quasi quaererent, ad vulgarium hominum turbam vix pervenisse quo quod novi vidissent, digerere possent. Quo vero ea quae exposui clarius adpareant placet ad fratres qui adpellabantur integri Basrenses de quibus alias copiosius exposui **) provocare. Hi enim homines cum doctrinae copia tum morum integritate et puritate praeter ceteros

*) Cf. Hammer, Motenebbi, der gröfste arabische Dichter, Wien 1824.

**) Cf. librum quem inscripsi: Der Streit zwischen Mensch und Thier, ein arabisches Mährchen aus den Schriften der lauteren Brüder, übersetzt von Fr. Dieterici. Berlin 1858, p. 219 — 284. — Item librum quem inscripsi: Naturphilosophie und Naturanschauung der Araber. Berlin 1861.

Praefatio editoris.

Diu est opinor ex quo ab eis qui Arabicis litteris operam dant editio desideratur carminum quae a Mutanabbio poeta inter 915um et 965um post C. n. annos florente composita Wâḥidius commentario illustravit. Multi enim homines docti Reiskium virum celeberrimum qui ante hos centum fere annos (anno 1765) aliquot moralia Mutanabbii carmina evulgavit secuti in poetae aut edendis quibusdam carminibus aut diiudicandis virtutibus et vitiis aut enarranda vita diligentissime versati sunt *).

Ad tam acre huius inprimis poetae studium quibus rebus adducti sint homines docti in tanto praesertim egregiorum Arabicorum poetarum numero facile intellegitur ex gloria qua et apud aequales florebat et a posterioris aevi criticis velut a Tsa'âlibio **) celebrabatur. Et haec puto gloria in caussis est cur tantum valuerit in formandis moribus et ingenio Arabum qui post vixerunt ut neminem fore existimem quin concedat Mutanabbium ut Arabum poesim artis legibus severius adstrictam quasi repraesentet ita mirum quantum temporis quod subsequebatur adeoque recentissimi hominum cogitationes mentesque ut ita dicam confinxisse et conformasse.

Hoc ita se habere cum uno ore omnes iudicarint quorum hisce in rebus elegans incorruptumque iudicium est haud inutile fore putavi carmina quotquot aetatem tulerunt eo ordine disposita hominum doctorum iudicio subicere quo a poeta condita esse videantur. Namque his carminibus eum in ordinem redactis non dubitavi quin futurum esset ut Arabum mores quales illo tempore fuissent luculentissime illustrarentur repraesentareturque aevi istius imago ad vivum picta quo litterae et artes ingenuae flagrantissimo studio excolebantur exulabant quasi virtutes neque ad ullam severam normam mores rediguntur.

Qualibuscunque autem laudibus carmina nostra ab aequalibus celebrabantur non est in illorum hominum iudicio adquiescendum sed quo magis interiecto tanto temporis spatio nobis integre iudicare licet eo adcuratius definiendum videtur quid in quoque poeta aut laudandum aut vituperandum sit. De Mutanabbio igitur in con-

*) Cf. Bohlen, Commentatio de Motenabbio, Bonnae, p. 10.

**) Cf. librum a me Lipsiae a. 1847 evulgatum quem sic inscripsi: Mutanabbi und Seifuddaula aus der Edelperle des Tsa'âlibi dargestellt von Fr. Dieterici.

VIRO ILLUSTRISSIMO

REINAUDO

INSTITUTI FRANCOGALLICI SOCIO LINGUAE ARABICAE PROFESSORI ETC. ETC

D. D. D.

FRIDERICUS DIETERICI.

22683
4/5/92

M992

MVTANABBII CARMINA

CUM

COMMENTARIO WÂḤIDII

EX LIBRIS MANV SCRIPTIS QVI VINDOBONAE GOTHAE
LVGDVNI BATAVORVM ATQVE BEROLINI
ASSERVANTVR

PRIMUM EDIDIT

INDICIBUS INSTRUXIT VARIAS LECTIONES ADNOTAVIT

FR. DIETERICI

DR PHIL. LITT. ARAB. IN VNIVERSITATE BEROLINENSI PROFESSOR P. E. SOCIETATVM ORIENTALIVM
PARISIENSIS ET GERMANICAE SODALIS.

BEROLINI

APVD E. S. MITTLER ET FILIVM BIBLIOPOLAS.

MDCCCLXI.

TYPIS EXPRESSIT A. W. SCHADE.

ديوان ابى الطيّب المتنبّى

وفى اثناء متنه

شرح الامام العلّامة الواحدىّ

واربعة فهارس

تأليف العبد الحقير

الشيخ المعلّم فى المدرسة الكلّيّة البرلينيّة فريدرخ ديتريصى

طبع

فى مدينة بَرْلين المحروسة

سنة ١٨٦١ المسيحيّة